

## مقدمة

- ١ -

لا يذكر اسم جرير والفرزدق، إلاً ويرد على الخاطر ذلك المصطلح الذي اقترن بهما، واقترنا به، وهو «النقائض». وما كان لهذا المصطلح شأن يذكر قبل العصر الأموي، عصر الشاعرين الكبيرين جرير والفرزدق.

والنقائض لون من ألوان الهجاء. وفن الهجاء قديم في الشعر العربي. ودلالته لا تخفي على دارسي الأدب ومؤرخيه. إلا أن النقائض وان كانت تفرعت عن الهجاء، وانتسبت إليه، فإنها استقلت عنه بالخصائص التي حكمتها وباتت قيداً لها، وهي:

- أن تكون بين شاعرين متهاجين، إذ لا يكفي أن يكون الهجاء من جانب واحد.

- أن تتفق القصائدان بحراً وروياً.

- أن يرد اللاحق على السابق معانيه وينقضها<sup>(١)</sup>.

ونحن نعلم أن جريراً والفرزدق عاشا في القرن الأول وعقداً من القرن الثاني للهجرة، في مدينة البصرة التي كانت تموّج بالحركات السياسية، والفرق الدينية، والعصبية القبلية، وباتت

---

(١) ينظر كتاب الفرزدق، للدكتور شاكر الفحام ٢٧٨. وسنشير إليه فيما بعد بكتاب الفرزدق.

القبائل التي استقرت فيها وشكلت أحياء مستقلة بها، تترافق في المكانة والسيادة، وتستذكر أمجادها السالفة، وما ضيّعها العتيد؛ واستكان القوم إلى شيء من الدعة، ووجدت هذه القضايا متنفساً لها فطفت على السطح واحتلال القوم بوسائل لقتل فراغهم، وللتعبير عما في نفوسهم من حنين إلى ماضيهم القريب. وكان خير وسيلة تحقق لهم ذلك وجود منبر حر يلتقطون فيه، ويتبادلون ويتنازرون، كلُّ بما يعنُّ له وما يعتقد، أو يتطلع إليه. وقد كان سوق المربد وهو هذا المنبر، الذي عاد بهم إلى سوق عكاظ في الجاهلية. ومثلاً ما كان للشعراء القدح المعلى بعكاظ، كان المربد كذلك.

وكان الشعر مترجمًا لكل ما في النفوس، من مشكلات سياسية، وأبعاد فكرية، ومنافرات مذهبية، وعصبيات قبلية. وما كانت النقائض هي رأس الفنون في ذلك العصر، وجririr والفرزدق هما الطبقة الأولى بين الشعراء، وسوق المربد هو المنبر الذي شهد ولادة هذه القصائد، والمجتمع الذي احتفل بها مستمعاً، ومتفاعلاً، ومشجعاً، نقول: لما كانت النقائض والظروف التي شاعت فيها على هذا الحال فإننا نقرر باطمئنان أنها كانت تمثل غير جانب من جوانب المجتمع آنذاك. وهي جوانب أقرب إلى الصدق فيما يعبر عنه الشعر من قضايا.

لقد صورت الحياة السياسية بما اشتغلت عليه بعض قصائدها من صلة بالخلفاء الأمويين وبعض خصومهم.

ومثلت الحياة الاجتماعية بما فيها من اهتمام المجتمع بالعادات والتقاليد والمتالب والعيوب في القبائل، فاستعرت نار العصبية القبلية التي حَفَّتْ وهجُّها، وانطفأت جذوتها بمجيء الإسلام.

وعبرت عن مظاهر الفراغ الذي ران على المجتمع بعد أن توقفت الفتاح الإسلامية أو كادت، فكان لا بد للمجتمع من أن يبحث له عن ميدان يلهم فيه، ويقتل فراغه، ويروح عن نفسه.

وجاءت بمظهر من مظاهر النضج والرقي في المجتمع إذ وصل إلى درجة جعلته يميز بين الجد والهزل. فلو قيلت قصيدة واحدة من هذه القصائد في العصر الجاهلي ل كانت كفيلة بإشعال حرب تأكل الأخضر واليابس. أما في هذا العصر، ف كانت تؤخذ - في بعض جوانبها - على محمل التندر والتفكه.

وكانت وثيقة نادرة تشهد على العصر الجاهلي وأخباره التي شغل القوم عنها في صدر الإسلام، وأهملت روایتها، ف كانت التقائض هي المصدر المهم - ونکاد نقول الأهم - لهذه الأخبار، خاصة ما يتصل بأيام العرب في الجahiliya.

يضاف إلى ذلك ما تميّزت به من خصائص فنية اكتسبتها أهمية وقيمة جعلتها تقف ظاهرة من الطواهر البارزة في تاريخ الأدب العربي وتطوره، ولعل أبرز هذه الخصائص يتمثل في مفهومها الذي سبق أن أشرنا إليه، وطولها، وجزالة أسلوبها، وبداوة

الخيال فيها، واعتمادها على الحوار والمناظرة والجدل، والفحش والاقناع، والثراء اللغطي، وتقرب المعاني، والصور الساخرة<sup>(١)</sup>.

- ٤ -

والتفت أدباءنا القدامى للنفائض، ولقيمتها الموضوعية والفنية، بوصفها المصدر الموثق الذى يسعفهم بمالادة والخبر حول العصر الجاهلي وظروفه، لأنّها قيلت في وقت كان هناك عدد غير قليل من أبناء القبائل عاشوا شطراً من حياتهم في الجahلية، فهم شهدوا عدّول على ما فيها، أو استقروا أخبارها المباشرة ممن عاشوا غمارها.. نقول: التفت أدباءنا لهذا، فررووا النفائض، وعنوا بها توثيقاً وتدقيقاً، وفهمأ، فجاءتنا قصائدها - على طولها وكثرتها - كاملة غير منقوصة؛ وكان سند الرواية فيه يرد إلى الرواة الثقات علمأ وأمانة، ويتصل سند الرواية بالشاعر نفسه. وما ساعد على الاطمئنان لصحة روایتها ودقتها، أن القصائد التي وصلتنا، تخلصت من كل مظاهر الوضع أو الشك، وتميزت بتواتر الروايات وتطابقها - على كثرة الرواية، واختلاف مذاهبهم ومدارسهم وأهوائهم.

وما أن تحقق توثيق النصوص حتى التفت القدماء إلى جانب آخر يكمل الأول ولا يقل أهمية عنه، وهو شرح هذه النفائض. وإذا عدنا إلى خصائصها الموضوعية والفنية التي المحننا إليها من

---

(١) انظر الخصائص الفنية في كتاب الفرزدق، ١٣٠ وما بعدها.

قبل، ندرك قوة الدافع الذي جعلهم يتسابقون إلى شرحها وتجويدها، كلّ بمنهجه في الشرح، ومجاله في التخصص. وليس غريباً - والأمر كذلك - أن تنقل لنا كتب الترجم عدداً غير قليل من انبروا لشرح نقاصلن جرير والفرزدق، من اللغويين، والأخباريين، والأدباء، والنحاة<sup>(١)</sup> وأن نقع على أسماء المفضل الضبي، وأبى عبيدة، والأصمعي، وأبى عمرو الشيباني، وابن الأعرابى، والحرمازى، وعمرو بن أبى سعيد السكري، وثعلب، وأبى المغيث الأودى، وأبى بكر القارى، وأبى عبدالله اليزيدي، وابن ولاد.. وإن إلقاء نظرة على هذه الأسماء وما تتمتع به من مكانة في تراثنا الأدبى، وما كان لها من دور رائد في بناء هذا التراث - ندرك أهمية العمل الذى قامت به، وأهمية الموضوع الذى تصدت لروايته وشرحه.

ويكفيانا أن نضرب مثلاً يدل على أهمية شعر النقاصلن، وشعر الفرزدق خاصة، وقد قالوا فيه «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب»<sup>(٢)</sup>.

وفي العصر الحديث اتجه الباحثون لدراسة الأدب العربي بالتاريخ له، والتعریف بقضايا وظواهره الفنية والموضوعية، بوصفها معالم في الطريق، لها خصائصها المميزة التي عملت على

(١) سيكون لنا وقفة فيها تفصيل لذكر هؤلاء المؤلفين والرواة والشراح بعد قليل عند حديثنا عن توثيق نسبة الكتاب مؤلفه.

(٢) الأغانى ٢١: ٣٩٥.

تجديد الأدب العربي وتطوره، وكانت النقائض من هذه القضايا المهمة التي عني بها الدارسون، فأرخوا لها<sup>(١)</sup>، وقاموا بتدريسيها في الجامعات العربية، انطلاقاً من أهميتها وأهمية شرحها الذي أوجزه الأستاذ أحمد الشايب بقوله في معرض حديثه عن شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة، مشيراً إلى الفوائد الكبيرة التي نجنيها منه «وهي فوائد لغوية قيمة تنفعنا كثيراً في فهم النصوص، وأدبية بتفسير بعض العبارات والأبيات مما لا نجد له في غير هذا الشرح. وهناك ذكر كثير من معارف العرب وسننهم الاجتماعية، وشرح أمثالهم وعاداتهم ورد أثناء الشرح في مواضع مناسبة. وأهم من ذلك كله جانبان خطيران: أيام العرب، والحوادث التاريخية، ثم اقتباس من سير الشعراء والعظماء، والأمراء، والقادات، وشيء كثير جداً من ذلك لا نظفر به في غير هذا الشرح لأبي عبيدة»<sup>(٢)</sup>. فإذا أضفنا إلى هذا كله غزارة النصوص الأدبية والنقدية التي حواها هذا الشرح، مع آراء لأبي عبيدة وغيره من الرواة والنقاد مبثوثة هنا وهناك، أدركنا أهمية هذا الشرح، مقرونا بالشعر الموثق الذي يقدمه للشاعرين الكبيرين جرير والفرزدق، وغيرهما من الشعراء الذين شاركوا في النقائض أمثال غسان بن ذهيل السطلي، والبعيث، والراعي التميري.

---

(١) درست النقائض في الجامعة المصرية في مطلع الثلaitين من هذا القرن، وأرخ لها الأستاذ أحمد الشايب وقام بدراستها ثانية الدكتور محمود غناوي الزهيري في رسالة جامعية لدرجة الدكتوراه، وخصصها الدكتور شوقي ضيف بفصل في كتابه، التطور والتجديد في الشعر الأموي. وأفرد لها الدكتور شاكر الفحام فصلاً في كتابه الفرزدق.

(٢) تاريخ النقائض في الشعر العربي .٢٩٢

ولم يتوقف الأمر عند العرب قدمائهم ومحدثهم، ولكنه امتد إلى المستشرقين الذين عنوا بتراثنا العربي والإسلامي، وقاموا بتحقيق ونشر عدد غير قليل من عيونه، وثروا بدراسة هذا التراث. وكان حظ نقائض جرير والفرزدق عند المستشرقين لا يقل عنه عند العرب، فأدركوا أهميتها وقاموا بنشرها لأول مرة في مطلع القرن الحالي، بعد أن تعاقب عليها ثلاثة من كبار المستشرقين هم وليم رايت (١٨٣٠ - ١٨٨٩م)، وروبرتسون سميث، وأنطونи أشلي بيوفان (١٨٥٩ - ١٩٣٣م). والذي أخرج الكتاب للنور هو الأخير، بعد أن استفاد من جهود المستشرقين الأولين.

- ٣ -

طبع كتاب النقائض بمطبعة بريل بمدينة ليدن بهولندا بين سنتي ١٩٠٨ و ١٩١٢م<sup>(١)</sup>. وقام بالاعتناء بهذه الطبعة المستشرق البريطاني أنطونи أشلي بيوفان ووقع الكتاب في ثلاثة أجزاء. اشتمل الجزءان الأول والثاني على متن الكتاب وجاءا في (١٠٥٤) صفحة، يلي ذلك ملحق يقع في (٤٢ صفحة) (١٠٥٨ - ١٠٩٩)، اشتمل على فروق كبيرة بين النسخ. وضم الجزء الأول مقدمة باللغة الانجليزية تحدث فيها بيوفان عن منهج التحقيق، ووصف النسخ المخطوطات التي اعتمدها للتحقيق، والمصادر المساعدة التي استعان بها. أما الجزء الثالث فجاء في (٦٣٧)

---

(١) يقول الدكتور شوقي ضيف إن الكتاب صدر سنة ١٩٠٥ (العصر الإسلامي، ٢٤٢). ويقول الدكتور شاكر الفحام انه صدر بين سنتي ١٩٠٥ - ١٩١٢م كتاب الفرزدق، ٢٥٢.

صفحة، وقصره بيفان على الفهارس الفنية للكتاب.

وفي سنة (١٩٣٥) أعاد عبد المنعم الصاوي طبع الكتاب معتمداً على نشرة بيفان حرفيأً، بعد أن جردها من الحواشي والفالهارس.

وبعد أن مضى على طبعة بيفان وقت غير قصير وباتت نسخها نادرة بيد الدارسين، والمكتبات العامة، قام الكتبى المعروف قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد بتصوير الطبعة على الأفسيت عام (١٩٥٨م) وبقيت طبعة بيفان هي الطبعة المعتمدة لدى الباحثين حتى يومنا هذا؛ وقد حظيت بتقرير الباحثين والمحققين المشهود لهم بالخبرة والاستقصاء، ولعل هذا التقرير كان أحد العوامل التي حالت دون اقدام المحققين على إعادة النظر في هذا الكتاب المهم، وإخراجه إخراجاً جديداً يتلاءم ومكانته بين كتب التراث. فالاستاذ أحمد الشايب، أول من أرخ للنقاوص في الشعر العربي – فيما نعلم – يهدى كتابه لثلاثة أعلام أولهم «الاستاذ أنتونى أشلي بيفان» ناشر نقاوص جرير والفرزدق» وثانيهم الأب أنطونى صالحاني اليسوعي ناشر نقاوص جرير والأخطل، وثالثهم الدكتور طه حسين باعث درس النقاوص في الجامعات المصرية. وإذا ما تحدث الاستاذ الشايب عن طبعة الكتاب فهو يختتم حديثه بقوله «ولا يسع القارئ إلا الاعجاب العظيم بمجهود بيفان، والتقدير الخالص ليده على الأدب العربي بنشره هذا الكتاب»<sup>(١)</sup>.

---

(١) تاريخ النقاوص في الشعر العربي، ٢٧٢.

ويعد الأستاذ عبد السلام هارون طبعة بيفان لكتاب النقائض «من أمثلة النشر العلمي الرائع»<sup>(١)</sup>. أما الدكتور محمود غناوي الزهيري فيعتبر جهود بيفان عظيمة في نشر الكتاب<sup>(٢)</sup>. وهو «يستحق كل تقدير من قراء الأدب العربي ودارسيه»<sup>(٣)</sup>.

ويقف الدكتور شوقي ضيف متحفظاً إزاء هذه النشرة، ويذهب إلى أن النقائض «في حاجة إلى نشرة علمية محققة»<sup>(٤)</sup>. وإذا كان الدكتور شوقي ضيف قد أوجز في حديثه ودعوته، فإن باحثين آخرين فصلاً القول في الدعوة، وجاءا بالمبررات التي تؤيدوها وتبين المأخذ التي أخذت على هذا التحقيق وتبرر إعادة نشره. فالدكتور الزهيري يعرض ملاحظاته على التحقيق ويحصرها في أمرتين كبيرتين، «أولهما: أن الناشر التزم جانب الحياد المطلق بالنسبة للنصوص التي تصدى إلى تحقيقها. وثانيهما: أنه قصر غايته على تحقيق القصائد الواردة في نسخ النقائض دون غيرها مما ورد في المراجع الأخرى»<sup>(٥)</sup>.

وهذه الملاحظات التي ذكرها الدكتور الزهيري تتصل بالمنهج أكثر من اتصالها بالتحقيق نفسه، إذ إن الدكتور الزهيري يرى -

---

(١) نوادر المخطوطات، ٣٤٨:٢.

(٢) نقائض جرير والفرزدق، ٦.

(٣) المصدر السابق، ٢٨.

(٤) العصر الإسلامي، ٢٦٥.

(٥) نقائض جرير والفرزدق، ٣٥.

بهذا – أن يعاد تحقيق الكتاب بمنهج مختلف، يراد فيه تدخل المحقق في أصل الكتاب، بالتعديل والحذف والاضافة، وهو ما لا نتفق معه أو نأخذ به.

ولعل خير من تعرض لدراسة طبعة بيفان، وبين محسنها وعيوبها الدكتور شاكر الفحام، فهو من باب الاعتراف بالجهد الذي بذله المستشرق يقول: «وبذل بيفان جهوداً صادقة في نشر الكتاب: استقرى المصادر، وأعمل النظر، وأدام المراجعة، ونقب في الدواوين، تحدوه الرغبة والعزم أن يبلغ بعمله ما يؤمن له من الكمال والاتقان.. وأنجح لبيفان حظ من النجاح عظيم، يكافئ ما بذل من جهود، وما أنفق من وقت»<sup>(١)</sup>.

ومن باب النقد لعمله يرى أنه «قصر عن الغاية أشواطاً، وعشر عثرات، فبدت في عمله ثغرات وثلم، تدعو المحقق أن يعود إليه، يلم الشعث، ويرأب الصدع»<sup>(٢)</sup>.

ويعدد الدكتور شاكر الفحام المآخذ التي ارتكاها على هذا العمل، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

– عدم استقصاء بيفان نسخ الكتاب المخطوطة، إذ فاتته نسخ كان من الواجب الإطلاع عليها.

---

(١) كتاب الفرزدق، ٢٥٤.

(٢) المصدر السابق ٢٥٤

- كان يهمل أشياء عده يراها صغيرة لا شأن لها، وهي غاية في القيمة والخطر، وكان يتجاهل اختلاف العبارات وتبالين طرق الرواية ما دام المعنى العام واحداً. وهذا لا يتفق مع ما قرره الدكتور الزهيري من أن بيفان لم يال جهداً في مقابلة النسخ وغيرها من المصادر «كلمة فكلمة، بل حرفاً بحرف»<sup>(١)</sup>.

- اعتمد المحقق على ثلاث نسخ في التحقيق بينها اختلاف شديد في الحجم وترتيب النصوص والقصائد، فقطع أوصال نسختين من النسخ الثلاث، ليساير ترتيب النسخة الثالثة.

- لم يألف بيفان أسلوب المؤلفين العرب في سرد أسماء الأعلام، وزاده اضطراباً جله بطبقاتهم وطريق رواية بعضهم عن بعض، وانعكس هذا على عدد من الأعلام في النقائض.

- كان بيفان يعجز عن قراءة بعض الأبيات قراءة سليمة فوق في أخطاء غيرت المعنى أو عمتة. كما أنه ترك عدداً غير قليل من المفردات بلا ضبط وهي في حاجة ماسة إليه.

- اقتصرت الرواية في الكتاب المنصور على أبي عبيدة بوصفه راويها وشارحها، ولكن الأمر مختلف إذ شاركه فيها عدد من الرواة والشارحين الذين تأخروا عنه، وظهرت جهودهم واضحة في الكتاب.

ويخلص الدكتور شاكر الفحام إلى القول «هذا كله يؤكّد لنا

---

(١) كتاب الفرزدق ، ١٦٠

ضرورة إعادة طبع التقايرض بمراجعتها على النسخ المختلفة جميعاً لسد الخروم، وتصحيح الروايات، واستدراك ما سقط، ثم الاستعانة بكل الوسائل لا يراد النصوص كلها دون تناس أو حذف أو تجاهل، ليكون القارئ على بيته من أمره حين يصف النسخ ويبيّن مميزات شروحها»<sup>(١)</sup>.

وإذا أضفنا إلى هذا أن طبعة بيفان طبعة قديمة تعود إلى نيف وثمانين عاماً، ولذلك فهي نادرة بين أيدي الدارسين، ولم تستطع المchorة التي اضطاعت بها مكتبة المتنى سوى سدّ قليل من النقص.

وبسبب هذا القدر فإن بيفان لم يعتمد إلا ما كان بين يديه من مصادر التراث العربي - ولوه العذر في هذا - ومعلوم أنه خلال الثمانين عاماً ظهرت مصادر جديدة، منها ما هو محقق مطبوع، ومنها ما يزال مخطوطاً، وفي الاعتماد على هذا الجديد الذي لم يطلع عليه بيفان توثيق لروايات الكتاب وأخباره وشعره، وتقديمه بصورة علمية أوفي مما هي عليه الآن.

وأخيراً، صعوبة القراءة في هذه الطبعة بسبب انتشار الحرف والرقم الأعجميين فيها، بالإضافة إلى أن المطبوع بالعربية يختلف اختلافاً بيناً مما ألفه القارئ العربي من رسم الحروف، كما أن الفهارس صعبة المنال، لا يدرك القارئ فيها حاجته إلا بعد جهد

---

(١) كتاب الفرزدق، ٢٦١-٢٦٠.

جهيد. وهذه الصعوبة في القراءة تضيف أعباء جديدة إلى الدارس هو في غنى عنها لو طبع الكتاب طبعة جديدة تعتمد الحرف العربي الشائع، وتستغني عن الحرف والرقم الأعميين.

نقول: إن هذه الأسباب مجتمعة كانت تدعو للتفكير الجاد في إعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً جديداً يكمل ناقص النشرة السابقة، ويستدرك ما فاتها من شروط التحقيق المنهجي.

-٤-

وكان العمل الأول الذي قمنا به هو الحصول على المخطوطات الثلاث التي كانت أساس التحقيق عند بيفان، ثم استكمال بقية المخطوطات التي لم يطلع عليها، وكان أن تهياً لنا ست مخطوطات هي كل ما يتصل بمناقض جرير والفرزدق في مكتبات العالم – فيما نعلم. نسخة اكسفورد، ونسخة لندن، ونسخة سترايسبورغ. وهذه هي مخطوطات بيفان. ثم نسخة من القاهرة، ونسخة من بغداد، ونسخة من تونس.

وقد هالنا ما رأينا بعد اطلاعنا على تلك المخطوطات، فهي كتب لا كتاب واحد، وهي مؤلفين كثُر وليس مؤلف واحد.

وعدنا للكتاب المحقق. وترجمنا مقدمة الناشر، فأجبت على بعض التساؤلات التي دارت في أذهاننا عند الاطلاع على المخطوطات، وأكَدت عدداً من القناعات خرجنا بها بعد قراءة

المخطوطات.

وإذا أخذنا بالمفهوم المتفق عليه لدى جمهور المحققين في أن الكتاب «المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه»<sup>(١)</sup>. وأن تحقيق متن الكتاب معناه أن يؤدى «أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الإمكان.. (و) ليس تحقيق المتن تحسيناً أو تصحيحاً، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ»<sup>(٢)</sup>. نقول إذا أخذنا بهذا المفهوم ندرك حجم الأخطاء التي وقع فيها بيفان محقق النقائض، وحجم التشویه الذي لحق بالكتاب. وما كان يمكن إدراك هذه الحقائق إلا بعد الاطلاع على الأصول المخطوطة للكتاب - الكتب.

ومن الواجب أن نشير هنا إلى إنّا لا نبخس بهذا الكلام عمل بيفان البّتة، فهو رائد نشر النقائض، وخرجها إلى النور، ولكنَّ الحقيقة العلمية تفرض نفسها، ونحاول بالاتكاء عليها النظر إلى نشرة بيفان، ووضع الأمور في نصابها.

افتتح بيفان مقدمته بقوله: «أعلن الاستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين، الصفحة ٢٨٤ من مجلة Zeitschrift der deutschen Morgenlandischen Gesellschaft<sup>(٣)</sup> عن نيته في نشر «نقائض جرير والفرزدق» كما وردت في الرواية

(١) تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ٢٩.

(٢) المرجع السابق ٤٤.

(٣) تنظر صورة الإعلان في ملحق المقدمة.

القصيرة المنقحة لأبي عبيدة، وفي الرواية الطويلة للسكري، ولتحقيق هذا الغرض قام بتصوير مخطوط بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر – كما يبدو – توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال» [المقدمة]. فالمستشرق وليم رايت أدرك الفرق الشاسع بين مخطوطي بودليان وستراسبورغ وعددهما كتابين اثنين مؤلفين اثنين أيضاً. وهما رواية قصيرة، ورواية طويلة. وبعد وفاة رايت، أسنـد روبرت سميث العمل لبيفان وطلب منه تحقيق الكتابين ونشرهما . إلا أن بيـفـان يقول «وبعد أن فكرت في الأمر ملياً، وجدت أن تحقيق المخطوطـين كلـ على حـدة – كما كان يـنـوي الأـسـتـاذـ رـاـيـتـ – أمرـ غـيرـ عـمـليـ. ويـضـافـ إـلـىـ هـذـاـ ماـ عـلـمـتـهـ بـعـدـ ذـلـكـ بـوقـتـ قـصـيرـ، منـ أـنـ مـخـطـوـطـاـ ثـالـثـاـ قدـ حـصـلـ عـلـيـهـ المـتـحـفـ الـبـرـيطـانـيـ. وـلـهـذاـ فـانـنـيـ قـرـرـتـ عـمـلـ كـتـابـ مـعـتـمـداـ عـلـىـ نـسـخـةـ بـوـدـلـيـانـ وـهـيـ أـكـثـرـ الـمـخـطـوـطـاتـ الـلـلـاثـ كـمـالـاـ، وـأـنـ أـسـتـعـنـ بـالـمـخـطـوـطـينـ الـآـخـرـينـ فـيـ شـرـحـ تـلـكـ النـسـخـةـ وـتـكـمـلـتـهاـ وـتـصـحـيـحـهـاـ، حـيـثـماـ كـانـ ضـرـوريـاـ» [المقدمة].

ويلفت النظر عبارة بيـفـانـ بـنـصـهـاـ الإـنـجـلـيـزـيـ:

«I therefore determined to construct a text»

«قررت عمل كتاب». وليس إخراج الكتاب بالصورة التي هو عليها. وهو بذلك يخالف أبسط القواعد والأسس التي أخذ المحققون العرب والمستشرقون أنفسهم بها، تلك التي أشرنا إلى

طرف منها في صدر الكلام. ومما يثير العجب، أن بيفان يدرك حقيقة هذه المخالفة، وينص عليها في مقدمته، فهو يقول: «إننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال متراكمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين. ولذلك فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً»<sup>(١)</sup>.

ويعرف أنه قام بإدخال تعديلات على النص الأصلي، بالإضافة والحذف، والتقديم والتأخير، ومما قام به ما يأتي، وهو مترجم بحروفه عن مقدمته:

- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة، بل ترد بعد أشعار أخرى، قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة.

- وضع شروح بعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بها، والتي تمثل نصوصاً اعترافية بين قوسين ( ) داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

- عندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة أكسفورد تقدم موضوعات إضافية، من أشعار أو شروح، أو ملاحظات تاريخية، ذات أهمية فإنني أضفتها، بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين [ ]. وبما أن معظم تلك الإضافات أخذت من (S) [نسخة ستراسبوغ]، فإنني لم أشر إلى مصدر أي منها إلا عندما

---

(١) مقدمة بيفان.

يكون مأخوذاً من غير (S) <sup>(١)</sup>.

أما فيما يتصل بالمقابلة بين النسخ، فإن بيغان لم يعبأ بها، ولم يعرها كبير اهتمام فقال: «لم أشر للاختلافات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد، إلا للاختلافات الرئيسية، وحينما كانت الاختلافات بين ما ورد في نسخة (L) [لندن] وما ورد في نسخة (O) [اكسفورد] يصعب ذكرها في الملاحظات، فقد ضمنت جميعها في ملحق <sup>(٢)</sup>.

ويجد المرء مفارقة كبيرة في كلام بيغان السابق، فالاختلافات تصل إلى حد يصعب ذكر الفروق بين النسخ في الحواشى، فصنع لها ملحاً. ثم يترك لنفسه الخيار في أن يقدر ما هي الاختلافات الرئيسية فيدونها في الحواشى، وغير الرئيسية فيهملاها.

وينص بيغان على أن الموضوعات الإضافية من أشعار وشروح وملحوظات تاريخية ذات أهمية معظمها من (S). وكم من الشروح والأشعار والروايات المهمة التي جاءت في نسخة لندن ولم يشر إليها بيغان، أو يضمنها إضافاته.

لقد أدى المنهج الذي اتخذه بيغان في نشر الكتاب - ولا نقول تحقيقه - إلى تشويه الكتاب، وتلفيقه. وهو فوق هذا لم يخلص لمنهجه، ولم يتقييد بما رسمه. وسنقوم في الفقرة التالية بعرض

---

(١) المقدمة.

(٢) المقدمة.

نماذج من الصفحات الأولى من الكتاب، حسب، لبيان العمل الذي قام به مستندين إلى المخطوطات الثلاث التي اعتمدتها في عمله.

- 8 -

قابل بيفان بين مخطوطات اكسفورد ولندن وستراسبورغ، وأثبت الفروق بينها في الحاشية، وهذا ما نص عليه في مقدمته، وما تشي به الحواشي في الكتاب. إلا أن حقيقة الأمر غير ذلك، لأن ما أثبته هو القليل من الفروق، وما تجاوز عنه هو الكثير الكثير. وهذه نماذج من الفروق التي لم يشر إليها، وهي إضافة إلى كثرتها في الكتاب، فإنها جوهرية، وتعكس حقيقة أن كل مخطوطة تعد أصلاً لكتاب مغاير لأصل المخطوطة الأخرى.

وجئنا بهذه الفروق من الصفحات الأولى لكل مخطوط حسب، وهي نماذج للتدليل وليس للاستقصاء ولو أردنا الاستقصاء، لطال بنا الأمر، ولخرجت المقدمة لتصبح كتاباً مستقلاً. بدأنا بآيراد النص من نسخة أكسفورد، وثانياً بلندن، وثالثاً بستراسبورغ، ثم عقبنا على النصوص بالمقابلة أو التعليق.

### ١- النص في نسخة اكسفورد (٢) و:

الأفحج الذي تداني صدور قدميه، وتقبل إحدى رجليه على الأخرى. والأروح الذي تداني عقباه، وتباعد صدور قدميه. والحساء التي لا شعر عليها. والحطاط البثير الصفار من شدة النعوظ كان فيه بثراً. فاستفاثت بنو سليط بحكيم بن معية أحد بنى المجر، من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهو ربيعة

الجوع. وبنو المجر من كندة، دخلوا في هؤلاء على حلف، وكانت عند حكيم امرأة..

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ و) (ص ٣٩٩):

الأفح الـذـي تـدـانـي صـدـورـ قـدـمـيـهـ، وـتـقـبـلـ إـحـدىـ رـجـلـيهـ عـلـىـ الأـخـرـىـ. وـالـأـرـوـحـ الـذـي تـدـانـي عـقـبـاهـ، وـتـبـاعـدـ صـدـورـ قـدـمـيـهـ. فـاـسـتـغـاثـتـ بـنـوـ سـلـيـطـ بـحـكـيمـ بـنـ مـعـيـةـ، أـحـدـ بـنـيـ المـجـرـ، مـنـ بـنـيـ رـبـيـعـةـ بـنـ مـالـكـ بـنـ زـيـدـ مـنـاـةـ، وـهـمـ رـبـيـعـةـ الـجـوـعـ. وـبـنـوـ المـجـرـ فـيـ كـنـدـةـ. وـكـانـتـ عـنـدـ حـكـيمـ اـمـرـأـةـ..

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٤):

الفـحـجـ: تـدـانـي صـدـورـ الـقـدـمـيـنـ وـاقـبـالـ إـحـدىـ الرـجـلـيـنـ عـلـىـ الأـخـرـىـ. وـالـأـرـوـحـ: الـذـي تـدـانـي عـقـبـاهـ وـتـبـاعـدـ صـدـورـهـماـ. قـالـ أـبـوـ عـبـيـدـةـ: فـحـدـثـنـيـ أـبـوـ أـسـلـمـ قـالـ: فـاـسـتـغـاثـتـ بـنـوـ سـلـيـطـ بـجـدـيـ حـكـيمـ بـنـ مـعـيـةـ، وـكـانـتـ عـنـدـ حـكـيمـ اـمـرـأـةـ.

د- لم يشر بيفان إلى الفروق بين النسخ، وأسقط اسم أبي عبيدة وسند روایته، وهو مهم جداً في توثيق النص، وللاختلاف البين بين نسخة ستراسبورج، والنسختين الآخريتين، هذه هي الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: تباعد صدور وفي لندن: تباعد صدر
  - عبارة «والحصاء التي... كان فيه بثراً» ليست في لندن.
  - في اكسفورد: وهو ربعة وفي لندن: وهم ربعة.
  - في اكسفورد: من كندة وفي لندن: في كندة.
  - عبارة «دخلوا في هؤلاء على حلف» ليست في لندن.
- وما أثبته بيغان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١:٥-٦).

#### ٢-أ- النص في نسخة اكسفورد (٢ و-ظ):

ستعلم ما يغنى معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

**مُعید:** جد جریر، أبو أمه. وأمه أم قیس بنت معید بن عثیم بن حارثة بن عوف بن كلیب. ومعرض من أخواله، وكان يحْمَق فأجابه جریر - وفيها تصدق قول حکیم أنهم إنما تهاجروا من أجل الغدیر الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه:

الا بكرت سلمی فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة: قد شق العصا. وأميرها: الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

إذ نحن قلنا قد تباینت النوى ترقرق سلمی عبرة أو تمیرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا إليها. وترقرق الدمغ:  
امتلاء العين به قبل أن يفيض وتميرها: تخيلها. وتميرها، بفتح  
الباء: تجلبها.

بـ- النص في نسخة لندن (١٩٩٦) (ص ٤٠٠):

ستعلم ما يغنى معيد ومعرض     إذا ما سلیط غرقتك بحورها

قال: معيد جد جرير أبو أمه. وأمه أم قيس ابنة معيد بن عثيم  
ابن حارثة بن عوف بن كلبي. ومعرض من أخواله، وكان يحمق.  
فأجابه جرير، وفيها تصدق قول حكيم إنما تهاجوا من أجل  
الغدير الذي في القاع، فقال:

ألا بكرت سلمى فجد بكورها     وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن ها هنا يقال للرجل المخالف للجماعة:  
قد شق العصا.

إذا نحن قلنا قد تبأنت النوى     ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا إليها. وترقرق الدمغ:  
امتلاء العين به قبل أن يفيض. وتميرها: تجيئها. وتميرها:  
تُسليها وتجريها.

جـ- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٦):

## ستعلم ما يغنى معيد وعرض إذا ما سلطيت غرقتك بحورها

معيد: جد جرير أبو أمه. أم جرير أم قيس بنت معيد. ومعرض  
أيضاً عهها. شبه غسان سليطاً بالبحور. والبحر الرجل الذي  
لا يدرك غايتها، ولا يُبلغ منتهاًه. فأجابه جرير، وفيها  
تصداق أنهما انما تهاجيا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي  
تنازعوا فيه.

ألا يكرت سلمي فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: هذا مثلٌ. يقول: تفرق الحي كما أن العصا إذا انشقت  
تفرق قطعاً. يقول: تفرق الناس من المربع إذ لاحت الأرض  
وبيست الغدر.

**إذا نحن قلنا قد تبأينت النوى** ترقق سلمي عبرة أو تميرها

**تباینیت: تفرقت. تمیرها: تجیلها. تمیرها: تسیلها. یقال  
أَمَارَ دُمْعَتِه يَمِرُّ هَا إِمَارَة إِذَا أَجَالَهَا فِي عَيْنِيهِ. وَانْشَدَ لِلْطَّرْمَاح:**

سوف تدنك من ليس سينّتا ءأمارت باليول ماء الكراض

والكراض: حلق الرحم، واحتداها كرضة.

د- لم يشر بيفان إلى الفروق الكبيرة جداً بين النسخ. ونظراً لتعذر مقابلة نسخة سترايسبورغ على النسختين الآخريتين. فهذه هي الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: معيد جد جرير      وفي لندن: قال معيد
  - في اكسفورد: بنت      وفي لندن: ابنة
  - في اكسفورد: الذي بالقاع الذي      وفي لندن: الذي في القاع فقال.  
تنازعوا فيه.
  - في اكسفورد: ومن هذا يقال      وفي لندن: ومن ها هنا يقال.
  - عبارة «وأميرها الذي تؤامرها، زوجها أو أبوها» ليست في لندن.
  - في اكسفورد، وتميرها بفتح التاء      وفي لندن: وتميرها: تسيلها  
وتجريها: تجلبها.
- وما أثبته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد. (١: ٧)

### ٣- أ- النص في نسخة اكسفورد (١٣) و:

لقي حملته أمه وهي ضيفة      فجاءت بنز للنزالة أرشما

القى: الملقي المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم فجرروا بها. أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً. والأرشم: الذي ليس ب صحيح ولا هجان اللون. ويقال لقى غير منعم ولا ممهد. قوله حملته أمه وهي ضيفة، أي حملته على غير تمكن ولا تفرض، وذلك أذكي للولد، وأحرى أن ينزع إلى أبيه لا إلى أمه. نز: خفييف، ذكي، شجاع. قال: والنزالة: النطفة، والنز:

الخفيف. قال يعني سرعة مائتها. أرشم: أصحم الوجه إلى السواد. ويقال: الأرشم الذي به وسم وخطوط. ويقال: الذي يشتمل على الطعام ويحرص عليه. ويروى من نزالة أرشما.

بـ- النص في نسخة لندن (١٠):

لقى حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنز للنزالة أرشما

اللقي: المطروح الملقي المهاه. وإنما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم ففجروا بها. أراد فجاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته. والأرشم: الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون. قال أحمد: كأنه (أيوس؟) أي اختلطت فيه مياه جماعة.

جـ- النص في نسخة سترايسبورغ (ص ٢١):

لقا حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنز من نزالة أرشما

لقاً: أي ملقى غير منعم ولا ممهد. ويقال: هو الذي لا يُعرف أبوه. وهي ضيفة: أي سيئة الحال. وقيل الحائضة. وأصل اللقي خرقة الحيضة، وهي النسيء أيضاً. ونز: خفيف على الأرض. من نزالة أي من ماء عبد، الرشم والأرشم الذي به رشوم في خطوط وهو الأبرش، لون الصفر. ويقال للنزالة وللنزا، إنزال الماء. والنزال: المنازلة في الحرب.

د- لم يشر بيفان إلى أي شيء من الفروق بين النسخ كما أنه لم يأت بما زاد من عبارات في نسختي لندن وستراسبورغ:

وأما الفروق فيصعب مقابلتها مع نسخة ستراسبورغ. وأما بين أكسفورد ولندن فهي كما يأتي:

- في أكسفورد: اللقى: الملقي المهان، وفي لندن: اللقى: المطروح الملقي المهان.

- في أكسفورد: فجروا بها، وفي لندن: ففجروا بها.

- في أكسفورد: أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً، وفي لندن: أراد جاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته.

- في أكسفورد: والأرشم الذي ليس ب صحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.

- عبارة: «قال أحمد» سقطت من أكسفورد.

- ما بعد «ولا هجان اللون» في أكسفورد، سقط من لندن.

- وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة أكسفورد (٤٤: ١).

#### ٤ - أ- النص في نسخة أكسفورد (١٢ ظ):

مدامن جوعات كان عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

وروبي: تشربن سمسما. وسمسم: بلد. تشربن: ذهبن فيه وجئن. يقول: كان عروقه من هزاله وجوعه، مثل آثار حيات غلاظ

تشرين دهن سِمِّيْم. مسارب حِيَاة، يَقُولُ: هُوَ بَادِي العَرْوَق  
معصب قليل اللحم، وَذَلِكَ أَخْفَ لَهُ فِي الْمَجَارَة.

ب - النص في نسخة لندن (ا و ):

## مدامن جواعات کان عروقه مساریں حیات تشرین سمسمہ

يريد كان عروقه من هزاله وضره آثار حيات غلاظ، قد تشربن دهن السمسم. قال أبو جعفر: تشربن سمسمًا: إنما هو تصحيف، وإنما هو تسربن سمسمًا. أبو رياش: تسربن سمسمًا: أي رمala ممرن فيها فاثرن فيها.

ج - النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

مدامن حیوئات کان عروقه مسارب حیات تشرین سمسما

مدامن: أي متابعاً، أي لا يزال يجوع. يقول كان عروقه حين نتائج من الهازل شربت من عصا السمسسم حتى غلظت. مسارب، واحدها مسرب، وهو تسرب بحى فهو سرب. قال: وسمعت أبا عمرو يقول: تسربن سمساماً. وسمسم حبل معروف. وأنشد:

## سمسم أو عن يمن سمس

وتروي: تشربن سمسما، أي أخذ بعضها من بعض السم.

والسمسم السم بعينه.

د- ويعجب المرء حين يقرأ النص الذي أثبته بيفان إذ لا يعكس البة صورة أيٌّ من المخطوطات الثلاث، فجاء على هذه الصورة (٤٤-٤٥:١):

«مدامن جوعات كأن عروقهٌ مسارب حيات تشربن سمسما

[مدامن أيٌّ متابع (؟) أيٌ لا يزال يجوع] يقول كأن عروقه من هزالة وجوعه مثل آثار حيات غلاظ تشربن دهن سمسما مسارب حيات يقول هو بادي العروق معصب قليل اللحم وذلك أحق (؟) له في المجاراة [قال وسمعت أبا عمرو يقول تشربن سمسما وسمسم جبل معروف وأنشد:

بسمسما أو عن يمين سمسما  
ويروى تشربن سمسما أيٌ أخذ بعضها من بعض السم  
والسمسم السم بعينه].».

فـ «متابعاً» جعلها «متابع» دون تعليق. وـ «أخف» جعلها «أحق».

ولا نظن أنَّ النصوص الأربع بحاجة إلى تعليق، فهي بين يدي القارئ. ولكن الذي يلفت النظر أن نسخة لندن انفردت بروايتين إحداهما لأبي جعفر، والثانية لأبي رياش. والراويان يصححان خطأ، فيهمل هذا ويجعله في الحاشية. ويثبت شرح مفردة من نسخة ستراسبورغ ويجعله في المتن !!

وأمر آخر يثير العجب، هو أن نسخة اكسفورد كانت عمار  
بيغان في التحقيق. وقد سأها الناشر ففاته عبارة «وروي تسربن  
سمسمًا. وسمسم البلد. تسربن: ذهبن فيه وجئن» ويستدرك على  
نفسه فيكتبها في الحاشية، ويثبت في نهايتها المصطلح الذي درج  
عليه النسخ حين يكون هناك سهو في النسخ وهو «صح» ومع  
ذلك فإن بيغان يثبت هذه العبارة في الحاشية!!

٥-أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

فالقى عصا طلح ونعلًا كأنها جناح سماني صدرها قد تخذما  
يريد أنه راع، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح سماني في  
دقتها وصغرها.

يقول: إنه غير تام الخلق. وأنشد:  
ولو أخذنا نعل الغطمش لاحتذوا لأقدامهم منها ثمانى أنعل

الغطمش: رجل منبني ضبة كان لصاً. وتخدم: تقطع.

ب- النص في نسخة لندن (٢ ظ) (ص ٤):

فالقى عصا طلح ونعلًا كأنها جناح سمانا صدرها قد تخذما  
يريد أنه راعي (كذا)، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح

السمانا في دقتها وصغرها لصغر قدمه. وأنه غير تام الخلق.  
والسمانا: طائر. وتخدم تقطع وأنشد:

ولو أخذوا نعل الغطمش لاحتذوا لأن قدامهم منها ثمانى نعل

الغطمش من ظبة كان لصاً. وقوله تشربن سمسما هذا تصحيف،  
انما هو تسربن، وهو رمل مرن به، فآثارهن فيه.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

يقول ليس له سلاح إلا عصا طلح ونعلاً هذه حالها الفقيرة،  
أي قدمه صغيرة قليلة الأخذ من الأرض. ويقال انه ذكر عصا لأنه  
راع. تخدم: أي مزقت. ويروى تخرماً أي تقطع.

د- فالفارق بين النسخ الثلاث في هذه السطور القليلة يصعب  
حصرها أو المقابلة بينها. ولم يشر بيفان إلى أي منها.

وما أثبتته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد، وأخر عبارة  
بين معقوفتين من ستراسبورغ. (٤٥:١).

٦- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعتها. والسنابك:

مقاديم الحوافر. والأقتم: الأغبر. الغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة، ثم القترة، ثم القترة وهي أشدhen سواداً.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت له صدور العواي ينضح المسك والدما

خطرت به: اهتزت فيه، لأن الطعن إذا هُزَ الرمح فيه اتسع. صدور العواي: صدور الرماح. قوله: ينضح المسك والدما، يقول: هو ملك فإذا ظهر دمه، خالط ما تطلّى به من المسك ففاح ريح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها      ونحن رددنا الحوفزان مكلما

ب- النص في نسخة لندن (٢٠٦) (ص ٤):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا      بمعترك بين السنابك أقتمنا

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعتها. والسنابك: مقاديم الحوافر واحدتها سنبك. والأقتم: الأغبر، ومنه القتام. والغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة ثم القترة وهي أشدhen سواداً. قال أحمد: القتام والقتمة أشدhen. وأشاطت: افرقت.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العواي ينضح المسك والدما  
ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها      ونحن رددنا الحوفزان مكلما

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (٢٠):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا      بمعترك بين السنابك أقتمنا

يقول: رب ملك قتلت رماحنا. أشاطت: أهلكت فذهبت باطلأ.  
معترك: معتلج، وهو موضع ازدحام القتال. السنابك: مقاديم  
الحوافر، الواحد سنبك. أقتم: أغبر، شديد الغبرة.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدما

هوى: مات. خطرت به: اهتزت به. ينضح المسك: يرشح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن تركنا الحوفزان مكلما

الحوفزان: الحارث بن شريك.

د- فالفرق بين النسخ الثلاث كثيرة، ولم يشر بيفان إلى أي منها.  
وما أثبته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد. وعبارة  
يقول: رب ملك قتلت رماحنا، بين معقوفيتين من نسخة  
ستراسبورغ.

#### ٧- أ. النص في اكسفورد (١٣ ظ - ١٤ او)

##### هذا يوم نجران

وكان الأقرع بن حabis بن عقال بن محمد بن سفيان بن  
مجاشع انصرف من الكلاب، فاغار على نجران، وهو في الفين،  
وفيها أخلاط من اليمن من حمير. وهم المتكلعون بلغة حمير.  
وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكلعت. والاسم منه

التخلع. ومنهم سميق بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب مماليك، أسرهم في الجاهلية فسأله عمر أن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلث ماله إلى الشام، وثلثه إلى العراق، وثلثه إلى اليمن. فقال أمهلني أررح إليك. فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال: قد اعتقتهم لله. وقتل بعد مع معاوية بصفين.

والأشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جبلة الكندي، وأخو الأشعث. وخثعم: هو أقتل بن أنمار أخو بجيلة. قال ابن الكلبي: إنما سمي خثعمًا بجمل كان له. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم منهم وسبى.

قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب

وكل معد قد جزينا قروضهم فبوسى ببوسى أو بنعماء أنعما بؤسى: فعل لا ينصرف. يقول: جزينا الناس بالبؤسى بؤسى، وبالنعماء أنعما.

بـ- النص في نسخة لندن (ص ٥):

وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني، أغاث على نجران، وهو في الفين، وفيها أخلاط من اليمن من حمير. ويقال لهم المتكلفون. وهم

المتكلعون بلغة حمير. وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلعين. والاسم منه التكluع. ومنهم سميقع بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب، وله أربعة آلاف أهل بيت من العرب قنال له مماليلك، أسرهم في الجاهلية فسأله عمرأن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلث ماله من أثمانهم إلى الشام، وبثلث إلى العراق، وبثلث إلى اليمن. فقال: أمهلني أروح إليك. فلما راح اليه قال عمر: ما صنعت؟ فقال: قد اعتقتم لهم. وقتل بعد مع معاوية بصفين.

وختعم: هو أفتل بن أنمار أخو بجيلاه. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم وسبا.

وكل معد قد جزينا قروضهم      فيبوسى ببؤسى أو بنعماء أنعما

ج- سقط اليوم من نسخة ستراسبورج، وام يشر إلى ذلك.

د- أشار بيفان إلى بعض الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن، وهذا ما أهمله:

- في اكسفورد: .... مجاشع انصرف من الكلاب فاغار....

وفي لندن: .... مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني أغار....

- في اكسفورد: وكانت القبائل لما اجتمعت وتناصرت، فقد تكلعت،  
والاسم ...

وفي لندن: وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلعين،  
والاسم ...

- جملة: «رضي الله عنه» سقطت من لندن.
- في اكسفورد: وثلاثة إلى اليمن.
- وفي لندن: وبثلث إلى اليمن.
  
- في اكسفورد: أرج إليك.
- وفي لندن: أروح إليك.
  
- في اكسفورد: فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال:
- وفي لندن: فلما راح إليه، قال عمر: ما صنعت؟ فقال:
  
- عبارة «والأشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جبلة الكندي، وأخو الأشعث» سقطت من لندن.
  
- عبارة: «قال ابن الكلبي: إنما سمي خثعمًا بجمل كان له» سقطت من لندن.
  
- عبارة: «قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب» سقطت من لندن.
  
- عبارة: «بؤسى فعلى لا ينصرف. يقول جزينا الناس بالبؤسى بؤسى، وبالنعماء أنعماء» سقطت من لندن.
  
- وما أثبتته بيافان هو ما جاء في نسخة اكسفورد.

ونعود لتأكيد ما سبق أن ذكرناه في مفتتح هذه الفقرة، من أن هذه نماذج يقصد بها التمثيل لا الاستقصاء، وهي غير منتقاة وإنما أخذناها من الأوراق الأولى للنسخ الثلاث؛ ونجد فيها أول الأدلة المادية على أن بيافان لم يخلص للمنهج الذي ارتضاه لنفسه

في التحقيق، وأنه خالف أصول التحقيق العلمي الذي يتطلع إليه الباحثون والدارسون من العرب والمستشرقين عند تحقيق مصادر التراث العربي الإسلامي.

- ٦ -

تحدث ببيان في مقدمته باللغة الإنجليزية عن منهجه في إخراج الكتاب، وكان له اجتهادات ارتآها تساعد على استخدام الكتاب. ومن اجتهاداته، النصوص التي وضعها بين قوسين ( ) . وعرفها بأنها شروح الكلمات الغامضة، أو الأنساب، أو المعلومات الضرورية<sup>(١)</sup>. ولنا على هذا الاجتهد عدد من الملاحظات:

أولها، إنها في حقيقتها استطراد من الرواة والشارحين لا يوضح فكرة، أو لشرح مفردة، فهي من صميم الشرح، ولا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال عن سياقها، أو تمييزها عن بقية الشرح.

وثانيها، إنها تربك القارئ، خاصة وإن هناك أقواساً أخرى لها مفهوم آخر داخل المتن جاءت بين معقوفتين [ ] مما يجعل القارئ يضطرب في فهم دلالتها. وهي في تعريفها الحقيقي جمل وعبارات معترضة توضع بين شرطتين ( - - ).

---

(١) المقدمة

وثالثها، إن بيفان لم يأخذ بما اختطه لنفسه، بإن يضع الشروح الإضافية والاستطرادات بين قوسين، إذ وضعها مرة، وتركها أخرى، مما يجعل القارئ في حيرة من أمره، لم وضع هذه، وأغفل تلك، وهو لم يفصح عن هذا. وهذه نماذج على صنيعه في الحالين:

١- جاء في الصفحة السادسة من الكتاب:  
.... عرفت أنه بحر لا ينكش (يقال هو بحر لا ينكش، ولا يفتح، ولا يؤبى، ولا يتغضض، ولا يفترض، ولا ينكس، ولا ينزع، بمعنى واحد.  
ولا يكمل ولا ينال غَرْبَهُ، وأنشد لطفيل بن عوف الغنوبي:

**ولا أقول وقعر الماء ذو عَرَبْ من الحرارة إن الماء مشغول)**

فانصرفت وقلت: ...

و واضح ان الاسطر الأربعه التي بين القوسين، هي استطراد في  
شرح (بحر لا ينخش)، وكان الأولى ان توضع بين شرطتين --  
وليس قوسين. ومع ذلك فإن بيغان لم يلتزم بهذا المنهج، إذ جاء في  
الصفحة الثامنة من الكتاب:

**«نجاة يصل المرو تحت أظلها** **بلاحقة الأظلال حام هجيرا**

... ولا حقة للأطلال: أراد فلأة حين عقل ظلها فصار كل شيء تحته  
لم يفضل عنه.. وأنشد للبيد:

تسلب الكانس لم يؤر بها

شعبة الساق إذا أظل عقل

يؤر يشعر، وأنشد لذى الرمة:

عواطف يستثنون في مكنس الضحى      إلى الهرج أطلالاً بطيناً ضهولها

عواطف وعواقد وهي الظبي الذي يعطف نفسه يضع رأسه  
على جنبه.

يستثنون يستفعلون من الثبات، كأنهن يستزدن الظل  
ويستبطئنه...».

فالكلام من «وأنشد للبيد» استطراد آخر. وبيت ذي الرمة،  
استطراد ثالث، إذ جاء شاهداً ثانياً على لفظة أظلال. وشرح بيت  
ذى الرمة استطراد رابع، إذ لا علاقة له بشرح قصيدة جرير  
الرائية. وكان الأولى ببيان أن يضع هذه الاستطرادات أو بعضها  
بين قوسين ( ) كما فعل في النص الأول، لكنه لم يفعل. ولم يعلق  
على هذا، أو يعلله.

٢- جاء في الصفحة الخامسة عشرة والسادسة عشرة من الكتاب:

«[سؤال] سليطاً إذا ما الحرب أفزעה ما شأن خيلكم قعواً هواديها

القعد: دخول الظهر وخروج الصدر، يريد أنهم يجذبون

أعنتها فـيلحقون بالقرابيس، فقد قعست لذك هواديها: أعناقها،  
ومثله:

يـمـدـ الجـرـىـ مـنـ طـبـقـ العـنـانـ  
وـلـاـ يـدـرـوـنـ مـاـ طـعـنـانـ حـتـىـ

طبق العنـانـ: أـنـ تـطـبـقـ عـنـ كـفـ الفـرسـ عـنـ العـدـوـ، فـإـنـاـ بـسـطـ  
لـلـفـرـسـ عـدـوـهـ خـلـيـ عـنـانـهـ. وـالـطـعـنـانـ: أـنـ يـبـسـطـ جـريـ الفـرسـ حـتـىـ  
يـحـمـيـ فـيـعـضـ عـلـىـ مـسـحـلـهـ فـيـقـالـ: طـعـنـ الفـرسـ فـيـ مـسـحـلـهـ طـعـنـاـ  
وـطـعـنـانـاـ (ومـثـلـهـ قـولـ طـرـفةـ):

### أعوجيات على الشـاؤـ أـزـمـ

أـيـ عـواـضـ عـلـىـ لـجـمـهـاـ)ـ يـقـولـ: لـمـ يـعـتـادـواـ رـكـوبـ الـخـيلـ  
وـرـكـضـهـاـ كـمـاـ قـالـ:

لم يركبوا الخـيلـ إـلـاـ بـعـدـ مـاـ كـبـرـوـاـ فـهـمـ ثـقـالـ عـلـىـ أـكـتـافـهـاـ عـنـفـ»  
وانـ المرءـ يـعـجـبـ لـمـ خـصـ بـيـفـانـ قولـ طـرـفةـ وـحـدهـ وـوـضـعـهـ بـيـنـ  
قوـسـينـ، معـ أـنـ الشـعـرـ الذـيـ سـبـقـهـ وـالـذـيـ تـلاـهـ هوـ اـسـتـطـرـادـ فـيـ  
الـشـرـحـ لـاـ يـخـتـلـفـ عـنـهـ فـيـ شـيـءـ، بلـ إـنـ الـبـيـتـ الذـيـ سـبـقـ قولـ طـرـفةـ  
يـبـدـأـ بـالـلـفـظـةـ ذـاتـهـاـ التـيـ سـبـقـتـ قولـ طـرـفةـ «ـوـمـثـلـهـ».ـ فـلـمـاـذـ صـنـعـ  
هـذـاـ الصـنـيـعـ؟ـ لـاـ نـجـدـ جـوابـ عـلـىـ هـذـاـ التـسـاؤـلـ سـوـىـ اـغـفـالـ الـنـهجـ  
أـوـ التـسـاهـلـ فـيـ الـأـخـذـ بـهـ.

### ـ ٣ـ جاءـ فـيـ الصـفـحةـ الـعاـشـرـةـ:

ـ «ـ وـالـفـرـاسـنـ:ـ أـخـفـافـ الإـبـلـ،ـ وـاحـدـهـاـ فـرـسـنـ.ـ يـقـولـ:ـ فـذـاكـ

حظّهم من الجذور (وهو شر ما في الجذور) يريد أنهم لا ييسرون مع الناس، ولا يأكلون إلا شر ما في الجزر».

ومصدره في هذا النص نسختا اكسفورد وستراسبورغ. وما جاء بين قوسين هو رواية نسخة اكسفورد، وأما رواية ستراسبورغ فهي: «شر ما يؤكل من الجذور»، ولم يعلق بيغان على هذا، حيث كان يجب التنبيه، ورواية ستراسبورغ أوجه وأوقع، فلا أقل من أن يشير إلى اختلاف الرواية حسب. وأما القوسان فلا مبرر لهما على الاطلاق.

#### ٤- جاء في الصفحتين الثلاثين والحادية والثلاثين:

«قال أبو عبيدة: حدثني أبو منيع الكلبي، قال كان جرير يقول: لو لا سافعل العبد ابن أم غسان لنشرت من أيامبني سليم مالا يبدي جدّ الدهر. أو حيري الدهر (جد الدهر: في معنى يَد الدهر، يريد أبداً) وقال: وكانوا ...».

والرواية من اكسفورد. وهي على هذا النحو: «... أو حيري الدهر. وجَدُ الدهر في معنى يَدُ الدهر...» فأسقط بيغان الواو من (وجَدُّ)، وهي التي تصل الحديث، وتبيان تفسيره. ولم يشر إلى شيء من هذا في الحاشية، ولو نقل النص كما ورد في أصل المخطوطة لاستفني عن القوسين اللذين وضعهما بوصف هذه العبارة خارجة عن السياق.

## أيام العرب

جاء في الكتاب المنشور ذكر لثلاثين يوماً من أيام العرب هي:  
يوم داحس (ص ٨٣ - ١٠٨). ويوم ذي نجب (ص ٥٨٧ - ٥٨٩).  
ويوم ذي قار (ص ٦٣٨ - ٦٤٨). ويوم النسار (ص ٢٣٨ - ٢٤٥)  
وص ٧٩١). ويوم الوقاية (ص ٣٠٥ - ٣١٣). ويوم الغبيط (ص  
٣١٣ - ٣١٧). ويوم الفروقين (ص ٤٢٠ - ٤٢٤). ويوم الكلاب  
الأول (ص ٤٥٢ - ٤٦١). ويوم الأياد وهو يوم العظالي، ويوم  
الآفاقة، ويوم أعشاش، ويوم مليحة (ص ٧٥ - ٧٧ و ٥٨٠ -  
٥٨٧). ويوم أوارة (ص ٦٥٣ - ٦٥٤) ويوم أقرن (ص ٤١٠ -  
٤١٢ و ص ٦٧٩ - ٦٨٠). ويوم ذي طلوح وهو يوم الصمد (ص  
٧٣ - ٧٤ و ص ٧٨١ - ٧٨٥). ويوم فيف الريح (ص ٤٦٩ -  
٤٧٢). ويوم قشاوة (ص ١٩ - ٢٤). ويوم ذات كهف، وهو يوم  
خراز، ويوم الرُّخْيَخ، ويوم ذات طخفة (ص ٦٦ - ٧٠ و ص  
٤٤٨). ويوم جدود (ص ١٤٤ - ١٤٨ و ٣٢٦ - ٣٢٨). ويوم  
الكلاب الثاني (ص ١٤٩ - ١٥٦). ويوم نقا الحسن (ص ١٩٠ -  
١٩٢). وحديث البراجم (ص ٢١٩ - ٢٢٢) ويوم الصرائم (ص  
٣٣٦ - ٣٤٠). ويوم هراميت (ص ٩٢٧ - ٩٣١). ويوم نجران  
(٤٦). ويوم المرؤت (ص ٧٠ - ٧٣ و ٧٠٩). ويوم عبيد الله بن  
زياد بن أبيه (ص ١١٢ - ١١٥). ويوم أعيyar وهو يوم النقيعة  
(ص ١٩٣ - ١٩٦). ويوم الوتدادات (ص ٣٩٠ - ٣٨٩). ويوم الشعب،  
وهو يوم جبلة (ص ٤٠٧ - ٤٠٨) ويوم إراب (ص ٤٧٣ - ٤٧٥).  
ويوم النباج وثيثل (ص ١٠٢٣ - ١٠٢٥) ويوم تياس (ص

وقد اختلف سند الرواية في هذه الأيام، بين نص صريح في سندها إلى أبي عبيدة، إذ تفتح بـ«قال أبو عبيدة»، وجاء من هذا الباب أحد عشر يوماً هي يوم النصار. ويوم الوقاية. ويوم الغبيط. ويوم الفروقين. ويوم الكلاب. ويوم الأياد. ويوم أوارة. ويوم أقرن. ويوم ذي طلوع. ويوم النجاج وثيثل. ويوم تياس.

وبين رواية تصل في النهاية إلى أبي عبيدة عن طريق سعدان ابن المبارك، إذ يفتح اليوم بهذه العبارة: «أخبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة، قال: ...»، أو «قال أبو عثمان: حدثنا أبو عبيدة...» وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم ذي نجف. ويوم ذي قار. ويوم إراب.

وهناك أيام لم تنسب لراوية، ولكن ورد ذكر لأبي عبيدة فيها، تأكيداً لخبر، أو استطراداً فيه. وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم الجونين. ويوم فيف الريح. ويوم الشعب وهو يوم جبلة. وتوضيحاً لهذا نورد المثال التالي من يوم فيف الريح الذي يبدأ بما يلي: «قال: وهذا يوم فيف الريح. وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال: وكان من قصته أن بنى عامر كانت تطلب بأوتار كثيرة بني الحارث بن كعب. قال: فجمع لهم الحارث بن كعب....». وبعد ثلاث صفحات من الحديث عن هذا اليوم. نلحظ خلاله ما يلي: «.... قال: وأسرت بنو عامر سيد مراد جريحاً. قال: فلما تماثل من جراحته اطلقوه. قال أبو عبيدة: وكان ممن أبلى يومئذ من بني

جعفر، عامر بن الطفيلي، وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح ابن الأحوص...».

وهناك أيام رويت عن غير طريق أبي عبيدة، حكاها ابن الكلبي. وجاء من هذا الباب يوم هو: داحس والغبراء - وهو أطول الأيام في النقاечن. ولابن الكلبي كتاب فيه.

وهناك أيام لم تنسب لراوية، ولم يرد فيها ذكر لأبي عبيدة أو غيره من الرواية، وجاء من هذا الباب اثنا عشر يوماً هي: يوم قشاوة. ويوم ذات كهف وهو يوم ذات طخة. ويوم الصرائم. ويوم هراميت. ويوم الكلاب الثاني. ويوم نقا الحسن وحديث البراجم. ويوم نجران. ويوم المروت. ويوم عبيد الله بن زياد بن أبيه. ويوم أعيار وهو يوم النقيعة. ويوم الوتادات.

وهناك يوم جاء ذكره غير مرة في الكتاب، وبروايتين مختلفتين، واختلاف في سند الرواية هو يوم جدود فجاء مرة في أربع صفحات ونصف من غير سند في الرواية (ص ١٤٤)، وجاء أخرى في ثلاثة صفحات برواية اليربوعي، (ص ٣٢٦) وهناك تباين شديد جداً في الروايتين.

وهناك يومان انفرد each بهما نسخة لندن، وسقطا من نسخة اكسفورد هما: يوم زبالة (ص ٦٨٠ - ٦٨١). ويوم الجونين وهو يوم الرغام (ص ٤١٠ - ٤١٢). وسند الرواية فيهما عن غير طريق أبي عبيدة، ولم ينسبة لأحد. وانفردت نسخة لندن كذلك

بتفصيل يوم شعب جبلة (ص ٦٥٤ - ٦٧٨). وقد جاء موجزاً  
برواية أبي عبيدة (ص ٤٠٧ - ٤٠٨).

ونخلص من هذا الغرض لأيام العرب كما جاءت في الكتاب  
المطبوع إلى الملاحظات التالية:

- رواية أيام العرب لم تأت عن طريق أبي عبيدة وحده، وإنما  
شاركه فيها آخرون من عاصروه ولهم تأليف في الأيام كابن  
الكلبي (توفي ٤٢٠ هـ).

- تعدد الرواية للنقائض، وتعدد الشرح، الأمر الذي أوجد عدداً من  
الكتب اشتغلت على هذه الشروح، تفاوتت في منهجها، ومادتها  
من حيث الإيجاز والاطنان، ومن حيث المصادر والرواية.

- إذا عرفنا أن النقائض وصلتنا برواية اليزيدي عن السكري عن  
ابن حبيب عن أبي عبيدة، وأن بعض كتب ابن الكلبي وصلتنا  
برواية السكري عن ابن حبيب عن ابن الكلبي كتاب جمهرة  
النسب، وأن لابن الكلبي سبعة كتب في أيام العرب<sup>(١)</sup> منها  
كتاب «داحس والغبراء» وكتاب «الأيام».. نقول: إذا عرفنا هذا،  
ادركتنا سر خروج الشرح على رواية أبي عبيدة والاستعانة  
بغيره من رواية الأيام. وإننا نرى أن الأمر غير مختلف عن ذلك  
في شروح النقائض والتعليق عليها.

---

(١) انظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ٧٧ - ٧٨.

## الملاحق

ذيل ببيان الكتاب بملحق اشتمل على سبعة عشر نصاً وجد بينها تفاوتاً شديداً في الرواية، وتعذر عليه المقابلة بينها، وهي من نسختي اكسفورد ولندن. وهذه النصوص تأتي من الشواهد الحية التي نتكىء عليها فيما توصلنا إليه من رأي قاطع أننا أمام كتب لا كتاب واحد، وأمام عدد من المؤلفين لا مؤلف واحد. وهذا نحن نورد النصين الأول والثاني من الملحق، كما جاء في المخطوطتين، ليتبين للقارئ مدى الاختلاف في الأسلوب والرواية:

النص الأول: اكسفورد ٥٦ ب [١٩٦]:

الأكابر شيبان وعامر وجليحة من بنى تميم الله بن ثعلبة بن عكابة، أجارهم بدر بن حمراء أخو بنى ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فوفى لهم.

جار إذا غدر اللئام وَقَبَ به حسب ودعة ماجد لا يخذل

جار يعني بدر بن حمراء الضبي. قال أبو عبيدة: حدثني أبو عمرو بن العلاء قال: أصاب الناس سنة فخرج كدام التيمي وبدر بن حمراء الضبي، والمساور بن نعمان بن جساس التيمي فاستجaro في بنى تميم اللات بن ثعلبة فأغاروهم، فرعوا بلادهم

حتى أخصبت بلادبني تميم فرجعوا ووفوا لهم. ثم أصاب بلادبني تميم اللات سنة فقال بنو تميم لجيرانهم: تعالوا فارعوا بلادنا فانتم في جوارنا حتى تبسطكم سماء ففعلوا، فانطلق كل رجل منهم بجيرانه. ثم ان كداماً التيمي مر ذات يوم بجاره وهو يلوط حوضه، فقنه بالسوط، وقال: أحسن لوط حوضك. فقال البكري: متى كنت اتهم عليها، يعني إبله. وبات المساور التيمي معرساً بجارتة ليته. فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فأخبره. فأتيا بدر بن حمران الضبي، فذكر الله ما أتى اليهما. فاتى القوم، فقال: ما صنعتم بجیرانی وجیرانکم؟ قالوا: ومالك ولهم؟ نحن أعلم بجیراننا، وأنت أعلم بجیرانك. فقال: كذبتم والله. لقد عقدت لهم جميعاً، وتجمعت له حلائب قومه، فخلّ القوم عنهم بأموالهم، فقال: النجا أرضكم. فقال في ذلك بدر بن حمراء:

أبلغ أبا بدر إذا ما لقيته  
فعرضك محمود ومالك وافر  
بتعشار إذ تحنو أي الأكابر  
وفيت وفاء لم ير الناس مثله

تعشار وتبراك وتقصار وتجفاف وتلقاء. والأكابر شيبان  
وعامر وجليحة من تميم اللات.

حبوث بها بكر بن سعد وقد حبها كدام باخرى رهطه والمساور  
فمن يك مبنياً على بيت جاره فاني امرؤ عن بيت جاري جافر  
مبنياً يقول: معرساً بامرأة جاره. فاني امرؤ جافر عن ذاك كما  
يجر الفحل عن إبله إذا أعرض عنها وعدل بعد ما يلقطها.

أقول من دلت حبالي وأوردت

تعلم وبيت الله أذك صادر

قوله: دلت حبالي، أي أجرته وصار في كنفي وجواري. صادر:  
سالم.

كذاك منعت القوم أن يتقسموا بسيفي وغريان الأشاجع خادر

قوله: وغريان الأشاجع، يقول: رجل غريان الأشاجع. خادر  
مثل الأسد في نفسه. والأشاجع: عروق ظاهر الكفين.

[لندن ١٥١]

الأكابر شيبان وعامر وجليحة بنو الحارث بن تيم اللات بن  
ثعلبة بن عكابة. وكانت أصابت بلاد بكر بن وائل سنة،  
فانتجعت قبائل منهم فيمن كان بينهم وبينه معروف من الناس،  
فانتجعت الأكابر من بني تيم اللات بن ثعلبة تعاشر، فنزلوا على  
بدر بن حمراء أخي صبيح بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد  
ابن ضبة. ونزلت طوائف أيضاً من بني تيم اللات على رجل من  
بني ثعلبة بن سعد بن ضبة يقال له: كدام، وطائفة أيضاً على  
رجل من النمر بن عبد مناة بن كنانة يقال له المساور، فأكل كدام  
والمساور من نزل عليهما منهم وجعله يتعثان بنسائهم. ووفا  
بدر بن حمراء لهم. فقال: أقيموا سالمين حتى يبس لكم الربيع،  
ففعلوا. فقال بدر بن حمراء:

وَفِيتْ وَفَاءَ لَمْ يَرِ النَّاسُ مُثْلَهُ  
حَبُوتْ بَهَا بَكْرٌ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ حَبَى  
وَقَلَتْ مَنْ دَلَتْ حَبَالِي فَأَوْرَدَتْ  
أَبِي مِنْعَ الْجِيرَانَ أَنْ يَتَقْسِمُوا  
وَمَنْ يَكْ مَبْنِيَّاً بَهْ عَرْسَ جَارَهُ جَافَرُ

الجافر: الفحل الذي انقطع ضرائب.

أَرِي حَرَماتُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
يَرِيدُونِي وَالْمَوْتُ مَا يَسْرُطُونِي  
وَلَلَّهِ أَسْيَافُ طَوَالُ وَنَاصِرٌ  
فَلَمْ اسْتَرْطَ وَالنَّاسُ نَاهٌ وَأَمْرٌ

الاستراتط: الابتلاع. يقول: يريدونني أن أكل أموالهم، والموت دون  
أكلها.

فَلَسْتُ بِبَاغٍ سَتِرَهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ  
فَأَبْلَغُ أَبَا بَدْرٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُ  
وَلَا أَنَا إِلَّا بِالْهَدِيَّةِ زَائِرٌ  
فَإِنَّكَ مُحَمَّدٌ وَعَرَضُكَ وَافِرٌ

أبو بدر يعني بدر أباه<sup>(١)</sup>.

النص الثاني: اكسفورد ٥٧-٥٨:

ونبتل اسم عبد لأبي سواج، وكان من حديثه أن أبا سواج

(١) أبو بدر يعني بدر أباه : سقط من طبعة بيفان .

سابق صرد بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وهو عمُ مالك ومتهم ابني نويرة بن جمرة. فسبق أبو سواج صرداً على فرس له يقال لها ندوة. وكان فرس صرد حصاناً يقال له القطيب. فقال أبو سواج في ذلك:

الم تر ان ندوة إذ جرينا  
لها كفل يصل<sup>(١)</sup> الرَّبُو فيه  
وتخبط سنبكا عجراً صليبا  
وعوجاً فعمة ركبنا فيها  
خفاف الواقع تحسبها صقوبا  
كأن قطيبهم يتلو عقاباً  
على الصلعاء وازمة طلوبا

الوزم: قطع اللحم. والوازمة: الفاعلة. ويروى:

كأن قطيبهم في الجري يتلو  
عقاباً كاسراً أصلاً طلوبا

الكاسر: المنقصة. والأصل: العَشِيَّة.

مقربة أجللها ردائى إذا ما أجا الصُّرُ الكليبا  
وأمنحها المديد وان أصابت مراداً من مباءتها قريبا

فَشَرِيَ الشَّرُّ بَيْنَهُمَا حَتَّى جَعَلَ صَرْدَ يَحْدُثُ النَّاسَ أَنَّهُ يَخَالِفُ  
إِلَى امْرَأَةِ أَبِي سَوَاجٍ وَقَدْ كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا صَرْدَ فِيمَا  
يَقُولُ: لَسْتُ أَرْضِيَ حَتَّى تَقْدِيَّ مِنْ عَجَانَ أَبِي سَوَاجٍ سِيرَاً. فَقَالَتْ

(١) كما في الأصل . وفي طبعة بیفان يصل .

لأبي سواج: ان هذا يسومني سيراً من عجانك. فقام أبو سواج فذبح نعجة سحماء، وقد من اليمتها سيراً فبعث به إلى صرد، فشسع به نعله، وقعد في النادي فقال: بُتْ بذى بليان، وفي رجلٍ من است بعض القوم شسعان. فعلم أبو سواج انه يعرض به. فقام فتوحش من ثيابه - أي تجرد - وقام على أربع، فقال: هل ترون بأساً. فإذا ليس به شيء فعاود صرد امرأة أبي سواج، فقال: غدرت بي، ولم تزل تراصدـه - ويروى ولم تزل تراسله - وهي تريـد ان تمـكرـبهـ حتىـ واعـدـتهـ لـيلـةـ، فأـمـرـأـبـأـبـيـسـواـجـ عـبـدـهـ نـبـتـلـأـ أنـ يـنـكـحـ جـارـيـةـ لـهـ لـيلـهـ كـلـهـ، فإذاـ أـرـادـ أـنـ يـفـرغـ، أـفـرـغـ فيـ عـسـ ثمـ أـمـرـ فـحـلـبـ عـلـيـهـ وـخـيـضـ ثـمـ أـمـرـهـاـ أـنـ تـسـقـىـ صـرـدـاـ إـذـاـ اـسـتـسـقـىـ لـبـنـاـ، فـسـقـتـهـ فـأـنـتـفـخـ ثـمـ مـاتـ. فـبـنـوـ يـرـبـوـعـ يـعـرـيـرـونـ بـشـرـبـ المـنـيـ إـلـيـ الـيـوـمـ. وـقـالـ فـيـ ذـلـكـ رـشـيدـ بـنـ رـمـيـضـ الـعـنـزـيـ: إـنـ اـبـنـ الـمـحـلـ وـصـاحـبـيـهـ لـأـهـلـ لـلـنـوـاـكـهـ وـالـضـجـاجـ

**المحل** هو ابن قدامة بن اسود بن جمرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع:

أتحلف لا تذوق لنا طعاماً	وتشرب سيء عبد أبي سواج
شربت رئيسة فحبلت منها	فمالك راحـة دون النـتـاجـ

وقال في ذلك المستنير العنبرى لجريـرـ:	أتهجون الربـابـ وقد سـقـوكـمـ
منـيـ العـبـدـ فيـ لـبـنـ الـلـقـاحـ	وـحـرـصـ الـعـنـبـرـىـ عـلـىـ الضـيـاحـ
	دـهـاـكـمـ فـيـهـ مـكـرـأـبـيـ سـواـجـ

الضيـاحـ: لـبـنـ صـبـ عـلـيـهـ مـاءـ.

وقال الأخطل في هجاء جرير:

تعيب الخمر وهي شراب كسرى وتشرب<sup>(١)</sup> قومك العجب العجيبة  
منيُّ العبد عبد أبي سواج أحق من المدامنة أن تعيبا

وقال في ذلك أبو سواج:

جاجأة بالشارف الخصي      جاجيء بيربوع الى المني  
وشيخها أشmet حنظلي      في بطنه جارية الخبيثي

وقال ابن لجا:

تمسح يربوع سبالاً لئيمة      بها من مني العبد رطب ويابسُ

فلما شرب صرد بن جمرة العس، وجد طعماً خبيثاً فكره.

النص الثاني: لندن ٥٣ (١٠٩-١١٠):

ونبتل عبد لأبي سواج رجل من ضبة يقال له عباد بن خلف  
كان نازلاً في بني يربوع. وأنه راهنهم على فرس له يقال لها بدوة،  
وفرس لصرد بن جمرة اليربوعي يقال لها القضيب. فسبقت بدوة  
القضيب فظلموه سبق فرسه. وأنه ذهب إلى البحرين يمتار،  
وكانت تحته امرأة من بني يربوع يقال لها سلمى، وكان صرداً  
يُرمي بها، فلما ذهب الضبي إلى البحرين، وأقبل راجعاً، وكان  
رجالاً شديداً معيقاً بنفسه، فلما اعتكم وساق إبله أقبل يحدو  
ويقول:

---

(١) كما في الأصل. وفي طبعة بيفان ويشرب.

يا ليت شعري هل بفت من بعدي

فسمع من ورائه يقول:  
نعم بأحمر (مكوي)<sup>(١)</sup> قفاه جد

فاللتفت فلم ير شيئاً، فعاد إلى قوله الأول، فأجابه بمثل قوله الأول. فلما قدم إلى أهله وغدت إبله فساقها إلى الماء، ثم دعا بها إلى الماء فبركت حوله ثم أمر غلامين راعيين أن يأخذوا أمّة فيتروا حاتها ووضع عند استاههما عُساً له. وقال: لئن قطرت من منيكم قطرة إلا في هذا العَسْ لاقتلنكم. فباتا يتراوحا نها، ويصبان ما جاء منها في العَسْ. ثم أمر أن يحلبا عليه فحلبا. حتى ملأه، ثم دعا به فغطى واختبأ، وقال لأمراته ابتعثي إلى صرد بن جمرة فاسقيه هذا العَسْ أجمع وإلا قتلتك. وأبو سواج مختبئ ينظر، فلما جاء صرد (حيته)<sup>(٢)</sup> ورحت به، قالت: ما حبسك، ثم قامت إلى العَسْ، فتناولته أية فلما شربه وجد طعمًا خبيثًا فكرهه. انتهى النص. ولا نظمنا بحاجة إلى مزيد من التعليق على هذين النصين، وعلى ما اشتملا عليه من مادة مختلفة متباينة.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس ب صحيح ولا هجان اللون،  
وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.
- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.
- ما بعد و «لا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.  
وما أثبته بيفان ما جاء في نسخة اكسفورد (٤٤: ١)

(١) سقط من طبعة بيفان.

(٢) سقط من طبعة بيفان.

## رواية الشعر والأخبار والشروح في المخطوطات

كثر الرواة الذين وصلتنا رواياتهم في النسخ المخطوطة، وتفاوت عددهم من نسخة لأخرى، كما تفاوت عدد الروايات التي توأرت عن الرواية الواحدة. وجاء ذكر لرواية في نسخ، ولم يردا في أخرى. وقد قمنا باحصاء هؤلاء الرواية في المخطوطات الست التي توافرت لدينا، فوجدناها على النحو التالي:

الروايات	عدد	الروایات	عدد	والقاهرة	عدد	تونس	لندن	اسفورد	نسخة	نسخة	نسخة
أبو عبيدة	١٨	أبو عبيدة	١٦	أبو عبيدة	١	١٢٠					
أبو عباده (اليزيدي)	-	أبو عباده (اليزيدي)	-	أبو عباده	٢	١٠٠					
الأصمسي	١٣	الأصمسي	٥	الأصمسي	-	٤٢					
أبو جعفر (ابن حبيب)	١	أبو جعفر (ابن حبيب)	١	أبو جعفر	٢	٢٥					
أبو سعيد (السكري)	١٢	أبو سعيد (السكري)	٣	أبو سعيد	-	١٠					
أبو عثمان (سعدان بن مبارك)	-	أبو عثمان (سعدان بن مبارك)	-	أبو عثمان	-	٤٠					
أحمد	-	أحمد	-	أحمد	٥٧	-					
المفضل (الضبي)	١	المفضل (الضبي)	١	المفضل	-	٢					
أبو عمرو الشيباني	١	أبو عمرو الشيباني	-	أبو عمرو	-	٢٢					
أبو العمیث	١	أبو العمیث	-	أبو العمیث	-	-					
اليربوعي	٥	اليربوعي	-	اليربوعي	-	٨					
أبو رياش	-	أبو رياش	-	أبو رياش	٤	-					
أبو بشر	-	أبو بشر	-	أبو بشر	٨	-					

وبتحليل أرقام هذا الجدول تخلص إلى النتائج التالية:

- ١- إن نسخة اكسفورد اشتملت على روایات كل من: أبي عبيدة، واليزيدي، والاصمعي، وسعدان بن المبارك، وابن حبيب، وأبي عمرو الشيباني، والسكري، واليربوعي، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروایات.
- إن الراوية الأولى في هذه النسخة هو أبو عبيدة.
- خلت نسخة اكسفورد من روایات أحمد، وأبي رياش (أبو بشر)، وأبي العمیل.
- تتوقف الروایة في هذه النسخة عند اليزيدي (توفي ٥٣١هـ).

- ٢- اشتملت نسخة لندن على روایات كل من: أحمد، وأبي رياش (أبو بشر) وابن حبيب، وابن الأعرابي، وأبي عبيدة على التوالي من حيث عدد الروایات.
- إن الراويين الرئيسيين في نسخة لندن هما (أحمد)، وأبو رياش (أبو بشر)، وقد انفردت هذه النسخة بهما، ولم يرد لهما ذكر في بقية النسخ.
- خلت نسخة لندن من روایات: الأصمسي، وسعدان بن المبارك، واليزيدي، والسكري، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العمیل، واليربوعي.
- نظراً للسقوط الذي لحق بأول هذه النسخة وبآخرها، فإنه يصعب القطع في أن الأمر يقتصر على هؤلاء الرواة ولذلك فإنه يصعب تحديد توقف الروایة فيها. أما إذا أخذنا بما تيسّر لنا

من الرواية، فإن آخر راوية ورد اسمه فيها هو أبو رياش (أبو بشر)، ولعله محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الانصاري الوراق الرازي الدولابي (أبو بشر) (توفي ٣٢٠ هـ)<sup>(١)</sup>. أو أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى بن أسد العملي (أبو بشر) (توفي ٣٥٠ هـ) كما ظنه الدكتور شاكر الفحام<sup>(٢)</sup> وفي كلا الحالين إن صح أحدهما فهي متأخرة عن بقية النسخ.

٣- اشتغلت نسخة تونس على روایات كل من: أبي عبيدة، والأصممي، والسكري، وابن حبيب، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروایات.

- لم تنفرد هذه النسخة بأية رواية تزيد عما جاء في نسخة اكسفورد.

- إن الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة.

- خلت هذه النسخة من روایات: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميشل، واليربوعي، وأبي رياش (أبو بشر).

- تعد هذه النسخة أقدم زمانياً من نسخة اكسفورد، لأنها تتوقف عند رواية السكري (توفي ٢٧٥ هـ).

٤- اشتغلت نسخ ستاسبورغ والقاهرة وبغداد على روایات كل من: أبي عبيدة، والأصممي، والسكري، واليربوعي، وابن

---

(١) فهرست ابن خير ٢٠٨.

(٢) كتاب الفرزدق ٢٧٢.

- حبيب، والمفضل الضبي، وأبى عمرو الشيبانى على التوالى من حيث عدد الروايات.
- ان الراوية الأول في هذه النسخ هو أبو عبيدة.
  - انفردت هذه النسخ برواية أبي العمیل.
  - خلت هذه النسخ من رواية كل من: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبى رياش (أبو بشر).
  - تتفق هذه النسخ مع نسخة تونس من حيث الزمن إذ تتوقف عند رواية السكري.
- ٥- إن كل نسخة من هذه النسخ لها خصائصها التي تتفرق بها عن سواها من النسخ الأخرى، بحيث يتعدى نسبتها جمیعاً إلى أصل واحد، ومصدر واحد، خاصة إذا عرفنا أن هناك عدداً غير قليل من الرواية الأوائل يؤلفون في نقائض جرير والفرزدق. ويزداد الأمر صعوبة حين نجد هؤلاء الرواية متعاصرين، وإن الراوية الواحد يأخذ عنهم جمیعاً. فالمفضل الضبي (توفي ١٦٨ هـ) يعد أول من روى نقائض جرير والفرزدق، وقد ورد هذا في جميع النسخ المخطوطة باستثناء نسخة لندن ومرد هذا أن الجزء الذي سقط من أول المخطوطة من ضمنه الموضع الذي وردت فيه رواية المفضل الضبي، ثم رواها أبو عبيدة والأصمي وهما متعاصران<sup>(١)</sup>. ورواهما محمد بن حبيب عن أبي عبيدة أيضاً [الفهرست ١٥٦]، كما كان ابن حبيب يروي عن الأصمي. فإذا توقفنا عند ابن حبيب (توفي ٢٤٥ هـ) نجد أنه توافر لدينا خمس روايات

(١) الفهرست ١٤٠.

للنقائض لخمسة من العلماء الأعلام الذين أخذ عنهم عيون الشعر العربي وهم: المفضل الضبي، والأصمعي، وأبو عبيدة، وسعدان بن المبارك، ومحمد بن حبيب. ولا نعجب إذا توزعت روایاتهم بيد الباحثين، يُقرئونها لتلاميذهم، ويُعيدون النظر فيها شرحاً، وتلخيصاً، وتجويداً. ألم يذكر ابن النديم أن «نقائض جرير والفرزدق عملها أبو عبيدة معمر بن المثنى، ورواهما الأصمعي دون تلك الرواية، وعملها أبو سعيد الحسن ابن الحسين فجودها»؟<sup>(١)</sup>. وان أبا سعيد السكري هو الذي روى النقائض عن ابن حبيب أيضاً، فهو يرويها عن ابن حبيب من جانب، ويجد رواية الأصمعي من جانب آخر.

وما أردناه من هذا العرض إنما هو الوقوف على رأي قاطع في تعذر الأخذ بالرأي القائل، إن لدينا كتاباً واحداً في النقائض، والتقرير باطمئنان ان هذه كتب لعدد من المؤلفين.

٦- إن نسخة اكسفورد هي النسخة الكاملة الواافية التي توالت فيها الرواية، وازداد فيها الشرح، وهي التي استوعبت ما في النسخ الأخرى، ف بذلك يُستغنى عنها بغيرها. ولذلك اقتصرنا عليها في التحقيق ، وبدأنا بها. ولعلنا نعود الى الكتب الأخرى لنخرجها تباعاً لتكتمل الصورة وتتضح مناهج العلماء في تناولهم لهذا الكتاب المهم من كتب التراث.

٧- إن الرواية في نسخة اكسفورد معروفة بأسمائهم أو كنائهم،

ولم نجد لبساً أو غموضاً في أي منهم، بينما الأمر مختلف في النسخ الأخرى، خاصة نسخة لندن. فسند الرواية فيها واضح المعالم من اليزيدي إلى أبي عبيدة مروراً بالسكري وابن حبيب. وإن بصماتهم جميعاً واضحة في الكتاب، بالإضافة إلى استعانتهم بالرواة الآخرين، زيادة في ايضاح فكرة، أو ايراد خبر، أو تفصيل يوم من أيام العرب، أو شرح لفظة أو بيت شعر.

ـ وإذا كنا تحدثنا عن وضوح أسماء الرواية في نسخة اكسفورد، فإن الغموض يحيط بالراويتين الرئيسيين في نسخة لندن، وقد سبق أن اشرنا إلى أحدهما (أبو رياش). وأما الثاني، فهو (أحمد). وقد ألح علينا السؤال فيمن يكون هذا؟ وعدنا إلى كتب الترجم نستفتتها. وفتشنا عنمن أسمه أحمد. وكان معنياً بالنقائض، ثم كان معاصرأ لهؤلاء الرواية، أو قريباً منهم. وأول من فكرنا فيه هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وكان لهذا سببان، أولهما: الروايات الكثيرة التي جاء بها أبو عبدالله اليزيدي عن ثعلب في نسخة اكسفورد، وقد أوردها بصيغ مختلفة، وأورد اسمه صريحاً مرة، ومكتئحاً أخرى. ومن أمثلة ذلك قوله: «قال أبو عبدالله أخبرنا أبو العباس» [٤٠٧] و«قال أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٠٤] و«قال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى» [٥٥٧]. وقال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى [٣٨٢] و«قال أبو عبدالله قال أبو العباس» [٥٢١، ٢٧١]، و«قال أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٥٧]، و«قال أبو عبدالله سألت أبا العباس» [٣١٩].

و ثانيهما: خبر أورده ابن خير في فهرسته يتصل بكتاب النقائض، وجاء فيه بسلسلة رواية يدخل فيها أبو العباس ثعلب فيما رووا النقائض وهو: «كتاب النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة أيضاً. حدثني به أبو الحسين عبد الملك ابن محمد بن هشام يرحمه الله - عن أبي محمد... عن أبي عبدالله نفطويه عن أبي العباس ثعلب عن سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة»<sup>(١)</sup>. وان في هذين السبعين مما يدعو للاطمئنان والترجح في أن أحمد المذكور هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وما يُؤسف له أن أول نسخة لنَدْن وأخرها ساقطان و إلا لا تضح لنا الأمر بشكل أوضح مما إذا كان أبو العباس ثعلب هو مصدر الرواية الأول أم شاركه فيها سواه. لكن إحجام كتب التراجم التي ترجمت له عن ذكر شرح للنقائض بروايته يجعلنا نميل إلى أنه ورد اسمه من قبل أحد تلامذته أو من تلذموا على تلاميذه، مثلما كان الأمر في رواية اليزيدي عنه. ورب سائل يسأل، ولم لا يكون هذا التلميذ هو أبو عبدالله اليزيدي. ونجيب على الفور بالنفي، لأن اليزيدي لم يذكر أستاذه قط إلا بكنيته، «أبو العباس»، أو بإسمه كاملاً «أحمد بن يحيى»، ويسبق ذلك بقوله: قال أبو عبدالله. وان هذه القرائن الثلاثة تقطع بالنفي في أن تكون الرواية عن طريق اليزيدي.

---

(١) فهرست ابن خير ٣٨٢-٣٨٤

## وصف المخطوطة

مخطوطة مكتبة بودليان باكسفورد، وهي محفوظة برقم

SHELFMARK Ms POCOCKE 390

PHOTOGRAPHIC ORDER NO O 716

وقدت النسخة في ٢٦٧ ورقة بما فيها ورقة الغلاف. وفي الصفحة سبعة وعشرون سطراً. وفي السطر ست عشرة كلمة في المتوسط. وجاء على الغلاف «كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق» بخط يتفق مع الخط الذي كتب به المخطوطة كلها، وفي أسفله «وجميع ما وقع بينهما من المهاجاة» بخط مغایر. وأسفله «مهاجاة الفرزدق وجرير بجميع ما صدر بينهما في ذلك» بخط مغایر أيضاً.

وعلى الغلاف تملikan أحدهما لأحمد بن عبد الرحيم التبريزى، وهذا نصه: «الحمد لله رب العالمين دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقر إلى الله تعالى أحمد بن عبد الرحيم التبريزى لطف الله بهما سنة ٩٧١».

وثانيهما: محمد بن خضر القونوى، وهذا نصه: «بالشري الصحيح، ثم دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقر إليه تعالى محمد بن خضر القاسمى يومىذ بن بدر المحرورة القونوى سنة ٩٤٤ [كذا]».

الخط جميل ومقروء. ولا يوجد به أي غموض. والمخطوط مضبوط بالشكل السليم في الأغلب.

والمخطوط كامل من أوله إلى آخره، ولا يوجد به أي سقط، وهناك بعض السطور مطموسة، وبها بياض في الورقتين الأخيرتين حسب (الورقة ٢٦٦ والورقة ٢٦٧).

وتم نسخ هذه المخطوطة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٧١ هـ. إلا أنها تعدد من النسخ النافية، إذ تمت مقابلتها على الأصل الذي نقلت منه، من أولها إلى آخرها. وقد وجدنا المقابل يكتب على نهاية الصفحات التي قابلها «بلغ مقابله والله أعلم». وجدنا هذا في حاشية الورقة السابعة، وحاشية الورقة الثامنة والعشرين .. وجاء في حاشية الصفحة الأخيرة ما نصه: «بلغ مقابله والله أعلم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد والله وسلم. فانصلح فيه (؟) بلغ من تحريفه وتصحيفه والله أعلم».

والكتاب برواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة، يؤكد هذا ما افتتح به الكتاب وما ختم به بالخط نفسه.

افتتح الكتاب على هذه الصورة: «بسم الله الرحمن الرحيم. وما توفيقني إلا بالله.

قال أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب، حكي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش مولى لهم، فغلب عليه نسبهم، قال: كان التهاجي....».

واختتم الكتاب بما يلي:

«... ضحك ثم قال: قاتل الله ابن المراغة كأنه ينظر إلى حيث يقول:

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

تم كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق رواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، عن الحسن بن الحسين السكري، عن محمد بن حبيب، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، رحمهم الله أجمعين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وأله وصحبه وسلم».

وفي حواشي الورقة الأولى شروح لبعض المفردات موثقة من القاموس، كتبت بخط مغایر للخط الذي كتب المخطوط به. مثال ذلك ما جاء في الحاشية في شرح لفظة «لحاء»: «ولاحاه ملاحاه ولحى نازعه قاموس».

وفي المخطوط استدراكات كثيرة من الناسخ على نفسه، فإذا

فاقتته لفظة، كتبها في الحاشية، وكتب بجوارها «صح»، بعد أن يشير إلى موضعها بالعلامة «».

نجد مثال ذلك في الأوراق ٤، ٥، ٧، ٨، ٩ ... وإذا فاته سطر، أعاد كتابته، وكتب بأخره «صح أصل». نجد مثال ذلك في الورقة ٧ و ٩ و ١٧ و ٢٠

وكان الناسخ إذا أخطأ في النسخ فقدم وأخر ترك الكلام على حاله، ووضع فوق اللفظين حرف ميم. ومثال ذلك قوله في الورقة التاسعة والخمسين: «... إن هذا يسومني من عجانك سيرأ...». وأصل الكلام: «... إن هذا يسومني سيرأ من عجانك ...» ومثاله أيضاً، ما جاء في الورقة السادسة والستين: «... الضبي منبني ثعلبة بن بكر بن ضبة بن سعد قد فقا...» وأصل الكلام: «... الضبي منبني ثعلبة بن بكر بن سعد بن ضبة قد فقا...».

كما أن الناسخ إذا نسخ لفظة وأبهمت قراءتها، فإنه يعيدها في الحاشية، ويكتب فوقها حرف «ن» إشارة إلى أنها كتبت منه. وقد تكرر هذا الأمر في عدة مواضع. ونجد مثال ذلك ما جاء في حاشية الورقة الخامسة: «الصدر». وحاشية الورقة الثامنة: «بنت». وحاشية الورقة الخامسة والثمانين: «ليفاديه». وحاشية الورقة الخامسة والتسعين: «أعناقهم». وقراءة جميع هذه الألفاظ مبهمة في المتن.

ويبدو أن الذي قابل هذه النسخة على غيرها من النسخ، من

العلماء المدققين، إذ كانت له اجتهادات صائبة، دونها في حواشى المخطوط. فقوم عدراً من الأخطاء وقع فيها الناسخ نتيجة الوهم أو السهو. وبلغت دقة هذا العالم ان احترز لنفسه في التقويم فلم يقطع به في أي موضع، وانما كان يقدم لاجتهاده بـ «لعله». وإن الخط في هذه الاجتهادات يتطابق مع الخط الذي كتبته به عبارات: «بلغ مقابله والله أعلم».

ومن أمثلة هذه الاجتهادات ما جاء في الورقة التاسعة عشرة: «... وكانت الملوك تعطي العرب على حسن ظنونهم، والكلام الحسن تُستقبل به الملوك. فقال لحاجب بن زراره يا حاجب قد سهرت الليلة فأرسلت اليك لتحدثنِي أنت وشهاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً. فقال (لحاجب): ما ظنك بالجيش؟ فقال (حاجب): ظني أنت قد أرسلت جيشاً مختلف الأهواء وان كثروا.. فقال حاجب: أنت قد اهترت...». واضح ان هناك لبساً في اسم حاجب الذي وضعناه بين قوسين إذ المقصود به (شهاب). ولذلك لحظنا الذي قابل النسخة يكتب في الحاشية: «لعله لشهاب». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الرابعة والسبعين: «... وكانت هند تقول: مَنْ نسأءَ الْعَرَبَ». رأينا ذلك العالم يضع إشارة بعد مَنْ ( ) ويكتب في الحاشية: «لعله: جاءت مِنْ». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الرابعة والتسعين: «... قال: وعبد وصريم بنو الحارث فانه يكتب فوق (بنو): «لعله: ابنا» وهو الوجه.

## عملنا في التحقيق

كان رائداً أن يخرج هذا الكتاب بصورة قريبة من الصورة التي قدمه بها رواته، وأن نجلو ما غمض منه، وأن نحيل إلى المصادر التي اشتملت على مادته: شرعاً، ومثلاً، وخبراً. وما كان هذا أمراً سهلاً ميسراً، خاصة وأن فيه مجالاً للاجتهاد، وسبقنا من حقه، ووجد من يثني، بل يبالغ في الثناء، على صنيعه. ولذلك سرنا في عملنا ببطء شديد. واحتراز قوي، ودقة متناهية في الحكم، وعدم الاكتفاء بالحججة الواحدة لتدعم الرأي بل بحجج.. وأوصلنا هذا إلى الوقوف على أرض صلبة، والسير بخطى ثابتة، والقناعة بالرأي الذي أخذنا به وهو في محل اليقين.

قمنا بتصوير مخطوطات الكتاب من مطانها المختلفة في مكتبات العالم: أكسفورد، ولندن، وستراسبورج، وتونس، والقاهرة، وبغداد.

جلبنا مطبوعتي الكتاب: ما نشره بيفان، وما طبعه الصاوي. قابلنا بين المطبوعتين: فكانت طبعة الصاوي صورة طبق الأصل من طبعة بيفان، باستثناء الحواشي والفالهارس التي استبعدها الصاوي من طبعته. فاستبعدنا نسخة الصاوي من مجال اهتماماً.

قابلنا بين طبعة بيفان وبين المخطوطات التي بين يدينا،

فوجدنا الكتاب بالصورة التي نشر فيها لا يتصل بأصل من هذه المخطوطات، وإنما هو تلقيق بين عدد من النسخ لعدد من الكتب. ولحظنا بيفان يلتزم الحيدة التامة في عمله، فلم يكن له رأي أو اجتهاد في نص أو رواية أو ضبط لفظة لم تضبط في الأصول!!.. ولما وجدناه ملفقاً أكثر من كونه محققاً، فقد استبعدنا عمله من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين النسخ المخطوطة الست التي بين يدينا، فوجدناها ترجع إلى أربعة أصول. كل منها يمثل كتاباً مستقلأً بذاته: رواية وشرعاً، وأيام عرب.

أما أولها: فهو نسخة اكسفورد وهي أولى النسخ وأدقها وأوضحتها ملامح ومعالم، وأكثرها ثقة واضطراداً في الرواية. وقد استوعبت ما في النسخ الأخرى من حيث المضمون لالنص، وزادت عليها جمياً وقد تقدم وصفها، وعليها كان الاعتماد في التحقيق.

وثانيها: نسخة لندن، وهي نسخة فيها سقط من أولها وأخرها، ورواتها يختلفون عن رواة نسخة اكسفورد، كما أن أيام العرب فيها تختلف عما هي عليه في نسخة اكسفورد.

وثالثها: نسخ استراسبورغ والقاهرة وبغداد، وهي منقولة عن أصل واحد. وقد خلت من أيام العرب، واقتصر الشرح فيها على المفردات، كما أن الرواية في هذه النسخ يختلفون عن رواة نسخة اكسفورد، ونسخة لندن.

ورابعها: نسخة تونس، وهي وان اتفقت مع نسخ استراسبورغ والقاهرة وبغداد في نسبتها لأبي عبيدة، ونصوص النقائض، إلا أنها كانت أكثر ايجازاً في الشروح.

وأمام هذا العدد من الكتب، والتباين في الرواية، وعدم التطابق في النصوص، وان كانت تلتقي في بعض الأحيان في المضمون، كان من المتعذر اتخاذها أصلاً لكتاب واحد، والمقابلة بينها. وكان البديل لذلك أن نختار أصلاً من هذه الأصول، نقوم بتحقيقه، يغنى عن سواه، ولا يستغنى عنه. فوقع اختيارنا على نسخة اكسفورد، واستبعدنا النسخ الأخرى، لأنها كتب بحاجة إلى تحقيق آخر نأمل أن ننهض به في المستقبل.

حررنا الكتاب من نسخة اكسفورد، وضبطناه بالشكل.

وثقنا النصوص من مصادرها الأولى، وقابلناها عليها: الشعر من دواوين الشعراء من له ديوان شعر مطبوع. ومن كتب الأدب القديمة من ليس له ديوان شعر. والأمثال من كتب الأمثال. والأيام من كتب التاريخ. والأخبار من كتب الأدب والتاريخ. وفي كل الأحوال، حاولنا التخفف من إثقال الكتاب بالحواشى، فالشاعر الذي له ديوان شعر أو جمع شعره، لم نرجع إلا للديوان في توثيق النصوص. وبقيمة المصادر لم نرجع إلا لآقدم مصدرين أو ثلاثة على الأكثر. وإذا كان هناك اختلاف في الرواية بين الكتاب وبين المصادر الأخرى أثبتناه في الحاشية. واقتصرنا على ذكر اسم المصدر في الحواشى أما اسم المؤلف، والمحقق، والطبعه فقد

ذكرناها في قائمة المصادر والمراجع.

أهلنا القارئ إلى المصادر التي تتصل بالأعلام والشعراء والأخبار التي وردت في الكتاب للاستزادة أو التوثيق.

عنينا عنابة فائقة بعلامات الترقيم، وببداية الفقرات ونهايتها لما لها من أهمية في جلاء المعنى ووضوحيه.

انفرد شرح النقائض بعدد غير قليل من النصوص الشعرية، والأخبار، وكان هو المصدر الوحيد لها، ولذلك كان من المتذر الاحالة على مصادر أخرى مثل هذه النصوص والأخبار. وقد واجه غير باحث ما واجهناه في تحقيق بعض الكتب أو جمع شعر بعض الشعراء. فكان كتاب النقائض هو المصدر الوحيد لديهم في مادته. ومن هذه الكتب نذكر في الأخبار كتاب:

**أيام العرب في الجاهلية.**

وفي جمع الشعر، نذكر المجاميع الشعرية التالية:

- شعر قيس بن عاصم
- شعراء بكر في الجاهلية والاسلام
- شعر بنى قشير في الجاهلية والاسلام

لاحظنا في غير موضع من الكتاب ان هناك بعض الالفاظ ندت

عن يد الناسخ، ولا يكتمل المعنى الا بها، فعملنا على إثباتها بين معقفين [ ] مع الاشارة إلى المصدر الذي استقيناها منه.

حرصنا على أن نلحق بهذا التقديم، مقدمة بيفان بلغتها الانجليزية، وبترجمة لها للعربية، وبصورة للصفحات الأولى والأخيرة من المخطوطات الست التي جمعناها، لقناعتنا ان في هذه الملحق الجواب الشافي على كل تساؤل حول صنيعنا الذي صنعناه.

قمنا بصنع الفهارس الضرورية للكتاب، وقد تمثلت في الفهارس التالية:

فهرس الآيات الكريمة، فهرس الحديث النبوى الشريف،  
فهرس القوافي، فهرس الاعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس  
الأمثال، فهرس اللغة.

ذيلنا الكتاب بقائمة بالمصادر والمراجع التي عدنا إليها.

وبعد، فهذا جهد علمي مشترك، قمنا على انجازه منذ سنوات خلت، ونحن نتطلع إلى إحياء هذا الأثر المهم من تراثنا النفيس، وبعد أن التفت إليه والى قيمته المستشركون من قبل، فحققوا باخراجه في مطلع القرن شوطاً، وقصروا أشواطاً. ولن نطيل التحدث عمّا انفقنا من وقت، وكابدنا من مشقة، ونحن نقلب اللفظة على غير وجه، ونفتتش في المعاجم وأمهات الكتب عن قائل

بيت شعر، أو راوية مثل، أو صانع لخبر.. فهذا يخبره منْ ركب هذا المركب الصعب من المحققين الحقيقيين، وحسبنا أن تقدم علمنا شاهداً على جهودنا ودعوةً لاخراج المزيد من نفائس تراثنا العربي الاسلامي، أو إعادة النظر فيما حُقّق وطبع خاصة عن المستشرقين لا سيما ذلك الذي مرّ عليه زمن طويل، وهو - لا شك - محتاج إلى الدراسة وإعادة النظر .

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على رسوله الأمين.

## المحقّقان



# **الملاحق**



**مقدمة بيفان بالإنجليزية  
وترجمتها العربية**



## PREFACE

In the year 1883 the late Professor William Wright announced in the *Zeitschrift der deutschen morgenlandischen Gesellschaft* vol. XXXVII p. 284 his intention of publishing the Naka'id of 'Garir and al-Farazdak "in the shorter recension of Abu 'Obaidah and the longer recension of as-Sukkari". For this purpose he copied both the Bodleian MS and that which is now in the Library of the University of Strassburg, but it would appear that the work did not proceed any further. Some time after his death, which took place in 1889, these copies were entrusted to me by his successor, the late Professor Robertson Smith, who advised me to undertake the task of editing them. Having carefully considered the matter, I came to the conclusion that to edit the two texts separately, as Wright had intended, was impracticable. Moreover I soon learnt that a third MS, representing another recension of the work, had recently been acquired by the British Museum. I therefore determined to construct a text on the basis of the Bodleian MS, which is by far the fullest of the three, and to use the other two for the purpose of elucidating, supplementing and correcting it. Owing partly to the vast extent of the book, and partly to the manifold difficulties of the text, the labour involved was considerable. It is needless to say that Wright's copies rendered inestimable service, and enabled me to avoid many of those errors into which the decipherers of Arabic MSS habitually fall. But in the numerous passages where the text is obscure or corrupt Wright had added no explanatory notes whatever, and seldom suggested any emendations except such as were perfectly obvious. Parallel passages from other books, which often supply the sole clue to the meaning, were never indicated by him. Furthermore, in dealing with the British Museum MS, which is much the most difficult to decipher, I was obliged to trust entirely to my own eyes and my own judgement. In view of these facts it is scarcely necessary to state that I have often failed to discover any satisfactory interpretation. But to put off the publication of the text indefinitely,

in the hope of supplying some defects, seemed to me unjustifiable.

It is a pleasure, as well as a duty, to express my gratitude to those whose kindness has facilitated my work. The authorities of the University Library of Strassburge most generously sent their MS to Cambridge, at the request of Professor Robertson Smith, and allowed it to remain in my charge for many months after his death. I am likewise greatly indebted to Mrs. Wright for placing at my disposal the material left by her husband, including a copy of the Constantinople MS of the Diwan of al-Farazdak; this copy belonged to the late R. Boucher, and on his decease was purchased by Wright. Finally I have to acknowledge the invaluable aid which I have derived from several friends, Professor E. G. Browne, Dr. E. Littmann, Mr. A.E. Cowley, and, above all, Professor De Goeje, who spontaneously undertook the task of revising my proof-sheets and supplied me with many important suggestions.

**A.A. BEVAN**

Trinity College, Cambridge,  
May 1905

## تمهيد

أعلن الأستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين الصفحة ٢٨٤ من مجلة (*Zeitschrift der deutschen Mor-* (genlandischen Cessellschaft والفرزدق» كما وردت في «الرواية القصيرة المتنقحة لأبي عبيدة»، وفي «الرواية الطويلة للسكري». ولتحقيق هذا الغرض فإنه قام بتصوير مخطوطة بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر - كما يبدو - قد توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال.

وبعد وفاة الأستاذ رايت سنة ١٨٨٩ فإن خليفته الأستاذ روبرتسون سميث عهد إلى بالمخطوطتين وطلب مني أن أقوم بنشرهما.

وبعد أن فكرت في الأمر ملياً وجدت أن تحقيق المخطوطتين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رايت، أمر غير عملي.

ويضاف إلى هذا، ما علمته بعد ذلك بوقت قصير، من أن مخطوطاً ثالثاً قد حصل عليه المتحف البريطاني. ولهذا فإني قررت عمل كتاب معتمداً نسخة بودليان وهي أكثر المخطوطات الثلاث كمالاً، وأن استعين بالمخطوطين الآخرين في شرح تلك النسخة وتكلمتها وتصححها، حيث كان ذلك ضرورياً.

ونظراً لضخامة حجم الكتاب، وللصعوبات العديدة الموجودة في النص الأصلي، فقد كان الجهد كبيراً. وقد قدمت لي نسخ «رأيت» خدمات كبيرة، إذ أنها ساعدتني على أن أتجنب الوقوع في كثير من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الباحثين، عندما يقومون بقراءة وتفسير المخطوطات العربية. ولكن الاستاذ رايت لم يضف آية شروح، وقلما قدم ملاحظات توضيحية حيثما كان النص الأصلي غامضاً أو محرفاً. كما أن الاستاذ رايت لم يشر إطلاقاً إلى النصوص الأخرى المقابلة الموجودة في الكتب الأخرى، والتي تقدم في كثير من الأحيان المفاتيح الوحيدة لفهم النص الأصلي. ولهذا فإني عندما استخدمت المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني كان عليّ ان اعتمد على تفسيراتي الخاصة بي.

ولهذا فإنه غني عن القول أنني عجزت في كثير من الواقع عن تقديم آية تفسيرات مرضية (ص ٢). ولكن تاجيل نشر النص إلى أجل غير مسمى لاستكمال بعض النقائص أمر لا مبرر له.

وأنه ليسعدني، بل من واجبي، أنأشكر أولئك الذين كان لهم فضل في تسهيل القيام بعملي؛ فالجهات المسؤولة في مكتبة سترايسبورغ أرسلوا النسخة التي لديهم إلى كمبردج بناء على طلب الاستاذ روبرتسون سميث، وسمحوا لي بالاحتفاظ بها عدة أشهر بعد وفاة الاستاذ روبرتسون. كما أنني مدین أيضاً لزوجة الاستاذ رايت، لوضعها تحت تصرفي ما تركه زوجها بعد وفاته، بما في ذلك مخطوط القدسية من ديوان الفرزدق، والتي تعود في الأصل إلى «ر. بوشر» والتي اشتراها الاستاذ رايت عند

مرضه. كما أشكر أخيراً - المساعدات التي قدمها لي عدد من الأصدقاء مثل الأستاذ ي.ج. براون، والدكتوري. ليتمان، والسيد أ.ي. كاري، وفوق الجميع الأستاذ دي جويحي الذي قام بمراجعة البروفات لكتابي وقدم لي كثيراً من المقترنات.

## INTRODUCTION

### THE PLAN OF THIS EDITION

When the various manuscript copies of a work differ only in slight details, it is sometimes possible, by means of comparison, to reconstruct the original. But when the manuscripts differ as widely as they do in the present case any such attempt is out of the question. Moreover it must be remembered that we here dealing, not with the work of a single author, but with a compilation, which has been amplified by a series of editors, and it is therefore incorrect to speak of an "original" at all. I have accordingly proceeded on the following principles.

As a general rule, the arrangement and readings of O have been retained, and peculiar spellings (e. g. امرء القيس for يدعوا) are left unaltered, but certain modifications, which appeared to me necessary, have been introduced, namely :

- (1) When, as occasionally happens, the glosses on a verse are placed in O not immediately after the verse in question but after some jollawing verse, they have been restored to their natural position; when, however, the glosses on two or more verses are mingled together in O, I have not attempted to disentangle them, but have given them as they stand.
- (2) Obvious clerical errors have been corrected, and the reading of O has in each case been mentioned in the notes; but whenever it appeared, from the glosses, that the reading of O, though originally a clerical error, was deliberately adopted by the scribe, it has been retained.
- (3) Many vowel-points have been added, while, on the other hand, some superfluous vowel-points (e.g. in قالوا) have been omitted; but when there was any reasonable doubt as to the proper vocalisation, I have either left the text unvocalised or have expressly stated that the vocalisation is my own).

- (4) The poems and verses have been numbered, according to the arrangement of O, in order to facilitate reference.
- (5) In the glosses and prose narratives I have occasionally inserted a stop ( ) to indicate the close of a section, and round brackets ( ) to indicate a parenthesis; in the narratives, it will be observed, long Parentheses, containing explanations of obscure words, genealogical data etc., are sometimes introduced in the middle of a clause, thereby causing the reader no little embarrassment, and accordingly some mechanical assistance seemed indispensable.

When the other authorities contain additional matter (verses, glosses or historical notices) of any importance, I have usually inserted it in square brackets [ ]. Since in the great majority of cases these additions are derived from S, I have not mentioned their origin in the notes except when they are taken from some source other than S. Additional verses of the Naka'id have been numbered according to the verse which they follow and marked with asterisks; thus, for example, if S inserts some additional verses after the verse which stands at the beginning of a poem in O, the first additional verse is numbered 1\*, the second 1 \*\*, and so on. In the verses, when the other MSS have readings different from those in O, they have been given in the notes, except such as are mere orthographical variations (e.g. يابنَ for أبْنَى, يابنَ for أبْنَى, etc.) or due to accidental omission of the diacritical points (e.g. قال for قال). In the glosses and narratives only the more considerable variants are noticed. Those narratives in L which differ so widely from the parallel passages in O that it is impossible to indicate the variants by means of notes will be published in an Appendix.

In adding references to parallel passages found in printed works, I have not aimed at completeness or strict consistency. Many of the verses, for example, which occur in this book are quoted in almost all works which deal with

early Arabic poetry, and to record such quotations would be useless. The variants which the parallel passages contain have not been mentioned unless they are of special importance.

- 
- 1) For my information respecting these MSS I am indebted to the kindness of Dr. E. Littmann and Professor E. G. Browne.

# الكتاب

عندما تكون الاختلافات بسيطة بين مخطوطات متعددة لعمل أدبي واحد فإنه يصبح من الممكن التعرف على العمل الأصلي عن طريق المقارنة بين المخطوطات. أما عندما تكون الاختلافات كبيرة كما هو حالنا الآن فإن ذلك يصبح متعرضاً. يضاف إلى هذا أننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال متراكمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين وبالتالي فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً.

ولهذا فانني انطلقت في عملي من المبادئ التالية:

احتفظت بالترتيب والنصوص الموجودة في نسخة اكسفورد (O) كما هي، بل احتفظت أيضاً بأسلوب تهجئة غريب يستخدم في تلك النسخة أحياناً مثل كتابة (امرأة القيس بدل امرأة القيس ويدعوا بدل يدعوا).

ولكنني مع ذلك أدخلت أحياناً بعض التعديلات الضرورية وهي:

١- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة بل ترد بعد أشعار أخرى قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة. أما في الحالات التي كانت شروح بيتهن من الشعر أو أكثر متداخلة فانني أوردتها كما وردت في نسخة اكسفورد ولم أحاول فصلها.

٢- تم تصحيح بعض الأخطاء الكتابية الواضحة مع ذكر الصيغة التي وردت بها في نسخة اكسفورد وضمن الملاحظات. ولكن حينما ظهر ان بعض تلك الأخطاء الكتابية كانت تحدث نتيجة الكاتب لها فانني احتفظت بتلك الأخطاء كما وردت.

٣- أضفت بعض الحركات الكتابية الضرورية وحذفت بعض الحركات الزائدة. وحيثما وجد شك في الحركة الصحيحة ل الكلمة فقد تركتها دون ضبط أو تركتها كما وردت في نسخة اكسفورد مع الاشارة إلى ذلك. وقمت أحياناً بادخال تعديلات طفيفة لا تؤثر بأي حال على المضمون مثل استبدال (آ بدلاً من أ) أو (أ) عندما ترد في بداية الكلمة. وقد استبدلت آ بـ (أ) عندما كانت ترد في نهاية الكلمة وقئم بـ (أ) بـ (آ) (أو قم).

٤- تم ترقيم جميع القصائد والأشعار وفقاً لترتيبها في نسخة اكسفورد وذلك تسهيلاً للإشارة إليها.

٥- أضفت إلى الشروح والروايات اشارات توقف ( ) للاشارة عند انتهاء كل جزء من فصل، كما أضفت أقواساً دائرية ( ) لاستخدامها أقواساً. وقد أضفت شروحاً لبعض الكلمات الفامضة والبيانات المتعلقة بالأنساب بين أقواس داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

وعندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة اكسفورد تقدم

م الموضوعات اضافية من أشعار أو شروح أو ملاحظات تاريخية ذات أهمية فانني أضفتها بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين [ ]. وبما أن معظم تلك الإضافات أخذت من نسخة (S) فانني لم أشر إلى مصدر أي منها إلا عندما يكون ماخوذًا من غير نسخة (S). وقد أعطيت الأشعار المضافة إلى نسخة اكسفورد أرقاماً مماثلة لأرقام الأشعار التي ترد قبلها، وميزتها باضافة النجوم إليها؛ فإذا أضيف بيت شعر بعد البيت الأول من نسخة اكسفورد فإنه يعطى الرقم ١ \* وإذا تلاه بيت شعر ثان فإنه يعطى الرقم ١ \*\* وهكذا. وعندما كانت نسخ المخطوط الأخرى تختلف عن مخطوط اكسفورد في طريقة القراءة فان تلك الاختلافات باستثناء بعض الاختلافات الاملائية مثل (يابن بدل با ابن أو أتا بدل أتي) وضعت ضمن الملاحظات. ولم أشر للاختلافات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد إلا للاختلافات الرئيسية. وحيثما كانت الاختلافات بين ما ورد في نسخة (L) عما ورد في نسخة (O) يصعب ذكرها في الملاحظات فقد ضمنت جميعها في ملحق.

وعندما أضفت مصادر إلى بعض القصائد المتقابلة فانني لم أقصد استيفاء كل تلك المصادر في بعض الأشعار التي ترد في هذا الكتاب وردت في معظم الأعمال المختصة بالشعر العربي القديم وبالتالي فان ذكر كل تلك المصادر أمر عديم الفائدة ولذلك فإن الاختلافات بين القصائد المتقابلة والنقائض لم تذكر إلا حينما كان لها أهمية خاصة.



(٢)

اعلان وليم رايت  
عن نيته نشر النقاوص  
في مجلة

(Zeitschrift der deutschen  
Morgenlandischen Cessellschaft)

في شهر يوليو (تموز) ١٨٨٣ م. المجلد السابع  
والثلاثون صفحة ٢٨٤ وترجمته للعربية

## **Announcement and Query.**

I have been for some years past preparing editions of the following works, which I now intend to publish as fast as time and opportunity will allow.

- 1) The Naka'id of Garir and al-Farazdak, in the shorter recension of Abu 'Obaidah Ma'mar ibn al-Muthanna and the longer recension of as-Sukkari. These must be edited separately. For the former I have a Ms. which has been most kindly lent to me by my friend, Dr. Spitta-Bey, dated A.H. 687; for the latter, the Bodleian Ms., dated A.H. 971.
- 2) The Diwan of Garir. For this I have used the MSS. of St. Petersburg, Leiden, and the British Museum.
- 3) The Diwan of al-Ahtal, for which I have only the St. Petersburg Ms.

Can any of my fellow Orientalists inform me whether other MSS. of these words exist in European libraries, where one can readily obtain access to them?

St. Andrew's Station Road,  
Cambridge. 30/1282.

**Wm Wright**

## اعلان وتساؤل .

منذ سنوات وأنا أقوم باعداد طبعات للأعمال الآتية:

- ١- نقاوص جرير والفرزدق بالرواية القصيرة لأبي عبيدة معمر ابن المثنى. والرواية الطويلة للسكري. وسأصدر كلاً منها بطبعة منفردة. لدى مخطوطة للأولى زودني بها الدكتور سبيتا وتاريخها ٦٨٧هـ وللثانية مخطوطة محفوظة بمكتبة بودليان وتاريخها ٩٧١هـ
- ٢- ديوان جرير: ولدي مخطوطات سانت بيتر سبرج، وليدن، والمتحف البريطاني.
- ٣- ديوان الأخطل. ولدي مخطوطة سانت بيتر سبرج.

هل لأقراني المستشرين أن يعلمني إن كانت هناك مخطوطات أخرى لهذه الأعمال في المكتبات الأوروبية، وكيف يمكن الحصول عليها؟

وليم رait



( ٢ )

صور الغلاف والصفحات الأولى  
والأخيرة من نسخة اكسفورد  
مكتبة بودليان  
MS POCOCKE 390 : برقم



كتاب الفتاوى في أرض مصر والغزو thereof  
وكتبه سارع بهم وأصل المساجد



مساكنة العز الدين حسنين  
كتبه معاصر بهم أو مصر

حَمْلَهُ الْجَنَّمُ وَمَا تُفْعِلُ إِلَّا بِاللهِ،

فِي مُسْكَنِهِ كَسْتَلَهُ وَهُوَ عَظِيمٌ بِالْحَطْفِيِّ وَاسْمُ الْحَطْفِيِّ حَدِيْهُهُ بْنُ بَلَهُرْ سَلَهُهُ وَإِنَّهُ  
سَيِّدُ الْحَطْفِيِّ قَوْلُهُ: رَعَىْنَ بِاللِّزَّا إِذَا مَا اسْدَفَى، أَعْنَا وَحْشَنِي وَهَامَارَ حَمَّا، نَمَّكَهُهُ

وعتنا بما في الرسم خطناه وبروي بعد الرسم خطناه، عتنا بتصوّر من سير الأليل خطنا سريعاً بالخطف خطناه وألم محاربنا است حرمه عطيته وكانت تلك سبب متلص لجذبها هفافاً، لكنّ بعثت لهم علامة خطبة ملائكة سلطانه أعمى

رسول حبیب صلی اللہ علیہ وسلم و سلطنت احمدی مکتبت میں مدرسہ احمدی  
اللہ عزیز کے دریافت میں مدد و معاونت فراہم کرنے والے اور اس کے  
فوق اینہاں ایضاً فتح عالم ایضاً فتح عالم ایضاً فتح عالم ایضاً فتح عالم ایضاً فتح عالم

**مَنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُمْلِكًا وَلَمْ يَعْرِفْنَا** وَكَذَلِكَ يَلْمَدُهُ إِلَّا مَنْ أَنْشَأْنَا لَهُ مُلْكًا فِي الْأَرْضِ فَإِنَّمَا يَعْلَمُهُمْ عَلَى  
**مَنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُمْلِكًا وَلَمْ يَعْرِفْنَا** وَكَذَلِكَ يَلْمَدُهُ إِلَّا مَنْ أَنْشَأْنَا لَهُ مُلْكًا فِي الْأَرْضِ فَإِنَّمَا يَعْلَمُهُمْ عَلَى

لبت قدد دایت منت ویتو بیانه او وایر ما لیسراء  
من المفليس الفاوی المدی ان ناینیه زماناً فلحرر تلیدی لک اعسرا

تم اجتذب من حس سيف جاريه من سلط و سولخطي فتار على غير الماء جعلت  
نواحيه ينبعهم راي نفعهم و حكماً نويعش عيش لا يقولون الشعر فاستعانا  
بعثمان ذليل البلاه عاصمه سيف جاريه سلط لفاعهان من ذليل بلي الخطفي عن

وأوعيده ورعايه ادراكاً لازماً للرعي فعثث حرث الله فربعل الشصع وموتكيف في

الراقي في الحى المعمور للدار من ناس ينبع والعدل الوف كفادا هو بجماعة فسالا ماما

فَتَأْلِمُ الْعَيْنَانِ يَشْدُدُ بِنَافَقَا حَرْبَ لَحْلَقَةٍ عَلَى تِيزِيْغَانِ بَعْوَدَةٍ كَبَّهْ وَابْنَلْ  
حَيْ أَشْرَفَ عَلَى عَيْنَانِ الْجَمَاعَةِ فَرْجِزِيْهِمْ وَهَوَالْ— شَعْرَ قَاتَةُ

لَا يَنْهَا

لا تجبي عن سلطانِ غافلٍ، ان يُقْسَى لِيَلْبِسْ لِيَطْنَازِ لَام  
 لآنَقْ قِرَاناً فِي أصواتِ مَلَأَ، ولا تُقْنَى لِيَنْزَلِينَ عَارِضاً،  
 المُغْسِلُ لِلثَّوْمِ حَلَاخَابِلَ، ايلَغَ اما فَتَنَ وَالْيَغَ بِاسِلَادَ،  
 والصلعُ مِنْ تَامِدَ الْحَمَادَ، الْكَلْكَلُ كَمَمَ حَمَدَ الْمَلَادَ،  
 اى مَهْدَمَهْ مَسَاحِلَادَ، رَعْبةِ الْجَمَاجَ وَالثَّنَبِلَادَ، الْمَاحِلَ العَيْرَ  
 فِي اصواتِها خشونَه وَسَخَّه وَمَدَه اسْمَاءُ حَمِيزَ وَكَنْهَاتَ  
 بِضَرِّيَنَه كَبَادَه وَنَلَادَه فِي بَلَادَه، رَعْيَنَ بِالْقَلْبِ نَدَنَي شَلَادَه،  
 بِرَبِّيَنَه بِضَرِّيَنَه بَطْوَنَه بَحْرَادَيْنَ بِحَمَادَه وَالَّذِي يَمَاهَا الْقَلَادَ وَالشَّلَادَ الَّذِي يَمَضِي  
 الَّذِي يَسْلَشَ مَانَ

في سَجِيرِيَنَه المَحَافِلَادَ، رَعْبةِ الْأَيْنَالَ لِلَّهَاجَلَادَ،  
 سَجِيرِيَنَه مُخْتَرَيَنَه الْأَرْضَ فَانْكَرَيَنَه بِفَصَوْنَه عَلَى اسْنَهُنَّ وَلِيَنَالِيَنَه مِنْ سَيَادَه  
 نَاسَنَيْنَ حَقُوكَيَنَه لَاحَوا مَلَادَه، سَعْبَ شَكَويَنَه الْمَحَقَاتَ بَاطِلَادَ،  
 بِرَهْرَهْ مَنَلَادَه الْحَصَابِلَادَ، بَرَكَلَادَصَانَه الْحَمَعَ جَلَادَه،  
 الْحَصَابِلَادَعَلَيَنَه الْبَدَنَه وَالْجَلَيَنَه وَلِحَدَنَه اخْصِيلَه وَلِلَّادَصَانَه حَمَاعَه صَفَرَه قَهْدَه  
 حَلَلَ الْحَقِيقَيَنَه، سَعْبَ فَحِيزَهه افَلَادَه قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَاسَ وَالْأَسْلَادَه،  
 حَيْزَهه صَدَرَه وَلَفَاقَكَ الرِّبَعَه مِنْ انشَاطَه فِي الْأَمْرَاسِ الْجَيَالَه

وَقَالَ حَرِيَلَاصَنَا

ان سَلِطَه في الْخَسَارَاتَه، او لَدُقُورَه حَلَقُوا اقْنَه،  
 وَاحْلَلَه قَهْدَه قَنَه وَمَوَالِيَه مَلَكَه هُوَ وَلَوَّهَه، وَابْلَهَه  
 لَانَقْ عَدُوَيَنَه يَاهِي الْمَحَشَّهَه، اَنْ لَهْمَسَيَه لَعَنَهَه،  
 سُورَه اَمَعَالِيَه اَذَا بَطِئَه، حَكْفَعَ الْكَنَّه يَسْتَدِئَه،  
 يَوْلَعَنَه يَالْبَعَيْنَه وَانْجَشَّهَه، وَقَالَ ايْنَا

ان سَلِطَه مِنْ سَرِّ الْخَلُوقَه، قَلَدَهُمْ قَلَدَهُلَه لَا يَنْقَيَه، وَقَالَ ايْنَا  
 اَنَّ السَّلِطَه حَسِيَّه مَطْعَه، اَجْبَحَ شَيْخَ حَسِيَّلَه لِاَكْمَهَه، اَلَامَسَه مَنَهُه  
 حَرِنَشَه سَعْبَ لَا يَقْلِه، اَشَتَ السَّلِطَه مَنَه اَوْقَهَه،  
 الْأَحْرَقَه اَشَشَ شَرِّ الْدَّيْكَه عَرْفَه وَانْقَاحَ الْحَمَادَه، اَذَا غَضَبَه بِرَدَانَه يَنْقَيَه مَالِيَسَعَه  
 وَالْحَمَادَه حَيَّه تَوَنَ بالْيَامَه عَظِيمَه مَنْتَهَه الْخَلُوقَه، فَادَأَ غَضَبَتَه، اَنْقَتَتَه كَصَارَتَه مَنَه

الجلاب بثُرْتَنْفَشْ وَلَأَنْدِي وَقَالَ لَهُ الْعَرِيدُ لِيَصَوِّهِ تَأْكِيلَ الْفَارِي فِي بَيْنِ ثَمَرٍ كَلَوْنَ لَهُمْ  
خَنْزِيرٌ بِرَبِّ سَيِّدِي نَسْمَهُ؛ هَذِهِ لِي بِضِحْ خَصِّي لَعْنَهُ،  
أَنَّ السَّلْطَنِي مِنَاجَ مُحَمَّدَةِ رَوْنَ لِمَ اصْنَا  
أَنَّعَتْ حَصَّادَ الْمَقَانِجَمَقَ حَلَّ دَانَتْ بَحْطَاطَاتَكَ لَمَ الْبَرِقَ حَلَّ

~~فَتَلَقَّحَانَ سَلْطَنِي حَلَّ حَلَّ حَلَّمُ الدِّيَنِي تَلَقَّحَنَ خَنْدَ وَنَقْدَعَهُ وَقَتَ الْمَدِي~~  
لِرَحْلَيْهِ عَلَى الْأَخْرِي فَلَأَرْجَعَ الْذِي تَلَقَّحَنَ عَنْهُهُ وَنَاعَدَهُ دُورَ قَدِيمَهُ وَلِحَطَّاَتِي لَا شَعْرَ  
عَلَيْهِ وَلِحَطَّاطِ الْمِثَرِ الصَّعَارِ مِنْ شَدَّ الْبَعْظَ كَانَ فِيهِ شَا فَاسْتَغَاشَ— بِنَسْلِطَنِ  
بَحْكَمَ مُعَيَّنَهُ لِأَحَدِي الْجِيَرِ مِنْ بَنِي رَبِيعَهُ بْنِ مَالِكَ بْنِ زَيْدَ مَنَاهَهُ وَهُوَ يَعْمَلُ الْجَمَوْهُ،  
وَنَوَّالُهُنَّ مِنْ كَنْدَهُ دَحْلَوْيَ فِي مُولَّا عَلَى حَنْفَ وَكَانَتْ عَنْدَ حَكْمَ امْرَأَهُ مِنْ بَنِي سَلَطَنِ  
فَوَلَاتْ لَهُ بِشَيْرَا وَكَانَ لَحَانَا لَهُمْ وَاقِلَ حَكَمَ مُعَيَّنَهُ سَلَطَنَهُ دُونَ الْمَوْقَتِ الَّذِي  
يَحْسُدُهُ لَكَمَهُ فَلَكَ حَكَمَ فِي الْأَوْقَتِهِ سَعْتَهُ يَقُولُ

لَا يَتَقِيَ حَوْلًا وَلَا حَوْلًا مَلَهُ بِتَكَ أَضْفَانَ الْحَصِّي جَلَّ الْحَلَّاهُ فَعَلَتْ لَهُمْ لَقَدْ خَلَّ  
الْحَصِّي جَلَّهُ لَعْنَتْ أَنَّهُ بَخِي لِأَكْشَنْ بِقَالَ هُونَخَرَ لَكَمَهُ لَا يَقْبَحُ وَلَا يَوْنَخُ وَلَا  
يَفْصَصُ فَلَا يَغْرِي وَلَا يَنْكِبُ فَلَا يَنْجَحُ بَعْنَي وَلَهُدُ وَلَا يَمْكُرُ وَلَا يَنْأَعْهُ وَلَا يَشَدُ  
لَطَمْبَلِ عَوْفَ الْغَنِيَّ مِنْ الْأَقْوَلِ وَقَعْدَهُ ذُو عَرَبٍ، مِنْ الْمَلَوَانِيَّ إِنَّ الْمَاءَ مَسْعُوْكَ  
فَانْصَرَ فَمَوْ— وَقَلَتْ ابْنَاهُ لِأَجْلَلَتِي الْبَيْوَرِ وَلَحْمَ الْتَّهَاجِيَّ بَنِي عَشَانَ بَنِي  
دَهِيلِ وَبَنِي حَرِيزِ فَقَالَ  
غَشَانَ

لَعْمِي لَيْنَ كَانَتْ بَحْلَهَ زَانَهُمْ حَرِيزَ لَقَدْ أَخْرَيَ كَلِيَا بَحِرَهَا بَهِ  
وَمَا يَنْحَوْنَ الشَّاهَةَ الْأَعْنَشَرِ، طَوْبَلَلَتَاجِهَا صَفِيرَ قُدوْرَهَا بَهِ  
يَقُولُ يَشَرُّ كُونَ فِي الشَّاهَةَ كَما يَشَرُّ كَلَلَاسَيَّ فِي الْجَزَرِ وَسَاحِهَا تَشَافِرَهَا  
رَمِيتْ بِضَلَالِ أَعْنَنْ كَلِبَ فَقَصَتْ، بَرِّ مَارِنَكَ حَيْ عَادَ صَفِيرَ أَجَفِيرَهَا بَهِ  
الْمَرَايِ السَّهَافِرِ وَلَهُدَهُ تَهْرِيَّةَ وَلَهُجَيِّرِ وَلَهُدَهُ فَالْقَرَنِ وَلَهُجَيِّهَهُ وَلَهُجَيِّدَهُ وَلَهُجَيِّهَهُ  
مَثَلَهُ وَلَهُجَيِّهَهُ الْفَارِغِ وَزَعْمَانِ الْمَرَايِ سَهَامَرِ وَانْشَدَ الْمَكَّهَ بَهِ  
وَنَبَاتَ لَهَا قَمَأَوْلَدَهُنَّ بَهِ لَهَا نَاطَقَهُ وَطَوْلَادَهُ كَوَدَهُ لَهُ بَعْنَي الْوَفَصَهُ،  
يَنْتَلَكَ لَهُ سَهَمَرِ وَمَرْمَاهَهُ فَرَشَ بِدَكَتَرَهُ وَمَرَّهَهُ بَهِ  
سَتَعْلَمُ مَا يَبْعَيِي مَعِيدَ وَمَعْرِضَهُ إِذَا مَا سَلَنْطَنَهُ فَرَقَكَ بَهِ كَوَدَهُهَا بَهِ  
مَعِيدَ جَلَّهُ جَوْرَابَوَاهِهَهُ وَلَمَهُ امْرَقَشَ بَنِتَ مَعِيدَ عَشَقَهُ جَارَهُهُ عَوْفَ بَهِ كَلِبَ

وَمَغْرُضُهُ أَحَدٌ وَكَانَ شَيْئًا فَأَخْسَى اللَّهُ جَرِيرًا وَفِيقًا

نصلوة فول حكمائهم اهل حلو من اجل الغدر بالائع الذي سار عيافته

لأنكِرتْ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً، وَشَقَّ العَصَمَاءَ لِخَمْعِ امْرِئِهَا،

شُوَّعَ لِعَصَابَةِ الْمُرْكُوبِ مِنْهُنَّ يَقُولُونَ إِنَّ جَنَاحَ الْخَالِفِ لِلْجَمَاَعَةِ قَدْ تَرَقَّىَ الْمَصَادِرُ وَأَبْرَمَ

الذى تراى من ربكم ما يرى

أَدْخِلْهُ مَنْ قَدْ مَاتَتْ النُّوُءُ وَجَعَهُمُ النَّعَشُ إِذَا هُوَ فِي الْبَرِّ وَإِذَا فِي الْمَاءِ مَسْلَلًا لِلْعَرَبِ بِهِ قَانِبٌ يَصْرَفُ

السوبي به الفتوح فهم ائمۃ علیهم السلام بحسب المتعارفون، هم بنو بدران، ليس  
ولهم حاصلطاً، ولهـا لفتهـا الـنـاءـ تـحـلـطاـ

وَسِرْهَا سِنُونٌ وَمِرْهَا سِنُونٌ لَّا يَأْتِي  
هَا فَصَرَّ رَبَّانٍ قَدْ شَعِّتْ لَهُ بِخَلْدَخَانَ الْمُصَنَّاتِ وَسُورَهَاءَ

لأعظم مجهود قوية وفصبة والمحتمة الذي لا يحول إلا تذكر ويعجّل عصبة خلاختها

وَسُورَهَا يَدِيْ بِهَا وَجِيلِيْهَا وَسُورَجِمَاعَةِ سُوارِيْهَا

پادا خشن فرنگلار لسلی زناره بیشتر احتجت سلی علی من بروز رها.

فَلَا يَنْعِي الْخَالِقُ مَضْرُورَ الْعَرَبِ إِلَّا طَرَأَ عَلَى مَعْدَلِ النَّاجِحَاتِ فَمُؤْدِهَا

للمصوّع المولى ولفتني الظفر على قرطاطق والناعقات لا بل السنص

جاءة يصل المبحث أطليها على بالاحقة الأظلار حام مغير حام

الجاء السرعة والمرح للجانب البعض وصليلها أصواتها إذا قع بعضها ببعضها البعض

الخط و الملاحظة لا يظللا إلا في قل و حين عقل ظلها فصار طلاقاً حرسى لعنه لم يحصل

والمغير لغيره وأنت لليست سبّاكاً لست ملتفذاً سعدت أنت إذا الطلاق عمل

فَهُنَّ أَعْلَمُ بِأَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ إِنَّمَا يَنْهَا مُحَمَّدٌ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا يَرَى مِنَ الظَّنِّ إِنَّمَا يَنْهَا مُحَمَّدٌ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا يَرَى مِنَ الظَّنِّ

أيضاً، فإن الماء ينبع من مياه الأمطار التي تتساقط على سطح الأرض، وهي مياه نظيفة وصافية.

ستعمل من ليات كاينن ينترون الطرق مستطينة  
لهملا انتي همغفلا انتي زور انتي وعنة انتي

الآيات سبعين عن سليمان بن عبد الرحمن سليماني عasan حارثة

لقد حصلوا على الأصحاب صالحـ سـقـةـ مـيـنـ حـيـرـ بـعـدـ نـفـسـاتـهاـ صـمـدـرـهـاـ

وبيت عسان رواهية أحادي / بغير حرمي مصنف لا يحترمها  
رسالة شفاعة طالب الهدى الشافعى / بيانها شافعية خصبة الوفى وبيانها شافعية خلائق

رسول موسی و داستن پیغمبر از همین دو قبیل می‌باشد. این دو قبیل می‌توانند میان خود را با هم می‌سازند و می‌توانند میان خود را با هم می‌سازند.

۷۰- فرموده بود که این میخانه را باید از پسر خود درست کرد و از

ثُمَّ قَالَ مَا لَهُ أخْرَى إِنَّهُ مَا أَشْعَرْ نَفْرَقْ حِنْ حِنْ حِنْ وَاحِدْ ثُمَّ نَصْطَرْ دَلَوْ عَنْ الْمَهْرَ  
فَالْأَلْ وَجَدْشَالْ أَصْمَعِي عَنْ أَبِي عَمْرَ الْعَلَاءِ بَعْضِ الرَّوَاةِ كَانَ يَوْمًا عَنْدَ جَرَرْ  
فَلَذَا شَرِحْ قَصْبَرْ لِغَمْ قَلَاقْلَرْ حَتَّى اعْتَقَلْ عَنْهُ فَشَرَبْ لِسْنَهَا فَنَالْ جَرَرْ لِلرَّجَلِ اتَّدِرِيْهِ  
مِنْ هَذَا كَالْ لَفَاظَاهُنَّا عَطَيْهِ فَلَمَّا كَانَ جَرَرْ لِلرَّجَلِ اتَّدِرِيْهِ دَارَمْ هَذَا كَالْ وَحْدَتَهَا  
أَبُو عَيْدَهْ فَالْحَدِيثُ أَنَّ عَطَيْهِ لِلْحَاطِمِ تَبَرْ رَمَادِهِ ثُمَّ قَالَ قَوْلَ — الفَرَدِيفْ  
وَكَيْنَتْ تَرِي عَطَيْهِ حِينَ يَلْغِي هَرْ فَابَا هَامِهِهِ رَدَا سِيَاتْ — ٤٦

اللهم إجعلنا ملائكة في أرضك فاصطفنا في سعادتك

**الآدلة الطاغيون يضرّونه فما يجده صدّه قلبي فاستطاعوا**

**فَتَالْفَاتِلَكُمْ** الله يا مَهْرَ الْمُلْكِه مَا لَرَقْ أَشْعَارَكُمْ وَاحِسْ مَا سِكْمْ فَضِيلَه  
هذل شعر جن دری عجایب **فَتَالْفَاتِلَكُمْ** الله ابن امیر اغه ما اخوچه مع عقنه الى الخنَّ المَعْ  
شعری وَمَا لَحِيَ مَعْبُورِي ای رَقَه شِعْرِي هَقَ لَسْوَدَالْابْنِ عَبِيدَ مَكَانَ اخْتَلَ

القربي أهلي العرب بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لما هو عبد يصبه الله على منْ  
يشamen عبادة تركَان بعد حسان ثابتٍ رضي الله عنه ثم الخطيب والمرزق وجزيرٌ  
وللخطيب هؤلاء السنتين الغاية في المعاشرة وفي غير لمو يسكن في الجامعية وكافي لاسلام لهم نظرٌ  
وكان سجزير أشدهم نكراً للمعذن أحدهما فجاءه ولر بفتح أحدهما فقط فندحه ومكان  
المرزق يفتح الرجل بفتحه و وكان حر بصائرها مدح بين مثقب لهم عاصم وهو يعظ

وَاهُونْ عَيْبُ الْمُقْرِنَةِ إِنَّهَا لَا شَدِيدٌ يَسْطُرُ الْخَنْظُلِيَّ لِصُوفَهَا،  
وَهَجَانِي نَهْشِلُ فَقَالَ  
إِذَا تَرَأَ بِالنَّهْشَلِ لَامْتَهَ ثَلَثَهَا أَشْبَارٌ فَقَدْ رَوَّدَ دِينُهَا،

وكان يحنّ همّته سويف يتوه  
، بينما زرارة محتسب بفناء بيده . وإن مجاهد وابن الفوارس يحشل .

**يَهَا يَنْصُبُهُ وَهُمْ أَخْوَالَهُ وَمَدْحُومُونَ** **وَقَالَ الْأَبْرَعُ إِنَّ كَانَ رَاوِيَ الْفَزْدِقِ**  
**رَجُلًا مِنْ ذِي رَبِيعَةِ مَالِكٍ وَهُوَ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَهُ بِسَبِيلِ الْجَوَاعِ وَلَهُ أَيْضًا رَاوِيهٌ يَقْاتِلُهُ عَيْنِدُ  
كَانَ يَرْوِي مَا يَقُولُ فِي جَرِيرٍ وَغَيْرِهِ تَحْرِفُ لَجَرْوَانًا فَاسْأَمَهُ الْفَزْدِقُ ثَصِيبًا وَكَانُوا قَسْمُوهُمَا  
عَلَيْهِمَا انصَبَهُ بَدْرٌ هُوَ فَابْنُ آنَ يُعْطَوْنَ مِنْهَا ثَصِيبًا فَهُمَا هَرْقَنَاتٌ**

، اذ ذکرت ربّك فی حجزی بملذکراهابیخدا فتخا رید

وكان عيده راو شه غایبا فلما قدم هدی له ملّه صحفه من لجم حزور فاشاید حهم فتاك  
رمضه خير الناس ان عد خير هو لهم حسب زال و خير فعال

جزء امشغع وهو حيث يقع  
، انتو شيم حيث صلت حلولها ملائكة فيها بالدي أنا ساعدهم

فَإِنْ شَاءُوا لَا يَأْتُوا بِالْأَيَّامِ مُشْبِدِينَ حَرَقَةً وَلَا كَرَهَةً فِي كُلِّ سَوْاْضِعٍ.

، ويرقّم من شعر الفرزدق أسلوبه ، بينما يبيّن الخصيّة رأيَّه

فَإِنْ يَكُونُ لِلظَّالِمِينَ زَارِجًا، فَلَا يَسْتُوْيِ حِبْنَاهُ وَالْمَصْفَادُ

**كتاب التناقض** نفایض جر و الفرزدق رواهه ای عبد الله محمد بن العباس المیری ملکه  
عن الحسن بن علي بن ابي حمید حبیب عن ابی عبید مصطفی المشنی السنه  
رواہ احمد بن حنبل و رواه مسلم بن حبيب رحمه الله عنه . دو سید بن طوس و احمد بن حنبل صدر  
۹۱

**هذا فدخل الرجل فشتماهله ثم قال رددوا على المفرز عرق برجعة**

مالك عمو بن تيم وهي على مرتبة اقاعة فقال لها اما والله لو دلتني اقيلا عكين  
.. سهل علي كم حارقة في خلنته قال موكلان الفردق؟

أصلع فربخاريه فقات  
لابريوندرهم والـ ولني مولي بلاهله  
برعن ذكـرـم و قالـاـلطـبـتـ معـهـ  
يـذـيـعـ فـيـهـ

وكان تجدها الحزير فاستطعه قلحاً من سهم المذاugin فاطعنه (ياه فقال)  
- لا قواه قبلهم بعدهم لتساولوا يسروا المرء دريئاراً.

**وَمُفْحِرٌ بِيَرْبِنَةِ الْمَلَهُ لَيَعْرُفُ الْعَالَمَ**

فَالْعِدْ عِدٌ وَمَا عَنِّيْكَ أَخْرَى

عذل نهـ، بـربيعـة فـاتـهـ عـطـهـ حـمـاـ وـظـلـيـهـ فـيـهـ فـقـالـ مـذـكـورـ

أَيْنِي عَذَّلَنَهُ أَيْنِي حَدَّلَنَمُكْ . فَوَهْبَتْكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنَ جَعَالٍ .

**بَعْلَفُ فَامِرَلَهُ بُوقُرْ فَعَصْبُ فَقَالَ**

، باللهِ سَائِكَ الْمُهْتَنَّا عِمْدُهُ ، امْسَى أَبِي رَجَالٍ فِي السَّابِعِينَ .

کیما اخیر مند کل فتشلہ، اک نئے خارجہ من او سط العین۔

• ياعمرن بيد انى رجئل اكوي من المي افقاء الحجا يعنـه

فَأَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ الْمُجْرَمِينَ فِي جَهَنَّمَ إِذَا هُمْ مُدْعَوْنَ  
إِنَّمَا يَعْلَمُ أَسْمَاءَ الْمُجْرَمِينَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْمَاءَ الْمُجْرَمِينَ فَإِنَّمَا  
يَعْلَمُهُمْ بِأَنَّهُمْ لَوْبِهُوا أَشَدَّ عِلْمٍ بِهِمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ

الست كليبيا اذا سمع خطبة ما فما من ايمان له

وَكُلِّيٍّ صَبِحَهُ وَهُدَىً، أَدْلَهُ فَلَمَّا لَمْ يَأْتِنَ مَسْرِعًا،

وقال حَرَيْرٌ مَا هِبَنَا فَطَشَّ اشْدُعْلِسَانَ مِنْ قَوْلٍ لَا خَطِيلٌ  
ما زَانَنَا فِنَانَا بِأَطْخَنَمَاعِلَهٗ وَفِي كَلِيلٍ رِبَاطَ الدَّلَّةِ وَالْمَعَارِهِ

ما زال فينا طالخين معلمه، وفي كلٍّ رباط الذات والمعارف

فَعَصَبْ جَرِحِينْ فَصَلَّيْ مُجَاشِعْ عَلَى مَيِّتِكَ لَكَ وَلَأَبُو عِسَاءْ  
 وَلَمَا احْتَ قَبْسْ جَرِحِ الْأَنَهْ بَعْنَ بَهْرَ وَلَمَا احْتَ الفَرْزَدْ بَنْوَنْ لَكَ لَكَ لَيْخَرَ  
 بِهْرَ وَلَيْخَرَ لَكَ لَيْخَرَ فَاحْمَعْ لَذَكَ وَقَالَ الفَرْزَدْ  
 إِنَّا لَنْ خَدَفْ وَلَهَايِ حَقِيقَهَا، نَمَلْ جَعْلَهَا يَعْلَمِي التَّمَسْ وَالْقَمَّا،  
 وَلَمَرْأَةْ ذَكَ لَادَدْ وَقَالَ وَهُنْ يَخْرُ  
 إِنَّ الشَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِمْ حَلْفَتْ، كَمَا وَلَدَ حَرَكَ كَانَ النَّادُونَ الْأَعْثَادَ،  
 وَقَالَ إِبْصَارَهُنْ بِالْكَدِيدِ  
 فَلَوْا نَأْمَالَ النَّاسَ حَقَّ اسْحَارَهُ، نَمَيْتَنَ مُرْلَمْ يَخْدُمَنْ بَخْرَهَا،  
 وَأَيْ جَارِعَنْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ جَلَّ إِذَا كَانَوْهُنَّكَ لَقَ ابْنَ عِسَاءَ وَمِنْ لَوْمَهُ أَنَّهُ  
 كَانَ يَتَرَجَّلُ الْبَهْيَاتِ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا  
 بِلَدَرِيْجَ أَمَّهُ صَبِيَّهُ، أَصْحَمَهُ مَثَلَيْيَهُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا  
 الرَّبِيعُ كَمْسَيْتَنْوَشَدِيلَالْعَوْبَجَ، كَامِمَ مَثَلَ الْفَتَحَ الْخَلْجَ،  
 وَقَالَ ابْنَ عِسَاءَ حَدَثَنِي لَبُو عَمَرُ الْعَالَمُ، فَالْمَا  
 قَيْلَهُ قَلَّا اللَّهُمَّ اللَّهُ قَالَ قَاتَلَهُ الشَّمَاءَ حَيْنَ يَقُولُ  
 كَانَ عَيْنُوْنَاهَا، إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدْعُوكَ لَوْا كِرَ،  
 فَخَرَ

وَقَلَتْ لَهُ لَا تَخْشِي شَيْئًا وَرَأْيَهَا، وَإِنَّهُ  
 الفَرْزَدْ بِالْزَنَادِ وَهُوَ بْنُ ثَانِيَنْ سَهْ وَهُوسِيدْ بْنِ ثَيْمِ مِنْ  
 كَمَا انْقَضَ بِإِرْاقَتِمِ الْرِيشِ كَاسِهَ، لَكَ قَوْلَهُ  
 بِرْجَلِمِ بِيْتِيْمَ كَانَ عَلَى شَطَهِ الْبَصَرِ فَلَمْ يَلِمْ بِإِاصَدِهِ حَتَّى  
 مِنْ إِبْلِيْجِهِ تَلَوِيْنِلَ، مِنْ إِبْلِيْجِهِ تَلَوِيْنِلَ  
 شَرِبَ وَشَيْفِيْ قَاتَلَتِ الْجَارِيَةَ  
 الْبَرِدِ عَلَى هَذِهِ الْأَعْرَابِيَّ مَا حَسَنَهُ فَقَالَ  
 لَهُ الْفَرْزَدْ هَلَكَ لَكَ أَقْبَلَ مُوكَبِكَ قَبْلَهُ  
 وَقَاعِدَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَعْرَابِيَّ كَلَاحِمَتِهِ فَلَمَّا تَابَعَهُ عَلَى ذَكَ تَابَعَهُ قَبْلَهَا وَدَفَعَ  
 اسْقِيَيْنِ مَلَدَلَفَاتِهِ بَهَمَّا، فِي قَدْرِ زَرَاجِ فِلَادَ وَصَعْنَهُ فِي وَدَهُ الْفَاهِ فَانْكَسَ  
 فَلَمَّا يَأْصَمَ بِيَاهِ فَقَالَ مَا يَعْدَكَ هَاهُنَا بِالْأَفْلَسِ  
 قَانْكَسَرَ فَأَخْذَنِي إِنْسِيَتَ ثُوقَدَ  
الْكَسَخَاجَهُ فَالْأَوْلَكَنِي إِنْسِيَتَ

( ٤ )

سور الصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة لندن

المكتبة البريطانية  
OR. 3758 : برقم



42-3958

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَمَّا بَعْدُ فَلَقِيَ رَجُلًا مُّؤْمِنًا فَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا  
إِنَّمَا يُخْتَصُّ بِهِ أَنَّهُ أَنْذِرَنَا اللَّهُ وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ  
وَلَقِيَ رَجُلًا مُّؤْمِنًا فَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا  
إِنَّمَا يُخْتَصُّ بِهِ أَنَّهُ أَنْذِرَنَا اللَّهُ وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ  
وَلَقِيَ رَجُلًا مُّؤْمِنًا فَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا  
إِنَّمَا يُخْتَصُّ بِهِ أَنَّهُ أَنْذِرَنَا اللَّهُ وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ

فَلِلَّهِ الْحُكْمُ وَالْحُكْمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَعْنَىٰ لِهِ عَذَابًا  
إِذَا أَعْنَىٰ لِهِ مُؤْمِنًا مُّؤْمِنًا لَّمْ يَجِدْ بَلَىٰ لِمَنْ يَرْدِنَ

الْمُكَبِّرَةِ وَالْمُنْتَهِيَّةِ فِي حَقِّ الْمُتَنَاهِيِّ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي مُنْتَهِيِّ الْمُكَبِّرَةِ فِي حَقِّهِ  
لِمَا يَعْلَمُ بِهِ وَمَا يَعْلَمُ بِهِ إِذْ هُوَ كَوَافِرُ حَوَالَتْ كَوَافِرَ عَابِسَاتِ الْمُكَبِّرَةِ  
عَنْ مَوَانِئِهِ وَمَا يَعْلَمُ بِهِ إِذْ هُوَ كَوَافِرُ حَوَالَتْ كَوَافِرَ مُكَبِّرَاتِ الْمُكَبِّرَةِ  
هُنَّ قَوَافِرُ الْمُكَبِّرَةِ وَمَا يَعْلَمُ بِهِ إِذْ هُوَ كَوَافِرُ حَوَالَتْ كَوَافِرَ مُكَبِّرَاتِ الْمُكَبِّرَةِ  
الْمَازِمُ طَيْرٌ وَنَمَاءُ الْأَنْوَافِ أَنْوَافُهُ مُغَارِبَةٌ وَعَنْزَةٌ بَنْزَادُهُ بَلْجَانَهُ كَمْبَرَهُ  
عَلَى بَنْكَبَرَهُ وَلَمَّا كَانَتْ فِي سَيَارَتِهِ وَاصِلَ الْمُوْزَانَهُ كَمْبَرَهُ فَنَدَّ بَكَرَهُ وَأَصَابَهُ الْمُوْزَانَهُ  
فَتَبَرَّعَ شَامِهِ السَّرَّهُ بِحَمَّهِ الْمُحَرَّهُ فَنَفَرَهُ وَطَسَهُ مُرْجَهُ وَعَنْ حَمَّهِ وَوَطَّهُ بِحَمَّهِ  
لَهُ حَرْفَهُ زَحَابِرَهُ كَلْمَهُ أَمْهَنَهُ فَتَهَدَهُ بِيَدِهِ بِلَمَّا كَانَهُ حَسَنَهُ فَعَصَمَ الْمُعَزِّزَهُ  
قَلْمَهُ بَكَرَهُ لَمَّا كَانَهُ وَلَمَّا كَانَهُ بَلْجَانَهُ كَمْبَرَهُ الْمُوْزَانَهُ فَلَمَّا كَانَهُ مُغَارِبَهُ  
سَارَ وَاحْسَنَهُ كَلْمَهُ الْمُخَلَّهُ مِنَ السَّلَوَهُ وَالْمُقْصَمَ حَالَمَهُ الْعَدَمَ وَالْمُؤْكَلَهُ  
الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُسَلَّهُ كَمَاسِلَهُ كَمَاسِلَهُ كَمَاسِلَهُ كَمَاسِلَهُ كَمَاسِلَهُ  
بِوَدَنَقَ وَأَنْجَنَهُ كَلْمَهُ الْمُسَلَّهُ كَمَاسِلَهُ كَمَاسِلَهُ كَمَاسِلَهُ كَمَاسِلَهُ  
الْمُعَزِّزَهُ فَصَحَّ الْمُوْزَانَهُ وَمَلَكَتْ لَهُنَّهُ كَمَاسِلَهُ كَمَاسِلَهُ كَمَاسِلَهُ  
مَامِ الْمُجْرِمِ الْمُسَيَّلِ الْمُوْزَانِهِ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ  
وَهَسَهُ الْمَأْوَاهُنَّ تَحْلِفُهُنَّهُ عَلَى مَاهِمَهُهُ فَهَلَ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ  
فَهَالَتْ قَدْ خَيَّاتِ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ  
يَنْزُلُونَعَرَفَ النَّيْنَ فَفَقَدَ حَرْفَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ  
وَرَضَى الْدَارِيَ الدَارِيَ وَنَجَدَ مُصْحَحَ حَرْفَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ  
مِنْ غَلَامَاهِهِ غَلَقَهُ الْجَحَشَهُ غَلَقَهُ الْجَحَشَهُ غَلَقَهُ الْجَحَشَهُ غَلَقَهُ الْجَحَشَهُ  
فَأَيَّاً مُفْسِدَتْرَهُ مُسَيَّلَهُ دَوَّهُهُ وَلَمَنَهُ الْمُعَدَّهُ بِالْقَرَائِقَهُ الْمُزَوِّدَهُ مُسَيَّلَهُ  
أَنْجَرَ فَلَنَ أَسْتَهِنَهُ وَصَنَرَهُ وَعَسَبَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ كَلْمَهُ الْمُكَبِّرَهُ

ومنها ألا إذا أساءوا من المبالغ طبع حبشه العيش فتحت أصدق حماقى أن يخربون قلاده المحسوب وما يعاصمه  
وإذا أتفاق في خطط قلادة قرية معنى وانتعصبا على نفس ملحة حات المسئون خلق حتى اردى سواراً ثالثاً  
وصفار مالى مارن مالدى تحرى من قلادة من مدار الناس لشدة عصبية الخلق وملحى ملحوظ  
ومفترض دركها مسى الشاكى فأصبحت بالخطاب مفرج كتب ملذاً ما يناس بعلفون العذر فيخرج فهمه من  
خافه أن يخربوا على الجبل أو بعضه أهل الخضراء واللهم قال وقدرت حتى أصبه طلبي به كما جعده سير زيز  
عقلت قد عذر كل العيش من يذكرها بأبر الشين والمعروفة ده فبعثت هورماه مني نوع مارسبيت  
لحدى كل العيش تراجي هورماه وبعنه تعلمهم بغيره بروح خارشين تهربى في حرم أحمر أحد  
المطرح من طريقه والآخر يزداد فراقه بالجزء من حصبى ٥ وملك بنور نوع لوفدوت فرم عاصمه طلح  
الصلوة يوم العطايا الصدقة أطلع السرى الشفاعة السقى العذى بين الملين المتغره وكلها على ذلك  
أثناء مراقبة من فتحلية جاؤه فلامن يشبس ساه قال عمه فائتن الموقظة الألوميد خرج المغارس  
لم يختاشنا معاذه از يكتو الراد وافترى عيكون ماحده شده ياطلابوليله ما دهبت فاعي خاعدا ان اخذ  
مسال طرم فلهم من المسايقان الها من اليوم الثالث طلع فارسانى ياخواذ العذ البو فرسه حمل  
والتجوى اليه قلوبه على الحصى فرسى على يربى عنابه فدمى مهفالاً لترك المقربي فنزلوا العرسيبة قال  
افتلبينا تم ركناهم خذ ناطرها لختلفت حجرة نالبيه سعى حجر حاب الشرس فجده فامر عرك للقوه سبقها  
فهم مستقوا وندر اللمبر وخفقا للغاره لراحته واهر المذهب فاسعها هي حتى مارى امرهم على الليل  
رامستعلوا اسلؤل طلوجه وحي فرس در عده العين هصنت للعنف وفديت عمهه باريم من نوعه  
بعقل يابى بوعي ارعى عيه عرقى لسر لحق المده فالعشيبيه بنت سهاد حذرت مانفسه  
له بالعين والمطرد لما خاصته فانجاها رهم وعيته راعى بوعي يومه فالضياع مانحال العذان  
تقسم حجر وركون فتحت لعنة المؤر خاصته ان يندروا ما الهدى هى خلدر كاحتىه الظله الطيور مدر  
هو فرقه وامتنع على كل لحاله يعاصل لعله عاتا ما فاحت نا الفر ما يطلططه غزو باسلقو ادع  
مفسد ادع ابرى الصبح ورحب المقره واسعدوا المغاره وفدركها لتجرى من واسفار  
هذا معلم از لا اطري عينه وفردها ناولى لاعرف هذى التوى فاللحو فزان ما يكر ليجعل

وَمِنْ الْعِبَادَاتِ مُرْدِهِ إِلَيْهِ لِكَسْأَةٍ حَمَّامٌ  
لِعَمَّرٍ كَاسَهُ حَمَّارٌ لِلْمَاهِجِرِ لِقَادِحٍ كَسَاجِنٌ  
الشَّادَ رَسْمَدَ لِجَهْنَمَ كَوْنَلَ كَلْمَهُ كَصْطَرَ لِعَذَّزَرَةَ  
لِبَوْلَ كَسْرَتَ كَوْفَعَ الشَّاهَ كَاسْمَرَلَ كَيْسَارَ فِي الْمَوْرَعَ سَجِينَالسَّانَةَ  
وَسَبَبَ كَاعِنَ كَبَ قَصْرَتَ عَوَاعِيَّاتَ دَنَانَدَ تَغَرَّبَ

نَهْ مَا لَعْنَهُ دَيْنَهُ لِعْنَهُ حُصْلَهُ ذَاهِمًا سَلْبَطَهُ لِكَ حَسْنَهُ اَنْ  
وَالْهَادِيَهُ حَدِيقَهُ حَرَأَوْمَهُ وَاقِهُ اَمْرَهُ قَسْرَهُ اَبِهُ عَدِيرَهُ حَتِيمَهُ اَنْ  
زَكِيَّهُ وَرَحْمَهُ حَرَأَهُ اَحْوَالَهُ وَكَانَ لَحْقَهُ فَحَانَهُ حَرَرَهُ حَمَاضَهُ حَكَيَّهُ  
وَامْرَأَهُ اَغْنَاهُهُ حَامِلَهُ اَعْدَارَهُ اَذْفَاعَهُ اَفْعَاعَهُ اَفْعَاعَهُ اَفْعَاعَهُ  
لِكَمَى حَمَى بَلَوْرَهَا وَسَرَعَهَا بَعْدَ اِخْتِلَاعِ اَمِيرَهَا  
لِكَمَى اَنْجَيَهُ اَلْمَهْرُوفَهُ وَمَوْنَاهُ اَهْنَافَهُ اَلْدَهْنَهُ اَلْجَالَهُ اَلْحَمَاعَهُ اَلْعَصَمَهُ  
سَرَرَهُ اَعْدَقَهُ اَعْمَلَهُ اَلْتَوَيَهُ سَرَرَهُ سَلَمَى بَرَهُ اَمْرَهُ قَسْرَهُ اَنْ  
لِكَمَى اَذْنَهُ وَوَحْيَهُ اَلْكَيْهُ عَدَدَهُ اَلْهَيْهُ وَرَوْحَهُ اَلْمَعَدَهُ اَلْعَنَهُ اَنْ  
لِكَمَى وَرَبَّهُ اَلْحَيَاهُ وَقَدَهُ حَمَصَلَهُ اَلْعَابَهُ اَلْعَابَهُ  
لِكَمَى حَدَّهُ حَلَّهُ سَلَهُ اَلْمَضَهُ اَنْ وَسَرَرَهُ  
لِكَمَى حَدَّهُ حَلَّهُ سَلَهُ اَلْمَضَهُ اَنْ وَسَرَرَهُ  
لِكَمَى اَلْمَهْرُوفَهُ اَلْدَهْنَهُ اَلْجَالَهُ اَلْحَمَاعَهُ اَلْعَصَمَهُ  
لِكَمَى اَلْتَوَيَهُ اَعْدَقَهُ اَعْمَلَهُ اَلْكَيْهُ سَرَرَهُ اَمْرَهُ قَسْرَهُ  
لِكَمَى اَلْمَهْرُوفَهُ اَلْدَهْنَهُ اَلْجَالَهُ اَلْحَمَاعَهُ اَلْعَصَمَهُ  
لِكَمَى اَلْتَوَيَهُ اَعْدَقَهُ اَعْمَلَهُ اَلْكَيْهُ سَرَرَهُ اَمْرَهُ قَسْرَهُ



سَمِّيُّوهُمْ أَحْمَدُ عَلَى مَحْمَدٍ سَعْدٌ الْجَرَادِيُّ مِنْ عَصْلَهُ  
الْجَمَدُ سَعْدٌ وَهَذِهِ سَمِّيُّوهُمْ سَعْدٌ الْجَرَادِيُّ مِنْ عَصْلَهُ  
شَرَاحِلٌ عَسِيلٌ إِنْ سَعْدَكُمْ حَمْرَهُ حَمْرَهُ حَمْرَهُ حَمْرَهُ  
مِنْ وَادِيِّهِ عَسِيلٌ إِنْ سَعْدَكُمْ حَمْرَهُ حَمْرَهُ حَمْرَهُ حَمْرَهُ  
بِحَسَانٍ شَرَاحِلٌ عَسِيلٌ إِنْ سَعْدَكُمْ حَمْرَهُ حَمْرَهُ حَمْرَهُ حَمْرَهُ  
بِنْ عَلِكَمْ سَعِيلٌ إِنْ سَعْدَكُمْ حَمْرَهُ حَمْرَهُ حَمْرَهُ حَمْرَهُ  
أَبْنَ الْجَيَارِ سَعِيلٌ عَلِكَمْ سَعِيلٌ عَلِكَمْ سَعِيلٌ عَلِكَمْ سَعِيلٌ  
كَهْلَارِيُّ سَعِيلٌ عَلِكَمْ سَعِيلٌ عَلِكَمْ سَعِيلٌ عَلِكَمْ سَعِيلٌ  
لَعْكَبَ الْجَيَارِ طَانِي سَعِيلٌ عَلِكَمْ سَعِيلٌ عَلِكَمْ سَعِيلٌ

الله زلزال

لهم إنا نسألك ملائكة السماء والسماء ملائكة ملائكة  
السماء ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة  
السماء ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة

( ٥ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة مكتبة جامعة سترايسبورج

SP. 36 :  
برقم



Hannan Spotti, Paris 1951

في نوبة السهر  
محمد رضا  
عمره ٩٥ سنة

فأيض من جرر والغزدق  
جح أبي عبد الله معمتن المشتكي الشامي  
دحراً لله تعالى

ABŪ 'UBAIDAH

Naqāid



260

L. aral  
No. 36

الحمد لله

الحمد لله

ابو عبد الله زاده الله عز وجله المسى الشهيد

شان الشب الذي يهاجر الى ايجي يترجم حربه من حرب عجم

نعطي ولقب بالخطفي لقوله في انجونة له

فليكون ادانتنا هوا زمان حلن عن زمان

الذئب لا يهدى ما يحيى اذا اطراه الهدى

ذا الاصل برفع الليل اذا ما اسد فانك

ذا خا واعيدها لفدا الكارس د

ذا وبروك حرب عجم

تَسْمَعُ فِي جَبَرِ وَمِهَا فَاكِلاً قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَاسَ وَالسَّلَابِلَا

وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ سَلِيلَطًا فِي الْخَيَارِ إِنَّهُ أَوْلَادُ قَوْمٍ حَلَقُوا أَقِهَّهُ

لَا تُوعِدُونِي بِمَا تَبَرَّأْتُ مِنْهُ إِنَّ الْمُغَرَّسَيَّةَ لَعْنَهُ

سُودَاءِ مَعَالِيمِ إِذَا بَطَّهُهُ يَفْعَلُ فَعْلَ الْأَمْرِ الْمُسْتَبَّهُ

يُولَعَنُ بِالْبَيْعِ وَإِنْ غَيْرَهُ لَعْنَهُ وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ سَلِيلَطًا شَرَارُ الْكَسِلِ كَمْ قَدْ هُمْ قَلَدِيَّ الْأَشْيَعِيُّ

وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ سَلِيلَطِي حِيثُ مَطْعَمُهُ أَحْبَبَ شَيْعَ حَسْبَانَ اللَّهَ

حَرِيقَةٌ لَعِسَبٌ لَا نَعْلَمُهُ إِنْتَ السَّالِيْعِي سَوَادٌ وَفَمَهُ

هَلَّا كُثُرٌ فِي بَيْضٍ خَصِّيْلَقَهُ حَمْرَبِرَسَى تَشْحَمَهُ

وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنْتَ حَضَّاً الْقَفَّا جَوَحاً ذَاتَ حَطَاطِ تَنَّا لِجَرْوَجاً

تَرَلَ فَجَانِ سَلَيْطِرُوْجاً ٥

قَالَ أَبُو عَبِيْدَقَ فَحَدَّهُنِي أَبُو اسْلَمَ قَالَ فَاسْتَغَاثَ بِنِي سَلَيْطِرِ

بِجَدِي حَكَمْ بْنُ مُعَيَّةٍ وَكَاتَ عَنْدَ حَكَمِ امْرَأَهُ مِنْ بَنِي سَلَيْطِرِ

فَوَلَدَتْ بَشِيرًا أَبِي فَاجِدِي قَالَ وَكَذَا أَيْضًا حَلَفَاهُمْ

فَاقْبَلَ حَكَمْ مَعَ بَنِي سَلَيْطِرِ وَدُونَ الْمُوقَفِ الَّذِي يَهُجَرِيرُ

ابْحَاجَةُ أَكِيمَةٍ قَالَ حَكِيمٌ فَلَا أَوْفَيْتُهَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ و

لَيْسَنِي حُوَّا وَلَا حَوَّا مِلَّا بِتَرْكِ أَصْفَارَ الْحَصَى جَلَّ جَلَّا

لَثُ لَمْ قَدْ جَلَلَ الْخُصَّ جَلَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ بَحْرٌ لَا يَكُشُّ

انصرفت عنده وقلت ام الله لا جل جلستي اليوم فلهم التهابي

# بِغَسَانَ وَجْهٍ رُّفَاقَ الْغَسَانِ نَذْهَلِكٌ

لَعْمَرِي لَيْنَ كَاسْتِيجِيلَةَ زَانَهُ جَرِيرٌ لَقَدْ لَخْرِي دَلِيَّا جَرِيرِهَا

﴿ذَاهِرٌ يَوْمًا كُلِّيًّا رَسَوْمَتْ تَقَاعِدَنْ فِي ظَهِيرِ الْأَنَاءِ مَغْبِرَهَا﴾

رَأَيْتُ كُلَّيْنَا يَعْرِفُ اللَّوْمَ رَجُلَاهُ إِذَا سَوَدَ مِنَ الْمَلَحِينِ جُعْزَهَا

وَمَا يَذْكُرُ لِشَاهَ إِلَّا مُبِينٌ طَوِيلًا نَاجِهَا سَعْيًا رَأْدُورُهَا

عَطَاءُهُ الَّتِي أَعْطَى لِلْخَلِيفَةِ مُلَكَّهُ وَيُكَفِّيهِ تَرْفَا رِبَّ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمَادَ

لِلَّذِينَ الَّذِي أَنْفَقُتْ جَزِّهَا وَقُوَّةُ بَحْرٍ يَاضِعَافِي مِنَ الْمُسْلِمِ زَانِدَ

جَرَتْ لَكَ لَهَا بَيْنِ وَأَسْعَدَ إِلَيْيَ جَنَّةً فِي سَجْنِهِانِ لَاجَادَ

يُبَشِّرُنَّ اغْنَاتِا وَخَلَامِنَّا كَوَانْقَاتِا بُرِّيَّةِ جَرِيَّنَ الْحَمَادَ

إِذَا مَا بَعَثْنَا رَابِّدَ يَطْلُبُ النَّدِيِّ اتَّا نَاهِمَنِدَالْشَّاهِ أَحْمَدَ رَابِّدَ

فَهَلَ الْكُنْيَةِ عَانِ وَلَيْسَ شَائِكَ قَنْظَلِيقَهِ مِنْ طَوْلِ عَصَرِ الْجَدِيدَ

يَعُودُ وَكَانَ الْحَبْتُ مِنْهُ طَبِيعَهُ وَإِنْ قَالَ أَيُّ فِي تَائِيَّتِ غَيْرِ عَانِدَ

فَلَا تَقْبِلُوا أَضْرَبَ الْفَرَزَدِقَ اندُهُصُو الرَّيْفَ يَنْفِي ضَرَبَدَلُ زَانِدَ

نَدِيَّنَتَ وَمَا تَغْنِي النَّدِيَّهُ بَعْدَ مَا تَطَوَّهَ حَتَّى هَنْسَكِ الْبَنَاءِ الصَّوِيدَ

وَكَيْفَ بَجَاهَ لِلْفَرَزْدَقِ بَعْدَ مَا صَعَاهُ هَوَفِ أَشَدَّ قِاعَلْبَ جَارِي  
 يُلَوِّي أَسْتَهْ مَمَا يَخَافُ وَلَمْ يَرِكْ بِهِ الْجَيْنِ حَتَّى صَارَ فِي كَفِ صَاهِدٍ  
 بَنِي مَلِكٍ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَرِكْ كَسْوَبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَاتِ الْخَوَالِدِ  
 وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذَا وَقْدَنَا عَلَيْكُمْ صُدُورَ الْقَنَى وَالْخَيْلَ إِلَيْنَجَ وَأَوْدِ  
 الْمَمْرَبُوبُونَ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَإِيَّاهَا شَدَّ وَأَمْتُونَ الْفَصَادِيدِ  
 فَمَرْلَكَ لَكَ إِنْ عَدَدَتَ مِثْلَ فَوَارِسِيَ حَوَّا جَكَمًا وَالْجَضَرَيَ زَخْلِدِ

قَالَ الْيَوْمَ عَيْنِ فَلَلَا أَشَدَّ جَبْرِيَّ خَلِدًا مِنْ حَتَّةِ اسْرَابِ الْمَلَاقِ الْفَرَزْدَقِ فَأَخْرَجَ  
 إِلَى أَسْيَدٍ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ سَيِّطَلْقَنِيْ غَرْفَتِيْ مَاْنِ: مَمْلَ مَا شَيْتَ فِي شَمِ الْطَّلَيْعِينَ  
 فَلَلَا أَطْلَقَ تَبِيلَ لَهَارَابِ الْخَطْفَيِّ دَلْمَفِيكَ إِنَّمَرَحَنِيْ طَانِكَ نَشَارَ مَفْرَزَقَ دَوْنِيْ  
 إِلَيْ الْبَحْرِ فَلَلَا الْأَمْ اسْيَيْنِيْ فيَالْغَرْبِ اسْيَيْنِيْ دَاهِيْ: الْمَهْمَ كَلَيْيِيْ دَاهِيْ  
 وَقَارَ الْفَرَزْدَقِ بَهْبَهَيْ مَاْنِ لَهَ نَظَارَهِ

زَارَ الْقُبُوْرَ ابْو مَلِكٍ بِرَغْبَرِ الْعَدَافِ وَأَوْتَارِهَا

رِدْعَى افْرَيْدَقْ عَنْدَ الْمَأْتِ بَامْ جَرِيرِ وَأَعْيَا إِلَيْهَا

### فَاجَابَهُ جَرِيرٌ

زَارَ الْقُبُوْرَ ابْو مَلِكٍ فَاصْبَحَ الْأَمْ زُوَّارِهَا

سَتَبَلِي عَلَيْهِ دَرُومٌ حَبَّيْتَ تَسْتَسْمُ اسْتَهَا

وَتُكْثِرُ فِي مُسْتَقِرِ نَجِيْنِ مِنَ الشُّوْمِ فِي قَبَالِ طَهَا إِلَيْهَا

وَقَدْ شَبَّتْ أَبْرَقَتْ الْقُسُوكِ فَكَانَ ثَلَاثَةَ أَشْبَابَهَا

تَنْوِيْجَ بَنَاتِ ابْي مَلِكٍ بِنْوَقِ النَّصَادِيِّ وَأَيْمَانِهَا

لَقَدْ سَرَّنِي وَنَعَ حَيَا الْمُذَيْلِ وَتَقْتَلَ تَعْذِيْبَهُ فِي دَارِهَا

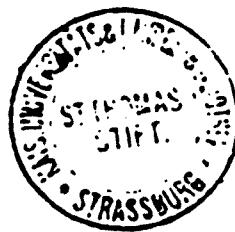
وَفَاتَ الْمُذَيْلُ بِنِ عَبْلَبْ وَخَافَ قَيْسَرُ بَأْذَنَارِهَا

تَحْضُونَ قَبْشًا وَلَا تَصِيرُونَ لِزَبَرِ الْجَزِيرَ وَإِنْ شَاءَ إِلَيْهَا

تَمِكَّنَتْ الْمَقَابِضُ عَرَبِيَّةً بِعِنْدِهِ شَاهِيَّةً

وَتَنْفِيَّهُ وَكَانَ الْمَاعِ مِنْ خَيْرِ الْمُعْثَلِ وَلَكَطَ مَرْسَمِيَّ الْعَرَبِ سَعْيَ بِالْمَسْهَبِ

غَمَرَتِهِ لِلَّهِ وَكَاتِبَهُ وَقَارِئَهُ مُسْتَعْزِزٌ بِالله عَلَى سَادِنَجْدَهِ لِلْمَسْهَبِ





( ٦ )

صور الصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة تونس المchorة بمعهد  
المخطوطات العربية بالكويت

برقم : 2811



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَالْأَبُو ثَيْدَةَ وَاسْمَهُ مَعْتَزٌ بْنُ الشَّنَّى التَّمِيِّيُّ بْنُ :

كَانَ السَّبِيلُ الَّذِي هَاجَ إلَيْهِ حَرَبَتْ عَلَيْهِ بِرْ خَدْعَةً

الْخَطْفَ وَلَقِيقَ بِالْخَطْفِ لِقَوْلَهُ فِي أَخْبَرِ زَوْجَهُ لَهُ

الْخَطْفَ قَبْلِي وَمَا ذَاكَ لَنَا مَوَازِيَاتٍ خَلَلَنَّ غَرْنَفَا

أَقْرَنَ شَهْرًا بَعْدَ مَا نَصْبَفَ لَحْتَيْ اذَا مَاطَرَهُ الْبَيْتُ السَّنَ

قَوْنَ مَهْلًا وَدَلِيلًا مُخْتِفَى يَرْثَعْنَ لِلْبَلَانِ اذَا مَا أَسْدَفَ

وَاعْبَنَ بَعْدَ الْكَلَالِ ذَرَفَا

وَعَنْقَابَاتِ الرَّبِيعِ خَطْفَا وَبَرْقَى خَيْطَافَا

بْنُ

وبين الفرزدق واسمها مام بن غالب بن صعصعة قال  
 أبو عبيدة نخدشى مسلح بن كثيير قال كانت بكر قشت  
 مليصاً لحدبى مقلد بن كلبيّ بن يريع ولد كلبيّ  
 وزيداً وقلداً وعاونية وقلد بن اشراف بن كلبيّ  
 رفيعم بتوال الخطيبة  
 جاوزت المقلد فجأتم إذ لا يكاد لخوجوار يحيى  
 نبلة تغتيم بن علانة لخذبى سليمان بن للرث بن يريع  
ضربيه  
 فصرهَا فشجهَا فلقي لخوها زوج لخته تبئأ فلام على  
 وتجده إياها فوقع بينها الحاء فشجه تيم لخاهَا أبينا

فَامْأُلَ الْأَمْمَةُ الشَّجَهَ تَبْعِمُ عَلَى أَمَمِ الدِّمَاغِ وَأَمَمِ الدِّمَاغِ  
 جَلَدَةٌ رَقِيقَةٌ تَحْتَ الْعَظْمِ تَجْعَلُ الدِّمَاغَ فَحْلًا مَنْتَدِيًّا لِأَنَّ  
 صَعْصَعَةً لِحَدِيبِ كَلَبِيِّ ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثَيْنَ يَعِيرُ أَوْتُلَثَ بَعِيرَ  
 قَالَ وَنِصْفَ بَعِيرٍ وَكَذَلِكَ دِيَةُ الْأَمْمَةِ فَالْأَتَمُّ مَا يَبْيَنُ إِيمَانُ  
 الْخَطْفَ  
 فَخِزْرُ الدَّخْنِ الصَّفْقُونُ لَحْقَدُ التَّلْبِ فَنَاعِمَيْهِ بَنْ  
 يَنْوَعَدَنِيمَ بْنَ عَلَّاَهُ  
 تَلْبِيَّثُ قَنْدَارِيَّتِيَّثُ مِنْتِيَّثُ وَأَشْرَقَلِيَّاهُ أَوْقَابِلِيَّاتِيَّاهُ  
 إِذَا مَاجَدَ عَنَّا مِنْكَ أَنْقَ مَسْمَعَ اقْتَرَنَاهُ الصَّعاْصِعَ ابْنَكَ  
 ثُمَّ لَعْتُورِيَّنِ حَبِيشَ بْنِ سَبِيفَ بْنِ حَارِيَّةَ بْنِ سَلَيْطَ وَبَنِ الْخَطْفَيِّ

فَتَنَادَاهُ

١  
نَتَّارٌ غَوَانِيْغَدِيرِ الْقَاعِجَفَلْتُ بْنُ الْخَطْنَى نَجَنَّمَ وَكَانَتْ

بِنُو حَبَشَتْ مَخَبِينَ لَا يَقُولُونَ الشِّعْرَ فَاسْتَقَانُوا بَيْسَانَ بْنَ دَهْيلَ

فَهَبَابِنَ الْخَطْنَى عَنِيْعَةَ بْنِ سَبِّنَ بْنِ حَارَةَ وَجَرِيرَ بْنِ عَلِيَّةَ

يَوْمَيْزِ تِرْعَيْةَ بِرْعَيْةَ أَبِيهِ الْقَعْمَ بِقَالْتِرْعَيْةَ مُشَدَّدَةَ

الْبَيَادِ تِرْعَيْةَ مُخْفَفَةَ الْبَيَادِ تِرْعَابَةَ أَبِيهِ فِيْعَنْ وَاحِدَةَ

فُورَدِ جَرِيرٍ عَلَى أَهْلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِأَبِيعَالْمَمِ وَذَالِكَ عَلَى

عِدَانَ مَلَكَ بْنِ الزَّبِيرِ وَالْأَبْعَالَةَ لِبَنِ تَعْجَلَبِ الرَّاغِنِ

الْحَمِيمِ فِي الْمَاءِ مِنَ الْمَرْتَبِ فَإِذَا هُوَ مَحْلَعَةٌ فَسَالَ طَلِيدَ

فَقَبَلَ غَيَّانَ بِنَشَرَ بِنَاقَالْجَرِيرِ فَأَحْلَوَنِيْ عَلَى بَعِيرَ

نَبِيُّهُ  
 شَبَرْ قَاعِمُ الْأَلْمَانِيَّاتِ لَافَتْ حَالِيَّةَ الْعَرَقِ الْبَلِيمِ  
 طَوَّا يَ  
 وَسَادِيَّةَ الْمَدُورِ تَغَصَّبَتْ لَبَلَّا لَهُنَّ بِخَالٍ مَرْعَةٌ  
 كَانَ يَسْأَلُ شَرِبَ سَاقِعَاتٍ عَلَى الْأَرْجَاءِ مِنْ رِشْتَهُمْ  
 الْمَلِكُ الْمَلُوكُ جَمَعَتْ بِهِ عَلَى الْمَرْقَفَاتِ مِنْ السَّارِمِ  
 إِلَيْكَ هَوَيَتْ عَرْضُ الْأَرْضِ مَطَيَّا بِخَاصِفَةٍ مَتَكَبَّةٍ لِلنَّادِيَّ  
 نَهُوبُ الْلَّيْلَ قَدْ تَبَثَّتْ وَكَلَّتْ مِنَ الْإِدَابِ فَلَيْتَهُ  
 وَقَدْ تَذَفَّتْ أَسْتَهَانَ الْقَثَّ لِسَيَّهٖ لِشَهِرٍ لَأَعْنَامِ  
 بِهِ بِلْحَنَّةٍ كُلِّ خَرْشَعَةٍ تَرَوَقِي مِنَ النَّعْمَ الَّذِي يَلْفَى ثَوَامِ  
 لِيَنْدُوا إِنْ بِلَادِكَ أَوْ لِيَنْلَنَّ بِخَالَ الْأَمِنِ فَوَاسِيلَ الْحَسَا  
 نَعْدَثُ

عَذْتُ لِلْمَلِكِ خَيْرَ النَّاسِ فَرَأَ الشَّمَشَرَ أَوْ كَوْنَبَكَ  
 اعْتَنَى بِهِ  
 مِنَ الْمُشَاهِدَةِ إِلَى بَشِّرَةِ الْأَنْجَامِ بِالْمَشَادِ  
 إِعْلَمَ الْقَلَّاَةِ مُرَدِّفَاتِ حَمَاءَ الْحَوْبِ بِالْمَكَلِّمَةِ  
 قَطَمَنْ شَانْخَاوَفَ كُلَّ أَرْزِنَ الْنَّكَ عَلَى الرَّهْوَنِ الْعَطَا  
 أَفَابِلْفَنَتَا إِلَّا خَرِبَنَأِلَّا تَقَعُ الْعَطَامُ وَلَا سَبَامُ  
 كَأَنَّ الْعَيْرَجِينَ أَنْجَنَ مَجْرَامَتَاهُ نَوَاطِرَهُلَّوَا  
 دَحِيلُ اللَّهِ حَبْلُكَ مَرِيَّلُهُ فَالْعَرَى الْيَدِ مَنْأَنْعَمَارِ  
 يَدَكَ يَدْرِيْغُ النَّاسِ فَهِيَا وَلِلْمَحْرِى الشَّمُونَ الْعَزَامِ  
 لَوَرَ النَّاسَ لَوْلَا أَنْتَ كَانُوا هَمَ خَرِيزَ تَسَافَلَتَنَعَامِ

يَوْدَلَدَ لَسَرَفَكَسَنَتَ لَلَّوزَ  
 اَنَسَنَقَنَزَنَنَهَ

رَلَيْسَ النَّاسِ بِحَمْبَعِ الْأَلْهَنَدَفِ فِي الْمُتُورَةِ وَالْخِسَامِ  
 رَبَّشَرَتِ السَّمَا الْأَرْضَ كَاعْدَثَنَا بِإِثْبَالِ الْإِسَامِ  
 إِلَّا أَمْلَى الْعِرَاقِ رَأَيْنَاهُمْ بَقَائِمَ بِشَلْ أَشَلَّهُ وَهَبَامِ  
 أَنَانَارَأَيْرَمَهُ نَكَانَتِ زَيَارَتَهُ مِنَ النِّعَمِ الْعِظَامِ  
 أَمْبَرَالْمُؤْسِبِينَ بِهِ نَعِيشَنَا وَجَذِيبَالْأَنَارِ الْإِشَامِ  
 نَجَاءَ بِسَيَّرَةِ الْغَرِينِ فَبَيَاشَنَا لِلْمُتَدَوِّرِ مِنَ السَّقَامِ  
 رَأَنَ اللَّهُ أَوْلَى النَّاسِ طَرَابَلْعَوَادِ الْخَلَانَةِ وَالسَّلَامِ  
 اذَانَاسَارَنِ أَزْمِنَرَاهَانَفَلَلَهُ عَلَيْهِ يَرَالْفَتَامِ  
 رَأَيْشَكَ تَدَلَّلَتِ لِلْأَرْضِ عَدَلَأَ وَنَيَرَأَنَهُ مِلْبَسَةِ النَّاسِ

لَا يَرَى

لَأَيْتُ الظُّلْمُ لِمَا فَتَحْتَهُ شَغْرَاهُ بِشَفْقَتِ ذَكْرِ خَاصَامِ  
شَغْرَهُ نَائِبَ مُذْكُورٍ مَائِنَهُ أَلَيْهِ يُسَاعِدَهُ بِحَقِّ الرَّغَامِ  
سَيَخْزُنُ أَنْ لَقِيَتْ بِغَوَّيْهِ عَطْلَيَّةَ بَيْنَ أَفْزَرَ وَالْقَلْمَ  
عَطْلَيَّةَ فَارِسُ الْفَقَاءِ، يَوْمًا وَرَوْمًا وَهِيَ الْمُدَاهَةُ الْعَيْنَى  
إِذَا الْخَلْفَ لَقِيَتْ بِهِ مُعَيْدًا فَإِيَّاهَا تَقْتَرِنُ لِلْفَتَّامِ  
نَتَّهُ بِعَدَانَهُ وَمَوْنَهُ

( ٧ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة القاهرة

دار الكتب المصرية  
برقم : ٦٢٠ أدب



## تفايض بين جريرا والفرزدق

جمع إلى عبد الله

معجزات المشنون

ج

三

شنبه مقدمه همراه با حضور رفیعی و علی‌الله علیه السلام

جعفر ١٨٧١



## شِيمَةُ الدِّلْكَ الْجَنِين

فَالْأَبُو عُبَيْدَةَ وَاسْمُهُ مَعْمَرٌ بْنُ الْمَشْتَى الْشَّيْبِيُّ مِنْ كَانَ السَّبَبُ  
الَّذِي هَاجَ إِلَيْهِ بَنْ جَرَبَرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنُ حَذِيفَةَ بَلْ حَاطِفَ لِقَبْلَ الْحَظْنَوْ  
لِغَوْلِهِ فِي أُرْجُوْزَةِ لَهُ

قَلْبِي وَمَا ذَكَرْنَا هَوَاهِزِنَاتِ جَهَنَّمَ غَرَبْنَا  
بَعْدَ مَا نَهَى يَقَارَبْنَا تَحْتَ إِذَا مَا طَرَدَ الْمَهِيفَ الْسَّفَنَا  
لَا وَدِيلَلَتْ حَسْنَنَا بِرَفْعَنَ الْمَيْنَلِإِذَا مَا أَسْدَدَنَا  
قَوْلَهَ دَلِيلَادَخَالَنِي الْأَمْوَارِ أَسْدَدَفَا السَّدَفُ الظَّلَّةُ وَقَدْ تُجَعَّلُ  
لِلصَّوْنِيَّةِ أَيْضًا

اَمَارْجَنَا وَأَغْيَنَا بَعْدَ الْكَلَالِ دُرَنَا

اَمَارْجَنَا الْكَبِيرَةُ التَّحْرِكُ فِي الْأَرْجُفَرَجَنَا  
فِي الرَّسَمِ خَطَنَا وَيَرْوَى خَيْطَنَا

سَمِعَ فِي حِينٍ وَمِهَا أَفَأَكَلَهُا  
قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَأَسَ وَأَسْلَادَسَلَّا  
الْحِزْوَرُ الصَّدَرُ أَفَأَكَلَهُا وَأَيْدُهُا إِنْكَلُ وَهُوَ الرُّعْدَةُ  
الْأَمْرَأَسَ وَأَيْدُهُا مَرَسَ وَمُولَحَبُّل  
**وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا**

إِنَّ سَكِيلِيطًا فِي الْخَسَارَاتِهِ أَوْلَادُ قَوْنِيْرُ خَلِقُوا أَقْتَنَهُ  
نُولَهُ أَقْتَنَهُ وَاحِدُهُرْ قَنَّ وَهَوَابِنُ الْعَكْبَدَ وَالْأَمَهُ  
لَا تُوعِدُونِي يَا بَنِي الْأَصْنَهُ إِنَّ لَهُمْ نَسَيَةٌ لُّعِنَتَهُ  
الْأَصْنَهُ الْمُنْتَنَهُ الْبَعْ وَالْأَسْنَهُ مِنْهُ الصَّنَانُ نَسَيَهُ تَصْبِغُهُ  
نَسَاءُ  
سُودَامِنَغَا يَلِرَا زَا بَطْنَهُ يَفْعَلُ فَقْلُ الْأَنْتِنَهُ الْمُنْتَنَهُ  
لَا تَبْطِئُهُ إِذَا شَبَغَنِ الْمُشَنَّهُ مِنْ الْأَسْنَانِ  
بُولِعَنَ بَا بَلَيْعَ وَانْعَنَتَهُ  
**وَقَالَ — لَهُمْ أَيْضًا**

إِنَّ سَكِيلِيطًا لِشَارِالْمُلْقَ قَلْدَتَهُ قَلَانْدَالْأَنْتِنَهُ  
**وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا**  
إِنَّ سَكِيلِيطَنِ تَجْبِيْتَ مَطْغَهُ اجْبَثَ شَنِيْ حَسَبَاهُ وَالْأَنْتِنَهُ

اللغات كرمان  
الغدير من اللغات

مَنْزِلَةٌ لِّلْفَلَهُ اسْتَالِيْطِي سَوَادُ وَفَهْ  
مَنْزِلَهُ الْأَرْزِنَفَاشْ تَقْبِيشُ الدِّيْكُ عَرْفَهُ وَانْتَخَ الْحَفَاثُ مِنْ  
الْعَيَّاتِ إِذَا اغْتَازَتْ بَحَبَّ اِيْ بِتَعْظِيمِ بَحَسَبِهِ مُنْتَفِعٌ مِّنَ الْبَزَنِهَا

لَيْسَ فِتْنَةٌ

**مَكَلَكَ بْنَ بِيضَنْ خَصَّيْ تَلَقَّهُ خَزَبَرَ بَرَسَيْتَ نَسْمَةً**

وَفَكَ لَهُمَا بِضَيْقاً

آنقت حضناء التفاجي موما ذات حظا طنكا لبر وحا

## تذکرہ بخوبی سلطنت روحانی

النحو ثانٍ صدور القَدْمَيْنِ واقتلاع أحدى الرجلين على الآخر

والارفع الذي تداني عقباً وتباع على صدورها

فَلَكَ إِبْرَاهِيمَة

المطاطا كشاف  
الطرف المكرة وتطلق  
على بشرى تخرج في بيمن  
نواحي البدن

بِفَرَّدٍ ثُمَّ بِأَوَاسِلٍ فَإِلَى فَاسْتِغَاثَةِ بِنْ سَلِيْطِ بِمَذَى حَقَّكِيرٍ

ابْرَعَيْهِ وَكَانَتْ عَنْدَ حَكِيمٍ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَلَيْطٍ فَوَلَّتْ بُشَيْرًا

۱- فہی جگہ نی فا ل و کا ابھننا حلنا مر فا قبل حکیمہ مع بخ

سلبيّ ودون الموقف الذي يحرر والجَمَاعَةِ أَكِيم

فَالْحَكِيمُ فَلَا أُنْبَئُنَا سَمْعَتْهُ يَقُولُ

لَا يُتَفَّى حُولًا وَلَا حَوْامِلاً بِذَكَارِهِنَا الْخُصُّي جَلْجَلًا

## الصيغة بفتحتين دعا للفضيحة

三

فَلَمْ تَهُدِّي قَدْ جَلَلَ الْخَصْبِيْ جَلَلَهُ عَرَفَ اتَّهَى نَحْرَلَأِينَكَشْ فَانْصَرَفَ

عَنْهُ وَقَلَّتْ امَانَهُ لَا جَلَلَتْنِي الْيَوْمُ فَالْخَمْ النَّاهِي بَيْتَ

غَسَانَ وَجَرِيرَ

## فَقَالَ — غَسَانُ بْنُ ذُهَيْلٍ

لَعْنَزِي لَذْنَ كَاتَنْ بَجِيلَهُ زَانَهُ بَرَ بَر لَقَدْ اخْرِيَ كَلِيبَا بَجِيرَهُ

اَذَا فَرَغَتْ يُومَ كَلِيبَ وَسَوْتَ تَفَاعِسَنْ ظَهَرَهُ لَا تَانْ بَغَدَرَهُ

رَأَيْتَ كَلِيبَا يَعْرَفُ الْلَّوْمَ رِيهَا اَذَا اسْوَدَ بَيْنَ الْاَسْلَحَيْنِ جَعُورَهُ

وَمَا يَذْكُونُ الشَّاهَ اَلْبَيْسِيرَ طَوِيلًا تَنَاجِيْهَا صَفَارَ اَقْدَرَهُ

الشَّاهَ اَلْبَيْسِيرَ يَنْوَلُ حَتَّى تَشَرَّكَوْ اَفْنَاهَا كَمَانْ شَرَكَنْ

الْبَزُورَ وَالشَّاهَ اَلْبَيْسِيرَ عَلَيْهَا اَحَدَ تَنَاجِيْهَا اَى مَثَادِرَةَ

بَعْضَهُنَّ بَعْضًا فِي ذِيْجَ الشَّاهَ اَذَا اَرَادَ وَادْنَحْهَا صَفَارَا صَفَارَ

فَدُورَهُ

رَمِيتَ نَضَالًا عَنْ كَلِيبَ فَقَضَرَتْ مَرَأَيْكَ حَتَّى عَادَ صَفَرَ جَعِيرَهُ

نَضَالَا النَّضَالَا لَانْ تَرَى وَتَرَى وَالنَّاضِلَةَ فِي مَعْنَاهِ صَفَارَا

الصَّفَرِ الْخَالِي جَعِيرَهَا الجَفِيرَ الْبَلَ مُثْلِجَعَبَةَ لِلشَّابَ

سَتَلَمَ مَا يَعْنِي مَعِيدَ وَمَعْرَضَ اَذَا مَا سَلَبَطَ غَرْقَتَ تَنَحُورَهَا

لَبِيكَشْ  
فَالْاَبُو سَعِيدَ اَيْلَرَهُ  
بَنَالَ اَنْكَشْرَ وَلَا بَنْجَ  
وَلَا بَنْزَرَ وَلَا بَيْكَهُ دَهَرَ  
بَنْجَ وَلَا بَيْكَلَ وَلَا  
نَكَشْرَهُ الدَّلَادَهُ  
بَنَالَ عَزَّزَهُ بَعْنَى وَاحِدَهُ  
وَانْدَلَطَنْيَهُ  
وَلَا اَقْوَلَ وَقَرَالَهُ دَهَرَهُ  
بَرَنْ لَهَارَهُ اَنَّ اَنَّا بَشَرَهُ  
انْهَ

وَمَا مِنْ بِلَادٍ عِزِيزٌ كُلُّ شَشِيشَةٍ  
يَعْوِلُهُ الْمَذَادَ هَلَاتٌ فَإِيمَانٌ  
كَانَتْ إِدْنَالَهُ كَانَتْ حَرَقَرَتِي لَهُ فَرْقَ كَبِيْهِ  
وَمَا أَنْ بَدَنَ طَاهِرَ وَأَنْوَقَ فَسَّا  
وَرَابِيْبَيْتَنِي الشِّفَرُ مَا انا فَلَهُ  
وَبِرَوْيِي عَلَيَّ الشِّفَرُ مَا انا فَلَهُ  
فَنَاكَ الَّذِي يَرْدِي عَلَى الْقِمَشِ  
وَجَبَنْ تَنْجِيْتِي بِهَا فَالْأَوْبَانِيْمَ  
بِأَبْرَابِهَا انْ لَمْ يَخْتِي جَبَنْ تَلْسِنَ  
عَطَامَ الَّذِي اعْطَى الْحَلْبِيَّةَ مَلَكَهُ  
سَرْدَ دُفَوْهَ فَابْنَرَ فَانَ الَّذِي اتَّسَّتْ حَرْزَمَا وَتُوْزَهَ  
جَرَبَتْ لَكَ اثْنَاهُ اثْنَيْنِ وَاسْعِدَ

صححان البلد الواسع وكذلك لفتحه والفتح

وَانْتَاهٌ بِرْبِنَى جِزِيرَةِ الْجَصَّابِيَّدِ  
أَنَّا نَابُعْمَدُ لِلَّهِ أَخْمَدُ رَأْيِدِ  
فَظْلَقَهُ مِنْ طَولِ عَضْلِ الْمَدَادِيَّدِ  
وَأَنْ قَالَ إِنِّي تَابَتْ شَيْرَ غَابِدِ  
هُوَ الرَّيْفُ هَنَى ضَرَبَهُ كَلْنَسَا قِدِ  
نَطَقَتْ خَتَّ مِنْ صَلَكَ الْبَرَّا الصَّوْبِيَّدِ

بَشَّتْ، بَنِيَّنَ اعْنَى يَا وَخَلَامْبَارَ كَ  
الْمَهْمَادَمْ بَرْدَانَ، إِذَا مَا بَعْتَارَانِدَا يَطْلُبُهُنَّدَيَّ  
وَمِنْقَلَهُنَّهُلْدَادِ، فَهَلَّ لَكَ فِي نَارِ وَلِيَسِ شَاكِرَ  
الْمُوْبِنِيْسِيَّجَيَّهَ، بَعُودُوكَانَ الْحَبْثُ مِنْهُ طَبِيعَةَ  
فَلَا تَغْبَلُوا أَصْرَبَ الْفَرِزَدَقَ آتَهُ  
نَدِمَتْ وَمَا لَغَنَى الْنَّدَمَهَ بَعْدَمَا

٦٣

٢٣٦

وَكِفْنَ بَخَةً لِلْفَرْزَدِنْ بَعْدَ مَا  
يُتُوِّى أَسْتَهُ مِنَابَخَانْ وَمِنْ يَرْزَلْ  
بَنْ مَالِكِيَّا ثُالْفَرْزَدِنْ لَمْ يَرْزَلْ  
وَإِنَّا وَجَدْ نَادِرَفَنْ دَعْنَابِكْمَ  
أَلْمَشَرِّبِنْ بُونَغَادَا مَا ذَرَتْهَا  
فَنَزَلَكَانْ عَدَدَيْشَلْ فَوَرِيَّه  
فَالْبَرَبُوْعِيَّ كَانَ الْفَرْزَدِنْ هَجَامَشَامْ بْنَ عَبْدَ الْمَلِكِ بِشَفِيرْ فِيهِ هَذَا  
الْبَيْتِ يَقْلُبْ رَاتِنْ بِكِينْ رَاسِنِيدْ وَعَيْنَاهُ حُولَابَا يَادِعِيْهَا

لَعْنَكَ لَقْدُ صَبَّتْ عَلَى رَأْسِ خَالِدٍ	دَحْخَلَ الدُّبُّ لِدُبْ عَبْدِ اللَّهِ تَسْبِيرَ بَعْوَلَيْهِ
انْفَرَبَ فِي الْعِصَمِيَّةِ مِنْ لِنَتِ مِنْهُ	شَاوِيْبُ لِبَتْ مِنْ سَخَّاَيِّ الْأَفْطَرِ
وَانْفَرَبَ ابْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْنَافَسَرِ	غَذَثَكَ باَبَانَ الْخَنَازِيرِ وَالْكَبَرِ
وَانَّ ابْنَ نَضْرَانِيَّةَ طَالَ بَطْرَمَّا	نَكْنَكَ فَنْخَـاً الْجَنَاجَ الْوَكَرِ
فَلَوْلَاهِ يَزِيدُ بْنُ الْمَهْبَـبِ حَلَقَتْ	فَطَلَبَهُ خَالِدُ الْحَتَّى ظَفِيرَ بِخَبَـهِ وَكَبَـهِ إِلَى مَثَامِ بِذَلِكِ خَدْشَـنِي عَـقَـالِ
ابْرَشَـبَهُ بْنُ عَـقَـالِ فَـالَّـذِـمِ الْبَـرِـيدِ مِنْ قَـبْـلِ خَـاـيـدِ عَـلـى مَثـامـنـكـبـيـسـ	ابْرَشَـبَهُ بْنُ عَـقَـالِ فَـالَّـذِـمِ الْبَـرِـيدِ مِنْ قَـبْـلِ خَـاـيـدِ عَـلـى مَثـامـنـكـبـيـسـ
الْعَـزـرـدـقـ وـابـنـشـبـهـ عـنـدـمـاـ هـشـامـ فـعـالـهـشـامـ عـلـىـبـاـنـ الـحـظـفـيـ فـاقـيلـ	جَـرـزـبـهـشـيـهـ فـمـنـطـعـاتـ لـهـ حـنـيـاـذـاسـلـمـ عـلـىـهـشـامـ فـالـلـهـ يـأـسـجـرـ بـرـانـ اللـهـ

فَلَخْرِي الْفَاسِقِ قَالَ إِنِّي الْفَاسِقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْفَرِزْدَقَ  
ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَرْدَتَ أَنْ تَخْذِلَنِي عِنْ حَاضِرَةِ مُضْرِبِ  
وَبَادِيَتِهَا فَأَطْلَقَ لِهِ شَائِرَتِهِمْ وَسَيِّدِهِمْ وَابْنَ سَيِّدِهِمْ فَقَالَ هِشَامٌ  
بَا جَرَبَ رَبِّا مَا يُسْرِكُ إِنْ يَخْرِي الْفَرِزْدَقَ قَالَ لَا وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
إِنَّهُ أَنْ يَخْرِي بَلْسَانِي قَالَ فَإِنَّمَا تَغْوِيَنِي لَهُ وَيَقُولُ لَكَ قَالَ مَا أَفْوَلُ  
وَلَا بَيْوَلُ لَهُ أَبْأَضُلُ فَلَمَّا انْصَرَقَ جَرَبَ رَبِّا هَشَامَ بِصَرْعَةَ وَقَالَ  
وَبَجَّهَ أَيْ اِمْرَئٍ هُوَ عِنْدَ جَسَبَيْهِ وَفَلَكَ الْيَرْبُوعِيَّ أَيْضَهَا لَهُ  
أَنْ شَدَّ جَرَبَ رَبِّا مِدْحَتَهُ اِمْرَأُ بِاطْلَاقِ الْفَرِزْدَقِ فَأَخْرَجَ إِلَى أَسَدِ  
وَهُوَ بَيْوَلُ سَبْطَلِفِيَّ اغْتَرَ فِي بَيْمَانٍ وَفَلَمَّا مَيَّتْهُ فَكَرِّي الطَّبِيقَ  
فَلَمَّا أَطْلَقَ فِيلَ لِإِنَّابِنَ الْخَطْفَيِّ كَمَا فِي الْأَمْبَرِ حَتَّى اطْلَقَتْ فَقَالَ  
الْفَرِزْدَقَ رَدُّونِي إِلَى النَّجْنَ فَإِنَّ الْأَمْ اِسْبِرِيَّ فِي الْعَرَبِ اِسْبِرِيَّجَلِيَّ وَطَلِيقَ  
كَمَبِيَّ

وَفَلَكَ الْفَرِزْدَقَ جَهِنَّمَاتَ الْأَخْطَارِ

زَارَ أَنْقُبُورَأَبُو مَا يَلِبْ  
بِرْغِمَ العَذَا وَأَوْثَارِهَا  
وَأَوْصَى الْفَرِزْدَقَ عِنْدَهُمَا  
بَيْتَ يَا زَجَرَبَرْ وَأَغْيَارَهَا

فَاجْبَرَ جَرَبَرْ

زَارَ أَنْقُبُورَأَبُو مَا يَلِبْ  
فَأَفْسَحَ الْأَرْزَقَ وَأَرْدَمَ

سَبِيَّ

سَبَكَنِي عَلَيْهِ دَرُّ مُرْجِبَ يَدِي  
 وَنَكِرَ فِي سَنَرِ الْجَنِينَ  
 وَفَدِ شَبَرَتْ بِأَرْقَسِ النَّسُورِ  
 تَرْسُخُ بَنَاتُ أَبِي مَالِكٍ  
 لَقَدْ سَرَنِي رَفْعُ خَيْلِ الْمَذِيلِ  
 وَفَاتَ الْمَذِيلُ بِنِي تَقْبِيلَ  
 نَخْضُونَ قَبْتَا وَلَا نَصِبُونَ

سَبَكَنِي عَلَيْهِ دَرُّ مُرْجِبَ يَدِي  
 مِنَ الْوَرْمَنِ قَبْلَ اطْهَارِهَا  
 سِنْ فَكَانَ ثَلَاثَةَ اشْبَارِهَا  
 بَيْوُقَ الْقَصَارِي وَزَمَارِهَا  
 وَشَيْلَ تَغْلِبَةَ دَائِرِهَا  
 وَحَحَافَ قَبِيسَ بَأْوَنَارِهَا  
 لَذْبَنَ الْمَحْرُوبَ وَامْهَارِهَا

تَقْبِيلَ زَكَرْكَلْتَعَ

تَمْ كَابَ النَّقَايِضُ عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ بِأَخْبَارِهِ وَتَفَسِيرِهِ وَكَانَ الْفَرَاغُ  
 مِنْ نَسْخَهُ لِاَثْنَيْ عَشْرَهُ مِنْ شَهْرِ حَادِي الْأَخْرَمِ ١٠٣٢هـ الْفَ دِمَاطِي لِلْسَّبْعَ  
 وَسَعْيَنِي مِنَ الْمَجَرَّةِ الْبَوَّيِّيَّةِ  
 عَلَى هَمَاجِنْهَا اَفْتَلَ

الصَّلَادَةُ  
 وَازْكَرَ  
 لَهْشَهَ

مَنْبِيَرْكَلْتَعَ



(٨)

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة بغداد  
المتحف العراقي

برقم : ٢١٠٢ بغداد



مكتبة

المحضوطات

لهم صدق

حصاد

نفائض

جزء والفرزق

من مطبوعات الراي

طبع ميدان الرى

دار الكتب والتوزيع المركب للنشر والتوزيع

ج3 ج3 ج3 ج3 ج3 ج3



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَبُو عَيْدَةَ وَاسْمُهُ مُقْرِنُ الْمُشْنَى الْبَنِيُّ بْنُ زَيْدًا وَكَا  
الْبَلَدَ كَهْلَاجَ حَانَهْجَ بْنُ جَرِيرَ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حَنْفَةَ  
الْخَنْطَنَ وَلَقَبَ الْخَنْطَنَ لِتَوْلِهِ قَارَبَرْزَةَ لَدَهُ

كَلَمْرُ قَلْبِيْ وَمَا ذَكَرْنَا هَرَبَاتِ حَطَنَ هَرَبَنَا  
أَغْرَيْهُ شَرَّاً بَعْدَ مَا تَعْصَمَا حَتَّى إِذَا مَا سَرَدَهُ الْمَلَئَةَ لَنَا  
وَعَرَبَ بَرَسَلَةَ وَدَلَلَعَنَنَا بِزَغْلَلِ لَدَمَ السَّدَنَا  
أَغْنَاقَ جَنَدَ وَحَمَادَ رَجَدَا وَاعْسَنَابَدَ الْكَلَدَ قَرَنَا  
وَعَنْقَا باِنَّ الْرِّيمَ حَسَنَا وَرَوَى حَسَنَسَا وَبَنِي  
الْغَرَزَدَقَ وَسَدَهُ حَامِيَّةَ الْبَنِينَ صَعَصَمَهُ  
قَالَ أَبُو عَيْدَةَ نَعْدَشَنِي سَعْلَنَ كَبَبَ نَالَكَنَ  
بَجَوَةَ بَنَتَ مَلِبَصَنَ لَحَبَنَيْ مَقْدَنَ كَبَبَ بَرَبَوَهُ وَلَدَهُ  
بَرَدَ

كَلِبَارِبَةَ عَوْنَادَ وَنَبَدَ وَمَقْلَنَ وَمَعَاوَنَ وَمَفَالِيَهُ فَرْ  
بَنْ كَبَبَ وَفِيهِمْ بَقْلَوَهُ الْمَخْبَنَةَ  
بَلَادُرَتَ الْفَلَدَ خَمْدَنَهُهُ اذْدِيكَادَ أَخْجَرَ كَبَدَ  
بَكَرَةَ نَعْتَ بَنْبَرَنَهُ دَلَثَنَهُ لَحَبَنَيْ سَبَطَهُهُ بَرَشَنَهُ بَرَونَهُ  
فَضَبَرَهَا فَشَبَهَا فَلَفَلَنَهَا زَوْجَهُ اخْنَهُ شَبَهَنَهُ مَعَنَى  
ضَرَبَهُ وَشَجَهَهُ يَا طَافَنَهُهُ مَالَحَانَشَهُهُ نَهَبَهُهُ مَالَيَنَهُ  
نَامَدَ وَادَمَهُهُ الشَّجَنَهُهُ نَهَمَهُهُ لَرَدَمَهُهُ وَأَمَرَالَدَهُهُ مَاعَجَدَهُ  
رَفِيقَهُهُ نَعْتَ الْعَظَمَهُهُ سَجَمَهُهُ الْمَاعَنَهُهُ فَهَا مَاهَابَهُهُ  
صَعَصَمَهُهُ احْبَجَهُهُ بَعْثَدَهُهُ وَشَبَنَهُهُ بَعْزَرَهُهُ سَلَهُهُ  
فَلَدَ وَنَصَفَهُهُ بَهُورَهُهُ وَكَذَلَكَ دَبَدَهُهُ دَتَرَهُهُهُ دَتَرَهُهُهُ  
عَلَى دَعْنَ وَالْدَّعْنَ الْضَّمَنَ وَحَفَدَهُهُ تَبَقَّهُهُهُ  
صَعِيبَهُهُ بَلَنْفَطَنَهُهُ بَوْعَدَهُهُ بَرَنْهَوَهُهُ  
ثَلَثَ قَنَهُهُ دَابَتَهُهُ مَرَنَهُهُ شَنَهُهُ بَيَّهُهُ كَوَنَهُهُ مَابَسَرَهُهُ

غَنَانْ وَأَجْيَمَاعَةْ فِي جَزْمَهْ وَهُوَ أَسْعَدَ الْأَسْعَادْ  
لَا تَحْسِبِي عَرْبَلْطَعَاظَهْ اَنْ تَقْتَلَ لِي دَبْلِيَطَنَازَلَهْ  
لَوْطَنْ قَفَّاهْ لَا صَوْلَاهْ وَلَأَفْرِيَتْ اَزِينَهَجَلَهْ  
اَنْ لَمْ يَدْلِمْ مَسَاحَاهْ رَغْبَهْ وَالْجَاجَهْ لِلْتَّابَلَهْ  
مَيَهَدَنْ بِالْكَبَادَهْ وَيَدْنَاهْ رَمِينْ بِالْفَمَدَسِيَهْ  
فِي سَخِيرَهْ لِلْجَيَهْ غَلَهْ زَيْنَهْ لِلْعَاجَلَهْ  
مَا بَنَقَ حَلَوَهْ لِلْحَوَالَهْ يَكَ شَكُورَهْ لِلْعَصَالَهْ  
بَرْهَرَهْ زَيَادَهْ لِلْمَشَاهَهْ يَذَرُونَ اَسْنَانَهَهْ لَهَهْ  
شَمَعْ فِي جَبَرُومَهْ اَفَالَّهَهْ فَدَقْطَهْ الْمَرَأَهْ لِلَّهَهْ  
اَنْ سَلْبَاطَانَهَهْ اوَدْ فَوْهَلْفَارَهَهْ  
لَا تَوْعَدْ فَلِيَاهَهْ لَذَّتَهَهْ اَنْ لَهَمْ تَسْعَفَهَهْ  
سَوْدَمَقَابَاهَهْ لَبَصَتَهَهْ يَمْلَنَ نَعْلَاهَهْ لَالْشَّهَهْ

وكيف نهأ للفرزدق بعد ما صنوا صرفا شاد لفظ حار  
 بلوى سنه مما يخاف ولم ينزله كسوة العار المحتربات لفؤاله  
 وانا وجدنا اذ وفدا علبيكم صدر القتا ولبنان الخوا  
 المتربي على اذ ما ذكره تما وابا سها شدوا مشول العقما  
 فنزلنا ان عددت شوارعه حرواح حكماء للعنبرين خالد

٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧

امر بالطلاق للفرزدق فاخمح الاسد وهو يقول  
 سلطنتي أغفرت حماب وقل ماشت فكم الطيف  
 هلا اطلق بيلا اأن بيللنظفي كل فيك اذ لم يحيطني الملقن  
 فتى الفرزدق رد ذالم السجن فانا الام اسي فالعرب

مير

اسي يحيى وطلبيقي كبي  
 زار القبور ابو مالك بزغم العداه وآواتها  
 واوصي الفرزدق من الممات بامر جريرا واعيادها  
  
 زار القبور ابو مالك فاصبح الام زوارها  
 سبئ عليه در وهر خبيث قسم اسحاقها  
 وشكرا من مستقل للمجنب من التوم في المطاواها  
 وقد شربت ابر قرالتسين فكان ثديها ثارها  
 تنوح باتت ابو مالك بيو قال نصلوي زمانها  
 لغستني وتعجلا الصيدل وتعيتل تقلب في ادارها

وَذَانَ الْمُذِلُّ بِنَتْقَلْبٍ وَجَافَ عَيْسَى بِأَقْنَارِهَا  
خَضْنُونَ قِبَّاً وَلَدْسَبَرْجَةً لَزْبَنَ الْمُحْرُوبَ وَلَضْدَارَهَا  
ثُمَّ كَابَ التَّقَانِضُ عَنْ زَبَّ عَسِيدَ بِلْجَانَهُ وَلَغَيْرِهِ

لَهُمْ لِي مُؤْمِنُونَ وَلَكُمْ مُؤْمِنُونَ  
لَا يُحِبُّ الظُّفَرَ وَلَا يُحِبُّ الظُّفَرَ  
لَا يُحِبُّ الظُّفَرَ وَلَا يُحِبُّ الظُّفَرَ  
لَا يُحِبُّ الظُّفَرَ وَلَا يُحِبُّ الظُّفَرَ





# **الكتاب**



## وَمَا تُوفِيقٌ إِلَّا بِاللَّهِ

قال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب: حكى عن أبي عبيدة معمراً ابن المثنى التيمي - من تيم قريش، موالي لهم، فغلب عليه نسبهم - قال: كان التهاجي بين جرير والفرزق، فيما ذكر له مسحٌ بن كسيب بن عمران بن عطيّة بن الخطفي، واسم الخطفي حذيفة بن بدر بن سلمة، وإنما سمي الخطفي بقوله<sup>(١)</sup>:

يَرْفَعُنَّ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا  
أَغْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَامَ رُجْفَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَنَقَ بَاقِي الرَّسِيمِ خَيْطَفَا<sup>(٣)</sup>

ويروى بعد الرسيم خيطفا. عنقاً: ضرب من سير الإبل. خيطفاً سريعاً، يقال: خطف خطفاً. وأم مسحٌ زيداء بنت جرير بن عطيّة، وكانت بكرة بنت مليص، أحد بنى مقلد بن كلبي، تحت تميم بن علّاثة، أحد بنى سليط. وسليط هو كعب بن الحارث بن يربوع، فضربها

١- طبقات فحول الشعراء ١٩٧:١. والقاب الشعراء، ضمن كتاب نواذر المخطوطات

٢- ٢٠٦:٢ والأغاني ٢:٨. والإشتراق ٢٢١:١.

٣- طبقات فحول الشعراء، والأغاني: للليل إذا ما أسدفا.

وأسدف: أظلم. وجنان، جمع جان: ضرب من الحيات، ويعني بها هنا: الإبل.  
ورجفاً: مضطربة، كثيرة الحركة.

٤- طبقات فحول الشعراء: بعد الرسيم. والإشتراق والأغاني: بعد الكلال. والرسيم:  
ضرب من سير الإبل.

فَشَجَّهَا<sup>(١)</sup>: فلقي أخوها زوج اخته تميماً فلامه على ضربه، وشجبه إياها، فوقع بينهما لحاء<sup>(٢)</sup> - أي بين أخي بكرة وتميم - فشج تميم أخا بكرة أيضاً، فشجّه فأمه<sup>(٣)</sup>. فحمل هلال بن صعصعة أحد بنى كليب ثلث الدية، وهو ثلاثة وثلاثون بعيراً وثلث بعير. وكذلك دية الأمة. وتمام الدية مائة بعير - فالنائم ما بينهم على دخن<sup>(٤)</sup>، فقال عطية بن الخطفي في ذلك يتوعد تميم بن علاء:

تَلَبَّثْ فَقَدْ دَائِنْتَ مَنْ أَنْتَ وَاثِقٌ بِلَيَانِهِ أَوْ قَابِلٌ مَاتَيْسِرًا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ الْمُفْلِسِ الْغَاوِي الَّذِي أَنْ تَأْيِنَهُ زَمَاتًا وَأَجْرَزَتِ الَّذِي لَكَ أَغْسِرًا<sup>(٦)</sup>  
إِذَا مَا جَدَعْنَا مِنْكُمْ أَنْفَقْ مِسْمَعْ أَقْرَ وَمَنَاهُ الصَّفَاقِصُ أَبْكَرًا<sup>(٧)</sup>

جدعنا: قطعنا، مسمع: أذن، وأنف كل شيء أوله. والصعاuchi: يريده هلال بن صعصعة ومن يليه، وأبكر: جمع بكر. فكانت الهدنة بينهم على دخن - والهدنة الصلح والسكون - ثم اجتاز بنو جحيش بن سيف بن جارية بن سليمان، وبنو الخطفي، فتنازعوا في غدير بالقاع، فجعلت بنو الخطفي تهجههم - أي تهجم عليهم - وكانت بنو جحيش مفحمين لا يقولون الشعر، فاستعانوا بفسان بن ذهيل بن البراء بن ثمامه بن سيف بن جارية بن سليمان، فهجا فسان بن ذهيلبني الخطفي، عنبني عمّهبني سيف بن جارية، وجrier بن عطية ترعية، يرعى على أبيه الغنم، لم يقل الشعر بعد - يقال ترعية وتزرعية

١- شجّها، الشج: الجرح يكون في الوجه والرأس.

٢- اللحاء: اللعن والشتم.

٤- الدخن: الجقد.

٦- الغاوي: الضال. زماتا: وقاراً.

٢- الشجة الأمة: التي تهجم على أم الدماغ.

٥- الليان: نعمة العيش.

٧- البيتان الأول والثالث في المؤتلف والمختلف . ٢٩٧

وِتِرْعَائِيَة، إِذَا كَان لَازِمًا لِلرَّاعِي – فَتَفَلَّتْ جَرِيرٌ إِلَيْهِ، فَزَبِرَ<sup>(۱)</sup>، فَقَيْلٌ: أَنْتَ ضَرَعٌ وَهُو مُذَكَّرٌ. فَوَرَدَ جَرِيرٌ عَلَى أَهْلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِإِعْجَالِهِمْ، وَذَلِكَ عَلَى عِدَّةِ أَنْ مُلْكٌ بْنُ الْزَّبِيرِ – وَإِعْجَالُ الْلَّبْنِ يَتَعَجَّلُ بِهِ الرَّاعِي إِلَى الْحَيِّ الْمَقِيمِ فِي الدَّارِ مِنَ الْمُرْتَبَعِ، وَالْعِدَّانُ الْوَقْتُ – إِنَّا هُوَ بِجَمَاعَةٍ، فَسَأَلَ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا غَسَانٌ يُنْشِدُ بَنَاهُ، فَقَالَ جَرِيرٌ: احْمَلُونِي عَلَى بَعِيرٍ، فَجَاؤُوهُ بِقَعْودٍ فِرْكَبَهُ، وَأَقْبَلَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى غَسَانَ وَالْجَمَاعَةِ، فَرَجَرَ بِهِمْ وَهُوَ أَوَّلُ شِعْرٍ قَالَهُ<sup>(۲)</sup>:

٢٦ / لَا تَحْسِبْنِي عَنْ سَلِيطِ غَافِلًا إِنْ تَغْشُ لَيْلًا بِسَلِيطِ نَازِلًا  
لَا تَلْقَ قِرَانًا وَلَا صَوَاهِلًا وَلَا قِرَى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلًا<sup>(۳)</sup>  
أَبْلَغُ سَلِيطَ الْلُّؤْمِ خَبَلًا خَابِلًا أَبْلَغُ أَبَا قَيْنِيسِ وَأَبْلَغُ بَاسِلًا<sup>(۴)</sup>  
وَالصُّلْنَعَ مِنْ ثُمَامَةِ الْحَوَاقِلَ

الْحَوَاقِلُ جَمْعُ حَوْقَلٍ، وَهُوَ الْمُسِنُ.

إِنِّي لَمْهَدِ لَهُمْ مَسَاحِلًا زُغْبَةً وَالشَّحَاجَ وَالْقَنَّابِلَا

الْمَسَاحِلُ: الْحَمِيرُ فِي أَصْوَاتِهَا خَشُونَةٌ وَبَحَثٌ، وَهُذِهِ أَسْمَاءُ حَمِيرٍ.  
وَيَرْوَى وَالثَّمَاثَ.

يَضْرِبُنِ بِالْأَكْبَادِ وَنَيْلًا وَأَنَلًا رَعَيْنَ بِالصُّلْنَعِ نَدَى شُلَاشِلًا

۱- زبره: نهاد وانتهاء. ضرع: صغير السن. مذك: مسن.

۲- ديوان جرير ۹۷۴: ۲.

۳- وقرانا، القرنُ: الحبل يقرن به البعيران، والجمع أقران. وهو القران، وجمعه قرن.  
وَالصَّوَاهِلُ: الْخَيْوَلُ.

۴- الخبل: الفساد والجنون.

يريد أنهن يضربن بطونهن بجرادين<sup>(١)</sup> ضخام، والندي ماهنا:  
البقل، والشلاشل: الندي الغض، الذي يتسلسل ماؤه.

في مُسْتَحِيرِ يَغْمُرُ الْجَحَافِلَ رُغْبَةً لَا يَسْأَلُ إِلَّا عَاجِلاً  
أي سفادةً عاجلاً.

مُسْتَحِيرٌ: ماء متاحير في الأرض قائم، يريد أنه يغصبهن على أنفسهن  
ولا يبالي مالقين من سفاده.

مَا يَتَّقِي حُولًا وَلَا حَوَامِلًا يَخْسِبُ شَكْوَى الْمَوْجَعَاتِ بَاطِلاً<sup>(٢)</sup>  
يَزْهَرُ رَهْزاً يُرْعِدُ الْخَصَائِلَ يَتْرُكُ أَصْفَانَ الْخُصَى جَلَاجِلاً<sup>(٣)</sup>

الخصائل العضل في اليدين والرجلين واحدتها خصيلة، والأصفان  
جماعه صفن وهو جلد الخصيتين.

تَسْمَعُ فِي حَيْزُومِهِ أَفَا كِلَّا قَذْ قَطْعُ الْأَمْرَاسَ وَالسَّلَاسِلَ  
حيزومه: صدره، والأفاكل: الرعدة من النشاط، والأمراس:  
الحال.

١- جرادين: مفردتها جردان بالضم: قضيب ذوات الحافر.

٢- حولا، واحدها حاثة: ضربها الفحل ولم تحمل.

٣- الرهف: الحركة. والجلجل، واحدها جلجل: الصوت.

وقال جرير أيضاً: <sup>(١)</sup>

إِنَّ سَلِيطًا فِي الْخَسَارِ إِنَّهُ أَوْلَادُ قَوْمٍ خَلَقُوا أَقْنَةً

واحدُ الأقنة قِنْ وهو الذي مُلِكَ هو وأبواه.

لَا تُوعِدُونِي يَا بْنَى الْمَصْنَةِ إِنَّ لَهُمْ نُسَيْئَةً لَعِنَّةً <sup>(٢)</sup>

سُودًا مَغَالِيمٍ إِذَا بَطَنَهُ كَفِعْلِ الْأَتْنِ يَشَنَّهُ <sup>(٣)</sup>

وَيَرُونَ يَفْعَلُنَ فِعْلَ الْأَتْنِ الْمِسْنَةَ  
يُولَفَنَ بِالْبَيْعِ وَإِنْ غُبْنَهُ

وقال أيضاً:

إِنَّ سَلِيطًا هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ قَلَّ ذَهَبُهُمْ قَلَّ أَيْدِيَ لَا تُبْقِي <sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً <sup>(٥)</sup>:

إِنَّ السَّلِيطِي خَبِيثٌ مُطْعَمٌ أَخْبَثُ شَيْءٍ حَسَبًا وَالْأَمْمَةُ  
مُخْرَنْفَشًا بِحَسْبٍ لَا يَعْلَمُهُ اسْتَهْلِكَتِي سَوَاءً وَفَمُهُ

١- الديوان: ٢: ١٧٠

٢- المصن: المتن. ونُسَيْئَة: تصغير نساء.

٣- الديوان: يفعلن فعل الآتن المسنة.

ومغاليم، من الأغتلام: مجاوزة الحد فيما أمر به الإنسان من الخير والماج. وقد غالب على  
هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. والآتن، واحدها آتن: الحمارة. وإذا  
بطنه: إذا شبعن ويستتنه، من الاستتان: جري الإبل لورود الماء عند الحر.

٤- سقط البيت من الديوان.

٥- الديوان: ٢: ٩٧٥.

الآخرِ نفاسٌ نفُشُ الدِّيكُ عُرْفَهُ، وانتفاخُ الْحُفَاثِ إِذَا غَضِبَ،  
يريد أنَّه ينتفخُ بما ليس عنده. والْحُفَاثُ حَيَّةٌ تكونُ باليمامَة،  
عظيمةٌ مُنْكَرَةٌ الْخَلْقِ، فإذا غضِبَتْ انتفختْ فصارتْ مِثْلُ ٣٠ / الْجَرَابِ،  
ثم تَنَفَّشُ وَلَا تَؤْذِي، ويقال لها الْعَرْبَدُ أَيْضًا، وهي تأكلُ الْفَأْرَ في  
بيوتهِمْ وَلَا تَؤْذِيَهُمْ.

**خِزِيرٌ بَقٌ سَيِّءَةٌ تَسْمُمَةٌ هَلْ لَكَ فِي بَيْضٍ خُصَى تَلَقْمَهُ<sup>(١)</sup>**  
**إِنَّ السَّلِيلِيَّ مُبَاحٌ مَخْرَمَةٌ**

وقال لهم أيضًا<sup>(٢)</sup>:  
**أَنْعَتُ حَصَاءَ الْقَفَا جَمُوحًا ذَاتَ حَطَاطَ تَنَكًا الْجُرُوحَا**  
**تَتَرُكُ فُخْجَانَ سَلِيلِ رُوحَا**

الأفحجُ الذي تَدَانَى صدورُ قَدَمِيهِ، وتُقْبَلُ إِحدى رجلِيهِ على  
الآخرِ، والأرْفُحُ الذي تَدَانَى عَقبَاهُ وَتَبَاعَدَ صدورُ قدمِيهِ. والْحَصَاءُ:  
التي لا شَعْرَ عَلَيْهَا. وَالْحَطَاطُ: الْبَثُرُ الصَّغَارُ مِنْ شَدَّةِ النَّعْطِ كَأَنْ فِيهِ  
بَثَرًا.

فاستغاثت بنو سليط بـ حكيم بن معيّة، أحد بنى المجر، من بنى  
ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهو ربيعة الجوع. وبنو المجر من كندة،  
بنى سليمان.

١- الديوان: خنزير بن.

وبق: لعله موضع.

٢- سقط الرجز من الديوان.

دخلوا في هؤلاء على حِلْفٍ، وكانت عند حُكيم امرأةٌ من بني سَلِيط، فَوَلَدَتْ لَهُ بِشِيرًا، وَكَانُوا حُلْفَاءَ لَهُمْ. وَأَقْبَلَ حُكيمٌ مَعَ بَنِي سَلِيط، وَدُونَ الْمَوْقِفِ الَّذِي بِهِ جَرِيرُ أُكْيَمَةُ. قَالَ حُكيمٌ: فَلَمَا أَوْفَيْتُهَا سَمْعَتِهِ يَقُولُ:

لَا يَتَّقِي حُولًا وَلَا حَوَامِلًا يَتَرَكْ أَصْفَانَ الْخُصْيِ جَلَاجِلا

فَقَلَتْ لَهُمْ: لَقَدْ جَلَجَ الْخُصْيِ جَلَجَلَةً، عَرَفْتُ أَنَّهُ بَحْرٌ لَا يُنْكَشُ. يَقَالُ هُوَ بَحْرٌ لَا يُنْكَشُ وَلَا يُفْتَحُ، وَلَا يُؤْبَى، وَلَا يُغَضَّضُ، وَلَا يُغَرَّضُ، وَلَا يُنْكَفُّ، وَلَا يُنَزَّحُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَا يَمْكُلُ، وَلَا يُنَاهَى عَرَبَةً. وَأَنْشَدَ لَطْفِيْلُ بْنُ عَوْفِ الْغَنَوِيِّ<sup>(۱)</sup>:

وَلَا أَقُولُ وَقَعْرُ الْمَاءِ ذُو عَرَبٍ مِنَ الْحَرَارَةِ إِنَّ الْمَاءَ مَشْفُولٌ<sup>(۲)</sup>

فَانْصَرَفَتْ وَقَلَتْ: إِيمَانُ اللهِ لَا جَلَجَلْتَنِي الْيَوْمَ. وَلَحِمٌ<sup>(۳)</sup> التَّهَاجِيَ بَيْنَ غَسَانٍ بْنِ دُهَيْلٍ وَبَيْنَ جَرِيرَ فَقَالَ غَسَانٌ:

لَعْمَرِي لَئِنْ كَانَتْ بَجِيلَةً زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى كُلَّيْنِا جَرِيرُهَا  
وَمَا يَذْبَخُونَ الشَّاءَ إِلَّا بِمَنِيسِرٍ طَوِيلًا تَنَاجِيَهَا صَغِيرًا قُدُورُهَا

يَقُولُ: يَشْتَرِكُونَ فِي الشَّاءِ كَمَا يَشْتَرِكُ الْأَيْسَارُ فِي الْجَزُورِ. وَتَنَاجِيَهَا تَشَاؤِرُهَا.

- ۱- ديوان الطفيلي الغنوسي .۵۵
- ۲- الديوان: ولا أقول وجُمُّ الماء ذو نفس.
- ۳- لحم: اشتَدَ وكثُر.

**رَمِيتِ نِصَالاً عَنْ كُلَّبٍ فَقَصَرَتْ مَرَامِيكَ حَتَّى عَادَ صَفَرًا جَفَرُهَا<sup>(١)</sup>**

المرامي السهام، واحدتها مرماة، والجفير والوفضة والقرن والجعبة واحد، والكنانة مثله، والصفر: الفارغ، وزعم أن المرامي سهام وأنشد للكميت:<sup>(٢)</sup>

وَبَنَاتٍ لَهَا وَمَا وَلَدَتْهُ سَنِ إِنَاثًا طُورًا وَطُورًا ذَكُورًا

يعني الوفضة يقال له سهم ومرماة فمرة يذكرو مرة يؤنث.

**سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي مُعَيْدٌ وَمُغْرِضٌ إِذَا مَا سَلَيْطٌ غَرَقْتَكَ بُخُورُهَا**

مُعَيْدٌ: جُدُّ جرير أبو أمه، وأمُّه: أُمُّ قيس بنت مُعيَّد بْنِ عُثَيمِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كُلَّبٍ، ٣٦٣ وَمُغْرِضٌ من أخواه وَكَانَ يَحْمَقُ.

فأجابه جرير، وفيها تَصَدَّقَ قَوْلُ حَكَمٍ، إنهم إنما تهاجوا من أجلِ الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه:<sup>(٣)</sup>

**أَلَا بَكَرْتُ سَلْمَى فَجَدَ بُخُورُهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا**

شَقُّ العصا: التَّفْرُقُ. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة قد شقَّ

١- ناضله مناضلة ونضالاً ونبيضاً: باراه في الرمي.

٢- شعر الكميـت بن زيد الأـسدي ١٩٠: ١.

٣- الـديوان ٨٩٠: ٢.

العصا وأميرها الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

**إذا نحن قلنا قد تبأينت النوى      ترقرق سلمى عبرة أو تميرها**

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا لها، وترقرق الدمع: امتلاء العين به قبل أن يفيض، وتميرها: تجิيلها، وتميرها بفتح التاء تجلبها.

**لها قصب ريان قد شجيت به      خلاخيل سلمى المصنفات وسورها<sup>(١)</sup>**

كل عظم ممِخ فهو قصبة. المصنف الذي لا يجول ولا يتحرك، وشجيت غصت خلاخيلها وسورها بيديها ورجليها، وسور جماعة سور.

**إذا نحن لم نقلك لسلمى زيارة      نفستنا جدى سلمى على من يزورها<sup>(٢)</sup>**  
فهل تبلغني الحاج مضبورة القرى بطيء بمفر الناعجات فتُورها

المضبورة: المؤثثة، والقرى. الظهر. وللور الطريق، والناعجات: الإبل البيض.

**نجاة ي يصل المزرو تحت أظلها      بلا حقة الأظلال حام هجيرها**

النجاة السريعة، والمزرو: الحجارة البيض، وصليلها: صوتها إذا قرع

١- ريان: معتله من اللحم.

٢- نفست بالشيء: بخل به. وجدى سلمى: نيلها، وهو ما جادت به.

بعضُها بعضاً، والأظلُّ: باطن الْخُفَّ، واللاحقةُ للأظلال: أراد فلاة حين عُقلَ ظِلُّها، فصار ظِلُّ كُلِّ شيءٍ تحته، لم يفضل عنه. والهجير: الهاجر، وانشد للبيد: (١)

**تسلُّط الكانس لم يُؤْرِيها شعيبة الساق إذا الخُلُّ عَقَل**

**بُوَار يُشْعَر، وَأَنْشَد لِذِي الرَّمَة:** (٢)

عواطف ستنشتن في مكنس الضُّحى، إلى الْهَجْرِ أظلالاً بطيئاً ضَمَّهُوا هَا<sup>(٣)</sup>

عواطف وعواقد واحد، وهو الظبي الذي يعطف نفسه، يضع رأسه على جنبه. يستثنى من الثبات، كأنهن يستبردن الظلّ ويستطعنه.

سَلِيْطٌ سِوَى غَسَانَ جَاراً يُجِيرُهَا  
يُتَاجِي بِهَا نَفْسًا لَثِيمًا ضَمِيرُهَا  
يُلَجِّعُ مِنْيَ مُضَفَّةً لَا يُحِيرُهَا<sup>(٤)</sup>

يريد لا يسيغها، والوهق الشدحُ، يريد أنها تشدخَ خصي الغنم  
ويقال لما خصي على الشدح موهق ومؤجّوء، فإذا سُلتْ

١- ديوان ليدن، مساعدة ١٣٩

<sup>٩١١</sup>- ديوان ذي الرمة، برواية ثعلب.

٢- الديوان: ... الى البحر أفاء.

وَضَرْبُهَا: ظَهْرُهَا.

#### ٤- ملحلج: بذرها في فمه.

بِيَضْتَاهُ فَهُوَ مَمْتُونٌ وَمَمْلُوسٌ، وَقَدْ مُتَنَّ وَمُلَسٌ، وَالاَسْمُ مِنْهُ الْمَتَنُ  
وَالْمَلَسُ.

سَعْلَمْ مَا يَغْنِي حَكِيمٌ وَمَنْقَعٌ إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا

و / حَكِيمٌ بْنُ مُعَيَّةَ الرَّاجِزُ، أَحَدُ بْنِي رَبِيعَةَ الْجَوْعِ، وَمَنْقَعٌ أَحَدُ بْنِي  
نَضْلَةَ بْنِ بَهْدَلَةَ، أَحَدُ بْنِي رَبِيعَةَ أَيْضًا، كَانَ يُعِينُ عَلَى جَرِيرٍ. وَالسَّفِيرُ  
الْمُصْلَحُ بَيْنَ الْقَوْمِ. يَقَالُ سَفَرَ بَيْنَ الْقَوْمِ سِفَارَةً. وَالسَّفِيرُ أَيْضًا، مَا  
سَفَرَتُهُ الرِّيحُ مِنْ وَرْقِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، تَسْفِرُهُ سَفَرًا. وَمِنْ هَذَا سُمِيتَ  
الْمِكْنَسَةُ مِسْفَرَةً، لَأَنَّهَا يُسْفَرُ بِهَا أَيْ يُكَنْسُ.

الْأَسَاءَ مَا تُبْلِي سَلِيطٌ إِذَا رَبَثَ جَوَاسِنُهَا وَازْدَادَ عَرْضًا ظُهُورُهَا

يُرِيدُ أَنَّهَا انتفَخَتْ رِئَاتُهَا مِنَ الْجُبْنِ فَمُلَأَتْ صُدُورَهَا وَظُهُورَهَا.

بِإِسْتَاهْمَهَا تَزْمِي سَلِيطًا وَتَتَنَقِّي وَيَزْمِي نَضَالًا عَنْ كُلِّبٍ جَرِيزَهَا  
وَمَلَأَ عَلَاكْمَ صَكْ بَازِ جَنَاحَتُمْ بِإِسْتَاهْمَهَا خِرْبَانَ تَصْرُ صُقُورُهَا

الْجَنُوحُ: الْمَيْلُ إِلَى الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا، وَالْخِرْبَانُ: ذَكُورُ الْحُبَارَى،  
وَاحَدُهَا خَرَبٌ. تَصْرُ تَصْبِحُ صُقُورُهَا تَصْوُتٌ. يَقُولُ لِيَسْ عَنْدَكُمْ  
[دَفْعٌ]<sup>(١)</sup> إِلَى بِاسْتَاهْمَكُمْ، كَمَا أَنَّ الْحُبَارَى لَيْسَ عَنْهَا دَفْعٌ إِلَّا أَنْ تَسْلَحَ  
عَلَى الْبَازِي.

---

١ - دَفْعٌ: سَقْطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، وَهِيَ زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

**عَصَارِيطُ يَشُوْنَ الْفَرَاسِنَ بِالضَّخَىٰ إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَ رَكْضًا مُغَيْرًا**

العصاريطُ جمع عَضْرُوطٍ وهم الأتباع واحدُهم عَضْرُوط، والفراسنُ أخفاف الإبل واحدُها فِرْسِن، يقول: فذاك حُظُّهم من الجزور - وهو شُرُّ ما في الجَزُور - ي يريد أنهم لا يَسِرون مع الناس، ولا يأكلون إلا شَرَّ ما في الجزور، وقوله إذا ما السرايا حَثَ ركضاً مُغيّراً. يقول: إذا ركب الناس لغارة أو فَزَعٍ لم يركبوا معهم. يقول: ليسوا بأصحاب حرب ولا خيل يُعَيِّرُهُم بذلك.

**فَمَا فِي سَلِيطٍ فَارِسٌ ذُو حَفِيظَةٍ وَمَعْقُلُهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ جُعْرُومَا**

يقول: إذا تَهَايَجَ الناس أَحْدَثُوا هُمْ فَزَعًا وجُبِّنا، فلم يَسْتَعِنْ بهم أحدٌ، فذلك نجواهم يوم الهياج ونجواهم به. ومن أمثالهم قولهم «اتَّقِي سَلْحِه سَمْرَة»<sup>(١)</sup> وأصل ذلك أن رجلاً أراد ضرب غلام له يقال له سَمْرَة، فَسَلَحَ الغلام فَخَلَاه، فذهبت مَثَلًا. ذو حفيظة: ذو غضب، ومَعْقُلُهَا ملجاً قومِها.

**أَضِجُوا الرَّوَايَا بِالْمَزَادِ فَإِنَّكُمْ سَتَخْفُونَ كَرَّ الْخَيْلِ تَذَمَّى ثُحُورُمَا**

يقول: أخدموا أنتم واستقوا فإن الحرب يكفيكموها غيركم، وقوله أَضِجُوا، يقول: إنما أنتم رعاة الرَّوَايَا الإبل التي يُحملُ عليها الماء، وهي التي يُستنقى عليها، وكلُّ ما استنقى عليه من بغير أو غيره فهو

---

١- مجمع الأمثال ١٢٢:

راوِيَةٌ، وبذلك سُمِّيَ راوِيَةُ الشِّعْرِ وَالْعِلْمِ لَا تَهِيَّأُ لِحَمْلِهِ. وَالْمَزَادُ كُلُّ مَا اسْتَقَى فِيهِ مِنَ الْأَدَمِ، الْوَاحِدَةُ مَزَادَةٌ. وَقُولُهُ أَخْسِجُوا الرَّوَايَا يَعْنِي الْحُوا عَلَيْهَا بِالْاسْتِقَاءِ حَتَّى تَضِجَّ حَتَّى تَرْغُو لِلضَّجَرِ.

**عَجِبْتُ مِن الدَّاعِي جَحَيْشًا وَصَائِدًا      وَعَيْسَاءً يَسْقَى بِالْعِلَابِ نَفِيرًا**

جَحَيْشُ بْنُ زَيَارٍ أَحَدُ بْنِي زُبَيْدَ بْنِ سَلَيْطٍ، وَصَائِدٌ سَلَيْطِيٌّ، وَعَيْسَاءُ جَدَّهُ غَسَانٌ بْنُ ذُهَيْلٍ. وَالْعِلَابُ جَمْعُ عُلْبَةٍ وَهِيَ الْمِنْتَاجُ الْمُحَلَّ فِيهَا، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلْعَقَةِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ تُعْمَلُ مِنْ جَلْوِدِ الْإِبْلِ.

**٤٤/ أَسَاغِيَةٌ عَيْسَاءُ وَالضَّانُ حُفَّلٌ      فَمَا حَاوَلْتُ عَيْسَاءَ أَمْ مَا عَذِيرًا**

الْتَّحْفيَلُ اجْتِمَاعُ الْلَّبَنِ فِي ضَرُوعِهَا، وَكَذَلِكَ التَّضْرِيَةُ. وَالْعَذِيرُ الْحَالُ.

**إِذَا مَا تَعَاظَمْتُمْ جُعُورًا فَشَرَّفُوا      جَحَيْشًا إِذَا آبَتْ مِنَ الصَّيْفِ عِيرًا**

يَقُولُ: إِذَا جَاءَتِ الْإِبْلُ بِالْمِيرَةِ، كَثُرَتْ عَنْهُمُ الْجِنْطَةُ وَالْتَّمَرُ، فَيَشْبِعُونَ وَتَعْظِمُ جَعُورُهُمْ.

قال أبو عثمان: حدثنا الأصمسي، قال: تجاءَرَ حِيَانٌ من العرب أي خَرَئُوا، فاختارَ كُلُّهُيَّ مِنْهُمْ رجلاً، وكان سَبَقُهُمْ فِي ذَلِكَ جَزُورًا. قال: فَأَطْعَمُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ طَعَامًا كثِيرًا، حتى اندَحَّتْ<sup>(١)</sup> بِطُونُهُمَا، قال: ثُمَّ أَصْبَحُوا فَاجْتَمَعُ النَّاسُ، قال: فجاءَ أَحَدُهُمَا فَوَضَعَ أَمْرًا عَظِيمًا، فهال

(١) اندَحَّتْ: امتلأت.

ذلك أصحاب الآخر، وخَبَنُوا<sup>(١)</sup>، وخَشِّوا أن يُغْلِبُوا فقال صاحبُهُمْ: لا تعَجَّلُوا، أبشِّرو. قال: فجاء صاحبُهُمْ إلى ما وضع صاحبُهُ ثم جَلَّهُ، ثم تَنَحَّى ناحيَةً فوضع مثَلَّهُ، قال: فَغَلَبَ فَاخْذَهُ أصحابُهُ فحملوه على أعناقهم، فقال الغالبُ لاصحابه: بابِي أنتم، أما إذا كان الظُّفَرُ لنا فأشبعوني من أطاييفها يعني من أطاييف الجزور

**أَنَاسٌ يَخَالُونَ الْعَبَاءَةَ فِيهِمْ قَطِيفَةَ مِرْعَزٍ يَقْبُضُ نِيرَهَا  
كَانَ سَلِيطًا في جَوَاسِنِهَا الْخَصَّى إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحَنِ وَقِيرَهَا**

يريد أن أبدانهم مُغْضَلَةً كَخَلْقِ العَبِيدِ قد اكتنلت من العمل فتَعَضَّلَتْ، ليست سَبْطَةَ كَسْبُوَّةِ الْأَحْرَارِ، والأملحانِ ماءان ويقال جبلانِ لبني سَلِيط، وأنشد لعمارة بن عَقِيل: <sup>(٢)</sup>

[و] كم بَابٍ فتحتَ بغيرِ حُلٍ<sup>(٣)</sup> وكم مَالٍ أكلتَ بغيرِ حِلٍ<sup>(٣)</sup>  
كانك من خَصَّى سبعين بَغْلاً جَمِعْتَ فانتَ كَاالثُورِ الْمُؤْيِ

المُؤْيِ: المُسِنَّ. والَّوَقِيرُ: الغَنْمُ فيها حمارانِ أو أَحْمَرَةً ولا تسمى الغنم  
وقيراً إلا بِحُمْرِهَا

**إِذَا قِيلَ رَحْبَ مِنْ سَلِيطٍ فَقَبَحَتْ رِكَاباً وَرُكَبَانَا لَثِيمَا بَشِيرَهَا**

١- خَبَنُوا: انقبضوا.

٢- ديوان عمارة بن عَقِيل .٧١

٣- مطلع البيت سقطت منه «الواو» في الأصل، وكذا في الديوان.

البَشِيرُ: الْمُبَشِّرُ، وَالبَشِيرُ أَيْضًا الجَمِيلُ الوجه، يقال من البِشارة  
بَشَرَتُهُ وَأَبْشَرْتُهُ وَبَشَرَتُهُ، وَأَنْشَدَ أَبُو تَوْبَةَ:

بَشَرْتُ عِيَالِي أَنْ رَأَيْتُ صَحِيفَةَ اِنْتَكَ مِنَ الْحَجَاجِ يُتَلَّ كِتَابَهَا  
نَهِيَّكُمْ أَنْ تَرْكِبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ مِنَ الْحَرْبِ يُلَوِّي بِالرُّدَاءِ نَذِيرُهَا

وَيَرُوَى: يَسِيرُهَا. يَقُولُ: أَتَيْتُمْ ذَاتَ نَاطِحٍ دَاهِيَّةً

وَمَا بَحْكُمْ صَبَرْتُ عَلَى مَشْرَفِيَّةَ تَعَضُّ فِرَاغَ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطِيرُهَا

الْمَشْرَفِيَّةُ سِيُوفٌ تُطْبَعُ بِالْمَشَارِفِ، وَالْمَشَارِفُ الْقُرَى مَا بَيْنَ الرِّيفِ  
وَالْبَدْوِ، مِثْلُ الْأَنْبَارِ مِنْ بَغْدَادِ، وَالْعُذَيْبُ مِنْ الْكُوفَةِ، وَهِيَ الْمَزَالِفُ  
وَالْمَذَارِعُ، وَفِرَاغُ الْهَامِ أَدْمَغْتَهَا.

تَمَثِّلُمْ أَنْ تَسْلِبُوا الْقَاعَ أَهْلَهُ  
كَذَاكَ الْمُنْتَى غَرَثُ جَحِيشاً غُرُورُهَا  
وَوَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيْ لِشَائِكُمْ  
وَتَلْعَةَ وَالْجَوْفَاءَ يَجْرِي غَدِيرُهَا  
تَنَاهُوا وَلَا تَسْتَوِرُهُوا مَشْرَفِيَّةَ تُطِيرُ شُؤُونَ الْهَامِ مِنْهَا ذَكُورُهَا

لَا تَسْتُورُهُوا: لَا تَجْعَلُوا رِءُوسَكُمْ وَرِداً لَهَا، وَشُؤُونَ الْهَامِ: مُواصِلِ  
الرَّاسِ، وَاحِدَهَا شَأنٌ وَالشَّأنُ مَا بَيْنَ قَبَيلَتَيْنِ مِنْ قَبَائِلِ الرَّاسِ.

كَانَ السَّلِيْطِيْنَ أَنْقَاضِ كَمَاءَ لَأَوْلِ جَانِ بِالْغَصَاصِ يَسْتَثِيرُهَا

وَاحِدُ الْأَنْقَاضِ نَقْضُ وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْ رَأْسِ الْكَمَاءِ إِذَا انشَقَتْ عَنْهَا

الارض. يصفهم بالذل وأنهم لا يمتعون. كما لا تمتنُ هذه الكلمة إذا استثيرت بالغصا. ومن أمثال الغرب «هو أذل من فقيع بقاع»<sup>(١)</sup> وهي الكلمة البيضاء».

**فَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَوْ تَغْنَيْتُمْ بِنَا**   أَنْ أَخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرَهَا

الغمير الكلا اليابس يصيي المطر فيكون خليساً أبيض وأخضر. يقول: لما أخصبتم وشبعتم تغنيتم بهجائي، والتلاع مساليل الماء المرتفعة وهي المنخفضة وهي من الأضداد.

**فَلَوْ كَانَ حِلْمٌ نَّافِعٌ فِي مَقْدَدٍ**   كَمَا وَغَرَثَ مِنْ جُزْمٍ صُدُورَهَا

يعني مقلد بن كليب، واللوغر: الحقد والعداوة.

**بَئُوا الْخَطْفَى وَالْخِيلُ أَيَّامَ سُوقَةٍ**   جَلَوْا عَنْكُمُ الظَّلَمَاءَ فَانشَقَّ نُورُهَا<sup>(٢)</sup>

كانت قيس عيلان أغارت على بني سليط فاكتسحت أموالهم، وسبوا منهم سبايا فركبت بنو الخطفي، فاستنقذت ما في أيدي قيس من أبل بني سليط وسباياها، فمن ذلك عليهم جرير. وسوفة موضع بالمرؤت وهو صغار واسعة بين قفين أو بين شرفين غليظين، وحائل ماء بطن المرؤت، وسوفة قريبة منه فأضيفت سوفة إليه، وأنشد:

**إِذَا قَطَفْنَ حَائِلًا وَالْمَرْؤَتْ**   فَابْنَادَ اللَّهُ السُّوَيْقَ الْمَلْثُوت  
وَفِي بَشَرٍ حَضْنٍ ادْرَكْنَا حَفِيْظَةً   وَقَذْرَدَ فِيهَا مَرْتَنَ حَفِيرَهَا

حفيرها ما خرج منها، والحفيفية: الغضب. قال: كان بنو مرءة بن

١- الدرة الفاخرة ٢٠٣: ١

٢- الديوان: وانشق.

حِمَانَ طَمُوا بِئْرَ حِصْنِ بْنٍ عَوْفٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْبَرِ مِنْ كُلَّبِ، وَكَانَتْ  
بِبَطْنِ الْمَرْوُتِ، وَكَانَتْ لِأَهْلِ الرِّزْفِ مِنْ بَنِي سَلِيطِ فَمَ يَدْعُونَهُ، فَطَمَّتْهَا  
بَنُو حِمَانَ، حَتَّى جَاءَ بَنُو عَوْفٍ بْنِ كُلَّبِ، رَهْطٌ جَرِيرٌ فَنَزَّلُوا عَلَيْهَا  
فَسَقَرَتِ السُّقَرَاءُ بَيْنَهُمْ وَاصْطَلَحُوا.

فَجَثَنَا وَقَذَ عَادَتْ مَرَاغَا وَبَرَّكَتْ عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُثِيرُهَا

يَقُولُ: دُفِنْتُ بِشَرْكُمْ هَذِهِ مَرْتِينَ، فَاسْتَثْرَنَا هَا لَكُمْ بَعْدَ مَا صَارَتْ  
مَرَاغَا لَمْ تَدْفَعُوا عَنْهَا. الْمَخَاضُ مِنَ الْإِبْلِ ذَوَاتُ الْحَمْلِ، فِي بَطْوَنِهَا  
أَوْلَادُهَا.

هَظِّلَنْ ضَلَّ يَوْمًا بِالْمُجَشِّرِ رَأْيَهُ وَكَانَ لِعَوْفٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا

الْمُجَشِّرُ مِنْ بَنِي مُقْلِدٍ بْنِ كُلَّبِ، وَعَوْفٌ رَهْطٌ جَرِيرٌ.  
فَأَوْلَى وَأَوْلَى أَنْ أَصِيبُ مُقَلَّدًا بِفَاشِيَةِ الْغَذْوَى سَرِيعٌ نُشُورُهَا

وَيَرُوِي طُرُورُهَا أَرَادَ بِقَصِيدَةِ جَرِيرٍ تُعْدِي مِنْ دَنَامِنَهَا، وَنُشُورُهَا:  
انتَشَارُهَا أَيْ تَنْتَشِرُ وَتَفْشُو فَأَوْلَى وَأَوْلَى: تَهَدُّدٌ وَوَعِيدٌ أَيْ كُفُوا عَنِي لَا  
أَصِبُّكُمْ بِهَذِهِ الْمَعَرَّةِ الْفَاشِيَةِ.

لَقَذْ جُرَدَتْ يَوْمَ الْحِدَابِ نَسَاؤُهُمْ فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا وَقَلَّتْ مَهْوَرُهَا

مَجَالِيهَا حِينَ جُلِيَّتْ كَمَا تُجْلِي الْعَرْوُسُ. وَكَانَ هَذَا الْيَوْمُ لِبَكْرٍ بْنِ  
وَائِلٍ عَلَى سَلِيطٍ، فَسَبَوْا مِنْهُمْ نِسَاءً، فَأَدْرَكَتْهُمْ بَنُو رِيَاحٍ وَبَنُو ثَعْلَبَةَ  
ابْنَيْ يَرْبُوعٍ، فَاسْتَنْقَذُوهُنَّ مِنْ أَيْدِي بَكْرٍ. وَقَوْلُهُ: قَلَّتْ مَهْوَرُهَا يَقُولُ:  
إِنَّمَا مَلَكُوهُنَّ بِالرَّمَاحِ وَلَمْ يَنْقُدوْا فِيهِنَّ مَهْرًا. وَالْحِدَابُ: مَوْضِعٌ  
فِرَدٌ عَلَى جَرِيرٍ أَبُو الْوَرْقَاءِ عُقْبَةَ بْنُ مُلِيْصِ الْمَقْلَدِيِّ فَقَالَ:

كَمْبَحِثٌ نَّاراً بِكَفِيْتُهَا  
 فَتَقْعُدُ إِلَّا وَهِيَ تَذَمَّنِي نُخْوَرُهَا  
 مِنَ الشَّرِّ حَتَّىٰ مَا يَهُرُّ عَقُورُهَا  
 تُسْدِي أُمُورًا جَمَّةً لَا تُنْيُهَا

إِنَّ الَّذِي يَسْعَى بِخُرُّ بَلَادَنَا  
 وَمَا حَارَبَنَا مِنْ مَعْدُّ قَبِيلَةٍ  
 وَإِلَّا رَمَيْنَاهَا بِصَدْرٍ وَكَلْكَلٍ  
 أَبَّا الْخَطَّافِي وَابْنِي مَعْنِيدٍ وَمَغْرِضٍ

**جمَّةٌ**: كثيرة، ويقال: هذه بئر جمة أي كثيرة الماء. يقول: **تُسْدِي** أي تمد خيوط الثوب طولا، واللحمة عرضا، وباللحمة والنير يتم نسج الثوب، وهذا مثل ومعناه أنه يقول: تَعْدُ ما لا تدركه ولا يتم ذلك.

وقال غسان:

مَنْ شَاءَ بِأَيْغَثَةٍ مَالِي وَخْلَعَتَهُ  
 إِذَا جَنَى الْحَزَبَ بَعْدَ السُّلْمِ جَانِيهَا  
 لَا تَسْأَلُونَ كَلِيبِيَا فَيُخَبِّرُكُمْ  
 أَمَّا كُلَّيْبٌ فَإِنَّ اللُّؤْمَ حَالَفَهَا (١)

الزباء ماء لبني سليط، وحفلته كثرته، يعني كثرة السيل واجتماعه، ومنه قولهم: احتفل الفرس إذا لم يُبُق من جهده شيئاً. وكذلك احتفل الوادي إذا انتهى سيله، وكل ماء تؤنته فهو حفلة، وإذا ذُكر فهو ماء.

فأجابه جرير (٢)

[أسأل] سليطاً إذا ما الحزب أفرَعَها مَا شَاءَ خَيْلُكُمْ قُفسَاً هَوَادِيهَا (٣)

١- البيت في اللسان (زيب) برواية: حقلة الزباء.

٢- سقط البيت من الديوان، طبعة دار المعرفة بمصر. وهو في شرح ديوان جرير للصاوي

.٩٩

٣- أسأل: سقطت من الأصل، وهي من شرح الديوان.

القَعْسُ دخُولُ الظَّهِيرِ وَخُروجُ الصَّدْرِ، يُريدُ أَنَّهُمْ يَجذِبُونَ أَعْنَتِهَا وَلَا  
يُجْرِوْنَهَا فَيَلْحِقُونَ بِالْفَوَارِسِ فَقَدْ قَعَسْتَ لِذَلِكَ، هُوَادِيهَا: أَعْنَاقُهَا  
وَمِثْلُهِ:

وَلَا يَدْرُونَ مَا الطَّعْنَانُ حَتَّىٰ يُمَدِّ الْجَزْيُ مِنْ طَبَقِ الْعِنَانِ

طَبَقُ الْعِنَانِ إِنْ تُطَبَّقَ عِنْدَ كَفِّ الْفَرَسِ عِنْ الْعَدُوِّ، فَإِنَّا بُسِطَ لِلْفَرَسِ  
عَدُوُّهُ خَلَّ عِنَانَهُ، ٦٠ / وَالْطَّعْنَانُ إِنْ يُبَسِطَ جَرْزُي الْفَرَسِ حَتَّىٰ يَخْمَىٰ  
فَيَعْضُّ عَلَى مِسْكَلِهِ، فَيُقَالُ طَعَنَ الْفَرَسُ فِي مِسْكَلِهِ طَعَنَا وَطَعَنَانَا -  
وَمِثْلُهُ قَوْلُ طَرَفةَ (١):

أَغْوَجِيَّاتٌ عَلَى الشَّاءِ أَوْ أَزْمَ(٢):

أَيْ عَوَاضُّ عَلَى لُجُمُّهَا يَقُولُ: لَمْ يَعْتَادُوا رُكُوبَ الْخَيْلِ وَرَكْضَهَا كَمَا  
قَالَ (٣):

لَمْ يَرْكِبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَمَا كَبَرُوا      فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى اكْتَافِهَا غَنْفُ  
لَا يَرْفَعُونَ إِلَى دَاعِ أَعْنَتِهَا      وَفِي جَوَابِهَا دَاءٌ يُجَاهِيَهَا

يَقُولُ: فِي صَدُورِ بَنِي سَلِيْطِ انتِفَاحٌ مِنْ الْجُبْنِ وَالْفَرَزِ، فَهُمْ لَا  
يَبْتَتُونَ عَلَى مُتُونِ خَيْلِهِمْ، فَذَلِكَ دَاؤُهَا الَّذِي يُجَاهِيَهَا عَنْ لُزُومِ مُتُونِ  
الْخَيْلِ. وَيَرُوِى إِلَى الدَّاعِيِّ.  
وَمَا السَّلِيْطُ إِلَّا سَوْءَةٌ خَلِقَتْ      فِي الْأَرْضِ لَنَسَ لَهَا سِرْتَرٍ يُؤَارِيَهَا

١- ديوان طرفة بن العبد .٩١

٢- وَصَدِرُ الْبَيْتِ: وَفَحْولُ هِيَكَلَاتٍ وَقَعَ.

وَهِيَكَلَاتٍ: طَوَالٌ. وَوَقَعٌ: صَلَابٌ الْحَوَافِرِ، وَاحْدَهَا وَقَاحٌ.

٣- الْبَيْتُ فِي الْلِسَانِ (عَنْفٌ) بِرَوْاْيَةِ بَعْدَمَا هَرَمُوا.

وقال غسان:

وَجَدْتُ كَلِبَّ غَبَّ أَمْرِ سَفِيهَا      مَتَّ وَخْمًا إِذْ رَامَ شَرَّ رَامٍ

المتوحّمُ المُسْتَوْحِمُ يقول استوتحمت غبًّا أمر سفيهها يعني جريأً  
حين رام قهري بـشعره.

الآن لَمَّا ابْيَ خُضْ أَعْلَى مِسْحَلِي      وَأَكَلَتْ مِنْ نَابِي عَلَى الْأَجْذَامِ

المسحلُ ما سَفَلَ عن العارِضِينَ من اللُّحْيَةِ، والأجذامُ جماعةُ جذمٍ  
وجذمُ كُلُّ شيءٍ أصلُهُ، ي يريد أنه قد أَسَنَّ وذرَا ناباه وأنشد: (١)  
إذا مُقْرَمٌ مُثَانِرًا حُذْنَابِهِ      تَحْمَطَ مُثَانِبًا آخَرَ مُقْرَمٍ (٢)

وأنشد: (٣)

الآن لَمَّا ابْيَ خُضْ أَعْلَى مِسْحَلِي      وَعَصِّضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ (٤)  
يَرْجُو سَقَاطِي ابْنُ الْمَرَاغَةِ لِلْعَدَى      سَفَهَا تَمَنَّى ضَلَّةُ الْأَخْلَامِ

ووَجَدْتُ بَخْطًّا أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ عَلَى النُّسْخَةِ، أَنَّهُ وَجَدَ فِي نُسْخَةِ  
أَبِي سَعِيدِ السَّيْرَافِيِّ زِيَادَةً عَلَى مَا فِي النُّسْخَةِ الَّتِي لَأَبِي أَحْمَدِ وَهُوَ  
وَرَوَى عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرُو:  
وَلَقَدْ نَزَّتْ بِكَ مِنْ شَقَائِكَ بِطْنَةً      ازْدَثَكَ حَتَّى طَخَتْ فِي الْقَفَةِ رَامٍ

أي البحر.

١- البيت لأوس بن حجر، ديوانه ١٢٢.

٢- الديوان: وإن مقرب.. تختطف فينا. وذرًا: كل وقع.

٣- البيت للحارث بن وعلة الذهلي. اللسان (جذم).

٤- اللسان: أعلى مسربي

وَنَشِبَتْ فِي لَهَوَاتِ لَيْلَةِ ضَيْفِمٍ شَثْنِ الْبَرَاثِنِ بَاسِلِ ضِرْغَامٍ

نشبت علقت؛ وضيغٌ شديدُ العُضُّ، والضَّغْمُ، وشَثْنٌ غليظٌ، باسِلٌ  
كريءُ المنظر، ضِرْغَامٌ [أَسَدٌ]<sup>(١)</sup>.

فَبَحَّ الْأَلَّاهُ بَنِي كُلَّنِيبِ إِنْهُمْ  
قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ بِصَالِحٍ  
ضَبْرٌ عَلَى طُولِ الْهَوَانِ أَذْلُّ مِنْ  
خُورُ الْفَلَوْبِ أَخْفَهُ الْأَخْلَامِ  
لَمْ يَذْكُرُوا فِي صَالِحِ الْأَقْوَامِ  
نَعْلٌ مِنَ الْأَنْعَامِ لِلْأَفْدَامِ

ويروى التَّوْطَاءُ.

وَبَيْنُ بَخْرِ الْلُّؤْمِ حِينَ رَأَيْتَهُمْ فِي كُلِّ كَهْلٍ مِنْهُمْ وَغَمَّلَامِ

فأجابه جرير<sup>(٢)</sup>:

أَبَنِي أَدِيرَةٌ إِنَّ فِيْكُمْ فَاغْلَمُوا خُورُ الْفَلَوْبِ وَخَفَهُ الْأَخْلَامِ

أَدِيرَةٌ تَصْغِيرُ أَذْرَةٍ، كَأَنَّهُ رَمَى أُمَّهُمْ بِالْأَذْرَ وَلَيْسَ يَكُونُ إِلَّا فِي  
الرِّجَالِ، وَلَا يَكُونُ فِي النِّسَاءِ، وَقُولُهُ خَوْرٌ أَيْ ضَعْفٌ:

لَهُدُّ / بِشَسَنِ الْفَوَارِسِ يَوْمَ نَعْفِ قُشَاؤَةٍ وَالْخِيلُ عَادِيَةٌ عَلَى بِسْطَامٍ

١- أسد: مكانها بياض، وهي من لـ.

٢- ديوان جرير ٤٢٨: ١.

بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو  
ابن الحارث بن همام بن مرأة بن ذهل بن شيبان، والنَّفْعُ مُنْتَهِي  
السَّيْلُ مِنَ الْوَادِي إِلَى أَسْفَلِ الْجَبَلِ. وَحَدُّ كُلُّ أَرْضٍ نَّفْعًا. قَالَ: وَقُشَاوَةً  
ضَرِّةً، وَهُوَ رَمْلٌ مَجَمُونٌ فِي أَعْرَاضِهَا صَخْرٌ سَوْدٌ وَتَرَابُهَا أَبْيَضٌ،  
فَيُقَالُ لَهَا الْخَرْجَاءُ لِلْسَّوَادِ وَالْبَيْاضِ.

**الظَّاغِنُونَ عَلَى الْغَمَى بِجَمِيعِهِمْ      وَالخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارِ مَقَامِ**

الْغَمَى الْجَهْلُ وَالضَّلَالُ، وَالخَافِضُ الْمُقَيمُ.

**ثَرَكُوا الْأَحَيْمَرَ حِينَ خَرَقَهُ الْقَنَا      إِنَّ الْمَحَامِيَ يَقُولُ ذَاكَ مَحَامِ**

الْأَحَيْمَرُ حُرَيْثُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ.

**أَبْلَيْتُمْ خَوَرًا وَفَكَ عَنَّاتُكُمْ      غَارِي الْأَشَاجِعَ مِنْ بَنِي هَمَامِ**

يقول: أَبْلَيْتُمْ قَوْمَكُمْ ضَعْفًا وَخُورًا وَجُبْنًا، وَفَكَ عَنَّاتُكُمْ بِسَطَامٌ هَذَا.  
عَنَّاتُكُمْ أَسْرَأَوْكُمُ الْوَاحِدُ عَانِ، وَالْأَشَاجِعُ عَصَبُ ظَاهِرِ الْكَفُّ، وَعَرِيَّهَا  
قِلَّةُ لِحْمِهَا وَذَلِكَ مَا يُنْعَتُ بِهِ الرَّجُلُ إِلَّا يَكُونَ مُرَهَّلًا كَثِيرَ اللَّحمِ، وَوَاحِدُ  
الْأَشَاجِعُ أَشْجَعٌ.

## خَبَرُ يَوْمِ قُشَاوَةِ<sup>(١)</sup>

وكان من حديث يوم قضاوة أن بسطاماً بن قيس بن مسعود، خرج غازياً لبني يربوع حتى اطُردَ نعماً لرجلين من بني سليط، يقال لأحدِهما سعير، والآخرْ حَجَير، وهما ابنا سفيان من بني يربوع، فأتى الصَّرِيخُ بْنِ عاصِمَ بْنِ عَبْيَدِ بْنِ ثَلَبةَ، وكانوا أدنى النَّاسِ مِنْهُمْ، فركب سبعةً فوارسَ مِنْ بْنِي عاصِمَ، فيهم بُجَيْرَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُلَيْلَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُمَا ابْنَا الطَّائِيَّةِ، وَالْأَحِيمَرُ حُرَيْثَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَالِكُ بْنُ حَطَّانَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَاصِمَ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْجُرمِيَّةِ، وَخَرَجَ مَعْهُمْ قَوْمٌ مِنْ بْنِي سَلِيطِ حَتَّى أَدْرَكُوا الْقَوْمَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى جَيْشِ بَسْطَامَ هَابُوا إِنْ يُقْدِمُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ مُلَيْلُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ: يَا بَنَيَ يَرْبَوْعٍ إِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهَذَا الْجَيْشِ إِلَّا بِمُثْلِهِ، فَأَرْسَلُوا بُجَيْرَأَ يَسْتَصْرِخُ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَمْرَهُمْ بِذَلِكَ مُخَافَةً عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَالَ بُجَيْرَ لَا وَاللَّهِ لَا ذَهَبْتُ صَرِيْخَاً بَعْدَ أَنْ عَاهَنْتُ الْقَوْمَ، فَلَمَّا غَلَبْهُ قَالَ لَابْنِ عَمِهِ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَحِيمَرَ. فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا ذَهَبْ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْجُرمِيَّةِ فَازْهَبْ أَنْتَ صَرِيْخَاً، فَقَالَ: وَأَنَا لَا ذَهَبْ، فَقَالَ لَهُمْ مُلَيْلُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ: فَاعْطُونِي قَوْلًا أَثِقُّ بِهِ وَأَطْمَئِنُ إِلَيْهِ، لَتَضْبِطَنَّ لِي أَنْفَسَكُمْ وَلَا تُقْدِمُوا عَلَى الْجَيْشِ حَتَّى أَتِيكُمْ فَفَعَلُوا. وَذَهَبَ مُلَيْلٌ صَرِيْخَاً، فَلَمَّا ذَهَبَ، نَظَرَ إِلَيْهِ بَسْطَامَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاكُ الَّذِي يَرْكُضُ، سِيَجْلِبُ عَلَيْكُمْ شَرًا، فَانْظَرُوهُ أَنْ تَفَرَّغُوا مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ النَّاسُ. فَبَرَزَ بَسْطَامُ فِي فَرْسَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَنَا مِنَ الْقَوْمِ، فَكَلَمَةُ بُجَيْرٍ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ مَنْ أَنْتَ؟ ٧٠ / قَالَ: يَا بُجَيْرَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، فَقَالَ: يَا بُجَيْرَ أَلَمْ تَكُنْ تَزْعُمُ أَنْكَ فَتَّى يَرْبَوْعٍ وَفَارِسُهَا؟ قَالَ:

١- معجم البلدان (قضايا). والكامل في التاريخ ١٩٦: ١

بلى، وأنا الآن أزعمه فابرز لي، فأبى أن يبرز له بسطام، وقال بسطام: ما أظن نسوةبني يربوون يظنن بك هذا الظن، أن تخرج عن الكتابية حين رأيتها، ثم قال لصاحبها أحيمرومالك مثل ذلك. فلم يزل يشحذهم ويحضرهم كيدا منه وخديعة، حتى حملوا أفراسهم وسط القوم، فاما بجير فلقيه الملبد بن مسعود، عم بسطام، فاعتنق كل واحد منها صاحبه فوقا على الأرض عكمي غير، فاعتلاه بجير، فلما خشي الملبد أن يظهر عليه بجير، نادى رجلا منبني شيبان، يقال له لقيم بن أوس: يا لقيم أغثني فقد قتلني اليربوعي: فمال إليه لقيم فضربه على رأسه فقتله، وخرق أحيمر بالقنا، وتترك مطروحا فظنوا أنهم قتلوا، وضرب مالك بن الجرمي، فأنم فعاش سنة ماموما ثم مات من أمته، وأنهزمت بنو سليط، فلما انهزوا، قال بسطام: يابني شيبان أيسركم أن تأسروا أبا مليل، قالوا: نعم، قال: فإنه أول فارس يطلع عليكم الساعة، أتاهم مليل فأخبره خبرنا وخبر ابنه، فلم ينتظر الناس. فليختلف معى منكم فوارس فإنكم ستجدونه مكببا على بجير حين عاين جيفته فكمن له بسطام في عشرة فوارس قريبا من مصرع أصحابه، فلم يلبثوا إلا قليلا، حتى طلع عليهم على فرسه بلاء، فلما عاين بجيرا نزل فأكب على جيفته يقبلاً ويحتضنه، وأقبل بسطام ومن كان معه يركضون حتى أتواه، فوجدوه مكببا عليه، وبلاء يعلك لجامه واقفا فأسروه وأخذوا فرسه، فلما صار في يدئي بسطام، قال: يا أبا مليل، إنني لم أخذك لأقتلك، قال: قد قتلت ابني وواددت أنني مكانه، أما إن طعامك علي حرام ما دمت في يدك، قال: فكان أبو مليل يؤتى بالطعام فيبيت يطروع عنه الكلاب مخافة أن تأكله، فيظنوا أنه أكله هو حتى جهد، فلما رأوا جهده، قال بشر بن قيس لأخيه بسطام بن قيس: إنني لا آمن أن يموت أسيرك هذا في يديك هزا فتسكب به العرب، قبعة نفسه، فأتاه

وهو مجهدٌ فقال له: أبا ملِيل اشتري مني نفسك؟ قال: نعم. قال: بكم؟ قال: بمائةٍ من الإبل؛ فإن لك مائةٍ بدمٍ بجير. قال: تلادي أحب من تلادك، والدمُ لك، فخلني أذهب، فخلأه بسطام، وأحلفه أن لا يعقبَ، أي لا يغزوهم ثانية، فلما أتى قومه أخبرهم خبره، فقال مُتمم بنُ نويرة<sup>(١)</sup>:

أبلغ أبا قيس إذا مَا لقيته نعامةً ادْنَى دارِه فَظَلَّيْمُ  
بائِشًا ذُو جَدًّا وَانْقِبَلَّكُمْ بْنِي خالِدٍ لَوْتَلَمُونَ كَرِيمُ  
وَانَّ الَّذِي آتَى لَكُمْ فِي بَيْوَتِكُمْ بِمَقْسِمِهِ لَوْتَلَمُونَ الْيَمُ

يقول: إن الذي حلف لكم أن لا يعقب عليكم، سيحث ولا بد أن  
يغزوكم ثانية

هُوَ الْفَاجِعُ الْمُبْكِي سَرَّاهُ صَدِيقُهُ وَذُو طَلْبٍ يَوْمَ الْلِقَاءِ غَشْوُمٌ  
ظُفَرْهُجُمُ ابْيَانًا وَنُبْكِي نُسْيَةً بَنْسُوتَنَا يَوْمًا لَهُنَّ نَحِيمٌ

النحيم البكاء والنحيب، يقال نحيم ينحِمْ نَحِمًا ونحيمًا ونحمانًا.

كان بجيرًا لم يقل في ماترى من الأمر أو ينظر بوجهه قسيم

هذا البيت مكفاً وصاحبـه يكفيـه كثيرـاً. والقـسيـمـ الجـمـيلـ، والـاسمـ  
منـهـ القـسامـةـ، يـقالـ رـجـلـ قـسيـمـ وـسيـمـ، بـيـنـ القـسامـةـ وـالـوسـامـةـ.

ولو شئت نجاك الْكُمِيتُ ولم تكن كانك نَضَبٌ للرجال رجيم

ويروي للرماح.

ولكن رأيت الموت أدرك تُبَعَّداً  
وَمَن بَعْدَهُ مِنْ حادِثٍ وَقَدِيمٍ  
فيَالْعَبِيدِ حَلْفَةٌ إِنْ خَيْرُكُمْ  
بِجَزْرَةٍ بَيْنَ الْوَغْسَتَيْنِ مَقِيمٌ

أراد عُبيدة بن ثعلبة بن يربوع. وجَزْرَةٌ من أرض الْكُرْمَةِ من بلادِ  
اليمامـة. والوَعْسُ من الرملِ اللَّيْنِ الْمَوْطُوءُ الذي قد وَعَسْتَهُ السائلـة:

غَدَرْتُمْ وَلَمْ تَرْبَعْ عَلَيْهِ رَكَابُكُمْ كَانُكُمْ لَمْ تُفْجَعُوا بِعَظِيمٍ  
وَكُنْتَ كَذَاتِ الْبَوْرِ رِيَاعُتْ فَرَجَعْتُ وَهُلْ تَنْفَعُنَّهَا نَظَرَةٌ وَشَمِيمٌ

يقول: كنت كالناقة التي نُحر ولدُها فجاءت تشـمـه وترـأـمه، وهـلـ  
يـنـفـعـها ذـاـكـ، فـكـذاـكـ أـنـاـ لـاـ أـسـكـنـ حـتـىـ أـثـأـرـ بـهـ.

اطَافَتْ فَسَافَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَرَجَعَتْ أَلَا لَيْسَ عَنْهَا سَجْرُهَا بِصَرِيمٍ

سافت شـمـتـ، وَالسَّوْفُ الشـمـ، وَسَجْرُهـاـ حـنـينـهاـ، يقول: ليس حـنـينـهاـ  
بمنصرـمـ.

وقال مالـكـ بـنـ نـوـيرـةـ يـهـجوـ بـنـيـ سـلـيـطـ وـيـعـيـرـهـمـ فـراـزـهـمـ وـانـصـرافـهـمـ  
عنـ أـصـحـابـهـمـ<sup>(١)</sup>:

٥٥ - مالـكـ وـمـتـمـ اـبـنـ نـوـيرـةـ

لَا اَللّٰهُ الْفَوَارِسُ مِنْ سَلِيْطٍ  
أَجِئْتُمْ تَطْلِبُونَ الْغُذْرَ عَنِّي  
دَعَّتُكُمْ خَلْفَكُمْ فَاجْبَتُمْ وَهَا

**المجازم الأُسْقِيَّةُ الملوءةُ، والجُبَابُ شبيهٌ بالزُبْدٍ يعلو لَبَنَ اللَّقَاحِ.**

كِفْلِكُمْ غَدَاه لِرَوَى حَيَّيْ  
إِذَا لَا قِيمُ أَبْدَادَ فَضَخْتَمْ  
فَكِيفَ بَكُمْ وَقَدْ أَخْزَيْتُمُوهَا  
وَكَانَتْ جَعْرَلْوَ صَادَفَتْهَا  
هُمْ أَصْحَابُ تَجَدِّدِهَا فَغَابُوا  
إِذَا ذَكَرَ الْحَفَائِظُ وَالسُّبَابُ  
ذَمَارَكُمْ فَلِيُسْ لَكُمْ عِتَابُ  
فَهُذَا مِنْ لَقَائِكُمْ عِذَابُ

وهذا جعفر بن ثعلبة بن يربوع، جد عتبية بن الحارث.

ولو شَهِدَ الفُووارُّسْ مِنْ عَبْرِيْدِ  
ولو سَمِعَ الدُّعَاءَ بْنُو رِيَاحِ  
فَلَا تَبْغُ فُووارُّسْنَا وَجَادَتِ

لَرَاثَ لِرَهْفَطِ بِسْطَامِ إِيَابِ  
لَجَاءَ فُووارُّسْ مِنْهُمْ غِضَابِ  
عَلَى أَرْضِ ثَوْفَا فِيهَا الْذَّهَابِ

<sup>(١)</sup> وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حَطَّانَ، وَهُوَ فِي الْمَعْرِكَةِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتْ:

لِعَمِّي لَقَدْ أَقْدَمَتْ مُقْدَمَ حَارِدٍ وَكُنْ اَقْرَانَ الظُّهُورِ مَقَاتِلٌ

**الأقران الأعوان، الواحد قرآن. الظَّهُورُ هو الناصر.**

١- جاء الآيات ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٨ في المؤتلف ٩١-٩٠.  
ورواية البيت الثاني: كما لخاضوا. والرابع: إذا وكلت فرسانها لأنواكل.

حُمَّةٌ لخاضوا الموتَ حِيثُ أَنْازَلَ  
وَعَضْبٌ حُسَامٌ اخْلَصَتْهُ الصَّيَاقِلَ  
إِذَا وَأَكَثَتْ فِرْسَانُّنَا لَا تُواكِلَ  
وَعَرَدَ عَنَا الْمُقْرِفُونَ الْحَنَاكِلَ

ولو شَهِدْتَنِي مِنْ عَبِيدِ عَصَابَةٍ  
بِكُلِّ لَذِي ذِلْمٍ يَخْنُهُ ثِقَافَةٍ  
وَمَا ذَنَبْنَا أَنَّا لَقِينَا قَبِيلَةٍ  
يُسَاقُونَنَا كَاسِأً مِنَ الْمَوْتِ مُرَأَةٍ

الْحَنَاكِلُ الْقِصَارُ الْأَفْعَالِ وَاحِدٌ حَنْكَلٌ. وَعَرَدَ فَرَّ

فَلَيْتْ سُعِيرًا كَانَ حَيْضًا بِرَجْلِهَا      وَلَيْتْ حَجِيرًا غَرَقَتْهُ الْقَوَابِلُ

إِذَا ماتَ الصَّبُّيُّ فِي الرَّاجِمِ فَقَدْ غَرَقَتْهُ الْقَوَابِلُ.

وَلَيْتَهُمْ لَمْ يَرْكِبُوا فِي رُكُوبِنَا      وَلَيْتْ سَلِيطًا دُونَهَا كَانَ عَاقِلٌ

رُكُوبٌ جَمْعُ رَكْبٍ، وَعَاقِلٌ وَادِ بِبِلَادِ قَيْسٍ، وَهُوَ الْيَوْمُ لِبَاهْلَةَ بَنِ  
أَعْصَرٍ.

فَمَا بَيْنَ مَنْ هَابَ الْمِنَىَّةَ مِنْكُمْ      وَلَا بَيْنَنَا إِلَّا لِيَالٍ قَلَائلٍ

وَقَالَ لُقَيْمَ بْنُ أُوسِ الشَّيْبَانِيُّ فِي ذَلِكَ، وَيَذْكُرُ أَنَّ الْمَلْبُدَ قَالَ: إِنَّمَا قَتَلَ  
لُقَيْمَ بْنَ أُوسٍ حَسْدًا لِأَنَّهُ أَسَرَهُ:

لَشَّا الْمَلْبُدُ فِي رِجَامٍ مُؤْصَدٍ  
بِفَوَارِسٍ شَرَبُوا سِعَامَ الْأَسْوَدَ  
فَلَقُوا وَدَغَوْاهِمَ عَبِيدَ كُلُّهُمْ  
أَفَكَانَ شَكْرِيَّ أَنْ زَعَمَتْ تَفَاسَةً

إِنِّي وَبِيتِ اللهِ لَوْلَا شَدَّتِي  
أَوْ غَيْرَ ذَلِكُمْ رَهِينَةً مَاغِثٍ  
أَفَكَانَ شَكْرِيَّ أَنْ زَعَمَتْ تَفَاسَةً

نَقْدِيَكَ مِنِ الْاسْتِنْقَادِ أَيْ اسْتِنْقَادِي إِيَاكَ.

جَلَّتْ مَفْرِقَةُ وَمَا هَلْهُلَهُ لَئِنَّ الْمَهْرَزْ وَصَارَ مَا لَمْ يَنْأِ

هَلْهُلَتُهُ لَبَثْتُهُ - وَأَنْشَدَ<sup>(١)</sup>:

هَلْهُلْ بِكَغْبِ بَعْدَ مَا وَقَعَتْ فَوْقَ الْجَبَنِ بِسَاعِدِ فَغْمِ

لَمْ يَنْأِ لَمْ يَغْوَجْ وَلَمْ يَنْثَنْ.

وقال غسان:

أَيْزْجُو جَرِيرٌ أَنْ يَنَالْ مَسَاعِي أَنْ كِرَامِ بَابَاءِ لِئَامِ جُذُودُهَا

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ<sup>(٢)</sup>:

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسَانَ ثَالِبَةُ الشَّوَى عَدُوُسُ السُّرَى لَا يَقْبُلُ الْكَرْزَمَ جِيدُهَا

وَرُوَى ثَالِثَةً. جَعَلَهَا كَالْضَّبْعِ تَمْشِي عَلَى ثَلَاثَ وَالثَّالِبَةُ الْمَعِيَّةُ، أَرَادَ أَنَّهَا مُشَقَّقَةُ الْقَدَمَيْنِ مِنِ الرَّاعِي، وَالعَدُوُسُ الدَّائِمُ السُّرَى، وَالْكَرْزُمُ الْقِلَادَةُ، وَرُوَى بِالْيَهُ الشَّوَى يَعْنِي الْقَوَائِمِ.

---

١- اللسان (هلل). والبيت لحرملة بن حكيم.

٢- ديوان جرير ٨٤١: ٢

٨٨ جَبَيْتَ جَبَاعِنْدِ فَأَضَبَحْتَ مُورِنْدَا غَرَائِبَ يَلْقَى ضَيْنَقَةَ مَنْ يَذُوْهَا

جَبَيْتَ جَمَعَتْ وَجَبَوْتَ أَيْضًا، هَذَا مَثَلٌ. يَقُولُ: جَمَعَتْ جَمَعَ عَبْدِ  
فَعْجَزَتْ حِينَ وَرَدَتْ عَلَيْكَ قَوَافِيْ أَنْ تَنْقَضَهَا، كَمَا يَعْجِزُ الْمُضَعِّفُ عَنْ  
ذِيَادِ الْغَرَائِبِ عَنِ الْمَاءِ.

أَلْمَ ثَرِيَا غَسَانُ أَنَّ عَدَاؤِي تَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ كَوْوَهَا

الْكَوْوُدُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ الْمَصْعِدُ، يَقُولُ: عَقَبَةُ كَوْوُدٍ وَكَادَاءُ:

قَالَ أَبُو عُمَرُو: وَكَانَ غَسَانُ بْنُ ذُهَيْلٍ حَدُثًا، أَيْ حَسَنَ الْحَدِيثِ،  
وَكَانَ جَالِسًا يُنْشِدُ لَبِيَدَ بْنَ عُطَارِدِ بْنَ حَاجِبٍ بْنَ زُرَارَةَ بِالْكُنَاسَةِ  
وَيَحْدُثُهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُلَيْمٍ بْنِ جُنَابٍ، ثُمَّ أَحْدُ بَنِي مَصَادِ، يَقُولُ  
لَهُ جَنْبَاءُ، وَذَاكَ حِينَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي  
يُنْشِدُكُمْ؟ قِيلَ لَهُ: غَسَانُ بْنُ ذُهَيْلٍ السَّلَيْطِيُّ، فَقَالَ: أَنْتُ الَّذِي تُغَيِّرُ عَلَى  
النَّاسِ؟ فَقَالَ لَهُ غَسَانُ أَنَا الَّذِي بَلَغَكُمْ. فَقَالَ جَنْبَاءُ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَغْرَثَ  
عَلَى رَجُلٍ حَرًّا بَعْدَهُ، لَقِدْ فَطَمْكُمْ. وَكَانَتْ تَمِيمُ حَالَفَتْ كَلْبًا بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانِ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي الْفَتْنَةِ، فَكَفَلَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، أَحْدُ بَنِي دَيْسَقُ الْيَرْبُوْعِيِّ،  
وَعَلَى كَلْبٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عُلَيْمٍ. فَقَالَ غَسَانٌ: هَلْ لَكَ أَنْ أُخَالِعَكَ الْجَلْفَ  
وَأَغَارِرُكَ؟ فَفَعَلَ. فَأَغَارَ غَسَانٌ عَلَى الْكَلْبِيِّ مَعَ أَخْوَيْهِ مَعْنِ وَسَلِيْطِ بَنِي  
ذُهَيْلٍ وَدُؤْسَرِ بْنِ غَسَانٍ، فَتَنَقَّى خَمْسِينَ مِنْ كَرَائِمِ إِبْلِهِ، فَبَعْثَ بَهَا مَعَ  
ابْنِهِ دَوْسَرَ إِلَى هَجَرَ، فَبَيَّعَهَا فَرَزَحْتَ بَنُو ثَلْبَةَ إِلَى بَنِي سَلِيْطِ، فَحَمَلُوهَا  
قَيْسُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ النَّطِيفِ السَّلَيْطِيِّ عَنِ الْأَخْوَالِ، وَأُمُّ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ  
قُتِيلَةُ بَنْتُ عَبْدِ عَمْرُو مِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ حَارَثَةَ، رَهْفَطَ غَسَانٌ، فَقَالَ

غسان في ذلك، وجاء الكلبي ينشد إبله:

يُسأَلُنِي جَنْبَاءُ أَينَ مَخَاصِّهُ  
حَوَاهَا مَرْقٌ سَهْلٌ إِذَا هُوَ بَاعَهَا  
قَلِيلُ السَّوَامِ غَيْرِ دِرْعٍ حَصِيقَةٌ  
وَابْنِيَضَ مِمَّا أَخْلَصَ الْقَنْيُنَ يَابِسٌ

يقول : هو صلب الحديد، ليس بآنيث، وذلك مما يمدح به السيف.

كَفَاكَ فَالْهَاكَ ابْنَ نَثَلَةَ بَغَدَهَا      غَلَالَةُ بَيْوَتٍ مِنَ الْمَاءِ قَارِسٌ<sup>(١)</sup>

أخبره أنه أبدله عن البناتها شرب الماء الراح، والقارس البارد،  
والبيوت ما بات في الحياض. وابن نثلة جنباء هذا.

تَشْوُفُ أَدَاحِي النَّعَامِ إِفَالُهَا      بِقُودِ الْهَوَادِي مُشْرِفَاتِ الْبَرَاعِسِ

الأداحي مواضع بيض النعام، واحدها أدخي. وإفالها أولادها  
واحدها أفال. خبر أنها تراعي الوحش لعز قومها، آمنة أن يغار عليها،  
والبراعس الكرام واحدها بزعيسم.

و/لَهَانَ عَلَيْهَا مَا يَقُولُ ابْنُ دَيْسَقِ  
عَلَيْكَ بِرَهْطِ الْأَبْلَعِ الْمُتَشَاؤِسِ  
تُخَضُّضُ حَمَادًا لِيَسْعَى بِذَمَّةٍ

١ - البيت في اللسان (بيت). وروايته فيه: فأغناك ابن نصلة.

أراد حماد بن الربيع، أحد بنى عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع،  
وكان جنباً مجاوراً حماداً هذا، والابلخ المتكبرُ.

إذا هي حلْتَ بين سفِيدٍ وَمَالِكٍ    وَعَفْرٍ وَجِيرَتٍ بِالرُّمَاحِ الْمَدَاعِسِ

سعدٌ وَمَالِكٌ ابْنَا زِيدٍ مَنَاهَ، وَعُمَرُو بْنُ تَمِيمٍ، وَالدَّغْسُنُ الطَّعْنُ.

بَنِي طَارِقٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ    وَلَا تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَبِأَسِسِ

فأجابه جريرٌ عن جنباء، وحضر عليه بنى عاصم، وعيّره الغدر بجارٍ  
بني يربوع فقال: <sup>(١)</sup>

أَلَا حِي أَطْلَالَ الرُّسُومِ الدُّوَارِسِ  
لَقَدْ خَبَرْتَنِي النَّفْسُ أَنِّي مُزَاجِلٌ  
وَأَصْبَحْتُ مِنْ هِنْدٍ عَلَى قُرْبِ دَارِهَا  
وَطَامِحٌ لِلْغَيْنَتِينِ مَطْرُوفَةُ الْهَوَى

العانسُ التي كبرت في منزل أهلها ولم تزوج، وقوله منسوبة الحال  
أراد أنها كريمة، طامحة العينين تطمح عينها إلى غير زوجها إذا كانت  
فاركاً، والفارق المبغضه لزوجها، ومطروفة الهوى تطرف الهوى من  
ها هنا إلى هنا، كأنها تستطرف غير زوجها.

١- ديوان جرير ٢: ٩٠٠.

٢- المنفات: العظيمات الأقدار.

**بَنِي عَاصِمٍ أَوْفُوا بِذَمَّةِ جَارِكُمْ وَلَمْ تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَابِسٍ**

يَقُولُ: لَمْ يَلْحِقُكُمْ شَيْءٌ مِّنَ الْعَيْنِ، رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ. وَرُوَيْ وَلَمْ  
تُخْرِبُوا.

**إِذَا مَا دَعَا جَنْبَاءَ قَالَ ابْنُ دَيْسَقُورٍ لَعَالَكَ فِيهَا عَالِيَاً غَيْرَ ثَاعِسٍ**

إذا عَثَرَ الشَّيْءُ قيلَ لِعَالِكَ، دُعَاءً كَانَهُ قَالَ: نَعْشَكَ اللَّهُ وَرَفَعَكَ.

**جَرَّتْ لَاخِي كَلْبٌ غَدَاهَ تَأْبَسَتْ عَبَيْدٌ بِرَادُ الْبَرْزُلِ مِنْهَا الْقَنَاعِسُ<sup>(١)</sup>**

جرت لأخي كلب يعني جنباء، والقناعسُ من الإبلِ الثقالُ، الواحدُ  
قناعسٌ.

الآن حماداً سُيُّوفِي بِذَمَّةِ عَلَيْكَ وَرَدَ الْأَبْلَخِ الْمُتَشَّاوسِ

حمادُ بْنُ الرَّبِيعِ أَحَدُ بْنِي عَاصِمٍ بْنِ عَبْيَدٍ. الْأَبْلَخُ الْمُتَعَظِّمُ،  
وَالْمُتَشَاؤسُ الَّذِي يَنْظَرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ كِبَراً.

**الْسَّنَمُ لِشَامًا إِذْ تَرْوِمُونَ جَارَهُمْ وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَذْفَعُوا كَفَّ لَأْمِسٍ** (٢)

١- تأبست: ذلت. والبُرْزُلُ. واحدما البزول: الإبل انشق نابها، ويكون ذلك بعد سن الثامنة.

٢- الديوان: حاركم

يقول: لولا بنو ثعلبة، لم تدفع عنهم بنو سليمان كف لامس، وكانوا  
نَهَزَةً لِمَنْ أَرَادُهُمْ.

فَإِنَّكَ لَا يَقِنُ لِلْأَغْرِيرِ أَبْنَى دَيْنَسِقٍ فَوَارِسَ سَلَابِينَ بَرْزُ الْفَوَارِسِ<sup>(١)</sup>  
فَلَا أَغْرِفْنَ الْخَيْلَ تَغْدُو عَلَيْكُمْ فَتَطْعَنُ فِي ذِي جَوْشَنِ مُتَقَاعِسٍ

٩/ في ذي جوشنِ رجل ذو جوشن، والجوشن الصدر، متقاусٌ  
متاخرٌ عن الحرب.

إِذَا اطْرَدُوا لَمْ يَخْفَ دَاءُ ظُهُورِهِمْ عَلَى مَارِبَابَا مِنْ نَخْصِهَا التَّكَاوِسِ

يعني لم يخف انتفاخ أجوفهم من الجبن. وتكاؤس اللحم انتفاخه.  
والنَّخْضُ اللَّحْمُ.

وقال جريرٌ ولم يسمع لها بنقيضة:<sup>(٢)</sup>

تَلَقَّى السَّلِيطِيُّ وَالْأَبْطَالُ قَدْ كُلِّمُوا وَسَطَ الرِّجَالِ بَطِينًا وَهُوَ مَظْلُولٌ  
لَمْ يَرْكِبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْتَافِهَا مِيلٌ

فقال رجلٌ منهم: أدام الله لهم البِطْنَةَ والسلامة، والأَمْيَلُ من الرجال  
الذي لا يستوي على السرج إذا ركب.

---

١- بَرْزُ الْفَوَارِسِ: سلاحيهم.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٥٤.

ومما قال جرير لبني سليط ولم توجد له نقيضة:<sup>(١)</sup>

جاءت سليط كالحمر تزدم فقلت مهلاً ويخكم لا تقدموا علي<sup>(٢)</sup>

تزدم تحقق، والحق الضراط، وهو الردام. معناه لا تقدموا علي.

إني بأكل الحائنين ملذم قد علمت أسيده وخضمه  
لن أبا خرزدة شيخ مزجم<sup>(٣)</sup>

الملذم المولع بالشيء، يقال لذم بالشيء وغري به وسدك به وعسك به ولکى به ولغي به وعسق به بمعنى واحد.

إن عدلت قوم فسليط الأئم ما لكم اشت في الغلام ولا فم<sup>(٤)</sup>  
ولا قديم في القديم يعلم<sup>(٥)</sup>

وقال لهم أيضاً ولم نجد له نقيضة:<sup>(٦)</sup>

إن سليطاً كاسمه سليط لولا بنو عمرو وغفران عيطة<sup>(٧)</sup>  
قلت بيافيون أو نبيط<sup>(٨)</sup>

١- ديوان جرير ٢: ٧٢٢.

٢- الديوان: مهلاً ويلكم.

واسيد وخضم شخصان.

٣- سقط البيت من الديوان.

٤- سقط صدر البيت من الديوان.

٥- سقط من الديوان.

٦- سقط من الديوان، وجاء في ذيل الديوان عن ذيل الأمالي ١٠٣١: ٢.

٧- الديوان: إن عريناً وبني سليط.

٨- سقط من الديوان.

عمرٌ وبنٌ يربُّونَ وهم حلفاءُ سَلِيطٍ، والغَيْطُ الطَّوَالُ الضَّخَامُ،  
واحدهم أَغْيَطٌ، والمرأةُ عَيْطَاءُ، لَا يُعْطُونَ أَحَدًا طَاعَةً، وأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ،  
اعْتَاطَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَبَتْ أَنْ تَحْمِلَ، وَدِيَافُ قَرِيهٌ بِالشَّامِ، قَلَّتْ: هُمْ نَبِيَطٌ  
الشَّامُ، وَنَبِيَطٌ يَعْنِي نَبَطُ الْعَرَاقِ، وَالسَّلِيطُ الْحَدِيدُ اللِّسَانِ، يَقَالُ سِكِينٌ  
سَلِيطٌ.

وقال لبني سَلِيطٍ ولا نقِيسةَ لها:<sup>(١)</sup>  
**بَثَثْتُ غَسَانَ بْنَ وَاهْصَةَ الْخَصَى بِقُضْرَوَانَ فِي مُسْتَكْلِثِينَ بِطَانَ**

**الْمُسْتَكْلِثُونَ أَهْلَ الْكَلَاءِ وَالْخِصْبِ. الْبَطَانُ الشَّبَاغُ.**

وَمَا رَأَيْتُ الْحَيَّ ضَبَّةَ أَطْرَقُوا عَلَى مَالَقُوا مِنْ ذَلِكَ وَهَوَانَ

أَيْ سَكَنُوا وَاقْرُوا بِالذُّلِّ فِي مَوْضِعِهِمْ.

**خَرَجْتُ خُرُوجَ الثَّورِ إِذْ عَسِكْتُ بِهِ مُقَلَّدَةَ الْأَوْتَارِ غَيْزَ سَعَانَ**<sup>(٢)</sup>

شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالثَّورِ تَكَتِّفُهُ الْكَلَابُ، فَيَقْتُلُ فِيهَا وَيَجْرِحُ وَيَفْلِتُ  
سَالِماً.

وَذَكَرُوا أَنْ بَنِي سَلِيطٍ بَعْثَوْا رَبِيعَةً لَهُمْ عَلَى فَرَسٍ، فَنَامَ الرَّبِيعَةُ،  
وَنَفَرَتِ الْفَرْسُ، فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ أَخِذَتْ، وَذَهَبَتِ نَازِعَةً إِلَى أَوْطَانِهَا، وَجَاءَ

١- ديوان جرير ٢: ٧١١.

٢- عسكن به: لزمته ولم تفارقه.

الجيشُ الذين كانوا يتَّوَقَّعُهم بنو سليطٍ فوجدو الرَّبِيَّةَ نائماً  
فجاوزُوهُ إلى الحَيِّ، فاكتسحوهم. فقال في ذلك جريرٌ ولا نقضة  
لها:<sup>(١)</sup>

أو لَعْمَرِي لَقَدْ نَامَ السَّلِيطُ نَوْمَهُ  
عَلَى حَزَّةِ مَا كَانَ حُرْ يَنَاهُ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ نَفَرَتْ مِنْ رِيحِهِمْ أَغْوِيَّةٌ  
مِنَ الْجَزِيلِ مَمْ يَعْرِفُ سَلِيطاً لِجَاهُهَا

الْأَعْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَعْوَجٍ، فَرَسِّ لِبْنِي هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ  
صَفَصَعَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ سَبْلُ لِفَنِي بْنِ أَعْصَرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ  
عِيلَانَ بْنِ مُضْرٍ، وَكَانَا مِنْ أَجْوِيدِ خَيْلِ الْعَرَبِ.

قال أبو عبيدة: حدثني أبو منيع الكلبيُّ، قال: كان جريرٌ يقول لولا  
ما فعل العبدُ ابنُ أمِّ غَسَانَ، لنشرتُ من أيامِ بني سليط مالا يبيدهُ جَدُّ  
الدَّهْرِ، أو حِيرَى الدَّهْرِ، - وجَدُّ الدَّهْرِ في معنى يَدَ الدَّهْرِ، يريدهُ أبداً -  
قال: وكانوا فرساناً. قال: ولقي فضالةً أحدُ بني عَرَيْنَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
يَرْبُوعَ - وكانت أُمُّ فضالةَ هنَدَ بْنَ حَوْطِ بْنَ قِرْوَاشِ بْنَ حُصَيْنِ بْنِ  
ثَمَامَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَّةَ بْنِ سَلِيطٍ - جريراً فقال له: أَتَشَتِّمُ أَخْوَالِي؟  
أَمَا وَاللهِ لَا قَتْلَنَّكَ. وأَمَا الْعَرَنِيُّ الشاعُرُ، فزعُمَ أَنَّ الذِي لَقِي جريراً عبدُ  
اللهِ بْنُ فَضَالَةَ. فقال جرير: <sup>(٣)</sup>

أَتَوْعِذُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَاحٍ  
كَذَبَتْ لِتَقْصُرِنَ يَدَكَ دُونِي

١- سقط البيتان من الديوان.

٢- عل جزة على حال.

٣- ديوان جرير ٤٢٩. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

عَرِينٌ مِنْ عَرِينَةَ لَيْسَ مِثَا  
عَبِيداً مُشَبِّعِنَ لِعَبْدِ قَنِيسِ  
فَبَيْلَةُ أَنَّاخَ الْلَّوْمِ فِيهَا  
فِنْغَمَ الْوَفْدُ وَفْدُ بَنِي رِيَاحِ  
عَرَفَنَا جَفَفَرَا وَبَنِي عَبِيدِ  
مِنَ الْأَنْقَنِ الْمَوْلَدِ وَالْقَطِينِ<sup>(١)</sup>  
فَلَيْسَ اللَّوْمُ تَارِكَهَا لِحِينِ<sup>(٢)</sup>  
وَنَعَمْ فَوَارِسُ الْفَرْزُعِ الْيَقِينِ  
وَأَنْكَرَنَا زَعَانِفَ أَخْرِينِ

الْزَعَانِفُ الْأَتْبَاعُ، وَاحْدُهُمْ زِعْنَفَةٌ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ زَعَانِفِ التُّرْبِ  
وَهِيَ أَهْدَابُهُ.

وذكر مسحُول بن كُسيب قال: ولدت كهفَة بنت مصار الطائي أحد بنى نبهان لثمامة بن سيف بن جارية بن سليط خمسة سلمة وأبا براء وشجرا وحصينا وقتيلاً بنى ثمامة، فأتى العناب أغور بنى نبهان، واسمُهُ نعيم بن شريك، بنى أخيه هؤلاء الذين سميوا هم يسترفُهم في حمالَة، أو حفر ركبة، فأعطوه فارضوه وزينوا له أن يسأل جريراً، وكان جريراً لا يعطي أحداً لا يخافه. قال مسحُول حدثني أمي زيداء بنت جرير قالت: بينما نحن بالجلاميد من الحزن، إذا نحن ببلق قد ضرب بنا حية منا، وكان جريراً أشد الناس فرقاً من السلطان، فلما رأى البلق<sup>(٣)</sup>، كاد يموت، فبعث من يسأل، فقيل له: هذا الأعور النبهاني، فدعا بجفنة فملأها زبداً، وملاً آخرى من بزني<sup>(٤)</sup> هجر، ووطب<sup>(٥)</sup> من لبن فبعث به إليه، فلما وضع بين يديه، قال: ما هذا؟

١- سقط البيت من الديوان.

٢- الديوان: تاركم.

٣- البلق: الفسطاط الصغير.

٤- البزني: ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمر.

٥- الوطب: سقاء اللبن.

وَجَعَلْ يُتَفَّقُ عَلَيْهِ، فَأَبْلَغَ الرَّسُولَ جَرِيراً ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبَهَانِيُّ  
وَجَرِيرُ جَالِسٌ فِي كُسْنِيَّةٍ لَهُ أَمَامٌ بَيْتُهُ - وَالْكُسْنِيَّةُ الْمَوْضِعُ يُخْسَحُ  
وَيُجْعَلُ حَوَاءً يُصْلِي وَيُجْلِسُ فِيهِ - وَقَدْ صَلَى الصَّبَحَ وَكَانَ ١٠ ظَلَّا  
يَتَكَلَّمُ إِذَا صَلَى الصَّبَحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَوْ تَنَاهَرَ الْحَيُّ، فَلَمَّا  
طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَالنَّبَهَانِيُّ قَاعِدٌ قَدْ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجْبِهُ. قَبْلَ ذَلِكَ،  
أَقْبَلَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنِّكَ لِغَنِيٍّ مَقْوِيٌّ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ شَئْتَ لَا كَتْفِيتَ فَقَدْ بَلَغَنَا خَبْرُكَ. وَإِنَّمَا أَرَادَ بْنُ ثَمَامَةَ أَنْ يَمْنَعَهُ  
جَرِيرٌ فِيهِجُوهُ. قَالَ: وَحُولَ بَيْتِ جَرِيرٍ بَيْوْتٌ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ: مَا  
مِمَّنْ تَرَى إِلَّا وَاجِبُ الْحَقِّ لَا أَجِدُ لَهُ مَذْفَعاً، وَمَا كُلُّ الْحَقِّ أَنَا وَاسِعٌ  
لَهُ، فَانْصَرِفْ رَاشِداً أَحْسَنَ اللَّهَ إِلَيْكَ، فَانْصَرَفَ، فَهَجَا جَرِيرًا فَقَالَ:<sup>(٢)</sup>

قُلْتُ لَهَا أُمِّي سَلِيطَاً بِأَرْضِهَا فَبِشَّ مُنَاحُ التَّازِلِينَ جَرِيرُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ غَنَّدَ غَسَانَ السَّلِيطِيِّ عَرَسَتْ رَغَاقَرَنْ مِنْهَا وَكَاسَ عَقِيرُ

الْقَرَنُ الْبَعِيرُ الْمَقْرُونُ، وَيَقَالُ: قَدْ أَرْغَى فَلَانُ لَفَلَانُ، إِذَا قَرَنَ لَهُ  
بَعِيرًا فَأَعْطَاهُ، وَيَقَالُ سَالْتُ فَلَانًا فَمَا أَرْغَانِي وَلَا أَثْفَانِي، أَيْ مَا  
أَعْطَانِي شَاةٌ تَشْغُو، وَكَاسَ عَقِيرُ يَرِيدُ عَقَرَ لَهُ بَعِيرًا فَقَامَ عَلَى ثَلَاثَ.  
يَقُولُ لَوْ نَزَلْتُ بِغَسَانَ لِأَعْطَانِي جَمْلًا يَرْغُو فِي قَرَنَ، أَيْ فِي حَبْلٍ، وَعَقَرَ  
لِي آخَرَ.

وَأَنْتَ كُلَّيْبِي لَكَبِ وَكَلَبِ لَهَا عَنْدَ أَطْنَابِ الْبَيْوَتِ هَرِيرُ

١- المقوى: صاحب دابة قوية.

٢- اللسان (قرن).

٣- اللسان: أقول لها.

فقال جرير يرد عليه<sup>(١)</sup>:

عَفَا ذُو حَمَامٍ بَغْدَنَا وَحَفِيرٌ  
تَكَلَّفَهَا لَا دَانِيَا مِنْكَ وَضَلَّهَا  
وَلَا صَرْمَهَا شَانِيَةٌ عَلَيْكَ يَسِيرُ  
فَإِنْ يُسْلِمِ اللَّهُ الرَّوَاسِمُ بِالضَّحْنِ  
وَمَرُّ الْقَوَافِي يَهْتَدِي وَيَجُورُ

الرَّوَاسِمُ الْأَبْلُ، وَالرَّسِيمُ سِيرُ رَفِيعٌ. وَيَرَوِي، لِئَنْ سَلَمَ اللَّهُ الْمَرَاسِيلَ  
بِالضَّحْنِ. الْمَرَاسِيلُ الْأَبْلُ السَّهْلَةُ النَّاجِيَةُ، الْوَاحِدَةُ مِرْسَالٌ، يَقُولُ: مَرُّ  
الْقَوَافِي يَهْتَدِي فَيَلْتَغُ مَنْ قِيلَ فِيهِ وَتَجُورُ عَنْهُمْ أَيْضًا إِلَى قَوْمٍ أَخْرَيْنَ.  
وَرَوَى أَبُو عُمَرُ: فَإِنْ سَلَمَ اللَّهُ الرَّوَاسِيمَ بِالضَّحْنِ.

تُبَلِّغُ بَنِي نَبْهَانَ مِنْ قَصَائِدَهَا تَطَالَعُ مِنْ سَلْمَى وَهُنَّ وَعْرُونَ<sup>(٢)</sup>

سَلْمَى لِبْنِي نَبْهَانَ خَصْوَصَا، وَاسْمُ نَبْهَانَ أَسْوَادُنَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ  
نَبْهَانَ لَأَنَّهُ حَضَنَهُ عَبْدٌ لَّابِيهٌ يَقُولُ لَهُ نَبْهَانُ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَاجَأَ  
إِلَيْهِ وَسَائِرِ بَنِي الْغَوْثِ، وَرَوَى لَتَعْرِفَنْ نَبْهَانُ مِنْيَ قَصَائِدًا وَرَوَى  
الْيَرْبُوعِيُّ:

إِذَا مَا عَلَتْ جَوْزًا مِنَ الرَّمْلِ طَالَعَتْ خَنَادِيَّةً مِنْ سَلْمَى..

قال أبو عبيدة: الخناديذُ المشرفةُ من الجبالِ والخيـلـ.  
إِذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَزْبَابُ ثَلَّةٍ بِأَوْسَاطِ سَلْمَى دَقَّةٌ وَفُجُورٌ

الثَّلَّةُ الْقَطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ، وَرَوَى بِأَوْشَالٍ، وَالْوَشْلُ الْمَاءُ يَغْدِرُهُ السَّيْلُ فِي  
النُّقْرَةِ، تَكُونُ فِي أَعْلَى / ١١ / الْجَبَلِ، وَفِي الصَّخْرَةِ. الدَّقَّةُ مِنْ لُؤْمِ

الأصل.

ترى قَزْمِ المُغْرِزِي مَهْوَرَ نَسَائِهِمْ وَفِي قَزْمِ المُغْرِزِي لَهُنْ مَهْوَرَ

وَرُوَيَ تُسَاقُ مِنْ الْمُغْرِزِي مَهْوَرَ نَسَائِهِمْ. الْقَزْمُ الْغَلِيلِيَّةُ،  
وَاحِدَتُهَا قَزْمَةٌ وَرُوَيَ تَرِي شَرَطَ الْمَعْزِي، وَشَرَطُ الْمَالِ أَخْسُهُ وَشِرَارُهُ.  
يَقُولُ: لَيْسَ تَبْلُغُ أَقْدَارُهُمْ أَنْ تَمْهَرَ نَسَائِهِمُ الْإِبَلَ إِنَّمَا يُمْهَرُنَ خَسِيسُ  
الْمَعْزِي.

تَفْنِي ابْنَ نَبْهَانِيَّة طَالَ بَظْرُهَا وَبَاعَ ابْنَهَا عَنْدَ الْفِضَالِ قَصِيرٌ

وَرُوَيَ الْسُّتَّ لَنَبْهَانِيَّةِ، وَرُوَيَ الْسُّتَّ ابْنَ نَبْهَانِيَّةِ، وَرُوَيَ يَوْمَ  
الْحِفَاظِ.

كَثِيرَةٌ صِبَانُ النُّطَاقِ كَأَنَّهَا إِذَا رَسَحَتْ مِنْهَا الْمَفَابِنْ كَيْرَ

الْكَيْرِ مَوْضِعُ النَّارِ لِلْحَدَادِ، وَالْكُورُ الرَّحْلُ، وَالنُّطَاقُ خَيْطٌ تَشَدُّ بِهِ  
الْمَرْأَةُ وَسَطَّهَا إِذَا اعْتَمَلَتْ فَيُكْثُرُ لِزُومُهُ لَهَا، حَتَّى تَكُثُرَ صِبَانُهَا لِدَوَامِهِ  
عَلَيْهَا. وَمَغَايِنُهَا مَرَاقُ بَطْهَا يُخْبِرُ أَنَّهَا دَنِيَّةٌ تُبَاشِرُ الْعَمَلَ.

وَجَذَنَا بْنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طَيِّبٍ وَلِلنَّاسِ أَذْنَابَ ثَرَى وَصُدُورُ  
وَأَغْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَّا نِهَارَهُ فَأَغْمَى وَأَمَّا لَيْلَهُ فَبَصِيرٌ

أَيْ هُوَ أَعْمَى النِّهَارِ عَنِ الْخِيرَاتِ، بَصِيرُ اللَّيلِ بِالسُّوءَاتِ، يُسْرِقُ  
وَيَزْنِي.

وَأَغْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَغْوِي وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ بَابًا ظَلْمَةً وَسُثُورًا

يُرِيدُ ظَلْمَةً دُونُهَا ظَلْمَةٌ، يَعْوِي يَقُولُ عَوِي وَهُوَ مُضَلٌّ بِبَلْدٍ، فَهُوَ

يُستتبّح الكلاب لتجيئه فيستدلّ بها على الناس.  
 دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيْتٍ فَانْيَحْنُ فَهَذَا لَهُ بَعْدَ الْمَعَاتِ نُشَوْرُ

يقول: هذا القرى له حياةً بعد موته لبقاء الهجاء له في الناس.  
 رَفَقْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يُهَتَّدَى بِهَا يَكَادُ سَنَاهَا فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ

مشبوبةً أراد ناراً مُشعلةً. سنها ضرورةً.  
 فَمَا رَأَعْنَا إِلَّا يُضَاحِكُ نَارَنَا عَرِيضٌ افَاعِي الْحَالَبَنِ ضَرِيرٌ<sup>(١)</sup>

أراد أن عروق بطنه لهزآل باديّة كالافاعي من الضُّر، ويروى فلما  
 استوى جنباً ضاحكاً نارنا عريض، ويروى عظيم. ضريرُ الجسم  
 سيءُ الحال. قوله فلما استوى جنباً يعني حين شبع فاعتدل.  
 أَخْوَ الْبَؤْسِ أَمَّا مَا بَدَا مِنْ عَظَامِهِ فَبَادَ وَأَمَّا مُخْهَنْ فَرِيرُ

ويروى أخو المؤس أاما لحمة عن عظامه فغار. الرّيرُ المُخُ الرقيق وإذا  
 هُزِّلت الدابةُ رقَّ عظمُهُ ومُخُهُ، وإذا سُمِّنَ رقَّ مُخُهُ وغُلظَ عظمُهُ.  
 فَقُلْتُ لِعَبْدِيَّنَا أَدِرَا رَحَاكُمَا فَقَدْ جَاءَ رَجَافُ الْعَشَّيْ جَرُورٌ<sup>(٢)</sup>

ويروى فقد جاء زحاف العشاء جرور، زحاف العشاء يزحف إلى  
 العشاء، وجرور يجر ما في الإناء إليه.  
 أَبُو مَنْزِلِ الْأَضِيافِ يَفْشُونَ ثَارَةً وَيَغْرِفُ حَقَّ الْأَنْازِلِينَ جَرِيرُ  
 إِذَا لَمْ يُدِرُّوا عَاتِمًا عَطَفَتْ لَهُمْ سَرِيعَةً إِبْشَارُ اللَّقَاحِ دَرُورُ

١- الحالبان: عرقان في الفخذ.

٢- أدرأ رحاكمـا: أراد أديرا رحاكمـا بالطحين.

العاتم التي يتأخرُ حلُبُها حتى يذهبَ صدرُ من الليل؛ ومن هذا صلاةُ العتمة. ويقال عَتَّمتَ الإبلُ واعتمت، يقول: إذا لم يكن لِبَنْ يُفْرَى منه الضيغافُ عَقَرْتُ لهم ناقةً كريمة رباعية، والرَّبْعُ من النَّتَاجِ واللَّقَاحِ أَوْلَهُ وهو أجوده، ويقال أَبْشَرَ وَبَشَرَ وَبَشَرَ بمعنى واحد، وهو أن تُشَوَّلَ بذنبها، يقال منه ناقةً مُبَشِّرَ.

وقال جرير لِغَنَابٍ هَذَا وَلَا نَقِيَضَةَ لَهَا: <sup>(١)</sup>  
مَا أَنْتَ يَا عَنَّابٍ مِنْ رَهْطٍ حَاتِمٍ وَلَا مِنْ رَوَابِي عَزْوَةَ بْنَ شَبِيبٍ

الرَّابِيَّةُ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ شَبَّهَ عُظَمَاءَ الرِّجَالِ بِهَا، عُرْوَةُ رَجُلٍ مِنْ جَدِيلَةِ طَيِّعٍ.

رَأَيْنَا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةِ أَنْجَبَوَا وَفَخْلُ بَنِي نَبَّهَانَ غَيْرُ نَجِيبٍ  
وَسَوْدَاءَ مِنْ نَبَّهَانَ تَنْثِي نِطَاقَهَا بِأَخْجَى قَعْوَرٍ أَوْ جَوَاعِرَ ذِيْبٍ

الأخْجَى الْكَثِيرُ الْمَاءِ الْقَامِسَةُ، وَالقَعْوَرُ الْبَعِيدُ الْمِسْبَارُ، وهو أَخْبُثُ لَهُ.  
وقوله أو جَوَاعِرَ ذِيْبٍ، يعني أنها رَسْخَاءُ لَا لِيْنٌ لَهَا مِثْلُ الذِّيْبِ، قَعْوَرٌ  
لَهُ قَعْرٌ وَهُوَ الْحِرْ. وَالْجَاعُرَتَانِ رَأْسَا الْفَخَذِينِ مِنْ تَحْتِ الذَّنَبِ.  
وَالْغُرَابَانِ رَأْسَاهُمَا مِنْ فَوْقِ الذَّنَبِ وَالْحَجَبَتَانِ رَأْسَاهُمَا الْمُشْرَفَانِ عَلَى  
الْخَاسِرَتَيْنِ.

إِذَا ضَحَّكْتَ شَبَّهَتْ أَضْرَاسَهَا الْغُلُّ خَنَافِسَ سُودَا في صَرَأَةِ قَلِيبٍ  
الصَّرَأَةُ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ الْمُتَغَيِّرُ، يقال شَاءَ مُصَرَّأً إِذَا حُفَّلَتْ فَلَمْ تَخْلِبْ  
حتَّى يجتمع لِبَنُهَا. قال ابن حبيب: من ها هنا روى المفضل.

١- ديوان جرير ٢: ٨٢٦.

وكان الذي هاج بين جرير والفرزدق الهجاء، أن البعيث المجاشع  
سرقت إبله، سرقها ناس منبني يربوع، يقال لهم بنو ذهيل، فطلبتها  
البعيث، حتى وجدها في أيديهم. واسم البعيث خداش بن بشر بن خالد  
ابن الحارث بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع. وإنما بعثه بيت  
قاله:<sup>(١)</sup>

### تَبَعَّثْ مُنْيٌ مَا تَبَعَّثْ بَعْدَ مَا أَمِرَتْ قُوَّايٍ وَاسْتَمْرَ عَزِيمٍ<sup>(٢)</sup>

فلما وجدها البعيث في أيديهم قالوا: إنما كانت مع لصٍ فانتزعناها  
منه، وكانت بينه وبينهم ضربة رحم من قبل النوار بنت مجاشع،  
وكانت ولدتهم. وغسان بن ذهيل السليمي يومئذ يهاجي جريراً،  
فجعل البعيث يقول: وجدنا الشرف والشغر فيبني النوار بنت  
مجاشع. فبلغ ذلك عطيه بن جعال أحدبني غدانة بن يربوع، فقال:  
وما أنت وهذا يا بعث، أتدخل بينبني يربوع وأنت رجل منبني  
مجاشع.

فبلغ ذلك جريرا فأنشأ يقول:<sup>(٣)</sup>

١٢ / طافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامَا فَازْجِعْ لِرَزْوِرَكِ بِالسَّلَامِ سَلَامَا  
أراد طاف الخيال لاماً وأين هو منك، والرزور الخيال بعينه، ويقال  
رجل رزور وامرأة رزور ونسوة رزور وقوم رزور، وكذلك في الثنية،

١- طبقات فحول الشعراء ٤٩٧:١ . والشعر والشعراء ٥٣٢:٢ .

٢- طبقات فحول الشعراء: أمرت حبال كل مرتها شزرا. وأمرت قواي: أي اشتد خلفي  
واسرى. واستمر عزيימי: أي أبصرت أمري فمضيت على ماؤغم عليه.

٣- ديوان جرير ٩٧٧:٢ .

وأنشد:(١)

وَمُشِيْهِنَ بِالْخَبِيْنِ مَرْفُوْرٌ      كَمَا تَهَادَى الْفَتَيَاتُ الرَّزْفُرُ  
يَسْأَلُنَ بِالْغَفُورِ وَإِنَّ الْغَفُورُ      وَالْغَفُورُ مِنْهُنَّ بَعِيْدُ جَفُورٍ

فارجع لِزُورِكِ أَيْ فَارْجِعْ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ.

فَلَقَذْ أَنِّي لَكَ أَنْ تُرْدَعَ خُلَّةً      فَنَتَتْ وَكَانَ حَبَالُهَا أَزْمَامًا (٢)

الْخُلَّةُ الْمُوَدَّةُ، وَالْأَرْمَامُ الْأَخْلَاقُ، وَاحِدُ هَارِمٍ. وَرَوَى أَبُو عَبِيدَةَ وَعَادَ  
حَبَالُهَا.

فَلَئِنْ صَدَرْتَ لِتَضْدِرَنَّ بِحَاجَةٍ      وَلَئِنْ سُقِيتَ لَطَائِلَ ذَا تَحْوَامًا

التحوامُ مِنَ الْحَوْمِ حَوْلَ الْمَاءِ وَالدَّوْرَانِ حَوْلَهُ وَالحَائِمُ هَاهُنَا  
الْعَطْشَانُ.

يَا عَبْدَ بَنِيَّةَ مَا عَذِيرَكَ مُخْلِبًا      لِتُصِيبَ عُرَّةَ مُجْرِبٍ وَثَلَامًا

ما عذيرك ما حالك، وأنشد:

إِنَّ رَبِّي لَوْلَا تَدَارُكَهُ الْمَلَكُ      لَكَ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ سَاءَ الْعَذِيرُ

١- اللسان (زور). البيت الأول.

٢- أَنِّي وَأَنِّي : حان.

والعَوْفُ الْحَالُ أَيْضًا وَأَنْشَدَ:  
ازْبُ السَّاعِدَيْنِ بِعَوْفٍ سَوْءٍ مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ عَلَى قِنَانِ

وَالقَنَانُ جَبَلٌ لِبْنِي فَقَعِسٍ مِنْ بَنِي أَسْدٍ.  
وَالْمُلْحُبُ الْمَعْنَى، وَالْعُرَّةُ الْجَرَبُ، وَالْمُجْرِبُ الَّذِي قَدْ جَرِبَتْ إِبْلُهُ،

تُبَثِّتُ أَنَّ مُجَاشِعًا قَدْ أَنْكَرُوا شَفَرًا تَرَادَفَ حَاجِبَيْنَكَ تُؤَامَا

أَرَادَ أَنَّهُ أَزْبَ الْحَاجِبِينَ، كَثِيرٌ شَعْرُهُمَا يَقُولُ: مَا أَشَدَّ زَبَبَ شَعْرِكَ.  
وَيَرَوْيَ شَعْرًا تَرَدَفَ، أَيْ رَكِبَ بَعْضَهُ بَعْضًا، تُؤَامَا تُبَثِّتُ شَعْرَتَانِ فِي  
مَكَانٍ.

يَا ثَلْطَ حَامِضَةَ تَرَوْحَ أَهْلَهَا عَنْ مَاسِطِ وَتَنَدِّتُ الْقَلَامَا

الثَّلْطُ [سَلْحٌ]<sup>(١)</sup> الْبَعِيرُ، وَالْحَامِضَةُ الَّتِي تَأْكُلُ الْحَمْضَ، يَقُولُ:  
حَامِضَةٌ وَحَمَضِيَّةٌ، فَإِذَا رَعَتِ الْإِبْلُ الْخُلَّةَ فَهِي خَلَّيَّةٌ وَعَادِيَّةٌ وَعَدُوِيَّةٌ،  
فَإِذَا رَعَتِ الْطَّلَبَحَ فَهِي طِلَاحِيَّةٌ. وَمَاسِطٌ مَاءُ لِبْنِي طَهِيَّةٌ، مِلْحٌ يَمْسُطُ مَا  
فِي بَطْوِنِهَا يُخْرِجُهُ لِلْوَحْتِهِ وَخُبْثِهِ. وَالْقَلَامُ الْقَاقُلُّ وَهُوَ مِنَ الْحُمُوضِ.  
وَالتَّنَدِيَّةُ أَنْ تُسْقَى الْإِبْلُ فَإِذَا نَهَلَتْ نُدَبِّتْ حَوْلَ الْمَاءِ فِي الْحَمْضِ شَيْئًا،  
ثُمَّ تُعَلُّ فَلَا تَكُونُ التَّنَدِيَّةُ إِلَّا فِي الْحَمْضِ.

تُبَثِّتُ أَنَّكَ يَا ابْنَ وَرَدَةَ الْأَلْفِ لِبْنِي حُدَيَّةَ مُقْعَدًا وَمُقَامًا

١- سلح: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. وهي من بـ.

وردةُ أُمُ الْبَعِيْثِ وهي من سَبْيِ اصْفَهَانَ، وَكَانَ الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ عُدُسٍ وَهَبَّهَا لَأَبِيهِ. وَحُدَيْيَةُ أُمُّ بْنِي ذُهَيْلٍ غَسَانَ وَإِخْوَتِهِ.  
وَإِذَا اتَّحَيْتُكُمْ جَمِيعاً كُنْتُمْ لَا مُشَكِّلَ مِنَ وَلَا عَلَيْكُمْ كِرَاماً

انتحِيْتُكُمْ قَصْدَتُكُمْ وَأَرْدَتُكُمْ. وَيَرُوَى انتحِيْتُهُمْ أَيِ انتحِيْتُهُمْ أَنْتُ يَا  
بَعِيْثُ وَعَاوِنَتُهُمْ.

وَلَقَدْ لَقِيَتْ مَؤْوَةً مِنْ حَرَبِنَا نَزَّلَتْ عَلَيْكَ وَالْقَتْ أَلْجَراَمَاً<sup>(١)</sup>

١٢ ظ / الأَجْرَامُ جَمَاعَةُ جَرْمٍ، أَرَادَ ثَقْلَ الْحَرْبِ. وَجِرْمُ الرَّجُلِ بَدْنُهُ.  
وَجِرْمُهُ صَوْتُهُ. وَجِرْمُهُ رَائِحَتُهُ.

مَهْلَأً بَعِيْثُ فَإِنَّ أَمَّكَ فَرِتَّنَا حَمْرَاءُ اثْخَنَتْ الْغُلْوَجَ رُدَامَاً<sup>(٢)</sup>

يَقَالُ لِلَّأَمَةِ فَرِتَّنَا وَتُرِنَا، وَالرُّدَامُ الضُّرَاطُ. يَقَالُ: رَدَمَ يَرْدَمَ رُدَاماً،  
يَعْنِي حَبْقاً يَعْنِي الضُّرَاطَ. يَقَالُ رَدَمَ يَرْدَمَ، وَحَبَقَ يَحْبِقَ، وَحَصَمَ  
وَحَصَّ حُصَاصَاً، وَخَبَاجَ وَخَضَفَ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.  
كَانَتْ مُجَرَّبَةً تَرَوَزَ بَكَفَهَا كَمَرَ الْغَبِيدَ وَتَنَعَّبَ الْمَهْزَامَا<sup>(٣)</sup>

الْمَهْزَامُ لَعْبَةٌ لَهُمْ يَلْعَبُونَهَا يُغْطِي رَأْسُ بَعْضِهِمْ ثُمَّ يُلْكِمُ، فَيَقَالُ لَهُ:  
مَنْ لَكَمَكَ؟ فَيَقُولُ: فَلَانُّ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهَا امْرَأَةٌ جَرِيَّةٌ تَلَاعِبُ الرِّجَالَ،  
وَالْمَهْزَامُ الدَّسْتَبَنْدُ.

١- من حربنا: من مهاجماتنا. وعليك: يعني بك.

٢- اثخنت: غلبت.

٣- ترزو: تزن.

**وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي حُدَيْةَ نَاطِحٌ وَلَقَدْ بَعْثَتْ عَلَى الْبَعِيثِ غَرَاماً<sup>(١)</sup>**

قال: فبلغ ذلك البعيث، فركب إلى بنى الخطافى، فقال عجلتم على، فقالوا يأغنا عنك أمر، فإن شئت قلت كما قلنا، وإن شئت صفت، قال بل أصفح. فأقام فيهم مجاورا لهم ثلاثة سنين، ثم إنه أبى له عبان، فلحقا بهجر، فركب عمرو بن عطية أخوه جرير وعطاء بن الخطافى فردا عليه [عبدية]<sup>(٢)</sup> بغير جعله. ثم إنه فارقهم راضيا، فقدم على ناس من بنى مجاشع، فسأله عن بنى الخطافى، فأثنى [عليهم]<sup>(٣)</sup> خيرا. فقال له رجل منهم: لحسن ما جازيتهم على الذي قالوا لك، ثم انشده قول جرير:

**نَبَّثْتُ إِنْ مُجَاشِعًا قَدْ انْكَرُوا شَعْرًا تَرَادَفَ حَاجِبِيْكَ تَوَامًا**

يقال لحسن ما فعلت، ولحسن ما فعلت، قال وأنشدنا أبو توبه:<sup>(٤)</sup>  
لا يمنع الناس مني ما أردت ولا اعطيتهم ما أرادوا حسن ما أدى<sup>(٥)</sup>

فلم يزالوا به حتى أغضبوه، فهجا البعيث بنى كلبي بآيات يقول فيها:  
اجرير أقصر لا تحن بك شفوة إن الشقي ترى له اعلاما

فقالت بنو كلبي لعطاء بن الخطافى: اركب إلى بنى مجاشع

١- الديوان: بنى حديثة.

٢- عبديه: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من بـ.

٣- عليهم: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من بـ.

٤- اللسان (حسن). ونسب فيه البيت لسهم بن حنظلة الفنوبي.

٥- اللسان: لم يمنع.

وأَسْتَهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ، فَقَدْ قَالُوا كَمَا قِيلَ لَهُمْ. فَأَتَاهُمْ عَطَاءُ، فَقَالَ: أَيْ بْنِي مَجَاشِعَ، أَنْتُمُ الْإِخْرَى وَالْعَشِيرَةُ وَقَدْ قُلْتُمْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ فَأَنْتُمُوا عَنَا، فَأَبَى الْبَعِيثُ إِلَّا هَجَاءَهُمْ، فَالْتَّحَمَ الْهَجَاءُ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْبَعِيثِ وَسَقْطَ غَسَانَ.

فَقَالَ الْبَعِيثُ يَهْجُو جَرِيرًا:

**أَلَا حَيْيَا الرَّبِيعَ الْقَوَاءَ وَسَلَّمَا وَرَبِيعاً كَجُنْمَانَ الْحَمَامِينَ أَذْهَمَا**

الْقَوَاءُ الْمَكَانُ الْخَالِي، وَيَرَوَى وَنَؤِيَا. يَقَالُ مَكَانُ قَوَاءَ وَقِيُّ، وَالْجُنْمَانُ جَسْمُ الْحَمَامَةِ يَعْنِي الْقُمْرَيَةَ، وَشَبَّهَ الْرَّبِيعَ وَمَا فِيهِ مِنْ لَوْنِ الرَّمَادِ وَالدَّمْنَةِ وَأَثْرِ مَصْبَبِ الْلَّبَنِ وَأَثْرِ بِيَاضِ الْأَرْضِ، بِرِيشِ الْقُمْرَيَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ السَّوَادِ وَالْبِيَاضِ، أَذْهَمُ رَبِيعَ حَدِيثُ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا قَالَ أَغْبَرُ، وَيَقَالُ: جُنْمَانٌ وَجِسْمَانٌ.

١٣ / بِصَارَةٌ فَالْقَوَيْنِ لَأِيَّا عَرَفْتُهُ كَمَا عَرَفَ الْحَبْرُ الْكِتَابَ الْمُنْتَفَنِمَا

وَرُوَى فَالْفَرْقَيْنِ. صَارَةُ وَالْفَرْقَانُ مَوْضِعَانِ. وَقَوْلُهُ لَأِيَّا عَرَفْتُهُ أَيِّ بَعْدَ بُطْءِ عَرْفَتِهِ. وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ. وَالْمُنْتَفَنُ الْمُضْلَعُ.

مِنَ الْفَالِيَاتِ فِي وِسَامِ كَائِنَا تُشَابِّهُ رُضَابًا مِنْ سَحَابٍ مُحَطَّمًا

الْوِسَامُ الْجَمَالُ وَالرُّضَابُ الرِّيقُ، شَبَهَهُ بِمَاءِ السَّحَابِ، وَالْمُحَطَّمُ الَّذِي يَتَحَطَّمُ بِمَاءِ كَثِيرٍ وَرُوَى لَبِيَضَاءَ حَلَّتْ فِي وِسَامٍ، وَتُشَابِّهُ رُضَابًا يَعْنِي بَرَداً. مُحَطَّمًا مَكْسَرًا. الْفَالِيَاتُ ذَاتُ الْمَهْوِرِ الْفَالِيَةِ.

## مَدْخَنَا لَهَا رَوْقَ الشُّبَابِ فَعَارَضَتْ جِنَابَ الصَّبَيِّ فِي كَاتِمِ السُّرْ أَعْجَمَا

رَوْقُ الشُّبَابِ وَرَيْقُهُ أَوْلُهُ . وَمَعَارَضَتْهَا اِنْقِيادُهَا . وَالسُّرُّ الْكَاتِمُ  
الْمَكْتُومُ ، وَهَذَا ضِدٌ . يَقُولُ : سُرُّ كَاتِمٍ ، وَشِغْرٌ شَاعِرٌ ، وَمَاءٌ دَافِقٌ ، وَيَقُولُ  
لِلنَّاقَةِ الرَّاحِلَةِ وَهِيَ مَرْحُولَةٌ فَجَعَلُوا الْمَفْعُولَ فَاعِلًا . قَوْلُهُ : فَعَارَضَتْ  
جِنَابَ الصَّبَيِّ أَيْ دَخَلَتْ مَعَنَا فِيهِ دَخْلًا لَيْسَ بِمُبَاحَتِهِ ، وَلَكِنْ تُرِينَا  
أَنَّهَا دَاخِلَةٌ مَعَنَا فِيهِ ، وَلَيْسَ بِدَاخِلَةٍ ، وَالصَّبَيِّ يَعْنِي الْفَزَلُ . وَقَوْلُهُ فِي  
كَاتِمِ السُّرِّ أَعْجَمَا يَعْنِي فِي فَعْلِ كَاتِمِ السُّرِّ لَا يَتَبَيَّنُهُ مَنْ يَرَاهُ ، وَهُوَ  
مُسْتَعْجِمٌ عَلَى غَيْرِنَا ، وَهُوَ وَاضِحٌ عَنْدَنَا .

**يَنِي الْخَطْفَى هَلْ تَذَفِنُ أَبَاكُمْ كُلَّنِيَا وَمَوْلَاكُمْ حَرَاماً لِيَكْتَمَا**

أَرَادَ عَمْرُو بْنَ يَرْبُوعَ ، وَأُمَّهُ الْحَرَامُ بُنْتُ الْعَنْبَرِ . وَكَلِيبٌ وَعَمْرُو  
خَسِيسَانٌ مِنْ بَنْيِ يَرْبُوعٍ .

**فَكُلُّ كُلَّنِيِّ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ مِنَ الْلُّؤْمِ تَبَذُّو حَاسِرًا وَمُعْقَمًا**

وَيَرُوِي عَمَامَةً .

**فَإِنَّكَ قَذْ جَارِيَتْ سَابِقَ حَلْبَةَ نَجِيبَ جِيَادَ بَنِيَ فَرْزَغَنِ مُغْلَمًا** (١)

مُعْلَمٌ مُسَوَّمٌ ، وَيَرُوِي مُعْلَنَا يَعْنِي مَعْرُوفًا يَعْلَمُ مَكَانُهُ .

**لِرَازَ حِضَارِ يَسِيقُ الْخَيَلَ عَفْوَهُ عَلَى الدُّفْعَةِ الْأُولَى وَفِي الْغَقْبِ مِزْجَمَا** (٢)

الْعَقْبُ الْعَدُوُّ بَعْدَ الْعَدُوِّ ، وَالْمِرْجُمُ الْمِدْفَعُ الَّذِي يَدْفَعُ بِنَفْسِهِ ، لِرَازَ قَوَيٌّ

١- نجيب: كريم، أنجبه أبوه. وفرعين: يعني أبويه.

٢- حضار: محاضرة.

شديد، وأصل اللّازِ مُترسُ البابِ ويقال له الشّجار.  
**لَقَى حَمَلَةً أُمَّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بِنَزَّ لِلْنُّزَالَةِ أَرْشَمَا**

اللّقى الملّقى المهاهُ. وإنما يخاطب بهذا جريراً وأن أمهُ حملته، وهي ضيافة لقومٍ، فجرّوا بها، أراد أنها جاءت به نزاً خفيقاً. والأرشمُ الذي ليس بصحيح ولا هجانَ اللونُ، ويقال: لقى غير متعَمِّ ولا مُمَهَّدٍ وقوله حملته أمهُ وهي ضيافة أي على غير تمكّن ولا تفُرُّشُ، وذلك أذكي للولد، وأحرى أن يُنْزَعَ إلى أبيه ولا إلى أمه، نزاً خفيفً ذكيٌ شجاع، قال والنُّزالَةُ النُّطْفَةُ والنَّزَالُ الخفيفُ قال: يعني سرعة مائتها. أرشم أضخم الوجه إلى السّوادِ، ويقال الأرشمُ الذي به وسْمٌ وخطوطٌ، ويقال: الذي يشتملُ على الطعامِ ويحرصُ عليه، ويروى من نُزالَة أرشما.

**ظ / مُدَامِنُ جَوَاعَاتِ كَانَ عَرْوَةً مَسَارِبِ حَيَاتِ تَشَرِّبَنَ سِمْسِمَا** <sup>(١)</sup>

ورُويَ تَشَرِّبَنَ سِمْسِمَا. وسَمْسِمَ بلدٌ. تَشَرِّبَنَ ذهبنَ فيه وجئنَ. يقول: كان عروقه من هزالية وجوعه مثل آثار حيّاتِ غلاطي. تَشَرِّبَنَ دهنَ سِمْسِم، مَسَارِبِ حيّات يقول: هو بادي العروق مُعَصَّبٌ قليلُ اللحم، وذلك أحقُّ له في المغاراة.  
**فَأَلْقَى عَصَاصًا طَلْحَ وَنَفْلًا كَانَهَا جَنَاحَ سُمَانَى صَدْرَهَا قَذَ تَخَذُّمَا**

يريد أنه راعٍ، وأن سلاحه عصاً، وشبَّه نعله بجناح سُمانَى في دقتها وصِغرِها، يقول: إنه غير تمامُ الخلقِ وأنشد:

١- مُدامِن: متابع، أي لا يزال يجوع.

ولو أخذوا نعل الغطّمَش لاحتذوا لا قدامهم منها ثمانٍ انغل

الغطّمَشُ رجلٌ من بني ضَبَّةَ كان لِصَا وَتَخْدَمْ تَقْطَعْ.  
وَأَبْيَضَ ذِي تَاجِ أَشَاطِتْ رَمَاحُنا بِمُغْرِبَكَ بَيْنَ السَّهَّابِكَ أَفْتَمَا

أشَاطِتْ أَهْلَكْتْ، وَمُغْرِبَكَ الْحَرْبِ مَوْضِعُ وَقْعَتِهَا، وَالسَّهَّابِكَ مَقَادِيمُ  
الْحَوَافِرِ، وَالْأَقْتَمُ الْأَغْبَرِ، الْفَبْرَةُ دُونَ الْكُدْرَةِ ثُمَّ الْكُدْرَةُ ثُمَّ  
الْقُتْمَةُ وَهِيَ أَشَدُهُنَّ سُوَادًا.

هَوَى بَيْنَ آيْدِي الْخَيْلِ إِذْ خَطَرَتْ بِهِ صَدُورُ الْعَوَالِي يَنْضَخُ الْمِسْكَ وَالدَّمَا

خَطَرَتْ بِهِ اهْتَزَّ فِيهِ، لَأَنَّ الطَّعْنَ إِذَا هُزِّ الرَّمْحُ فِيهِ اتَّسَعَ، صَدُورُ  
الْعَوَالِي صَدُورُ الرَّمَاحِ، وَقُولُه يَنْضَخُ الْمِسْكَ وَالدَّمَا يَقُولُ: هُوَ مَلِكٌ إِذَا  
ظَهَرَ دَمُهُ خَالَطَ مَا تَطَلَّبَ بِهِ مِنَ الْمِسْكِ فَفَاحَ رِيحُ الْمِسْكِ.  
وَنَخْنُ حَدَرَنَا طَيْشًا عَنْ بِلَادِهَا وَنَحْنُ رَدَنَا الْحَوْفَرَانَ مُكْلَمًا

أَمَا يَوْمَ طَيْءِ الَّذِي ذَكَرَ فِيْنَ زُرَارَةَ بْنَ عُدُّسِ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
دَارِمٍ، لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ أَوْصَى إِلَى عَمْرُو بْنَ عَمْرُو بْنَ عُدُّسٍ أَنْ يَطْلُبَ  
بِثَارِهِ مِنْ عَمْرُو بْنِ مُلْقَطِ الطَّائِيِّ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي وَشَّى بِهِمْ إِلَى عَمْرُو  
بْنِ الْمَذْرِ الْلَّخْمِيِّ. وَعَمْرُو بْنُ الْمَذْرِ هُوَ مُضَرْطُ الْحِجَارَةِ، فَحَرَقَ مِنْ  
بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ أَوَارَةَ، تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَةً تَمَّ بِهَا نَذْرُهُ، فَأَمَرَ  
عَمَراً أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى طَيْءِ، فَلَمَّا ماتَ زُرَارَةُ أَغَارَ عَمْرُو بْنَ عَمْرُو بْنَ عُدُّسٍ  
عَلَى طَيْءِ فَقَتَلَ بَشَرًا كَثِيرًا، وَأَفْلَتَهُ عَمْرُو بْنُ مُلْقَطِ، وَهُوَ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ

(١) عَبْدَةً

أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بْنَ مَالِكٍ  
 وَكَانَ الشُّفَاءُ لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاقِطَا<sup>(۱)</sup>  
 إِذَا عَلِمُوا مَا قَدَّمُوا لِنَفْوِسِهِمْ  
 مِنَ الشَّرِّ إِنَّ الشَّرَّ مُزِيدٌ أَرَاهِطاً<sup>(۲)</sup>  
 ضَرَبَنَا بِطُونَ الْخَيْلَ حَتَّى تَدَارَكَتْ  
 ذَوِي الْكَعْبَيْنَ وَخَثْعَمَا

هذا يوم نجران، وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، انصرَفَ من الكلابِ، فأغار على نجران١٤ و/ وهو في الفين، وفيها أخلاطٌ من اليمنِ من حمير وهم المتكلمون بلغة حمير، وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكللتُ، والاسم منه التكلُّع، ومنهم سمييقٌ بن ناكور الكلاعيُّ، الوارد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وله أربعة آلاف أهل بيتٍ قنٌ من العربِ مماليكَ أسرهم في الجاهلية، فسألَه عمرُ أن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلثٍ ماله إلى الشام، وبثلثٍ إلى العراق، وبثلثٍ إلى اليمن، فقال أمهلي أربعَ إليك. فلما راح قال: ما صنعت؟ قال: قد أعتقدتهم لله، وقتلَ بعده مع معاوية بصفين. والأشعثان الأشعث بن قيس بن معدوي كرب بن جبلة الكنديُّ وأخوه الأشعث. وخثعم هو افتُل بن أنمارٍ أخوه بجبلة، قال بن الكلبيُّ إنما سمي خثعمًا بجملٍ كان له. فهزَم جمعهم الأقرع بن حابس وغنِمَ وسبَّي. قال ابن حبيب كان هشام يقول معداً كرب.  
**وَكُلَّ مَعْدَدٍ قَذْ جَزِينَا قَرُوضَهُمْ فَبُؤْسَى بِبُؤْسَى أَوْ بِنَعْمَاءِ أَنْعَمَا**

**بُؤْسَى فَعَلَى لَا يَنْصَرِفْ، يَقُولُ جَزِينَا النَّاسُ بِالْبُؤْسَى، وَبِالنَّعْمَاءِ أَنْعَمَا.**

۱- في الأصل: أصبنا الطريق. وتصويبه من الديوان. والضمير في أصبنا يعود على الخيل.  
 وفي الديوان: وكان شفاء.  
 ۲- في الديوان: إذا عرفوا.

وأما قصة الحوفزان، فكان من حديثه أنه كان عميرة بن طارق بن ديسق أحد بنى ثعلبة ابن يربوع تزوج مرية بنت جابر بن بجير بن شريط العجلي - وهي اخت أبيجر لأمه وأبيه، أمها اسماء بنت أبي حوط النمري الذي يقال له أبو حوط الحظائر، وأم عميرة ابنة بجير - فخرج حتى ابتنى بها فيبني عجل، وتحت عميرة أيضاً بنت النطف بن الخيرى أحد بنى سليط بن يربوع. فقال أبيجر لعميرة وهما في بيت عميرة: إني لأرجو أن آتيك بابنة النطف، فقال عميرة: ما أراك تُبقي على من أن تحربنى وتشيننى، ثم إن أبيجر ندم، فقال: ما كنت لاغزو قومك ولكنى مُتىاسِرٌ في هذا الحى من تميم، فقال له عميرة: قد علمت ما كنت لتفعل. فغزا أبيجر والحوفزان متساندين، هذا فيمن تبعه من اللهازم - واللهازم قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة، وعنة بن أسد بن ربعة بن نزار، وعجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل - والحوفزان فيبني شيبان، واسم الحوفزان الحارث بن شريك. وإنما سمي الحوفزان لأن قيس بن عاصم المنشري زوجه بالرمح حين فاته حفزة عن سرجه فعرج منها. ووكل أبيجر بعميرة أخاه حرقصه بن جابر، وتحت أبيجر امرأة منبني طهية يقال لها سلمى بنت محسن، ففصل الجيش من عين صيد، وأقبلت بكر بن وايل يفرون، مخافة أن يعقب عليهم، حتى نزلوا النويط دون عين صيد من القصيمة، ثم ساروا حتى نزلوا الكلوادة من أرض السواد، وهي أرض بين البصرة والكوفة، فأقبل عميرة إلى سلمى عشاء، فقال: يا سلمى كيف أنت لو قد جاء غلام بكر بن وايل بنسائِ قومك يقودونهنَّ، وإني رجل موكلاً ظ / بي فإذا تعيني على حيلتي أبرم بها، قالت: فإني أعينك بما أردت وهي حبل برافع بن أبيجر مُتم، فأصبح الناس ظاعنين، وقالت: إني ماختض، فسار عميرة في السلف المتقدمين، ثم قال

لُحْرُقَّصَةَ لَعَلَّيْ لَوْ رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَاحْتَمَلْتُهُمْ، فَقَدْ وَلَدْتُ صَاحِبَتُهُمْ،  
فَقَالَ حُرْقُصَةَ: لَا أَبْالِي أَنْ تَقْعُلَ، فَكَرَّ عَمِيرَةً عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقَالُ لَهَا  
الْجَنِيَّةُ؛ فَلَقِيَ الْمَرْأَةَ قَدْ احْتَمَلَتْ هِيَ وَصَوَابِحُهَا فَوَافَقَتْهُ، فَقَالَتْ: قَدْ  
خَبَأْتُ حِيثُ كَانَ فَرَاشِي زَادَكَ وَسِقَاءَكَ، فَمَضَى حَتَّى اسْتَثَارَهُمَا ثُمَّ  
نَفَذَ فَلَمْ يَفْقِدْهُ النَّاسُ حَتَّى تَحَالُّوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ، فَفَقَدَهُ حُرْقُصَةُ،  
فَأَتَى أَخْتَهُ مُرَيَّةً امْرَأَةَ عَمِيرَةَ، فَقَالَ لَهَا: أَينَ هُوَ؟ قَالَتْ: لَا قَاتَنَا ضَحْنَى  
فَوَافَقْنَا ثُمَّ مَضَى إِلَى دَارِنَا فَلَمْ نَرَهُ بَعْدُ، فَاسْتَحْيَا حُرْقُصَةُ أَنْ يَذْكُرَ  
أَمْرَهُ لَأَحَدٍ حَتَّى جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيلُ، وَتَحَدَّثَ بِهِ الرِّجَالُ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ.  
فَأَقْبَلُوا إِلَى حُرْقُصَةَ، فَقَالُوا: وَيَلَّكَ مَا صَنَعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَا أَظْنَهُ إِلَّا  
ذَهَبَ، قَالُوا: إِنْ تَكُنْ فِي شَكٍ فَإِنَا مُسْتِيقَنُونَ، فَسَارَ عَمِيرَةُ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ  
وَالْفَدَ حَتَّى إِذَا لَقَيَ أَنْفَ الزَّوْرِ مِنَ الصَّحْرَاءِ وَغَرْبَ الشَّمْسِ وَأَنَّاخَ،  
فَحَلَّ رَاحْلَتَهُ وَقَيَّدَهَا وَعَصَبَ يَدِيهَا، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى إِذَا عَلَاهُ اللَّيلُ قَامَ فَلَمْ  
يَرِ النَّاقَةَ، قَالَ: فَسَعَيْتُ يَمْنِيَا وَشِمَالَا، فَإِذَا أَنَا بِسَوَادِيْ مِنَ اللَّيلِ عَظِيمِ،  
فَحَسِبْتُهُ الْجَيْشَ فَبَتُّ أَرْصُدَهُ، أَخَافُ أَنْ يَأْخُذُونِي حَتَّى أَضَاءَ الصَّبَحُ،  
فَإِذَا خَمْسُونَ وَمَائَةً نَعَامَةً، وَإِذَا نَاقَتِي تَخَطَّرُ قَائِمَةً قَرِيبَةً مِنِّي، وَأَنَا  
غَضِبَانُ عَلَى نَفْسِي، فَأَجَدَدْتُ السَّيْرَ يَوْمِي ذَاكَ حَتَّى أَرِدَ سَفَارِ، فَأَجَدُ فِي  
مَنَازِلِ الْقَوْمِ نِسْعَةً فَسَقَيْتُ رَاحْلَتِي - وَسَفَارَ مَاءً لِبْنِي تَمِيمَ - وَطَعَمْتُ  
مِنْ تَمِيرَ كَانَ مَعِيَ، وَشَرَبْتُ ثُمَّ رَكِبْتُ مُسْيَ التَّالِثَةِ، فَأَصْبَحْتُ بِالْحَطَامَةِ  
مِنْ ذِي كَرِيبَ، فَإِذَا أَنَا بِنَاسِ يَعْلَقُونَ السَّدْرَ - يَعْنِي يَرْعَوْنَهُ -  
فَتَحَرَّفْتُ عَنْهُمْ مُخَافَةً أَنْ يَأْخُذُونِي، فَنَادَانِي بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا نَحْنُ صُدَّارُ  
الْبَيْتِ فَلَا تَخْفِ - وَالصُّدَّارُ الرَّاجِعُونَ، أَرَادَ أَنْهُمْ كَانُوا حُجَّاجًا -  
فَنَفَذْتُ حَتَّى أَصْبَحَ طَلَّاحَ وَبِهَا جَمَاعَةُ بْنِي يَرْبُوعَ، فَقَلَّتْ قَدْ غَزَاكِمْ  
الْجَيْشُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بِرَئِيسِينَ وَكُرَاعَ وَعَدَدٍ، فَبَعَثَ بْنُو رِيَاحَ بْنَ  
يَرْبُوعَ فَارِسِينَ طَلِيعَةً، أَحْدُهُمَا غَلَامٌ لِلْمُشَبِّرِ أَخِي بْنِي هَرْمَمِي بْنِ رِيَاحَ،

وبعثَ بنو ثعلبةَ فارسين ربيئَةً في وجه آخر، أحدهما المطوحُ بنُ أطيط، والآخر جراؤُ بنِ أنيفِ بنِ الحارثِ بنِ حَصَبَةَ، ومكثَ بنو يربوعٍ يُوقدون نارَهم على صَمْدٍ طلَحَ، وأطلعوا السَّبْيَ الشِّقِيقِ فكانوا كذلك ثلاثةً - والشِّقِيقُ من الرملِ الجَدَدِ بينَ الرَّمَلِينِ وربما كان مِيلًا وخمسةَ أميالٍ وأكثر - ثم إن فارسيَّ بني ثعلبةَ جاءَ فقا لامْ نُحْسِنْ شيئاً، فقالَ عميرة: فما تمنيتَ الموتَ قطُّ إلا يومئذٍ، حين جاءَ الفارسانِ لم يُحسَّ شيئاً مخافةً أن يكونوا أرادوا غيرَهم، فيكون ما حدثهم باطلًا، ولليلة ذهبت ناقتي مخافةً أن أوخذَ فيقالَ نام فأخذَ، فلما تعاى النهارُ من اليوم الثالثِ، طلَحَ فارساً بني رياحٍ، فإذا العبدُ لا يوقِي فرسه خباراً ولا حجراً ولا جُرْفاً، وهو على الخصيِّ فرسٌ بني قيسٍ بنِ عتابٍ بنِ هرميٍّ، فقالَ: تركنا القومَ حين نزلوا القسوميةَ، قالَ: فتلَبَّينا ثم ركبنا ١٥ و / ثم أخذنا طريقاً مختلفاً حتى وردنا اليَنسُوعَةَ حين غابت الشمسُ، فوجدنا معركةً القومَ حين استقُوا وسَقُوا ونشروا التَّمرَ وتحفَّوا للغارة، ثم أخذوا بطنَ الذئبِ، فاتبعناهم حتى وارى اثرهم عنا الليلِ، واستقبلوا أسفلَ ذي طلَحٍ وتحتى فَرَسْ ذريعةَ العنقِ، فمضت بيَّ الخيلُ ففقدني عثوةُ بنُ أرقَمِ بنِ نُويرَةَ، فقالَ: يا بني يربوعٍ، إنَّ عميرةَ قد مضى ليُنذرَ أخوالهَ، فقالَ عتبيةُ بنُ الحارثِ بنِ شهابٍ: كذبَت ما ينفَسُ عميرةُ علينا الغُنمُ والظَّفرَ، أما خاصتهُ فأنا لها جارٌ، وعتيبةُ رأسُ بني يربوعٍ يومئذٍ قالَ: فسمعتُ ما قالَ الرجلانِ فوقتُ حتى أدركوني، وقد خشيتُ لفَطَ القومَ مخافةً أن يُنذروها بأنفسِهم، حتى إذا كنا حيث اطلعَ الطريقَ من ذي طلَحٍ، وقفنا وأمسكنا بحَكمَاتِ الخيلِ ثم بعثنا طليعةَ أخرى، فأتانا فأخبرنا أنهم بالطلحَتينِ، نَزَولٌ بأسفلِ وادي ذي طلَحٍ، فمكثنا حتى إذا برَقَ الصبحُ، ركبنا وركب القومُ، واستعدوا للغارة، وقد كان أبْجُرُ حين مُرُوا

بسَفَار، قال للحوفزان: تَعْلَمْ أَنِي لَا ظُلْنُ عَمِيرَةَ قَدْ دَهَانَا، وإنِي لَا عَرِفُ  
هذا التَّوْى. قال الحوفزانُ ما كَانَ لِي فَعَلَ. قال: فَدَفَعْنَا الْخَيْلَ عَلَيْهِمْ،  
وَهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا: فَكَنْتُ أَوَّلَ فَارِسَ طَلَّعَ، فَنَادَيْتُ بِأَبْجُرٍ؟ هَلْمَ  
إِلَيْيَ. قال: مَنْ أَنْتَ. قَلْتُ عَمِيرَةً، قال: كَذَبْتَ، فَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِي  
فَعَرَفْنِي، فَنَزَلَ عَنْ فَرِسِّي كَانَ مُرَكَّبًا عَلَيْهَا - الْمَرَكَبُ الَّذِي يَرْكِبُ فَرَسَ  
غَيْرِهِ، وَيَغْزُو عَلَيْهِ، فَلَهُ نَصْفُ الْفَنِيمَةِ وَأَنْشَدَ:  
لَا تَرْكِبُ الْخَيْلَ إِلَّا أَنْ تُرَكِّبَهَا      وَلَوْ تَجْمَعَنَّ مِنْ حُمْرٍ وَمِنْ سُودَ

لَابِنُ الْفَرَازَالِ السَّكُونِيِّ - وَابِنُ الْفَرَازَالِ فِي شَيْبَانَ - وَعَلَيَّ مُلَاءَةً لِي  
حَمَراءَ فَطَرَحْتُهَا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهَا، وَقَدْ قَالَ لِي قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ: أَنِي مُرَكَّبٌ.  
قَلْتُ: فَتَعَالَ عَلَى ذَلِكَ، وَتَحْتِي فَرَسَّ لِأَبِي مُلَيلٍ. قال: فَأَقْبَلَ وَمَا نَظَرَ إِلَى  
ذَلِكَ. قال: وَأَخِذُ الْجَيْشَ كُلُّهُمْ، فَلَمْ يَقْلُتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْخٍ مِنْ بَنِي  
شَيْبَانَ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي أَسْعَدٍ بْنِ هَمَامٍ نَجَّا عَلَى فَرِسِّهِ، وَقَدْ كَانَ أَخْوَهُ  
مَعَهُ فَأَخِذَ، فَلَمَّا أَتَى الْحَيَّ سَأَلَتْهُ بَنْتُ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: (١)  
تَسَائِلُنِي هُنْيَدَةُ عَنْ أَبِيهِا      وَمَا أَدْرِي وَمَا عَبَدَتْ تَعْيِمُ  
غَدَاءَ عَهِذَهُنَّ مُغْلَصَمَاتِ      لَهُنَّ بِكُلِّ مَحْنِيَّةٍ نَحِيمُ  
فَمَا أَدْى أَجْبَنَأَكَانَ طَبِيِّا      امَّ الْكُوسَى إِذَا غَنَدَ الْحَزِيمُ

الْكُوسَى مِنَ الْكَيْنِ، وَالضُّوْقَى مِنَ الضِّيقِ، وَالخُورَى مِنَ الْخِيرِ.  
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِضَرَّتِهَا: مَا أَنْتِ بِالْخُورَى وَلَا الضُّوْقَى حِرَا وَالْحَزِيمُ مِنَ  
الْخَزْمِ، وَمُغْلَصَمَاتٌ مُشَدَّدَةُ الْأَعْنَاقِ. وَأَخِذَ الْحَوْفَزانُ يَوْمَئِذٍ، أَخْذَهُ  
حَنْظَلَةُ بْنُ بِشَرٍ بْنِ عَمْرَو بْنِ عُدْسٍ، وَكَانَ نَقِيلًا فِي بَنِي

١- أيام العرب في الجاهلية ١٨٧. وديوان بنى بكر في الجاهلية ٤١٢.

يربوع، ولم يشهدها من بنى مالك بن حنظلة غيره، فاختصم عبد الله بن الحارث، وعبد عمرو بن سنان بن وعلة بن عوف بن جارية بن سليط، فاختصموا فيه، فقال الحوقزان حكموني في نفسي، فوالله لا أخيب ذاق حكموه فأعطي أبا مليل / ١٥ ظ / عبد الله بن الحارث مائة من الإبل، وأعطي عبد عمرو بن سنان مائة، وجعل ناصيته لحنظلة بن بشر، فقال عبد عمرو للحوقزان: إنَّ بين بنى جارية بن سليط، وبين بنى مرة بن همام مُواذعة، وإنَّه لا يحلُّ لي أن أرزأك منها شيئاً، وأما أبو مليل فكان يسمى المائة التي أخذَ منه الخُبَاسَةُ، والخُبَاسَةُ الغنيمة، وأنشد للبيد: <sup>(١)</sup>

**خَبَاسَاتُ الْفَوَارِسِ كُلُّ يَوْمٍ إِذَا لَمْ يُرْزَجْ رِسْلٌ فِي السَّوَامِ <sup>(٢)</sup>**

ورَدَّها عبد عمرو بن سنان، وأخذَ سواده بن يزيد بن بجير، أخذَه عنترة ابن أرقم، فانتزعه عميرة بن طارق. وأخذ عبد الله بن عنمة الضبي يومئذ، وكان في بنى شيبان، فافتَّكه متمم بن ثويرة. وأسر سويد بن الحوقزان، وأسر سعد بن فلحس الشيباني أحد بنى أسد بن همام. فقال عميرة بن طارق <sup>(٣)</sup>:

**أَقْلَى عَلَى الْلَّؤْمِ يَا أَمْ خَثْرِي  
يَكْنُ ذاكَ ادْنَى لِلصَّوَابِ وَأَكْرَمَا  
وَلَا تَعْذِلْنِي أَنْ رَأَيْتِ مَعَاشِرًا  
لَهُمْ نَعْمَمْ دَثْرَ وَانْ كُنْتُ مُضِرِّمًا**

**المُضْرِّمُ صَاحِبُ الصَّرْمَةِ** وهي القطعة من الإبل، والدَّثْرُ الكثيُّرُ يقال عليه مَالَ دَثْرٌ وَدِبْسٌ وَدِبْرٌ، وَعُكَمِسٌ وَعُكَامِسٌ وَعُكَابِسٌ وَعُكَنَانٌ إِذَا

١- ديوان لبيد بن ربيعة ٢٠١

٢- خباسات: غنائم. والرسل: اللبن. والسوام: الماشية التي ترعى.

٣- أيام العرب في الجاهلية ١٨٨

كان كثيراً.

مَنَّى مَانَّكُنْ فِي النَّاسِ نَحْنُ وَهُمْ مَعَا      نَكْنُ مِنْهُمْ أَنْكَسَى جُنُوبًا وَاطْعَمَا  
مَنَّاكِ الإِلَهُ إِنْ كَرِهْتِ جِمَاعَنَا      بِمَثْلِ أَبِي قُرْبَطِ إِذَا اللَّيلُ أَظْلَمَا

مَنَّاكِ الإِلَهُ مَثْلُ بَلَاكِ اللَّهُ بِهِ، وَكَانَ أَبُو قُرْبَطِ هَذَا رَجُلٌ بَخِيلًا، كَثِيرٌ  
الْمَالِ،

إِذَا مَا رَأَى ذَوْدَا ضَبِينَ لِعَاجِزٍ      لَئِيمٌ تَصْدَئِ وَجْهَهُ حِيثُ يَمْعَأُ

الذَّوْدُ مَا بَيْنَ الْثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ، وَضَبِينَ أَنْسَلُنَ - وَالضَّنْقُ النَّسْلُ

وَأَنْشَدَ: (١)

ابْنُ عَجُوزٍ ضَثْؤُمَا غَيْرُ أَمْرٍ      صَهْصَلِقٌ الصَّوْتُ بِعِينِيهَا الصُّبْرِ (٢)  
تَعْدُو عَلَى الْحَيِّ بِعُودٍ مِنْ سَمْزٍ      حَتَّى يَفِرَّ أَهْلُهَا كَلْ مَفَزٍ  
لَوْنُحَرَتْ فِي بَيْتِهَا عَشْرُ جُرْزٍ      لَا صَبَحَتْ مِنْ لَحِمِهِنْ تَعْتَذَرْ  
بِخَلِيفٍ سَحْ وَدَمِعٍ مِنْهُمْ

السَّحُّ الْمُتَتَابُّ، وَالْمَنْهُرُ السَّائِلُ.

يَسْوَقُ الْفِرَاءَ لَا يُحْسِنُ غَيْرَهُ      كَفِيْحَا وَلَا جَارَا كَرِيمَا وَلَا ابْنَمَا

وَرُوِيَ يُسَوْقُ وَفْرَا. وَالْوُفْرُ وَطَابٌ مَمْلُوَةٌ، لَا يُحْسِنُ غَيْرَهُ أَيْ لَا  
يُشَرِّبُ مِنْهُنَّ غَيْرَهُ. وَالْفِرَاءُ إِبْلٌ كَانَتْ لَهُ تُدْعَى بِهَذَا الاسم، وَالْفِرَاءُ  
الْحَمِيرُ وَاحِدُهَا فَرَّا مَقْصُورٌ، يَقُولُ: لَا يُحْسِنُ ضِيفًا مِنَ الْبَانِهَا،  
وَالْكَفِيْحُ الَّذِي يَأْتِيكُ فُجَاءَةً يَقَالُ لَقِيْتُهُ كِفَاحًا وَنِقَابًا وَلُقَاطًا وَالتَّقَاطًا.

١- اللسان (صهصلق): البيت الأول، وصدر الثاني، والبيت الثالث.

٢- اللسانات: أم حوار ضنؤها.

وعينٌ عنة، وصخرة بحرة، وفلاطاً بمعنى واحد.

فَدَعَ ذَا وَلْكَنْ غَيْرُهُ قَدْ أَهْمَنِي اَمِيرٌ ارَادَ اَنَّ الْأَمَّ وَأَشَنَّا نَمَاء  
فَلَا تَأْمُرَنِي يَا بَنَنَ اسْمَاءَ بِالَّتِي تُجْرِي الْفَتَنَى ذَا الطَّفْلَمِ اَنْ يَتَكَلَّمَا

١٦ / الأجرارُ أَنْ يُشَقَّ لسانُ الفَصِيلِ إِذَا أَرَادُوا فِطَامَهُ لِئَلَّا يَرْضَعُ

- وأنشد: (١)

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحَهُمْ نَطَقْتُ وَلْكَنَ الرِّمَاحَ أَجَرَتِ (٢)

هذا يقوله عمرو بن معدى كرب في بعض حروبها، التي كانت بينه وبين بُلْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ، قاله في يوم نَهَرٍ وجَرْمٍ. وكان ذلك اليوم عليه يقول: لو أن قومي أبلوا بلاءً حَسَنَا ذكرت ذلك، ولكن رماحهم أساءت البلاءً فَقَطَعَتْ لسانِي عنهم . - وذو الطَّعْمِ ذو الحَزْمِ والعقل، يقال: ما به طَعْمٌ، ولا نَوْيِصٌ، ولا حَرَاكٌ ولا نَوْصٌ، ولا نَطِيشٌ، ولا حَبَّضٌ، ولا نَبَّضٌ، إذا لم يكن عنده قوةً ولا حَرَاكاً.

بَانْ تَغْتَرِرُوا قَوْمِي وَاجْلِسْ فِيْكُمْ وَأَجْعَلْ عَلَمِي ظَنْ غَيْبِ مُرَجِّعِهِ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ جَدَّ نَفِيرُهُمْ دَعَوْتُ نَجِيْهُمْ مُحِرِّزاً وَالْمُتَلَّما

هذانِ رُجُلَانِ مِنَ الْبَرَاجِمِ - وَالْبَرَاجِمُ مِنْ بَنِي مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهُمُ الظُّلُلِيْمُ وَكُلْفَةُ وَمُرَّةُ وَقَيْسٌ - وَكَانَ مُحِرِّزُ وَالْمُتَلَّمُ فِي بَنِي عِجْلٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَبْجُرُ الغزو شاورَهُمَا يَسْتَعِينُ بِرَأِيهِمَا.

١- شعر عمرو بن معدى يكتب ٥٦.

٢- أجَرَتِ: الإجرارُ أَنْ يُشَقَّ لسانُ الفَصِيلِ لِئَلَّا يَرْضَعُ. وكذا كان حاله مع قومه، إذ لم يبلوا في الحرب، ليتسنى له الاشارة بِمَا ثُرِّهم.

واعرَضْ عَنِي قَعْنَبْ وَكَانُوا يَرَى أهْلُ أُودِ مِنْ صُدَاءٍ وَسَلَّهُمَا

قَعْنَبْ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ، وَكَانَ مِنْ شَاوِرَهُ، فَلَمْ يُشِّرِّ عَلَيْهِ بَخِيرٌ،  
وَاهْلُ أُودِ بْنُو يَرْبَوْعٍ. وَصُدَاءٌ فِي بَلْحَرَثِ بْنِ كَعْبٍ، وَهُمْ إِخْوَتُهُمْ  
وَعِدَادُهُمْ فِيهِمْ. وَسَلَّهُمْ مِنْ خَثْقَمٍ، وَسَلَّهُمْ فِي مَذْحِجٍ أَيْضًا:

فَكَلَّفْتُ مَا عَنِي مَخَافَةً يَوْمَ اِنْ أَلَمْ وَأَنْدَمَا  
فَمَرَّتْ بِجَنْبِ الرَّزُورِ ثُمَّ تَمَّتْ أَصْبَحَتْ  
وَقَدْ جَاوزَتْ بِالْأَقْحَوَانَاتِ مَخْرِمَا  
كَانَ يَدِيهَا إِذَا مَغْوِلٍ خَرْقَاءَ شَعِذَ مَأْتَمَا  
يَدَا مَغْوِلٍ خَرْقَاءَ شَعِذَ مَأْتَمَا  
ثُرَائِيَ الَّذِينَ حَوْلَهَا رَخِيٌّ وَلَا تَبْكِي لِشَجَنَّوْ فَتَيَّمَا

وَيَرَوْيِ تُرَائِي الْلَوَاتِي حَوْلَهَا وَهِيَ بِالْهَا، وَتَيْلَمُ أَرَادَ تَأْلُمَ مِنَ الْأَلَمِ  
وَهِيَ لِغْتُهُ.

وَمَرَّتْ عَلَى وَخْشِيَّهَا وَتَذَكَّرَتْ نَصِيَّاً وَمَاءً مِنْ غَبَيَّةَ أَسْخَمَا

غَبَيَّةَ وَعْبَاعِبُ مَاءَنَ لِبْنِي قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِبِطْنِ فَلْجٍ، وَفَلْجٌ لِبْنِي  
الْعَنْبَرِ، وَالنَّصِيُّ نَبْتُ مِنَ الْجَنْبَةِ وَهُوَ نَصِيٌّ مَا كَانَ رَطْبَا، فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ  
حَلِيلٌ وَهُوَ أَبْيَضُ.

فَقَامَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ قُرُورَهَا مِنَ الْآيِنِ وَالنَّكَرَاءِ فِي آلِ اِزْنَعَا

وَقَرَارُهَا وَاحِدٌ، وَأَزْنَمُ بْنُ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبَوْعٍ.

سَاجْشِمَهَا مِنْ رَهْبَةِ أَنْ يُعَزِّزُهُمْ عَدُوُّ مِنَ الْمَؤْمَةِ وَالْأَمْرِ مُغْظَمَا  
حَلَّفْتُ فَلَمْ تَأْتِمْ يَمِينِي لِأَثَارَنْ عَدِيَّاً وَنَعْمَانَ بْنَ قَيْنِلِ وَأَيْهَمَا

ويروى تراثي اللواتي حولها وهي بالها، وتبليغ أراد تالماً من الألم وهي لغتها.

ومرت على وحشيتها وذكريت نصيحاً وماء من عبيبة أنسخها

عبيبة وعبايع ماءان لبني قيس بن ثعلبة ببطن فلنج، وفلج لبني العنبر، والنحسي تبت من الجنبة وهو نحسي ما كان رطبا، فإذا جف فهو حليٌ وهو أبيض.

ف قامت عليه واستقر قرورها من الأنين والثكراء في آل ازنما

قرورها وقرارها واحد، وأزتم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع.

سأخشى منها من رهبة أن يغزهم عدو من المؤمدة والأمر مغضضاً  
خلفت فلم تأتني يميدي لأنثارن عدياً ونعمان بن قينيل وأنهما

هؤلاء قوم من بني يربوع، قتلتهم بنو شيبان يوم مليلحة.

وبَرَّتْ يميدي إذ رأيت ابن فلحس يُجرِّحَهَا جرروا هدي ابن أضراما

16 / الهديُّ الجارُ هنا، والهديُّ العروسُ، والهديُّ الشيءُ يهدى.

فافت بسطام جريضاً بنفسه وغادرن في كرشاء لدنا مقوماً

جريضاً يجرِّض بريقه يغص به، وذلك إذا كان بأخر رقم، ويقال  
أفلت فلان جريضاً وأفلت جريعة الدفن وأفلت بدمائه وأفلت بحشاشة  
نفسه، وكرشاء رجل

أَتَمْ أَخَذْتَ بَعْدَ ذَاكَ تَلْوُمِنِي فَسَائِلُ ذَوِي الْأَحْلَامِ مَنْ كَانَ أَظْلَمَاً

وقال عَمِيرَةُ أَيْضًا:

أَلَا أَبِيَّفَا أَبَا حِمَارِ رسَالَةَ وَأَبْجَرَ أَنِّي عَنْكُمَا غَيْرَ غَافِلٍ

أبو حمار الحوفزانُ، كان له ابنيانِ أحدهما يقال له الحِمارُ، والأخرُ العِفو، وهو الجُحْشُ والعِفا أيضًا.

رسَالَةَ مَنْ لَوْ طَاؤَغُوهُ لَأَصْبَحُوا  
نَهِيَّتُكُمْ حَتَّى اتَّهَمْتُمْ نَصِيحَتِي  
وَانْبَاتُكُمْ فِي الْحَيِّ مَا أَنَا فَاعِلُ<sup>(١)</sup>  
ضَعِيفًا كَمَطْرُوقٍ مِنَ الْقَوْمِ خَامِلٍ  
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْ عَصَمْتُونِي وَلَمْ أَكُنْ  
مِرَاها وَفِيهَا جُرَاءَةً وَثَخَائِلُ<sup>(١)</sup>  
وَكَلَّفْتُ مَا عَنِّي عَلَةً رَجِيلَةً

عَلَةٌ شَدِيدَةٌ، شَبَهُهَا بَعْلَةُ الْحَدَادِ وَهُوَ السَّنْدَانُ، وَالْقَصَرَةُ السَّنْدَانُ  
أَيْضًا، وَالْقُرْزُومُ خَشَبَةُ الْحَدَادِ، وَهِيَ الْجَبَاهَةُ أَيْضًا، وَالتَّخَائِلُ الْأَخْتِيَالُ،  
وَالرَّجِيلَةُ الْقَوِيَّةُ.

مُذَكَّرَةٌ تَمْضِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا تَنَائِفُ مِنْهَا مَغْلَمٌ وَمَجَاهِلُ

يُسْتَحْبُ للناقةِ أَنْ تَكُونُ مُذَكَّرَةُ الْخَلْقِ، وَيُسْتَحْبُ لِلْفَحْلِ أَنْ يَكُونَ فِي  
خَلْقِ الناقَةِ، يُقَالُ: بَعِيرٌ مُنَوْقٌ وَناقَةٌ مُذَكَّرَةٌ.

١- في البيتين إقواء.

**فَأَوْرَدْتُهَا ماءَ كَسَى الدَّمْنِ فَوْقَهُ وَرِيشُ الْحَمَامِ كَالسَّهَامِ النَّوَاصِلِ**

الدَّمْنُ: القماشُ والسرجين. السَّهَامُ النَّوَاصِلُ: يعني التي قد سقطت نصالها، فشبَّهَ ريشَ الْحَمَامِ بها.

**وَادْلِيْتُ فِي أَجْنِيْنِ بِدَلْنِو صَغِيرَةٍ لِإِسْقِيٍّ فِي حَوْضِ جَبَّى غَيْرِ طَائِلٍ قَلِيلًا فَلَمْ تُغْطِنْ بِهِ وَزَجَرْتُهَا عَلَى حَاجَةِ فِي نَفْسِهَا مِنْ ثَدَائِلِ**

الأعطانُ: أن تسقى البعيرَ أَوَّلَ نَهَلَةً، فإنْ كانَ لَهُ مُنْدَى نَدِيَّتَهُ قُلْيَاً ثُمَّ عَلَّتَهُ، وإنْ لم يَكُنْ مُنْدَى أَنْخَتَهُ فِي العَطَنَ قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ هُنَيَّهَةً ثُمَّ عَلَّتَهُ. والمُدَاخَلَةُ: أن تُدْخِلَ البعيرَ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا أو مريضاً، أو أَحَبَّتْ أَنْ تُورِدَهُ بَعْدَ مَا نَهَلَ.

**فَرَاحَتْ كَانَ الرَّحْلَ حُشْ بِجُونَةٍ بِذَاتِ السُّتَّارِ أَخْطَاطَهَا الْحَبَائِلُ**

الجُونَةُ هاهُنا الْقَطَا، وَحْشُ جُعلَ ظَهَرُهَا حَشْوَا لِلرَّحْلِ.

**فَمَا ذَقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ حَتَّى رَأَيْتُنِي أَعْارِضُهُمْ وَزَدَ الْخِمَاسِ النَّوَاهِلِ**

١٧ / الخامسُ الإبلُ التي تَرَدُّ فِي كُلِّ خَمْسٍ، وهو أَخْبُثُ الأُورَاد. والخمِسُ: أن تُغْبَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرَدَّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، والنَّوَاهِلُ الْعِطَاشُ هاهُنا، وقد تكون الرَّوَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

**بِفِتِيَانِ صِدْقِ فَوَقَ جُزِيدَ كَانَهَا طَوَالِبَ عِقبَانِ عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ فَأَسْرَغْتُمَا إِنْفَاقَ مَا جِئْتُمَا لَهُ وَمَا كَانَ بَيْنَعَا بِالْخِفَافِ الْمَثَاقِلُ وَلَكِنَّهَا سُوقٌ تَكُونُ صِفَاقُهَا سُرِيجَيَّةً قَدْ أَزْهَفَتْهَا الصَّيَاقِلُ**

سُرَيْجِيَّةُ سِيُوفٌ مُنْسُوبَةٌ إِلَى سُرَيْج طَابِعٍ مِنْ بَنِي أَسْدٍ.  
 فَإِذَا وَقَعَتْ هَاتَافَلُوُوا رُؤُوسَكُمْ عَلَى عَصْبَوَانِهِمْ بِالْأَنَامِ  
 سِيمَنْعِنِي الدَّعَاءُ بِالسَّهْلِ مِنْكُمْ وَقِيسْ تَحِيَّيْ غَيْرَ مِيلِ مَعَازِلِ  
 فَأَبْيَغْ بَنِي عِجْلِ الْمِلْكِ فِيهِمْ لَقْرَبَائِي رَاعِيْ أو لِفَضْلِي حَامِلِ

قال أبو جعفر: إذا قال أحدهم الشّعر بالرُّكْبَانِيَّةِ أَكْفَأَ، والرُّكْبَانِيَّةُ أَنْ  
 يَتَغَنَّى بِهِ وَيُقْطَعَ كَمَا يُقْطَعُ الْعَرَوْضُ.  
 فِيهِ دِيْهِمْ إِذَا أَخْطَلُوا قَضَدَ سِبَبِهِمْ وَلَا يَنْتَفِعُوا وَسْطَ الْعَدُوِّ غَوَائِلِي  
 فَجَثَمْ بِسَبِّي كَالظَّبَاءِ وَجَامِلِ فَإِنِّي لَوْ أَمْهَلْتُكُمْ فَغَرَزْتُكُمْ  
 عَلَيْ إِذَا نَازَلْتُكُمْ بِالْمَنَازِلِ رَهِبَتْ بَانْ لَا تَشْكُرُوا فِي وَتَفْخِرُوا  
 إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ شِرْكِ وَعَاقِلِ فَاهْفِونْ عَلَيْ بِالْوَعِيدِ وَاهِلِهِ

وقال عميرةً أيضًا:  
 الَّمْ يَقْلُمْ سَوَادَةُ أُيُّ سَاعِ وَذِي قُرْبَى لَهِ بِلْوَى الْكَتْبِ

سَوَادَةُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ بُجِير، أَسْرَهُ عَتْوَةُ بْنُ أَرْقَمْ فَانْتَزَعَهُ عَمِيرَةُ مِنْهُ.  
 غَدَاءَ يُقَالُ ذاكَ أَخُو غَلِيظِ يُشَلُّ بِهِ عَلَى عَزِيزِي سَلِيبِ  
 دَآبَتْ لَهُ وَلَمْ تَمَلِأْ ذِرَاعِي رَمَاحُ الْقَوْمِ دُونَكَ فِي الْخَطُوبِ  
 كَانِي إِذْ مَنَثَتْ عَلَيْكَ فَضْلِي مَنَثَتْ عَلَى مَقْطَعَةِ الْقُلُوبِ  
 أَرَيْنِبْ خَلَّةِ بَاتَتْ تَعَشِّي ابْارِقَ كُلُّهَا وَخَمْ جَرِيبَ<sup>(١)</sup>

قوله أَرَيْنِبْ خَلَّةِ، يقول: كأنني حملت مِنْتَيْ أَرَيْنِبَا لاجزاءَ عندها ولا

١- في الأبيات إتقاء.

شكر. قال أبو جعفر؛ الأرنب أخوُرُ الْوَحْشِ، وإن القُنْبَرَةَ تطمعُ فيها حتى تضرِّبُها، والابارقُ جمْعُ أَبْرَقٍ وهو رملٌ وحجارةً.

فَأَنْبَانِي وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ حَيْفَا      بَخْلِدُ الدَّهْرِ وَالْمَالِ الرَّغِيبِ  
فَلَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بَنْتَيْ لَجِيم      بِذُرْتَ حِيثُ تُسْمِعُكَ الشُّرُوبَ<sup>(١)</sup>  
نَطَقَتْ مَقَالَةً كَذِبَاً وَزُورَاً  
ذَكَرْتَ بِهِ عَجَائِزَ قَاعِدَاتِ  
ظَ / وَأَبْجَرَ قَدْ دَعُوتَ وَلَمْ يُجِبْنِي  
فَلَمَّا أَنْ رَأَى مَا قُلْتُ حَقَّاً  
ثَجَّبَ رِحْلَتِي وَلَقَدْ يَرَاهُمْ

أراد أنه هارب لا يُخْبُبُ ولا يُقْرَبُ ولكنَّه يُجْهِدُ الرَّكْضَ  
أَتَانِي وَهُوَ مُنْتَخَبُ حَشَاءَ      وَمَا يُذْعَنِي هُنَاكَ وَمَا يُجِيبُ<sup>(١)</sup>  
وَالْفَى مُهْرَةُ الْكِنْدِيِّ فِيهَا      مَدِيدُ الْحَبْ وَاللَّبَنُ الْحَلِيبُ<sup>(١)</sup>

المَدِيدُ الْمَاءُ وَالدَّقِيقُ تُسْقاَهُ الْإِبْلُ وَالْحَيْلُ. يقول: مُهْرَةُ الْكِنْدِيِّ صُنْعَةُ  
لَهَا وَإِحْسَانُهُ إِلَيْهَا.

فَنَجَّثَهُ وَقَدْ كَانَ الْعَوَالِي      مِنَ الصَّلَوَانِ مُكْتَنِعُ الرَّقِيبِ

الصَّلَوَانِ مُكْتَنِفًا الذَّنْبِ، وَالْمُكْتَنِعُ الْقَرِيبُ.

وقال عبد الله بن عئنة الضبي، يَشَكَّرُ لِمَتْمَّ بن نُويرة، ويَتَلَهَّفُ على  
عَمِيرَةَ بْنِ طَارِقٍ، بِإِنْذَارِهِ قَوْمَهُ عَلَى أَخْوَالِهِ بْنِي عِجلَ  
عَمِيرَةُ فَاقَ السَّهْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      فَلَا يَطْعَمُنَ الْخَمْرَ إِنْ هُوَ أَصْعَدَا

١- في الأبيات إقواء.

يريد أنه أفسدَ ما بينه وبينه، وهذا مثُلٌ ضَرَبَهُ لَأَنَّ السَّهْمَ لَا يَصْلُحُ  
إِلَّا بِفُوقِهِ. يقال: فاق السَّهْمُ وانفاقَ إِذَا انكسرَ فُوقُهُ. يقول: فلا يَطْعَمُنَ  
الخمرَ إِنْ هُوَ أَفْلَتُ، ولِيَكُنْ عَلَى حَذَرٍ.

فلم أَرْ جَارًا وابنَ أَخِتِ وصَاحِبًا  
رَأَيْتُ رِجَالًا لَمْ نَكُنْ لِنَبِيَّهُمْ  
يُبَاعُونَ بِالْبُعْرَانِ مَثْنَى وَمَوْحِدًا  
طَعَامُهُمْ لَخْمٌ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ  
وَيُسْقَوْنَ بَعْدَ الرِّيْ شِرْبًا مُضَرِّدًا

يقول: إذا رَوُوا سَقَوا أَسْرَاهُمْ شِرْبًا قَلِيلًا، والشُّرُبُ التَّصِيبُ.

فَإِنَّ لِرِبْوَعَ عَلَى الْجَيْشِ مِئَةً  
جَرَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِي مُتَّمِمًا  
مُجَلَّةً نَالَتْ سُوَيْدًا وَأَسْقَدَا<sup>١</sup>  
كَانِي غَدَاءَ الصَّفَدِ حِينَ دُعُوتُهُ  
بِخَيْرِ الْجَزَاءِ مَا أَعْفَ وَأَمْجَداً  
أَجِيَّثُ بِهِ دِمَاؤِنَا فَوْقَ بَهَا  
تَفَرَّغْتُ حِصْنًا لَا يُرَامُ مُمَرِّدًا  
أَبَا نَهَشِلٍ فَإِنَّنِي غَيْرُ كَافِرٍ  
وَشَارَكَ فِي إِطْلَاقِنَا وَتَفَرَّدًا  
وَلَا جَاعِلٌ مِنْ دُوِنِكَ الْمَالُ مُؤَصَّدًا

وقال مُتَّمِمٌ في ذلك:

وَنَحْنُ جَرَزَنَا الْحَوْفَرَانَ إِلَى الرُّدَى  
جَرَى لَهُمْ بِالْغَيْرِ مِنْ أَهْلِ بَارِقٍ  
وَابْجَرَ كَبَلَنَا وَقَدْ كَادَ يَشَعِبُ  
فَأَنْجَحَ ذُو كَيْدٍ مِنَ الْقَوْمِ قُلْبُ

عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقٍ، وَهُوَ الَّذِي أَوْقَعَهُمْ فِي الْأَسْرِ وَالْغَيْرِ، وَالْقُلْبُ  
المُتَصَرِّفُ، يقال: رَجُلٌ حُولٌ قُلْبٌ وَأَنْشَدَ:  
**الْخُولُ الْقُلْبُ الْأَرِيَبُ وَلَا يَدْفَعُ زَوْ الْمَنِيَّةِ الْحِينِلُ**

زَوْ الْمَنِيَّةِ مَا يَعْدِلُ مِنْهَا ١٨ و/ إِلَى الْمَأْمُورِ بِهِ، وَمَا انْزَوَى مِنْهَا إِلَيْهِ.

وقال جرير يرد على البعيث:<sup>(١)</sup>

لَنْ طَلَّ هَاجَ الْفُرْوَادَ التَّيِّمًا وَمَمْ سَلَمَاتِنَ آنِ يَتَكَلَّمَا

قال الأصمسي: التَّيِّمُ الْمَضَلُّ. قال: وهو مأخوذ من الأرض التَّيِّمَاء. قال: والتَّيِّمَاء والتَّيِّهَاء بمعنى واحد، وهي الأرض التي تتوه الناس وتتلهى بهم أي تضلهم وتلهيهم، وقال غيره: التَّيِّمُ الْمَعْبُدُ ومنه تَيِّمُ الله أي عَبْدُ الله.

أَمْزِلَتِي هِنْدٌ بِنَاظِرَةِ اسْلَمَا وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوَهُمَا

ناظِرَةُ مَاءٍ لِبْنِي عَبْسٍ، وقوله اسْلَمَا: دعاءً لهم بالسلامة من الإقواء، تَوَهُمَا تفرُساً بعد هُنْيَةٍ.

وَقَدْ أَذِنْتُ هَنْدَ حَبِيبَ لِتَصْرَمَا  
عَلَى طُولِ مَا بَلَى بِهِنْدٍ وَهَيْنَا  
وَقَدْ كَانَ مِنْ شَانِ الْغَوَانِي ظَعَائِنَ  
رَفْغَنَ الْكُسَّا وَالْعَبْقَرَيِ الْمُرَقَّمَا<sup>(٢)</sup>  
كَانَ رُسُومَ الدَّارِ رِيشَ حَمَامَةٍ  
مَحَاها النَّبْلَى فَاسْتَغَجَثَتْ آنِ تَكَلَّمَا

وَرُوَى كَانَ دِيَارَ الْحَيِّ، شَبَّهَ الدَّارَ بِرِيشَ حَمَامَةٍ لَا خِلَافٍ لِوِينَهَا.  
طَوَى النَّبْنَ أَسْبَابَ الْوَصَالِ وَحَاوَلَتْ بِكَنْهِلَ أَسْبَابَ الْهَوَى آنِ تَجَذَّمَا

يَكْنِهِلُ مَوْضِعٌ مِنْ بَلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُتِلَ الْهِزْمَاسُ،  
وَرُوَى بِيَكْنِهِلَ أَقْرَانُهُ، وَالْأَقْرَانُ الْجِبَالُ تَجَذَّمَ تَقْطَعُ.  
كَانَ جَمَالَ الْخَيِّ شَرِبْلَنَ يَانِعَا مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مَنْ تَخَلَّ مِنْهُمَا

١- ديوان جرير ٢: ١٧٩.

٢- الكُسَا: اللباس. والعبرقي: ضرب من الوشي.

قوله سُرْبُلَنْ يانعاً شَبَّهَ ما على الْهَوَادِجِ من الرَّقْمِ، بالبُسْرِ الْأَحْمَرِ  
اليانع، وهو المُدْرُكُ في حُمْرَتِهِ وصُفْرَتِهِ، ومُلْهُمُ قريةً باليمامَةِ لبني  
يَشْكُرُ، وأخلاقِهِ مُنْبَكِرٌ.

سُقِيتِ دَمَ الْحَيَاةِ مَا بَالْ رَائِرِ يُلْمُ فَيُغْطِي نَائِلًا أَنْ يَكْلُمَا

سُقِيتِ دَمَ الْحَيَاةِ دُعا عَلَيْهَا، يقول: تُعَذِّينَ كلامَكِ نائلاً لي، ودمُ  
الْحَيَاةِ سَمُّهَا.

وَعَهْدِي بِهِنْدِ وَالشَّبَابِ كَائِنَهُ عَسِيبٌ نَمَّا فِي رِئَةِ فَنَقَوْمَا

الْعَسِيبُ هاهنا الْبَرْدَيْهُ؛ والرَّيْهُ العينُ الْكثِيرَةُ الْماءُ، ونَمَّا ارتفع، وإنما  
يريد أنه غَضْ، لِنَمَّ المفاصل، حَسَنُ الْقَوَامِ، وَرُؤُي وأحدث عهدي  
والشَّبَابُ.

بِهِنْدِ وَهَنْدَهُمْ غَيْرَ أَنَّهَا تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَاتِ فِي الْوَعْدِ مَغْنِتَهَا  
لَقَدْ عَلِقْتِ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عَلَاقَقْ أَبَتْ طُولَ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ تَتَحَرَّمَا  
ذَعْنَكَ لَهَا أَسْبَابُ طُولِ بَلِيهَةٍ وَوَجَدَ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثُ الْمَكْتَمَا

ويروى أسبابُ كُلِّ بَلِيهَةٍ، ويروى هاج الفؤاد المُتَّيَّماً. الحديثُ المَكْتُمُ  
حُبُّهُ إِيَاهَا.

عَلَى حِينَ أَنْ وَلَى الشَّبَابُ لِشَانِهِ وَأَضْبَحَ بِالشَّنِيبِ الْمُحِيلِ تَعْمَمَا

١٨ / الْمُحِيلُ الذِّي قد أحال السواد إلى البياض.  
أَلَيْتَ هَذَا الْجَهَلَ عَنَّا تَصَرَّمَا وَأَخَدَتْ حِلْمًا قَبْلَهُ فَتَحَلَّمَا  
أَنْيَخْتِ رِكَابِي بِالْأَحْرَزَةِ بَغْدَمَا حَبَطْنَ بَخُورَانِ السَّرِيحِ الْمُخَدَّمَا<sup>(١)</sup>

(١) خبطن: وطعن وضربي.

الآخرة جمع حَزِيزٌ وهو ما غُلظَ من الأرضِ وانقاد، وظَهَرَ البَصْرَةُ  
يُسمى الحَزِيزُ وحَوْرَانَ من عملِ دِمْشَقِ. والسريرُ النَّعَالُ، واحدتها  
سَرِيقَةٌ. والمُخَدَّمُ المشدودُ إلى أَرْسَاغِها بالسيورِ الْخِدَامِ.  
وأَدْنِي وسادي مِنْ ذِرَاعٍ شِمَلَةٌ وَأَتْرَكَ عَاجًا قَذَ عَلِمَتْ وَمِغَصَّا

الشَّمِلَةُ الخفيفةُ. والعاجُ أَسْوَرَةٌ مِنْ عَاجٍ، ومنْ ذَبْلٍ، ومنْ قُرونَ،  
يقال لها: المسْكُ أيضًا.  
وَغَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْئٍ رَمِينَةٌ بِقَارِعَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقْطُرُ الدَّمَّا

أنْفَاذُهَا جَمَاعَةٌ نَفَذَ، وَرُوَى إِنْفَاذُهَا، وَإِنْفَاذُهَا مَضْدَرٌ، وَرَوَى أَبُو  
عَبِيدَةَ أَقْطَارُهَا تَقْطُرُ الدَّمَّا.  
وَإِنِّي لَقَوَالِ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ وَرُوِدٌ إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ ثَرَنَّما

الغريبةُ من الشّعر التي لم يُقلَّ مثُلُها. والرُّوَدُ التي تَرُدُّ الْبَلَدَانَ عَلَى  
أَفواهِ مَنْ يَتَغَنَّى بِهَا إِذَا سَارَ لَيْلَهُ كَمَا قَالَ الفَرِزَدقُ:(١)  
تَغَنَّى يَا جَرِيرُ لِغَيْرِ شَيْءٍ وقد ذَهَبَ القَصَائِدُ لِلرُّوَادَةِ(٢)  
فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بَعْمَانَ مِنْهَا وما بِجَبَالٍ مَصَرَّ مُشَهَّرَاتٍ

وكما قال الأعشى:(٣)  
بِهِ تَنْفَضُ الْأَحَلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتُغَقَّدُ اطْرَافُ الْحَبَالِ وَتُتَلَقَّ(٤)  
خَرُوجٌ بِأَفْوَاهِ الرُّوَادَةِ كَائِنَّهَا قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هُرَّ صَنَعَما

١- ديوان الفرزدق ١: ١١٠.

٢- الديوان: تعني.

٣- ديوان الأعشى ٢٥٩.

٤- الديوان: وتعقد أنساغ المطي.

قرى كُلّ شيءٍ متنه، وتصميم السيف مُخيّبٌ في ضريبيته. سيفٌ  
مُطبقٌ إذا وقع في المفصل. والمصمم الذي يقطع العظام وغيرها من  
السلاح، والسلطان كذلك، والسلطان الذي يقطع الضريبة ويُنسقطُ من  
ورائها، وأنشد للنمر بن تولب<sup>(١)</sup>:  
تظل تَحْفِرُ عنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الدُّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

خروجٌ ماضيةٌ، يعني ما قال فيه من الشّعر، والرواية حملة الشّعر،  
الواحد راوية وهو مأخوذٌ من الرواية، وهو ما استقى عليه من جمل أو  
غيره، والقرى الظاهر، وهندوانى سيفٌ منسوبٌ إلى الهند، وصمم  
مضى في العظم.

فأني لَهَا جِيمٌ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ شَرُودٌ إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرَنَّما  
غَرَائِبُ الْأَفَاءِ إِذَا حَانَ وِزْدَهَا أَحَذَنَ طَرِيقًا لِلْقَصَائِدِ مَعْلَمًا  
لَعْفَري لَقَذْ جَارِي دَعِيَ مُجاشعَ عَذُومًا عَلَى طُولِ الْمَجَارَةِ مَرْجَمًا

عذوماً عضوضاً. مرجماً يرجم الأرض بنفسه رجماً شديداً، أي  
يُضرِبُها ضرباً.  
فَإِنَّ بَئْثُو الْقَعْقَاعَ عَنْ ذَوِدِ فَرْتَنَا وَعَنْ أَضْلِ ذَاكَ الْقِنْ أَنْ يُتَقَسَّمَا

يعني القعقاع بن عبد بن زراره؛ كانت أمّ البعيث أمة له، واسمها  
وردة، من سبّي إصبهان اشتراها ١٩ / منه، أو وفها له بشر بن  
خالد، فولدت البعيث، وكل أمة عند العرب فهي تدعى فرتنا، والقن ابن  
العبد والأمة، وقوله أن يتقسموا المعنى: أين هم عنه أن لا يتقسموا فإنه  
هو عبد لهم.

---

(١) شعر النمر بن تولب ٥٣

هم عنه أن لا يتقسموه فإنه هو عبد لهم.

فَتُؤْخَذَ مَنْ عَنِ الْبَعْثَ ضَرِبَةٌ  
أَرَى سَوْءَةً فَخَرَّ الْبَعْثَ وَأَمْهَ  
يَبْيَنُ إِذَا أَلْقَى الْعَمَامَةَ لُؤْمَةٌ  
فَهَلَا سَالَتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا  
وَرِثْنَا ذَرَى عِزًّ وَتُلْقَى طَرِيقَنَا

ويروى نحوه حمى مجد وتلقى، الموارد الطرقو واحدها موردة،  
عادٍ قديم، معلم ظاهر، والمجد الشرف، ويقال في مثل: في كل شجر  
ناً، واستمجد المرض والعفار<sup>(١)</sup>. يُضرب مثلاً للرجل، يُخْبِرُ بِفَضْلِهِ، ثم  
يُخْبِرُ عن غيره أنه أفضل منه.

وَمَا كَانَ ذُو شَغْبٍ يُمَارِسُ عِصَمَنَا فَيَنْظُرُ فِي كَفَيْهِ إِلَّا تَنَذَّمَا

العيص الشجر الملتف، وقوله فينظر في كفيه. يقول: إذا تعيف فنظر  
في يديه علم أنه لا يرى شيئاً.  
سَاحِمَدُ يَرْبُوْعَا عَلَى أَنَّ وَرَدَهَا إِذَا ذِيَدَ لَمْ يَحْبَسْ وَإِنْ ذَادَ حَكْمَا

الورد هنا الجيش، شبهه بالورد من الإبل، والورد الإبل بعينها،  
والورد الماء والورد الحمى، والورد العطش، والورد الجزء من الليل  
يكون على الرجل يصليه ويقرئه وأنشد:  
ظلت تخفق أحشائي على كبدى كائنى من حذار البنين موزود

١- فصل المقال ٢٠٢. ومجمع الأمثال ٧٤: ٢. وشرح المفضليات للتبريزى ١٤٤٩: ٣.  
ونشوة الطرب ٧٢٨: ٢.

وَذِيدَ حُبْسَ، يَقُولُ: إِذَا دُفِعَ لَمْ يَنْدُفعُ، وَإِذَا دَادَ هُوَ مَنْعَ، وَالْتَّحْكِيمُ  
الْمَنْعُ، وَالْحَاكِمُ مِنْ هَذَا أَخِذَ لَأَنَّهُ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمِ، وَكَذَلِكَ حَكْمَةُ  
الْلَّجَامِ، لَأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنْ غَرْبِ الدَّابَّةِ، وَيَقُولُ قَدْ حَكَمَ الرَّجُلُ إِذَا انتَهَى  
وَكَفَّ. قَالَ الْمَرْقَشُ: (١)

يَاتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيَطُ أَخَاكَ إِنْ يُقَالُ حَكَمُ (٢)

مَصَالِيْتُ يَوْمَ الرَّوْعِ تَنَقِي عَصِيَّنَا سُرِيْجِيَّةُ يَخْلِيْنَ سَاقَاً وَمَغْصَبَا

مَصَالِيْتُ مَاضِونَ، وَاحِدُهُمْ مَصَلَاتُ، وَالسُّرِيْجِيَّةُ نَسَبَهَا إِلَى بَنِي  
سُرِيْجٍ مِنْ بَنِي مُعْرِضٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ أَسَدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَكَانُوا قَيُونًا.  
وَيَخْلِيْنَ يَقْطَعُنَّ كَمَا يُخْلِيَ الْبَقْلُ.  
وَإِنَّا لَقَوْلُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدَمِي إِذَا لَمْ يَحِدْ وَغُلَ الْفَوَارِسَ مُقْدَمَا

الْوَغْلُ الْضَّعِيفُ، وَالْوَغْلُ دُخُولُ الرَّجُلِ عَلَى الْقَوْمِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرِبُونَ،  
لَيْسُ مِنْهُمْ، فَيَأْكُلُ مَعْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيَّةَ: (٣)  
إِنَّكَ مِسْكِيرًا فَلَا اشْرَبْ إِلَّا وَغُلَ وَلَا يَسْلَمُ مِنْيَ الْبَعِيرِ

وَالْوَاغِلُ الْطَّفِيلِيُّ وَهُوَ الرَّاشِنُ، وَالْوَغْلُ مَا جَلَّ فِي الْغِرْبَالِ عَنْ دِقَّةِ.  
وَمَنَّا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِ قَوْمَهُ بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُخْرَزًا وَمُتَلَّمِّعًا

\*١٩ / المُنَاجِي عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقٍ، وَالْمُنَاجِيَانِ الْبُرْجِمِيَّانِ الَّذَانِ  
نَاجَاهُمَا عَمِيرَةُ، حِينَ أَرَادَ أَبْجَرُّ أَنْ يَغْزُوَ بَنِي يَرْبُوعَ، وَهُوَ يَوْمُ بَلْقاءِ

١- المفضليات ٢٤١. والمرقش هو المرقش الأصغر.

٢- الأقوريين: الدوامي.

٣- اللسان (وغل).

وَيَوْمٌ صَمْدٌ، وَيَوْمٌ أُودٌ، وَيَوْمٌ ذِي طَلْوَحٍ.  
 وَيَوْمٌ أَبِي قَابُوسَ لَمْ تُغْطِهِ الْمُنْتَىٰ    وَلَكِنْ صَدَعَنَا الْبَيْضُ حَتَّىٰ تَهْزُمَا  
 حَبَرٌ يَوْمٌ ذَاتٌ كَهْفٍ وَيَوْمٌ طَخْفَةٍ<sup>(١)</sup>

وكان من حديثه أنه لما هلك عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع، وكانت الردافة<sup>(٢)</sup> له وكان الملك إذا ركب رديف وراءه، وإذا نزل جلس عن يمينه فتصرف إليه كأس الملك إذا شرب، وله ربعة غنيمة الملك من كل غزوة يغزو، وله إتاوة على كل من في طاعة الملك فنشأ له ابن يقال له عوف بن عتاب، فقال حاجب بن زراة إن الردافة لا تصلح لهذا الغلام لحدثة سن، فأجعلها الرجل كهل. قال: ومن هو؟ قال: الحارث ابن بيبية المجاشعي فدعوا الملكبني يربوع، فقال: يابني يربوع، إن الردافة كانت لعتاب وقد هلك، وابنته هذا لم يبلغ فاعقبوا إخواتكم، فإني أريد أن أجعلها للحارث بن بيبية. قالت بنو يربوع: إنه لا حاجة لأخواتنا فيها، ولكن حسدونا مكانتنا من الملك، وعوف بن عتاب على حداثة سن، أحرى للردافة من الحارث بن بيبية، ولن نفعل ولا ندعها، قال: فإن لم تدعوها فاذنوا بحرب. قالوا: دعنا نسرب عنك ثلاثة ثم آذنا بحرب. فسارط بنو يربوع ذاهبة عن الملك، ومعها بترجمة من البراجم، والملك يومئذ المنذر بن ماء السماء، فخرجت بنو يربوع حتى نزلوا شعباً بطفحة فدخلوا [فيه]<sup>(٣)</sup> هم وعيالهم - فجعلوا العيال في أعلىه، والمآل في أسفله. وهو شعب حصين له مدخل كالباب. فلما مضى له ثلاثة ليالٍ، أرسل في أثرهم قابوس ابنه، وحساناً آخاه في جيش كثير من أبناء الناس، وأحتبس عنده شهاب بن عبد قيس بن كباس بن

١- العقد الفريد: ٥٢٤. ومعجم البلدان (طفحة). والكامل في التاريخ: ٥٤٩.

٢- الردافة: الجلوس إلى الملك، وردد الملك: جليسه.

٣- فيه: زيالة يقتضيها السياق من بـ

جعفر بن ثعلبة بن يربوع، وحاجب بن زرار، فلما مضى للجيش ثلاثة، دعاهم الملك. وكانت الملك تعطى الغرَّاب على حُسْنٍ ظُنُونِهم؛ والكلام الحَسَنُ، تُستَقْبَلُ به الملوك. فقال لحاجب بن زرار: يا حاجب، قد سهرت الليلة، فأرسلت إليك لتحذثني أنت وشهاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً، فقال لشهاب<sup>(١)</sup>: ما ظنك بالجيش؟ فقال شهاب: ظنني أنك قد أرسلت جيشاً مختلف الأهواء، وإن كثروا، إلى قوم عند نسائهم وأموالهم، يَدُهُم واحدة، وهَوَّاهُم واحد، يقاتلون فيضيّدون، فظنني أن سوف يظفرون بجيشك، ويأسرون ابنك وأخاك. فقال حاجب: أنت قد أهْرَأْتَ - أي كبرت - فقال شهاب: أنت أكذب. فتراءَنْ هو وحاجب على مائةٍ مائةٍ من الإبل. وكان لشهاب رئيسي من الجن مغضباً، فانتبه من الليل وهو يقول:

### انْبَشْ يَرِّ نَفْسِيَةَ نَفَرَزْ حَاجِبَ مِيَةَ

فرددها مراراً، فسمعها الملك، فقال لحاجب: ما يقول هذا؟ قال يُهْجِرُـ قال: لا والله ما أهْجِرُـ ولكن جيشك قد هزم، وأسر ابنك وأخوك، وأيَّةً ذلك ٢٠ و/أن يُصَبِّحَـ راكبـ بعيداً، جاعلاً أعلى رمحه أسفلة يُخْبِرُـ بذلكـ وانطلق الجيشـ حتى أتوا الشَّعبـ فدخلوا فيهـ حتى إذا كانوا في مُتَضَايِقـ حملتـ عليهمـ بنو يربوعـ النَّعَمـ وخرجتـ الفُرسانـ

١ـ في الأصل: «قال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب...»، وجاء في الحاشية: لعله شهابـ ولا يستقيم المعنى إلا بثبات شهابـ مكان حاجبـ في الموضعـينـ ولكنـ يبدوـ أنـ هناكـ سطراًـ سقطـ منـ النـاسـنـ، وهوـ: «قال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب: ظننيـ أنـكـ قدـ أرسلـتـ جـيشـاًـ لـبنيـ يـربـوعـ بـهـ، يـأتـونـكـ بـهـمـ وـبـأـمـالـهـمـ وـيـظـفـرونـ. قالـ: فـماـ ظـنـكـ أـنـتـ يـاـ شـهـابـ؟ـ قالـ: أـرـسلـتـ جـيشـاًـ مـخـتـلـفـ الـأـهـوـاءـ...ـ.ـ كماـ جاءـ فيـ نـسـخـةـ لـنـدـنـ.ـ والنـصـ عـلـىـ هـذـهـ الصـورـةـ أـوـجـهـ،ـ ويـتـقـقـ مـعـ السـيـاقـ الـذـيـ جاءـ بـعـدـهـ.

من شِعابه، فَقَعُوا بالسلاح للنَّعْم فَذَعَرَها ذلك، وَحُمِلَ على الجيش فَرَدُوا وُجُوهَهُم، وَاتَّبَعُهم خَيْلُ بْنِ يَرْبُوع، تَقْتَلُ وَتَطْعُنُ، فَادْرَك طَارِقُ بْنُ دَيْسِقَ بْنِ حَصَبَةَ بْنِ أَزْنَمَ قَابُوسَ بْنَ الْمَنْذِرِ، فَاعْتَنَقَهُ وَضَرَب طَارِقُ فَرَسَ قَابُوسَ بِالسَّيْفِ عَلَى وَجْهِهَا، فَأَطَنَ جَحْفَلَتَهَا، وَمَضَى حَتَّى ذَبَحَهَا، وَاحْتَطَهُ عَنِ السَّرْجِ. وَشَدَّ عَمَرُ بْنُ جَوَيْنِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ حَمَيْرِيِّ بْنِ رِيَاحٍ عَلَى حَسَانِ أخِي الْمَنْذِرِ فَأَسْرَهُ وَهُزِمَ الْجَيْشُ، وَأَخْذَتِ الْأَنْهَابُ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو مَنْدُوْسَةَ الْمُجَاشِعِيُّ لَا يَدْرَى مَنْ قَتَلَهُ. فَصَبَّ الْمَلَكُ تَلْكَ الْغَدَاءَ الَّتِي قَالَ فِي لَيْلَتِهَا شِهَابٌ. رَجُلٌ اَنْهَمَ مِنْ أَوَّلِ الْجَيْشِ، عَلَى بَعِيرٍ، فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ لَهُ شِهَابٌ لَمْ يَخْرُمْ مِنْهُ شَيْئاً. فَدَعَا شِهَاباً، فَقَالَ: يَا شِهَابُ، أَدْرِكَ أَبْنِي وَأَخِي، فَإِنَّ أَدْرَكْتَهُمَا حَيَّيْنِ فَلَبِنِي يَرْبُوعَ حُكْمُهُمْ، وَأَرْدُ عَلَيْهِمْ رِدَافَتَهُمْ، وَأَهْدِرُ عَنْهُمْ مَا قُتِلُوا، وَأَهْنَّهُمْ مَا غَنِمُوا وَأَحْمِلُ لَهُمْ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ، فَأَعْطِيهِمْ بِهَا أَلْفَيْ بَعِيرٍ. فَخَرَجَ شِهَابٌ، فَوَجَدَ الرَّجُلَيْنِ حَيَّيْنِ، قَدْ جُزِّتْ نَاصِيَةُ قَابُوسَ جَزَّهَا طَارِقُ، فَقَالَ قَابُوسُ لِطَارِقَ: إِنَّ الْمَلَوَكَ لَا تُجْزِنُ نَوَاصِيَهَا. قَالَ: قَدْ قَالَ ذَاكَ ابْنُ الْمُتَمَطَّرِ لَابْنِ عَمِّكَ حِينَ أَسْرَهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَكَفَرَهُ.

لَوْ خِفْتُ أَنْ تُدْعَى الطَّلاقَةُ غَيْرَهَا      لَقِظْتُ وَدُونِي بِطْنُ جَوْ وَمِسْطَحْ  
فَهَلْ مَلِكٌ فِي النَّاسِ بَعْدَكَ مُطْلَقٌ      لَهِمَّ إِلَّا هُوَ الْيَوْمِ اَجْلَخْ

وَلَنْ شِهَاباً أَتَاهُمْ فَخَسِمَنَ لَهُمْ مَا قَالَ لَهُمْ الْمَنْذِرُ، فَرَضُوا، وَعَادُتِ الرِّدَافَةُ إِلَى ابْنِ عَتَابٍ بْنِ هَرْمَيِّ، فَلَمْ تَزُلْ لَهُمْ حَتَّى مَاتَ الْمَلِكُ، وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثَ الْيَرْبُوْعِيُّ:  
وَكُنْتَ إِذَا مَا بَابُ مَلِكٍ قَرَغْتُهُ      قَرَعْتُ بَابَيْهِ أُوْيِ شَرَفِ ضَخْمٍ  
بَابِنَاءِ يَرْبُوعٍ وَكَانَ أَبُوهُمُ      إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى بَابَيْهِ يَنْمِي  
هُمْ مَلَكُوا أَمْلَاكَ آلِ مُحَرَّقٍ      وَزَادُوا أَبَا قَابُوسَ رَغْمَاً عَلَى رَغْمِ

رُؤوسَ مَعْدًا بِالْأَزْمَةِ وَالْخُطْمِ  
 بِطِحْفَةِ ابْنَاءِ الْمَلُوكِ عَلَى الْخُنْمِ  
 بُدُورَ اِنْفَافِ فِي السَّمَاءِ عَلَى النَّجْمِ  
 تَجْرُّ مِنَ الْأَقْرَانِ لَهُمَا عَلَى لَخْمِ  
 تَرَكَنَا صُدُوعًا بِالصُّفَاهَةِ الَّتِي نَرَمَيْ  
 عَلَيْنَا وَلَا يَرْغَى جِهَانَ الَّذِي نَحْمِيْ

وَقَادُوا بِكُرْزِهِ مِنْ شَهَابٍ وَحَاجِبٍ  
 عَلَّا جَدُّهُمْ جَدًّا الْمَلُوكِ فَاطَّلَقُوا  
 وَأَيْهَاتِهِمْ مِنْ اِنْقَاضِ قَاعٍ بِقَفْرَةٍ  
 حِمَانًا حِمَى الْأَسْدِ الَّتِي يُشَبُّهُونَهَا  
 وَكُنَّا إِذَا قَوْمٌ رَمَيْنَا صَفَاتَهُمْ  
 وَنَرَغَى حِمَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ

وقال مُتَمَّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ<sup>(١)</sup>:

وَنَحْنُ عَقَرْنَا مُهَرَّ قَابُوسَ بَعْدَهَا رَأَى الْقَوْمُ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تُخْلِبُ<sup>(٢)</sup>

/ ٤٢٠

عَلَيْهِ دِلَاصُ ذَاتِ نَسْجَى وَسَيْنَفَةَ جُرَازٌ مِنَ الْجِنْثُنِيِّ أَبَيْضٌ مِقْضَبٌ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ عَمَّرُو بْنُ حَوْطَ بْنُ سُلَيْمَى بْنِ هَرْمَى بْنِ رِيَاحَ<sup>(٤)</sup>  
 قَسْطَنْتَا يَوْمَ طِحْفَةَ غَيْرِ شَكْ عَلَى قَابُوسَ إِذْكُرْهُ الصَّبَاحُ  
 لَغَفَرْ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْثَى لَنْفَمَ الْحَيِّ فِي الْجُلُّ رِيَاحُ  
 إِذَا هِيجُوا إِلَى حَزْبِ أَشَاحُوا<sup>(٥)</sup> فَهُمْ لَقَاحُ أَبَوَا دِينَ الْمَلُوكِ  
 شَهَابُ الْحَرِبِ شُعُرُهُ الرُّمَاحُ فَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِيْ  
 عَلَى الْخُودِ الْمُخْدَرَةِ الْفِضَاحِ<sup>(٦)</sup> حِينَ يَغْلُو وَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِيْ حِينَ يُخْشَى

١- مالك ومتمم ابن نويرة .٨٦.

٢- المصدر السابق: تلحب. وتلحب: تقطع بالسيف.

٣- في العقد الفريد، والكامل في التاريخ: من الهندي.

والدلائل من الدروع: اللينة البراقة. والجراز من السيف: الماضي القاطع. ومقضب: قطاع.

٤- أيام العرب في الجاهلية ٩٧.

٥- لقاح: يقال قوم لقاح، وهي لقاح: وهم الذين لم يدينوا للملوك، ولم يملكون. ولم يصبهم في الجاهلية سباء.

٦- أيام العرب: فما قوم.

أذبٌ عن الحفَّ أثيظ في مَعْدَةً إذا ماجد بالقُومِ النطاح  
كائِنُهُمْ لِوَقْعِ الْبَيْضِ بُزْلَ تَفْضُلُ الطُّرْزَ فَوَارِدَةٌ قِمَاحٌ

القماح الرافعة رؤوسها عن الماء لا تشرب.

صَبَرْنَا نَكِسِرُ الْأَسْلَاتِ فِيهِمْ فَرُحْنَا نَاهِرِينَ لَهُمْ وَرَاحُوا<sup>(١)</sup>  
وَرُحْنَا تَخْفِقُ الرَّأْيَاتُ فِينَا وَابْنَاءُ الْمُلْوُكِ لَهُمْ أَحَادِ

الأحاديث أصله الفاني، وهو العطش.

وَقَدْ أَنْكَلَتْ أُمَّ الْبَحِيرَيْنِ خَيْلَنَا بِورِدٍ إِذَا مَا اسْتَغْلَنَ الرَّوْغُ سَوْمًا

الْبَحِيرَيْنِ أَرَادَ بَحِيرَاً وَفَرَاسَاً أَبْنَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ  
قُشَيْرٍ. وَاسْتَغْلَنَ ظَهَرَ، وَسَوْمٌ أَعْلَمُ لِلقتال.

وكان من حديث هذا اليوم<sup>(٢)</sup>، وهو يوم المروت، أن قعنبر بن الحارث  
ابن عمرو بن همام بن يربوع، التقى هو وبشير<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن عامر  
ابن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بعكاظة،  
والناس متواقون. فقال بحير، يا قعنبر، ما فعلت البيضاء فرسك،  
قال: هي عندي. قال فكيف شكرك لها؟ قال: وما عسىت أنأشكرها  
به؟ قال: وكيف لا تشكرها وقد نجتك مني؟ قال قعنبر: ومتي كان  
ذلك؟ قال حيث أقول<sup>(٤)</sup>:

لو أمكنتني من بشامة مهرتي للاقى كما لاقت فوارس قعنبر  
تمطئ به البيضاء بعد اختلاسي على دهش، وخلبني لم أكب

١- الأسلات، جمع الأسلة: أطراف السنان، أو هي الرماح.

٢- العقد الفريد ٥: ١٧٩. والكامل في التاريخ ١: ٦٢١.

٣- الدرة الفاخرة ٢: ٤٦: ٥٤: بجير بن عبد الله ...

٤- أنساب الخيل ٧٢-٧٣. وشعراءبني قشير في الجاهلية والاسلام ٢: ٤٩.

فَأَنْكَرَ ذَلِكَ قَعْنَبُ، وَتَلَاقَاهُ وَتَدَاعَيَا أَنْ يَقْتُلُ الصَّادِقَ مِنْهُمَا الْكاذِبُ.  
 وَنَذَرَ قَعْنَبُ أَنْ لَا يَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ إِلَّا قَتَلَهُ أَوْ مَاتَ دُونَهُ. فَضَرَبَ  
 الْدَّهْرُ مِنْ ضَرَبَانِهِ، ثُمَّ إِنْ بَحِيرًا أَغَارَ عَلَى بَنِي الْعَنْبَرِ يَوْمَ إِرَامِ الْكَلَبَةِ،  
 وَهُوَ نَقَادُ قَرِيبٍ مِنَ النَّبَاجِ، فَاصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَانْفَلَّتْ مِنْهُمْ مُنْفَلَّتُونَ،  
 فَأَنْذَرُوا بَنِي حَنْظَلَةَ وَبَنِي عَمْرُو بْنِ تَمِيمَ، فَرَكِبُوا فِي أَثْرِ بَحِيرٍ، وَقَدْ  
 سَارُ بِمَنْ أَخْذَ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ، بَنُو عَمْرُو بْنِ تَمِيمَ،  
 فَقَالَ بَحِيرٌ لِأَصْحَابِهِ: أَنْظِرُوهُمْ مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلًا عَارِضَةً  
 الرَّمَاحَ. قَالَ: أُولَئِكُمْ بَنُو عَمْرُو بْنِ تَمِيمَ، فَلَحِقُوا بِبَحِيرٍ وَهُوَ بِالْمَرْوُتِ،  
 فَاقْتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ لَحِقَ بَنُو مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ بَحِيرٌ  
 لِأَصْحَابِهِ انْظِرُوهُمْ مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلًا نَاصِبَةَ الرَّمَاحِ. قَالَ:  
 أُولَئِكُمْ بَنُو مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَاتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ لَحِقَتْ خَيْلٌ  
 شَمَاطِيْطُ فَقَالَ بَحِيرٌ: مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا نَرَى خَيْلًا شَمَاطِيْطًا - أَيِ  
 مُتَفَرِّقَةً أَرْسَالًا - لَيْسَ مَعَهَا رَمَاحٌ. قَالَ أُولَئِكُمْ بَنُو يَرْبُوعٍ رَمَاحُهُمْ عِنْدَ  
 آذَانِ الْخَيْلِ ۲۱ وَ / وَمَا قِوْتُلْتُمْ مِنْ يَوْمِ إِلَّا السَّاعَةَ، فَكَانَ أَوَّلُ  
 مِنْ لَحْقِهِمْ، نُعَيْمُ بْنُ عَتَابٍ، فَطَعَنَ الْمُلَّمَ بْنَ قُرْطِيْطَ أَخَا بَنِي قُشَيْرٍ  
 فَصَرَعَهُ وَأَسْرَهُ، ثُمَّ لَحِقَ قَعْنَبُ بْنُ عَصَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عَبْدِيْدٍ بْنِ ثَغْلَبَةَ  
 بْنِ يَرْبُوعٍ بَحِيرًا فَطَعَنَهُ، فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ كَدَّامُ بْنُ  
 نُخَيْلَةِ الْمَازَنِيِّ، فَأَبْصَرَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَابٍ وَهُوَ فِي يَدِ كَدَّامٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ  
 فَأَرَادَ كَدَّامٌ مَنْعَهُ، فَقَالَ قَعْنَبُ: رَأْسَكَ مَا زَ وَالسَّيْفُ - أَرَادَ يَامَازَنِيَّ  
 رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ - فَخَلَّ عَنْهُ كَدَّامُ، فَضَرَبَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَابٍ فَأَطَارَ  
 رَأْسَهُ.

وَأَخَذَ يَوْمَئِذٍ أَرْقَمُ بْنُ نُوَيْرَةَ صَهْبَانَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ قُشَيْرٍ، وَكَانَ أُمُّ  
 صَهْبَانَ امْرَأَةً مِنْ مَازَنَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ تَمِيمَ، فَقَالَتْ بَنُو عَمْرُو:

يَا بَنِي يَرْبُوْعَ قَتَلْتُمْ أَسِيرَنَا فِي أَيْدِينَا – يَعْنُونَ بَحِيرَاً – فَهُمُوا بِالْقَتَالِ.  
 فَقَالَ أَرْقَمُ بْنُ نُوَيْرَةَ: يَا بَنِي يَرْبُوْعَ أَعْطُوا بَنِي مَازِنَ ابْنَ أَخْتِهِمْ مِنْ  
 أَسِيرِهِمْ، فَأَعْطَاهُمْ بَنُو يَرْبُوْعَ صَهْبَانَ فَرَضِيَّثَ بْنَ مَازِنَ، فَأَطْلَقُوهُ.  
 وَقَتَلَتْ بَنُو يَرْبُوْعَ يَوْمَئِذٍ بُرَيْكَ بْنَ قُرْطَ بْنَ عَامِرٍ وَآخَاهُ. وَأَمَّا الْمُتَلَّمُ فَإِنَّهُ  
 بَرِيقَيْ بَعْدَ طَعْنَتِهِ نَعْيَمَ إِيَاهُ، فَافْتَدَى نَفْسَهُ بِمَائَةٍ مِنَ الْإِبْلِ، وَهُزِّمَ بَنُو  
 عَامِرٍ. فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ: (١)

زَعْفَتُمْ أَنْ غَوْلًا وَالرُّجَامَ لَكُمْ      وَمَنْعِجاً فَادْكُرُوا وَالْأَمْرُ مُشْتَرِكٌ (٢)  
 وَقَلْتُمْ ذَاكَ شِلْوَ سَوْفَ نَاكْلَهُ      فَكِيفَ أَكَلْكُمُ الشِّلْوَ الَّذِي تَرَكُوا  
 نَفْسِي الْفِداءِ لِمَنْ أَدَاكُمْ رَقْصًا      تَذَمَّى حَرَاقِفُكُمْ فِي مُشِيكِمْ صَكَّ

الْحَرْقَفَتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: رَأْسَا الْوِرْكَيْنِ الْمُتَصَلَّانِ بِالصُّلْبِ،  
 وَهُمَا الْغُرَابَانِ، وَالصَّكَّ اصْطِكَّ الْرُّكْبَتَيْنِ عِنْدَ الْمُشِيِّ.

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ بَحِيرَ فِي ذَلِكَ (٣):  
 لَغَرِيْكَ مَا أَصَابَ بَثْوَ رِيَاحَ      بِمَا اخْتَمَّ وَغَيْرُهُمُ السَّقِيمُ  
 بِقَتْلِهِمْ امْرَءًا قَدْ أَثْرَلَتْهُ      بَنُو عَمِّرٍ وَأَوْهَطَهُ الْكُلُومُ (٤)  
 فَلَنْ كَانَتْ رِيَاحًا فَاقْتُلُوهَا      وَآلَ ثُخْيَّةً ثَاثَرُ الْمُنْيِمُ

الثَّاثَرُ الْمُنْيِمُ: الَّذِي يَنَامُ صَاحِبُهُ وَيَهُدُّ إِذَا أَدْرَكَهُ.

١- ديوان أوس بن حجر ٨٠-٨١.

٢- غول: ماء للضباب. والرجام: جبل. ومنهج: موضع. والأمر مشترك: لم يتتابع فيه الناس على رأي واحد.

٣- شعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢٢٦: ٢.

٤- أوهطه: أضعفه.

وقال يزيد بن عمرو بن الصاعق:  
أَوَارِدَةُ عَلَيْهِ بَنُو رِيَاحٍ بِعِيرِهِمْ وَقَدْ قَتَّلُوا بَحِيرًا<sup>(١)</sup>

فقالت العوراء أختبني رياح تردد عليه:<sup>(٢)</sup>  
قَعِيدَكَ يَا يَزِيدُ ابْنَ قَبِيسٍ أَتَنْذِرُ كَيْ تُلْقِيَنَا النُّذُورَا<sup>(٣)</sup>  
وَتُوَضِّعَ تُخْبِرُ الْأَقْوَامَ أَنَا وَجَذَنَا فِي ضِرَاسِ الْحَرَبِ خُورَا<sup>(٤)</sup>

الإيضاع: السير الرفيع، يقال أوضعت بغيري ووضع هو.

وأنشد لأبي محمد الفقعيسي<sup>(٥)</sup>  
سِلْقٌ ورَاعٍ إِذَا كَانَ فَرَزْغٌ  
الْأَنْمَ تَعْلَمُ قَعِيدَكَ بَا ابْنَ عَفْرِو  
وَنَظِلْقَةً فَيَكْفُرُ مَا سَعَيْنَا  
وَغَادَرْنَا بُرِينَكُنْكُمْ جَمِيعًا<sup>(٦)</sup>  
أَيْ بِرِيكَ وَأَخْوَتِهِ.  
أَفَخَرَا فِي الرَّخَاءِ بِغَيْرِ فَخِرٍ<sup>(٧)</sup> وَعَنَّهُ الْحَزْبُ خَوَارًا ضَجَّوْرَا<sup>(٨)</sup>

وكان المصفي أخوبني قشير، قتل عمرو بن واقد الرياحي، فقتله  
نعيم بن عتاب يوم المروت، فقال نعيم في ذلك:

- 
- |                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                  |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>٦- اللسان: بذى.</p> <p>٧- العقد الفريد: قعيدك يا يزيد.</p> <p>٨- أقصمه: قته مكانه.</p> <p>٩- العقد الفريد: في الخلاء.</p> | <p>١- في العقد الفريد: بني رياح بخرهم.</p> <p>٢- العقد الفريد: ٥: ١٨٠.</p> <p>٣- قعيدك: أي قعيدك الله أو نشتك الله.</p> <p>٤- العقد الفريد: نخبر الركبان.</p> <p>٥- اللسان (وضع): عجز البيت.</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

ما زالت أزمهِم بسفرةٍ خَرِهٗ وفارسِهِ حتى ثارتُ ابنَ واقتُدِ  
أحاذِرُ أن يُخْرِي قبلي ويُؤثِّروا وهم أُسرَتِي الدُّنْيَا واقربُ والدِ  
شَهِيدِي سُوئِيدَ والفَوَارِسُ حولَهِ وما أبْتَغَى بعَدَ سُوئِيدَ بشاهِدِ

أُسرَةُ الرَّجُلِ، وفصيلَتُهُ وعشيرَتُهُ، وناهِضَتُهُ، وظَهَرَتُهُ، البطنُ الَّذِي  
هو مِنْهُ دونَ القبيلَةِ الْعَظِيمِ.

وَقَالَتْ بَنُو شَيْبَانَ بِالصَّمْدِ إِذْ لَقُوا فَوَارَسَنَا يَنْفَوْنَ قَيْلَادَ وَأَيْهَمَا

كان يوم الصَّمْدِ، وهو الذي ذكرهُ جريرٌ، وهو يوم ذي طلوج<sup>(١)</sup> لبني  
يَربُوعِ خاصَّةً، ولم يكن فيه من بني دارم إلا رجُلٌ واحدٌ، نقيلٌ في بني  
يَربُوعِ، وهو حنظلةُ بْنِ بَشَرٍ وعُمَرُو بْنِ عَمْرُو بْنِ عُدْسٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ  
عَبْدِ اللهِ بْنِ دارم، الذي شَرِكَ في أسرِ الْحَوْفَازَانِ، فافتَّخَرَ به الْبَعِيثُ  
والفَرِزَدقُ على جريرٍ، وهو لجريرِ دونَهُما. وأمَّا قَيْلَادُ وَأَيْهَمُ، فكان سبُبُ  
قتلِهما يوم طَلَحَاتِ حَوْمَلَ، وهو يوم مُلِيَّحَةُ، وذلك أن بسطاماً بْنَ قيسِ  
خرج مُفتَزِياً، وذلك حين وَلَى الرَّبِيعَ، واشتدَّ الصَّيفُ، وقد تَوَجَّهَتْ بُنُو  
يَربُوعِ بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ طَلَحَاتِ حَوْمَلَ، وهو يوم مُلِيَّحَةُ، وَذَلِكَ أَنْهُمْ رَأَوْا مَنْسِراً  
فَبَعثُوا مَرْسَلاً أَخَا بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ هَرْمَيِّيَّ بْنِ رِيَاحَ، فأشَرَفَ ضَفِرَةَ  
حَوْمَلَ - والضَّفِرَةُ والعَقِدَةُ: الْحَبْلُ الْمُتَرَاكِمُ مِنَ الرَّمَلِ - فَرُفِعَ لَهُ  
عِشْرُونَ بَعِيراً، يَعْدُهُنَّ عِنْدَ طَلَحَاتِ حَوْمَلَ، فَحَسِبَ أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُهُمْ،  
وَالجَيْشُ فِي الْخَبَرِاءِ دُونَهُمْ - وَالْخَبَرَاءُ الَّتِي تُمْسِكُ الْمَاءَ وَتُنْتَبِتُ السَّدَرَ،  
وَالْجَمَاعَةُ خَبَارَى - فَكَرَّ يَدُوْعِيَّا آلَ يَربُوعَ الْفَنِيمَةَ، فَتَسَارَعَ النَّاسُ  
أَيُّهُمْ يَسْبُقُ إِلَيْهَا، فَجَاءُوا مُتَقَطِّعِينَ، فَسَقَطُوا عَلَى الْجَيْشِ مِنْ دُونِ

١- العقد الفريد ١٨٨:٥ . والكامل في التاريخ ٦٣٧:١

الطلحات في الخبراء، فلم تجئ عصبة إلا أخذوا، وقتل يومئذ عصمة ابن النحر بن ضباب - بن أزتم بن عبيد بن شعلة بن يربوع، فقال بسطام حين رأه قتيلاً، ويحكم من قتل ابن النحر؟ وما قتل هذا إلا ليتكل رجالاً أمه، فكان قاتلُه الهيثم بن المغاس، من بني الحارث بن همام، فقتلته بنو يربوع بابن النحر يوم العظالي. وأصابوا نعمان بن قيل، وأيهم اليربوعيين، أصابتهم بنو شيبان، فلما أخذ بنو شيبان اليربوعيين وأسرُوه، نظرَ بنو شيبان فإذا هم لا ماء معهم يبلغُهم، فقالوا: يا بنى يربوع، إنكم تموتون قبلنا، وإننا شاربون ما معنا من الماء، وما نعوه منكم، وليس مبلغنا، فاختاروا أن شئتم أن تجروننا بغير طلاقة ولا نعمة، حتى نتوفَّ كُل سقاء، ونسقى كُل دابة من طلح، وإنما أن نرجع بكم، فهو هلاكنا وهلاككم. فأجارهم بنو يربوع على غير طلاقة ولا نعمة، فخلوا عن اليربوعيين واستقى بنو شيبان، فذلك

٢٢ / قول عميره بن طارق (١)

حلفت فلم تأثم يميني لاثارن عدياً ونعمان بن قيل وأيهمما  
وغلمتنا الساعين يوم ملينحة وحومل في الرفضاء يوماً مجرماً  
أشيبان لؤ كان القتال صبرتم ولكن سفعاً من حريق تصرما

يقول: لو كنتم تناصفون القتال لصبرتم، ولكن لقيتم النار لا يد لكم  
بها، كما قال أوس بن حجر (٢)  
فما جبنوا أنا نسد عليهم ولكن لقو ناراً تحس وتنفع

تحسُّ تحرق، وقوله نسد عليهم من السداد، أي لسنا نناصفهم

١- اللسان (ثار): البيت الأول غير منسوب.

٢- ديوان أوس بن حجر ٥٧.

القتال، ولكن كنا عليهم مثل النار.

وَعَضُّ ابْنَ ذِي الْجَدِينَ حَوْلَ بَيْوِتِنَا سَلَاسِلُهُ وَالْقِدْحَوْلَ مُجَرْمَهَا  
ابْنُ ذِي الْجَدِينِ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ. وَيُرَوَى وَسْطَ بَيْوِتِنَا.

## خَبَرُ يَوْمِ أَغْشَاشِ وَيَوْمِ صَحْرَاءِ فَلْجِ

وكان من قصة هذا اليوم، ما حَكَاهُ الْكَلْبِيُّ، عن المَفْضُلِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةِ التَّغْلِبِيِّ، أن أسماءَ بْنَ خارجَةَ الْفَزَارِيَّ حَدَثَهُ بذلك، قال: أغار بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بِبَنِي شَيْبَانَ، عَلَى بَنِي مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهُمْ حَالُونَ بِالصَّحْرَاءِ مِنْ بَطْنِ فَلْجٍ، وَمَعَ بَنِي مَالِكٍ التَّغْلِبَاتُ، بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيَّ بْنِ فَزَارَةَ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبَيَّانَ، وَعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ، نَقِيلَ فِي بَنِي مَالِكٍ، لَيْسَ مَعَهُمْ يَرْبُوعُ غَيْرُهُ، فَأَخْذَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ نِسْوَةً فِيهَا أُمُّ أسماءَ بْنِ خارجَةَ، وَهِيَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي كَاهِلٍ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ سَعْدِ هُذَيْمٍ - وَإِنَّمَا كَانَ هُذَيْمُ عَبْدًا لَآبِي سَعْدٍ، فَحَضَنَ سَعْدًا، فَغَلَبَ عَلَيْهِ - وَأَسْمَاءُ يَوْمَئِذٍ غَلامٌ شَابٌ يِذْكُرُ ذَلِكَ، فَأَتَى الصَّرِيقُ بْنِ مَالِكٍ، فَرَكِبُوا فِي أَثَرِهِ، فَاسْتَنقَذُوا مَا أَصَابَ، وَأَدْرَكَهُ عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ كُبَاسٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَأَسْرَهُ وَأَخْذَ أُمَّ أسماءَ، وَقَدْ كَانَ بِسْطَامُ قَتَّلَ مَالِكَ بْنَ حِطَّانَ بْنَ عَوْفٍ بْنَ عَاصِمٍ بْنِ عَبِيدَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَبُجَيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ - وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ أَبُو مُلَيْلٍ - وَأَنْقَلَ الْأَحَيْمَرَ الْيَرْبُوعِيَّ، فَأَشْفَقَ عُتَيْبَةَ أَنْ يَأْتِي بِهِ بَنِي عَبِيدَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، مَخَافَةً أَنْ يَقْتُلُوهُ بِمَالِكٍ بْنِ حِطَّانٍ أَوْ بِبُجَيرٍ، وَرَغْبَةً فِي الْفَدَاءِ، فَأَتَى بِهِ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَتْ عُمَّةُ خَوْلَةُ بْنَتُ شَهَابٍ، نَاكِحًا فِي بَنِي الْأَخْوَصِ - وَلَدَتْ زَعَمُوا فِي بَنِي الْأَخْوَصِ - فَزَعَمُوا أَنَّ بِسْطَامًا لَما

توَسَّطَ بَيْوَتِ بْنِي جَعْفَرٍ قَالَ: وَأَشِينَانَاهُ وَلَا شَيْبَانَ لِي، فَبَعْثَ إِلَيْهِ عَامِرُ  
 ابْنُ الطُّفَيْلِ، إِنْ أَسْتَطَعْتُ أَنْ تَلْجَأَ إِلَى قُبَيْتِيْ فَافْعُلْ، فَإِنِي سَأَمْنَعُكْ، وَإِنْ  
 لَمْ تَسْتَطِعْ فَاقْذِفْ بِنَفْسِكِ فِي الرَّكِيْيَّ التِّي خَلْفَ بَيْوَتِنَا، وَكَانَ الرَّكِيْيُّ  
 بَدِيْتِاً، إِنَّمَا حُقِرَ مِنْهَا قَامْتَانَ، فَأَتَتْ أُمُّ حَمَلِ - وَهِيَ تَابِعَةُ لِهِ كَانَتْ مِنْ  
 الْجِنَّ-عُتَيْبَيَّةَ، فَخَبَرَتْهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَامِرٍ، فَأَمَرَ عُتَيْبَيَّةَ بِبَيْتِهِ، فَقُوْضَ  
 وَرَكِبَ فَرَسَهُ، وَأَخَذَ سَلاَحَهُ، ثُمَّ أَتَى مَجْلِسَ بْنِي جَعْفَرٍ وَفِيهِ ٢٢ ظَاهِرًا /  
 عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَحِيَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَامِرُ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي الَّذِي أَرْسَلْتَ  
 بِهِ إِلَى بِسْطَامَ، فَأَنَا مُخَيِّرُكَ فِي هِيَ خِصَالًا ثَلَاثَةَ، فَاخْتَرْ أَيَّتُهُنَّ شِئْتَ، قَالَ  
 عَامِرٌ: مَا هُنَّ يَا أَبَا حَزْرَةَ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ فَاعْطِنِي خِلْعَتَكَ وَخِلْعَةَ أَهْلِ  
 بَيْتِكَ - يَعْنِي بِخِلْعَتِهِ مَالَهُ يَنْخُلُعُ عَنْهُ - حَتَّى أُطْلِقَهُ لَكَ، فَلَيْسَتْ خِلْعَتَكَ  
 وَخِلْعَهُ أَهْلِ بَيْتِكَ بِشَرِّ مِنْ خِلْعَتِهِ وَخِلْعَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ عَامِرٌ: هَذَا مَا لَا  
 سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ عُتَيْبَيَّةُ: فَضَعْ رِجْلَكَ مَكَانَ رِجْلِهِ، فَلَسْتَ عَنِي بِشَرِّ  
 مِنْهُ، فَقَالَ عَامِرٌ: مَا كُنْتُ لَأَفْعُلَ فَقَالَ عُتَيْبَيَّةُ: فَأُخْرَى هِيَ أَهْوَنُهُنَّ، فَقَالَ  
 عَامِرٌ: مَا هِيَ؟ قَالَ عُتَيْبَيَّةُ: تَبَعْنِي إِذَا أَنَا جَاوِزْتُ هَذِهِ الرَّابِيَّةَ، فَتَقَارِعُنِي  
 عَنْهُ الْمَوْتُ، فَإِمَامًا لِي، وَإِمَامًا عَلَيْيَ، فَقَالَ عَامِرٌ: تَيْكَ أَبْغُضُهُنَّ إِلَيَّ فَأَنْصَرَ  
 عُتَيْبَيَّةَ إِلَى بَنِي عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَإِنَّهُ لَفِي بَعْضِ الْطَّرِيقِ، إِذَا نَظَرَ بِسْطَامُ  
 إِلَى مَرْكَبِ أُمُّ عُتَيْبَيَّةَ، فَقَالَ يَا عُتَيْبَيَّةُ: أَهْذَا مَرْكَبُ أُمِّكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:  
 مَارَأَيْتُ كَالِيُومَ قَطُّ مَرْكَبَ أُمِّ سَيِّدِ، مِثْلُ هَذَا إِنَّ حِدْجَ أُمِّكَ لَرَثُ. قَالَ  
 عُتَيْبَيَّةُ: اللَّهُ إِرَثُ، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ عُتَيْبَيَّةُ: أَمَا وَاللَّاتِ وَالْعَزَّى، لَا أُطْلِقُكَ  
 حَتَّى تَأْتِينِي أُمِّكَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَرَثَكَ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَبِجَمِيلِهَا،  
 وَحِدْجَهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّ بِسْطَامَ عَلَى جَمِيلِهَا وَحِدْجِهَا، وَبِثَلَاثَمَائَةِ بَعِيرٍ. وَهِيَ  
 لِيلَ بَنْتُ الْأَحْوَصِ بْنِ عَمْرُو بْنِ ثَعْلَبَةِ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ عُتَيْبَيَّةُ فِي ذَلِكَ: (١)  
 أَبْلَغْ سَرَّاهَ بَنِي شَيْبَانَ مَالَكَةَ إِنِّي أَبَأْتُ بَعْدِ اللَّهِ بِسْطَامَا

١- أيام العرب في الجاهلية ٢٠٠، مع اختلاف في ترتيب الآيات.

**أبأته من البواء وهو أن يُقتل الرجل بمن قتل.**

**قَاطَ الشَّرِبَةَ فِي قِيدٍ وَسِلْسَلَةٍ** صَوْتُ الْحَدِيدِ يُفْتَنُهُ إِذَا قَامَ  
**فَقَدْ أَعْرَفْتُهُ بِيَدِي وَاعْلَامًا** (١)

وَقَالَ عُتْبَةُ أَنْضَا:

**فَكِيفَ أَصْنَاتَ بَغْدَدُمُ النَّقْيلِ** مَنْ مَنْلَعَ جَرْزَهُ بْنَ سَعْدٍ

أَصَاتَ مِن الصُّبْتِ وَالشَّرْفِ. وَرَوَى الْكَلْبِيُّ: أَصَابَ، وَالنَّقِيلُ يَعْنِي نَفْسَهُ، لَأَنَّهُ كَانَ نَقِيلًا فِي التَّحْلِيبَاتِ.

**صَعْدَةُ رُمْحَهُ.** وَانشَدَ عَنْ أَبِي تَوْبَةَ:

صعدة نابضة في حائر أينما الريح تميله ساتعل

وقال جرير في ذلك اليوم ولم تتم قصيده الأولى بعد:  
 الا طال مالم نُعْطِ زِيقاً بِحُكْمِهِ وَأَدَى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْغُلُّ لَازِبٌ  
 حَوَيْنَا ابْنَازِيقَ وَزِيقَ وَعَمَّةَ  
 إِذَا احْمَرَّ مِنْ طُولِ الْطَّرَادِ الْحَوَاجِبُ  
 وَأَذْرَكَنَ بِسْطَامَاً وَهُنْ شَوَّابِ  
 حَوْتَ هَانِثَا يَوْمَ الغَبِيَّنِ حَيْنَانَا  
 رجع إلى القصيدة.

١- أيام العرب: إن تحرزوه ... فقد هيطن به.

٢- الشليل: حجم أشلة: الدروع القصار.

٢٢ وَتَنْذِبُ أَسْنَاهُ الْقَيْوِنِ مُجَاشِعٍ مَّتَى لَمْ تَذَدْ عَنْ حَوْضِنَا أَنْ يُهَدِّمَا

جعل مجاشعًا قَيُونًا لعبدٍ كان لصَفْصَعَةً بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان يُسمى جُبِيرًا، فنسب جرير غالباً أبا الفرزدق إلى القين، ولذلك يقول جرير:

وَجَذَّا جُبِيرًا أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَغْبِدٍ  
أَتَجْعَلُ ذَا الْكِيرِ مِنْ دَارِمٍ وَإِنَّ شَهْيَنَ مِنْ الْفَرْزَقَدِ

إِذَا عَدَ فَضْلُ السَّعِيِّ مِثْمَأْ وَمِنْهُمْ فَضْلَنَا بَنِي رَغْوَانَ بُؤْسِي وَأَنْعَمَا

بنو رغوان بنو مجاشع، وكان مجاشع خطيباً، فسمعت كلامه امرأةً بالموسم فقالت: كأنه يرغو فسمى بهذا. وحكي أن مجاشعًا وفدا على بعض الملوك، فكان يسامره، وكان نهشل بن دارم رجلاً جميلاً، ولم يك وفادا إلى الملوك، فسأل الملك عن نهشل فقال له: إنه مقيم في ضياعه، وليس من ينفع إلى الملوك، فقال: أوفده. فأوفده، فلما اجتهره نظر إلى جماله، قال: حدثني يا نهشل، فلم يحبه، فقال له مجاشع: حدث الملك يا نهشل، فقال: الشرُّ كثيرٌ وسكت، ثم أعاد إليه مجاشع، فقال: حدث الملك، فقال إنني والله لا أحسّن تكذابك وتأثامك [تشول بلسانك]<sup>(١)</sup> شولان البروق. البروق بفتح الباء هي التي تشوّل بذنبها فيظن أنها لاقيحة وليس بها ذلك، فائزّلها مثلاً.

آتَمْ تَرَعْوَفًا لَا تَرَأَلْ كِلَابُهُ تَجْرِيْ بِأَكْمَاعِ السُّبْـاـقِـينِ الْحُمَـاـ

عوف بن القعّاع بن معبود بن زرار، والسباقان وإديان، وأكماعهما نواحيهما، والألحم التي ذكر: لحم مزاد بن الأقس بن ضمضم، أخي

١- تشول بلسانك: زيادة يقتضيها السياق، من نسخة لندن.

هُبَيْرَةَ بْنِ ضَمْضَمَ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ هَذَا الْيَوْمِ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَاطِبَ، كَانَ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي حَنْظَلَةَ، فَوَرَدَ عَلَى بَنِي مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ فَصَنَعُوا لَهُ طَعَامًا، فَسَبَقَ طَعَامَ بَنِي طَهْيَةَ طَعَامَ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْقَعْقَاعِ فَاقْتَلُوا بَيْنَهُمْ، فَقُتِلَتْ بَنُو طَهْيَةَ قَيْسَ بْنَ عَوْفٍ بْنِ الْقَعْقَاعِ رُمِيَّ بِحَجْرٍ فَأَنْتَهُوا إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: ظَهِيرٌ قَتَلَنِي، وَفِيهِمْ رِجْلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّى ظَهِيرًا، فَادْعُوا عَلَى ظَهِيرٍ أخِي بْنِي مَيْثَاءَ، وَجَاءَ عَوْفٌ بِرِجْلَيْنِ يَشْهَدُنَا عَلَى ظَهِيرٍ هَذَا، فَشَهَدَا أَنَّ ظَهِيرًا هُوَ الْقَاتِلُ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، وَالْأَخْرُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلَ. فَقَالَ لَهُمُ الْأَمْرِيُّ: هَلْ تَطْعَنُونَ فِي شَهَادَةِ هَذِينِ الرَّجُلَيْنِ الشَّاهِدَيْنِ؟ فَقَالَ الْأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ ابْنِ الْمَنْذِرِ بْنِ ضِرَارِ الضَّبَّيِّ، وَكَانَ أَخْوَالُهُ بْنُو مَيْثَاءَ، أَشَهَدُ عَلَى الضَّبَّيِّ أَنَّهُ لَمْ تَبْقَ سَوْاً إِلَّا وَقَدْ عَمِلَهَا، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَرَهُ يَأْتِي أُمَّهُ! فَأَبْطَلَ شَهَادَةَ الضَّبَّيِّ، فَقُضِيَ لِعَوْفٍ بِالْدِيَّةِ، فَأَبَى عَوْفٌ أَنْ يَأْخُذَهَا وَخَلَّ سَبِيلَ ظَهِيرٍ. وَإِنَّ مَوْرِقَ بْنَ قَيْسٍ بْنَ عَوْفٍ بْنِ الْقَعْقَاعِ، لَقِيَ غُلَامًا مِنْ بَنِي مَيْثَاءَ، يَقَالُ لَهُ حُكَيْمُ بْنُ بَرَقَ، نَحَرَهُ فَقْتَلَهُ بِأَبِيهِ وَقَالَ:

كَسَوْتُ حَكِيمًا ذَا الْفَقَارِ وَمَنْ يَكُنْ شِعَارًا لِهِ تَزَنَّ عَلَيْهِ أَقْارِبُهِ  
 ٢٣ ظ / فَمَنْ مُبْلِغٌ عَلَيْهِ طَهْيَةُ أَنَّيِّ رَهِينٌ بِيَوْمِ لَا تَوَارَى كَوَافِرُهِ  
 جَزَاءُ بِيَوْمِ السَّفْحِ عِنْدِ ابْنِ حَاطِبٍ وَمِثْلُ خَيِّ السَّفَوِيِّ دَبَّتْ عَقَارِبُهِ

ثُمَّ إِنَّ بَنِي طَهْيَةَ اسْتَعْدَدُتْ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ، فَبَعْثَ إِلَى بَنِي عَوْفٍ هُبَيْرَةَ ابْنَ ضَمْضَمَ الْمُجَاشِعِيِّ، فَطَلَبَ بَنِي عَوْفٍ فَأَدْرَكُوهُمْ بِكِنْهِلَ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَمَرُو بْنَ عَوْفٍ، وَجَعَلَ عُمَرَوْ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

انْ كُنْتَ لَا تَقْدِرِي فَإِنِّي ادْرِي اِنَّا الْقُبَاعُ وَابْنُ أُمَّ الْغَمْرِ  
 هَلْ أَقْتَلَنَّ إِنْ قَتَلَتْ ثَأْرِي

ويروى وابن أم عمرو.

فامهل الناس حتى إذا مات معاوية وأضطرب الأمر، نهض بنو عبد الله بن دارم فأخذوا هبيرة بن ضمضم، فقالوا: قتلت عمر وبن عوف. فقال: إنما كنت عبداً مأموراً، والله ما أردت قتله، وإنما بؤأت له بالرُّمح ليُستأنس، فحمل نفسه على الرُّمح، ودفع اليهم مزاد بن الأق青山 ابن أخيه رهينة بالرُّضا، وكان مزاد غلاماً حديث السن، فلما فارق هبيرة الحي، دعا عوف غلاماً له أسود يقال له نبيه، فأمره بضرب عنق مزاد، ففعل. فخرج أحد الأق青山ين الأق青山 أو هبيرة يطلب عوفاً بدم مزاد، فأتاه ليلاً فلما دنا منه هابه فرمأه بسهم، فأصاب ركبته ثم انصرف، فعرج عوف من الرَّمية، فقال الفرزدق:<sup>(١)</sup>

لو كنت بالملووب سيف ابن ظالم ضربت أبا قيس أرنت أقاربه<sup>(٢)</sup>  
ولكن وجذت السهم أهون فوقة عليك فقد أودى دم انت طالبه<sup>(٣)</sup>  
حسبت أبا قيس حمار شريعة قعشت له والصُّبح قد لاح حاجبه<sup>(٤)</sup>  
فإن أنتما لم تجعلا بأخيكما صدى بين أكمام السباق يجاوبه<sup>(٥)</sup>  
فليتكم يا ابني سفينتة كنتما دماً بين رجالها تسيل سبابته<sup>(٦)</sup>

١- ديوان الفرزدق ١: ٤٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- الديوان:

فلو كنت بالملووب سيف ابن ظالم ضربت لزارت قبر عوف قرابه.

٢- الفوقة: موضع الوتر من رأس السهم. وأودى: هلك، وأراد هنا: ذهب دهراً.

٤- الشريعة: مورد الشاربة.

٥- الصدى: الهمة تخرج في زعمهم من رأس القتيل، فلا تزال تصيح: اسقوني، إلى أن يؤخذ بيأره. وأكمام: جوانب.

٦- الديوان: بين حاذتها.

وسفينتة: اسم أم ابني ضمضم. ودماً: أراد دم الحيض. وسبابته: طرائقه.

**وَقَدْ لِيْسَتْ بَعْدَ الرُّبَّيْرِ مُجَاشِعٌ** ثَيَابُ التِّي حَاضَتْ وَلَمْ تَفْسِلِ الدَّمًا

يُعَيِّرُهُ بِإِخْفَارِ النَّعِيرِ بْنِ الزَّمَّامِ الْمَجَاشِعِيِّ الرُّبَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وقد استجارَهُ فُقْتَلَ فِي جِوارِهِ. وكان من حديث قتل الرُّبَّيْر رضي الله عنه<sup>(١)</sup> أنَّ الرُّبَّيْرَ لما انصرفَ عن الجَملِ يريدهُ المَدِينَةَ، جاءَ رَجُلٌ إِلَى الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، فَقَالَ: هَذَا الرُّبَّيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَدْ مَرَّ أَنِفَاً، فَقَالَ: مَا أَصْنَعَ بِهِ، جَمَعَ بَيْنَ الْفَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَظِيمَيْنِ، فُقْتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ لَحِقَ بِقَوْمِهِ. فَاسْتَجَارَ النَّعِيرُ بْنُ الزَّمَّامِ الْمَجَاشِعِيِّ، فَنَهَضَ عُمَرُ بْنُ جُرْمُونَ، وَفَضَالَةُ بْنُ حَابِسٍ، وَنُفَيْعُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عُمَيْرِ السَّعْدِيُّوْنَ، فَاتَّبَعُوا الرُّبَّيْرَ فَلَحِقُوهُ بِوَادِي السَّبَاعِ - وَادِي السَّبَاعِ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ إِلَى الْبَصَرَةَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَصَرَةِ خَمْسَةُ فَرَاسِخٍ - فَكَرَّ عَلَيْهِمُ الرُّبَّيْرُ حِينَ رَأَاهُمْ فَانْهَزَمُوا عَنْهُ، وَلَحِقَ الرُّبَّيْرُ ابْنَ جُرْمُونَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَكَفَّ عَنْهُ وَرَجَعَ الرُّبَّيْرُ، فَانْصَرَفَ فَضَالَةُ وَنُفَيْعُ وَلِزَمَهُ ابْنُ جُرْمُونَ فَسَايِرَهُ، فِي لَيْلَةٍ مُّقْمَرَةٍ، فَكَرَّ عَلَيْهِ الرُّبَّيْرُ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَفَّ عَنْهُ. وَسَايِرَهُ وَأَغْفَى الرُّبَّيْرُ فَطَعَنَهُ ٢٤ / فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَقَالَ الرُّبَّيْرُ: مَالَهُ قَاتِلُهُ اللَّهُ يُذَكِّرُ بِاللَّهِ وَيَنْسَاهُ، وَمَاتَ الرُّبَّيْرُ. وَرَجَعَ ابْنُ جُرْمُونَ إِلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه - فَأَخْبَرَهُ أَنَّ قَاتِلَ الرُّبَّيْرِ بِالْبَابِ، فَقَالَ: بَشَّرُوا قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ، وَكَانَ ابْنُ جُرْمُونَ أَخْذَ سِيفَ الرُّبَّيْرِ فَأَخْذَهُ عَلِيٌّ مِنْهُ، وَقَالَ سَيْفٌ طَالِمًا فَرَجَّ الغَمَاءَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**وَقَدْ عَلِمَ الْجِيزَانُ أَنَّ مُجَاشِعًا** فُرُوجُ الْبَغَايَا لَا يَرَى الْجَازَ مَخْرَمًا<sup>(٢)</sup>  
**وَلَوْ عَلَقْتْ حَبْلَ الرُّبَّيْرِ حَبَالَنَا** لَكَانَ كَثَاجٌ فِي عَطَالَةَ أَغْصَمَا

١- العقد الفريد: ٤ - ٣٢٤. والأغاني: ١٨ - ٥٥ - ٦٢.

٢- الديوان: فروخ البغايا.

يقول: لو تَعْلَقَ مِنَا الزَّبِيرُ بِذَمَّةٍ لَا صِبَحَ فِي عَزٍ وَمَنَعَ كَنَاجٍ: كوعلٍ في  
عَطَالَة، وَعَطَالَةُ اسْمُ جَبَلٍ بِالْبَحْرَيْنِ مُنْيَعٌ شَامِخٌ.  
آتُمْ تَرَأْوَلَادَ الْقَيْوَنْ مُجَاشِعًا يَمْدُونَ ثَدِيًّا عَنْدَ عَوْفٍ مُصَرَّمًا

عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعَ قاتِلُ مَرَادٍ هَذَا، يَقُولُ: يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ بِرَحْمٍ غَيْرِ  
مَرْعِيَّةٍ وَلَا مَوْصُولَةٍ، مُصَرَّمٌ مُقْطَعٌ وَالتَّصْرِيمُ أَنْ يَكُونَ خَلْفُ النَّاقَةِ  
حَتَّى يَنْقُطِعَ لِبَنَّهَا وَيَكُونَ أَشَدُّ لَهَا.  
وَمَنْ قَضَى عَوْفٌ أَشَطُّ عَلَيْكُمْ فَاقْسَفْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ وَأَقْسَمْتُ<sup>(١)</sup>)

أَشَطُّ: جَارٌ كَلْفُكُمْ شَطَطَا، فَلَمْ يَرْضَ مِنْكُمْ دُونَ قَتْلِ مَرَادٍ هَذَا، يَقُولُ:  
أَقْسَمْتُمْ لَا تُعْطُونَهُ إِلَّا الدِّيَّةَ وَأَقْسَمْ لَا يَأْخُذُ إِلَّا الْجَزَاءَ أَيِّ الْقَتْلَ.  
أَبْغَدَ ابْنِ ذَيَّالٍ تَقُولُ مُجَاشِعًا وَأَضْحَابَ عَوْفٍ يُخْسِنُونَ التَّكْلُمَا

ابْنُ ذَيَّالٍ: عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ بْنُ فَاتِكٍ بْنِ ذَيَّالٍ السَّعْدِيُّ. مَعْنَى تَقُولُ:  
تَظُنُّ، وَلَا تَقُولَ تَظُنُّ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي فَعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ، وَأَنْشَدَ:  
أَنْوَامًا تَقُولُ بْنِي لُؤَيٍّ قَعِيدَ ابْنِكَ أَمْ مُتَّنَّا وَمِنْ  
مَعْنَى تَقُولَ تَظُنُّ بْنِي لُؤَيٍّ.  
فَأَبْنَتُمْ حَرَّاً وَالْخَزِيرَ قِرَائِمًا وَبَاتَ الصَّدَى يَذْعُو عِقاً وَضَفَّاصًا

عَقَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ، وَضَمِضُّمُ بْنُ مُرَّةَ بْنُ  
سِيدَانٍ، وَالصَّدَى: صَدَا مَرَادَ الْمَقْتُولِ، حَرَّاً وَالْخَزِيرَ قِرَائِمًا وَالمرَّةُ  
حَرَّاً، وَالْمَصْدَرُ الْخَرَّى، وَهُوَ كُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحِى مِنْهُ، وَالْخَزِيرُ شَيْءٌ يُعْمَلُ  
مِنَ الدَّقِيقِ شِبْهُ الْعَصِيدَةِ.

١- الديوان: فلما.

وَتَغْضِبُ مِنْ شَانِ الْقَيْوْنُ مُجَاشِعٌ وَمَا كَانَ ذِكْرُ الْقَيْنِ سِرًّا مَكْتُمًا  
وَلَا قَيْنَتِ مِثْيٌ مِثْلُ غَایَةِ دَاحِسٍ وَمَوْقِفِهِ فَاسْتَأْخِرَنَّ أَوْ تَقْدَمَ

يقول: لقيت مني نَكْدَا وشُؤْمَا، كما لقي عبس وذُبِيَانُ، ابنا بغيضٍ  
وفَزَارَةُ بْنُ ذُبِيَانَ فِي دَاحِسٍ.

تَرَى الْخُورُ جِلْدًا مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ لَدَى الْقَيْنِ لَا يَنْفَعُنَّ مِنْهُ الْمَخْدُمَا

الْخُورُ الْفَاسِدُ، وَالْمَخْدُمُ مَوْضِعُ الْخَلَالِ، قَوْلُهُ جِلْدًا يَعْنِي جُلُودًا.  
إِذَا مَا لَوَى بِالْكَلْبَتَنِينَ كَتِيفَةً رَأَيْنَ وَرَاءَ الْكِيرِ أَنِّيْرَا مُحَمَّمًا  
ظ / الْكَتِيفَةُ ضَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَالْمُحَمَّمُ الْأَسْوَدُ يُرِيدُ أَنَّهُ حَدَادٌ.

وَيُرْوَى تَرَى الْخُورُ أَجْلَادَ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ .  
لَقَذْ وَجَدَتْ بِالْقَيْنِ خُورُ مُجَاشِعٍ كَوْجِدِ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَا

شَبَّةُ نِسَاءِ هُنْ بِالْخُورِ مِنَ الْإِبْلِ، وَهِيَ الْغِرَزَارُ الرَّقِيقَةُ الْجُلُودِ،  
الْطَوِيلَةُ الْأُوبَارِ، الْلَّيْنَاتُ الْأَبْشَارِ .

### حَدِيثُ دَاحِسٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ (١)

ذَكْرُ الْكَلْبِيُّ قَالَ: كَانَ مِنْ حَدِيثِ دَاحِسٍ، أَنَّ أُمَّهُ فَرَسْ كَانَتْ لِقْرَوَاشِ  
ابْنِ عَوْفٍ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، يُقالُ لَهَا جَلْوَى،  
وَكَانَ أَبُوهُهُ ذَا الْعَقَّالِ .

١- أمثال العرب ٨١-١٠٩. والفاخر ٢١٩-٢٢٤. والمعارف ٦٠٦. والعقد الفريد ٥٠٠-١٥٠. والأغاني ١٧: ١٨٧-٢٠٨. وأمالى المرتضى ١: ١٦٠.

وكان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن حميري بن رياح. وإنما سمي داحساً، لأنّبني يربوع احتملوا ذات يوم سائرين في نجعة، وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن أبي جابر تجنباً، فمررت به جلوى فرسٌ قرواش، فلما رأها الفرس ودى. وضحك شبابٌ من الحي راؤه، فاستحيت الفتاتان فأرسلتا هنزا على جلوى، فوافق قبولها فاقصت، ثم أخذته لهما بعض الحي فلحق بهما حوط، وكان رجلاً شريراً سيء الخلق، فلما نظر إلى عين الفرس قال: والله لقد نزا فرسٍ فأخبراني ما شأنه، فأخبرتاه الخبر، فقال: يا رياح، لا والله لا أرضي أبداً حتى أخذ ماء فرسٍ. فقال له بنو ثعلبة: والله ما استكرهنا فرسك، إنما كان منفلاً، فلم يزل الشرُّ بينهم حتى عظم، فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا: دونكم ماء فرسكم، فسطا عليها حوط، وأدخل يده في ماء وتراب، ثم أدخلها في رحمها، حتى ظنَّ أنه قد أخرج الماء، واستحملت الرّحِمُ على ما فيها، فنَتجَها قرواش مهراً، فسمى داحساً لذلك، وخرج كأنه أبوه ذو العقال، وفيه يقول جرير:

**إِنَّ الْجِيَادَ يَيْتَنَ حَوْلَ قِبَابِنَا مِنْ آلِ أَغْوَجَ أوِلِذِي الْعَقَالِ**

أَغْوَجُ فَرَسٌ لبْنِي هَلَالٍ، فلما تحرَّكَ الْمُهْرُ شِيشِيَا [مر][٢] مع أمِّه وهو فلُو يَتَبعُها، وبينو ثعلبة سائرونَ فرأاه حوط فأخذته، فقالت بنو ثعلبة: يا بني رياح، ألم تفعلوا فيه ما فعلتم أولَ مرَّة، ثم هذه الآن، فقالوا: هو فرسنا، ولن نُرْكِمُ، أو نُقايلُكُمْ عليه، أو تدفعوه إلينا، فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا: إذاً لا نُقايلُكُمْ عليه، أنتم أعزُّ علينا منه. هو فِدَاؤُكُمْ فدفعوه إليهم، فلما رأى ذلك بنو رياح قالوا: والله لقد ظلمَنَا إخوتنا

١- ديوان جرير ٩٥٧: ٢

٢- من: سقط من الأصل. وهي من بـ، وأمثال العرب ٨٢. وفي الأغانى: سام

مرّتين، وقد حَلُمُوا وَكَرُمُوا، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَيْهِمْ مَعَ لَقُوَّحِينَ، فَمَكَثَ عِنْدَ قِرْوَاشِ ما شاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ، وَخَرَجَ أَجْوَادُ خَيْوَلِ الْعَرَبِ. ثُمَّ إِنَّ قَيْسَ ابْنَ زَهْيرَ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ الْعَبَسيِّ، أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ، فَلَمْ يُصِبْ أَحَدًا غَيْرَ ابْنَتَيْ قِرْوَاشَ بْنِ عَوْفٍ، وَمَائِةً مِنَ الْإِبْلِ لِقِرْوَاشِ، وَاصَابَ الْحَيَّ خُلُوفًا لَمْ يَشْهُدْ مِنْ رِجَالِهِمْ، غَيْرُ غُلَامِينَ مِنْ بَنِي أَزْنَمِ ابْنِ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَجَالَا فِي مَنْطِقَةِ الْفَرَسِ مُرْتَدِفِيهِ، وَهُوَ مُقْيَدٌ، أَعْجَلَهُمَا الْقَوْمُ عَنْ حَلْ قِيَدِهِ. وَاتَّبَعَهُمَا الْقَوْمُ، فَضَبَرَ بِالْفَلَامِينَ ضَبَرًا حَتَّى نَجَوا بِهِ، وَنَادَاهُمَا إِحْدَى الْجَارِيَتَيْنِ، إِنَّ مِفْتَاحَ الْقَيْدِ مَدْفُونٌ فِي مِرْوَدِ الْفَرَسِ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَسَبَقَاهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَطْلَقَاهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ، ٢٥ وَرَغَبَ فِي الْفَرَسِ، فَقَالَ لَهُمَا: لَكُمَا حُكْمُكُمَا وَادْفَعَا إِلَيَّ الْفَرَسَ، فَقَالَا أَوْ فَاعِلْ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَوْثِقَا مِنْهُ عَلَى أَنْ يَرُدَّ مَا اصَابَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، ثُمَّ يَرْجِعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ، وَيُطْلِقَ الْفَتَاتَيْنِ، وَيُخْلِلُ عَنِ الْإِبْلِ، وَيَنْصُرِفَ عَنْهُمْ راجِعًا. فَفَعَلَ ذَلِكَ قَيْسُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ الْفَرَسَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصْحَابُ قَيْسٍ قَالُوا: لَا تُصَالِحُكَ أَبَدًا، أَصَبَّنَا مَائِةً مِنَ الْإِبْلِ، وَامْرَأَتَيْنِ، فَعَمِدْنَا إِلَى غَنِيمَتِنَا، فَجَعَلْتَهَا فِي فَرَسِكَ، تَذَهَّبُ بِهِ دُونَنَا، فَعَظُمَ فِي ذَلِكَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ، حَتَّى اشْتَرَى مِنْهُمْ غَنِيمَتَهُمْ بِمَائِةً مِنَ الْإِبْلِ. فَلَمَّا جَاءَ قِرْوَاشَ، قَالَ لِلْفَلَامِينَ الْأَزْنَمِيَّيْنِ أَيْنَ فَرَسِيْ؟ فَأَخْبَرَاهُ، فَأَبَى أَنْ يَرْضَى إِلَّا أَنْ يُدْفَعَ إِلَيْهِ فَرَسُهُ، فَعَظُمَ فِي ذَلِكَ الشَّرِّ، حَتَّى تَنَافَرُوا فِيهِ، فَقُتُلَّ بَيْنَهُمْ أَنْ تُرَدَّ الْفَتَاتَانِ وَالْإِبْلُ إِلَى قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ، وَيُرَدَّ عَلَيْهِ الْفَرَسُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قِرْوَاشُ رَضِيَ بِعَدْ شَرِّهِ، وَانْصُرَفَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ، وَمَعَهُ دَاحِسٌ فَمَكَثَ مَا شاءَ اللَّهُ.

فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَ الرِّهَانَ إِنَّمَا هَاجَهُ بَنِ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُوَيَّةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَدِيَّ بْنِ فَزَارَةَ بْنِ ذُبَيْرَ بْنِ

بَغِيْضَ بْنِ رَيْثَ بْنِ غَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضْرَانَ  
قِيسَاً دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ، وَعِنْهُ قَيْنَةُ الْحُذَيْفَةِ بْنِ بَدْرٍ تُغْنِيَهُ بِقَوْلِ  
امْرِيَّ الْقَيْسِ: <sup>(١)</sup>

دَارَ لِهِ الرُّبُّ وَالرُّبَّابِ وَفَرَزَتَهَا وَكَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ <sup>(٢)</sup>

- وَهُنَّ فِيمَا يُذْكَرُ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ - فَغَضِبَ قَيْسُ بْنُ زَهْرَى،  
وَشَقَّ رِدَاءَهَا، وَشَتَّمَهَا. فَغَضِبَ حُذَيْفَةُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قِيسًا، فَأَتَاهُ  
لِيَسْتَرِضِيَّهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَهُوَ لَا يُعْرَفُ مِنَ الْغَضَبِ،  
وَعِنْهُ أَفْرَاسٌ لَهُ فَعَابَهَا، وَقَالَ: أَيْرَتَبِطُ مِثْلَ هَذِهِ يَا أَبا مُسْهِر؟  
فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَتَعْبِيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ فَتَجَارِيَا حَتَّى تَرَاهُنَا.

وَيَرْزُعُمْ بَعْضُهُمْ أَنَّ الَّذِي هَاجَ الرَّهَانَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
غَطْفَانَ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي جَوْشَنِ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ شُؤْمٍ، أَتَى حُذَيْفَةَ زَايْرًا،  
فَعَرَضَ عَلَيْهِ حُذَيْفَةَ خَيْلَهُ فَقَالَ: مَا أَرَى فِيهَا جَوَادًا مُبِرًا - الْمُبِرُّ الْفَالِبُ،  
وَأَنْشَدَ <sup>(٢)</sup>:

أَبْرُّ عَلَى الْخُصُومِ فَلِيْسَ حَضْمٌ وَلَا حَضْمَانِ يَغْلِبُهُ جِدَالًا

فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: وَيُحَكِّ فَعِنْدَ مَنِ الْجَوَادُ الْمُبِرُّ؟ قَالَ: عِنْدَ قَيْسِ بْنِ  
زَهْرَى. فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تُرَاهِنَنِي عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ فَعَلْتُ. فَرَاهَنَهُ عَلَى  
ذَكْرِ مِنْ خَيْلِهِ وَأَنْشَى. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ الْعَبْدِيَّ أَتَى قَيْسَ بْنَ زَهْرَى، فَقَالَ: إِنِّي  
قَدْ رَاهَنْتُ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ خَيْلِكَ، ذَكْرِ وَأَنْشَى، وَأَوْجَبْتُ الرَّهَانَ. فَقَالَ

١- ديوان امرىء القيس ١١٤.

٢- الديوان: دار لهند.

٣- البيت لدى الرمة. ديوانه ١٥٤٥: ٣.

قيسٌ: لا أبالي من راهنت غير حذيفة، قال: ما راهنت غيره. فقال له قيسٌ: إنك ما عملت لأنك، ثم ركب قيسٌ حتى أتى حذيفة، فوقف عليه، فقال له: ما غدأ بك؟ قال: غدوت لأواعضك الرهان، قال: بل غدوت لِتُغلِقَةً. قال: ما أردت ذلك، فأبى حذيفة إلا الرهان، فقال قيسٌ: أخْيُوك بثلاث خلال، فان بدأ واخترت في خلتان ولك الأولى، وإن بدأ واخترت فلَك خصلتان ولَك الأولى. قال حذيفة: فابدا. قال: الغاية من مائة غلوة، قال حذيفة: فالمضمار أربعون ليلة، والجزى من ذات الإصادر فعلا، ووضعا السبق على يدي غلاق أو ابن غلاق أحد بنى شعلة بن سعدي، فزعموا أن حذيفة أجرى الخطأ والحنفاء، وزعمت بنو فزاره أنه أجرى قرزاً والحنفاء، وأجرى قيس داحساً والغبراء.

وزعم بعضهم أن ما هاج الرهان، أن رجالاً منبني المعتم بن قطيبة ابن عبس ظ / يقال له سراقة، راهن شاباً منبني بدر، وقيس غائب، على أربع جرائم من خمسين غلوة، فلما جاء قيس كره ذلك، وقال لم ينته رهان قط إلا إلى شر. ثم أتىبني بدر فسائلهم الموضعية، فقالوا: لا، حتى يعرف لنا سبئنا، فإن أحذنا فحقنا، وإن تركنا فحقنا. فغضِبَ قيس ومحك<sup>(۱)</sup>، وقال: أما إذ فعلتم ذلك، فاعظمو الخطأ، وأبعدوا الغاية. قالوا: فذلك لك، فجعلوا الغاية من واردات إلى ذات الإصادر، وذلك مائة غلوة، والثانية فيما بينهما، وجعلوا القصبة في يدي رجل منبني شعلة بن سعدي بن ذبيان، يقال له حصين. ويقال رجل منبني العشرين منبني فزاره، وهو ابن أخي لبني عبس، وجعلوا<sup>(۲)</sup> البركة ماء، وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها. ثم إن حذيفة بن

۱- محك: لج في الكلام.

۲- أمثال العرب، والأغانى: وملاوا البركة ماء.

بدرٍ، وقيس ابن زهير أتى المدى الذي أرسِلَنَ منه، يُنْظَرُانِ إلى الخيلِ  
 كيف خُرُوجُها منه، فلما أَرْسَلَتْ عَارِضَاهَا، فقال حذيفة: خَدْعُكَ يا  
 قيس، فقال: تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةٍ. فَأَرْسَلَهَا مَثَلاً. ثُمَّ رَكَضا  
 ساعَةً، فجعلَتْ خَيْلٌ حذيفةَ تَنْزَقُ خَيْلَ قيس. فقال حذيفة: سُبْقتَ يا  
 قيس. فقال قيس: جَرْيُ الْمَذَكَّيَاتِ غَلَابٌ. فَأَرْسَلَهَا مَثَلاً. ثُمَّ رَكَضا  
 ساعَةً، فقال حذيفة: إنك لا ترْكُضُ مَرْكَضاً. فَأَرْسَلَهَا مَثَلاً. ثُمَّ قال:  
 سُبْقتَ خَيْلُكَ يا قيس. فقال قيس: رُؤَيْدٌ يَغْلُونَ الْجَدَدَ. فَأَرْسَلَهَا  
 مَثَلاً<sup>(١)</sup>). وقد جَعَلَتْ بَنُو فَرَارَةَ كَمِينًا بِالثَّنِيَّةِ، فَاسْتَقْبَلُوا دَاحِسًا فَعُرِفُوهُ  
 فَأَمْسَكُوهُ وَهُوَ السَّابُقُ، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ الْغَيْرُ، وَهِيَ خَلْفُهُ مُصَلِّيَّةٌ، حَتَّى  
 مَضَتِ الْخَيْلُ وَأَسْهَلَتْ مِنَ الثَّنِيَّةِ، ثُمَّ أَسْهَلُوهُ فَتَمَطَّرَ فِي آثارِهَا، أَيِّ  
 أَسْرَعُ. فَجَعَلَ يَبْدُرُهَا فَرَسَا فَرَسَا، حَتَّى سَبَقَهَا إِلَى الْغَايَا مُصَلِّيَا، وَقَدْ  
 طَرَحَ الْخَيْلَ غَيْرَ الْغَيْرِ، وَلَوْ تَبَاعَدَتِ الْغَايَا سَبَقَهَا فَاسْتَقْبَلَهَا بَنُو  
 فَرَارَةَ فَلَطَمُوهَا ثُمَّ حَلَّوْهَا عَنِ الْبُرْكَةِ ثُمَّ لَطَمُوا دَاحِسًا، وَقَدْ جَاءَ  
 مُتَوَالِيَّنِينَ. وَكَانَ الَّذِي لَطَمَهُ عُمَيْرٌ بْنُ نَضْلَةَ، فَجَفَّتْ يَدُهُ فُسْمَيْ جَاسِيَا،  
 فَجَاءَ قيسٌ وَحذيفةٌ فِي أُخْرَى النَّاسِ، وَقَدْ دَفَعُوهُمْ بَنُو فَرَارَةَ عَنِ  
 سَبِّهِمْ، وَلَطَمُوهُمْ فَرَسِيَّهُمْ، وَلَوْ تُطِيقُهُمْ بَنُو عَبْسٍ لَقَاتَلُوهُمْ، وَإِنَّمَا كَانَ  
 مِنْ شَهِيدِ ذَلِكَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، أَبِيَاتًا غَيْرَ كَثِيرٍ. فقال قيس بنُ زهيرٍ: يا  
 قومٌ إِنَّهُ لَا يَأْتِي قَوْمٌ إِلَى قَوْمِهِمْ شَرَّاً مِنَ الظُّلْمِ، فَأَعْطُونَا حَقَّنَا. فَأَبَى بَنُو  
 فَرَارَةَ أَنْ يَعْطُوهُمْ شَيْئًا، وَكَانَ الْخَطَرُ عِشْرِينَ مِنَ الْإِبْلِ. فَقَالَتْ بَنُو  
 عَبْسٍ فَأَعْطُونَا بَعْضَ سَبِّهِنَا، فَأَبَوا. فَقَالُوا: اعْطُونَا جَزُورًا نَنْحِرُهَا،  
 نُطْعِمُهَا أَهْلَ الْمَاءِ، فَإِنَّا نَكْرُهُ الْقَالَةَ فِي الْعَرَبِ. فقال رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَرَارَةَ:  
 مِائَةُ جَزُورٍ وَجَزُورٌ وَاحِدَةٌ سَوَاءٌ، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِنُقْرَرَ بِالسَّبِّقِ عَلَيْنَا وَلَمْ

---

١- انظر هذه الأمثال في: أمثال العرب - ٨٥ - ٨٦. والفاخر - ٢٢٠. وجمهرة الأمثال ١: ٢٦٨.  
 .٢٩٩

نُسِبَقُ، فقام رجُلٌ من بني مازِنْ بنِ فَزَارَةَ فقال: يا قوم إن قيساً كان  
كارهاً لأول هذا الرّهانِ، وقد أحسن في آخرِه، وإنَّ الظُّلْمَ لَا ينتهي إلا  
إلى شَرٍّ، فَاعْطُوهُ جَزَورًا من نَعْمِكُمْ. فأبوا. فقام إلى جزورِ من إبلِه  
فعقلها ليُعْطِها قيساً وَيُرْضِيهِ، فقام ابنُهُ فقال: إنَّ لِكُثُرِ الخَطَا، أَتُرِيدُ  
أَن تُخَالِفَ قومَكَ وَتُلْحِقَ بهم خِزَايَةً بما ليس عليهم، فَأَطْلَقَ الغَلامُ  
عِقالَهَا، فَلَحِقَتْ بِالنَّعْمِ. فلما رأى ذلك قيسُ بنُ زَهْرَةَ، احْتَمَلَ وَمَنْ مَعَهُ  
من بني عَبْسٍ، فَأَتَى عَلَى ذَلِكَ ٢٦ وَمَا شاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنْ قيساً أَغَارَ فَلَقِيَ  
عَوْفَ بْنَ بَدْرٍ فَقَتَلَهُ، وَأَخْذَ إِبْلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ بْنِي فَرَارَةَ فَهَمُوا بِالقتالِ  
وَغَضِبُوا، فَحَمِلَ الرَّبِيعُ بْنُ زَيَادٍ أَحَدَ بْنِي عَوْفٍ بْنِ غَالِبٍ بْنِ قُطْبِيَّةَ بْنِ  
عَبْسٍ دِيَةَ عَوْفٍ أَبْنِ بَدْرٍ، مِائَةَ عَشَرَاءَ مُتَلِّيَّةً - وَالْعُشَرَاءُ الَّتِي أَتَى عَلَى  
حَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ مِنْ مَلْقَحِهَا، وَالْمَتَالِي الَّتِي نَتَجَ بَعْضُهَا وَالبَاقِي  
يَتَلَوُهَا فِي النَّتَاجِ. وَأَمَّا عَوْفٍ وَأَمَّا حُذِيفَةَ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ جُوَيَّةَ بْنِ لَوْذَانَ  
بْنِ عَدِيَّ بْنِ فَزَارَةَ - وَاضْطَلَّ حَنَّا النَّاسُ، وَمَكْثُوا مَا شاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ مَالَكَ  
بْنَ زَهْرَةَ أَتَى امْرَأَةً يَقَالُ لَهَا مُلِينَكَةُ بْنَتُ حَارِثَةَ، مِنْ بَنِي غَرَابٍ بْنِ فَزَارَةَ،  
فَأَبْتَثَنَى بِهَا بِاللُّقَاطَةِ قَرِيبًا مِنَ الْحَاجِرِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ حُذِيفَةَ بْنَ بَدْرٍ، فَدَسَّ  
لَهُ فَوَارَسَ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ مَسَانِ خَيْلِهِمْ، وَقَالَ لَا تَنْظِرُوا مَالِكًا إِنَّ  
وَجَدْتُمُوهُ أَنْ تَقْتُلُوهُ، وَالرَّبِيعُ بْنُ زَيَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَفِيَّانَ بْنِ قَارِبٍ  
الْعَبْسِيُّ، مُجَاوِرٌ حُذِيفَةَ بْنَ بَدْرٍ، وَكَانَتْ تَحْتَ الرَّبِيعِ بْنِ زَيَادٍ مَعَاذَةً  
بَنْتَ بَدْرٍ، فَانْطَلَقَ الْقَوْمُ فَلَقُوا مَالِكًا فَقَتْلُوهُ، ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ فَجَاقُوا  
عَشِيشَيَّةَ، وَقَدْ جَهَدُوا أَفْرَاسَهُمْ، فَوَقَفُوا عَلَى حُذِيفَةَ، وَمَعَهُ الرَّبِيعُ بْنُ زَيَادٍ،  
فَقَالَ حُذِيفَةُ: أَقْدِرْتُمُ عَلَى حَمَارِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، وَعَقَرْنَاهُ، فَقَالَ الرَّبِيعُ:  
مَا رَأَيْتُ كَالِيُومَ قَطُّ، أَهْلَكْتَ أَفْرَاسَكَ مِنْ أَجْلِ حَمَارٍ. فَقَالَ حُذِيفَةُ لِمَا  
أَكْثَرَ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ مِنَ الْمَلَامَةِ، وَهُوَ يَخْسِبُ أَنَّ الَّذِي أَصَابُوا حَمَارًا: إِنَّا لَمْ  
نَقْتُلْ حَمَارًا، وَلَكُنَا قَتَلْنَا مَالِكَ بْنَ زَهْرَةَ، بِعَوْفِ بْنِ بَدْرٍ. فَقَالَ الرَّبِيعُ:

بِشَّسْ لَعْمَرُ الْقَتِيلُ قَتَلَتْ. أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَا ظُنْهُ سَيَّلُغُ مَا تَكْرَهُ فَتَرَاجَعَا  
شِيئًا ثُمَّ تَفَرَّقا. فَقَامَ الرَّبِيعُ يَطَاً الْأَرْضَ وَطَنَا شَدِيداً، وَأَخَذَ يَوْمَئِذٍ حَمَلَ  
ابْنَ بَدْرَ ذَا النُّونِ، سَيْفَ مَالِكٍ بْنَ زَهْيرٍ، فَزَعَمُوا أَنَّ حُذِيفَةَ لَمَّا قَامَ الرَّبِيعُ  
أَرْسَلَ أُمَّةَ لَهُ مُولَدَةَ، فَقَالَ اذْهَبِي إِلَى مَعَاذَةَ بَنْتِ بَدْرٍ، امْرَأَ الرَّبِيعِ،  
فَانْظُرْنِي مَاذَا تَرَيْنِ الرَّبِيعَ يَضْنَعُ. فَانْطَلَقَتِ الْجَارِيَّةُ حَتَّى دَخَلَتِ الْبَيْتِ،  
فَانْدَسَّتِ بَيْنِ الْكِفَاءِ وَالنَّضْدِ، وَجَاءَ الرَّبِيعُ فَنَفَّذَ الْبَيْتَ، حَتَّى أَتَى فَرَسَهُ،  
فَقَبَضَ بِمَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ مَتْنَهُ، حَتَّى قَبَضَ بِعُكُوَّةَ ذَنَبِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى  
الْبَيْتِ وَرُمْحُهُ مَرْكُوزٌ بِفَنَائِهِ، فَهَزَّ هَزَّاً شَدِيداً، ثُمَّ رَكَزَهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ  
قَالَ لِامْرَأَتِهِ اطْرَحِي لِي شِيئاً، فَطَرَحَتْ لَهُ شِيئاً فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ  
قَدْ طَهَرَتْ تِلْكَ الْلَّيْلَةَ فَدَنَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ إِلَيْكَ، فَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، ثُمَّ تَغَنَّى

فَقَالَ: (١)

نَامَ الْخَلْيُ وَمَا أَغْفَضُ حَارِ	مِنْ سَيِّءِ النَّبَأِ الْجَلِيلِ السَّارِيِّ (٢)
وَتَقْوِيمُ مَفْوِلَةَ مَعَ الْأَسْحَارِ	مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّسَاءَ حَوَاسِرَا
فَلَيْأَتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ (٣)	مَنْ كَانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ
فَالْيَوْمَ حِينَ بَدَوْنَ لِلنَّظَارِ (٤)	قَدْ كُنَّ يَخْبَأُنَ الْوُجُوهَ شَسْتَرا
سَهْلِ الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْأَخْبَارِ (٥)	يَخْبَأُنَ حَرَّاتِ الْوُجُوهِ عَلَى امْرَأِ
تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ	أَبْغَدَ مَقْتَلِ مَالِكٍ بْنَ زَهْيرٍ
إِلَّا المَطِيُّ تُشَدُّ بِالْأَذْوَارِ (٦)	مَا إِنَّ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذُوي الْحِجَابِ
٢٦ ظُلْ وَمُجَنَّبَاتِ مَا يَذْقَنَ عَذْوَفَاً	يَقْذِفُنَ بِالْمُهَرَّاتِ وَالْأَمْهَارِ (٧)

١- أمثال العرب .٨٨ . والفاخر ،الآيات ١ و ٢ و ٦ . والاغاني ١٧: ١٩٦ . وأمالی

المرتضى ١: ٢١٠ .

٢- الفاخر: منع الرقاد فما ... جلل من النبا المهم . ٣- الفاخر: بضم نهار.

٤- أمثال العرب: فالآن حين .

٥- أمثال العرب، والاغاني: يخمشن. وسقط البيت من أمالی المرتضى .

٦- أمثال العرب: بذوي النهي .

٧- الأغاني، وأمالی المرتضى: يذقن عذوفة. وكذا في اللسان (عدف). وفي الأصل: عذوفة .  
والعذوف والعذوف واحد: ما أكلته .

وَمَسَا عِرَا صَدَا الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا طَلِيَ الْوُجُوهَ بِقَارٍ<sup>(١)</sup>  
يَا رَبُّ مَسْرُورٍ بِمَقْتَلِ مَالِكٍ وَلَسْوَفَ يَضْرِفُهُ لِشَرِّ مَحَارٍ<sup>(٢)</sup>

فَرَجَعَتِ الْأُمَّةُ فَأَخْبَرَتِ حُذِيفَةَ قَالَ: هَذَا حِينَ اجْتَمَعَ أَمْرُ إِخْرَاتِكُمْ،  
وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ. وَقَالَ الرَّبِيعُ لِحُذِيفَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ جَازٌ لِحُذِيفَةَ: سَيِّرْنِي،  
فَلَيْسِي جَازُكُمْ. فَسَيِّرْهُ ثَلَاثَ لِيَالٍ، وَمَعَ الرَّبِيعِ فَضْلَةً مِنْ خَمْرٍ، فَسَارَ  
الرَّبِيعُ ثَلَاثَ لِيَالٍ فَدَسَّ حُذِيفَةَ فِي أَثْرِهِ فَوَارَسَ قَالَ لَهُمْ: اتَّبِعُوهُ، فَإِذَا  
مَضَتِ ثَلَاثَ لِيَالٍ فَإِنْ مَعَهُ فَضْلَةً مِنْ خَمْرٍ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ قَدْ هَرَاقَهَا،  
فَهُوَ جَادٌ وَقَدْ مَضَى، فَانْصَرَفُوا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ هَرَاقَهَا فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنْكُمْ  
تَجِدُونَهُ قَدْ مَالَ لِأَدْنَى مَنْزِلٍ فَأَرْتَعَ وَشَرِبَ فَاقْتُلُوهُ، فَتَبِعُهُ الْقَوْمُ  
فَوَجَدُوهُ قَدْ شَقَّ الْزَّقَّ وَمَضَى فَانْصَرَفُوا، فَلَمَّا أَتَى الرَّبِيعَ قَوْمَهُ، وَقَدْ  
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْسَ بْنِ زَهِيرٍ شَحْنَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ سَاقَمْ قَيْسَ بْنَ  
زَهِيرٍ بِدِرْزٍ كَانَتْ عَنْدَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا وَهُوَ رَاكِبٌ، وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ،  
ثُمَّ رَكَضَ بِهَا، فَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَى قَيْسِ، فَعَرَضَ قَيْسَ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرَشْبِ  
الْأَنْمَارِيَّةِ، مِنْ بَنِي أَنْمَارٍ بْنِ بَغِيْضِ، وَهِيَ إِحْدَى مُنْجِبَاتِ قَيْسِ، وَهِيَ  
أُمُّ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ، وَهِيَ تَسِيرُ فِي ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَاقْتَادَ  
جَمَلَهَا، يُرِيدُ أَنْ يَرْتَهِنَهَا بِالدَّرْزِ حَتَّى تُرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: مَا رَأَيْتُ  
كَالِيُومْ قُطُّ فِعْلَ رَجُلٍ، أَيْنَ ضَلَّ حِلْمُكَ، أَتَرْجُو أَنْ تَضْطَلَّ أَنْتُ وَبْنُو  
زِيَادٍ أَبْدًا، وَقَدْ أَخْذَتَ أُمَّهُمْ، وَذَهَبْتَ بِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ النَّاسُ فِي  
ذَلِكَمْ مَا شَأْوَا أَنْ يَقُولُوا، وَحَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَهُ. فَأَرْسَلْتَهَا مَثْلًا<sup>(٢)</sup>.  
فَعَرَفَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ مَا قَالَتْ، فَخَلَّ سَبِيلَهَا وَأَطْرَدَ إِبْلًا لِبَنِي زِيَادٍ،

١- أمثال العرب: تطلي.

٢- أمثال العرب: بشر. والأغاني: نصرفة بشر. وسقط البيت من أبي المرتضى.

٣- أمثال العرب: ٩٠. وفصل المقال: ٨٩. ومجمع الأمثال: ١: ١٩٤. ونشوة الطرب: ٢: ٥٢٥.

فَقَدِمَ بِهَا مَكَّةَ، فَبَاعَهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عُمَرٍو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ سَعْدٍ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ الْقُرَشِيِّ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسَ بْنَ زَهِيرٍ: (١)  
 أَلَمْ يَتَلَفَّكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقْتَ لَبُونُ بْنِي زِيَادٍ  
 بِإِذْرَاعٍ وَاسِيَافِ جِدَادٍ وَمَخْبَسُهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشَرِّي  
 وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ (٢) كَمَا لَاقِيتُ مِنْ حَمْلِ بْنِ بَدْرٍ  
 وَذَادُوا دُونَ غَایَتِهِ جَوَادِي هُمْ فَخَرُّوا عَلَيْ بِغْرِ فَخْرٍ  
 دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَّةً نَادَ وَكُنْتُ إِذَا مُنْيَتُ بِخَضْمٍ سَوْفَ

وَيَرُوِي بِأَبْدَةٍ  
 بِدَاهِيَّةٍ تَدْقُ الصُّلْبَ مِنْهُ فَتَقْصِمُ أَوْ تَجُوبُ عَنِ الْفَؤَادِ (٣)  
 بِدَاهِيَّةٍ شَدَّذْتُ لَهَا نِجَادِي (٤)  
 كَرِيمٌ غَيْرُ مُغْتَلِثٌ الْرَّزْنَادَ أَلَمْ يَعْلَمْ بِنْوَ الْمِيقَابِ أَنِّي

وَيَرُوِي مُغْتَلِثٌ . الْوَقْبُ الْأَحْمَقُ. وَالْمِيقَابُ الَّتِي تَلَدَ الْحَمْقَى.  
 أَطْوَفْ مَا أَطْوَفْ ثُمَّ آتَيْ إِلَى جَارِ كَجَارٍ أَبِي دُوَادَ

٢٧ و/ جَارٌ يَعْنِي رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ - وَجَارُ أَبِي دُوَادِ يَقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ مُرَّةَ بْنُ ذُهْلٍ بْنُ شِيبَانَ. وَكَانَ أَبُو دُوَادِ فِي جَوَارِهِ، فَخَرَجَ صِبَيَانُ الْحَيِّ يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرٍ، فَقَمَسَ الصِّبَيَانُ ابْنَ أَبِي دُوَادِ فَقَتَلُوهُ، فَخَرَجَ الْحَارِثُ، فَقَالَ: لَا يَبْقَى فِي الْحَيِّ صَبِيٌّ إِلَّا غُرَقَ فِي الْغَدِيرِ، فَوَدُوا ابْنَ أَبِي دُوَادِ دِيَاتٍ عِدَّةً، فَهُوَ قَوْلُ أَبِي دُوَادِ: (٥)

١- شِعْرُ قَيْسَ بْنَ زَهِيرٍ ٢٩.

٢- ذَاتِ الإِصَادِ: مَوْضِعٌ

٣- شِعْرُ قَيْسَ بْنَ زَهِيرٍ: أُو يَحْبُّ.

٤- الرَّبِيعُ: مَا يَتَقَدَّمُ بِهِ.

وَالنَّجَادُ: حِمَائِلُ السَّيْفِ.

٥- الْأَصْمَعِيَّاتُ ١٨٨. وَالْأَغَانِيُّ ١١١: ١٧.

غُونَ مَجْ النَّدَى عَلَيْهَا الْمَدَامُ -<sup>(١)</sup>  
 وَهُوبَا لِلْطَّرِيفِ وَالثُّلَادِ  
 رَبِيعَةُ فَانْتَهَتْ عَنِ الْأَعْادِي  
 بِذَاتِ الرَّمْثِ كَالْحِدَادِ الْغَوَادِي -<sup>(٢)</sup>  
 غَلَقْتُ إِلَى يَلْفَلَمْ أَوْ نِضَادِ -<sup>(٣)</sup>

إِلِي الْإِبْلِ لَا يُحَوِّزُهَا الْرَا  
 إِلَيْكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطِ  
 كَفَانِي مَا أَخَافُ أَبُو هِلَالِ  
 تَنْطَلُ جِيَادُهُ يَجِزِفُنَ حَوْلِي  
 كَانِي إِذْ أَنْخَتُ إِلَى بْنِ قُرْطِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ أَيْضًا: -<sup>(٤)</sup>  
 أَنْ تَكُونَ حَرْبٌ فَلَمْ أَجِنْهَا  
 حَذَارِ الرَّدَى إِذْ رَأَوْا خَيْنَانَا  
 عَلَيْهِ كَمِيٌّ وَسِرْبَائِلَةٌ  
 فَإِنْ شَمَرَتْ لَكَ عَنْ سَاقِهَا  
 نَهَيْتُ رَبِيعَأَ فَلَمْ يَثْرَجِزْ

وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيُّ الْحَارِثُ الْأَجْذَمُ. وَالْأَضْجَمُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
 ضُبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمِرْبَاعِ. فَكَانَتِ الشَّحْنَاءُ بَيْنَ  
 بَنِي زِيَادٍ وَبَيْنَ بَنِي زُهِيرٍ، فَكَانَ قَيْسٌ يَخَافُ خِذْلَانَهُمْ إِيَاهُ، فَزَعَمُوا أَنَّ  
 قَيْسًا دَسَّ عَلَامَالْهُ مُوَلَّدًا، فَقَالَ انْتَلْقُ كَانَكَ تَطْلُبُ إِبِلًا، فَإِنَّهُمْ  
 سَيِّسَلُونَكَ، فَأَذْكُرْ مَقْتَلَ مَالِكٍ، ثُمَّ احْفَظْ مَا يَقُولُونَ. فَأَتَاهُمُ الْعَبْدُ،  
 فَسَمِعَ الرَّبِيعُ يَتَغَنَّ بِقُولِهِ:

١- لا يحوزها: لا يجمعها، ومج الندى: ما يمجه، يريد ماءه.

٢- الأغاني: يحدين حولي.

٣- الأغاني: عقلت إلى.

٤- شعر قيس بن زهير ٤٤.

٥- صبارتهم: خيارهم.

## أَفَبَغَدَ مَقْتُلِ مَالِكَ بْنِ زُهْرَىٰ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

فَلَمَّا رَجَعَ الْعَبْدُ إِلَى قَيْسِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنَ الرَّبِيعِ بْنِ زَيْدٍ،  
عَرَفَ قَيْسٌ أَنَّ قَدْ غَضِبَ.

فَاجتَمَعَ بَنُو عَبْسٍ عَلَى قِتَالِ بَنِي فَزَارَةَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ أَنْ رُدُّوا  
عَلَيْنَا إِلَّا الَّتِي وَدَيْنَاهَا عَوْفًا أَخَا حُذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ لَامَهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكُمْ  
دِيَةَ ابْنِ أُمِّيِّ، وَإِنَّمَا قَتَلَ صَاحِبَكُمْ حَمْلُ بْنِ بَدْرٍ، وَهُوَ ابْنُ الْأَسَدِيَّةِ  
فَأَنْتُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ. وَرَأَمْتُ بَعْضَ النَّاسِ أَنَّهُمْ كَانُوا وَدُوا عَوْفَ بْنَ بَدْرٍ مِائَةَ  
مُتْلِيَّةً - أَيْ دَنَانِيَّاتَاجَهَا - وَأَنَّهُ أَتَى عَلَى تِلْكَ الإِبْلِ أَرْبَعَ سِنِينَ، وَقَدْ  
تَوَالَّدَتْ. وَإِنَّ حُذِيفَةَ بْنَ بَدْرٍ أَرَادَ أَنْ يَرْدِدَهَا بِأَعْيَانِهَا، فَقَالَ لَهُ سِنَانُ بْنُ  
أَبِي حَارِثَةَ الْمَرْرِيِّ: أَتَرِيدُ أَنْ تُلْحِقَ بِنَا خَرَابَةً، فَتَعْطِيهِمْ أَكْثَرَ مَا أَعْطَوْنَا،  
فَتَسْبِبُنَا الْعَرَبُ بِذَلِكَ، فَأَمْسَكَهَا حُذِيفَةُ وَأَبَيِّ بَنُو عَبْسٍ أَنْ يَقْبِلُوا إِلَّا  
إِلَّهُمْ بَعْنَاهَا، فَمَكَثَ الْقَوْمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثُوا.

ثُمَّ إِنَّ مَالِكَ بْنَ بَدْرٍ خَرَجَ يَطْلُبُ إِبْلًا لَهُ، فَمَرَّ عَلَى بَنِي رَوَاحَةَ، فَرَمَاهُ  
جُنَيْدُّ، أَخُو بَنِي رَوَاحَةَ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فَقَالَتْ ابْنَةُ مَالِكٍ بْنِ بَدْرٍ، وَهَذَا  
يَوْمُ الْمُغْنِقَةِ: (١)

٢٧ ظ / فَلَلَهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانٍ (٢)  
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ قَطْرَةً وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا إِلَرِهَانِ (٣)

١- أمثال العرب: ٩٢. والفاخر: ٢٢٢. والعقد الفريد: ٥٢٥. والأغاني في ١٧: ٢٠.  
ونشوة الطرب: ٢: ٥٣٠. ونسب صاحب الفاخر، والعقد الفريد، ونشوة الطرب الآبيات  
لعنترة، وهي غير موجودة في ديوانه.

٢- أمثال العرب، والفاخر، والأغاني: لله عينا.

٣- أمثال العرب: قط شربة. والفاخر: نصف غلوة. والعقد الفريد: لم يجريا قيد غلوة.

أَحَلْ جُنَيْدِ بْ أَمْسِئَةَ ذَرَةً وَإِيْ قَتِيلٌ كَانَ فِي غَطَّافَانِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا سَجَقَتْ بِالرُّقْمَتَيْنِ حَامَةً أو الرَّسْ تَبَكَّى فَارِسَ الْكُتْفَانِ

ثُمَّ إِنَّ الْأَسْلَعَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ هِدْمٍ بْنِ عَوْذٍ  
ابْنِ غَالِبٍ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ، مَشَّى فِي الصُّلْحِ، وَرَهَنَ بْنِي ذُبَيْانَ  
ثَلَاثَةَ مِنْ بَنَيْهِ، وَأَرْبَعَةَ مِنْ بَنَيْ أَخِيهِ، حَتَّى يَضْطَلُّوا، وَجَعَلُوهُمْ عَلَى  
يَدَيْ سُبَيْعٍ بْنِ عَمْرُو مِنْ بَنَيْ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ذُبَيْانَ، فَمَاتَ سُبَيْعٌ  
وَهُمْ عَنْهُ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ، قَالَ لَابْنِهِ مَالِكِ بْنِ سُبَيْعٍ إِنَّ عَنْكَ  
مَكْرُمَةً لَا تَبَدِّلُ إِنْ احْتَفَظْتَ بِهؤُلَاءِ الْأَغْلِيمَةِ، وَكَانَيْ بِكَ، لَوْ قَدْ مُتُّ قدْ  
أَتَاكَ خَالِكَ حُذِيفَةَ - وَكَانَتْ أُمُّ مَالِكٍ هَذَا بَنْتَ بَدْرٍ - فَعَصَرَ عَيْنِيهِ وَقَالَ:  
هَلَّكَ سِيَّدُنَا، ثُمَّ خَدَعَكَ عَنْهُمْ حَتَّى تَدْفَعُهُمْ إِلَيْهِ فَيَقْتَلُهُمْ، فَلَا شَرَفُ  
بَعْدَهَا. فَانْخِفَّتْ ذَلِكُ، فَازْهَبَ بَهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ. فَلَمَّا ثَقَلَ، جَعَلَ حُذِيفَةَ  
يَبْكِي وَيَقُولُ: هَلَّكَ سِيَّدُنَا فَوْقَعَ ذَلِكُ لَهُ فِي قَلْبِ مَالِكٍ، فَلَمَّا هَلَّكَ سُبَيْعٌ  
أَطَافَ بِابْنِهِ مَالِكٍ وَأَعْظَمَهُ فَقَالَ لَهُ: يَا مَالِكُ إِنِّي خَالِكُ، وَإِنِّي أَسْنُّ مِنْكُ،  
فَادْفَعْ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّانَ لِيَكُونُوا عَنِّي، إِلَى أَنْ نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا، وَلَمْ يَزَلْ  
بِهِ حَتَّى دَفَعَهُمْ إِلَى حُذِيفَةَ بِالْيَعْمَرِيَّةِ، - وَالْيَعْمَرِيَّةُ مَاءُ بَوَادٍ مِنْ بَطْنِ  
نَخْلِ مِنَ الشَّرَبَةِ لِبَنِي ثَعْلَبَةَ - فَلَمَّا دَفَعَ مَالِكُ إِلَى حُذِيفَةَ الرُّهْنَ، جَعَلَ  
يُبَرِّزُ كُلَّ يَوْمٍ غَلَاماً فِيَنْصِبَهُ غَرَضاً ثُمَّ يَرْمِي وَيَقُولُ: نَادِيْ أَبَاكَ، فَيَنْادِي  
أَبَاهُ حَتَّى تَخْرِقَهُ النَّبْلُ، وَقَالَ لَوَاقِدٌ بْنِ جُنَيْدٍ: نَادِيْ أَبَاكَ، فَجَعَلَ يَنْادِي  
يَا عَمَّاهُ، خِلَافَا عَلَيْهِمْ، يَكْرَهُ أَنْ يَأْبِسَ أَبَاهُ بِذَلِكَ - وَالْأَبْسُ الْقَهْرُ  
وَالْحَمْلُ عَلَى الْمَكْرُوهِ - وَقَالَ لَابْنِ جُنَيْدٍ بْنِ الْأَسْلَعَ: نَادِيْ حُبَيْنَةَ، فَجَعَلَ  
يَنْادِي يَا عَمْرَاهُ، بِاسْمِ أَبِيهِ حَتَّى قُتِلَ، قَتَلَهُ عُتْبَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ رَهْبَرٍ. ثُمَّ

-١- أمثال العرب: فائي.

إِنَّ بْنِي فَزَارَةَ اجْتَمَعُوا، هُمْ وَبْنُو ثَغْلَبَةَ وَبْنُو مُرَّةَ، فَالْتَّقَوْا هُمْ وَبْنُو عَبَّسٍ بِالْخَائِرَةِ مِنْ جَنْبِ ذِي بَقْرٍ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَالِكَ بْنَ سُبَيْبٍ بْنَ عُمَرٍو التَّغْلَبِيَّ، قَتَلَهُ الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ زِنْبَاعِ الْعَبَّسِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزَّى بْنُ حُذَارَ التَّغْلَبِيَّ، وَالْحَارِثُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيَّ، وَهَرِمَ بْنُ ضَمْضَمَ الْمُرَّى، قَتَلَهُ وَرَدَ بْنُ حَابِّيْسِ الْعَبَّسِيُّ، وَلَمْ يَشَهُدْ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَذِيفَةُ بْنُ بَدْرٍ، فَقَالَتْ نَائِحَةُ هَرِمِ بْنِ ضَمْضَمَ الْمُرَّى: <sup>(١)</sup>

يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهْفَةَ الْمَفْجُوعِ إِذَا أَرَى هَرِمًا عَلَى مَوْدُوعِ <sup>(٢)</sup>  
أَمِنْ أَجْلِ سَيِّدِنَا وَمَصْرِعِ جَنِّيهِ عَلَقَ الْفَوَادُ بِحَنْظَلٍ مَضْدُوعِ <sup>(٣)</sup>

ثُمَّ إِنَّ حَذِيفَةَ جَمْعَ وَتَهِيَّاً، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ بَنُو ذُبَيَّانَ بْنِ بَعْيَضٍ، فَبَلَغَ بَنِي عَبَّسٍ أَنَّهُمْ قَدْ سَارُوا إِلَيْهِمْ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ رُهْبَرٍ: أَطِيعُونِي، فَوَاللهِ لَئِنْ لَمْ تَفْعُلُوا لِاتِّكِئَنَّ عَلَى سِيفِي حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي، قَالُوا: إِنَّا نُطْبِعُكُمْ. فَأَمْرَاهُمْ فَسَرَّحُوا السَّوَامَ وَالضُّعَفَاءَ بِلَلِيلِ، وَهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَظْعَنُوا مِنْ مَنْزِلِهِمْ ذَلِكَ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا فِي الصُّبْحِ، وَاصْبَحُوا عَلَى ظَهْرِ الْمُعْنَقَةِ، وَقَدْ مَضَى سَوَامُهُمْ وَضُعَفَاؤُهُمْ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ طَلْعَتِ الْخَيْلِ عَلَيْهِمْ مِنِ التَّنَانِيَا، فَقَالُوا: حَذُوا غَيْرَ طَرِيقِ الْمَالِ، فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لِلْقَوْمِ أَنْ يَقْعُوا فِي شَوْكَتِكُمْ، وَلَا يَرِيدُونَ بِكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ شَرًّا مِنْ ذَهَابِ الْمَالِ. <sup>و/٢٨</sup>

فَأَخْذُوا غَيْرَ طَرِيقِ الْمَالِ، فَلَمَّا أَدْرَكَ حَذِيفَةُ الْأَئَرَ وَرَاهُ قَالَ: أَبْعَدْهُمُ اللَّهُ وَمَا خَيْرُهُمْ بَعْدَ ذَهَابِ أَمْوَالِهِمْ. فَاتَّبَعَ الْمَالَ، وَسَارَتْ ظُلُّنُّ بَنِي عَبَّسٍ وَالْمُقَاتِلَةُ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَتَبَعَ حَذِيفَةُ وَبَنُو ذُبَيَّانَ الْمَالَ، فَلَمَّا أَدْرَكُوهُ رَدُّوا

١- أمثال العرب ٩٤. والأغاني ١٧: ٢٠٢.

٢- أمثال العرب، والأغاني: الا أرى. ومودوع: فرس هرم بن ضمضم.

٣- أمثال العرب، والأغاني: من أجل.

أَوْلَهُ عَلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ شَيْءٌ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَطْرُدُ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ  
مِنِ الْإِبْلِ، فَيَذْهَبُ بِهَا. وَتَقَرَّقُوا وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرَةَ: يَا  
قَوْمَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرَقَ بَيْنَهُمُ الْمَغْنَمَ، فَأَعْطَفُوكُمُ الْخَيْلَ فِي أَشَارِهِمْ، فَلَمْ  
تَشْعُرُ بَنُو ذُبَيْانَ، إِلَّا وَالْخَيْلُ دَوَائِشُ، فَلَمْ يَقَاتِلُهُمْ كَبِيرٌ أَحَدٌ، وَجَعَلَ بَنُو  
ذُبَيْانَ إِنَّمَا هِمَّةُ الرَّجُلِ فِي غَنِيمَتِهِ، أَنْ يَحْوِزَهَا وَيَمْضِي بِهَا، فَوَضَعَتْ بَنُو  
عَبْسٍ فِيهِمُ السَّلَاحَ، حَتَّى تَأْشِدَهُمْ بَنُو زِيَادٍ الْبَقِيَّةَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ هُمْ  
غَيْرَ حَذِيفَةَ فَأَرْسَلُوا مُجَنِّبَيْنِ فِي أَثْرِهِ، وَأَرْسَلُوا خَيْلًا تَنْقُضُ النَّاسَ،  
وَيَسْأَلُونَهُمْ حَتَّى سَقَطَ خَبْرُ حَذِيفَةَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، عَلَى شَدَّادِ بْنِ  
مُعَاوِيَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ قُرَادِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطْعَيْةِ بْنِ  
عَبْسٍ، وَعُمَرِو بْنِ الْأَسْلَعِ، وَالْحَارِثِ بْنِ رُهْبَرٍ، وَقَرْوَاشِ بْنِ هُنَيِّ بْنِ  
أَسَيْدِ بْنِ جَذِيمَةَ، وَجُنَيْدَبِ، وَكَانَ حَذِيفَةَ اسْتَرْخَى حِزَامَ فَرَسِهِ، فَنَزَلَ  
عَنْهُ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى حَجَرٍ مَخَافَةً أَنْ يُقْتَصَ أَثْرُهُ، ثُمَّ شَدَّ الْحِزَامَ  
فَوَضَعَ صَدْرَ قَدَمِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَعَرَفُوهُ وَعَرَفُوا حَنْفَ فَرَسِهِ -  
وَالْحَنْفُ أَنْ تَقْبِلَ إِحْدَى الْيَدَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَفِي النَّاسِ أَنْ تَقْبِلَ إِحْدَى  
الرِّجْلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَأَنْ يَطِأَ الرَّجُلُ عَلَى وَحْشِيهِمَا، وَجَمْعُ الْأَحْنَفِ  
حُنْفُ - فَاتَّبَعُوهُ، وَمَضَى حَتَّى اسْتَفَاثَ بِجَفْرِ الْهَبَاءِ، وَقَدْ اشْتَدَ الْحَرُّ،  
فَرَمَى بِنَفْسِهِ، وَمَعَهُ حَمْلُ بْنُ بَدْرٍ، وَحَنْشُ بْنُ عُمَرٍ، وَوَرْقَاءُ بْنُ بَلَالٍ،  
وَأَخْوَهُ، وَهُمَا مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ فَزَارَةَ، وَقَدْ نَزَعُوا سُرُوجَهُمْ وَطَرَحُوا  
سِلَاحَهُمْ، وَوَقَعُوا فِي الْمَاءِ، وَتَمَعَكَتْ دَوَابُهُمْ، وَبَعْثَوْا رَبِيَّةَ فَجَعَلَ يَطْلُعُ  
فِينَظَرٍ، فَإِذَا لَمْ يَرَ شَيْئًا رَجَعَ فَنَظَرَ نَظَرَةً فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ شَخْصًا  
كَالنَّعَامَةِ أَوْ كَالْطَّائِرِ، فَوَقَعَ الْفَتَادَةُ مِنْ قِبَلِ مَجِيئِنَا، فَقَالَ حَذِيفَةُ: هَنَا  
وَهَنَا عَنْ شَدَّادِ عَلَى جِرْوَةَ - وَجِرْوَةُ فَرَسُ شَدَّادٍ، وَالْمَعْنَى دُعْيَ ذِكْرَ  
شَدَّادٍ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ، وَاذْكُرْ غَيْرَهُ لِمَا كَانَ يَخَافُ مِنْ شَدَّادٍ -  
فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذَا هُمْ بِشَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَاقِفًا عَلَيْهِمْ، فَحَالَ

بينهم وبين الخيل، ثم جاء عمرو بن الأسلع، ثم جاء قرواش، حتى  
تَتَّامِنُوا خمسة، فَحَمَلَ جُنْيَدُّ بْنُ خَلِيلِهِمْ، فَأَطْرَدَهَا وَحَمَلَ عَمْرُو بْنُ  
الْأَسْلَعِ وَشَدَّادُّ عَلَيْهِمْ فِي الْجَفْرِ، فَقَالَ حُذِيفَةُ يَا بْنَى عَبِّسٍ: فَإِنَّ الْعَوْدَ  
وَالْأَخْلَامَ؟ فَضَرَبَ حَمْلُ بْنُ بَدْرٍ رَأْسَ كَتْفَنِهِ وَقَالَ: اتَّقِ مَا ثُورَ القَوْلُ  
بَعْدَ الْيَوْمِ<sup>(١)</sup>. فَأَرْسَلَهَا مَثْلًا. وَقُتِلَ قِرْوَاشُ بْنُ هَنْيَ حُذِيفَةُ، وَقُتِلَ  
الْحَارِثُ بْنُ زَهِيرٍ حَمْلُ بْنُ بَدْرٍ، وَأَخْذَ مِنْهُ ذَا النُّونَ سَيفُ مَالِكٍ بْنِ  
زَهِيرٍ، وَكَانَ حَمْلُ أَخْذَهُ مِنْ مَالِكٍ بْنِ زَهِيرٍ يَوْمَ قُتْلِهِ، فَقَالَ الْحَارِثُ فِي  
(٢) ذَلِكَ:

تَرَكَتْ عَلَى الْهَبَاءِ غَيْرَ فَخِيرٍ  
سَيُخْبَرُ قَوْمَهُ حَنْشُ بْنُ عَمْرُو  
إِذَا لَاقَاهُمْ وَابْنًا بِلَالَّ (٣)  
وَمَا أَغْطَيْتُهُ عَرَقَ الْخِلَالَ

العرق المكافأة والمودة، والخلال الخلة. يقول: لم يعطوني السيف عن موعدة، ولكنني قتلت وأخذت، ٢٨ ظ/فاجابه حنث بن عمرو أخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان: (٤)

**سَيُخْبِرُكَ الْحَدِيثُ بِكُمْ خَيْرٌ**  
**يَجَاهِدُكَ الْعَدَاوَةُ غَيْرُ أَلِّيٍّ<sup>(٥)</sup>**  
**بُشِّرَتُهَا لِقْرَوَاسٍ وَعُمَرٍ وَ**  
**وَانْتَ تَجُولُ جَوْبُكَ فِي الشَّمَالِ**

**الجُوبُ التُّرْسُ** ، يقول بُداعَةُ الْأَمْرِ لِقِرْوَاشِ وَعُمَرِ بْنِ الْأَسْلَعِ، حين اقْتَحَمَا الْجَفْرَ وَقُتِلَا مِنْ قَتْلًا، وَأَنْتَ تُرْسُكَ فِي يَدِكَ تَجُولُ، لَمْ تُغْنِ شَيْئًا.

١- أمثال العرب

<sup>٢</sup>- أمثال العرب ٩٦. والأغاني ١٧: ٢٠٦.

### ٣- الأغانى: سيخبر عنهم.

٤- أمثال العرب: ٩٦ والأغانى: ١٧: ٢٠٦

٥- الأغانى: يجاهرك. وغير آل: غير مقصـر.

ويقال لك البداءة ولغلان العوادة. وقال قيس بن زهير:<sup>(١)</sup>  
 تعلم أن خير الناس ميت على جفر البداءة ما يريم  
 ولو ظلمة ما زلت ابكي عليه الدمر ما طلع النجوم  
 ولكن الفتى حمل بن بدر بغي والبغى مرتغى وخييم  
 اظن الحلم دل على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم<sup>(٢)</sup>  
 فلا تخشى المظالم ان تراه يمتع بالغنى الرجل الظلوم  
 ولا تفجل بامرتك واستدمنه فما صل عصاك كمستديم<sup>(٣)</sup>

يقول عليك بالثانية، وإياك والعجلة، فإن العجول لا يبرم أمراً، كما  
 أن الذي يتفق العود إذا لم يجد تصليته على النار لم يستقيم له.  
 ألاقي من رجال منكرات فأنكرها وما أنا بالغشوم<sup>(٤)</sup>  
 ولا يغريك عرقوب للاي إذا لم يغطك النصف الخصم

قوله عرقوب، يقول: إذا لم ينصفك خصمك فأدخل عليه عرقوبا  
 ينسخ حجتها.  
 ومارست الرجال ومارسوني فموج على ومستقيم

وقال في ذلك شداد بن معاوية العبسي وهو أبو عنترة:<sup>(٥)</sup>  
 من يك سائل عنني فاني وجروة لا تزود ولا تعاز<sup>(٦)</sup>  
 مقربة الشاء ولا تراها امام الحي تتبعها المهاهار<sup>(٧)</sup>

١- شعر قيس بن زهير .٣٢

٢- يريد أن حلمه جراً عليه قومهم، فتوعدهم بقوله: وقد يستدعى الجهل من الحليم.

٣- في البيتين إقواء . ٤- أمثال العرب .٩٧ . والأغاني .٢٠٧ : ١٧

٥- أمثال العرب: لا تباع ولا تعاز. والأغاني: لا تزود ولا تعاز.

٦- الأغاني: مقربة النساء .. يتبعها.

لها بالصيفِ أصْرَةٌ وجُلٌّ وسِتٌّ من كرائمها غِزار<sup>(١)</sup>  
 ألا أبلغ بنبي الغشَراء عَنِي عَلَانِيَةً وما يُغْنِي السُّرَارُ  
 قَتَلْتُ سَرَاتِكُمْ وحَسَلْتُ مِنْكُمْ حَسِيلًا مِثْلَ مَا حُسِلَ الْوَبَارُ  
 حُسَالَةُ النَّاسِ، وَحُفَالُّتُهُمْ، وَرَعَاعُهُمْ، وَخُمَانُهُمْ، وَشَرَطُهُمْ، وَحُثَالُّتُهُمْ،  
 وَحُشَارُتُهُمْ، وَغَفَاهُمْ السَّفَلَةُ.

وكان ذلك اليوم يوم ذي حُسَيْنٍ<sup>(٢)</sup>، ويَزْعُمُ بعْضُ بني فزارَةَ، أنَّ  
 حُذِيفَةَ يَوْمَئِذٍ كَانَ أَصَابَ فِيمَنْ أَصَابَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، تُماضِرَ بِنْتَ  
 الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةَ، أُمُّ قَيْسِ فَقَتَلَتُهَا وَكَانَتْ فِي الْمَالِ.  
 وَلَمْ أَفْتَلْكُ مُسِرًا وَلِكَنْ عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغَبَارُ

٢٩ و/ ثم إنَّ بَنِي عَبْسٍ ظَعَنُوا، فَحَلُوا إِلَى كَلْبِ بُعَرَاءِ، وَقَدْ اجْتَمَعُ  
 عَلَيْهِمْ بَنُو ذُبِيَّانَ، فَقَاتَلُتُهُمْ كَلْبُ فَهْرَمَتُهُمْ عَبْسٍ، وَقَتَلُوا مَسْعُودَ بْنَ  
 مَصَادِ الْكَلْبِيِّ، أَحَدَ بَنِي عُلَيْمٍ بْنِ جَنَابٍ، فَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي ذَلِكَ، وَهِيَ فِي  
 شِعْرِهِ<sup>(٣)</sup>:

الْأَهْلُ أَتَاهَا أَنْ يَوْمَ عَرَاءِ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي

قال: فَأَجْلَتُهُمُ الْحَرْبُ، فَلَحِقُوا بِهَجَرَ، وَامْتَأْرُوا مِنْهَا، ثُمَّ حَلُوا عَلَى  
 بَنِي سَعِدٍ بَنِي سَعِدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاهِ، وَهُمْ بِالْفَرُوقِ، وَقَدْ آمَنَتُهُمْ بَنُو سَعْدٍ  
 ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَأَقَامُوا، ثُمَّ إِنَّهُمْ شَخَصُوا عَنْهُمْ، فَاتَّبَعُهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي  
 سَعِدٍ، فَقَاتَلُتُهُمُ الْعَبَسيُونَ فَآمَنَتَنَعُوا، حَتَّى رَجَعَ بَنُو سَعِدٍ، وَقَدْ خَابُوا  
 وَلَمْ يَظْفِرُوا مِنْهُمْ بِشَيْءٍ، فَقَالَ عَنْتَرَةُ فِي ذَلِكَ:<sup>(٤)</sup>

١- الأغاني: في الصيف. وأصْرَة: حشيش. وسِتٌّ: أي ست أينق تسقى لبنيها.

٢- الفاخر، ٢٢٥، والعقد الفريد، ٥: ١٥٤. ونهاية الارب، ٢٥٩: ١٥.

٣- ديوان عنترة، ٥١.

٤- غير موجود في ديوانه.

الْأَقَاتِلُ اللَّهُ الْطَّلُولُ الْبَوَالِيَا  
وَنَحْنُ مَنْفَعَا بِالْفَرْوَقِ نِسَاءَا  
نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشِبِّلَاتٍ غَوَاشِيَا

وَسُئِلَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ، كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الْفَرْوَقِ؟ قَالَ مِائَةً فَارِسٍ  
كَالْذَّهَبِ، لَمْ نَكُنْ فَنْفَشَلُ، وَلَمْ نَقْلُ فَنَضْعُفَ. ثُمَّ سَارَتْ بَنْوَ عَبْسٍ حَتَّى  
وَقَعُوا بِالْيَمَامَةِ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ: إِنَّ بَنْيَ حَنْيفَةَ قَوْمٌ لَهُمْ عِزٌّ  
وَحُصُونٌ، فَحَالَفُوهُمْ، فَخَرَجَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ حَتَّى أَتَى قَتَادَةَ بْنَ مَسْلَمَةَ  
الْحَنْفِيَّ، وَكَانَ أَحَدُ جَرَارِيِّ رَبِيعَةَ - قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: الْجَرَارُ مِنْ قَادَةِ  
الْأَلْفِ فَارِسٍ، فَإِنْ لَمْ يَقُدْ أَلْفَ فَارِسٍ فَلِيَسْ بِجَرَارٍ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ  
سَيِّدُهُمْ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ قَيْسٌ نَفْسَهُ وَقَوْمَهُ، فَقَالَ: مَا يُرِدُّ مِثْلُكُمْ، وَلَكُنْ  
لِي فِي قَوْمِي أُمَرَاءٌ، لَا بُدَّ مِنْ مُشَاؤَرَتِهِمْ، وَمَا نُنْكِرُ حَسَبَكُ وَلَا نَكَائِتَكُ،  
فَلَمَّا خَرَجَ قَيْسٌ مِنْ عَنْدِهِ، قِيلَ لَهُ مَا تَصْنَعُ، تَعْمَدُ إِلَى أَفْتَكِ الْعَرَبِ  
وَأَجْرِئِهِمْ فَتَدْخُلُهُ أَرْضَكَ، فَيَعْلَمُ وُجُوهَ أَرْضِكَ، وَعَوْرَةَ قَوْمِكَ، وَمَنْ أَيْنَ  
يُؤْتَوْنَ؟ فَقَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ وَقَدْ وَأَيْتُ لَهُ - أَيِّ وَعْدَتْ - أَسْتَحِيَّ مِنْ  
رُجُوعِي، فَقَالَ لَهُ السَّمَمِينُ الْحَنْفِيُّ: أَنَا أَكْفِيكَ، قَيْسٌ هُوَ رَجُلُ حَازِمٍ  
مُتَوَقِّقٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْوَثِيقَةَ، فَلَمَّا أَصْبَعَ غَدَّا فَلَقِيَ السَّمَمِينُ الْحَنْفِيُّ، فَقَالَ:  
إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، وَلَيْسَتْ عَلَيْكَ عَجَلَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَيْسُ، وَمَرَّ عَلَى  
جُمْجُمَةُ إِنْسَانٍ بِالْيَهُوَ فَضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: رَبَّ حَسْفٍ قَدْ أَقْرَرْتَ بِهِ  
هَذِهِ الْجُمْجُمَةَ، مَخَافَةٌ مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ، وَإِنَّ مِثْلِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا القَوِيَّ مِنَ  
الْأَمْرِ. فَلَمَّا لَمْ يَرَ مَا يُحِبُّ، احْتَمَلَ فَلِحَقَّ بِبَنِي عَامِرٍ بْنِ صَغْصَعَةَ، فَنَزَلَ  
هُوَ وَقَوْمُهُ عَلَى بَنِي شَكَلٍ، مِنْ بَنِي الْحَرِيشِ، وَهُمْ بَنُو أَخْتِهِمْ، وَكَانَتْ  
أُمُّهُمْ عَبْسِيَّةً، فَجَاءُوهُمْ وَكَانُوا يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ أَثَرَةَ، وَسُوءَ جِوارٍ،  
وَاسْتِخْفَافًا بِهِمْ. فَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبِيَانَ: <sup>(١)</sup>

1- ديوان النابغة بنى ذبيان ١٩٤.

لَحَّا اللَّهُ عَنْسَأَ عَنْسَأَ الْكِلَابِ  
 كَلَخِي الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ(١)  
 يَعْرِزُكُمْ مَوْلَى مَوَالِيكُمْ حَجَلَ(٢)  
 لَطِيفَةُ طَيْءُ الْكَشْحِ رَابِيَّةُ الْكَفْلِ  
 إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئٌ دَرْبَخْتُ لَهُ

دَرْبَخْتُ لَهُ جَبَّتْ وَقَامَتْ عَلَى أَرْبَعِ حَتَّى يَأْتِيهَا.  
 فَأَضْبَخْتُمْ وَاللهُ يَفْعُلُ ذَاكُمْ تَبِيكُ النِّسَاءُ الْمُرِضِعَاتِ بَثُو شَكَلَ(٣)

فَمَكَثُوا مَعَ بَنِي عَامِرٍ، يَتَجَنَّبُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَرَوْنَ مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ،  
 حَتَّى غَزَتْهُمْ بَنُو ذِبِيَانَ وَبَنُو أَسَدٍ ٢٩ ظ / وَمِنْ تَبَعِهِمْ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ،  
 يَوْمَ جَبَّلَةَ، فَأَصَابُوا يَوْمَئِذٍ زَبَانَ بْنَ بَدِّي، فَكَانُوا مَعْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الضَّبَابِ، أَسَرَهُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَّافَانَ، وَالضَّبَابِيُّ  
 هُوَ أَخُو الْحَنْبَصِ، فَاسْتَوْدَعَهُ الَّذِي أَسَرَهُ يَهُودِيًّا لِيغْرُو، ثُمَّ يَعُودُ  
 فَاتَّهُمْ الْيَهُودِيُّ بِامْرَأَتِهِ فَخَصَاهُ، فَقَالَ لِحَنْبَصِ الضَّبَابِيِّ لَقِيسَ بْنِ  
 زَهِيرٍ: أَدَدْ إِلَيْنَا دِيَتَهُ، إِنَّ مَوَالِيَكَ بْنِي عَبْدِ اللَّهِ أَصَابُوا صَاحِبَنَا، وَبَنُو  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَّافَانَ حُلَفاءُ بْنِي عَبِّسٍ، فَقَالَ قَيْسٌ: مَا كَنَا لِنَفْعَلِ. فَقَالَ:  
 وَاللهِ لَوْ أَصَابَهُ مَرُّ الرِّيحِ لَوَدِيَّمُوهُ. فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذَلِكَ: (٤)

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا أَرْشَوْا الْحَرْبَ بَيْنَنَا سَقَوْنَا بِهَا مُرَاً مِنَ الشُّرُبِ آجِنَا(٥)  
 وَحَرَمَلَةَ التَّاهِيَمُ عَنْ قِتَالِنَا وَمَا دَهْرَهُ إِلَّا يَكُونُ مُطَاعِنَنا  
 أَكْلَفَ ذَا الْخُضْنَيْنِ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنَا(٦)

- 
- ١- الديوان: جزى الله .. جزاء الكلاب. ٢- حجل: بطن من بني عامر.  
 ٣- سقط البيت من الديوان. ٤- شعر قيس بن زهير: ٣٧. والفاخر: ٢٢٢.  
 ٥- شعر قيس بن زهير: أرثروا. والفاخر: كأساً من الماء آجنا. وأرش الحرب: أشعلاها.  
 ٦- الشاطن: المخالف، والخبيث.

**خَصَاهُ امْرُؤٌ مِنْ أهْلِ تَيْمَاءَ طَابِنٌ لَا يَغْدِمُ الْأَنْسِيُّ وَالْجُنُّ طَابِنًا**

**الطَّابِنُ الْفَطِنُ، يَقُولُ: يَخْصِهِ يَهُودِيٌّ وَأَكْلَفُ أَنَادِيَتَهُ.**

**فَهَلَّا بَنِي ذُبِيَانَ وَشَطَّ بَيْوَتِهِمْ رَهَنَتْ بِمَرْ الرِّيحِ إِنْ كُنْتَ رَاهِنَا<sup>(١)</sup>**  
**وَخَابَسْتُهُمْ حَقِّي خِلَالَ بَيْوَتِهِمْ وَإِنْ كُنْتَ الْقَى مِنْ رِجَالِ ضَفَائِنَا<sup>(٢)</sup>**  
**إِذَا قَلْتُ قَدْ أَقْلَتُ مِنْ شَرِّ حَثَبِصِ لَقِيتُ بِأَخْرَى حَبَصَا مُتَبَاطِنَا<sup>(٣)</sup>**  
**فَقَدْ جَعَلْتُ أَكْبَادُنَا تَجْتَوِيْكُمْ كَمَا تَجْتَوِي سُوقُ الْعَضَاهِ الْكَرَازِنَا<sup>(٤)</sup>**  
**[تَدَرَّوْنَا بِالْمُنْكَرَاتِ كَائِنَا تَدَرَّوْنَ وَلَدَانَا تَرَمَى الرَّهَادِنَا]<sup>(٥)</sup>**

**تَدَرَّوْنَا تُخْتِلُونَا وَالرَّهَادِنُ جَمْعُ رَهْدَنِ وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْعَضَفُورِ**  
**وَيَقُولُ بِاللَّام كَمَا قَالُوا غِزَيْنُ وَغِزِيلُ، وَهُوَ التَّقْنُ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ،**  
**وَتَرَمَى مِنَ الرَّمْيِ.**

**وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبِيَانِيُّ يَرُدُّ عَلَى قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ:<sup>(٦)</sup>**  
**إِنِّي بِكَبَاءِ النِّسَاءِ إِنَّكَ لَنْ تَهْبِطَ أَرْضًا تُحْبِهَا أَبَدًا**  
**نَحْنُ وَهَبَّنَاكَ لِلْحَرِيشِ وَقَدْ جَاؤَرْتَ فِي أَرْضِ جَفَرِ عَدَداً**

**وَأَغَارَ قِرْوَاشُ بْنُ هُنَيَّ الْعَبَسيُّ، وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمَئِذٍ فِي بَنِي عَامِرٍ، عَلَى**  
**بَنِي فَزَارَةَ، فَأَخَذَهُ أَحَدُ بَنِي الْعُشَرَاءِ، الْأَخْرَمُ بْنُ سَيَارٍ، أَوْ قُطْبَهُ بْنُ**

١- الفاخر: بفيض الريح.

٢- شعر قيس بن زهير: وخالستهم

٣- شعر قيس بن زهير: يحتويهم كما تحتوي.

٤- والعضاه: كل شجر له شوك. والكرزان، مفردها كرزين: المعاول.

٥- مكان البيت بياض في الأصل، وشرحه موجود. إثباته من نسخة لندن.

٦- سقط البيتان من الديوان.

سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ عُقَيْلِ بْنِ سُمَيْيِّ بْنِ مَازِنِ بْنِ فَزَارَةَ، أَخْذَهُ  
تَحْتَ الْلَّيلِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِّنْ بَنْيِ الْبَكَاءِ، فَعَرَفَتْ  
كَلَامَهُ فَتَاهَ مِنْ بَنْيِ مَازِنِ بْنِ فَزَارَةَ كَانَتْ نَاكِحًا فِي بَنْيِ عَبْسٍ، فَعَرَفَتْ  
صَوْتَهُ فَقَالَتْ: أَبَا شُرِيفٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَنْفَعَ مَأْوَى الْأَضْيَافِ، وَفَارِسُ الْخَيْلِ  
أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: قِرْوَاشُ بْنُ هُنَيّْ، فَدَفَعُوهُ إِلَى بَنْيِ بَدْرٍ فَقَتَلُوهُ  
وَكَانَ قَتْلَ حُذِيفَةَ.

وَزُعمَ بِعُضُّ النَّاسِ أَنَّهُمْ دَفَعُوهُ إِلَى بَنْيِ سُبَيْعٍ، فَقَتَلُوهُ بِمَالِكَ بْنِ  
سُبَيْعٍ. وَكَانَ قَتْلَ مَالِكَ بْنَ سُبَيْعٍ الْحَكَمَ بْنَ مُرْوَانَ بْنَ زِنْبَاعِ، فَقَالَ  
نَهِيْكَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيُّ (١):

صَبَرَا بِغَيْضَنَ بْنَ رَيْثَ إِنَّهَا رَجْمٌ  
جِئْتُمْ بِهَا فَأَنَاخْتَمْ بِجَفْجَاعٍ (٢)  
فَمَا أَشْطَأْتُ سُمَيْيَ أَنْ هُمْ قَتَلُوا  
بَنَيِّ أَسْيَنِي بِقَتْلِي آلَ زِنْبَاعِ  
وَلَقَدْ جَرَتْكُمْ بْنُو ذِنْبَانَ ضَاحِيَّةَ  
بِمَا فَعَلْتُمْ كَعِنْلِ الصُّاعِ بِالصُّاعِ  
مَهْلًا حُمَيْضَ فَلَا يَسْعَى بِنَا السَّاعِي  
قَتْلًا بِقُتْلٍ وَتَعْقِيرًا بِعَقْرِكُمْ

وَقَالَ فِي ذَلِكَ عِنْتَرَةَ (٣)  
أَعْفُ وَأَوْفَ بِالْجِوارِ وَأَخْمَدُ (٤)  
هَدِيْكُمْ خَيْرًا مِّنْ أَبِيكُمْ

الْهَدِيُّ هَاهُنَا الْأَسِيرُ، وَالْهَدِيُّ الْجَارُ، وَالْهَدِيُّ الْعَرْوُسُ، وَالْهَدِيُّ مَا  
أَهْدَيْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. أَهْلُ الْعَالِيَّةِ يُخْفَفُونَ الْهَدِيَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ، وَأَهْلُ نَجِيْرِ يُحَرِّكُونَهُ وَيُتَقَلَّوْنَهُ -

١- أمثال العرب ١٠٢.

٢- أمثال العرب: قطعتموها اناختكم بجعاجع.

٣- ديوان عنترة ٤١.

٤- روایة الديوان: خيراً لها، وفي الاصل: خيراً لها.

وأَخْمَى لَدَى الْهَيْجَاءِ إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا  
 فَهَلْأَ وَفِي الْغَوْغَاءِ عَمَرُو بْنُ جَابِرٍ  
 سَيَأْتِيْكُمْ مَثِيْ وَإِنْ كُنْتُ نَائِيْاً  
 (١) غَدَةَ الصُّبَاحِ السُّفَهَرِيُّ الْمَقْصُدُ  
 بِذَمَّتِهِ وَابْنُ الْقِيَطَةِ عَصَيْدَ  
 دُخَانُ الْعَلَنْدَى حَوْلَ بَيْتِيْ مَذْوَدُ (٢)

أَيْ هِجَاءٌ يَذُودُ عَنِيْ، وَالْعَلَنْدَى شَجَرٌ كَثِيرٌ الدُّخَانِ مُؤْدِيْ، يَقُولُ:  
 يَأْتِيْكُمْ هِجَاءٌ مُؤْدِيْ.

قَصَائِدُ مِنْ بَزْ أَمْرَىءِ يَحْتَذِيْكُمْ وَأَنْتُمْ بِحِسْمِيْ فَارْتَدُوا أَوْ تَقْلِدُوا (٣)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ: (٤)  
 مَا لِي أَرَى إِبْلِيْ تَحْنُّ كَانَهَا نَوْحَ تُجَاوِبُ مَوْهِنَا اعْشَارًا

الموهِنُ بَعْدَ صَدِرٍ مِنَ اللَّيلِ. وَاعْشَارُ جَمْعُ عِشْرِ.  
 لَنْ تَهْبِطِي أَبْدَا جُنُوبَ مُوَيْسِرٍ وَقَنَا قَرَاقِرَتَينَ وَالْإِمْرَارَا (٥)  
 أَجَهْلُتِيْ مِنْ قَوْمٍ هَرَقَتُ دِمَاءَهُمْ بِيَدِي وَلَمْ أَدِهْمْ بِجَنْبِ تَعَارَا (٦)  
 إِنَّ الْهَوَادَةَ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا إِلَّا التَّجَاهَدُ فَاجْهَدِنَ فَرَازَا  
 إِلَّا التَّزَارُورُ فَسُوقَ كُلُّ مُقْلِصٍ يَهْدِي الْجِيَادَ إِذَا الْخَمِيسُ اغْسَارَا  
 فَلَا هَبِطَنَ الْخَيْلَ حُرَّ بِلَادِكُمْ لُحْقَ الْأَيْاسَاطِلِ تَنِبِّذُ الْأَمْهَارَا  
 حَتَّى تَرْزُورَ بِلَادِكُمْ وَثَرَى بَهَا مِنْكُمْ مَلَاحِمُ تُخْشِعُ الْأَبْصَارَا

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ فِي مَالِكِ بْنِ زَهِيرٍ، وَمَالِكِ بْنِ بَدْرٍ: (٧)

١- الديوان: وأطعن في الهيجاء. والسمهري: الرمح. والمقصد: المكسر في صدور الأفراس.  
 ٢- الديوان: عنني وإن.

٣- الديوان: قصائد من بز أمرىء يحتذكم بن العشاء فارتدوا أو تقلدوا  
 ٤- شعر قيس بن زهير: جنوب مويسيل.

٥- شعر قيس بن زهير: وقنا قراقرتين، والإمار: مواضع.

٦- شعر قيس بن زهير: تغارا.

٧- شعر قيس بن زهير: ٤٠.

أخِي وَالله خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ بَطْلَ مَقَامًا  
أخِي وَالله خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ رَاعِي مَسَاماً

وَيَرَوِي مَسَاماً. يَقُولُ: سَامَتِ الْإِبْلُ مَسَاماً، وَأَسْمَنَتِهَا مُسَاماً.

أخِي وَالله خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا الْخَفِراتُ أَبْدَى نَحْنُ الْخِدامًا<sup>(١)</sup>  
قَتَّلَتُ بِهِ أَخَاكَ وَخَيْرَ سَفَرٍ فَإِنْ حَزِبَا حَذِيفَ وَإِنْ سَلَامًا  
تَرْدُ الْحَرْبُ ثَغْلَبَةَ بْنَ سَفَرٍ بِحَمْدِ اللهِ يَرْعَوْنَ الْبِهَاما  
وَثَغْنِي مُرَأَةُ الْأَفْرَيْنَ عَنْهُ غُرُوجُ الشَّاءِ تَرْكُهُ قِيَاماً<sup>(٢)</sup>  
ظُلُوكُهُ وَكِيفَ تَقُولُ صَبْرُ بْنِي حَجَانِ إِذَا غَرِضُوا وَلَمْ يَجِدُوا مَقَامًا

غَرِضُوا مُلْوِا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَلَوْلَا أَلَّ مُرَأَةَ قَدْ رَأَيْتُمْ ثَوَاصِيهِنَّ يَنْضُونَ الْقَتَّاماً<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ نَابِغَةُ بْنِي ذُبِيَانَ:<sup>(٤)</sup>

أَبْلَغُ بْنِي ذُبِيَانَ أَلَا أَخَاهَا لَهُمْ بِعَنْسٍ إِذَا حَلُوا الدَّمَاخَ فَأَظَلَّمَا<sup>(٥)</sup>  
بِجَمِيعِ كَلَوْنِ الْأَغْبَلِ الْوَزِيلُونَهُ تَرَى فِيهِ تَوَاحِيْهُ رَهْنِيَا وَحَذِيْمَا<sup>(٦)</sup>

الْأَغْبَلُ الْجِجَارَةُ الْبَيْضُ، وَيَقُولُ الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ، وَاحْدُهَا أَغْبَلُ،  
وَالْجَمُعُ أَعَابِلُ.

هُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدِ لِقَائِهِ إِذَا كَانَ وَرَدُ الْمَوْتِ لَا بَدَأْكَرَمَا

١- الخفرات: النساء المحتجبات في خدورهن.

٢- العروج من الشاء: الكثير منها.

٣- القتام: الغبار.

٤- ديوان النابغة الذبياني . ٢٢٧

٥- الدماخ: جبال لبني عمرو بن كلاب.

٦- الديوان: الجون لونه.

ثم إنَّ بني عبسٍ ارْتَحَلُوا عن بني عامر، فسَارُوا يُرِيدُونَ بني تغلب، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ أَنْ أَرْسِلُوا إِلَيْنَا وَفْدًا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بُنُو تغلب ثمانيةَ عَشَرَ راكِبًا، فِيهِمْ ابْنُ الْخَمْسِ التَّغْلِبِيُّ، قاتِلُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ. وَفَرَّ بِهِمْ بُنُو تغلبِ وَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ.

فَلَمَّا رَأَى الْوَفْدُ بْنِي عبسٍ قَالَ لَهُمْ قَيْسٌ: اتَّسِبُوا نَعْرِفُكُمْ، فَانْتَسَبُوا حَتَّى مَرَّ بِابْنِ الْخَمْسِ، فَقَالَ: أَنَا ابْنُ الْخَمْسِ، فَقَالَ قَيْسٌ: إِنْ زَمَانًا أَمِنَّتْنَا فِيهِ لَزَمَانٌ سَوْءٌ. قَالَ ابْنُ الْخَمْسِ: وَمَا أَخَافُ مِنْكَ؟ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَذْلُّ مِنْ قُرَادٍ تَحْتَ مَنْسِمٍ بَعِيرِي. فَقَتَلَهُ قَيْسٌ، وَإِنَّمَا قَتَلَهُ بِالْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ لِأَنَّ الْحَارِثَ كَانَ قَتَلَ بْنَ زُهْرَى بْنَ جَذِيمَةَ، خَالِدَ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى النُّعْمَانِ، قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ هَذَا ئَارَّ فَلْيَقْتُلْهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْخَمْسِ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ: تَقْتَلَنِي يَا ابْنَ شَرِّ الْأَظْمَاءِ. قَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ شَرِّ الْأَسْمَاءِ. فَقَتَلَ قَيْسٌ ابْنَ الْخَمْسِ بِالْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَيْسٌ، قَالَ: يَا بَنِي عبسٍ، ارْجِعُوكُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ فَهُمْ خَيْرُ النَّاسِ لَكُمْ فَصَالِحُوهُمْ، فَأَمَّا أَنَا فَلَا وَاللَّهِ لَا أَجَاوِرُ بَيْتًا غَطَفَانِيًّا أَبَدًا، فَلَحِقَ بِعُمَانَ فَهَلَّ بِهَا. وَرَاجَ الرَّبِيعَ وَبَنُو عبسٍ فَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ فِي ذَلِكَ: (١)

حَرَقَ قَيْسَ عَلَيَّ الْبِلاَدَ حَتَّى إِذَا اضْطَرَرْتَ أَجْذَمًا (٢)  
جَنِيَّةَ حَزِيبَ جَنَاهَا فَمَا تُفْرِجَ عَنْهُ وَلَا أُسْلِمًا (٣)  
عَشِيَّةَ يُرْدِفُ آلَ الرَّبِيعَ بِ يُغْجِلُ بِالرَّئْكِشِ أَنَّ يُلْجِمًا (٤)

١- أمثال العرب ٤٠٤. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤٨٤ : ٢.

٢- أمثال العرب: إذا استعرت. وأخذنـم: ذهب وأسرع.

٣- أمثال العرب، وشرح ديوان الحماسة: وما أسلـما.

٤- شرح ديوان الحماسة:

غـدة مررتـ بالربـاب تـجـلـ بالركـضـ أنـ تـلـجاـ

## ونحن الفوارس يوم الهرير      إذ تسليم الشفاعة (١)

وَيُرْوَى إِذْ تُقْلِصُ، أَرَادَ تُقْلِصُ الشَّفَّاتَانِ مِنَ الْهَوْلِ.  
إِذَا ذُعِرَتْ مِنْ بَيْاضِ السُّيُو فِي قَلْنَالِهَا أَقْدِمَيْ مُقْدَمَ(٢)

ولما انصرف الربيع بن زياد، وكان يدعى الكامل، أتىبني ذبيان  
ومعه ناس منبني عبس، فأتى الحارث بن عوف بن أبي حارثة،  
فوقفوا عليه فقالوا: هل أحسست لنا الحارث بن عوف، وهو يعالج  
نحياً. فقال: هو في أهله. ولبس ثيابه، فطلبوه ثم رجعوا وقد لبس ثيابه  
قالوا: ما رأينا كاليوم قط مركوبا إليه. قال: ومن أنتم؟ قالوا: بنو  
عبس، ركبان الموت. قال: بل أنتم ركبان السلم والحياة، مرحبا بكم، لا  
تنزلوا حتى تأتوا حصن بن حذيفة. قالوا: ناتي غلاماً حدث السن،  
وقد قتلنا أباه وأعمامه ولم نره قط! فقال الحارث: نعم إن الفتى حليم،  
وإن لا صلح حتى يرضى. فأنوه بنو عبس. فلما أنوه حيوه. قال: من أنتم؟ قالوا:  
ركبان الموت، فحياتهم، وقال: بل أنتم ركبان السلم والحياة، إن تكونوا  
احتتجتم إلى قومكم، فقد احتاج قومكم إليكم. هل أتيتكم سيدنا الحارث  
ابن عوف؟ قالوا: لم ناتيه. وكتموا إتيانهم إياه. قال: فأنوه. قالوا: ما  
نحن ببارحيك حتى تنطلق معنا. فخرج يضرب أوراك أبا عريم قبله،  
حتى أتوه. فلما أتوه، حلف له حصن هل أتوك قبل؟ قال: نعم. فقال:  
قم بين عشيرتك، فإني معينك بما أحبت. قال الحارث: فاذعوا معي  
خارجية بن سنان. قال: نعم. فلما اجتمعوا قالا لحصن: تجربنا من

١- أمثال العرب: ونحن فوارس. وشرح الحماسة: وكنا فوارس ... إذا مال سرجك

فاستقدما

٢- أمثال العرب، وشرح الحماسة: إذا نفرت.

**خُصلَّتِينِ**: من الغَدْرِ بهم، والخِذلانِ لنا، قال: نعم فَقَاماً بينَهُمْ، فبَأوا وَبَيْنَ القَتْلَى، وَأَخْرَجَا لِبْنَي ثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْدٍ الْفَ نَاقَةَ، وَأَعْانَهُمْ فِيهَا حِصْنٌ بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ. وزَعْمُوا أَنَّهُ لَا اصْطَلَحَ النَّاسُ، وَكَانَ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمَ قَدْ حَلَفَ أَنَّ لَا يُصِيبَ رَأْسَهُ غُسْلٌ، حَتَّى يَقْتُلَ بَأْخِيهِ هَرِمَ بْنَ ضَمْضَمَ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبِيسٍ يَقَالُ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ وَهْبٍ بْنُ الْحَارِثِ ابْنُ عَدِيٍّ بْنِ بَجَادٍ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ، يَرِيدُ أَخْوَاهُ، فَلَقِيَهُ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمَ الْمُرْرَى فَقَتَلَهُ بَأْخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ وَرْدُ بْنُ حَابِسٍ الْعَبْسِيُّ. فَقَالَ حَيَّانُ بْنُ حُصَيْنِ الْعَبْسِيُّ: (١)

سَالَّمَ اللَّهُ مَنْ تَبَرَّا مِنْ غَيْرِ —————— ظِ وَوَيْ أَشَامَهَا يَرْبُو عَا قَتَلُونَا بَعْدَ الْمَوَاثِيقِ بِالسُّخْ — مَ تَرَاهُنَ فِي الدَّمَاءِ كُرُوعًا إِنْ تُعِيدُوا حَزَبَ الْقَلِيلِ عَلَيْنَا تَجْدُوا أَمْرَنَا أَحَدًا جَمِيعًا

فَلَمَّا بَلَغَ فَزَارَةَ قَتْلَ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمَ، رَبِيعَةُ بْنُ وَهْبٍ، غَضِبُوا وَغَضِبَ حِصْنٌ فِي قَتْلِ ابْنِ أَخْتِهِمْ، وَفِيمَا كَانَ مِنْ عَقْدِ حِصْنٍ لِبْنِي عَبِيسٍ. وَغَضِبَ بَنُو عَبِيسٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الْحَارِثُ ابْنَهُ، فَقَالَ: اللَّبَنُ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَنْفُسُكُمْ؟ يَعْنِي ابْنَهُ. يَقُولُ: إِنْ شِئْتُمْ فَاقْتُلُوهُ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَالدَّيَّةَ. قَالُوا: اللَّبَنُ أَحَبُّ إِلَيْنَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مِائَةً مِنِ الْإِبْلِ، دِيَّةً رَبِيعَةَ ابْنِ وَهْبٍ. فَقَبَلُوا الدَّيَّةَ، وَتَمُّوا عَلَى الصُّلُحِ. فَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الفَزَارِيُّ: (٢)

حَلَّتْ أُمَامَةً بِطْنَ الْبَنْ فَالرَّقَمَا وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضًا تُنْبِتُ الرَّتَمَا (٣)

الرَّتَمَ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ رَتَمَةٌ.

١- أمثال العرب ٦٠٦. وفيه: حيان بن حصن.

٢- أمثال العرب ٦٠٦.

٣- أمثال العرب: بطن التين.

فَذَاتَ شَكٍ إِلَى الْأَغْرَاجِ مِنْ إِضَمٍ وَمَا تَذَكَّرُهُ مِنْ عَاشِقٍ أَمْمًا<sup>(١)</sup>  
إِلَّا بِمَزْوَدَةٍ غَيْرُ مُؤْتَلَفٍ هُمْ بَعِيدٌ وَشَاؤُونَ مُؤْتَلَفٍ

المَزْوَدَةُ المَرْعُوبَةُ مِنْ ذَكَائِهَا.

أَنْضَيْتُهَا مِنْ ضُخَامَاهَا أَوْ عَشِيَّتُهَا  
فِي مُسْتَبَّ تَشْقُ الْبِيدَ وَالْأَكْمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
تَسْمَعُ أَصْوَاتَ كُذْرِيِّ الْفِرَارِخِ بِهِ  
مِثْلُ الْأَعْاجِمِ تُغْشِي الْمُهَرَّقَ الْقَلَمَا<sup>(٤)</sup>  
يَا قَوْمَنَا لَا تَغْرُونَا بِمَظْلَمَةِ  
شَعَاءَ شَيْبَتِ الْأَضْدَاعَ وَاللَّمَمَا<sup>(٥)</sup>  
فِي جَارِكُمْ وَابْنِكُمْ إِذْ كَانَ مَقْتُلَهُ

٣٦٣ /

عَيْ الْمَسْوَدُ بِهَا وَالسَّائِدُونَ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا غَيْرُنَا مَوْئِي وَلَا حَكَمَا<sup>(٦)</sup>  
كَالْهِرِيقِيَّةِ يَنْفِي لِيَطْهَا الدَّسَمَا  
كُتَابِهَا بَعْدَمَا طِينَخَتْ غَرْوَضَهُمْ

الْهِرِيقِيَّةُ السُّيُوفُ وَالْهِرِيقِيُّ الْحَدَادُ. أَرَادَ كَالسِّيُوفِ الْمَاضِيَّةِ تَسْبِقُ  
الدَّمَّ. وَاللَّيْطُ اللَّوْنُ

إِنِّي وَحِضْنَا كَذِي الْأَنْفِ الْمَقْوُلِ لَهِ  
مَا مِنْكَ أَنْفُكَ إِنْ أَعْضَضَتِهِ الْجَلَمَا  
إِنْ أَجَازَ عَلَيْكُمْ لَا أَبَالَكُمْ  
حِضْنٌ تَقَطَّرُ أَفَاقُ السَّمَاءِ دَمًا  
أَدُوا ذِمَامَةَ حِضْنٍ أَوْ حُذْوَا بِيَدِ  
حَرِبَاً تَحْشُنُ الْوَقْدَ الْجَزَلَ وَالضَّرَّ ما

وَقَالَ ابْنُ عَنْقَاءَ الْفَزَارِيُّ، وَهُوَ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ بَحْرَةَ: <sup>(٧)</sup>

١- أمثال العرب: من ذات شك.

٢- أمثال العرب: لا تشتكى.

٣- أمثال العرب: يشق.

٤- أمثال العرب: سمعت.

٥- نسب البيت في اللسان (عرر) لقيس بن زهير، وفيه: واذكروا الآباء.

٦- أمثال العرب: ولم.

٧- أمثال العرب: ١٠٧. وفيه: عبد قيس بن بحرة.

إِنْ تَأْتِ عَبْسٌ وَتَنْصُرْهَا عَشِيرَتُهَا فَلِيْس جَارُ ابْنِ يَرْبُوعِ بِمَخْذُولٍ  
كِلا الْفَرِيقَيْنِ أَغْنِيَ قَتْلَ صَاحِبِهِ هَذَا الْقَتْلُ بِمَيْنَتِ غَيْرِ مَطْلُولٍ<sup>(١)</sup>

بَاءَتْ غَرَارٍ بِكَحْلٍ وَالرُّفَاقُ معاً فَلَا تَمْنَأُوا أَمَانَيِّ الْأَضَالِيلِ

عَرَارٍ وَكَحْلٌ ثُورٌ وَبَقَرَةٌ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعُقِرَ كَحْلٌ فَعُقِرَتْ بِهِ  
عَرَارٌ، فَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ، حَتَّى تَفَانَوْا، وَزَعَمُوا أَنَّ بَنِي مُرَّةَ وَبَنِي  
فَزَارَةَ لَا اصْطَلَحُوا وَبَأْوُوا بَيْنَ الْقَتْلِ، أَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى  
مَاءِ، يَقَالُ لَهُ قَلْهَى، وَعَلَيْهِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنُ سَعْدٍ بْنُ ذُبِيَّانَ، فَقَالَتْ بَنُو مُرَّةَ،  
وَبَنُو فَزَارَةَ، لَبَنِي ثَعْلَبَةَ: أَعْرِضُوا عَنْ بَنِي عَبْسٍ فَقَدْ بَأْوُوا بَالْقَتْلِ  
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. فَقَالَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ: فَكِيفَ تَأْتُونَ بِعِبْدِ الْعَزِّى بْنِ حَذَارَ،  
وَمَالِكِ بْنِ سُبَيْعٍ، أَتَهُدُرُ وَانْهَا وَهَمَا سَيِّدًا قَيْسِ عَيْلَانَ، فَوَاللهِ مَا نَشَّمْ  
هَذَا بَأْنُوقِنَا أَبْدًا. فَمَنْعُوهُمُ الْمَاءَ حَتَّى كَادُوا يَمْوُتونَ عَطَشًا. فَلَمَّا رَأَوْا  
ذَلِكَ أَعْطَوْهُمُ الدِّيَةَ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ سُبَيْعِ الثَّعْلَبِيِّ<sup>(٢)</sup>:  
لَيْقَمْ الْحَيُّ ثَعْلَبَةَ بْنُ سَعْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ عَصَمُوا الْحَدِيدُ<sup>(٣)</sup>  
هُمْ رَدُوا الْقَبَائِلَ مِنْ بَغْيَضٍ بِغَيْظِهِمْ وَقَدْ حَمَى الْوَقَود  
تُطَلُّ دَمَاؤُهُمْ وَالْفَضْلُ مِنَّا عَلَى قَلْهَى وَنَخْكُمْ مَا ثَرِيدُ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ بُجَيْرِ الثَّعْلَبِيِّ:  
نَحْنُ حَبَسْنَا بِالْمَاضِيقِ ثَمَانِيَا نَحْشُ الْجِيَادَ الرَّاءَ فَهِيَ تَأْوِدُ

١- أمثال العرب: أغنى قتل ... أمس مطول.

٢- أمثال العرب . ١٠٨.

٣- أمثال العرب: لنعم. وفي الأصل: نعم.

٤- أمثال العرب: والفضل فينا.

الرَّاءُ شَجَرٌ مُرُّ، يَقُولُ: حَبَسْنَا نَخِسْ خَيْلَنَا عَلَى التَّغْرِ، حِفَاظًا. فَهِيَ تَأَوَّدُ ضَعْفًا.

وَفِيهَا إِذَا جَدُ الصَّوَارِخُ شَاهِدٌ مِنَ الْجَزِيِّ أَوْ تُدْعَى لَهَا فَتُجَرَّدُ  
وَلَوْ أَنْ قَوْمِيْ قَوْمٌ سَوْءٌ أَذْلَةٌ لَا خَرَجَنِي عَوْفٌ وَعَوْفٌ وَعِصْبَيْدُ

الْأَوَّلُ عَوْفُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ، وَالثَّانِي عَوْفُ بْنُ سُبَيْبٍ، وَعِصْبَيْدُ لَقْبُ  
لِحْضَنِ بْنِ حُذَيْفَةَ.

وَعَنْتَرَةُ الْفَلَحَاءُ جَاءَ مُلَامًا كَائِنَكَ فِنْدٌ مِنْ عَمَائِيَّةَ أَنْسُودَ

٣٢ و / الْفَلَحَاءُ، كَانَ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ، وَمِنْ قَوْلِهِمُ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ  
يُفَلْحُ، وَالْفَلَاحُ الْأَكَارُ الَّذِي يَشْقُ الأَرْضَ. وَالْفَلْحُ شَقٌّ. وَفِنْدٌ قِطْعَةٌ مِنَ  
الْجَبَلِ، وَعَمَائِيَّةُ جَبَلٍ.

ثُطِيفٌ بِهِ الْخُشَاشُ يَنْسِسْ تِلَاغَةً جِهَارَتُهُ مِنْ قِلَّةِ الْخِيرِ تَضَلِّلُ

الْخُشَاشُ الَّذِينَ كَانُوا يَخْتَشُونَ، يَقُولُ: لَا خَيْرٌ فِيهِمْ، وَالصَّلَدُ  
الْيَابِسُ.

وَلَكِنْ قَوْمِيْ أَخْرَزَنِي رِمَاحُهُمْ فَإِبَى وَأُعْطِيَ الرَّوْدُ مَنْ يَتَوَدَّ  
إِذَا جَاءَ مُرْزِيْ جَرَزَنِا بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَاءِ وَالْعَنْبَرِ بِالنَّارِ يَفَادُ

يَفَادُ يَشْوِي. وَالْفَئِيدُ الشَّوَّاءُ.

فَأَمَّا ابْنُ سَيَارٍ بْنِ عَمِرو بْنِ جَابِرٍ فَفُوزٌ ظِلْمٌ الضَّبُّ أَوْ هُوَ أَجَلٌ

فُوزٌ أَيْ رَكِبَ الْمَفَاوِزَ كَالضَّبِّ الَّذِي لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ.

فهذا ما كان من حديث داحس والغبراء، وبلغنا أنَّ الحرب كانت فيهم أربعين سنة، وصار داحس مثلاً.

وقال البعيث<sup>(١)</sup>:

آن أمرعْتِ مُغزَى عَطِيَّةً وَأرْتَعْتِ تِلَاعَةً مِنَ الْمَرْوُتِ أَخْوَى جَمِيعِهَا<sup>(٢)</sup>

أمرعْتِ أَخْصَبَتِ . والتلاغُ مسايلُ الماءِ، والمرُوتُ من بلاد بني تميم، والأخوي الشديدُ الخُضرةُ، والجميُّ من النبتِ ما كثر وأمكنَ المالَ أن يرعاه.

تَقَرَّضَتِ لِي حَتَّى ضَرَبْتُكَ ضَرِبةً عَلَى الرَّأْسِ يَخْبُو لِلْيَدِينِ أَمِيمُهَا<sup>(٣)</sup>

ويروى صَكَّتكَ صَكَّةً، والأميمُ هو المأمورُ الذي تهجمُ ضربتهُ على أمِ الرأسِ وهي أعلى الرأسِ، وهي الجلدةُ التي تجمعُ الدماغَ تحت العظمِ إذا شَقَّها شيءٌ ووصلَ إليها مات صاحبُها.

إذا قَاسَهَا الأسي النطاسيُّ أَرْعَشَتِ آنَامِلَ كَفِيَّةً وَجَاشَتْ هُرْزُومُهَا  
الأسيُّ المُتَطَبِّبُ . والنطاسيُّ البصيريُّ العالمُ، يقال: فلان نَطَسَ وَنَطَسَ  
ونَطِيسَ.

ويقال أَسَوْتُ أَسُوْأَسُوا وَهُرْزُومُهَا صُدُوعُهَا وَاحِدُهَا هَرْزمٌ.  
كُلَّيْبٌ لِثَامِ النَّاسِ قَذْ تَغْلِمُونَهُ وَأَنْتَ إِذَا غَدَتْ كُلَّيْبٌ لَثِيمُهَا<sup>(٤)</sup>

ويروى أليس كليب الأم الناس كلهم.

١- طبقات حول الشعراء: ١٨٦. الآيات ١ و ٢ و ٤.

٢- طبقات حول الشعراء: إذا سرت معزى

٣- طبقات حول الشعراء: حتى صككت صكعة على الوجه.

٤- طبقات حول الشعراء: اليست كليب الأم الناس كلهم.

لَقَى مُقْعِدُ الْأَحْسَابِ مُنْقَطَعَ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطْةً لَا يَرُونَهَا

لَقَى مُلْقَى مُقْعِدُ الْأَنْسَابِ يَعْنِي قَصِيرَ النَّسْبِ، أَيْ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا بُلْغَةً  
أَيْ شَيْئاً يُتَبَلَّغُ بِهِ وَلَا يُتَبَلَّغُ بِهِ وَلِيُسْ بِطَائِلٍ. لَا يَرُونَهَا لَا يَطْمَعُ فِيهَا عَجْزاً عَنْهَا.  
أَتَرْجُو كُلِّيْنِيْ بِأَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَغْيَا كُلِّيْنِيْ قَدِيمَهَا

يَقُولُ أَتَرْجُو كُلِّيْنِيْ أَنْ يَكُونَ لَهَا حَدِيثٌ مِنَ الْمَجِدِ وَلَا قَدِيمٌ لَهَا. وَقَالَ  
غَيْرُهُ: أَتَرْجُو كُلِّيْنِيْ / ٢٢ ظ / أَنْ يَاتِيَ أَخِيرُهَا بِشَرَفٍ وَلَا شَرَفٍ لَهَا،  
وَالتَّفْسِيرُ الْأَخِيرُ أَجْوَدُ.

عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ مُجَاشِعَ أَعْزَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا مَنْ يَضِيقُهَا

وَيَرُونِي.. أَعْزَّ فَلَا يَسْطِيعُهَا مَنْ يَرُونَهَا.

وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ .. سِمَاماً عَلَى الْأَعْدَاءِ لَدَاهُ خُصُومُهَا.

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ: (١)

أَلَا حَيَّ بِالْبُزَدَيْنِ دَارَا وَلَا أَرَى كَذَارِ بَقُوا لَا تُحَيِّيَا رُشُومُهَا

الْبُرْدَانِ غَدِيرَانِ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ يَبْقَى مَا وُهُمَا الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ.  
لَقَدْ وَكَفَتْ عَيْنَاهُ أَنْ ظَلَّ وَاقِفاً عَلَى دِمْتَاهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمَهَا  
أَبَيْنَا فَلَمْ نَسْمَعْ بِهِنْدِ مَلَامَهَا كَمَا لَمْ تُطْعِنْ هِنْدَ بِنَاهُ مَنْ يَلُومُهَا  
إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدَ لَهُ خَفَّ حِلْمَهُ وَجَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَحْنًا سُجْوُمُهَا  
وَأَنَّى لَهُ هِنْدَ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا غُيُونُ وَأَغْدَاءَ كَثِيرٌ رُجُومُهَا

١- دِيْوَانُ جَرِيرٍ ٩٨٥: ٢

رجومها أي ترجم بالغيب رجما، أي يظنون بنا غير الحق واليقين.  
إذا زُرْتُمَا حَالَ الرَّقِيبَانِ دُونَهَا وإن غَبَتْ شَفَّ النَّفْسِ عَنْهَا هُمُومَهَا

شَفَّ النَّفْسَ أَضْمَرَهَا وَأَنْحَلَهَا.  
أَقُولُ وَقَدْ طَالَتْ لِذِكْرِكَ لَيْلَتِي أَجِدُكِ لَا تَسْرِي لَمَّا بِي نُجُومُهَا

أَجِدُكِ أَيْ أَبِرِّدُكِ، معناه هو الجُدُّ منك. يا لَيْلَةُ خَاطَبَهَا ثُمَّ رَجَعَ عن  
الْمُخَاطِبَةِ فَقَالَ: مَا تَسْرِي نجومُهَا طُولًا عَلَيَّ.  
أَنَا الْذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا مَا تَخْمَطَتْ غَرَانِي يَزْبُوْعِ وَصَالَتْ قُرُومُهَا

الذائِدُ الدَّافِعُ. وَتَخْمُطُ الْفَحُولِ إِيَّاعًا بَعْضِهَا بَعْضًا. وَعَرَانِي الْقَوْمِ  
أَشْرَافُهُمْ. وَقُرُومُهَا فُحُولُهَا. وَالْقَرْمُ الْفَحْلُ الَّذِي لَمْ يَمْسِسْهُ حَبْلٌ،  
وَاتُّخِذَ لِلْفَحْلَةِ فَشُبَّهَ الرَّجُلُ الرَّئِيسُ بِهَا.  
دَعُوا النَّاسَ إِنِّي سَوْفَ تَنْهَى مَخَافِتِي شَيَاطِينَ يُزْمَى بِالنُّحَاسِ رَجِيمَهَا

ويروى سوفَ يَكْفِي.

النُّحَاسُ الدُّخَانُ وَإِنَّمَا أَرَادَ النَّازَ لِأَنَّ النَّازَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِدُخَانٍ  
فَمَا نَاصَفْتُنَا فِي الْحِفَاظِ مُجاشِعٍ وَلَا قَابِسَتْ فِي الْمَجْدِ إِلَّا نَضِيمُهَا<sup>(١)</sup>

وَيُرْزُقُ وَلَا قَابِسَتْنَا الْمَجْدَ.  
فَمَا نَاصَفْتُنَا أَيْ لَمْ تَبْلُغْ نِصْفَ حِفَاظِنَا، وَلَا قَابِسَتْنَا إِلَّا ضِمْنَاهَا.  
وَرُزِقَّنَا نَاصَبَتْنَا، وَلَا قَابِسَتْنَا الْفَضْلَ.

١- الديوان: بالمجد.

**وَلَا نَغْتَصِي الْأَرْطَى وَلَكُنْ عِصِّينَا رِقَاقُ النَّوَاحِي لَا يَبْلُ سَلِيمُهَا**

الأَرْطَى شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ، يَقَالُ بِلِّ الْمَرِيضُ وَأَبَلَّ بِرًا، وَكَذَلِكَ  
اَطْرَغَشَ وَقَشَ قُشُوشًا وَأَصْلُ الْقُشُوشِ فِي الْجُزْرِ إِذَا جَفَّ لِلْبَرْءِ.  
كَسَوْتَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضِينَ غَدَاءَ اللَّوَى وَالخَيْلَ ثَذَمَى كُلُومَهَا

عَارِضُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ، وَيَقَالُ بِلْ مِنْ بَنِي  
ثَعْلَبَةَ بْنِ مُسَعِّدٍ بْنِ ذُبَيْانَ / ٣٢ وَ/ وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ فِي مِقْنَبٍ  
يَوْمَ وَارِدَاتٍ، فَقَتَلَهُ أَبُو مُلَيْلٍ.

**وَيَوْمَ عُبَيْدَالله خَضَنَا بِرَأْيَةٍ وَزَافِرَةٌ تَمَثُ إِلَيْنَا تَعِيمُهَا**  
**الزَّافِرَةُ نَاهِضَةُ الرَّجُلِ وَاغْوَانُهُ الَّذِينَ بِهِمْ يَصُولُ:**

**وهذا يَوْمُ عُبَيْدَالله بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَبِيهِ**

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا ماتَ يَزِيدُ بْنُ مُعاوِيَةَ، خَرَجَتْ بَنُو تَمِيمٍ حِينَ بَلَغُوهُمْ أَنَّ  
عُبَيْدَالله بْنَ زِيَادٍ تَرَكَ دَارَ الْإِمَارَةِ، وَبَايَعُوا الْعَبْدَالله بْنَ الْحَارِثِ  
الْهَاشَمِيِّ، حَتَّى أَدْخَلُوهُ الدَّارَ فَأَمْرَوْهُ عَنْ غَيْرِ مَشْوَرَةٍ مِنَ الْيَمِينِ  
وَرَبِيعَةً، فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ:

نَرَغَنَا وَأَمْرَنَا وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ تَجْرُّ حُصَاصَاهَا تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ  
فَمَا بَاتَ بَكْرٌ يُ مِنَ الدَّهْرِ لِيَلَةً فَيَضْبِحَ إِلَّا وَهُوَ لِلذُّلِّ عَارِفٌ

وقال الفرزدق:

وَبَايَعُتْ أَقْوَاماً وَفَيَتْ بِعَهْدِهِمْ وَبَيْهُ قَدْ بَايَغْثَلَهُ غَيْرَ نَادِمٍ

**بَيْهُ** هو عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ، وَإِنَّمَا سُمِيَّ بَيْهُ لَأَنَّ أُمَّةً كَانَتْ تُرْقَصُهُ فَتَقُولُ<sup>(١)</sup>:

## لأنكَ نَيَّرٌ<sup>(٢)</sup> جَارِيَةٌ كَالْقُبَّةِ<sup>(٣)</sup>

**وَيَرُونَ جَارِيَةً فِي قُبَّةٍ، وَيَرُونَ جَارِيَةً حُذْلُكَةً**

تَجْبُ تَفْضُلٍ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْيَمَنَ قَالُوا: لَا نَرْضَى أَنْ يُؤْمَرَ عَلَيْنَا أَمِيرٌ مِنْ غَيْرِ مَشْوَرَةٍ مَنَا وَلَا رِضَا، فَرَكِبَ مَسْعُودًا بْنَ عَمْرِو الْعَتَكِيِّ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُ قَمَرُ الْعَرَاقِ، فِي الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ قَدْ رَأَسَوْهُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجَدَ الْجَامِعَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فِي الدَّارِ، وَغَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْحَرُورِيَّةِ فَأَتَوْا بِالسَّلَاحِ، فَخَرَجُوا مِنِ السُّجْنِ، فَدَخَلُوا الْمَسْجَدَ، لَا يَلْقَوْنَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ. فَقَتَلُوا مَسْعُودًا فِي الْمَسْجِدِ، وَقَتَلُوا مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ، ثُمَّ طَمُوا - طَمُوا ذَهْبًا - إِلَى الْأَهْوَازِ مِنْ وَجْهِهِمْ، فَأَقْبَلَ نَاسٌ مِنْ بَنِي مِنْقَرٍ، فَاجْتَرَرُوا مَسْعُودًا إِلَى دُورِهِمْ فَمَتَّلَوْا بِهِ، فَسَارَتِ الْيَمَنُ وَرَبِيعَةُ حَتَّى مَلَاتِ سِكَّةَ الْمِرْبَدِ، فَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ الْعَدَوِيُّ قَالَ: إِنِّي لَوَاقَتُ عَلَى بَابِ دَارِنَا، إِذْمَرَتْ بَنَا كُبَكَبَةٌ، فَقَلَتْ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ. ثُمَّ مَكَثَتْ غَيْرَ طَوِيلٍ فَإِذَا كُبَكَبَةً أُخْرَى قَدْ مَلَاتِ سِكَّةَ الْمِرْبَدِ، فَقَلَتْ مَنْ هَذَا: فَقَالُوا: الْقَمَرُ. قَلَتْ: وَمِنْ الْقَمَرِ؟ قَالُوا: مَسْعُودٌ. فَأَتَتْ بَنُو سَعْدَ الْأَخْنَفَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْهَضَ، فَأَبَى. فَقَالُوا: أَنْتَ

<sup>١</sup>- الاشتقاء ٧٠ . وسمط الالئي ٢: ٦٥٣ . واللسان (بب). .

٢- الاشتقاء، والسمط، واللسان: جارية خربة.

٣- الاشتقاء، والسمط: سقط صدر البيت.

سَيِّدُنَا. فقال: لست بِسَيِّدِكُم، إنما سَيِّدُكُم الشَّيْطَانُ. فقال سَلَمَةُ بْنُ ذُؤْبِ الرِّيَاحِيُّ: يَا مَعْشَرَ الْفَتَيَانِ، قَدْ سَمِعْتُم مَا قَالَ هَذَا الْمُهَتَّرُ. فَانْتَدِبُوا مَعَ رَجُلٍ يَقُولُ بِهَذَا الْأَمْرِ، فَانْتَدَبَ مَعَهُ خَمْسِيَّةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ. فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْطَّرِيقِ، لَقِيَهُ أَرْبَعُمَائَةٌ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ، عَلَيْهِمْ مَا فَرُورَدِينَ، فَسَارُوا حَتَّى انتَهَوْا إِلَى أَفْوَاهِ السَّكِّ، فَوَقَتَ الْخَيْلُ، فَقَالَ لَهُمْ مَا فَرُورَدِينَ، بِالْفَارِسِيَّةِ (جُوَانْ مَرْدَانْ جَبُودْ كَنْشُويْد) قَالُوا بِالْفَارِسِيَّةِ / ٣٣ ظ / : (نَمَا هَلْنَدْ تاْكَارْزَارْ كَنِيمْ) قَالَ: (دَهَادْشَانْ بِنْجِكَانْ - مَعْنَاهُ أَرْمُوهُم بِخَمْسِ نُشَابَاتٍ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ - فَرَمَوْهُم بِالْفَنِيِّ نُشَابَةً). قَالَ: وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ<sup>(١)</sup>، وَمَسَعُودٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يُخْطِبُ. فَانْزَلُوهُ فَضَرَبُوا عَنْقَهُ، فَأَمَّا زَهِيرُ بْنُ هُنَيْدٍ فَحَدَثَ عَنْ نَاشِبِ بْنِ الْحَنْشَاشِ قَالَ: أَتَيْنَا الْأَحْنَافَ بْنَ قَيْسٍ فِيمَنْ يَنْظَرُ فِي بَنِي عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ اعْتَرَزَ الْفِتْنَةُ، وَنَزَلَ مِنْزَلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِمِجْمَرَةٍ فَقَالَتْ: مَالِكٌ وَالسُّوْدَدِ، وَالرِّيَاسَةِ، إِنَّمَا أَنْتَ امْرَأَةٌ فَتَجَمَّرْ، فَقَالَ: أَسْتُ الْمَرَأَةَ أَحَقُّ بِالْمِجْمَرِ وَقَالَ: لَا أُجِيبُهُمْ إِلَى إِعْانَةٍ حَتَّى أُوتَى، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عَبْلَةَ بِنْتَ نَاجِيَةَ - وَقَالَ آخَرُونَ بِلِ عَزَّةَ الْخَزْ - قَدْ انْتَهَيْتِ وَسُلِبْتِ حَتَّى انْتَزَعَ خَلَالُهَا مِنْ رِجْلِهَا - وَدَارُهَا حِيَالَ مَطْهَرَةٍ رَحْبَةٍ بْنِي تَمِيمِ - وَقِيلَ لَهُ قُتِلَ الصَّبَاغُ الَّذِي عَلَى طَرِيقَكَ، وَقُتِلَ الْمُقْعُدُ الَّذِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَقَالَ: أَقِيمُوا بَيْنَهُ فَشَهَدَ عِنْدَهُ بَشَرٌ. فَقَالَ: أَجَاءَ عَبَادُ بْنُ حُصَيْنٍ؟ فَقِيلَ: لَا. وَسَأَلَ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً فَقِيلَ لَا. فَقَالَ: أَهَاهُنَا عَبْسٌ أَخْوَ كَهْمِسِ الصَّرِيمِيُّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَدَعَاهُ ثُمَّ انْتَزَعَ مِعْجَرًا فِي رَأْسِهِ، فَعَقَدَهُ فِي رُمْحٍ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ سِرْ. فَلَمَّا وَلَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَخْرِزْهَا، اللَّهُمَّ انْصُرْهَا، فَإِنَّكَ لَمْ تَخْرِزْهَا فِيمَا مَضَى. فَقَصَدَ نَحْوَ مَسْعُودٍ،

---

١- فِي الْأَصْلِ: الْمِنْبَرُ. وَفِي الْحَاشِيَةِ: لِعَلِهِ الْمَسْجِدُ. وَهُوَ الْوَجْهُ.

وصاح الشَّبَابُ: هاجَتْ زَبَرَاءُ، أي غَضِيبُ الْأَحْنَفُ، وزَبَرَاءُ اسْمُ ولِيَّدِهِ، فَكَنُوا بِهَا عَنْهُ مِنْ إِجْلَالٍ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الْخَنْسَاءِ الْعَنْبَرِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ فِي الْمَسْجِدِ: أَقْبَلَ مَسْعُودٌ مِنْ هَاهُنَا فِي أَمْثَالِ الطَّيْرِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَزْدِ - مُعْلِمًا بِقَبَائِدِ بِيَاجِ أَصْفَرَ، مُعَيْنَ بِسَوَادِ، يَأْمُرُ بِالسُّنْنَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفِتْنَةِ - فَقَالَ الْحَسَنُ: إِلَّا إِنَّ مِنَ السُّنْنَةِ أَنْ يُؤْخَذَ مَا فَوْقَ يَدِيكَ - فَأَتَوْهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَاسْتَرْلَوْهُ عَلَمَ اللَّهِ فَقَتَلُوهُ. وَذَكَرُوا أَنَّ بَنَتَ مَسْعُودٍ لَمَّا بَلَغَهَا مَقْتُلُ أَبِيهَا يَوْمَئِنَ، رَكِبَتْ دَابَّةً مُوكَفَةً وَوَلَّتْ وَجْهَهَا نَحْوَ ذَنْبَهَا، وَنَشَرَتْ شَفَرَهَا، وَتَجَلَّبَتْ مِسْحَا، مُنَادِيَةً تَقُولُ: مَسْعُودٌ مَنْ نَقْتَلَ بِكَ! أَحْنَفُ لَا نُغْطِي بِكَ، قَفِيزُ لَا نَرْضِي بِكَ - قَفِيزُ كَانَ قَصِيرًا فَسُمِّيَ قَفِيزًا، وَقَفِيزُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزَةَ، وَكَانَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ فِي الصُّلُحِ - حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ وَهُوَ عِنْدَ دَارِ الْعَقَارِ فِي سِكَّةِ الْمَرْبِدِ، فَقَالَ لَهَا أَرْجِعِي، فَقَالَتْ: لَا، حَتَّى أُوْتَى بِرَأْسِ الْأَحْنَفِ. فَأَمَرَ بِرَأْسِ رَجُلٍ جَمِيلٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقَالَتْ: هَذَا رَأْسُ عَلْجٍ. فَأَمَرَ بِرَأْسِ رَجُلٍ ضَخْمٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَزَّمَتْ عَلَيْهِ بِأَنْفِهِ، وَغَمَسَتْ طَرَفَيْ كُمِينَهَا فِي دِمَاءِ لَغَادِيَدِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ لَا تَشْكُ أَنَّهُ الْأَحْنَفُ. فَقَالَ عَرْهَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ بَلْعَدِوِيَّةَ:

وَمَسْعُودَ بْنَ عَمْرِو إِذَا أَتَانَا صَبَخْنَا حَدَّ مَطْرُورِ سَنِينَا  
 رَجَأَ التَّأْمِيرَ مَسْعُودَ فَأَضْحَى صَرِيعًا قَدْ أَذْقَنَاهُ الْمُثُونَا  
 سَيْجَمَعُ جَمْعُنَا لِبَنِي أَبِيَّنَا كَمَا لَرُزَوا الْقَرِينَةَ وَالْقَرِينَا  
 وَتُغْنِي الرُّطُّ عَبْدَ الْقَيْنِسِ عَنَّا وَتَكْفِينَا الْأَسَاوِرَةَ الْمَزُونَا

٣٤ / الرُّطُّ السَّيَابِجَةُ، قَوْمٌ مِنَ السَّنْدِ بِالْبَصَرَةِ لَهُمْ قَدْمٌ، وَكَانُوا يَحْفَظُونَ بَيْتَ الْمَالِ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ. وَالْمَزُونُ مَدِينَةُ عُمَانَ. وَقَالَ:

جَاءَتْ عُمَانُ دَغَرَى لَا صَفَا بَخْرٌ وَجَمْعُ الْأَزْدِ حِينَ التَّفَّا

قوله دَغْرَى لَا صَفَا اِي يَحْمِلُونَ أَنفُسَهُمْ لَا يَصْطِفُونَ وَلَا يَقْفُونَ.  
كِيفَ رَأَيْتَ جِيشَهَا اَفْلَغَهَا مَا رَأَوْا عِصَمَ الْأَلْفَ

المُقْلَعُ الْمُنْقَطِعُ مِنْ أَصْلِهِ.

فِي حَارَّةِ الْمَوْتِ يَدِفُ دَفًا ضَرْبًا بِكُلِّ صَارِمٍ مُصَفَّى  
إِنْ أَخْطَا الرَّأْسَ أَصَابَ الْكَفَّا وَلَوْا خَرَازِيَا قَدْ أَقْصَوَا الْحَتْفَا  
وَأَمْ مَسْعُودٌ تَنَادِي لَهُفَّا قَدْ دَأَفَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ دَأْفَا  
وَسَالَ شَحْمُ الْبَطْنِ مِنْهُ هِفَّا

والهُفُّ الرَّقِيقُ. قال: وكان الأحنفُ بعدَ الْحَرْبِ أقامَ إِياسَ بنَ قَتَادَةَ  
ابنِ مَوْالَةَ الْعَبْشِمِيِّ يومَ الْمِزَبِدِ، فَحَمَلَ دَمَاءَ الْحَيَّينِ. فجاءَتْ بُنُو  
مُقَاعِسٍ فَقَالُوا لِلْأَحْنَفِ: يَكُونُ الْأَمْرُ لِبْنِي مُقَاعِسٍ، وَيَحْمِلُ الْحَمَالَةَ  
رَجُلٌ مِنْ عَبْشَمِسٍ لَا نَرْضَى، فَدَعَاهُ الْأَحْنَفُ فَقَالَ: تَجَافَ لِأَخْوَالِكَ  
عَنْهَا. فَقَالَ: سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، فجاءَتِ الْأَبْنَاءُ وَهُنَّ عَبْشَمِسٌ، وَعُوْفٌ،  
وَجُشَّمٌ، وَعَوَافَّةٌ، وَمَالِكٌ بْنُو سَعْدٍ، فَقَالُوا: لَا نَرْضَى أَنْ تَخْرُجَ حَمَالَتَنَا  
مِنْ أَيْدِينَا، وَحَدَّدُوا لِبْنِي مُقَاعِسٍ، وَحَدَّدَتْ لَهُمْ فَخَلَّا لَهَا الْأَحْنَفُ. فَقَالَ  
إِيَّاسٌ: فَجَهَدْتُ أَنْ يَقُومَ لِي بِهَا أَهْلُ الْحَضَرِ، فَلَمْ يَفْعُلُوا، وَلَمْ يُغْنُوا فِيهَا  
شَيْئًا. فَخَرَجْتُ إِلَى الْبَادِيَّةِ، فَجَعَلُوا يَرْمُونِي بِالْبَكْرِ وَبِالْأَثْنَيْنِ، حَتَّى  
اجْتَمَعَ لِي مِنْ حَمَالَتِي سَوَادٌ صَالِحٌ، وَصِرْتُ بِالرَّمْلِ إِلَى رَجُلٍ ذِكْرَ لِي،  
فَلَمَّا دُفِعْتُ إِلَيْهِ، إِذَا رَجُلٌ أُسَيْوُدُ، أُفَيْحُجُ، أُعَيْسِرُ، أُكِيْشِفُ، فَلَمَّا انتَسَبْتُ  
لَهُ، وَذَكَرْتُ لَهُ حَمَالَتِي، قَالَ: قَدْ بَلَغْنِي شَانْكُ، فَأَنْزَلْ فَوَالَّهُ مَا قَرَانِي وَلَا  
بَنَى عَلَيَّ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ لَوْرِدِهَا، فَإِذَا الْأَرْضُ مُسْوَدَّةٌ،  
وَإِذَا هِيَ لَا تَرْدُ فِي يَوْمٍ لَكْثَرِتِهَا، وَقَدْ مَلَأَ غِلْمَانُهُ حِيَاضَهُ، فَجَعَلَ كُلُّمَا  
وَرَدَ رَسَلٌ مِنْ إِلَيْهِ، جَاءَ يَعْدُو حَتَّى يَنْظَرَ فِي وَجْهِي فَيَقُولُ: أَنْتَ حُوَيْمِلُ

بني سعد؟ ثم يخرج يرقصُ، فاقول: أَخْرَى هذَا وَأَخْرَى مِنْ دَلْنِي  
عَلَيْهِ، حَتَّى إِذَا رَوِيَتْ وَضَرَبَتْ بِعَطِينَ - يعنى بَرَكَ بِأَغْطَانِهَا - قَالَ أَيْنَ  
حُوَيْمِلُ بْنِي سَعْدٍ؟ قَلَّتْ قَرِيبٌ مِنْكَ. قَالَ: هَاتِ جِبَالِكَ، فَمَا تَرَكَ لِي  
جَبَلًا إِلَّا مَلَكًا بِقَرِينَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: جِبَالِكَ؟ فَجَئْنَا بِمَرَايِرِ مَحَالِبِنَا، وَأَرْشِيَةِ  
دِلَائِنَا، وَأَرْوَيَةِ زَوَامِلِنَا، ثُمَّ قَالَ جِبَالِكَ؟ فَحَلَّلْنَا عَصَمَ قِرَبِنَا وَعُقْلَ إِلَنَا  
وَخُطْمَهَا فَمَلَأْهَا لَنَا ثُمَّ قَالَ: جِبَالِكَ؟ قَلَّتْ لَا حِبَالَ فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ فِي  
دِقَّةِ سَاقِيَكَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ عِنْدَكَ. فَقَالَ سَوَارُ بْنُ حَيَّانَ الْمُقْرِبِيُّ:

إِنَّمَا تَكُونُ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ عَبْزٍ جَاءَ يَرِيدُ امْرَأَةَ فَمَا أَمَرَ  
حَتَّى ضَرَبَنَا رَأْسَ مَسْعُودٍ فَخَرَّ وَلَمْ يُوَسَّدْ خَدَّهُ حَيْثُ انْعَفَرَ  
ظ٤٣٤ / فَأَضْبَخَ الْعَبْدُ الْمَزُونِيُّ عَثَرَ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ قَرِيبًا قَدْ حَضَرَ  
يَطْعُمُهُمْ بِحَرْرٍ تَمِيمٍ إِذْ رَخَّزَ وَقِيسُ عِيلَانَ بِبَخْرٍ فَانْفَجَرَ  
مِنْ حَوْلِهِمْ فَادْرَوا أَيْنَ الْمَفْرَزَ حَتَّى عَلَا السَّيْلُ عَلَيْهِمْ فَفَمَرَ

وَوَدَّوا مَسْعُودَ بْنَ عَمْرُو بَعْشِرِ دِيَاتِ، لَأَنَّهُمْ مَتَّلَّوْا بِهِ، وَبَأْوَوا بَيْنَ  
الْقَتْلِ - بَأْوَوا سَوْوَا بَيْنَ الْقَتْلِ - وَتَمَّ الصُّلُحُ، وَأَخْرَجُوا عَبْيِدَاللهِ بْنَ  
زِيَادٍ إِلَى الشَّامِ.

رجُعٌ إِلَى قصيدة جرير:

**لَنَا ذَادَةٌ عِنْدَ الْحِفَاظِ وَقَادَةٌ مَقَادِيمُ لَمْ يَذْهَبْ شَعَاعًا عَزِيمُهَا<sup>(١)</sup>**

الشَّعَاعُ الْمُتَفَرِّقُ، يقال شَعَاعُ الشَّيْءِ تَفَرَّقَ، وَوَاحِدُ الْمَقَادِيمِ مِقْدَامٌ.  
وَعَزِيمُهَا رَأْيُهَا وَعَزْمُهَا عَلَى الْأَمْرِ. وَيُقَالُ أَشَعَّ الرَّجُلُ بِبَوْلِهِ إِشْعَاعًا إِذَا  
فَرَقَهُ.

١- الديوان: الحفاظ وسادة.

**إِذَا رَكِبُوا مِنْ تَرْهِبِ الرَّوْعَ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ تُلَاقِي الْبَأْسَ اتَّقِ نُسِيمَهَا**

ويُروى: إذا فَزِعوا لِمْ تُعْلِفَ الْقَتْ خَيْلُنَا يَقُولُ: لِمْ تَرْهِبَ الرَّوْعَ  
لِكَثْرَةِ غِشْيَانِهَا الْحَرَبَ وَعَادِتِهَا، نُسِيمُهَا نُعْلِمُهَا مِنَ السَّيِّءِ.  
**إِذَا فَزَعُوا مِنْ تَعْلِفِ الْقَتْ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ صُدُورَ الْأَزَانِي نُسُومُهَا**

وَيُزَوَّى وَإِنْ فَزِعوا، وَيُزَوَّى صُدُورَ الثَّائِرِينَ، نُسُومُهَا نَخْمِلُهَا عَلَى  
صُدُورِ الْقَنَا.

[ويقال الأَزَانِي<sup>(١)</sup> واليَزَانِي أَيْضًا، لِمْ تُعْلِفَ الْقَتْ يَعْنِي أَنَّهُمْ أَهْلُ  
بَدْوٍ وَيَعْلِفُونَ خَيْلَهُمُ الْحَشِيشَ، لَا أَهْلُ قَرْىٍ يَعْلِفُونَهَا الْقَتْ.  
عَنِ الْمِنْبَرِ الشَّرْقِيِّ نَادَتْ رِمَاحْنَا وَعَنْ حُزْمَةِ الْأَرْكَانِ يُرْزَمَى حَطِيمُهَا

الْمِنْبَرُ الشَّرْقِيُّ بِالْبَصَرَةِ، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هُوَ مِنْبَرُ خَرَاسَانَ،  
وَذَلِكَ أَنَّ الْبَصَرَةَ غَلَبَ عَلَيْهَا أَيَامَ الْفِتْنَةِ سَلَمَةُ بْنُ ذُؤْبِ الرِّيَاحِيُّ، يَوْمَ  
قُتِلَ مُسَعُودُ بْنُ عَمْرُو الْعَتَكِيُّ. وَغَلَبَ عَلَى الْكُوفَةَ مَطْرُبُ بْنُ نَاجِيَةَ  
الْيَرْبُوعِيُّ لَابْنِ الْأَشْعَثِ، وَأُخْرِجَ مِنْهَا عَامِلُ الْحَجَاجِ. وَغَلَبَ عَلَى الْمَدِينَةِ  
لَابْنِ الزُّبَيرِ، الْأَسْوَدُ بْنُ نَعِيمٍ بْنِ قَعْنَبِ الْيَرْبُوعِيُّ. وَغَلَبَ عَلَى خُرَاسَانَ  
وَكَيْعُ بْنُ حَسَانَ بْنِ أَبِي سُورِ الْفَدَانِيُّ ثُمَّ الْيَرْبُوعِيُّ. وَقُتِلَ قَتَنِيَةُ بْنُ  
مُسْلِمِ الْبَاهِلِيُّ بِهَا. وَأَمَّا مَنْعُ الْحَطِيمِ وَذِكْرُهُ، فَإِنَّ عَبْدَاللهَ بْنَ الزُّبَيرَ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - لَمَّا حَصَرَهُ أَهْلُ الشَّامَ نَادَى مَنْ يَنْصُرُ اللَّهَ؟ مَنْ يَنْصُرُ  
الْكَعْبَةَ، فَأَتَاهُ الْخَوَارِجُ وَالْمُرْجِيَّةُ وَالشِّيَعَةُ، وَكُلُّ ذِي رَأْيٍ يَنْصُرُونَ

- ١ - زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

الكعبة، وكان عُظُمُ الْخَوَارِجِ من تعميم إذ ذاك، وكان بَنُو الْمَاحُوزَ التَّمِيمِيُونَ، الرُّبُرُّ وَإِخْوَتُهُ، رُؤْسَاءُ الْخَوَارِجِ، وكان معهم نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ الْحَنْفِيُّ، فقاتلوا مع ابن الرُّبُرِ حتى مات يَزِيدُ بْنُ معاوِيَةَ، وانصرفَ أَهْلُ الشَّامَ مِنْ مَكَّةَ، ثُمَّ أَتَوْا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرُّبُرِ لِيَمْتَحِنُوهُ، فَعَرَضُوا عَلَيْهِ الْمِحْنَةَ، فَقَالَ: تَغْدُونَ عَلَيَّ، فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَالْبَسْمُ الْسَّلَاحَ، فَلَمَّا أَتَوْهُ سَأَلُوهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَذَكَرَ مَا هُمَا أَهْلُهُ وَتَوَلَّهُمَا، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ كَذَلِكَ، فَتَبَرَّأُوا مِنْهُ، وَلَعْنُوهُ، وَجَانِبُوهُ، وَانْصَرَفُوا إِلَى مَوَاطِنِهِمْ.

٤٣٥ / رَأَى الْمَوْتَ مَنْ يَرُوْمُ قَنَائِنَ فَغَيَّرَ ابْنَ حَمْرَاءَ الْعِجَانَ يَرُوْمُهَا

### يَرَى رِوَايَةً

أَرَادَ فَلْيَرِمَهَا كَمَا قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (١)  
وَمَا قَصَرْتُ عَنْ طَلْبِ الْمَعَالِيِّ فَتَقْصُرْ بِي الْمِنَىُّ أَوْ تَطُولُ (٢)

معناه فَلْتَقْصُرْ بِي الْمِنَىُّ أَوْ فَلْتَطُولُ، فَلَمَّا نَقَلَهُ عَنِ الْجَزْمِ رَفَعَهُ.  
ويروى فَعَلَّ ابْنُ حَمْرَاءَ.

سَعَرَنَا عَلَيْكَ الْحَزَبَ تَغْلِي قُدُورُهَا فَهَلَا غَدَاءَ الصِّفَتَيْنِ تُدِيمُهَا

سَعَرَنَا أَوْقَدْنَا، وَتُدِيمُهَا تَسْكُنُهَا، وَمِنْ الْمَاءِ الدَّائِمُ يَعْنِي السَّاِكِنَ.

١- ديوان عدي بن زيد العبادي ٢٤.

٢- الديوان: لما قصرت.. فتقصرني.

الصَّمَتَانِ مُعاوِيَةً بْنُ مَالِكٍ بْنِ عَلْقَةَ بْنِ غَزِيَّةَ وَأَخْوَهُ وَكَانَ الصَّمَةُ  
الجُشَمِيُّ أَغَارَ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ، فَأَسَرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاْخَ أَحَدُ  
بَنِي صُدَيْيٍّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ، فَأَسَرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاْخَ  
أَحَدُ بَنِي صُدَيْيٍّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهُزِمَ جَيْشُهُ، وَأُصْبِيَ فِيهِمْ،  
ثُمَّ إِنَّ الْجَعْدَ مَنْ عَلَيْهِ، وَجَزَّ نَاصِيَّةً بَعْدَ سَنَةٍ، وَكَانَ الصَّمَةُ قَدْ أَبْطَأَ  
فِدَاوَهُ، وَكَانَ الْجَعْدُ يَأْتِيهِ كُلُّ هِلَالٍ شَهْرٍ بِأَفْعَى، فَيُحَلِّفُ بِمَا يُحَلِّفُ بِهِ  
لَئِنْ هُوَ لَمْ يَفْدِ نَفْسَهُ، لِيُعْضُّنَّهَا إِيَاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ جَزَّ نَاصِيَّتَهُ عَلَى  
الثَّوَابِ. ثُمَّ أَتَاهُ مُسْتَثِيَّاً، فَقَالَ لَهُ الصَّمَةُ: مَالِكٌ عَنْدِي ثَوَابٌ، فَقَدَّمَهُ  
فَضَرَبَ عُنْقَهُ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ، ثُمَّ إِنَّ الصَّمَةَ أَتَى عُكَاظًا فَلَقِيَ ثَعَلْبَةَ  
ابْنَ الْحَارِثَ بْنَ حَصَبَةَ بْنَ أَزْنَمَ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ ثَعَلْبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَهُوَ أَبُو  
مَرْحَبٍ، وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ يَدْعُو النَّاسَ، رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ، فَيُكَرِّمُهُمَا،  
وَيَخُصُّ بِذَلِكَ أَهْلَ الْفَضْلِ. فَجَاءَتْ دُعْوَةُ الصَّمَةِ وَأَبْنَيِ مَرْحَبٍ، فَكَرِهَ  
الصَّمَةُ ذَلِكَ لِحَادِثَةِ أَبْنَيِ مَرْحَبٍ، فَقَرَبَ إِلَيْهِمَا حَرْبٌ تَمْرًا، فَجَعَلَ الصَّمَةُ  
يَأْكُلُ التَّمْرَ، وَيُلْقِي النَّوْيَ بَيْنَ يَدَيِ ثَعَلْبَةَ، فَقَالَ الصَّمَةُ لِثَعَلْبَةَ: أَبْصِرُ مَا  
عَنْدَكَ مِنَ النَّوْيِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَرْحَبٍ: إِنَّكَ أَكْلَتَ مَا أَكْلَتُ بِنَوَاهٍ، فَذَاكَ  
الذِّي أَعْظَمَ بَطْنَكَ. فَقَالَ الصَّمَةُ: لَا، وَلَكِنَّ أَعْظَمَ بَطْنِي دَمَاءُ قَوْمِكَ، أَيْنَ  
الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاْخَ؟ فَقَالَ أَبُو مَرْحَبٍ: مَا ذِكْرُكَ رَجُلًا أَسْرَكَ وَمَنْ عَلَيْكَ،  
ثُمَّ جَاءَ يَسْتَثِيُّكَ فَغَدَرْتَ بِهِ وَقَتَلْتَهُ، أَمَا وَاللَّهِ لَا أَلْقَاكَ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا  
قَتَلْتُكَ، أَوْ مُتُّ دُونَكَ. فَمَكَثَ الصَّمَةُ زَمَانًا، ثُمَّ غَرَزاً بَنِي حَنْظَلَةَ، فَأَسَرَهُ  
الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ الْمُجَاشِعِيُّ، وَهُزِمَ جَيْشُهُ - وَيَقَالُ بِلْ هُزِمَ جَيْشُهُ -  
فَأَجَارَهُ الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ مِنْ إِسَارَهِ ذَلِكَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي أَسَدٍ يَقَالُ  
لَهُ ابْنُ الذَّهُوبِ مَعَ ابْنِ أَخِتِهِ لَهُ يَقَالُ لَهُ مُرَارَةُ بْنُ شَدَّادٍ، مِنْ بَنِي عَمْرُو  
ابْنِ يَرْبُوعٍ فَأَسَرَ ابْنَ الذَّهُوبِ مُعِيَّةَ بْنَ الصَّمَةَ، فَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ  
فَبَاعَ الصَّمَةَ نَفْسَهُ، وَقَالَ الصَّمَةُ: سِرْبِيُّ فِي قَوْمِكَ حَتَّى أَشْتَرِي أَسَرَاءَ

قومي، فسار به حتى أتَاهُ به في بني يربوع، والْحُجْرَةُ يومئذ لبني عاصِمٍ بنِ عُبَيْدٍ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَزْبُوْعِ، فَأَنَاخَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ، فَدَخَلَاهَا، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمَا النَّاسُ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو مَرْحَبٍ، فَلَمَّا رَأَى الصِّمَّةَ عَرَفَهُ، فَخَنَسَ عَنْهُ، وَأَخَذَ سِيفَهُ ثُمَّ جَاءَ، فَضَرَبَ بِهِ بَطْنَ الصِّمَّةَ فَأَثْقَلَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْحَارِثَ خَرَجَ فَدَعَا: يَا مَالِكَ، فَأَقْبَلَ بَنُو مَالِكٍ إِلَى بَنِي يَرْبُوْعِ، فَلَمَّا خَافُوا الْقِتَالَ، قَامَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، يَقَالُ لَهُ ٣٥ / مُصْعَبُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ، فَقَالَ: يَا بَنِي مَالِكٍ، هَذِهِ يَدِي بِجَارِكُمْ، فَهِيَ لَكُمْ وَفَاءً، فَقَالَ راجِزٌ بَنِي مَالِكٍ: نَحْنُ أَبْنَاءُ مُضَعْبًا بِالصِّمَّةِ ۖ كَلَاهُمَا شَيْخٌ قَلِيلُ الْأَمْْمَةِ

فَقَالَتْ بَنُو يَرْبُوْعِ: حُذُوا مُعَيَّةً فَأَدْوُهُ مَكَانَ أَبِيهِ، فَكَلَمُوا ابْنَ الْذَّهُوبِ فِي مُعَيَّةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَأَتَوْا ابْنَ أَخِتِهِ فَكَلَمُوهُ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَغِيرُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِ، وَحَذُوا مُعَيَّةً وَمَالِي، وَعَلَيَّ رِضَاهُ، فَفَعَلُوا فَأَخْذُوا مُعَيَّةَ، فَأَعْطَوْهُ الْحَارِثَ بْنَ بَيْبَانَةَ، وَأَغْطَى مُرَازَةً خَالَةً سَبْعِينَ بَكْرَةً وَجَارِيَةً بِيَضَاءِ مُولَدَةً، فَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ: وَمِنَ الْذِي أَبْنَى صَدَىَّ بْنَ مَالِكٍ وَنَفَرَ طِيرًا عَنْ جَعَادَةَ وَقَفَّا

رجوع إلى الشعر:

تَرَكْتَكَ لَا تُؤْفِي بِرْزَنِدِ أَجْرَزَتَهُ كَانَكَ ذَاتُ السَّوْدِعِ أَوْقَ بَرِيمَهَا<sup>(١)</sup>

الْزَّنْدُ الْذِي تُقْدَحُ بِهِ النَّارُ، يَقُولُ: لَا تَمْنَعْ زَنْدًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَكَ امْرَأَةً

١- الديوان: أودى بريمها.

ضاع بريمهما فليس عندها إلا البكاء، وبريمها حقابها. وإنما قال ذات الودع لأنَّ الودع من لباسِ الإمامِ، وإنما يريد أنَّ أمَّك أمَّةً.

**يُغَدُ ابْنُ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ لِزِنْيَةٍ إِذَا غَدَ مَوْنَى مَالِكٍ وَصَمِيمَهَا لَهُ أُمُّ سَوْءَ شَاءَ مَا قَدَّمْتَ لَهُ إِذَا فَارَطَ الْأَخْسَابِ غَدَ قَدِيمَهَا**

ويُروى إذا فَرَطَ الْأَخْسَابِ، وهو ما مضى منها وسبق، يعني أو أظلَّها.

فَقَدْ أَخَذْتَ عَيْنَاكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتَهَا وَجَبَّاكَ جَنْبَاهَا وَخِيمَكَ خَيمَهَا وَلَمَّا تَغَشَّى اللُّؤْمَ مَا حَفُلَ أَنْفِهِ تَبَوَّأَ فِي الدَّارِ الَّتِي لَا يَرِيمُهَا الَّمْ تَرَأَنِي قَذَرَمِنْتَ ابْنَ فَرَتَنَا بَصْمَاءَ لَا يَرْجُوا الْحَيَاةَ أَمِيمَهَا

ويروى سليمها.

إذا ما هوى من صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ أَظَلَّتْ حَوَامِي صَكَّةٍ يَسْتَدِيمُهَا<sup>(١)</sup>

يستديمها يتوقعها أو ينتظِرُها. وحومي صَكَّةٍ أي مُوجِعاتُ صَكَّةٍ، أي صَكَّةٌ حَامِيَّةٌ حَارَّةٌ.

فَلَمْ تَذْرِيَا هُلْبَ أَسْتَهَا كَيْفَ تَتَقَبِّي شَفْوَسًا أَبْتَ إِلَّا لَقَاحًا عَقِيمَهَا

الشَّمُوسُ الْمُنْوَعُ فِي الْخَيْلِ. وهذا مثُلٌ يقول: أَبْتَ عَقِيمَهَا إِلَّا أَنْ تُلْقَحَ، وإذا لَقِحَتِ الْحَرْبُ كَانَ أَشَدَّ لَأْمَرِهَا وَأَعْظَمَ.

رجا الغَبَذَةِ مُنْلِحِي بَغَدَمَا وَقَعَتْ بِهِ صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهَلتْ غُيُومَهَا

استهَلتْ مَطَرَتْ، والاسْتِهَلَلْ صوتُ وقع المطر.

١- الديوان: في صكَّة.

لَقَدْ سَرَّنِي لَحْبُ الْقَوَافِي بِأَنْفِهِ وَعَلْبٌ جَلَدَ الْحَاجِبَيْنِ وَسُومَهَا

اللَّحْبُ وَالْعَلْبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَثْرُ الْبَيْنُ وَيَرْوَى وَعَلْبٌ بِجَلْدِ الْحَاجِبَيْنِ.  
لَقَدْ لَاحَ وَسَمَّ مِنْ غَوَاشِ كَانَهَا التُّرَيَا تَجَلَّتْ مِنْ غَيْوِمٍ نُجُومَهَا

غواشِ ما غَشِيَّهُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَيَرْوَى فِي غَوَاشِ.  
أَتَارِكَةُ أَكْلِ الْخَزِيرِ مُجَاشِعٌ وَقَدْ خُسْنَ إِلَّا فِي الْخَزِيرِ قَسِيمُهَا

٣٦ / قَسِيمُهَا حَظُّهَا. وَالْخَزِيرُ أَنْ يُطْبَعَ الدَّقِيقُ بِوَدَكِ أوْ قَدِيدِ أوْ  
لَحْم، وَقَدْ يَكُونُ إِنْمَا يُطْبَعُ الشَّخْتِيَّتُ، وَهُوَ دِقَاقُ سَوِيقِ الشَّعِيرِ ثُمَّ  
يُطْرَحُ فِيهِ الدَّقِيقُ وَالْوَدَكُ.

سَيَخْزِي وَيَرْضِي بِاللَّفَاءِ ابْنُ فَرْنَتَنَا وَكَانَتْ غَدَاءَ الْغَبْ يَنْوَدِي غَرِيمُهَا<sup>(١)</sup>

وَيَوْفَ. الْلَّفَاءُ مَا دَوَنَ الْحَقُّ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ.  
إِذَا هَبَطَتْ جَوْ امْرَاغٍ فَعَرَسْتَ طُرُوقًا وَأَطْرَافُ التَّوَادِي كُرُومُهَا

الطُّرُوقُ النُّزُولُ بَعْدَ هَدَأَةٍ مِنَ اللَّيْلِ قَرِيبٌ مِنَ الْفَجْرِ، وَالْتَّوَادِي  
الْعِيدَانُ الَّتِي تُصْرُّ بِهَا أَخْلَافُ الْإِبْلِ، وَاحْدَتُهَا تَوْدِيَّةُ. وَالْكُرُومُ الْحُلِيُّ  
يَرِيدُ أَنَّهَا رَاعِيَّةٌ، فَإِنَّ التَّوَادِي مُعَلَّقَةٌ فِي عُنُقَهَا مَكَانُ الْحُلِيِّ، وَيَرْوَى  
تَكَرَّسْتُ عُرُوشًا. تَكَرَّسْتُ جَمِيعُ شَجَرَا فَعَرَشَتُهُ فَسَكَنَتْ فِيهِ، وَذَكَرَ  
فِعْلُ الرُّعِيَانِ.

فَكَيْفَ تُرِي ظَنَّ الْبَعِيثَ بِأَمْهَهِ إِذَا بَاتَ عَلْجُ الْأَقْعَسَنِينِ يَكُونُهَا

الْأَقْعَسَانِ هُبَيْرَةُ وَالْأَقْعَسُ ابْنَا ضَمْضَمٍ.  
إِذَا اسْتَئْنَ أَغْلَاجُ الْمَصِيفِ وَجَدَتْهَا سَرِيعًا إِلَى جَنْبِ الْمَرَاغِ جُثُومُهَا

الْمَرَاغِ مَوْضِعٌ مِنَ الْأَرْضِ تَمَرَّغُ فِيهِ الْإِبْلُ، جُثُومٌ لُزُومٌ لِلْأَرْضِ  
وَانْكِبَابٌ.

ضَرْوَطٌ إِذَا لَاقَتْ عَلُوجَ ابْنِ عَامِرٍ وَأَيْنَعَ كُرَاثَ النَّبَاجِ وَثُومُهَا<sup>(۱)</sup>

أَرَادَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنَ كُرَيْزَ بْنِ عَامِرٍ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَبْدِ  
شَمْسٍ، وَهُمْ أَصْحَابُ النَّبَاجِ.  
بْنِي مَالِكٍ إِنَّ الْبِفَالَ مُجَاشِعًا مُبَاخٌ بِحَمْرَاءِ الْعِجَانِ حَرِيمُهَا

بْنِي مَالِكٍ يَعْنِي مَالِكَ بْنَ حَنْظَلَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنَ زَيْدَ مَنَاؤَةَ بْنَ تَمِيمٍ. قَوْلُهُ  
مُبَاخٌ حَرِيمُهَا أَيْ لَا تُرْعَى حُرْمَتُهُمْ وَلَا ذِمَّتُهُمْ. بِحَمْرَاءِ الْعِجَانِ يَعْنِي أَمَّ  
الْبَعْيِثِ، وَالْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْفَرْجَيْنِ، وَقَالَ حَمْرَاءُ لَأَنَّهَا مِنَ الْعَجَمِ.

لَئِنْ رَاهَتْ عَذْوَأَ غَلَيْكَ مُجَاشَعٌ لَقَدْ لَقِيتْ نَفْسًا وَطَاشَتْ حُلُومُهَا  
فَابْتَقَوا عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا نَابَ حَيَّةٍ أَصَابَ ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ شَكِيمُهَا

شَكِيمُهَا شِدَّةُ نَفْسِهَا وَسُوءُ سَمِّهَا، يَقَالُ: هُوَ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ إِذَا  
كَانَ جَلْدًا  
إِذَا خَفَتْ مِنْ عَرْ قِرَافَا شَفَيْتُهُ بِصَادَقَةِ الإِشْعَالِ بِاَقِ عَصِيمُهَا

الْعَرُ الْجَرَبُ. وَالْقِرَافُ الدُّنُوُّ. وَعَصِيمُهَا أَثْرُهَا، الْعَرُ مُفْتَوْحُ الْأَوَّلِ

۱- الْدِيَوَانُ: ضَرْوَطًا.

الجَرَبُ، وَالْعُرُّ مُضْمُومُ الْأَوَّلِ قُرْحٌ سِوَى الْجَرَبِ. قِرَافَاً مُخَالَطَةً،  
وَالإِشْعَالُ الْإِحْرَاقُ وَالْعَصِيمُ أَثْرُ الْهَنَاءِ. وَبِقِيَّةٍ أَثْرُ الْخِضَابِ فِي الْيَدِ  
وَالرُّجْلِ أَيْضًا عَصِيمٌ.

لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَنْقَ فَارِسًا كَرِيمًا وَلَمْ تَغْلُقْ عَنَانًا يُقِيمُهَا

لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ يَعْنِي أُمَّ الْبَعِيثِ.

### ٣٦ / أَوَّلُ ابْتِدَاعِ الْفَرَزَدَقِ

قال أبو عبيدة: وقد كان الفرزدق قبل قول البعيث، هجا ببني ربيع  
ابن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال: <sup>(١)</sup>  
أَتَرْجُو رَبِيعَ أَنْ تَجِيءَ صِفَارُهَا بَخِيرٌ وَقَدْ أَغْيَا رَبِيعًا كِبَارُهَا  
كَانَ رَبِيعًا حِينَ ثُبَّصَ مِنْقَرًا أَتَانَ دَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ جِمَارُهَا <sup>(٢)</sup>

فَلَمَّا سَمِعْ قَوْلَ الْبَعِيثِ:

أَتَرْجُو كُلَّيْنِيْ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بَخِيرٌ وَقَدْ أَعْيَا كَلِيبًا قَدِيمُهَا

قال الفرزدق: <sup>(٣)</sup>

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَّةً شَرُودًا تَنَحَّلُهَا ابْنُ حِمَارِ الْعِجَانِ

قال أبو عبدالله: تَنَحَّلُهَا أَيْ أَحَدَ خِيَارُهَا، وَتَنَحَّلُهَا انْتَهَلُهَا، وَابْنُ

١- ديوان الفرزدق: ١: ٢٧٢.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- سقط البيت من الديوان.

حمراء العِجان يعني البعيث. فأجابه البعيث:  
**تَأْوِمُنْ لِأَعْيَنَ إِذْ دَعَ أَكْمَمْ بْنِ الْقَيْنَاتِ لِلْقَنِينِ الْيَمَانِيِّ**.

وَيُرْزُوَى عَنْ أَعْيَنَ وَيَرْوَى بْنِ الْمِيقَابِ مِنْ قَيْنِ يَمَانِيٍّ.  
**تَبَادَرَهُ سُيُوفُ بْنِ حُوَيْيٍّ كَانَ عَلَيْهِ شَفَةً أَزْجَوَانِ**

هذا أعين بن ضبيعة أبو النوار امرأة الفرزدق. وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وجهه إلى البصرة فقتل بها، قتله رجل من بني حويي بن عوف بن سفيان ابن مجاشع، قوله حديث.

قال أبو عبيدة: وذلك أنه لما شَخَّصَ عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عندهما - من البصرة إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - استخلف عبد الله بن عباس - رضي الله عندهما - زياد بن أبي سفيان، فتجمعت العثمانية وبقياها من شهد يوم الجمل، فرأسوا عليهم عبد الله بن عامر الحضرمي فغلب على البصرة، فهرب زياد فلحق بضبرة بن شيمان الحدائني عائداً به، فبلغ ذلك علياً - رضي الله عنه - فنَدَبَ جُنَدَا للبصرة، فقال له أعين بن ضبيعة - وكان شيعه لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قلباً، وهو أبو النوار امرأة الفرزدق. وهو الذي أطلع في هودج عائشة - رضي الله عنها - يوم الجمل فدعَتْ عليه فقالت: اللهم اقتلهم ضبيعة - أنا أكفيك البصرة بقومي. فقال علي - رضي الله عنه - أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ مَا كَفِيْتُهُ، فاقْبَلَ أَعْيَنَ يَطِمُ - أي يُسرع لا يلوي على شيء، حتى نزل داره فيبني مجاشع، ولم يُخفِ نفسه، ولم يَجْمَعْ جَمْعاً فبات، ويَطْرُقُهُ عبد الله بن عامر الحضرمي في رحله، فنادى أعين يال تميم، حتى انتهى إلىبني مجاشع، وما يُجيئه أحد.

واعتَرَفَتِ الْقَوْمُ بِالضَّرْبِ حَتَّى ظَنَّوْا أَنَّهُمْ قُدْمَتُوهُ، وَأَصْبَحَ وَبَهْ رَمْقًا،  
فَبَلَغَ ذَلِكَ زِيَادًا وَهُوَ فِي الْأَزْدِ، فَجَاءُوا فَارَّتُوهُ، فَلَمْ يَلِبِّثْ أَنْ مَا تَ  
فَقَبَرُهُ الْيَوْمَ بِفِنَاءِ قَبْرِ أَبِي رَجَاءِ الْعَوْدِيِّ، فَعَيْرَهُمْ ذَلِكَ الْبَعْثَ وَجَرِيرٌ  
أَيْضًا:

قال أبو عبيدة: حتى إذا غم / جرير نساء بنى مجاشع وقد  
كان الفرزدق حجًّا، فعاهد الله، بين الباب والمقام، أن لا يهجوا أحداً أبداً،  
 وأن يقيّد نفسه، ولا يحلّ قيده حتى يجمع القرآن. قال أبو عبيدة:  
فَحَدَّثَنِي مِسْحَلُ بْنُ كَسَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمِّي زِيدَاءُ بْنَتُ جَرِيرٍ قَالَتْ:  
فَمَرَّ بِنَا الفَرَزْدَقُ حَاجًا، وَهُوَ مُعَايِلُ النَّوَارَ بَنْتَ أَعْيَنَ بْنِ ضَبَيْعَةَ  
إِمْرَأَةَ، حَتَّى نَزَلَ بِلُغَاطَةٍ، وَنَحْنُ بِهَا، فَأَهْدَى لَهُ جَرِيرٌ، ثُمَّ أَتَاهُ فَأَعْتَذَرَ  
إِلَيْهِ مِنْ هَجَائِهِ الْبَعْثَ، وَقَالَ فَعَلَ وَفَعَلَ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ جَرِيرٌ وَالنَّوَارُ خَلْفَهُ  
فِي فُسْيِطِيْطِ صَغِيرٍ، فَقَالَتْ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، مَا أَرَقَ مَنْسِبَتَهُ وَأَشَدَّ هِجَاءَهُ -  
الْمَنْسِبَةُ أَرَادَتِ التَّشْبِيبَ بِالنِّسَاءِ - فَقَالَ لَهَا الفَرَزْدَقُ: أَتَرَيْنَ هَذَا، أَمَا  
إِنِّي لَنْ أَمُوتَ حَتَّى أُبَتِّلَ بِمَهَاجَاتِهِ. قَالَ: فَلَمْ يَلِبِّثْ مِنْ وَجْهِهِ حَتَّى هَجَا  
جَرِيرًا، فَقَدِمَ الفَرَزْدَقُ الْبَصْرَةَ، وَقَيَّدَ نَفْسَهُ، وَقَالَ تَوْبَةً مِنَ الشِّعْرِ<sup>(١)</sup>:  
إِنَّمَا تَرَى عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنَّمَا لَبَيَنِ رِتَاجِ قَائِمًا وَمَقَامَ  
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتِمُ الدَّهْرِ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيْ سُوءِ كَلَامِ<sup>(٢)</sup>

الرِّتَاجُ بَابُ الْبَيْتِ، وَيَرْوَى وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيْ زُورُ كَلَامِ. قَالَ: وَبَلَغَ  
نِسَاءَ بَنِي مجاشع فُخْشُ جَرِيرٍ بِهِنَّ، فَأَتَيْنَ الفَرَزْدَقَ مُقْيَدًا فَقَلَنْ: قَبَّحَ  
الله قَيْدَكَ، فَقَدْ هَتَّكَ جَرِيرٌ عُورَاتِ نِسَائِكَ فَلُحِيَّتْ شَاعِرَ قَوْمٍ، فَأَحْفَظْتُهُ

١- ديوان الفرزدق ٢١٢: ٢.

٢- الديوان: على قسم.

- أَيْ أَغْضَبْتَهُ - فَفَضَّلَ قِيَدَهُ، ثُمَّ قَالَ. فَقَالَ الْفَرِزَدُقُ إِذَا ذَاكَ، وَقَدْ كَانَ الْفَرِزَدُقُ قِيَدَ نَفْسِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَحَلَّفَ أَنْ لَا يُطْلِقَ قِيَدَهُ حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا رَأَى مَا وَقَعَ فِيهِ الْبُعْيُثُ، قَالَ الْفَرِزَدُقُ، وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ أَبْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفِيَّانَ بْنِ مُجَاشِعَ بْنِ دَارِمٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّاهَ بْنِ تَمِيمٍ<sup>(١)</sup>:  
أَلَا اسْتَهْرَاتُ مَنِي هُنْيَدَةُ أَنْ رَأَتْ أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَةُ حَلْقِ الْحِجْلِ

وَيَرُوِي أَلَا هَرَثَتِ، الْحِجْلُ هَا هُنَا الْقَيْدُ، وَهُوَ الْخَلْخَالُ، هُنْيَدَةُ امْرَأَةُ الزَّبْرِ قَانِ بْنِ بَدْرٍ، وَهِيَ عَمَّةُ الْفَرِزَدُقِ.  
وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْوَثَاقَ أَشَدُهُ إِلَى النَّارِ قَالَتِي مَقَائِلَةً ذِي عَقْلِ

وَيَرُوِي أَشَدُهُ، فَمَنْ قَالَ أَشَدُهُ أَرَادَ شِدَّةَ الْوَثَاقِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ قَالَ أَشَدُهُ خَوْفَ النَّارِ، يَقُولُ اسْتَهْرَاتُ بِي حِينَ رَأَتِنِي أَرْسِيفُ فِي الْقَيْدِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَشَدَّ الْوَثَاقِ، وِثَاقُ النَّارِ، لَمْ اسْتَهْرَاتُ وَلَا لَامْتَ رِجْلًا قِيدَ نَفْسِهِ خَوْفَ النَّارِ.  
لَعْنِي لِئِنْ قَيَّدْتُ نَفْسِي لَطَامَّا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيَّةَ لِلْجَهْلِ

هَذَا مَثَلٌ، أَوْضَعْتُهَا رَفِعْتُهَا فِي السِّيرِ أَيْ أَسْرَعْتُ.  
٣٧ ظ/ثَلَاثِينَ عَامًا مَالَرِي مِنْ عَمَائِيَّةٍ إِذَا بَرَقْتُ إِلَّا شَدَدْتُ لَهَا رَخْلِي

وَيَرُوِي أَشَدُهُ لَهَا.

عَمَائِيَّةُ جَهَالَةُ يَقُولُ لَا أَرَى عَمَائِيَّةً تَظَهُرِي لِي إِلَّا قَصَدْتُهَا.

## أثنتي أحاديث البعيث ودونة زرود فشامات الشقيق إلى الرمل

زرود لبني مجاشع، بين التغلبية والأجفر، ليس لهم بالتربيه ماء غيره، من طريق الكوفة. والشقيقة الجدد بين الرملتين وربما كان أمياً.

فقلت أطن ابن الخبيثة اثنى شغلت عن الرامي الكناثة بالليل

يريد بهذا جريراً بهجاء البعيث وغيره، كما صنع صاحب الكناثة؛ وهو أن رجلاً من بني أسد، ورجلاً من بني فزاره، كانوا رامين، فالتحقيا، ومع الفزاروي كناثة جديدة، ومع الأسدوي كناثة رثة، فلم يدرك الأسدوي كيف يأخذها من الفزاروي، فقال له الأسدوي أنا أرمي أو أنت؟ قال الفزاروي أنا أرمي منك، أنا علمت الرمي، فقال له الأسدوي: فاني أنصب كناثتي، وتنصب كناثتك، حتى ترمي فيهما. فنصب الأسدوي كناثته في خطر قد سمياه، فجعل الفزاروي يرميها فيقرطس، حتى أنفذ سهامه، كل ذلك يصيّبها ولا يخطئها. فلما رأى الأسدوي أن سهام الفزاروي قد نفذت، قال: أنصب لي كناثتك حتى أرميها، فنصبها له فرمى نحو الكناثة، ثم عطفه وسدده نحوه حتى قتلها، فضربه الفرزدق مثلا.

إإن يك قيندي كان ثذا ثذنته ما بي عن احساب قومي من شغل أنا الضامن الراعي علىهم وإنما يدافع عن احسابهم أنا أو مثلي ولو ضاع ما قالوا ازع مثا وجتهم شحاحا على الغالي من الحسب الجزل

يقول: لو ضيئت أنا أحسابهم فلم أزعها لم يضيئوها. والجزل الضخم.

إذا ما رضوا مثني إذا كنت ضامناً بأحساب قومي في الجبال أو السهل<sup>(1)</sup>

١- الديوان: وفي السهل.

ويروى قومٌ ويروى في الجبال ولا السهلِ.  
فَمَهْمَا أَعْشَ لَا يُضْمِنُونِي وَلَا أُضْعِ لَهُمْ حَسْبًا مَا حَرَكْتَ قَدَمِي نَعْلِ<sup>(١)</sup>

الضمِنُ الزَّمَنُ، والضمَانَةُ الزَّمانَةُ، وهو ما هنا الغَزْجُ، يقال:  
أَضْمَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا وَجَدْتُهُ ضَمِنًا، وكذاك أَبْخَلْتُهُ إِذَا أَصْبَثْتُهُ بَخِيلًا،  
وَأَخْمَدْتُهُ إِذَا أَصَبَتْهُ مُحَمَّدًا. قال وجاء رجلٌ من الأعراب إلى عيسى بن  
موسى وهو يكتب الزَّمَنَى فسألَهُ أَن يُكْتُبَ فـقال:  
إِن تَخْتَبُوا الزَّمَنَى فَإِنِّي لَضَمِنْ مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ وَدَاءِ مُشَتَّكِنْ  
وَلَا يَكُوْنُ يَبْرَأُ الدَّاءُ الْمَدِينَ أَبْيَتْ أَهْوَى فِي شَيَاطِينِ ثُرِنْ  
مُخْتَلِفِ نَجَرَاهُمَا حِنْ وَجِنْ يَبْشَنْ يَلْعَبْنَ حَوَالَ الطَّبِينَ

والطَّبِينُ لُغَبَةٌ يقال لها الفِيَالُ وهي السُّدُرُ. قال: والسُّدُرُ الْخَلِيلُ  
بِالْتُّرَابِ، والجِنُ ضَرَبَ مِنَ الْجِنِّ / ٣٨ / قال: واتَّى عَمْرُو بْنُ مَعْدِي  
كَرْبَ الْزُّبَيْدِيُّ، مُجَاشِعَ بْنَ مُسَعُودِ السُّلَمِيِّ بِالْبَصَرَةِ، فـقال له: احْمِلْنِي  
عَلَى فَرَسِ يُشَبِّهُنِي وَأَجْزِنِي جَائِزَةً تُشَبِّهُنِي، فَاتَّاهَ بِفَرَسِ، فَأَخَذَ عَمْرُو  
بِعُكْوَتِهِ ثُمَّ غَمَرَهُ، فَأَخْلَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فـقال: لَا يَحْمِلُنِي هَذَا فَاتَّاهُ  
بِفَرَسِ مِنْ خَيْلٍ كُلِّ، فَغَمَرَهُ فَلَمْ يَتَحَلَّلْ، وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ درهم  
وَدَرْعَ وَسِيفَ وَكِسْوَةَ، فـقال: اللَّهُ أَنْتُمْ يَا بْنَى سُلَيْمَ، لَقَدْ شَاعَرْنَا كَمْ فَمَا  
أَفْحَمْنَاكُمْ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجْبَنَاكُمْ، وَسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ.  
وَلَنْسُتْ إِذَا ثَارَ الْفَبَارُ عَلَى امْرِيَّهِ غَدَةَ الرَّهَانِ بِالْبِطِيَّهِ وَلَا الْوَغْلَ

الْوَغْلُ مَا جَلَّ فِي الْغِرْبَالِ عَنِ الدُّقَاقِ، وَالْوَغْلُ الْضَّعِيفُ، وَالْوَاغِلُ  
الْطُّفَيْلِيُّ عَلَى الشَّرَابِ وَالْوَارِشِ عَلَى الطَّعَامِ.

١- الديوان: ولا أضْعِ.

ولَكُنْ تُرَىٰ بِي غَايَةُ الْمَجْدِ سَابِقًاٌ إِذَا الْخَيْلُ قَادَتْهَا الْجِيَادُ مَعَ الْفَخْلِ.

وَيُرَوَىٰ عَلَى الْحِبْلِ.

يريد الله يُقرن بأجود الخيل. ويُرَوَىٰ أدتها الجياد إلى الفحل، يُريد أدتها أمهاهاتها إلى آبائهما في الجودة والشأن. وأدتها الجياد إلى الفحل أنسلتها.

وَحَوْلَكَ أَقْوَامٌ رَدَدْتُ عَقْوَلَهُمْ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا كَالْفَرَاشِ مِنَ الْجَهْلِ<sup>(١)</sup>

. وَيُرَوِّي إِلَيْهِمْ

رَفَعْتُ لَهُمْ صَوْتَ الْمُنَادِي فَأَبْصَرُوا عَلَىٰ خَدِيبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلٌ

يقول: أبصروا وعقلوا بعد ما جزلت كواهيلهم. والخديبة الجراحه التي قد فجمت على الجوف، يقال جراحة خدباء، وروي خدبات أي ضربات في كواهيلهم، والكافل ما بين الكتفين مما يلي العنق. جزل مقطعة يقول: أقصروا عنى وقد أوقعت بهم، فجزلت كواهيلهم. وواحدة الخدبات خدبه.

وَلَوْلَا حَيَاءَ زَدْتُ رَأْسَكَ هَرْزَمَةً إِذَا سُبِّرْتَ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي

الهزمه الشق. والسبب تقدير الجراحه.  
بعيدة أطراف الصدوع كأنها ركيه لقمان الشبيهة بالدخل

ركيه لقمان بشاج، وهي مطويه بحجارة، الحجر أكثر من ذراعين،

---

١- الديوان: لكانوا.

وَثَاجْ أَطْرافُ الْبَحْرِينِ وَخَرَاجُهَا إِلَى الْيَمَامَةَ، كَانَتْ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
وَلِغَنْزَةَ بْنَ أَسَدٍ، فَكَانُوا مُتَعَادِينَ فِيهَا، بِائِنْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، لِهُؤُلَاءِ  
مَسْجِدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَلِهُؤُلَاءِ مَسْجِدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَالدُّخْلَانُ  
خُرُوقٌ فِي رَوْضٍ وَغَيْطَانٍ مِنَ الْبَلَادِ، يَذْهَبُ فِيهَا الرَّجُلُ عَامَةً يَوْمِهِ، وَقَدْ  
يُوجَدُ فِي الدَّهْلِ الْوَاسِعِ الشَّجَرُ وَالْغَصَّا.

إِذَا نَظَرَ الْأَسْوَنَ فِيهَا تَقَبَّلتْ حَمَالِيقُهُمْ مَنْ هَوْلَ أَنْيَابِهَا التُّغْلِ

الْأَسْوَنَ الْأَطْبَاءُ، وَاحِدُهُمْ آسِ. وَقَدْ أَسَوْتُهُ آسَوْهُ آسَوْا دَأْوِيْتُهُ،  
وَالْحَمَالِيقُ بِاطِنُ جُفُونِ الْعَيْنِ /٣٨/ وَاحِدُهَا حِمْلَاقٌ. وَالثُّغْلُ فِي الْفَمِ  
تَرَاكُمُ الْأَسْنَانِ فِي النَّبْتَةِ، بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، يَقَالُ رَجُلُ أَثْعَلُ وَأَمْرَأَ  
ثَغْلَاءُ.

إِذَا مَا رَأَتْهَا الشَّمْسُ ظَلَّ طَبِيعَهَا كَمْنَ مَاتَ حَتَّى اللَّيْلَ مُخْتَسَ الْعَقْلِ

وَيُرْوَى إِذَا مَا عَلَّتْهَا الشَّمْسُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيُّ: إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ  
عَلَى الْجُرْحِ كَانَ أَشَدَّ لَهُ وَاهْوَلَ.

يَسُودُ لَكَ الْأَذْنَوْنَ لَوْ مِتْ قَبْلَهَا يَرْفَنَ بِهَا شَرًا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ

يَقَالُ مِتْ تَمَاتُ، وَمُتْ تَمُوتُ.

تَرَى فِي نَوَاحِيهَا الْفِرَاجَ كَائِنًا جَثَمَنَ حَوَانِيْ أُمُّ أَزْبَعَةِ طُخْلِ

الفَرْخُ الدِّمَاغُ، يُرِيدُ أَنَّهُ قد قطع دِماغَهُ فَكَانَهَا فِرَاخٌ جَثَمَنَ حَوْلَ  
أُمُّهِنَّ، وَأُمُّ الدِّمَاغِ الْجَلْدَةُ الَّتِي تَغْشَاهُ، وَالظَّلْلُ سَوَادٌ إِلَى الْكُدْرَةِ،  
وَفَرَاشُهُ مَارَقٌ مِّنْ عِظَامِهِ.

شَرِّنْبَثَةُ شَمَطَاءُ مَنْ يَرَ مَا بَهَا تُشْبِهُ وَلَوْ بَيْنَ الْخَمَاسِيِّ وَالظَّفَرِ.

شَرِّنْبَثَةُ أَرَادَ أَنَّهَا قَبِيحةٌ مُنْكَرَةٌ، وَأَصْلُ الشَّرِّنْبَثِ الْغَلِيلِ.

إِذَا مَا سَقَوْهَا السَّفَنَ أَقْبَلَ وَجْهُهَا بِعَيْنَيْ عَجْزُورٍ مِّنْ غَرِينَةٍ أَوْ عُكْلٍ

عُكْلٌ هُوَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ مَنَّا، وَإِنَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ حَاضِنَةُ سُودَاءٍ يَقَالُ  
لَهَا عُكْلُ وَغَرِينَةُ مِنْ بَجِيلَةٍ أَرَادَ أَنَّهَا قَبِيحةٌ.

جَنَادِفَةُ سَجْرَاءُ تَأْخِذُ عَيْنَهَا إِذَا اكْتَحَلَتْ نِصْفَ الْقَفِيرِ مِنَ الْكُحْلِ

جَنَادِفَةُ قَصِيرَةُ غَلِيلَةُ سَجْرَاءُ حَمَراءُ.

وَإِنِّي لَمْنِ قَوْمٍ يَكُونُ غَسْوُلُهُمْ قِرَى فَازَةُ الدَّارِيِّ تُضَرِّبُ فِي الْغِسْلِ  
قِرَاهَا مَا قُرِيَّ فِي سُرَّتِهَا مِنِ الْمِسْكِ، وَالدَّارِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِينَ  
بِالْبَحْرَيْنِ. وَالْغِسْلُ الْخِطْمِيُّ.

فَمَا وَجَدَ الشَّافُونَ مِثْلِ دَمَائِنَا شِفَاءُ وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

يَقُولُ: إِنْ دِمَائَنَا لَوْ سُقِيَتِ الْكَلْبَيِّ لَشَفَّتْهَا - وَالْكَلْبَيِّ جَمَاعَةُ كَلْبٍ،

والكلب الذي قد عَصَمَ الكلبُ الكلبُ، أو الذئبُ الكلبُ فيخبله، حتى يَبُولَ  
أمثالَ الذَّرْ على خلقةِ الْجِرَاءِ، فإنْ سُقِيَ دَمَ شَرِيفٍ بَرَاً - وأنشدَ  
الْكَمَيْتُ: (١)

**أَخْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَّةٌ** كَمَا دِمَاءُكُمْ يُشْفَى بِهَا الْكَلْبُ

فقال البعيث، وهو خداش بن بشر بن خالد بن الحارث بن بيته بن قرط بن سفيان بن مجاشع، يهجو جريأ ويحيي الفرزدق:  
٣٩ و/ أهاج عليك الشوق أطلال دمنة بناصفة الجوابن أو جانب الهجل

النَّاصِفَةُ الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ، وَالْمَيْثَاءُ الْمَسِيلُ فَوْقُ النَّاصِفَةِ، وَالْجَوُّ مَا  
انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الْمَهْجُلُ وَالْجَمْعُ هُجُولٌ.  
أَتَى أَبَدًّا مِنْ دُونِ حَذَّانِ عَهْدَنَا وَجَرِثَ عَلَيْهَا كُلُّ نَافِجَةٍ شَفَلِ

**النَّافِجَةُ الرَّيْحُ الشَّدِيدَةُ الْهَبُوبُ، وَالشَّمْلُ الشَّمَالُ، يَقُولُ، رَيْحٌ شَمَالٌ وَشَمْلٌ وَشَمْلًا وَشَامِلٌ وَشَمْلٌ وَشَمْلُولٌ، وَيَقُولُ شَيْمَلٌ.** وَأَنْشَدَ مَالِكَ بْنَ الرَّبِيبِ (۲).

**ثَوْيَ مَالِكٌ بِبِلَادِ الْعَدُوِّ (م) تُشَفِّى عَلَيْهِ رِيَاحُ الشَّمْلَ**

يَكْفُكَ صَارِمٌ وَعَلَيْكَ رَغْفٌ كَمَاءُ الرَّجْعِ تَنْسِجُهُ الشَّمُولُ وَأَنْشَدَ لِلْمَرَارِ

وَابْقَى طَوَالَ الدَّهْرِ مَنْ عَرَضَاتُهَا بِقِيَةً أَزْمَامٍ كَأَذْدِيَةِ الْطَّبْلِ

## ١- شعر الكميٰ بن زيد الأَسْدِي ٨١:١

٢- شعاء أمويون ٣٨:

عرصات الدار<sup>(١)</sup> ساحاتُها لاعترافِ الولَدِ فيها، والعرصُ اللعب، ويقال رُمْحٌ عرَّاصٌ إذا اشتَدَ اضطِرابُهُ عندَ الهرُزْ، وبرقٌ عرَّاصٌ إذا دَامَ لعَانَهُ، ويقال بعيْرٌ مُغَرَّصٌ للذِي ذَلَّ ظَهُورُهُ ولم يَذَلِّ رَأْسُهُ، ولَحْمٌ مُغَرَّصٌ للذِي لم يَنْتَعِمْ طَبُخَهُ ولم يَنْتَضِجْ. والأَرْمَامُ الْأَخْلَاقُ. وأَرْدِيَّةُ الطَّبَلُ جَنْسٌ من الْبُرُودِ مُنْسُوبَةٌ. وحُكَيَ عن أَبِي عَبِيدَةَ، قَالَ: الطَّبَلُ تَخْمُ من تُخُومِ خَرَاجِ مِصْرَ، وَأَرْدِيَّتُهُ ثِيَابٌ تُجْبَى فِيهِ، وَالطَّبَلُ أَيْضًا النَّاسُ، يَقُولُ مَا أَدْرِي أَيُّ الطَّبَلٍ هُوَ، وَأَيُّ الطَّبَنِ هُوَ، وَأَيُّ الْوَرَى، وَأَيُّ الْأَوْرَمِ هُوَ، وَأَيُّ الْقَبِيْضِ هُوَ، وَأَيُّ الْهَوْزِ هُوَ، وَأَيُّ دَهْدَاءِ اللَّهِ هُوَ، وَأَيُّ بَرْنَسَاءَ هُوَ، وَأَيُّ النُّخْطِ هُوَ، وَأَيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ هُوَ، وَأَيُّ مَنْ أَكَّ اللَّحْمَ هُوَ. وَعَيْسٌ كَفَّالٌ الْقِدَاحِ رَجَزْتُهَا بِمُغْتَسَفٍ بَيْنَ الْأَجَارِدِ وَالسَّهْلِ

الْعَيْسُ الْإِبْلُ الْبِيْضُ الصُّفْرُ الْأَطْرَافُ، يَقُولُ أَعْيَسُ وَعَيْسَاءُ. وَكَلْقَالٌ مُصْدُرُ الْقَلْقَالَةِ، وَتَقْلِقُلُهَا خِفْتُهَا فِي السَّيْرِ وَاجْتَارِدُ جَمْعُ جَرْدَةِ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ مَا لَا نَبْتَ فِيهِ. وَالْمُغْتِسَفُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَرْكُوبُ عَلَى غَيْرِ مَدَى. بَرَى النَّقَيِّ عَنْ أَضْلَابِهَا كُلُّ غَرْبَةٍ قَذْوِيٌّ وَإِذَابُ الْمَئْصَةِ وَالْذَّمْلِ

النَّقَيُّ الشَّحْمُ، وَالنَّقَيُّ الْمُنْ، وَالْغَرْبَةُ الْبَرِّيَّةُ الْبَعِيْدَةُ، وَكَذَلِكَ الْقَذْوُفُ تَقْذِفُ بِهِمْ إِلَى الْبَعْدِ، وَالْمَنَصَّةُ الْأَرْتَفَاعُ فِي السَّيْرِ، وَمِنْ هَذَا قَبْلَ: نُصَّ الْحَدِيثِ إِلَى أَهْلِهِ، أَيُّ ارْفَعَهُ. وَمِنَصَّةُ الْعَرْوَسِ أَخْذَتْ مِنْ هَذَا الْأَنَّهَا تُزْفَعُ عَلَيْهَا وَتُرْزِي النَّاسَ. وَالْذَّمْلُ وَالْذَّمِيلُ فَوْقَ الْغَنَقِ. وَخَفَّتْ تَوَالِيهَا وَمَارَتْ صُدِورُهَا بِأَغْصَادِ جُونَ عَنْ جَاجِهَا فُتِّلِ

١- في الأصل: الدهر. وفي الحاشية: لعله الدار. وهو الوجه.

تَوَالِيهَا أَرْجُلُهَا وَمَا خِلْرُهَا، وَالجَاجِيُّ الصُّدُورُ، وَاجْدُهَا جُؤْجُوشُ  
وَالجُونُ الْبَيْضُ، وَالجُونُ السُّودُ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ، وَالْفَتْلُ الْمُفَرَّجَةُ  
الَّتِي بَانَتْ أَعْضَادُهَا عَنْ صُدُورِهَا وَهُوَ أَتَعَبُ لَهَا.

٣٩ ظ/ وجزوئية ضئيل كان رؤوسها مخاجن نبع في متفقة غضل

الْجَزُوئَيَّةُ إِبْلٌ نَسَبَهَا إِلَى جِرْوَةَ، وَهُمْ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ مِنْ  
قُضَاعَةَ، وَالْحَجَنُ شَبِيهُ بِالصَّوْلَاجَانِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مِنْ حَجَنًا لِأَنَّ الرَّاعِيَ  
يُحْتَجِنُ بِهَا، مُتَقَفَّهٌ يَعْنِي مُقَوَّمَةً، عُصْلٌ مُغَوَّجَةً.

تَجاوَزَنَ مِنْ جَوْشَينِ كُلَّ مَفَازَةَ وَهُنَّ سَوَامٍ فِي الْأَزِمَةِ كَالْإِجْلِ

قَوْلُهُ جَوْشَينِ أَرَادَ جَوْشًا وَحْدَهُ، فَثَنَّى بِهِ، وَهُمَا جَبَلَانِ فِي بَلَادِ بَلْقَنِ،  
وَالسَّوَامِيُّ الرَّوَافِعُ الرَّوَافِعُ، الطَّوَامِحُ مِنْ نَشَاطِهَا. وَالْإِجْلُ الْقَطِيعُ مِنْ  
الْبَقَرِ.

وَقَلَّتْ نِطَافُ الْقَوْمِ إِلَّا صَبَابَةَ وَخَوَدَ حَارِبِهَا فَشَمَرَ كَالرَّالِ

حَارِبِنَا رَوَاهُ أَبُو غُبَيْدَةَ.

النِّطَافُ الْمَاءُ، يَقُولُ: نَفَدَتْ نِطَافُهُمْ إِلَّا صَبَابَةَ، وَالتَّخْوِيدُ الْعَذُوُّ كَعَذْوِيُّ  
النَّعَامَةِ، وَالرَّالِ فَرْخُ النَّعَامِ، وَالرَّالِ هَاهُنَا الظَّلِيمُ بَعِينِيَّهُ.  
إِلَّا اضْبَخَتْ خَنْسَاءُ جَازِبَةَ الْوَاضِلِ وَضَسَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّنِينَ مِنَ الْبُخْلِ

الْجَازِبَةُ الَّتِي انْقَطَعَ وَصْلُهَا، وَقَوْلُهُ وَالضَّنِينُ مِنَ الْبُخْلِ، وَالضَّنِينُ  
الْبَخِيلُ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ أَنْتَ مِنَ الْجُودِ، وَأَنْتَ مِنَ الْكَرَمِ، يَرِيدُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ  
الْكَرَمِ.

**فَصَدَّتْ فَأَعْدَانَا بِهِجْرٍ صُدُودُهَا وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ قَبْلَكَ وَالْمَطْلِ**

يقول: صَدَّتْ فَصَدَّدْنَا نَحْنُ كَمَا صَدَّتْ، وَكَانَ ذَلِكَ كَعَذْوَى الْمَرَضِ  
وَالْجَرَبِ، لَأَنَّهَا حِينَ صَدَّتْ، أَعْدَانَا صَدُودُهَا. وَقَوْلُهُ: وَهُنَّ مِنْ أَهْلِ  
الْإِخْلَافِ، مَعْنَاهُ هُنَّ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَافِ.

**أَنَّاءً كَانَ الْمَسْكَ تَحْتَ ثِيَابِهَا وَرِيحُ خُزَامَى الطَّلَّ فِي دَمِثِ سَهْلِ**

وَيُرْوَى فِي دَمِثِ الرَّمْلِ، الْأَنَاءُ الرَّزِينَةُ الْبَطِيْئَةُ الْقِيَامُ، وَهُوَ مَأْخُوذُ  
مِنَ التَّائِنِيِّ، وَالْدَّمِثُ مَا لَانِ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْخُزَامَى نَبْتَ شَبِيهُ بِالْخِيرِيِّ.  
كَانَكَ لَمْ تَغْرِفْ لِبَانَةَ عَاشِقٍ وَمَوْقِفَ رَكْبٍ بَيْنَ عُسْفَانَ وَالنَّخْلِ

وَيُرْوَى بَيْنَ مَيْسَانَ وَهُوَ جَبَلُ لَيْنِي سَعْدِ.

عُسْفَانُ عَلَى مَرْحَاتِنِيْنِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ، وَالنَّخْلُ بَطْنُ مَرِّ.  
غَدَاءَ لَقِيَتَا مَنْ لَوَيْيَ بْنَ غَالِبٍ هَجَانَ الْغَوَانِيِّ وَاللَّقَاءُ عَلَى شُغْلِ

مَنْ هَمَرَ لَوَيْيَ بْنَ غَالِبٍ، أَخْذَهُ مِنْ تَصْغِيرِ الْلَّاَيِّ، وَهُوَ الثُّورُ مِنَ  
الْوَحْشِ. وَمِنْ تَرَكَ الْهَمَرَ أَخْذَهُ مِنْ لَوَيْتُ الشَّيْءِ، وَالْهَجَانُ الْبِيْضُ،  
وَالْغَوَانِيِّ الْعَفَائِفُ الْلَّاَتِي غَنِيَنَ بِأَزْوَاجِهِنَّ. وَقَوْلُهُ وَاللَّقَاءُ عَلَى شُغْلِ أَيِّ  
كَانَ لِقَاؤُنَا إِيَّاهُنَّ وَنَحْنُ مَحْرُومُونَ، مَشَاغِيلُ عَنْهُنَّ، وَيَقَالُ: الْغَوَانِيِّ  
اللَّوَاتِي غَنِيَنَ بِحُسْنِهِنَّ عَنِ الْحَلِيِّ. وَيَقَالُ غَنِيَنَ بِمَالِهِنَّ، وَقَالَ أَبُو زِيدَ:  
كُلُّ شَابَّةٍ غَانِيَّةٌ.

**عَطُونَ بِأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ وَأَشْرَقَتْ مَحَاجِرُهُنَّ الْفُرُّ بِالْأَغْيَنِ النُّجْلِ**

عَطَوْنَ مَدْنَ، وَالنُّجْلُ الْوَاسِعَةُ مَشَقُ الْعَيْوِنِ.

٤٠ / لَعْفَرِي لَقَدْ أَنْهَى الْفَرَزْدَقَ فَنِدَهُ وَذَرَجَ نَوَارِ ذُو الدَّهَانِ وَذُو الْغِسْلِ<sup>(١)</sup>

يقول: شَفَّلَهُ قَيْدُهُ وَالْجُلوْسُ مَعَ النَّوَارِ بَنْتِ أَعْيَنَ امْرَأَتِهِ، وَالْقِيَامُ عَلَى  
نَفْسِهِ عَنِ الدَّبْبِ عَنْ أَعْرَاضِ مُجَاشِعِهِ، وَالْغِسْلُ الْخِطْمِيُّ. ع: الْغِسْلُ كُلُّ  
مَا غُسِّلَ بِهِ الرَّأْسُ.. وَمَا امْتَشَطَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ، فَهُوَ غِسْلٌ. قَالَ: وَالْغِسْلُ  
وَاحِدٌ وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِجَمِيعِ

فِيَالْيَنْتَ شِغْرِي هَلْ تَرَى فِي مُجَاشِعِهِ غَنَائِي فِي جُلُّ الْحَوَابِثِ أَوْ بَذْلِ  
وَذَبَّيِّ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ كُلُّ مُتَرَفٍ وَجْدَيِّ إِذَا كَانَ الْقِيَامُ عَلَى رِجْلِ

كُلُّ مُتَرَفٍ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ، وَالْعِرْضُ حَسْنُ ذِكْرِ الرَّجُلِ وَثَنَاؤُهُ. وَقَالَ  
الْأَصْمَعِي طَيْبٌ رِيحٌ بِدِنِهِ أَيْضًا عِرْضُهُ، يَقَالُ فَلَانُ طَيْبُ الْعِرْضِ.  
وَخَبِيثُ الْعِرْضِ، إِذَا كَانَ خَبِيثُ الرِّيحِ. قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلسَّقَاءِ إِذَا  
تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، خَبِيثُ الْعِرْضِ. وَقَوْلُهُ: إِذَا كَانَ الْقِيَامُ عَلَى رِجْلٍ يَعْنِي  
لِلْمُفَاخَرَةِ يَضُعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِلتَّحَدِّي، يَعْنِي يُفَاخِرُ  
وَيُبَيَّارِي.

وَثَبَّتِي عَلَى ضَاحِي الْمَزِيلِ عَلَتْ بِهِ جُدُودُ بَنِي سُفِيَّانَ عَنْ زَلَّةِ النَّعْلِ

ثَبَّتْ ثَبَاتٌ عَلَى الْمَكَانِ، وَالضَّاحِي الظَّاهِرُ الْبَارِزُ، وَالْمَزِيلُ الْأَمْلَسُ  
الزَّلَّقُ يُزَلَّقُ فِيهِ. فَيَقُولُ: أَنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ ثَابِتٌ. عَلَتْ بِهِ أَيْ ارْتَفَعَتْ  
جُدُودُ بَنِي سُفِيَّانَ أَيْ حُظُوظُهُمْ، وَيَقَالُ جُدُودُهُمْ آبَاؤُهُمْ عَنْ زَلَّةِ النَّعْلِ،  
أَيْ عَنْ أَنْ تَزِلَّ نَعَالُهُمْ، وَجَعَلَ النَّعْلَ كِتَابَةً عَنِ الْقَدَمِ.  
فَأَنِي أَمْرُؤٌ مِنْ آلِ بَنِيَّةِ نَابِيَّةٍ وَسَادَةِ بَنِي سُفِيَّانَ أَوْلَاهُمْ قَبْنِيٌّ

١- طبقات فحول الشعراء ١: ٣٨٦: لشن الموى.

أي سادَ أَوْلُ بَيْبَةَ بْنِي سُفْيَانَ، ويروى بَنُو سُفْيَانَ. يقول: لم يزالوا سادةً. نايةً رفيع الذكر.

وَكُلُّ تُرَاثِ الْجَزِيلِ أَوْرَثَنِي أَبِي إِذَا ذِكْرَ الْغَالِي مِنَ الْحَسَبِ الْجَزِيلِ

الغالي المرتفع، والجزيل الضخم.

وَجَدْتُ أَبِي مِنْ مَالِكٍ حَلْ بَيْتَهُ بِحَيْثُ تَنْصَى كُلُّ أَبْيَضٍ ذِي فَضْلٍ

مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زِيدٍ مَنَّاَةَ بْنِ تَمِيمٍ. وَالْتَّنَّصَى التَّعْلُقُ  
بِالشَّيْءِ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ مُتَنَاصَاةِ الرَّجُلِ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ إِنْسَانٍ  
بِنَاصِيَّةِ صَاحِبِهِ.

أَغْرِيَ بِيَارِي الرِّيحَ فِي كُلِّ شَتَوَةٍ إِذَا اغْبَرَ أَقْدَامَ الرِّجَالِ مِنَ الْمَحَلِ  
مِنَ الدَّارِ مِنْ يَنِينَ الَّذِينَ دَمَاؤُهُمْ شِفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ الْمَجْنَةِ وَالْخَبْلِ

يقول: هم ملوك. فَدِمَاؤُهُمْ شِفَاءٌ وَالْمَجْنَةُ الْجُنُونُ، والخبـلـ. قال  
الأصمعـيـ: كـلـ فـسـادـ فـي الـبـدنـ مـنـ ذـهـابـ يـدـ أوـ رـجـلـ أوـ لـسانـ فـهـوـ خـبـلـ.  
فـإـنـ لـنـاـ جـداـ كـرـيمـاـ وـنـجـوـةـ تـقـمـ نـوـاصـيـهـ إـلـىـ كـاهـلـ غـبـلـ

النـجـوـةـ الـمـرـتـفـعـ مـنـ الـأـرـضـ، وـهـذـاـ مـثـلـ، لـأـنـ مـنـ نـزـلـ بـنـجـوـةـ لـمـ يـنـلـ  
الـسـيـلـ. يقول: فـلـنـاـ عـزـ رـفـيـعـ وـشـرـفـ، وـالـعـبـلـ الضـخمـ.

أـجـدـعـ أـقـوـامـ إـذـاـ مـاـ هـجـوـتـهـمـ وـأـوـقـدـ نـارـ الـحـيـ بـالـحـطـبـ الـجـزـيلـ  
٤٧ / التـجـدـيـعـ قـطـعـ الـأـذـنـيـنـ وـالـأـنـفـ وـالـجـدـعـ كـلـهـ قـطـعـ، وـإـنـماـ هـذـاـ  
مـثـلـ. وـالـجـزـيلـ مـاـ غـلـظـ مـنـ الـحـطـبـ، وـالـضـرـامـ مـنـ الـحـطـبـ مـاـ دـقـ وـرـقـ،  
وـأـسـرـعـتـ فـيـهـ النـارـ، وـقـالـ حـاتـمـ: (١)

١- ديوان حاتم الطائي ٨٨

ولكن بهذاك اليقان فاؤقيدي بجزل ولا تستوقيدي بضرام<sup>(١)</sup>

وعمّي الذي اختارت معدّ حكموا فألقوها بازسان إلى حكم عدل  
عمّه الأقرع بن حابس وكان أحد حكامبني تميم، حتىبعث الله  
نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، وكان أول من داهن في الحكومة. وهو  
الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع.

وكان حكماً ببني تميم في الجاهلية ستة: ربيعة بن مخاشن أحد بني  
أسيد بن عمرو بن تميم، وزراة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم،  
وضفرة بن ضمرة النهشلي وأنكم بن صيفي، وأبوه صيفي من بني  
أسيد بن عمرو. ويقال: إن الأقرع بن حابس أول من حابى في الحكومة  
في منافرة جرير بن عبد الله البجلي وخالد بن أرطاة الكلبي، وكان الذي  
جر المناقرة بين جرير بن عبد الله بن جابر، وهو الشليل بن مالك بن  
نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوييف بن خزيمة بن حرب بن مالك بن  
سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار، وبين خالد بن أرطاة بن  
خشين بن شبيث بن إساف بن هذيم بن عدي بن حناب، أن كلباً  
أصابت في الجاهلية رجلاً من بجيلة من بني عادية بن عامر بن قداد  
يقال له مالك بن عتبة - أو عنابة، شك في اسمه الكلبي - فوافوا به  
عكاظ. ومر العادي بأبن عم له يقال له القسم بن عقيل يأكل تمراً،  
فتناول من ذلك التمر شيئاً ليتحرج به، ومعه رجل من كلب يمسكه،  
فجد به الكلبي بقدره فقال: إنه رجل من عشيرتي فقال: لو كانت لك  
عشيرة منعتك. فانطلق القسم بن عقيل إلى بني زيد بن الغوث بن  
أنمار، فاستتبعهم - أي سألكم أن يتبعوه - فقالوا: كلما طارت وبَرَةٌ

١- الديوان: بجزل إذا أوقدت لا بضرام.

واليفاع: المرتفع من الأرض. والجزل: الغليظ من الحطب اليابس. والضرام: دقيق الحطب.

## من بنى زيد أردنا أن تتبعها في أيدي العرب.

فانطلق إلى جرير بن عبد الله فكلمه فكان القسم يقول بعد: إن أول ما رأيت فيه الثياب المصبغة، والثياب الحمراء، ليوم جئت جريراً في قسرٍ. قال: فاتبعوني ثم فتشني عن الرجل، فقال: اطوا الخبر، وخلا بأشرافِ بني مالك بن سعدٍ بن نذير بن قسرٍ فدعاهم إلى انتزاع العادي من كلبٍ فتبعوه، فخرج يمشي بهم حتى هاجم على منازل كلبٍ بعكاذه، فانتزع منهم الأسير مالكاً فقامت كلبٍ دونه فقال جرير: زعمتم أن قومه لا يمنعونه، فقالت كلبٍ جماعتنا خلوفٌ عنا فقام جرير فقال: لو كانوا حضوراً لم يدفعوا عنه شيئاً. فقالوا: كأنك تستطيل على قضاعة فقال: إن شاؤوا قايسناهم المجد. وزعيم كلبٍ يومئذ خالدُ بنُ أرطاة، فقال: ميعادك من قابل سوق عكاذه. فجمعت كلبٍ، وجمعت قسرٍ، ووافروا عكاذه. وصاحب كلبٍ الذي أقبل بهم في العام الم قبل خالدُ بنُ أرطاة، فحكموا الأقرع بن حabis التميمي، حكمه جميع الحيّين، ووضعوا ٤١ الرهن على يدي عقبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي، في أشرافٍ من قريش، وكان في الرهن من قصر الأضرم بن أبي عوييف بن عوييف بن مالك ابن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكّر. ومن أحمس حازم بن أبي حازم بن صخر ابن العيلة ومن بنى زيد بن الغوث رجلٌ. ثم قام خالدُ بنُ أرطاة، فقال لجرير: ما تجعل؟ فقال: الخطّر في يدك قال: الفٌ ناقة حمراء لالفٌ ناقة حمراء. فقال له جرير: الفٌ قينةٌ عذراء لالفٌ قينةٌ عذراء، وإن شئت فالفٌ أوقيةٌ صفراء لالفٌ أوقيةٌ صفراء. قال خالد: من لي بالوفاء؟ قال: كفيلي اللات، والعزّى، وإساف، ونائلة، وشمس، ويَعْوَقُ، والخلصة، ونسُرٌ فمن عليك بالوفاء؟ قال: وَدٌ ومناه، وفلس، ورضي. قال جرير: لك الوفاء سبعون غلاماً معمماً مخولاً، يوضعون على أيدي الأ��اء من أهل الله. فوضّعوا الرهن من بجيلاه ومن

كُلُّبٍ، على أيدي من سَمِّينا من قُريش، وحَكَمُوا الأقرعَ بْنَ حَابِسٍ وَكَانَ  
 عَالَمُ الْعَرَبُ فِي زَمَانِهِ. فَقَالَ الْأَقْرَعُ: مَا عَنْدَكَ يَا خَالِدُ؟ قَالَ نَنْزَلُ الْبَرَاحَ،  
 وَنَطَعْنُ بِالرَّمَاحِ، وَنَحْنُ فِتْيَانُ الصَّبَاحِ. قَالَ: الْأَقْرَعُ وَمَا عَنْدَكَ يَا  
 جَرِيرُ؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الْذَّهَبِ الْأَصْفَرِ، وَالْأَخْمَرِ الْمُغْتَصَرِ - يَعْنِي الْخَمْرَ  
 - نُخِيفُ وَلَا نَخَافُ، وَنُطْعِمُ وَلَا نَسْتَطِعُمُ. وَنَحْنُ حَيٌّ لِقَاحٌ وَنُطْعِمُ مَا  
 هِبَّتِ الرِّيَاحُ، نُطِعِمُ الشَّهْرَ، وَنُضْمِنُ الدَّهْرَ، وَنَحْنُ الْمَلُوكُ قَسْرٌ. قَالَ  
 الْأَقْرَعُ: وَاللَّاتُ وَالْعَزَى لَوْ فَاخَرْتَ قَبِيْصَرَ مَلِكَ الرُّومِ، وَكِسْرَى عَظِيمَ  
 فَارِسَ، وَالنَّعْمَانَ مَلِكَ الْعَرَبِ، لَنَفَرْتَكَ عَلَيْهِمْ. وَأَقْبَلَ نَعِيمُ بْنُ حُجَيْةَ  
 النَّمَرِيُّ - وَقَدْ كَانَتْ قَسْرَ وَلَدَتْهُ - بِفَرَسٍ إِلَى جَرِيرٍ فِرْكَبَهُ مِنْ قِبْلِ  
 وَحْشِيَّةَ، فَقَالُوا: لَمْ تُحْسِنْ تَرْكُبَ الْفَرَسَ فَقَالَ جَرِيرٌ: أَنَّ الْخَيْلَ مَيَامِينَ،  
 وَإِنَا نَرْكَبُهَا مِنْ وُجُوهِهَا، وَنَادَى عَمْرُو بْنَ الْخُثَارِمِ، وَهُوَ أَحَدُ بْنِي  
 جُشَمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُدَادٍ فَقَالَ: <sup>(١)</sup>  
 يَا ابْنَنِي نِزَارٍ أَنْصُرَا أَخَاهُمَا إِنَّ أَبِي وَجَذَّثَةَ أَبَاهُمَا  
 لَا يُغْلِبُ الْيَوْمَ أَخَ وَالاَكْمَا

وقال أيضاً <sup>(٢)</sup>

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ تَضَرَّعَ أَخْتَاكَ تُضَرَّعُ <sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً <sup>(٤)</sup>

يَا لَنِزَارِ دُعْوَةِ الْمُتَّوْبِ أَخْسَابُكُمْ أَخْطَرْتُهَا وَحَسْبِي <sup>(٥)</sup>

١- خزانة الأدب للبغدادي ٢٧:٥. مع اختلاف في الترتيب.

٢- المقضب ٧٢:٢. وخزانة الأدب ٢٨:٥.

٣- المقضب: إنك ان يصرع أخوك تصرع.

٤- خزانة الأدب ٢٧:٥.

٥- خزانة الأدب: يال نزار إنتي لم أكذب.

فزعمت مُضْرٌ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، إِنَّمَا نَفَرَ جَرِيرًا وَبَجِيلَةَ عَلَى  
خَالِدِ بْنِ أَرْطَاطَةَ وَكَلْبَ لَأنَّهُ زَعَمَ أَنَّ أَنْمَارًا أَبْنُ نِزَارٍ، وَأَنَّهُ لِقَرَابَتِهِ بِمُضْرَ  
وَرَبِيعَةَ، أَفْضَلُ وَأَكْثَرُ عَدَدًا بِإِخْوَتِهِ مِنْ قُضَاعَةَ، لَأَنَّ قُضَاعَةَ بْنَ مَعْدُ  
وَهُوَ عَمٌّ هُؤْلَاءِ. وَقَالَ الْكَمِيتُ بْنُ زِيدَ الْأَسْدِي: (١)

وَأَنْمَارٌ وَإِنْ رَغَمْتُ أَنْ تَوْفَ مَعْدِيَ الْعَمُومَةِ وَالْخُوُولِ (٢)  
وَعَمْرُو بْنُ الْخَثَارِمِ كَانَ طَبَّاً بِنِسْبَتِهِمْ وَتَضَعِيفِي لِقَبِيلِ  
وَلَيْسَ أَبْنُ الْخَثَارِمِ فِي مَعَدٍّ بِمَقْصِي الْمَحَلِّ لَا دَخِيلٌ  
لَهُمْ لُغَةٌ تُبَيَّنُ مِنْ أَبْوَهُمْ مَعَ الْفُرَّارِ الشَّوَادِخِ وَالْحُجُولِ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ يَمْدَحُ جَرِيرًا، وَيَذَكُّرُ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَالِدِ بْنِ  
أَرْطَاطَةَ: (٣)

/ ٤٤ ظ /

يَرْمِي قُضَاعَةَ مَجْدُوعَ مَعَاطِسُهَا وَهُمْ أَشَمُّ ثَرَى فِي رَاسِهِ صَيَادًا (٤)

وَيُرْوَى وَهُوَ أَشَمُّ.

صَافَ الرَّسُولُ وَمِنْ قَوْمٍ هُمْ ضَمِنُوا مَالَ الْفَرِيبِ وَمَنْ ذَا يَضْمَنُ الْأَبَدَا  
كَانُوا إِذَا حَلَّ جَارٌ فِي بَيْوَتِهِمْ عَادُوا عَلَيْهِ فَأَخْصَصُوهُ مَالَهُ عَدَدًا

قال: كانت بَجِيلَةُ إِذَا جَاءَهُمْ جَارٌ، عَمَدُوا إِلَى مَالِهِ فَأَخْصَصُوهُ،  
وَدَفَعُوهُ إِلَى ثِقَةٍ، فَإِنْ ماتَ بَلَهُ شَاهَةٌ أَوْ بَعِيرٌ أَخْلَفُوهُ عَلَيْهِ. حَتَّى يَنْصَرِفَ  
مَوْفُورًا، فَإِنْ ماتَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى وَطَنِهِ وَدَوْهُ، وَإِنْ قُتِلَ طَلَبُوا بِدِيمَهِ،  
وَإِنْ حَرَبَ أَخْلَفُوا عَلَيْهِ.

١- شعر الْكَمِيتُ بْنُ زِيدَ الْأَسْدِي ٤٧: ٢

٢- شعر الْكَمِيتُ: مَعْدِيَ.

٣- شعر الْأَخْطَلُ ٧٢٩: ٢

٤- شعر الْأَخْطَلُ: يَوْمُ قُضَاعَةِ .. وَهُوَ أَشَمُّ.

رجُعٌ إِلَى الْقَصِيْدَةِ:

وَيَرْفُمُ شَهِدَنَا هَسَامَى مُتُوكَهُ بِمُغْرِبِكِ بَيْنَ الْأَسْنَـةِ وَالنَّبْلِ

تَسَامَى: تَفَاخَرَ كَمَا تَسَامَى فُحُولُ الْإِبْلِ بِأَعْنَاقِهَا إِذَا تَصَارَوْتُ  
وَارْتَفَعَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالْمُغْرَبُ مَوْضِعُ الْقِتَالِ وَهُوَ الْمَرْكَةُ.  
إِذَا رَكِبَ الْحَيَّانِ عَمْرُو وَمَالِكٌ إِنَّ الْمَوْتَ أَشَبَاهَ الْمُغَبَّدَةِ الْبُزْلِ

عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ وَمَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاهَ بْنِ تَمِيمٍ، وَهُمْ  
يَدُ عَلَى الرَّبَابِ، وَالْمُغَبَّدَةُ الْمَهْنُوَةُ. فَشَبَّهَ الرَّجَالُ عَلَيْهَا الْحَدِيدُ وَالسَّلاخُ  
بِالْإِبْلِ الْمَهْنُوَةِ، وَقَالَ الْبُزْلُ لَأَنَّهَا أَعْظَمُ مَا تَكُونُ إِذَا بَزَّلَتْ، وَبَزُولُ  
الْجَمَلِ طَلْوَعُ نَابِهِ.

سَمَوْنَا يَعْرِنِينِ أَشَمُّ وَسَادَةٍ مَرَاجِيْحُ ذَوَادِينَ عَنْ حَسَبِ الْأَصْلِ

سَمَوْنَا ارْتَفَعْنَا، يَعْرِنِينِ أَشَمُّ أَيِّ بَأْنُفِ أَشَمَّ طَوِيلِ الْأَرْنَبَةِ وَالْقَصْبَةِ،  
وَذَوَادِينَ دَفَاعِينَ، مَرَاجِيْحُ ثَقَالِ رِزانَّ.  
وَالْفِنَّـتَـا تَحْمِي تَمِيمًا وَتَتَثَمِـي إِلَيْنَا تَمِيمُ بِالْفَوَارِسِ وَالرَّجَلِ

الرَّجُلُ الرَّجَالَهُ، يَقَالُ رَجُلٌ وَرِجَالٌ وَرُجَالٌ وَرَجَالٌ وَرَاجِلٌ  
وَرَاجِيلٌ إِذَا كَانُوا رَجَالَهُ.  
وَإِنَّا لَضَرَابُونَ تَفَشَّى بَنَائِنَا سَوَابِغُ مِنْ رَغْفٍ دَلَاصٍ وَمَنْ جَنْلٍ

وَيُرْزُقُ عَلَيْنَا مِنَ الْمَادِيِّ كُلُّ مُفَاضَةٍ، سَوَابِغُ الرَّغْفُ مَا صَغَرَ مِنْ  
حَلْقِ الدَّرْعِ، وَالدَّلَاصُ الْلَّسْسُ وَكَذَلِكَ الدُّلَامِصُ وَالدُّمَالِصُ كَمَا قَالُوا  
لِلْكَرِيمِ مُصَاصٌ وَمُصَامِصٌ، وَالْجَدْلُ سُيُورٌ كَانَتْ تُجَدِّلُ يَلْبِسُهَا أَهْلُ

اليمِن، واليَابُ مِثْلُهُ.

وَإِنَّا لَذَوَادُونَ كُلَّ كَتِيبَةٍ تَجْرُ مَنَابِيَا الْقَوْمِ صَادِقَةٌ الْفَتَنِ  
نُطَاعِنُهُمْ وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ بَنَا وَنَخْرِهَا ضَرَبَ الْمُخِيْضِ عَلَى الْوَخْلِ

ويروى نُصَارِبُهُمُ الْمُخِيْضُ الَّذِي أَخَاصَ فَرَسَهُ، حَمَلَهُ عَلَى الْوَخْلِ.  
تَخْطُّى الْقَنَّا وَالْدَّارِعَيْنَ كَانَمَا تَوَبَّ أَجْرًا لِأَكْلِ فَتَى جَزْلٍ

ويروى يَطَانُ، الْأَجْرَالُ الْحِجَارَةُ، وَاحِدُهَا جَرْوُلُ وَجَرَلُ وَجَرَأَوْلُ،  
ويقال: أَرْضُ جَرَلَةٍ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْحِجَارَةِ.  
٤٢ وَنَخْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مِنْقَرًا وَلَمْ نَثْبُ فِي يَوْمَنِي جَدُودَ عَنِ الْأَصْلِ

يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَوْضِعُ الْبَحْرِيْنَ، كَانَتْ بَنُو مِنْقَرٍ خَرْجُوا يَمْتَأْرُونَ مِنِ الْبَحْرِيْنِ فَعَرَضَتْ لَهُمْ عَبْدُ الْقَيْسِ فَاسْتَغَاثُوا بِبَنِي نَهْشَلٍ، فَحَمَّتْهُمْ بَنُو نَهْشَلٍ حَتَّى اسْتَنْقَدُوهُمْ.

## يَوْمَ جَدُودَ<sup>(١)</sup>

وَأَمَا يَوْمُ جَدُودٍ، فَإِنَّ الْحَوْفَزَانَ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ الشَّبِيَانِيِّ، أَغَارَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، هُوَ وَابْنُ جَابِرٍ الْعَجْلِيُّ، خَرَجَا مُتَسَانِدَيْنِ يُرِيدَانِ الْفَارَةَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ فَمَرُوا بِبَنِي يَرْبُوعٍ وَهُمْ بِجَدُودَ، فَلَمَّا رَأَوْهُمَا نَهَدُوا إِلَيْهِمَا، وَحَالُوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنِ الْمَاءِ وَأَرَادُوا قِتَالَهُمَا، فَقَالَ لَهُمْ الْحَوْفَزَانُ: وَاللَّهِ مَا إِيَاكُمْ أَرَدْتُ، وَلَا لَكُمْ سَمَوْتُ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بَنِي

١- شرح المفضليات لابن الأنباري ٧٤٠. والقعد الفريد ١٩٦:٥. والكامل في التاريخ

سعدِ بنِ زيدِ مَنَّا، فَهُلْ لَكُمْ فِي خَمْسِيَّةِ جُلَّةٍ وَفَضْلٍ مَا مَعَنَا مِنْ ثُوبٍ.  
 وَلَكُمْ اللَّهُ أَنَّا لَا نُرَوُّ حَنْظَلِيًّا وَلَا نُقَاتِلُهُ، وَخَلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي سَعِدٍ.  
 فَخَلُوا لَهُ وَجْهُهُ، وَصَالُحُوهُ ثَلَاثَ سَنِينَ، وَأَخْذُوا مِنْهُ جَلَالَ التَّمَرِ.  
 فَمَضَى إِلَى بَنِي سَعِدٍ، فَأَغَارَ عَلَى بَنِي رُبَيْعَ بْنِ الْحَارِثِ، فَأَصَابَ نِسْوَةً  
 وَهُمْ خُلُوفٌ، وَأَصَابَ إِبْلًا فَأَتَى الصَّرِيبَخُ بْنِي سَعِدٍ، فَرَكِبَ قَيْسَ بْنَ  
 عَاصِمٍ فِي بَنِي سَعِدٍ، فَأَدْرَكُوهُ وَهُوَ قَائِلٌ بِرَغَامِ الْمَقَادِ، وَقَدْ أَمِنَ مِنْ  
 الطَّلَبِ فِي نَفْسِهِ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْحَرَّ. فَزَعَمُوا أَنَّ سِنَانَ بْنَ سَمَّيِ  
 الْمِنْقَرِيِّ أَتَاهُمْ مِنْ أَمَامِهِمْ، فَقَالُوا مَنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ فَلَمْ يَزَالُوا  
 حَتَّى عَاقَدُهُمْ أَلَا يَكْتُمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا شَيْئًا. فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ  
 الْحَوْفَرَانُ، وَهَذِهِ بَنُو رُبَيْعٍ مَعِي، قَدْ احْتَوَيْتُهَا، فَمَنْ أَنْتُ؟ قَالَ: أَنَا سِنَانُ  
 بْنُ سَمَّيِ الْمِنْقَرِيِّ فِي الْجَيْشِ وَفِي الْحَيِّ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ،  
 فَأَكَبُوا عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ كَبَّا، فَاقْتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا.

ثُمَّ إِنَّ بَكْرَ بْنَ وَائِلِ اَنْهَمَتْ، وَأَوْجَعُوهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا، وَاسْتَنَدُوا  
 النِّسْوَةَ وَالنَّعَمَ، وَقُتِلَتْ قَتْلًا كَثِيرًا، وَاتَّبَعَ قَيْسَ بْنَ عَاصِمِ الْحَوْفَرَانَ عَلَى  
 فَرَسٍ لَهُ يَدْعُ الزَّبَدَ، وَقَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ عَلَى الزَّعْفَرَانَ بْنَ الزَّبَدِ فَرَسِ  
 الْحَوْفَرَانِ، فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِمَا الْأَرْضُ لَحْقَهُ قَيْسُ، وَإِذَا وَقَعَا فِي هُبُوطٍ  
 وَصُعُودٍ سَبَقَهُ الْحَوْفَرَانُ بِقُوَّةِ فَرَسِهِ وَسِنَّهِ، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَفُوتَهُ، قَالَ:  
 اسْتَأْسِرْ يَا حَارِثُ، قَالَ: الْحَوْفَرَانُ: مَا شَاءَ الزَّبَدُ! ثُمَّ زَجَرَ فَرَسَهُ وَجَعَلَ  
 يَقُولُ:

اليومَ أَبْلُو فَرَسِي وَجِدَّي

وَيُرْوَى الْيَوْمَ أَبْلُو حَلَبِي وَحَشْدِي - قَالَ: اسْتَأْسِرْ يَا حَارِثُ حَيْرَ  
 أَسِيرِ. فَيَقُولُ الْحَوْفَرَانُ: شَرَّ أَسِيرٍ فَلَمَّا خَشِيَ قَيْسُ أَنْ يَفُوتَهُ، زَرَقَهُ

بالرُّمْح زَرْقَة هَجَمَتْ عَلِي جَوْفِهِ وَأَفْلَتْ بِهَا، وَزَعَمُوا أَنَّ الْحَوْفَرَانَ انتَقَضَتْ بِهِ طَعْنَتَهُ مِنَ الْعَام الْمُقْبِل فَمَا تَرَكَ مِنْهَا. وَالْتَّقَى مَالِكُ بْنُ مَسْرُوقَ الْرُّبَيعِيُّ يَوْمَئِذٍ، وَشَهَابٌ بْنُ جَخْدَرَ أَحَدُ بْنِي قَيْسٍ ابْنِ ثَعَلْبَةَ، وَجَدُّ الْمَسَامِعَةِ، وَهُوَ أَحَدُ بْنِي قَيْسٍ بْنِ ثَعَلْبَةَ. فَقَالَ مَالِكُ لِشَهَابٍ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:

أَنَا شَهَابُ بْنُ جَخْدَرَ      أَطْعَنَاهُمْ عَنْدَ الْكَرْنِ      تَحْتَ الْغَبَاجِ الْأَكْدَرِ

وَمَعَهُ الْعِدْلُ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ مَالِكُ: أَنَا مَالِكُ بْنُ مَسْرُوقَ بْنِ غَيْلَانٍ وَمَعِي سِنَانٌ حَرَّانٌ وَإِنَّمَا جِئْتُ إِلَيْهِ أَقْسِمُ لَا / ظ٤٢ / تَوْبَانَ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى شِهَابٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْعِدْلِ فَقَتَلَهُ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي ذَلِكَ<sup>(١)</sup>:

إِذَا ذُكِرْتُ فِي النَّاثِبَاتِ أُمُورُهَا  
وَيَوْمَ جَدُودِيْ قَدْ فَضَخْتُمْ أَبَاكُمْ  
فَأَضَبَخْتُمْ وَاللهِ يَفْعُلُ ذَاكُمْ  
أَفْخَرَاً عَلَى الْمَوْلَى إِذَا مَا بَطِئْتُمْ

جَزَى اللهُ يَرْبُو عَلَى بَاسْنَوْا سَغِيْهَا  
وَسَالَتُمُ الْخَيْلُ تَذَمَّنِي نُحْوَرُهَا  
كَمْهُوْءَةٌ جَرْبَاءُ أَبْرَزَ كُورَهَا  
وَلُؤْمًا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَا

وَيَرَوْيَ إِذَا مَا الْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا.

سَتَخْطِمُ سَفَدٌ وَالرِّبَابُ أَنْتُوْفَكُمْ  
أَتَانِي وَعِيدُ الْحَوْفَرَانِ وَدُونَهُ  
أَقِمْ بِسَبِيلِ الْحَيِّ إِذَا حَشَدْتَ سَفَدٌ وَجَاشَ نَصِيرُهَا

١- العقد الفريد ٥: ١٩٩: البيتان الأولى والثانية.

عَصَفْنَا تَمِيمًا فِي الْحَرُوبِ فَأَضْبَحْتَ  
يَلْوُذُ بِنَا ذُو مَالِهَا وَفَقِيرُهَا  
وَأَضْبَحْتَ وَغْلًا فِي تَمِيمٍ وَأَصْبَحْتَ  
مَعَادِنُهَا تُجْبَى سِوَاكَ وَخِزْهَا

وَقَالَ سِوارُ بْنُ حَيَّانَ الْمِنْقَرِيُّ: <sup>(١)</sup>

وَنَحْنُ حَفَرْنَا الْحَوْفَرَانَ بِطَفْنَةٍ  
تَمْجُّ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَلاً <sup>(٢)</sup>  
وَحَمْرَانُ أَدَثَهُ إِلَيْنَا رِمَاحُنَا  
يُنَازِعُ غُلًا فِي ذِرَاعِنِيهِ مُقْفَلاً <sup>(٣)</sup>

حُمَرَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ بَشْرٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ مَرْئِدٍ.

أَبَى اللَّهِ أَنَّا يَوْمَ تُقْسَمُ الْغُلَاءِ  
أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْطَى وَأَجْزَلَ <sup>(٤)</sup>  
فَلَسْتَ بِمُسْطِبٍ فِي السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ  
كَيْوَمٍ جَوَاثًا وَالنُّبَاجَ وَثَيْتَلًا <sup>(٥)</sup>  
وَمَالَكَ مِنْ أَيَّامٍ صِدْقٍ تَعْدُهَا

وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدِلِ السَّعْدِيُّ: <sup>(٧)</sup>

وَمَنْ كَانَ لَا تَغْتَدِّ أَيَّامَهُ لَهُ فَأَيَّامُنَا عَنَّا تَجْلِي وَتَغْرِبُ  
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خِنْدِفَ كُلَّهَا وَعِنْلَانَ إِذْ ضَمَ الْخَمِيسَنِ يَرْتَبُ <sup>(٨)</sup>  
جَعَلْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ كُتْلَةَ رَوْحَةَ إِلَى حِيثُ أَوْقَ صُوتَنِيهِ مُتَقْبَلًا <sup>(٩)</sup>  
عَدَاءَ تَرَكْنَا فِي الْغَبَارِ إِبْنَ جَخْدَرٍ صَرِيعًا وَأَطْرَافُ الْعَوَالِي تَصَبَّبُ

١- شرح المفضليات ٧٤١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات..، والأمالى للقالى ١:٧٦. وسمط اللالى ١:٢٥٦. وفيه الأبيات منسوبة لسوار بن حيان المنقري (بالباء الموحدة).

٢- شرح المفضليات، والأمالى، والسمط: سقته نجيعاً.

٣- شرح المفضليات: يعالج غالاً.

٤- شرح المفضليات: يقسم. وسمط اللالى: قضى الله.. نقتسم.. فأعطي.

٥- شرح المفضليات: ولست.

٧- ديوان سلامة بن جندل ٢١٤. ٨- يرب: موضع.

٩- الديوان: كتلة. وكتلة: موضع. أوق اشرف. وصوتينه مثنى صوة، وجمعها صوى: أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة يستدل بها على الطريق. ومثقب: موضع.

وأفلَتْ مِنَ الْحَوْفَرَانْ كَائِنَةٌ  
بِرَهْوَةَ قَرْنَ أَفْلَتَ الْخَيْلَ أَغْضَبُ<sup>(١)</sup>  
عَدَاءَ رَغَامِ حِينَ يَنْجُو بِطَفَّةٍ  
سَوْوِقَ الْمَنَايَا قدْ تُرْزِلُ وَتُغْطِبُ<sup>(٢)</sup>  
لَقُوا مِثْلَ مَا لَاقَ الْلُّجَيْمِيُّ قَبْلَهُ  
قَادَهُ لَمَّا جَاءَنَا وَهُوَ يَطْلُبُ

الْلُّجَيْمِيُّ قَاتَادَهُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنْفَيُّ، وَكَانَ أَحَدَ جَرَارِيِّ رَبِيعَةِ  
فَابَ إِلَى حَبْرٍ وَقَدْ فُضَّ جَفْعَهُ بِأَخْبَثِ مَا يَأْتِي بِهِ مُتَأَوِّبُ  
/٤٣/

وَقَدْ نَاهَ حَدُّ السَّيْفِ مِنْ حَرَّ وَجْهِهِ إِلَى حِينَثُ سَاوِيَ أَنْفَهُ الْمُتَنَقِّبُ<sup>(٣)</sup>  
وَجَثَامَهُ الْذُهْلِيُّ قدْ وَسَجَثَ بِهِ إِلَى أَهْلِنَا مَخْزُومَهُ وَهُوَ مُخْقَبُ<sup>(٤)</sup>  
تَعْرَفَهُ وَسَطَ الْبَيْوَتِ مُكَبِّلًا رَبَائِبُ مِنْ أَخْسَابِ شَيْبَانَ تَتَقَبُّلُ<sup>(٥)</sup>  
وَهَوْذَهُ نَجَّيَ بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسَهُ يَعْانِ إِذَا مَا خَالَطَ الْعَظَمَ مِخْدَبُ

الْمِخْدَبُ الْجَارِحُ، خَدَبُهُ جَرَاحُهُ، وَهَوْذَهُ بْنُ عَلَيِّ الْحَنْفَيُّ.  
فَأَمْسَكَهُ مِنْ بَعْدِ مَا مَالَ رَأْسَهُ حِزَامٌ عَلَى ظَهَرِ الْأَغْرِي وَقِيقَبُ<sup>(٦)</sup>  
عَدَاءَ كَانَ ابْنِي لُجَيْمٍ وَيَشْكُرَا نَعَامٌ بِصَخْرَاءِ الْكَدِيدَانِ هُرَبُ<sup>(٧)</sup>

وقال سلامةً أيضًا<sup>(٨)</sup>:

فَسَائِلِ بِسَغْدَيِّ فِي خِنْدِيفِ وَقِينِسِ وَعِنْدَكِ تِبْيَانُهَا

١- رهوة: جبل. وأغضب: الثور مكسور القرن.

٢- رغام: اسم رملة.

٣- حر وجهه: وسطه أو ما أقبل عليك من وجهه. والمنتقب: موضع النقاب.

٤- وسجت: أسرعت. مخزومة: ناقة. محقب: مردف، أي أردفه وراءه.

٥- الربائب، مفردتها ربيبة: أراد الشاعر سبايا شيبان. وتتقب: ذات حسب ثاقب، أي نير متوق.

٦- القيقب: السرج.

٧- الكديدان: موضع.

٨- ديوان سلامة بن جندل ٢٥٤.

وَإِنْ تَسْأَلِ الْحَيَّ مِنْ وَائِلٍ  
تُبَثِّثُكَ عِجْلٌ وَشَيْئٌ  
بِوَادِي جَدُودٍ وَقَدْ غُوَدَرَثٌ  
بِضَيْقِ السَّنَابِكِ أَغْطَانَهَا  
يَوْمُ التَّغْفُورِ وَيَغْتَانَهَا  
بِأَزْعَنَ كَالْطَّوْفِدِ مِنْ وَائِلٍ

يَغْتَانُهَا مِنَ الرَّبِيَّةِ وَهُوَ عَيْنُ الْقَوْمِ.

تَكَادُ لَهُ الْأَرْضُ مِنْ رِزْهِ إِذَا سَارَ تَرْجُفُ أَزْكَانَهَا<sup>(١)</sup>  
فَدَامِيسُ يَقْدِمُهَا الْحَوْفَرَانُ وَأَبْجَرَ تَخْفِقُ عَقَبَانَهَا<sup>(٢)</sup>  
وَجَثَامُ إِذْ سَارَ فِي قَوْمِهِ سَفَاهَا إِلَيْنَا وَحُمْرَانَهَا<sup>(٣)</sup>  
وَتَغْلِبُ إِذْ حَرَبَهَا لَاقِحٌ  
شَبُّ وَتَشَهُّ رُنِيرَانَهَا  
غَدَاءَ أَتَانَا صَرِيخُ الْرَّبَابِ  
وَلَمْ يُكُنْ يَضْلُّخُ ذَلَانَهَا  
صَرِيخُ لِضَبَّةِ يَوْمِ الْهَذَلِ  
وَضَبَّةُ تُرْدَفُ نِسْوَانَهَا<sup>(٤)</sup>  
خَنَانِيَّةُ تُشَعِّلُ أَغْطَانَهَا  
مَصَالِيَّتُ لَمْ تَخْشِ إِدْهَانَهَا<sup>(٥)</sup>

الْفِزْرُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَّا.

فَخَطَ الْرَّبِيعَ فَتَى شَرْمَحَ  
أَخْوَذَ الرَّغَائِبِ مَنَّا<sup>(٦)</sup>  
فَقَاظَ وَفِي الْجِيدِ مَشْهُورَةً  
يَغْنِيَّهُ فِي الْغَلْ إِزْنَانَهَا<sup>(٧)</sup>

رجوع إلى القصيدة:

١- رز الجيش: صوته تسمعه من بعيد.

٢- قداميس، مفردها قدموس: السيد. وقدموس العسكر: مقدمة.

٣- سفاهآ: طيشاً وجهلاً.

٤- تردف نسوانها: تسبى وتحقب على ظهور الخيل.

٥- الديوان: لم يخش.

٦- شرمخ: طويل.

٧- قاظ: أقام في الصيف. ومشهورة: أي أغلال واضحة بينه.

وَنَخْنُ رَدَدْنَا سَبْنِي عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ مِنَ الْجَنِينِ إِذْ سَعَدْ بْنُ ضَبَّةَ فِي شُفْلِ

عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعِدِ بْنِ ضَبَّةَ.  
وَنَخْنُ مَنْغَنَا بِالْكُلَابِ نِسَاءَنَا بِضَرْبِ كَافِواهِ الْمَقْرَحَةِ الْهُنْدِلِ

## هذا يوم الكلاب الثاني<sup>(١)</sup>

٤٣ / كان من حديث يوم الكلاب، أنه لما أوقع كسرى ببني تميم يوم الصفة بالمشعر، فقتلت المقاتلية، وبقيت الذرية والأموال، بلغ ذلك مذحج، فمشى بعضهم إلى بعض، وقالوا: اغتنموا بني تميم، ثم بعثوا الرسول في قبائل اليمن وأحلافها من قضاة، فقالت مذحج للمأمور الحارثي الكاهن: ما ترى؟ فقال: لا تغزوا بني تميم.. فإنهم يسرون أغباباً، ويردون مياهاً جباباً. فتكون غنيمتكم تراباً، يعني أنهم يسرون منقلتين في متفلة واحدة، أخذ من الغب.

فرزعموا أنه اجتمع من مذحج ولفها اثنان عشر ألفاً، فكان رئيس مذحج عبد يغوث بن وقايس بن صلاءة، ورئيس همدان رجل يقال له مشرج، ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث الملك، فأقبلوا إلى بني تميم فبلغ ذلك سعداً والرباب، فانطلقا ناس من أشرافهم إلى أكثرهم بن صيفي فاستشاروه، فقال أكثرهم بن صيفي: أقولوا الخلاف على أمرائكم، وأعلمونا أن كثرة الصياغ من الفشل، والمرء يعجز لا المحالة، وثبتتوا فإن أحزم الفريقين الركين، ورُبَّ عَجَلَةٍ تَهُبُّ رِيَثاً، وابرُزُوا للحرب، وادرِعوا الليل، فإنه أخفى للويل، ولا جماعة من اختلفت.<sup>(٢)</sup>

١- العقد الفريد: ٥٢٤: ٥. والكامن في التاريخ: ٦٢٠: ١.

٢- انظر هذه الأمثل في: الفاخر ١٩٥، ٢٠٨، ٢٠٩. وأمثال العرب ١٢٨. وفصل المقال ٦٥، ٢٩٩، ٢٢٥. ومجمع الأمثال ١: ٢٩٤، ٢٠٩: ٢. ونشوة الطرب ٧٠٨: ٢. والدراة الفاخرة ١: ١٧٢.

فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ تَهَيَّأُوا لِلْفَزْوِ، وَاسْتَعْدُوا لِلْحَرْبِ، وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْيَمِينِ؛ مِنْ أَشْرَافِهِمْ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ، وَيَزِيدُ بْنُ الْمُخْرَمِ، وَيَزِيدُ بْنُ الْكَيْشَمِ بْنِ الْمَأْمُورِ، وَيَزِيدُ بْنُ هَوْبَرِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِتَيْمَنَ - وَتَيْمَنُ مَاءُ بَيْنَ نَجْرَانَ إِلَى بَلَادِ بَنِي تَمِيمٍ - نَزَلُوا قَرِيبًا مِنَ الْكَلَابِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي زَيْدٍ بْنِ رِيَاحٍ بْنِ يَرْبُوعٍ يَقَالُ لَهُ مُشَمَّتُ بْنُ زَنْبَاعِ، فِي إِبْلٍ لَهُ، وَهُوَ عَنْدَ خَالٍ لَهُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ زَهْرَيٌّ، فَلَمَّا أَبْصَرُوهُمْ الْمُشَمَّتُ، قَالَ لِزَهْرَيٍّ: دُونْكَ الْإِبْلَ، وَتَنَّحَّ عَنْ طَرِيقِهِمْ حَتَّى آتَيَ الْحَيَّ فَأَنْذَرَهُمْ.

فَأَعْدُوا لِلنَّاسِ وَصَبَّحُوهُمْ، فَأَغَارُوا عَلَى النَّعْمِ فَاطَّرُدُوهُ، وَجَعَلَ رَجُلٌ  
مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ يَقُولُ:(١)  
فِي كُلِّ عَامٍ نَعْمٌ نَنْتَابُهُ عَلَى الْكَلَابِ غَيْبًا أَرْبَابُهُ(٢)

فَأَجَابَهُ غَلَامٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ كَانَ فِي نَعْمٍ عَلَى فَرَسٍ فَقَالَ:

عَمًا قَلِيلٌ تَلْحَقُنَ أَرْبَابُهُ(٣)

وَأَقْبَلَتْ بَنُو سَعْدٍ وَالرَّبَابُ، وَرَئِيسُ الرَّبَابِ النُّعْمَانُ بْنُ جَسَّاسٍ، وَرَئِيسُ بَنِي سَعْدٍ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ - وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ كَانَ الرَّئِيسَ يَوْمَئِذٍ - فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ حِينَ دَنَّا مِنَ الْقَوْمِ:(٤)

١- الكامل في التاريخ: ٦٢٠.

٢- الكامل في التاريخ: غيبة أصحابه.

٣- الكامل في التاريخ: عما قليل تلحق أربابه.

٤- الكامل في التاريخ: ٦٢٤. والآيات لقيس بن عاصم المنقري.

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمْ تَخُوَونَةٌ يَلْقِحُهُ قَوْمٌ وَثَنَجُونَةٌ  
أَزْبَابُهُ تَؤْكِي فَلَا يَخْفَوْنَةٌ وَلَا يَلْقَوْنَ طِعَانَادُونَةٌ  
أَنَعَمْ الْأَبْنَاءِ تَخْسِبُونَةٌ أَيَّهَاتِ أَيَّهَاتِ لِمَا تَرْجُونَةٌ<sup>(١)</sup>  
الْأَبْنَاءُ كُلُّ بْنِي سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاهَا، إِلَّا بْنِي كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ.

فَقَالَ حَصْرَمَةُ بْنُ لَبِيدِ الْحَمَاسِيُّ - وَالْحِمَاسُ رَبِيعَةُ بْنُ فَلَانَ بْنِ كَعْبٍ  
بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنْظُرُوا إِذَا سُقْتُمُ الْإِبْلَ فَإِنْ أَتَكُمُ الْخَيْلُ عُصْبَاً -  
الْعُصْبَةُ / ٤٤ و/ تَقْفِ لِلْأُخْرَى حَتَّى تَلْحَقَ - فَإِنَّ أَمْرَ الْقَوْمِ هَيْنَ، وَإِنَّ  
لَحْقَ بَكُمُ الْقَوْمُ وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ، حَتَّى يَرْدُوا وُجُوهَ النَّعْمَ، وَلَا يَنْظُرُ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ أَمْرَ الْقَوْمِ شَدِيدٌ.

وَتَقَدَّمَتْ سَعْدُ وَالرَّبَابُ، فَالتَّقَوْا فِي أَوَائِلِ النَّاسِ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ،  
وَاسْتَقْبَلُوا النَّعْمَ مِنْ قِبْلِ وُجُوهِهِ، فَجَعَلُوا يَصْرِفُونَهُ بِأَرْمَاجِهِمْ، وَاخْتَلَطَ  
الْقَوْمُ، فَاقْتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخَرُ النَّهَارِ، قُتِلَ  
النُّعْمَانُ بْنُ جَسَّاسِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، كَانَ أُمُّهُ مِنْ بَنِي  
حَنْظَلَةَ، يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ حِينَ رَمَى: حُذْهَا وَأَنَا ابْنُ  
الْحَنْظَلِيَّةِ، فَقَالَ النُّعْمَانُ: ثِكْلَنْكَ أُمُّكَ، رَبَّ ابْنِ حَنْظَلَةَ قَدْ غَاظِنِي.

فَظَنَّ أَهْلُ الْيَمَنِ أَنَّ بَنِي تَمَيمَ لَيْسُوا بِكَثِيرٍ، حَتَّى قُتِلَ النُّعْمَانُ، فَلَمْ  
يَزِدْهُمْ ذَلِكُ عَلَيْهِمْ إِلَّا جُرَادَةً. فَاقْتَلُوا حَتَّى حَجَرَ بَيْنَهُمُ الْلَّيْلُ، فَبَاتُوا  
يَحْرِسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى الْقِتَالِ، فَنَادَى قَيْسُ بْنُ  
عَاصِمٍ: يَا لَـ سَعْدٍ، وَنَادَى عَبْدُ يَغُوثَ: يَا لَـ سَعْدٍ قَيْسُ، يَدْعُو سَعْدَ بْنَ  
زَيْدٍ مَنَاهَا، وَعَبْدُ يَغُوثَ يَدْعُو سَعْدَ الْعِشَيْرَةِ.

(١) - الكامل في التاريخ: هيئات هيئات.

فَلَمَا سَمِعَ ذَلِكَ قَيْسُ نَادَى: يَا كَعْبَ، وَنَادَى عَبْدُ يَغْوِثَ: يَا كَعْبَ  
 قَيْسُ، يَدْعُو بْنِي كَعْبَ بْنِ سَعْدٍ، وَعَبْدُ يَغْوِثَ يَدْعُو بْنِي كَعْبَ بْنِ عَمْرِو.  
 فَلَمَّا رَأَى قَيْسُ صَنْيَعَ عَبْدُ يَغْوِثَ قَالَ: مَا لِهُؤُلَاءِ أَخْزَاهُمُ اللَّهُ لَا نَدْعُو  
 بِشِعَارِ الْإِذْعَانِ بِمَثْلِهِ.

فَنَادَى قَيْسُ: يَا مُقَاعِسِ - وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرُو بْنِ كَعْبِ بْنِ  
 سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاؤَةَ بْنِ تَمِيمَ - فَسَمِعَ الصَّوْتَ وَعَلَّةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَرْمَنِيُّ  
 جَرْمٌ قُضَاعَةَ، وَكَانَ صَاحِبُ الْلَّوَاءِ يَوْمَئِذٍ فَطَرَحُهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ انْهَزَمَ  
 مِنْهُمْ، وَحَمَلَتْ سَعْدٌ الرَّبَابُ فَهَزَمُوهُمْ، وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ:  
 يَا قَوْمٍ لَا يُفْلِتُكُمُ الْيَزِيدَانُ يَزِيدُ حَزْنٍ وَيَزِيدُ الرَّيْانُ

**مُخَرَّمٌ أَعْنَى بِهِ وَالدَّيَانُ.**

مُخَرَّمٌ بْنُ شُرَيْحٍ بْنِ الْمُخَرَّمِ بْنِ جَرْمٍ بْنِ زِيَادٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
 مَالِكٍ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمُخَرَّمِ الَّذِي  
 بِبَعْدِهِ دَارَ.

وَجَعَلَ قَيْسُ يَنْادِي: يَا آلَ تَمِيمٍ لَا تَقْتُلُوا إِلَّا فَارِسًا، فَإِنَّ الرَّجَالَةَ لَكُمْ،  
 وَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:  
 لَمَّا تَوَلَّوْا عَصَبَا شَوَّازِبَا أَقْسَمْتُ لَا أَطْعُنْ إِلَّا رَاكِبَا  
 إِنِي وَجَدْتُ الطَّعْنَ فِيهِمْ صَائِبَا

وَجَعَلَ يَأْخُذُ الْأَسْرَى، فَإِذَا أَخْذَ أَسِيرًا قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مَنْ بْنِي  
 زَعْبَلٍ - وَهُوَ زَعْبَلُ بْنُ كَعْبٍ، إِخْوَةُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَهُمْ أَنْذَالُ،

يريدونَ بذلك رُخْصَ الْفِدَاءِ -

يجعل قيسٌ إذا أَخَذَ مِنْهُمْ أَسِيرًا دَفَعَهُ إِلَى ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ،  
 فيقول: أَمْسِكُوا حَتَّى أَصْطَادَ لَكُمْ زَعْبَلَةً أُخْرَى.

فما زالوا في أَثَرِ الْقَوْمِ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، حَتَّى أَسْرُوا عَبْدَ يَغْوِثَ بْنَ  
وَقَاصِّ ابْنِ صَلَائِهِ الْحَارِثِيَّ، أَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْشَمْسٍ بْنِ سَعِدٍ،  
وُقْتَلَ يَوْمَئِذٍ عَلْقَمَةُ بْنُ سَبَاحِ الْقُرَيْعَيُّ، وَهُوَ فَارِسٌ هَبُودٌ، وَهُوَ فَرَسٌ  
عَمْرُو بْنِ الْجُعَيْدِ الْمُرَادِيُّ. وَأَسْرَ الْأَهْتَمُ وَهُوَ سُمَيُّ بْنُ سِنَانٍ بْنِ خَالِدٍ  
ابْنِ مِنْقَرٍ، رَئِيسٌ كِنْدَةً، وَيَوْمَئِذٍ هُتِمَ الْأَهْتَمُ، وَقَتَلَتِ التَّيْمُ الْأُوْبَرَ بْنَ أَبَانَ  
ابْنِ دَارِعِ الْحَارِثِيَّ، وَآخَرُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ يَقَالُ لَهُ مُعاوِيَةً، قَتَلَهُمَا  
النُّعْمَانُ بْنُ جَسَّاَسٍ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةً مِنْ  
أَشْرَافِهِمْ، وَقَتَلَتِ بَنْوَ ضَبَّةَ ضَمْرَةَ بْنَ لَبِيدِ الْجِمَابِيِّ الْكَاهِنَ، قَتَلَهُ  
قَبِيْضَةُ بْنُ ضَرَارٍ بْنُ عُمَرِ الْضَّبَّيِّ، وَأَمَا عَبْدُ يَغْوِثَ فَإِنَّهُ انْطَلَقَ بِهِ  
الْعَبْشَمِيُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَكَانَ الْعَبْشَمِيُّ أَهْوَجٌ، فَقَالَتْ لَهُ امْمُهُ - وَرَأَتْ رَجُلاً  
٤٤ ظُ / شَرِيفًا عَظِيمًا جَلِيلًا جَمِيلًا - فَقَالَتْ لِعَبْدِ يَغْوِثِ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:  
أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ. فَضَحَّكَتْ وَقَالَتْ: قَبَّحَكَ اللَّهُ سَيِّدُ قَوْمٍ حِينَ أَسْرَكَ هَذَا  
فَقَالَ عَبْدُ يَغْوِثَ الْحَارِثِيُّ:

وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةُ عَبْشَمِيَّةٍ كَانَ لَمْ تَرَى أَسِيرًا يَمَانِيَا

فَقَالَ: أَيُّهُمَا الْحُرَّةُ، هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاك؟ قَالَ: أُعْطِيَ ابْنَكِ  
مِائَةً مِنِ الإِبْلِ، وَيَنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَهْتَمَ، فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تَنْتَزِعَنِي سَعْدٌ  
وَالرَّبَّابُ مِنْهُ؛ فَضَمِّنَ لَهَا مِائَةً مِنِ الإِبْلِ، وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ،  
فَسَرَحُوا بِهَا إِلَيْهِ، فَقَبَضُوا عَبْشَمِيًّا، وَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْأَهْتَمَ، فَقَالَ عَبْدُ  
يَغْوِثَ:

أَهْنَمْ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ وَالدَّارِ  
وَرَهْطَا إِذَا مَا النَّاسُ عَدُوا الْمَسَاعِيَا  
تَدَارَكَ أَسِيرًا عَانِيَا فِي جِبَالِكُمْ وَلَا تُثْقِفَنِي التَّيْمَ الْقَى الدَّوَاهِيَا

ويروى: فإن تُثْقِفَنِي التَّيْمَ الْقَى الدَّوَاهِيَا، قال: فَمَشَتْ سَعْدٌ وَتَيْمٌ إِلَى  
الْأَهْنَمْ فِيهِ، فَقَالَتِ الرَّبَّابُ: يَا بَنِي سَعْدٍ، قُتِلَ فَارِسُنَا، وَلَمْ يُقْتَلْ لَكُمْ  
فَارِسٌ مَذْكُورٌ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَهُ عِصْمَةُ بْنُ أَبِيرِ التَّيْمِيُّ، فَانْطَلَقَ بِهِ  
إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ عَبْدٌ يَغُوثُ: يَا بَنِي تَيْمٍ، اقْتَلُونِي قِتْلَةً كَرِيمَةً، فَقَالَ  
عِصْمَةُ: وَمَا الْقِتْلَةُ الْكَرِيمَةُ؟ قَالَ: اسْقُونِي الْخَمْرَ، وَدُعْوَنِي أَنُوْحُ عَلَى  
نَفْسِي. فَجَاءَهُ عِصْمَةُ بِالشَّرَابِ، وَمَضَى عِصْمَةُ وَجَعَلَ مَعَهُ ابْنَيْنِهِ،  
فَقَالَا لِعَبْدٍ يَغُوثُ: جَمِعْتَ أَهْلَ الْيَمِنَ، ثُمَّ جَئْتَ لِتُتَضَطَّلِمَنَا، فَكَيْفَ رَأَيْتَ  
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَنْعَكَ؟ وَذَاكَ أَنَّهُ لَا أَسِرَّ قَالَ: شُدُّوا لِسَانَهِ بِنِسْعَةٍ لَا  
يَهْجُكُمْ، فَصَحَّكْتُ مِنْهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي عَبْشَمْسٍ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالَ عَبْدٌ  
يَغُوثُ فِي ذَلِكَ: (١)

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمَا فِي الْلَّوْمِ نَفْعٌ وَلَا لِيَا (٢)  
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ تَفْعَهُمَا قَلِيلٌ وَمَا لَفْتُمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا  
فِيَارَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَغْنَ ئَدَامَايِي مِنْ نَجْرَانَ أَلَا تَلَاقَيَا  
أَبَاكَرِبِ وَالْأَنْيَهْمَنِي كِلَيْهِمَا وَقَنِيسَا بِأَغْلَى حَضَرَ مَوْتَ الْيَمَانِيَا (٣)  
وَتَضَحُّكُ مَثِي كَهَلَةَ عَبْشَمَسَةَ كَانَ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرَا يَمَانِيَا (٤)  
وَظَلَّ نِسَاءُ التَّيْمَ حَفِي رُكَّدا يُرَاوِدُنَّ مَثِي مَا تُرِيدُ نِسَائِيَا (٥)

١- شرح المفضليات للأنباري ٢١٥. والعقد الفريد ٥: ٢٢٩. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- شرح المفضليات: خير ولايا.

٣- العقد الفريد: وقيس.

٤- العقد الفريد: شيخة.

٥- شرح المفضليات: نساء الحي.

أقول وقد شدوا لسانِي بِنَسْعَةٍ أَمْغَشَرَ تَيْمَ أَطْلَقُوا عَنْ لِسَانِي<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِي سَيِّدًا  
وَإِنْ تُطْلِقُونِي تَخْرُبُونِي بِمَالِي  
أَحَقًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا  
نَشِيدَ الرُّعَاءِ الْمُغْزِبِينَ الْمَتَالِيَا  
كَائِنِي لَمْ أَرْكِبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلِ  
لِخَيْلِي كُرْيَ نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ أَسْبِ الرِّزْقَ الرِّزْقِيَ وَلَمْ أَقْلِ  
لَأَنِسَارِ صِدْقِ عَظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا<sup>(٣)</sup>  
لَحَّا اللَّهُ خَيْلًا بِالْكُلَابِ دَعَوْتُهَا  
صَرِيحَهُمْ وَالآخَرِينَ الْمَوَالِيَا  
فَلَوْ شِئْتْ نَجْتَنِي كَمِيتْ رَجِيلَةَ  
تَرَى خَلْفَهَا الْحُوَّ الْعِتَاقَ تَوَالِيَا<sup>(٤)</sup>  
وَ/وَلَكِنِي أَخِمِ ذِمَارَ أَبِيكُمْ  
وَكَانَ الْغَوَالِيَ يَخْتَطِفُنَ الْمَحَامِيَا<sup>(٥)</sup>

فَأَبْوَ إِلَّا قَتْلُهُ، فَقَتْلُوهُ بِالنُّعْمَانِ بْنِ جَسَّاسٍ.

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بْنُتُ الْخَرِّ التَّيْمِيَّةُ تَرْثِي النُّعْمَانَ بْنَ جَسَّاسٍ:  
نِطَاقُهُ هُنْدُوانيَ وَجْبَتُهُ فِضَّاضَةُ كَأَصَادَةِ الْثَّهِيَ مَوْضُونَةُ  
غَابَتْ تَمِيمٌ فَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسُهَا وَلَمْ يَكُونُوا غَدَاءَ الرَّوْفِيَ يُخْرُونَهُ  
لَقَدْ أَخْذَنَا شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ شُفِيتَ وَمَا قَتَلْنَا بِهِ إِلَّا امْرَءًا دُونَهُ

وقال علقمةُ بْنُ السَّبَّاحِ لِعُمَرِ بْنِ الْجُعْدِ، وَكَانَ كَاهِنًا فِيمَا  
يَذَكُرُونَ:

١- النسعة: القطعة من النسخ، وهو سير يضم من جلد.

٢- العقد الفريد: قاتلي عن.

٣- شرح المفضليات والعقد الفريد: أعظموا.

ولم أسبا: لم أشتَرَ الخمر. والروي: الممتليء. والأيسار: الذين يضربون القداح.

٤- شرح المفضليات: ولو شئتْ نجتَنِي منَ الْخَيلِ نَهَدَةً.. الْجِيَادِ. والعقد الفريد: ولو شئتْ نجتَنِي منَ الْقَوْمِ نَهَدَةً.. الْجَرْدِ الْجِيَادِ تَوَالِيَا. وكَمِيتْ: فرس. ورجيلة: شديدة. والحو: تضرب إلى الخضرة.

٥- شرح المفضليات، والعقد الفريد: وكان الرماح.

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَفْرَرَ مُخْلِوْجَةً أَخْرَهْتُ فِيهِ حُرْصًا مَارِنَا  
قَلْتُ لَهُ خُذْهَا فَإِنِّي أَمْرُؤٌ يَغْرِفُ رُمْحِي الرَّجُلُ الْكَاهِنَا

وَأَمَّا وَعْلَةُ فِيْنَهِ لَحِقَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَعَقَرَ بِهِ فَنَزَلَ الْجَرْمُ،  
وَعْلَةُ يُخْضِرُ عَلَى رَجْلِيْهِ، فَلَحِقَ رَجُلًا مِنْ بَنِي نَهْدٍ، يَقَالُ لَهُ سَلِيلُ بْنُ  
قَتَبٍ، فَقَالَ لَهُ وَعْلَةُ: أَرْدِفْنِي خَلْفَكَ، فَأَبَى أَنْ يَرْدِفَهُ، فَنَجَّا الْجَرْمُ  
يُخْضِرُ، وَأَدْرَكَتْ بَنْوَ سَعْدٍ النَّهَدِيَّ فَقَتَلُوهُ، فَقَالَ وَعْلَةُ حِينَ أَتَى أَهْلَهُ<sup>(١)</sup>:  
لَمَّا سَمِعْتُ الْخَيْلَ تَدْعُو مَقَاعِسًا تَطَلَّعَ مِنِي ثُغْرَةَ النَّخْرِ جَائِرُ<sup>(٢)</sup>  
نَجَوْتُ نَجَاءَ لِيْسَ فِيهِ وَتِيرَةً كَائِنِي عِقَابٌ دُونَ تَيْمَنَ كَاسِرٌ<sup>(٣)</sup>  
خُدَارِيَّةً صَقْعَاءَ لَبَدَ رِيشَهَا بِطِخْفَةٍ يَوْمَ ذُو اهَاضِبَ مَاطِرٌ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ قُلْتُ لِلنَّهَدِيَّ هَلْ أَنْتَ مُرْدِفٌ وَكَيْفَ رِدَافُ الْفَلْ أَمْكَ عَابِرٌ<sup>(٥)</sup>  
أَنَاشِدُهُ بِالرَّخْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ كَانَ فِي نَهْدٍ وَجَزْمٍ تَدَابِرٌ<sup>(٦)</sup>  
فَمَنْ يُكَيِّنْ يَرْجُو فِي تَمِيمٍ هَوَادَهُ فَلِيْسَ لِجَزْمٍ فِي تَمِيمٍ أَوَاصِرٌ

وَذَلِكَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمَ، لَمَّا أَكْثَرَ قَوْمُهُ الْقُتْلَ فِي الْيَمِّ، أَمَرَهُمْ  
بِالْكَفَّ عَنِ الْقُتْلِ، وَأَنْ يُحُزُّوا عِرَاقِيْبِهِمْ. فَقَالَتْ نَائِحَةُ عَمْرُو بْنِ  
الْجُعَيْدِ:

أَشَابَ قَذَالَ الرَّأْسِ مَضَرَعَ سَيِّدٍ وَفَارِسُ هَبُودٍ أَشَابَ النَّوَاصِيَا

١- شرح المفضليات ٢٢٧. والعقد الفريد ٥: ٥٣١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات في المصدرتين.

٢- العقد الفريد: ولما .. تنازعني من ثغرة. وشرح المفضليات: ولما .. تطالعني من.

٣- العقد الفريد: عند تيمن. وشرح المفضليات: نجاء لم ير الناس مثله .. عند تيمن. والوتيرة: الظلم.

٤- شرح المفضليات: سفعاء .. من الظل يوم. وخدارية: سوداء. وصقعاء: على رأسها بياض.

٥- العقد الفريد: أمك عاشر. وشرح المفضليات: يقول لي النهدى إنك. والفل: المنهم.

٦- العقد الفريد: يذكرني بالآل .. جرم ونهد تدابر. وشرح المفضليات: يذكرني بالرحم.

وقال مُحرِّزُ بْنُ الْمَعْبُرِ الضَّبْيِّ<sup>(١)</sup>:

فِدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبٍ  
إِذْ سَاقَتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا لِأَقْوَامٍ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ حَدَثَتْ مَذْحِجٌ عَنَّا وَقَدْ عَلِمْتُ  
أَنَّ لَنْ يُورَّعَ عَنْ أَخْسَابِنَا حَامِي<sup>(٣)</sup>  
دارَتْ رَحَائِمُ قَلِيلًا ثُمَّ وَجَهُوكُمْ  
ضَرَبَ يُصَيِّحُ مِنْهُ مَسْكُنُ الْهَامِ<sup>(٤)</sup>  
سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صِيدَ رُؤُوسِهِمْ  
فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْمًا كَائِنًا  
ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجِيرَاتٍ يَغْدِنُهُمْ  
وَالْحَمُّ—وَهُنَّ مِنْهُمْ أَئِي إِلْحَامِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا حُذْنَةٌ لَمْ تَرُكْ لَهَا سَبْعًا  
إِلَّهٌ جَرَّرَ مِنْ شِلْوٍ مِقْدَامٍ<sup>(٦)</sup>

حذنة : أرض لبني عامر بن صعصعة:

/ ٤٤٥ /

ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي عَفْرٍ وَكَلَّهَا وَهُمْ يَوْمٌ سَفَدٌ بِإِظْلَامٍ<sup>(٧)</sup>

رَجْعٌ إِلَى القصيدة:

وَجِئْنَا بِأَسْلَابِ الْمُلُوكِ وَأَخْرَزْنَا أَسْنَنَةً مَجْدَ الْأَرِبَيَّةِ وَالْأَكْلِ

الْأَرِبَيَّةُ جَمْعُ الرَّبَابِ، الْأَكْلُ قَطَائِعُ كَانَتِ الْمُلُوكُ تُؤْكِلُهَا الْأَشْرَافَ.  
وَجِئْنَا بِعَفْرٍ بَعْدَ مَا حَلَّ سَرْبُهَا مَحْلُ الدَّلِيلِ خَلْفَ أَطْهَلَ أَوْ عَكْلِ  
وَجِئْنَا بِعَفْرٍ بَعْدَ مَا كَانَ تَابِعًا حَلِيفًا لِتَيْمَ الْأَلَادِ أَوْ لِبَنِي عَجْلِ

١- شرح المفضليات للتبريزى ٩١٤ . والعقد الفريد ٥: ٢٢٢.

٢- شرح المفضليات: إذ لفت . والنشب: المال الأصيل

٣- شرح المفضليات: إذ خربت .. وقد كذبت . والعقد الفريد: إذ حدثت .. وقد كذبت أن لا يذيب

٤- شرح المفضليات: رحانا .. ثم صحبهم ضرب تصريح من جله الهام . والعقد الفريد: رحانا .. ثم ضرب تصرع منه جلدة الهام .

٥- العقد الفريد: مجيرات تجررهم .

٦- شرح المفضليات: بها ضبعاً الله . والعقد الفريد: حتى حذنة . والشلو: بقية المقتول

٧- شرح المفضليات .

يريد عمرو بن تميم، وكانوا غالباً بني حنظلة، فحالفوا بكر بن وايل، فأقاموا فيهم، وهو قول أوس بن حجر:<sup>(١)</sup>

نَحْنُ بْنُو عَمْرٍو بْنِ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ نُحَالِفُهُمْ مَا دَامَ لِلرَّزِّيْتِ عَاصِرٍ

فلما اختلف سعد والرّباب على بني حنظلة، خافوا أن يكتروهم ويهتضمونهم، فسارت وجوه حنظلة إلى بني عمرو بن تميم، فحالقوهم وردوهم، فهم يدّ مع بني حنظلة على سعد والرّباب. وأطحل جبل ينزله بنو ثور بن عبد مناہ. وعكل هو عوف بن عبد مناہ بن أدد بن طابخة بن اليأس بن مضر بن نزار، وإنما سمي عكلا لأنّ أمّة سوداء حضنته، يقال لها عكلا فغلبت على اسمه.

أبى لكتيب أن تسامي مغشراً من الناس أن ليسوا بفزع ولا أصل  
سواسية سود الوجوه كأنهم ظرابي غربان بمخرودة محل

السواسية المستوون في الشر خاصة، ولا يقال في الخير. والظرابي  
جمع ظربان وهو ذويبة مثل جرو الكلب متنين الريح كثير الفساد،  
والأنثى ظربانة.

فقل لجرين اللؤم ما أنت صانع وبين لانا إن البيان من الفضل؟  
ابوك عطاء الأم الناس كلهم فقبح من شيخ وقبخت من نجل

رواية كهل.

يقال نجل الرجل، ونسله، وشلخه، وشرخه، وزنكبه

وزُكْمَتُهُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَأَنْشَدَ<sup>(١)</sup>

رَكْنٌ وَهُوَ عَمَارٌ بَنْ وَعَمَارٌ مُثْلُ الْحَرَاقِيسِ عَلَى الْحِمَارِ<sup>(٢)</sup>

الْحُرْقُوصُ حُنَيْفَسٌ يَقْرِضُ الْوِطَابَ وَمَا أَشْبَهَهَا، إِنَّمَا هِمَّتْهُمْ شَيْءٌ قَدِيرٌ.

أَسْنَتْ كُلَّنِيَّا إِذَا سِيمْ خُطَّةً أَقَرَّ كَإِقْرَارِ الْخَلِيلَةِ لِلْبَغْلِ  
وَكُلُّ كُلَّنِيَّ صَفِيقَةً وَجْهِهِ أَذْلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ

وَيَرُونِي صَحِيفَةً وَجْهِهِ.

وَكُلُّ كُلَّنِيَّ يَسْوَقُ أَثَانَةً لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْقِرُ بِالْحَبْلِ

قال أبو عثمان: سمعت أبا عبيدة يقول: سألت بعض بنى كليب: ما أشد ما هيجتم به عليكم؟ فأنشد هذه الثلاثة الأبيات. قال أبو جعفر:  
فقالت عجوز منهم لا، ولكن قول الفرزدق:  
انتم قراراة كُلُّ مَذْفَعٍ سَوْفَةٍ ولِكُلِّ سَائِلَةٍ تَسْأَلُ قَرَارًا

٦٤ / فقال جرير يُجِيبُ الْبَعِيثَ . وَيَهْجُو الفرزدق<sup>(٣)</sup>:

عُوجِي عَلَيْنَا وَأَرْبَعِي رَبَّةُ الْبَغْلِ  
وَلَا تَقْتُلْنِي لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي  
أَغَازِلُ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكَ فِي الْبُطْلِ  
وَعَقْلِكَ لَا يَذْهَبْ فَإِنَّ مَعِي عَقْلِي  
فَإِنَّكَ لَا تُرْضِي إِذَا كُنْتَ عَاتِبًا  
خَلِيلَكَ إِلَّا بِالْمَوْدَةِ وَالْبَذْلِ  
أَحَقًا رَأَيْتَ الظَّاعِنَيْنَ تَحَمَّلُوا

١- اللسان (حرقص وزكمة)

٢- اللسان: زكمة.

٣- ديوان جرير - ٩٤٨

وادي الوريعة: لبني يربوع .  
لَيَسِّإِي إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكِ جِيرَةً وَإِذْ لَا نَخَافُ الصُّرْمَ إِلَّا عَلَى وَصْلِ

يقول: لا نَتَصَارُمْ تَصَارُمْ قَطْيِعَةٍ، وإنَّما صَرْمُنَا دَلَالٌ، وَيُرْوَى إِلَّا  
عَلَى رَحْلٍ، أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ لَا نَخَافُ الصُّرْمَ إِلَّا أَنْ يَعْجَلَ بِنَا فِرَاقُ.  
وَإِذَا لَا مَالٌ أَرِيدُ ابْتِياعَهُ بِعَيْالٍ وَلَا أَهْلَ أَبِيهِ بِهِمْ أَهْلِ  
خَلِيلٍ هِيجَانَ عَبْرَةً أَوْ قِفَاعَنَا عَلَى مَثْرِزٍ بَيْنَ النَّقِيعَةِ وَالْحَبْلِ  
وَيُرْوَى عَلَى طَلَلٍ .

النَّقِيعَةُ خَبْرَاءُ بَيْنَ بَلَادِ بَنِي سَلِيبٍ وَضَبَّةَ، وَالخَبْرَاءُ أَرْضُ تُنْبِتُ  
الشَّجَرَ .

فَإِنِّي لِبَاقِي الدَّفْعِ إِنْ كُنْتُ بَاكِيَا  
عَلَى كُلِّ دَارٍ حَلَهَا مَرَّةً أَهْلِ  
ثُرِيدِينَ أَنْ أَرْضِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةَ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْأَخِلَاءَ بِالْبُخْلِ<sup>(١)</sup>  
لَعْمَرْكَ لَوْلَا الْيَائِسُ مَا نَقْطَعَ الْهَوَى  
وَلَوْلَا الْهَوَى مَاحَنَّ مِنْ وَالِهِ قَبْلِ  
سَقَى الرَّمَلَ جَوْنَ مُسْتَهْلِ رَبَابَهُ  
وَمَاذَاكَ إِلَّا حُبُّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمَلِ  
مَتَى تَجْمَعِي مَنْ كَثِيرًا وَنَائِلًا  
قَلِيلًا تُقْطَعُ مِنْكِ بِاقيَةِ الْوَضْلِ  
أَلَا تَبْتَغِي حَلْمًا فَيَنْهَا عَنِ الْجَهْلِ  
وَتِضْرِمُ جُمْلًا رَاحَةً لَكَ مِنْ جُمْلِ  
فَلَا تَغْجَبَا مِنْ سَوْرَةِ الْحُبِّ وَانظُرَا  
أَلَرْبَبِ يَوْمَ قَذْ شَرِبَتِ بِمَشْرِبٍ  
سَقَى الْغَيْمَ لَمْ يَشَرِبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِ

المُشَرِّبُ يعني الرّيق ، والغَيْمُ العَطَشُ .  
وَهِزَّةُ أَطْعَانِ كَانَ حُمْلَهَا غَدَاهَ اسْتَقَلتُ بِالْفَرْوَقِ ذَرَى النَّخْلِ

١- الديوان : نرضي .. الأحباء بالبخل .

هِزَّةُ أَطْعَانٍ يَعْنِي تَحْرُكُهَا فِي السِّيرِ، وَأَصْلُ الْأَطْعَانِ النِّسَاءُ عَلَى  
الْإِبْلِ، ثُمَّ اسْتَغْفِلُ حَتَّى جُعَلَ لِلنِّسَاءِ بَغِيرِ إِبْلٍ.

طَلَبَتْ وَرَيْعَانُ الشَّبَابِ يَقُوْدُنِي وَقَدْ فَتَنَ عَيْنِي أَوْ تَوَارَيْنِ بِالْهَجْلِ

رَيْعَانُ الشَّبَابِ أَوْلُهُ، وَرَيْعَانُ النَّهَارِ أَوْلُهُ، وَرَيْعَانُ الْخَيْلِ أَوْلُهَا،  
وَالْهَجْلُ الْبَطْنُ الْمَطْمَئِنُ مِنَ الْأَرْضِ.

فَلَمَّا لَحِقْنَا هُنَّ أَبْنَادِنَ صَبْرَةً وَهُنَّ يُحَاذِرُنَ الْغَيْرِ— وَرَأَوْنَ أَهْلَ

وَيَرَوْنِ الْعَيْنَ.

عَلَى سَاعَةِ لِينَسَتِ سَاعَةِ مَنْظَرٍ رَمِينَ قُلُوبُ الْقَوْمِ بِالْحَدَقِ الْثُجْلِ

وَيَرَوْنِ بِالْأَعْيُنِ.

وَمَا زِلْنَا حَتَّى كَادَ يَقْطُنُ كَاشِحٌ يَزِيدُ عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُبَلِّي

يَرَوْنِ يُمْلِيِ.

/ ٤٦

فَلَمْ أَرْ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ بِذِي الْغَضَّاصِ أَصْبَنْتَنِي صَنِيدًا غَرِيزِرًا عَلَى رِجْلِ

يَرَوْنِ عَلَى رَسْلِ.

أَلَذُّ وَأَشْفَى لِلْفُؤُادِ مِنَ الْجَوْءِ وَأَغْيَظَ لِلْوَاشِينَ مِنْهُ ذُوِي الْمَحْلِ

الواشي: الْمُبَلَّغُ الْكَلَامُ يَرِيدُ بِهِ الشَّرُّ، يَقُولُ الْعَرَبُ: وَشَى بَيْنَهُ يَشِي  
وَشَايَةً، وَوَشَى التَّوْبَ يَشِيَهُ وَشِيًّا وَوَشِيَّةً حَسَنَةً، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا  
يُقَالُ وَشَى حَتَّى يُزَيِّنَهُ وَيُغَيِّرَهُ عَنْ حَالِهِ، وَالْمَحْلُ التَّبَلِيلُ وَالتَّخْرِيشُ  
بِالنَّمِيمَةِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَقَالُ نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ إِذَا حَكَاهُ، فَإِذَا غَيَّرَهُ

وَلَوْنَةً، قِيلَ وَشَى، وَمِنْ هَذَا الْوَشْيُ فِي التَّلْوِبِ مِنَ التَّلْوِينِ، وَقَوْلَهُ عَزْ وَجْلٌ  
(لا شِيَةً فِيهَا) (١) أَنِّي لَوْنَ فِيهَا غَيْرَ الصُّفْرَةِ.

وَهَاجِدٌ مَؤْمَاءٌ بَعَثْتُ إِلَى السُّرِّىٍّ وَلِلنَّوْمِ أَخْلَى عَنْهُ مِنْ جَنَّى النَّخْلِ

الْمَوْمَاءُ هاهُنا الفَلَّاَةُ وَالْجَمْعُ مَوَامٌ، وَهَاجِدٌ هاهُنا السَّاهِرُ عَهَاجِدٌ  
نَائِمٌ، مَوْمَاءُ بَلَدُ قَفْرٌ، وَهَاجِدٌ مَوْمَاءُ، يَرِيدُ وَهَاجِدٌ فِي مَوْمَاءٍ، بَعَثْتُ  
أَيْقَظْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ، وَالْهَاجِدُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ السَّاهِرُ وَهُوَ مِنْ  
الْأَضْدَادِ.

يقول :

ئَرْوُلُ الرَّكْبِ فِيهَا كَلَا وَلَا غِشاشاً وَلَا يَذْنُونَ رَخْلَا إِلَى رَخْلٍ (٢)

يَرِيدُ أَنَّهُمْ يُعَرِّسُونَ وَلَا يَحْطُونَ عَنِ إِبْلِهِمْ، إِنَّمَا يَخْفِقُ أَحَدُهُمْ خَفْقَةً  
ثُمَّ يَنْهَضُ، كَقَوْلَكَ لَا وَلَا فِي السُّرْعَةِ، وَالْغِشاشُ الْعَجَلَةُ، يُقَالُ أَغْشَشتَنِي  
عَنْ حَاجَتِي أَنِّي أَغْجَلْتُنِي.  
لِيَوْمٍ أَتَتْ دُونَ الظَّلَالِ سَمْوَمَةً وَظَلَّ الْمَهَاضُورَاً جَمَاجِعُهَا تَغْلِي

يقول: نَبَهْتُهُمْ لِسَيْرِ يَوْمِ هَذِهِ صِفَتِهِ، وَالصُّورُ الْمَوَالِ الْرُّؤُوسِ  
سَدَرَا مِنَ الْحَرِّ، كَمَا قَالَ مُضَرُّسُ بْنُ رِبْعَيٍّ: (٣)  
وَيَوْمٌ مِنَ الشَّغْرِيِّ كَانَ ظِبَاءَهُ كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُتُورُهَا (٤)  
ثَدَلَتْ عَلَيْهَا الشَّفَسُ حَتَّى كَانَمَا بِهِنْ صُدَاعٌ أَوْ فَوَالٍ يَصُورُهَا (٥)

١- سورة البقرة ٧١ . ٢- الديوان: يكون نزول.

٣- الحماسة البصرية ٢: ٢٤٢ . وخرزانة الأدب ٥: ٢١ .

٤- الحماسة البصرية: ظباءها.

٥- الحماسة البصرية: عجز البيت: من الحرير بالسكينة نورها

**تَنْهَى رِجَالٌ مِّنْ تَمِيمٍ فِي الرَّدَى وَمَاذَا دَعَ عَنْ أَخْسَابِهِمْ ذَاكِهُ مِثْلِي**

الرَّدَى الْهَلَاكُ، وَقُولُهُ رِجَالٌ مِّنْ تَمِيمٍ يُعْنِي الفَرِزَدَقُ بْنُ غَالِبٍ،  
وَالْبَعِيشُ بْنُ بَشِيرٍ، وَعُمَرُ بْنُ لَجَاءٍ، وَغَسَانُ بْنُ ذُهَيْلٍ السَّلِيْطِيُّ، وَالْمُسْتَنِيرُ  
بْنُ عَمْرُو، وَهُوَ الْبَلْتَعُ.

**كَانُوكُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُبْلِي**

وَيُرْوَى وَقَدْ جَرَبُوا. يُرِيدُ الْذِي يُبْلِي الْبَلَاءَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ.  
وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأَضْبَحْتُ لَهَا لَهَبًَ يُضْلِي بِهِ اللَّهُ مَنْ يُضْلِي  
يَرْوَى وَهَجَّ.

يعني المَوَاسِمَ وَإِنَّمَا يُرِيدُ مَوَاسِمَ الشِّعْرِ وَهَذَا مَثَلٌ.  
**إِذَا سَارَ فِي الرَّكْبِ الْبَعِيشُ عَرَفْتُمْ تَرْمُزُ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ عَلَى الرَّخْلِ**<sup>(١)</sup>

٤٧ و / التَّرْمُزُ التَّحْرُكُ، يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتَ الْبَعِيشَ عَرَفْتَ حَرَكَاتِ أَمْهِ فِيهِ  
أَيِ الْهُجْنَةُ بَيْنَهُ فِيهِ.  
لَعْنِي لَقَدْ أَخْرَى الْبَعِيشُ مُجَاشِعًا وَقَالَ ذُوو أَخْسَابِهِمْ سَاءَ مَا يُبَلِّي  
أَلَامُ ابْنِ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ وَبَاسْتَهَا جُلُوبُ الْقَنَّا بَعْدَ الْكَلَالِيْبِ وَالرَّكْلِ

أَلَامُ مِنَ اللَّوْمِ أَسَاءَ وَأَتَى بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ، وَالْكَلَالِيْبُ مَقَارِعُ، وَاحْدُهَا  
كُلَّابُ وَالْكُلَّابُ الْمِقْرَاعُ، جُلُوبُ قُرُوحٍ.  
أَهْلُبَ اسْتِهَا فَقَعَا بِشَرِّ قَرَارَةٍ بِمَذْرَجَةٍ بَيْنَ الْحُزُونَةِ وَالسَّهْلِ

---

(١) الْدِيْوَانُ : تَرْمُزُ حَمْرَاءَ.

الْهَلْبُ الشَّعْرُ، وَالْفَقْعُ الْكَمَاةُ الْبِيضاءُ، فَقَعْ وَفَقْعَةُ، وَجَبْنَةُ وَجَبْنَاءُ  
 وَالْجَبْنَاءُ الْأَخْمَرُ وَالْأَسْوَدُ جَمِيعًا، وَيُقَالُ لِلْأَخْمَرِ مِنَ الْكَمَاةِ وَالْأَسْوَدِ  
 جَمِيعًا جَبْنَاءً، وَمِنْهَا بَنَاتُ أَوْبَرَ، وَهِيَ كَمَاتٌ صِفَارٌ رُغْبٌ، وَمِنْهَا  
 الْذَّعَالِيَّقُ وَالْبَرَانِيَّقُ، وَهِيَ إِلَى الطُّولِ، وَمِنْهَا الْمَفَارِيدُ وَهِيَ صِفَارٌ  
 مُسْتَدِيرَةٌ وَاحِدُهَا مَغْرُورٌ، وَمِنْ جِنْسِ الْكَمَاةِ الْذَّانِينَ وَاحِدُهَا ذُؤْنُونَ  
 وَهِيَ تَنْبَتُ فِي أُصُولِ الْأَرَطَى - سَأَلَتْ أُبَا جَعْفَرَ عَنِ الْذَّانِينَ فَقَالَ: نَبَتْ  
 كَاهَنَةُ الْبَصَلُ ثُمَّ يَجْفُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَبِيهٌ بِالْخَنَافِسِ تَمْشِي، وَقَدْ رَأَيْتُهُ  
 وَأَطْعَمْتُهُ جَمَلي - وَمِنْ جِنْسِ الْكَمَاةِ وَلَا يُسْبِّحُ بِهَا الْطَّرَائِيثُ، وَاحِدُهَا  
 طَرَثُوتُ وَهِيَ تَنْبَتُ فِي أُصُولِ الرَّمْثِ، وَالْكَمَاةُ تَنْبَتُ فِي أُصُولِ الْأَجْرَدِ  
 وَالْقَصِيصِ، وَهُمَا ضَرْبَانٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَالْعَسَاقِلُ وَالْعَقَابِلُ صِفَارٌ  
 شَبِيهٌ بِبَنَاتِ أَوْبَرَ، إِلَّا أَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا، وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ  
 الْبَاهِلِيُّ<sup>(١)</sup>:

وَلَقَذْ جَنَيْتَكَ أَكْمَؤَا وَقَعَابِلاَ وَلَقَذْ نَهَيْتَكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرَ<sup>(٢)</sup>

وَأَنْشَدَنَا النَّمَرِيُّ وَعَسَاقِلًا مَكَانَ قَعَابِلَ.  
 جَزِغَتْ إِلَى دُرْجَنِي نَوَارَ وَغِسلَهَا وَأَضْبَخَتْ عَبْدًا لَا تُمِرُّ وَلَا تُخْلِي

يعني الفرزدق. يقول: لم يكن لك نكير إلا الرجوع إلى امرأتك  
 والجلوس معها، نوار بنت أعين بن ضبيعة بن عقال بن محمد بن  
 سفيان بن مجاشع.  
 لغري لئن كان القبور تواكلوا نوار لقذ آبنت نواز إلى بغل  
 يزوئي فحل .

١- اللسان (حجر) و(بر) و(عسل).

٢- اللسان: أكمؤا وعساقلا.

المُواكِلةُ أَن يَتَكَلَّ الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْعَمَلِ وَالْقِتَالِ، يَقُولُ: فَلَئِنْ كَانَتْ بَنُو مُجَاشِعِ تَوَاكِلُوا نَوَارَ، فَلَمْ يَتَرَوْجُوهَا، لَقَدْ صَارَتْ إِلَى بَعْدِ وَانْ لَمْ يَكُنْ كُفُواً وَلَا رِضَاً.  
وَإِنَّ الَّذِي يَلْقَى الْبَعِيثَ وَرَهْطَةَ هُوَ السُّمُّ لَا تُزْجَأْ نَوَارَ مَعَ الْغِسْلِ يَرْوَى الْوَسْمُ .

الدُّرُجُ شَيْءٌ تَضَعُ فِيهِ النِّسَاءُ الطَّيْبَ، وَالْغِسْلُ مَا غَسَلْتَ بِهِ رَأْسَكَ.  
تَمَثَّلُ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانَ عَلَالَتِي وَقَدْ تَمَّ نَابَا لَا ضَعِيفٌ وَلَا وَغْلٌ وَيَرْوَى ظَنُونِ .

الْعِجَانُ مَا بَيْنَ الدُّبُرِ إِلَى الْفَرْجِ، عَالْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْفَرْجَيْنِ وَهُوَ مِنَ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ الْأَنْثَيْنِ إِلَى السَّبَّةِ، وَالْعَلَالَةُ الْجَرْيُ الثَّانِي بَعْدَ الْجَرْيِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مِثْلُ الْعَلَلِ بَعْدَ النَّهَلِ، ظَنُونُ مُتَهَمٍ قَلِيلُ الْخَيْرِ، وَالْوَغْلُ النَّذَلُ الدَّاخِلُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ .

/ ٤٧ /

**خُروجِ إِذَا اضطَكَ الأَضَامِيمُ سَابِقِ  
وَمَا خَرَرَ الْفَاسِدَاتِ مِنْ سَابِقِ قَبْلِي**

الأَضَامِيمُ الْجَمَاعَاتُ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا وَاحْدَتُهَا إِضْمَامَةُ.  
فِي الْفَضْلِ فِي أَفْنَاءِ عَمْرُو وَمَالِكٍ وَمَا زَلْتُ مَذْ جَارِيَتْ أَخْرِي عَلَى مَهْلٍ

وَيَرْوَى فِي أَحْيَاءِ عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ وَمَالِكُ بْنُ زِيدٍ مَنَاؤَةَ بْنِ تَمِيمٍ.  
وَتُرْهَبُ يَرْبُوعَ وَرَائِي بِالْفَنَا وَذَاكَ مَقَامُ لِنِسَ يُزْرِي بِهِ فَغْلٌ وَيَرْوَى وَتَخْطِرُ. وَيَرْوَى وَرَائِي بِالرَّدَى، وَرَوْيَى وَذَاكَ مَقَامُ لَا تَزِلُّ بِهِ نَعْلِي .

لِنْفَمْ حُمَّاهُ الْحَيِّ يُخْشِى وَرَاءَهُمْ قَبِيمًا وَجِيرَانُ الْمَخَافَةِ وَالْأَزْلِ

وَيُرْزُوَى وَنِفَمْ حُمَّاهُ التَّغْرِ، وَيُرْزُوَى يُخْشِى رُؤَاوُهُمْ. وَالرُّؤَاةُ الْمَنْظَرُ،  
الْأَزْلُ الضَّيْقُ.

لَقَدْ قَوَسْتَ أُمُّ الْبَعِيثِ وَلَمْ تَرَلْ تُزَاجِمْ عِلْجَاجَا صَادِرِينِ عَلَى كِفْلِ

قَوَسْتَ انْحَنَتْ مِنْ حَمْلِ الْقِرَبِ، وَالْكَفْلُ كِسَاءُ يَدَارُ حَوْلَ السَّنَامِ ثُمَّ  
يُرْكَبُ عَلَيْهِ.

ثَرَى الْغَبَسُ الْخَوْيِ جَوْنَا بِكُوعِهَا لَهَا مَسْكَاً مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبَلٍ

وَيُرْزُوَى جَوْنَا تَسْوُفَهُ، وَيُرْزُوَى لَهَا مَسَكَ، الْغَبَسُ: مَاجَفَ مِنْ بَوْلٍ  
الْبَعِيرُ عَلَى ذَنْبِهِ وَفِخْذِيهِ، وَالْكُوْعُ رَأْسُ الْزَّنْدِ، وَالْمَسَكُ جَمَاعَةُ مَسَكَةٍ  
وَهِيَ أَسْوَرَةٌ مِنْ عَاجٍ وَمِنْ قُرُونٍ وَمِنْ ذَبَلٍ، يَلْبَسُهَا الْأَغْرَابُ. وَانْشَدَ  
لَأَبِي النَّجْمِ فِي الْغَبَسِ: <sup>(١)</sup>

كَانَ فِي أَذْنَابِهِنَ الشُّوْلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْنِفِ قَرْزُونَ الْأَيْلِ  
إِذَا لَقِيتَ عَلْجَابِنَ صَمْعَاءَ بَايَفَتْ بِشَقِّ اسْتَهَا أَهْلَ النَّبَاجِ وَمَا تَفَلِ

ابْنُ صَمْعَاءَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزَ، وَالنَّبَاجُ بِنَبَاجَانِ: النَّبَاجُ  
الَّذِي بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصَرَةِ لِلْكُرَيْزِيَّينَ، وَالنَّبَاجُ الَّذِي بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَالْيَمَامَةِ،  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَمَامَةِ غِبَانِ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلِ، وَالغِبُّ مَسِيرَةُ يَوْمَيْنِ.

لِيَالِي تَنْتَابُ النَّبَاجَ وَتَبْتَغِي مَرَاعِيَهَا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالنَّخْلِ  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا نَخْبَةٌ مِنْ مُجَاشِعِ ثَرَى لِخَيَّةٍ فِي غَيْرِ دِيْنِ وَلَا عَقْلِ

النَّخْبَةُ الْمَنْخُوبُ الْقَلْبُ الْجَبَانُ، وَالنَّخْبَةُ أَيْضًا جَلْدَةُ الْاِسْتِ، قَالَ<sup>(١)</sup>  
إِنَّ أَبَاكَ كَانَ عَبْدًا جَازِرًا وَيَأْكُلُ النَّخْبَةَ وَالْمَسَافِرَةَ  
بَنِي مَالِكٍ لَا صِدْقَ عِنْدَ مُجَاشِعٍ وَلَكِنْ حَظًّا مِنْ فِيَاشٍ عَلَى دَخْلٍ

الْفِيَاشُ الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ وَالْطَّرْمَذَةِ، فَايَشَ عَلَيْهِ طَرْمَذَ،<sup>(٢)</sup> وَالدَّخْلُ  
الْأَمْرُ الْفَاسِدُ.

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرِزَدَقَ حَيَّةً وَمَا قَتَلَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي<sup>(٣)</sup>

وَرَوَى أَبُو عَبِيدَةَ وَمَا مَارَسَ الْحَيَّاتِ.  
وَمَا مَارَسَتْ مِنْ ذِي دُبَابٍ شَكِيمَتِي فَيُفْلِتُ فَوْتَ الْمَوْتِ إِلَّا عَلَى حَبْلٍ

٤٤ و / شَكِيمَتُهُ حِدَّهُ نَفْسِهِ وَمَضَاؤُهُ، حَبْلٌ فَسَادٌ وَاخْتِلَاجٌ فِي بَدَنِهِ  
مِنْ ذَهَابٍ يَدِ أو رِجْلٍ، وَذُبَابٌ حِدَّهُ وَجَهْلٌ.  
وَمَا اتَّقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ بِاسْتِهِ فَرَغَتُ إِلَى الْقَيْنِ الْمُقَيَّدِ فِي الْحِجْلِ

الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ يَرِيدُ الْبَعِيثَ ، يَقُولُ: لَمَا انْهَزَمَ وَلَأَنِي دُبَرَهُ هَارِبًا،  
فَرَغَتُ إِلَى الْفَرِزَدَقَ، تَمِيمٌ يَقُولُونَ فَرَغَتُ أَفْرَغُ فَرَاغًا، وَقَرِيشٌ وَأَهْلُ  
الْعَالِيَّةِ يَقُولُونَ فَرَغَتُ أَفْرَغُ فُرُوغًا.  
رَأَيْتُكَ لَا تَخْمِي عَقَالًا وَلَمْ تَرِدْ قِتَالًا لَمَا لَاقَتِ شَرُّ مِنَ الْقَتْلِ  
وَلَوْ كُنْتَ ذَارَأَيِّ مَا لَمَتْ عَاصِمًا وَمَا كَانَ كُفُؤًا مَا لَقِيتَ مِنَ الْفَضْلِ  
عَاصِمُ الْعَنْبَرِيُّ كَانَ ذَلِيلًا فَضَلَّ بِالْفَرِزَدَقِ.

١- اللسان (تحب).

٢- رجل طرمذ ومطرمزد: صَلِفتْ، له كلام وليس له فعل.

٣- الديوان: وقد زعموا.

وَمَا دَعَفْتُ الْغَنِيرِيَ بِبَنَةٍ  
إِلَى غَيْرِ مَاءِ لَقَرِيبٍ وَلَا أَهْلٍ  
ضَلَّتْ ضَلَالَ السَّامِرِيَ وَقَوْمِهِ  
دَعَا هُمْ فَظَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى عِجْلٍ  
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصَّحَارِيَ دُونَةٌ  
وَمُغْتَلَّجَ الْأَنْقَاءِ مِنْ ثَبَّاجِ الرَّمْلِ

ثَبَّاجُ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَالْأَنْقَاءُ جَمْعُ نَقَا وَالنَّقَا الرَّمْلُ، وَمُغْتَلَّجُهُ حِيثُ  
لَقِيَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

بَلَغَتْ نَسِيَّةُ الْغَنِيرِيَ كَانَةً تَرَى بِنَسِيَّةِ الْغَنِيرِيِّ جَنَّى النَّخْلِ

النَّسِيَّةُ الْلَّبَنُ يُمْذَقُ بِالْمَاءِ، وَإِنَّمَا عَنِيْ هَا هُنَا بَوْلَهُ، يَقُولُ: شَرِبْتَ بَوْلَهُ،  
وَذَاكِ الأَصْلُ.

فَأَوْرَدَكَ الْأَغْدَادَ وَالْمَاءَ نَازِحٌ دَلِيلُ امْرِيَّ أَغْطَى الْمَقَادِهِ بِالدَّخْلِ

روى أبو عَقِيلُ الْقَى المَقَرَّةَ بِالدَّخْلِ، وَيُرَوَى: عُلَالَ امْرِيَّ الْقَى المَقَرَّةَ  
بِالدَّخْلِ . وَوَاحِدُ الْأَعْدَادِ عِدٌ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَدِيمُ.  
أَنْمَ تَرَأَنِي لَا تُبْلِ رَمِيَّتِي فَمَنْ أَزَمْ لَا تُخْطِيءَ مَقَاتِلَهُ تَبْلِي  
يَقَالُ بَلَّ وَأَبَلَّ وَاسْتَبَلَّ، لَا يُبَلِّ لَا يَبْرَا صَاحِبُهَا.

قال أبو عبيدة: فلما واقَتْ جَرِيرُ الفَرْزَدَقَ بِالْمِرْبَدِ طَلْبَا، فَهَرَبَ  
الْفَرْزَدَقُ وَأَخْذَ جَرِيرَ فَحِبْسَ، وَأَخْذَتْ نَوَارُ بَنْتُ أَعْمَنَ امْرَأَةَ الْفَرْزَدَقِ،  
فَحِبَسَتْ مَعَ جَرِيرِ، فَزَادَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ جَرِيرُ:  
فَبَاتَتْ نَوَارُ الْقَنِينِ رِخْوَا حِقَابُهَا تُنَازِعُ سَاقِي سَاقِهَا حَلَقَ الْجِبَلِ  
تُقْبَحُ رِيحَ الْقَنِينِ لَمَّا تَنَاؤَتْ مَقَذْ هِجَانِ إِذْ تُسَاوِفَهُ فَخِلِ

يَرِيدُ مَقَذْ هِجَانِ فَخِلِ، وَالْمَقَذُ مَا خَلَفَ الْأَذْنِ، وَالْهِجَانُ الْأَبْيَضُ،

تُساوِفُهُ تُشَامُهُ يعْنِي نَفْسَهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانَ جَرِيرُ عَفِيفًا.  
فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتُ قَبْلِي مِنَ الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتُ مِنْ ذَكَرٍ مِثْلِي

وَيَرْوَى:  
فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتُ مِنْ قَبْلِي الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتُ مِنْ ذَكَرٍ قَبْلِي

قال أَبُو عُبَيْدَةَ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ أَعْفَّ مِنْ ذَلِكَ.  
٤٨ ظ/أَبَا خَالِدَ أَبْلَغَنِي حَزْمًا وَسُؤْدَدًا وَكُلُّ امْرِيءٍ مُتَنَّى عَلَيْهِ بِمَا يُبَلِّي  
أَبَا خَالِدٍ لَا تُشْمِئَنَّ أَعْادِيَا يَوْدُونَ لَوْ زَالَتْ بِمَهَاجَةِ نَفْلِي

وَكَانَ وَالِيًّا أَهْلَ الْبَصْرَةِ.  
يَفِيشُ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ كَائِنًا حَصِيعُ بَرَادِينِ تَقَاعَسٌ فِي وَحْلٍ

وَيَرْوَى تَقَاعَسٌ فِي الْوَحْلِ، يَفِيشُ يَفْخُرُ بِالْبَاطِلِ، تَقَاعَسٌ رَجَعَ إِلَى  
وَرَائِهِ وَكَاعَ عَنِ التَّقْدُمِ، وَيَرْوَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:  
إِذَا قَالَ قَدْ أَغْنَيْتَ شَيْئًا رُزِيدَكُمْ أَتَوْهُ فَقَالُوا لَسْتُ بِالْحَكَمِ الْعَذْلِ  
فَأَخْرَزَ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ مُجَاشِعًا وَمَا نَالَتِ الْمَجْدُ الدُّلَاءُ الَّتِي يُذْنِي

فَاجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ فَكَانَتْ أَوَّلَ قَصْبِدَةٍ هَجَاجًا بِهَا جَرِيرًا وَيَهْجُو  
الْبَعْثَةَ: (١)

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةَ بَكَيْتُ فَنَادَتِنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا  
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لِرَاحَةٍ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَلَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
قَفِي وَدَعْيَنَا يَا هُنَيْدَةَ فَإِنَّنِي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا

١- دِيْوَانُ الْفَرَزْدَقِ ٢: ١٩٨. مَعَ اختِلَافٍ فِي تَرْتِيبِ الْآيَاتِ.

الْعَقِيقُ وَادِ لِبْنِي عَامِرٍ بْنِ صَفَصَعَةَ مَا يَلِي إِلَيْنَاهُ فِي أَعْلَى نَجْدٍ،  
شَامُوا نَظَرُوا إِلَى الْبَرْقِ أَيْنَ مَصَابُهُ فَيَنْتَجِعُونَهُ، وَيَقُولُ الْعَقِيقُ الْبَرْقُ،  
وَيَرَوْهُ أَمُّوا الْعَقِيقَ.

قَعِيدَكُمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ لَهُ أَلَمْ تَسْمَعُوا بِالْبَيْضَاتِ الْمَنَادِيَاتِ

قَعِيدَكُمَا قَسَمٌ كَانَهُ قَالَ: بِعِبَادَتِكُمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ لَهُ عَبْدَانِ مِنِ  
الْمُقَاعِدَةِ، وَأَنْشَدَ: (١)

قَعِيدَكِ إِلَّا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً لَا تَنْكِثِي قَرْزَحَ الْفُؤَادِ فَيَنْجَعَا

وَالْبَيْضَاتِ أَرَادَ الْبَيْضَةَ فَثَنَّى بِغِيرِهَا، كَمَا قَالُوا بِرَامَتَيْنِ، وَالْبَيْضَةُ  
بِالصَّمَانِ لِبْنِي دَارِمٍ، وَالْبَيْضَةُ مَكْسُورَةُ بِالْحَزْنِ لِبْنِي يَرْبُوعٍ قَرِيبَةُ  
مِنْ وَاقِصَةَ.

حَبِيبَا دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَسْمَعَنِي سَقِيَا لِذِلِكَ دَاعِيَا

يَقُولُ إِنَّمَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِهَا فَكَانَهُ تَوَهَّمَ أَنَّهَا دَعَتْهُ  
فَكَانَ جَوَابِيَ أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً وَقَدْنِيَتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِي فَدَانِيَا

رَوَى أَبُو عَمْرُو فَكَانَ ثَوَابِي، وَأَبُو عَبِيدَةَ جَوَابِيَ.  
إِذَا اغْرَوَرَقْتَ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّغْرِيَانِ بُكَائِيَا

أَغْرِيَرَاقُ الْعَيْنِ امْتِلَاؤُهَا بِالْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَفِيَضَ، وَالشَّغْرِيَانِ الشَّغْرَى  
الْغُمَيْصَاءُ، وَالشَّغْرَى الْعَبُورُ، وَهِيَ التِّي تَقْطَعُ الْمَجَرَّةَ، وَالْغُمَيْصَاءُ

١-اللسان (نكا). والبيت لتم بن نويرة.

إحدى ذِرَاعَيِ الْأَسَدِ، وَهِيَ الذِرَاعُ الْمَقْبُوْسَةُ، وَالذِرَاعُ الْمَبْسُوْتَةُ، كَوْكَبَانِ  
قَدْرَ سُوْطِ، وَالذِرَاعُ الْمَقْبُوْسَةُ بِجِذَائِهَا عَلَى قَدْرِ رُمْخَنِ عَرْضَأَ فِي  
السَّمَاءِ.

/ ٤٩ /

لِذِكْرِي حَبِيبِ لَمْ أَزَلْ مُذْهَجَرَتَهُ أَعْدَلَهُ بَغْدَالِيَالِي لِيَا لِيَا

وَيُرْوَى مُذْ تَرَكَتُهُ، وَيُرْوَى مُذْ ذَكَرَتُهُ.

أَرَانِي إِذَا فَارَقْتُ هِنْدَأَ كَائِنِي دَوَاسَنَةِ مِمَّا النَّقَى فِي فُؤَادِيَا

وَيُرْوَى أَخُو سَنَةِ دَوَى سَقِيمٍ، يَقَالْ رَجُلُ دَوَى، وَامْرَأَةُ دَوَى، وَقَوْمٌ  
دَوَى، وَنِسْوَةُ دَوَى، وَاحِدٌ. وَكَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ وَهُوَ  
السَّقِيمُ، وَيُرْوَى مَا أَجَنَّ فُؤَادِيَا.

ذَعَانِي ابْنُ حَفْرَاءِ الْعِجَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ إِذْ مُشَأْخَرَأَ عَنْ دُعَائِيَا<sup>(١)</sup>

يعني البعيث، وَيُرْوَى إِذْ دَعَانِيَا.

فَنَفَسْتُ عَنْ سَمِينِهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَائِيَا<sup>(١)</sup>

سَمَاهُ مَنْخِرَاهُ، وَكُلُّ خَرْقٍ فَهُوَ سَمٌ وَسُمٌ. يَقُولُ أَعْتَقْتُهُ وَأَنْقَذْتُهُ مِنْ  
جَرِيرٍ.

أَرَحَثُ ابْنَ حَفْرَاءِ الْعِجَانِ فَعَرَدَتْ فَقَارَةُ الْوُسْطَى وَإِنْ كَانَ وَرَائِيَا<sup>(١)</sup>

عَرَدَتْ اشْتَدَّتْ، عَرَدَتْ قَوِيَّتْ أَيْ صَارَتْ عَرْدَةً، وَالعَرْدُ الشَّدِيدُ،  
وَأَرَادَ أَنْهُ اشْتَدَّ ظَهُرُهُ، وَانِيَا يَعْنِي فَاتِرًا ضَعِيفًا، يَقَالْ: وَنَى يَنِي وَنِيَا

---

١- سقطت الآيات من الديوان.

وَوْنِيَا إِذَا فَتَرَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَأَلْتُ أَبا الْعَبَاسِ عَنْ وَنِيَّ، هُلْ يَكُونُ  
مِنْ فُتُورٍ فِي خِلْقَةِ الْإِنْسَانِ أَمْ يَفْتُرُ قَاصِدًا؟ فَأَجَازَهُ فِيهِمَا جَمِيعًا، قَالَ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَنِيَّ وَنِيَّةً.

فَإِنْ يَدْعُنِي بِاسْمِي الْبَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ لِي مَا كَفَى فِي الْحَزْبِ مَا كَانَ جَانِبًا  
فَأَلْقَى اسْتَكَ الْهَلْبَاءَ فَوْقَ قَعْدِهَا وَشَيَّعَ بِهَا وَاضْصَمَ إِلَيْكَ التَّوَالِيَا<sup>(۱)</sup>

الْهَلْبَاءُ الشَّعْرَاءُ، وَشَيَّعَ بِهَا ادْعُ بِهَا، وَالشَّيَّاعُ الدُّعَاءُ، هَاهُنَا الْهَاءُ لَامْ  
الْبَعِيثُ، يَرِيدُ أَنَّ أُمَّةَ رَاعِيَةً فَارِكَبْ قَعْدَهَا، وَافْعَلْ فِعْلَهَا، وَالتَّوَالِي  
الْمُتَأْخِرَاتُ.

قَعْدَهُ الَّتِي كَانَتْ رَمَتِ بِكَ فَوْقَهُ لَهَا مَذْلُوكَ عَاسِ أَمْلَ الْعَرَاقِيَا<sup>(۱)</sup>  
وَمَا كَانَتْ مُثْلًا غَيْرَ أَنْكَ تَدْعِي إِلَى الْقُرْطَبِ بَعْدَ مَا شَبَّتْ عَانِيَا

وَيَرَوِي لَهَا مَذْلُوكَ قَدْرًا<sup>(۱)</sup> أَمْلَ، مَذْلُوكٌ يَعْنِي الْبَظْرُ، عَاسِ غَلِيظُ جَافِ،  
وَاسْمُهُ النَّوْفُ أَيْضًا إِذَا طَالَ، وَإِذَا غَلَظَ فَهُوَ الْعِزْوَنُ، وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
أَيْضًا الْعُنَابُ وَالْخُنْتُبُ وَالْعُنْبُلُ. وَالْعَرَاقِيُّ يُرِيدُ عَرَاقِيَ الْقَتْبُ، وَالْعَرَاقِيُّ  
خَشَبَتَانِ تَجْمَعَانِ ذِئْبُ الْقَتْبِ، وَذِئْبُهُ أَعْلَى أَحْنَائِهِ.

قُرْطُ بْنُ سُفِيَّانَ بْنِ مُجَاشِعِ، وَالعاني هاهُنَا الْعَبْدُ وَالْخَادِمُ.  
تَكُونُ مَعَ الْأَذْنَى إِذَا كُنْتَ أَمِنًا وَأَذْغِي إِذَا غَمَ الْفُثَاءُ التَّرَاقِيَا

الْفُثَاءُ مَا عَلَا مِنَ الْمَاءِ مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ مِنَ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا  
مَثْلُ، يَقُولُ: إِذَا امْتَلَأَ الْوَادِي فَعَلَا الْفُثَاءُ وَصَارَ إِلَى التَّرَاقِيِّ، وَبَلَغَ الْأَمْرُ  
أَشَدَّهُ دُعِيتُ أَنَا.

۱- فِي الْأَصْل «قَد»، وَالْوَجْهُ مَا ثَبَّتْ، وَهُوَ مِنْ نَسْخَةِ لَندَنِ.

عِجْبَتُ لِحِينِ ابْنِ الْمَرَاغَةِ أَنْ رَأَى لَهُ عَنْمَا أَهْدَى إِلَيَّ الْقَوَافِيَا  
وَهَلْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضِيَ مِنْ شَبِيبَتِي لَهُ رُخْصَةٌ عِنْدِي فَيَزْجُو ذَكَائِيَا

الذَّكَاءُ تَمَامُ نَبَاتِ الْأَسْنَانِ، وَالْمَعْنَى يَقُولُ لَمْ تَطْمَعْ فِي وَأَنَا شَابٌ  
عُمْرٌ، فَكِيفَ تَطْمَعْ فِي وَقْدَ أَسْتَنَتْ!.

أَلْمَ أَكَ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِفْتُمْ رِهَانِي وَخَلَّتِي مَعْدُ عِنَانِيَا  
وَمَاحَمَلْتُ أُمُّ افْرِيَءِ فِي ضُلُوعِهَا أَعْقَ مِنْ الْجَانِي عَلَيْهَا هِجَائِيَا  
وَأَنْتَ بِوَادِي الْكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنْ وَلَا وَاجِدٌ يَا بَنْ الْمَرَاغَةِ بَانِيَا

وَادِي الْكَلْبِ شَرُّ الْمَنَازِلِ، أَيْ لِيْسَ عَلَيْكَ بَنَاءً وَلَا عَرِيشٌ، كَمَا أَنَّ الْكَلْبَ  
مُضْحِرٌ فِي غَيْرِ بَنَاءِ.

إِذَا الْغَثْرُ بَالْتُ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ عَلَيْكَ وَتَنْفَى أَنْ تَحْلُ الرَّوَابِيَا

أَيْ مِنْ ضِيقِهِ وَخُبْثِ تِرَابِهِ، وَالرَّوَابِي ما أَشْرَفَ مِنْ الْأَرْضِ حِيثُ لَا  
يَنْأِلُ السَّيْلُ

عَلَيْكُمْ بِتَزْبِيقِ الْبِهَامِ فَانْكُمْ بِأَخْسَابِكُمْ لَنْ تَسْتَطِيغُوا رِهَانِيَا

الْبِهَامُ الْعُنُوقُ وَالْجَدَاءُ وَاحْدُهَا بَهْمَةُ. وَالْتَّرْبِيقُ أَنْ تُرْبَطَ فِي رِبْقِ،  
وَالرِّبْقُ حِبْلٌ مَمْدُودٌ فِي وَتَدِينِ، وَفِيهِ حِبَالٌ قِصَارٌ تُشَدُّ بِهَا الْغَنَمُ.

وَكَيْفَ تَنَالُونَ النُّجُومَ وَكُنْتُمْ خَلِقْتُمْ فِيْ قَاحَالَمْ تَكُونُوا نَوَاصِيَا<sup>(١)</sup>

النُّجُومُ يَعْنِي أَبَاهُ وَأَجَدَادَهُ، وَيَرْوَى وَأَنْتُمْ.

بِأَيِّ اِبِ الْمَرَاغَةِ تَبْتَغِي رِهَانِي إِلَى غَايَاتِ عَمَّيِ وَخَالِيَا

رَهَانِي مُسَايِقْتِي، عَمُّهُ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، وَخَالُهُ الْعَلَاءُ بْنُ قَرَظَةَ  
الْخَبِيْرِيْ.

هَلْمَ أَبَا كَابِنَى عِقَالٍ تَفْدُهُ وَوَادِيهِمَا يَابْنَ الْمَرَاغَةِ وَادِيَا

ابْنَ عِقَالٍ نَاجِيَةُ وَحَابِسُ ابْنَى عِقَالٍ، وَأُمُّ غَالِبٍ بْنِ صَعْصَعَةَ لِيلَ بَنْتُ  
حَابِسٍ ابْنِ عِقَالٍ أخْتُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ.

تَجِدُ فَرْزَغَةَ عَنْدَ السَّمَاءِ وَدَارِمَ مِنَ الْمَجِدِ مِنْهُ أَثْرَغَتْ لِي الْجَوَابِيَا  
بَشِّى لِي بِهِ الشِّيَخَانُ مِنْ آلِ دَارِمٍ بِنَاءً يُرَى عَنْدَ الْمَجَرَةِ عَالِيَا

الشِّيَخَانُ جَمَاعَةُ شَيْخٍ، يَقَالُ شِيَخٌ وَشِيَاخٌ إِلَى الْعَشَرَةِ، وَشِيُوخٌ  
وَشِيُوخٌ وَشِيَخَانٌ وَمَشِيَخَةٌ سَوَاءٌ، وَمَشِيَخَةٌ وَمَشِيَخَةٌ وَشِيَخَةٌ  
وَمَشِيُوخَاءٌ، وَرَوَى الْمُفَضِّلُ بْنَى لِي بِهِ الشِّيَخَانِ بِفَتْحِ الشَّيْنِ، وَقَالَ:  
هَمَا نَاجِيَةُ وَحَابِسُ ابْنَى عِقَالٍ، بِهِ بِالوَادِي وَإِنْ شِئْتَ بِالْمَجِدِ.

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ : (١)

أَلَا حَيْ رَهْبَى ثُمَّ حَيْ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأَضَبَّخَ خَالِيَا

رَهْبَى مَوْضِعٌ، وَالْمَطَالِي مَوْضِعٌ. مَأْنُوسٌ حِيثُ الْأَهْلُ، خَالٌ قَفْرٌ.  
وَفَلَأَ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْتَرِي نُعَامًا حَوَانِي مَنْصِبِ الْخَيْمِ بَالِيَا

الْخَيْمُ جَمْعُ خَيْمَةٍ، وَالثُّمَامُ شَجَرٌ، وَيُرَوَى بِاَقِيَا.  
أَلَا إِيَّاهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمَّ سَيْلَهُ إِلَيْنَا نَوْيٌ ظَفَرِيَاءَ حُبِيَّتَ وَادِيَا

١ - ديوان جرير ١ : ٧٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

يقول: أَنْبَتَ ماءً هَذَا الْوَادِي عُشْبًا، فَانْتَجَعَتْهُ ظَمِيَاءُ وَأَهْلُهَا فَأَقَامُوا  
فِيهِ فَالْتَّقَيْنَا بِهِ.

إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَرَكَّلُوا وَحَنَّتْ جِمَالُ الْحَيِّ حَنَّتْ جِمَالِيَا<sup>(١)</sup>  
فَيَا لَيْتَ أَنَّ الْحَيِّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا وَأَمْسَى جَمِيعًا جِيرَةً مُّتَدَانِيَا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا الْحَيُّ فِي دَارِ الْجَمِيعِ كَائِنًا يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلِ لَيَالِيَا<sup>(٣)</sup>

يقول: نحن في سُرُورِ، فالدَّهْرُ يَقْصُرُ عَلَيْنَا.  
إِلَى الله أَشْكُو أَنَّ بِالْفَغُورِ حَاجَةً وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْدًا بَدَالِيَا  
نَظَرْتُ بِرَهْبَيِّ وَالظُّعَائِنَ بِاللَّوَى فَطَارَتْ بِرَهْبَيِّ شُغْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا  
وَمَا أَبْصَرَ النَّارَ الَّتِي وَضَحَّتْ لَهُ وَرَاءَ جُفَافِ الطَّيْرِ إِلَّا تَمَارِيَا<sup>(٤)</sup>

جَفَافُ الطَّيْرِ جَبَلٌ، وَرُوَيَ خُفَافٍ أَيْضًا وَهُوَ مَوْضِعٌ  
وَكَائِنٌ تِرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صَدَاقَةٍ وَغَيْرَانَ يَذْعُو وَيَلْهُ مِنْ حَذَارِيَا  
عَلَى مَا تَرَى مِنْ هِجْرَتِي وَاجْتَنَابِيَا<sup>(٥)</sup> إِذَا ذِكْرَتْ لَيْلَى أُبَيْحَ فِي الْهَوَى  
لَقْلَثُ سَمِعْنَا مِنْ عَقِيلَةَ دَاعِيَا خَلِيلَى لَوْلَا أَنْ تَظُنَّ بِي الْهَوَى  
قَرِيبٌ وَمَادَانَيْتُ بِالظُّنْنِ دَانِيَا<sup>(٦)</sup> قَفَا فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمَنَادِي لَعْلَهُ  
وَحَرَّةَ لَيْلَى وَالْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا إِذَا مَا جَعَلْتُ السُّئِيْنِيَّ وَبَيْنَهَا  
رَغِبَتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْنِي مُحَمَّدٌ لِيَجْمَعَ شَغْبَأً أَوْ يَقْرَبَ نَائِيَا<sup>(٧)</sup>

وَيُزُوَّى دَعَوْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ رَبَّ مُحَمَّدٍ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،  
الشُّغْبُ الْحَيُّ وَالنَّائِي الْبَعِيدُ.

١- الديوان: يتزايلوا .. جمال البين.

٢- سقط البيتان من الديوان.

٣- الديوان: فما ..

٤- الديوان: هند أنتيج لي.

٥

- الديوان: المنادي فإنه ..

٦- الديوان: دعوت إلى .. رب محمد.

إذا العَرْشِ إِنِّي لَسْتُ مَا غَشْتُ تارِكًا  
 طِلَابَ سُلَيْمَى فَاقْضِ ما اثْتَ قاضِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفَقْتِنِي بِهَمَّى  
 وَانْ كَانَ قَدْ أَغْنَى الطَّبِيبَ الْمَداوِيَا<sup>(١)</sup>  
 سَأَتَرُكَ لِلرُّؤْاِرِ هَنْدًا وَأَبْتَغِي  
 طَبِيبًا فَيُغْنِنِي شَفَاءً بِمَا بِيَا<sup>(١)</sup>  
 فَانِّي إِنْ تُغْطِي قَلِيلًا فَطَامَّا  
 مَنْعَتِ وَحَلَّاتِ الْقَوْبَ الصَّوَادِيَا

حَلَّاتِ مَنْعَتِ . والصَّوَادِيِّ العِطَاشُ .  
 دُشُّ عِتَاقِ الْخَيْلِ لِلرَّجَرِ بَغْدَمَا شَعْسَنَ وَوَلَّنَ الْخُودَ الْفَوَاصِيَا

يقول: شمسـت ثم دنت وعادـت.

إذا اكْتَحَلَتْ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْنَى  
 بِخَيْرٍ وَجَلٍّ غَفَرَةً عَنْ فُؤَادِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَيَأْمُرُنِي الْغَذَالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهُوَى  
 وَانْ أَكْتُمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا<sup>(٢)</sup>  
 فِي حَاسَرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يُرَى  
 قَرِيبًا وَتَلَقَّى خَيْرَهُ مِنْكَ قَاصِيَا<sup>(٣)</sup>  
 ثَعَيْرِنِي الإِخْلَافَ لَيْلَى وَأَفْضَلَتْ  
 عَلَى وَصْلِ لَيْلَى قُوَّةً مِنْ جِبَالِيَا  
 / ٥٠ ظ /

فَقُولًا لِوَادِيهَا الَّذِي نَزَّلَتْ بِهِ أَوَادِيَ ذِي الْقِينُصُومِ أَمْرَغَتَ وَادِيَا  
 فَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّارِ بَيْنَنَا وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجَدِّدَ الْأَمَانِيَا  
 أَلَا طَرَقَتْ شَغْثَاءَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ أَحَمْ عُمَانِيَا وَأَشْعَثَ مَاضِيَا<sup>(٤)</sup>

الْأَحَمُ الْأَسْوَدُ، عُمَانِيُّ رَجُلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى عُمَانَ، وَأَشْعَثُ يَعْنِي نَفْسَهِ،  
 مَاضِيَا يَرِيدُ مَاضِيَا عَلَى مَا يَرِيدُ وَيَهُمُ بِهِ .

لَدَى قَطَرِيَّاتِ إِذَا تَغَوَّلَتْ بِنَا الْبَيْدُ غَاوَلَنَ الْحُزُومَ الْقَيَاقِيَا

١- سقطت الأبيات من الديوان.

٢- الديوان : وَانْ أَخْفِي .

٣- الديوان : وَيَلْغِي خِيرَة .

٤- الديوان : أَسْمَاءَ وَاللَّيلَ مَطْرَق .

قَطَرِيَّاتُ إِبْلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرٍ وَهِيَ أَرْضٌ بِالْبَحْرَيْنِ، وَتَغَوَّلَتْ  
تَبَاغِدَتْ، وَالْحُزُومُ جَمَاعَةٌ حَزْمٌ، وَهُوَ مَا شَرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَلُظَ،  
وَالْقَيَاقِيُّ الْوَاحِدَةُ قِيقَاهُ وَهِيَ أَرْضٌ صَلْبَةٌ، وَيُرْوَى تَفَاؤلَتْ.  
تَخْطُى إِلَيْنَا مِنْ بَعْدِ خَيْلَهَا يَخْوُضُ حُدَارِيَّاً مِنَ اللَّنِيلِ دَاجِيَا

**الخُدَارُ الْأَسْوَدُ** يعني الليل، وداج مظلمٌ.

فَخَيْرٌ مِنْ سَارَ تَكَلَّفَ مَوْهِنًا مَزَارًا عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتَرَاخِيًّا

مَوْهَنَا بَعْدَ سَاعَةٍ مِّنَ الْلَّيْلِ.

**يَقُولُ فِي الْأَضْحَىٰ هَلْ أَنْتَ لَا حَقٌّ بِأَهْلِكَ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيَا<sup>(١)</sup>**

**الزَّاهِرِيَّةُ امْرَأَةٌ لَا هِيَ لِيَهَا سَبِيلٌ، يَعْنِي لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي عَاهَدْتَ**  
**لَهُقْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ وَخُودِ تُبَارِي الْأَخْبَثِي الْمُكَارِيَا<sup>(٢)</sup>**

حَرَّةٌ كَرِيمَةٌ، وَالْأَحْبَشِيُّ الظَّلُّ، وَالْأَخْنَسِيُّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّجَابِ،  
وَتُبَارِي تُعَارِضُ، وَالْمُكَارِي الَّذِي يَكُرُّو فِي مَشِيَّتِهِ يَثْبُتُ وَثَبَا، وَخُودَ يَعْنِي  
تَجْدُّفٌ فِي مَشِيَّهَا، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وَيَرْوَى الْأَحْمَسِيُّ، وَالْأَخْمَسِيُّ  
الْحَادِي الْمُنَكِّمُشُ، وَقَالَ بْنُ الْأَعْرَابِيُّ ..

تَرَامِينٌ بِالْأَجْزَوازِ فِي كُلِّ صَفَصَفِّ **وَأَذْنَانِي مِنْ خَلْجِ الْبَرِينَ الذَّفَارِيَا**<sup>(٣)</sup>

**الأخوات، الأوصاط، والصفح القائم المستوى، وخليج جذب، والبرين**

## ١- سقط البيت من الديوان :

## ٢- الدیوان: مروج تاری

٣ - الدیوان: فائدین:

جَمْعُ بُرَةٍ وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ، وَالذُّفْرِيَانِ مَا عَنْ يَمِينِ  
الْعُنْقِ وَشِمَالِهِ.

إِذَا بَلَغْتَ رَحْلِي رَجِيعَ أَمْلُهَا ثُرُوبِي بِالْمُوْمَاهِ ثُمَّ ازْتِحَالِي  
مُخْفَقَةً يَهْوِي عَلَى الْهَوْلِ رَجْبُهَا عِجَالًا بِهَا مَا يَنْظَرُونَ التُّواлиِا<sup>(۱)</sup>

مُخْفَقَةً مَفَازَةً تَلْمَعُ بِالسَّرَابِ، وَالتَّوَالِي الْمُسْتَأْخِرَاتِ.

تَخَالِ بِهَا مَيْنَتِ الشَّخَاصِ كَائِنَةً قَدَّى غَرْقِ يُضْحِي بِهِ الْمَاءُ طَافِيَا<sup>(۲)</sup>

الشَّخَاصُ جَمْعُ الشَّخْصِ، يَعْنِي أَنَّ السَّرَابَ يُحَرِّكُ الشَّخْصَ الْمَيَّتَ  
وَتَرَاه طَافِيَا فَوْقَ السَّرَابِ كَائِنَهُ قَدْ غَرَقَ وَطَفَأَا.

يَشْقُ عَلَى ذِي الْحِلْمِ أَنْ يَتَبَعَ الْهَوْيَ وَيَرْجُو مِنْ اذْنَاهُ مَا لَيْسَ لَاقِيَا<sup>(۳)</sup>

وَيَرَوَى لَشَقًّ ، يَقُولُ : الْحَلِيم يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَبَعَ الْهَوْيَ، وَالْأَذَنَى  
الْأَقْرَبُ، يَرِيدُ عَمَّهُ ، يَقُولُ : مَا أَكْثَرَ مَنْ يَرْجُو / ۵۱ وَ مِنْ أَقْارِبِهِ مَالَأَ  
يَنَّالُهُ، وَإِنَّمَا يَعَايِبُ عَمَّهُ فِي هَذِهِ الْقُصِيدَةِ، وَعَدَهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَفِ لَهُ بِهِ.

وَأَنَّى لَعْفُ الْفَقَرِ مُشَرِّكُ الْغَنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي اِنْتِقَالِيَا  
وَأَنَّى لَا سَتَحِيَكَ وَالْخَرْقَ بَيْنَنَا مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَايِي قَالِيَا<sup>(۴)</sup>  
وَقَائِلَةً وَالْدَّمْعُ يَخْدُرُ كُخَلَهَا أَبْعَدَ جَرِيرِ تَخْرُمُونَ الْمَوَالِيَا

۱ - الْدِيَوَانُ : قَلِيلًا بِهَا .

۲ - الْدِيَوَانُ : تَجُولُ بِهَا مَوْتَى الشَّخَاصِ كَائِنَهَا .

۳ - الْدِيَوَانُ : لَشَقٌ .. مِنَ الْأَقْصَى الَّذِي لَيْسَ .

۴ - سَقْطُ الْبَيْتِ مِنَ الْدِيَوَانِ .

فَرُدْيِ جِمَالُ الْحَيِّ ثُمَّ تَحْمِلِ  
 فَمَالِكٍ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ وَلَا يَأْتِيَا<sup>(١)</sup>  
 تَعْرَضُتْ فَاسْتَمَرَتْ مِنْ دُونِ حَاجَتِي  
 فَحَالَكِ إِنِّي مُسْتَمِرٌ لِحَالِيَا  
 وَإِنِّي لَمْغَرُورٌ أَغْلَلْ بِالْمَنَى  
 لِيَابِي أَزْجُو أَنْ مَالِكٍ مَالِيَا  
 فَأَنْتَ أَبِي مَالَمْ تَكُنْ يِ حَاجَةٌ  
 فَإِنَّمَا نَجَادٌ بِعَرَضَتْ فِي حَاجَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَ مَا  
 قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مَخْلِ كَانَ بَاقِيَا

النَّجَادُ حِمَائِلُ السَّيْفِ . يقال: حِمَائِلُ وَمَحَامِلُ.

بِأَيِّ سَنَانٍ تَطْعَنُ الْقَوْمَ بَعْدَ مَا  
 تَرَعَثْ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ ماضِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَجِزَازًا لِمَا أَجَاثَمُ مِنْ وَرَاثِيَا  
 وَبِاسِطَ حَيْرٍ فِي كُمْ بِيمِينِهِ  
 أَلَا لَا تَخَافَ أَنْتَ بُوتِيَ فِي مُلْمَةٍ  
 وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَفْوَتَكُمَا بِيَا  
 يَكُونُ مَكَانَ الْقُبْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا<sup>(٤)</sup>

يعني مُدرِّكةً وطَابِخَةً ابْنِي الْيَاسِ بْنَ مُضَرَّ، وَمُدرِّكَةً اسْمَهُ عَمْرُوكَ،  
 وَاسْمُ طَابِخَةً عَامِرٌ، لِقَبْ مُدرِّكَةً لِأَنَّهُ أَدْرَكَ صَيْدًا صَادَهُ لَأَبِيهِ، فَلَقَبُهُ  
 مُدرِّكَةً أَبُوهُ، وَسُمِّيَ طَابِخَةً لِطَبْخِهِ الصَّيْدَ لَأَبِيهِ. وَأُمُّهَا خِنْدِفُ  
 وَاسْمُهَا لَيْلَى بْنُتْ عُمَرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَسُمِّيَتْ خِنْدِفُ لِأَنَّهَا  
 طَلَّبَتْ ابْنَيْهَا فَلَمَ رَأَتْهُمَا قَالَتْ: لَمْ أَزَّلْ أُخْنَدِفُ مِنْذُ الْيَوْمِ، فَسَمَّاهَا  
 زَوْجُهَا خِنْدِفَ، وَالخِنْدَفَةُ ضَرَبَتْ مِنَ الْمَشِيِّ.

وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ  
 إِذَا مَا جَعَلْتَ السَّيْفَ مِنْ عَنْ شِمَالِيَا<sup>(٥)</sup>  
 جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَانُ مِنَ الرُّدْيِ

٤- سقط البيت من الديوان.

١- الديوان: جمال البين.

٥- الديوان: وليس.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- الديوان: فقد كنت ناراً.

الجَنَانُ الْقَلْبُ.

يقول : السيف أحسن بقيّة وأسلم ، إذا وقع من لساني ، وذاك أن الشَّوَى غَيْرُ الْمُفْتَلِ ، وأصل ذلك أَنَّ السَّهْمَ يَمْرُ بَيْنَ الشَّوَى ، والشَّوَى القوائم .

أَبِ الْمَوْتِ حَشْتَنِي قَيْوُنُ مُجَاشِعٍ  
وَمَا زِلتُ مَجِنِيَاً عَلَيْهِ وَجَانِيَاً<sup>(١)</sup>  
فَمَا يَسْرَتْ عِنْدَ الْحِفَاظِ مُجَاشِعٍ  
كَرِيمًا وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيَا<sup>(١)</sup>  
دَعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَشْوِقُوا كَزُومَكُمْ  
وَقَنِينَا عِرَاقِيَا وَقَنِينَا يَمَانِيَا<sup>(١)</sup>

الكَزُومُ النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ، يقول: ليس لكم فخر إلا بعقر غالب الناقة التي عقرها يوم عاشر سليمان بن وثيل / ظر / الرياحي . القين الحداد هاهنا، وقوله وقيننا عراقيا يعني البعيث، وقيننا يمانيا يعني الفرزدق، وإنما قال ذلك لوضع منازلهم، كما قال النابغة الذبياني<sup>(٢)</sup>:  
وَكُنْتَ أَمِيَّةً لِوَلِمَ تَخْنَهُ وَلَكُنْ لَا أَمَانَةً لِلْيَمَانِيِّ

وإنما يعني النابغة يزيد بن الصريق الكلابي، وكان منزله قريبا من منازل الحارث ابن كعب.

تَرَاغَيْتُمْ يَوْمَ الرُّبَّيرِ كَإِنَّكُمْ ضَبَاعٌ بِذِي قَارِ تَمَنَّى الْأَمَانِيَا<sup>(٣)</sup>

يقول: لم يكن لكم نكير يوم قتل الرُّبَّير إلا الرُّغَاء حين أخفَرْ ذِمَّتكم عمرُو ابن جرموز، يقول: دُنْسْتُمْ كَدَنَسِ الْفَوَاجِرِ يَوْمَ غَدْرِكُمْ بِالرُّبَّيرِ،

١- سقطت الأبيات من الديوان .

٢- ديوان النابغة الذبياني ٢٥٨ .

٣- سقط البيت من الديوان .

وقوله تَمَنَّى الْأَمَانِيَا، فَإِنَّ الضَّبْعَ إِذَا أَرَادُوا صِيدَهَا وَهِيَ فِي وِجَارِهَا  
قَالُوا: خَامِرِي أُمُّ عَامِرٍ، أَبْشِرِي أُمُّ عَامِرٍ بِجَرَادٍ عَظَالٍ، وَكَمَرٌ رِجَالٌ. فَلَا  
تَزَالْ يُقالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهَا الرَّجُلُ، فَيُرِبِطَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا  
وَيَكْعِمَهَا وَيَجْرِهَا، وَلَيْسَتْ لَهَا حِيلَةً. وَقَوْلُه: خَامِرِي أَيْ اسْتَكِنْيِي،  
وَالْجَرَادُ الْعِظَالُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْرَأَ بَيْضَهُ، رَكِبَ بَعْضَهُ بَعْضًا، وَأَضْلَلَ هَذَا  
أَنَّ الْمَاعَلَةَ سِفَادُ السَّبَاعِ، يَسْرَأُ يُغَرِّزُ بَيْضَهُ، وَقَوْلُهُ وَكَمَرٌ رِجَالٌ،  
يَزْعُمُونَ أَنَّ الضَّبْعَ إِذَا وَجَدَتْ قَتِيلًا قَدْ انتفَخَ جُرْدَانَهُ وَأَنْعَظَ، أَلْقَتْهُ عَلَى  
قَفَاهُ، ثُمَّ رَكِبَتْهُ، فَتَسْتَعْمِلُهُ حَتَّى يَلِينَ وَيَسْتَرْخِي وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

تِبَيْتُ بِهِ غُرْزُ الْضَّبَاعِ عَرَائِسَا

وَابَ ابْنُ ذَيَّالٍ بِأَسْلَابِ جَارِكُمْ فَسُقِيْتُمْ بَغْدَ الرُّبَيْرِ الْزَّوَانِيَا<sup>(۱)</sup>

ابْنُ ذَيَّالٍ يَعْنِي عَمَرُو بْنَ جُرْمُوزِ بْنِ الذَّيَّالِ، قَاتِلُ الرُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَمْسَحُوا وَجْهَ سَابِقِي جَوَادٍ فَمَدُّوا وَابْشَطُوا مِنْ عَنَائِيَا<sup>(۲)</sup>

فَقَالَ الْبَعِيثُ لِلْفَرِزَدِقَ لَمَّا وَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرٍ، وَجَعَلَ لَا  
يُلْتَفَتَانِ إِلَى الْبَعِيثِ، فَقَالَ النَّاسُ: سَقَطَ الْبَعِيثُ<sup>(۳)</sup>  
أَشَارَكَتِنِي فِي ثَغْرٍ قَدْ أَكْلَتْهُ فَلَمْ يَنْقَعِ إِلَّا رَأْسَهُ وَأَكَارِغَهُ  
فَدُونَكَ خُضِيبَةٌ وَمَا ضَمَّتْ اسْتَهُ فَإِنَّكَ قَمَّامٌ حَيْثُ مَرَاتِغَهُ

وَيُرَوَى فِيْنَكَ دَرَامٌ، وَالدَّرَامُ الْقَصِيرُ الْقَوَافِيمُ الْمَقَارِبُ الْخَطُوِيِّ.

۱- سقط البيتان من الديوان.

۲- طبقات فحول الشعراء ۱: ۲۸۹.

۳- طبقات فحول الشعراء: فينك رمام.

والقَمَامُ الْكَسَاحُ، وَالقَمَامُ الْكَسَاحَةُ وَالسُّبَاطَةُ وَالخُمَامَةُ  
وَالكُنَاسَةُ<sup>(١)</sup>

وقال البعيث لبني عقال بن محمد سفيان في شيء كان بينه وبين  
الفرزدق:

وَإِنِّي لَأَسْتَبْنِيْكُمْ وَلَقَدْ ذَرَى لِبْنَسَ الْمَوَالِيَ لَوْ يَرِقُ لَكُمْ عَظِيمٌ  
هُمْ اسْتَنْقَذُوا مِنِي الْكَلَبِيَ هَوَى بَيْنَ أَنْيَابِ شَبَخَنَ مِنَ الْلُّخِّ

٥٢ وَالْلُّخُمْ سَمَكَةُ كَبِيرَةٌ يَقَالُ لَهَا جَمْلُ الْبَحْرِ.

فلقي البعيث ناجية بن صعصعة أخو غالب أبي الفرزدق، فقال له  
ناجية: أنت المُعِيرُنا بأعينِنا، والشَّاتِمُ أَغْرَاضَنَا، والملقي ذنبك علينا. وقد  
منَّا عليك، ورميَّنا دونك، إذ كُلت مراميك؟ فقال البعيث لناجيَةَ بنِ  
صعصعة في ذلك:

أَنَاجِي إِنِّي لَا أَخَالُكَ ناجِيَاً وَلَا مُفْلِتِي إِلَّا رَكُوبًا مُؤَقِّعًا

مُؤَقَّعٌ بِهِ آثَارُ الدَّبَرِ، رَكُوبٌ ذَلُولٌ.

أَنَاجِي قَدْ غَدَ اللَّثَامُ فَلَا أَرَى مِنَ النَّاسِ أَذْنَى مَنْ أَبِيكَ وَأَوْضَعَا  
تَمَثِّيلَمْ أَنْ تَشْتِمُونَا وَتَرْكُوا أَصْفَاصَعَلِلِلَّنْوِكِ الْمُضَلِّلِ صَفَصَعا

معناه تَعَجَّبُوا الصَّفَصَعَةَ، قال: ومن هذا الباب لإيلاف قريش، معناه  
تَعَجَّبُوا.

وَمَا تَرَكَ الْهَاجُونَ يِ فِي أَدِيمَكُمْ مَصَحَّا وَلِكَنِّي أَرَى مَرَقَعَا

١- في الأصل (والكساحة) وتصويبها من نسخة لـ

قال أبو عبيدة فلم يزل الفرزدقُ وجريئٌ يتهاجِيَان حتى هَلَكَ  
الفرزدقُ. وقال الفرزدق: (١)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعْزُّ وَأَطْوَلُ

سَمَكَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا سَمَكَهَا يَسْمُكُهَا سَمْكًا، قال أبو عثمان،  
وَحَدَّثَنِي الأَصْمَعِيُّ عن أبي عَمْرُو بْنِ الْعَلاءِ، قال: كنْتُ بِالْيَمِينِ فَأَتَيْتُ  
دارَ قومٍ أَسْأَلُ عن رَجُلٍ، فَقَالَ رَجُلٌ اسْمُكَ فِي الرَّيْمِ، أَيْ أَعْلَى فِي الْدَرْجَةِ  
- قَالَ وَالرَّيْمُ بِكَلَامِهِ الْدَرْجَةُ - وَالسِّمَكُ الْعَمُودُ الَّذِي يُقْيِيمُ الْبَيْتَ،  
وَقَالَ ذُو الرُّمَةِ يَصِفُ الظَّلِيلَ: (٢)

كَانَ رِجَلِنِي مِسْمَاكَانِ مِنْ عَشَرِ صَقْبَانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجْبُ (٣)

الصَّقْبُ الطَّوِيلُ، وَدِعَائِمُ الْبَيْتِ الْعِيدَانُ الَّتِي تُقْيِيمُهُ، وَقَوْلُهُ أَعْزُ  
وَأَطْوَلُ أَرَادَ أَعْزُ وَأَطْوَلُ مِنْ بَيْتِكَ، فَلَمَا صَارَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ اسْتَغْنَى  
عَنْ مِنْ لِقْوَةِ الْخَبَرِ، وَخَرَجَ مَخْرَجَ اللَّهِ أَكْبَرُ اللَّهُ أَعْلَى وَأَجْلُ. وَفِي كِتَابِ اللَّهِ  
جَلَّ وَعَزَّ (وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرُ) (٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ  
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) (٥) أَيْ مِنْ كَذَا مَا يَقُولُونَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ فِي  
التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرُ) يَعْنِي  
يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذْهَى، وَأَمْرٌ يَعْنِي مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ، وَقَوْلُهُ (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ  
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) أَيْ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا مِنْ مَثَلِهِمْ.  
بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا أَمْلَيْكُ وَمَا بَنَى حَكْمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ

١- ديوان الفرزدق: ٢٠٥.

٢- ديوان ذي الرمة: ١١٦: ١.

٣- العشر: شجر؛ والتجب: لحاء الشجر.

٤- سورة القمر: ٤٦.

٥- سورة الفرقان: ٣٢.

إِنَّمَا يَرِيدُ بَيْتَ شَرَفٍ وَعِزًّا، وَهَذَا مَثَلٌ، وَيُرَوَى مَلِكُ السَّمَاوَاتِ، وَيُرَوَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ.

**بَيْتًا زُرَارَةً مُخْتَبِ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهَشَلَ**

٥٤ / قوله زُرَارَةٌ يعني زُرَارَةُ بْنُ عُدُّسٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ بْنِ مَالِكٍ، ومُجَاشِعٌ بْنُ دَارِمٍ، وَنَهَشَلٌ بْنُ دَارِمٍ. قال أبو عبد الله سمعتُ بعضَ ولَدِ عُطَارِدِ ابْنِ حَاجِبٍ بْنِ زُرَارَةَ يقول: ليس في العربِ إِلا عُدُّسٌ بِفَتْحِ الدَّالِ إِلا في تميمٍ فَانِه عُدُّسٌ بِضَمِّهَا.

**يَلْجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ وَإِذَا اخْتَبَرُوا بَرَزُوا كَائِنُهُمُ الْجِبَالُ الْمُثَلُ**

يَلْجُونَ يَدْخُلُونَ، وهو من قول الله عز وجل (حتى يَلْجَ الجَمَلُ في سَمْ الخِيَاطِ) (١) وَلَجَ يَلْجَ وَلُوْجاً، والمُثَلُ الْمُنْتَصِبُ الْمُقِيمُ لَا تَبْرُحُ، يَرِيدُ الْجِبَالَ يُشَبِّهُمُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ، وَالْمَاثِلُ مِنَ الْأَضْدَادِ مَثَلٌ ثَبَتَ وَأَنْتَصَبَ، وَمَثَلٌ دَرَسَ.

**لَا يَخْتَبِي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ أَبَدًا إِذَا غَدَ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ مِنْ عِزْهُمْ جَحَرَتْ كُلَّيْنِ بَيْتَهَا زَبِيلًا كَائِنُهُمْ لَدَنِيهِ الْقُمُلُ**

ويَرَوَى مِنْ عِزِّهِ اجْتَحَرَتْ كُلَّيْنِ عَنْهُ، ويَرَوَى اخْتَجَرَتْ وَانْجَحَرَتْ مِنَ الْأَنْجِيَانِ، ويَرَوَى اخْتَجَرَتْ مِنَ الْحُجْرَةِ وَاجْتَحَرَتْ مِنَ الْجُحْرِ، جَحَرَتْ دَخَلَتْ زَرْبَا كَانَهُ جُحْرٌ، وَالزَّرْبُ حَفِيرَةٌ تُتَخَذُ تُحْبَسُ فِيهَا الْغُنُوقُ وَالْجَدَاءُ، وَالْقُمُلُ أَصْفَرُ مِنَ الْجَرَادِ، وَانْجَحَرَتْ أَيْضًا مِنَ الْأَنْجِحَارِ فِي الزَّرْبِ.

**ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْغَنْجَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ**

(١) سورة الأعراف . ٤٠

قوله ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكِبُوتُ بِنَسْجِهَا، يَعْنِي أَنْ جَرِيرًا فِي الْوَهْنِ  
وَالذُّلُّ كَبَيْتَ الْعَنْكِبُوتِ.

**أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا** أَمْ مَنْ إِلَى سَلَفِنِي طَهِيَّةَ تَجْعَلُ

طَهِيَّةُ بَنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّاَةُ بْنِ تَمِيمٍ، كَانَتْ عِنْدَ  
مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبا سُودٍ وَعَوْفًا وَحُشَيشَا،  
فَغَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَنَسِبُوهَا إِلَيْهَا.

**يَمْشُونَ فِي حَلْقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ** جُرْبُ الْجِمَالِ بِهَا الْكَحِيلُ الْمُشْغَلُ

الْكَحِيلُ الْقَطِرَانُ، وَحَلْقُ الْحَدِيدِ الدُّرُوعُ، شَبَّهَ الرِّجَالَ لِعَظَمِهِمْ وَلَوْنِ  
الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ بِالْجِمَالِ الْمَهْنُوَةِ بِالْقَطِرَانِ، وَالْمُشْغَلُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي  
يُخْرَقُ بِهَا الْجَلْدُ، وَيُرَوَى كَانَهُمْ.

**وَالْمَانِعُونَ إِذَا النِّسَاءَ تَرَادَفْتُ** حَذَرَ السُّبَاءُ جِمَالَهَا لَا تُرْخَلُ

وَيُرَوَى تُرْدَقْتُ وَيُرَوَى جِمَالَهَا وَالرَّفْعُ بِقُولِهِ لَا تُرْخَلُ، وَتَرَادَفْتُ  
رَكِبَ بَعْضُهُنَّ خَلْفَ بَعْضٍ، يَقُولُ إِذَا كَانَتِ الْغَارَةُ فَزِعَتِ النِّسَاءُ  
فَرَكِبَتِ الْجِمَالَ أَعْرَاءً لَا تُرْخَلُ لِلْعَجَلَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

**وَأَعْرَوْرَتِ الْغُلْطَ الْعَرْضِيَّ تَرْكُضُهُ** أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالْدَّيْدَاءِ وَالرَّبَعَةِ

يُرِيدُ الدَّادَاءَ، اعْرَوْرَتْ رَكِبَتِ الْبَعِيرَ عُرْبِيَا لِلْعَجَلَةِ، وَالْغُلْطُ الَّذِي لَا  
أَدَاءَ عَلَيْهِ مِثْلُ الْعُطْلِ، وَالْعَرْضِيُّ الَّذِي فِيهِ اعْتِرَاضٌ وَصَعْوَةٌ، وَقَالَ: أُمُّ  
الْفَوَارِسِ، يَقُولُ: إِذَا كَانَتِ أُمُّ الْفَوَارِسِ هَكَذَا فَغَيْرُهَا أَخْوَفُ، وَالدَّيْدَاءُ  
وَالرَّبَعَةُ مِنْ أَشَدِ الْعَدُوِّ، وَلَيْسَ بَعْدَهُمَا إِلَّا الْفَلَقَةُ وَهِيَ أَشَدُ  
/٥٣/ الْعَدُوِّ، وَيَقُولُ: مَرَّ الْبَعِيرُ يَفْتَلِقُ إِذَا عَدَوْ الْخَيْلُ وَيَرْبَعُ مِنِ  
الرَّبَعَةِ.

**يَخْمِي إِذَا اخْتَرِطَ السُّلُوفُ نِسَاءَنَا    ضَرَبَ تَخْرُّلَهُ السُّوَا عِدَّ أَزْعَلَ**

قوله تَخْرُّلَهُ السُّوَا عِدَّ أَيْ تَسْقُطُ، أَزْعَلَ مُسْتَرِخٌ مَائِلٌ، وإنما يُريدُ أنه يُمْيلُ ما قَطَعَ فَيَسْتَرِخِي، وفي مَثَلِ الْغَرَبِ، زادَكَ اللَّهُ رَعَالَةً كَمَا زِدَتْ مَثَالَةً؛ رَعَالَةً اسْتِرْخَاءً وَمَثَالَةً مَضْدَرًا مِنْ قَوْلِكِ<sup>(١)</sup> هذا أَمْثَلُ مِنْ هَذَا.  
**وَمَعْصِبٌ بِالْتَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ    خِرَقُ الْمَلُوكِ لَهُ خَمِيسٌ جَحْفَلٌ**

خِرَقُ الْمَلُوكِ يَعْنِي الرَّأِيَاتِ، وَالخَمِيسُ الْجَيْشُ الضَّخْمُ، وَالْجَحْفَلُ الكَثِيرُ الْخَيْلِ.

لا يقال جَحْفَلٌ إِلَّا مَا فِيهِ الْخَيْلُ.  
**مَلِكٌ شَسُوقٌ لَهُ الرَّمَاحُ أَكْفُنا    مَنْهُ نَغْلُ صُدُورَهُنَّ وَنَنْهِلُ**

ويروى تَعْلُّ وَنَنْهِلُ، مِنْهُ الْهَاءُ لِلْمَلِكِ، وَنَغْلُ صُدُورَهُنَّ مِنَ الدَّمِ، وَنَنْهِلُ الإِنْهَالُ الطَّعْنُ الْأَوَّلُ وَالْعَلَلُ الطَّعْنُ الثَّانِي، وَأَصْلُ هَذَا فِي الشَّرْبِ أو السُّقْيِ.

**قَذْمَاتٌ فِي أَسَلَاتِنَا أَوْ عَضَّةٌ    عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ الْمَلُوكُ تُقْتَلُ**

الْأَسَلَاتُ الرَّمَاحُ هَا هُنَا، وَعَضْبٌ سِيفٌ قَاطِعٌ، وَرَوْنَقُهُ فِرْنَدُهُ، وَالْأَسَلُ نِباتٌ أَيْضًا.

**وَلَنَا قُرَاسِيَّةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعًا    مَنْهُ مَخَافَةُ الْقُرُومُ الْبُرْزَلُ**

---

١- زيادة يقتضيها السياق، من نسخة لندن.

القراسية الضخم الغليظ من الإبل، والبُزَّل الواحد بازل وهو الذي  
نَبَتْ نابه.

**مَتَخَمِطْ قَطِيمْ لَهُ عَادِيَة** فيها الفرافق والسماك الأغرزل

مَتَخَمِطْ مَتَغَضِبْ في كبر، قَطِيمْ هائج يقال قَطِيمْ الفَحْل يقطم قطماً،  
وعاديَة أوليَة قديمة، فيها الفرافق والسماك الأغرزل أي لنا عز وشرف  
عال كمكان النجوم التي لا تنانٌ.  
**ضَخْمُ الْمَاتِكِبِ تَحْتَ شَجَرِ شُوُونِهِ** ناب إذا ضغط الفخولة مقصل

شجره مجتمع لحييه والشُؤون ملتقى قبائل الرأس الواحد شأن،  
ضغتم عض، مقصل مقطع.

وإذا دَعَفْتَ بَنِي فَقِيمْ جاءَنِي **مَجْرَلَةُ الْعَدَدِ الَّذِي لَا يُفَدِّلُ**

فَقِيمْ بن جرير بن دارم بن مالك، مجرل جيش له عدد كثير، ويروى  
مداد، ويروى لا يُحدِّل، وروى أبو سعيد مجده، قال وهو أجود، والمجد  
الشرف.

وإذا الرَّبَائِعُ جاءَنِي دَفَاعُهَا **مَوْجَأَكَانَهُمُ الْجَرَادُ الْمَرْسَلُ**

الرَّبَائِعُ ثلاثة: ربيعة الكبرى وهو ربيعة بن مالك بن زيد مئنة الذي  
يلقب ربيعة الجوع، وهم رهط علامة بن عبدة الشاعر. وربيعة  
الوسطي، وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد، وهم رهط المغيرة بن  
حنان الشاعر، ورهط أبي بلال مزداس بن أديأة وعروة بن أديأة.  
وربيعة الصغرى، وهو ربيعة بن مالك بن حنظلة وهم رهط الحنتف  
بن السُّجف، وكل واحد من الرَّبَائِعَ عَمْ صاحبه، / ٥٣ ظ/ والدُفَاعُ دَفَاعُ

السَّيْلِ حِينَ يَكُثُرُ وَيَمْتَدُ، شَبَّهَ كثرةَ الرُّجَالِ بِالسَّيْلِ حِينَ يَدْفَعُ.  
هَذَا وَفِي عَدَوِيَّتِي جُرْثُومَةٌ صَفَّبَ مَنَاكِبُهَا نِيافَ عَيْطَلٌ

وَيَرْوَى ضَخْمَ مَنَاكِبُهَا، العَدَوِيَّةُ فُكَيْهَةُ بُنْتُ مَالِكٍ بْنِ جَلَّ بْنِ عَدِيٍّ  
بْنِ عَبْدِ مَنَاهَةَ بْنِ أَدَّ وَكَانَتْ عِنْدَ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاهَةَ،  
فَوَلَدَتْ لَهُ ثَلَاثَةَ صُدَيْأَ وَزَيْدَأَ وَيَرْبُوعَأَ، فَغَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَنُسِبُوا إِلَيْهَا،  
وَالجُرْثُومَةُ تَرَابٌ تَجْمَعُهُ الرَّيْحُ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَيَرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ،  
وَقُولُهُ صَعْبٌ مَنَاكِبُهَا يَعْنِي نَوَاجِهِهَا، نِيافَ طَوِيلَةً مُشَرِّفَةً، عَيْطَلٌ  
طَوِيلَةً.

وَإِذَا الْبَرَاجِمُ بِالْقُرُومِ تَخَاطَرُوا حَوْيٌ بِأَغْلَبِ عِزَّهُ لَا يُنْزَلُ

الْبَرَاجِمُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ خَمْسَةٌ: قَيْسٌ، وَغَالِبٌ،  
وَعُمَرُقٌ، وَكُلْفَهُ، وَالظَّلِيمُ. تَبَرَّجُوا عَلَى سَائِرِ إِخْوَتِهِمْ يَرْبُوعٌ بْنِ حَنْظَلَةَ،  
وَرَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَمَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالُوا نَجْتَمِعُ فَنَصِيرٌ كَبَرَاجِمُ  
الْكَفَّ، وَالْبَرَاجِمُ رُؤُوسُ الْأَشَاجِعِ الَّتِي هِيَ أَصْوُلُ الْأَصَابِعِ، وَالْقُرُومُ  
الْفُحُولُ تَخَاطَرُوا كَمَا تَخَطِّرُ الْفُحُولُ بِأَذْنَابِهَا إِذَا تَهَدَّدَ بَعْضُهَا بَعْضاً،  
وَالْأَغْلَبُ الْغَلِيلِيُّ الْعُنْقِ.

وَإِذَا بَذَخْتُ وَرَايَتِي يَنْشِي بِهَا سُفِيَانُ أَوْ عَدْسُ الْفَعَالِ وَجَنَدْلٌ

الْبَذَخُ التَّفَخُّرُ فِي كِبِيرٍ، وَسُفِيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ بْنِ دَارِمٍ. وَعَدْسُ بْنُ زَيْدٍ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَجَنَدْلُ بْنُ نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ. وَبَنُو دَارِمٍ سِتَّةٌ:  
عَبْدُ اللَّهِ، وَمُجَاشِعٌ، وَنَهْشَلٌ، وَأَبَانٌ، وَجَرِيرٌ، وَمَنَافٌ، وَبَنُو نَهْشَلٍ سِتَّةٌ،  
مِنْهُمْ جَنَدْلٌ، وَصَخْرٌ، وَجَرْوَلٌ - وَهُؤُلَاءِ الْثَلَاثَةُ يُسَمَّونَ الْأَخْجَارَ -  
وَقَطَنٌ وَزَيْدٌ وَأَبَيْرٌ.

الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعْدُ حَصَامُهُ وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعْدُ الْأَوَّلُ  
وَزَحَلَتْ عَنْ عَنْبِ الْطَّرِيقِ وَلَمْ تَجِدْ قَدْمَاكَ حِينَ تَقُومُ سُدًّا الْمَنْقُلُ

الْعَتْبُ الْغِلَظُ فِي ارْتِفَاعِ، وَالْمَنْقُلُ الْطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ:  
إِنَّ الرِّحَامَ لِغَنِيرِكُمْ فَتَجَبَّوا وَزَدَ الْعَشِيُّ إِلَيْهِ يَخْلُو وَالْمَنْهُلُ

وَيَرَوْى شِرْبَ الْعَشِيُّ ، هَذَا الْبَيْتُ مَثَلٌ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّجَاشِيِّ لَابْنِ  
مُقْبِلٍ:

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهُلٍ

وَذَلِكَ لِضَعْفِهِمْ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِي هَذَا أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا يُسْقَفُونَ مِنْ  
فَضْلِ غَيْرِهِمْ.

حَلَلَ الْمَلْوِكِ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَالسَّابِقَاتِ إِلَى الْوَغْيِ نَتَسْرِبُ

الْحُلَّةُ إِزَارٌ وَرِداءُ، نَتَسْرِبُ نَتَقْمَصُ وَالسَّرَّابِيلُ الْقَمِيصُ، وَهُوَ مِنْ  
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ) (١).

أَخْلَامُنَا تَرِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَتَخَالُنَا جِنْنًا إِذَا مَا نَجَهْنَا  
فَانْدَفَعَ بِكَفَكَ إِنْ أَرَدْنَا بِنَاءَنَا ثَهْلَانَ ذَا الْهَضَبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّلُ

ثَهْلَانُ جَبَلٌ، هَلْ يَتَحَلَّلُ هَلْ يَزُولُ وَيَتَحَرَّكُ فَكَذَلِكَ نَحْنُ.  
وَوَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَغْرِي وَإِنِّي فِي آلِ ضَبَّةِ الْمُقْعُمِ الْمُخْرَوْلِ  
حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زِيدٍ، وَالْمَعْمُ الْمُخَوْلُ الْكَرِيمُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالِ. وَأَمُّ

الفرزدق لينة بنت قرظة من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن  
ضبة، والأغر المشهور بالعز والشرف.

فرعنان قد بلغ السماء ذراهما وإنهما من كل خوف يغفل

يغفل يلجا، وزروة كل شيء أعلاه.  
فلئن فخزت بهم كفل قديهم أغلو الحزون به ولا تسلل

الحزون ما غلط من الأرض، والسلل ما سهل.  
زيد الفوارس وأبن زيد منهم وأبو قبيصة والرئيس الأول

زيد الفوارس هو زيد بن حصين بن ضرار بن رديم، واسم رديم  
عمرو، وإنما سمي رديم لأنه كان يحمل على بعيرين يقرن بينهما من  
ثقله وأبو قبيصة ضرار بن عمرو بن زيد بن حصين بن زيد بن  
صفوان، أخوبني شعبة بن سعيد بن ضبة، والرئيس الأول مسلم بن  
سويف منبني شعبة ابن سعيد بن ضبة. زيد الفوارس بن حصين بن  
ضار، وإنما سمي زيد الفوارس لأن قوماً غازين مروا بحصين أبيه،  
وكانشيخاً كبيراً، فسألوه عن نسيبه، فقال: أنا الحصين، وكانوا  
يطلبونه بثار، فدفع إليهم سيفه فقال: اضرب الرأس فإن النفس فيه،  
فقتلواه ومضوا، وأخبر بذلك زيد فخرج في طلبهم فلحقهم، فوالي بين  
سبعة فوارس فسمى بذلك زيد الفوارس.

أوصى عشيته حين فارق رهطه عند الشهادة في الصحبة دغفل

ويروى حين ودع أهله عند الوصية دغفل بن حنظلة النسابة من  
بني ذهل بن شعبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل.

إِنَّ ابْنَ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرًا وَالدَّاءَ   وَأَتَمُ فِي حَسْبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ

وَيَرَوْى لَهُ خَيْرٌ وَالدَّاءَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا يَجُوزُ إِلَّا هَذِهِ الرِّوَايَةُ.  
مَنْ يَكُونَ بَئْنَ كُلَّ نِيْنِ رَمَضَانِ   أَوْ مَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمْ يَتَّخِذُ وَلْ

يَتَّخَوْلُ مِنَ الْخُولَةِ إِيْ يَدْعِيهِمْ أَخْوَالًا.  
وَهُمْ عَلَى ابْنِ مُزَيْقِيَّةَ تَنَازَلُوا   وَالْخَيْلُ بَيْنَ عَجَاجِتَيْهَا الْقَسْطَلِ

قوله على ابن مُزَيْقِيَّةَ فِي إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ مُزَيْقِيَّةَ. وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ  
- قَتَلَهُ عَامِرٌ ابْنُ ضَامِرٍ أَخُو بْنِي عَائِدَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بَكْرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ  
ضَبَّةَ. وَمُحَرَّقًا وَزِيَادًا ابْنِي الْحَارِثِ بْنِ مُزَيْقِيَّةَ قَتَلَهُمَا زِيدُ الْفَوَارِسِ،  
وَعَجَاجِتَيْهَا يَعْنِي عَجَاجِتَيْنِ الْجَيْشَيْنِ الَّذَيْنِ التَّقِيَا، وَالْقَسْطَلُ الْغَبَارُ.  
وَهُمُ الَّذِينَ عَلَى الْأَمْيَلِ تَدَارَكُوا   نَعَمَا يُشَلُُ إِلَى السَّرَّائِيسِ وَيَفْكُلُ

قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: كَانَ يَوْمُ فَلَكِ الْأَمْيَلِ لِبْنِي ضَبَّةَ عَلَى بْنِي شَيْبَانَ. قَالَ  
أَبُو عَبِيدَةَ: وَذَلِكَ أَنَّ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسَ بْنَ مُسَعُودٍ بْنَ قَيْسٍ بْنَ خَالِدٍ  
الشَّيْبَانِيَّ أَغَارَ عَلَى بْنِي ضَبَّةَ فِي فَلَكِ الْأَمْيَلِ، / ٥٤ ظ / وَالْأَمْيَلُ رَمَلٌ  
يَغْرُضُ وَيُسْتَطِيلُ مَسِيرَةً يَوْمٌ أَوْ يَوْمَيْنِ - فَاسْتَأْتَقَ الْفََ بَعْرِ لَمَالِكِ بْنِ  
الْمُنْتَقِيقِ رَئِيسِ بْنِي ضَبَّةَ، كَانَ قَدْ فَقَأَ عَيْنَ فَحِلَّاهَا لِثَلَاثًا تُصِيبُهَا الْعَيْنُ  
فَأَتَى النَّذِيرُ بْنِي ضَبَّةَ، فَتَدَارَكَتِ الْخَيْلُ فَشَدَّ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ عَلَى  
بِسْطَامَ فَقَتَلَهُ، وَرَدُّوا مَا اسْتَأْتَقُوا مِنَ النَّعْمِ. يُعَكِّلُ يُرَدُّ وَيُخْبَسُ، وَيُشَلُُ  
يُطَرَّدُ، وَالْعَكْلُ الرَّدُّ وَالْحَبْسُ.

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ



# شرح نفائض جرير والفرزدق

تحقيق وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور  
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الثاني

# شرح تقاض جزير والفرزدق

بروالية

أبي عبد الله اليزيدي، عن أبي سعيد السكري، عن ابن حبيب، عن أبي عبيدة

تحقيق وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور      الدكتور وليد محمود خالص

الطبعة الثانية

1998

الجزء الثاني

مشررات الجمع النقافي

*Cultural Foundation Publications*

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة - ص. ب ٢٣٨٠ - هاتف: ٢١٥٣٠٠

ABU DHABI - U.A.E. - P.O. BOX: 2380 - TEL. 215300 Cultural Foundation  
<http://WWW.Cultural.org.ae>

٨١١، ٣  
ش ر

شرح نفائض جرير والفرزدق / برواية أبي عبد الله اليزيدي عن أبي سعيد  
السكري عن أبي حبيب، عن أبي عبيدة، تحقيق وتقديم محمد إبراهيم  
حور، وليد محمود خالص. - أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨.

٣ مج (١٢٠٦) ص ٢٢، سم

ببليوجرافية: ص ١١٢٩ - ١١٢٨.

يشتمل على كشافات

١ - أيام العرب. ٢ - جرير بن عطية، ٢٨ - ١١٠ هـ.

٣ - الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب، ٢٨ - ١١٠ هـ. ٤ - الشعر

وكان من قصة مقتل عمارة، وهذا اليوم الذي قُتِلَ فيه، يقال له يوم أعيار، ويوم النفيعة، أن المثلث بن المشخر العائذى ثم الضبى، كان مجاوراً لبني عبس، فقامر هو وعمارة بن زياد بالقديح، ففمره عماره حتى حصل عليه عشرة أيام، فقال له المثلث: هل أزيدك في المقارعة حتى تزيد على أو أخط بعض ما على، فقال له عماره: مائنا بفاعل، ما أريد أن أزيد عليك وقد عجزت، وما أريد أن أخط عنك شيئاً قد ركبته عليك؛ فقال له المثلث: خل عنى حتى آتى قومي، فأبعث إليك بالذى لك على فابى عماره إلا أن يرتهنه، فرهنه ابن شراحاف بن المثلث، وخرج حتى آتى قومه فأخذ الأبكار فأتى بها عماره، وافتكت ابنه، فلما انطلق باينه، قال له في الطريق: يا باتاها، من معارض؟ قال: ذلك رجل من بني عمك ذهب فلم يوجد إلى الساعه، ولم يحسن له أمر، قال شراحاف: فإني قد عرفت قاتله، قال أبوه: ومن هو؟ قال: هو عماره بن زياد، سمعته يحدث القوم يوماً، وقد أخذ فيه الشراب أنه قتله، ثم لم يلق له ناشداً.

ثم لبثوا بعد ذلك حيناً، وشب شراحاف، ثم إن عماره جمع جماعة من بني عبس، فاغار بهم على بني ضبة، فاطردوا إبلهم وركبت عليهم بوضبة فأدركوه في المرعى، فلما نظر شراحاف إلى عماره، قال: يا عماره أتعرفني؟ قال: ومن أنت؟ قال: أنا شراحاف بن المثلث، أده إلى ابن عمي مغسلاً مثله يوم قتله، قال عماره: يا شراحاف اذكر اللبن، قال شراحاف: الدم أحبه إلى من اللبن، ثم حمل عليه فقتله، وهزم جيشه واستنقذ الإبل، فقال في ذلك المثلث بن المشخرة: (١)

فَارْسُ صِدْقٍ يَوْمَ تَنْضَاحُ الدَّمْ  
بِشِكْتَى وَفَرِسٍ مُصَمْمَنْ  
إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا الْمُلْتَمِ  
طَغْنَاكَأَفْوَاهُ الْمَزَادِ الْمُغَصَّمْ

وقال شراحف<sup>(١)</sup>:

بِمَا لَاقْتُ سَرَاهَ بْنَي زِيَادٍ  
وَمَا لَاقَتْ جَذِيمَةُ إِذْ تُحَامِي  
شَعَاعًا يُقْتَلُونَ بِكُلِّ وَادٍ  
يَوْمَ الْقَفَرَ فِي تِيهِ الْبَلَادِ  
وَسَلَ وَزَدَا وَمَا كُلُّ بَدَادٍ  
لِسِيدَانِ الْقَرَارَةِ وَالْجَلَادِ  
أَلَا أَبْلِغُ سَرَاهَ بْنَي بَغِيْضٍ  
وَمَا لَاقَتْ جَذِيمَةُ إِذْ تُحَامِي  
تَرْكَنَا بِالنَّقِيعَةِ آلَ عَبَّسٍ  
وَمَا إِنْ فَاتَنَا إِلَّا شَرِيدٌ  
فَسَلْ عَنْ سَارِعَةَ آلِ عَبَّسٍ  
تَرَكْتُهُمْ بِوَادِي الْبَطْنِ رَهْنَا

وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

عُمَارَةَ عَبَّسٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَصْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَهُنَّ بِشِرَاحَافٍ تَدَارَكَنَ دَالِقَا

وَمَا حَدِيثُ مُحَرَّقٍ وَأَخِيهِ زِيَادٍ / ٥٦ و / يَوْمَ بُزَّاَخَةُ<sup>(٤)</sup>، فَلَمَّا أَغَارَ  
مُحَرَّقَ الْغَسَانِيَّ وَأَخْوَهُ فِي إِيَادٍ، وَطَوَافَتِ الْعَرَبُ مِنْ تَغْلِبَ وَغَيْرِهِمْ،  
عَلَى بْنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ بُزَّاَخَةَ، فَاسْتَأْقَوْا النَّعْمَ فَاتَّى الصَّرِيقُ بْنِي ضَبَّةَ،  
فَرَكِبُوا فَأَدْرَكُوهُ وَاقْتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ إِنَّ زِيدَ الْفَوَارِسَ حَمَلَ عَلَى  
مُحَرَّقٍ، فَاعْتَنَقَهُ وَأَسْرَهُ وَأَسْرُوا أَخَاهُ، أَسَرَهُ حُبَيْشُ بْنُ دُلْفِ السَّيْدِيُّ،  
فَقُتِلُتْهُمَا بْنُو ضَبَّةَ - وَكَانَ يُقالُ لِأَخِي مُحَرَّقٍ فَارِسُ مَرْدُوِيٍّ - وَهُزِمَ

١- الدالق من الخيل: الذي بُرِزَ منها في أول القتال.

٢- أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام ٥٢: وأيام العرب في الجاهلية ٢٨٨.

٣- أيام العرب في الجاهلية ٢٩٢.

٤- ديوان الفرزدق ١: ٢٥٢.

القومُ، وأصيَّبَ مِنْهُمْ نَاسٌ كثِيرٌ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْقَائِفِ<sup>(١)</sup> أخو بْنِ ثَعْلَبَةَ، ثُمَّ أَحَدُ بْنِي معاوِيَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ضَبَّةَ:<sup>(٢)</sup>

نِعَمُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ جَيْشِهِ مِحرَقٍ  
لَحِقُوا وَهُمْ يَدعُونَ يَا لِضَرَارِ  
زِيدُ الْفَوَارِسُ كَرَّ وَابْنًا مُنْذِرٍ  
وَالخَيْلُ أَوْجَعَهَا بَنُو جَيْهَارِ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى سَمَوا مِحرَقَ بِرْمَاجِهِمْ  
بِالظُّفَنِ بَيْنَ كَتَابٍ وَغُبَارَ  
وَلَعْفَرَ جَدْكَ ما الرُّقَادُ بِطَائِشِ  
رَعِيشِ بَدِيهَهُ لَا غُورَ  
يَرْمِي بِفُرَّةٍ كَامِلٍ وَبِنَخْرَهِ  
خَطَرَ النُّفُوسِ وَأَيُّ حِينَ خَطَارَ  
لَا رَأَوَا يَوْمًا شَدِيدًا باسَهَ  
كَرَهَ الْحِيَاةَ وَشَقَّةَ الْأَسْفَارِ  
وَكَانَ زِيدًا زِيدًا لِلِّضَرَارِ  
لِيَثِ بِكَفِيَّهِ الْمَنِيَّةَ ضَارَ  
وَكَانَ آثَارَ الْفَرِيرِ عَلَيْهِمْ  
وَمَكَرَهُ يَوْمًا مُطَافَ دُوارَ  
صَرْعَى تَضَوَّرُ فِي قَنَا أَنْسَارَ  
جَعَلُوا لِعَافِ الطَّيْرِ مِنْهُمْ وَفَقَةَ  
لَوْلَا فَوَارِسُهُنَّ قِطْنَ عَوَاطِلَا  
فِي غِيرِ مَا نَسَبَ لَا إِصْهَارَ

قال: وأما ابنُ مُزَيْقِيَّاءِ الْفَسَانِيُّ - وَمُزَيْقِيَّاءُ عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ، وَعَامِرٌ مَاءُ السَّمَاءِ وَفِيهِمْ كَانَ مُلْكُ غَسَانَ بِالشَّامِ فِي آلِ جَفْنَةَ بْنِ عَلْبَةَ بْنِ عُمَرِ بْنِ عَامِرٍ - فَإِنَّهُ أَقْبَلَ حَتَّى أَغَارَ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ يَوْمَ أَضْمَ، فَأَصَابَ بَنِي عَائِدَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بَكْرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ضَبَّةَ، وَقَدْ كَانُوا أَوْقَدُوا مَعَ جِرْوَةَ وَشَقِّرَةَ ابْنَيِ رَبِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ضَبَّةَ نَارًا لِلْحَرْبِ، فَقَالَ الْمَلِكُ: مَا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي تُدْخِنُ عَلَيْنَا؟ قَالُوا: هَذِهِ شَقِّرَةٌ

١- أنساب الخيل: ابن العائف.

٢- أنساب الخيل: الآبيات ١ و ٤ و ٥.

٣- أنساب الخيل: تصنَّعُها بَنُو الْأَحْرَارِ، وَأَيَّامُ الْعَرَبِ: أَوْجَفُهَا بَنُو.

وَجْرَوْةٌ قَدْ أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ. قَالَ: أَهْمِلُوا عَلَيْهِمْ، فَهَمَلُوا عَلَيْهِمْ،  
فَأَبَاذُوا يَوْمَئِذٍ بْنِي عَائِذَةَ، وَقُتِلَ الرُّدَيْمُ وَهُوَ عُمَرُو بْنُ حِرَارِ الضَّبَّيِّ  
وَكَانَ يَسْمَى فَارِسَ مِسْمَارِ، فَتَرَجَّلَ يَوْمَئِذٍ وَقَالَ: مِسْمَارُ أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ،  
مِسْمَارٌ لَا تَسْتَخِسِرُ، مِسْمَارٌ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ ذَفِرٍ، فَقُتِلَ فِيمَنَ قُتِلَ  
يَوْمَئِذٍ.

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيْسٍ بْنِ عَائِذَةَ يَدْعُ عَامِرَ بْنَ ضَامِرَ، فَقَالَ: وَاللهِ  
أَطْعَنَّ الْيَوْمَ طَعْنَةً كَمَنْخَرِ الثُّورِ، النَّعْرُ فَطَعَنَ ابْنَ مُزِيقِيَّةَ وَقَتْلَهُ،  
وَانْهَمَ أَصْحَابُهُ هَزِيمَةً قَبِيْحَةً. فَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومَ: <sup>(١)</sup>

٥٦ / وَالْمُزِيقِيَّةَ وَقَدْ تَدَاعَتْ حَلَائِبُهُمْ لَنَا حَتَّى تَرِينَا  
صَبَرَنَا بِالسُّيُوفِ لَهُمْ وَكَانَتْ مَعَاقِلُنَا بِهِنَّ إِذَا عَصَيْنَا  
وَغَادَرْنَا قَرِيعَهُمْ صَرِيعَاً عَوَانَّهُ سِبَاعٌ يَعْتَفِينَا <sup>(٢)</sup>

وَقَالَتْ نَائِحَةُ:

عَلَى إِضَمِّ مِنْكُمْ عَقِيرَةَ عَامِرٍ	لَغَفِرِي لَقَدْ غَادَرْتُمْ يَوْمَ زَخْتُمْ
أَلَا يَا قَتِيلًا مَا قُتِلَ ابْنُ ضَامِرٍ	لَقَدْ خَطَطَتْ الْأَنْوَاءَ طَعْنَةُ عَامِرٍ

رج

وَهُمْ إِذَا افْتَسَمُ الْأَكَابِرُ رَدَهُمْ وَافِ لِضَيْبَةِ الرُّكَابِ تُشَلَّلُ

الْأَكَابِرُ شَيْبَانُ، وَعَامِرُ، وَجُلَيْحَةُ، مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهُ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ عُكَابَةَ،  
أَجَارَهُمْ بَدْرُ بْنُ حَمْرَاءَ أَخْبُو بْنِ ذُهْلٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بَكْرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ

١- شعراء إسلاميون . ٢٨٦

٢- شعراء إسلاميون: حتى قرينا.

٣- يعتفي: يطلب رزقاً أو فضلاً.

ضَبَّةً، فَوَقَ لَهُمْ.

جَارٌ إِذَا غَدَرَ اللَّثَامُ وَقَبِيلٌ حَسَبٌ وَدَغْوَةٌ مَاجِدٌ لَا يُخْنَلُ

جارٌ يعني بدر بن حمراء الضبي.

قال أبو عبيدة: حدثني أبو عمرو بن العلاء، قال: أصاب الناس سنة، فخرج كدام التيمي، وبدر بن حمراء الضبي، والمساور بن نعمان ابن جساس التيمي، فاستجروا فيبني تيم اللات بن شغلبة، فأجاؤهم، فرعوا بلادهم حتى أخصبت بلادبني تميم فرجعوا ووفوا لهم. ثم أصاب بلادبني تميم اللات سنة، فقال بنو تميم لجيرانهم: تعالوا فارعوا بلادنا، فأنتم في جوارنا حتى تبسطكم سماء، ففعلوا. فانطلق كل رجل منهم بجيранه، ثم إن كداما التيمي مر ذات يوم بجارة وهو يلوط حوضه، فقنعه بالسوط، وقال: أحسن لوط حوضك، فقال البكري: متى كنت أتهم عليها؟ يعني إبله، وبات المساور التيمي معرسا بجارتة ليلا، فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فأخبره، فأتيا بدر بن حمراء الضبي، فذكر له ما أتي إليهما، فأتاى القوم فقال: ما صنعتم بجيراني وجيرانكم؟ قالوا: وما لك ولهم، ونحن أعلم بجيراننا، وأنت أعلم بجيرانك، فقال: كذبتم والله لقد عقدت لهم جميعا، وتجمعت له حلائب قومه فخل القوم عنهم بأموالهم، فقال: النجاء أرضكم.

قال في ذلك بدر بن حمراء:

أبلغ أبا بدر إذا ما لقيته فعزيزك محمود ومالك وافر وفنت وفأة لم ير الناس مثله يتعشار إذ تحنو إلى الأكابر

تِعْشَارٌ وَتِبْرَاكٌ وَتِقْصَارٌ وَتِجْفَافٌ وَتِلْقاءٌ. وَالْأَكَابُرُ شَيْبَانُ وَعَامِرٌ  
وَجُلْنِيَّةُ مِنْ ثَيْمِ الْلَّاتِ.

حَبَوْتُ بِهَا بَكْرَ بْنَ سَعْدٍ وَقَدْحَبَا      كِدَامٌ بِأَخْرَى رَهْطِهِ وَالْمُسَاوِرُ  
فَمَنْ يُكَبِّرُ مَبْنِيَاً عَلَى بَيْتِ جَارِهِ      فَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَنْ بَيْتِ جَارِيِّ جَافِرِ

مَبْنِيَاً يَقُولُ مُعَرَّسًا بِأَمْرَأَةِ جَارِهِ، فَإِنِّي أَمْرُؤٌ جَافِرٌ عَنْ ذَاكِ،  
كَمَا يَجْفِرُ الْفَحْلُ عَنْ إِبْلِهِ إِذَا أَعْرَضَ / ٥٧ وَعَنْهَا وَعَدَلَ بَعْدَ مَا  
يُلْقِحُهَا.

أَقُولُ مَنْ دَلَّتْ حِبَالِي وَأَوْرَدَتْ تَعَلُّمٌ وَبَيْتٌ اللَّهِ أَنْكَ صَادِرٌ  
قَوْلُهُ دَلَّتْ حِبَالِي أَيْ أَجْرُتُهُ وَصَارَ فِي كَنَفِي وَجْوارِي صَادِرٌ  
سَالِمٌ.

كَذَاكَ مَنَعَتِ الْقَوْمَ أَنْ يَتَقَسَّمُوا بِسَيْفِي وَغُرْيَانُ الْأَشَاجِعِ خَابِرٌ  
قَوْلُهُ وَغُرْيَانُ الْأَشَاجِعِ، يَقُولُ: رَجُلٌ عُزْيَانُ الْأَشَاجِعِ، خَادِرٌ مِثْلُ  
الْأَسَدِ فِي نَفْسِهِ، وَالْأَشَاجِعُ عُرُوقٌ ظَاهِرٌ الْكَفَّينِ.

رجُعٌ إِلَى شِعْرِ الفَرْزِدِقِ:

وَعَشِيَّةُ الْجَمَلِ الْمُجَلِّ ضَارِبُوا ضَرْبَأَشْوَوْنَ فَرَاسِهِ تَتَزَيَّلُ  
وَيَرُونِي وَفُمُّ لَدَى الْجَمَلِ. يَعْنِي يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا، قَالَ: وَقُتِلَ مَنْ بَنَى ضَبَّةً يَوْمَئِذٍ فِيمَا يَذَكُرُونَ، الْفُّ وَمَائَةُ رَجُلٍ،  
مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ يَتْحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهِ.

وَرَاجِزُ بَنِي ضَبَّةَ يَقُولُ:

لَا تَطْمُعْ وَا فِي جَمِيعِ الْمُكَلِّ وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمَجَالِ  
وَهَذِهِ الْحُزْمَةُ لَمَّا تُخَالِ

وَيَرَوْيَ لَمْ تُحَلِّ يَعْنِي حُرْمَةً عَاشَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَرَوْيٌ عِنْدِ  
الْجَمِيلِ.

يَابْنَ الْمَرَافِعَةِ أَيْنَ خَالِكَ إِنْتِي خَالِي حُبَيْشُ ذُو الْفَعَالِ الْأَفْضَلُ  
خَالِي الَّذِي غَصَبَ الْمُلْوَكَ نَفْوسَهُمْ وَإِلَيْهِ كَانَ حِبَاءُ جَفَنَةَ يُنْقَلُ

خَالُهُ حُبَيْشُ بْنُ دُلَفِ بْنِ عَسِيرِ بْنِ ذِكْوَانَ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرٍ  
ابْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، أَسَرَ عَمْرَو بْنَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
حُجْرَ بْنِ النَّعْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَفَنَةَ بْنِ عُلْبَةَ بْنِ  
عُمَرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ امْرَىءِ الْقَيْسِ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ  
فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْيَعَثَ إِلَيْهِ كُلَّ سَنَةٍ بِحِبَاءٍ حَتَّى يَمُوتُ.

وَلَئِنْ جَدَغْتَ بِبَظْرٍ أَمْكَ أَنْفَهَا لِتَنَالَ مِثْلَ قَدِيمِهِمْ لَا تَفْعَلُ<sup>(۱)</sup>)  
إِنَّ الْنَّضْرِبَ رَأْسَ كُلِّ قَبْيَلَةٍ وَأَبْوَكَ حَلْفَ أَتَانِيهِ يَتَقْمَلُ  
يَهُزُ الْهَرَانِعَ عَقْدَهُ عَنْدَ الْخُصِّي بِإِذْلَلِ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ<sup>(۲)</sup>)

قوله يهزُ الهرانع يعني ينزع القمل، والهرانع القمل الواحد هرنت.  
عقدُهُ يعني عقد ثلاثة إذا قتل القمل.

وَشَغَلْتُ عَنْ حَسَبِ الْكِرَامِ وَمَا بَيْنَهُمْ إِنَّ الْلَّئِيمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشَغِلُ  
إِنَّ التَّيِّي فَقَتَتْ بِهَا أَبْصَارُكُمْ وَهِيَ الْتِي دَمَغَتْ أَبْصَارَكُمْ الْفِيَضُلُ

الفِيَضُلُ مَقْطَعُ الْحَقِّ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. قال خالد: هذه القصيدةُ

١- سقط البيتان من الديوان.

كانت تُسمى الفيصل.

**وَهَبَ الْقَصَائِدَ فِي النُّوَايَعِ إِذْ مَضَوْا** وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرْوَخِ وَجَرْزُولُ

النوابع أراد نابغة بنى ذبيان، والجعدى، ونابغة بنى شيبان، وأبو يزيد المخلب، واسمُه ربعة بن مالك بن ربعة بن قتال بن أنف الناقة، وذو القرود امرؤ القيس بن حجر، وجراول هو الحطيني.

**وَالْفَخْلُ عَلَقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ خَلْلُ الْمَلُوكِ كَلَامَةُ لَا يُنْجَلُ**

ويروى كلامه يتمثل ، / ٥٧ ظ / علقة بن عبدة وإنما سمي الفحل لأن في بني عبد الله بن دارم علقة الخصي فلذلك قال الفحل . وأخوه بشي قينيس وهو من قتلته ومهلهل الشع رأه ذاك الأول

أخو بنى قيس طرفة بن العبد، وهنَ قتلنَةٌ يعني القوافي، ومهلل بن ربعة ابن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب.

**وَالْأَغْشِيَانُ كَلَاهُمَا وَمُرْزَقُهُمْ** **وَأَخْوَقُ ضَاعَةٍ قَوْلُهُ يَتَمَثَّلُ**

الأشياء يعني أعشى بني قيس وأعشى باهلة، وقال بعضهم: هو الأسئلة التي يعذّرها وآخوه قضاعة أبو الطمّحان القمي.

وَأَخْرُوْنَى أَسَدِ عَبْدِ اَذْمَضِي وَأَنْوَدَادِ قَوْلَةِ شَنَّحُلِ

**عَبْدُ بْنُ الْأَيْرَصِ بْنُ حُشَمَ، وَأَبُو دَوَادِ حَارِيَةُ بْنُ حُمَرَانَ.**

**وَإِنَّا أَمَيْ سَلَمٍ، زَهْرَةً وَأَنْثَةً** وَإِنَّ الْفَرِنَقَةَ حِنْ جَدَ المَقْوُلُ

يعني باب الفُريعة حسان بن ثابت، وزهير بن أبي سلمى، وابنه كفت.

**والجَفَرِيُّ وَكَانَ بِشْرٌ قَبْلَهُ** لِيٌ مِنْ قَصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ

الجَعْفَرِيُّ يَعْنِي لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ الْجَعْفَرِيَّ، وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ  
الْأَسْدِيُّ.

**وَلَقَذْ وَرِثْتُ لَلِّاْلِ أَوْسِ مَنْطِقَاً** كَالْسَّمْ خَالَطَ جَانِبَيْهِ الْحَنْظَلُ  
وَالْحَارِثِيُّ أَخُو الْحِمَاسِ وَرِثْتُهُ صَدْعَا كَمَا صَدَعَ الصَّفَاهَ الْمِغْوَلُ

وَيَرْوَى وَرِثْتُهُ قَوْلًا، وَيَرْوَى وَالْحَارِثِيُّ أَخَا الْحِمَاسِ بِالرَّفِيعِ  
وَالنَّضْبِ يَعْنِي النَّجَاشِيُّ، صَدْعَا يَعْنِي قَسْمًا.

**يَضْدَعْنَ ضَاحِيَّةَ الصَّفَا عَنْ مَتْنِهَا** وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلَيْ عَمَائِيَّةَ أَنْقَلُ

ضَاحِيَّةَ يَعْنِي ظَاهِرَةً، مَتِنًا عَنْ مَتِنِ الصَّفَاهِ، وَيَرْوَى عَنْ مَتِنِهِ.  
**دَفَعُوا إِلَيْ كِتَابَهُنَّ وَصَيْهَةَ** فَوَرِثْتُهُنَّ كَانَهُنَّ الْجَنْدُلُ

الْجَنْدُلُ الْحِجَارَةُ الْوَاحِدَةُ جَنْدَلَةُ وَيَرْوَى وِرَاثَةً.

**فِيهِنَّ شَارِكَنِي الْمُسَاوِرُ بَعْدَهُمْ** وَأَخُو هَوَازِنَ وَالشَّامِيُّ الْأَخْطَلُ

الْمُسَاوِرُ بْنُ هَنْدِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زَهِيرٍ الْعَبْسِيُّ، وَأَخُو هَوَازِنَ يَعْنِي  
الرَّاعِي.

**وَبَئْثُو غُدَانَةَ يُخْلِبُونَ وَلَمْ يَكُنْ** خَيْلٌ يَقُولُ مَلَهَا اللَّثِيمُ الْأَغْزَلُ

غُدَانَةُ بْنُ يَرْبُوعٍ، وَيَرْوَى حَرْبِيٍّ.

**فَلَيَبْرُكَنْ يَا حَقُّ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا** مَنْ مَا لَكَيْ عَلَى غُدَانَةَ كَلْكُلُ

حِقَّةُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي غُدَانَةَ وَلَكُنَّهُ رَحْمٌ، وَقَوْلُهُ مَالِكَيْ يَعْنِي مَالِكَ بْنَ  
زَيْدٍ، وَمَالِكَ بْنَ حَنْظَلَةَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِقَّةُ أُمُّ جَرِيرٍ، وَلَيْسَ أُمُّ جَرِيرٍ

اسْمُهَا عِنْدَنَا حِقَّةً.

إِنَّ اسْتِرَاقَكَ يَا جَرِيرُ قَصَائِدِي مِثْلُ ادْعَاءِ سِوَى أَبِيكَ تَنَحَّلُ  
/ ٥٨ /

وَابْنُ الْمَرَاغَةِ يَدْعُونِي مِنْ دَارِمٍ  
لَيْسَ الْكَرَامُ بِنَا حَلِيلُكَ أَبَا هَمٍّ  
وَالْغَبَّادُ غَيْرُ أَبِيكَ قَدْ يَتَنَحَّلُ  
حَتَّىٰ شَرَادًا إِلَى عَطْلَيَّةَ تُفَتَّلُ

تُفَتَّلُ تُسَاقُ قَسْرًا، وَيَقَالُ تُفَتَّلُ تُقَادُ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِمَا بَنَى فَاضْبِرْ فَمَا لَكَ عَنْ أَبِيكَ مُحَوْلُ  
وَلَئِنْ رَغِبْتَ إِلَى أَبِيكَ لَتَرْجَعَنْ عَبْدًا إِلَيْهِ كَانَ أَنْفَكَ دُمْلًا<sup>(١)</sup>  
إِلَّا اللَّذِيمَ مَنْ الْفُخْوَةَ تُفَحَّلُ أَزْرَى بِجَرِيرِكَ أَنَّ أَمَكَ لَمْ تَكُنْ  
مِنْهَا خَرَجْتَ وَكُنْتَ فِيهَا تَحْمَلُ قَبَحَ الْأَلَّهِ مَقْرَرَةً فِي بَطْنِهَا

مَقْرَرَةً يَعْنِي مُسْتَقَرَّ الْوَلَدَ فِي الرَّاحِمِ.

نَسَفْتُ مِنِي أَبِيكَ فَهِيَ خَبِيثَةٌ وَبِهَا إِلَى قَفْرِ الْمَقْرَرِ يَضْهَلُ<sup>(٢)</sup>

يَضْهَلُ يَسِيلُ وَيَجْتَمِعُ قَلِيلًا وَيَرْوَى رَشَفَتُ.

يَبْكِي عَلَى دِمَنِ الدِّيَارِ وَأُمَّهُ تَغْلُو عَلَى كَمْرِ الْعَبِيدِ وَتَسْفَلُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا بَكَنْتَ عَلَى أَمَامَةَ فَاسْتَمِعْ قَوْلًا يَعْمُ وَتَارَةَ يَتَنَحَّلُ

وَيَرْوَى وَمَرَّةَ يَتَخَلَّلُ، وَيَرْوَى شَتْمًا يَعْمُ، يَتَنَحَّلُ يَخْصُّ، وَأَمَامَةَ  
امْرَأَةَ جَرِيرٍ، وَهِيَ أَمَامَةُ بَنْتُ عَمْرُو بْنِ حَرَامٍ بْنِ حَوْطٍ بْنِ شَهَابٍ بْنِ  
حَارِثَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كُلِيبٍ ابْنِ يَرْبُوعٍ، وَلَدَتْ لِجَرِيرٍ مِنَ الرِّجَالِ عَكْرِمَةَ  
وَمُوسَى، وَمِنَ النِّسَاءِ مُؤْفِيَةً وَجَبَلَةَ وَرَبْدَاءَ وَجُعاَدَةَ.

١- الديوان: سوى أبيك.

٢- سقط البيت من الديوان.

أَسَّالْتُنِي عَنْ حَبْوَتِي مَا بِأَهْلِهِ فَاسْأَلْ إِلَى حَبْرِي وَعَمَّا تَسْأَلْ

وَيَرَوَى وَسَأَلْتُنِي . وَيَرَوِى إِلَى حَبْرِيَّكَ عَمَّا تَسْأَلْ .

فَاللُّؤْمُ يَفْتَنُ مِنْكُمْ أَنْ تَحْتَبُوا وَالْفَرْزِ يَفْتَنُ حَبْوَتِي لَا تُخْلِلْ  
وَاللهُ أَثْبَتَهَا وَعِزْلَمْ يَرْزَلْ مُقْنَسِسًا وَأَبِيكَ مَا يَتَحَوْلُ

مُقْنَسِسٌ مُتَرَادِفٌ قَوِيٌّ، وَيَقَالُ اقْعَنْسِسَ اللَّيلُ إِذَا طَالَ، وَأَبِيكَ  
أَقْسَمَ لَهُ بِأَبِيهِ .

جَبَّابِي أَعَزْ إِذَا الْحُرُوبُ تَكَشَّفَتْ مِمَّا بَنَى لَكَ وَالْإِدَاكَ وَأَفْضَلُ

وَيَرَوَى أَوَّلُوكَ وَأَطْوَلُ .

إِنِّي ارْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنَيَّةٍ وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَّنِيبِ مِنْ عَلْ

الثَّنَيَّةُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ .

حَيْثُ الْأَتَانُ إِلَى عَمْوِيدَكَ تُرْزَحُ (١)  
مِنْهُ — اِبْرِيكَ مُبَيْنٌ مُسْتَقْبَلُ  
لَكِنْ أَبْرُوكَ وَدَاقَهَا لَا يَغْبُلُ  
يَخْدُو الْأَتَانَ بِهَا أَجِيزَ مِرْزَحُ

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي غُدَائَةَ مَا رَأَوْا  
كَسَرْتُ فَنِيَّتَكَ الْأَتَانُ فَشَاهِدَ  
رَمَحَتَكَ حِينَ عَجَلْتَ قَبْلَ وَدَاقَهَا  
جَاءُوا بِحَقَّةَ مُفْرِمِينَ عَجَانَهَا

الْفَرْمُ شَيْءٌ يَتَضَيَّقُ بِهِ النِّسَاءُ، وَالْفَرَامُ الْمَعْبَأَةُ وَهِيَ خِرْقَةُ الْحَائِضِ  
وَالِرْحُلُ الْبَصِيرُ بِالرَّحْلَةِ .

/ ٥٨ /

وَقَفَتْ لِتَرْزُجَرَنِي فَقَلْتُ لَهَا اِبْرُوكِي يَا حِقْ أَنْتِ وَمَا جَمَغْتِ الْأَسْفَلْ  
وَكَشَفْتُ عَنْ أَنِيرِي لَهَا فَتَجَخَّدَتْ وَكَذَاكَ صَاحِبَةُ الْوِدَاقِ تَجَخَّدُ (٢)

١- من هذا البيت حتى آخر القصيدة سقط من الديوان.

٢- مجالس العلماء ٤٧ . واللسان (جحد).

تَجْحِدُهَا تَقْبُضُهَا واجتماعها، وقال قَدْ بْنُ مَالِكُ الْوَالِبِيُّ:  
تعالوا نجمع الأموال حتى تُجْهِدُ من عَشِيرَتِنَا الْمِثْنَا

لَقِيتُ أَخَا نَعْظِ لَهَا مُتَبَذِّلًا  
وَتَرَكْتُ أُمَّكَ يَا جَرِيرُ كَانَهَا  
لِلنَّاسِ بَارِكَةً طَرِيقٌ مُغْفَلٌ  
وَكَانَمَا كَمَرُ الْفُرْوَةِ عَلَى أُسْتِهَا  
أَوْرَادُ مَاتَ سَقَتِ النَّبَاجُ فَثَيْنَلَ

النَّبَاجُ وَثَيْنَلُ قَرِيتَانِ فِي أَرْضِ بَنِي شَيْبَانَ، وَفِيهِمَا مِيَاهٌ وَنَخْلٌ، غَلَبَتْ  
بَنُو سَعْدٍ عَلَيْهِمَا.

يَا حَقُّ مَا نُبَثِّتُ مِنْ رَجُلٍ لَهُ خُضِيَانٌ إِلَّا ابْنَ الْمَرَاغَةِ يَخْبُلُ

حِقَّةُ أُمُّ جَرِيرِ نَبَزَهَا بِهِ - أَيْ لَقَبُهَا بِهِ - لَأَنَّ سُوَيْدَ بْنَ كُرَاعَ الْعُكْنَيِّ  
كَانَ خَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا وَهِيَ جَارِيَّةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ضَرَعَةٌ.  
فَقَالَ لَهُ سُويْدٌ: لَقَدْ عَهِدْتُهَا وَإِنَّهَا لَحِقَّةٌ - وَالْحِقَّةُ مِنَ النُّوقِ طَرُوقَةُ  
الْفَحْلِ - فَصَرَّرَهُ نَبَزًا لَهَا لَقِبًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الرُّدَيْنِيُّ وَهُوَ يُهَاجِي  
عُمَارَةَ بْنَ عَقِيلٍ بْنَ بَلَالٍ بْنَ جَرِيرٍ:  
فَطَوْرَا تَدْعِي لِبْنِي كُرَاعٍ وَطَوْرَا أَنْتَ لِلْخَطْفَى اللَّثِيمِ

وَقَالَ بَشَّامُ بْنُ نَكِّتٍ وَهُوَ يُهَاجِي نُوحَ بْنَ جَرِيرٍ:  
يَا نُوحُ بْنَ ابْنَ جَرِيرٍ إِنَّ شِعَرَكُمْ مِنْ شِعَرِ عَكْلٍ وَإِنَّ الشِّعَرَ يَنْتَسِبُ

وَأُمُّ جَرِيرٍ أُمُّ قَيْسٍ بَنْتُ مُعَيْدٍ بْنَ حَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِّيِّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ  
عَوْفٍ بْنِ كُلَيْبٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ عَثْمَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ حُرَبَشِ أَحَدِ بَنِي عَمْرُو بْنِ  
حَنْظَلَةَ.

شَرِبَ الْمَنْيَ فَأَضْبَحَتْ فِي بَطْنِهِ بَظْرَاءُ أَسْفَلَ بَظْرِهَا يَتَأَكَّلُ  
وَلِئَنْ حَبَّلَتْ لَقَذْ شَرِبَتْ رَثِيَّةَ مَابَاتَ يَجْفُلُ فِي الْوَلِيدَةِ تَبَتَّلُ

الرَّثِيَّةُ الْلَّبَنُ الْحَامِضُ يُحْلَبُ عَلَيْهِ الْحَلِيبُ، وَهُوَ أَطِيبُ الْلَّبَنِ، وَمَثَلٌ  
لِلْعَربِ:

إِنَ الرَّثِيَّةَ مَا يَقْتَلُ الْغَصَبَا<sup>(۱)</sup>، أَيْ يُسْكِنُهُ. وَالْوَلِيدَةُ يَعْنِي أَمَةً لِأَبِي  
سُواجٍ أَخِي بْنِي عَبْدِ مَنَاهَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ضَبَّةَ، وَتَبَتَّلَ اسْمُ عَبْدِ لَأَبِي  
سُواجٍ.

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ أَبَا سُواجٍ سَابِقَ صُرَدَ بْنَ جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ  
عُبَيْدَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَهُمْ عُمُّ مَالِكٍ وَمَتَّمُ ابْنَيْ نُوَيْرَةَ، بْنِ جَمْرَةَ  
فَسَبِقَ أَبُو سُواجٍ صُرَدًا عَلَى فَرَسِ لَهُ يُقَالُ لَهَا نَذْوَةٌ، وَكَانَ فَرَسُ صُرَدٍ  
جِصَانًا يُقَالُ لَهُ الْقَطِيبُ، فَقَالَ أَبُو سُواجٍ فِي ذَلِكَ<sup>(۲)</sup>:

الْمَرَانَ نَذْوَةَ إِذْ جَرَيْتَا وَجَدَ الْجُدُّ خَلَفَتِ الْقَطِيبَا<sup>(۳)</sup>  
لَهَا كَفَلٌ الرَّبِيُّوْ فِيهِ وَتَخِبْطُ سُبْكَا عَجْرَا صَلِيبَا  
وَغُوجَا فَغَمَّةَ رُكْبَنَ فِيهَا خِفَافَ الْوَقِعِ تَحْسِبُهَا صُقوبَا  
كَانَ قَطِيبَهُمْ يَتَلَوْ عَقَابَا عَلَى الصَّلْعَاءِ وَازْمَةَ طَلَوبَا

الوزم قطع اللحم، والوازمه الفاعلة / ۵۹ و/ ويروى:  
كَانَ قَطِيبَهُمْ فِي الْجَرْيِ يَتَلَوْ عَقَابَا كَاسِرَا أَصْلَأَ طَلَوبَا

۱- فصل المقال ۲۴۹. ومجمع الأمثال ۱: ۱۰۰. ونشوة الطرف ۲: ۷۲۲.

۲- اللسان (بذا): البيتان الأول والرابع.

۳- اللسان: بذوة إذ .. الجد منا والقطيبة.

الكاسِرُ المُنْقَضَةُ، وَالْأَصْلُ الْعَشِيَّةُ -

مُقَرَّبَةٌ أَجَلَهَا رِدَائِيٌّ إِذَا مَا أَجَأَ الْحُرُّ الْكَلِيبَا  
وَأَفْنَحَهَا الْمَدِيدَا وَإِنْ أَصَابَتْ مَرَادًا مِنْ مَبَاءَتِهَا قَرِيبًا

فَشَرِي الشَّرُّ بَيْنَهُمَا، حَتَّى جَعَلَ صُرَدُ يَحْدُثُ النَّاسَ، أَنَّهُ يَخَالِفُ إِلَى  
امْرَأَةِ أَبِي سُواِجٍ، وَقَدْ كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا صُرَدٌ فِيمَا يَقُولُ:  
لَسْتُ أَرْضِي حَتَّى تَقْدِي مِنْ عِجَانَ أَبِي سُواِجٍ سِيرًا، فَقَالَتْ لِأَبِي  
سُواِجٍ: إِنْ هَذَا يَسُومُنِي سِيرًا مِنْ عِجَانَكَ، فَقَامَ أَبُو سُواِجٍ فَذَبَحَ نَعْجَةً  
سَحْمَاءَ وَقَدَّ مِنْ أَلْيَتِهَا سِيرًا فَبَعْثَتْ بِهِ إِلَى صُرَدٍ، فَشَسَعَ بِهِ نَعْلَهُ وَقَعَدَ  
فِي النَّادِي فَقَالَ: بِتُّ بِذِي بَلِيَّانٍ، وَفِي رَجْلِي مِنْ أَسْتِ بَعْضِ الْقَوْمِ  
شِسْنَاعٌ. فَعَلِمَ أَبُو سُواِجٍ أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِ، فَقَامَ فَتَوَحَّشَ مِنْ ثِيَابِهِ - أَيِّ  
تَجَرَّدٌ - وَقَامَ عَلَى أَرْبَعٍ فَقَالَ: هَلْ تَرَوْنَ بَأْسًا؟ فَإِذَا لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ،  
فَعَاوَدَ صُرَدَ امْرَأَةِ أَبِي سُواِجٍ، فَقَالَ: غَدَرْتِ بِي!! وَلَمْ تَزُلْ تُرَاصِدُهُ -  
وَيَرْوَى وَلَمْ تَزُلْ تُرَاسِلُهُ - وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَمْكُرَ بِهِ، حَتَّى وَاعْدَتْهُ لَيْلَةً،  
فَأَمَرَ أَبُو سُواِجٍ عَبْدَهُ نَبْتَلَا أَنْ يَنْكِحَ جَارِيَّةً لَهُ لِيَلَهُ كُلُّهُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ  
يُفْرِغَ أَفْرَاغَ فِي عُسْنٍ، ثُمَّ أَمَرَ فَحْلَبَ عَلَيْهِ وَخِيَضَ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَسْقِي  
صَرْدًا إِذَا اسْتَسْقَى لِبَنَا، فَسَقَتْهُ فَانْتَفَخَ ثُمَّ مَاتَ، فَبَنُوا يَرْبَوْعَ يُعَيِّرُونَ  
بِشُرْبِ الْمَنِيِّ إِلَى الْيَوْمِ.

وَقَالَ فِي ذَلِكَ رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضِ الْعَنْزِيُّ:

أَنَّ ابْنَ الْمُحِلَّ وَصَاحِبَيْهِ لِأَهْلِ لِلْأَوَّكَةِ وَالضَّجَاجِ

الْمُحِلُّ هُوَ ابْنُ قُدَّامَةَ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ ثُلْبَةَ بْنِ يَرْبَوْعٍ.  
أَتَخَلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَاماً وَتَشْرُبُ سَيِّئَ عَبْدِ أَبِي سُواِجٍ  
شَرِبَتْ رَبِيعَةَ فَحَبَّلَتْ مِنْهَا فَمَالَكَ رَاحَةَ دُونَ التَّنَاجِ

وقال في ذلك **المُسْتَنِيرُ** العَنْبَرِيُّ لجَرِيرٍ:

أَتَهْجُونَ الرَّبَابَ وَقَدْ سَقَوْكُمْ  
مِنِي الْعَبْدِ فِي لَبَنِ الْقِيَاحِ  
دَهَاكُمْ فِيهِ مَخْرُ أَبِي سُواجٍ  
وَحِزْصُ الْعَنْبَرِيُّ عَلَى الضِّيَاحِ  
الضِّيَاحُ لَبَنْ صُبَّ عَلَيْهِ مَاءً.

وقال الأَخْطَلُ في هجاء جَرِيرٍ<sup>(١)</sup>:

تَعِيبُ الْخَفَرَ وَهِي شَرَابٌ كَسْرَى  
وَيَشَرِبُ قَوْمَكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَاً!  
مِنِي الْعَبْدِ عَبْدُ أَبِي سُواجٍ  
أَحَقُّ مِنَ الْمَدَامَةِ أَنْ تَعِيبَاً!

وقال في ذلك **أَبُو سُواجٍ**:

جَاجِيُّ بِيرِبُوْعِ إِلَى الْمَنْيَ  
جَارِيَّةٌ أَشْمَطَ حَنْظَلِيٌّ  
جَاهَةٌ بِالشَّارِفِ الْخَصِيُّ  
وَشِيشُهُ أَشْمَطَ حَنْظَلِيٌّ<sup>(٢)</sup>

وقال ابنُ لَجَأِ<sup>(٣)</sup>:

٥٩ ظ / تَسْسَخُ يَرْبُوعٌ سِبَالْلَثِيمَةِ      بِهَا مِنْ مِنِي الْعَبْدِ رَطْبٌ وَيَاسِنٌ

فَلَمَّا شَرَبَ صَرَدُ بْنُ حَمْرَةَ الْعَسَّ، وَجَدَ طَعْمًا خَبِيثًا فَكَرِهَهُ، فَقَالَ:  
إِنَّمَا هَذَا مِنْ طُولِ مَا أَنْقَعَ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ إِلَّا شَرْبَتَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَى  
لَبَنَكُمْ يَتَمَطَّطُ، أَحْسَبُ إِبْلَكُمْ زَعَتِ السَّعْدَانَ - وَالسَّعْدَانُ مُخْتَرَةٌ لِلْبَانِ  
الْإِبْلِ، وَالْحُرْبُثُ لِلْبَانِ الْفَنَمِ - فَلَمَّا وَقَعَ فِي بَطْنِهِ، وَجَدَ الْمَوْتَ فَخَرَجَ  
هَارِبًا إِلَى أَهْلِهِ، وَأَصْحَابِهِ لَا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا.

فَلَمَّا جَنَّ الْلَّيلُ عَلَى أَبِي سُواجٍ، أَمْرَ بِإِبْلِهِ وَأَهْلِهِ وَغَلْمَانِهِ، فَانْصَرَفُوا  
إِلَى قَوْمِهِ، وَخَلَفَ الْفَرَسَ وَكَلْبَهُ فِي الدَّارِ، فَجَعَلَ الْكَلْبُ يَنْبَحُ، وَالْفَرَسُ  
يَضْهَلُ، وَسَارُوا لِيَلَّتَهُمْ، فَأَصَبَّحَتِ الدَّارُ لِيَسْ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَمَعَهُ

٢- في البيت أقواء.

١- شعر الأخطل ٢: ٧٦٢

٣- شعر عمر بن لجأ ١١٣

فرسُهُ وكلبُهُ والغُسُّ، فلما أصبح ركب فرسَهُ، وأخذَ الغُسُّ، فأتى مجلسَ بني يربوع، فقال: جزاكم الله خيراً من جيرانِ، فقد أحسنتم الجوارَ، وكنتم أهلَ ما صنعتمْ! قالوا: يا أبا سواعِ ما بَدَالك في الانصرافِ عنا، وقد كُنَّا بِكَ أَخِينَاء؟ قال: إن صرداً بن جمرة لم يكن فيما بيبي وبيبي محسيناً، وقد قلت في ذلك شعراً: (١)

إِنَّ الْمِنْ  
يَ إِذَا سَرَى  
فِي الْعَبْدِ أَصْبَحَ مُشَمَّفًا  
أَثْنَانُ سَلْمَى بِسَاطِلًا  
وَخَلَقْتُ يَوْمَ خَلْقِتُ جَنَدًا

أَلَا واعلموا أن هذا القدح قد أحبلَ منكم رجلاً وهو صرداً بن جمرة، ثم رمى بالغُسُّ على صخرةٍ فانكسرَ ثم رکضَ فرسَهُ، فتنادوا: عليكم الرجلُ فاعجزُهم ولحقَ بقومِهِ، فكان أولَ من هاجمَ عمرو بن لجاءً فقال: تمسحُ يربوعَ سبلاً لئيمَةً بها من مني العنبِ رطبٌ ويابسٌ فما البس الله امرءاً فوقَ جلدِهِ من اللؤمِ إلا والكلينيُّ لا يلبس عليهم ثيابَ اللؤمِ لا يخلقونها سرابيلُ في أعناقهم وببرائنسٍ باسَتْ ثرَقَصها الغبيَّ وعُسْها قربانٌ مما يجعلون وتتجعلُ

ويروى تعارضُها ويروى كربانُ، ويروى وعُسْها ضربانٌ يعني اللبنَ والمُنَيَّ، قربانٌ قد قاربَ الملةَ وكربانٌ مثلهُ، وجملانٌ إذا امتلأَ فجعلَ يسيلُ في جوانبه يعني الوليدة، ويقال: إناءً نصفانُ وذلك إذا صار إلى نصفه فقال الأختطل في هجائه جريراً:

تَعِيبُ الْخَمْرَ وَهِيَ شَرَابُ كَسْرَى  
وَيَشْرُبُ قَوْمَكَ الْغَجَبَ الْغَجِيبَا  
مَنِيُّ الْعَنْبِرِ عَبْدُ أَبِي سُوَّاجٍ أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا

حتى إذا خثرَ الإناءُ كانَها فيه القرييسُ من المنيِّ الأشكلُ

وَكَانَ خَاتِرَةٌ إِذَا ارْتَثُوا بِهِ      غَسْلٌ لَهُمْ حُلْبَتْ عَلَيْهِ الْأَيْلُ

ويروى الأبل بالباء، وحكي عن بعض الأعراب أنه قال: الأبل خرت  
البانها وغلظت. وقال بعضهم: هي جمع أبل ويروى الآيل.  
قالت وخاترة يكر علنيهم      والليل مختلط الغياطيل الآيل

٦٠ / الغياطيل ظلمة الليل، الآيل التام، كما يقال عام أعوام، وشهر  
أشهر، وسنة سنها، ويوم أيام، ونهار أيام.  
لا تشتئي إما هم ارثروا به      يؤمن من نقل الشراب المأكل  
هذا الذي زحرت به أشتهاكم      ويرى له لزاج إذا يتمثل

ويروى وترى له لزجا، إذا يتمثل أي تصير له ثماله وهي الرغوة  
والحفاله، ويقال يتمثل يستقصى شربه كله.  
سجراء منكرة إذا حضختها منها يكاد إناؤها يتزيل

ويروى يتميل، سجراء يضرب لونها إلى الحمرة.  
قالت لشاعرها كليب كلها      أتنينك أمك أم تقاد فتفتقل  
والموت آهون يا جريز من التي      عرضت علنك فائي تينك تفعل  
والمرئين يخرونك منها      فالموت من خلقني عجوزك أجمل

المريان من المرازة خلقها إسكنها أي إنها عجوز كبيرة، المريان  
الواحدة مرى وهي الفعل من المرازة ومذكرة الأمر، ويروى المرتين،  
ويروى خلفي.

**فاختار نيك كبيرة قد أصهرت شمطاء ليف عجانها ينتفت**

ويروى ضرب كبيرة، أصهرت صار لها أصهار من قبل بناتها  
وبناتها.

والعجان ما بين القبل والدبر، أي أنها عجوز لا تستحلق.  
**قالت وقد عرفت جريراً أمه مهلاً جريزاً إني جئت تغفل**

تغفل تأتيني على غفلة، ويروى تذيل وتقمل.  
**إن الحياة إلى الرجال بغيضة بحد الذي فعل اللثيم الأول**

يقول: خير جريراً بين القتل وبين ما عرض عليه في أمه، فاختار ما  
عرض عليه لحب الحياة، والأثول المجنون.

قال أبو عبد الله: يقال رجل أثول وهو الأهوج، وأصل الثول في الشاء  
أن يكون بالشاء هوج، فلا تتبع الغنم، ويقال للأنثى ثلامة، ويقال رجل  
ضاجع وهو الأحمق.

فأجابه جريراً فقال: (١)

**بِنِ الْدِيَارِ كَانَهَا لَمْ تُخلِّ بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَغْزَلِ**

الكناس موضع من بلاد غني، والأغزل واد لبني كلبي به ماء يسمى

الْأَعْزَلُ، الظَّلْحُ شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاهِ، وَقَوْلُهُ لَمْ تُحلِّ يَخْبَرَ أَنَّهَا قَدْ دَرَسَتْ  
وَامْحَتْ آثَارُهَا.  
وَلَقَدْ أَرَى بِكَ وَالْجَدِيدَ إِلَى بَلَى      مَوْتَ الْهَوَى وَشِفَاءَ عَنِ الْمُجْتَلِي

٦٠ ظ / قوله مَوْتُ الْهَوَى يقول: كُنَّابِكِ يا دَارُ مَجَمِعِينَ مُتَجَاوِرِينَ،  
فَهُوَ أَنَا مَيِّتٌ، فَلَمَا افْتَرَقْنَا جَاءَ التَّذَكُّرُ وَالْأَحْزَانُ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ: (١)  
فَأَمَّا النَّقَى الْخَيَانِ الْقِيَتِ الْغَصَا      وَمَاتَ الْهَوَى لِمَا أُصْبِيَتْ مَقَاوِلَهُ

يقول: لَمَّا اجْتَمَعُوا وَصَارُوا إِلَى الْمُوَاصَلَةِ مَاتَ الْهَوَى، وَالْمُجْتَلِي  
الْمُفْتَلِعُ مِنْ قَوْلِهِمْ اجْتَلَيْتُ الْعَرْوَسَ أَيْ أَبْرَزْتُهَا، وَيَرَوَى إِلَى الْبَلَى.  
نَظَرَتِ إِلَيْكَ بِمُثْلِ عَيْنِي مُغْزِلٍ      قَطَعْتِ حِبَالَتَهَا بِأَغْلَى يَلْيِلٍ

مُغْزِلٌ ظَبِيَّةً غَزَالُهَا، وَيَلْيِلٌ مَوْضِعُ.  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ      وَكَانَهُنَّ قَطَا فَلَلاةً مَجْهَلٍ  
يَسْقِينَ بِالْأَدَمِيِّ فِرَاجَ تَشْوَفَةٍ      رُغْبَا حَوَاجِهِنَّ حُمْرَ الْحَوْصَلِ

الْحَوْصَلُ جَمُ حَوْصَلَةٌ، وَيَرَوِي جَاجِئُهُنَّ.  
يَا أَمَّ نَاجِيَةَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ      قَبْلَ الرَّوَاحِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُذْلِ

يقول: إِذَا أَخَرْنَا الرَّحِيلَ وَدَفَعْنَاهُ، لَمْ نَعْدَمْ لِائِمًا عَلَى ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ  
أَحْمَرَ: (٢)

أَفَدَ الرَّحِيلُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَافِدِ      وَالْيَوْمَ عَاجِلُهُ وَيُفَذَّرُ فِي غَدِ (٣)

١- ديوان جرير: ٩٦٤: ٢

٢- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ٥١

٣- شعر عمرو بن أحمر: ويعدل في غد. وهو الوجه، إذ العزل هو محل الشاهد في البيت.

قال: العوازل يُلْمِنَ إذا أَخْرَنَا الرَّحِيلَ.  
وإذا غَدَوتِ فَبَاكِرَتِ تَحِيَّةً سَبَقَتْ سُرُوحُ الشَّاحِجَاتِ الْخَجْلِ

يعني الغربان، تَسْحَجُ في صياغها، وتحْجُلُ في مشيها، وهي يُتَشَاءُمْ بها، يقول: فباكِرَتِ تَحِيَّةً قبل سُرُوحِ الغربان للمرغى بَكْراً.  
**لَوْ كُنْتُ أَغْلَمُ أَنَّ أَخِرَّ عَهْدِكُمْ يَوْمُ الرَّحِيلِ** فعلت مَا لَمْ أَفْعَلِ

يعني في حُسْنِ الحالِ والوَدَاعِ.  
**أَوْ كُنْتُ أَزَهَبْ وَشَكَ بَيْنِ عَاجِلٍ لَقَبَعْتُ أَوْ لَسَائِلُ مَا لَمْ يُسَأَلْ**

ويروى أحذرُ فَجْعَ بَيْنِ، ويروى ما لم أَسْأَلِ.  
**أَغَدَذْتُ لِلشُّعَرَاءِ سُمَّا ناقِعاً فَسَقَيْتُ أَخِرَّ رَهْمَ بِكَاسِ الْأَوَّلِ**

ويروى كأساً مرّةً.  
**لَمَّا وَضَغَتْ عَلَى الْفَرَزَدَقِ مِنْسَمِي وَضَغَالْبَعِيثُ جَدَغَتْ أَنْفَ الْأَخْطَلِ**  
**أَخْرَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعاً وَبَنَى بِنَاءَكَ في الْحَضِيْضِ الْأَسْفَلِ**

الْحَضِيْضُ أَسْفَلُ الْجَبَلِ، وأعلاه عُرْعَةُ.  
**بَيْتَا يَحْمَمْ قَيْنُوكِمْ بِفِنَائِهِ دَنِسَا مَقَاعِدُهُ خَيْثَ الدَّخْلِ**

ويروى المأكلِ، يُحَمِّمُ أي يُدَخِّنُ فيه فِيسَوَدُهُ.  
**وَلَقَدْ بَنَيْتَ أَخْسَ بَيْتَ بَيْنَتَنِي فَهَدَمْتُ بَيْنَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبَلِ**  
**إِنِّي بَنَى لِي فِي الْمَكَارِمِ أَوَّلِي وَنَفَخْتُ كِيرَكَ في الرَّزْمَانِ الْأَوَّلِ**  
**وَ/ أَغْيَتَكَ مَأْثِرَةَ الْقَيْوَنِ مُجَاشِعِ فَانظُرْ لَعَلَّكَ تَدْعِي مِنْ نَهْشَلِ**

مُجاشِعٌ وَنَهْشَلُ أَخْوَانِ، وَالفرزدقُ مجاشعٌ، فقال: أَمَا مُجاشِعٌ فَلا  
فَخْرٌ لَكَ فِيهِمْ، فَانظُرْ لِعَلَّكَ تَجِدُ فَخْرًا فِي نَهْشَلٍ، يَهْذَا بِهِ.  
وَامْدَحْ سَرَاهَ بَنِي فَقِيمِ إِنَّهُمْ قَاتَلُوا بَأْسَاكَ وَثَارُوا لَمْ يُقْتَلُ

قال أبو عبيدة: كانت اللهابية خراء بالشاجنة، وحولها مياهبني  
مالك بن حنظلة القرعاء، ولصاف، والرمادة، وطويلع، فاختفتها بنو  
كعب بن العنبير - أي أظهرتها - فوقع بينبني فقيم وبينبني كعب  
شر، حتى ارتفعوا فيها إلى مروان ابن الحكم وهو يومئذ عامل معاوية  
على المدينة، فاختلفوا فيها، وجعل رجل منبني كعب يرتجز ويقول:  
إِنَّ لَهَابَيَا وَارِدَ اللَّهَابَيَةِ وَوارِدَ الْجَمَّةِ وَالْحَطَابَةِ  
ثُمَّ إِلَى طَوْيلِعِ مَابَةِ

قال مروان: مَنْ يَبْتَدِيءُ بِأَنْ يَدَعَ المَنْهَلَ؟ فقالت بنو فقيم: نحن.  
فَابْتَدَأُوا وَتَرَكُوا المَاءَ لِبَنِي كَعْبٍ، فَلَمَّا مَرُوا بِأَضَاصَ رَاجِعِينَ، نَشَرُوا  
بِرَاماً وَطَرْفَا، فَعَدَّلُوهَا، فَقَدِمُوا بِهَا عَلَى أَهْلِهِمْ، فقال الفرزدق: (١)  
أَبَ الْوَفْدُ وَفَدُ بَنِي فَقِيمٍ بِأَخْبِثِ مَا يَرْوِبُ بِهِ الْوَفْوَدُ (٢)  
فَابْتُو بِالِّبِرَامِ مَعَذِلِيهَا وَفَازَ الْجَدُّ بِالْجَدُّ السَّعِيدُ (٣)  
وَزَاحَمَتِ الْخُصُومُ بَنِي فَقِيمٍ بِلَاجَدٍ إِذَا زَحَمَ الْجَدُودُ (٤)

- وَيَرْوِي وَزَاحَمَتِ الْخُصُومُ بَنِي فَقِيمٍ، وَيَرْوِي إِذَا ازْدَحَمَ الْجَدُودُ

١- ديوان الفرزدق: ١: ١٣٩.

٢- الديوان: بالأم ما تؤوب.

٣- الديوان: أتونا بالقدر و معذليها وصار الجد للجد السعيد  
والجد: الحظ.

٤- الديوان: وشاهدت الوفود بنو فقيم بأحد إذ تقسمت الجدود

- فلما بلغت هذه الأبياتُ بني فَقِيمْ، قالوا: هذا قولٌ هَمَامٌ فَشَكَوهُ إلى غالبٍ، فَكَذَّبَ عنه فَصَدَّقوهُ، فقال الفرزدق يعتذر إلى بني فَقِيمْ:  
**يَا قَوْمِ انِي لَمْ أُرِدْ لِأَسْبَكْمَ وَذُو الْطَّنِيَّ مَخْفُوقَ بَأْنَ يَتَعَذْرَا**

ويروى لم أَكُنْ لِأَسْبَكْمَ، والطَّنِيَّ التُّهْمَةُ.

**تَنَاهَوْا فِي نِي لَوْ أَرَدْتُ هِجَاءَكُمْ بَدَا وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَغْرِيَ مُشَهَّرًا  
إِذَا قَالَ غَاوِ مِنْ مَعْدُ قَصِيدَةَ بِهَا جَرَبَ كَانَتْ عَلَى بِزَوْبَرَا**

أي بِأَجْمَعِهَا، يقال: خذ هذا بِزَوْبَرِهِ أي بِأَجْمَعِهِ، وبِزَوْبَرِ لا ينصرفُ. قال أبو عثمان: سمعتُ الكسائيَّ والأضمعيَّ جمِيعاً يقولان، خُذْهُ بِزَوْبَرِهِ، وبِزاجِمهِ، وبِزامِجهِ، وبِصُنَاعَتِهِ، وبِحذاقيَّهِ، أي خُذْهُ بِأَجْمَعِهِ.

**أَيْنَطِقُهَا غَيْرِي وَأَزْمَى بِذَنِبِهَا وَهَذَا قَضَاءُ حَقُّهُ أَنْ يُغَيِّرَا**

فلما سمع هذه الأبياتَ غالبٍ، قال: أنت والله صاحبُ القوم. وقال ببني فَقِيمْ: إن شئتم فَاعْفُوا، وإن شئتم فعاقبُوا. فَعَفَوْا عنه وأضطَغَنُوا عليه في أنفسِهم. ثم إن ركبَا من بني فَقِيمْ نَهَشَلِ، وفيهم / ٦١ ظ / شِغَارُ بْنُ مَالِكِ الْفَقِيمِيُّ، وفيهم امرأةٌ من بني يربوعٍ، معها صِبِيَّةٌ لها من بني فَقِيمْ، خرجوا يريدون البصرة، فمَرُوا بِجَابِيَّةٍ من ماءِ السَّماءِ بالقَبِيَّةِ لغالبٍ، عليها أَمَّةٌ لها تحفظها، فَشَرَعُوا فيها فَنَهَتُمُ الْأَمَّةَ فَشَيَعُوهُمْ - أي جَرَاهُمْ - شِغَارُ عَلَى وُرُودِهَا، فَضَرَبُوهَا واستَقْوَا. واتَّ المَرْأَةُ أَهْلَهَا فَأَخْبَرَتُمُ الْخَبَرَ وَهُمْ قَرِيبٌ، فركِبَ الفرزدق فَرَسَا، واخذَ رُمْحاً، حتى أدركَ القومَ، فَشَقَّ أَسْقِيَتُهُمْ، وعَقَرَ بِشَغَارَ، وشَقَّ نَحْيَ

المرأة، وجَرَحَ أَصْلَ ذَنَبِ بعيرِها، فقال: في ذلك الفرزدق:<sup>(١)</sup>  
لعمُرْ أَبِيكَ الْخَيْرِ مَا رَغُمْ تَهْشَلِ عَلَيْهِ وَلَا حَزَدَأُهَا بِكَبِيرٍ<sup>(٢)</sup>

ويروى ولا حَرْدَائِها، ويروى حُرْدَانُها، حَرْدَائِها لقبٌ من الحَرَدِ في  
اليد، وهو أن يُعْنِت العِقالُ يَدَ البعيرِ، فَيَبْسَسُ عَصَبَهُ، فَتَبْقَى قَائِمَةً، إنما  
يُرْمَى بها رميًا.

وَقَذْ عَلِمْتُ يَوْمَ الْقَبَيْبَاتِ تَهْشَلِ وَحَزَدَأُهَا أَنْ قَذْ مُثُوا بِغَسِيرٍ<sup>(٣)</sup>  
عَشِيَّةً قَالُوا إِنَّ مَاءَكُمْ لَنَا فَلَاقُوا جَوَازَ الْمَاءِ غَيْرَ يَسِيرٍ<sup>(٤)</sup>

الجَوَازُ سَقْيُ الْمَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجِزْ فَلَانَا أَيِ اسْقِهِ، وَمِنْ هَذَا اشْتَقَّتِ  
الْجَائِزَةُ.

وَكُمْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِ نَحِنِي وَبِزَمَةٍ  
فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً ثُمَّ أَذْبَرَتْ  
فَقَيْمَ بِأَعْضَادِ لَهَا وَظُهُورِ<sup>(٥)</sup>  
فَقَلَتْ لَهُ اسْتَمْسِكْ شِغَارُ فِإِنَّهُ  
أَمْوَرَ دَنَتْ أَحَنَأُهَا لَأَمْوَرِ<sup>(٦)</sup>

فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَرْأَةُ الْبَصَرَةَ أَرَادَ قَوْمُهَا وَإِخْوَتُهَا أَنْ يَثْثِرُوا بَهَا -  
يَفْتَعِلُوا مِنِ التَّأْرِ - فَقَالَتْ: لَا، حَتَّى يَشِبَّ هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّةُ، فَلَنْ صَنَعُوا  
شَيْئًا وَإِلَّا طَلَبْتُمْ. وَكَانَ أَكْبَرُ وَلَدَهَا ذَكْوَانُ بْنُ عَمْرُو مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ  
فَقِيمِ، فَلَمَّا شَبَّ ذَكْوَانُ رَاضَ الإِبْلَ بِالْبَصَرَةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عِيدِ تَزَيَّنَ

١- ديوان الفرزدق ١: ٤٠٤ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- الديوان: حردانها بكثير.

٣- الديوان: لقد.. وحردانها.

٤- الديوان: إن أحواضكم لنا.

٥- سقط البيت من الديوان.

٦- الديوان: بأعضاً ربت.

٧- الديوان: وقتلت .. فإنها.

وركب ناقة له فائقة، فقال له ابن عم له: ما أحْسَنَ هِيَاتَكَ يا ذكوان، لو كنت أدركت ما صُنِعَ بِأَمْكَ، قال: وإن ذاك مما يُؤْنِبُ به؟ قال ابن عم له عز - أي لَشَدَ ما - فاستنجد ذكوان ابن عم له، فخرجا حتى أتَيَا غالباً بالحزن مُتَنَّكِرِينَ، وهو على ذاتِ الجَلَامِيدِ، فلم يَقْدِرَا له على غِرَّةٍ، حتى تَحَمَّلَ يَرِيدَ كَاظِمَةً فَعَرَضَا له، فقال ذكوان: أَتَبِعْنِي هَذَا الْبَعِيرُ، وَهُوَ أَكْثَرُهَا مَعَالِيقَ؟ فقال الفرزدق: نعم. قال: فَحُطَّ عَنْهُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأَنَاخُوا فَبَخَطُوا عَنْهُ، فقال: لا أُرِيدُه وَمَضَى. فَشُغِلَ الفرزدقُ وَمَنْ مَعَهُ بِإِعَادَةِ الْجَهَازِ عَلَى الْبَعِيرِ، حَتَّى لَحِقَ ذكوانُ غالباً وَهُوَ مَحْمَلٌ، وَعَدِيلَتُهُ أُمُّ الْفَرِزَدِقِ لَيْنَةُ بَنْتُ قَرَاطَةَ فَعَقَرَ بَعِيرَهُمَا، ثُمَّ عَقَرَ بَعِيرَ جَعْنَةَ بَنْتِ غالِبٍ، وَهِيَ أُخْتُ الْفَرِزَدِقِ، ثُمَّ هَرَبَ هُوَ وَابْنُ عَمِّهِ. فَرَزَعَمْ مُلِيقُ الْفُقِيمِيُّ أَنْ غالباً لم يَرِدْ وَجِعَاً مَتَهَا حَتَّى مَاتَ بِكَاظِمَةً، فَذَلِكَ قَوْلُ

جريـرـ

وَافْدَخْ سَرَّاً بْنَيْ فَقِيمٍ إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَبَّاكَ وَثَارُهُ لَمْ يُقْتَلِ

وقال في تَصَدِّقِ ذلك ذكوان بن عمرو:

/ ٦٢ /

**رَعَمْتُمْ بْنِي الْأَقِيَانَ أَنْ لَنْ نُضْرِكُمْ بَلَى وَالَّذِي تُرْجَى إِلَيْهِ الرُّغَابِـ**

ويروى زعمتم بنـي رـغـوانـ .  
لقد عـضـ سـيفـي سـاقـ عـودـ فـاتـكمـ وـخـرـ عـلـ ذاتـ الجـلامـيدـ غالـبـ فـكـدـحـ منـهـ آـنـفـهـ وجـبـيـثـهـ وـذـكـواـنـ إـنـ تـبـيـثـ جـالـبـ

أـيـ عـلـيـهـ جـلـبـهـ . وـقـالـ جـرـيرـ أـيـضاـ يـنـعـيـ ذـكـواـنـ عـلـىـ الفـرـزـدـقـ(١)ـ

١- سقط البيتان من ديوان جرير. وجاء في الديوان بيت قريب من البيت الاول هو:  
ولم يبق في سيف الفرزدق محمل . وفي سيف ذكوان بن عمرو محامله.  
ديوان جرير ٩٧١: ٢.

رَأَيْتُكَ لَم تَتْرُكْ لِسَيْنِفَكَ مِخْمَلًا  
وَفِي سَيْنِفِ ذَكْوَانَ بْنِ عَمْرِو مَحَامِلَهُ  
تَفَرَّدَ ذَكْوَانَ بِمَقْتِلِ غَالِبٍ  
فَهُلْ أَنْتَ إِنْ لَا قَيْنَتَ ذَكْوَانَ قَاتِلَهُ

وقال جرير أيضًا ينْعَى ذلك على الفرزدق:<sup>(١)</sup>  
قَتَلْتَ أَبَاكَ بْنَوْ فُقَيمَ عَنْوَةَ  
إِذْ خَرَّ لِيَسَ عَلَىْ أَبِيكَ اِزَارُ<sup>(٢)</sup>  
عَقَرُوا رَوَاحِلَهُ فَلِيَسْ بِقَاتِلِهِ  
قَتَلَ وَلِيَسْ لَعْقَرِهِنَّ عِقَارُ

وقال جرير أيضًا:<sup>(٣)</sup>  
ذَكْوَانُ شَدَّ عَلَىْ ظَغَائِنِكُمْ ضُحَى  
ذَكْوَانُ شَدَّ عَلَىْ ظَغَائِنِكُمْ ضُحَى  
فَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَغْلَقِ  
أُمُّ الْفَرَزَدَقَ بَغْدَ عَقْرِ بَعِيرِهَا  
شُقَّ النَّطَاقُ عَنْ اسْتِضْبُ مُذْلَقِ<sup>(٤)</sup>

أي مُخْرَجٍ. فهذا قول جرير والهجاء كذوبٌ. وأما ذكوان بن عمرو فإنه لم يَدِعْ غير ما في قصيدة، فهذا الذي هاج الفرزدق على هجاءبني فُقَيمٍ.

رجوع إلى شعر جرير:

وَدَعَ النَّبَرِاجَمَ إِنْ شِرْبَكَ فِيهِمُ  
مُرْمَذَاقَهُ كَطَفَمِ الْخَنْظَلِ  
إِنِّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ  
حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزَدَقَ مِنْ عَلِ  
مِنْ بَغْدِ صَكَّتِي الْبَعِيثَ كَانَهُ  
خَرَبْ تَنَفَّجَ مِنْ حِذَارِ الْأَجْذَلِ

الْخَرَبُ ذَكْرُ الْحُبَارَى، وَالْأَجْذَلُ الصَّقْرُ وَرِبَما جَعَلَ الْبَازِيُّ صَقْرًا،

١- ديوان جرير ٢٠١:٢.

٢- الديوان: إذ جر.

٣- ديوان جرير ٩٣٧:٢.

٤- الديوان: عند عقر.

تَنْفَجَ نَفَشَ رِيشَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحُبَارَى إِذَا رَأَتِ الصَّقْرَ تَنَفَّسَتْ وَاتَّقَتْهُ  
بِسَلْحِهَا.

وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يَا بَعِيثَ بِمِيَسمِيٍّ وَضَفَا الْفَرَزْدَقُ ثَخَتْ حَدَّ الْكَلْكَلِ

الْكَلْكَلُ الصَّدْرُ، وَذَلِكَ قَتْلُ الْفُحُولِ، إِنَّمَا تَضَعُ الرَّجُلَ تَحْتَ كَلْكَلَهَا  
فَتَطْحَنُهُ.

حَسْبَ الْفَرَزْدَقِ أَنَّ تَسْبَ مُجَاشِعَ وَيُفَدِّ شِغْرَ مُرَقْشِ وَمُهَلْمِ  
طَلَبَتْ قُبِّونَ بَنِي قُفَيْرَةَ سَابِقاً غَفَرَ الْبَدِيهَةَ جَامِحاً فِي الْمِسْحَلِ

قُفَيْرَةُ أُمُّ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ  
مُجَاشِعَ، وَالْمِسْحَلُ جَدِيدَتَا الْلَّجَامِ تَكْتَنِفَانِ الْلَّخَيْنِ يَمْنَةَ وَيَسْرَةَ، وَفَأْسُ  
الْلَّجَامِ الَّذِي فِيهِ لِسَانُهُ.

قال: حدثني عمارة بن عقيل، قال: أُمُّ قُفَيْرَةَ اسْمُهَا الْمِذَبَّةُ، وكانت  
الْمِذَبَّةُ وليدةً لـ كسرى، وَهَبَهَا لـ زُرَارَةَ بْنِ عَدْسٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ  
دارم، فَوَهَبَهَا زُرَارَةُ لـ ابْنَةِ أَخِيهِ يَثْرِبِيَّ بْنِ عَدْسٍ بْنِ زَيْدٍ، وزوجُهَا مَرْثَدُ  
ابنُ الْحَارِثِ، أو زِيَادُ بْنُ الْحَارِثِ، فَسَاعَاهَا أخوه / ٦٢ ظ / سُكَنْيَنُ بْنُ  
الْحَارِثِ فجاءَتْ بِقُفَيْرَةَ، فجاءَتْ بِأَجْمَلِ مِنَ الشَّمْسِ، فـ تزوجَهَا نَاجِيَةُ  
ابنُ عَقَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعَ، عَلَى أَنَّهَا مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ  
دارمٍ فـ نـ عـ اـ هـ اـ عـ لـ يـ هـ جـ رـ يـ رـ.

## حَدِيثُ الْبَرَاجِمِ

وَأَمَّا حَدِيثُ الْبَرَاجِمِ، فَإِنَّ ضَابِيَّةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ أَرْطَاطَةَ بْنَ شَهَابٍ

ابن شراحيل بن عبيد بن خازل بن قيس بن حنظلة، وهو ابن الحذاقية،  
وكان رجلاً يقتنُس الوحش، واستعار منبني عبدالله بن هوندة بن  
جرؤل بن نهشل بن دارم كلباً لهما يقال له قرحان، فكان يصيد به  
الظباء والبقر والضباع، فلما بلغهم ذلك حسدواه، فركبوا يطلبون  
كلبهم، فقال لامرأته اخليطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء  
والضباع، فإن عافوا بعضًا وأكلوا بعضًا تركوا كلبك لك، وإن لم  
يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب لك، فلما أطعهم أكلوه كله ولم  
يعرفوا بعضه من بعض، ثم أخذوا كلبهم. فقال ضابيء بن الحارث  
في ذلك: (١)

**تَجَشَّمَ دُونِي وَفَدُّ قَرْهَانَ شَفَّةً تَظَلُّ بِهَا الْوَجْهَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ** (٢)

ويروى الآباء.

فَازَدْفَتُهُمْ كَلْبًا فَرَاحُوا كَانُوا  
فِي رَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فِيلَغَنْ  
فَإِنَّكَ لَا مُسْتَضِعَّ فَعَنْ عَنَائِهِ  
فَأَمَكُمْ لَا تُسْلِفُوهَا لِكَلْبِكُمْ  
وَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرِيتَ بِمَا تَرَى  
إِذَا عَثَثْتَ مِنْ أَخْرِ اللَّيلِ دُخْنَةً

حَبَّاهُمْ بَيْتُ الْمَزْبَانِ أَمِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّامَةَ عَنِي وَالْأَمْوَارَ ثَدُورٌ<sup>(٤)</sup>  
وَلَكُنْ كَرِيمُ الْمُسْتَطَاعِ فَخُورٌ  
فَبِنْ عَقْوَقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرٌ<sup>(٥)</sup>  
سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ بَصِيرٌ<sup>(٦)</sup>  
بَيْتُ لَهُ فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرٌ

١- الحيوان ٢٠٧: الآيات ١ و ٢ و ٥ و ٦، والشعر والشعراء ١: ٣٥٠، مع اختلاف في ترتيب الآيات. وخزانة الأدب ٣٢٥: ٩.

## ٢- الحيوان: نحوی و فد.

<sup>٣</sup>- الحيوان، والشعر والشاعر، وخزانة الأدب: بتأج الهرمان أمير.

#### ٤- سقط البيت من الشعر والشعراء.

٥- الحيوان ، والشعر والشعراء ، وخزانة الأدب: لا تتركوها وكلبكم.

#### ٦- الشعر والشعراء: فانك .. خير

**العُثَانُ الدُّخَانُ.** فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَوْذَةَ، عُثَمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَقْدَمَهُ، وَأَنْشَدَهُ الشَّغْرُ الَّذِي قَالَ فِي أُمِّهِمْ، فَقَالَ عُثَمَانُ: مَا أَعْلَمُ فِي الْعَرَبِ رِجْلًا أَفْحَشَ وَلَا أَلَمَ مِنْكُ، وَإِنِّي لَأَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَنْزَلَ فِيكَ قُرْآنٌ. فَقَالَ ضَابِيٌّ<sup>(١)</sup>

**مَنْ يُكَلِّمُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ فَإِنِّي وَقَيَّارًا بِهَا لَغَرِيبٍ<sup>(٢)</sup>**

قَيَّارُ بَعِيرَهُ وَفَرَسَهُ أَوْ رَفِيقَهُ.  
وَمَا عَاجَلَتُ الطِّيرَ يُذْنِينَ مِلْفَتَهُ رَشَادًا وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ<sup>(٣)</sup>

وَيَرَوَى تُدْنِي مِنَ الْفَتَى:  
وَرَبُّ أَمْوَارٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَهُ  
وَلَلْقَلْبُ مِنْ مُخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ  
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَثْوِبُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَخْطِيءُ بِالْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخَا<sup>(٦)</sup>  
إِذَا لَمْ تَعْدُ الشَّئْءَ وَهُوَ يَرِيبَ

٦٣ / وَرَوَايَةُ إِذَا لَمْ تَعْدُ بِالصَّفْحِ، وَيَرَوَى بِالْفَضْلِ حِينَ يَرِيبُ.  
فَقَضَى عُثَمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبْنِي هَوْذَةَ عَلَى ضَابِيٍّ، بِجَزِّ شَغْرِهِ

١-الأصمعيات ١٨٤ . والشعر والشعراء ٢٥١:١.

٢-الشعر والشعراء: ومن يك. والأصمعيات: وقيار. وقيار بالرفع والنصب له وجه.

٣-الأصمعيات، والشعر والشعراء: الطير تدنى من الفتى.

٤-الأصمعيات: فلا خير.

٥-الأصمعيات: وفي الحزن .. ويختيء في الحدس. والشعر والشعراء: وفي الجزم ..  
ويختيء في الحدس.

٦-الشعر والشعراء: لم تفده .. قريب. ولم تَعْدَ: لم تَتَعَدَّ.

وَخُمْسٍ إِلَيْهِ. وَانْحَدَرُوا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى لَصَافِ، فَحَبَسُوهُ عِنْدَ أُمِّهِمْ  
الرَّبَابِ بْنَتِ قُرْطٍ إِحْدَى نِسَاءِ بْنِي جَرْوَلِ بْنِ نَهْشَلٍ فَقَالَ ضَابِيٌّ:  
مَنْ مُبْلِغُ الْفَتِيَانِ عَنِي رِسَالَةً بِأَنِّي أَسِيرُ رَبَّتِي أُمُّ غَالِبٍ

وَيَرَوَى فِي يَدَيِّي أُمُّ غَالِبٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُمْ: وَالذِّي أَنَا أَمَّةُ لَهُ لَيُطْلَقُنَّ  
فَأُطْلِقَ وَأَخْذَ ضَابِيٌّ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَامَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَوْذَةَ بِإِثْبَيْتَ  
فَضَرَبَهُ وَشَجَّهُ، فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ عُثْمَانَ،  
فَشُخْصَ بَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَ بْنِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْتَ عَلَى مَا ادْعَوْا مِنْ ضَرِبِ  
ضَابِيٌّ أَخَاهُمْ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ بَيِّنَةٌ، فَحَبَسَ عُثْمَانَ ضَابِيَّاً فِي السُّجْنِ،  
فَعَرَضَ ذَاتَ يَوْمٍ أَهْلَ السُّجْنِ، فَخَرَجَ ضَابِيٌّ وَقَدْ شَدَّ سِكِينًا عَلَى  
سَاقِهِ يَرِيدُ أَنْ يَفْتَكَ بِعُثْمَانَ فَفُطِنَ لَهُ، وَأُخْرَ فَضَرَبَ بِالسُّيَاطِ، وَأُمِرَ بِهِ  
فَخُبِسَ، فَقَالَ ضَابِيٌّ فِي حَبِسِهِ، وَفِيمَا هُمْ بِهِ مِنْ قَتْلٍ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ:

يُبَلِّغُ عَنِي الشُّغْرَ إِذْ مَاتَ قَائِلَةً  
مِنْ قَائِلَةِ إِلَهِ رِكَابَةَ  
جِذَارَ لِقَاءِ الْمَوْتِ فَالْمُوتُ نَائِلَةَ  
فَلِيسْ بِعَارٍ قُتْلُ مَنْ لَا أَقَاتَلَهُ  
كَقَابِضٍ مَاءِ لَمْ تَسْقُهُ أَنَامَلَهُ  
هَمْمَتْ وَلَمْ أَفْعُلْ وَكِدْتُ وَلَيَتَنِي  
تُرِكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبَكِي حَلَاثَةَ  
لِتَغْمَ الْفَتَى نَخْلُو بِهِ وَنَدَاخِلُهُ  
وَقَائِلَةٌ إِنْ مَاتَ فِي السُّجْنِ ضَابِيَّةَ  
إِذَا أَخْمَرَ مِنْ بَزْدِ الشَّتَاءِ أَصَائِلَةَ  
وَقَائِلَةٌ لَا يَنْعَدُ اللَّهُ ضَابِيَّاً  
إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ مِنْ يُنَازِلَهُ  
وَقَائِلَةٌ لَا يَنْعَدُنَّ ذَلِكَ الْفَتَى

الْتَّرْعِيُّ الْبَصِيرُ بِالرَّاعِيِّ، الشَّصُوضُ الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا.

وقائلةٌ لا يُبْعَدُ الله ضابثاً      إذا الخصم لم يُوجَّه له مَنْ يحاوِله  
وبِشَّ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ يَوْمَ دَعَوْتَهُ      فِرَاسٌ تَثْوِسُ عَفْلَهُ وَبَادِلُهُ

العقل العِجَانُ، والبَادِلُ لَحْمُ الصَّدْرِ.

وقائلةٌ لا يُبْعَدُ الله ضابثاً      إذا الرُّفْدُ لَمْ يَمْلأ وَلَمْ يَأْلِ حَامِلُه  
وقائلةٌ لا يُبْعَدُنَّ ذَلِكَ الْفَتَّى      وَلَا تَبْغَدُنَّ آسَانِهُ وَشَمَائِلِهِ

ويروى أخلاقه، آسانه طرائقه واحدُها أُسْنٌ، فلم يَزَلْ ضابيءٌ  
محبوساً حتى أصابته الدُّبِيلَةُ، فأنْتَنَّ ومات في سِجْنِ عثمان رضي الله  
عنه. رجع الى شعر جرير:

قُتِلَ الرُّبَيْرُ وَأَنْتَ عَاقدُ حُبُّوَةٍ      تَبَأَلْحُبْنَوْتِكَ الَّتِي لَمْ تُخْلِ

٦٣ / ويروى قُبْحَا لِحُبُّوِتَكَ، قال: ادعى جرير أن الرُّبَيْرَ كان جاراً  
للنَّعِيرِ بْنِ زَمَّامِ الماجاشعيٍ ولم يكن أجاره.  
وافاكَ غَذْرُكَ بِالرُّبَيْرِ عَلَى مِنْتَيْ      وَمَجْرُ جِغْنِيْنُكُمْ بِذَاتِ الْخَرْمَلِ

يريد مِنِّي التي عند مكة، جُعْنُ بنتُ غالب، وكان غالب جاورَ طلبَةَ  
ابنَ قيسِ بنِ عاصِمِ السِّيَّدانِ، فكانت ظَمِيَاءُ بنتُ طَلْبَةَ تَحَدَّثُ إلى  
جِعْنَ، فاشتَهَيَ الفَرِزَدُقُ حديثَها، وشُفِّلَتْ أخْتُهُ لِيَلَةً، فأخذَ الفَرِزَدُقُ  
الْجُلْجُلَ الَّذِي كَانَتْ جِعْنُ تُصْفِقُ بِهِ لظَمِيَاءِ لِتَجْيِيَةٍ وَغَفَلَ نَفْسَهُ لَهَا ثُمَّ  
حَرَّكَ الْجُلْجُلَ، فجاءَتْ ظَمِيَاءُ لِلْعَادَةِ، فَارْتَابَتْ بِالْفَرِزَدُقِ، وَهَتَّفَتْ  
وَعَادَتْ إِلَى رَحْلِهَا، فَلَمَا سُمِعَ بِأَمْرِهَا، تَجَمَّعَ فِتِيَانٌ مِنْ مُقَاعِسَ، أَحْدُهُمْ  
عِمَرَانُ بْنُ مُرَّةَ، وَمُقَاعِسُ بْنُ صُرَيْمَ، وَرُبَيْعَ، وَعُبَيْدَةَ، بَنُو الْحَارِثِ بْنِ  
عَمْرُو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعِدٍ بْنِ زَيْدٍ، فَاسْتَخْرَجُوا جِعْنَ مِنْ خِبَائِهَا، ثُمَّ

سَحْبُوهَا لِيُسَمِّعُوْبَهَا، فَعِيرَه بَعْدُ جَرِيرٍ، وَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَكُلُّ  
مَا أَدَّعَى جَرِيرٌ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ باطِلٌ، وَيُقَالُ إِنَّ جِفْنَنَ كَانَتْ امْرَأَةً عَفِيفَةً  
مُسْلِمَةً صَالِحةً.

بَاتَ الْفَرَزْدَقُ يَسْتَجِيرُ لِنَفْسِهِ وَعَجَانُ جِفْنَنَ كَالْطَّرِيقِ الْمُغْمَلِ  
أَيْنَ الَّذِينَ عَدَدْتَ أَنْ لَا يُذْرِكُوا بِمَجْرِ جِفْنَنَ يَابْنَ ذَاتِ الدُّمُلِ

وَيَرَوْيَ أَنْ يَتَدَارِكُوا، يَقُولُ: بَهَا حِكَّةً فِي فَرْجِهَا فَهِيَ تَحْكُمُ يَعْنِي  
الْبَطْرَ.

أَسْلَمْتَ جِفْنَنَ إِذْ يُجَرُّ بِرِجْلِهَا وَالْمِنْقَرِيُّ يَذُوسُهَا بِالْمِنْشَلِ

الْمِنْقَرِيُّ عَمَرَانُ بْنُ مُرَّةً، وَالْمِنْشَلُ ذَكْرُهُ، وَالْمِنْشَلُ حَدِيدَةٌ يُنْشَلُ بِهَا  
اللَّحْمُ مِنَ الْقِدْرِ فَشَبَّهَ الذَّكَرَ بِهِ.

تَهْوَى اسْتُهَا وَتَقُولُ يَا مُجَاشِعَ وَمَشْقُ تَقْبِتِهِ سَاكِنِ الْأَقْبَلِ

الْأَقْبَلُ الَّذِي انْقَلَبَ حِدْقَتَاهُ عَلَى أَنْفِهِ، وَالْأَخْزَرُ الَّذِي انْقَلَبَ حِدْقَتَاهُ  
إِلَى أَذْنِيهِ، وَالْأَحْوَلُ الَّذِي ارْتَفَعَ عَيْنَاهُ إِلَى حَاجِبِيهِ.

لَا تَذَكِّرُوا خَلَلَ الْمُلُوكِ فَإِنَّكُمْ بَعْدَ الرُّبُطِرِ كَحَائِضٍ لَمْ تَغْسِلُ  
أَبْنَيَ شِغْرَةَ لَنْ تَسْدِ طَرِيقَنَا بِالْأَعْمَيْنِ وَلَا قُفَّيْرَةَ فَازْحَلِ<sup>(١)</sup>

قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا احْتَقَرَ وَعِيبَ أَبْنُ شِغْرَةَ، وَيَرَوْيَ  
بِالْأَخْشَبَيْنِ.

الْأَعْمَيَانِ قَالَ: كَانَ غَالِبُ أَعْوَرَ وَأَخْوَهُ أَعْمَى، وَالْأَخْشَبَانِ رِزَامٌ وَكَعْبٌ

١- الديوان: فارحل.

وَرَبِيعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهُمُ الْخَشَبَاتُ.  
مَا كَانَ يُنْكِرُ فِي نَدِيٍّ مُجَاشِعٍ أَكْلُ الْخَزِيرِ وَلَا ارْتِضَاعُ الْفَيْشِلِ

قال أبو عبيدة. عَطِيشَ نُحَيْحُ بْنُ مَجَاشِعٍ فِي فَلَاءِ، وَمَعَهُ ثَعَالَةُ مَوْلَى  
لَهُ، إِمَّا حَلِيفٌ وَإِمَّا عَسِيفٌ، فَاشْتَدَّ عَطْشُهُمَا، فَلَمَّا أَذْرَكُوهُمَا الْمَوْتُ أَقْبَلَ  
نُحَيْحُ فَوْضَعَ فَاهُ عَلَى جُرْدَانَ ثَعَالَةَ فَمَصَّهُ فَشَرَبَ بَوْلَهُ، فَلَمْ يَنْفَعْهُ  
وَمَاتَ، وَفَعْلُ مِثْلِ ذَلِكَ ثَعَالَةُ لَمْ يَنْفَعْهُ إِيْضًا فَمَا فِيهِ ذَلِكَ يَقُولُ  
جَرِيرٌ:(١)

رَضِغْتُمْ ثُمَّ سَأَلَ عَلَى الْحَاكِمِ ثَعَالَةَ حِيثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَابًا  
٦٤ / وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِ مَجَاشِعٍ لُؤْمٌ يُثْوِرُ ضَبَابَةً لَا يَنْجِلِي  
وَلَقَدْ تَرَكْتُ مَجَاشِعًا وَكَانُوكُمْ فَقْعٌ بِمَذْرَاجَةِ الْخَمِيسِ الْجَحْفَلِ

فَقْعٌ كَمَاءَةَ بِيَضَاءِ كِبَارٍ، يُضْرِبُ بِمَا الْمَثُلُ فِي الذُّلِّ، يَقُولُ: أَذْلُّ مِنْ فَقْعٍ  
بِقَاعٍ، لَأَنَّهُ يُؤْطَأُ وَتَأْكُلُهُ الطَّيْرُ وَغَيْرُهُ. وَالْخَمِيسُ الْجِيشُ وَجَحْفَلُ كَثِيرُ  
الْجَلَبَةِ.

إِنِّي إِلَى جَبَلِي تَمِيمٌ مَعْقِلٌ وَمَحْلُ بَيْتِي فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

مَعْقِلِي مَلْجَئِي وَحِرْزِي.  
أَخْلَامَنَا تَرِزُّنُ الْجِبَالَ رَزَانَةَ وَيَفْوُقُ جَاهِلَنَا فَعَالَ الْجَهْلِ  
فَازِجَعُ إِلَى حَكْمِي قُرَيْشٌ إِنَّهُمْ

يُعْنِي هَاشِمًا وَأُمَيَّةَ، وَيَرَوِي الْخِلَافَةَ، وَيَقُولُ حَكَمًا قَرِيشٌ عَبْدُ مَنَافِ  
وَهَاشِمٌ.

(١) دِيَوَانُ جَرِيرٍ ٢: ٨١٨.

فَاسْأَلْ إِذَا خَرَجَ الْخِدَامُ وَأَخْمَسَتْ حَرْبَ تَضَرُّمِ الْحَرِيقِ الْمُشَعِّلِ

وَيَرَوْيَ وَاسْأَلْ، وَالْخِدَامُ الْخَلَاجِيلُ يَعْنِي فِي الْغَارَةِ.  
وَالْخَيْلُ شَحِطُ بِالْكُمَاهَ وَقَدْ رَأَوا لَمْعَ الرَّبِيعَةِ فِي النِّيَافِ الْعَيْنِطِلِ

تَنِحِطُ تَزْفِرُ، وَالنِّيَافُ الْعَيْنِطُلُ الطَّوِيلُ الْمُشَرِّفُهُ.  
أَبْثُو طَهِيَّةَ يَغْدِلُونَ فَوَارِسِي وَبَنُو خَصَافِ وَذَاكَ مَا لَمْ يُغَدِّلِ  
وَإِذَا غَضِبَتْ رَمَى وَرَائِي بِالْحَاصِي أَبْنَاءُ جَنْدَلِي كَخِيرِ الْجَنْدَلِ

جَنْدَلَهُ بَنْتُ تَيمِ الْأَدْرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ، وَهِيَ أُمُّ يَرْبُوعِ  
وَمَازِنِ.

عَفَرُو وَسَعْدٌ يَا فَرَزْدَقُ فِيهِمْ رُهْرُ الْنُّجُومِ وَبَاذْخَاتُ الْأَجْبَلِ

عَمْرُو يَعْنِي تَمِيمِ بْنِ مُرْ، وَسَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاهَةَ، كَانَا حَلِيفَيْنِ، رُهْرُ  
بَيْضُ كَالْنُجُومِ، بَاذْهَاتُ عَالِيَّاتُ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ (إِنَّ يَوْمَ الْجَمْعَةِ يَوْمٌ  
أَزْهَرُ وَلِيلُهَا غَرَاءُ)

كَانَ الْفَرَزْدَقُ إِذَا يَعُودُ بِخَالِهِ مِثْلُ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ

الْقَرْمَلُ شَجَرٌ ضَعِيفٌ لَا شُوكَ لَهُ، وَمَثَلٌ لِلْعَرَبِ: ذَلِيلٌ عَادٌ بِقَرْمَلَهُ<sup>(۱)</sup>،  
وَأَيْضًا فِي مَثَلٍ: كَقَرْمَلَهُ الضَّبُّ الَّذِي يَتَذَلَّ، وَيَرَوْيَ عَبْدَ صَرِيختَهُ أُمَّهُ،  
وَيَرَوْيَ أُمَّهُ، وَيَرَوْيَ حِينَ عَادَ بِخَالِهِ.  
وَافْخَرِ بِضَبَّةَ إِنَّ أُمَّكَ مِنْهُمْ لَيْسَ ابْنُ ضَبَّةَ بِالْمُعْمَ المُخْوَلِ

وَقَضَتْ رِبِيعَةُ بِالْقَضَاءِ الْفَيَصِلِ  
عِزَّاً عَلَاكَ فَمَا لَهُ مِنْ مَنْقُلٍ<sup>(١)</sup>  
خَفَثَ فَلَا يَرِثُونَ حَبَّةَ حَزَنٍ

وَقَضَتْ لَنَا مُضِرٌّ عَلَيْكَ بِفَضْلِنَا  
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا  
أَبْلَغَ بَنِي وَقْبَانَ أَنَّ حُلْمَهُمْ

وَقْبَانُ نَبَزُّ لَبْنِي مُجاشِعٍ.

مُثْلُ الْفَرَاسِشِ غَشِينَ نَارَ الْمُضْطَلِ  
لِتَغْدِيَ مُثْلَ فَوَارِسِي لَمْ تَفْعَلِ  
خُلُّ الْمَجَازِيَّةِ أَوْ طَرِيقِ الْغُنْصَلِ

أَزْرِي بِحَلْمِكُمُ الْفِيَاشُ فَانْتَمُ  
لَوْ نَكْتَ أَمْكَ بَعْدَ أَكْلِ خَزِيرَهَا  
٦٤ ظَفِيرَ مُرْبِدِ غَمْقِي كَانَ مَشَقَّهُ

غَمْقٌ كَثِيرُ النَّدَى، لَهُ غُورٌ يَرِيدُ الْفَرَاجَ، وَالخَلُّ طَرِيقُ الرَّمْلِ

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَغْصَى بِهَا يَا بْنَ الْقَيْوَنِ وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

يَغْصَى بِهَا أَيْ يَتَّخِذُهَا شَبِيهًَا بِالْعَصَاصَا.

وَبِرَخْرَحَانَ تَخَضَّخَتْ أَضْلَاؤُكُمْ وَفَرَغْتُمْ فَرَزَّ الْبِطَانِ الْفَرَزِلِ

قال أبو الوثيق أحد بنى سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة، لما التحافت بنو دارم على الحارث بن ظالم قاتل خالد بن جعفر ابن كلاب، وأبوا أن يسلموه أو يخرجوه من عندهم، غازهم ربيعة الأحوص بن جعفر بن كلاب بأفنت عامر، طالباً بدم أخيه خالد بن

١- الديوان: بيتاً علاك.

جعفر، عند الحارث بن ظالم، فالتقوا بـ رـ حـ حـ آنـ (١)، وفيهم يومئذـ  
 الحارث بن ظالم، فقاتلـ في القـومـ، فلم يـذـكـرـ منه بـلـاءـ يومئـذـ، فـتـفـرـقـتـ  
 بنـو دـارـمـ، وـهـرـبـ مـعـبـدـ بـنـ زـارـةـ، فـقـالـ رـجـلـ مـعـلـمـ بـسـبـ أـحـمـرـ - وأـضـلـ  
 ابـنـيـ مـالـكـ بـنـ جـعـفـرـ بـنـ كـلـابـ: هـذـاـ رـجـلـ مـعـلـمـ بـسـبـ أـحـمـرـ - وأـضـلـ  
 السـبـ الـخـمـارـ وـهـوـ الـعـمـامـةـ هـاهـنـاـ - يـسـتـدـمـيـ - أـيـ بـهـ جـزـحـ - يـطـأـطـيـءـ  
 رـأـسـهـ فـدـمـهـ يـسـيـلـ، رـأـيـتـهـ يـسـنـدـ فـيـ الـهـضـبـةـ. وـكـانـ مـعـبـدـ طـعـنـ طـعـنـةـ فـيـ  
 كـذـرـةـ الـخـيلـ - أـيـ ذـفـعـتـهـاـ - فـصـرـعـ، فـلـمـ أـجـلـتـ عـنـهـ الـخـيلـ سـنـدـ فـيـ  
 هـضـبـةـ مـنـ رـحـحـآنـ - وـرـحـحـآنـ جـبـلـ. فـقـالـ عـامـرـ وـالـطـفـيـلـ لـلـغـنـوـيـ:  
 اسـنـدـ فـاـحـدـرـهـ فـسـنـدـ الـغـنـوـيـ فـحـدـرـهـ عـلـيـهـمـاـ. فـاـذـاـ مـعـبـدـ بـنـ زـارـةـ،  
 فـأـشـابـاـ الـغـنـوـيـ عـشـرـيـنـ بـكـرـةـ ثـوـابـاـ لـهـ مـعـبـدـ، فـكـانـ أـسـيـرـهـمـاـ. وـأـمـاـ  
 دـرـوـاسـ بـنـ هـنـيـ - وـيـقـالـ هـيـيـ بـيـاءـيـنـ وـكـسـرـ الـهـاءـ - أـحـدـ بـنـيـ زـارـةـ،  
 فـزـعـمـ أـنـ مـعـبـدـاـ كـانـ بـرـحـحـآنـ مـعـتـنـزاـ - وـمـعـنـاهـ مـتـنـحـيـاـ عـنـ قـوـمـهـ - فـيـ  
 عـشـرـاـوـاتـ لـهـ، فـأـخـبـرـ الـأـحـوـصـ بـمـكـانـهـ، فـأـغـتـرـهـ فـوـقـدـ لـقـيـطـ بـنـ زـارـةـ  
 عـلـيـهـمـ فـيـ فـدـاءـ أـخـيـهـ، فـقـالـ: لـكـمـ عـنـديـ مـائـتـاـ بـعـيرـ فـقـالـواـ: إـنـكـ يـأـبـاـ نـهـشـلـ  
 سـيـدـ النـاسـ، وـأـخـوكـ مـعـبـدـ سـيـدـ مـضـرـ، فـلـاـ نـقـبـلـ مـنـكـ فـدـاءـهـ إـلـاـيـهـ  
 مـلـكـ، فـأـبـىـ أـنـ يـزـيـدـهـمـ، وـقـالـ: إـنـ أـبـانـاـ كـانـ أـوـصـانـاـ أـنـ لـاـ نـزـيدـ لـأـسـيـرـ  
 مـنـاـ عـلـىـ مـائـتـيـ بـعـيرـ فـيـحـبـ النـاسـ أـخـذـنـاـ، فـقـالـ مـعـبـدـ: وـالـلـهـ لـقـدـ كـنـتـ  
 أـبـغـضـ إـخـوـتـيـ إـلـيـ وـفـادـةـ عـلـيـ، لـاـ تـدـعـنـيـ وـيـلـكـ يـالـقـيـطـ فـوـاـلـهـ إـنـ غـيـبـ  
 نـعـمـيـ مـنـ الـمـنـمـحـ وـالـفـقـرـ لـأـكـثـرـ مـنـ الـفـ بـعـيرـ، فـأـفـدـنـيـ بـالـفـ بـعـيرـ مـنـ  
 مـالـيـ، فـقـالـ لـقـيـطـ: مـاـ أـنـاـ بـمـنـطـ عـنـكـ شـيـئـاـ يـكـونـ عـلـىـ أـهـلـ بـيـتـكـ  
 سـنـةـ سـبـكـاـ - أـيـ لـاـ زـمـةـ - وـيـدـرـبـ لـهـ النـاسـ بـنـاـ - يـُدـرـبـ  
 يـعـتـادـ، فـقـالـ مـعـبـدـ وـيـلـكـ يـاـ لـقـيـطـ لـاـ تـدـعـنـيـ فـلـاـ تـرـانـيـ بـعـدـ الـيـوـمـ أـبـداـ

فَأَبْيَ لِقَيْطٍ وَمَنْ مَعْبُدًا أَنْ يَسْتَنقَذَهُ وَيَغْزُوهُمْ. وَأَمَّا أَبُو ثَلْبَةَ الْعَدَوِيُّ - وَيَقُولُ أَبُو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ - فَقَالَ: قَالَ مَعْبُدٌ لِأَخِيهِ لِقَيْطٍ: لَا تَرْدُنِي إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ رَدَدْنِي لِأَمُوتَنَّ. فَقَالَ لَهُ لِقَيْطٌ: صَبِرْ أَبَا الْقَعْقَاعَ، إِنْ أَبَانَا كَانَ أُوصَانَا أَنْ لَا نَزِيدَ بِفِدَاءِ أَحَدٍ مِنْنَا / ٦٥ / عَلَى فِدَاءِ أَحَدٍ مِنْ قَوْمِنَا. وَأَمَّا دِرْوَاسُ فَقَالَ: قَالَ لِقَيْطٍ وَأَيْنَ وَصَاهُ أَبِينَا إِلَّا تُؤْكِلُوا الْعَرَبَ أَنْفُسَكُمْ، وَلَا تَزِيدُوا بِفِدَائِكُمْ عَلَى فِدَاءِ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِكُمْ، فَيَذْرُبُ بِكُمْ ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ؟ أَنْفُسَكُمْ، وَرَاحَ لِقَيْطٌ عَنِ الْقَوْمِ، فَسَقَوْنَا مَعْبَدًا الْمَاءَ وَضَارُوهُ حَتَّى هَلَكَ هَرْلَأَا. وَأَمَّا أَبُو الْوَثِيقِ فَقَالَ: لَمَّا أَبَيْ لِقَيْطٌ أَنْ يَفَادِي مَعْبَدًا بِالْفِيْ بَعِيرٍ، وَرَجَعَ عَنْهُمْ، ظَنُّوا أَنَّهُ سِيَغْزُوهُمْ، فَقَالُوا: ضَعُوْ مَعْبَدًا فِي حِصْنِ هَوَزَانَ، فَحَمَلُوهُ حَتَّى وَضَعُوهُ بِالْطَّائِفَ، قَالَ: فَجَعَلُوا إِذَا سَقُوهُ قِرَاهَ لَمْ يَشَرِّبْ، وَضَمَّ بَيْنَ فُقْمَيْهِ، وَقَالَ: الْأَقْبَلُ قِرَاهُكُمْ وَأَنَا فِي الْقِدَّ أَسِيرُكُمْ؛ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ عَمَدُوا إِلَى شِظَاظِ، فَأَوْلَجُوهُ فِي فِيهِ فَشَحَوْ بِهِ فَاهُ، ثُمَّ أَوْجَرُوهُ اللَّبَنَ رَغْبَةً فِي فِدَائِهِ، وَكَرَاهِيَّةً أَنْ يَهْلِكَ فَلَمْ يَزُلْ حَتَّى هَلَكَ فِي الْقِدَّ.

فَلَمَّا هَجَأَ عَدِيَاً لِقَيْطٌ وَتِيمَاً، قَالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ التِّيمِيِّ يُعَيِّرُهُ أَسْرَ  
 بْنِي عَامِرٍ مَعْبَدًا وَفِرَارَهُ عَنْهُ: (١)

هَلَّا فَوَارِسَ رَخْرَحَانَ هَجَوْتُمْ      عُشْرَاءَ تَنَّاوَحْ فِي سَرَارَةِ وَادِ (٢)  
 لَا تَأْكُلُ إِلِيلُ الْفِرَاثُ نَبَاتَهُ      مَا إِنْ يَقُومُ عَمَادُهُ بِعِمَادِ

أَيْ هُوَ أَضَعُفُ الْعِمَادِ. وَيَرَوْيَ أَوْلَا يَقُومُ، وَيَرَوْيَ إِذْ لَا يَقُومُ.

١- معجم البلدان (رخرحان).

٢- معجم البلدان: هجرتهم .. وادي.

هَلَّا كَرَزَتْ عَلَى ابْنِ أُمَّكَ مَغْبِدٍ  
وَالْعَامِرُ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ  
وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمَحَلَّقِ شَرْبَةً  
وَالْخَيْلُ تَعْدُ بِالصَّعِيدِ بَدَادٍ

ويروى وشربت، والمحلق سمة إبل زرارة، قال أبو عبيدة: وبقيّة هذه  
القصيدة مصنوعة. قوله هلا كرّت على ابن أمك وليس أمّها واحدة،  
ولكن لهما أمّهات تجمعهما فوق ذلك، والمحلق سمة إبلبني زرارة.

وقال لبيد بن ربيعة يذكر يوم رحرحان في كلمة له:(١)  
منها خوي والذهب وقبنه يوم برقه رخرhan كريم(٢)

الذهب غائط من أرضبني الحارث بن كعب أغاث عليهم فيه عامر  
بن الطفيلي، وعلى أحلافهم من أهل اليمن. غائط مهبط من الأرض،  
ومنه سمي الغائط.

بكتائب رجح تغود بشعها نطح الكباش كأنهن مجدوم(٣)

ويروى روح:  
نمضي بها حتى نصيب عدونا ويمرد منها غانم وكليم

وقال أبو الوثيق: قال عامر بن الطفيلي يذكر ميّة مغبد - قال أبو  
عبيدة:

١- ديوان لبيد ١٥٧

٢- الديوان: خوي

٣- الديوان: بكتائب تردي.

فقلت له: أَوْ أَدْرَكَ عَامِرٌ يَوْمَئِذٍ؟ ف قال: لا، إنما رَكَضْتُ بِهِ أُمُّهُ يَوْمَ  
جَبَلَةَ وَلَكِنَهُ فَخَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: (١)  
قَضَيْنَا الْجَنُونَ عَنْ عَبْسٍ وَكَانَتْ مِنْيَةً مَغْبِرٍ فِينَا هُزَالٌ

وَقَالَ جَرِيرٌ لِمَا هاجَى الْفَرَزَدَقَ يَنْعَى بْنِي دَارِمَ يَوْمَ رَحْرَحَانَ: (٢)  
وَلِيلَةَ وَادِي رَخْرَحَانَ رَفَعْتُمْ فِرَارِأَ وَلَمْ تَلْتُوْ وَازْفِيفَ النَّعَائِمِ (٣)  
ثَرَكْتُمْ أَبَابَ الْقَعْقَاعِ فِي الْغَلْ مَعْبَدًا وَأَيْ أَخِ لَمْ تُشْلِمُوا لَلَّادَاهِمِ!

٦٥ / وَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا: (٤)  
وَمَغْبِرُكُمْ دَعَاعُ عَدْسَ بْنَ زِيدٍ فَأَسْلَمَ لِلْكُبُرِ وَلِلَّهِ زَالِ

قَالَ: فَلَمَا انْقَضَتْ وَقْعَةُ رَحْرَحَانُ، جَمِعَ لَقِيطُ بْنُ زُرَارَةَ لِبْنِي عَامِرٍ  
وَالْبَلْبَلِ عَلَيْهِمْ. وَبَيْنَ يَوْمِ رَحْرَحَانَ وَيَوْمِ جَبَلَةَ سَنَةً كَامِلَةً، وَكَانَ يَوْمُ  
جَبَلَةَ، قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِخَمْسِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي قَوْلِ الْمُكْثَرِ، وَذَلِكَ عَامُ وُلْدَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي قَوْلِ الْمُكْلَلِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

خُصِيَ الْفَرَزَدَقُ وَالْخِصَاءُ مَذَلَّةً يَرْجُو مُخَاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبَرْزَلِ  
هَابُ الْخَوَاتِنَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعِ مِثْلِ الْمَحَاجِنِ أَوْ فَرَوْنَ الْأَيْلِ  
وَكَانَ تَحْتَ ثِيَابِ خُورِ نَسَائِهِمْ بَطْأَ يُصَوْتُ فِي صَرَاءِ الْجَذَوِلِ

الْخُورُ الْمَنَاتِينُ، وَكُلُّ مَاءِ مَجْتَمِعٍ صَرَاءً.

قَعَدَتْ قَفَيْرَةُ بِالْفَرَزَدَقِ بَغْدَمًا جَهَدَ الْفَرَزَدَقَ جَهَدًا لَا يَأْتِي  
الْهَيْ أَبَاكَ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْغُلاَلِ لِيَ الْكَتَائِفِ وَازْتِفَاعُ الْمِزْجَلِ (٥)

٤- ديوان عامر بن الطفيلي

١- ديوان عامر بن الطفيلي

٥- الديوان: وارتفاع.

٢- ديوان جرير

٣- الزفيف: السرعة.

الكتائب الضبابات الواحدة كتيبة، والم الرجل القدر، وكل قدر عند  
العرب م الرجل.

ولدت ففيرة قد علمتم خبطة بعده المشيب وبنظارها كالمنجل  
برزود أرققت القعود فراشها رغبات غليلها الفداء لازعل

الغاء لمسترخي، والأرجل مثله، ويروى الأرجل، والأغزل.  
أشركت إذ حمل الفرزدق خبطة حوض الحمار بلائة من نبتل

ويروى أشركت إذ حملت لأمك خبطة. قوله أشركت يخاطب أم  
الفرزدق فيقول: أشركت في حمل الفرزدق. وحوض الحمار يعني غالباً  
أبا الفرزدق. بليلة من نبتل فجئت به منها جمياً مشتركون فيه.  
أبلغ هديتي الفرزدق إلهه ثقل يزيد على حسيير مثقل<sup>(١)</sup>  
إنا نقيم صفا الرؤوس ونختلي رأس المتوج بالحسام المقصى

وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup>:  
أقول لصاحب من التعرزي وقد تكون أكببة العقار

نكتب عدلن وتركناها ناحية، أكببة جمع كثيب، والعقار أرض لباهلة،  
ويقال اسم رمل، ويقال أرض لبني عامر، ويقال لها عقار الملأ، وهو  
بين اليمامة وعيق بنى كعب.

اعيناني على زفات قلب يحن برامتن إلى الثوار  
إذا ذكرت توارئه أستهلت مدامع مسني العبرات جار

١- الديوان: إنها.

٢- ديوان الفرزدق ٢٥٢: ١

استَهَلَتْ قَطَرَتْ قَطِرًا لَه صوتٌ من شِدَّةِ وقِعَه، ومنه قولُهم: إذا استَهَلَ الصَّبِيُّ وَرَثَ، يقول: إذا سقط من بطنِ أُمِّه حيًّا فصاخَ وَرَثَ وإنَّا لَمْ يُورَثَ.

٦٦ / فَلَمْ أَرْ مِثْلَ مَا قَطَعْتُ إِلَيْنَا     مِنَ الظُّلْمِ الْحَنَادِيسِ وَالصُّحَارِيِّ

الْحَنَادِيسُ لِيَالٍ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ، يقال: لِيلَةُ حِنْدِسٍ وَلِيَالٍ حَنَادِيسُ.

تَخُوضُ فَرُوْجَهُ حَتَّى أَتَيْنَا     عَلَى بُغْدَ المُذَانِخِ مِنَ الْمَزَارِ

فُرُوجُهُ طُرُقُه، يريده طُرُقَ ما قُطِعَتْ إِلَيْنَا، والهاءُ لما قطعت البنا.

وَكَيْفَ وَصَالْ مُنْقَطِعِ طَرِيدٍ     يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إِلَى الْمَغَارِ

قوله يغورُ مع النجومِ أي وِجهَتُه إلى الشَّامِ ناحيةَ المغربِ.

كَسَفْتُ ابْنَ الْمَرَاغَةَ حِينَ وَلَى     إِلَى شَرِّ الْقَبَائِلِ وَالْدِيَارِ

الْكَسْعُ أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ مُؤَخِّرَ الرَّجُلِ بِصَدْرِ قدمِهِ مَحْقَرَةً لَه.

كِلَابٌ تَخْتَ أَخْبَيَةَ صِفَارِ     إِلَى أَهْلِ الْمَضَايِقِ مِنْ كُلَّنِيبِ  
ذَوِي الْحُمَرَاتِ وَالْعَمَدِ الْقَصَارِ     الْأَقْبَحِ الْإِلَيَّهِ بَنْيِ كُلَّنِيبِ  
مَخَازِيَهُنَّ مُنْتَهَ بُ الْخِمارِ     نِسَاءُ الْمَضَايِقِ مَا يُوارِي

أَيْ أَنَّ الْمَرْأَةَ يُوَارِيهَا خَمَارُهَا، وَهُؤُلَاءِ لَا يُوَارِيهِنَّ الْخِمَارُ لِفَجُورِهِنَّ  
هَذَا قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَعْنِي أَنَّهُنَّ يُبَرْقُنَ لِلرِّجَالِ، وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ يَعْنِي أَنَّهُنَّ مَقَارِيفٌ فَإِذَا انْتَقَبْنَ بَدَا سَوَادُ مَحَاجِرِهِنَّ.  
**وَمَا أَبْكَارُهُنَّ بِشَيْبَاتٍ وَلَدْنَ مِنَ الْبُعْولِ وَلَا عَذَارِي**<sup>(١)</sup>

يَقُولُ: لَمْ يَلْدُنَ مِنَ الْأَزْوَاجِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَلَسْنُ بَعَذَارِي. يَقُولُ:  
**وَلَدْنَ مِنَ الطَّرِيقِ.**

**وَلَوْ تُرْزَمَى بِلُؤْمِ بَنِي كُلَّيْنِ**  
**وَلَوْ لَبِسَ النَّهَارَ بَنْوَ كُلَّيْنِ**  
**وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كُلَّيْنِ**  
**بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمِ لِلْأَعَادِي**

**نُجُومُ اللَّيلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي**  
**لَدَنْسُ لَؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ**  
**لِيَطَلَّبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ**  
**نَمَّوْنِي لِلْغَلَى وَبَنْ وَضَرَارِ**

السَّيِّدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَمْرُو بْنِ بَكْرٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، وَضَرَارٌ هُوَ رُدَيْمُ بْنُ  
مَالِكٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ كَعْبٍ بْنُ بَجَالَةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ بَكْرٍ بْنُ سَعْدٍ بْنِ  
ضَبَّةَ.

**وَعَائِدَةُ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمٌ**  
**يَقَدِّمُهَا مَخْمِيَةُ الدَّمَارِ**<sup>(٢)</sup>  
**بَنِي شَيْبَانَ بِالْأَسْلِ الْحِرَارِ**

أَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ بْنُو ثَعْلَبَةَ بْنُ سَعْدٍ بْنِ ضَبَّةَ، يَعْنِي قَتْلُ عَاصِمٍ بْنِ  
خَلِيفَةَ الضَّبَّيِّ بِسَطَامَ بْنَ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ، وَالْأَسْلُ الرَّمَاحُ. وَقَوْلُهُ  
الْحِرَارُ هِيَ الْعِطَاشُ، يَقُولُ: هِيَ عِطَاشٌ لَمْ تَرُوْ مِنَ الدَّمِ بَعْدُ.

١- سقط البيت من الديوان.

٢- الديوان: وعائدة.

## حَدِيثُ الشَّقِيقَةِ

٦٦ / قال أبو عبيدة: الشَّقِيقَةُ كُلُّ جَمْدٍ بَيْنَ جَبَنٍ رَمْلٍ. والجَمْدُ غِلَظٌ وَصَلَابَةٌ، وهو أَيْضًا يُسَمَّى نَقَا الْحَسَنِ. والْحَسَنُ اسْمُ رَمْلٍ بَعْيِنِه. قال أبو عبيدة: غَرَزاً بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ مُسْعُودٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ خَالِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَدَيْنِ ضَبَّةً، وَمَعَهُ أَخُوهُ السَّلَيْلُ بْنُ قَيْسٍ، وَمَعَهُ دَلِيلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُسَمَّى نُقِيدًا، فَلَمَّا كَانَ بِسْطَامُ فِي بَعْضِ الْطَرِيقِ، رَأَى كَانَ أَتَيَا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: الدَّلْوُ تَأْتِي الغَرَبَ الْمَزَلَةَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ بِسْطَامُ قَصَّهَا عَلَى نُقِيدِ الْأَسَدِيِّ فَتَطَيَّرَ مِنْهَا نُقِيدٌ، وَقَالَ لَهُ: أَفَلَا قُلْتَ: ثُمَّ تَعُودُ بِاَدَنَأَ مُبْتَلَةً<sup>(١)</sup>؟ فَتَفَرَّطَ عَنْكَ النُّحُوسَ. وَوَجَلَ مِنْهَا نُقِيدٌ. وَحَدَثَ الْأَصْمَعُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَبِيدَةَ فِي رُؤْيَا بِسْطَامٍ، وَذَهَبَ الْبَيْتَانِ مِثْلًا.

قال أبو عبيدة: وذهب بسطام على وجهه فلما دنا من نقا يقال له الحَسَنُ، في بلاد بني ضبَّةَ صَعْدَه لِرِبَّاً، فإذا هو بنعم قد ملا الأرض، فيه ألف بعير مالِكُ بْنُ الْمُنْتَفِقِ الضَّبَّيِّ مِنْ بَنِي ثُلْبَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ سَعِدٍ بْنِ ضَبَّةَ، قد فَقَأَ عَيْنَ فَحْلَهَا - وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية إذا بلغت إبل أحديهم ألف بعير فقام عين فحلها ليردوا عنها العين - وإبل مَنْ تَبَعَهُ كأنها الرُّطْبُ، ومالِكُ بْنُ الْمُنْتَفِقِ فِيهَا عَلَى فَرِسٍ لِهِ جَوَادٍ، فَلَمَّا أَشْرَفَ بِسْطَامُ النَّقَا، تَخَوَّفَ أَنْ يَرَوْهُ فَيُنْذِرُوْهُ بِهِ، فَاضْطَجَعَ بَطْنَهُ لَظَهِرِهِ، وَتَدَهَّدَهُ حَتَّى أَسْهَلَ بِمَسْتَوِيِّ الْأَرْضِ، وَقَالَ: يَا بَنِي شَيْبَانَ لَمْ أَرَ كَالِيُومَ فِي الْغِرَّةِ وَكَثْرَةِ النَّعْمَ، فَلَمَّا نَظَرَ نُقِيدُ الْأَسَدِيُّ إِلَى لَحِيَةِ بِسْطَامَ مُعَفَّرَةً بِالْتُّرَابِ حِينَ أَسْهَلَ، تَطَيَّرَ لَهُ مِنَ الْأُولَى إِلَى الْآخِرَى وَأَخْذَ زَلَّهُ، فَتَهَيَّأَ لِفِرَاقِهِ وَالْاِنْصِرافِ عَنْهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا الصَّهْبَاءِ،

١- مجمع الأمثال ١: ٢٦٩. والرواية فيه: تعود باديأ.

فلاني أتخوّفُ عليك أن تُقتل، فعصاوه وركب نَقِيدَ الطريق ففارقه. وركب بسطام وأصحابه فأغاروا على الإبل فاطردوها، وفيها فحلّ مالك يقال له شاغر وكان أعمى، وركب مالك بن المتنقي فرسه ونحا نحو قومهبني ضبة، حتى إذا أشرف على تغشّار نادى: يا صبّاحاه، ولحق مالك راجعاً حتى تداركت الفوارس القوم، وهم يطرون النعم، فجعل فحله شاغر يشد من النعم، فلما شد شاغر أو ناقة من الإبل لم يلحق طعنوه ليلحق، ومالك يرى ما يصنعون، فقال مالك: لبسطام لا تغزّرها لا أباً لك، فإما لنا وإما لك، وهذه الخيل قد لحقت فأبى بسطام، وكان في آخريات الناس على فرس له يقال له الزعفران. وقال مالك لأصحابه: أرموا مزاد القوم يجعلوا يرمونها فيشقونها، وقال مالك: رؤيداً يلحق الداريون، فلحقت بنو ثعلبة، وفي أوائلهم عاصم بن خليفة الصبّاحي وكان رجلاً به طرقة - أي ضفت عقل - وكان يقع حديدة له قبل ذلك في أيام صفره قبل وقت الغزو - وقال بعضهم: كان يعقب قناءً له فيقال له ما تصنع بها يا عاصم، فيقول: أقتل بها بسطاماً.

- وقال بعضهم أقتل بها سيد بكر - فيهزّون منه. فلما جاء الصریخ إلىبني ضبة، أسرج أبوه فرسه، ثم جعل يشد أزرار الذرع عليه، فبادره ابنه عاصم فركب فرس أبيه، فناداه أبوه مراراً فجعل لا يلتفت إليه ولا يجيئه، فأوصاه بما يصنع وكيف يحذّر، فلحق وقد سبقه الفرسان، وقد شد حديدة على عارضة هودج - وقال بعضهم ركبها في قناء - فقال عاصم لرجل من فرسانبني ضبة أيهم الرئيس بأبي انت؟ قال حاميّتهم صاحب الفرس / ٦٧ / الأدهم، وبسطام يحميه، فقام عاصم فعلاً عليه بالرمح يعارضه حتى إذا كان جياله رماه بالفرس، وجَمَعَ يديه في رمحه فلم يخطيء حاقد صماليخ أذنه،

حتى خرج السنانُ من الناحيَةِ الآخرَى، وخرَّ بسطامٌ على الألاءِ، ميتاً، فلما رأى ذلك بنو شيبانَ خلُوا سبيل النَّعْمَ، وَلُوا الأدبارَ، فمِنْ قتيلٍ وأسْيرٍ، وأسْرَ بنو ثعلبةَ بجَادَ بنَ قيسِ بنِ مسعودٍ في سبعينَ من بنى شيبانَ. فقال ابنُ عَنْمَةَ الضَّبَّىُّ، وهو يومئذ مُجاوِرٌ في بنى شيبانَ وحافَ أن يُقتلَ: <sup>(١)</sup>

لَمِ الْأَرْضِ وَنِلْ مَا أَجَثَ  
يَقْسُمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو  
أَجِدَكَ لَنْ تَرَنِهِ وَلَنْ تَرَاهُ  
حَقِيقَةُ رَحْلِهَا بَدَنْ وَسَرْجُ  
إِلَى مِيعَادِ أَزْعَنْ مُكْفَهِهِ رُ  
لَكَ الْمُرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَا يَا  
لَقَضَيْتَ بْنَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو  
وَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُؤْسَدْ  
فَإِنْ تَجَرَّعْ عَلَيْهِ بْنَوْ أَبِيهِ  
بِمِطْعَامٍ إِذَا الْأَشْوَأْلَ رَاحَتْ

بِحِيثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ  
أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ  
تَحْبُّ بِهِ عَذَافِرَةَ ذَمُولُ  
تُعَارِضُهَا مُرَبِّيَّةَ دَوْلُ  
تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخَيْوَلُ  
وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ  
وَلَا يُؤْفَقُ بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ  
كَانَ جَبِيَّهُ سِيفٌ صَقِيلٌ  
فَقَدْ فَجِعُوا وَفَاتَهُمْ جَلِيلٌ  
إِلَى الْحَجَّرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلٌ

وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ الْمَنْذِرِ بْنِ ضِرارٍ: <sup>(٢)</sup>  
وَيَوْمَ شَقَائِقِ الْحَسَنَيْنِ لَاقَتْ  
بْنُو شَيْبَانَ أَجَالًا قِصَارًا <sup>(٣)</sup>  
شَكَنَتَا بِالرِّمَاحِ وَهُنَّ رُوزَ  
صِمَاخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا <sup>(٤)</sup>

١- سبق أن وردت القصيدة ص ٢٢٦.

٢- اللسان (حسن). ونهاية الأرب ٢٩١: ١٥. البيتان الأولى والثانية. وأيام العرب في الجاهلية ٢٨٦.

٣- اللسان: شقيقة.

٤- اللسان، وأيام العرب: بالأسنة وهي: والضمير في هنّ يعود للخيل. وزور، جع أزور: وهو الميل.

وأوجَرْنَاهُ أَسْمَرَ ذَا كُفُوبِ يُشَبَّهُ طَوْلَهُ مَسْدَادًا مُفَارًا<sup>(١)</sup>

وقال مُحْرِزُ بْنُ الْكَعْبِ الضَّبَّيْ - ويقال إنها لـسنان بن ماجد منْ تَيْمِ الرَّبَابِ - يُفْخِرُ بِفِعَالِ بَنِي ضَبَّةَ: <sup>(٢)</sup>

أَطْلَقْتُ مِنْ شَيْبَانَ سَبْعِينَ عَانِيَا فَأَبَوَا جَمِيعاً كُلُّهُمْ لَيْسَ يَشْكُرُ  
إِذَا كُنْتَ فِي أَفْنَاءِ شَيْبَانَ مُنْعِماً فَجَرُ اللَّهِيْ إِنَّ الْثَّوَاصِيْ تُخَفَرُ  
فَعَلَّ تَعْيِمًا أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ بَجِيشٌ وَعَلَى أَنْ أَغْيِرَ فَأَفْدَرُ  
فَلَا شُخْرَكُمْ أَبْغِي إِذَا كُنْتَ مُنْعِماً وَلَا وَدْكُمْ فِي أَخْرَ الدَّهْرِ أَضْمِرُ

وقال ابن علقة أخو بني الحارث بن همام بن مررة بن ذهل بن شيبان، يُعِيرُ آل ذي الجدين، ترکهم قيس بن مسعود بن قيس بن خالد رهينة في يدى كسرى حتى مات، وأنهم إنما رهنوه / ٦٧ ظ / بأكلة تمر، وبتزويجه امرأته في حياته، وبقتل عاصم بن خليفة الضبي بسطاماً، وأنهم لم يتأروا به فقال:

أَقِيسَ بْنَ مَسْعُودَ رَهَنْتُمْ بِأَكْلَةَ مِنَ التَّمْرِ لَمْ تُشْبِعْ بُطُونَ الْجَرَاضِيمِ  
وَأَنْتُمْ نَكْحُثُمْ عِرْنَسَهُ فِي حَيَاتِهِ فَكَانَتْ عَلَيْكُمْ بَعْدُ ضَرْبَهُ لَازِمٌ  
فَخَرَزْتُمْ بِسْطَامٍ وَلَمْ تَنْأِرُوا بِهِ احْارِبَنَ هَمَامَ حَلَائِلَ عَاصِمٍ

فعيرهم أنهم لم يذركوا بدم بسطام، وجعلهم حلائل ل العاصم بن خليفة الضبي. وقال الفرزدق يُفْخِرُ بِفِعَالِ بَنِي ضَبَّةَ قَصِيدَةً غَيْرَ هَذِهِ: خالي الذي ترَكَ النَّجِيعَ بِرُمْجِهِ يَوْمَ النَّقَا شَرِقاً عَلَى بِسْطَامٍ

١- أوجره الرمح: طعنه به في فيه. والمسد المغار: الحبل شديد الفتيل.

٢- أيام العرب في الجاهلية ٢٨٦

رجوع إلى القصيدة:

وسام عاقد خرزات ملك يقوه الخيل ثبذا بالمهار

عاقد خرزات ملك أي ملك عليه تاج، وكانت الملوك تعقد في تيجانها من الخرز عدداً سيني مملكتها فكلما زادت سنة زادوا خرزات. آنات بهم مفاضلة فلacci شعوب الموت أو حلق الإساري

شعوب الموت يعني المنيّة وحلق الإساري يعني القيود. ويروى حمام الموت. وحياض الموت.

وفضل آل ضبيحة كل يوم وقائع بالجمردة العواري

المجردة السيف تجرد من أغماضها فتغرسى.  
وتقديم إذا اغترك المنايا بجزر الخيل في اللجاج الغمار

الجرد جمع أجداد وهو القصير الشعري.  
وتقتل الملكوك وإن منهم فوارس يوم طخفة النساء

أراد بطخفة النساء يوم ضرية، فلم يمكنه في الشعر فجعله يوم طخفة، النساء لقربهما من ضرية.  
وانهم هم الحامون لما توأكل من يذود عن الذمار

توأكل ضفت واتكل على غيره. والذمار ما يجب على الرجل أن يخصمه ويحوطه من وراء ظهره.

وَمِنْهُمْ كَانَ الرُّؤْسَاءُ قَدْمًا   وَهُمْ قَتَلُوا الْعَذُولَ بِكُلِّ دَارٍ  
فَمَا أَمْسَى لِضَيْبَةً مِنْ عَذُولٍ   يَذَامُ وَلَا يُنِيمُ مِنْ الْجِذَارِ

## حَدِيثُ النَّسَارِ<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة: والنّصارُ أَجْبُلُ مُتَجَاوِرَةً، ويقال لها الأَنْسُرُ والنّصارُ، وفيه أَقاوِيلُ وادْعَاءُ من الرّبّابِ، ومن قولِ بني أَسَدِ وغَطَّافَانَ وغيرِهما من قيسِ عَيْلَانَ. قال أبو عبيدة: هو عندي باطلٌ مُخْتَلِطٌ، أَخِذُ عن جَهَالٍ، وجاءَ الشِّعْرُ الثَّابِتُ الذِّي لَا يَرْدُ بِغَيْرِ ذَاك. قال أبو عبيدة ٦٨ و/ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ غَالِبٍ بْنُ عَبَائِيَّةَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ حَصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عُمَرِ الْفَزَارِيِّ، وشِيخٌ عَلَامٌ مِنْ بْنِي قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنَى بْنِ بَاهِلَةَ، وَأَبُو مُرْهِبٍ رَتَبِيلُ الدُّبَيْرِيُّ مِنْ بْنِي أَسَدِ بْنِ حُزَيْمَةَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَاءِ قَيْسٍ، وَبْنِي أَسَدٍ، أَنَّ يَوْمَ النّصارِ كَانَ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ، لَا مَا تَقُولُ الرّبّابُ. والدَّلِيلُ عَلَى [هذا]<sup>(٢)</sup> أَنَّ الْأَحَالِيفَ غَطَّافَانَ، وَبْنِي أَسَدِ، وَطَيَّبَاتَ، شَهَدُوا يَوْمَ النّصارِ بَعْدَ مَا تَحَالَّفُوا الْأَحَالِيفُ، وَحَصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ، هُوَ الَّذِي أَمَرَ سُبْئِيَاً التَّعْلَبِيَّ أَنْ يَحَالِفَ بَيْنَهُمْ، فَحَالَفَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بْنِي أَسَدِ بْنِ حُزَيْمَةَ. قال: وَكَانَتْ بَنُو أَسَدِ وَطَيَّبَيِّءَ قَدْ احْتَلَّوْا قَبْلَ ذَلِكَ، فَسُمُّوُا الْأَحَالِيفَ؛ وَذَلِكَ بَعْدَ قَتْلِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَكَانَتْ بَنُو عَبَسٍ فِي بَنِي عَامِرٍ يَوْمَ جَبَلَةَ، لَأَنَّهُمْ كَانُوا قَتَلُوا حُذَيْفَةَ يَوْمَ الْهَبَاءَةَ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، أَنَّ حِصْنَ بْنَ حُذَيْفَةَ كَانَ رَئِيسَ الْأَحَالِيفِ، وَلَمْ يَرَأْسُهُمْ أَبُوهُ حُذَيْفَةَ لَأَنَّ حُذَيْفَةَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَرَأْسُهُمْ حِصْنُ بْنُهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى

١- العقد الفريد ٤٨:٥

٢- هذا: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

أنَّ حَسْنَاً [كان]<sup>(١)</sup> رَئِيسُ الْأَحَالِيفِ قَوْلُ زَهِيرٍ بْنِ أَبِي سُلْمَى حِيثُ  
يَقُولُ<sup>(٢)</sup>:

وَمَنْ مِثْلُ حِضْنَ فِي الْحَرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَيْنِ أَوْ لَامِرِ يَحَاوِلَهُ  
إِذَا حَلَّ أَخْيَاءُ الْأَحَالِيفِ حَوْلَهُ بَذِي نَجْبٍ هَدَائِهُ وَصَوَاهِلُهُ<sup>(٣)</sup>

أَلَا تَرَى أَنَّهُ رَئِيسُ الْأَحَالِيفِ، وَإِنَّمَا رَأْسُ حِضْنٍ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ،  
وَكِيفَ يَكُونُ يَوْمُ النَّسَارِ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ كَمَا تَزَعَّمُ الرِّبَابُ. وَحَدَّثَنِي  
دِرْوَاسٌ أَحَدُ بْنِي مَعْبُدٍ بْنِ زُرَارَةَ، أَنَّ حَاجِبَ بْنَ زُرَارَةَ كَانَ يَوْمُ جَبَلَةَ  
غُلَامًا لَهُ ذُوَابَةٌ، فَلَوْ كَانَ يَوْمُ النَّسَارِ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ، مَا كَانَ حَاجِبٌ إِلَّا  
طِفْلًا، وَمَا رَأَسَ بْنِي تَمِيمٍ يَوْمَ النَّسَارِ، لَأَنَّهُ كَانَ رَئِيسُ بْنِي تَمِيمٍ يَوْمَ  
النَّسَارِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، أَنَّ حَاجِبًا لَمْ يَكُنْ لِيَرَأْسَ بْنِي تَمِيمٍ،  
وَلَقِيطًا حُىٌّ، وَلَقِيطًا قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ. قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِفَاءَ  
الْمَنَافِيُّ مِنْ بْنِي مُنَافِ ابْنِ دَارَمَ قَالَ: إِنَّمَا نَبَهَ أَبُو عِكْرَشَةَ بَعْدَ قُتْلِ أَبِي  
نَهَشَلَ - قَالَ: وَقُولَهُ نَبَهَ يَقُولُ اسْتَعْلَى أَمْرُهُ وَذُكْرَ فَعَرْفَ - وَأَبُو  
عِكْرَشَةَ هُوَ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ، وَأَبُو نَهَشَلَ لَقِيطٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَقِيطًا  
كَانَ أَنْبَهَ مِنْ حَاجِبٍ - أَنْبَهَ أَعْلَى ذِكْرِهِ - أَنَّ لَقِيطًا هُوَ الَّذِي طَلَبَ بْنِي  
عَامِرٍ بِثَأْرٍ أَخِيهِ مَعْبُدٍ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ الْمَلَوَكَ يَوْمَ جَبَلَةَ،  
وَحَاجِبٌ كَانَ يَوْمَ جَبَلَةَ فِي جِيشِهِ، فَكُلُّ هَذَا حُجَّةٌ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ يَوْمَ  
النَّسَارِ كَانَ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ.

قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: قَالُوا، وَكَانَ سَبَبُ يَوْمِ النَّسَارِ أَنَّ بْنِي تَمِيمٍ كَانُوا  
يُأْكِلُونَ عُمُومَتَهُمْ [بْنِي]<sup>(٤)</sup> ضَبَّةً وَبْنِي عَبْدِ مَنَّا، فَأَصَابَتْ بْنُو ضَبَّةَ

١- كان: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

٢- شرح شعر زهير بن أبي سلمى ١١٤.

٣- شرح شعر زهر: بذِي لَجْبِ أَصْوَاتِهِ.

٤- بْنِي: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

رَهْطًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَطَلَبُتْهُمْ بَنُو تَمِيمٍ، فَانْزَالَتْ جَمَاعَةُ الرَّبَابِ  
فَحَالَفَتْ بَنِي أَسَدِ بْنِ حُزَيْمَةَ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَحَالِيفِ، حَلْفَاءُ لِبَنِي  
ذُبَيْانَ بْنَ بَغْيَضٍ، فَنَادَى صَرِيقُ بَنِي ضَبَّةَ يَا لَخِنْدِفَ. قَالَ الْقَتَّيْبِيُّ:  
فَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ تَخَنَّدَتْ فِيهِ خِنْدِفُ فَأَصْرَخَتْهُمْ بَنُو أَسَدٍ فَاسْتَغَوْفُوا  
حَلِيفَيْهِمْ غَطْفَانَ وَطَيَّئًا.

قال أبو الغراف الضبي: وكان رئيس بنى أسد يوم النصار، عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة بن نصر بن قعین. وقال أبو مرهب: بل كان رئيسنا يوم النصار خالد بن نضلة. قال أبو عبيدة: وحدثني قيس بن غالب، أنَّ رئيس جماعة ٦٨ ظ / الرباب وجماعة الأحاليف حصن بن حذيفة بن بدر. قال: وأنشدني رتبيل أبو مرهب في تضداقي ذلك قول بشير بن أبي خازم الأسدي في كلامه له: <sup>(١)</sup>  
أَضَرَّ بِهِمْ حِصْنُ بْنَ بَذْرٍ فَاصْبَحُوا بِمَنْزَلَةِ يَشْكُوُ الْهُوَانَ حَرِينَهَا <sup>(٢)</sup>

قال أبو عبيدة: ولكن الناس قلبوه، وهكذا سمعته من مشيختنا، قال وحدثني قيس بن غالب عن مشيخة قومه، أن عبد الملك بن مروان سأله رجلاً من بنى فزاره كانوا عنده، من كان على الناس يوم النصار؟ قالوا: كانوا متسبدين. قال ويدخل أبو قشع، وكان أعلمنا، فسأله عبد الملك عن ذلك فقال: والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين، للناس يوم النصار أطوع لحصن بن حذيفة، من بعض غلاماتك لك. قال أبو عبيدة: وزعم أبو الغراف الضبي، وأبو نعامة العدوي، وأبو الذيال، أن رئيس الرباب يوم النصار، الأسود بن المنذر أخو النعمان، وأم الأسود أمامة

٢- ديوان بشير بن أبي خازم الأسدي ١٨

٣- رواية البيت في الديوان:

لحو نام لحو العصي فأصبحوا على آلة يشكو الهوان حريبها، والحريب: الذي سلب ماله.

بنتُ الْحَارِثِ بْنِ جُلْهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَدِيًّا مِنْ الرَّبَابِ، وَكَانَ النُّعْمَانَ،  
بَعْثَةً قَبْلَ ذَلِكَ رَئِيسًا عَلَى الرَّبَابِ فَكَانَ مَلِكَهُمْ، وَأَظْنَهُمْ قَدْ صَدَقُوا لَأَنَّ  
جِصْنَا لَا يَرْأُسُ مَلِكًا أَخَا مَلِكٍ، وَهُوَ سُوقَةٌ وَلَكُنْهُمَا كَانَا مُتَسَانِدِينَ.

قال: وأنشدوني في تَصْدَاقِ ذلك أَنَّ الْأَسْوَدَ كَانَ رَئِيسَ الرَّبَابِ يَوْمَ  
النُّسَارِ قَوْلَ عَوْفِ بْنَ عَطِيَّةَ بْنَ الْخَرِّي التَّيْمِيَّ:  
مَا زَالَ حَيْنُكُمْ وَنَقْضُ خَلْوَمِكُمْ حَتَّى بَلَوْتُمْ كَيْفَ وَقَعَ الْأَسْوَدُ  
وَقَبَائِلُ الْأَحَلَافِ وَسَطَ بَيْوَتِكُمْ يَغْلُونَ هَامَكُمْ بِكُلِّ مُهَذَّدٍ

قال بُنُو أَسَدٍ وَغَطْفَانَ، هَذِهِ مَصْنُوعَةٌ، لَمْ يَشَهِدْ الْأَسْوَدُ النُّسَارَ فَلَمَّا  
بَلَغَ بَنِي تَمِيمٍ ذَلِكَ اسْتَمَدُوا بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ فَأَمَدُوهُمْ، وَعَلَى  
بَنِي تَمِيمٍ حَاجِبٌ، وَأَنْشَدُونَا فِي تَصْدَاقٍ قَوْلُهُمْ أَنَّ حَاجِبًا كَانَ عَلَى تَمِيمٍ،  
قَوْلُ بَشِّرٍ بْنِ أَبِي خَازِمٍ (١):

وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ فَوْتَ الْعَوَالِيٍّ عَلَى شَأْءَ تَلْمَعُ فِي السَّرَّابِ (٢)  
وَلَوْ أَنْزَكْنَ رَأْسَ بَنِي تَمِيمٍ عَفَزَنَ الْوَجْهَ مِنْهُ بِالْتُّرَابِ

وَعَلَى بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ جَوَابٌ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ مِنْ بَنِي أَبِي  
بَكْرٍ ابْنِ كِلَابٍ، لَأَنَّ بَنِي جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ كَانُوا قَدْ نَفَاهُمْ جَوَابٌ إِلَى بَنِي  
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَحَالَفُوهُمْ، قَالَ: وَقَدْ زَعَمْتُ بُنُو كَعْبٍ أَنَّ رَئِيسَ بَنِي  
عَامِرٍ يَوْمَ النُّسَارِ شُرَيْحُ بْنُ مَالِكٍ الْقُشَيْرِيُّ، فَالْتَّقَوْا بِالنُّسَارِ، فَصَبَرْتُ  
عَامِرٌ وَاسْتَحَرَّ بِهِمُ الشَّرُّ، وَانْفَضَّتْ بُنُو تَمِيمٍ فَوَاءَلَتْ، أَيِّ هَرَبَتْ، لَمْ

١- ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢٨.

٢- العوالى، جمع العالية: صدر القناة، وهو النصف الذي يلي السنان منها.  
شقاء: فرس.

يُصْبِبُ مِنْهُمْ كَبِيرٌ، فَهُزِمُوا، وَقُتِلُوا، وَسُبُوا، فَغَضِبَتْ بَنُو تَمِيمٍ لِبْنِي  
عَامِرٍ، وَقَتَلَ قَدْ دُبْنُ مَالِكٍ الْوَالْبُنْ شُرَيْحَ بْنَ مَالِكٍ الْقُشَيْرِيَّ، رَأْسَ بَنِي  
عَامِرٍ فِي قَوْلِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسْدِيِّ، فَفَخَرَ بِذَلِكَ سَهْمَ الْأَسْدِيِّ فِي  
الْإِسْلَامِ، وَحُمِلَتْ عَلَى بِشْرٍ بْنِ أَبِي حَازِمٍ<sup>(١)</sup>  
وَهُمْ تَرَكُوا رَئِيسَ بَنِي قُشَيْرٍ شُرَيْحًا لِلضَّبَاعِ وَاللُّنْشُورَ

وَقَتَلُوا عُبَيْدَةَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِلَابٍ، وَقَتَلُوا الْهِصَانَ، وَهُوَ  
عَامِرُ بْنُ كَعْبٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ /٦٩ و/، وَقَدْ كَانَ ثَعْلَبَةُ بْنُ  
الْحَارِثِ بْنِ حَصَبَةَ بْنِ أَزْنَمَ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، أَسْرَ الْهِصَانَ.  
هَذَا يَوْمُ ذِي نَجْبٍ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ، وَأَسْرَ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْأَسْدِيِّ دُودَانَ  
إِبْنَ خَالِدٍ أَحَدَ بْنِ نُفَيْلٍ، وَأَسْرَ حَنْثَرَ بْنَ الْأَضْبَطِ الْكَلَابِيَّ. فَقَالَ خَالِدٌ  
إِبْنُ نَضْلَةَ فِي أَسْرِهِمَا:  
تَدَارَكَ إِرْخَاءُ النَّعَامَةِ حَنْثَرَا وَدُودَانَ أَدْتَ فِي الصَّفَادِ مُجَبَّلَا

وَيَرْوَى فِي الْحَدِيدِ. وَقَالَ أَيْضًا:  
تَدَارَكَ إِرْخَاءُ النَّعَامَةِ حَنْثَرَا وَدُودَانَ أَدْتَهُ إِلَيْ ابْنِ خَالِدٍ

وَصَارَتْ سَلَمَى بُنْتُ الْمُحَلَّقِ لِعُرْوَةَ بْنِ خَالِدٍ بْنِ نَضْلَةَ، وَصَارَتْ  
الْعَنَقَاءُ بُنْتُ هَمَّامَ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ لِزَيَادِ بْنِ زُبَيْرٍ بْنِ وَهْبٍ بْنِ  
أَعْيَاءَ بْنِ طَرِيفِ الْأَسْدِيِّ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: دُبَيْرٌ مَكَانُ زُبَيْرٍ. وَصَارَتْ أُمُّ  
خَازِمَ بُنْتُ كِلَابٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ لِأَرْطَاهَ بْنِ مُنْقِذِ الْأَسْدِيِّ.  
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أُمُّ حَازِمَ بِالْحَاءِ غَيْرَ مُعْجمَةٍ. وَصَارَتْ رَمْلَةُ بُنْتُ صُبَيْحٍ  
لِلْحَارِثِ بْنِ حَرْزَءَ بْنِ جَحْوَانَ الْأَسْدِيِّ، وَصَارَتْ هَنْدُ بُنْتُ وَقَاصِ لِقَيْسِ

ابن عبد الله الفقعي، وصارت أمامة بنت العداء لأسامة بن نمير الوالبي. فقالت سلمى بنت الملحق تغير جواباً بفراته والطفيل: لحا الإله أبا ليلي بفراته يوم النصار قتلت الغير جوابا

تعني أبا عامر بن الطفيلي. جواب لقب لأنه كان يجوب الآبار يحرفها يتذمّرها لنفسه.

كيف الفخار وقد كانت بمعترك يوم النصار بنو ذبيان أزبابا لم تمنعوا القوم إذ شلوا سوامئهم ولا النساء وكان القوم أحزابا

وقال رجل من بني ذبيان يعير [أبا]<sup>(١)</sup> عامر بن الطفيلي فراره عن امرأته وجواباً: وفر عن ضرئته وجه حارثة ومالك فر قتلت الغير جواب

قال القتب غلاف الذكر. وجواب اسمه مالك بن كعب بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب. فبعثت بنو كلاب إلى القوم فشاطرُوهُم سبّيَّهم، فقال الفارعة بنت معاوية من بني قشير تغير كلاباً - ويكلاً - هنا قبيلة - بمشاطرِتهم الأحاليق سباياهم يومئذ<sup>(٢)</sup>: منا فوارس قاتلوا عن سبّيَّهم يوم النصار وليس منا أشطر ولبس ما نصر العشيرة ذو لحي وحفيظ نافحة بليل مشهراً<sup>(٣)</sup>

ذو لحي أي ذو اللحية بن عامر بن عوف بن أبي بكر بن كلاب،

١- أبا: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

٢- أشعار النساء ٩٤-٩٧. وشعراء بني قشير ١٥٢: ٢. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٣- أشعار النساء: نافحة.

ومُسْهِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ.

ضَبْقَا هِرَاشِ تَعْفِرَانِ اسْتَيْهَمَا فَرَأَتْهُمَا أُخْرَى فَقَامَتْ تَغْفِرَ

تقول العرب ما على عَفْرِ الْأَرْضِ مِثْلُه إِذَا مَدَحُوه وَهَجَوْه، والأَضْلُلُ في ذلك للمديح، تَعْفِرَانِ تَمْسَحَانِ اسْتَيْهَمَا بِالْعَفْرِ، وَالْعَفْرُ التُّرَابُ.

٦٩ ظ / زَعَمَتْ بَرْزُوخُ بْنِي كِلَابٍ أَنَّهُمْ مَنْعُوا النِّسَاءَ وَأَنَّ كَعْبًا أَذْبَرُوا<sup>(١)</sup>  
كَذَبَتْ بَرْزُوخُ بْنِي كِلَابٍ إِنَّهَا تَمْشِي الْخَرَاءَ وَبِولُهَا يَتَقَطَّرُ<sup>(٢)</sup>

الْبَرْزُوخُ الَّتِي تُدْخِلُ ظَهَرَهَا وَتُخْرِجُ بَطْنَهَا، قَالَ الْضَّرَاءُ مَا سَرَّكَ وَوَارَاكَ.

حَاشِي بْنِي الْمَجْنُونِ إِنَّ أَبَاهُمْ صَاتَ إِذَا سَطَعَ الْفَبَارُ الْأَخْدَرُ

صَاتَ لَهُ صَوْتٌ فِي النَّاسِ وَذِكْرٌ وَالصَّيْتُ الشَّدِيدُ الصَّوْتُ.  
لَوْلَا بُيُوتُ بْنِي الْخَرِيشِ تَقْسَمَتْ سَبَّيَ الْقَبَائِيلِ مَا زَانَ وَالْعَنْبَرُ

الرَّوَايَةُ لولا بنو بنتِ رَيْطَةَ بنتِ الْحَرِيشِ، وبنوها بنو خُوَيْلِدٍ بْنِ نَفِيلٍ، وبنو أبي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ. يَقُولُونَ: هُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ بْنَي بَشَرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وبنو المجنون مِنْ بْنَي أَبِي بَكْرٍ. وَقَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ فِي تَصْدِيقِ حَدِيثِ غَطْفَانَ وَبْنِي أَسَدٍ، وَأَنَّهُ كَمَا حَدَّثُوا، وَأَنَّ بْنَي ضَبَّةَ اسْتَعَانُوهُمْ وَدَعَوْهُمْ: <sup>(٣)</sup>

١- أشعار النساء: انهم هزموا الجميع.

٢- أشعار النساء: تأتي الضراء وبظرها.

٣- ديوان بشر بن أبي خازم ١٥

أَجَبْنَا بْنِي سَعْدٍ بْنِ ضَبَّةَ إِذْ دَعَوْا  
وَكُنَّا إِذَا قَلَّتِ الْهَوَازِنُ أَقْبِلُهَا  
عَطَافَنَا لَهُمْ عَطْفَ الْضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَأِ  
بِشَهَابَاءَ لَا يَمْشِي الضَّرَاءُ رَقِيبُهَا

الضَّرُوسُ النَّاقَةُ الْحَدِيثَةُ النَّاتِجُ  
ضَرُوسًا لَأَنَّهُ يَعْتَرِيهَا عِضَاضُ أَيَامًا عَنْ نَتَاجِهَا حِذَارًا عَلَى وَلَدِهَا ثُمَّ  
يَذْهَبُ عَنْهُ.

فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالنَّسَارِ كَائِنَّا نَشَاصُ الثَّرَيَا هَيَّجَتْهَا جَنُوبُهَا<sup>(۱)</sup>  
فَكَانُوا كَذَاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِي إِذْغَلَتْ أَنْثَرِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذَيِّبُهَا

يقول: لما رأونا تحيروا وبعلوا - أي دهشوا - فلم يدرروا كيف  
يصنعون، فكانوا كذاتِ القدر ارتجنتْ زُبُدَتُها والارتفاعُ الفسادُ -  
فلما أوقدت تحت الزبدة الفاسدة، لم تستقر في القدر، فطفحت، فجعلَ  
الزبدُ يخرج منها، فتحيرت لا تدري كيف تصنع، إن انضجتِ الزبدة  
خرجَ من القدر وانصبَ، وإن تركته بقى غير ناضج لا ينفعُ عنها. يقال  
دَجِروا، وبعلوا، وتحيروا، ودهشوا، وبطروا، بمعنى واحد كله سوء.  
جعلُنَّ قُشَنِيَا غَايَةً يَهْتَدِيَ بِهَا كما مَدَ اشْطَانَ الدَّلَاءِ قَلِيبُهَا

يقول لأنَّ منازلَ قُشَنِيَا في أقصى بني عامر، يقول: فنحن نَطُوْهم  
بالخيل حتى ننتهي إلى آخرهم، كما أنَّ الدلاءَ منتهاها قَغْرُ القليب،  
والقليب البئرُ غير مَطْوِيَة.

لَدُنْ غَذْوَةَ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَأَذْرَكَ جَرْزَيَ الْمُنْقِيَاتِ لُغُوبُهَا<sup>(۲)</sup>

۱- نشاص الثريا: ما ارتفع من السحاب بنوء الرياح.

۲- الديوان: المقيمات.

لَدُنْ فِي مَعْنَى مُذْ. وَالْمُنْقِيَاتِ ذَوَاتُ النَّقْيٍ وَهُوَ الْمُخُّ فِي الْعِظَامِ. وَالْلُّغُوبُ  
الْإِعْيَاءُ يَقَالُ لَغَبَ يَلْغُبُ لُغُوبًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزٌّ وَجَلٌ (وَمَا مَسَنَا مِنْ  
لُغُوبٍ) <sup>(١)</sup>

٧٠ وَ/ قَطَغْنَاهُمْ فِي الْيَمَامَةِ فِرْقَةٌ وَأَخْرَى بِأَوْطَاسٍ تَهُرُّ كَلِيبُهَا <sup>(٢)</sup>

قَوْلُهَا تَهُرُّ كَلِيبُهَا أَيْ يَتَحَارَّ سُونَّ مِنَ الْخُوفِ وَالْفَرَزِ، يَقَالُ كَلْبٌ  
وَكَلِيبٌ وَعَبْدٌ وَعَبِيدٌ.

قال أبو عبيدة: لا أَعْرِفُ عَلَى هَذَا الْجَمِيعِ إِلَّا حَرْفَيْنِ كَلْبٌ وَكَلِيبٌ، وَعَبْدٌ  
وَعَبِيدٌ.

قال الأصمسيُّ: وَمِثْلُهُ مَعْزٌ وَمَعِينٌ، وَضَانٌ وَضَئِينٌ، وَبَخْتٌ وَبَخِيتٌ،  
وَنَفْرٌ وَنَفِيرٌ، وَشَاءٌ وَشَوِيٌّ، قَالُ الْحَطِيَّةَ: <sup>(٣)</sup>  
أَتَعْرِفُ مَنْزِلًا مِنْ آلِ هَنْدٍ عَفَّا بَعْدَ الْمُؤْبَلِ وَالشَّوِيِّ؟

وقال الراجن:

إِذَا الشَّوِيَّ كَثُرَتْ رَوَائِخُهُ وَصَارَ مِنْ جَنْبِ الْكُلَّ نَوَائِخُهُ  
أَضَرَّ بَهُمْ حِضْنُ بْنُ بَذْرٍ فَأَضَبَحُوا عَلَى آلِهٖ يِشَكُو الْهَوَانَ حَرِيَّهَا <sup>(٤)</sup>  
بَنِي عَامِرٍ إِنَّا تَرَكَنَا نِسَاءَكُمْ مِنَ الشَّلْ وَالْإِيْجَافِ تَذَمَّى عَجُوبُهَا <sup>(٥)</sup>

١- سورة ق ٢٨

٢- الديوان: فِي الْيَمَامَةِ قَطْعَةً.

٣- ديوان الحطيئة ١٧٦.

٤- الديوان: أَتَعْرِفُ مَنْزِلًا .. عَفَّتْ بَعْدَ

وَالْمُؤْبَلِ: النَّعْمَ الَّتِي تَتَخَذُ لِلْقِيَّنَهُ، يَقَالُ: إِبْلٌ مُؤْبَلَةٌ. وَالشَّوِيٌّ جَمِيعُ شَاءٍ.

٥- الديوان: لِحُونَاهُمْ لَحُو الْعُصَيْ فَأَصْبَحُوا. وَالْحَرِيبُ: الَّذِي سَلَبَ مَالَهُ.

٦- الشَّلْ: السَّوقُ وَالْطَّرَدُ. وَالْإِيْجَافُ: السَّيْرُ الشَّدِيدُ. وَالْعَجُوبُ: الْأَعْجَانُ.

عَصَارٍ يَطُهُ الْبَيْضُ الْكَوَاكِبُ كَالدُّمِيُّ مُضَرَّجَةً بِالزَّغْفَرَانِ جُيُوبُهَا<sup>(١)</sup>

وَيَرُوَى عَصَارِيَطُنَا مُسْتَبْطِنُوا الْبَيْضُ كَالدُّمِيُّ، وَقَالَ سَهْمُ الْأَسَدِيُّ  
فِي تَصْدِاقٍ أَنْ تَمِيمًا قَدْ شَهِدُوا مَعَ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَ النَّسَارِ وَهِيَ تُحَمَّلُ  
عَلَى بَشَرٍ:<sup>(٢)</sup>

وَنَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ حَتَّى تَنَاؤلَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرْ بِالنَّسَارِ وَعَامِرَا

وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ فِي ذَلِكَ وَفِي غَضَبِ تَمِيمِ لِعَامِرٍ:<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَشِيبٍ لَهُ الرُّؤُوسُ عَصَبَصَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَرُوا لِقْتَلِ عَامِرٍ وَتَفَضَّبُوا

وَيَرُوَى أَتَانَا. ذَرُوا سَاعَاتِ أَخْلَاقِهِمْ.  
رَغْمَ لَعْفَرٍ أَبِيكَ عَنْدِي هَيْنَ وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ لَا يُغَتَّبُوا<sup>(٥)</sup>

فَقَالَ جَرِيرٌ:<sup>(٦)</sup>

سَمِّتُ فِي نَظَرَةٍ فَرَأَيْتُ بَرْزَقًا تِهَامِيًّا فَرَاجَعَنِي اذْكَارِي  
يَقُولُ النَّاظِرُونَ إِلَى سَنَاهُ نَرَى بُلْقًا شَمَشَنَ عَلَى مِهَارِ

١- الديوان: عصاريطنا مستحبقو البيض.

والعصاريط، واحدتها عضروط: الأجير الذي يخدم على طعام بطنه.

٢- ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢١.

٣- ديوان عبيد بن الأبرص ٦.

٤- عصبيصب: شديد.

٥- علق الميمني في س茗 اللالي (٥٠٢:١) على البيت بقوله: «رغم لعمر كذا في التناقض والمخترات. وفي (د) رغم لأنف وهو الوجه، ويريد ب (د) الديوان. وفي الديوان

بتتحقق حسنين نصار (العمر). ورأي الميمني بالرواية التي رأها أوجه.

ورغم: غريب ويعتبوا: يرضوا، من اعتبه أي أرضاه.

٦- ديوان جرير ٢:٨٥٤.

يقول: كأنَّ البرق خيلٌ يُلْقِي شَمَسَنَ على أمهارِها؛ الشَّمُوسُ النَّفُورُ  
المنوع للمُهْرَ.

لَقَدْ كَذَبَتْ عَدَاتُكِ أَمْ بَشِّرٍ  
عَجَلْتِ إِلَى مَلَامِنْتَا وَتَسْرِي  
فَهَانَ عَلَيْكِ مَا لَقِيتِ رِكَابِي  
وَأَيَّامَ أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَابِي

وَقَدْ طَالَتْ أَنْسَاتِي وَإِنْتِظَارِي  
مَطَابِيَانَا وَلَيْلُكِ غَيْرِ سَارِي  
وَسَيْرِي فِي الْمَلْمَعَةِ الْقِفَارِ  
كَانَ سُمْـ وَمَهْنَـ أَجِيجُ نَسَار

قال أبو عبد الله: أتَيْنَ على المطابا أي أهْلَكْنَاهَا، كما تقول أتَى على الْقَوْمِ  
أَيْ أهْلَكَهُمْ.

كَانَ عَلَى مَفَاسِدِهِنَّ هَجْرَاً كُحِيلَ الْلَّيْتَ أَوْ نَبْعَانَ قَارَ

٧٠ / وَيُرُوِيَ كَحْبُلُ الْعَيْنِ، يَرِيدُ رَأْسَ الْعَيْنِ بِالْجَزِيرَةِ، هَجْرًا يَرِيدُ  
هَاجِرَةً، وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ الْحُرُّ فِي الْهَاجِرَةِ، وَالْمَغَابِنُ الْمَرَاقُ وَأَصْوَلُ  
الْأَفْخَادُ، وَالْكُحْيَلُ الْقَطَرَانُ.

لَقَدْ أَمْسَى الْبَعِيثُ بِدارِ ذَلِّ وَمَا أَمْسَى الْفَرَزَدُقُ بِالْخِيَارِ  
جَلَاجِلُ كُرَجْ وَسِبَاعُ قِرْزِدِ وزَنْ دَمْ مِنْ فَقِيرَةَ عَيْنَ وَارِي

جَلْجُلُ كُرَّاجٍ يَهْزَأِهِ يَعْنِي السَّمَاجَةَ. الْكُرَّاجُ الْخَيَالُ الَّذِي يَلْعَبُ بِهِ  
الْمُخْتَلَفُونَ.

عَرَفَنَا مِنْ قُفَّيْرَةٍ حَاجِبَنَا وَجَدًا فِي أَنَامِلِهَا الْقِصَارُ

ويروى حاجبيه، وجَدَا أَيْ قَطْعاً، يُرِيدُ أَنَّهَا قَصِيرَةُ الْأَنَامِلِ يُهْجِنُهَا.

تَدَافَعْنَا فَقَالَ بَنُو تَمِيمٍ كَانَ الْقَرْزَدُ طُوقَحًّا مِنْ طَمَارٍ

قوله طُوَّح من طَمَارِ الْقَيْ ورُمِيَ به من مَوْضِعِ عَالٍ مرتفعٍ إلى  
أَسْفَلَ، فهو يهوي.

قال ابنُ الزُّبِيرِ الأَسْدِيُّ<sup>(١)</sup>:

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي مَا الْمَوْتُ فَانْظُرْ إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وابنِ عَقِيلٍ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى رَجُلٍ قَدْ عَقَرَ السَّيْفَ وَجْهَهُ وَآخَرَ يَهُوَ مِنْ طَمَارٍ قَتِيلٍ<sup>(٣)</sup>

قال وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ضَرَبَ عُنْقَ مُسْلِمٍ بْنِ عَقِيلٍ فَوَقَ قَصْرِهِ  
فَهَوَى إِلَى أَسْفَلَ.

أَطَامِعَةً قَيْوَنُ بَنِي عِقاَلٍ بِعَقْبِي حِينَ فَاتَّهُمْ حِضَارِي

حِضَارِي مُحَاضَرَتِي وَقُولَهُ بِعَقْبِي فَالْعَقْبُ الْجَرْيُ الثَّانِي بَعْدَ  
الْجَرْيِ الْأَوَّلِ.

وَقَدْ عَلِمْتُ بِئْرَ وَقْبَانَ أَنِّي ضَبُورُ الْوَغْثِ مُغْتَزِمُ الْخَبَارِ

بَنُو وَقْبَانَ نَبْزُ نَبْزَ بَهْ بَنُو مُجَاشِعُ - وَالنَّبْزُ الْلَّقَبُ - قال أبو عبد الله:  
وَالْوَقْبُ الْأَحْمَقُ، ضَبُورٌ يَجْمَعُ رِجْلَيْهِ ثُمَّ يَثْبُتُ وَهُوَ الضَّبْرُ. وَالْوَغْثُ  
الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الرَّمْلُ، وَالْخَبَارُ الْأَرْضُ الْكَثِيرُ جَحَرَةُ الْفَأَرِ وَغَيْرُهَا مِنَ  
الْجَحَرَةِ. يَقُولُ أَعْتَزِمُ وَأَجْمَعُ نَفْسِي وَأَمْرِي ثُمَّ أَثْبُتُ الْخَبَارِ فَأَخْرُجُ مِنْهُ  
وَأَجَاوِرُهُ.

بِيَزِبُوعِ فَخَرَزْتُ وَآلِ سَعْدٍ فَلَا مَجْدِي بِلَفْتَ وَلَا افْتَخَارِي

١- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ١١٥.

٢- شعر عبد الله بن الزبير: إن كنت.

٣- شعر عبد الله بن الزبير: إلى بطل قد هشم السيف.

لِيَرْبُوْعِ فَوَارِسُ كُلَّ يَوْمٍ يُوَارِي شَفَسَةً رَهْجَ الْغُبَارِ  
غَنِيَّةً وَالْأَخِيمَرْ وَابْنُ قَيْسٍ وَعَتَابْ وَفَارِسُ ذِي الْخِمارِ<sup>(١)</sup>

عُثِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شِهَابٍ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ كُبَاسٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوْعِ، وَالْأَحَمِيرُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ  
عَاصِمٍ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوْعِ، وَابْنُ قَيْسٍ هُوَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ  
بَنِي يَرْبُوْعِ، وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَعَتَابُ بْنُ  
هَرْمَيِّ بْنِ رِيَاحٍ بْنِ يَرْبُوْعِ، وَفَارِسُ ذِي الْخِمارِ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ بْنِ  
جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوْعِ، وَذُو الْخِمارِ فَرَسُ مَالِكٍ  
بْنِ نُوَيْرَةَ.

وَيَوْمَ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ لَحِقَنَا ضَحْيَ بَنِي الشُّعَيْبَةَ وَالْعِقَارِ

وَرَوَى خَالِدٌ: بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالْقِفَارِ. يَوْمُ بَنِي جَذِيمَةَ يَوْمُ الصَّرَائِمِ،  
وَيَوْمُ ذَاتِ الْجُرْفِ كَانَ لِبَنِي يَرْبُوْعِ / ٧١ / عَلَى بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ  
رَوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنَ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ قَطِيعَةَ بْنِ عَبِيسٍ، وَذَلِكَ أَنَّ  
مَرْوَانَ بْنَ زِنْبَاعِ الْعَبَسِيِّ، كَانَ غَزَا بَنِي يَرْبُوْعِ فَأَسْرُوهُ وَهَزَّمُوا جَيْشَهُ.  
وَجُوهُ مُجَاشِعِ طَلَيْتِ بِلْيُؤْمِ يُبَيِّنُ فِي الْمَقَالِدِ وَالْعِذَارِ

وَيُرَوَى تَبَيَّنَ يُبَيِّنُ يَسْتَبِينُ. الْمَقَالُ الْعُنُقُ. وَالْعِذَارُ مَوْضِعُ الْعِذَارِ.  
وَحَالَفَ جَلَدَ كُلَّ مُجَاشِعِيْ قَمِصُ الْلُّؤْمِ لَيْسَ بِمُسْتَعِنٍ  
لَهُمْ أَدَرَّ ثَصَوْتَ فيْ حُصَامَهُ كَتَضَوْتَ الْجَلاجِلِ فيْ الْقِطَارِ

يعني قِطَارَ الإِبْلِ. يقال إنَّ الْأَدَرَ إِذَا غَضِبَ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ نَقَّتَ أَدَرَتُهُ

١- الديوان: وابن سعد.

كما قال الجعدُي: <sup>(١)</sup>

كَذِي دَاءِ بِأَخْدَى حُضِيَّتِي  
وَأَخْرَى مَا تَشَكَّى مِن سَقَامٍ  
آتَحُ عَلَى الصَّحِيحَةِ فَانْتَهَاهَا  
بِسِكِينٍ لَهُ ذَكَرٌ هُذَامٍ <sup>(٢)</sup>  
فَضَمَ ثِيابَهُ مِنْ غَيْرِ بُزُرٍ  
عَلَى شَغَرَاءَ تُنْقِضُ بِالْبِهَامٍ <sup>(٣)</sup>

قال لا يكون آدر إلا وهو أشعر الأثنين. وقوله تنقض تصوت.  
أَغَرْكُمُ الْفَرَزَدُقُ مِنْ أَبِيكُمْ وَذَكَرُ مَزَادَتَيْنِ عَلَى حَمَارٍ

قال كان الفرزدق واقفاً في طريق فمرّ به حمارٌ عليه مزادتانٍ فرَحَمَهُ  
فَلَطَخَ ثيابَهِ فَقَالَ الْفَرَزَدُقُ .

وَمَا تَنْفَكُ تُبْصِرُ فِي طَرِيقٍ كُلَّيْتَ أَعْلَمَ مَزَادَتَانِ

ويروى وما أنفك أبصر على الزحافِ. قال فلهجت بنو مجاشع  
بإنشادِ هذا البيتِ، قال كان الفرزدق يهجو جريراً بذكر مزادتين على  
حمار، فقال جرير: أغركم الفرزدق بذكر هذا مني وجهلكم بأبيكم إذ  
كان يسامي به الرجال.

وَجَذَنَابَيْتَ ضَبَّةَ فِي مَعْدٍ كَبَيْتَ الضَّبِّ لَيْسَ بِذِي سَوَارِي

ويروى ليس له سواري.

وَجَذَنَاهُمْ قَنَادِعَ مُلْزَقَاتٍ بِلَانْبَعِ ثَبَثَنَ وَلَا نُضَارٍ  
إِذَا مَا كُثِّتَ مُلْتَمِسَاتِكَاحَا فَلَا تَفْدِلْ بِنَيْكَ بْنِي ضِرَارِ

١- ديوان النابغة الجعدوي ٢٠٢.

٢- ذكر: صلب، متين. وسکین هذام: حادة.

٣- الشعراة: الخصية الكثيرة الشعر. والبهام: أولاد الغنم.

ويروى بجمع بنى ضرار. ويروى:  
وَإِنْ أَنْتَ اغْتَلْفَتَ فَلَا تُجَاوِزْ ذُو الْأَخْرَاجِ جَمْعَ بْنِي ضِرَارِ  
وَلَا تَمْنَفَكَ مِنْ أَرْبِ لِحَامِنْ سَوَاءٌ ذُو الْعِمَامَةِ وَالْخِمَارِ

يقول: رجالهم ونسائهم سواء.  
وَإِنْ لَا قَيْنَتْ ضَبَّيَا فَنَكَنْهُ فَكُلُّ رِجَالِهِمْ رَخْوُ الْحِتَارِ

ويروى ذهلياً، الحتار شرج الاست ويدعى دائرة نفسها، وكل وتره  
حتار، وحيث العين ما نبت عليه الهدب.

وقال جرير يهجو الفرزدق: (١)  
أَلَا حَيِّ الدَّيَّارَ بِسُفَدَ إِنِّي أُحِبُّ لِحَبَّ فَاطِمَةَ الدَّيَّارَا  
أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيُخْرِزُونِي فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا

٧٦ / استطار أي تصدع صدعاً مُستيناً في طول.  
لَقَدْ فَاضَتْ دُمُوغُكَ يَوْمَ قَوْ لِبَنِينْ كَانَ حَاجَّهُ ادْكَارَا  
أَبِيَثُ الْلَّيْلَ أَرْقَبَ كُلَّ نَجْمٍ تَعَرَّضَ أَنْجَذَتْمَ غَارَا

تَعَرَّضَ أَخَذَ يَمِينَا وَشِمَالَا. أَنْجَدَ أَتَى نَاحِيَةَ نَجِدٍ. وَغَارَ أَخَذَ نَاحِيَةَ  
الْغَورِ وَهِيَ تِهَامَةُ.  
يَحِنْ فَؤَادُهُ وَالْعَيْنُ تَلْقَى مِنَ الْعَبَرَاتِ جَوْلًا وَانْجِدارًا

الجُولُ أَنْ تَسْتَدِيرَ الْعَبْرَةُ فِي الْعَيْنِ ثُمَّ تَنْحدِرُ فَتَسْيِلُ.

١- ديوان جرير .٨٨٦:٢

إذا مَا حَلَّ أَهْلُكِ يَا سَلَيْفِي بِدارَةِ صُلْصِلٍ شَحَطُوا الْمَزَارَا

دارَةِ صُلْصِلٍ مَوْضِعٌ.

فَيَذْعُونَا الْفَؤَادَ إِلَى هَوَاهَا وَيَخْرُجُ أَهْلُ جَهَنَّمَةَ أَنْ تُزَارَا

— ويروى ويأبى آل جَهَنَّمَةَ.

كَانَ مُجَاشِعًا نَخْبَاتُ نَبِيٍّ هَبَطَنَ الْهَرْمَ اسْفَلَ مِنْ سَرَارَا

الْهَرْمُ نَبْتٌ مِثْلُ الْقَاقُلِيٌّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ. وَالنَّخْبَاتُ الْأَسْتَاهُ،  
الْوَاحِدَةُ نَخْبَةٌ. وَسَرَارَةُ وَادٍ، مَوْضِعٌ. وَيُرَوَى رَعَيْنَ الْحِمْضَ. النَّبِيُّ  
الْإِبْلُ الْمَسَانُ.

إِذَا حَلُّوا زَرْوَدَ بَنَاؤُ عَلَيْهَا بِيُوتَ الذُّلِّ وَالْعَمَدِ الْقِصَارَا  
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ شَعْبُ الْمَخَازِيٍّ وَقَدْ كَانُوا لِسَوْءَتِهَا قَرَارَا

الشُّعْبَةُ أَصْغَرُ مِنَ التَّلَعَّةِ وَهِيَ مَسِيلٌ.

وَهَلْ كَانَ الْفَرَزَدَقُ غَيْرَ قَرِيدٍ أَصَابَتْهُ الصُّوَاعِقُ فَأَسْتَدَارَا  
وَكُنْتَ إِذَا حَلَّلْتَ بِدارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخِزِينَةٍ وَتَرَكْتَ عَارَا

وَظَعَنْتَ رِوَايَةً. قَالَ جَرِيرٌ هَذَا الْبَيْتُ، لَأَنَّ الْفَرَزَدَقَ نَزَلَ بِامْرَأَةٍ  
فَأَضَافَتْهُ وَأَحْسَنَتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُ رَأَوَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَصَرَخَتْ وَصَيَّحَتْ  
بِهِ، فَطَلَّبَ فَهَرَبَ، فَعَيْرَهُ جَرِيرٌ بِذَلِكَ.

فَهَلَا غَرَنْتَ يَوْمَ أَرَادَ قَوْمٍ أَصَابُوا عُقْرَ جِفْنَ أَنْ تَفَارَا

الْعُقْرَ أَرْشُ الْاِقْتِضَاضِ مِنْ غَيْرِ تَزوِيجٍ.

**أَذْكُرْ صَوْتَ جِعْنَ إِذْ تُنَادِي وَمَنْشَدَكَ الْقَلَائِدَ وَالْخِمَارَا**

ويروى أتنكر منشدك طلبك القلائد أن تسأل عن قلائدها و خمارها،  
يقال نشدت الضالة أنسدتها نشدة، و نشدا نا، وإذا عرفتها قلت:  
أنشدتها إنشاداً، و قوله صوت جعن، كشفت صدرها وقالت: الله الله  
لتمنع و يدب عنها.

**آلَمْ تَخَشَّوَا إِذَا بَلَغَ الْمَخَازِي عَلَى سَفَوَاتِ جِعْنَ أَنْ تُثَارَا**

ويروى تزارا، تثار تذكر ويتحدث بها.  
**فَإِنْ مَجَرْ جِعْنَ كَانَ لَيْلًا وَأَغْيَنْ كَانَ مَقْتَلَهُ نَهَارًا**

أغين أبو النوار كان مقتله نهاراً أي واضح ويروى جهاراً.  
**فَلَوْ أَيَّامَ جِعْنَ كَانَ قَوْمِي هُمْ قَوْمُ الْفَرَزْدَقِ مَا اسْتَجَارَا**

٧٢ / و نصب قوم احسن، لأن هم عmad مع المعرفة، وتكون رفعاً  
مع النكرة.

**تَرَوْجِئُنْ نَوَارَ وَلَمْ تُرِيدُوا لِيُذْرِكَ ثَائِرَ بِأَبِي نَوَارَا فَدَيْنِكَ يَا فَرَزْدَقِ دِينُ لَيْلَى تَزُورُ الْقَيْنَ حَجَّا وَاغْتِمَارَا**

ليل أم غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، تزور القين حجا، أي  
كانها تحج إليه وتعتمر.

**فَظَلَّ الْقَيْنَ بَغْدَنْ كَاهِ لَيْلَى يُطِيرُ عَلَى سِبَالِكْم الشُّرَّارَا**

ويروى يظل. ويروى يطير عن سبالكم والرواياتان سواء.

**نَخَتْ عَلَى الْبَعِيثِ وَلَمْ أُطْلُقْ فَأَجْزَأْتُ التَّفَرْدَ وَالضَّرَارَا**

يقول كان البعيث امرأة لي فتزوجت عليه الفرزدق ولم أطلقه،  
فأجزاءاته وهو فرد، وأجزاءات ضرته أيضاً.

**نَشَذْتَ يَا بَعِيثَ لِلْخَبَرِيِّ إِلَيْكُمْ لَا نَخَتْ أَمْكَ أَمْ نَهَارَا  
مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا لَكُمْ فَدَرَثَ بِذِي عَلَقِ فَأَبْطَأَتِ الْغِرَارَا**

مرأitem حربنا أي احتلبتموها عليكم علاقاً، علاقاً أي دماً. والغرار قلة اللbin.

**الَّمْ أَكَ قَدْ نَهَيْتُ عَلَى حَفِيرٍ بَنِي قُرْطِ رَهْطُ الْبَعِيثِ**

بنو قرط رهط البعيث، وهو قرط بن سفيان بن مجاشع، وشقارا يعني البعيث نفسه. يقول هو أشقر وذلك أنه كان أحمر.  
سأرهن يابن حاجة الروايا لكم مدة الأعنة والحضارات

ويروى بابن حاديه. ويروى والخطارا. سأرهن ساديم، والراهن الدائم، يقال ما راهن إذا كان دائماً، كما قال الأعشى:

**لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهِاتِ وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا**

وحاديه يعني سائقه الروايا. والحاج الذي يشد [الحج] <sup>(٢)</sup> على البعير.

**يَرِى الْمُتَعَبِّدُونَ عَلَيَّ دُونِي حِسَاضُ الْمَوْتِ وَالْلُّجَجُ الْغِمارَا**

١- ديوان الأعشى ٩٥ . ٢- العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول.

٢- الحج: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

**الْمُتَعَبِّدُونَ الْمَتَغَيِّبُونَ، وَيُرْزُوَى الْمُتَعَيِّدُونَ، أَيُّ الْمُغَتَدِونَ، يَعْنِي  
الْطَّاغِيْنَ.**

السَّنَائِخُ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدًا  
غَدَةَ الرَّوْعِ أَجَدَرَ أَنْ نَغَارَا  
وَاضْرَبَ بِالسُّيُوفِ إِذَا تَلَاقَتْ  
هَوَادِي الْخَيْلِ صَادِيَةَ جَرَارَا  
وَأَطْعَنَ حِينَ تَخَلَّفُ الْغَوَالِي  
بِمَازُولٍ إِذَا مَا النَّقْعُ ثَارَا  
وَأَضْبَرَ فِي الْقُوَى وَأَعْزَزَ نَصْرًا  
وَأَمْنَعَ جَانِبًا وَأَعْزَزَ جَارًا<sup>(١)</sup>  
فَصَفَّدْنَا الْمَلْوَكَ بِهَا اغْتِسَارًا  
غَضِبْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ قَدْ عَلِمْتَ

صَدَّدْنَا أَسْرُنا.

٧٢ ظ/فَارِسُنا عُتَيْبَةَ وَابْنَ سَعْدٍ وَقَوَادَ الْمَقَابِ حَيْثُ سَارَا

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَهَابٍ الْيَرْبُوْعِيُّ. وَابْنُ سَعْدٍ هُوَ جَزْءٌ بْنُ سَعْدٍ  
الرِّيَاحِيُّ، وَالْمَقَابِ وَاحْدُهَا مِقْنَبُ الْجِيُوشُ. وَقَوْلُهُ قَوَادُ الْمَقَابِ يَعْنِي  
الْمِنْهَالَ بْنَ عِصْمَةَ أَخَا بْنِي حَمْيَرِيَّ بْنِ رِيَاحٍ.  
وَمِنْ أَلْمَغِيلَانِ وَعَنْدُ قِيسٍ وَفَارِسُنا الَّذِي مَنَعَ الدَّمَارَا

وَالْمَغِيلَانِ أَرَادَ مَعْقِلَ بْنَ عَبْدِ قَيْسِ الرِّيَاحِيَّ وَأَخاهُ بَشَرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسِ،  
وَكَانَ مَعْقِلُ عَلَى شُرَطِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي بَارَزَ  
الْمُسْتَوْرَدَ الْحَرُورِيَّ فَقُتِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَمَنْ رَوَى وَمَنْ  
الْقَعْنَابَانِ، أَرَادَ قَعْنَبَ بْنَ عَتَابَ الرِّيَاحِيَّ وَقَعْنَبَ بْنَ عِصْمَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ  
عَاصِمٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَلْبَةَ. وَعَبْدُ قَيْسِ بْنُ الْكُبَاسِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ ثَلْبَةَ،  
وَقَوْلُهُ وَفَارِسُنا الَّذِي مَنَعَ الدَّمَارَا يَعْنِي عَتَابَ بْنَ هَرْمَيِّ الرِّيَاحِيَّ.  
فَمَا تَرْجُوا النُّجُومَ بْنُو عَقَالٍ وَلَا الْقَمَرَ الْمُنْيَرَ إِذَا اسْتَنْتَارَا

قوله فما ترجو النجومُ أَيْ تُطِيقُ، وَبَنُو عِقاَلٍ أَرَادَ عِقاَلَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَفِيَّانَ ابْنِ مَاجَاشِعَ.

وَنَحْنُ الْمُؤْقَدُونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ يُخَافُ بِهِ الْعَذَوْ عَلَيْكَ نَارًا  
أَتَشَسُونَ الرُّبَّيْرَ وَرَهْنَ عَوْفَ وَعَوْفَا حِينَ عَزْكُمْ فَجَارًا

ويروى فخاراً أَيْ مُفَاخَرَةً، فَجَارٌ أَيْ جارٌ عَلَيْكُمْ فِي الْحُكْمِ، يَعْنِي  
الْزَبِيرَ بْنَ الْعَوَامِ، وَرَهْنُ عَوْفٍ مَرَادُ بْنُ الْأَقْعَسِ الْمَاجَاشِعِيُّ، وَعَوْفُ بْنُ  
الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ زُرَارَةَ.

ثَرَكْتُ الْقَنْ أَطْوَعَ مِنْ خَصِّيَّ يَعْضُ بِأَيْرِهِ الْمَسَدَ الْمَفَارَا

خَصِّيُّ جَمْلٌ قَدْ خُصِّيَ فَحَقِبَ شِيلُهُ بِالْحَبْلِ. وَذَلِكَ إِذَا ضَمَرَ وَتَأْخَرَ  
جَهَازَهُ.

فَأَجَابَهُ الْفَرِزَدِقُ (١):

جَرَ المُخْزِيَاتِ عَلَى كَلِينِيْ جَرِيرٌ ثُمَّ مَا مَنَعَ الْذُمارَا

الْذُمارُ مَا يَجْبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَخْمِيْهُ.  
وَكَانَ لَهُمْ كَبْكُرٌ ثُمَّ وَدَمَا رَغَا ظُهْرًا فَدَمَرَهُمْ دَمَارَا  
عَوْيَ فَأَثَارَ أَغْلَبَ ضِيغَمِيَا فَوَيْلَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ مَا اسْتَهَارَا

عَوْيَ يَعْنِي جَرِيرًا، أَغْلَبُ أَسَدُ غَلِيزُ الرَّقَبَةِ، ضِيغَمُ شَدِيدُ الضَّفْمِ،  
وَهُوَ الْعَضُّ.

مِنَ الْلَّاثِي يَظَلُّ الْأَلْفَ مِثْنَةً مُنِيخًا مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارًا

قال نهاراً ولم يقل ليلاً لأن الأسد أكثر شجاعته وقوته بالليل،  
فيقول هذا الأسد يظل الآلف منه منيحاً بالنهر فكيف بالليل.  
**تَظُلُّ الْمِخَذَرَاتُ لَهُ سُجُوداً حَمَى الطُّرُقِ الْمَقَابِنَ وَالْتُّجَارَا**

يعني الأسود الداخلة في عرينهما وعرينها حذرها، يقال هذا أسد  
مُحدِرٌ وخادِرٌ.

**وَكَانَ بِسَاعِدِيهِ سَوَادَ وَزِينٍ إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدِي الْقَوْمِ سَارَا** ٧٣

الورسُ أَسْوَدٌ فإذا سُحِقَ أصْفَرٌ سارَ وَثَبَ وَسَأَوَرَ.  
**وَإِنْ بَنِي الْمَرَاغَةَ لَمْ يُصِبُّوا إِذَا اخْتَارُوا مَشَاتِمَيِّ اخْتِيَارًا هَجَوْنِي خَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلَعَأْ وَقَارَا**<sup>(١)</sup>

سَلْعَ شَجَرٌ خَبِيثُ الطَّعْمِ مُرٌّ وَقَارُ الْقَطْرَانُ يعني هناء يُطْلَى به من  
الجَرَب، شَبَهَهُ بالقار لسوادِهِ كما قال النابغة<sup>(٢)</sup>:  
**فَلَا تَرْكَنِي بِالْوَعِيدِ كَانَنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبَ**

في الناسِ وعند الناسِ.  
**سَتَغْلِمُ مَنْ تَنَاؤِلُهُ الْمَخَازِي إِذَا يَجْرِي وَيَدْرِغُ الْغُبَارَا**

ويروى ستعلم ما. ويروى من تثار له المخازي. يقول: يتَّخَلُّ  
فَيَلِسُهُ الغبار.  
**وَنَامَ ابْنُ الْمَرَاغَةَ عَنْ كُلِّنِي فَجَلَّهَا الْمَخَازِي وَالشَّنَارَا**

١- الديوان: حائنن.

٢- ديوان النابغة الذبياني ٥٦

الشَّنَارُ الْأَمْرُ الشَّنِيعُ الْقَبِيْحُ.  
 وَإِنْ بَنِي كُلَّنِي إِذْ هَجَّوْنِي  
 وَإِنْ مُجَاشِعًا قَدْ حَمَلْتِنِي  
 قِرَى الْأَضِيافِ لَيْلَةً كُلَّ رِيحٍ  
 إِذَا اخْتَرَقْتُ مَاشِرُهَا أَشَالتُ  
 تَلْوُمَ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كُلَّنِي  
 فَقُلْتُ لَهَا أَمَّا تَغْرِيْفِنِي

ويروى محافظتي. محافلتي مجاعتي.

فَلَوْغَيْرِ الْوِبَارِ بَنِي كُلَّنِي  
 هَجَوْنِي مَا أَرَدْتُ لَهُمْ حِوَارًا  
 وَلَكِنَ اللَّثَامَ إِذَا هَجَّوْنِي  
 غَضِبْتُ فَكَانَ نُصْرَتِي الْجِهَارَا

يقال جَاهِرَتُهُ جَهَارًا وَمُجاهرَةً إِذَا كَاشَفْتُهُ.  
 وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ مَا نَهَنَتِي أَتَهْجُو بِالْخَضَارِمَةِ الْوِبَارَا

الْخَضَارِمَةُ قَوْمُهُ وَالْخِضْرِمُ السَّيْدُ. وَالْخِضْرِمُ الْبَحْرُ يُشَبِّهُ السَّيْدَ مِنَ الرِّجَالِ بِالْبَحْرِ لِسَعْتِهِ.  
 أَتَهْجُو بِالْأَقَارِعِ وَابْنِ لَيْلَى وَصَعْصَعَةُ الدُّبُّي غَمَرَ البحارَا

الأَقَارِعُ يَرِيدُ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، وَفِرَاسًا أَبْنَى حَابِسَ بْنَ عِقَالٍ. وَأُمُّ  
 غَالِبٍ لِيَلَى بْنَتُ حَابِسٍ أُخْتُ الأَقْرَعِ. وَصَعْصَعَةُ جُدُّ الفَرِزْدَقِ.  
 وَنَاجِيَةُ الَّذِي كَانَتْ تَمِيمًا تَعِيشُ بِخَرْزَمِهِ أَنَّى أَشَارَا

نَاجِيَةُ أَبُو صَعْصَعَةَ. قَالَ: وَكَانَ نَاجِيَةُ بْنُ عِقَالٍ هُوَ الْمُسْتَشَارُ يَوْمَ

النسارِ وكانت تميمٌ تعيشُ بِرَأْيِهِ وَحْزِمِهِ. أَنَّى بِمَعْنَى كِيفِ  
بِهِ رَكَزَ الرِّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ عَشَيْةً حَلَّتِ الظُّفُنُ النَّسَارَا  
وَأَنْتَ تَشْوُقُ بَهْمَ بَنِي كُلَّيْبٍ تُطَرِّزْ طُبُّ قَائِمًا تَشْلِي الْخَوارَا

الْطَّرْطَبَةُ دُعَاءُ الْبَهْمِ. وَالْخَوازِ اسْمُ فَحْلٍ غَنِمٍ جَرِيرٍ. تَشْلِي تَدْعُو  
إِلَيْكَ، قَالَ حَاتِمٌ:  
أَشْلَيْتُهَا بِاسْمِ الْمِزَاجِ فَاقْبَلَتْ رَتَكَا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ شَعْلَفُ

أَشْلَيْتُهَا دَعَوْتُهَا بِاسْمِ فَحْلَهَا.  
٧٣ ظَفَرٌ فَكَيْفَ تَرْدُ نَفْسَكَ يَابْنَ لَيْلَى  
إِلَى ظِرْبَيِ تَحْفَرَتِ الْمَغَارَا  
أَجْفَلَانَ الرَّغَامِ بَنِي كُلَّيْبٍ شِرَارَ النَّاسِ أَخْسَابَاً وَدَارَا

وَيَرُوِي أَجْعَلَانَ الرَّغَامِ بِالْخَفْضِ أَرَادَ تَرْدُ نَفْسَكَ إِلَى ظِرْبَيِ وَإِلَى  
جَعْلَانَ الرَّغَامِ وَمَنْ رَوَى أَجْعَلَانَ الرَّغَامِ بِالنَّصْبِ فَعَلَى النَّدَاءِ، وَالرَّغَامُ  
تُرَابٌ خَيْرٌ لِيُسَّ بالرَّقِيقِ، وَظِرْبَيِ جَمْعُ الظَّرْبَانِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَفِيهِ  
وَجْهٌ أَخْرُ لِلنَّصْبِ أَتَهْجُو جَعْلَانَ.  
فَرَافِعُهُمْ فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمِي إِلَى الْغَلَيْأِ إِذَا احْتَفَرُوا النَّقَارَا  
وَبِالْفَاءِ أَيْضًا.

فَرَافِعُهُمْ أَيِ انتِسِبُ لَهُمْ، وَقُولُهُ إِذَا احْتَفَرُوا النَّقَارَا يَعْنِي إِذَا اتَّخَذُوا  
الْزُّرُوبَ لِلْبَهْمِ وَالْجِدَاءِ.

وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمٌ مِنْ كُلَّيْبٍ  
إِذَا أَغْيَدَانَ تَغْتَصِرُ اغْتِصَارَا  
تَرَدَّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارَا  
أَيْنَلَا مَا تَلَطَّخَ أَمْ نَهَارَا  
إِذَا جَعَلَ الرَّغَامِ أَبُو جَرِيرٍ  
مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ مَا يُبَالِي

السَّراغُفُ واحِدُهُمْ سُرْعُوفٌ، وَهُوَ الْمُضِيُّ الْخَفِيفُ الْقَلِيلُ الْلَّحْمُ مِنْ  
كُلِّ شَيْءٍ.

لَهُ دُهْدِيَّةٌ إِنْ خَافَ شَيْئاً مِنَ الْجِفْلَانِ أَخْرَزَهَا احْتِفَاراً

دُهْدِيَّةٌ يَعْنِي الَّذِي يُدَهْدِي مِنَ الْعَذَرَةِ يُدَوِّرُهَا ثُمَّ يُدْخِلُهَا جُحْرَةً  
بِيدهِ.

وَإِنْ نَقِدَتْ يَدَاهُ فَرَزَّلَ عَنْهَا أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةً فَاسْتَدَارَا

قُولُهُ نَقِدَتْ يَدَاهُ يَعْنِي قَرِحَتْ وَضَعُفَتْ مِنَ الْعَمَلِ كَمَا تَنْقَدُ السُّنْنُ  
وَالقَرْنُ وَالحَافِرُ إِذَا تَأَكَّلَ.

رَأَيْتُ ابْنَ الْمَرَاغَةِ حِينَ ذَكَى تَحَوَّلَ غَيْرَ لِحِيَةٍ ————— بِهِ حِمَارَا

ذَكَى أَسَنَّ، وَالذَّكَاءُ مِنَ السُّنْنِ مَمْدُودٌ، وَالذَّكَاءُ مِنَ الْفَهْمِ مَمْدُودٌ،  
وَذَكَارُ النَّارِ مَقْصُورٌ وَهُوَ ضَرُورُهَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا أَحْفَظُ هَذَا - يَعْنِي  
ذَكَارُ النَّارِ مَقْصُورٌ. غَيْرَ لِحِيَةٍ أَنَّهُ حِمَارٌ إِلَّا أَنَّهُ لِحِيَةٌ لِلْحِمَارِ.  
لَهُ أَمْ بِأَسْفَلِ سُوقِ حَجَرٍ تَبِيعُ لَهُ بِعَثْبَلِهِ إِذَاراً<sup>(١)</sup>

تَبِيعُ تَشْتَرِي، وَالْعُنْبُلُ مَتَاعُ الْمَرَأَةِ، وَيَرَوَى تَبِيعُ لَهُ بِأَثَمِهِا وَهُوَ  
فَرِجُهَا، يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا باعَتْ إِذَارَهَا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا حَتَّى يُفْجَرَ بِهَا.  
هَلَمْ ثُوَافَ مَكَّةَ ثُمَّ نَسَالْ بِنَا وَبَكُمْ قُضَائِعَةَ أَوْ نَزَارَا  
وَرَهْطُ ابْنِ الْحُصَينِ فَلَا تَدَعُهُمْ ذُوِي يَمِنٍ وَعَاظِفِنِي خِطَارَا

وَيَرَوَى وَرَهْطُ بْنِي الْحُصَينِ. رَهْطُ بْنِي الْحُصَينِ هُمْ بْنُو الْحَارِثِ بْنِ

(١) سقط البيت من الديوان.

كعبٍ. والْحُصَيْنُ هو ذو الغُصَّةِ بنُ يَزِيدَ الْحَنْظَلِيَّةِ بنُ شَدَادٍ بنِ  
قِنَانٍ بنِ سَلَمَةَ بنِ وَهْبٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ كعبٍ.  
هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كُلَّيْنِ وَجَذَّتْهُمُ الْأَدْرَقَاءُ الصِّفَارَا  
وَمَاغِرَ الْوِبَارَ بَنِي كُلَّيْنِ بِغَيْثِي حِينَ أَنْجَدَ وَاسْتَطَارَا  
وَبَارَا بِالْفَضَاءِ سَمْعَنَ رَغْدَا فَحَاذَنَ الصَّوَاعِقَ حِينَ ثَارَا

٧٤ / الفَضَاءُ الْمُتَسَعُ مِنَ الْأَرْضِ مَمْدُودٌ، وَالْفَضَاءُ مَقْصُورًا تَمَرُّ  
وَزَبِيبٌ وَمَا أَشْبَهُهُ.

هَرَبَنَ إِلَى مَدَاهِلِهِنَّ مِنْهُ وَجَاءَ يُقْلِعُ الصَّخْرَ اِنْجِدارًا  
فَأَدَرَكَهُنَّ مُنْبِعِقَ ثُعَابَ بِخَشْفِ الْحَنِينِ إِذْ غَلَبَ الْحِذَارَا

يَرُوِي لِحَتْفِ، وَيَرُوِي بِحَيْثُ الْحَيْنُ، مُنْبِعِقُ سَائِلُ، وَثَعَابٌ مِثْلُهُ.  
هَجَوْتُ صِفَارَ يَرْبِوُعَ بَيْوَاتًا وَأَغْظَمَهُمْ مِنَ الْمَخْرَازَةِ غَارَا  
فَإِنَّكَ وَالرِّهَانَ عَلَى كُلَّيْنِ لَكَ الْمُجْرِي مَعَ الْفَرَسِ الْحَمَارَا  
مَسَاعِيْنَا التَّيْ كَرِمَتْ وَطَابَتْ تَقَيسُ بِهَا مَسَاعِيْكَ الْقِصَارَا<sup>(١)</sup>

وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

عَفِيَ الْمَنَازِلَ أَخِرَ الْأَيَّامِ قَطْرٌ وَمُؤْرٌ وَاخْتَلَافُ نَعَامِ

الْمَوْرُ التُّرَابُ الدَّقِيقُ مَعَ الرِّيحِ، عَفَّا هَا دَرَسَهَا، وَالْعَفَاءُ مَحْوُ الْأَثَرِ.  
قَالَ ابْنُ صَانِعِهِ الرُّزُوبِ لِقَوْمِهِ لَا أَسْتَطِيعُ رَوَاسِيَ الْأَغْلَامِ

١- سقط البيت من الديوان.

٢- ديوان الفرزدق ٢٠٥:

وَيَرُوَى لَامِهِ يَعْنِي جَرِيرًا وَالزَّرَابُ وَالزُّرُوبُ وَاحْدُهَا زَرْبٌ وَهِيَ حُفَيْرَةٌ تُحْتَفَرُ مِثْلَ الْبَيْتِ يُبْنَى حَوْلَهَا، فَتَصِيرُ كَالْحَظِيرَةِ تُحْتَبَسُ فِيهَا الْجَدَاءُ وَالْعُنُوقُ عَنْ أُمَّهَاتِهَا، وَقَوْلُهُ رَوَاسِيُّ ثَوَابٍ، يَقَالُ رَسَا يَرْسُو رُسُوا، قَالَ: وَالْأَعْلَامُ الْجَبَالُ وَاحْدُهَا عَلَمٌ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مِثْلًا لِلْعِزَّةِ وَالشَّرَفِ، يَقُولُ: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُفَاخِرَ مَنْ هُوَ مِثْلُ الْجَبَلِ الرَّاسِيِّ الثَّابِتِ، أَنْ أُزِيلَهُ عَنْ مَكَانِهِ، وَكَذَلِكَ عِزَّيُّ وَشَرَفِي لَا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ وَإِنْ جَهَدَ.

وَيَرُوَى حَسْبًا يُحَرِّكُ لِي. قَالَ وَعَمَّا يَهُ جَبَلٌ عَظِيمٌ. قَالَ: وَشَامٌ جَبَلٌ  
أَيْضًا. وَإِنَّمَا يَعْنِي فَضْلَ حَسَبِهِ عَلَى حَسَبِ جَرِيرٍ، فَشَبَّهَ رِجَالَهُ وَقَوْمَهُ  
بِالْجَبَلِ الرَّاسِيَةِ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْحَسَبِ.  
قَانَتْ تُجَابِبُهُ الْمَرَاغَةُ أُمُّهُ قَذْرُفَتْ وَيَلْ أَبِيكَ كُلُّ مَرَامٍ  
فَأَسْكَنَتْ فَإِنَّكَ قَذْ غُلَبَتْ فَلَمْ تَجِدْ لِلْقَاصِعَاءِ مَائِزَ الْأَيَّامِ

وَيَرُونَ قَدْ عُلِّيَتِ الْقَاصِعَةُ مِنْ جِهَةِ الْيَرْبُوعِ.  
وَوَجَدْتَ قَوْمًا فَقَوْمًا مِنْ لُؤْمِهِمْ عَيْنِيْكَ عِنْدَ مَكَارِمِ الْأَقْوَامِ

قوله فَقَوْا عَيْنِيكَ يَقُولُ لَمْ يَدْعُوكَ لَكَ بَصَرًا وَلَا جِيلَةً، وَعَرَفُوا فَخْرِي  
وَأَقْرَرُوا بِذَلِكَ وَمَنْغُوكَ مُفَاحَرَتِي.  
صَفَرَتْ دَلَاؤُهُمْ فَمَا مَلَأُوا بِهَا حَوْضًا وَلَا شَهَدُوا عِرَاكَ زَحَام

قوله صفت دلاؤهم قال وهذا مثل أيضاً يعني فعالهم وأحسابهم، والعراك أن ترسل الإبل كلها بجماعتها فترد، والرسـلـ أـنـ تـرـسـلـ قـطـعـةـ قـطـعـةـ فـذـكـ الرـسـلـ.

أَرْدَاكَ حَيْنُكَ إِذْ تُعَارِضُ دَارِمَاً بِأَدْقَةٍ مُتَّاشِينَ لِثَامِ

٧٤ ظ / ويروى أشبهت أمك، ويروى متقاعسين، قال متقاعسين يعني مختلطين، قوله أرداك يريد أهلك، يقال من ذلك ردى الرجل يردى ردى مقصوراً.

وَحَسَبْتَ بَخْرَ بَنِي كُلَّيْبِ مُضْدِراً فَغَرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي الْقَمْقَامِ

يقول: بحرك لا يُضْدِرُ أحداً أي لا يرُوي أحداً، هو أقل من ذلك وأضعف لا ماء به، ثم قال فغرقت في القمقام، يقول : فلما جَارَ يَتَّنِي غرقت في بحري فضربه مثلاً للبحر، وإنما يريد الحساب، قال: والقمقام البحر.

فِي خَوْمَةِ غَمَرْتَ أَبَاكَ بُخُورَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالاسْلَامِ

قوله في خومه خومه الماء مجتمعة وكثرة، وكذلك خومه القتال أشدُّ موضع فيه وأشدُّ قتالاً.

إِنَّ الْأَقْارِعَ وَالْحُنَّاتَ وَغَالِبًا وَأَبَا هُنَيْدَةَ دَافَعُوا لِمَقَامِي

قوله إن الأقارب يريد الأقرع وفِراساً ابنى حابس، قال: والحنات بن يزيد المعاشي، وغالب أبو الفرزدق، قال وأبو هنيدة صعصعة جد الفرزدق، قوله هنيدة يعني هندا ابنة صعصعة، وكانت هندا تقول: مَنْ جَاءَتْ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَةِ كَأْرَبَعَةِ، يَحْلُّ لِي أَنْ أَضَعَ خِمَارِي مَعَهُمْ فَلَهَا صِرْمَتِي: ثم قالت لهم: أبي صعصعة، وأخي غالب، وخالي الأقرع، وزوجي الزبير قان بن بدر، ففخرت بذلك على نساء العرب فلم يَجْئِنْ بِمِثْلِهِمْ، وهي ذات الخمار، وذلك أنها دخلت على هؤلاء الأربع،

فَأَلْقَتْ خِمَارَهَا فَقَالُوا لَهَا مَا هَذَا وَلَمْ تَكُنِي مُتَبَرِّجَةً؟ فَقَالَتْ: دَاخَلْتِنِي خُيَلَاءُ حِينَ رَأَيْتُكُمْ فَأُوْيَ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ وَضَعَتْ خِمَارَهَا عِنْدِ مِثْلِكُمْ فَلَهَا صِرْمَتِي. قَالَ: وَالْأَقْرَعُ حَكَمُ الْعَرَبِ؟ وَصَعْصَعَةُ مُخْبِي الْوَئِيدَاتِ، أَخْيَيْ قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً وَأَرْبَعَ جَوَابِ.

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ صَعْصَعَةَ أَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا وَلَدَتْ امْرَأَةٌ جَارِيَةً يَكْفُلُ ابْنَتَهَا لِثَلَاثَ تُؤَدَّ، وَغَالِبُ الْجَرَارُ، وَالزَّبِرْقَانُ بْنُ بَدْرٍ أَجْمَلُ الْعَرَبِ، وَالزَّبِرْقَانُ اسْمُ الْقَمَرِ سُمِّيَّ بِهِ الزَّبِرْقَانُ لِجَمَالِهِ.  
بِمَنَاكِبِ سَبَقَتْ أَبَاكَ صُدُورُهَا وَمَآثِيرِ لِتَّوْجِينَ كِرَامِ

قوله. بِمَنَاكِبِ بِأَجْدَادِ كِرَامِ أَشْرَافِ، لَهُمْ سُؤْدَدُ وَفَعَالُ خَيْرٍ، يَقُولُ: فَفَعَالُهُمْ تَتَقَدَّمُ وَتَرْتَفِعُ مُثْلُ مَنَاكِبِ الْجِبَالِ وَهُوَ مَانِتَأً مِنْهَا وَقُولُهُ وَمَآثِيرُ وَاحِدَتُهَا مَأْثِرَةٌ، وَهُوَ مَا أَثَرَهُ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا بِهِ مِنَ الْمَكَارِمِ وَشَرَفِ الْفَعَالِ وَالسُّؤْدَدِ. وَقُولُهُ لِمِتَوَجِينَ، يَعْنِي حَاجِبَ بْنَ زُرَارَةَ بْنَ عُدُّسٍ بْنَ زِيدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ دَارِمٍ بْنَ مَالِكٍ، وَعُطَارِدَ بْنَ حَاجِبٍ بْنَ زُرَارَةَ تَوَجَّهُمَا كِسْرَى، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزِدُقُ أَيْضًا:  
رَأَيْتُ مَهَابَةَ وَلَيْوَثَ حَزِبٍ وَتَاجَ الْمُلْكِ يَنْتَهِ التِّهَابُ

قال، وفي ذلك يقول مسكين بنى عامر: <sup>(١)</sup>

كَفَانَا حَاجِبٌ كِسْرَى وَقَوْمًا هُمُ الْبَيْضُ الْجِعَادُ ذُوو السَّبَالِ  
٧٥ وَسَارَ عُطَارِدَ حَتَّى أَتَاهُمْ فَأَغْطَأْوْهُ الْمُتَّى غَيْرَ اِنْتِحَالٍ <sup>(٢)</sup>  
هُمَا حُبِيبَا بِدِيْبَاجِ كَرِيمٍ وَيَا قَوْتِ يَفْصُلُ بِالْمُحَالِ

١- ديوان مسكين الدارمي .٦٠

٢- الديوان: كفاني.

قال وعُطَارِدُ الْذِي أَتَى كَسْرِي، فَرَدَ الْخِفَارَةَ وَقَبَضَ الْقَوْسَ، فَضَرَبَتْ  
بِهِ الْعَرْبُ الْمَثَلَ فِي ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهَا وَأَمْثَالِهَا، وَذَهَبَ لِهِ الصَّوْتُ أَبْدًا.  
**إِنِّي وَجَدْتُ أَبِي بَنَىٰ فِي بَيْتَهُ فِي دُوْخَةِ الرُّؤْسَاءِ وَالْحُكَّامِ**

ويروى ذُرْوَةُ، قال والدُوْخَةُ من الشَّجَر الطَّوِيلَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْهَا؛ قال:  
وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلُ، قال الرُّؤْسَاءُ أَجَادَاهُ وَأَعْمَامُهُ مَثَلُ سُفِيَّانَ بْنِ  
مَجَاشِعِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُفِيَّانَ، وَقُولُهُ وَالْحُكَّامُ يَعْنِي الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسَ،  
وَكَانَ حَكْمَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى جَاءَ إِلَيْهِ إِسْلَامُ وَهُوَ كَذَلِكَ،  
يَصُدُّرُونَ عَنْ رَأْيِهِ، وَذَهَبَ حُكْمُهُ وَرَأْيُهُ مَعَ النُّبُوَّةِ، لَا بُيَّثَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ أَبُو غَسَّانٌ: وَإِنَّمَا كَانَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ حَكْمَ بَيْنِ  
اثْنَيْنِ وَهُمَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِيُّ، وَرَجُلٌ مِنْ كُلِّ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا تَنَافَرَا  
إِلَيْهِ فَحَكَمَ بَيْنَهُمَا، فَسَمِّيَّهُ حَكْمَ الْعَرَبِ وَهَذِهِ قِصَّتُهُ.  
**مِنْ كُلِّ أَبَيَاضِ فِي ذُوَابَاتِهِ دَارِمٌ مَلِكٌ إِلَى نَضَدِ الْمَلْوَكِ هُمَامٌ**

ويروى أَصْبَدَ مِنْ ذُوَابَاتِهِ مَالِكٌ. قَوْلُهُ أَصْبَدَ يَعْنِي مَايَلَ الرَّأْسِ مِنِ  
الْكِبْرِ، وَأَصْبَدُ الصَّيْدِ دَاءٌ يُصِيبُ الْبَعِيرَ فِي الرَّأْسِ فَيَمِيلُ رَأْسُ الْبَعِيرِ لِهِ،  
وَأَصْبَدُهُ فِي الْبَعِيرِ ثُمَّ نَقْلُوهُ إِلَى الْإِنْسَانِ فَشَبَهَهُوَ بِالْكِبْرِ لِذَلِكَ، لَأَنَّهُ يَمِيلُ  
الْبَعِيرُ رَأْسَهُ وَيَرْفَعُهُ لِذَلِكَ، وَكَانَهُ مُتَكَبِّرٌ يَتَبَخْثُرُ. وَقُولُهُ إِلَى نَضَدِ الْمَلْوَكِ،  
يَقُولُ: رِجَالٌ كِرَامٌ أَشْرَافٌ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ - وَيَقُولُ تَرَاكِبُ أَيْضًا،  
يَقُولُ بِالْمِيمِ وَبِالْبَاءِ - قَالَ وَكَذَلِكَ نَضَدُ الْبَيْوَتِ مَا كَانَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ  
مِنِ الْمَتَاعِ، قَالَ فَشَبَهَهُ رِجَالَهُ بِذَلِكَ. وَيَقُولُ النَّضَدُ فَحَسَبٌ فِي الْمَلْكِ  
مُتَرَادِفٌ يَقُولُ مِنْ قِبْلِ الْأَبَاءِ وَالْأَمْهَاتِ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّضَدُ فِي الْأَعْمَامِ  
وَالْأَخْوَالِ.

**فَأَسْأَلُ بِنَسَابَكُمْ إِذَا لَا قَيْنَثُمْ جَسَمَ الْأَرَاقِمِ أَوْ بَنَى هَمَامِ**

يريد جُشَمَ بنَ بَكْرٍ بنِ حُبَيْبٍ بنِ عُمَرٍو بنِ غَنَمٍ بنِ تَغْلِبٍ بنِ وَائِلٍ .  
قالَ: وَالْأَرَاقِمُ هُم مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ، وَهُمْ جُشَمُ بنُ بَكْرٍ، وَهُمْ رَهْطُ مَهْلِهْلٍ،  
وَعُمَرُو بْنُ كَلْثُومٍ. وَمَالِكُ بْنُ بَكْرٍ رَهْطُ السَّفَاحِ وَرَهْطُ الْقَطَامِيِّ، وَهُمَا  
يُسَمِّيَانِ الرَّوْقَيْنِ، وَعُمَرُو بْنُ بَكْرٍ، وَفِيهِمُ الْعَدَدُ بَعْدَ هَذِينَ، وَتَغْلِبَةُ بْنُ  
بَكْرٍ رَهْطُ الْهَذَيْلِ بْنِ هُبَيْرَةَ، وَرَهْطُ حَنْشِ بْنِ مَالِكٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ بَكْرٍ،  
وَمَعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرٍ. وَقَوْلُهُ أَوْ بَنِي هَمَّامٍ يَعْنِي هَمَّامٍ بْنُ مُرَّةَ بْنُ ذُهْلٍ بْنِ  
شَيْبَيْانَ، فَإِنَّهُ قَادَ بَكْرَأً مَا خَلَا بَنِي حَنِيفَةَ، وَذَلِكَ أَيَّامَ حَرْبِ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ،  
حَتَّى قَتَلُوهُ يَوْمَ الْقُصَيْبَاتِ، وَهُوَ يَوْمُ قِضَةَ . قَالَ أَبُو غَسَّانَ إِنَّمَا يَعْنِي  
تَغْلِبَ حَتَّى أَنْفَا خَرَكَ .

**مَنْ أَلَّذِي جَمَعَ الْمُلْكَ وَبَيْتَهُمْ حَزْبُ يُشَبَّهُ سَعِيرَهَا بِضَرَام**

٧٥ ظ / ويروى وقوعها . سعيرها حُرها . وقوله بضرام قال والضرام  
شدة الالتهاب من النار ، ثم صيره للحرب ، وذلك إذا اشتد وحبيت  
كما يشتد وقود النار والتهابها ، قال أبو عبيدة : كان الحارث بن عمرو  
الكندي بعث به ثبع مع بكر بن وائل ملكا عليهم ، وقد ضيق على المنذر  
بن ماء السماء ، ملك عذار العراق ، حتى الجاه إلى هيئ وتكريت ، قال :  
وكان الحارث أكثر ملوك معد غزوا حتى غلب على قبائل جمة من  
العرب غير بكر بن وائل ، وكان يقيل وينزل بطنه عاقلا وكان المنذر  
يسقطجيش الملك الذي وضعه بالحيرة ، وهو أنوشروان فلا يمده ، فأشار  
سفيان بن مجاشع بن دارم على المنذر أن يخطب ابنة الحارث إليه ،  
فقال : لا يزوجني وبيننا دفع منشم ، ومن لي بمن ينهي ذلك إليه ، قال :  
أنا لك بذلك فلحق بالحارث ، فخطب إليه هندا بنت الحارث ، فزوجها  
إياب ، وهي التي يقول لها القائل : ياليت هندا ولدت ثلاثة . قال : فولدت  
ثلاثة ذكورا بعضهم على رأس بعض ، ولدت عمرا مضرط الجحارة

ابن هند، سمي بذلك لشدة. وقاموس قينة العراق ابن هند - وكانت فيه حيلة يعني لينا وليس بالمعنى لقب هو - والمنذر بن هند الأكبر. فتهادنا وكف المنذر عنه، قال وطفت النائرة بينهما، ورجع إلى الحيرة. قال فسفيان بن مجاشع هو الذي أصلح بينهما، قال ففخر به الفرزدق على جرير.

وأبي ابن صفصعة بن ليني غالب غلب الملوك ورھطه اغمامي  
خالي الذي ترك التحقيق برمجه يوم الثقا شرقاً على بسطام

قوله خالي يعني عاصم بن خليفة الضبي الذي قتل بسطاما يوم النقا، ويوم الشقيقة ويوم فلك الأميل ويوم الحسنين، والنجيم الدم الطري. شرق لا زق ظاهر على الرمح.

والخيّل تتحط بالكماء ترى لها رهباً بكل مجرب مقدام

ويروى تنقل بالكماء، والنقل والنقلان ضرب من العدو. قوله تتحط يعني تزفر، وذلك من الجهد والشدة.

والحوفزان تداركته غارة مثاً بأسفل أود ذي الآرام

ويروى بمدفع أود ذي الأعلام، قال اليربوعي: ليس هو كما قال الفرزدق في الحوفزان، إنما أسر الحوفزان أبو مليل - وهو عبد الله بن الحارث بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع - وعبد عمرو بن سنان السليمي، وحنظلة بن بشر، قال: وكان حنظلة بن بشر يومئذ نقلاً فيبني يربوع، لم يشهد ذلك اليوم دارمي غيره، قال: وقد مرّ حدثه في غير هذا الموضوع. قال والأرام واحدها إرامي وإرام وهي حجارة يوضع بعضها على بعض ليهتدى بها. قال والأرام الظباء ساكنة الراء. والأرام

الحِجَارَةُ مُتَحَرِّكَةُ الرَّاءِ.

**مُتَجَرِّدِينَ عَلَى الْجِيَادِ عَشِيشَةٌ غَصَبَا مُجَلَّحَةٌ بِدارِ ظَلَامٍ**

يعني ظَلَامُ اللَّيلِ. وقوله مُجَلَّحَةٌ يعني جَادَةً ماضِيَّةً لِحَارِبَتِها، يريدهُ  
الخَيْلُ وَالْفَعْلُ لِأَصْحَابِهَا الَّذِينَ / ٧٦ وَ / عَلَى الْخَيْلِ. وَيُزَوِّدُ مُبَادِرَةً  
بِدارٍ. وَيُزَوِّدُ بِدارٍ مَقَامًّا.

**وَتَرَى عَطِيشَةً ضَارِبًا بِغَنَائِهِ رِبْقَتِينَ بَيْنَ حَظَّا إِثْرِ الْأَغْنَامِ**

الرَّبِيقُ حَبْلٌ يُشَدُّ مَمْدُودًا وَفِيهِ حِبَالٌ صِفَارٌ تُشَدُّ فِيهِ الْجِدَاءُ  
وَالْعُنُوقُ.

**مُتَقَلَّدًا لَأَبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَاقُ صَاحِبِ ثَلَةٍ وَبِهَامٍ**

قال: نَصَبَ أَرْبَاقَ بِمُتَقَلَّدٍ يَرِيدُ مُتَقَلَّدًا أَرْبَاقَ صَاحِبِ ثَلَةٍ وَبِهَامٍ،  
وَكَانَتْ عِنْدَهُ تِلْكَ الأَرْبَاقُ. قَالَ وَالْأَرْبَاقُ الْحِبَالُ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا الْغَنَمُ  
وَتُجْمَعُ عَلَى مَعْلِفِهَا لِئَلَّا تَفَرَّقُ فَتَذَهَّبَ. قَالَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ الظَّانُ مِنَ الْغَنَمِ،  
وَالبَهَامُ الْجِدَاءُ، وَالْعُنُوقُ الْوَاحِدَةُ بِهِمَّةٍ.

**مَا مَسَّ مَذْوَدَتْ عَطِيشَةً أُمَّهُ كَفَّا عَطِيشَةً مِنْ عِنْانِ لِجَامٍ**  
ويروى مذ خَرِثَتْ عَطِيشَةً أُمَّهُ

فأجابه جرير فقال: <sup>(١)</sup>

سَرَتِ الْهُمُومُ فِيْتَنَ غَيْرَ نِيَامٍ وَأَخْوَ الْهُمُومُ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ  
ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَغْدَ مَنْزِلَةَ اللَّوِيْ وَالْغَيْشَ بَغْدَ اولَاثَكَ الْأَفْوَامِ  
ضَرَبَتِ مَعَارِفَهَا الرَّوَامِسُ بَعْدَنَا وَسَجَالٌ كُلُّ مُجَلَّجٍ سَجَامٍ

قوله معارفها ما بقي من آثار الدار مما يُعرف مثل الحائط الدارِسِ حتى يبقى جذمه، أو العرصة قد امحت إلا ما بقي من رسماها وموقعها الذي تُعرف به، والروامس من الرياح ذات التراب. والرمضن الترابُ بعينه، قال والمجلجل يريد صوت الرعد من السحاب، قوله وسجال يريد مطرة بعد مطرة، قال والسجل الدلو، وإنما شبة المطر في كثرته به، يريد كأن القطر في عظمِه إذا وقع بالأرض كوقع مصب الدلو في كثرته وعظمِه.

**ولقد أراك وأنت جامعه الهوى      ثني بعهديك خير دار مقام**

نصبَ خير على النداء. قال والمعنى في ذلك ولقد أراك خير دار مقام فاذا وقفت على المنازل باللوى فاضت دموعي غير ذات نظام

ويروى دموعك. غير ذات نظام أي تقطّر قطرًا غير مُتنسق لكثرته. طرقتك صائدَة القلوب ولئنْ ذا وقت الزيارة فازجي بسلام تُخري السواك على أغراز كأنه برة تحدّر من متون غمام لؤكان عهْدك كالذي حدثنا لوصلت ذاك فكان غير رمام

قوله رمام يقول أخلاق الواحدة رمة، ومن العظام رمة، وأنشد لذي الرمة<sup>(١)</sup>

**أشعرت باقي رمة التقليد<sup>(٢)</sup>  
إني أوصيل من أردت وصاله بحبال لا صليف ولا يوم**

١- ديوان ذي الرمة ٢٥٨: ١

٢- وتمام الرجز: نعم فأنت اليوم كالمعوم.

٧٦ / قال والصلفُ الذي لا خَيْرَ فيه ولا عندهُ. قال: ومَثَلٌ يُضرب  
 يقال: ربَّ صَلَفَ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ<sup>(١)</sup>. يعني رعداً بلا مطر، كما أنَّ كلام  
 الصَّلَفِ بلا فُعْلٍ. قال أبو عبد الله: يقال حِنْطَةٌ صَلِيفَةٌ إذا كانت قليلة  
 النَّزَلِ، وَصَلِيفَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ زَوْجِهَا قَلَ مَوْقِعُهَا، وَمِنْ كلامِ الْعَرَبِ: كم  
 صَلَفَ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ، يَرَادُ بِهِ الرَّجُلُ يَقُولُ خَيْرٌ مَعَ ظَاهِرٍ يُسْتَغْظَمُ.  
 وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَىٰ فِتْنَةٌ طُرُفُ الْحَدِيثِ كَرَامٍ

ويُروى في موكب. ويُروى طَرِيفُ الْحَدِيثِ . يقول يأتونَ بِكُلِّ حَدِيثٍ  
 مُسْتَطْرَفٍ مَا يُشْتَهِي وَيُحِبُّ السَّامِعُ أَنْ يَسْمَعَهُ .  
 طَلَبُوا الْحُمُولَ عَلَىٰ خَوَاضِعَ فِي الْبَرِّيٍّ يُنْجِنَنَ كُلَّ مُعَذَّلٍ بِسَامٍ

ويُروى يَخْمِلُنَ كُلَّ. قوله الْحُمُولُ يعني الظُّعُنَ وَهُنَّ النِّسَاءُ عَلَى  
 الإِبْلِ. وقوله على خَوَاضِعَ، يقول: هذه الإِبْلُ وَاضِعَةٌ رَؤُوسُهَا لِلسَّيْرِ .  
 وقوله كُلَّ مُعَذَّلٍ يَرِيدُ كُلَّ فتى مُعَذَّلٍ أي مَلُومٍ، يَطْلُبُ الغَزَلَ وَالنَّاسُ  
 يُعَذَّلُونَهُ، يَرِيدُ يَلُومُونَهُ عَلَىٰ فِعْلِهِ وَهُوَ غَيْرُ مُنْتَهٍ عَمَّا يَرِيدُ . يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ  
 عَدَّلْتُ فَلَانَا وَذَلِكَ إِذَا مُلْتَهُ .

لَوْلَا مُرَاقِبَةُ الْغَيْوَنِ أَرَيْنَا مَقْلَ المَهَا وَسَوْلَفَ الْأَرَامِ

ويُروى حَدَقَ المَهَا . ويُروى مُرَاقِبَةُ الْغَيْوَنِ . قال وَالْمُقْلَةُ الْعَيْنُ كُلُّهَا .  
 وَالْمَهَا الْبَقَرُ الْبِيْضُ ، قال: وَالسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعَنْقِ مِنْ أَعْلَاهُ . وَالْأَرَامُ  
 ظِلَباءُ الرَّمَلِ وَهِيَ أَحْسَنُ الظِّلَباءِ لَيْلًا لِسُكُونِهَا فِي الرَّمَلِ .  
 وَنَظَرْنَ حِينَ سَمِعْنَ رَجْعَ تَحِيَّتِي نَظَرَ الْجِيَادِ سَمِعْنَ صَوْتَ لِجَامِ  
 كَذَبَ الْغَوَادِيلَ لَوْرَائِنَ مُنَاخَنَا بِخَزِيرَ زَرَمَةَ وَالْمَطِيُّ سَوَامِ

قال والحزير أرض فيها غلظ واستواء. قوله سوام، يقول رافعةً  
أبصارها وأعناقها. والمطى ما امتنطى ظهره والمطا الظهر. قال أبو  
عبد الله قال أبو العباس: قوله لو رأين مناخنا وما نلقى ما عذلنا في  
الطلب، قال قوله والمطى سوام يقول هي في بلد لا رغى فيها فهي  
تسموا بأبصارها إلى موضع الرغى.

**والعيس جائلة الغروض كأنه بقر جوافل أو رعييل نعام<sup>(١)</sup>**

قوله جائلة الغروض لضرها وهزالها، فقد اضطررت حزماً من  
التّعب والسّير. قال والغروض للإبل من أدمٍ مثل الحزم للخيول.

**نَصِي القلوص بُكْل خَرْقِ ناضِب عَقِ الفِجَاجِ مُخْرِجِ بَقَامِ**

ويروى بكل خرق مهمه. قال: والنُّصُ النَّصْبُ للسَّير، قال: ومنه  
قولهم منصة العروس. قوله بكل خرق ناضب، قال: والخرق الفلاة  
الواسعة تتخرق [الرياح]<sup>(٢)</sup> في الفلاة فتفضي إلى فلاة أخرى. قوله  
ناضب أي بعيد، قوله مخرج يقول: فيه بياض وسوداد. قال والعمق  
البعيد، والفجاج أفواه الطُّرق، الواحد منها فج. قال والقتام الغبار.

**يَذْمَى عَلَى جِذَمِ السَّرِيحِ أَظْلَهَا وَالْمَرْوُ مِنْ وَهْجِ الْهَجِيرَةِ حَامِ<sup>(٣)</sup>**

٧٧ و/ ويروى من وهج الهواجر. ويروى على جذم. والسرigh

١- الديوان: كأنها.

٢- الرياح: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق من نسخة لندن.

٣- الديوان: خذم.

السُّيُورِ التِي تُوَصِّلُ بِهَا رِقَاعَ الْأَخْرِي إِلَى الرُّسْغِ. وَقَوْلُهُ عَلَى حِذْمٍ يَقُولُ  
قِطْعَ، وَالسَّرِيعُ سُيُورُ النَّعَالِ، قَالَ: وَالْمَرْوُ حِجَارَةٌ بِيَضْ وَسُفْرَ.  
وَالْهَوَاجِرُ أَشَدُ النَّهَارِ حَرًّا. قَالَ وَالْأَظْلُّ مَا تَحْتَ الْمَنْسِمِ مِنَ الْخَفْ.  
بَاتِ الْوِسَادُ لَدَى ذِرَاعِ شِمَلَةٍ وَثَنَى أَشَاجِعَهُ بِفَضْلِ زِمامِ

وَيَرَوْيَ بَاتِ الْوِسَادُ عَلَى قَالِ: وَالشَّمَلَةُ مِنَ الْإِبْلِ السَّرِيعَةِ.  
إِنَّ ابْنَ أَكْلَةِ النُّخَالَةِ فَذَ جَنَى حَزْبًا عَلَيْكَ ثَقِيلَةَ الْأَجْرَامِ

يُعْنِي الْبَعِيثَ. قَالَ الْجِرْمُ الْجَسَدُ كُلُّهُ، يَقُولُ مَنْ ذَلِكَ رَمَاهُ بِأَجْرَامِهِ،  
قَالَ وَذَلِكَ إِذَا رَمَاهُ بِجَسَدِهِ كُلُّهُ.  
خُلِقَ الْفَرَزَدُقُ سَوْءَةً فِي مَالِكٍ وَلِخَلْفٍ ضَبَّةً كَانَ شَرُّ غُلامٍ

وَيَرَوْيَ وَلِخَلْفُ ضَبَّةً. يَرِيدُ مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ مَالِكٍ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ  
ابْنِ تَمِيمٍ.

وَقَوْلُهُ وَلِخَلْفُ ضَبَّةً قَالَ وَذَلِكَ لَأَنَّ ضَبَّةَ أَخْوَالُهُ. قَالَ وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ  
تَعَالَى: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) (١). قَالَ أَبُو عِبْدِ اللهِ: الْخَلْفُ سَاكِنُ  
اللَّامِ مَنْ يَأْتِي بَعْدَ الْخَلْفِ مُتَحَرِّكُ اللَّامِ هُوَ الْبَدْلُ.  
مَهْلَأَ فَرَزَدُقُ إِنَّ قَوْمَكَ فِيهِمْ خَوْرُ الْقُلُوبِ وَخَفْفَةُ الْأَخْلَامِ  
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارِ مَقَامِ

قَوْلُهُ الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ، يَقُولُ: يَرْكَبُونَ مَا لَا يُبَالِوْنَ

عاقِبَتُهُ مِنَ الْأَمْوَرِ، وَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ، وَلَا يَفْعُلُونَ، يَتَّبِعُونَ  
صَارَخَهُمْ عَلَىٰ عُمَيَاءَ مِنْ أَمْرِهِ، وَلَا يَبَالُونَ عَاقِبَتَهُ، وَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ.  
وَقُولُهُ وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارِ مُقَامٍ، يَقُولُ: يَتَّخِيرُ النَّاسُ عَلَيْهِمُ الْمَنَازِلَ فَهُمْ  
يَتَّبِعُونَ مِنَ الْمَنَازِلِ مَا تَرَكَهُ النَّاسُ فَيَنْزِلُونَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَذِلَّةٌ لَا مَنْعَةَ  
عِنْهُمْ وَلَا دَفْعَ لَهُمْ.

لَوْغَيْرُكُمْ عَلِقَ الرُّبِيزُ وَرَحْلُهُ أَدَى الْجَوَارَ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ

وَيُرَوِى لَوْغَيْرُكُمْ عَلِقَ الرُّبِيزُ وَرَحْلُهُ، وَهُوَ أَجْوَدُ، وَيُرِيدُ الْعَوَامَ بْنَ  
خُوَيْلِدٍ بْنَ أَسَدٍ بْنَ عَبْدِ الْعَزَّى بْنَ قُصَيِّ بْنِ كَلَابٍ.  
كَانَ الْعَنَائِنُ عَلَىٰ أَبِيكَ مُحَرَّمًا وَالْكِيزُ كَانَ عَلَيْهِ غَيْرُ حَرَامٍ  
عَفْدًا أَعْرَفُ بِالْهَوَانِ مُجَاشِعًا إِنَّ اللَّثَامَ عَلَيَّ غَيْرِ كِرَامٍ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ سُبِّقَتْ بِفَضْلِهَا فَانْشَبَ أَبَاكَ لِغُرْزَوَةَ بْنَ حِزَامٍ  
تَلَقَّى الضِّفَنَةَ مِنْ بَثَاتِ مُجَاشِعٍ تَهَذِي اسْتَهَا بِأَخَابِثِ الْأَخْلَامِ

قال الضفنة من النساء الضخمة البطن والجنين، أي ترى في المنام  
أنه يفعل بها.

ما زلت تنسى في خبالك سادراً  
إني إذا ذكره الرجال حلاوتى  
فيهم المراء وقد علقت مجاشعاً  
وحللت في متمني لوزفته

77 / وقال الفرزدق لجرين:  
لَا قَوْمٌ أَكْرَمٌ مِنْ تَمِيمٍ إِذْ غَدَتْ عَوْذُ النِّسَاءِ يُسَقَنَ كَالْأَجَالِ

قوله عُوذُ النِّسَاءُ هُنَّ الَّاتِي مَعْهُنَّ أَوْلَادُهُنَّ، وَالْأَصْلُ فِي عُوذٍ فِي الْإِبْلِ  
الَّتِي مَعَهَا أَوْلَادُهَا فَنَقَّلْتُهُ الْعَرَبُ إِلَى النِّسَاءِ وَهَذَا مِنَ الْمُسْتَعْارِ، وَقَد  
تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ كَثِيرًا. قَالَ وَالْأَجَالُ الْفِرَقُ مِنَ الْبَقَرِ وَالظُّبَاءِ وَاحْدُهَا  
إِجْلٌ.

الضَّارِبُونَ إِذَا الْكَتَبِيَّةُ أَخْجَمَتْ      وَالنَّازِلُونَ غَدَاءَ كُلُّ نِزَالٍ  
وَالضَّامِنُونَ عَلَى الْمَنِيَّةِ جَارُهُمْ      وَالْمُطْعَمُونَ غَدَاءَ كُلُّ شَمَالٍ  
أَبْنَى غَدَانَةً إِنِّي حَرَرْتُكُمْ      وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالٍ

قوله حَرَرْتُكُمْ يَعْنِي أَعْتَقْتُكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ أَحْرَارًا.

قال: فلما بلغ عطيّةً هذا البيت، وكان عطيّةً خليلاً للفرزدق قال:  
جزى الله خليلي عنّي خيراً. وهو عطيّةً بن جعال بن مجّمع بن قطن بن  
مالك بن غدانة بن يربوع، وكان عطيّةً من سادة بني غدانة.

فَوَهَبْتُكُمْ لَا حَقْكُمْ بِقَدِيمِكُمْ      قِذْمَاً وَأَفْعَلِهِ لِكُلِّ نَوَالٍ  
لَوْلَا عَطِيَّةً لَا جَتَدَعْتُ أَنْوَفُكُمْ      مِنْ بَيْنِ الْأَمْ أَنْفِ وَسِبَالٍ

ويروى أعين وسبال، قال: فلما بلغ عطيّةً قوله من بين الأم انفِ  
وسِبال قال: ما أسرع ما رجع خليلي في هيته.  
إني كذلك إذا هجوت قبائلة جدّعهم بعـ وارم الأمثالـ

العوارمُ الْخَبِيثَةُ الْمَشْهُورَةُ، جَدَعْتُهُمْ قَطَعْتُ آذانَهُمْ.  
أَبْنُـ وَكُلَّـ نِـبْـ مِـثـلـ آـلـ مـجاـشـعـ      أـمـ هـلـ أـبـوـكـ مـدـعـدـعاـ كـعـقاـلـ

مـدـعـدـعاـ فـيـ حـالـ دـعـدـعـتـهـ، كـأـنـهـ قـالـ أـمـ هـلـ أـبـوـكـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـ.

الدَّعْدَعَةُ زَجْرُ الْغَنَمِ يقال دَعْدَعَ وسَغْسَعَ وسَأْسَأَ، قال يريد  
عِقَالَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَفِيَانَ بْنَ مُجَاشِعَ. قال والدَّعْدَعَةُ الدُّعَاءُ  
بِأَوْلَادِ الْمَعْزَ.

دَغْرُغٌ بِأَغْنِقَ التَّوَائِمِ إِنَّنِي في بَاذِخٍ يَابْنَ الْمَرَاغَةِ عَالِ

البَاذِخُ ي يريد الجَبَلُ الْمُشْرَفُ الْمُنْبَغِ، فَأَنَا كَذَلِكَ لَا يَصِلُّ أَحَدٌ إِلَى أَذَاتِي  
وَلَا مَسَاءَتِي، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلتَّجَبُّرِ، يقال مِنْ ذَلِكَ قَدْ بَذَخَ فَلَانٌ إِنَّا عَلَى  
وَتَكَبَّرٍ. قال وَالْتَّوَائِمُ الَّتِي يُولَدُنَ شَتَّتِينَ فِي بَطْنِ  
وَابْنَ الْمَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِبًا مُتَبَرِّنِسًا لِتَمَسْكِنٍ وَسَوْالِ

أَيْ صَارَ يَلْبِسُ الْبُرْنَسَ كَمَا يَلْبِسُ الرُّهْبَانُ.  
وَمَكَبِّلٌ تَرَكَ الْحَدِيدَ بِسَاقِهِ أَثْرَا مِنَ الرَّسَفَانِ فِي الْأَخْجَالِ

قوله من الرَّسَفَانِ هو مَشْيٌّ مُتَقَارِبٌ وهو مَشْيٌّ الْقَيْدِ. والأَحْجَالُ  
الْقُبُودُ الْوَاحِدُ جِبْلٌ، قال وَأَصْلُ الْجِبَلِ الْخَلَّالُ ثُمَّ جُعِلَ الْقَيْدُ هَامِنًا  
جِبْلًا، وَلَا وَقَعَ الْقَيْدُ فِي مَوْضِعِ الْخَلَّالِ مِنَ الْمَرَأَةِ سَمْوَهُ جِبْلًا.  
وَفَدَتْ عَلَيَّ شِيوُخُ آلِ مُجَاشِعٍ مِنْهُمْ بَخِلٌ مُسَامِحٌ مِفْضَالٌ  
فَفَدَوْهُ لَا لِثَوَابِهِ وَلَقَدْ يُرِى بِيمِينِهِ نَدَبَّ مِنَ الْأَغْلَالِ

وَيَرَوَى أَثْرًا. ولقد يرى بِيمِينِهِ نَدَبًا. ويَرَوَى فَكُوهٌ. قوله نَدَبٌ يعني  
أَثْرًا مِنْ مُعَالَجَةِ الْعَمَلِ وَالْمَهْنَةِ.

مَا كَانَ يَلْبِسُ تَاجَ آلِ مُحَرَّقٍ إِلَّاهُمْ وَمَقَاؤُلُ الْأَقْبَيَاوِالِ

قوله وَمَقَاؤُلُ، الْمَقَاؤُلُ مُلْوُكُ الْيَمِنِ. قال وَيُرَوَى وَمَقَاؤُلُ الْأَقْبَيَاوِالِ

فَمَنْ رَوَاهُ الْأَقْيَالِ فَجَمِعَهُ عَلَى قَيْلٍ، وَمَنْ رَوَاهُ الْأَقْوَالِ رَدَهُ إِلَى الْأَضْلِ،  
كَذَا فَسَرَهُ أَبُو عَبِيدَةَ وَالْأَصْمَعُ.

كَانَتْ مُنَادَةُ الْمُلُوكِ وَتَاجِهِمْ بِجَاشِعِ وَسُلَافَةِ الْجِزِيلِ

قوله وسلافة يعني الشراب، وهو ما سال بغير عصر ولا علاج، وهو  
أجوده قال وسلافة كُلُّ شيء أَوْلُه، وهو ما سلف وتقدم. قال والجزيل  
حمراء من كُلُّ شيء وكأنه مما سال ويقال هو البَقْمُ بعثته ثم صار لـكُلُّ  
حمراء.

وَلَئِنْ سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمٍ أَيْنَا أَذَنَى لِكُلِّ أَرْوَمَةٍ وَفِعَالِ  
لَيْتَبَثَّكَ رَهْطٌ مَغْنِ فَأَنْتَهُمْ بِالْعِلْمِ وَالْأَنْفُونَ مِنْ سَمَالِ

الأنفون من الأنف. قال ومَعْنُ بْنُ يَزِيدَ السُّلْمَيِّ وسَمَالٌ من بني  
سُلَيْمٍ وهم رهط عبد الله بن خازم صاحب خراسان. ويروى والأنفون  
لأنهم أتقيناء لا يكذبون.  
إِنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْنَا نُجُومُهَا وَالشَّمْسَ مُشَرَّقَةٌ وَكُلُّ هَلَالِ

نَصْبَهُ أَنِي فِي حَالٍ إِشْرَاقِهَا.

وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلِّ أَغْيَطَ بَانِيهِ صَفَبُ وَكُلُّ مَبَاءَةٍ مِخْلَالِ  
قوله أغيط هو جبل طويلاً. والبانيه المشرف من الجبال ومنه يقال  
بنية فلان علينا وذلك إذا علا وتجبر. قوله مباءة أي محل يتبعها فيها  
يعني ينزلها الناس، قال والمحلال التي يحلها الناس لكرمتها وخصبها.  
إِنَّ ابْنَ أَخْتِ بَنِي كُلَّيْنِ خَالِهِ يَوْمَ التَّفَاضِلِ الْأَمْ الْأَخْوَالِ  
يَعْلُمُ الْغَرِيبَةَ مَنْ كُلَّيْنِ مُفْسَدٌ مِنْهَا بِلَا حَسْبٍ وَلَا بِجَمَالٍ

الغربيَّةُ التي تزوجُ في غربِيَّةٍ تدعى الإطريحة. والسحوبُ الذي تذهب به امرأته إلى قومها فتجبره.

**شُوَدُ الْمَحَاجِرِ سَيِّءَ لِبَاتُهَا**  
**كَلَابُ أَغْبَرٍ ثَلَاثَةٌ يَتَبَعَّنُهُمْ**  
**يَغْوِيْنَ مُخْتَلَطَ الظَّلَامِ كَمَا عَوَّتْ**

قوله لِعَظَالٍ. قال العِظَالُ الْمَعَاظِلَةُ سِفَادُ السَّبَاعِ كُلُّهَا، نَسَبَ نِسَاءَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَشَبَهُهُنَّ بِالْكِلَابِ إِذَا طَلِبَتِ السِّفَادَ فَنِسَاؤُهُمْ يَفْعَلْنَ هَذَا الفعلَ.

**يَرْفَعُنَّ أَرْجُلَهُمْ عَنْ مَفْرُوكَةٍ مَقْرُونَ الرُّفُوعَ رَحِيْبَةُ الْأَجْوَالِ**

قوله يَسْلَحْنَ جَعَلُهُنَّ عِذِيُّوْطَاتٍ - وَعَذَّا يِيْطَ أَيْضًا - قال وذلك أن العِذِيُّوطَ من الرِّجَالِ وَالعِذِيُّوطَةُ من النِّسَاءِ، التي إذا جُوْمَعْتْ سَلَحْتْ عند الفَرَاغِ، قال: وكذلك الرَّجُلُ أَيْضًا.  
أَنِي وَجَدْتُ بِنِي كُلِّيْبَ إِنَّمَا خَلِقُوا وَأَمْكَ مُذْثَلَاثَ لِيَالٍ

الرَّفْمُ فِي ثَلَاثٍ أَجْوَدُ لَانَّهُ قَدْ مَضَى. وَأَمْكَحْ خُفْضَ عَلَى الْقَسْمِ لَانَّهُ

<sup>١</sup>- الآيات: «سُورَ الْمَاجِرِ .. سَلْحَنْ أَنْتَنْ» سقطت من الديوان.

حَلَفَ بِهَا.

**يُرْزِقُهُمُ التَّمَدُّدُ الَّذِي لَوْ حَلَّهُ جَرَانِ مَا نَدَاهُمَا بِبِلَالٍ**

ويروى ما رواه بلال. التمدد الماء القليل الملح عليه. قال أبو عبيدة: التمدد ماء المطر يجتمع في مشاشة من الأرض وهي الجارفة الهشة، فيشرب منها الشهور والشهور إذا استقيت دلو عاد مثلها.

**لَا يُنْعِمُونَ فَيَسْتَثِيْبُ وَنَفْمَةً لَهُمْ وَلَا يَجْزُونَ بِالإِفْضَالِ يَرَاهُنَّوْنَ عَلَى جِيَادِ حَمِيرِهِمْ مِنْ غَايَةِ الْغَذَوَانِ وَالصَّلْصَالِ**

قال: والغذوان والصلصال حماران فخلان، والغذوان الذي يغذي ببول - يفرقه - إذا بال. قال: والصلصال الصلب الصوت، قال امرؤ

(١) القيس

**كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الْحُلْبِ الْغَذَوَانِ<sup>(٢)</sup>**

قال: وكأنه من قولهم سمعت صلصلة الحديد بعضا على بعض، وذلك إذا اشتدا صوته.

وكأنما مسحوا بوجه حمارهم ذي الرقمتين جبين ذي العقال

قال والرقمتان الحلقتان على كاذتي الحمار. قال والكافلة موضع الرقم منه من أعلى الفخذين، وأسفل الورك، وهي الناتئة منه، قال وذو العقال فرس معروف بالنجابة.

**وَمَهُورُ نِسْوَتِهِمْ إِذَا مَا أَنْكِحُوا غَذَوِيْ كُلُّ هَبْنَقِيْ تَبْلَالٍ<sup>(٣)</sup>**

١- ديوان امرئ القيس ٨٧.

٢- الديوان: ظباء الحلب والعدوان. وصدر البيت: مكر مغر مقبل مدبر معه والحلب: نبت ترعاه الظباء فتضمر عليه بطونها. ٣- سقط البيت من الديوان.

قال: الغَذَوِيُّ ما في بطونِ الْحَوَامِلِ لَم يُنْتَجْ بَعْدُ. وَالْهَبْنَقُ الذِّي إِذَا  
قَعَدَ أَقْعَى عَلَى اسْتِهِ، وَضَمَّ فَخْذَهُ، وَفَرَّجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ: قَالَ وَالْتَّنَبَّأُ مِنْ  
الرِّجَالِ الْقَصِيرِ.

قال أبو عبد الله: لا أَعْرِفُهُ إِلا غَدَوِيٌّ بِالدَّالِّ غَيْرِ مُغَاجَمَةٍ. قال: مُهُورُ  
نِسْوَتِهِمُ الْحُمْلَانُ لَيْسَ يُمَهَرْنَ إِلَيْهِ.  
يَتَبَعَّفُهُمْ سَلَفًا عَلَى حُمْرَاتِهِمْ أَغْدَاءَ بَطْنَ شَعْنَيْةَ الْأَوْشَالِ

قوله أعداء ي يريد النواحي، واحدوها عدى كما ترى مقصورة، وهو من  
قول الله عز وجل (إذ أنتم بالعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوَّى)<sup>(١)</sup>  
وَهُنَّ جَانِبَا النَّهَرِ. وَشُعَنْيَةٌ مَسِيلٌ. وَالوَشْلُ مَاءٌ يَقْطُرُ مِنَ الْجَبَلِ قَلِيلًا  
قَلِيلًا.  
وَيَظْلِلُ مِنْ وَهْجِ الْهَجِيرَةِ عَائِدًا بِالظَّلِلِ حَيْثُ يَزُولُ كُلُّ مَرَازِلِ

٧٩ / يقول يُعرفُ فِي الْهَاجِرَةِ لِأَنَّهُ لَا بَيْتَ لَهُ وَلَا بَنَاءً يَسْتَكِنُ فِيهِ  
مِنَ الشَّمْسِ.

وَحَسِبَتْ حَزَبِي وَهِي تَخْطِرُ بِالْقَنَاءِ حَلْبَ الْخِمَارَةِ يَا بَنَ أُمِّ رِغَالِ  
كَلَّا وَحَيْثُ مَسَخْتُ أَيْمَنَ بَيْتِهِ وَسَعَيْتُ أَشْقَعَ مُخْرِمًا بِحَلَالِ

يُريدُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ. وَقَوْلُهُ بِحَلَالِ يُريدُ لِأَحِلَّ مِنْ إِحْرَامِي، وَيَرُوِي  
لِحَلَالِ  
تَبَكِيَ الْمَرَاغَةُ بِالرَّغَامِ عَلَى ابْنِهَا وَالنَّاهِقَاتُ يَتَخَنَّنُ بِالْأَعْوَالِ

قال: المَرَاغَةُ يَرِيدُ أَمْ جَرِيرٌ قَالَ وَالرَّغَامُ التُّرَابُ الْخَسِنُ، وَهُوَ الَّذِي يَنْهَاكُ وَهُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ إِذَا دَعَوْا عَلَيْهِ، أَزْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ يَعْنِي أَلْزَقَ اللَّهُ أَنْفَهُ بِالْتُّرَابِ.

**سِوقِي النَّوَاهِقَ مَأْتَمَا يَبْكِينَهُ وَتَعَرَّضِي لِمَصَاعِدِ الْقُفَالِ**

يقول: سَلِيٌّ مَنْ يُسَافِرُ مُصَعِّدًا أَوْ غَيْرَ مُصَعِّدٍ. قوله مَأْتَمَا يَبْكِينَهُ،  
يقول: لِيَسْ مَنْ يَبْكِيهِ إِلَّا الْحَمِيرُ. قوله وَتَعَرَّضِي لِمَصَاعِدِ الْقُفَالِ يَرِيدُ  
سَلِيٍّ عَنْهُ. وَيَرَوَى لِمُصَعِّدِي الْقُفَالِ.

**سَرِبَا مَادِمَغُهَا تَنْوُخُ عَلَى ابْنِهَا بِالرَّمَلِ قَاعِدَةً عَلَى جَلَلِ**

جَلَلٌ طَرِيقٌ لِطَيِّءٍ يَسْلُكُونَهُ.

**قَالُوا لَهَا احْتَسِبِي جَرِيرًا إِنَّهُ أَوْدَى الْهِزَبْرِ بِهِ أَبُو الْأَشْبَالِ**

ويروى ائتجري جريرا، ومن هذا قول الشمردل يرثي الحكم بن

شريك أخيه<sup>(١)</sup>:

**يَقُولُونَ ائْتَجِرْ حَكَمًا وَرَاحُوا بِأَبْيَضَ لَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يَرَانِي<sup>(٢)</sup>**

قوله ائتجري احتسيبي جريراً فأنه قد قتله الهزبرُ وهو الأسدُ، يعني  
نفسه أي إني أنا الهزبرُ قتلتُ جريراً.

**الْقَى عَلَيْهِ يَدِنِهِ ذُو قَوْمِيَّةٍ وَزَدَ فَدَقُّ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ**

روى أبو عمرو يدقُّ مجامعَ الأوصالَ واحدُهَا وَضْلٌ وَوَضْلٌ. قوله

١- الأغاني: ١٢: ٢٥٦. وهو في الأصل «الشمردل» بذال معجمة.

٢- الأغاني: يقولون احتسب... لا أراه ولا يراني.

ذو قُوَّمِيَّةٍ يُرِيدُ ذُو قُوَّةٍ وَبَأْسٍ، قَالَ وَمِجَامِعُ الْأَوْصَالِ الْبَطْنُ وَهُوَ  
هَا هُنَا الصُّلْبُ.

قَدْ كُنْتَ لَوْ نَفَعَ النَّذِيرُ نَهَيْتُهُ أَلَا يَكُونَ فَرِيسَةً الرِّيَابِ

قَالَ الرِّيَابُ الْأَسْدُ الَّذِي يَتَرَبَّلُ أَيْ يَطْلُبُ الصَّيْدَ وَحْدَهُ - وَيَتَرَبَّلُ  
أيْضًا - وَذَلِكَ لِقُوَّتِهِ وَثِقَتِهِ بِنَفْسِهِ.  
إِنِّي رَأَيْتُكَ إِذَا أَبْقَيْتَ فَلَمْ تَتَلَّ خَيْزَتَ نَفْسَكَ مِنْ ثَلَاثٍ خِلَالٍ

تَلَّ تَنْجُو، يَقَالُ مِنْ ذَلِكَ وَالْفَلَانُ وَذَلِكَ إِذَا نَجَاء، وَتَقُولُ الْعَرْبُ لَا  
وَالْأَنْ إِنْ وَالْأَنْ. يَرِيدُونَ لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَوْتَ. وَيُرْزُوْيَ فَلَمْ تُبَلْ مِنْ  
الْمُبَالَاهِ.

بَيْنَ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ فَظِيعَةٌ فِي فِيَكَ مُذَنِيَّةٌ مِنَ الْأَجَالِ  
وَرَوَى أَبُو عُمَرُ وَهِيَ بِغِيَضَةٍ وَمُرِيرَةٍ، أَيْ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَا  
لِفَظَاعِتِهَا.

أَوْ بَيْنَ حَيِّ أَبِي نَعَامَةَ هَارِبًا أَوْ بِالْحَالَاقِ بِطَيْيِ الْأَجْبَالِ

قَالَ: أَبُو نَعَامَةَ يَعْنِي قَطْرَيَ بْنَ الْفُجَاءَةِ الْخَارِجِيَّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي  
مَازِنٍ. وَقَوْلُهُ حَيِّ أَبِي نَعَامَةَ أَيْ هُوَ حَيٌّ، تَقُولُ فَعْلَتْ ذَاكَ حَيٌّ فَلَانٌ،  
أَيْ وَفَلَانٌ حَيٌّ.

ظ / ٧٩

وَلَقَدْ هَمَتْ بَقْتُلِ نَفْسِكَ خَالِيَا أَوْ بِالْفِرَارِ إِلَى سَفِينَ أَوَالِ  
فَالآنَ يَا رُكَّبَ الْجِدَاءِ هَجَوْتُكُمْ بِهِجَاءِ أَتَكُمْ وَمُحَاسِبِ الْأَعْمَالِ

قَوْلُهُ يَا رُكَّبَ الْجِدَاءِ يَحْقِرُهُمْ بِذَلِكَ وَيَنْقُصُهُمْ. وَقَوْلُهُ وَمُحَاسِبِ

لأعمالٍ هي يمينٌ حلفَ بها كما تقول وديانُ الدينِ ومحاسبُ العالمينَ.  
فأسالْ فإنكَ من كُلِّيْبِ والتمسِ بِالْغُسْكِ رَبِّنِ بِقِيَةِ الأَظْلَالِ

قولهُ والتمس بالغسّكريْنِ، يعني القرىيْتَينِ قرْيَتَيْنِ بني عامرٍ وفيهما  
سوقٌ، وتمرُّ، ونبادُونَ قال: وإنما يرميه بأنَّ له منزلًا في القرىيْتَينِ وأنَّه  
ليس ببدويٌ والأظلالُ يعني الأخْبِيَّة لأنَّها تُظلمُ من الحرِّ والبرِّ.  
إنا لَتُوزَنُ بِالْجِبَالِ حُلُومُنَا      ويزيَّدُ جاهلُنَا عَلَى الْجُهَالِ  
فاجمِعْ مساعِيكَ الْقِصَارَ ووافِنِي      بِعَكَاظَ يَا ابْنَ مُرَبِّ الْأَحْمَالِ  
وأسالْ بِقَوْمِكَ يَا جَرِيرُ ودارِمٍ      مَنْ صَمَّ بَطْنَ مِنْيَ مِنَ النُّزَالِ

النُّزَالُ همُ الْحُجَّاجُ، وأنشَدَ عامرٌ بنَ الطفيليِّ<sup>(١)</sup>:  
أَنَازِلَةً أَسْمَاءً أَمْ غَيْرَ نَازِلَةٍ      أَيْسِنِي لَنَا يَا أَسْنَمَ مَا انتِ فاعِلَةٌ

تجِدُ المَكَارَمَ وَالْعَدِيدَ كُلِّنِهِمَا      في دارِمٍ وَرَغْ— سائبُ الآكالِ

الرَّغَائِبُ كُلُّ مَايِ مرغوبٍ فيهِ. والآكالُ هيَ الْأَمْوَالُ وَهِيَ طُعْمٌ كَانَتْ  
الملوُكُ تَجْعَلُهَا لِأَشْرَافِ الْعَرَبِ.  
وإذا عَذَّذَتْ بَنِي كُلِّيْبٍ لَمْ تَجِدْ      حَسْبًا لَهُمْ يُوفِي بِشِسْعِ قِبَالِ  
بِمَهَابَةِ مِنْهُمْ وَلَا بِقِتَالِ      لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةَ

ويرؤى فيهم. ويروى لا يمنعون لهم خِدامَ حليلةَ والخدَامُ  
الخُلَّاَلُ، والخليلَةُ المرأةُ والخليلَةُ الصَّدِيقَةُ بالخاءِ المُعجمَةِ.  
أَجَرِيرُ إِنَّ أَبَاكَ إِذْ أَتَعْبَثَتْهُ      قَصَرَتْ يَدَاهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبَالِ

وروى أبو منجوف إنَّ أباكَ حين ندبتَهُ أي دعوتَهُ. والجِبَالُ أسبابُ  
الفَخْرِ هاهنا.

إِنَّ الْحِجَارَةَ لَوْ تَكَلَّمُ خَبَرَتْ عَنْكُمْ بِالآمِيقَةِ وَسِفَالِ  
لَوْ تَعْلَمُونَ غَدَاءَ يُطْرَدُ سَبَيْكُمْ بِالسَّفْحِ بَيْنَ مَلِينَةِ وَطِحالِ  
وَالْحَوْفَرَانُ مُسَوْمٌ أَفْرَاسَهُ وَالْمُخَصَّشَاتُ يَجْلِنَ كُلُّ مَجَالٍ

ويروى هل تعلمون. ويروى بالسفح بين رواية.

قال أبو عبيدة: أغار الحَوْفَرَانُ بْنُ شَرِيكٍ على بني يربوع بذي بَيْضٍ  
فَسَبَى وأخذَ الأموالَ. قال أبو عبيدة: ذو بَيْضٍ أرضٌ بين جَبَلَةَ  
وَطِخْفَةَ، وهي اليوم لِغَنِيٍّ والخَبَابِ وبنو تميم في شِقٍ ذي بَيْضٍ  
الجَنِبِيُّ. قال: وأسرَ حَنْظَلَةَ بْنُ بَشَرٍ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنُ عُدُسٍ بْنُ  
زِيدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ الْحَوْفَرَانُ بْنُ شَرِيكٍ، ثُمَّ مَنْ عَلَيْهِ بلا فِداءَ، وَرَدَّ  
ما كان في يَدِيهِ من المَالِ على بني يربوع. وفي ذلك يقول الفرزدق يُفخر  
على جرير: (٢)

وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مَرْدَفَاتٍ بِنَاتِكُمْ بَنَا يَوْمَ ذِي بَيْضٍ صَلَادِمُ قُرْجُ (٣)  
وَعَانَقَ مِنَا الْحَوْفَرَانَ فَرَدَّهُ إِلَى الْحَيِّ ذُو دَرَءٍ عَنِ الْأَصْلِ مِرْزَحُ (٤)

قال أبو عبيدة: وربما أنسدواني:  
هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاءَ يُطْرَدُ سَبَيْكُمْ بِالسَّفْحِ بَيْنَ مَلِينَةِ ...

١- الديوان: سيبكم.

٢- ديوان الفرزدق ١: ١٢٦.

٣- الديوان: مردفات نساءكم.

والصلادم: الأسود، واحدها صلادم. والقرح، واحدها قارح: وهو من ذي الحافر ما شق  
نابه.

٤- الديوان: ذو درء. والدرء: العون. ومرزح: شديد الصوت.

وأيضاً بين كُلَّيْةٍ. وأيضاً بين رُؤَيَّةٍ وطِحالٍ. قال: وهي شيءٌ واحدٌ، وذلك لِتَقَارِبِ بعْضِهِنَّ مِنْ بعْضٍ. وذلك لأنَّ بَيْنَ صَحْرَاءِ طِحالِ الْجَنْبِيِّ وَبَيْنَ وَضَاحِكَةِ وجَبَلَةِ لَيْلَةَ السَّفَحِ عَنْ يَسَارِ طِحْفَةِ مُضِعِدًا إِلَى مَكَّةَ. مُمْلَيَّةٌ قَرِيبٌ مِنَ السَّفَحِ وَهُوَ لِغَنْيِ الْيَوْمَ. وَالصَّمْدُ ماءُ لِلضَّبَابِ الْيَوْمَ، وَهُوَ فِي شَاكِلَةِ الْحَمَى فِي شِقٍّ ضَرِيَّةِ الْجَنْبِيِّ. قال وَرَوَيَّةٌ وَكُلَّيْةٌ ماءانِ لِغَنْيِ قَرِيبٌ مِنْهُنَّ. وَالْكَثِيرُ اسْمُ ماءِ لِلضَّبَابِ فِي قِبْلَةِ طِحْفَةِ، قال فَهُنَّ مُتَقَارِبَاتٍ. رِيَاءٌ - أَيْ يُرَى بعْضِهِنَّ مِنْ بعْضٍ. قال فَلَذِكَ اخْتَلَفُوا فِي الْفَاظِهِنَّ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ، أَنْ يَجِيءَ الْحَرْفُ مِرَارًا إِذَا كَانَ لِفْظُهُ مُخْتَلِفًا. وَالشَّمِيلُ مَا يَلِي الشَّمَالَ. وَالْجَنْبِيُّ مَا يَلِي الْجَنُوبَ.

**يَخْدُرُنَّ مِنْ أَمْلِ الْكَثِيرِ عَشَيَّةَ رَقَصِ الْلَّقَاحِ وَهُنَّ غَيْرُ أَوَالِ**

وَيُرْوَى يُخْدِينَ. قَوْلُهُ غَيْرُ أَوَالٍ يَعْنِي غَيْرِ تَارِكَاتِ جَهْدِهَا، كَانَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَسْتُ إِلَّا وَجَهْدًا يَرِيدُ لَا تَرُكُ جَهْدًا. يُخْدِينَ يُسْقَنُونَ. وَالْأَمْلُ جَمْعُ أَمْلِيٍّ وَهُوَ الْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ.

حَتَّى تَدَارَكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ رَكْضَا بِكُلِّ طُوَالِهِ وَطُوَالِ لَمَّا عَرَفَنَ وُجُوهَنَا وَتَحَدَّرَتْ عَبَرَاتُ أَغْيِنِهِنَّ بِالإِسْبَالِ

قَوْلُهُ بِالإِسْبَالِ يَرِيدُ سَيْلَانَ الدُّمُوعِ مُتَدَارِكًا. وَذَكَرُنَّ مِنْ حَفَرِ الْحَيَاءِ بَقِيَّةَ بَقِيَّتْ وَكُنْ قُبَيْلُ فِي أَشْغَالِ وَارِينَ أَسْوَقَهُنَّ حِينَ عَرَفْنَا ثَقَةَ وَكُنْ رَوَافِعَ الْأَذِيَالِ

وَارِينَ أَسْوَقَهُنَّ ثَقَةً بِأَنَّا سَنَحْمِيْهِنَّ وَنَمْنَعْهُنَّ. وَقَوْلُهُ وَارِينَ يَرِيدُ سَرْتَنَ أَسْوَقَهُنَّ مِنَ الْحَيَاءِ. وَقَوْلُهُ رَوَافِعَ الْأَذِيَالِ يَعْنِي لِلْهَرَبِ. بِفَوَارِسِ لَحِقُوا أَبُو وَهُمْ دَارِمٌ بِيَضِ الْوُجُوهِ عَلَى الْعَدُوِّ ثِقَالٍ

ويروى مالكٌ فهو أبو دارمٍ بيض الوجوه أي لم تسود وجوفه من العار، كما قال الشاعر:

لِيْسُوا كَافِرَوْا مَعَ رَفْتُهُمْ سُودِ الْوُجُوهِ كَمَغْدِنِ الْبَرِّ

كُثُرًا إِذَا نَزَّلَتْ بِأَرْضِكَ حَيَّةً صَمَاءَ تَخْرُجُ مِنْ صُدُوعِ جَبَالٍ

يُخْشَى بِوَادِرِهَا شَدَّدْنَا رَأْسَهَا بِمُشَدَّدَاتِ لِلرُّؤُوسِ عَوَالٍ  
إِنَّا لَنَنْزِلُ ثَغْرَ كُلَّ مُخْوَفَةٍ بِالْمُقْرِبَاتِ كَانُهُنْ سَعَالٍ

ويروى لنترُك. وقوله بالمقربات يعني الخيل لأنها تقرب مرابطها من بيوتهم لا يدعونها تسرح وترعى.  
قُودَأْ ضَوَامِرَ فِي الرُّوكِبِ كَانَهَا عِبْدَانْ يَوْمَ تَغْيِيمٍ وَطِلَالٍ

٤٨٠ / ويروى جُرْرُ الْقِيَادِ وفي الطَّرَادِ كَانَهَا طُلُّ وَطِلَالٌ هو النَّدَى.  
شُغْثَا شَوَازِبَ قَذْ طَوَى أَفْرَابَهَا كَرُ الطَّرَادَ لَوَاحِقُ الْأَطَالِ

قوله شواذب يريد ضوامير يابسة الجلود. قال والأقراب الخواص  
وما يليها. قال: والأطال الخصوص الواحد إطل ويقال إطل. قال أبو عبد الله: ويقال شاسب وشاسيف، وحكي شسفوا الحومكم أي يبسوها.  
بأولاك تمنع أن تنفق بفدمـا قصفت بين حزوته ورمـالـ

قال النافقاء والقاصياء: جُرُّ الْرَّبُوْعِ الذِّي يَدْخُلُ فِيهِ وَيَخْرُجُ،  
وَالقَاصِيَاءُ جُرْرٌ لَهُ يَحْفِرُهُ حَتَّى إِذَا رَأَى الضَّرْوَةَ تَرَكَهُ رَقِيقًا، فَإِذَا  
أَخْتَاجَ إِلَى الْهَرَبِ ضَرَبَهُ بِرَأْسِهِ فَنَفَّبَهُ وَهَرَبَ، يَقُولُ: أُولِئِكَ وَهِيَ لِغَةُ  
قَرَيْشٍ، وَبِهَا نَزَّلَ الْقُرْآنُ وَأُولَئِكَ وَالْأَلَّاكَ وَأُولَئِكَ وَالْأَئَكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ،  
وَأَنْشَدَ لِجَنْدَلَ بْنِ الْمُثَنَّى:

**وَكُلُّ الْأَئِكَّ غَيْرُ مَذْرُوبٍ فِي الْجَهَنَّمِ لَمَّا يُنْجِهِ شِغْبُ الْحِصْبِ**

**الْحِصْبُ الضَّيْقُ.** يقول: بفوارسي تمنع أن تطلع رأسك كما ينفق  
الربوع من جحره، ولجحر الربوع بابان فدخله من القاصياء  
ومخرجها من النافقاء.

**وَبِهِنْ نَذْفَعُ كَزْبَ كُلَّ مُثَوِّبٍ وَتَرْزِى لَهَا خُدَّادًا بِكُلِّ مَجَالٍ**

قوله: كرب كُلَّ مُثَوِّب. قال: فالمثوب الرافع صوته الفزع المستغيث  
مرةً بعد مرأة، قال أبو عبيدة: وكأنه مأخوذ من تثواب الأذان، لأنَّه  
يرفع صوته فيدعون إلى الصلاة، كما يدعون المستغيث بالتشويب إلى  
النصرة. قوله: ترى لها يعني للخيل. خَدَّادًا يعني حفرًا. وذلك لأنَّها  
تحفر بحوارفها من الاستنان والمرأح، من قوله جَلَّ وعَلَا (قتل أصحاب  
الأخدود)<sup>(١)</sup> وهي حفر تُخَدُّ في الأرض فكانه مشتق من ذلك  
إني بنى في دارم عارياتا في المجد ليس أزوتها بمزال

قوله أزوتها يعني أصلها. والأزومة الأصل. وقوله إني بنى لي دارم  
وابوه الذي ورد الكلاب يعني جده سفيان بن مجاشع، وكان في الكلاب  
الأول مع المقتول أكل المزار، وقتل مع سفيان يومئذ ابنته مرأة، وهو أبو  
مندوسة الذي يقول فيه جرير<sup>(٢)</sup>:

**نَدَسْنَا أَبَا مُنْدُوْسَةَ الْقَنِينِ بِالْقَنَا وَمَارَدَمْ مِنْ جَارِ بَنِيَّةَ نَاقِعَ**

قوله ندسانا طعننا والتدرس الطعن.

**وَأَبِي الْذِي وَرَدَ الْكُلَابَ مُسَوْمًا وَالْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ**

٤- سورة البروج ٤.

٢- ديوان جرير ٩٢٥: ٢

قوله المُنْجَأُ هو المُنْفِعُ من الجَوَلَانِ. وقوله مُسَؤُماً يعني مُعلِماً من قوله عَزَّ وَجَلَّ (من الملايَكَةِ مُسَؤُمِينَ)<sup>(١)</sup> يعني مُعلمِينَ، يقال من ذلك قد سَوَّمَ القومُ وذلك إذا أَعْلَمُوا لِيُعرَفُوا في القتال. قال وليس يُسَوِّمُ إلا الشَّدِيدُ الذي لا يَفِرُّ وَيُحَبُّ أن يُعرَفَ مَقَامَهُ لِتُرَى شِدَّتُهُ.

**تَمَشِي كَوَاٰتِفُهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ بِالدَّارِ عِينَ تَكَدُّسَ الْأَوْعَالِ**

قوله تَمَشِي كَوَاٰتِفُهَا، قال: الكَوَاٰتُ التِّي تَكْتِفُ فِي الْمَشِيِّ، وهو أن تَرْفَعَ هذه الْكَتِفَ مَرَّةً وَهَذِه مَرَّةً /٨١ و/، يقال: مَرَّتْ تَكْتِفُ كِتْفًا إِذَا مَشَتْ كَذَلِكَ. وقوله تَكَدُّسَ الْأَوْعَالِ يعني تَوْثِبَ الْأَوْعَالِ.

**قَلِيقًا قَلَائِدُهَا تُقَادُ إِلَى الْعِدَى رُجُعَ الْغِرَزِيِّ كَثِيرَةُ الْأَنْفَالِ<sup>(٢)</sup>**

قوله قَلِيقًا قَلَائِدُهَا قال وذاك من الضُّمْرِ فَقَلَائِدُهَا تَذَهَّبُ وَتَجِيءُ، فهي مُضطربَةٌ من الجَهْدِ وَالتَّعَبِ وَطَلَبِ الْأُوتَارِ وَالْغَارَاتِ. وقوله كثيرةُ الْأَنْفَالِ، يقول: خَيَلْنَا هَذِه قَدْ رَجَعَتْ غَانِمَةً، قد نَالَتْ أَمْلَاهَا وَأَصَابَتْ مَحَبَّتَهَا.

**أَكَلَتْ دَوَابِرَهَا إِلَيْكَامٍ فَمَشَيْهَا مَمَّا وَجَنَّ كَمْشِيَّةُ الْأَطْفَالِ فَكَانَهُنَّ إِذَا فَرَزَعُنَ لِصَارِخٍ وَشَرَغَنَ بَيْنَ سَوَافِلِ وَعَوَالِ**

قال: الصَّارِخُ الْمُسْتَغِيثُ مِنْ كَرْبٍ نَزَلَ بِهِ. وقوله سَوَافِلِ وَعَوَالِ يُريد سَوَافِلَ الرَّمَاحِ وَهِيَ الْأَزِجَّةُ، وَعَوَالٍ يُريد الْأَسِنَةَ.

**وَهَرَزَنَ مِنْ جَزَعِ أَسِنَةَ صُلْبٍ كُبْرُزُوعٍ خَيْرَأَوْ جُزُوعٍ أَوْالِ**

ويروى من فَرَزَعٍ. يقول هَرَزَنَ خُدُودَهُنَّ فَجَعَلَهَا أَسِنَةَ صُلْبٍ. قال

١- سورة آل عمران ١٢٥

٢- الديوان: رُجُعَ الغَذِيَّ

وَالْأَسِنَةُ هَاهُنَا الْمَسَانُ وَاحِدُهَا سِنَانٌ وَمِسَنٌ، مِثْلُ لِحَافٍ وَمِلْحَافٍ،  
جَعَلَ خُدُودَهُنَّ كَالْمَسَانِ، قَالَ: وَذَلِكَ لَعْرُضُهَا وَامْلِيسِسُهَا. وَالصُّلْبُ  
جِجَارَةُ الْمَسَانِ. وَقَوْلُهُ: كَجُذُوعٍ خَيْرٍ يَقُولُ هَرَزْنَ خُدُودَهُنَّ بِأَعْنَاقِ  
طِوَالٍ كَجُذُوعٍ نَخْلٍ خَيْرٍ.

**طَيْرٌ تُبَابِرُ رَائِحَةً ذَاغْبَنِيَّةً بَرِدًا وَتَسْخَفَهُ خَرِيقَ شَمَالٍ<sup>(١)</sup>**

وطيرًا أيضًا بالنَّسْبِ. وَيُرَوَى وَتَسْخَفُهَا. وَقَوْلُهُ غَبْيَّةً قَالَ: هِيَ دَفْعَةٌ  
مِنَ الْمَطَرِ شَدِيدَةٌ ثُمَّ تُقْلُعُ. وَقَوْلُهُ بَرِدًا فِيهِ بَرَدٌ. وَتَسْخَفَهُ يَرِيدُ تَكْشِفَهُ  
فَتَذَهَّبُ بِهِ. قَالَ وَالخَرِيقُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْبَارَدَةُ، قَالَ وَالرِّيحُ فِي  
الشَّمَالِ أَشَدُّ بَرَدًا مِنْهَا فِي الْجَنُوبِ، فَمِنْ ثُمَّ قَالَ خَرِيقُ شَمَالٍ شَبَّهَ  
الخَيْلِ بِالْطَّيْرِ فِي مَبَادِرِهَا إِلَى الْوُكُورِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

**عَلِقَتْ أَعِنْتَهُنَّ فِي مَجْرُومَةِ سُخْقٍ مُشَذَّبَةِ الْجُذُوعِ طِوَالٍ**

يَقُولُ عَلِقَتْ الْأَعِنَّةُ فِي أَعْنَاقِ طِوَالٍ كَالنَّخْلِ، السُّخْقُ الْمَجْرُومَةُ، وَهِيَ  
النَّخْلُ الْمَصْرُومَةُ، يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ نَخْلٌ مَجْرُومَةٌ وَمَصْرُومَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ،  
وَذَلِكَ أَطْوَلُ لِلنَّخْلِ إِذَا كَانَتْ مَجْرُومَةً، وَالسُّخْقُ الطَّوَالُ قَالَ الشَّاعِرُ:  
يَا رَبِّ أَرْسِلْ خَارِفَ الْمَسَاكِينِ عَجَاجَةً سَاطِقَةً الْغَثَائِينِ  
تَحْتَ مَا فِي السُّخْقِ الْمَجَانِينِ

قَالَ وَالْمَجَانِينُ مِنَ النَّخْلِ الطَّوَالُ جَدًا، الْخَارِجَةُ مِنْ حَدَّ النَّخْلِ، فَقَدْ  
صَارَتْ إِلَى حَدِ الإِفْرَاطِ فِي الطُّولِ، كَمَا خَرَجَ الْمَجَنُونُ مِنْ حَدَّ الصَّحَّةِ إِلَى  
حَدَّ الْجُنُونِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يُنْشِدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، وَمَرَّ  
بِنَخْلٍ طِوَالٍ لَا يَصْلُ إِلَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. قَالَ وَإِذَا شُذْبَ سَعْفُ الشَّجَرِ

١- الديوان: وتسخقه.

كَانَ أَطْوَلَ لَهَا.

تَغْشَى مُكَلَّةً عَوَابِسَهَا بِنًا يَوْمَ الْلِقَاءِ أَسِنَةُ الْأَنْبَاطَالِ

ويروى مُكَلَّمةً من الجراح. وقوله مُكَلَّلةً يعني حاملاً لا تكذب في حملتها، يقال من ذلك كَلَّ السَّبْعِ إذا حمل.

تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا بِقِيَادِهَا وَغُدُوْهُنَّ مُرَوْحُ التَّشَلَالِ

٨٨١ / قوله الزَّعَانِفُ هُم التَّبَاعُ وَالْأَجْرَاءُ وَالضُّعَفَاءُ مِنَ النَّاسِ، الواحدة زِعْنَفَةٌ، يقول: إذا قُدِّنَا الخَيْلَ إِلَى الْأَعْدَاءِ، رَعَتِ الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا آمِنِينَ بِنَا، لَا يَخَافُونَ عَدُوًا يُصِيبُهُمْ لِعِزْنَا وَمَنْعِتَنَا، فَهُمْ آمِنُونَ فِي رَغْبِهِمْ. وقوله وَغُدُوْهُنَّ يعني غُدُوَّ الخَيْلِ. وقوله مُرَوْحُ التَّشَلَالِ، يقول: نَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى أَنْ يَشْلُوا نَعْمَهُمْ فِيهِرِبُوا مِنْا، وَيُرْزُقَى تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَهَا لِقِيَادِهَا.

يَوْمَ الشُّعَيْبَةِ يَوْمَ أَقْدَمَ عَامِرٌ قَدَّامَ مُشَقَّةِ الرُّكُوبِ غَوَالِ

ويروى رِعالٍ، ويروى عِجالٍ. وقوله يوم الشُّعَيْبَةِ، قال: يوم الكلاب، وعامرٌ الذي ذَكَرَ هو عامرُ بْنُ مُجَاشِعٍ بْنُ دارِمٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ.

وَتَرَى مَرَاجِيَهَا يَثُوبُ لَحَاقُهَا وِزْدَ الْحَمَامِ حَوَائِرَ الْأَوْشَالِ

ويُرْزُقَى حَوَابِي، ويُرْزُقَى مَدَامِعُ. وقوله وَتَرَى مَرَاجِيَهَا الْوَاحِدُ مِرْخَاءٌ وَهُوَ السَّهْلُ فِي غَدُوهُ مِنَ الْخَيْلِ، إِذَا مَرَّ مَرَّاً لَيْنَا سَهْلًا. وقوله حَوَائِرُ وَاحِدُهَا حَائِرَةٌ وَهُوَ مَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ الْمُتَحَيَّرُ فِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَجْرَى يَجْرِي إِلَيْهِ فَتَحَيَّرَ بِمَكَانِهِ فَبِقَيَّ. قَالَ: وَالوَشْلُ مَا قَطَرَ

من الجَبَلِ من الماءِ. وَرَوَى أَبُو عَمْرُونَ وَرَدَ الذِّئَابُ مَدَافِعَ الْأَوْشَالِ.  
وَيَرَوِي بَحْثُ السَّبَاعِ مَدَامَعَ الْأَوْشَالِ.

شُغْلًا قَدِ اتَّرَزَعَ الْقِيَادُ بُطُونَهَا مِنْ أَلِ أَغْرَوْجَ ضَمَرٍ وَفِحَالٍ  
شُمَّ السَّنَابِكِ مُشَرِّفٌ أَفْتَارُهَا وَإِذَا اتَّضَسَنَ غَدَاهُ كُلُّ صِقالٍ

وَيَرَوِي مُشَرِّفٌ أَقْرَابُهَا قَوْلُهُ شُمُّ السَّنَابِكِ يَعْنِي مُشَرِّفَاتِ السَّنَابِكِ.  
وَيَرَوِي رُثُمُ السَّنَابِكِ أيَّ مَكْسُورَةٌ، وَذَلِكَ مِنْ وَطْئِهَا الْحِجَارَةَ، مِنْ  
قَوْلِهِمْ فَلَانُ أَرْثَمُ وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ سِنَّهُ مَكْسُورَةً، قَالَ: وَالسُّنْبُكُ طَرَفُ  
مُقَدَّمِ الْحَافِرِ. قَالَ: وَأَفْتَارُهَا نَوَاحِيهَا. وَيَرَوِي رُثُمٌ بِالْتَّاءِ مُعْجَمَةً اثْنَتَيْنِ  
أَيَّ مَكْسُورَةً يَقَالُ رَتَمْ أَنْفَهُ إِذَا دَقَّهُ، وَمَنْ رَوَى رُثُمَ أَرَادَ أَنَّهَا مُلَاطَخَةً  
بِالدَّمِ.

فِي جَحْفَلِ لَجْبِ كَانَ شَعَاءَهُ جَبَلُ الطَّرَاءِ مُضَغَّضُ الْأَمْيَالِ

قَالَ: الْجَحْفَلُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْأَهْلِ. وَقَوْلُهُ لَجْبٌ يَعْنِي كَثِيرَ الْأَصْوَاتِ،  
وَمُضَغَّضُ هَادِمٌ، وَالْأَمْيَالُ أَمْيَالُ الْطُّرُقِ. يَعْنِي أَنَّهُمْ يُسَوِّونَهَا بِالْأَرْضِ  
مِنْ كَثْرَتِهِمْ. وَقَوْلُهُ مُضَغَّضُ الْأَمْيَالِ، يَقُولُ: مُضَغَّضُ أَمْيَالُهُ فِي  
السَّرَابِ. قَالَ: وَالْمَلِيلُ مُنْتَهَى مَدَّ الْبَصَرِ. يَقُولُ أَمْيَالُهُ تَحْرُكٌ فِي السَّرَابِ.  
وَيَرَوِي كَانَ زُهَاءَهُ، وَيَقَالُ كُمْ تَرْهُو هَذَا؟ أَيْ كُمْ تَرَى عَدَدَهُ.  
يَغْدِمْنَ وَهِيَ مُصِرَّةُ آذَانَهَا قَصَرَاتٍ كُلُّ تَحِيَّةٍ شَفَلَالِ

مُصِرَّةُ نَاصِبَةُ آذَانَهَا، قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَرْكَبُ النَّاقَةَ وَيَجْنِبُ  
الْفَرَسَ، فَرُبَّمَا عَبَثَ الْفَرَسُ فَعَضَ عُنْقَ الرَّاحِلَةِ، قَالَ: وَالشَّمَلَلُ النَّاقَةُ  
السَّرِيعَةُ الْخَفِيفَةُ، الْعَدْمُ الْعَضُّ بِطَرَفِ الْفَمِ، يَرِيدُ أَنَّ الْخَيْلَ تُجْنِبُ مَعَ  
الْإِبْلِ فَتَعْضُ قَصَرَاتِ الإِبْلِ نَشَاطًا وَعَبَثًا.

وَتَرَى عَطِيَّةً وَالْأَتَانُ أَمَامَهُ عِجْلًا يَمْرُّ بِهَا عَلَى الْأَمْثَالِ

وَيَرُوِي دَيْلًا مِن الدَّلَالِنِ . وَيَرُوِي تَلْقَى عَطَيَّةً ، وَعَجَلًا وَعَجَلًا لِغَتَانِ  
مَعْرُوفَتَانِ ، وَيَرُوِي بَيْنَا عَطَيَّةً . وَالْأَمْثَالُ بِبَطْنِ فَلْجٍ إِكَامٌ .  
وَيَظْلِمُ يَتَبَعُهُنَّ وَهُوَ مُقْرِمٌ مِنْ خَلْفِهِنَّ كَائِنَةً بِشِكَالٍ

قال مُقْرِمٌ وَمُقْرِمٌ سَوَاءً ، وَهُوَ تَقَارُبٌ شَخْوِ الْخَطْوِ .  
وَتَرَى عَلَى كَتِيفِي عَطَيَّةٍ مَائِلًا أَزْبَاقَهُ عُدِلَتْ لَهُ بِسِخَالٍ

وَيَرُوِي وَتَرَى عَطَيَّةً ضَارِبًا بِفَنَائِهِ أَزْبَاقَهُ يَقُولُ ضَرَبَ بِفَنَائِهِ أَزْبَاقَ  
غَنَمِهِ ثُمَّ عَدَلَهَا رَبَطْهَا فِيهَا يَعْنِي أَنَّهُ رَاعٍ .  
وَتَرَاهُ مِنْ حَفْيِ الْهَجِيرَةِ لَائِذًا بِالظَّلَّ حِينَ يَزُولُ كُلُّ مَرْزَالٍ

يعني أنه لا منزل له يستظل به، فهو يتبع الظل حيث ما زال .  
تَبِعَ الْحَمَارَ مُكَلِّمًا فَاصَابَةً بِنَهِيقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالٍ  
وَابْنُ الْمَرَاغَةِ قَذْ تَحَوَّلَ رَاهِبًا مُتَبَرِّنِسًا أَلِتَمَسْكِنِ وَسُؤَالٍ  
يَمْشِي بِهَا حَلْمًا يُعَارِضُ ثَلَةً قُبْحًا لِتَلَكَ عَطِيٌّ مِنْ أَغْدَالٍ

وَيَرُوِي دَيْلًا يُعَارِضُ .

وَيَرُوِي يَمْشِي يُعَارِضُ ثَلَةً عَدَلَتْ لَهُ . دَيْلٌ نَشِيطٌ وَقَوْلُهُ حَلْمًا يَعْنِي  
قد لَصِقَ الْحِلْمُ فِي أَرْفَاغِهِ .

نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنِ مَلْفُونَةٍ نَظَرَ الرِّجَالِ وَمَا هُمْ بِرِجَالٍ  
مُتَقَاعِسِينَ عَلَى التَّوَاهِقِ بِالضُّحَى يَمْرُونَهُنَّ بِيَا بِسِ الْأَجْذَالِ  
إِنَّ الْمَكَارَمَ يَا كُلَّيْبٍ لِغَنِيمَكُمْ وَالْخَيْلَ يَرْوَمَ تَنَازُلَ الْأَبْطَالِ

فأجابه جرير فقال<sup>(١)</sup>

لِمَنِ الْذِي أَرْسَى وَمَهْنَ خَوَالٍ أَفْزَنَ بَغْدَ تَائِسٍ وَجِلالٍ

الأصل: بوال.

عَفِيَ الْمَنَازِلَ بَغْدَ مَثْرِلَنَا بِهَا مَطَرَّ وَعَاصِفُ نَبَرِجِ مِجْفَالٍ

قال وإنما أراد وعاصف ريح نيرج فأضاف إلى النعت كما قال تعالى: (وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ)<sup>(٢)</sup> فأقامه مقام الإسم قال وهذه حجة في النحو، قال والنيرج من الرياح الخفيفة السريعة.

عَادَتْ تُقَابِي عَلَى هَوَاهِ وَرُبَّمَا حَتَّى إِذَا ظَعَنَ الْخَلِيلُ حَمَالِي

يقول عاد حلمي على جهلي بعد أن كنت أحن إذا بان الخليط والجيران.

وَلَقَدْ أَرَى الْمُتَجَاوِرِينَ تَرَأَيْلُوا مِنْ غَيْرِ مَا تِرَأَهُ وَغَيْرِ تَقَالِ إِنَّمَا إِذَا بَسَطَ الرُّمَاهَ لِغَلَوْهُمْ عِنْدَ الْحِفَاظِ غَلَوْتُ كُلُّ مُفَارِ

ويروى علوت، قوله غلوت من غالاني فغلوته يقول نظرنا أينما أبعد غلوة سهم وإنما / هذا مثل للتفاخر وذكر الأيام والنعم والأيادي.

رُفِعَ الْمَطِيُّ بِمَا وَسَفَتْ مُجَاشِعًا وَالزَّنْبُرِيُّ يَعْوُمُ ذُو الْأَجْلَالِ

قوله رفع المطي يقول غني بشعري في البر والبحر. قال الزنبرى

(١) ديوان جرير ٩٥٥: ٢، وما بعدها، وهي منقوطة عن النقائض.

(٢) سورة الحاقة ٥١.

العظام من السفن. يقول غني بشعرى في البر على المطى وهي الإبل وفي الزنبرى في البحر وهي السفن العظام. قوله ذو الأجلال يعني الشرع. ومن قال: رفع المطى أراد ذهب المطى به يعني بشعرى.

فِي لَيْلَتَيْنِ إِذَا حَدَّوْتُ قَصِيدَةً بَلَغَتْ عُمَانَ وَطِيعَةَ الْأَجْبَالِ  
هَذَا تَقْدُمْنَا وَزَجْرِي مَالِكًا لَا يُزَدِّيَنَّكَ حَنَنَ قَيْنَكَ مَالِ

قوله مال يريد مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.  
لَمَّا رَأَوْا جَمَّ الْعَذَابِ يُصِيبُهُمْ صَارَ الْقَيْوُنُ كَسَاقَةً الْأَفِيَالِ

ويروى رجم العذاب وهي جمع رجمة وهي حجارة تجمع . وروى سعدان: لما رأوا رجم العذاب. يقول: هلكوا كما هلك أصحاب الفيل حين أرادوا هدم البيت.

يَا فَرَزْدَقُ إِنَّكُمْ قَرِينَةُ خَزِيَّةٍ وَاللَّؤْمُ مُفْتَقِلٌ قُيُونٌ عِقَالٌ

ويروى رهنية خزية. يريد قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك وهو جد البعيث خاصة، وإنما أراد البعيث لتحامله عليه. معتقل يقول عقلهم اللؤم عن طلب المكارم أي حبسهم.

أَنْسَى الْفَرَزَدْقَ لِلْبَعَثِ جَنِيَّةً كَابِنِ الْلَّبُونِ قَرِينَةً الْمُشْتَالِ

ويروى قرينة المشثال. قوله: المشثال يعني الرافع ذنبه وإنما يفعل ذاك إذا ضعف وعجز واسترخي. ابن اللبون يعني الفرزدق جنبة مع البعيث حين هجاهم. قوله قرينة يعني البعيث والفرزدق.

أَزَدَكَ حَيْنُكَ يَا فَرَزَدَقَ مُحَلِّبَاً  
مَا زَادَ قَوْمَكَ ذَاكَ غَيْرَ حَبَالٍ  
وَلَقَدْ وَسَفْتُ مُجَاشِعًا بِأَنْوَفِهَا  
وَلَقَدْ كَفَيْتُ مِذْخَةً أَبْنِ جَعَالٍ

قوله ابن جعال هو عطيه بن جعال بن مجّع بن قطن بن مالك بن  
غُدانة بن يربوع وكان صديقاً للفرزدق.

فَانْفُخْ بِكِيرَكَ يَا فَرَزَدَقَ إِنِّي  
فِي بَإِذْخِ مَلَحْلَلِ بَيْتِكَ عَالِيٌّ

ويروى وانتظر في كربلاء هدية القفال. كربلاء قرية من قرى الأهواز  
يقول الحق بهم أي أنك لست من العرب كأنه جعله من الخوز. قوله  
هدية القفال أي إنهم يأتونك من ناحيتي بقصائدي.

لَمَّا وَلِيْتُ لِتَغْرِيْ قَوْمِيْ مَشْهَداً  
أَثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَيْنِيْ وَمَالِيْ  
إِنِّي نَذَبْتُ فَوَارِسِيْ وَفَعَالَهُمْ  
وَنَذَبْتُ شَرَّ فَوَارِسِ وَفَعَالِ

قوله ندبت يريد رفعت صوتي مثل النائحة تندب ميتها. يقول:  
ذكرت فعال فوارسي و ما ثرهم، و ذكرت فعال فوارسك فكانوا شرّ  
مندوبيين. يقول: ليس لهم خير يعرفون به فندبوا بشر فعال.

٨٣ / وَنَحْنُ الْوَلَاهُ لِكُلِّ حَرْبٍ شُتَّقَى  
إِذَا نَتَ مُخْتَضِرٌ بِكِيرَكَ صَالَ  
مَنْ مِثْلُ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ وَقَعْنَبِ  
وَالْحَنْتَفَنِ لِلْيَازِيْةِ الْبَنْبَالِ

قوله: فارس ذي الخمار يعني مالك بن نويرة بن جمرة بن  
شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، ذو الخمار اسم فرسه. وقعنب بن  
عمرو بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع. قال: والحنتفان ابنا  
أوس بن أهيب بن حميري بن رياح بن يربوع. والبنبال الاختلاط  
للفرز.

**والرَّدْفِ إِذْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَمَنْ لَهُ عِظَمُ الدَّسَائِعِ كُلُّ يَوْمٍ فِضَالٍ**

قوله والردف إذ ملك الملوك، قال: فأرداف الملوك فيبني يربوع من بنى رياح. قال وأول من ردد عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع، ثم عوف بن عتاب، ثم يزيد بن عوف، على عهد المنذر بن ماء السماء. وأراد المنذر أن يجعل الردافة فيبني دارم للحارث بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، فأبى بنو يربوع ذاك عليه فحاربهم، وقد كتبت حديثه فلم تزل الردافة فيبني يربوع حتى قتل كسرى ابرويز النعمان الأصغر، وهو النعمان بن المنذر بن المنذر بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر. فأهل اليمن يقولون: نصر ابن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمّ بن نمارة بن لخم. وأما علماء أهل العراق فيقولون: نصر بن الساطرون بن السيطرون ملك السريانين. وهو صاحب الحضر جرمقاني من أهل الموصل، من رستاق، يدعى باجرمي. وأما جبير بن مطعم بن عدي بن نوقل بن عبد مناف بن قصي، فنسبهم إلى معد بن عدنان. قال: وكان عمال الأكسرة لم يكن أحد من العرب أكثر غارة على أهل مملكتهم من بنى يربوع، فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة وإن يكفوا عن الغارة على أهل العراق. وكان الرادفة أن يجلس الملك ويجلس الردد عن يمينه فإذا شرب الملك شرب الردد قبل الناس، وإذا غزا الملك جلس الردد في مجلسه وخلفه الملك على الناس حتى يرجع من غزاته. قال رجل من بنى تميم:

**وَمَنْ يَنْدَدَ إِلَّا يَرْبَوْعَ يُجَبْ يَا تَكَ مِنْهُمْ خَيْرُ فَتِيَانِ الْعَرَبِ  
الْمَجْلِسُ الْأَيْمَنُ وَالرَّدْفُ الْمُحَبُّ**

قال وإذا أغارت كتبية الملك أخذ الردف المربع وذلك قول جرير<sup>(١)</sup>:  
رَبَعْنَا وَارْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا وِطَابَ الْأَحَالِبِ الثَّمَامَ الْمَنْزَعَا

المنزع هو الثمام ينزع ويقتلع من أصله فتبرد به أو طاب اللبن. قال وكانت للردف إتاوة يأخذها من جميع مملكة المنذر وذلك قول جرير أيضاً<sup>(٢)</sup>:

وَكَانَ لَنَا خَرْجٌ مَقِيمٌ عَلَيْكُمْ وَاسْلَابُ جَيْارِ الْمُلُوكِ وَجَامِلُهُ

وقال لبيد أيضاً في ذلك<sup>(٣)</sup>:  
وَشَهَدْتُ أَنْجِيَةَ الْأَفَاقَةِ عَالِيَاً كَعْبِي وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ شَهِودُهُ  
وَتَقدَّمْتُ يَوْمَ الْغَبْيَطِ وَفَوْدُهُ<sup>(٤)</sup> ظَرْ وَنَصْرَتُ قَوْمِي إِذْ دَعَتْنِي عَامِرٌ  
وَتَدَافَعْتُ أَرْكَانَ كُلِّ قَبْيلَةٍ وَفَوَارِسُ الْمُلُوكِ تَذَوْدُهُ<sup>(٥)</sup>

وقال لبيد أيضاً<sup>(٦)</sup>:  
وَيَوْمًا بِصَحْرَاءِ الْغَبْيَطِ وَشَاهِدِ الـ مُلُوكِ وَأَرْدَافِ الْمُلُوكِ الْعَرَاعِرُ

وقال لبيد أيضاً في ذلك<sup>(٧)</sup>:  
أَبْنَى كِلَابَ كَيْفَ تُنَفِّي جَعْفَرٌ وَبَنُوا ضَبَيْبَةَ حَاضِرُ الْأَجْبَابِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٢:٩٠٨، وهو من النقائض ضمن قصيدة.

(٢) ديوانه ٢:٩٦٨، وهو من النقائض ضمن قصيدة.

(٣) ديوان لبيد بن ربعة ٤٧.

(٤) في الديوان: وحميت قومي.

(٥) في الديوان: وتداكأت أركان.

(٦) ديوان لبيد ٦٤.

(٧) المصدر السابق ١٩.

(٨) في الديوان: ضبيبة.

يرَعُونْ مِنْرَجَ الْلَّدِيدِ كَانُوهُمْ  
مُتَظَاهِرٌ حَلَقُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ  
وَبِقُولِهِمْ عَرَفْتُ رَبِيعَةَ كُلُّهَا  
(١) فِي الْعَزِّ أَسْرَةَ حَاجِبٍ وَشَهَابٍ  
كَبْنِي زَرَارةَ أَوْ بَنِي عَثَابٍ (٢)  
غَضَبَ الْمُلُوكَ وَبَسْطَةَ الْأَرْبَابَ

وقال في ذلك الأحوص وهو يزيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع - وفي نسخة وهو الصحيح وقال شريح بن الحارث اليربوعي -

قرَعْتُ بَابَاءَ ذُوي حَسْبٍ ضَخْمٍ  
عَلَى الشَّرْفِ الْأَعْلَى بَابَائِهِ يَنْمِي  
وَزَادُوا أَبَا قَابِوسَ رَغْمًا عَلَى رَغْمِ  
أَنْوَفَ مَعْدُ بِالْأَزِمَّةِ وَالْخُطْمِ  
بِطِحْفَةِ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى حُكْمِ  
وَسَاسَ الْأَمْوَارِ بِالْمَرْوِةِ وَالْجَلْمِ  
بُدُورَ اِنْفَافِ فِي السَّمَاءِ عَلَى النَّجْمِ  
تَرَكْنَا صِدُوعًا بِالصَّفَّةِ الَّتِي نَرْمَيْ  
تَجْرُّ منَ الْأَوْصَالِ لِحَمًا إِلَى لَحْمِ  
عَلِيْنَا وَلَا يُرْعِي حِمَانًا الَّذِي نَحْمِيْ

وَكُنْتُ إِذَا مَا بَابَ مَلِكِ قَرَعْتُهُ  
بَابَنَاءَ عَتَابٍ وَكَانَ أَبُوهُمْ  
هُمْ مُلْكُوا الْأَمْلَاكَ أَلْ مَحْرِقِ  
وَقَادُوا بِكُرْهٍ مِنْ شَهَابٍ وَحَاجِبِ  
عَلَاجُدُهُمْ جَدًّا الْمُلُوكَ وَأَطْلَقُوا  
أَنَا أَبْنُ الَّذِي سَادَ الْمُلُوكَ حِيَاةَ  
وَهِيَهاتِ مِنْ انْقَاضِ فَقِعَ بِقَرْقِيرِ  
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ رَمَيْنَا صَفَاتِهِمْ  
حَمَيْنَا حِمَاءَ الْأَسْدِ الَّتِي لَشَبَولَهَا  
وَنَرَعَى حِمَاءَ الْأَقْوَامِ غَيْرَ مَحَرَّمٍ

قال فهذا كانت الرادفة على ما فسرت لك وقالت الشاعراء.

رجع إلى شعر جرير:

**الذائدونَ إِذَا النُّسَاءُ تُبَذَّلْتُ** شَهْبَاءَ ذَاتَ قَوَانِيسِ وَرِعَالِ

(١) في الديوان: يرعون منخرق.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

ويروى ترددت. ويروى تبدلت النساء بقومهن كتبية  
شهباء لأنهم سبوهن. والذائدون الدافعون. قال وشهباء يعني الكتبية  
شبهها بالشهب لبياض الحديد وبريقه. قوله ذات قوانس، القوانس:  
أعلى البيض. ورعال أي فرق.

**قَوْمٌ هُمْ غَمَّوا أَبَاكَ وَفِيهِمْ حَسْبٌ يَفْوَتُ بَنِي قُفْزَةَ عَالِ**

ويروى هم غمرروا ويروى قوم هم عزوا أباك من قولهم من عزّ بزّ  
أي من غالب سلب يقال / ٨٤ و / بزه ثوبه وبزه سلاحه وذلك إذا غلبه  
فسلبه، يقول فهم عزوا أباك وغلبوا على أمره من ذلك.

**إِنِّي لَتَسْتَبِّ المُلْكَ فَوَارِسِي وَيُنَازِلُونَ إِنَا يُقَالُ نَزَالٌ**  
**مِنْ كُلِّ أَبْنَيَضَ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ نَظَرَ الْحَبِيجَ إِلَى حُزُرُوجَ هِلَالٍ**  
**تَفْضِي أَسِنَثَنَا وَتَغْلُمُ مَا لَكَ فَاسَالَ بِذِي نَجْبِ فَوَارِسَ عَامِرِ**  
**وَأَسَالَ عَيْنَتَهُ يَوْمَ جِرْعِ ظِلَالٍ**

قال أبو عبد الله: لا أعرفه إلا بالظاء معجمة ظلال. عبيدة بن حصن  
ابن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويه بن لوذان بن عدي بن فزاره  
وكان أغمار على الباب فأدركه بنو يربوع فاستنقذوا ما في يديه.

قال أبو عبيدة: فاسئل بذي نجباً. قال وذاك أن بني عامر بن  
صعصعة أتوا معاوية بن الجون الكندي فاستجدوا على بني تميم،  
وأخبروه بوقعة جبلة بهم وهو بعد جبلة بحول. قال فوجه معهم اليهم  
عمراً وحسان وأمهما كبشة ورجل آخر منهم فقتل حشيش بن نمران  
- قال أبو عبد الله لا أعرفه إلا حشيش بالجيم - أحدُ بني حميري بن  
رياح بن يربوع عمراً هذا. قال: وقد ذكره جريز في قصيدة غير هذه

فقال جرير في تصدق ذلك<sup>(١)</sup>:  
لقد صدع ابن كبشه إذ لحقنا حشيش حيث تفرقه الفوالي<sup>(٢)</sup>

قال وأسر يومئذ دريد بن المنذر بن حصبة بن أزنم حسان بن كبشه  
وفي تصدق ذلك يقول جرير، قال: وذلك يوم واقف الفرزدق:<sup>(٣)</sup>  
جيئوا بمثل قعنب والعلهان أو كدريد يوم شد حسان

قال وقتلوا يومئذ عمرو بن الأحوص، قتل خالد بن مالك النهشلي  
بأبيه مالك. وكان مالك قُتل يوم جبلة. قال وأما قوله وأسائل عيينة يوم  
جزع ظلال: فظلال عن يسار طخفة وأنت مُصعد إلى مكة، وهو لبني  
جعفر بن كلاب. فأغار عيينة بن حصن على بني جعفر واستحو  
أموالهم وأموال المسلمين المجاور لهم أحد هم أنس بن عباس الرغلاني.  
يا رب مفضلة دفينا بعذما عي القيون بخيالة المختال

قوله مفضلة يزيد داهية وهي الشديدة المعيبة تعبي الناس. قال:  
ومنه قول عمر بن الخطاب: أعضل بي أهل الكوفة، أي أعيوني. ومنه  
قولهم عضل المرأة إذا ولدت فتشب الولد فلم يخرج. فهو من ذلك.  
وهو من الشدة والأمر الصعب.  
إن الْجِيَادَ يَبْتَنَ حَوْلَ قِبَابِنَا مِنْ آلَ أَغْوَاجَ أَوْ لِذِي الْعَقَالِ

يقول خيلنا مكرمة ندنيها منا لكرمهها، فهي لنا في الطلب، والأمر

(١) ديوان جرير ٢: ٥٥٠.

(٢) رواية الديوان:

خشيش حيث تفرقه الفوالي

وقد ضرب ابن كبشه إذ لحقنا

(٣) صدر الرجز في الديوان ٢: ٥٦٧.

النازل بنا ليلاً أو نهاراً لأننا مطلوبون، فخيّلنا قريبة منا لذلك فهي حول قبابنا. وقوله من آل أعوج أو لذى العقال وهما / ٨٤ ظ / فحلان نجيبان معروfan بالنجابة والفرادة. قال: وقال أبو عبيدة التزيع من الخيل والناس الذي أمه غريبة. قال وإذا كانت غريبة لم تُضْوِ ولَدَها - يقول لم تلدهم مهازيل دقاقاً - وأجادت به.

قال أبو عبيدة فحدثني شهاب بن أبي بن عباس بن مرادس قال كان أعوج لكتندة فلما لقيناهم يوم علاف ابتزنا أعوج فيما ابتزنا منهم، فكان نقينا لبني سليم ثم صار إلى بني هلال بن عامر. قال وذو العقال كان في الجاهلية مجيداً يُفتخِرُ به - يعني يلد الجياد من الخيل - وكان لبني رياح بن يربوع. قال وكان في الإسلام أيضاً ذو العقال لجرم ولم ينسب إليه شيء.  
**مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدِي ضَرِمِ الرُّقَاقِ مُنْسَاقِ الْأَجْرَالِ**

قوله مشترف يقول هو منصب مشرف. قال والمدى غاية الرهان التي ينتهي إليها. قال ومدى الشيء غايتها. وضرم الرقاق، يقول: هو كالحريق إذا كان في الرقاق. قال: والرقاق الأرض اللينة وفيها صلابة. والأجرال الحجارة واحدها جرال. قال ومناقلته أن يضع يده ورجله على غير حجر يحسن نقلهما في الحجارة لحذقه وفراحته ومعرفته بوضع يده ورجله.

**مُتَقَاذِفٌ تَلِعُ كَانُ عِنَائِه**

**عَلِقٌ بِأَجْرَدَ مِنْ جُذُوعِ أَوَال**

قوله متقاذف يقول يرمي بنفسه رميأ يقذف بها قذفاً، وذلك لجرأته وحده نفسه وذكائه. قوله تلع يقول: هو منصب العنق. قوله أجرد

هو الْجَذْعُ الَّذِي قَدْ تَحَاتَّ كَرْبُهُ . قَالَ : وَإِنَّمَا شَبَّهَ طَوْلَ عَنْقِ الْفَرَسِ بِهَذَا  
الْجَذْعِ الَّذِي قَدْ تَحَاتَّ كَرْبُهُ .

صَافِي الْأَدِيمِ إِذَا وَضَعَتِ جَلَالَةً ضَافِي السَّبِيبِ يَبْيَثُ غَيْرَ مَذَالٍ

قوله السبب هو شعر الناصية. قوله ضافي وهو السابغ التام  
الخلق. قال وقوله غير مذال يريد غير مهان ولا مضاع.

وَالْمُقْرَبَاتُ نَقْوَدُهُنَّ عَلَى الْوَجَى بَخْثَ السَّبَاعِ مَدَامِ الْأَوْشَالِ

قوله المقربات: هي الخيل التي تُقرَبُ وترتبط مع بيوتهم، وذلك أنهم  
يتقون عليها البرد والحر وذلك من كرامتها عليهم، وأنهم إن فزعوا  
ركبوها. قال والوجى الحفى.

تِلْكَ الْمَكَارِمِ يَا فَرَزَدْقَ فَاعْتَرَفَ لَا سَوقُ بَخْرَكَ يَوْمَ جَوْفِ أَبَالِ

ويروى جرف أبال. ويروى جوف وبال. وهو يوم لبكر بن وائل على  
بني دارم. قال ووبال على يسارك وأنت مصعد إلى مكة.  
أَبَنِي فَقِيرَةً مَنْ يُورِعُ وَزَدَنَا أَمْ مَنْ يَقْوِمُ لِشَدَّةِ الْأَحْمَالِ

قوله يورع يعني يكف ويحبس. والأحمال من بني يربوع، وهم  
سلط وعمرو وصبيّر وثعلبة. وأمهما السفعاء بنت غنم من بني قتيبة  
ابن معن، من باهلهة وولدها في بني سعد يسمون الجذاع.  
أَحَسِبْتَ يَوْمَكَ بِالْوَقِيطِ كَيْوِمِنَا يَوْمَ الْغَبِيطِ بِقُلْلَةِ الْأَزْحَالِ

٨٥ و / قال أبو عبدالله: الرواية بقنة يوم الغبيط بالنصب أراد  
كوعة يوم الغبيط ونصب ذلك على المعنى.

## وَهَذَا يَوْمُ الْوَقِيطٍ<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة: حدثنا فراس بن خندق قال تجمعت اللهازم - واللهازم قيس، وتيم الله ابنا ثعلبة بن عكابة، وعجل بن لجيم، وعنزة ابن أسد بن ربعة بن نزار - للتغيير علىبني تميم وهم غارون. فرأى ذلك ناشر بشامة العنبر الأعور وهو أسير فيبني سعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال لهم ناشر: أعطوني رسولاً أرسله إلى أهلي، وأوصيه ببعض حاجتي، وكانوا اشتروه منبني أبي ربعة بن ذهل بن شيبان، فقال له بنو سعد: ترسله ونحن حضور، وذلك مخافة أن ينذر قومه. قال: نعم. فأتوه بغلام مولد، فقال أتيتمني بأحمق. قال الغلام: والله ما أنا بأحمق. فقال الأعور: إني أراك مجنوناً. قال: والله ما بي من جنون. قال: فالنيران أكثر أم الكواكب؟ قال: الكواكب وكل كثير. فملا الأعور كفه من الرمل، فقال له: كم في كفي؟ قال: لا أدرى، وإنه لكثير ما أحصيه، فأواما إلى الشمس بيده وقال له: ما تلك؟ قال: هي الشمس. قال: ما أراك إلا عاقلاً ظريفاً، أذهب إلى أهلي فأبلغهم عنى التحية والسلام، وقل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم ويكرموه، فإني عند قوم يحسنون إليّ ويكرموني - وكان حنظلة بن طفيل المرثدي في أيديبني العنبر - وقل لهم فليعرروا جمي الأحرم ويركبوا ناقتي العيساء، وليرعوا حاجتي - يعني ينظروا فيأبني مالك، وأخبرهم أن العوسج قد أورق، وأن النساء قد اشتكت، وليعصوا همام بن بشامة فإنه مشئوم محدود، وليطيعوا هذيل بن الأخفش، فإنه حازم ميمون. فقال له بنو قيس منأبني مالك؟ قال بنواخي. فاتهم الرسول، فأخبرهم وأبلغهم. فلم تدر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به

(١) العقد الفريد ٥: ١٨٢. الكامل في التاريخ ٦٢٨: ١.

إليهم الأعور، وقالوا ما نعرف هذا الكلام، ولقد جُنَّ الأعور بعدها، ما نعرف له ناقة يختصها، ولا جملأ. وإن أبله عنده لباج<sup>(١)</sup> واحد فيما نرى. فقال هذيل بن الأخنس للرسول: اقتضى عليًّا أول قصته. فقص عليه أول ما كلمه به الأعور، وما رجعه إليه حتى أتى على آخره، فقال هذيل: أبلغه التحية إذا أتيته وأخبره أنا سنوصي بما أوصى به. فشخص الرسول ثم نادى هذيل ياللعنبر قد بَيْنَ لكم أصحابكم: أما الرملُ الذي جعل في يده فإنه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى، وأما الشمس التي أومأ إليها فإنه يقول إن ذلك أوضح من الشمس، وأما جملُه الأحمر فالصمان يأمركم أن تُعْرُوه يعني ترتحلوا عنه، وأما ناقته العيساء فإنها الدهماء يأمركم أن تتحرزوا فيها، وأما أَبْيَنُو مالك فإنه يأمركم أن تنذروهم ما حذركم وأن تمسكوا بحلف بينكم وبينهم، وأما إيراق العوسج فان القوم قد اكتسوا سلاحاً، وأما اشتقاء النساء فيخبركم أنهن قد عملن الشكاء يريد خرزاً لهم شفاء وعجلة يغزون بها. قال: فحضرت عمرو بن تميم / ٨٥ ظ / فركبت الدهماء وأنذروا بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، فقالوا ما ندرى ما تقول بني العلاء - قال: والعلاء لقب، قال: والعلاء الضبع يقال جراء وجعار وجيعر، قال: ما ندرى ما تقول بني العنبر - ولسنا متحولين لما قال أصحابهم. قال فصاحت اللهازم بن حنظلة ووجدوا عمراً قد أجلت وارتحلت، وإنما أرادوهم على الوقاية، وعلى الجيش أَبْجَرْ بن جابر العجي. قال وزعمت بني قيس أن مرثد بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن عمرو مساند لأبجر. قال: وشهد لها ناس من بني تميم اللات، وشهد لها الفزر بن الأسود بن شريك، من بني شيبان، فاقتتلوا فطعن

---

(١)الباج الواحد: الشيء الواحد.

بشرُّ بنُ العوراء من بني تيم اللات، ضرارَ بنَ القعقاعَ بنَ معبدَ بنَ زُرارة، وأخذَه فلما رأى ضرارَ الفزر، قال: لستُ أسيِّرك. قال: الفزرُ بلى فاختَّقاً فيه، فجزَّتْ بنو تيم اللات ناصيَّته، وخلوا سربَه تحتَ الليل مضادةً للفزر، فأغارَ الفزر على إبل بشرَ بنَ العوراء. وفي ذلك يقول أبو فرقَد التيمي:

هم استنقذوا المأمور من رهط طيسٍ وردوا ضراراً في الغبار المنضح

المنضَحُ المخيط يعني الغبار كأنه مخيَّط يتلو بعضه ببعضًا. وباز عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عجل، ثم أحد بني زلة العجي، عثَّجَ ابنَ المأمور من بن شيبان بن علقة بن زراة، فأسرَه عمرو ثم منَ عليه، ففخرَ بذلك الفضل بن قدامة أبو النجم العجي فقال:(١)

وَهُنَّ يرْقُصُنَ الْحَصَا الْمُرْقَلَا      بِالْفَاعِإِذْ بَارَزَ عَمْرُو عَثَّجَلَا

وعَيْرَ جرير بن دارم بأسر ضرار وسبِّي غمامَة بنت الطود فقال:(٢)

أَغَمَّا لَوْ شَهَدَ الْوَقِيطَ فَوَارِسِي      مَا قِيدَ يُغَتَّلُ عَنْجَلَ وَضَرَّارَ

فأسَرَ طيلسَةُ بنُ زيادَ أحدَ بني ربيعةَ بنَ عجلَ حنظلةَ بنَ المأمورِ بنِ شيبانَ بنَ علقةَ، فاشترَاه الْوَرَازُ بنُ الْوَرَازَ بمائةٍ بعيَّرَ، ثم حبسَه معَه، فلم يوفِّه، فقدمَ الكوفةَ لِيُفَادِيهُ وبها عليَّ بنُ أبي طالب - رضيَ اللهُ عنه - فأتاه نفرٌ من بني حنظلةَ الذين كانوا بالكوفةَ فقالوا إِسَارَ في الإسلام؟ فقال: لا. وبعثَ فانتزعَه من الْوَرَازَ. قال: ولم يكن الْوَرَازَ وَفِي بني عجل فداءً حنظلةَ. فلما كانت فتنَةَ ابنِ الزبيرِ، وثبتَ بُنُو عجل

(١) سقطَ البيتُ من ديوانِ أبي النجم العجي.

(٢) ديوان جرير ٢: ٨٧٥.

فأخذوا من الوراز مائة بعير. قال: وزعم آخرون أن أم الوراز من بنى ربعة بن عجل، فصالحهم على خمسين بعيراً، وتركوا له خمسين.  
قال يزيد بن الجدعاء العجلي في المأمور:  
وهم صبحوا أخرى ضراراً ورهطه    وهم تركوا الماموم وهو أميْم

وقال عمرو بن عمارة التيمي في عثجل والمأمور:  
وصادف عثجل من ذاك مُرَأً مع الماموم إذ جَدِّا نفرا

قال وأسر حنظلة بن عمار، من بنى شريب بن ربعة بن عجل،  
جويرية بن بدر من بنى عبدالله بن دارم، ثم من بنى عبيد بن زرار.  
فلم يزل في الوثاق حتى رأهم ذات يوم قد قعدوا شربا، وهو زوج  
غمامه بنت الطود. فأنشأ يتغنى رافعاً عقيرته: (١)

٨٦ / قائلة ما غاله ان يزورنا وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل (٢)  
وقد أدركتنى والحوادث جمة مخالف قوم لا ضعاف ولا عزل (٣)  
سراج إلى الجل بطاء عن الخنا رزان لدى النادي في غير ما جهل (٤)  
لعلهم ان يمطرونني بنعمة كما صاب ماء المزن في البلد محل (٥)  
فقد ينعش الله الفتى بعد عشرة وقد تبتنى الحسنى سراة بنى عجل (٦)

فلما سمعوها أطلقوه. وأسر جابر بن حرقصة أحد بنى بجيرة من

(١) العقد الفريد: ١٨٤. الكامل في التاريخ: ٦٢٠: ١.

(٢) في العقد: يزورها.

(٣) في الحاشية: ولا نكل.

(٤) في العقد: إلى الداعي. وفي الكامل: لدى الباذين.

(٥) في العقد: كما طاب.

(٦) في العقد: بعد عسرا . وفي الكامل: بعد ذلة.

بني ربيعة بن عجل نعيم بن القعقاع بن معبد بن زراره. وأسروا العَمَّ ابن ناشب. وأسروا حاضر بن ضمرة. وأسروا سنان بن عمرو، أحد بنى سلامة بن كندة بن معاوية بن عبدالله بن دارم، وأسر الهيثُ بن صعصعة من بنى الحارث بن همام الخفيف بن المأمور فمَّا عليه. وهرب عوفُ بن القعقاع عن أخيه، ففات. وهرب مالك بن قيس وفي ذلك يقول عمر بن عمارة التيمي:

وافتتنا ابن قعقاع عويف  
فإن تُك يا عويف نجوت منها  
وكم غادرنا منكم من قتيل  
كذاك الله يجزى من تميم  
ونجى مالكا منا ابن قيس  
وصادف عثجل من ذاك مراً  
وغادرنا حكيمًا في مجال  
مدفع أغارة ما بين فلنج  
فما شعروا بنا حتى رأونا

حيث الركض واختطوا ضرارا  
فقدما كنت منتخبًا مطارا  
وآخر قد شددناه إسара  
ويرزقها المساءة والعثara  
أخوثقة يوم به القفارا  
مع المأمور إذ جذآن فسارا  
صريعاً قد سلبناه الإزارا  
وبين لصافِ نوطتها الديارا  
على الرايات ندرع الغبارا

وقال يزيد بن الجدعاء في فرار عوف:

وقد قال عوفْ شمت بالأمس بارقاً فلله عوفْ كيف ظلَّ يشيم  
ونجاه من قتلى الوقيط مقلصٌ يغضُّ على فأس اللجامِ ازوم

قال ولحق ورازُ التيميُّ حكيمًا النهشليًّا وهو يرتجز:

ماويَّ لن تراعي رحيبةُ ذراعي بالكر والإيزاع

فشدَّ عليه وراز فقتله، ولم يقتل من بنى نهشل يومئذ غير حكيم،

فقال شاعر بني نهشل:

أَتَنْسَى نَهَشْلَ مَا عَنْدَ عَجْلٍ وَمَا عَنْدَ الْوَرَازِ مِنَ الذَّحْولِ

قال وزعم الأَغْرُّ أنه لم يشهد يوم الوقيط من بني نهشل غير حُكيم  
هذا. قال فقاتل فأثخن في القوم وجعل يقول وهو يقاتل ويرتجز:  
٨٦ ظ / كُلُّ امرئٍ مصْبَحٌ في أهله وَالموت أَذْنَى مِنْ شِراكٍ نَعِلْهُ

فُقْتَلَ، فرثاه أبو الحارث بن نُهَيْكُ الأَصْبَلِع ف قال:

حُكَيْمٌ فَدِي لَكِ يَوْمَ الْوَقِيْتِ  
تَعْوَدْتَ خَيْرَ فِعَالِ الرَّجَالِ  
وَمَا إِنْ آتَى مِنْ بَنْي دَارِمٍ  
وَفَقَاءً عَيْنَيْ تَبَكَّاهَا  
فَمَا شَاءَ فَلِيَفْعُلِ الْمُؤْيَدَا  
فَتَقَى مَا أَضَلْتَ بِهِ أُمَّةً  
يَجُوبُ الظَّلَامَ وَيَهْدِي الْخَمِيسَ  
طِإِذْ حَضَرَ الْمَوْتَ خَابِي وَعَمَّ  
لِفَكَ الْغُنَّاءَةِ وَقَتَلَ الْبَهْمَ  
نَعِيْكَ اشْمَطَ إِلَّا وَجَنَّمَ  
وَأَوْرَثَ فِي السَّمْعِ مِنْيَ صَمَمَ  
تَوَالِدَهُرُّ بَعْدَ فَتَانَ حَكْمَ

وقال أبو الطفيلي، عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرتضى -  
ويُروى عمير بن خالد بن محمد<sup>(١)</sup>:

حَكَتْ تَمِيمٌ بِرَزْكَهَا مَا التَّقْتُ  
يَوْمَ الْوَقِيْتِ بِجَحْفِ جَمَ الْوَغَا  
رَايَاتُنَا كَوَاسِرِ الْعِقَبَانِ  
وَرَمَاحُهَا كَنْوَازِ الْأَشْطَانِ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو مهوش بن ربعة بن حوط الفقعي، يعيربني تميم بيوم

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦٢٠-٦٣١.

(٢) في الكامل: دهموا الوقيط.

الوقيط<sup>(١)</sup>:

وما قاتلت يوم الوقيطين نهشل ولا أنسكت الشؤم فقين بن دارم<sup>(٢)</sup>

انسكت حرف الفرج وهو منبت الشعر.

ولا قصبت جوف رجال مجاشع<sup>(٣)</sup> ولا قشر الاستواء غير الراجح

وقال أبو مهوش أيضاً<sup>(٤)</sup>:

ذهبت فشيشه بالاباعير حولنا سرقا فصب على فشيشه ابجر عضت أسيئد جذل آنير أبيهم يوم الوقيط وخصيتيه العثبه<sup>(٥)</sup>

ويروى جذم. قوله فشيشه يريد أنهم ينفّشون من الغضب، وأبجر يعني أبجر بن جابر العجلي. قال: فتدافعت بنو تميم فشيشه، فقال أبو مهوش: ألا أبلغ لديكبني تميم .. فكلهم فشيشه أجمعونا وقال في ذلك العجاج<sup>(٦)</sup>:

لوا ن سفدا هي جاش بحرها وألجمت مهرتها ومهرا  
قبا تقادي بتوال ضبرها يوم الوقيط ما استحلف ثغرها  
ما استنكحت عوانها وبكرها أيام فرث مالك وغفرها  
وتركت قتل أضيع شطرها لا يستطيع ليا قبرها

قال: واشتراك في غمامه بنت الطود بن عبيده بن زراره، الخطيم بن

(١) الكامل في التاريخ ٦٢٠ : ١.

(٢) في الكامل: فما .... ولا الانك.

(٣) في الحاشية: قصبت جوف الرجال. وفي الكامل: ولا قضيت عوف رجال.

(٤) اللسان (بجر) و(فشش) بدون نسبة. البيت الاول.

(٥) اللسان (خسا) وهو منسوب لأبي المهوش الأسدي. وروايته: جدل آنير. يوم النصار.

(٦) سقطت الأبيات من ديوان العجاج.

هلالٍ واسمُه النعمانُ من بني شَرِيبٍ بنِ ربيعةَ بنِ عجلٍ، وظربانٌ -  
بالظاءِ مُفْجَمَةَ - ابنُ زيادٍ - من بني شَرِيبٍ - وقيسُ بنُ الخَلِيدَ - من  
بني الأسعدَ - وَرَدَيْمُ وَوَرَازُ التَّيْمِيُّ. قال: فَاتَوا بِهَا / ٨٧ وَأَهْلَهَا،  
فوجدوهم يشاتمون بني عَمَّهُم، وَرَجُلٌ مِنْهُمْ يُعَيِّرُهُمْ بِذَلِكَ فِي رَجْزٍ لَهُ  
وهو يقول:

سَلُوا الْخَطَيْفَ الْيَوْمَ عَنْ غَمَامَةٍ خَالَمَهَا فَرَضِيتُ خِلَامَةٍ

وقال أيضًا:

فَهُلَّا مِنْ رُدَيْمٍ أَوْ وَرَازٍ مَنْفَعْتُمْ فَرْزَحَ حَاصِثَةَ كَعَابٍ  
فَأَشَهَدُ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ مِنْهَا مَحْلُ السَّيْفِ مِنْ قَفْرِ الْقِرَابِ

فلما سمعوا ذلك، انسلوا حتى آتُوا رَجُلَ الْحَفَيفِ بنِ المأمور فنزلوا  
عليه. ويقال الْحَفَيفُ بنِ المأمور بالخاءِ مُفْجَمَةً. وكان الْهَيْشُ بنُ  
صعصعة الشَّيْبَانِيُّ أَسْرَ الْحَفَيفِ، فَمَنْ عَلَيْهِ، فَلَذِكَ لاذُوا بِهِ. ثم قال  
بعضُهُمْ لبعضٍ انطلقوا أيها القومُ فما لكم عند القومِ ثوابٌ مع ما  
سمعتم فرجعوا. ومررتُ اللَّهَازِمُ يومئذ بعد الواقعةِ على ثلاثةٍ نفرٍ من  
بني عَدِيٍّ بنِ جُنْدُبٍ بنِ العنبرِ: وَزَرٍ، وجَذْمَرٍ، وشَرِيكٍ. لم يكونوا بِرِحْوَانٍ  
مع قومهم، فلحقوا بالدَّهْنَاءِ معهم، ولم يشهدوا القتالَ مع بني دارم،  
فكانوا يرعونَ نَقَاً. فقاتلوا من دون إبلِهم حتى طردوها فاحرزوها  
وجعلَ وَزَرٌ يقاتلهم، ويرميهم ويرتجز، ويقول:

نَحْنُ حَمَنْنَا يَوْمًا لَا يَخْمِي بَشَرٌ يَوْمَ الْوَقِيطِ وَالنُّسَاءُ تُنَقَّى  
قَوْسُ تَنَقَّاهَا مِنَ النَّبْعِ وَرَزٌ تَرِنُّ إِنْ تَنَازِعُ الْكَفُ الْوَأْرَزُ  
حَجَرِيَّةٌ فِيهَا الْمَنَايَا تَسْتَعِزُ تَحْفَزُهَا الْأَوْتَارُ وَالْأَيْدِي الشُّغْرُ

قال أبو عبيدة: وأما

## حَدِيثُ يَوْمِ الغَبِطٍ<sup>(١)</sup>

غَبِطِ الْمَدَرَةَ، فَإِنَّ سَلِيطًا، وَزَبَانَ الصُّبِيرَى وَجَهْمَا السَّلِيطَى، قَالَ: غَزا بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَمَفْرُوقُ بْنُ عُمَرٍ، وَالْحَارِثُ الْحَوْفَازَانُ بْنُ شَرِيكٍ، بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ضَبَّةَ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيَّ بْنِ فَزَارَةَ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ذُبَيْنَ، وَكَانُوا مُتَجَاوِرِينَ بِصَحْرَاءِ فَلِجٍ، فَاقْتَلُوا فَهُزِمَتِ التَّعَالَبُ، وَأَصَابُوا فِيهِمْ، وَاسْتَاقُوا إِبْلًا مِنْ نَعْمِمِهِمْ، قَالَ: وَلَمْ يَشَهُدْ عُتْبَيَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، لَأَنَّهُ كَانَ نَازِلًا فِي بَنِي مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ امْتُرُوا عَلَى بَنِي مَالِكٍ - قَوْلُهُ امْتُرُوا: افْتَلُوا مِنَ الْمَرْوَرِ - قَالَ: وَهُمْ بَيْنَ صَحْرَاءِ فَلِجٍ وَغَبِطِ الْمَدَرَةِ فَاكْتَسَحُوا إِبْلَهُمْ. قَالَ: فَرَكِبْتُ عَلَيْهِمْ بَنْوَ مَالِكٍ، وَفِيهِمْ عُتْبَيَّهُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ، وَفَرْسَانُ بَنِي يَرْبُوعٍ تَأْثِفُ الْبَكَرِيِّينَ - قَوْلُهُ: تَأْثِفُ يَرِيدَ تَتَبَعَهُمْ وَتَحْوَطُهُمْ مِثْلَ مَا تَأْثِفُ الْأَثَاثِيُّ الرَّمَادَ - مِنْهُمُ الْأَحِيمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَسِيدُ بْنُ حَنَاءَةَ، وَأَبُو مَرْحَبٍ، وَجَزْءُ بْنُ سَعْدٍ الرَّيَاحِيُّ، وَهُوَ رَئِيسُ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَرُبَيْعٍ، وَالْحُلَيْسُ، وَعُمَارَةَ - وَبَخْطَ عُثْمَانَ بْنَ سَعْدَانِ جِزْوَلٍ وَيَقَالُ جَرْوَلٌ - بَنُو عُتْبَيَّهُ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ، وَالْدَّرَاجُ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ، وَمَعْدَانُ، وَعَصْمَةُ ابْنَا قَعْبَ بْنِ سَمِيرِ الثَّعْلَبِيِّ، وَالْمَنْهَالُ بْنُ عَصْمَةِ الرَّيَاحِيِّ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ مَتَمْ بْنُ نُوَيْرَةَ: <sup>(٢)</sup>.

لَقَدْ كَفَنَ الْمَنْهَالَ تَحْتَ رَدَائِهِ فَتَتَّى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَزْوَعَاهُ <sup>(٣)</sup>

٨٧ ظ / قَالَ: وَكَانَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ فِيهِمْ أَيْضًا. فَادْرُكُوهُمْ بِغَبِطٍ

(١) العقد الفريد: ٥، ١٩٦ .. الكامل في التاريخ: ١: ٥٩٨.

(٢) العقد الفريد: ٥، ١٩٧.

(٣) في العقد: لقد كفن .. تحت لوانه .. الغشية.

المَدَرَّةَ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّىٰ هَزَمُوهُمْ وَأَخْذُوهُمْ مَا كَانُوا اسْتَقَاءُوا مِنْ آبَالْهُمْ  
وَانْهَمُوا - وَقَوْلُهُ مِنْ آبَالْهُمْ يُرِيدُ مِنْ إِبْلِهِمْ - يَقَالُ لِفَلَانِ إِبْلُ كَثِيرَةٌ  
وَآبَالُ كَثِيرَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ - قَالَ وَانْهَمُوا، وَقُتِلَتْ بَنُو شِيبَانُ أَبَا مُرْحَبِ  
ثَعْلَبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ حَصَبَةَ، وَالْحَعْيَةُ وَأَسِيدُ وَالْأَحِيمَرُ عَلَى بَسْطَامِ  
وَكَانَ أَسِيدُ أَدْنَى إِلَى بَسْطَامَ مِنَ الرِّجْلَيْنِ، فَوَقَعَتْ يَدُ فَرْسِهِ فِي ثَبَرَةِ -  
يَعْنِي فِي هَوَةِ وَهِي الْوَهَدَةُ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ كَالْحَفْرَةِ - قَالَ وَتَقْدِمُ  
بَسْطَامَ وَجْعَلَ يَلْتَفِتُ هُلْ يَرَى عَتِيقَةً وَقَدْ صَارَ فِي أَفْوَاهِ الْفُبُطِ - وَهِي  
مَسَائِلُ الْمَيَاهِ - فَلَحَقَ عَتِيقَةُ بَسْطَامَ، فَقَالَ لَهُ: اسْتَأْسِرْ يَا أَبَا الصَّبَهَاءِ.  
فَقَالَ لَهُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَتِيقَةُ، وَأَنَا خَيْرُ لَكَ مِنَ الْفَلَلَةِ وَالْعَطْشِ،  
وَكَانَ الْأَحِيمَرُ مَحْدُودًا لَا يَكُونُ لَهُ ظَفَرٌ، وَكَانَ فَارِسًا ذَا بَأْسٍ وَنِجَادَةٍ  
وَلَاحِظَ لَهُ فِي ظَفَرٍ . قَالَ: فَأَسَرْ عَتِيقَةً بَسْطَامًا . قَالَ: وَنَادَى الْقَوْمُ بِجَارِهِ  
أَخَا بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ، كَرَّ عَلَى أَخِيهِ، وَهُمْ يَرْجُونَ إِذَا أَبْسُوْهُ أَنْ يَكُوْنَ  
فِي أَسْرَهُمْ . قَالَ: وَالْأَبْسُ أَنْ يُعَيِّرُوهُ حَتَّىٰ يَغْضَبَ فِي أَنْفَ مِنَ التَّعْبِيرِ  
فَيَرْجِعَ فِي أَسْرِهِ . فَنَادَى بَسْطَامُ أَخَاهُ إِنْ كَرَزْتُ يَا بِجَارِهِ فَأَنَا حَنِيفٌ،  
وَكَانَ نَصْرَانِيَا، قَالَ فَلَحَقَ بِجَارِهِ بَقْوَمِهِ . فَقَالَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ: يَا أَبَا حَزَرَةَ إِنَّ  
أَبَا مُرْحَبِ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ أَسَرْتَ بَسْطَامَ، وَهُوَ قَاتِلُ مُلِيلٍ وَبُجَيرٍ أَبْنَى أَبِي  
مُلِيلٍ، وَمَالِكٌ بْنٌ حِطَّانٌ يَوْمَ قَشَاوَةَ فَاقْتَلَهُ، قَالَ: إِنِّي مُعِيلٌ وَأَنَا أُحِبُّ  
اللَّبَنَ . قَالُوا: إِنَّكَ لِتَفَادِيهِ وَتَخْلِي عنْهُ، فَيَعُودُ فَيَخْرُجُ بُنَانِ فَابْنَيِ . فَقَالَ  
بَسْطَامَ: يَا عَتِيقَةَ، إِنَّ بَنِي عَبِيدٍ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ وَأَعْزُّ، وَقَدْ قُتِلَ أَبُو  
مُرْحَبِ، وَلِي فِي بَنِي عَبِيدٍ أَثَرُّ بَئِيسٍ - أَيِّ ذُو بُؤْسٍ - وَهُمْ أَخْذِي مِنْكَ،  
وَلَنْ تَقْدِرَ بَنُو جَعْفَرٍ عَلَى أَنْ يَمْنَعُونِي مِنْهُمْ، وَأَنَا مُعَطِّيكَ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةَ  
عَيْنَيْنِ - يَعْنِي كَثِيرًا تَذَهَّبُ الْعَيْنُ فِيهِ وَتَجِيءُ - فَقَالَ: لَا جَرَمَ وَاللهُ  
لَا ضُعْنَكَ فِي أَعْزَّ بَيْتَيْنِ مِنْ مَضْرِ، فِي بَنِي جَعْفَرٍ بْنِ كِلَابٍ أَوْ فِي بَنِي  
عُمَرٍ بْنِ جُنْدَبٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ مِنْ بَلْعَنْبَرِ، فَاخْتَارَ بَسْطَامُ

بني جعفر لخلي عامر بن الطفيلي. فتحمّل بأهله وبه، حتى لحق بالشّربة ببني جعفر، فنزل به على بني عامر بن مالك بن جعفر، فرأى رثائة فودج أم عتبية. ويقال هو دج ميَّة. فعجب منه وكراه ذلك، فقال عتبية: لا جرم لا تنفلت من القيد حتى تجيء بفودج أمك فيما تُفادي به. فقال قائل: إما مالك بن نويرة، وإما أخوه متمم بن نويرة، وإما أبو مُليل في ذلك: (١)

الله عَتَّابٌ بِنْ مَيَّةَ إِذ رَأَى  
أَتْخِي امْرَءًا أَزْدَى بُجِيرًا وَمَا لِكَأَ  
وَنَحْنُ ثَازَنَا قَبْلَ ذَاكَ ابْنَ أَمْمَهِ  
غَدَاءَ الْكِلَابِيْنَ وَالْقَوْمُ شَهَدُ(٢)

قال: فلم يَرْزُلْ بسطام فيها زُمِيناً، وكان عامرٌ يطلب إلى عتبةَ ابْنِ يُخْلَيْهِ، حتى ينادمه. / ٨٨ و/ فكان يفعل كذلك، فلما طال مكثه قال عتبةَ، يُعَطِّفُ عليه جَزْءَ بنَ سعدٍ، وكان رئيسَ بني يربوع: الا مَنْ مُبْلِغٌ جَزْءَ بنَ سفَدٍ فكيف أصواتَ بَغْدَاتِ الْتَّقِيلِ احْسَمِي عن ذِمَارِ بَنِي ابِيكِمْ وَمِثْلِي فِي غَـ وَأَنِي قَلِيلٌ

قال: فلما انتهى جزءٌ إلى قوله: ومثلي في غواشِكم قليل. قال: أي والله، وفي شواهدنا، فلم يقدر عتبةً معبني عبيد، أن يأذن له فيلحق بقومه.  
قال عتبة في أسره سطاما: (٢)

أبلغ سراة بنى شيبان مالكة  
إني أبأْت بعبداً الله بسطاما  
إن تُحرزُوه بذى قارٍ فذاقنة  
قد هبطت به ييداً وأعلاما  
قاظ الشريعة في قيد وسلسة  
صوت الحديد يغنىه إذا قاما

(١) الكامل في التاريخ ٥٩٩:

(٢) في الكامل: ... الكلابين والجمع يشهد.

. ١٩٨:٥ (٢) العقد الفريد

وقال جرير في ذلك:<sup>(١)</sup>

قد رأى في الغل بسطاما فوارسنا واستوَدُّوا نعمة في رهط حَجَار<sup>(٢)</sup>

يعني حَجَارَ بنَ أَبْجَرِ بْنِ جَابِرِ الْعَجْلَيِّ. وقال جرير أيضاً:<sup>(٣)</sup>  
رَجَفَنَ بَهَانَيِّ وَأَصَبَنَ بِشَرَا وَبِسَطَامَا تَعَظُّ بِهِ الْقِيَوَد<sup>(٤)</sup>

يعني هانئَ بنَ قبيصَةَ الشيباني. وقال جرير أيضاً:<sup>(٥)</sup>  
بطخةَ جَالَذَا الْمَلُوكَ وَخَيْلُنَا عَشَيَّةَ بَسَطَامِ جَرِينَ عَلَى ثَخِيلِهِ<sup>(٦)</sup>

قال: والنحُبُ النذر، كأنه شيء يطلبُه مثل النذر عليهم. وقال داءُود  
ابن متمِّمِ بنِ نويرَةَ في ذلك:  
ومن كان حتفُ ابْنَيْ هجيمة سيفَةَ وَانْزَلَ بَسَطَامَا غَدَاءَ يَسَاوِرَه

قال: ثم إن بسطاما فادى نفسه، فزعم أبو عمرو بن العلاء أنه فدى  
نفسه بأربعمائة بعير، وثلاثين فرساً، فلم يكن عربيّ عكاظيّ أغلى فداءً  
منه - لا أدري. أما حاجبُ بْنُ زُرَارَةَ فإنَّه أغلى فداءً منه - على أن  
يجزَّ ناصيةَ بسطام، ويتعاهده أن لا يغزو بني شهاب. قال: فبينا هو  
كذلك، ولم يقدم الفداء بعد، وعتيبةُ في بني جعفر، إذ مرت به أمَّةُ لعامِرِ  
ابنِ الطفيلي بضبةٍ مَكْوِنٍ قد حُشِّي بطنُها دقيقاً، ثم ملأ في النار، ثم

(١) ديوان جرير ٢٢٦:١.

(٢) في الديوان: قد غل في الغل ...

(٣) ديوان جرير ٢٢٠:١.

(٤) في الديوان: بعض به الحديد.

(٥) ديوان جرير ٦٢٢:٢.

(٦) في الديوان: ضاربنا الملوك.

بعث به سرًا إلى بسطام ليأكله، ثم يُدعى جواره. قال سليمٌ: وإنما كان عتبية أتى به إلى عامر بن الطفيلي، وكان مع عتبية رئيْس له من الجن، فلما رأها قال لحباشة عبده: إن مع الأمة شيئاً تخبوه مني، وإن فيه لغدراً فخذه، فأخذه منها، فوجد الضبة معها. قال: وقال عامر بن الطفيلي لعتيبة: أتفادي أسيرك؟ قال: نعم، إلا أن تضيق ذراعك. قال: لن تضيق ذراعي فقل. قال: ضع رجلك في حلقة. قال عامر: لا، ولكن بماي. قال عتبية: هو أكثر منك مالاً. قال عامر: هل أنت مبارزي عليه؟ قال عتبية: هذا شيء ما أسأله ولا آباء، وأنا مرتاح غداً فاتبعني. ٨٨  
ظ / قال: فارتاح فتلأم عامر - يعني ليس لأمه قال: واللامة الدرع. فقال له عمّه عامر بن مالك أتريد أن تستنقذ أسيراً من يديه، خاض إليه الرماح حتى أخذه؛ انْثَلَ الدرع عنك - يعني القها - فلو نفث عليك لقطرك. ومضى به عتبية حتى نزل به في عمرِ بن جندب ابن العنبر، فلم يلبث أن جاء فداءً أربعينَةً بغير وثلاثون فرسانًا وفودج أمّه. قال فخلي سرّبه - أي سبيله.

رجُّع إلى شعر جرير:

**ظَلَّ الْهَازِمُ يَلْعَبُونَ بِنِسْوَةٍ بِالْجَوِيْفِ نُفْخَنَ بِالْأَبْوَالِ**

قال الجو يريد البطن من الأرض. وقوله نفحن بالأبوال، قال: وإنما نفعل هذا من الفزع.

**يَنْكِيْنَ مِنْ حَذَرِ السُّبَاعِ عَشِيْةً وَرِحَالِ  
شَبَّهَ الرِّجَالِ وَمَا هُمْ بِرِجَالٍ  
مِثْلُ الضَّبَاعِ يَسْفَنَ ذِيْخَا رَائِحَةً**  
الذيخ ذكر الضباع.

وقوله يخرن في كمر ثلاث ليال، يقول يأكلن الموتى. ويصفن  
يسممن.

**وإذا ضَيْثَنِي بَنِي عَقَالِ وَلَدَتْ عَرَفُوا مَا خَرَ سَخْلِهَا الْأَطْفَالِ**

قال: والمعنى يقول هم. رعاء يعييهم بذلك، ضئين جمع الضأن  
الغنم.

**أَمَا سِبَابِي فَالْغَذَابُ عَلَيْهِمْ وَالْمَوْتُ لِلنَّحْبَاتِ عِنْدَ قِتَالِ  
كَالنِّيَّبِ حَرَمَهَا الْفَمَائِمُ بَغْدَمَا ثَلَطَنَ عَنْ حُرْضِنِ بَجْوَفِ أَشَالِ**

قال: النَّيْبُ المَسَانُ من النوق. قال: والغمائمُ واحدتها غمامه، وهو  
شيءٌ يُجْعَلُ من خرقٍ وصوفٍ مثل الكرونة، وذلك أنهم إذا أرادوا أن  
يُرِئُوا الناقَةَ ولَدَ غيرها أدخلوا الغمامَةَ في أنفها لثلا تشمُ شيئاً، ثم  
 يجعلون لها دُرْجَةً أكبر من الغمامَةَ فيدخلونها في رحمها ثم يشحرُون  
 فرجها بالأخلة لثلا تبول، فإذا علموا أن ذلك قد بلغ منها، فتحوا عنها  
 الأخلة وأخرجوا الدرجة من رحمها ويزعوا الغمامَةَ عن أنفها، وأدنوا  
 إليها حُوارَ غيرها، وذلك لترأمه وتَدْرُ عليه، يُرُونَها أنه ولَدَها. قوله  
 ثَلَطَنَ يعني سَلَحَنَ. والحرُضُ: اشنانٌ وهو ضربٌ من الحَفْضِ إذا أَكَلَتهُ  
 الإبلُ سَلَحَتْ.

**جُوفَ مَجَارِفُ الْخَزِيرِ وَقَذَأَوِي سَلَبُ الرُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الْذِيَالِ**

قوله جوف، يقول: لا قلوب لهم. قال: وبنو الذِيَالِ من بني سعد،  
 وهم رهطٌ عمرو بن جرموز قاتل الزبير.  
**لَا قَيْنَتَ أَعْيَنَ وَالرُّبَيْرَ وَجِفْتَنَا أَغْدَالَ مُخْزِيَةَ عَلَيْكَ ثِقَالِ  
 وَدَعَا الرُّبَيْرَ مُجَاشِعاً فَتَرَمَّزَتْ لِلْغَذَابِ أَلَمَ آثَفِ وَسِبَالِ**

قوله ترمذت، يعني تحركت، والترمذ التحرُك.  
 يَا لَيْتَ جَارَكُمُ الْرَّبِيعُ وَضَيْفَكُمْ إِيَّاهُ لَبَسَ حَبْلَهُ بِجَبَالٍ  
 اَللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ تَنَاؤَلْ ذَمَّةً مِثْالَجُرْزَعَ فِي النُّحُورِ عَوَالِ

٨٩ / قوله لجزع، يعني كسر. يقال من ذلك جُزع الشيء إذا كسر،  
 وعالية الرمح قدر الثالث مما يلي السنان.  
 وَتَقُولُ جِعْنُ اذْ رَأَتْكَ مُنَقَّبًا قَبَحَتْ مِنْ أَسْدِ ابْنِ أَشْبَالٍ<sup>(١)</sup>

ويروى مقنعاً، أي يتقنع لئلا يعرف، لأنَّه صاحب سواه. قال أبو عبد الله، قال أبو العباس: معناه أنك لا تدفع عنِّي، ومن شأن الأسد أن يحمي عرينه.

الْوَى بِهَا شَذِبُ الْعُرُوقِ مُشَذِّبٌ فَكَائِنًا وَكَنْتَ عَلَى طِرْبَالٍ

ويروى شبق العروق. قوله شذب العروق، يقول: ليس عليه لحم. قال: وهو من قولهم رجل مشذب. يقول: هو رجل خفيف قليل اللحم، وقوله فكائنا وكنت يريد جلست. وقوله طربال، وهو حصن معروف. قال: وفي الحديث «إذا مررت بطربال مائل فاسرع المشي». كذلك كلام العرب.

لَا قَى الْفَرَزَدَقُ ضَيْقَةً لَمْ يُغِيْهَا إِنَّ الْفَرَزَدَقَ عَنْكَ فِي أَشْفَالٍ<sup>(٢)</sup>  
 بَاتَتْ تُنَاطِحُ بِالْجَبَوبِ جَبِينَهَا وَالرُّكْبَيْنِ تُنَاطِحُ الْأَوْعَالِ

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:  
 وَتَقُولُ جِعْنُ وَابْنُ مُرَّةً جَانِحٍ  
 خَلْجَارَوِيدَأَ قَدْ نَزَعَتْ طَحَالِي.

(٢) في الديوان: (يُفنِّها) بدل (يغيهَا).

ما بِالْأَمْكَ إِذْ تَسْرِيْلُ دُرْعَهَا    وَمِنَ الْحَدِيدِ مُفَاضَةٌ سِرْبَانِيٌّ<sup>(۱)</sup>  
شَابَتْ قُفَيْرَةً وَهِيَ فَائِرَةُ النِّسَاءِ    فِي الشَّوْلِ بِوَاصِرَةٍ وَفِصَالِ

قوله فائرة النساء، يقول: هي منتشرة النساء من طول وركيها. والنساء  
عرق في الفخذ يقول:

بَكَرَتْ مُغْجَلَةٌ يَشَرِّشُ بَظَرَهَا    قَبَّ الْأَخْ عَلَى أَزَبْ ثَفَالِ

قوله ثفال هو البطيء. الثقين من الإبل. وقوله يشرشر يقطع بظرها  
لرکوبها هذا البعير الأزب. قال: والأزب من الإبل الكثير شعر الأذنين  
والأشفار وإنما معناه أنها راعية يعيدها ذلك.

بَقَبَ الْأَلَهُ بَنِي خَضَافٍ وَنُسْوَةٌ    بَاتَ الْخَزِيرُ لَهُنَّ كَالْأَخْفَالِ

قوله بنى خضاف قال الخضوف الضروط، قال: والأحوال داء يأخذ  
في أسفل البطن، فيسترخي لذلك البطن يعيدها بذلك. ويروى الأجال،  
رهي سلحان الفيلة لأن الفيل يسلح شيئاً عظيماً.

مِنْ كُلِّ الْأَلْفَةِ الْمَوَاحِرِ تَتَقَىٰ    بِمَجَرِيِّ كَمْجَرِيِ الْبَفَالِ

قوله ألفة المواخر تتقوى واحدها ما خور، وهو بيت الخمار حيث  
يجتمع أهل الريب ويشربون على مالا يحل من الحرام.

قَامَتْ سُكِينَةٌ لِلْفُجُورِ وَلَمْ تَقْمِ    بِثُتُّ الْحُتَّاتِ لِسُورَةِ الْأَنْفَالِ<sup>(۲)</sup>

(۱) بعد هذا البيت بيت في الديوان هو:  
حَمَّمَتْ وَجْهَكَ فُوقَ كِيرَكَ قَائِمًا

. وَسَقَيَتْ أَمَكَ فَضْلَةَ الْجَرِيَالِ.

(۲) في الديوان: (للفحول) بدل (للتجور).

قال سكينة عمة الفرزدق. والحتات بن يزيد الماجاشعي.

وَدَتْ سُكِينَةُ أَنَّ مَسْجِدَ قَوْمِهَا    كَانَتْ سَوَارِيَةُ أَيْوَرِ بِغَالِ  
وَلَدَ الْفَرَزَدْقَ وَالصَّعَاصِعَ كُلَّهُمْ    عَلَجَ كَانَ وُجُوهَهُنَّ مَقَال

أراد كأن بظورهن فَكَنَّى. قوله مقال، جمع مقلٍ وإنما أراد أن  
وجوهن سود، وهو عند العرب ذُمٌ. والبياض في النساء مدح لهن.

/ ٨٩ ظ

يَاضِبْ قَذْ فَرِعُوتْ يَمِينِي فَاغْلَمُوا    طَلْقَا وَمَا شَغَلَ الْقَيْوَنَ شَمِيَّا

قال أبو عبدالله: ويروى يا ضب قد أمسَتْ يميني فاعلموا خلوأ.  
يَا ضَبَّ عَلَى أَنْ تُصِيبَ مَوَاسِمِي    كُوزًا عَلَى حَنَقِ وَرَهْطَ بِلَالِ

وقوله عَلَى يَرِيد: لعلي وهو لغة تميم.

كُوزَّ بْنُ كَعْبٍ بْنِ خَالِدٍ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بَكْرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ضِبَّةَ،  
رَهْطُ الْمَسِيبِ، وَرَهْطُ حَصِينٍ بْنِ غَوَيِّ، وَكَانَ مِنْ فَرَسَانِهِمْ. وَبِلَالُ بْنُ  
هَرْمَيِّ مِنْ بَنِي ضَبَّيْعَةَ بْنِ بَجَالَةَ. وَيُونَسُ النَّحْوِيُّ مَوْلَى بِلَالِ هَذَا.  
يَا ضَبَّ إِنِّي قَذْ طَبَخْتُ مُجَاشِعًا    طَبَخَا يُرْزِيلُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ

قوله مجامع الأوصال، يريد البطن. قال سعدان أنشدنا الأصمسي:  
طَعَنْتُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ مِنْهُ    بَنَافِذَةٌ عَلَى دَهَشٍ وَذُعْرٍ

. يريد البطن.

يَا ضَبَّ لَوْلَا حَيْثُكُمْ مَا كُنْتُمْ    غَرَضًا لِبَلِي حِينَ جَدَّ نَضَائِي  
يَا ضَبَّ إِنَّكُمُ الْبِكَارُ وَإِنِّي    مُتَحَمَّطٌ قَطِيمٌ يُخَافِ صِبَّائِي

متخبط متكبر. قطم فحل هائج.

يَا ضَبَّ غَيْرُكُمُ الصَّمِيمُ وَأَنْتُمْ  
يَا ضَبَّ إِنَّكُمْ لَسَفَدٌ حِشْوَةٌ  
مِثْلُ الْبَكَارِ صَمَفَتْهَا الْأَغْفَالِ

قال: والأغفال التي ليست عليهن سمات، واحدتها عُقل.

يَا ضَبَّ إِنَّ هَوَى الْقَيْوِنِ أَضَلُّكُمْ كَضَالٍ شِيقَةٍ أَغْوَرَ الدُّجَالِ<sup>(١)</sup>

قال أبو عبدالله: جعل أبورأسماً فلم يصرفه، وجعل الدجال من نعته  
لأنه معرفةٌ.

فَضَحَّ الْكِتَبَةَ يَوْمَ يَضُرُّطُ قَائِمًا سَلْحُ النُّعَامَةِ شَبَّةُ بْنُ عِقَالٍ

ويروى السريعة يوم يخطب قائماً. كان شبهة بن عقال من خطباء  
العرب فكان يوماً يخطب وقد <sup>(٢)</sup> اسْحَنَفَ في خطبته، حتى ضرط  
فضرب يده على استه فقال: يا هذه كفيناك السكوت فاكفينا الكلام.

مَا السُّيْدُ حِينَ تَدَبَّتْ خَالَكَ مِنْهُمْ كَبَّنِي الْأَشَدُ وَلَا بَنِي الثَّرَازِلَ  
خَالِي الْذِي اغْتَسَرَ الْهَذِيلُ وَخَيْلَهُ فِي ضِيَّقٍ مُغْتَرِكٍ لَهَا وَمَجَالِ<sup>(٣)</sup>  
جِثْنِي بِخَالِكَ يَا فَرَزْدَقُ وَاعْلَمْنَ أَنْ لِنَسَ خَالَكَ بَالِفَأَ أَخْوَالِي

وقال الفرزدق يهجو جريراً<sup>(٤)</sup>:

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

فانفح بكيرك يا فرزدق وانتظر

في كربلاء هدية القفال.

(٢) في الأصل: قد بدون واو.

(٣) في الديوان: (خاف) بدل (خالي)

(٤) الديوان ٢٥٨، وما بعدها.

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارِيَتِي بِمُسَيْقَيْنَ لَدَى الْفَعَالِ قَصَارِ  
وَالْحَابِسِينَ أَلِ الْعَشِيِّ لِيَأْخُذُوا ثُرَّاحَ الرَّئِكَيِّ وَدِنْتَةَ الْأَسَارِ

ويروى ليشربوا. يقول: هم ضعفاء أذلاء، فلا يقوون أن يشربوا إلا  
بعد الناس كلهم كما قال النجاشي:

وَلَا يَرْدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهِلٍ  
٩٠ و / قال: والأسار، واحدُها سُورٌ مهموز. قال: ودمنةٌ ما هنا،  
طين وما بقي في أسفل البئر، وهو في هذا الموضع مستعارٌ، وأصلُ  
الدمنة مجتمع البعير والرماد ومصبُ اللبن.

قال الأخطل في السُّورِ<sup>(١)</sup>:

وَشَارِبٌ مُرْبِحٌ بِالْكَاسِ نَادَمَنِي لَا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَاعَرٍ<sup>(٢)</sup>  
يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دَارِمًا وَأَبَ— وَكَ بَيْنَ حِمَارَةَ وَحِمَارِ  
وَإِذَا كِلَابُ بَنِي الْمَرَاغَةِ رَبَضَتْ خَطَرَتْ وَرَائِي دَارِمِي وَحِمَارِي

قوله وحماري، يعنيبني طهية وبني العدوية ابني مالك بن حنظلة،  
وقد فسرنا حديثهم في موضع آخر. قوله خطرت ورائي، أصل الخطران  
أن يأكل الفحل الرابع فيضر بذنبه ميمنة وميسرة فيتليد على  
عرقيبه وما أصاب الذنب يمنة ويسرة – قال وهما العظامان الناتيان –  
فذلك الخطر.

قال الشاعر:

كَسَ غَرَابِيَّه نَفِيَ الْخَطَر

هَلْ أَنْتُمْ مُتَقَادِي أَزْبَاقِكُمْ بِفَوَارِسِ الْهَنِيجَا وَلَا الْأَيْسَارِ

(١) شعر الأخطل ١٦٨:١، البيت الأول حسب

(٢) في شعر الأخطل: بسوار.

يروى ما أنتم.

مثل الكلاب تبول فوق أنوفها يلحسن قاطرها بالأسحار  
ويروى بالأشجار، يريد شجر الأرضى. ويقال الأشجار جمع شجر  
وهو مجتمع الشدقين، وقيل مجتمع اللحين. يقال شجر وشجور.

لَنْ تُذْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمْ وَأَوَابِدِي بِتَنَحُّلِ الْأَشْعَارِ

أوابدي قصائدي الغرائب كأوابد الوحش الواحدة آبدة، والتنحل  
ادعاء الشعر واستراقة.

هَلَا غَدَاءَ حَبَسْتُمْ أَغْيَارَكُمْ بِجِدُودِ الْخَيْلَانِ فِي اغْصَارِ  
وَالْحَوْفَزَانُ مَسَوْمٌ أَفْرَاسَهُ وَالْمَخَنَاتُ حَوَاسِرُ الْأَبْكَارِ  
يَذْعُونَ زَيْدَ مَنَاهَةً إِذْ وَلَيْتُمْ لَا يَخْمَارِ  
صَبَرْتُ بَنْوَ سَفَدٍ لَهُمْ بِرِمَاجِهِمْ وَكَشَفْتُمْ لَهُمْ عَنِ الْأَذْبَارِ

روى أبو عمرو: صبرت لهم سعد بحد رماحهم. وقوله عن الأدباء  
أي انهزمتم. قال اليربوعي: وكان من حديث يوم جدود أن الحوفزان -  
واسمه الحارث بن شريك بن عمرو، وعمرو هو الصلب بن قيس بن  
شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن  
عكابة بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل - كانت بينه وبين سليمان بن  
يربوع موادعه، فهم بالغدر بهم، وجمع بنى شيبان وذهلا واللهازم،  
وعليهم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرشد. [ثم]<sup>(١)</sup> غزا،  
وهو يرجو أن يصيب غررة من بنى يربوع، حتى إذا أتى بلاد بنى  
يربوع نذر به عتبية بن الحارث بن شهاب، فنادى في بنى جعفر بن  
ثعلبة، فقالوا بين الحارث بن شريك وبين الماء، والحفزان في جماعة  
من أبناء بكر بن وائل، فقال الحارث لعتيبة: إنني لا أرى معك إلا بنى

(١) زيادة يقتضيها السياق من نسخة لندن.

جعفر، وأنا في طوائفَ من بكرِ بنِ وائلٍ، / ٩٠ ظ / والله لئن ظفرتُ بكم  
لا تُعادُون عمارَةً منبني تميم أبداً - والعمارةُ الحُي العظيم - ولئن  
أنتم ظفرتم بي، ما تقتلون إلا أقاصي عشيرتي، والله ما لكم سَمْوتُ،  
وقد عرفتم المواجهةَ التي بيننا وبين إخوتكم بنـي سليط، فهل لكم أن  
تسالـونا وتأخذـوا ما معـنا من التـمر وتخـلـو سـبيلـنا، فـواشـه لا تـرـقـع  
يرـبـوعـيـاً أـبـداً. فـأخذـتـهـ ما معـهمـ من التـمـرـ وـخـلـيـ سـبـيلـهـمـ. فـسـارـ  
الـحـارـثـ فيـ بـكـرـ بـنـ وـائـلـ حـتـىـ أـغـارـ عـلـىـ بـنـيـ رـبـيعـ بـنـ الـحـارـثـ - وـهـوـ  
مـقـاعـسـ - بـجـدـوـدـ فـأـصـابـوـاـ سـبـيـاـ وـنـعـمـاـ وـهـمـ خـلـوـفـ. فـبـعـثـ بـنـوـ رـبـيعـ  
صـرـيـخـهـمـ إـلـىـ بـنـيـ كـلـيـبـ بـنـ يـرـبـوعـ وـهـمـ يـوـمـئـذـ جـيـرـانـهـمـ فـلـمـ يـجـيـبـوـهـمـ،  
فـقـالـ قـيـسـ بـنـ مـقـلـ الـكـلـيـيـ لـصـرـيـخـ بـنـيـ رـبـيعـ:

أـمـنـكـمـ عـلـيـنـاـ مـنـذـ لـعـدـوـنـاـ وـنـدـاعـ بـنـاـ يـوـمـ الـهـيـاجـ مـنـذـ  
فـقـلـتـ وـلـمـ أـشـرـزـ بـذـاكـ وـلـمـ أـسـأـ اـسـعـدـ بـنـ زـيـدـ كـيـفـ هـذـاـ التـوـدـ

فـأـتـىـ صـرـيـخـ بـنـيـ رـبـيعـ بـنـيـ مـنـقـرـ بـنـ عـبـيـدـ، فـرـكـبـواـ فـلـحـقـواـ  
بـكـرـ بـنـ وـائـلـ، وـهـمـ قـائـلـوـنـ، فـمـاـ شـعـرـ الـحـارـثـ بـنـ شـرـيـكـ، وـهـوـ قـائـلـ فـيـ  
ظـلـ شـجـرـةـ إـلـاـ بـالـأـهـتـمـ بـنـ سـمـيـيـ بـنـ سـنـانـ بـنـ خـالـدـ بـنـ مـنـقـرـ، وـهـوـ  
وـاقـفـ عـلـىـ رـأـسـهـ، فـوـئـبـ الـحـارـثـ إـلـىـ فـرـسـهـ فـرـكـبـهـ، وـقـالـ لـلـأـهـتـمـ: مـنـ  
أـنـتـ؟ قـالـ أـنـاـ الـأـهـتـمـ، وـهـذـهـ مـنـقـرـ قدـ أـتـتـكـ. فـقـالـ الـحـارـثـ: فـأـنـاـ الـحـارـثـ  
ابـنـ شـرـيـكـ وـهـذـهـ رـبـيعـ قدـ حـويـتـهـ. فـنـادـىـ الـأـهـتـمـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ يـاـ آلـ  
سـعـدـ. وـنـادـىـ الـحـارـثـ يـاـ آلـ وـائـلـ. وـشـدـ كـلـ واحدـ مـنـهـاـ عـلـىـ صـاحـبـهـ.  
ولـحـقـ بـنـوـ مـنـقـرـ فـقـاتـلـوـاـ قـتـالـاـ شـدـيـداـ، وـنـادـتـ نـسـاءـ بـنـيـ رـبـيعـ يـاـ آلـ  
سـعـدـ. قـالـ: فـاشـتـدـ قـتـالـ بـنـيـ مـنـقـرـ لـاـ نـادـىـ النـسـاءـ، فـهـزـمـتـ بـكـرـ بـنـ  
وـائـلـ، وـخـلـوـاـ مـاـ كـانـ فـيـ أـيـدـيـهـمـ مـنـ السـبـيـ وـالـأـمـوـالـ، وـلـمـ تـكـنـ لـرـجـلـ  
مـنـهـمـ هـمـةـ إـلـاـ أـنـ يـنـجـوـ بـنـفـسـهـ، وـتـبـعـتـهـمـ مـنـقـرـ فـمـنـ قـتـيلـ وـأـسـيرـ.

قال: وأسرَ الأهتمُ حمرانَ بنَ عبدِ عمِّرو، ولم تكن لقيس بن عاصِمٍ هِمَةً إِلا الحارثَ. قال: والحارث يومند على فرسِ قارِح يُدعى الزَّبْدِ. وقيس بن عاصِم على مُهرٍ يقال إنه ابن فرسِ الحارثِ، واسمهُ الزعفران. فلحق قيسُ بن عاصِم الحارث فقال: استأثر يا حارث خير أسير. فقال الحارث لا بل شرَّ أسير، ثم قال قيس استأثر يا حارث خير أسير، فقال لا بل شرَّ أسير، ثم قال الحارث ما شاءَ الرَّبُّ، ثم زَجَرَ فَرَسَهُ فسبقَ مُهرَ قيسِ لقوَته، وتخوفَ قيسُ أن يفوتَه الحارثَ فَحَفَزَهُ بالرمي في إِسْتِهِ، قال: فبحفزةِ قيسِ سُمِّي الحارثُ الحوفزان. فنجا الحارثُ بالحفزةِ ورجع بنو منقر بسببي بني ربيع وأموالهم، وبأساري بكرِ بنِ وائل وأسلابهم. وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصِم:

جزى الله يربوعاً باسوأ فعلها     إذا ذُكرت في النائبات امورها  
ويوم جدود قد فضحت أباكم     وسامتم والخيل تذمّن حورها  
ستخطّم سعدٌ والربّابُ انوفكم     كما غاط في انفِ القسيبِ جريئها

قوله غاط يعني دخل. قال والقسيب الناقة التي لم ترض.  
فاصبحتم والله يفعل ذاكم     كمهنوةٍ جرباءُ أبزرَ كورها  
كموءودة لم يبقَ إلا زفيرها     ٩١ و / واصبحتم والله يفعل ذاكم  
واصبتُ غلاؤ في تميم وأصبحت     عظاماً مساعيها سواكَ ودورها

ويروى: وأصبحت مقادتها يجيء سواكَ وخيرها.  
اقم بسبيل الحي إن كنت صادقاً     إذا غضبت سعدٌ وجاش نصيرها  
عصمنا تميناً في الأمور فاصبحت     يلوز بنا ذو وفرها وفقيرها  
ويوم جُواثاً والنُّباج وثينتَ     منعنا ربيعاً أن تُباح ثغورها  
وغرئكم من رهطكم كلَّ مَرْبِع     جوابي جهنّام يمد نحيرها

قال: وجهمانٌ أخو هريرة التي كان يشبب بها الأعشى وهو من بني  
قيس بن ثعلبة.

تساقطُ افلاقُ الخَصَا فِي نَحُورِكُمْ بِصَحْنِ الْعَرَاقِ فَاسْتَبَّنْتُمْ نَحُورَهَا

وقال الأهتم في أسره حمران بن عمرو:  
تمطّت بحمران المنية بعدما حشّاه سنان من شرائعة ازرق  
دعا يال قيس واعتزيت لمنقري وقد كنت إذا لاقيت في الخيل أضدق

وقال سوار بن حيّان المنقري يفخر على رجل من بكر بن وايل:(١)  
ونحن حفّرنا الحوفزان بطنعنة سقطه نجينا من دم الجوف اشكلا  
وحمران قسراً أثرزَّة رماحنا فعالج غللاً في ذراعيه مُفْلَأ  
فما لك من أيام صدقٍ تُغْدِها أحقر بها منكم فاغطى وأجزلا(٢)  
قضى الله أنا يوم تقسم الغلا فلست بمسطٍّ في السماء ولم تجد  
لعزيز بن شاه الله فوقك متقدلا

رجع إلى شعر الفرزدق.

عند الطعان وقبة الجبار فلنخن أوثق في صدور نسائمكم  
خرق الجراد تثور يوم غبار منكم إذا لحق الرُّكوب كأنها

خرق الجراد، قال: وذلك إذا جاءت منه قطعة. والركوب جمع راكب.  
بالمُزدَفَاتِ إِذَا التَّقَيْنَ عَشِيَّةً فَاسْأَلْ هَوازَنَ إِنْ غَنَدْ سَرَاتِهم  
يَبْكِينَ خَلْفَ أَوْاخِرِ الأَكْوَارِ عِلْمًا وَمُجْتَمِعًا مِنَ الْأَخْبَارِ

(١) التذكرة السعدية ١٩٧

(٢) في التذكر: تقسم

**فَلْتُخْبِرْنَكَ أَنَّ عِزَّةَ دارِ  
كَيْفَ التَّعَذُّرُ بَغْدَمَا ذَمَرْتُمْ**

قوله ذمرتم، يقول مسستم مذمرة عند نتاجه، وهو أن يمس لحيه في بطن أمه، فإذا كان غليظاً كان فحلاً. قوله لعضلة النتاج؛ يريد معيبة النتاج، يعني نتجت في مشقة وشدة. قوله نوار / ٩١ ظ/، يريد نفوراً. والتعذر يريد به الاعتدار. وقال إنما يمس مذمرة وهو ذفراه.

**قَبَحَ الْأَلْهَمَةُ بْنِي كُلَّيْبٍ إِنَّهُمْ لَا يَفْدَرُونَ وَلَا يَفْوَنَ لِجَارِ**

لا يفدون ولا يفون لجار، وذلك لضعفهم وقلة دفعهم عن أنفسهم، وغيرهم، وذلك كما قال النجاشي:

**قَبِيلَةٌ لَا يَفْدَرُونَ بِذَمَمِهِ وَلَا يَظْلَمُونَ النَّاسَ حَبَّةً خَرَدَلِ  
يَسْتَيْقِظُونَ إِذْ ثَاقِي اتَّانِهِمْ وَتَنَامُ أَغْيَثُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ**<sup>(١)</sup>

وحميرهم أيضاً أي إذا سمعوا صوت الحمير انعظوا وقاموا اليها.

**يَا حَقَّ كُلِّ بْنِي كُلَّيْبٍ فَوْقَهُ لُؤْمٌ شَرَبَلَةُ إِلَى الْأَظْفَارِ  
مُتَبَرِّقِي لُؤْمٌ كَانَ وُجُوهُهُمْ طَلِيثٌ حَوْاجِبُهُمْ أَعْنَيَةُ قَارِ**

ويروى محاجرها يعني أنهم سود الوجوه من العار، العينية البول ورماد الرمث وخضخاض ردى القت يُطلى به البعير للجرب، وإنما جعله قاراً لسواده.

**كَمْ مِنْ أَبِي يَا جَرِيزُ كَائِنَهُ قَمَرُ الْمَجَرَّةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ  
وَرَثَ الْمَكَارَمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ضَخْمُ الدُّسِيقَةِ يَوْمَ كُلِّ فَخَارِ**

(١) في الديوان : (حمارهم) بدل (أتانهم).

قال: الدسيعة: العطية. يقال دَسَعَ له دسعة أغنته، وذلك إذا أعطاه عَطِيَّةً جبرته. أصله من دَسَعَ البعير بجرته.

تَلْقَى فَوَارَسْنَا إِذَا رَبَقْتُمْ مُتَلَبِّينَ لِكُلِّ يَوْمٍ غَـوار<sup>(۱)</sup>  
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كُلَّنِبٍ كُلَّهُمْ صُمَّ الرُّؤُوسِ مُفَقْئِي الْأَبْصَارِ  
وَلَقَدْ ضَلَّلْتَ أَبَاكَ تَطْلُبُ دَارِمًا كَحْسَلَالْ مُنْتَمِسْ طَرِيقَ وَبَار

وَبَار: أرض ورمال غَلَبَ عليها الجنّ فهي لا تُسلك. قوله مفَقْئِي الأَبْصَار: ي يريد فقتلت عيونهم.

لَا يَهْتَدِي أَبْدًا وَلَوْ نُعْتَثِلَهُ بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلَا إِضْدَارَ  
قَالُوا عَلَيْنَكَ الشَّمْسَ فَاقْصِدْ نَخْوَاهَا وَالشَّفَسُ نَائِيَّةٌ عَنِ السُّفَارِ  
لَمَّا تَكَسَّعَ فِي الرَّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَزْفَاءُ هَادِيَّةٌ بِكُلِّ وَجَارٍ

قوله تَكَسَّعَ، يعني تَحَرَّرَ وَضَلَّ فلم يدر كيف يأخذ. قوله بكل وجار، قال: الوجارُ حجر الضبع، قوله عرفاء وهي ضبع كثيرة شَغْرِ العُرْفِ.

كَالسَّامِرِيُّ يَقُولُ إِنْ حَرَكَتَهُ دَغْنَى فَلَنِي سَ عَلَيْهِ غَيْرُ إِزارٍ

قوله كالسَّامِرِيُّ، يقول: هو في ضلاله كالسامري الذي يتيمه فلا يدرى أين يتوجه، لأنَّه تائبٌ وهو من قول الله عز وجل (وَأَضَلَّهُمْ السَّامِرِيُّ)<sup>(۲)</sup> يقول: فأنت تضل قومك كما أضل السامري قومه فتاهوا في الأرض.

لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كَنْتُ رَفَعْتُهُ لَرَمَيْتُ فَاقِرَّةَ أَبَا سَيَّارٍ

(۱) في الديوان (عوار)، وفي الهاشمي: أراد بيوم عوار: يوم الحرب.

(۲) سورة طه ۸۵.

قوله حيث كنت رفعته، يعني ذكرته، وأثنيت عليه وهو من قول الله تعالى. (ورفعنا لك / ٩٢ و / ذكرك)<sup>(١)</sup>. وفاقرة، يريد شنعة مشهورة تصيب من رُمِي بها. قال أبو سَيَّارٍ من غُدَانَةَ. ويروى ناقرة وهي المقرطسة. يقول هذه الناقرة تؤثِّر في الوجه، كما تؤثِّر النار في الوجه وغيرها. وهذا مثل ضربه.

**فَوْقَ الْحَوَاجِبِ وَالسُّبَالِ كَأَنَّهَا نَارٌ تَلُوحُ عَلَى شَفِيرِ قِتَارٍ**

قتار جمع قترة، وهي حُفِيرَةُ الصائد التي يستتر فيها، ويروى قتار بالكسر. قال أبو سعيد: قُتار مكان مرتفع. قال: وهو جمع قُتَر أيضًا، وهو الناحية. وقال غيره قُتار واحدٌ وجمعٌ. وقال آخر قُتار جبل. إنَّ الْبَكَارَةَ لَا يَدْنِي لصفارِهَا بِزَحَامٍ أَضَيَّدَ رَأْسَهُ هَدَارٌ<sup>(٢)</sup> قَرْمٌ إِذَا سَمِعَ الْقُرُومُ هَدِيرَةٌ وَلَنَّهُ وَرَمِينَ بِالْأَبْعَارِ

ويروى وَنَبَذْنَ بِالْأَبْعَارِ. وقوله قَرْمٌ، هو الفحل الذي لا يُرَكِّبُ لصعبته وعزِّ نفسه، وقوله وَرَمِينَ بِالْأَبْعَارِ، أي من فرقه. قال: والأصيد المائل رأسه من الكبر والتجبر. كُمْ خَالَةٌ لَكَ يَا جَرِيزُ وَعَمَّةٌ فَذَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيْهِ عَشَارِي

الفَدْعُ هو خروج مفصل الإبهام مع ميل في القدم قليل. وقوله قد حلبت، يقول: هي راعيةٌ يعيّرها بذلك، لأن الرَّاغِي في الرجال. قال ومثل للعرب «يحلب بُنَيٍ وأَضِبٌ على يديه»<sup>(٣)</sup> قال: وذلك أن امرأة غاب عنها

(١) سورة الشرح ٤.

(٢) في البيت إقواء.

(٣) مجمع الأمثال ٢:٤١٤. والمستقصى في أمثال العرب ٤:٢٠٩. ورواية المثل فيما: ... وأشد على ..

رجالُها الحلَّابون، وعندَها ضِبٌ قد جاع وعطش، فلما خافت عليه  
جاءت به إلى شاةٍ فوضعت يَدَهُ على طبیْها وهي تعصر فوق يده وتحلب  
وهي تقول «يحلب بنی وأضب علی يديه». يروى بالضم والكسر - قال  
وإنما فعلت ذلك فراراً من العَيْبِ أن تُعَيِّرَ بذلك. قال: والضُّبُّ: الحلب  
بأربع أصابع.

كُنَّا نُحَاذِرُ أَنْ تَضَيِّعَ لِقَاخُنَا      وَلَهَا إِذَا سَمِعْتُ دُعَاءَ يَسَار

قال: ويسار اسم راعٍ إذا سمعت دعاءه ولهت إليه صباة. يقول:  
إذا سمعت هذه المرأة دعاء يسار تركت الإبل وذهبت إليه.  
شَفَّارَةَ تَقْذُّ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا      فَطَّارَةَ لَقَّ وَادِمَ الْأَبْكَارِ

قوله شفاراة، يقول تشرغ الفصيل برجلها، وذلك إذا دنا من أمه  
ليرضع وهي تحلب، ضربته برجلها من خلف. شبنة الرمح فتدق عنقها  
وذلك كما قال الجعدي: (١)

غَرَّزَهَا أَخْضُرُ النَّوَاجِذِ نَسَّا      فَنَحَوَّرَ الْفِصَالَ بِالْقَدْمِ

قوله غرزها، يقول رفع لبنيها وبقاها. قال: والفتر: الحلب بالسبابة  
والوسطى ويستعين بطرف الإبهام. قال: وخلفاً الضرع المقدمان وما  
القادمان، وجمعه القوادم. قال والأبكار تُحلبُ فطراً، لأنَّه لا يستمكَنُ أن  
يحلبها ضبباً، وذلك لقصر الخلف لأنَّها صغاري.

كَانَتْ ثُرَاوَحُ عَاتِقِنَاهَا عَلْبَةً      خَلْفَ الْلَّقَاحِ سَرِيعَةً الْأَذْرَارِ  
ظَ / وَلَقَذْ عَرَكْتُ بَنِي كُلَّنِبِ عَزَّكَةَ      وَتَرَكْتُهُمْ فَقْعَاً بِكُلِّ قَرَارِ

---

(١) شعر النابغة الجعدي ١٥٤

فأجابه جرير فقال: <sup>(١)</sup>

قال: في الأصل هذه القصيدة مقدمة، والتي مضت جوابها.  
ما هاج شَوْقَكَ من رسوم ديار بُلوى عُنْيَقٍ أو بِضُلْبِ مَطَارٍ

وروى أبو عبيدة: بلوى عُنْيَّة، وعنيق ومطار موضعان، ويروى  
بلوى عُنْيَق وهي تصغير عنق، وهو هنا موضع. والرسم أثُرُ الديار  
مالم يكن شخصاً، والطلل ما كان له شخص. واللوى منقطع الرمل.  
أبْقَى الْعَوَاصِفُ مِنْ مَعَالِمِ رَسْمَهَا شَذَبُ الْخِيَامِ وَمَزِيزُ الْأَمْهَارِ

ويروى من بقية رسماها. الشذب ما تشذب من عصي الخيام وتفرق،  
والخيام بيوت يبتونها في المرربع، أعمدتها خشب، وتظلل بالشمام وما  
أشبهه من الشجر، فإذا رجعوا إلى المياه تركوا البيوت على حالها، وإنما  
يفعلون ذلك لأن ظلّ الخيام أبرد من ظل الأخبيه وهي الأبنية.  
والعواصف: الرياح الشديدة الهبوب.

أَمِنَ الفراق لَعْبَتْ يَوْمَ عُنْيَّةَ كَهْوَاكَ يَوْمَ شَقَائِقَ الْأَخْفَارِ

قوله يوم عنيزة وهي تصغير عنز وهو هنا موضع.  
وَرَأَيْتُ نَارَكَ إِذَا أَضَاءَ وَقُودُهَا فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مُضْطَلِينَ وَنَارَ

قال سعدان، قال الأصمسي: سألت أبا عمرو بن العلاء فقلت: ما  
الوقود؟ فقال: تَحْرُقُ النار. فقلت: فما الوقود؟ قال: الحطب. قلت: فما  
الوضوء؟ قال الماء الذي يتظهر به. قلت: فما الوضوء؟ قال لا أعرفه.

(١) ديوانه ٨٩٦:٢، وهو يثبتها من النقائض.

أَمَا الْبَعِيثُ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ  
عَبْدٌ فَعَلَكَ فِي الْبَعِيثِ تُمَارِي  
وَاللُّؤْمُ قَدْ خَطَمَ الْبَعِيثَ وَأَرَزَمَتْ  
أُمُّ الْفَرَزْدَقَ عَنْدَ شَرِّ حُوارِ

قوله أرزمت، يعني حنت. وهو حنين الناقة، فاستعاره من الناقة  
فَصَيَّرَهُ لِأُمِّ الْفَرَزْدَقِ، وقد تفعل العرب ذلك كثيراً. يقول: أُمُّ الْفَرَزْدَقِ  
حَنْتُ عَنْدَ شَرِّ مُولُودِ، وأَصْلَلَ الْأَرْزَامَ لِلنَّاقَةِ.

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأَمَّهُ  
وَأَبَا الْبَعِيثِ لِشُرِّ مَا إِسْتَارِ

قال: والإستار وزنُ أربعةٍ فهم أربعةٌ وهم شَرُّ كُلِّهِمْ، وأراد بالإستار  
جَهَارَ بالفارسية.

طَاخُ الْفَرَزْدَقُ فِي الرُّهَانِ وَغَمَّهُ  
غَفَرُ الْبَدِيهَةِ صَادِقُ الْمُضَمَّارِ

قال: والبديهة المفاجأة. يقول: يغمر من يدهه في المجارة واللقاء.  
يقول: هو حاضر الجواب في كل حال.

ثَرَجُوا الْهَوَادَةَ يَا فَرَزْدَقَ بَعْدَمَا<sup>أَطْفَاتَ نَارَكَ وَاضْطَلَّتِ بَنَارِي</sup>  
نَارِي وَيَلْحُقُ بِالْغُوَّاهَ سُعَارِي<sup>إِثْيَ لَتُخْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لَشَمَه</sup>  
ثَوْبَا أَبِيكَ مُدَنْسِينَ بِعَارِ<sup>تَبَأْ لَفْخِرَكَ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَرَلْ</sup>  
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَلَوْتُ عَلَيْنِكُمْ<sup>وَالْمُسْلِمُونَ بِمَا أَقُولُ قَوَارِي</sup>

٩٣ / قوله قوار، يعني يتبعون أفعال الناس، ويشهدون بالحق  
عليهم، كما يتبع مقتضى الآثار فيها. وكما تقررون الأرض، وذلك إذا  
تبعت الآثار فيها.

وَإِذَا سَأَلْتَ قَضَى الْقُضَاهُ عَلَيْنِكُمْ  
وَإِذَا افْتَخَرْتَ عَلَأَ عَلَيْكَ فَخَارِي  
فَإِنَّ النَّهَارَ عَلَا عَلَيْكَ بِضَوْئِهِ  
وَاللَّيلُ يَقْبَضُ بَشْطَةَ الْأَبْصَارِ

إِنَّا لَنَرْبِعُ بِالْخَمِيسِ تَرَى لَهُ رَهْجَا وَنَضِرْبُ قَوْسَ الْجَبَارِ  
إِذَا لَتَفَازُ عَلَى الْبَنَاتِ مُجاشَعَ يَوْمَ الْحُفَاظِ وَلَا يَقُولُ بِجَارِ  
أَئِي لَقَوْمَكَ مِثْلَ عَذْوَةِ خَيلَنَا بِالشُّغْبِ يَوْمَ مُجَزْلِ الْأَمْرَارِ

الشُّغْبُ اسْمُ جَبَلٍ. وَقَوْلُهُ مُجَزْلُ الْأَمْرَارِ، قَالَ: كَانَتْ بَكْرُ بْنُ وَاتِّيلِ  
نُزُولًا بِالْأَمْرَارِ، وَمَا يَلِيهِ، فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، وَكَانَ فِيهِمْ  
جَارِيَةً مِنْ بَنِي شَيْبَانَ عَاشِقًا، فَاكْتَلَاثٌ تَنْتَلُثُ فَرَأَتْ رَجُلًا مُعْتَجِرًا  
بِشِقَّةٍ بُرْدٍ مُتَنَكِّبًا قَوْسَهُ، فَلَاحَتْ لَهَا صَفَحةُ الْقَوْسِ، فَأَنْبَهَتْ أَبَاهَا،  
فَقَالَتْ: يَا أَبَةَ إِنِّي رَأَيْتُ مَتْنَ سَيْفِ، أَوْ صَفَحةَ قَوْسٍ عَلَى مَوْضِعِ  
السَّلَاحِ فِي الشَّمَالِ، مِنْ رَجُلٍ أَجْلِي الْجَبَنِ، بَرَاقِ الثَّنَاءِ، كَانَ عَامَّتْهُ  
مَلْوَثَةً بِشَجَرَةً. قَالَ: يَا بَنِيَّ إِنِّي لَأَبْغُضُ الْفَتَاهَةَ الْكَلُوءَ الْعَيْنِ. قَالَتْ: وَاللهِ  
مَا كَذَبْتُكَ فَصَاحَ فِي قَوْمِهِ، فَأَنْذَرَهُمْ. فَقَالُوا: مَا نَبَهَ أَبْنَتَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ  
إِلَّا أَنَّهَا عَاشِقَّ، فَاسْتَحْيَا الشَّيْخَ، فَانْصَرَفَ. وَقَالَتْ لَهُ أَبْنَتَهُ: ارْتَحِ فَلَانَ  
الْجَيْشُ مُصَبَّحُكَ. فَفَعَلَ. فَأَصْبَحُوا، فَوَقَعَتْ بَنُو سَعِدٍ بِبَكْرٍ بْنِ وَاتِّيلِ  
فَقُتِلُوا وَمُلْأُوا أَيْدِيهِمْ مِنْ السَّبْيَ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ نُعِيمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
يَزِيدَ:

ابي غداة حفرة المجزل سار بجرار كثير القدس  
تقدفع أولاهابهاب وهل

قَوْمِي الَّذِينَ يَزِيدُ سَفْعِي ذَكْرُهُمْ سَفْعاً وَكَانَ بِضَوْثِهِمْ إِبْصَارِي  
وَالْمُورِدونَ عَلَى الْأَسِنَةِ قَرَحاً حُفْراً مَسَاخِلُهُنَّ غَيْرَ مَهَارِ

قوله مساحلن يعني مسلح اللجام. يريد تحمر من الدم، كما قال:  
مججن دما من طول علك الشكائم

وَمِسْخَلًا لِّلْجَامِ: الْحَدِيدَتَانِ اللَّتَانِ تَكْتَنُفَانِ لِحَيِّ الْفَرَسِ.

هَلْ تَشْكِرُونَ مَنْ تَدَارَكَ سَبِيلَكُمْ وَالْمَزَادَاتُ يَمْلَأُنَّ بِالْأَخْوَارِ  
إِنِّي لَتُغَرِّفُ فِي التُّغُورِ فَوَارِسٌ وَيَفْجُرُونَ قَتَامَ كُلِّ غُبَارٍ  
تَخْنُ الْبَتَاهَ دَعَائِمًا وَسَوارِيَا يَغْلُبُونَ كُلَّ دَعَائِمَ وَسَوارِ  
تَذَعُو رَبِيعَةُ وَالْقَمِيصُ مُفَاضَةً تَخْتَ النَّجَادَ تَشَدُّ بِالْأَزْرَارِ

قال: عنى بقوله تدعوا ربیعة يريد به

## يوم الصرائم

وهو يوم أغارت فيه بنو عبس، على ربیعة بن مالك بن حنظلة، فأتى  
الصريخ بنی يربوع، فركبوا في طلب بنی عبس، فادرکوهم بذاتِ  
الجُرفِ. قال: فقتلوا شریحاً وجابرًا ابني وهبٍ من بنی عوذِ بن غالٍ،  
وأسروا فروة وزنباعاً ابني الحَكَمَ بنِ مروانَ بنِ زنباع. وأسرَ أسيدُ بنُ  
حناءَ الحَكَمَ بن / ٩٣ ظ / مروان بن زنباع بن جذيمةَ بن رواحةَ بن  
ربیعةَ بن مازنِ بن الحارثِ بن قطیعَةَ بن عبس. وقتَلَ عصمةً بن حدرةَ  
ابن قيسٍ بن عبد الله بن عمرو بن همامِ بن رياح سبعين رجلاً من  
بنی عبس - وقال قائل بل قعنبُ بن عتابِ بن الحارثِ بن عمرو بن  
همَّام هو الذي قتلهم فسمى في هذا اليوم قعنب المبير - وقد كان  
العفاقُ بن الغلاقِ بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام، خرج في طلبِ  
ابل له، فمرَّ ببني عبس، فأخذه شريحٌ وجابرٌ ابنا وهبٍ فقتلاه. قال:  
فنذر عصمةً بن حدرةَ ألا يطعمَ خمراً، ولا يأكل لحماً، ولا يقرب امرأة،  
ولا يغسل رأسه، حتى يقتل به سبعين رجلاً من بنی عبس فقال لما  
قتلهم:

الله قد امكنتني من عبس ساغ شرابي وشفيت نفسي  
 وكنت لا اقرب طهير عرسي ولا اشد بالوخاف راسي  
 ولم اكن اشرب صفو الكاس

وقال في هذا اليوم الحطيبة وكان في الجيش فهرب:<sup>(١)</sup>  
 لقد بلغوا الشفاء فأخبرونا بقتل من تقتلنا رماح<sup>(٢)</sup>  
 حوثنا منهم لما التقينا رماح في مراكزها رماح<sup>(٣)</sup>  
 وجُرِدَ في الأعنة ملجمات خفاف الطرف كلّها السلاح  
 إذا ثار الغبار خرجن منه كما خرجت من الفدر السراح  
 وما باؤوا كباوهم علينا بفضل دمائهم حتى أراحوها<sup>(٤)</sup>

قال: الباو: الكبر يقال منه، بآوت تبأى بآوا، قال وهو المصدر، قال:  
 وقال في هذا اليوم أيضا شميت بن زنباع بن الحارث بن ربعة بن زيد  
 ابن رياح:

سائل بنا عبسا إذا ما لقيتها على أي حي بالصرائم دلت  
 قتلنا بها صبرا شريحا وجابرًا وقد نهلت منها الرماح وعلت

قال: شريحة وجابر ابنا وهب، وهما منبني عوذ بن غالب.  
 جزئنا بما أمت أسيدة حقبة خويلة إذ أذنها فاستقلت  
 فابلغ ابا حمران ان رماحنا قضت وطرا من غالب وتغلبت

(١) ديوان الحطيبة ٢٧١.

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) في الديوان: حوانا منهم.

(٤) في الديوان: ... كما باؤوا علينا.

قوله وتغلت، يريد من الغلو وهو الزيادة، وهو من قولهم: قد غلا السُّعْرُ وذلك إذ علا وارتفع. قال وأبو حمَرَانَ، عروةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ.  
فَدَى لِرِيَاحٍ إِذْ تَدَارَكَ رَكْضُهَا      رِبِيعَةً إِذْ كَانَتْ بِهَا النُّفْلُ زَلَّتِ  
فَطَرَنَا عَجَابِي لِلصَّرِيخِ وَلَا تَرَى      لَنَا نَعْمًا مِنْ حِيثُ يُفَرَّزُ شُلَّتِ

قوله شُلَّتِ، يريد لا يهُمُون بطرد إبلهم إذا فزعوا. – وقال الأصمعي  
قال لبيدٌ في مثل ذلك<sup>(١)</sup>:

في جميع حافظي عوراتِهم      لا يهُمُون بادعاق الشَّلْلَنِ

يقول: لا يهُمُون بطرد إبلهم، أي بالهرب إذا فزعوا وأتوا، ولكنهم  
يقيمون ثقَةً منهم بأنفسهم. وقال: والشَّلْلُ والطرد سواء. وقال  
الأصمعي: قوله بادعاق، قال والأصل في إدعاق دعَق / ٩٤ و/ يقال  
دعَق يدعَق دعَقاً، قال وأرى أن أدعَق إدعاقاً لغة وهو الطرد –  
وما كان دهري إن فخرت بدولة      من الدهر إلا حاجة النفسِ سُلْتِ

وقال في هذا اليوم رافعُ بن هُرَيْمِ الرِّيَاحِيُّ يرتجز:  
فيَنَا بَقِيَاتٌ مِنَ الْخَيْلِ صُرَمٌ      سَبْعَةُ آلَافِ وَادْرَاعٌ دُرْمٌ

قوله دُرْمٌ، يعني مُلْسَأً غامضَةً المساميِّ. قال: وذلك لكثرَةِ  
استعمالهم إياها املاست وسلست.  
ونحن يوم الجرفِ جئنا بالحَكْمِ      قَسْرًا وَأَسْرَى حَوْلَه لَمْ تَقْتَسِمْ  
وَصَدَّا الْدَرْعُ عَلَيْهِ كَالْحَمْمُ

---

(١) سقط إلبيت من الديوان.

وقال جرير يفخر على الفرزدق:<sup>(١)</sup>  
**قُلْ لِحَفِيفِ الْقَصَبَاتِ الْجَوْفَانِ<sup>(٢)</sup>**  
**أَوْ كَابِي حَزْرَةَ سُمَّ الْفَرْسَانِ<sup>(٣)</sup>**  
**وَالرَّدْفِ عَتَابِ غَدَةِ السُّوبَانِ<sup>(٤)</sup>**

يعني عتبية بن الحارث.  
**وَالْحَنْتَفِينِ عَنْدَ شَلْ الْأَظْعَانِ<sup>(٥)</sup>**  
**وَلَا ضَعِيفِ فِي لِقَاءِ الْأَقْرَانِ<sup>(٦)</sup>**  
 وما ابن حناءة بالوغل<sup>(٤)</sup> الأوان

قوله تسدّى، يقال من ذلك تسدّاه إذا علاه وركبه. قوله الحكم،  
 يعني الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة بن رواحة.

رجوع إلى القصيدة:  
**إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ لَا يَقْرَآنِ بِسُورَةِ الْأَخْبَارِ**

قوله وعبد آل مقاعس، أراد الفرزدق. ومقاعس هو الحارث وولده  
 عبيد. قال: وعبيد وصريم ابنا الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن  
 زيد مناة بن تميم، تقاعسوا عن الحلف فسموا مقاعساً. قوله: لا  
 يقرآن بسورة الأخبار، فالباء زائدة. يقول: لا يقرآن سورة الأخبار.  
 قال أبو عبدالله: يعني قوله تعالى (أوفوا بالعقود)<sup>(٧)</sup> يعني لا يوفون  
 بعهودهم.

(١) ديوان جرير ٢: ٥٦٧ مع اختلاف في الترتيب.

(٢) في الديوان: ما الحفييف.

(٣) سقط الشطر من الديوان.

(٤) في الديوان: بالرث.

(٥) سقط الشطر من الديوان.

(٦) سورة المائدة ١.

**أَبْلَغُ بَنِي وَقْبَانَ أَنَّ نَسَاءَهُمْ  
كُنْتُمْ بَنِي أَمَّةٍ فَأَغْلِقُ دُونُكُمْ**

النخوار نَبْزُ نبرهم به. ويروى يا بني حَجَّار. وحجّار من بني مجاشم.

يَوْمَ التَّقَاسُمِ لُؤْمَ آلِ نَزَارٍ  
 وَالْأَخْبَثُونَ مَحْلُ كُلٌّ إِذَا رَأَيْ  
 حَتَّى رَجَفَ وَهُنَّ غَيْرُ عَذَارِيْ  
 مَأْوَى الْلُّصُوصِ وَمَلَعْبُ الْغَهَارِ  
 وَلَهُ إِذَا سَمِعَ ثَهَّاقُ حَمَارٍ  
 وَيُرَدِّنَ مُثْلَ بِيَازِرِ الْقَصَارِ  
 أَبْنَى قُفَيْرَةً قَدْ أَنْسَاخَ إِلَيْكُمْ  
 إِنَّ اللَّثَامَ بْنِي اللَّثَامِ مُجَاشِعَ  
 ضَرَبَ الْخَمِيسُ عَلَى بَنَاتِ مُجَاشِعَ  
 إِنَّ الْمَوَاجِنَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعَ  
 تَبَكَّى الْمُغَيْبَةُ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعَ  
 لَا تَبَتَّغِي كَمَرَا بَنَاتِ مُجَاشِعَ

قال: البياز واحدى بزيارة. قال: وكل عصا غليظة فهي بزيارة.  
قال: وهي هنا مواجه القَّارينَ، واحدى ميجة، وهي التي  
تسمى الفرس الكذب:

٩٤ ظ / أَبْنَى شِغْرَةً مَاظْلَمَتْ وَحَرَبَنا  
بَعْدَ المَرَاسِ شَدِيدَةً إِلَّا ضَرَار  
سَارَ الْقَصَائِدُ وَاسْتَبَخَنَ مُجَاشِعًا  
مَا بَيْنَ مَضَرٍ إِلَى جَنَوبِ وَبَار

سار القصائد واستبحن، يعني سلبوهم باحتهم ونزلوا بها.  
والباحة والساحة والعَرَضَةُ كُلُّهُ واحد. قوله وبار، وهي أرض  
معروفة. وجنوبها يعني جوانبها.

قوله بوار، ي يريد به ال�لاك، وهو من قوله تعالى (وأحلوا قومهم دار

<sup>(١)</sup> يعني الهاك.

**لَا تَفْخَرُنَّ إِذَا سَمِعْتَ مُجَاشِعاً  
أَغْلَى تَغْضِبُ أَنْ قَفَرَةً أَشْبَهَتْ**  
**يَتَخَوَّلُونَ تَخَوَّلَ الْأَنْوَارِ  
مُنْهَةً مَكَانَ مُقْلَدٍ وَعَذَارٍ**

قوله وعدار، يعني عارضيه. وعارضا الفرس خداه.

**نَامَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ شَوَارِكَنْوَمَهِ**  
**لَيْسَتْ شَوَارِكَنْوَمَهِ بَنْ شَوَارِ**  
**قَالَ الْفَرَزْدَقُ إِذَا أَتَاهُ حَدِيثًا**  
**وَتَقَوْلُ وَيْحَكَ مِنْ أَحَسْ سَوَارِي**  
**تَدْعُو ضُرَيْسَ بَنَى الْحُنَّاتِ إِذَا انتَشَتْ**

يقول تسلك فيضييع سوارها، فدعت خُرَيْس يطلب سوارها.

بِحَدِيثِ جَعْنَ مَا تَرَنَّمْ سَارِي<sup>(٣)</sup>  
وَابُو الْفَرَزْدَقْ نَافِخُ الْأَكِيَارْ  
خَضِلُ الْأَنَامِلْ وَأَكِيفُ الْمَغْصَارْ

قوله مقصص أى ذمٌ قد جُزِّتْ ناصيَّته.

لَا تَفْخِرْنَ فَإِنَّ دِينَ الْمُجْوَسِ تَطْوِفُ حَفْلَ دُوَارٍ

يعنى صنما.

وقال الفرزدق في قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحُصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد بن كعب بن قضايعي بن هلال بن عمرو بن

٢٨ سودة ابراهيم (١)

(٢) في الديوان: (الأخبار).

(٢) في الديوان: ينزلن سوائحاً

سلامٌ بْنُ ثَلْبَةَ بْنِ وَائِلٍ بْنِ مَعْنَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَعْصَرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ  
قَيْسٍ بْنِ عِيلَانَ بْنِ مُضْرِ، وَقَتْلَهُ وَكِيعُ بْنُ حَسَانٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ أَبِي سُودٍ  
ابْنِ كَلِيبٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ غُدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَيَمْدُحُ سَلِيمَانَ بْنَ  
عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَهْجُو قَيْسَاً وَجَرِيرَاً<sup>(١)</sup>

**حَنْ رَزَّوْرَاءَ الْمَدِينَةَ نَاقَتِي حَنْ عَجْوِلِ تَبَتَّغِي الْبَرَّاِمِ**

قوله حنين عجول، قال: العجل الثكل، وهي المرأة تتشكل أولادها،  
فشبّه حنين الناقة بحنين الثكل وطلبها لولدها. قال: والبُو جلد حوار  
يُحشى تماماً ترأمه الناقة فهي تُستَدَرُ به لينزل لبنها وتحسب ذلك  
البُو ولدتها.

٩٥ /

**وَيَا لَيْتَ رَزَّوْرَاءَ الْمَدِينَةَ أَضْبَحْتِي بِأَخْفَارِ فَنِيجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاظِمِ**

قال: السيف شط البحر والكوااظم يعني كاظمة وما حولها، وهو  
موقع معروف.

**وَكَمْ نَامَ عَنِي بِالْمَدِينَةِ لَمْ يُبَلِّنْ إِلَيْ أَطْلَاعِ النَّفْسِ دُونَ الْحَيَازِمِ**  
**إِذَا جَشَّاتِ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا أَزْجِعِي وَرَاءَكَ وَاسْتَخِي بِيَاضَ الْهَازِمِ**

جثأت ارتفعت لسوء وهمت بقبيح. يقول: كلما جثأت نفسي مما  
أجد وقرتها وقلت لها: استحي بياض اللهازم وهو شيء.  
فإن التي ضرتك لو ذقت طعمها عليك من الأغباء يوم التخاصم

يقول: هذه القصيدة، أو الشيء الذي قاله من قصيدة، أو نحوها، لو

---

(١) ديوان الفرزدق ٢٠٧:٢ وما بعدها.

ذقت طعمها يريد ثوابها من الأعباء والثقل لكان عليك ثقيلاً. قال:  
والمعنى يقول: كم نام عنِي بالمدينة من خَلَيْ أَيِّ من رَخِيْ الْبَالِ، لا يبالي  
ما أنا فيه من الكرب والغم الذي قد خرجت نفسِي له من الحيازم إلى  
الترaci. قال: والحيزوم الصدر. قوله لم يبل يريد هو خَلَيْ الْبَالِ كما  
تقول العرب «وَيْلٌ لِلشَّجِيْ مِنَ الْخَلِيْ»<sup>(١)</sup> يريد للحزين من الفرح. قال  
أبو عبدالله: يقال إن هذا أراد به المرأة. قوله يوم التخاصم، يريد يوم  
القيامة لقول الله تعالى (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْ رَبِّكُمْ تَخْتَصِّمُونَ)<sup>(٢)</sup>.  
**وَلَسْتَ بِمَا خَوِيْ بِلْغُو تَقُولُهُ إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَاقِدَاتِ الْعَرَائِمِ**

وروى أبو عبيدة يقول قوله، بلغو قال: بقول لا يؤاخذك الله باللغو  
في كلامك فإن عزمت على شيء وعقدته أخذك به.  
**وَلَمَّا أَبْوَا إِلَّا الرَّحِيلَ وَأَغْلَقُوا غُرَى فِي بُرَى مَخْشُوشَةِ الْخَرَائِمِ**

يروى فلما أبْوَا إِلَّا الرواح وأغلقوا، يعني الأزمة في الأخشنة، وهي  
جمع خشاش، وهي الخشبنة في أنف البعير، وهي البرى، وذلك حين  
أرادوا الرحيل، وكانت قبل ذلك مُعطلة في الرعي. والخُزامة حلقه من  
شعر تكون في أنف الناقة مكان البرى، والبرى من صفر.  
**وَرَاهُوا بِجَثَمَانِي وَامْسَكَ قَلْبَهُ خَشَاشَةُ بَيْنَ الْمَصَلِّ وَوَاقِمِ**

ويروى بجسماني وهو الجسم، وكذلك الجثمان، الخشاشة بقية  
الروح. وواقم بالمدينة، أراد حَرَّة واقم. ويروى قلبه، حالته يعني  
حالة القلب، أي تلك التي كلف بها قد صادت قلبه فكأنها حباله  
الصادئ.

---

(١) الفاخر ٢٤٨. ومجمع الأمثال ٢٦٧: ٢. وفصل المقال ٢٩٥.

(٢) سورة الزمر ٣١.

## اقول مغلوبٍ امات عظامه تَعَاقِبُ ادْرَاجِ النُّجُومِ الْعَوَاتِمِ<sup>(١)</sup>

مغلوبٌ صاحبٌ له غلَبٌ عليه النعاس والإعياء. أدراج النجوم سير العقب بالنجوم.

إذا نَخْنُ نَادَيْنَا أَبَى أَنْ يُحِبَّنَا وَإِنْ نَخْنُ فَدَيْنَا هَغْنَمَ الغَمَاغِمَ

قال: الغمفمة: صوت لا يفهمه من نعاسه وإعيائه.

/ ٩٥

سَيِّدِنَاكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فَاعْتَدْلْ تَنَاقُلْ نَصْ الْيَغْمَلَاتِ الرُّوَاشِ

قوله فاعتدل يريد فانتصب لاتنم. ويروى أيضاً فانتصب. التناقل: نقلها قوائمه في السير.

إِلَى الْمُؤْمِنِ الْفَكَّاكِ كُلُّ مُقْيَدٍ يَدَاهُ وَمُلْقِي الثَّقْلَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ  
بِكَفَّينِ بَيْضًا وَأَوْيَنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا حَيَا كُلُّ شَيْءٍ بِالْغَيْوُثِ السُّواجِمِ  
بِخَيْرٍ يَدَيْ مَنْ كَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَجَارِيَّهُ وَالْمَظْلُومُ اللَّهُ صَائِمٍ  
فَلَمَّا حَبَّا وَادِيَ الْقُرَى مِنْ وَرَائِنَا وَأَشْرَفَنَ أَفْتَارَ الْفَجَاجِ الْقَوَاتِمِ

ويروى وأعرض أركان الرعنان القوام. وراءنا ها هنا أمامنا، حبا: أشرف. والقتمة: سواد في الحمرة، وجارا النبي ﷺ، أبو بكر وعمر، والمظلوم عثمان رضي الله عنهم.

لَوْيَ كُلُّ مُشْتَاقٍ مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ بِمُغْرُورَقَاتٍ كَالشَّئَانِ الْهَزَائِمِ

ويروى من الركب. الهزائم المنكسرة. والشنة القربة الخلق تبرد الماء ولا تسيل.

(١) في الديوان: النجوم العواثم.

وَأَيْقَنَ أَنَّا لَنْ نَرُدَّ صُدُورَهَا    وَمَا تُواجِهُهَا جِبَالُ الْجَرَاجِمِ

وأيقن يعني الرجل. قال: وروى عمرو بن أبي عمرو وأيقن يعني النوق. قال: والجراجم نبط الشام، واحدهم جُرماني.  
أَكْنَتُمْ ظَنَنَتُمْ رِحْلَتِي تَنَثَّنِي بِكُمْ    وَلَمْ يَنْقُضِ الْإِدْلَاجُ طَرَيِّ الْعَمَائِمِ

ويروى حسبتم رحلتي تنقضي. قوله تنثني بكم أي تصرفكم عن وجوهكم. والإدلاج: سير الليل كله، والإدلاج التبكي.

لِبَسَ إِذَا حَامَ الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي    يُلَادُ بِهِ فِي الْمَغِضَلَاتِ الْعَظَائِمِ  
وَمَاءٌ كَانَ الْمَنْ فَوْقَ جَمَامِهِ    عَبَاءٌ كَسْتَهُ مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ

كسته ذلك الغبار الرياح، المخرم منقطع الطريق في الجبل.  
رِيَاحٌ عَلَى أَغْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي    عَفَا وَخَلَا مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَقَادِمِ  
وَرَدَتْ وَأَغْجاَزَ النُّجُومَ كَانَهَا    وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا هَجَائِنُ هَاجِمِ

ويروى وأدفاف، قوله هاجم هو طارد يطرد إبله، قوله هجائنه هاجم، الهاجم صاحب إبل قد هجم بها على الماء. وأراد اجتماع النجوم في الغرب للمغييب. وقد غار تاليها وهو آخرها، أي غابت هي في المغييب، وتاليها: كوكب الصبح في المشرق وقد ذهب بها ضوء الفجر.

بِغَيْدٍ وَأَطْلَاجٍ كَانَ عَيْوَنَهَا    نَطَافٌ أَظَلَّتْهَا قِلَاتُ الْجَمَاجِمِ<sup>(۱)</sup>

بغيد يريد بفتیان شباب، لینة أعناقهم ومفاصلهم. قوله وأطلاج، هي الإبل المعيبة قد بلاها السفر. ونطاف: مياه. قوله أظلتها، يريد

(۱) في الديوان: نطاق أظلتها.

صَيْرِتها في ظلال القلات. قال، والقلْتُ: قلتُ العين / ٩٦ و/ مدخلها في الرأس. والجامجم يعني رءوسها واحدتها، جمجمة. قال أبو عبدالله: قوله غيدٌ يعني يتثنون من النعاس.

كَانَ رحالَ المَنِسِ ضَمَّتْ رحالَهَا فَنَاطَرَ طَيِّبَ الْجَنَدِ الْمَتَلَاحِمِ<sup>(١)</sup>

المَيْسُ: شجر تتخذ منه الرحال. والمتلائم: المترافق الذي قد أخذ بعضه بعضاً.

إِلَيْكَ وَيَّ الْحَقِّ لاقَى غُرُوضَهَا وَأَخْقَابَهَا إِذْرَاجُهَا بِالْمَنَاسِمِ

يقول: ضمرت فالتفت عُرَى الغروض، وهو مثل الحزم من الأدم. والأحباب مثل الحال. يقول : كانت عراها لا تلتقي فلما أضمرها السفر التفت.

نَوَاهِضَ يَخْمَلُنَ الْهِمُومَ التَّيْ جَفَّتْ بِنَا عَنْ حَشَائِي الْمُخْصَنَاتِ الْكَرَامِ وَعَدْلًا وَغَيْثَ الْمُغْبَرَاتِ الْقَوَامِ لَيَنْلُغَنَ مُلْءَ الْأَرْضِ نُورًا وَرَحْمَةً

ويروى أمنا وعصمة.

جَعَلْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَحْمَةً وَبُزْرَاءً لِلأَثَارِ الْجُرُوحِ الْكَوَالِمِ كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيًّا مُحَمَّدًا عَلَى فَتَرَةٍ وَالنَّاسُ مُثُلُ الْبَهَائِمِ وَرَثَتُمْ قَسَاءَ الْمُلْكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ عَنِ ابْنِي مَنَافَ عَبْدَ شَفَسَ وَهَاشِمَ تَرَى التَّاجَ مَفْقُودًا عَلَيْهِ كَانَهُمْ

عِبَنْتُ إِلَى الْجَهَادِ أَيِّ إِمَارَةٍ أَرَادَ لِأَنْ يَرْزُدَهَا سَاوِيَ دَرَاهِمٍ

(١) في الديوان: ضمت حالها .. المتلام.

(٢) في الديوان: أمنا ورحمة.

يعني الحاج بن يوسف.

وَكَانَ عَلَى مَا بَيْنَ عَمَانَ وَاقْفَاً إِلَى الصِّينَ قَدْ أَقْوَاهُ بِالخَزَائِمِ

قوله ما بين عمان، هو موضع ببلاد الشام، قوله بالخزائم يعني ذلوا له وانقادوا، كما يذل البعير إذا خزم بالبرة أو بالخشاش.

فَلَمَّا عَتَّا الْجَحَادُ حِينَ طَغَىْ بِهِ غُنْيٌ قَالَ إِنِّي مُرْتَقٌ فِي السَّلَامِ

ويروى طفت به مني. قوله مرتق في السلام يريد أصعد إلى السماء.

فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ ثُوحْ سَارْتَقِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشِيَّةِ الْمَاءِ عَاصِمٍ  
رَمَى اللَّهَ فِي جَهَنَّمَانِهِ مِثْلَ مَارَمَى عَنِ الْقِبْلَةِ الْبَيِضَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ

يقول لم ينفعه شيء. مثل ما رمى الله عز وجل. قوله ذات المحارم يعني طيراً أبابيل جاءت تنصر البيت.

جُنُودًا تَسْوُقُ الْفَيْلَ حَتَّى أَعْدَاهَا هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَ خَمْي الْطَرَاخِمِ<sup>(۱)</sup>  
ثُضِرتَ كَتَضَرَ الْبَيْتَ إِذْ سَاقَ فِيلَهُ إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعْجَاجُ  
وَمَا نَصَرَ الْحَجَاجُ إِلَّا بَغِيرَهُ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مُسْتَحْرِزُ الْمَلَاحِمِ

الملاحم القتال. يقول: هلكت الحبشة فكانوا كعصف مأكول.

ظ/٩٦

بَقَوْمٌ أَبُو الْعَاصِي أَبُو وَهْمٌ تَوَارَثُوا خَلَافَةَ أُمَّيَّ وَخَيْرَ الْخَوَاتِمِ<sup>(۲)</sup>

يعني النبي ﷺ، أنه خاتم الأنبياء، وهو خير الأنبياء، ﷺ.

(۱) المطرخون: المتكبرون، الشامخون بأنفسهم.

(۲) في الديوان: (مهدي) بدل (أممي)

وَلَا رَدَّ مُذْخَطٌ الصَّحِيفَةَ نَاكِثًا كَلَامًا وَلَا بَاتَتْ لَهُ عَيْنُ نَائِمٍ

وَلَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا فِي شَمَالِهِ كِتابًا مَغَزُورًا لَدَى النَّارِ نَادِمٌ

ويروى حتى رأى. وقوله لدى النار، يريد إلى النار. الرواية مغلولة  
إلى النار.

أَتَانِي وَرَخْلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةً لَا لَتَمِيمِ أَفْعَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ

قال: يعني قتل وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود، أحد بنى  
غُدانة بن يربوع، قتيبة بن مسلم الباهلي<sup>(١)</sup> على قتل ابن الأهتم. قال:  
والآهتم هو سنان بن سمي. وذلك أنه لما أراد قتيبة أن يستخلف عبد الله  
بن عبد الله بن الأهتم، أتاه بشير بن صفوان بن عمرو بن الأهتم، فقال  
له بشير: أصلاح الله الأمير، إنك تريد أن تستخلف عبد الله، وهو رجل  
حريص حسوس غدور كفور. ومتى تستخلفه يخنك، ويكرفك، ويغدر  
بك. فغير منزلتنا عندك، وأفسدنا عليك. فحمله قتيبة على الحسدن  
بشير لعبد الله، فقال له قتيبة: لا، ولكنك حسدت ابن عمك. قال: فاذكر  
قولي، واقبل عذري، إن فعل فاستخلفه، وغزا فرغانة. – وقال أبو  
الحسن المدائني: لم يغز فرغانة وإنما غزا سجستان – حين ضممت إليه  
الجنود. قال أبو عبيدة: فجعل عبد الله يشقّ الكتب في قتيبة إلى الحجاج  
بعوراته، ويحمله عليه، ويطلب عمله. فإذا وردت كتبه إلى الحجاج  
طواها في بطون كتب إلى قتيبة، فتمرّ بها الرسل إلى عبد الله، فتطويه بها  
إلى قتيبة بفرغانة، حتى تواثرت كتبه. قال: فلما رأى ذلك قتيبة،  
ضاق بذلك ذرعاً. قال: فدعوا عند ذلك نفراً من بنى تميم، فشكى إليهم

(١) انظر في مقتل قتيبة بن مسلم، الكامل في التاريخ ١٢:٢ وما بعدها.

عبد الله بن عبد الله بن الأهتم، فهرب عبد الله حتى أتى مكران، ثم عبر إلى عمان، فأتى مكة، وأتى المدينة، وكان شبيهاً بالموالي في خلقه. قال: فغضب إحدى عينيه بخرقة، وجعل يبيع الخمر والأدهان، يطوف بها على ظهره، ومعه غلماً له يبيعون معه، فكتب فيه قتيبة إلى الحاج أن عبد الله عدو الله، حمل بيت مال خراسان وهرب، وكتب فيه إلى الوليد فكتب إلى الآفاق. فلم يقدر عليه لتنكره، وأخذ قتيبة شيبة ابنة أبا شبيب، وأخذ أخا لشيبة بن عبد الله فقتلها، وأخذ بشير بن صفوان بن عمرو بن الأهتم، فقال: قد كنت أخبرتك بغيره، وتقدمت في المعدرة إليك، واستعهدتك من ذلك. فقال له قتيبة: صدقت، لقد أنباتني بذلك، ولكنه دسيس ومكر منكما، فان تم لكما ما أردتما، لم يكن ذلك ضررك، وإن صر عكما الله، كنت قد أخذت لنفسك أمناً ونجاة، فقتله، وقتل ابنا بشير، وقتل معهم نفراً. قال: فمرّ وكيع / ٩٧ و / بن حسان بن قيس ابن أبي سود، وهريم بن أبي طحمة على بشير في السوق، وقد قطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه - قال أبو الحسن المدائني: بل قطع يديه ورجليه، وطرحته في الثلج حتى مات - وهم ي يريدان قتيبة، فلما دخل عليه، قال: يا وكيع ألم تر ما فعلت بصديقك أبي الزقاق، وهو يظن أن ذلك يوافق وكيعاً، وكان يتذمّر على حنظلة كثيراً، وذلك للشحنة التي كانت بين حنظلة بن مالك بن زيد مناة، وبينبني سعيد بن زيد مناة بن تميم. فقال وكيع: سبحان الله، ما بلغ كنه ما بيني وبينه، ما تبلغ عقوبته ما رأيت، فغضب قتيبة حتى كاد يطير. وقام وكيع، فلم يزل قتيبة ينظر في قفاه حتى تغيّب. قال: وتبعه هريم، فقال لوكيع: لا تدع جفاءك. أبداً، تعمد إلى جبار يقطر سيفه دماً، فتكلمه بمثل ما كلامته، حتى تردد وجهه ترددًا خفتة عليك. وما زال يتئر بصره - أي يديم النظر - في قفاك حتى قلت: الساعة يأمر بك.. فقال وكيع لهريم: لا تخشى أن

يقتلني، فأتا والله أقتله. قال: فلم يُصلِّ وكيف يومئذ الظَّهَرُ ولا العَصْرُ  
ولا المَغْرِبُ، فقيل له: ألا تصلي يا أبا المطرف؟ فقال: ما أصنع بالصلاه،  
وقد قُتِلَ من بنى الأهتمِ من قُتلَ. لا يغصب لهم أحدٌ لا من في الأرض  
ولا من في السماه. قال: فعزله قتيبة عن رئاسة بنى تميم، واستعمل  
مكانه ضرار بن حصن الضبي. قال زهير بن الهنيد: وكان أول ما هاج  
مقتل قتيبة بخراسان، أن الوليد بن عبد الملك، في آخر عمره، أراد خلع  
سليمان، وأن يجعل ابنه عبد العزيز بن الوليد، ولئن عهد، ودَسَّ في ذلك  
إلى القُوَّاد والشعراء. فقال جريرٌ في ذلك: (١)

**إذا قيل أئِ النَّاسُ خَيْرٌ خَلِيفَةٍ**  
**أَشَارَتْ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَزِيزِ الْأَصَابِعِ**  
**رَأَوْهُ أَحَقَّ النَّاسِ كُلَّهُمْ بِهَا**  
**وَمَا ظَلَمُوا إِنْ بَاعُوهُ وَسَارُعُوا**

وقال جرير أيضاً يحضر الوليد على بيته: (٢)

إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَتْ عَيْنُ الْ  
إِلَيْهِ دَعَتْ دَوَاعِيهِ إِذَا مَا  
وَقَالَ أُولُو الْحَكْمَةِ مِنْ قَرِيبِ  
رَأَوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَلِيَ عَهْدِ  
فَمَا تَنْظَرُونَ بِهَا وَفِيمَ  
فَرَزَ خَلْفَهُمْ أَيَّازَ فَلَهُمْ إِلَيْهِ  
أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا تَشَاءُ

قوله فَزَحَلْفَهَا إِلَيْهِ، يُعْنِي ادْفَعْهَا. وَقَوْلُه بِأَزْفَلْهَا يُرِيدُ بِأَجْمِعِهَا.  
فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ مَدُوا إِلَيْهِ أَكْفَهُمْ وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءَ  
وَلَوْ قَدْ بَاِيْعَوكَ وَلَيْ عَهْدَ لَقَامَ الْوَزْنَ وَاعْتَدَلَ الْبَنَاءَ

(١) ديوان جرير ٧١٥: ٢ البيت الأول حسب.

(٢) ديوان جرير ٦٦٧: ٢ البيت الثالث والخامس والثامن حسب.

قال أبو عثمان<sup>(١)</sup>: حدثنا الأصمعي، وليس هذا من النقائض، قال للمذمُّر مكانان يمسهما المذمر، فأخذهما / ٩٧ ظ / ما بين الأذنين، إذا وجده غليظاً تحت يده، علم أنه ذَكَرٌ، وإذا رأه يموج تحت يده، علم أنه أنثى. قال والمكان الآخر أن يمس طرف اللَّحْى، فان وجده لطيفاً، علم أنه أنثى. وإن وجده جائساً، علم أنه ذكر، ومن ذلك قول عتبة بن مرداس. ويقال له ابن فسوة:  
**تطالع أهل السوق والباب دونها بمستفك الذُّفري اسيل المذمُّر**

قوله تطالع أهل السوق، وذلك لطول عنقها. وإنما يصف ناقة محبوبة في دارٍ، فهي ترفع رأسها، فتشرف من فوق الحائط، وقوله بمستفك الذُّفري، قال: الذُّفري ما خلف الأذنين، قال أبو عثمان: وأنشد الأصمعي للكمي:  
**وانسى في الحروب مُذمُّرِيكم نتاج اليتن ما صقة السليل**

يريد في حروب مخالفة، لا تنتج على استقامة، وإنما تنتج يتناً. قال واليتن الذي تخرج رجلاه قبل رأسه مقلوباً. يقول: فلا أدرى ذكر هو أم أنثى، يُضرب مثلاً للأمر الذي لا يُهتدى له، كما قال الكمي:  
**وقال المذمُّر للناتجين متى ذُمَّرت قبلي الأزجل**

الزيادة إلى هنا -

قال: فبایعه على خلع سليمان الحاجُّ بن يوسف، وقتيبة بن مسلم.  
 قال: ثم طعن في نيط الوليد - يعني مات. كما تقول: طُعنَ في جهازه،

---

(١) جاء في الحاشية: ليس يقتضي سياق هذا الكلام أن تكون هذه الرواية هنا، فليعلم ذلك. قاله كاتبه عفا الله عنه.

وذلك إذا مات. قال: ونيط واحدٌ وجمعةُ نياط - قال فقام سليمان بن عبد الملك يوم السبت للنصف من جمادى الآخر - قال، وقال أبو الحسن المدائنى، للنصف من ربى الآخر - سنة سِتٍ وتسعين، فخافه قتيبة، فخرج غازياً حتى لحق بفرغانة في الناس، وخلف حماد بن مسلم على مَرْوَ، قال: وبعث رسولاً إلى سليمان بثلاثة كتب، وقال لرسوله: إذا دفعت إليه الكتاب الأول، وكان فيه وقيعة في يزيد بن المهلب، يذكر غدره وكفره وقلة شُكْرِه، فإن قرأه ودفعه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الآخر، وكان فيه ثناء على يزيد، فإن قرأه ودفعه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الكتاب الثالث، وكان فيه «لئن لم تقرني على ما كنت عليه، وتومني لأخْلَعْنَكَ خَلْعَ النَّعْلِ، ولأمْلأْنَهَا عَلَيْكَ خِيلًا ورجالًا». قال: فدفع الأول إليه، ويزيد عنده، فلما اقترأه، دفعه إلى يزيد. فدفع إليه الكتاب الثاني، فلما اقترأه، دفعه إلى يزيد أيضاً. قال: فدفع الكتاب الثالث إليه فلما اقترأه، وضعه بين مثالين من المثل التي تحته، ولم يخر في ذلك مرجوعاً. قال: ولم يشك الناس أنه مستعمل يزيد بن المهلب. قال: وقد كان في نفس يزيد على قتيبة ما كان، لبَعْثِهِ الْحَجَاجَ إِيَاهُ عَلَيْهِم إلى خراسان، فرهب أيضاً ذلك. قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال أبو مالك: وكان قتيبة لا يزال يُلْقِي الكلمة بعد الكلمة، يستطلع بذلك آراء الناس ولا يعالنهم، فقال يوماً: هذه وفود الشام تقدُّم عليكم في البيعة، فقولوا: لا نبايع إلا على أن يُقسَمَ فيينا فيئنا، ولا تغزونا مُرابطاتُ أهل الشام. فقال جدي وكيع: أنت الأمير، فابداً فَقُلْ، ثم نقول نحن، فقال له قتيبة: اسكت لا أَمَّ لك. ومن سألك عن هذا؟ قال: أنت أمرتنا فأجبتك. قال: وكانت / ٩٨ / فيه عليه غلظة، فعزله عن رئاسة بني تميم، وجعل عليها ضرار بن حُصْنٍ بن زيد الفوارس الضَّبَّيِّ، ثم قال لهم يوماً: استخلف عليكم يزيد بن ثروان، والناس يومئذ عَرَبٌ، فعرفوا أنه

عَنِ هَبْنَةَ، فَشَبَّهَ سَلِيمَانَ بِهِ، وَهُذَا كُلُّهُ ابْتِيَارٌ مِنْهُ لِلنَّاسِ - يُرِيدُ  
اخْتِبَارٌ مِنْهُ لِلنَّاسِ - لِيُدْعُوهُمْ إِلَى خَلْعِهِ، فَلَمَّا لَمْ يُجْبِ إِلَى ذَلِكَ، قَامَ  
فِيهِمْ خَطِيبًا، وَهُوَ عَاتِبٌ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَعَرَضَ وَلَمْ يُصْرَحْ بِالخَلْعِ وَعَابَ  
الْقَبَائِلَ وَحَضَّهُمْ.

قَالَ، وَقَالَ أَبُو عَبِيْدَةَ، قَالَ زَهْرَةُ: وَحَدَثَنِي أَبُو نَعَامَةَ، أَنَّهُ قَالَ: وَقَدْ  
كَانَ مَدَدًّا مِنَ الْأَعْرَابِ أَمَدًّا بِهِمْ مِنَ الْهَنْدِ وَجِزَائِرِ الْبَحْرِ فَقَالَ: <sup>(١)</sup> «يَا أَهْلَ  
السَّافَلَةِ، وَلَا أَقُولُ أَهْلَ الْعَالِيَّةِ، إِنَّمَا أَنْتُمْ أَوْ شَابُّ مِنْ أُوشَابِ كَأْبِلِ  
الصَّدَقَةِ جُمِعْتُ مِنْ كُلِّ أُوْبِ، يَا بَكَرَ بْنَ وَائِلَ، يَا فَرَاشَ النَّارِ وَذَبَّانَ  
الطَّمَعِ، بَأْيَ يَوْمِكُمْ تُخَوَّفُونِي، أَبِيَّوْمَ سِلْمُكُمْ أَمْ بِيَوْمِ حَرْبِكُمْ؟ فَوَاللهِ  
لَأَنَا أَعْزُّ مِنْكُمْ فِي الْفَتْنَةِ، وَأَمْنَعُ مِنْكُمْ فِي الْجَمَاعَةِ، يَا بَنِي ذَمِيمٍ، وَلَا أَقُولُ  
يَا بَنِي تَمِيمٍ، يَا أَهْلَ الْغَدَرِ وَالْقَصْفِ - يَعْنِي الْضَّعْفَ وَالْخَوْرَ - كُنْتُمْ  
تُسْمُونَ الْغَدَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَيْسَانٍ، يَا عَبْدَ الْقَيْسِ يَا مَعْشَرَ الْفُسَادِ، يَا  
غَبَيْدَ الْكِرَابِ، وَرَعَاءَ الْبَقَرِ، وَسُوَاقَ الْحَمِيرِ، خَلَّيْتُمْ إِبَاهَ النَّخْلِ وَخَصَّدَ  
الْزَرْعَ، وَارْتَبَطْتُمُ الْحُصُنَ وَرَكِبْتُمُوهَا بَعْدَ طَولِ التَّرْقِيِّ فِي النَّخْلِ، يَا  
مَعْشَرَ الْأَزْدِ وَاللهِ لَأَنْتُمْ بِأَعْنَانِ السُّفَنِ، وَلِبِسِ التَّبَابِينِ، وَجَذِبِ أَعْنَانِ  
السُفَنِ، أَحْذَقْتُمْ مِنْكُمْ بِأَعْنَانِ الْخَيْلِ، رَفَضْتُمُ الْمَرَادِيَّ، وَأَخْذَتُمُ الرَّمَاحَ،  
وَاللهِ إِنَّهَا لِبَدْعَةٌ فِي الإِسْلَامِ، وَالْأَعْرَابُ وَمَا الْأَعْرَابُ! وَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى  
الْأَعْرَابِ، جَمَعْتُمُكُمْ مِنْ مَنَابِتِ الْقَرْظِ، وَالشَّيْحِ، وَالْقِيسُومِ، وَمَنَابِتِ  
الْغَافِ - وَهُوَ الْيَنْبُوتُ - وَالْقَاتِلُ، وَمِنْ جَزِيرَةِ عَمَانِ، وَمِنْ جَزِيرَةِ ابْنِ  
كَاوَانَ، تَرَكْبُونَ الْبَقَرَ، وَتَأْكِلُونَ الْقَضْبَ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعْتُمُ اجْتِمَاعَ  
قَرْزَاعَ الْخَرِيفِ، فَحَمَلْتُمُكُمْ عَلَى الْخَيْلِ وَسَلَحْتُمُكُمْ، وَفَتَحَ اللَّهُ لَكُمُ الْبَلَادَ،  
وَقَلْتُمْ وَقَلْتُمْ كَيْتُ وَكَيْتُ، وَذَيْتُ وَذَيْتُ. كَلَّا وَاللهِ، إِنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ، وَأَخْرُو

(١) انظر الخطبة في الكامل في التاريخ ١٢:١ وما بعدها. مع اختلاف كبير جداً في الرواية.

أخيه، العصا من العصيَّة حول الصُّلْبان الزَّمْرَدَة – نبت يعجب الإبل  
تزمزم حوله وتدور – لاعصِبَنَكُمْ عَصَبَ السلمة، يا أهل خراسان، والله  
لئن شئتم لتجدني غَشَّمشماً، أغشى الشجر مثل البعير يمرُ بالشجر  
فيَدُقُّه لا يبالي. ألم أكن أيَّمن عليكم نقيبة من حنيف الحناتم – وكان  
أحسن الناس قياماً على إبله فَضُرب به المثل – من تيم اللات بن ثعلبة؟  
ألم أكن أغزيكم قبل الشتاء، وأقفلكم قبل الفراء، يا أهل العراق،  
انسِبوني من أنا، والله لتجدني عراقياً ابن عراقي، الشام أب مبرور،  
والعراق أب مكفور، حتى متى يتبطح أهل الشام في أفنيتكم وظلال  
دياركم، إنها هنا نارا حمراء فارموها أرْزِم معكم، أرموا غرضَكم  
الاقصى فقد استخلف عليكم أبو نافع ذو الودعات. يا أهل خراسان،  
أتدرُون من تبايعون؟ تبايعون يزيد بن ثروان! كأنني بأمير فتى قد  
أتاكم فأكل فيئَكم وسامِكم سوء العذاب. سميت هذا النهر معتقاً –  
يعني نهر بلخ –

إنَّ امْرَءاً عَرَفَ الْيَمَامَةَ قَلْبُهُ أَعْطَى الْمَلْوَكَ مَقَادِهَ لِضَلِيلٍ

ويروى كلها ٩٨ / ظ / أعطى – يا أهل خراسان، أما تذكرون ما  
كتنتم فيه، وما أنتم اليوم فيه؟ فتحمدون الله على ما أصبحتم فيه، فقد  
وليتكم الولاة قبلي وجربتموه، فاذكرروا كيف كنتم كيف كانت  
حالكم في الفرقة بالأمس – يعني عبدالله بن خازم السُّلْمي – ثم أتاكم  
أمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ أَسِيدٍ، فكان كاسمه أمِيَّةُ الرَّأْيِ، كان في  
رأيه ودينه وعقله كاسمه – أي أَمَّةَ صُغْرَتْ أَمِيَّةَ – أمِيَّةَ الدِّينِ أمِيَّةَ  
العقلِ في قرب أثره، لم يفتح أرضاً، ولم يُنْكِ عدواً، وزعم أن جبaitها لا  
تكفي بطنه، فكتب إلى خليفته: إن خراج خراسان لو كان في مطبِّخِه لم  
يكفه. ثم أتاكم بعده المَهَلْبُ، فدَوَّمَ بكم أبو سعيدِ ثلاَث سنين، لا

تدرُون أفي معصيَةِ أنتم أم في طاعة، لم يجُبُ مالاً، ولم يستفِيَءْ فيئاً،  
ولم ينِك عدوأً، ثم بنوه من بعده، كأطباء الكلبة، منهم ابن دحمة  
حساناً تبارى له النساءُ صباحاً مساءً. وجئتكم أنا، فانظروا كيف نعمة  
الله اليوم منها قبل ذلك، وأين ما أنتم فيه اليوم مما كنتم فيه قبل؟  
الست أعظمَ مِنَّا عَلَيْكُم مِنْ حَنِيفِ الْحَنَاتِمِ؟ ألسْتَ أَغْزِيَكُمْ فَلَا أَجْرُكُمْ  
- معناه لا أحبسكم - فقد ترون ما أصبحتم فيه، إن الظعينة لتخرج من  
مَرْو إلى سمر قند في غير جوار، فأرم القوم سكوتاً، ما يحرِّي أحدَّهم  
جواباً. ثم قال: يا معاشر أهل خراسان أتيتكم وأنتم رجالٍ، رجل عند  
جرّته - قال أبو عبد الله جرته بفتح الجيم - إن هَدَرْتَ هَدَرْ، وإن  
استقررت استقرَّ. عليكم يزيدُ بنُ المَهْلَبَ، لا بل ينقص لا يزيد،  
حماراً نَهَاقاً ينهق كلما برِق له الصبح نهقةً أو اثنتين، ثم التفت فإذا  
حوله من الصعد - والسد يقال بالسين والصاد - أربعة آلاف في  
الحديد، فقال: والله إن في هؤلاء مُنْتَصراً للدين، ومُقارعةً عن حرير  
ال المسلمين، قال: ثم نزل فدخل رُواقةً ولبس قميصاً وملحفة سابريينَ،  
ثم أمر ببناء السجد، يعرضون عليه في السلاح، معهم السيفُ  
والخناجر، وقد قتل آباءهم. قال: فعرّض عليه أربعة آلاف منهم، ثم  
قال: ذهب الفتّك من السجد سائِر الدُّهُرِ. كأنه استقتل، فهمَّث به  
القبائل جمْعَه. قال: وقد كان بعث إلى ذراري الذين معه  
ليحوِّزَهُم إلى مدينة سمر قند دون فرغانة، ويأخذُهم رهائن، فحضرهم  
حمادُ بنُ مسلمٍ خليفةً قال، وقال زهير بن الهنيد فحدثني عمي المَهْلَبُ  
ابن إِيَّاسِ بنِ زَهِيرٍ بْنِ حَيَّانَ بْنِ قَمِيَّةَ، أَنَّهُ لَمْ يَبْعُثْ إِلَى ذراري مِنْ مَعِهِ  
مِنْ النَّاسِ وَقَطَعَ نَهَرَ بلخ، وَبَيْنَ عَسْكَرِهِ وَبَيْنَ الْمَفَازَةِ سَبْعُونَ فَرْسَخاً،  
وَاسْتَعْمَلَ عَلَى ذَلِكَ مَوْلَى لَهُ يَقَالُ لَهُ بَنْدَةُ الْخَوَارِزْمِيُّ، فَنَزَلَ  
دون النهر إلى العراق، وجمع المعابر فحرقها. قال زهير وكان مع قتيبة

أبي<sup>(١)</sup> إِيَّاسُ بْنُ زَهِيرٍ، وَعَمَّا يَعْبُدُ اللَّهُ بْنُ حَيَانٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنًا زَهِيرًا بْنِ حَيَانِ بْنِ قَمِيئَةَ، فَقَالَ أَبِي: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، قَدْ عَرَفْتُ نَصِيحتَيْ لَكَ، وَانْقَطَاعِي إِلَيْكَ، وَلَمْ أَشْعُرْ بِمَا أَرَدْتَ وَلَمْ يَعْلَمْنِي الْأَمِيرُ وَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمْ بِالَّذِينَ بَعْثَثَهُمْ إِلَى ذَرَارِيهِمْ، وَإِنْ لِي أَصْبَبَيَّةَ صَفَارًا، وَضَيْعَةَ وَمَالًا، وَلَيْسَ لَهُمْ مَنْ يُغْنِي شَيْئًا وَلَا يَجْزِي، فَإِنْ رَأَى الْأَمِيرَ أَنْ يَأْذَنَ لَابْنِ الْهُنْيَدِ فَيَكْتُبْ لَهُ جَوَازًا، فَيُضْمِنْ مَالِي وَضَيْعَتِي، وَيَحْمِلْ صَبَبِتِي فَلَيَفْعُلَ، فَكَتَبَ لَهُ قَتِيبَةَ بِيَدِهِ، وَكَذَلِكَ جَوَازَهُ بَخْطَ يَدِهِ / ٩٩ وَ/ قَالَ، فَقَالَ الْهُنْيَدُ: فَأَقْبَلَتْ مِنْ عَسْكَرِهِ وَحْدَهُ مَا أَرَى أَحَدًا يَتَحَركُ حَتَّى قَطَعَتْ الْمَفَازَةَ مِنْ خَوْفِهِ، فَلَمَّا وَقَتَتْ عَلَى شَطْ نَهْرِ بَلْخٍ مَا يَلِي فَرْغَانَةَ، الْمَعْتُ بَسِيفِي لِيَرْوَنِي مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ فَيَأْتُونِي بِالْمَعْبِرِ، قَالَ: فَلَمَّا أَمْعَتْ قَطْعَ إِلَيَّ نَفْرَ فِي الْمَعْبِرِ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتُ؟ قَالَ: فَأَنْتَسْبِتُ وَقَلْتُ: رَسُولُ الْأَمِيرِ، فَرَجُوا فَأَخْبَرُوا مَوْلَى قَتِيبَةَ الْخَوارِزمِيِّ، بِقَوْلِي وَاسْمِي وَنَسْبِيِّ، وَعَرْفُونِي. قَالَ: فَرَدْهُمْ فَرَجَعُوا يَحْمِلُونِي، فَحَمَلُونِي فَأَتَيْتُهُ فِي قَصْرِهِ، حَتَّى إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ قَائِظٍ، وَقَدْ أَمْعَرْتُ مِنَ الرِّزَادِ، وَطَالَ يَوْمِي، وَأَنَا شَابٌ أَتَضَرَّمُ وَلَا أَصْبَرُ، قَالَ: فَإِذَا خُوَانُهُ مَهِيَّاً لِيَؤْتِيَ بِهِ، فَلَوْلَا الْحَيَاةُ مَلَتْ إِلَى الْخُوَانِ فَرَجُوتُ أَنْ يَعْجِلَ بِهِ خَادِمُهُ، قَالَ: فَأَقْبَلَ يَسْتَخْبِرُنِي فِيمَ وُجِّهْتُ، فَقَلْتُ: فِي حَاجَةِ لِلْأَمِيرِ مَكْتُومَةٍ، وَأَقْبَلَ يَسْتَخْبِرُنِي الْأَخْبَارُ وَعَنْ حَالِ النَّاسِ، قَالَ: وَلَهُمْ عَنِ الْغَدَاءِ، وَأَقْلَقَنِي الْجُوعُ، فَلَمَّا طَالَ عَلَى ذَلِكَ قَلْتُ لِوَصِيفِهِ: هَلْمَ ذَلِكَ الْخُوَانُ، قَالَ هُوَ حِينَئِذٍ قَرْبُهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ أَكُلُّ وَهُوَ يَسْأَلُنِي وَأَنَا أَحْدَثُهُ.

فَقَالَ زَهِيرُ بْنُ الْهُنْيَدِ، وَجَهْمُ وَأَبُو مَالِكَ: فَأَبْرَمْتُ الْيَمَانِيَّةَ أَمْرَهَا، وَأَجْمَعْتُ رَأْيَهَا عَلَى الْخُروجِ عَلَيْهِ، وَالنَّهُضُ بِهِ عَلَى قَتْلِهِ، فَلَمَّا تَبَايعْتُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانُوا أَوَّلَ النَّاسِ فَعَلَّ ذَلِكَ، قَالُوا: لَوْ دَعَوْنَا حَلْفَاءَنَا

(١) فِي الْحَاشِيَةِ: لِعَلِهِ أَبُو.

وأدخلناهم في أمرنا، قال: فأتوا الحُضْنَيْنَ بنَ المندز. قال أبو عبد الله: كل اسم فهو الحُضْنَيْنَ بالصَّارِ غير معجمة غير هذا فإنه بالضَّارِ معجمة، وهو صاحب راية قومه يوم صفين. وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فعرضوا ذلك عليه، ودعوه إلى أن يدخل فيما دخل فيه الناس، فقال الحضين: هل دعوتم إلى أمركم هذا أحداً منبني تميم؟ قالوا: لا ولا نريد إدخالهم في هذا الأمر، ولا إطلاعهم عليه، قال: قد عرفت أن بني تميم أعد أهل خراسان رجلاً عربياً، ومتى تريدوا هذا الأمر يكونوا أشد الناس عليكم، فلا يغرنكم ما كان بينهم وبين قتيبيه، فانكم إن لم تدخلوهم في هذا الأمر، لم يسلموه أبداً، فإن نصرتُه تميم تجمعت له مصر، وإن اجتمعوا مصر، عزٌّ وقد علمتم أن الفَجَمَ جنود خراسان وبيت المال معهم. والمال لهم والسلطان لهم. لم ير بعضنا مصريع بعض، ثم قال لهم: لستُ من هذا ولا جميلاً ولا رحلي، أنا أول لاحق بقتيبة حتى ينجلي هذا الأمر، فقالوا لا وحشة بنا إليهم، فرجعوا عنه ولم يجدهم. قال زهير: فتدافعوا، لا يتقدّها أحدٌ اتقاء إلا يتّم الأمر هيبة لقتيبة، قال: وكان قتيبة أشد سلطاناً من الحاج، وهيبة في صدور الجند. قال: وكان الحاج استعمله على فرض أهل الكوفة إلى خراسان. وكان أبوه رَحْرُونَ بنَ قيسٍ من وجوه أصحاب علي - رضي الله عنه - قال: واستعمل سعدُ بنُ نجِدٍ من الجراميز ابنَ الحارثِ بنَ مالكِ ابنِ فهم من الأَزِدِ، على فرض أهل البصرةَ من الأَزِدِ إلى خراسان. فلما عرسَ أمرَهم - أي عَسْرَ - قالوا: لو أتينا الحضين فأشار علينا. فأتوه فقالوا له: ما الرأي؟ فقال: الرأي عندي أن تأتوا الأهوج من بني تميم - يعني وكيعَ بنَ سُودَ - فتُقلدوه هذا الأمر - وقال جهنم: فإن تأتوا هذا الرجل من بني تميم - فإنكم إن قلتموه هذا الأمر، أعادته تميم أو كفَّ عنكم مَنْ لم يُرِدْ نصرَه - وقال جهنم: أو كفَّ مَنْ لم يُعْنِه - فلم ينصر

قتيبة، فان انصرفت تميم عن قتيبة انصرفت مُضْرِّ وتخاذلت. وإن نَصَرَ  
 قتيبة بعْضُهم كنتم قد / ٩٩ / أقيتم بأسهم بينهم، فإن ظَفَرْتُم فهو  
 ما طلبتم، وإن لم يَتَمَّ هذا الْأَمْرُ كان البلاءُ بهم، ولم يستحر الشَّرُّ إلَّا  
 ببني تميم. قال فأتوا وكِيْعاً فِيابعوه، وأخذ منهم الطلاق والعِتقَ،  
 وجعل يأتي الفُقِيرُ عبدُ الله بنَ مسلم، فيشرب عنده إلى هَدَى من الليل ثم  
 يرجع، قد وادعهم تلك الليلة بعد رجعته، فيأتيه النَّاسُ فِيابيعونه على  
 الطلاق والعِتقَ، وجعل يأتي شبابَ بني مسلم ويشرب معهم،  
 ويتساكر، وليس به سُكْرٌ حتَّى فشا ذلك في الناس وعرفوه، فقال ضرارُ  
 ابنُ حصينِ الضبيُّ، رَأْسُ بني تميم لقتيبة، وَخَبَرَهُ بكلِّ ما كان من  
 أمرِهم، فقال له عبدُ الله بنَ مسلم، إنَّه عندِي وعند شبابنا يخرج كُلَّ  
 ليلة سكرانَ ما يَبْتُ سكرًا، قال فاكذب عنه، وجعل وكيع يأتي أهل  
 مسلم، ولا يجهد الشرابِ، ويتساكر عليهم. قال: وربما تناوم، وربما  
 أراهم أن الشراب قد غلبه، حتَّى يُحْمَلَ إلى منزله في كساء، فجعل أمره  
 يُستَبَّين، ويأتي ضرارُ بذلك قتيبة من أمره، حتَّى كاد يأخذ ذلك في  
 قتيبة. قال: وكان عبدُ الله لا يصدقُ أن وكيعاً يفعل شيئاً تلك الساعة لما  
 يراه به. قال: فقال أبعث من ينظر إليه، فبعث قتيبة فوجده عند عبدِ اللهِ  
 سكرانَ، فرجعوا فأخبروا قتيبة. قال: فترأَخَى عنه حتَّى أشعلها عليه،  
 فأتى ضرارُ قتيبة. فقال بريئُ إليك من جنَايَةِ وكيع، فقد دَسَّستُ اليه  
 ابنَ عمِّي ضرارَ بنَ سنانِ الضبيِّ فبایعه، قال: ووضَّحَ أَمْرُ وكيع، وقام  
 ابنُ توسيعَةَ فقال:

تَنَمْزُ وَشَمْزُ يَا قَتِيبَ بْنَ مُسْلِمٍ  
 فَإِنَّ تَمِيمًا ظَالِمٌ وَابْنَ ظَالِمٍ  
 وَلَا تَأْمَنَّ الشَّاثِرِيْنَ وَلَا تَنَمْ  
 وَلَا تَثِقَنَّ بِالْأَزِدِ فَالْفَدْرُ مِنْهُمْ  
 وَإِنِّي لَأَخْشَى يَا قَتِيبَ عَلَيْكُمْ  
 مَعَرَّةً يَوْمٍ مُثْلِ يَوْمِ ابْنِ خَازِمٍ

قال، فقال له قتيبة: صدقَتْ اجلسُ، فبعث إلى وكيع عبد الله بن رالانَ، وهو رجلٌ من عديِّ الْرَّبَاب. فقال له: قل له، لتأتيَنِي، أو لا بعثُنَّ إليك من يأتيني برأسك. قال أبو مالك: فوجد قد طلاً ساقيه وجسده بصندلٍ أحمر، وعلق على ساقيه كعوبٌ ظباءٌ وخرزاً، قال ابن رالان: فجئته وقد طلاً ساقيه بمُغْرَةِ الجَاب، وإذا عنده رجلانِ من طاحية بن سودٍ من الأزد يرقيانه من الشوكة، قال جهم: وقد علق على ساقيه مع الطلاء كعوبٌ ظباءٌ وخرزاً، قال ابن رالان: فأبلغته ما قال قتيبة. فقال وكيع: بي الشوكة ولا أقدر على المجيء أما ترانني مريضاً؟ قال: فأتيتْ قتيبة بما قال وكيع. قال: فأرسل اليه صاحبُ شرطِه ورقاءَ بن نصر الباهليَّ، منبني قتيبة بن معن، وأخاه صالح بن مسلم وأمراً لخيلى، فركبتُ إليه معهما، فقال: إن أجاب وإلا فأتياني برأسه، فقد حذرني الحاجُ غدر بنى تميم. قال فدخل عليه فقال له: أجبُ الأميرَ وإنما احتززنا رأسك. قال: نعم، أصبُّ على ماءٍ من هذا الطلاء، قال: فدخل حجرةً له، فشن عليه الدرع، ثم خرج من كفأةِ الخباء، قال زهير: وكان عند وكيع ثمامةً ابن / ١٠٠ / ناجيةً من عديِّ الْرَّبَاب، فقال ثمامة: فدعوا بماءٍ فغسل المُغْرَةَ عن ساقيه وأمرني، فقال: نادِيَا خيلَ اللهِ اركبِي إلى وكيع وأبشرِي، قال ثمامة: فدعوت بما أمرني به من نواحي العسكرية، قال ثمامة: فكان أول من تجمعَ إليه مائةً من بنى العم، مرةً بن مالك بن حنظلة. قال أبو مالك: كان أول من ثابَ إليه ابن أخيه إسحاقُ بنُ محمدٍ في خمسة عشرَ فارساً من أهله مجففةً. قال: وتقاعس الناسُ بعضَ التقاعسِ، وتربصوا. قال: فأمر إسحاقَ أن يُحرقَ، يريد بذلك أن يشغلُهم ويُرهبُهم ويرهبون أنهم كثيرٌ، ولينشطُ أصحابه فيخرجوا. قال: فثار الناسُ واجتمعوا. قال أبو الخنساء: فخرج وكيع فرأى رجلاً

أجْتَهَرَة، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَشَرُّ بْنُ غَالِبٍ. قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: مَنْ بْنِي  
أَسْدٍ. قَالَ: خَذِ الْحَرْبَةَ فَأَخْذُهَا، فَسَارَ بِهَا حَتَّى طَعَنَ قَتِيَّةً فَجَعَلَ وَكِيعَ  
يَرْثِجُّ وَيَقُولُ: <sup>(۱)</sup>

شُدَّا عَلَيْ سُرَرَتِي لَا تَنْقُلْفَ يَوْمَ لَهْمَادَنَ وَيَوْمَ لِلصُّدَفَ  
وَلِتَمِيمِ مَثْلُهَا أَوْ تَعْتَرَفَ <sup>(۲)</sup>

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لِلصُّدَفَ بِفتحِ الدَّالِّ، قَالَ: وَلَقِي سَلِيمَانَ الضَّبَّيِّ  
صَالِحَ بْنَ مُسْلِمٍ فَرَمَاهُ فَأَثْقَلَهُ، قَالَ: وَزَعَمْتَ الْأَزْدُ أَنَّ زِيَادَ بْنَ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخَا لَدْرِكِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ حَمَلَ عَلَى صَالِحٍ  
بَعْدَ ذَلِكَ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ. قَالَ: حَظَارًا فِيهِ بَخَاتِيَّهُ، وَاطَّافُوا بِهِ قَالَ: وَهَرَبَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ فُقْتَلَ فِي هَرَبِهِ، وَقُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْوَ قَتِيَّةَ،  
قَتَلَهُ قَصَابٌ، قَالَ زَهِيرٌ: وَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي تَمِيمِ مَعِهِ، غَيْرُ إِيَاسَ بْنِ زَهِيرٍ  
بْنِ قَمِيَّةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَالَانَ الْعَدَوِيَّيْنِ، فَإِنَّهُمَا وَفَيَّا لَهُ فَلَمْ يَزَالَا قَاعِدِينَ  
مَعَهُ فِي فَسْطَاطِهِ، حَتَّى أَتَى إِيَاسَ بْنَ زَهِيرٍ أَخْوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنَاهَا  
زَهِيرٍ، فَأَخْذَا بِضِبَاعِيْ إِيَاسِ أَخِيهِمَا وَقَالَا، حَتَّى مَتَّ تَكُونُ مَعَ قَيْسٍ  
وَقَدْ أَسْلَمْتُ أَنْفُسَهُمَا؟ قَالَ: وَقَتِيَّةُ يَرَى مَا يَصْنَعُونَ وَيَسْمَعُ قَوْلَهُمَا،  
فَأَخْرَجَاهُ. قَالَ أَبُو مَالِكَ: فَلَمَّا قِيلَ لِقَتِيَّةَ إِنْ وَكِيعًا قدْ تَجَمَّعَ إِلَيْهِ  
أَصْحَابُهُ، قَالَ هُرَيْمُ بْنُ أَبِي طَحْمَةَ: هَذَا الْبَاطِلُ أَنَا أَجِئُكُمْ بِهِ. قَالَ:  
فَوَلَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَسَمِعُتُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَدْعُهُ فَيَلْحِقُ بِوَكِيعٍ، وَلَنْ يَرْجِعَ  
إِلَيْكُمْ. قَالَ: فَغَمَرْتُ فَرْسِي بِرْجِلِي التَّوَارِيَّةَ عَنْهُمْ، وَنَوْدَيْتُ فَتَصَامَمْتُ  
حَتَّى فُتُّ الْقَوْمَ. قَالَ أَبُو مَالِكَ: فَجَاءَ إِلَيَّ مَا حَيَّالُ وَجْهِهِ، مِنْ صَفَّ  
أَصْحَابِ وَكِيعٍ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ وَجْهَهُ خَيْلَهُ بِرَمْحَهِ، وَيَقُولُ: سُوْرَا

(۱) اللسان (صدف).

(۲) في اللسان: مثله أو.

صفوَّفُكُمْ، وَلَمْ يَأْتِ وَكِيعَا، قَالَ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ،  
 قَالَ، قَالَ بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَلِمَا أطافُوا بِفَسْطَاطِهِ، دَعَا بِرَذْوَنَ لَهُ  
 مُدَرَّبٌ، كَانَ يَتَطَيِّرُ إِلَيْهِ فِي الزُّحُوفِ. وَدَعَا بِعَمَامَةٍ كَانَ يَعْتَمُ بِهَا، فَقَرُبَ  
 الرَّذْوَنُ إِلَيْهِ لِيُرِكِيهِ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّذْوَنُ يَقْمَصُ بَهِ حَتَّى أَعْيَاهُ، قَالَ:  
 فَلِمَا رَأَى ذَلِكَ، عَادَ إِلَى سَرِيرِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: دُعُوهُ فَانْهَا أَمْرٌ يَرَادُ،  
 قَالَ: وَجَاءَ حِيَانَ النَّبَطُيُّ، وَكَانَ قَائِدَ الْعِجْمِ، وَكَانَ مُولَى بَكْرٍ بْنِ وَاثِيلَ،  
 فَقَالَ: أَنَا أَكْفِيكُمُ الْعِجْمَ، فَقَالَ لَهُمْ: مَالُكُمُ الْفُسْطَاطُ وَالْعَرَبُ تَهْرُقُونَ دِمَاءَكُمْ فِيمَا  
 بَيْنَهُمْ، دُعُوهُمْ يَقْتَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًاً، وَاعْتَزَلُوا شَرَّهُمْ. قَالَ: فَمَالَوْا  
 بِرَايَايَاتِهِمْ، فَقَالَ قَتِيبةُ لِجَعْفَرِ بْنِ جَزَءِ الْوَحِيدِيِّ: يَا أَخَا بَطْحَاءَ أَيْنَ  
 قَوْمُكَ؟ قَالَ: حِيثُ جَعَلْتُهُمْ. قَالَ بَشِيرٌ / ١٠٠ / فَغَشُوا الْفُسْطَاطَ، ثُمَّ  
 قَطَّعُوا أَطْنَابَهُ عَلَيْنَا، فَلَوْلَا سَرِيرُهُ لَقُتِلَنَا، وَلَكِنَ السَّرِيرَ رَدَ عَارِيَةَ  
 الْفُسْطَاطِ عَنَا، قَالَ زَهِيرٌ، فَقَالَ جَهَّمٌ لِسَعْدٍ انْزَلَ فَحْزَ رَأْسَهُ، قَالَ: وَقَدْ  
 أَثْخَنَ جَرَاحَا. فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ تَجُولَ الْخَيْلُ جُولَةً. فَقَالَ: أَتَخَافُ وَإِنَّا إِلَى  
 جَنْبِكَ، فَنَزَلَ سَعْدٌ فَشَقَّ عَنْهُ صَوْمَعَةَ الْفُسْطَاطِ - وَيَرُوِيُّ صَوْقَعَةَ -  
 فَاحْتَرَّ رَأْسَهُ فَغَيَّبَهُ فَقَالَ الْحَضِينُ بْنُ الْمَنْذِرِ:

وَإِنَّ ابْنَ سَعْدٍ وَابْنَ زَخْرٍ تَعَاوَرَا بِسَيِّهِمَا رَأْسَ الْهَمَامِ الْمَتَوَجِّ  
 وَمَا دَرَكَتْ فِي قَيْسِ عِيلَانَ وَتَرَهَا بِنُو مِنْقَرٍ أَلَا بَأْزِدٍ وَمَذْحِجٍ  
 عَشِيَّةَ جَئْنَا بِابْنِ زَخْرٍ وَجَئْنُّمُ بِأَدَغَمٍ مَرْقُومٍ الْذَرَاعِينَ دَيْرَجٍ  
 أَصْمُ غُدَانِيَّ كَانَ جَبِيَّهُ لَطَاخَةَ نَقِيسٍ فِي ادِيمٍ مَعْجَمٍ

قَالَ: وَصَوْقَعَةَ الْفُسْطَاطِ رَأْسَهُ الَّذِي فِيهِ الْعُمُودُ. قَالَ: فَقُتْلُوهُ سَنَة  
 سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَقُتْلَ مِنْ بَنِي مُسْلِمٍ أَحَدُ عَشَرَ رِجْلًا. قَالَ: فَصُلْبُهُمْ  
 وَكِيعٌ. سَبْعَةٌ مِنْهُمْ لَصْلَبٌ مُسْلِمٌ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ بَنِي أَبْنَائِهِمْ، وَهُمْ: قَتِيبةُ،  
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَصَالِحٌ، وَبِشَارٌ، وَمُحَمَّدٌ.

هؤلاء بنو مسلم. وكثيرٌ بْنُ قتيبة، ومغلسُ بْنُ عبد الرحمن. قال ولم ينج من صلب مسلم غَيْرُ عمرو، وكان عاملَ الجوزجان. وضرارٌ، وكانت أُمُّهُ الغراءُ بنتَ ضرارِ بْنِ القعَّاعِ بْنِ معبدِ بْنِ زُرارةَ، قال: فجاء أخواه فدفعوه حتى نَجَّوه. قال ففي ذلك يقول الفرزدق<sup>(١)</sup>:  
 عشيَّةً ما وَدَ ابْنُ غَرَاءَ أَنَّه لَهُ مِنْ سَوْانًا إِذْ دَعَا أَبْوَانَ

قال: وَضُربَ أَيَّاسُ بْنُ عَمْرُو أَخُو مسلم بن عمو على رقبته فعاش. فلما قتل مسلمةً يزيد بن المهلب، استعمل على خراسان سعيدَ بن عبد العزيزِ بْنِ الحارثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي العاصِ، قال فَحُبِسَ عَمَالُ يَزِيدَ، وَحُبِسَ فِيهِمْ جَهَنُ بْنُ زَحْرَ الْجَعْفِي، وَعَلَى عَذَابِهِ رَجُلٌ مِّنْ بَاهْلَهُ.  
 فَقَيلَ لَهُ: هَذَا قاتلُ قتيبة فَقُتْلَهُ فِي العَذَابِ، قال: فَلَامَهُ سَعِيدٌ، فَقَالَ:  
 أَمْرَتَنِي أَنْ أَسْتَخْرُجَ مِنْهُ الْمَالَ فَعَذَبْتَهُ، فَأَتَى عَلَيْهِ أَجْلُهُ! قال: فَصَدَعَ وَكَيَّعَ النَّبَرَ حِينَ غَيَّبَ الرَّأْسَ فَلَمْ يَحْمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يَصُلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ:

مِنْ يَنْكَ الْعِيرِ يَنْكَ نِيَاكَا

وقال:

أَنَا أَبْنُ خَنْدِيفِ تَنْمِينِي قَبَائِلَهَا لِلصَّالِحَاتِ وَعَمِي قَيْسُ عِيلَانِ<sup>(٢)</sup>

أَيْنَ الرَّأْسُ، وَاللَّهُ لَا أَنْزَلَ حَتَّى أَوْتَى بِرَأْسِ سَعِيدِ بْنِ نَجَدٍ، أَوْ يَخْرُجُ الرَّأْسُ، قال: فَأَرَادَ أَنْ يَبْثُثَ الْخَيْلَ عَلَى الْأَزْدَ، فَأَتَوْا سَعِداً فَانْتَزَعُوا الرَّأْسَ مِنْهُ، فَأَتَوْا بِهِ وَكَيَّعاً فَهَدُوا النَّاسَ، قال: ثُمَّ إِنَّ وَكَيَّعاً بَعْثَ بَرْءَوْسَ بْنِ مسلم، مَعَ أَنِيفِ بْنِ حَسَانِ بْنِ بشِيرِ بْنِ عَدَى التَّيمِيِّ، أَحَدِ بْنِ ذَكْوَانَ،

(١) ديوان الفرزدق ٣٣٢:٢.

(٢) في الكامل: بالصالحات .. عيلانا

ومعه رجلٌ من الأزدِ إلى سليمان بن عبدِ الملكِ. فقال جمانةُ بنُ عبدِ الملكِ، رجلٌ من بني أوسٍ بنِ معنِ بنِ مالكِ يرثي قتيبةَ:<sup>(١)</sup>

كانَ أباً حفصِ قتيبةَ لم يَسْرِ  
وَقَوْفٌ ولم يَشَهِدْ لِهِ النَّاسُ عَسْكَراً  
ورَاحَ إِلَى الْجَنَّاتِ عَفَا مَطْهَراً  
وَمَا رُزِّيَّ الْأَقْوَامُ بَعْدَ مُحَمَّداً  
بِمِثْلِ أَبِي حَفْصٍ فَبَكَيْهِ عَنْهُ رَا

١٠١ وَدَعَتْهُ الْمَنَائِيَا فَاسْتَجَابَ لِرَبِّهِ

ويروى وما رزيءُ الإسلامُ بعدَ محمدٍ، وقال ثابت بن قطنة العُتْكيُّ:

الْمَرَّ أَنَّ الْبَاهِلِيَّ ابْنَ مُسْلِمٍ  
بِفَرْغَانَةِ الْقُضْوَى بِدَارِ هَوَانَ  
تَمُورُ اسَابِيُّ الدَّمَاءِ بِوجْهِهِ

الأسابي طرائقُ الدِّمْ، وقولهُ الخطران: أي كأن يوعد ويهدد.

وقال نهار بن توسيعة التيمي في ذلك:

أَرَادَ بَنُو عُمَرٍ لِتَهْلِكَ ضَيْعَةَ  
صَفَّا ذَكْرُهَا لِلْحَنْظَلِيِّ وَكَيْعَ  
إِلَى حَامِلِ مَا حَمَلُوهُ مُنِيعَ  
تَفْضُّلُ بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ جَمْعُ<sup>(٢)</sup>  
عَقَابٌ نَحْنُ مِنْ رِيشِهَا لِلْوَقْوَعِ  
فَأَبْنَا وَأَمْرَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعَ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى الدِّينِ دِينًا لَيْسَ فِيهِ صَدْوَعُ<sup>(٤)</sup>

مِبَارَكَةٌ تَهْدِي الْجَنَوَدَ كَانَهَا  
عَلَى طَاعَةِ الْمَهْدِيِّ لَمْ يَبْقَ غَيْرُهَا  
عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ تَكُونُ جَمَاعَةٌ

(١) الكامل في التاريخ . ١٩ : ١ .

(٢) في الكامل : رزيء الإسلام .

(٣) في الأبيات : إقواء .

قال فأتاه دهقان بجامٍ فضيٍّ فيه ورقٌ، وبدابٍ، فأمره وكيعٌ بدفعه إلى نهارٍ بن توسيعه، قال عبدالله بن عمرو، منبني تيم اللات، فركب وكيعٌ ذات يوم، فأتوه بسکران فأمر بهقتل. فقيل له: ليس عليه القتل، إنما عليه الحد، فقال لا أعقاب بالسياط، إنما بالسيف فقال ابن توسيعه:

**كَانُبْكِي مِن الْبَاهِلِي فَهَذَا الْفَدَانِي شُرُّ وَشَرٌ**

وقال أيضاً:

**وَمَا رَأَيْنَا الْبَاهِلِي ابْنَ مُسْلِمَ تَجَرَّ عَمَّنْهَا عَظِيْبًا مِنْهَا**

وقال الفرزدق يذكر وقعة وكيع<sup>(١)</sup>:

عشية باب القصر من فرغان	ومنا الذي سلَّ السيف وشاماها
بِعِزْ عَرَاقِيْ ولا بِيَمَان	عشية لم تمنع بناتها قبيلة
عيده إذ الجماعان يضطربان	عشية ودَ النَّاسُ انهم لنا
له من سوانا إذ دعا ابوان	عشية ما ودَ ابْنُ غَرَاءَ انه
ولا غطفان عورة ابن دخان	عشية لم تستر هوازنُ عامرٍ
روعُسُ كبيريهن ينتظـان	رأوا جبلا يعلو الجبال إذا التقت
على الدين حتى شاع كل مكان <sup>(٢)</sup>	رجالٌ على الاسلام إذ ما تجالدوا
منادٍ ينادي فوقها باذان <sup>(٣)</sup>	وحتى دعا في سور كل مدينة

/ ١٠ ظ /

**فِيْجَزِي وَكِيْعٌ بِالْجَمَاعَةِ إِذْ دَعَا**  
**إِلَيْهَا بِسِيفٍ صَارِمٍ وَسَنَانٍ<sup>(٤)</sup>**  
**جَزَاءُ بِاعْمَالِ الرِّجَالِ كَمَا جَرَأَ**  
**بِبَدْرٍ وَبِالْيَمُوكَ فِيْ جَنَانٍ<sup>(٥)</sup>**

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٢١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: رجالاً عن الاسلام اذا جاء جالدوا

ذوي النكث حتى اودحوا بهوان

(٤) في الديوان: سيجزي وكيعاً.

(٥) في الديوان: وحتى سعى.

(٥) في الديوان: خبير باعمال.

وقال الفرزدق أيضاً في ذلك:<sup>(١)</sup>

أتاني ورحي بالمدينة وقعةٌ لآل تميم أقعدت كُلّ قائمٍ

قال: ولم يكن الفرزدق بِرَحَّ المدينة، حتى جاءت وقعةٌ وكيع، فقال

جرير يجيبه:<sup>(٢)</sup>

وإنَّ وكيعاً حين خارت مُجاشعٌ كَفَى شِغْبَ صدِعِ الفتنةِ المتفاقمِ<sup>(٣)</sup>

قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال أبو هشام، قال بيهُسُ بنُ حاجِ  
ابنِ ذُبيان:

ورَدَ عَلَى سَعْدٍ وَكِيْعَ دَمَاءَهَا حَفَاظَاً وَأَوْفَ لِلخَلِيفَةِ بِالْعَهْدِ  
وَلَمَّا دَعَا فِينَا وَكِيْعَ أَجَابَهُ فَوَارَسُ لَيْسَوا بِالرَّبَابِ وَلَا سَعْدٌ  
فَوَارَسُ مِنْ أَبْنَاءِ عُمَرٍ وَمَا لِكِ سَرَاعَ إِلَى الْمَجَدِ  
مِيَامِينٌ لَا كُشْفُ الْلِقَاءِ لَدِيِ الْوَغَى وَلَا تُكَدِّ إِنْ حُشْتَ الْحَرْبُ بِالنُّكْدِ

قال أبو عبيدة، قال أبو هشام، وهو من بني العجيف بن ربيعة بن  
مالك بن حنظلة، فحجَّ سليمان بن عبد الملك، فبلغه بمكة إيقاع وكيع  
بقتيبة، قال فخطبَ النَّاسَ بعِرَفاتٍ، فذكر غدرَ بني تميم، ووثبَّهم على  
سلطانهم، وإسراعَهم إلى الفتنة، وقال: إنهم أصحابُ فتنٍ، وأهْلُ غدرٍ،  
وقلةٌ شُكر. قال: فقام الفرزدق وفتح رداءه فقال: يا أميرَ المؤمنين، هذا  
ردائي رُهْنٌ لك بوفاء تميم، والذي بلغك كذبٌ. فقال الفرزدق، حيث  
جاءت بيعةٌ وكيع لسليمان بن عبد الملك:

فِدَى لَسِيَّوفِيْ مِنْ تَمِيمٍ وَفِيْ بَهَا ردائي وَجَلَّتْ عَنْ وجْهِ الْأَهَمَاتِم

(١) ديوان الفرزدق: ٢: ٢١٠.

(٢) ديوان جرير: ٢: ١٠٠٢.

(٣) في الديوان: فإنَّ.

قال أبو مالك: فخبرني محمدُ بنُ وكيع، قال فكنتُ فيمن أشخص  
حمادَ بنَ مسلم من مرويِ الذراري، فإذا نَفَرَ على البريد، فقالت امرأة  
معنا: لو ركبتَ راحلتي، وتحولتَ عن سرجك، فاني أخاف عليك. فأبىتُ  
وتنحيتُ عن الطريق، وبعثت غلامي يستخبر، فقالوا: قتلَ وكيع قتيبة.  
فقال: هذا ابنُ وكيع، فمالوا إلَيَّ فلما دنوا مني سجدوا لي. قال زهير: ثم  
بعث بطاعته، وبرأس قتيبة إلى سليمانَ بنِ عبدِ الله. قال: فوقع ذلك  
من سليمانَ كُلَّ موقعٍ، فجعل يزيدُ بنُ المهلب لعبدِ الله بنِ الأهتم مائةً  
الْفِ درهم على أن ينفر وكيعاً عنده، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، والله  
ما أحدٌ أوجب شكرأ، ولا أعظم عندي يدا من وكيع، لقد أدرك لي بثاري،  
وشفاني من عَدُوِي، ولكرامةِ أميرِ المؤمنين أعظم وأوجب علىَ حقا، وإن  
النصيحة للتلزمني لأميرِ المؤمنين، إن وكيعاً لم تجتمع له مائةُ عنانٍ قطُّ،  
إلا حدث نفسه بغدرة، خاملٌ في الجماعةِ، نابِه في الفتنةِ، فقال: ما هو  
إذن من استعين به.

قال: وكانت قيسٌ تزعم أن قتيبة لم يُخلع. قال: فاستعمل سليمانُ  
ابنُ عبدِ اللهِ يزيدَ بنَ المهلب / ١٠٢ / على حربِ العراقِ، وأمره إن  
أقامت قيسُ البَيْنَةَ أن قتيبةَ لم يُخلع فينزعْ يدا من طاعةِ، إن يقييد  
وكيعاً به. قال فغدرَ يزيدُ بنُ المهلبِ فلم يُعطِ عبدَ الله بنَ الأهتمِ المائةَ  
الْألفِ التي كان جعلها له. قال: فلما قدم يزيدُ واسطاً، وقد غدرَ بابنِ  
الأهتمِ، فلم يعطه ما كان ضمنَ له، وجَّه ابنَه مخلدَ بنَ يزيدَ إلى وكيعِ.  
قال: فلما دنا جمعٌ وكيع بنِ تميم وبَلَغَه الخبرُ، فقال: أما لابنِ  
العبسيَّةِ خصيَان. إن هذا الغلامَ قد دنا، وهو قادمٌ غداً عليكم متراً  
أبلُغ، فإن أطعتموني شَدَّدْتُه وثاقاً. قالوا: قد أراح اللهُ من الفتنةِ، فما  
نصنُ بالخلافِ. قال: فقدم مخلدٌ، فسلمَ له وكيعُ ما في يده. قال: فلما

قدم يزيدُ، قال له وكيع: ما يسرُّني أنك جبان. قال: لم؟ قال: لأنك لو  
كنت جبانا قتلتني! قال: فحبسه في سلسلة، فإذا قعد الناس أقعد خلفَ  
يزيد. قال: وكان رأي يزيد إهداه دم قتيبة، قال: وقال عمرُ بنُ عبيد اللهِ:  
فشهد عنده بشيرَ بنَ عبد اللهِ بنَ أبي بكرةً، أن قتيبةَ لم ينزع يداً عن  
طاعةِ، وأنه لم يخلع، وأنه قُتل مظلوماً. قال: فأمر يزيد بحبس وكيع،  
فلم يُفلت من يده، حتى أقرَّ له بموضعِ نهرِه، الذي في السبخةِ في  
الفرسخِ الرابعِ من نهرِ معلقٍ، فلم يزل في يده حتى حفرَه له، فقاده إلى  
سباخٍ وراء ذلك من ميسان وراء النخلِ الذي عليه سكة البريد، فهو  
اليوم يُقال: نهرُ يزيدِ بنِ المهلب. قال ثم خلَّ سبيله. قال جهم: فلما  
قدم يزيدُ خراسانَ، قال: لا تدعوا أزدياً إلا حضرني الليلة، فجُمعوا له،  
فلما كان السَّمَرُ، دخلوا عليه، فقال: يا معاشر الأزدِ، كنتم أذلَّ خمسِ  
بخراسانَ، حتى أنَّ الرجلَ من الحي الآخرِ، ليشتري الشيءَ فيتَسخَّرُكم،  
فتتحملونه له، حتى قدم المهلبُ وقدمْتُ، فلم نذَّاعَ موضعاً يُستخرجُ منه  
درهمٌ، إلا استعملناكم عليه، وحملنا على رقابِ الناسِ، حتى صرتم  
وجوهاً، وأخبرتُ أميرَ المؤمنينَ، أن أعزَّ أهلَ العراقِ قومي، وكنتم  
 أصحابَ هذا الأمرِ، وقد بلغكم أنِّي قد استعملتُ على العراقِ، فعجزتم  
أن تولوا أمرَكم رجلاً منكم، يقوم لكم به، وأنتم أهلُ الفُرْحةِ، حتى  
عَمِدْتُم إلى رجلٍ من غيرِكم، فولَيتموهُ أمورَكم، وقد تموه شأنَكم. فقام  
مخلدُ بنُ يزيدَ فقال: إن هذا اللحاء لا يأتي بخير، أتقولُ مثلَ هذا  
لأعمامِك؟ قال: فضرب يزيدُ برجليه في صدره، فقال عبدُ الرحمنِ بنُ  
تُعيمِ الأزديِّ: قدِمتَ خراسانَ غيرَ مرَّة، ووَلَيَتَها وأنتَ أعلمُ بها منا، وقد  
علمتَ أنَّ تميماً أكثرُها عربِياً، وأنَّ الجنَّ بها أربعةٌ وعشرونَ ألفاً معهم،  
وببيتِ المالِ والسلطانِ معهم، فانْجتمعوا، لم ير أحدٌ منا مصروعَ  
صاحبِه، فأردنا أن نفرقَ جمعَهم، وننكىءَ عدونا، ثم لو كنتَ، أصلحْك

الله، ببُسْتِ لِم تُدْرِكْنَا، فدع أنك بالشام. قال: وكان صول التركي أبو ابن صول هذا، في قرية من أدنى قرى جرجان إلى خراسان، يقال لها دهستان، فكان يُغَيِّر على قرى خراسان، فكتب يزيد إلى سليمان يستأذنه في غزوته، فأذن له، فغزاها، فأقام عليه سنتين حتى قتلها. وافتتح جرجان وأقبل إلى البصرة، ولم يفتح شيئاً غيرها، فمات سليمان قبل أن يدخلها يزيد، فأخذته / ١٠٢ / عدي بن ارطاء فحبسه أيضاً في المرة الثانية، وضن بما في يديه وجمع له. فقال نهار بن توسيعة في ذلك:

لقد صَبَرْتَ لِلذَّلِّ أَعْوَادَ مَنْبِرِ  
رَأَيْتُكَ لَمَا شِبَّتْ أَذْرَكَ الْذِي  
يُصِيبُ شَيْوَخَ الْأَزْوَاحِينَ تَشِيبُ  
بِخُفْفَةِ أَحْلَامِ وَقَلْهَ نَائِلٍ وَفِيكَ لَمْ عَابِ الْمَزْوَنَ مُعِيبٌ

ويروى وفيك لمن عاب المazon عيوب. المazon لقب. ويروى أخفة أحلام، وقلة نائل. قال أبو عبدالله: المazon قرية بالبحرين تنسب الأزد إليها. قال أبو عبدالله: لقبهم به نسبهم إلى قرية بعمان وهم نبط. قال، وقال الفرزدق: وكان يزيد كتب إليه من جرجان أن يأتيه: (١)

دُعَانِي إِلَى جَرْجَانَ وَالرَّيْدُ دُونِهِ لَا تِيَّهَ إِنِّي إِذَا لَزَعْوَرُ  
لَا تِيَّهَ مِنْ آلِ الْمَهَلِبِ ثَيَّا ثِرَا لَا عَرَاضِكُمْ وَالدَّاثِرَاتُ تَدُورُ (٢)  
سَآبِي وَتَابِي لِي تَمِيمٌ وَرَبِّيَا أَبِيْتُ فَلِم يَقْدِرُ عَلَيْهِ امِيرٌ

قال: فلما قدم الفرزدق الكوفة، قال له عثمان بن المفضل: قد كان أعد لك مائة ألف درهم، فقال لأبنه لبطة: صدق، ولكن كان يقتلني، مما ينفعني منها بعد موتي. قال، وقال سعيد بن خالد: ثم قدم حيان

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٩٩.

(٢) في الديوان: باعراضها.

النبطي البصرة، يريد الحجّ، فتعرفَ مسلمُ بنُ الشَّمْرَدِ الْبَاهْلِيُّ تحته  
برذونا زردا، رأه تحته أيام عديٍّ بنِ أرطاة، فَضَبَثَ به - أي تشبت -  
فرفعهما إلى إيسٍ بنِ معاوية، قاضي البصرة، قال: فجعل حيَانٌ ينفخُ  
بنائق قبائِه ويقول: أَخَاصِّمُ في برذونِ ودمٍ قتيبةَ في بِرْكَاتِ قبائِي!  
وأعان وكيعٌ حيَانَ وشهد له، فقال له إيسٌ: مالك وللشهادات، إنما هي  
من صنعةِ المولى. قال: وقيل لوكيع، إنه لا يقبل شهادتك، فقال: والله  
لئن ردَّها لأُعلُّونَ رأسَه بجرزي هذا. قال، وقال الزعْلُ الجرميُّ في قتل  
عبد الله بن خازم، وفي قتل قتيبةَ بنِ مسلم، ويحْضُ الأَزْدَ عليهم:  
**أَبْغَدَ قَتِيلَنَا بِمَرْوِ تَعْدُنَا تَمِيمَ نَسِيبَاً أَوْ تَرْجِي لَنَا نَصْرا**  
**فَنَحْنُ مَعَ السَّاعِي عَلَيْكُم بِسِيفِهِ إِذَا نَحْنُ آتَنَّا لِعَظِيمَكُمْ كَسْرَا**  
**رَبِيعَةً لَا تَنْسِي الْخَنَادِقَ مَا مَشْتَ وَلَا الأَزْدُ قَتَلَتُنْمَ سَرَاتِكُمْ قَسْرَا**

ويروى سراتهم قسرا. قال: فهذا يدلُّ على أنَّ الأَزْدَ قد كانت مع  
ربيعةَ أيام ابنِ خازم. فأجابه جريءُ بنُ عَرَادَةَ فقال:  
**أَلْمَ ثُرِني أَنَّ الثَّرِيَا تَلَوْمِنِي وَقَبَلَكَ مَا عَاصَيْتُ لَوْمَ الْعَوَازِلِ**  
**أَلَا حِينَ كَانَ الرَّأْسُ لَوْنِينَ مِنْهُمَا سَوَادٌ وَمَخْضُوبٌ بِهِ الشَّيْبُ شَامِلٌ**  
**لِنَفْسِكَ خَيْرًا، قَلْتَ: إِنِّي لَفَاعِلٌ تَقُولُ: أَتَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَاضْطَبَنَعَ**  
**كَرِيمَةُ قَوْمٍ حَمَلُونِي مَجَدَهُمْ وَإِنِّي لَهُمْ مَا دَمْتُ حَيَا لَهَا مُحَمَّلٌ**  
/ ١٠٣

فَانِي لَمْ أَفْخُرْ عَلَيْكَ بِبِساطِ  
سُلَيْمَاً وَتَغْمِزُكَ الذَّرَى وَالْكَوَاهِلُ  
يَعْصُّونَ مِنْ مَخْزَاتِهَا بِالْأَنَامِلِ  
وَأَنْتَ مَعَ الْجَحَادِ سَحَارُ بَابِِ

وَقَدْ قَلْتُ لِلرَّزْغَلِ لَا تَنْطُقُ الْخَنَا  
مَتَى تَلَقَّنَا عَنْدَ الْمَوَاسِمِ تَحْتَرِزُ  
وَتَرْجُعُ وَقَدْ قَلَّدْتَ قَوْمَكَ سُبَيْةَ  
وَمَنَا رَسُولُ اللهِ أَرْسَلَ بِالْهَدِيِّ

يعني المختار الثقفي.

ولا كنتم اهلا لتلك الرسائل  
 تردون للمعرى بطن المسائل  
 إلى حفل الضرات فمر الجاحف  
 وأقدامكم رمضاًها بالأصائل  
 مساعي صدقٍ قبل مانت قائل  
 إلى أمد لم تخشَهْ مُتَّعِّبٌ  
 سقطت حدثاً بين أيدي القوابل  
 دقيق الشُّوئ ارساغهْ كالغازلِ  
 وكان عظيماً رميهْ بالجنادلِ  
 وذاق ابن عجلَ حَدَّ أبيض قاصِلِ  
 وهم بارزوا الاستاه حذل الكواهلِ

ولم يجعل الله النبوة فيكم  
 ولكنكم رعيان بهم وثلثة  
 إذا خيلَ الْوَتْ بالنهاب فزغتم  
 إلى حرّة سوداء تشوّي وجوهكم  
 فإن كنت أزمعت المهادة فالتمس  
 فإنك مجري في الجياد فمتعّب  
 وانت حديث السن مستنبط الثرى  
 وذاك ولم تسمع بأعور سابق  
 نصبتم لبيت الله ترمون ركناه  
 ونحن حززنا من قتيبة أذنه  
 عشيَّة نحدُو قيس عيلان بالقنا

رجع إلى شعر الفرزدق:

**كَانَ رُؤُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا مُذَمَّةً مِنْ هَازِمَاتِ أَمَائِمِ**

ويروى هاماتهم بالأمامات. قوله: أمام يعنى مأمومة. قال: وهي الشَّجَّةُ تهجم على أم الدماغ.

**فِدَى لِسَيْوِفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَيْ بِهَا رِدَائِي وَجَلَّ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ**

وروى أبو عمرو: وفي بها وكيع وجلت، قوله: الأهاتم، يعني الأهتم بن سُميّ بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقوله ردائي وجلت: يعني قوله لسليمان بن عبد الملك هذا ردائي رهن عنبني تميم.

**شَفَينَ حَرَازَاتِ النُّفُوسِ وَلَمْ تَدْعَ عَلَيْنَا مَقَالاً فِي وَفَاءِ لِلَّائِمِ**  
**أَبَأْنَا بِهِمْ قَتْلَى وَمَا فِي دِمَائِهِمْ وَفَاءُ وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ**

قال: الحوائِم: العطاش، وهي التي تحوم حول الماء. قال: وتحفص  
الحوائِم، كما تقول: الحَسَنُ الوجه، وهو القول. والمعنى: أن الحوائِم  
هي الشافيات لأنها حامت على دمائهم، كما تحوم الطير على القتل حين  
ادركوا بثأرهم.

جَزَى اللَّهُ قَوْمِي إِذَا رَأَدَ خِفَارَتِي      قَتَبَيْةُ سَغِيَ الْأَفْضَلِينَ الْأَكَارِمِ

ويروى سغى المدركين.

هُمْ سَمِعُوا يَوْمَ الْمُحَصَّبِ مِنْ مِنْيٍ      نِدَائِي إِذَا التَّفَتَ رَفَاقُ الْمَوَاسِمِ

/ ١٠٣

هُمْ طَلَبُوهَا بِالسُّلُوفِ وَبِالقِنَا      وَجْزِي شِيجْ أَفواهُهَا بِالشَّكَائِمِ

قوله شيج أفواهها، يعني عاشه بلجمها. وروى ابن الأعرابي: شحا  
أفواهها أي فتح أفواهها بالشكائم وهي حدائد اللجام.  
تُقَادُ وَمَارِدَتْ إِذَا مَا تَوَهَّسْتَ      إِنِّي الْبَأْسِ بِالْمُسْتَبِسِلِينَ الْضَّرَاغِمِ

ويروى ترد. توهست وطئت وطئاً شديداً. ويروى بالمستلامين.  
كَائِنَكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيمًا إِذَا دَعَتْ      ثَمِيمُ وَلَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ ابْنِ خَازِمِ

ويروى لم تعلم تميما، يعني عبد الله بن خازم السلمي صاحب  
خراسان، قتله ابن الدورقية، وهو وكيع بن عمير القرىعي.  
وَقَبَّلَكَ عَجْلَنَا ابْنَ عَجْلَى حِمَامَةُ      بِاسْيَا فِنَا يَضْدَعْنَ هَامَ الْجَمَاجِمِ

ويروى وقبلك أعطينا ابن عجل حسابه، أي قتلناه. يصدعن  
يشققن. قوله ابن عجل: يعني عبد الله بن خازم وأمه عجل وكانت

حبشية. قال: وابن خازم أحد أغربة العرب. قال: وأغربة العرب أربعة، منهم عنترة بن شداد العبيسي وأمه زبيبة سوداء. ومنهم خفاف بن ندبة وأمه ندبة سوداء. ومنهم سليمان بن السلقة وكانت [أمه]<sup>(١)</sup> سوداء. قال أبو عثمان سعدان بن المبارك، وأما أبو عمرو الشيباني فقال: خفاف بن ندبة مكان ابن خازم. قال أبو جعفر: عبد الله بن خازم إسلامي لا يعُد في الأغربة، ولو عدناه لوجدنا مثله في الإسلام كثيراً، ولكنهم عنترة، وخفاف بن ندبة، وسليمان بن السلقة، والمنتشر بن قاسط الباهلي.

**وَمَا لَقِيتَ قَيْنُسَ بْنَ عَيْلَانَ وَقَعْدَةَ    وَلَا حَرَّيْفَ مِثْلَ يَقْوِمِ الْأَرَاقِمِ**

ويروى ولا خزي يوم. قال: والأرقام هم: جسم وهم رهط مهمل. وعمرو بن كلثوم، وعمرو بن ثعلبة رهط الهذيل بن هبيرة، وخنس بن مالك، ومعاوية، والحارث بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. قال أبو عبدالله: ليس في العرب حبيب غير هذا، بضم الحاء. وسائل ذلك حبيب بالفتح. فأما جسم ومالك فهما يسميان الروقين. قال: وإنما سمو الأرقام، لأن حازيتهم - وهي الكاهنة - نظرت إليهم وهم صبيان، كانوا تحت دثار لهم، فكشفت الدثار فقلالت: كأنهم نظروا إلى بعيون الأرقام. قال: والأرقام ضرب من الحيات، الواحد أرقام، والأنثى رقماء، فلذلك سموا الأرقام.

**غَشِيَّةَ لَاقَى ابْنَ الْحُبَابِ حَسَابَةَ    بِسَنْجَارَ أَنْضَاءَ السُّيُوفِ الصُّوارِمِ**

قال: وابن الحباب، يريد عمير بن الحباب المسلمي، قتله بنو تغلب

(١) زيادة يقتضيها السياق.

يُوْم سِنْجَار بِالْجَزِيرَةِ . وَالْأَنْصَاءُ الْأَخْلَاقُ الْقَدِيمَةُ . وَالصَّوَارِمُ  
الْقَوَاطِعُ .

نَبَخْت لِقَنِيسِ نَبَخَةً لَمْ تَدْعُ لَهَا أَثُوفَاً وَمَرَّتْ طَيْرَهَا بِالْأَشَائِمِ  
نَدِمْتَ عَلَى الْعِضَيَانِ لَمَّا رَأَيْتَنَا كَائِنَا ذَرَى الْأَطْوَادِ ذَاتِ الْمَخَارِمِ

المُخْرَمُ مُنْقَطِعُ أَنْفُ الْجَبَلِ .

(٤٠) / عَلَى طَاعَةِ لَوْأَنْ أَجْبَالَ طَيْيِءِ عَمَدَنْ بِهَا وَالْهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ  
لِيَنْقُلنَهَا لَمْ يَسْتَطِعَنَ الْذِي رَسَا لَهَا عِنْدَ عَالِ فَوْقَ سَبْعَيْنِ دَائِمِ

يُعْنِي بِسَبْعَيْنِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينِ السَّبْعِ . رِسَابِتْ  
وَالْقَنِيْتْ مِنْ كَفِيْنَكَ حَبْلَ جَمَاعَةِ وَطَاعَةِ مَهْدِيِ شَدِيدِ النَّقَائِمِ  
فَإِنْ تَكَ قَنِيسٌ فِي قُتَيْبَةِ أَغْضَبَتْ فَلَا عَطَسْتَ إِلَّا بِأَجْدَعَ رَاغِمِ  
وَمَا كَانَ إِلَّا بِاهْلِيَا مُجَدَّعا طَغَى فَسَقِينَاهُ بِكَأسِ ابْنِ خَازِمِ

وَيَرُوِي مُسْلِطاً . وَيَرُوِي بِكَأسِ عَلَاقِمٍ .  
لَقَدْ شَهِدَتْ قَنِيسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا قُتَيْبَةِ إِلَّا عَصَمَهَا بِالْأَبَاهِمِ  
فَإِنْ تَقْعُدُوا تَقْعُدُ لِئَامَ أَذْلَةَ وَإِنْ غَذَّتُمْ غَذَّنَا بِيَيْضِ صَوَارِمَ

وَيَرُوِي فَانْ تَقْعِدي ، وَإِنْ عَدْتْ عَدْنَا بِالسِّيُوفِ الصَّوَارِمِ . وَيَرُوِي  
فَانْ عَدْتْ عَادَتْ ظَبَّةِ الصَّوَارِمِ . وَيَرُوِي سِيُوفِ الصَّوَارِمِ .  
أَتَغْضَبُ أَنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمٍ (٢) ابْنَ خَازِمِ  
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَعْثَنَا بِرَاسِهِ إِلَى الشَّامَ فَوْقَ الشَّاحِجَاتِ الرُّؤَاشِ

(١) فِي الْدِيْوَانِ: (لَهَا) بَدْل (بِهَا)

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ: لِقْلَ.

ويروى نقلنا دماغه. وروى عطوة وأبو الجراح وما منها إلا ملخنا  
دماغه.

**تَذَبَّذَبُ فِي الْمُخِلَّةِ تَحْتَ بُطُونِهَا مُحَذَّفَةُ الْأَذْنَابِ جُلْجُ المَقَادِيمِ**

يعني بغال البريد. جلح لا نواصي لها.

**سَتَغْلِمُ أَيُّ الْوَادِيَنِ لَهُ الثَّرَى قَدِيمًا وَأَوْلَى بِالْبُخْوَرِ الْخَضَارِمِ** (١)

ويروى به الثرى ومن هو أولى قال: وهذا البيت للشمردل بن شريك  
اليربوعي فلما سمعه الفرزدق. قال والله لتدعنه أو لتدعن عرضك،  
فقال خذه لا بارك الله فيه.

**فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُغْطِ سَفْعاً وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرَ حَرْزٌ الْحَلَاقِمِ وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيْهِمْ كَائِمٌ عَادِي بالثُّحُوسِ الْأَشَائِمِ**

قوله يومان كان لقيس يوم ذي نجب ويوم الوتدا.

**وَيَوْمٌ لَهُمْ مِنْا بِخُوْمَائِنَةِ التَّقْتِ عَلَيْهِمْ ذُرَى حَوْمَاتِ بَخْرِ قَمَاقِمِ تَخْلُّ عن الدُّنْيَا قَتَنِيَّةً إِذْ رَأَى تَمِيمًا عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَحْتَ الْعَمَائِمِ كَمَا يَضْمَحِلُّ الْأَلْ فَوْقَ الْمَخَارِمِ لِتَمْنَعَهُ قَيْنِسٌ وَلَا قَيْنِسٌ عِنْدَهُ إِذَا مَادَعَاهَا أَوْ يَرْتَقِي فِي السَّلَالِمِ تُحَرِّكُ قَيْنِسٌ فِي رُؤُوسِ لَثِيَّمَةٍ اُنْوَفَا وَآذَانَا لِثَامِ الْمَصَالِمِ**

قال: المصالم أنوفها ومجادعها. يقول: هم مقاريف فأنوفهم لثيمة

(١) بين هذا البيت والذى يليه بيتان في الديوان هما:

أوَادِ بَهْ صِنْ الْوَبَارِ يُسِيَّلَه

إذا بال فيه الْوَبَرْ فِرْقَ الْخَرَاشِ

كَوَادِ بَهْ الْبَيْتُ الْعَقِيقُ تَمَدَّه

بِحَوْرٍ طَمَثٌ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ

من بين أخثم وأفطس، / ١٠٤ / والمصالم هو مشتق من الصلم  
ومنه قولهم اصطلهم الموت. إذا قطع أصلهم فلم يبق منهم أحد.  
**وَلَمَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ يَقْوِدُهُمْ (١)** قُتْبَيْةُ رَحْفَا في جُمُوعِ الزَّمَازِمِ

قوله الزمازم يعني المjosوس لأن استعان بهم في حربه. قال أبو سعيد: الزمزمة جماعة من الناس وأبطل المjosوس.

ضَرَبَنَا بِسَيِّفِ فِي يَمِينِكَ لَمْ تَدْعُ بِهِ دُونَ بَابِ الصَّنِينِ عَيْنِنَا لِظَّالِمِ  
بِهِ ضَرَبَ اللَّهُ الَّذِينَ تَحْزِبُوا بِبَذْرٍ عَلَى أَغْنَاقِهِمْ وَالْمَعَاصِمِ  
فَإِنَّ تَمِيمًا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ ابْتَغَتْ لَهُ صِحَّةً فِي مَهْدِهِ بِالْتَّعَاصِمِ

قال أبو عبد الله: يقال إنه ولد وقد نبت ثنياته فأكل. يقول لم تعلق عليه أمه التميمة التماس الصحة.

كَانَ أَكْفَ الْقَابِلَاتِ لِأُمِّهِ رَمِينَ بِعَادِي الْأَسْوَدِ الْضَّرَاغِمِ

وروى أبو عبيدة: بعاد من شبول الضراجم، يقول: كان أكف قابلاته رميت بأسد عاد.

تَأَرَّرَ بَيْنَ الْقَابِلَاتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ تَوْأِمٌ إِلَّا دَهَاءً لِحَازِمِ

يقول ساعة ولد قام فاتزر وهو بين القوابل، وكان توame الذي ولد معه الدهاء والحزم.

وَضَبَّةُ أَخْوَالِي هُمُ الْهَامَةُ الَّتِي بِهَا مُضَرِّ دَمَائِغَةُ لِلْجَمَاجِمِ  
إِذَا هِي مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ وَأَغْلَمَتْ تَمِيمَ وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ  
فَمَا النَّاسُ فِي جَفَعِنَاهُمْ غَيْرُ حِشْوَةٍ إِذَا خَمَدَ (١) الْأَضْوَاتُ غَيْرُ الْغَمَاغِمِ

(١) في الحاشية: يسوقهم.

(٢) في الحاشية: هدت.

**كَذَبْتَ ابْنَ دِمْنَ الْأَرْضِ وَابْنَ مَرَاغِهَا لَا لَّتَعْيِمٌ بِالسُّلُوفِ الصَّوَارِمِ**

ويروى بالرماح الغواشم.

**جَلَوْا حَمَّامًا فَوْقَ الْوُجُوهِ وَأَنْزَلُوا بِعَيْلَانَ أَيَّامًا عِظَامَ الْمَلَاجِمِ (۱)**  
فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْنِيسِ فَتَبِعَ دُونَهَا وَلَا مِنْ تَمَيمِ فِي الرُّءُوسِ الْأَعَاظِمِ

ويروى عنهم بدل دونها. ويروى في الذرى والغلاصم.  
**وَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْزَشِي تَبَابِينَ قَيْنِيسَ أَوْ سُخْوَقَ الْعَمَائِمِ**  
**كَمْهَرِيقَ مَاءَ بِالْفَلَةِ وَغَرَّةَ سَرَابَ أَثَارَثَهُ رِيَاحُ السَّمَائِمِ**

ويروى نجوم السمائم. ويروى لكمالمهريق الماء لما جرى له،  
ويروى سراب أذاعته وأذابتة.

**بَلَّ وَأَبِيكَ الْكَلْبُ، إِنِّي لِعَالِمٌ بِهِمْ فَهُمُ الْأَدْنَوْنَ يَوْمَ التَّرَازِحِ**

ويروى الأعلون تحت التخاصم.

**فَقَرِبَ إِلَى أَشْيَاخِنَا إِذْ دَعَوْتَهُمْ أَبَاكَ وَدَغْدِعَ بِالْجَدَاءِ التُّوايْمِ**  
**لَغْفَرِي لَئِنْ قَيْنِيسَ أَمْصَتَ أَيْوَرَهَا جَرِيرًا وَأَغْطَثَهُ زَيْنُوفُ الدَّرَاهِمِ (۲)**  
**لَكُمْ طَلَقْنَ مِنْ قَيْنِيسِ عَيْلَانَ مِنْ حِرِّ وَقَذْ كَانَ قَبْقَابًا رِمَاحُ الْأَرَاقِمِ**  
**فَمِنْهُنْ عِرْسُ ابْنِ الْخُبَابِ الَّذِي أَرْتَمَتْ بِأَوْصَالِهِ عَزْجُ الضَّبَاعِ الْقَشَاعِمِ**  
**تَضَلُّ النَّصَارَى مُبْرِكَيْنَ بِنَاتِهِمْ عَلَى رُكْبِ مُقْ الرُّفُوْغِ الْخَلَاجِمِ (۳)**  
**إِذَا غَابَ نَضْرَانِيَّهُ فِي حَنِيفَهَا أَهَلَّتْ بِحَجَّ فَوْقَ ظَهَرِ الْعَجَارِمِ**

(۱) زاد في الديوان بيت بعده هو:

تعيرنا أيام قيس، ولم ندع

لعيان أنفا مستقيم الخياشم

(۲) لم ترد الآبيات الستة التالية في الديوان.

(۳) في الحاشية: اللجاجم.

أي هي مسلمة وذلك نصراني. أبو جعفر حنيفها. وسعدان جنinya.

قال وجنinya الذي تجنه هو فرجها. والعجارم الذكر الغليظ.  
وَهُلْ يَا ابْنَ ثَفِرِ الْكَلْبِ مِثْلُ سُبْوِنَا سُبْوَفْ وَلَا قَبْصُ الْقَدِيدِ الْقَمَاقِ  
فَلَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَمْ تَعْبُرْ مِذْحَاتِي لَهُمْ وَلِكُنْ حَمَّارٌ وَشَيْءٌ بِالْقَوَافِلِ  
مَنْفَعَتْ تَعِيمًا مِنْكَ إِنِّي أَنَا ابْنُهَا وَرَاجِلُهَا الْمَفْرُوفُ عِنْدَ الْمَوَاسِيمِ

ويروى ووادها. ويروى وشاعرها.

أَنَا ابْنُ تَمِيمَ وَالْحَامِي وَرَاءِهَا إِذَا أَسْلَمَ الْجَانِي ذِمَارَ الْمَحَارِمِ  
إِذَا مَا وُجُوهُ النَّاسِ سَالَتْ وَجْهُهَا مِنَ الْغَرَقِ الْمَغْبُوطِ تَحْتَ الْعَمَائِمِ

المعبوط السائل معتبرا من ساعته ومنه [قولهم]<sup>(١)</sup> داهية شديدة  
تعرق الوجه.

أَبِي مَنْ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ أَنْتَ مُغْتَزِّ إِذَا قِيلَ مِمَنْ قَوْمٌ هَذَا الْمَرَاجِمِ

قال أبو عبيدة، قال لي أعرابي: إذا لم نرك فإلى من نعزوك؟ معتز  
منتسب. المراجم المخاصم.

أَدِرْسَانَ قَيْنِسَ لَا أَبَا لَكَ تَشَرِّي بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بُنَاءُ الْمَكَارِمِ

درسان خلقان الواحد دريس. ويروى بأحساب قوم يعنيبني  
غالب.

وَمَا عَلِمَ الْأَقْوَامِ مِثْلَ أَسِيرِنَا أَسِيرًا وَلَا أَجْدَافِنَا بِالْكَوَافِلِ

أجدافنا لغة تميم، ويروى أجداثنا. وروى ابن الأعرابي: وما وجد  
الأقوام. قوله مثل أسيرنا، يعني حاجب بن زرارة بن عدس، فإنه لم

(١) زيادة يقتضيها السياق.

يسمع بملك ولا سوقه افتدى بمثل فداء حاجب. قال: وذلك أنه أدعى  
أسره ذو الرقيبة القشيري يوم جبلة. قال واسم ذي الرقيبة مالك من  
بني عامر بن صعصعة. قال وادعاه الزهدمان، وهما من بني عبس.  
قال فحكمته عبس وعامر في نفسه، فحكم أنه أسير ذي الرقيبة. قال:  
ولهذين العبييين بما نالا من ثيابي مائة ناقة، وأعطي ذا الرقيبة ألف  
بعير، وأطلق له مائة من الأسارى، أسارى قيس كانوا في بني تميم.  
قال وإنما ديات الملوك ألف بعير، فزادهم حاجب على فداء الملوك مائة  
ناقة ومائة أسير. قال: وزعمت قيس في أشعارها، أنها أخذت منه ألف  
عبد، وألفي ناقة، ومعها أولادها. وقد قال في ذلك باهله:

حتى افتدوا حاجباً منها وقد جعلت سنمر القيود برجلي حاجب اثرا  
بالفِ عَبْدِ وَالْفِي رَائِمَ جَعَلُوا أَوْلَادَهُنَّ لَنَا مِنْ رَائِمَ جَزْرَا

قال: وأما صاحب الجدث بالكواطم، فهو أبو الفرزدق غالب بن  
صعصعة. قال ولا يعلم قبر أجار ولا قرئ في جاهلية ولا إسلام غيره،  
وقد ذكرته العرب في أشعارها. قال وذكروا أن أبا ثامة الوليد بن  
القعاع بن خليلي القيسى استجار بقبر هشام بن عبد الملك من يزيد بن  
هبيرة، وهو على قنسرين. قال فبعث إليه يزيد فضربه حتى مات. فقال  
أبو الشغب العبيسي في ذلك:

١٠٥ /

يَا آلَ مَرْوَانَ إِنَّ الْفَدَرَ مَدْرَكُكُمْ      حَتَّى يَنِيخُكُمْ يَوْمًا بِجَعْجَاعِ  
أَضْحَتْ قَبُورُ بْنِي مَرْوَانَ مَخْرَأً      لَا تَسْتَجَارَ وَلَا يُرْزَعَيْ لَهَا الرَّاعِي  
قَبُرُ التَّمِيمِيُّ خَيْرٌ مِنْ قَبُورِكُمْ      يَسْعَى بِذَمْتِهِ فِي قَوْمِهِ سَاعَ  
إِنَّ الْبَرِيَّةَ قَالَتْ عَنْدَ غَدَرِكُمْ      قُبَحًا لِقَبْرِ بَهِ عَازَّا بْنَ قَعْقَاعَ  
قَبْرًا لَا حَوْلَ كَانَ الصِّنْجُ هَمَّتَهُ      وَالْمَزَنِيَّاتِ<sup>(١)</sup> وَدَفَ عَنْدَ إِسْمَاعِ

(١) في الحاشية: والمسمعات.

وقال في ذلك المنكري:

بَقْرِ ابْنِ لَلِيلِيْ غَالِبٌ عَذْتُ بَعْدَمَا خَشِيتُ الرَّدِيْ او ان أَرَدَ إِلَى قَبْرٍ  
بَقْرِ امْرَيِ يَقْرِيْ المَثِينَ عَظَامَهُ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا غَالِبًا مَيْتٌ يَقْرِيْ

وَيَرْوَى يَقْرِيْ المَثِينَ وَلَمْ يَكُنْ، مِنَ النَّاسِ إِلَّا غَالِبًا.  
فَقَالَ فِي الْقَبْرِ الْمُبَارَكُ إِنَّمَا فَكَأْكَ اَن تَلَقَّ الْفَرِزَدَقَ بِالْمِصْرِ

قال: وأصحاب رجلٍ من بنى الأبيضِ بن مجاشع دما. قال: فسأل في الناس فلم يعطوه شيئاً، فاستغاث بقبرِ غالِبٍ فافتكته الفرزدقُ بفأةٍ ناقِةٍ، فهو حيث يقول: <sup>(١)</sup>

دُعَا دُعْوَةً بَيْنَ الْمُقْرِئِينَ غَالِبًا وَعَادَ بِقَبْرٍ تَحْتَهُ خَيْرٌ أَعْظَمُ <sup>(٢)</sup>  
فَقَلَتْ لَهُ أَقْرِيكَ مِنْ قَبْرِ غَالِبٍ هُنْيَدَةً إِنْ كَانَتْ شِفَاءً مِنَ الدَّمِ <sup>(٣)</sup>  
يَنَامُ الطَّرِيدُ بَعْدَهَا نُومَةُ الضَّحْيَ وَيَرْضَى بِهَا ذُو الْأَحْنَةُ الْمُتَجَرْمُ  
إِلَّا هُلْ عَلِمْتُمْ مِيَتًا قَبْلَ غَالِبٍ قَرَى مَائَةً ضِيفًا لَهُ لَمْ يَكُنْ <sup>(٤)</sup>

قال أبو عثمان، حدثني الأصمسي، قال: قلت لأعرابي ما يحملكم على نومهِ الضحي؟ قال: إنها مبردةٌ في الصيف، مسخنةٌ في الشتاء. قال في ذلك بعض الأعراب يصدق ما أقول:  
وَمَا الْعِيشُ إِلَّا شَرْقَةٌ وَتَبَطُّحٌ وَتَمَرٌ كَابِبَادِ الْرِبَاعِ وَمَاءُ

قال أبو عبيدة الله، أخبرنا أحمد بن يحيى: أن الأعرابي أنسدهم: **تُمْنِنُ الطَّلاقَ وَأَنْتَ عَنِّي** بعيش مثل مشرقة الشعاب

(١) ديوان الفرزدق ١٩٨:٢ (٢) في الديوان: دعا بين آرام المقرئ ابن غالب.

(٤) في الديوان: عن قبر.

(٣) في الديوان: عن قبر.

(٤) في الديوان: ضيفاً، ولم يتكلم.

وقال الأخطل بن غالب أخو الفرزدق:

بنى الخطفي هاتم اباً مثل دارِمٍ و إلا فجَاراً منكم مثل غالبٍ  
قرى مائة ضيفاً آنَاخَ بقبرِهِ فَاب إلى أصحابِهِ غير خائبٍ

رجع إلى شعر الفرزدق:

إذا عَجَرَ الْأَخْيَاءُ أَنْ يَخْمِلُوا دَمَاً آنَاخَ إِلَى أَجْدَاثِنَا كُلُّ غَارِمٍ

ويروى إذا عجز الأقوام أن يحملوا دما. ويروى أجدافنا.

ثَرَى كُلُّ مَظْلُومٍ يَتَّشَا فِرَارُهُ وَيَهُرُبُ مِنْ جَهَدَهُ كُلُّ ظَالِمٍ  
أَبْتَعَ عَامِرٌ أَنْ يَأْخُذُوا بِأَسْرِهِمْ مِثْنَيْنِ مِنَ الْأَسْرَى لَهُمْ عِنْدَ دَارِمٍ  
٦ / و

وَقَالُوا لَنَا زِيَادُوا عَلَيْهِمْ فَانْهُمْ لَفَاءٌ وَإِنْ كَانُوا ثَغَامَ الْلَّهَازِمِ

ويروى ولو كانوا. لفاء باطل وهو مادون الحق. ثغام أي شيب  
شمط، بيض اللهازم لهازمهم كبياض الثغام، وهو شجر إذا يبس  
أبيض الشيب به الواحدة ثغامة.

رَأَوْا حَاجِبًا أَغْلَى فِدَاءَ وَقَوْمَهُ أَحَقُّ بِأَيَامِ الْغُلا وَالْمَكَارِمِ  
فَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفْكُهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ  
فَهُلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةُ لَكُمْ أَبَا عَنْ كُلِّيْبٍ أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمٍ  
كَذَاكَ سُيُوفُ الْهِنْدِ تَتَبَوَّظُ بَاتُهَا وَيَقْطَعُنَّ أَخْيَانًا مَنَاطِ التَّمَائِمِ

قال فهل ضربة الرومي جاعلة لكم. قال أبو عبيدة: إن رؤبة بن العجاج قال: كان سليمان بن عبد الملك حجّ وحجت الشعراء معه، وحجت معهم، قال: فلما كان سليمان بالمدينة، تلقوه بنحو من

أربعمائة أسير من الروم. قال: فقعد سليمان بن عبد الملك، وأقربهم مجلساً عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما، فقدم بطريقهم، فقال سليمان بن عبد الملك لعبد الله بن الحسن: يا عبد الله قم فاضرب عنقه. قال: فما أعطاه أحد سيفاً حتى دفع إليه حرسى سيفه، فضربه فأبان الرأس وأطن الساعد وبعض الغل - ويروى وبعض بالغل - فقال سليمان: والله ما هو من جودة السيف أجاد الضربة، ولكن بجودة حسي وشرف مركبه. قال: وجعل سليمان يدفع البقية إلى الوجوه وإلى الناس، فيقتلونهم حتى دفع إلى جرير بن الخطفي رجلاً منهم، قال فدست إلينه بنو عبس سيفاً قاطعاً في قراب أبيض، قال: فضربه فأبان رأسه. قال: ودفع إلى الفرزدق أسيراً، فلم يجد سيفاً، فدسوا إليه سيفاً دداننا - يعني كليلاً أنيثاً كهاماً لا يقطع - قال: فضرب الفرزدق الأسير ضرباتٍ فلم يصنع شيئاً، قال: فضحك سليمان وضحك القوم منه ومن سوء ضربته. قال: وشمت به بنو عبس، وهم أخوال سليمان: قال: فألقى السيف الفرزدق مغضباً مغموماً من شماته القوم به وأنشاً يقول، يعتذر إلى سليمان بن عبد الملك، ويأتيسي بنبو سيفٍ ورقاء عن رأس خالد:<sup>(١)</sup>

إن يك سيف خان أو قدراً أبي لتأخير نفسٍ، حتفها غير شاهد<sup>(٢)</sup>  
فسيف بنى عبس وقد ضربوا به ثبا بيذني ورقاء عن رأس خالد  
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ويقطعن احياناً مناط القلائد<sup>(٣)</sup>

قال يعني ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي. قال: وذلك أنه ضرب خالد بن جعفر بن كلاب. قال وخالد مكب على أبيه زهير، وقد ضربه

(١) ديوان الفرزدق ١٥٧: ١.

(٢) في الديوان: وتأخير.

(٣) في الديوان: نياط.

بالسيف وصرعه. قال: فا قبل ورقاءُ بنُ زهيرٍ، فضرب خالداً ضربات  
فلم يصنع شيئاً. فقال ورقاء:

٦١ /

رأيت زهيراً تحت كلكلٍ خالداً  
فأشلتُ يميني يوم أضربُ خالداً  
فأقبلتُ أسلقى كالعجلِ أبادرُ  
ويمنعه مني الحديثُ المظاهر

وقال الفرزدق في مقامه ذلك:<sup>(١)</sup>

خليفة الله يُسْتَشْفَى به المطر<sup>(٢)</sup>  
عند الإمامِ ولكن أَخْرَى القدرِ  
جمعَ الْيَدِينَ ولا الصمامَةُ الذكر<sup>(٣)</sup>  
ايضحك الناسُ أن أصبحت خيرَهم  
وما نبا السيفُ من جُنْبٍ ولا ذَهَبٍ  
وما يُعْجِلُ نفساً قبل ميتتها

وقال جرير في ذلك<sup>(٤)</sup>:

بسيف أبي رغوانَ سيف مجاشعٍ ضربتَ ولم تضرب بسيف ابنِ ظالمٍ  
ضربتَ به عند الإمامِ فأرْعَثْتَ يداكَ وقاْلوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صارمٍ

قوله بسيف ابن ظالم، يعني الحارث بن ظالم المري، وكان من فتاك العرب، فتك بخالد بن جعفر، وهو إذ ذاك نازل بالنعمان بن المنذر بن ماء السماء.

رجع إلى شعر الفرزدق:

**وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظَّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ مُصَمَّمَةً تَفَائِي شُؤُونَ الْجَمَاجِمِ**

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٩١.

(٢) في الديوان: أيعجب الناس

(٣) في الديوان: ما يجعل السيف نفسها

(٤) ديوان جرير ٢: ٥٠٠.

قوله تفأى تقديره تفعى، ومعنى تفأى تعشق. قوله مصممة، أي هي سيف تضم في العظام لا يردها شيء عظيم ولا غيره، يقال من ذلك، صمم السيف، قال وذلك إذا صادف العظم فقطعه، وإذا صادف المفصل فمضى فيه، قيل حينئذ قد طبق السيف، وهو من قولهم قد صمم الرجل، وذلك إذا مضى في الأمر، ولم يحبسه شيء ولم يثنه. كما لا يرد السيف شيء ولا يثنيه. والشئون مجتمع قبائل الرأس الواحد شأن.

**فَمِنْهُنَّ يَوْمَ لِلْبَرِيكِينِ إِذْ تَرَى بَنُو عَامِرٍ أَنْ غَانِمٌ كُلُّ سَالِمٍ**

قوله يوم البريكن إذ ترى بنو عامر. قال: والبريكان هما بريك وأخوه بارك، وهما منبني قشير بن كعب، قتلهمما بنو يربوع يوم المروت.

**وَمِنْهُنَّ إِذَا زَحَى طَفِيلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قُرْزُلِ رِجْلَيْ رَكْوَضِ الْهَزَائِمِ**

قرزل فرس طفيلي بن مالك بن جعفر بن كلاب. قال وذلك أنه كان هرب على قرزل فرسه، وذلك يوم ملزق، ويوم السوبان. قال: ويوم ملزق لبني سعد علىبني عامر، وقال في هذا اليوم يقول الفرزدق:<sup>(١)</sup> نحن تركنا عامراً يوم ملزقٍ كثيراً على قبل البيوت هجومها<sup>(٢)</sup> ونجي طفيلاً من علاة قرزلٍ قوائم نجى لحمه مستقيمه<sup>(٣)</sup>

قال وفي ذلك أيضاً أوس بن مفراء السعدي:

(١) ديوان الفرزدق: ٢٦٩.

(٢) في الديوان: ونحن قتلنا عامراً يوم ملزقٍ فباتت على قبل البيوت هجومها.

(٣) في الديوان: قوائم يحمي.

## ونحن بملزق يوماً أبْرَنا فوارس عَامِرٍ مَا لَقُونَا

١٠٧ و/ قوله ركوض الهزائم: يريد ركوض عند الهزائم، وذلك كما قال لبيدُ بنُ ربيعةَ العامريِّ الجعفريِّ:  
**وَنَخْنُ ضَرِبَنَا مِنْ شَتَّيرِ بْنِ حَالِبٍ عَلَى حِينَتْ تَسْتَسْقِيْهِ أُمُّ الْجَمَاجِ**

قوله أُمُّ الْجَمَاجِ: ي يريد الهامة. وشtier، ي يريد شtier بنَ خالدِ بنَ نُفَيْلِ بنِ عَمْرِ بْنِ كَلَابٍ، قتلَه ضرارُ بْنُ عَمْرُو الظَّبَّيُّ ويروى أُمُّ العَمَائِمِ، ويروى أُمُّ الْغَمَائِمِ. والغمائم ما يدخل في الشجرة، مثل غمامَة الناقة.

**وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سِيدَانَ إِذْ فَوَرَتْ بِهِ إِلَى الْمَوْتِ أَغْبَارُ الرُّمَاحِ الْفَوَاسِمِ**

ويروى ويوم ابن سيدان الذي فوزت به. فوز أي مات. ويروى العواصم، الشداد الصلب. وقوله ويوم ابن ذي سيدان، ي يريد طريف ابن سيدان، وهو من بني أبي عوفِ بْنِ عَمْرِ بْنِ كَلَابٍ، قتلَه زُويهْرُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ ضَرَارٍ يوم غول.

**وَنَخْنُ ضَرِبَنَا هَامَةً ابْنِ خُوَيْلَدٍ يَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاخِ الْجَوَانِمِ**

يريد يزيدَ بْنَ الصُّعْقَ - والصُّعْقَ لقبُ وذلك أن صاعقةً أصابته، واسم الصاعق خوييلُ بْنُ نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِ بْنِ كَلَابٍ بْنِ ربيعةَ بْنِ عَامِرٍ ابْنِ صعصعة - قال وكان أسره أنيفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَصَبَةَ بْنِ أَزْنَمِ ابْنِ عَبِيدِ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ قال: أُمُّ الْفِرَاخ ي يريد الدماغ.

**وَنَخْنُ قَتَلْنَا ابْنَيْ هُتَيْمٍ وَأَذْرَكَتْ بُجَيْرَا بِنَا رَكْضُ الذُّكُورِ الصَّلَادِيمِ**

قال: وابنا هتيم، هما من بني عَمْرِ بْنِ كَلَابٍ، قتلَهما بُنُو ضبةً يوم

دارَةً مَأْسِلٍ، وَهُوَ يَوْمٌ أَخْذُوا إِبْلَ النَّعْمَانَ. قَالَ: وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ذُو  
الرَّمَةِ<sup>(١)</sup>:

نَجَابُ مِنْ ضَرِبِ الْعَصَافِيرِ ضَرِبُهَا أَخْذُنا أَبَاهَا يَوْمَ دَارَةً مَاسِلٍ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عُمَرُ بْنُ لَجَأْ:<sup>(٣)</sup>  
لَا تَهْجُضْ بَشَّةً يَا جَرِيرُ فَإِنَّهُمْ قَتَلُوا مِنَ الرُّؤْسَاءِ مَا لَمْ تَقْتِلْ  
قَتَلُوا شُتَّرًا يَوْمَ غَوْلٍ وَابْنَهُ وَابْنِي هُنَيْمٍ يَوْمَ دَارَةً مَاسِلٍ

قَالَ: وَبِجِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ، قَتَلَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابٍ بْنِ  
هَرْمَيْيِّ بْنِ رِيَاحٍ بْنِ يَرْبُوعٍ يَوْمَ الْمُرْوُتِ.  
وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدَامَةَ رَأْسَهُ بِصَدْعٍ عَلَى يَافُوْخِهِ مُتَفَاقِمٍ

وَيَرُوِي شَقْقَنَا. قَوْلُهُ مِنْ قُدَامَةَ الذَّائِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَلْمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ، قَتَلَتْهُ بَنُو ضَبَّةَ يَوْمَ النَّسَارِ. قَالَ: وَقَالَتْ أُخْتُهُ فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ أَيْضًا:

شَفَى اللَّهُ نَفْسِي مِنْ مَعْشِرِ اضْاعُوا قُدَامَةَ يَوْمَ النَّسَارِ  
اضْاعُوا بَهْ غَيْرِ رِعْدِيَّةِ كَرِيمِ الصَّبَّاحِ بَعْدَ الْمَزَارِ  
وَغَفَرَ أَخَا عَوْفِ تَرْكَنَا بِمُلْتَقَى مِنَ الْخَيْلِ فِي سَامِ مِنَ النَّقْعَ قَاتِمٍ

رجُعُ:

قَالَ: يَعْنِي عُمَرُو بْنَ الأَحْوَصِ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ كَلَابٍ، أَخَا عَوْفِ بْنِ  
الْأَحْوَصِ جَدًّا عَلْقَمَةَ بْنَ عُلَاثَةَ، قَتَلَهُ ظَاهِرًا / خَالِدُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ

(١) شَرْحُ دِيوَانِ ذِي الرَّمَةِ ١٤٨٣:٢

(٢) فِي الْدِيَوَانِ: هَجَابُهُ مِنْ ضَرِبِ.

(٣) شِعْرُ عُمَرِ بْنِ لَجَأْ ١٤٢١.

رِبْعِيٌّ بْنُ سَلَمِيٍّ بْنُ جَنْدِلِ بْنِ نَهْشَلٍ، يَوْمَ ذِي نَجْمٍ. سَامُ أَيُّ مُرْتَفَعٍ  
قَاتِمٌ أَسْوَدٌ يُضْرِبُ إِلَى الْحَمْرَةِ وَهِيَ الْقَتْمَةُ.

وَنَخْنُ تَرَكْنَا مِنْ هَلَالٍ بْنَ عَامِرٍ ثَمَانِينَ كَهْلًا لِلنُّشُورِ الْقَشَاعِمِ

ويروى صراغي. يعني يوم الوداد، وكان لبني نهشل على بني هلال، وناس من بني عامر. قال وشهد هذا اليوم سُمَيُّ بْنُ زِيَادٍ بْنُ نُهَيْكَ بْنِ هَلَالٍ، وظَبِيبَيْأَنُ بْنُ زِيَادٍ. قال: وهو جُذُّ زُرْعَةَ بْنِ ضَمَرَةَ الْهَلَالِيُّ. وشهد هذا اليوم طفِيلُ الغنوِيُّ، فاستجار عصمةُ بْنُ سَنَانَ بْنِ خَالِدٍ بْنِ مَنْقَرٍ. قال: فأجارت فنجاً يومئذ، فقال طفِيلٌ في ذلك: (١)

عَصِيمَةُ اجْزِيهِ بِمَا قَدَّمْتَ لَهُ يَدَاهُ وَإِلَّا أَجْزِيهِ السُّفَيْرُ اكْفَرُ (٢)  
تَدَارَكْنِي وَقَدْ بَرِّمْتُ بِحِيلَتِي بَحْبِلٌ امْرَىءٌ إِنْ يُورِدُ الْجَارَ يُصَدِّرُ  
أَهْدِي بِأَمْيَالِ الْحَصَانِ وَقَدْ بَدَتْ مِنْ جِبَالٍ مَعْبُرُ (٣)

قال: والودادات رمال بالدهماء معروفة.

بِدَهْنَا تَمِيمٌ حَيْثُ سَدَّتْ عَلَيْهِمْ بِمَغْتَرَكِ مِنْ رَمْلَةَ — المَتَراِكِمِ

ويروى سد عليهم. ويروى بمعتلج. ويروى بدهنا تميم حيث سالت عليهم.

وَنَخْنُ مَنْفَنَا مِنْ مِصَادِ رَمَاحَنَا وَكُنَّ إِذَا يَلْقَيْنَ غَيْرَ حَوَائِمِ

ويروى شفينا وسقينا. ويروى وكن إذا يسكن غير حواائم، أي

(١) ديوان الطفيلي الغنوسي ١٠١-١٠٠.

(٢) في الديوان: إلأ - بدون واو.

(٣) في الديوان: حبال.

عطاش، أي هي رؤية أبدا من الدم. قوله مصادِ، يعني مصادِ بن عوفِ بن عمرو بن كلاب، قتله بنو ضبة يوم قادمٍ وغول. قال: وكان على الجيش يومئذ، حبيشُ بنُ دلفٍ. وفي ذلك اليوم يقول الأخطل لرجلين من قومه:<sup>(١)</sup>

لم تظلمنا أن تكفيَا الحَيٌّ ضيفهم  
وأن تسقِيَا سعيَ الرجالِ الأكَارِمِ<sup>(٢)</sup>  
وأن تنحرا بَكْرِينَ مما جمعتما  
وأن تسعيَا مسعاةَ سَلَمِي بنِ جندلِ  
وشعْرُ الندامَا من صحا غَيْرَ غارِمٍ<sup>(٣)</sup>  
وسعى حُبَيْشٌ يومَ غُولٍ وقادِمٍ  
مَصَابِيحَ فِي تَرْزِيبِها المُتَلَاجِمِ  
وبالراسِباتِ الْبِيْضِ ذاتِ الْقَوَافِيمِ  
وَنَحْنُ جَذَعَنَا أَنْفَ عَيْلَانَ بِالْقَنَا

قال أبو جعفر: الراسبات بالباء الغامضات في الضريبة.  
وَلَوْ أَنَّ قَيْنَساً قَيْنَسَ عَيْلَانَ أَصْبَحَتْ  
لَكَانُوا كَأْذَاءَ طَفَتْ فِي غُطَامِطٍ  
بِمُسْتَنَّ أَبْوَالِ الرَّبَّابِ وَدَارِمٍ

قوله غطامط، يعني مجتمع الماء وكثنته، مضطرب الأمواج حتى  
تسمع له صوتا لكثرة مائه وأضطرابه.  
فَإِنَّ اُنَاسَ شَتَرِي بِدِمَائِنَا دِيَارَ الْمَنَايَا رَغْبَةَ فِي الْمَكَارِمِ

يعني بديار المنايا القبور. يقول: إذا رأينا امرأً أدركه كرمٌ وفخرٌ  
خاطرنا بأنفسنا وحملناها عليه، ويقال: إن معناه، أن من نزل ثغراً  
يقاتل فيه فقد نزل دار منيته.

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٣٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في شعر الأخطل: وأن تسقِيَا سقي السراة.

(٣) في شعر الأخطل: وأن تعقرابكرين.

آسِنَا أَحَقُّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَابِلُوا  
 إِلَى الْمَجْدِ بِالْمُسْتَأْثِرَاتِ الْجَسَائِمِ  
 تَطَخَّطَتْ فِي أَذْيَهَا الْمُتَصَادِمِ  
 نَمِيلُ بِانْضَادِ الْجِبَالِ الْأَضَاحِمِ  
 عَلَيْكَ بِأَطْوَادِ طِوالِ الْمُخَارِمِ  
 إِلَى ابْنَيِ الْمَنَافِ عَبْدِ شَفَعِيِّ وَهَاشِمِ  
 ذَرَاهَا إِلَى حِيثِ النُّجُومِ التَّوَاثِيمِ  
 وَأَنِيدِ بِأَغْجَازِ الرُّمَاحِ الْمُهَاوِمِ  
 نَهَاراً صَغِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَاثِيمِ

مُلْوَكٌ إِذَا طَمَتْ عَلَيْكَ بُخُورُهَا  
 ۱۰۸ وَ/إِذَا مَا وُزِنَّا بِالْجِبَالِ رَأَيْتَنَا  
 ثَرَانَا إِذَا صَعَدْتَ عَيْنَكَ مُشْرِفًا  
 وَلَوْ سُلِّمْتَ مَنْ كَفُونَا الشَّفَسُ أَوْ مَاتَ  
 وَكَيْفَ تُلَاقِي دَارِمًا حَيْنَ تَلْتَقِي  
 لَقَدْ تَرَكْتَ قَيْنَسًا ظُبَاهَةَ سَيُوفِنَا  
 وَقَائِعًا أَيَّامَ أَرَيْنَ نِسَاءَهُمْ

#### العوائم السوابع في الفلك.

بِذِي نَجْبٍ يَوْمَ لِقَنِيسٍ شَرِيدَهُ  
 كَثِيرُ الْيَتَامَى فِي ظِلَالِ الْمَاتِمِ  
 وَنَحْنُ ثَرَكْنَا بِالدَّفِينَةِ حَاضِرًا  
 لَأَلِ سَلَيْمٍ هَامُهُمْ غَيْرُ نَائِمِ

ويروى بالدُّثينة وهي لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. قال  
 وذلك أنه أغار علىبني سليم حخش بن عثمان المازني فقتل الحسين  
 الرُّعلي فقال في ذلك عباس بن ربيطة الراعلي:

اغْرَكَ مِنِي أَنْ رَأَيْتَ فَوَارَسِي      ثُوى مِنْهُمْ يَوْمَ الدُّثِينَةِ حَاضِرٌ  
 بِأَيْدِي رِجَالٍ أَغْضَبْتَهُمْ رَمَاحُنَا      وَاسِيَافُنَا إِنَّ الْأَمْوَارَ دَوَائِرٌ  
 وَذَلِكَ مَا جَرَتْ عَلَيْنَا رَمَاحُنَا      وَكُلُّ اَمْرَىءٍ يَوْمًا بِهِ الْجُدُّ عَاثِرٌ  
 وَأَمْكُمْ تَرْجُو التُّؤَامَ لِبَعْلَهَا      وَأَمْ أَخِيكُمْ كَرْزَةُ الرَّحْمِ عَاقِرٌ  
 فِي الْأَلَّ بَنِي رَعِيلٍ وَأَفْنَاءِ فَالْجَ      لَمَا ظَلَمْنَا فِي الْمَقَامَةِ عَامِرٌ

فالج منبني سليم - والتوأم أن تلد اثنين اثنين.

حَلَفُتْ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنْيٍ  
عَلَيْهِنْ شُعْثٌ مَا اتَّقُوا مِنْ وَدِيقَةٍ  
إِذَا مَا التَّظَطَّ شَهْبَاؤُهَا بِالْعَمَائِمِ  
لَتَخْتَلِينَ قَيْنُسَ بْنَ عَيْلَانَ لَقْحَةً  
صَرَى ثَرَّةً أَخْلَافُهَا غَيْرَ رَائِمٍ

قوله صرى ثرة، يريد صرى ناقة ثرة أخلفها. قال: والصرى ما اجتمع في الضرع من اللبن. قال، وصرى في موضع نصب. وإنما ضربه مثلاً للحرب، يقول الحرب غير رئمة.

لَغَفِرِي لَئِنْ لَامْتْ هَوَازِنْ أَمْرَهَا  
لَقَذْ أَضَبَحْتْ حَلْتْ بِدَارِ الْمَلَوْمِ  
كَثَاسَ (٢) سِمامٌ مُرَأَةٌ وَغَلَاقِمٌ  
وَلَوْلَا ارْتِفَاعِي عَنْ سُلَيْمَ سَقَيْنَهَا  
فَمَا أَنْتُمْ مِنْ قَيْنِسَ عَيْلَانَ فِي الدُّرَى  
إِذَا حُصِّلَتْ قَيْنِسَ فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا  
وَأَنْتُمْ أَذْلُّ قَيْنِسَ عَيْلَانَ حُبَّوَةٌ  
سَيْخُرْ خُضِيَا إِنَّ الْحُبَابِ وَرَأْسُهُ  
عَشِيَّةَ الْقَوَا في الْخَرِيطَةِ رَأْسُهُ  
وَأَغْجَرْهَا عِنْدَ الْأَمْوَرِ الْعَوَارِمِ (٣)  
عَمَّرْ عَلَى مَا كَانَ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ  
وَخُضِيَّهِ مَشْدُوْخَا سَلِيبَ الْقَوَايِمِ

ويروى مسدوها ومبطوا.

عَشِيَّةَ يَذْعُوْهُمْ قَيْنِيَّةَ بَغْدَمَا  
رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَصِمْ بِالْعَوَاصِمِ  
تَرَكَنَا أَيُّورَ الْبَاهِلِيَّنَ بَيْنَهُمْ  
مُعَلَّقَةَ تَحْتَ اللَّحَى كَالْتَّمَائِمِ  
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمْ  
بَنَا اللهُ إِلَّا مِثْلَ شَاءَ الْبَهَائِمِ

ويروى هذى البهائم.

(١) في الديوان: (يقين) بدل بقين.

(٢) في الحاشية: وكؤوس.

(٣) الأبيات الأربع الآتية لم ترد في الديوان:

فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يُقَادُ بِأَنْفُسِهِ إِلَى مَلِكٍ مِنْ خَدِيفٍ بِالخَرَائِمِ

/ ١٠٨

عَجِبْتُ إِلَى قَيْنِيسِ وَمَا قَدْ تَكَفَّتْ مِنَ الشُّقْوَةِ الْحَمْقَاءِ ذَاتِ النَّقَائِمِ  
يُلْوَذُونَ مِنِي بِالْمَرَاغَةِ وَابْنِهَا وَمَا مِنْهُمَا مِنِي لِقَيْنِيسِ بِعَاصِمٍ<sup>(١)</sup>

فَأَجَابَهُ جَرِيرُ فَقَالَ<sup>(٢)</sup>:

أَلَا حَيْ رَبِيعُ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ  
تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانَتِي قَسَى حَمَى الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسِي فَالصَّرَائِمِ

حومانة، أرض فيها غلظ منقادة. والصرائم، رمال تنقطع من معظم،  
الرمل الواحد صريمة.

أَبَيْتِ فَلَا تَقْضِينَ دَيْنَنَا وَطَالَنَا بَخِلْتِ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ الْمَكَارِمِ  
بِنَا كَالْجَوَى مِمَّا يُخَافُ<sup>(٣)</sup> وَقَدْ نَرَى شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَّاتِ الْحَوَائِمِ

الجوى: فساد الجوف، يقال من ذلك جَوِيَتْ المعدةُ فهي تجوى،  
جوى مقصور، قال: وذلك إذا فسدت.

أَعَاذُلْ هِيجِينِي لِبَنِ مَصَارِمِ غَدَاً أَوْ نَرِينِي مِنْ عَتَابِ الْمُلَاقِومِ  
أَغْرِيكِ مِنِي أَنَّمَا قَادَنِي الْهَوَى إِلَيْنِكَ وَمَا عَاهَدْتَ لَكُنْ بِدَائِمِ  
إِلَّا رُبَّمَا هَاجَ التَّذَكُّرُ وَالْهَوَى بِتَلْعَةٍ إِرْشَاشُ الدُّمُوعِ السُّواجمِ

تلعة موضع ذكرها به فسالت دموعه.

عَفْتُ قَرْقَرَى وَالْوَشْمُ حَى تَنَكَّرْتْ أَوَادِيُّهَا وَالْخَيْمُ مِثْلُ الدَّعَائِمِ<sup>(٤)</sup>

(١) في الديوان بيت بعد هذا، وهو:

فِي عَجَباً حَتَّى كَلِيبٌ تَسَبَّبَ

وَكَانَتْ كَلِيبٌ مَدْرَجاً لِلْمَشَامِ.

(٢) ديوانه ٢٠٠٠١ وما بعدها، وهو يثبتها من النقايش.

(٣) في الحاشية: نجن.

(٤) في الديوان: أواديهَا بدل أواديهَا

قرقرى موضع. قال أبو عثمان: زعم الجرمazi أن الوشم ثمانون  
قرية.

وَأَقْفَرَ وَادِي ثَرْمَدَاءَ وَرُبَّما تَدَانَى بِذِي نَهَا حُلُولُ الْأَصَارِمِ<sup>(٢)</sup>

الأصارم: بيوت متفرقة، واحدتها صرم، ثم يجمع أصرام وأصاريم  
وأصارم.

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِراً وَجَاءَتْ بِوَزْوازٍ قَصِيرٍ الْقَوَائِمِ

قوله بوزوان، قال: هو الخفيف على الأرض.  
وَمَا كَانَ جَازَ لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمٌ لِيَأْمَنَ قِرْزَدَأَلْيَنْ لِهُ غَيْرُ نَائِمٍ  
قوله ليأمن قرداً، يرميه بالزناء، والعرب تقول هو أذنى من قرد.  
فرماه بالفجور.

يُوَصِّلُ حَبَلَنِيَهُ إِذَا جَنَّ لَيْلَةً لِيَرْقَى إِلَى جَارِاتِهِ بِالسَّلَالِمِ  
أَتَيْتَ حَدُودَ اللَّهِ مَذَا ثَنَتْ يَا فَاعِ  
ويروى مذكنت يافعاً.

تَتَبَعُ فِي الْمَاحُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُحَسَّنَاتِ الْكَرَائِمِ  
١٠٩ و / رَأَيْتُكَ لَا تُؤْفِي بِجَارٍ أَجْرَتَهُ وَلَا مُسْتَعِفًا عَنِ إِشَامِ الْمَطَاعِيمِ

ويروى فإنك لا موف لجار. ولا مستعف.  
هُو الرُّجُسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَأَخْذَرُوا مُدَاخِلَ رِجَسٍ بِالْخِيَثَاتِ عَالَمِ  
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ طَهْ — وَرَأَيْتَ بَيْنَ الْمُصَلِّ وَوَاقِمِ

---

(٢) في الديوان: بهدى بدل نهاد

قال سعدان، قال أبو عبيدة: قال جرير هذا البيت، لقد كان إخراج الفرزدق عنكم طهوراً، وذلك أن الفرزدق كان قدم على عمر بن عبد العزيز، وهو على المدينة واليها، من قبل الوليد بن عبد الملك، فأنزله عمر منزلًا قريباً منه، وأكرمه وأحسن ضيافته، ثم إنه بلغه عنه أنه صاحب فجور. قال: فبعث اليه عمر بالطاف مع جارية له، وقال: اغسل رأسه، والطفيفه جهدك. قال: وإنما يريد أن يختبره بذلك، ليعلم حاله، فأتته الجارية، وفعلت ما أمرها به مولاها، ثم قالت له الجارية: أما تريد أن تغسل رأسك؟ قال: بلى فقربت اليه الغسل، ثم ذهبت لتغسل رأسه، فوثب الشيخ عليها، وامتنعت منه. ثم عادت، فعاد بمثل ذلك، وذلك بعين عمر، وهو يتطلع عليه من خوخة له. قال: فخرجت الجارية إلى عمر، قال: فبعث إليها أن اخرج عن المدينة، ولئن أخذتك فيها، ما دام لي سلطان، لاعاقبنك، قال: فنفاه عمر عن المدينة، فذلك قول جرير حيث يقول:<sup>(١)</sup>

نفاك الأغرُّ ابنُ عبدِ العزيزَ بحقَّكَ تُنْفَى عنِ المسجِّدِ

قال: فلما خرج الفرزدق، فصار على راحلته، قال: قاتل الله ابنَ المragha، كأنه كان ينظر إلى حيث يقول:<sup>(٢)</sup>  
وكنَّ إذا نزلت بدارِ قومٍ رحلت بخزبةٍ وتركتَ عاراً<sup>(٣)</sup>

قال: ثم قدم جرير على عمر، فأنزله في منزل الفرزدق، وبعث إليه بتلك الجارية بعينها، وأمرها أن تفعل بجرير ما فعلت بالفرزدق، فاللطفة، وفعلت به مثلما فعلت بالفرزدق، وقالت له: قم أيها الشيخ

(١) ديوان جرير ٢: ٨٤٢.

(٢) ديوان جرير ٢: ٨٨٧.

(٣) في الديوان: حللت بدار.

فاغسل رأسك فقام، فقال للجارية: تنحِّي عنِّي، قالت له الجارية: سبحان الله، إنما بعثني سيدِي لأخدمك. فقال: لا حاجة لي في خدمتك. قال: ثم أخرجها من الحجرة، وأغلق الباب عليه، وائتزر، فغسل رأسه. قال: وعمر ينظر إليه، من حيث بعث بالجارية، إلى أن خرجت من عنده. فلما راح أهل المدينة من منازلهم إلى عمر، قال: فحدثهم عمر بفعل الفرزدق وجرير، وما كان من أمرهما، ثم قال عمر: عجبت لقوم يفضلون الفرزدق على جرير، مع عفة بطن جرير وفرجه، وفجور الفرزدق وخُبُثه وقلة ورَعِّه وخوفِه لله عز وجل !!

**تَدَلَّنَتْ تَرْزَنَي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَرَتْ عَنْ بَاعِ الْغُلَامِ الْمَكَارِمِ**

ويروى تجاري، قوله تدلية تجاري من ثمانين قامة. وذلك أنه غير

الفرزدق بقوله:(١)

**هَمَا دَلَّتْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بِأَقْتُمِ الرِّيشِ كَاسِرَه**

**أَتَمَدَّحَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَغْدًا وَقَدْ جَرَتْ لِجَفِّنَ فِيهِمْ طَيْرَهَا بِالْأَشَائِمِ**

١٠٩ / قال: يعني جعشن أخت الفرزدق لأبيه وأمه. قال، وقال الريبوعي: كذب عليها جرير. قال، وكان جرير يقول كثيراً: استغفر الله مما قلت لجعشن، وكانت إحدى الصالحات.

**وَتَمَدَّحَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَغْدًا وَقَدْ تَرَى أَدِيمَكَ مِنْهَا وَاهِيَا غَيْرَ سَالِمٍ تُبَرِّئُهُمْ مِنْ عِفْرِ جِفِّنَ بَغْدَمَا أَتَنَكَ بِمَسْلُوكِ الْبَظَّارَةِ وَارِمٍ تَنَادِي بِنُصْفِ اللَّيْلِ يَا لَ مُجَاشِعِ وَقَدْ قَشَرُوا (٢) جِلْدَ اسْتِهَا بِالْغُجَارِمِ**

العجمام الذكر الضخم.

(١) ديوان الفرزدق ٢١٢: ١.

(٢) في الحاشية: سلخوا.

**فَإِنْ مَجَرْ جِفْنَ ابْنَةِ غَالِبٍ وَكِيرَنِي جُبَيْرٌ كَانَ ضَرْبَةً لَازِمٌ**

قال: وذلك أن جبيراً كان قيناً لصعصعة جد الفرزدق، فنسب أباه

غالباً إلى القين، قال وذلك قول جرير: <sup>(١)</sup>

**وَجَدْنَا جَبِيرًا أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبُدِ  
أَتَجْعَلُ ذَا الْكِيرِ مِنْ دَارِمٍ وَأَيْنَ سَهْلٌ مِنْ الْفَرْقَادِ**

**تُلَاقِي بَنَاتُ الْقَنِينِ مِنْ حُبْنِثٍ مَائِهٍ وَمِنْ وَهْجَانَ الْكِيرِ سُودَ الْمَفَاصِيمِ  
وَإِنَّكَ يَا ابْنَ الْقَنِينِ لَسْتَ بِنَافِخٍ إِكْبِرِكَ إِلَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ  
فَمَا وَجَدَ الْجِيَارَنُ حَبْلَ مُجَاشِعٍ وَفِيَا وَلَا ذَامِرَةً فِي الْغَرَزَائِمِ  
وَلَمْ يَغْذِرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَوْمِ وَلَامَتْ قُرَيْشٌ فِي الرُّبَيْرِ مُجَاشِعاً  
وَقَاتَلَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ جَارَ ابْنَ خَازِمٍ دَعَاعَ شَبَّاً أَوْ كَانَ جَارَ ابْنَ خَازِمٍ**

قال: يعني ثabit بن ربعي الرياحي. وعبد الله بن خازم السلمي. الزبير بن العوام بن خوليد بن أسد بن عبد العزى بن قصى، قتلته عمرو ابن جرموز، أخوه بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم. وشيث بن ربعي بن الحصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح ابن يربوع. وابن خازم هو صاحب خراسان وهو عبد الله بن خازم بن اسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن السمالي ابن عوف بن امريء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور.

**وَلَوْ حَبْلَ تَنِيمِي تَنَاؤلَ جَارِكُمْ لَمَ كَانَ عَارِاً ذِكْرَهُ فِي الْمَوَاسِيمِ  
فَغَيْرُكَ أَدَى لِلخَلِيفَةِ عَهْدَهُ وَغَيْرُكَ جَلَّ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَامِ**

قوله فغيرك أدى لل الخليفة عهده، يعني وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود. قال: وذلك أنه قتل قتيبة بن مسلم فتكاً، وبعث برأسه إلى

(١) ديوان جرير ٢: ٨٤٢.

سليمان بن عبد الملك، وبعث بطاعته مع الرأس، وذلك أن قتيبة بن مسلم كان قد خلع سليمان بن عبد الملك.

فَإِنْ وَكِيعَا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعْ كَفَى شَغْبَ صَدْعِ الْفِتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ  
لَقَدْ كُنْتَ فِيهَا يَا فَرَزْدَقُ تابَعًا وَرَيْشُ الذُّنَابَى تابِعٌ لِلْقَوَادِمِ

قال: والقواعد هن الريشات العشر اللواتي في أول الجناح، وبعدها الخوافي.

ثُدَافِعُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ وَأَنْتَ قُرَاحِيٌّ بِسَيِّفِ الْكَوَاظِمِ

١١٠ / القرافي صاحب القرية، ملازم لها ليس ببدوي، وقرارح  
موقع على شاطئ البحر.

أَجْبَنَا وَفَخْرَا يَا بَنِي زُبَدِاسْتِهَا وَنَخْنُ نَشْبُ الْحَزْبِ شَبِ الْمَقَادِيمِ  
أَبَاهِلَّ مَا أَخْبَبْتُ قَتَلَ ابْنَ مُسْلِمٍ وَلَا أَنْ تَرُوْغُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَظَالِمِ  
أَبَاهِلَّ قَدْ أَوْفَيْتُمْ مِنْ دِمَائِكُمْ إِذَا مَا قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

ويروى قد أوفيتهم. قوله أباهل، يريد أباهلة، لأن قتيبة بن مسلم كان باهليا.

تُحَضِّضُ يَا ابْنَ الْقَنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

قوله مثل يوم الأرقام، يعنيبني تغلب على قيس، حين قتلوا عمير بن الحباب بسنجار من الجزيرة.

إِذَا رَكِبْتَ قَيْسَ خُيُولًا مُغِيرَةً عَلَى الْقَنِ يَقْرَغُ سِنَ خَرْزَيَانَ نَادِيمِ

ويروى بخيل مغيرة.

**وَقَبْلَكَ مَا أَخْرَى الْأَخِي طُلْ قَوْمَهُ وَاسْلَمُهُمْ لِلْمَأْزِقِ الْمُتَّلَاجِمِ**

ويروى في المأزق. قال المأزق يعني المضيق. قال: وهو موضع ملتقي الحرب. قال: وجعله متلاحمًا لشدة وضيقه عليهم. قال: وعنى بقوله وقبلك ما أخْرَى الْأَخِي طُلْ قَوْمَهُ، أراد به قول الأخطل، حين دخل على عبد الملك بن مروان، وعنه الجحاف بن حكيم السلمي، وقد كان الجحاف انتزل حربهم تحرًجاً، ولم يدخل منها في شيء، فلما رأه الأخطل عند عبد الملك قال:

(١) الا أبلغ الجحاف هل هو ثائر بقتل أصيبيت من سليم وعامري

الا أبلغ الجحاف هل هو ثائر بقتل أصيبيت من سليم وعامري<sup>(٢)</sup>

ويروى الا سائل الجحاف. فلما سمع الجحاف ذلك من الأخطل، غضب وجعل يجر مطرفة حميةً وجزعاً وغضباً، فقال عبد الملك للأخطل: ما أراك إلا قد جررت على قومك شرًّا طويلاً. قال ومضى الجحاف حتى أتى قومه وافتغل كتاباً على لسان عبد الملك بالولاية، ثم أنه حشى جرباً تراباً، وقال إن عبد الملك قد ولأنني بلادبني تغلب، وهذه التجرب فيها الأموال، فتأهبوها وامضوا معه، فلما أشرف على بلادبني تغلب، نثر التراب وخرق الكتب، ثم قال لهم: ما من ولاية ولكنني غضبت لكم - وأخبرهم بقول الأخطل له عند عبد الملك - فاثاروا بقومكم. قال فشدَّ علىبني تغلب بالبشر ليلاً وهم غارون آمنون. فقتل منهم مقتلة عظيمة، قال: وهرب الأخطل من ليلته مستغيثاً بعد الملك، فلما دخل عليه الأخطل أنشأ يقول:

(١) شعر الأخطل ٥٢٨:٢

(٢) في شعر الأخطل: الا سائل الجحاف.

(٣) شعر الأخطل ٢٢:١

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةٌ إلى الله منها المشتكى والمعوّل  
فلا تغُرّها قريش بملكها يكن عن قريش مستماز ومرحل

قال عبد الملك: إلى أين يا ابن اللخناء؟ قال: إلى النار يا أمير المؤمنين.  
قال له عبد الملك: لو قلت غيرها، لقطعت لسانك، أو الذي فيه عيناك.  
ثم إن الجحاف لقي بعد ذلك الأخطل فقال:

أبا مالك هل ملتنى إذ حضرتني على الحربِ أم هل لامني لك لائمٌ  
متى تدعوني يوماً أجبك بمثلها وانت امرؤ بالحق ليس بعالمٍ<sup>(١)</sup>

١١٠ / ظ

لقد أوقدت نار الشمردى بارؤس عظامِ اللحى مَعْرِنْزمات اللهازم

الشمردى رئيسٌ من تغلب، قال أبو عمرو، فحدثني أو مخنف، لوطُ  
ابنُ يحيى، قال: قتل الجحاف منهم ثلاثة وعشرين ألفاً.

**رَوَيْدَكُمْ مَسْنَحَ الصَّلِيبِ إِذَا دَنَا هِلَالُ الْجِزَى وَاسْتَعْجَلُوا بِالدُّرَاهِمِ**

قوله الجزى يعني الجزية. يريد خراج رءوسهم، يقول يؤدونه وهم  
صاغرون لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم  
صاغرون)<sup>(٢)</sup>

وَمَا زَالَ فِي قَيْنِسِ<sup>(٣)</sup> فَوَارِسُ مَضْدَقٍ حُمَّاءٌ وَحَمَالُونَ ثِقلَ الْمَفَارِمِ  
وَقَيْنِسٌ هُمُ الْفَضْلُ الَّذِي نَسْتَعِدُ لِفَضْلِ الْمَسَاعِي وَابْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ

ويروى الكهف. ويروى لدفع الأعدى.

(١) في البيت إقواء.

(٢) سورة التوبة ٢٩.

(٣) في الحاشية: من قيس.

إذا حَذَبْتُ قَيْسَ عَلَيَّ وَخِنْدِفَ أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ  
 أنا ابنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٌ وَخِنْدِفٌ بَنَوْا لِي عَادِيَا رَفِيعَ الدُّعَائِمِ  
 فَانْ شِئْتَ مِنْ قَيْسِنِ دُرْزِي مُتَمَنِّعٌ وَإِنْ شِئْتَ طَوْدَا خَنْدِفِ الْمَحَارِمِ  
 الْمَ تَرَنِي أَزْدِي بِأَزْكَانِ خِنْدِفٍ وَإِنْ كَانِ قَيْسَ نَغْمَ كَهْفُ الْمَرَاجِمِ<sup>(١)</sup>

وَقَيْسُ هُمُ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُهُ لِدَفِعِ الْأَعْادِيِّ أَوْ لِحَفْلِ الْعَظَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
 بَئْشُو الْمَجْدِ قَيْسٌ وَالْعَوَاتِكِ مِنْهُمْ وَلَدَنْ بُخُورًا لِلْبُخُورِ الْخَضَارِمِ

قال سعدان، قال أبو عبيده: العواتك من بنى سليم، نقله إلينا العلماء من المحدثين، أن رسول الله ﷺ، كذا، قال في يوم حنين أنا ابن العواتك من سليم. قال فمنهن أم هاشم والمطلب عبد شمس بنى عبد مناف، وأمهن عاتكة بنت مرأة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. وعاتكة بنت فالج بن ذكوان أم جده هاشم ابن عبد مناف<sup>(٣)</sup> وعاتكة بنت الأوقص بن مرأة بن هلال بن فالج بن ذكوان. أم وهب بن عبد مناف بن زهرة، جد رسول الله، ﷺ، من قبل أمها، آمنة بنت وهب بن عبد مناف. وسائر العواتك أمها رسول الله، ﷺ، من غير بنى سليم، فهن تسع. قال أبو عبدالله، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عيسى الواسطي، قال حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله، قال حدثني أبي، عن سعيد، عن قتادة أن النبي ﷺ، شد على المشركين يوم حنين، وهو يقول:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذْبٌ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطَلَبِ

أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكَ.

(١) في الديوان: وأركان بدل وأن كان

(٢) في الحاشية: واحتمال العظائم.

(٣) في الحاشية: لعله عبد مناف بن قصي.

**لَقَدْ حَدَّبَتْ قَيْسٌ وَأَفْنَاءُ خَنْدَفِ عَلَى مُرْزَهِبِ حَامِ ذِمَارَ الْمَخَارِمِ**

ويروى لقد خاطرت. ويروى حامي ذمار. والمخارم بالخاء معجمة،  
مواضع.

**فَمَا زَادَنِي بُغْدُ الدَّى نَقْضَ مِرَّةٍ وَلَأَرَقُ<sup>(۱)</sup> عَظِيمٍ لِلْخُرُوسِ الْغَوَاجِمِ**

تعجم بعض.

**تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدُوا قَدِيمَهُمْ وَفَضَلَ الْمَسَاعِي مَسْفَرًا غَيْرَ وَاجِمِ**  
**بِأَيَّامٍ قَوْمِي مَا لَقْوَمَكَ مِثْلَهَا بِهَا سَهَّلَوَا عَنِي خَبَارَ الْجَرَائِمِ**  
/ ۱۱۱ /

**إِذَا أَلْجَمْتَ قَيْسَ عَنَاجِيجَ كَالْقَنَا مَجْنَنَ دَمَأَ مِنْ طُولِ عَلْكِ الشَّكَائِمِ**

عناجيج طوال الأعناق. والشكيمة حديدة اللجام.  
**سَبَوْا نِسْوَةَ النُّعْمَانَ وَابْنَيْ مُحَرَّقٍ وَعَفْرَانَ قَادُوا عَنْوَةَ بِالْخَزَائِمِ**

قال سعدان، قال لنا أبو عبيدة: معنى البيت أن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وهو على سفوان ماء من البصرة، على رأس أربعة فراسخ منها. قال: فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نساء المنذر. قال: وأصاب أموالاً كثيرةً وهرب النعمان منه، فلحق بالحيرة، قال: ففي ذلك اليوم يقول نابغة بنى جده:

**وَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مَثَّا عَلَى سَفْوَانَ يَوْمَ ازْوَنَانِي فَارْدَفْنَا حَلِيلَتَهِ وَجَئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمِيعًا مِنْ هَجَانِ**

(۱) في الحاشية: دق.

(۲) شعر النابغة الجعدي ۱۶۳.

## فِظِلَتْ كَانَنِي نَادَمْتُ كَسْرِي لَهْ قَاقْزَةُ وَلِي اثْنَتَان

وَيَرُوِي قَاقْزَةُ، وَهِيَ نَبْطِيَّةٌ. قَالَ: وَابْنَا مَحْرَقَ، هَمَا ابْنُ عَمِّرُو بْنِ هَنْدِ، وَهُوَ عَمُّ عَمِّ النَّعْمَانَ بْنِ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ. وَعَمْرَانَ بْنَ مَرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ، قَتَلَهُ قَرْةُ بْنُ هَبِيرَةَ يَوْمَ قَارَةَ أَهْوَى، وَهُوَ يَوْمُ الْقَوِيرَةِ، وَكَانَ بَدْءُ ذَلِكَ، أَنَّ عَمْرَانَ بْنَ مَرَّةَ أَخَا بَنِي شَيْبَانَ، جَمْعُ جَمِيعِ أَهْلِ بَنِي شَيْبَانَ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ، حَتَّى وَرَدُّ أَرْضَ بَنِي نَمِيرَ، يَعْتَنَ، أَرْسَلَ رَبِيعَتَهُ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَيْ أَرْضَ بَنِي نَمِيرَ، يَعْتَنَ، - أَيِّ يَكُونُ لَهُمْ عَيْنَا - فَلَمْ يَجِدْ بَهَا أَحَدًا مِنْ بَنِي نَمِيرَ. قَالَ: وَكَانَ عَظَمُهُمْ فِي الغَزوِ. قَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَبِيعَتَهُ بِالْخَبَرِ، وَقَالَ النَّاسُ: مُتَفَرِّقُونَ يَطْلَبُونَ الْكَلَأَ، وَلَيْسُوا بِجَمِيعٍ، قَالَ عَمْرَانَ لَبَنِي شَيْبَانَ: أَغْيِرُوهُمْ فَأَغْيَارُوهُمْ، فَاسْتَاقُوا النَّعْمَ، وَأَصَابُوا نِسَاءَ مِنْ بَنِي نَمِيرَ، فَانْطَلَقُوا رَاجِعِينَ، قَالَ: وَأَفْلَتْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَمِيرَ، فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِالْخَبَرِ، قَالَ: وَكَانَ الَّذِي أَصَابَ مِنْ بَنِي عَمِّرُو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَمِيرَ، فَرَكِبَ عَرْوَةَ بْنَ شَرِيعَ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَمِيرَ، فَلَمَّا مَرَّ عَمْرَانَ بِسَبَايَا بَنِي نَمِيرَ، أَخَذَ عَلَى سُوَاجٍ، فَمَرَّ بِنَاسٍ مِنْ بَنِي قَشِيرَ، فَأَخْبَرُوا أَنَّ عَمْرَانَ أَخَا بَنِي شَيْبَانَ، مَعَهُ سَبَايَا مِنْ بَنِي نَمِيرَ، فَنَادَى قَرْةُ بْنُ هَبِيرَةَ: يَا بَنِي قَشِيرَ. قَالَ: فَجَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِحُضْرَتِهِ، فَتَبَعَوْهُ عَمْرَانَ بْنَ مَرَّةَ وَجِيشَهُ، فَأَرَادَتْ بَنِو قَشِيرَ أَنْ تَقْعُدْ بَهُمْ، حَتَّى إِذَا وَرَدُوا قَارَةَ أَهْوَى، إِذَا نَوَاصِي خَيْلَ بَنِي نَمِيرَ قَدْ حُفِّتْ بَهُمْ، فَلَحِقُوا، وَاجْتَمَعُوا بَنِو نَمِيرَ وَقَشِيرَ، وَإِذَا بَنْتُ شَرِيعٍ خَلَفَ عَمْرَانَ، فَلَمَّا رَأَتْ أَخَاهَا عَرْوَةَ بْنَ شَرِيعَ، وَثَبَتَ عَنِ الْبَعِيرَ، وَحَمَلَ قَرْةُ بْنُ هَبِيرَةَ عَلَى عَمْرَانَ فَطَعَنَهُ، وَهُوَ يَوْمَ طَعَنَ أَبُو سُحِيمَةَ بْنَ قَرَةَ، الرَّدْفَنِ فَصَرَعُوهُمَا، وَحَمَلَ قَرْةُ بْنُ هَبِيرَةَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، فَنَظَمَهُ بِمَؤْخِرِ الرَّاحِلِ. قَالَ: وَانْهَزَمَتْ

(١) شِعْرُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ١٨٦.

بنو شيبان، وارتدت بنو عامر ما كان مع جيش عمران من السبايا،  
فقال الجعدي في ذلك:<sup>(١)</sup>

جزى الله عنّا رهط قرة نصراً وقرة إذ بعض الفعال مزاج  
/ ١١٦

جلا الخزي عن جُلُّ الوجوه فاسفرت وكانت عليها هبوبة ما تبلغ  
هم اليوم إذ باد الملوك ملوكنا فعالاً ومجدًا غير ان لم يتَّوْجوا  
تدارك عمران بن مرة ركبهم بقارأة اهوى والجوافع تخلج<sup>(٢)</sup>  
بارعنَ مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج  
تبيت إذا جاء الصباح نساوهم تشدة خلات الدروع وثشرج  
على نار حي يصطادون كأنهم جمال طلاها بالعلية مهرج<sup>(٣)</sup>

وقال الجعدي أيضًا:<sup>(٤)</sup>

إن قومي عز نصرهم قد شفوني من بني عنده  
تركوا عمران منجدا للضباع حوله رزمه<sup>(٥)</sup>  
في صلاح الله حشر وقناة الارم منقسمة  
كل قوم كان سعيهم دون ما يسعى بنو سلمه  
سيد الأملاك سيدُهم وعداه الخانة الائمة

وقال عياض بن كلثوم:  
وعمران بن مرة قد تركنا نجيع دم للحياته خبابا  
سقيناه بأهوى كاس حتف تحساها مع العلق اللعابا

رجع إلى شعر جرير:

(١) شعر النابفة الجعدي ١٨٦.

(٢) في شعر النابفة: والخوالج تخلج.

(٣) في شعر النابفة: بالعنيبة مهرج.

(٤) شعر النابفة الجعدي ٢٠٢.

(٥) في شعر النابفة: لضباع.

**وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجَوْنِينَ فِي حَوْمَةِ الْوَغْنِيِّ وَلَمْ يَمْتَعِ الْجَوْنِينَ عَقْدُ التَّعَاهِدِ**

قال أبو عبدالله: ويروى لهم قتلوا. قال: والجونان هما عمرو وعاوية ابنا شراحيل بن عمرو بن الجون - قال: والجون هو معاوية ابن حجر، أكل المرار، بن عمرو بن معاوية بن ثور. قال: ثور، هو كندة - كانا في أخوالهما بني بدر، في يوم الشعب - وهو يوم جبلة<sup>(١)</sup> فأسر عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب عمراً، وأسر طفيل بن مالك بن جعفر معاوية. قال: فجز عوف ناصية عمرو بن الجون، وخلّ سبيله. قال: فمرّ ببني عبس فقتلوه. فغضبت بنو عامر من ذلك. قال: واتى عوف ببني عبس، فقال: يا بني عبس، قتلتكم طليقي، وقد علمتم أنه كان في جواري حتى يبلغ مأمنه، فقالوا: ما علمنا أنه كان في جوارك. قال: فاختاروا مني إحدى ثلاث: إما أن تردوه على حيّا كما كان، أو تدفعوا إلى رجل أقتله به، أو تعطوني ديته. قال، فقال له قيس بن زهير: يا عوف انصرف عنا يومنا هذا، فإننا سنعطيك بعض ما سألت. قال: وكان قيس أحزم الناس رأياً، قال: فانطلق قيس إلى طفيل، فقال له: ادفع إلى معاوية بن الجون، حتى أدفعه إلى عوف بأخيه، فإننا قد قتلناه، وأنا أتخوّف أن يعظم فيه الشر. قال: فدفع طفيل معاوية بن الجون إلى قيس بن زهير. قال: فانطلق به قيس، فدفعه إلى عوف، / ١١٢ / فقدم عوف معاوية بن الجون فضرب عنقه فقتلها كلامها. قال: فأثاب قيس ابن زهير طفيل بن مالك من ابن الجون فرسأله، يدعى قرزلا.

قال أبو عبدالله، أخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: القرزلُ أن تمشط المرأة مشطة تكون على أحد جانبي رأسها.

(١) العقد الفريد ١٤١:٥ وما بعدها.  
الكامل في التاريخ ١:٥٨٣.

قال سعدان، وأما أبو عبيدة، فزعم أن قيس بن زهير اشتري معاويةَ  
أسيره بالفِ بغيرِ، وهي دِيَاتُ الملوك، وأعطاه من خيلِه فرسه المزنوقَ  
بالقيمة، حتى وفَّاهُ الألفَ، فدفعه إلى عوفِ مكان أخيه، فقال عوفِ  
لعاوِيَةَ أَرْضِيَتَ أَنْ تَكُونَ مَكَانَ صَاحِبِكَ، وبرئَتَ مِنْ خَفَارِتِي؟ قالَ:  
نعم. قالَ: الْحَقُّ بِأَبِيكَ، وسَكَنَ النَّاسُ. فَتَحَوَّلَتْ بَنُو عَبْسٍ إِلَى بَنِي أَبِي  
بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ فَحَالَفُوهُمْ، وَعَقَدُ لَهُمُ الْحَلْفَ أَبُو هَلَالٍ رَبِيعَةُ بْنُ قُرْطِ،  
فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذَلِكَ: <sup>(١)</sup>

اَحَاوَلْ مَا اَحَاوَلْ ثُمَّ اَوَىٰ إِلَى جَارٍ كَجَارٍ أَبِي دَؤَادٍ <sup>(٢)</sup>  
مَنْيَعْ وَسْطَ عَكْرَمَةَ بْنِ قَيْسٍ وَهُوبَ لِلتَّطْرِيفِ وَلِلتَّلَادِ  
كَفَانِي مَا اَخَافُ أَبُو هَلَالٍ رَبِيعَةُ فَانْتَهَتْ عَنِ الْاعَادِي

قال سعدان، قال أبو الوثيق: وذلك قول عامر بن الطفيلي: <sup>(٢)</sup>  
قَضَيْنَا الجَوْنَ عَنْ عَبْسٍ وَكَانَتْ مَنِيَّةُ مَعْبُدٍ فِينَا هُزَالًا

رجوع إلى شعر جرير:

كَائِنُكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيطًا وَحَاجِبًا وَعَمَرُو بْنَ عَفْرُو إِذَا دَعَوْيَا لَدَارِمٍ

يعني لقيط بن زراره. - قال: وجاور أبو دؤاد هلال بن كعب بن  
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان قد أحسن، واتى  
عليه دهر طويل، فبينما الغلمان يلعبون في مستنقع ماء، ويتفااطون،  
إذا غطوا ابن أبي دؤاد فمات في ذلك الغطاط فقال أبو دؤاد:

الْمَ تَرَانِي جَاوَرْتُ كَعْبًا وَكَانَ جَوَارْ بَعْضُ النَّاسِ غِيَّا  
فَأَبْلَغَ وَنِي بِلِيْتَكُمْ لِعَلِيٍّ أَصَالْحُكْمَ وَاسْتَدْرَجَ نَوَيَا

(١) شعر قيس بن زهير ٢٩.

(٢) في شعر قيس: أطوف ما أطوف.

(٣) ديوان عامر بن الطفيلي ١٠٣.

أراد: نواي فذهب به إلى مثل قفيّ وهوئيّ، وهو الوجه الذي يريدونه.  
استدرج، يقول: أترككم وأذهب. فلما سمع هلال بذلك، أمر بنبيه  
فآخرجوه إلى نادي قومه، فقال: ألا ترون. لا والذى يُحَلِّفُ به لا يبقى  
غلامٌ شهد ابن أبي دؤاد إلا قتله، فأعطوه حتى رضي، فزعموا أن هلاً  
قال لابي دؤاد احتكم عليهم حُكْمُ الصَّبِيِّ على أهله - قال ولقيط بن  
زُرَارَةَ قُتِلَ يوم جبلة، وحاجبُ بْنُ زُرَارَةَ أُسْرُ ذلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا. وعمرُو  
ابن عمرِو بْنِ عُدُسٍ بْنِ زِيدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، الْحَ عَلَيْهِ مَرْدَاسُ بْنُ  
أَبِي عَامِرٍ، أَبُو عَبَّاسٍ بْنِ مَرْدَاسٍ، يَوْمُ جَبْلَةَ، وعمرُو عَلَى فَرْسِهِ الْخَنْثَى.  
قال فَلَمَّا كَادَ يَلْحِقُ بِمَرْدَاسٍ حَصَانُهُ هُوتَ يَدُهُ فِي ثَبَرَةَ - أَيْ فِي هَوَةَ -  
وَتَمَطَّتِ الْخَنْثَى بِفَارِسِهِ عَمَرُو، فَفَاتَتِ. فَقَالَ مَرْدَاسُ فِي ذَلِكَ:  
تَمَطَّتِ كَمِيتَ كَالْهَرَاوَةِ صَلَدْمَ بْنِ عَمِرٍو بَعْدَ مَا مَسَّ بِالْيَدِ

فَلَوْلَا مَدِيْخَنْتِي وَطُولُ جَرَائِهَا لَرُحْتَ بَطْيَءَ الْمَشِي غَيْرَ مَقِيدٍ  
قال: ثم إن قيس بن المتفق، والحارث بن الأبرص العقيليين اعتورا  
عمرٌو بن عمرٌو، فسبقه قيس فاعتنياه فلما صرَعَ أعاذه الحارث قيساً  
على عمرٌو بحبلٍ فشدَّه به، فأراد الحارث قتلَ عمرٌو، وأمر قيساً بذلك،  
فعصاه قيس، وذلك طماعيةً منه في الفداء، فجزَّ ناصيته وخلَّ عنه. ثم  
أتياه يطلبانِ الفدية عنده - قال: وكان الحارث من أجمل الناس - قال:  
فجعلت عيونُ بناتِ عمرٌو تسمو إلى الحارث، وذلك لجماله، وكان قيس  
دميمَ المنظر، فقال أبوهن: عليكِ الرجل الآخر، فإنه ولئنْ نعمَةِ أبيكَنْ،  
وإن هذا قد أراد ليقتلني، فعصاه، ثم لم يرضهما. فقال الحارث بنُ

تعجب من شواري بنت عمرو وما أنا في تاسين يا يغفر

فَكُمْ مِنْ فَارِسٍ لَمْ تَرْزُئِيهِ أخِي الْفَتِيَانِ فِي عُزْفٍ وَثَخْرَ  
لَقَدْ أَمْرَتَهُ فَعَصَى إِمَارِي بِأَمْرِ حَزَامَةٍ فِي جَنْبِ عُمَرٍ  
أَمْرَتُ بَهُ لِتَخْمَشَ حَنَّتَاهُ فَضَيْعَ أَمْرَهُ قَيْسٌ وَأَمْرَي

رجع إلى شعر جرير:

وَلَمْ تَشَهَّدْ الْجَوَنَينَ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا وَشَدَّاتْ قَيْنِسْ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاجِمَ

ويروى بالشعب. قال: والجونان، عمرو ومعاوية ابنا الجون. قال  
والشعب ذا الصفا يعني شعب جبلة.

ودير الجمامج عنى بذلك خروج أهل العراق، مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي فوافقوه بدير الجمامج. قال: وإنما سمي ذلك الموضع دير الجمامج، لأنه كانت تُعمل فيه الأقداح، فلذلك سمي دير الجمامج. والجمجمة القدح. قال: فهرب ابن الأشعث من الحجاج، حتى دخل على رتبيل كابل شاه، فقال عبد الله أو عبيد الله بن أبي سبيع، أخوبني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد لرتبيل: ما تصنع بمحاربة العرب وإدخالهم أرضك، دعني أخرج إلى الحجاج، فأكون بينك وبينه قال: فخرج سرّاً حتى قدم على الحجاج، فوعده الحاج عبد الله أو عبيد الله بن أبي سبيع ألف ألف درهم، إن أتاه بعد الرحمن حيّاً. قال: فخرج عبد الله أو عبيد الله حتى قدم على رتبيل، فأخبره أنه قد صالح الحجاج، على أن يدفع إليه ابن الأشعث، وترجع عنه الجيوش. فقال له رتبيل: ويلك، إني أكره أن أرى الغدر وأنا قاعد، قال: فإذا جلس إليك، فقم. قال: وجمع عبد الله بضعة وعشرين رجلاً منبني ربيعة بن حنظلة، وأجلسهم قريباً منه، قال: وجاء ابن الأشعث، فجلس عند

رتبيل، وقام رتبيل، فوثب القوم جمِيعاً على عبد الرحمن الأشعث فأوثقوه رباطاً، وخرج به إلى الحجاج. قال: وانتهب الترك ما كان بيد العرب الذين مع عبد الرحمن بن الأشعث. قال: فقتل عبد الرحمن نفسه في الطريق بفارس، وذلك أنه رمى بنفسه من فوق القصر، فأدركه بأخر رقم، وهو يقول: قطني قطني ومات مكانه، فاجترَّ عبد الله بن أبي سبيع رأسه فأتى به الحجاج.

/ ١١٣

أَكْلَفْتَ قَيْسًا أَنْ نَبِأَ سَيْفَ غَالِبِ وَشَاعَتْ لَهُ أَخْدُوَةٌ فِي الْمَوَاسِيمِ  
بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعِ ضَرَبَتْ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ  
ضَرَبَتْ بِهِ عَذَّلَ الْأَمَامِ فَازْعَشَتْ يَدَكَ وَقَالُوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ  
ضَرَبَتْ بِهِ عَزْقُوبَ نَابِ بِصَوَارِ لَا تَضْرِبُونَ الْبِيَضَ تَحْتَ الْغَمَاغِمِ

الغمامة: الصوت الذي لا يعرف. ويروى تحت العمائم. قال: وإنما عنى بذلك، معاقرة غالب بن صعصعة أبي الفرزدق، سحيم بن وثيل الرياحي. قال سعدان: وحديثه في كتاب المعاشرات. الغمام: أصوات لا تفهم، يكون ذلك في الحرب عند القتال. قال أبو عثمان، سمعت أبا عبيدة يقول: الغمام: شبيه بالزئير عند المسابقة يحرّض بذلك نفسه. قال أبو عبيدة: حدثني أعين بن لبطة، وجهم السليطي، عن إياس بن شيبة بن عقال بن صعصعة، قالوا: أجدبت بلادبني تميم، وأصابتبني حنظلة سنة في خلافة عثمان، رضي الله عنه، فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فانتفعها بنو حنظلة، فنزلوا صوار، وهي فوق الكوفة، مما يلي الشأم، وكانت بنو يربوع قدام الناس، فنزلوا أقصى الوادي، وتسرّع غالب بن صعصعة، ناجية بن عقال بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع فيهم وحده، دونبني مالك بن حنظلة،

فلم يكن معبني يربوع منبني مالك، غير غالب، فلما نزلوا، ورددت إبل غالب فحبس منها ناقة كوماء، فنحرها وأطعمنها. قال، فقال أنس: ليس فينا منبني مالك، غير رجل واحد، وقد نحر ولم ننحر. فقالوا لسحيم بن وثيل الرياحي: انحر. فلما ورددت إبل سحيم، حبس منها ناقة، فنحرها من الغد فأطعمنها. قال جهم: فقيل لغالب إنما نحر سحيم مواءمة، فضحك غالب، وقال: كلا، لكنه أمرؤ كريم وسوف أنظر. فلما ورددت إبل غالب، حبس منها ناقتين، فنحرهما فأطعمنهما. فلما ورددت إبل سحيم، نحر ناقتين فأطعمنهما. فقال غالب: الآن علمت أنه يوائمني. قال إيس، فلما ورددت إبل غالب، حبس منها عشراً فعقلها، ثم أخذ الحربة فجعل ينحرها، فانفلتت ناقة منها، فانشامت فيبني يربوع، فركب غالب فرسه، فأدركها عند بيت الخرماء، وهي أسماء بنت عوف بن القعاع، وكانت امرأة الهذلقي بن ربيعة بن عتبية فعقرها، ثم لتب في سبلتها - أي وجأ. والسبلة موضع المنحر وذلك المكان لا يخلو من شعرات هناك - فقالت الخرماء: مالك قطع الله يدك. فقال دونك فاجترريها، فاني لا اشتمن ابنة العم، ولكن أجزرها. فسألت من هذا؟ فقالوا: هذا غالب بن صعصعة. فقالت واسواتاه. ورجع غالب فنصب قدوره، وغاظ ذلكبني يربوع، فأتوا سيدهم الهذلقي فتجمعوا اليه، فقالوا<sup>(١)</sup>: ما ترى، قد فضحنا هذا، وصنع ما ترى، فما الرأي؟ قال الهذلقي: أرى أن تأتوه فتأكلوا من طعامه، وتتحروا كما نحر، وتصنعوا مثل صنعه. قالوا: لا، بل إذا فرغ من قدوره / ١٢٣ ظـ /، غدونا، فكفأنها، بما فيها، ففضحناه، فانبني مالك حلماء رجح فنصفي إناءه، ونأتيهم، فنقر لهم بحقهم، فيغفرون لنا، وذلك بمسمع من الخرماء أسماء بنت عوف، فتقنعت بملحتها، وخرجت من كسر بيته،

---

(١) في الأصل: فقال.

فأَتَتْ غَالِبًا، فَقَالَتْ لَهُ: قَدْ سُرِّيَّ بِكَ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا يَرِيدُونَ  
بِهِ. قَالَ وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بْنَتُ عَوْفٍ، وَإِنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَكْفُوا  
قَدْوَرَكَ بِمَا فِيهَا، فَيَقْنَعُوكَ خَزِيًّا. قَالَ: هَلْ شَغَرَكَ أَحَدٌ؟ قَالَتْ: لَا.  
قَالَ فَارْجَعِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَحَمَلَ ابْنَهُ وَابْنَ أَخِّهِ عَلَى فَرَسَيْنِ، ثُمَّ  
قَالَ لَهُمَا: هَذَا أَعْدَاءُ الْوَادِيِّ – أَيِّ نَاحِيَتِيهِ، أَيِّ أَنْتَ عَنْ يَمِينِهِ، وَأَنْتَ عَنْ  
شَمَالِهِ، هَا هُنَا وَهَا هُنَا – فَانْظُرُوا أَوَّلَ صَرْمَ تِرْيَانَهُ مِنْ بَنِي مَالِكَ، فَعَلَيْهِ  
بِهِ، وَاحْشُرُوا مِنْ لَقِيتِهِمْ، فَلَقِيَ أَحَدُهُمَا صِرْمَأَ مِنْ بَنِي فَقِيمَ، وَلَقِيَ  
الْآخَرُ صِرْمَأَ مِنْ بَنِي سَبِيعَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي طُهَيْةَ، فَحَشَرُاهُمْ، فَأَقْبَلُوا عَلَى  
كُلِّ صَعْبٍ، وَذَلُولٍ، حَتَّى نَزَلُوا حَوْلَ غَالِبٍ، وَاسْتِيقْظَ الْهَذْلَقُ، فَقَامَ مِنْ  
آخِرِ اللَّيلِ، فَإِذَا أُبَيَّاتٌ وَرِجَالٌ لَمْ يَكُنْ عَهْدَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، فَقَالَ: إِنِّي  
لَا تَعْرِفُ وِجْهَهُمْ أَرَاهُمْ أَوَّلَ اللَّيلِ، وَأَبْنِيَّهُمْ وَرِجَالًا، فَبَعْثَ إِلَيْيَنِي بَنِي يَرْبُوعٍ  
فَقَالَ: أَتَرُونَ مَا أَرَى؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: جَاءَكُمْ قَوْمٌ يَمْنَعُونَ قَدْوَرَهُمْ،  
أَلِّيْسَ هَذَا فَلَانُ وَهَذَا فَلَانُ؟ أَفَتَرُونَ أَنْ تَقْتُلُوا هَؤُلَاءِ فِي غَيْرِ جَرْمٍ، قَالُوا  
فَمَا الرَّأْيُ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ تَأْكُلُوهُمْ مِنْ طَعَامِهِ، وَتَنْحِرُوهُ كَمَا يَنْحِرُ،  
وَتَصْنَعُوهُ مِثْلَ مَا يَصْنَعُ، فَقَعُودُهُمْ فَأَكْلُوهُمْ مِنْ طَعَامِهِ، ثُمَّ قَالُوا لِسَحِيمَ:  
أَعْقَرُ. فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي مَا أَقْوَمْ لِنَحَارِي بَنِي مَالِكَ، إِنَّمَا أَقْوَمْ لِنَوْكَاهِمْ.  
قَالُوا: إِنَا نَرْفِدُكَ. قَالَ: فَعَلَى بَنِي مَالِكَ تَعْلُوْنَ بِالرِّفْدِ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْكُمْ  
أَمْوَالًا، ثُمَّ وَرَدَتْ إِبْلُ سَحِيمٍ فَعَقَرَ مِنْهَا خَمْسَ عَشْرَةً أَوْ عَشْرِينَ  
فَضَحَّكَ غَالِبٌ.

قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ، قَالَ جَهَّمُ: وَكَانَتْ إِبْلُ غَالِبٌ تَرْدَ لِخَمْسِينَ، فَجَاءَ غَلَمَتُهُ  
قَدْ جَبَوَا فِي حِيَاضِهِمْ أَنْصَافَهَا، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ كُمْ الْآنَ، فَقَدْ أَرَوْيَتُمْ. قَالُوا  
لَهُ: وَكَيْفَ أَرَوْيَنَا وَإِنَّمَا جَبَيْنَا فِي أَنْصَافِ الْحِيَاضِ، وَكُنَا نَمْلَؤُهَا، ثُمَّ لَا  
نَضْبِطُهَا، حَتَّى نَأْخُذَ عَلَيْهَا قَبْلًا سَقِيًّا عَلَى رَءُوسِهَا فَنَسْقِيَهَا. فَقَالَ:

بلى، قد أرويتم فحسبكم، فلما حان وردها - قال أعينُ بنُ لَبَطَةَ -  
فلبس جِلْتَهُ وأخذ سيفه وانطلق معه الفرزدق.

قال: وصوَّارُ وادِي ذاهبٌ في الأرض. قال الفرزدق: فعلوناه وجاءت  
الليل، فأهل حتى إذا أذبرت، فلم يبق منها شيء، انتضى سيفه فاهوى  
لعرقوبي آخرها، فنفرن لَمَّا رأينَ الدَّمَ، ووَجَدَنَ رِيحَهُ، فذُعِرَنَ قَاتِلَنَ،  
حتى أطْفَنَ بالحياض نوافرَ عطاشا، وأقبل في أثرها، فلما لحقها، جعل  
يقول: عَقْرَا عَقْرَا، ويقول للفرزدق: رُدَّهَا يَا هَمِيم، فجعل الفرزدق  
يقول: إيه عَقْرَا. إيه عَقْرَا. قال أبو عبيدة، قال إِيَّاس: فجعل يحول بينها  
وبين الحياض، فكلما ورد بعير عقره. قال جَهَّمْ: حتى اضطرها إلى بيت  
أم سَحِيمِ لِيلِ بَنْتِ شَدَادِ، فعقر عن يمينه وشماله، ومن ورائه، حتى  
قطعت أطناه، فوقع عليها، فخرجت عليه فسنته ودعت عليه، وقالت:  
يَا غَالِبَ إِنْ عَقْرَكَ لَنْ يُذْهِبَ لَؤْمَكَ، أو قالت: إِنْ هَذِهِ لَيْسَ مُذْهِبَةً  
بِلَؤْمِكَ. فقال: إِنِّي لَا أَشْتَمُ ابْنَةَ الْعَمِ، وَلَكِنْ كَلَوْا مِنْ هَذَا شَحْمًا وَلَحْمًا.  
قال فجعل يعقرها ويرتجز:

١١٤ / خذلني قومي وحان وردي أسوقة باذني حسام فرد  
هل أنت يا سَحِيمَ غَيْرَ عَبْدِ أَسْوَدَ كَافَلَذِي مِنَ الْمَغْدِ

وقال أيضاً:

آل رِيَاحِ إِنَّهُ الْفَخَّاخُ وَإِنَّهُ الْمَخَاضُ وَاللَّقَاخُ  
قد شاع في أسوقة الجراح فلا تضجي واصبري رِيَاحَ

قال أعين: وفيها غلام لغالب، يقال له سَحِيم، أبصر الناس بالإبل  
وأرعاه، فجعل يقول يا أبا الصَّمَّةِ ويأبى غالب. قال سَحِيم: فلم أزل

اطمع أن يكفَ حتى مرَّ بفحل منها، ثمنه أربعةُ ألف درهم، فعقره. فلما عقره علمت أنه لن يستبقي شيئاً، فذهب سحيمٌ غلامه يكُفُ عنه، فأهوى إليه السيفُ فأصابَ ركبته فقطع إحدى رجليه، فاستعدى عليه عثمان بنَ عفان، رضي الله عنه، فاعتقه، فلما قُتلَ عثمان، رضي الله عنه، استرقه غالب. قال أعين: فعقر أربعينَ مائةَ بعير، وزعم إيساً أنها كانت مائة وأربعين ناقة، فلما عقر مائةً منها، ورأت البارقةُ ووجدت ريح الدم طار منها أربعونَ فنَّدْتُ، فنادى غالب: أنا غالبُ بنُ صعصعة، منْ أخذ بعيراً فهو له. وأخرج على رجلٍ يجمع بين بعيرين، فإني لا أحِلُّ له. فطلبَه عثمان، رضي الله عنه، ليعاقبه، فركب إلى أبيه صعصعة، فرَجَب به، وقال: حاجتك؟ قال: جئت لتختلف علىَ ما عقرت، فقد رحضت عنك الذمُّ والعار فاخلفُ لي، قال: نعم وكراهةُ أخلف ما عقرت، وأشترط عليك أن لا تعقر بعيراً ولا بهيمة، ولا تعذبها ولا تمثل بها، قال غالب لا أعطيك هذا الشرط أبداً. قال: فلا إلآ على هذا الشرط. فلحق بالبصرة، فأتى منزل الحتابِ بنِ يزيدِ فالتزمه وقبله، وقال: أقم تخرج أعطيه الحي، وفيهم ثمانون على الفين، فنقاسمك منْ أعطيتهم، ففعل فأخذ أربعين ألفاً، فارتحل بحمل ورق، فأتى الموسم براحلةٍ دراهم، فلما قضى نُسْكه، زار البيت في أول الناس، ثم ركب بين خرجيه بعيراً نجيناً لا يجارى. ثم نادى بالبطحاء: يا أيها الناس، أنا غالبُ بنُ صعصعة، فمنْ أخذ شيئاً فهو له، ثم فتح الخرجين، ثم حَتَّى أمامه، وعن يمينه، وعن شماله، ووراءه، حتى إذا فرغ الخرجين من الورق، أحال السوطَ في بطن البعير، ثم نجا، فقيل لعثمان: عتبت على غالب في العقر، وأخفته وطلبته لتعاقبه، فها هو ذاك قد أنهى ماله فبعث في طلبه فهرب فأعجزهم.

قال أبو عبيدة: وأما زبان أو مطرف الصبيري، وسعيد الرياحي، فزعما أن امرأة من بنى رياح، نذرت إن زوجت ابنها عجرداً أن تنحر جزورين، فزوجته فنحرت جزورين لنذرها، فوافق ذلك نحر غالب، فظن أنه مواءمة فلج الأمر، وفي ذلك يقوم الأخوص الرياحي:  
فَكَنَا بَخِيرٌ قَبْلَ قُبَّةِ عَجْرَدٍ وَقَبْلَ جَزُورَيْ أُمِّهِ يَوْمَ صَوَارٍ

يعني قبة البيت الذي ابتنى فيه بامرأته. وبلغ بنى مالك غضبُ بنى  
يربوع فقال ذو الخرق الطهوي:<sup>(١)</sup>

مَا كَانَ ذَنْبُ بْنِي مَالِكَ بَإِنْ سُبَّ مِنْهُمْ غَلَامٌ فَسَبَنْ<sup>(٢)</sup>  
٤١٤ ظ / عَرَقِيبُ كَوْمٌ طَوَالِ الذُّرِّيِّ تَخْرُّ بِـوَائِكُهـا لِلرَّكِبـ

واحدة البوائق بائكة، وهي الكريمة من الأبل.

بَابِيَضُ يَهَتَـرُـزُ ذِي هَبَـةِ يَقْطُـعُـظَـمَ وَيَبْرِـيـعـصـبـ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَبْعَثُـواـ سَاقِـيـاـ مـنـكـ قـصـيـرـ الرـشـاـ ضـعـيـفـ الـكـربـ  
يـسـامـيـ بـحـوـرـ بـنـيـ مـالـكـ تـرـامـيـ أـوـاـذـيـهاـ بـخـشـبـ  
وـأـبـقـيـ سـحـيـمـ عـلـىـ مـالـهـ وـمـلـ السـؤـالـ وـخـافـ الـحـربـ

وقال شعبهُ بْنُ عمرٍ:

لِعْمَرِي لَقَدْ أَرَوَى ابْنُ لِيلِي لِبُونَهِ عَلَى صَوَارٍ وَالْمَاءِ لِزَنْ مَشَارِبِهِ  
جَرِي سَابِقًا لَا يَبْلُغُ الْجَهْدُ عَفْوَهِ إِلَى غَايَةِ الْمَجِدِ الَّذِي هَابَ صَاحِبُهِ

وقال الفرزدق في ذلك وذكر عقر غالب يوم صوار:<sup>(٤)</sup>

(١) اللسان (سبب). الأبيات الثلاثة الأولى.

(٢) اللسان: فما كان.

(٣) في اللسان: ببابيض ذي شطب باتر.

(٤) ديوان الفرزدق ١: ٣٨٠.

الْمَ تَعْلَمَا يَا ابْنَ الْمَجْشُرِ إِنَّهَا إِلَى السَّيْفِ تَسْتَبَكِي إِذَا لَمْ تُعْقَرْ  
 مَنْاعِيشُ الْمَوْلَى مَرَاثِيبُ الْلَّثَائِي مَعَاقِيرُ يَوْمِ الشَّتَاءِ الْمَذْكُورِ  
 وَمَا عَقَرْتَ إِلَّا عَلَى عَثَمٍ يُرَى عَرَاقِيبُهَا مَذْعَقَرْتَ يَوْمَ صَوَارِ

رجوع إلى شعر جرير:

**عَنِيفٌ بِهِزِ السَّيْفِ قَيْنُ مُجَاشِعٍ رَفِيقٌ بِأَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ**

قوله رفيق بأخرات، يريد خرت الفأس، وهو الذي يقع فيه عموده،  
 وهو ثقب الفاس، يريد أنه حداد. قال والكرازم الفؤوس التي لها رأس  
 عظيم عريض، ويقال: لها كرزم وكرزم. وكرزن وكرزن. قال سعدان،  
 وأنشدنا أبو عبيدة لقيس بن زهير في ذلك: (١)

فَقَدْ جَعَلْتَ أَكْبَادَنَا تَجْتَوِيكَمْ كَمَا تَجْتَوِي سُوقُ الْعُضَاهِ الْكَرَازَنُ (٢)

**سَتُخَبِّرُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنَّ رِمَاحَنَا أَبَاحَتْ لَنَا مَا بَيْنَ فَلَجَ وَعَاسِمِ**

ويروى ألم تر. ويروى أباحدت لكم.

**آلَّا رَبُّ قَوْمٍ قَذْ وَفَذَنَا عَلَيْهِمْ بِصُمَّ الْقَنَّ وَالْمَقَرَبَاتِ الصَّلَادِمِ**

ويروى قد نكحنا بناهم بسمر القنا أي سبينا هن ولم يكن هناك  
 تزويج.

**لَقَدْ حَطَنَتِ يَوْمًا سُلَيْمَ وَعَامِرٌ وَعَبْسٌ بِتَجْرِيدِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ**  
**وَعَبْسٌ هُمْ يَوْمَ الْفَرُوقَنِ طَرَفُوا بِأَسْيَافِهِمْ قُذْمُوسَ رَأْسَ صَلَادِمِ**

(١) شعر قيس بن زهير . ٣٨.

(٢) في شعر قيس، ... يحتويهم كما تحتوي .. الكرازنا.

ويروى مصادم. قوله طرفا ردوا ومنعوا. والقاموس شيء ينتأ في رأس الجبل طولاً يُشبّه به رأس القوم وسيدهم وكبارهم، عنى بذلك رأس بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وذلك أن بني عبس في حرب داحس، ساروا إلى هجر ليختاروا منها، فنزلوا في بني سعد بأمانٍ ثلاثة ليال، فنظر بنو سعد إلى قلتهم، وإلى ظعنهم وكثرة أموالهم، فأجمعوا على الغدر بهم، فبلغهم ذلك، وقال لهم عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قرادي بن مخزوم بن ربعة بن مالك بن غالب بن قطبيعة بن عبس، إن القوم أجمعوا على الغدر / ١١٥ و / بكم، وهم كثير، فإذا جنكم الليل، ففرقوا النيران فيما حولكم من الشجر، واظعنوا، فإن القوم إذا نظروا إلى النيران، ظنوا أنكم في منزلكم. ففرقوا النيران فيما حولهم من الشجر، وارتحلوا وقد قدمو عيالاتهم وأموالهم بين أيديهم، وتخلّف الفرسان، وأصبح بنو سعد فجّدوا ليقتسموا أموال بني عبس وظعنهم، فوجدوهم قد ساروا فتبعوه حتى لحقوهم بالفروق، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وامتنع بنو عبس، ومنعوا ظعنهم وأموالهم، ورجع بنو سعد يتفادى بعضهم ببعض، لم ينالوا خيراً. في ذلك يقوم عنترة بن شداد العبسي<sup>(١)</sup>:

الْأَقْاتِلُ اللَّهُ الْطَّلَوَلُ الْبَوَالِيَا   وَقَاتِلُ ذَكْرَاكَ السَّنَنَ الْخَوَالِيَا

## حديث يوم الفروقين<sup>(٢)</sup>

قال سعدان، قال أبو عبيدة: لما أُصيب أهل الهباء، استعظمت غطافاً قتل حذيفة بن بدر، فتجمعوا، وعرفت بنو عبس أنه ليس لهم

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) الفاخر ٢٢٨ وما بعدها. العقد الفريد ٥ : ١٥٨.

مقام بارض غطفان. قال: فخرجت متوجهةً إلى اليمامة، يطلبون أخوالهم - قال: وكانت عبلة بنتُ الدُّولِ، ويقال بنت الدليل جميعاً ابن حنيفة أم رواحة - فأتوا قتادةَ بنَ مسلمةَ فنزلوا اليمامة زميناً، ثم مر ذات يوم قيسٌ مع قتادةَ فرأى قحفاً فضربه برجله، وقال: كم من ضيم قد أقررت به مخافة هذا المครع، ثم لم تئل - أي لم تنفع، يقال من ذلك قدواً للرجل، وذلك إذا نجا من مرض، وما كان من شيء إذا نجا - قال: فلما سمعها منه قتادة، كرهها وأوجس منها. قال: ارحلوا عنا، فارتحلوا حتى نزلوا هَجَرَ ببني سعدٍ بن زيدٍ مناةً، فمكثوا فيهم زميناً. قال: ثم إن بني سعد أتوا الجَوْنَ وهو ملك هَجَر وملوكهم، فقالوا: هل لك في مهرة شوهاء - يعني حسنة ترفع إليها العين - وناقة حمراء، وفتاة عذراء، قال: نعم. قالوا بني عبس، فإنهم غارون، تُغَيَّرُ مع جندك عليهم، وتُسْهِمُ لنا من غنائمهم. قال: فأجابهم إلى ذلك. وفي بني عبس امرأة ناكحة فيهم من بني سعد، قال: فأتاهَا أهْلُهَا لِيضمُوها، وأخبروها الخبر، فأخبرت به زوجها فأتى زوجها قيساً فأخبره، فأجمعوا على أن يرخلوا الظعائين، وما قوي من الأموال من أول الليل، وتترك النار في الرَّثَّةِ من منزلهم - الرَّثَّةُ الموضع الذي ارثوا فيه النار، يريد الموضع الذي كانوا فيه نزواً - فلا يستنكرون القوم ظعنَ بني عبس عن منزلهم. قال: وتقدم الفرسانُ إلى الفَرْوَقِ، فوقفوا دون الظُّفْنَ وبيْنَ الفَرْوَقِ، وبين سوقِ هَجَر نصفَ يومٍ، فإن تبعوهم شغلوهم وقتلواهم، حتى تعجزهم الظعن، ففعلوا ذلك. قال: وأغارت عليهم جنود الملك، ومن تابعهم من بني سعدٍ، وذلك عند وجه الصبح. قال: وكذلك كانوا يُغيرون في الجاهلية، قال: فوجدوا الظعن قد أسرى ليلتهنَ، ووجدوا المنزل خَلَاءً. قال: فتبعوا القوم حتى انتهوا إلى الفَرْوَقِ، فإذا الخيل والفرسانُ فقاتلواهم، وقد استراحت الظُّفْنَ حتى خلُوا سِرْبَهُم، فمضوا

حتى لحقوا الظعن ثلاثة ليال / ١١٥ ظ / ب أيامهن، حتى قالت ابنة قيس يا ابناه، أتسير الأرض معنا، فعلم أنها قد جهّدت، فقال: أنيخوا، وامتنعت بنوعبس، ومنعوا ظعنهم. قال: ورجعت بنو سعد يتفادى بعضهم ببعض - أي يستتر بعضهم ببعض - لم ينالوا خيراً.

قال ففي ذلك يقوم عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قرادي بن مخزوم بن ربيعة بن غالب بن قطيبة بن عبس: (١)  
**الا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذراك السنين الخواليا**

قال: معنى قوله قاتل الله، يريد التعجب. قال: والطلول: ما شخص لك من آثار الدار، مثل الوتد والأثافي وغير ذلك، قال وهو مثل قوله للرجل: قاتلك الله أي قتلت الله.

**وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما حلا في الصدر يا ليت ذاتيا**

قال: وروى أبو عبدالله بن الأعرابي: إذا ما هو أحلى إلا ليت ذاتيا.  
**ونحن منعنا بالفروق نساعنا نذبب عنها مشولات غواشيا (٢)**

ويروى نظرف أولى مشولات غواشيا. وروى أبو عبدالله: نظرف عنها مسلفات غواشيا. مسلفات بالسين بلا إعجام. قال والمشولات بالشين يريد الأسد، من قولهم أشبل عليه، وذلك إذا قاتل عنه، وأشفق عليه. والغواشي التي تغشاهم، يريد غشيتهم الرماح. قال: والمشولات، يريد أسبل عليهم أي صب عليهم. قال: وفي قول أبي عبدالله نظرف،

(١) سقطت القصيدة من الديوان. وهي في الفاخر منسوبة له .٢٢٩

(٢) في الفاخر: نظرف عنها مشولات غواشيا.

فالتعريف الرَّدُّ. يقال من ذلك للرجل، قد تطرف الخيلُ عن رحالك،  
وذلك إذا ولوا عن حريمك. قال: والمسيلات المغدفات. وغواشيا ي يريد  
غشيتها الرماح، يريد غشين هؤلاء النساء.

حلفت لكم والخيل تردي بناما نزايلكم حتى تهزووا العواليا<sup>(١)</sup>

قال وروى أبو عبدالله: والخيل تدمي نحورها. وقال تردي هو من  
قولك ردت، فهي تردي، وردى فهو يردى وذلك إذا رمى وردى يردى  
ردى شديداً، وذلك إذا هلك. قوله حتى تهزووا العواليا، يريد حتى  
تكرهوا، كأنه مشتق من هر الكلب، وهو أن يكره الكلب شيئاً فيهراً منه،  
قال: والعوالى الرماح بأعيانها في هذا الموضع. قال: والعالية طرف  
الرمح.

عوالى سمراً من رماح رُدِينَةٍ هرير الكلاب يَتَقَيَنَ الأَفَاعِيَا

قوله من رماح رُدِينَةٍ، قال أبو عثمان، وقال أبو عبيدة: رُدِينَةُ امرأةٌ  
من قضاعة نسبوا الرماح إليها.

تفاديتم استاه نَيْبٌ تجمعت على رَمَةٍ من الرماح تفاديا

قوله تفاديتم، يقول: أتقى بعضكم ببعضِ، واتكل بعضكم على  
بعضِ، وذلك من الفرقِ، والجزعِ والخوفِ. قال والرُّمَةُ الحبلُ الخلقُ.  
قال: والمعنى في ذلك يقول: تفاديتم من الرماح. يقول: هربتم كإبل  
تجمعت على رمة تأكلها. قال والرَّمَةُ العظامُ البالية. قال والإبل تأكل  
العظام - / ١١٦ و / وقد قال لبيد في ذلك:<sup>(٢)</sup>

(١) في الفاخر: حلفت لهم والخيل تدمي نحورها نفارقكم ...

(٢) ديوان لبيد .٥٧

**والنبيُّ إن تَغْرِمِي رِمَةً خلقاً بعد الممات فإنني كنت أتئرُ**

قوله والنبيُّ هي المسانٌ من الإبل. وقوله إن تغرمني يريد أن تأتي،  
يقال من ذلك عروتهُ واعتبروته، كل ذلك إذا أبلتيه. قوله أتئر، يقول:  
كنت أخذ بثاري. ويقال كنت أتئر. يقول كنت أعروها ولا أبقي عليها.  
يقول: فهذه النبأ إن أكلت عظامي، فقد كنت أصنع بها هذا، فأنا أدرك  
بثاري وأنال حاجتي.

**الم تعلموا أن الأسئلة أحرزت بقيتنا لو أن للدهر باقياً**

في نسخة عثمان: تعجبنا. يقول: صبرنا على القتال فنجونا – وقالت  
الخنساء في مثله:

**نهين النفوس وهو نفوس س يوم الكريمة أبقى لها**

وقال الشاعر في مثله أيضاً<sup>(١)</sup>:

**وما ينجي من الغمرات إلا براكاء القتال أو الفرار<sup>(٢)</sup>**

رجع إلى شعر عنترة:

**أبينا أبينا ان تضب لثاتكم على مرشفات كالظباء عواطيا**

قوله أن تضب لثاتكم، يقال للرجل إذا جاء حريصا، يطعم في الشيء،  
جاء الرجل تدمى لثته، وجاء تضب وتتبض لثته جميعاً يقالان. ويقال  
أيضاً: جاء الرجل يدمى فوه ويسيل فوه، وجاء ناشراً أذنيه، كل ذلك إذا

(١) اللسان (برك) وهو لبشر بن أبي خازم الأسدية.

(٢) في اللسان: ولا ينجي.

جاء طامعاً فيما ي يريد، حريضاً عليه. ويقال ما يبض حجره، وما تندى صفاتُه. قال: وذلك إذا لم يطمع منه في شيء. قال: والبُضُّ والضُّ  
 السِّيلان، قال: وكلُّ هذا أعرابيٌّ، يعني هذا كلام الأعراب ولغتهم  
 واختيارهم.

وقلتُ لمن قد اخطر الموتُ نفسَه الا من لأمرِ حازمٍ قد بذاليا  
 وقلت لهم ردوا المغيرَةَ عن هَوَى سوابقَها وأقبلوها نواصيَا

قوله ردوا يعني هذه الخيل، يعني ردوها عن طمع سوابقها، وهوها  
 ما تزيد، وأقبلوها نواصي خيلكم أي ردوها.

فما وجودنا بالفروق أشابة ولا كُشفاً لكن وجدنا مواليا

ويروى ولا كشفا ولا نبتنا مواليا: قوله: ولا نبتنا مواليا، يقول: لم  
 نكن خلقاء في قوم وإنما كننا بعضاً في بعض. وقال ابن الأعرابي: ولا  
 وجدونا مواليا، وقال: نبتنا فكانه أراد بالنعت الشيء المحدث، فنحن لنا  
 القدم والأصل المعروف، ويروى عند الطعان. والفروق موضع  
 معروف. قال: وهو الموضع الذي ذكره جرير، وهذا حدثه. قال: قوله  
 أشابة، قال والأشابةُ الخلطُ، ومنه يقال فلان مؤتثِبُ الحَسَبِ، وذلك  
 إذا كان مغموراً في حسبه وليس بخالص. ومنه يقال شُبَّ لبنيك بماء يا  
 رجل، يريد أخلطه. قال: والأكشف من الرجال، الذي ينكشف في الحرب  
 فلا يثبت. وهذا قول أبي عبدالله ابن الأعرابي. وقال غيره: الأكشف من  
 الرجال، الذي لا تُرسَّ معه. قال، وقال الأصمسيّ كقول ابن الأعرابي في  
 تفسيره. قال: والأكشفُ الذي يولي سريعاً.

وإنما نقود الخيل حتى رؤوسها رؤوس نساء لا يجدهن فمواليا

١١٦ / قوله لا يجدهن فمواليا يعني من الشعث والضر.

رجُعٌ إلى شعر جرير:

وإني وقينساً يا ابنَ قين مجاشعِ كريمةً أصْفَى مذحتي للاكاري  
إذا عدتَ الأيامَ أخْرَزَتِ دارِماً وتخزيكَ يا ابنَ القنِ أيامَ دارِمِ  
آلمَ تُغطِّ غصباً ذا الرَّقِيبةَ حَكْمَهُ ومنْيَةَ قَيْسٍ في نصيـبِ الزَّهادِ

ويروى وأعطيت غصباً. قوله ومنية قيس، يريد قيس بن زهير العبسي حين أخذ للزهدمين نصيبيهما من حاجب بن زارة مائة ناقة من فدائه، قوله آلم تعط غصباً ذا الرقيبة حكمه. فإن ذا الرقيبة هو مالك بن عامر بن سلمة بن قشير، أخذ فداء حاجب الف بغير، وأخذ منه قيس للزهد مين مائة ناقة، فقال في ذلك قيس بن زهير:<sup>(١)</sup>

جزاني الزهدمانِ جراء سوءٍ و كنتُ المرءُ يُجزَى بالكرامة  
و قد دافعتُ قد علمتَ معذًّا بنِ قُرْطٍ وَعُمُّهُ قدامه  
اجاثيهم على الركباتِ حتى اثبتم بها مائةَ ظُلامه  
وأنتم فرزئُم عن ضرارٍ وَعَجَلٍ وَأَسْلَمَ مَسْعُودَةَ الْحَفَاتِمِ

قوله وأنتم فررتم عن ضرار. يعني ضرار بن قعقاع بن عبد بن زارة، أسره بشر بن لاي أخوبني تيم اللات بن ثعلبة يوم الوقيط، وقد كتبنا حدثه فيما مضى من الكتاب.

قال: وأخذ طيسلة العجل عثجل بن المؤمن بن شيبان بن علقة بن زارة يوم الوقيط أيضاً، وفي نسخة ابن سعدان طيسلة. قوله مسعود، وهو مسعود بن القصاف بن عبد قيس بن حرملة بن مالك ابن أبي سود بن مالك بن حنظلة، قتلته إياس بن عبلة أخوبني جثم بن

(١) شعر قيس بن زهير ٤٨

عديٌّ بن الحارثٍ بن تيمٍ اللاتِ بن ثعلبةَ. في نسخة ابن سعدانٍ: إياس ابن حنظلة.

وَفِي أَيْ يَوْمٍ فَاضِحٍ لَمْ تُقْرِئُوا أُسَارَى كَتْرِين الْبِكَارِ الْمَقَاحِمِ

قوله المقادم الواحد مقدم، وهو الذي يقتسم سنين في سن، في سنة واحدة. قال وذلك أن يكون حُقاً، فيحسب جذعاً أو جذعا، فيحسب ثانياً، ولا يكون هذا إلا في الضعف لا غير.

وَيَوْمَ الصَّفَا كُنْتُمْ عَبِيداً لِعَامِرٍ وَبِالْحَزْنِ أَصْبَحْتُمْ عَبِيداً لِلْهَازِمِ

قوله ويوم الصفا، يعني يوم جبلة. وقوله وبالحزن يعني يوم الوقيط، يعني كنتم عبيداً لعامر يعني أسرؤكم. ويروى وبالحنو أصبحتم.

وَلَيْلَةٌ وَادِي رَخْرَحَانَ رَفَعْتُمْ فِرَاراً وَلَمْ تَلْوُوا زَفِيفَ النَّعَامِ

أي رفعتم بالسير بالفار. والزفيف السرعة. ويروى تركتم خليدا.

تَرَكْتُمْ أبا القَعْدَاعِ فِي الْغُلْ مُغَبَّداً وَأَيْ أَخٍ لَمْ تُسْلِمْ وَاللَّادَاهِمِ

ويروى وأي أخ اسلمتموه. قال اليربوعي، قال شريح: إن الأحوص ابن جعفر أسرَ معبدَ بنَ زُرَارةَ يوم رحرحان / ١٦ و(مكرر) /، وأعطاه لقيط فداء معبد، وقد كتبنا حديثه فيما مضى من إملائتنا.

تَرَكْتُمْ مَزَادَا عِنْدَ عَوْفٍ يَقُوَّةً بِرْمَةً مَخْذُولٍ عَلَى الدِّينِ غَارِمِ

ويروى على الدين راغم. ويروى جلبتهم إلى عوف مزادة فقاده برمة.

وَلَا مَتْ قُرَيْشٌ فِي الْزُّبَرِ مُجَاشِعًا وَلَمْ يَعْذِرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَوِمِ  
وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَّئِنَتْ جَارٌ مُجَاشِعٌ دَعَا شَبَّاً أَوْ كَانَ جَارًا بْنَ خَازِمٍ

قوله دعا شبّاً يعني شبث بن ربعي الرياحي، وعبد الله بن خازم  
السلمي  
إذا نَرَلُوا نَجْدًا<sup>(١)</sup> سَمِعْتُمْ مَلَامَةً بِجَمِيعِ مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ آلِ هَاشِمٍ

ويروى إذا نزلوا يوما سمعت ملامة. قال: والأعياص هم بنو أمية:  
وهم العاصي، وأبو العاصي، والعيسى، وأبو العيسى، فلذلك سماهم  
الأعياص.

أَحَادِيثُ رَجَبِ بْنِ الْمَحْجَبِ كُلُّمَا تَأَوَّهَنَ خُوَصًا دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ  
وَجَارَتْ عَلَيْكُمْ فِي الْخُوكَوْمَةِ مِنْقَرٌ كَمَا جَارَ عَوْفٌ فِي قَبِيلِ الصِّمَاصِمِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَخْرَازُكُمْ عَوْفٌ كَمَا قَدْ خَرِيزَتْ وَأَذْرَكَ عَمَّارٌ تِرَاتِ الْبَرَاجِمِ

قال سعدان لم يعرف الأصمسي ولا أبو عبيدة عمارة.  
لَقَدْ ذَقْتَ مِنِّي طَغْمَ حَرْبِ مَرِيرَةٍ وَمَا أَنْتَ إِنْ جَارِيَتْ قِينِسَاً إِسَالِمٍ

ويروى إذا ذقت مني طعم حرب مريرة. أي مرة. ويروى: وما أنت  
إذ جاري.

فَقَيْرَةٌ مِنْ قَنْ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدِلٍ أَبُوكَ ابْنُهَا بَيْنَ الْأَمَاءِ الْخَوَادِمِ  
سَيْخَرٌ مَا أَبْلَثْتَ سَيْوَفُ مَجَاشِعٍ ذَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

(١) في الحاشية: جمعاً.

(٢) في الديوان: (الضماضم) بدل (الصماصم).

## حديث الراعي وعرادة النميري

قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال مسمع: كان عرادةُ النميري نديماً للفرزدق، فقدم الراعي البصرة، فاتخذ عرادةً طعاماً وشراباً، ودعا الراعي. قال: فلما أخذت الكأسَ منها، قال عرادة: يا أبا جندل، قل شرعاً تفضلْ به الفرزدق على جرير، فلم يزل يزيّن له حتى قال:(١)  
يا صاحبِي دنا الأصيل فسيراً غلبَ الفرزدق في الهجاء جريراً

فغدا به عرادةُ على الفرزدق، وأنشده إياته. قال: وكان عبيداً الراعي شاعرَ مضر، وذا سَفَهٍ، فتحسَّب جرير أنه مُغلَّبٌ للفرزدق عليه، فلقيه يوم جمعة، بعد ما انصرف الناس، فقال: يا أبا جندل، إنني أتيتك لخبر أتاني، إني وابن عمي هذا نَسْتَبْ صباحَ مساء، وما عليك غلبةُ المغلوب ولا لك غلبةُ الغالب، فإما أن تدعني أنا وصاحبِي، وإما أن تكون وجهة منك إلى أن تُغلبني عليه. فإني وإن كنتُ ولا بدَّ داخلًا بين كلين من حنظلةَ أولى منك بتلك، لأنقطاعي إلى قيس، وذبي عنهم، وحطبي في ١١٦ ظ (مكرر) / حبلهم، فقال له الراعي: صدقت، نعم لا أبعدك من خيرِ ميعادك المربيُّ غداً. قال فصَبَحَه جرير، فبينما هما يستنبث كل واحدٍ منهم مقالةً صاحبه، رأهما جندلُ بنُ عَبْيدِ الراعي، قال: فأقبل يركضُ على فرسِه له، حتى ضرب وجه البغلة التي تحت أبيه الراعي، وقال: مالَكَ يراكَ الناسُ واقفاً على كلبٍ من كُلِيبٍ فصرفة. قال أبُو بَنْ كسيب، قال جرير: فحميتُ، فقلت: أما والله يا ابنَ بروع، لتأتينَ بني نميرِ بأعباءٍ ثقال، إن أهلي ساقوا بي وبراحْلتِي، حتى وضعوا بقارعةِ الطريقِ بالمربي، والله ما أكسبهم دنيا ولا أخرى، إلا لاسبٌ من سبَّهم

(١) شعر الراعي النميري .٢١١

من الناس، وإن عبيدا بعثه أهلُه على رواحلهم من اكتافِ خُلُصٍ  
وهبُودٍ، يلتمس عليها الميرة والخير، وایمُ اللهُ لُوقرنَ رواحله مما ساء  
نسوةَ بنِي نمير. قال فأتى جريرٌ رحله في دارِ بنِي مُصَاد، في موضعٍ  
دارِ جعفرِ بنِ سليمانَ، وهو في غرفةٍ، فجعل لا يهداً قلقاً مما يجد في  
نفسه. قال: فصعد إليه بعضهم، فقال له: ما عراك يا أبا حربة؟ قال: لا  
شيء، حتى فعل ذلك عامَّة ليله. قال: ويصعدون إلىه فيسألونه ما  
شأنكُ، فلا يخبرهم بشيء، حتى افتح له هجاؤه كما أراد، فقال: إنني  
كنت أحَاوْل هجاءَ العبد حتى أطلعتُ طلَع هجائِه. واستتبَ لي من ذلك  
ما أردتُ منه. قال: وأدخل طرفَ ثوبه بين رجليه ثم هَدَرَ كما يهدِر  
البعير، وقال: أخزيت ابنَ بروع، حتى إذا أصبحَ غداً فرأى الراعي وابنه  
في سوقِ الإبل فقال: (١)

**أجنْدُلْ مَا تقول بُنْوَنِي إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي اسْتَأْيِكْ غَابَا**

فقال الراعي لما سمع ذلك: شرّاً والله تقول.  
**عَلَوْتُ عَلَيْكَ ذِرْوَةَ خَنْدِفٍ** ترى من دونها رتباص عبابا  
لنا حوضَ النبِي وساقياه ومن ورَثَ النبوةَ والكتابا  
إذا غضبت عليكِ بنـ وتميم حسبَ الناس كلُّهم غضبابا  
فغضِّ الطـرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا  
اتجعلِ دِمنَةَ خبُثَتْ وَقَلَّتْ إلى فرعون قد كثرا وطابا (٢)

فقال الراعي وهو يريد نقضها: (٣)  
**اتـسـانـي أـنـ جـحـشـ بـنـيـ كـلـيـبـ تـعـرـضـ حـولـ دـجـلةـ ثـمـ هـابـاـ**

(١) ديوان جرير ٢: ٨٢١ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: أتعدل دمنة

(٣) شعر الراعي النميري ٢٦٧.

وَيَرُونِي أَتَانَا الْجَحْشُ جَحْشٌ.  
فَأَوْيَ أَن يَظْلِمَ الْعَبْدَ يَطْفُوا  
أَتَاكَ الْبَحْرُ يَضْرُبُ جَانِبِيهِ أَغْرِيَ تَرَى لِجَزِيَّتِهِ حُبَابًا

قال أبو عبد الله: فكفت الراعي ورأى أن لا يجيئه، قال: فأجاب عنه  
الفرزدق على رؤي قوله:<sup>(١)</sup>  
أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بْنِي تَمِيمٍ إِذَا مَا أَعْظَمَ الْحَدَثَانِ نَابَا

قال: ثم قال الراعي فلم يهجه ولم ينزع - قال: وبعض قومه يقول  
إن جندلا قالها:

وَإِنِّي أَتَانِي كَلَامٌ مَا غَضِبْتُ لَهُ وَقَدْ أَرَادَ بِهِ مِنْ  
جَنَابِ لَاحِقٍ بِالرَّأْسِ مِنْكُهُ كَانَهُ كَوَافِنْ يَوْشِي بِكَلَابٍ  
قَوْلُ امْرَىءٍ غَرَّ قَوْمًا مِنْ نَفْوِهِمْ كَخْرَزٌ مَكْرَهَةٌ فِي غَيْرِ أَطْنَابٍ

قوله ي Yoshi، يستخرج ما عنده. فغلبهما جرير. قال أبو عثمان،  
وأخبرنا الأصممي، قال: مرّ الراعي برجل يتغنّى بـشعر جرير، فتسمع  
له، وإذا هو يقول:<sup>(٢)</sup>

وَعَادُ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمِيَّةً بِقَافِيَّةِ اِنْفَادُهَا تَقْطُرُ الدَّمَاءَ<sup>(٣)</sup>  
خَرُوجٌ بِأَفْوَاهِ الرَّوَاهِ كَانَهَا قَرَى هَنْدُوَانِي إِذَا هُرِّزَ صَمَمَا

قال: فقال الراعي ما لجرير لعنه الله. ثم قال الراعي: علام يلومني  
الناس أن غلبني هذا. قال أبو عثمان، حدثني أبو عطارد، عن حسين

(١) ديوان الفرزدق ٩٩:١.

(٢) ديوان جرير ٢:٩٨٠.

(٣) في الديوان: بقارعة.

راوية جرير، قال: لقي جرير الراعي، فأخذ بيده، واعتذر اليه الراعي، فرأهما جندلُ بنُ الراعي، فأقبل فنَّترَ يدَ أبيه من يد جرير، فقال جرير: وكانت فيه غُنَّة، أما والله لَا تقلنَ رواحلك، ثم أقبل جرير إلى منزله، فقال للحسين راويته: زِدْ في دُهْنِ سراجك الليلَةَ، واعدد الواحا ودواةً. قال: ثم أقبل على هجاءبني نمير. قال: فلم يزل حتى ورد عليه قوله:  
**فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا**

قال جرير للحسين راويته: حسبُك أطفيء سراجَك ونم، فقد فرغت منه - يعني قتلتـه - قال: ثم إن جريراً أتَمَ هذه القصيدة بعد. قال: وكان جرير يسميه الدَّمَاغَةَ، ويسميه الْدَّهَقَانَةَ. قال: وكان يسمى هذه القافية المنصورة. قال: وذلك لأنـه قال قصائد على قافيةـها، كُلُّهُنَّ أجادـ فيهاـ. قال سعدان: وأما عمارَةُ بْنُ عقيلـ، فإنهـ قالـ: قالـ جريرـ لـراعيـ الـأـبـلـ، وـهـوـ يـزـجـرهـ، أـنـ يـقـعـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الفـرـزـدقـ، وـبـلـغـهـ عـنـهـ قولـ قالـ: فقالـ جـرـيرـ: يا أـباـ جـنـدـلـ، إـنـيـ قدـ كـنـتـ بـهـذـاـ المـصـرـ سـبـعـ سنـينـ، لاـ أـكـسـبـ أـهـلـ دـنـيـاـ وـلـاـ آخـرـةـ، إـلاـ أـسـبـ مـنـ سـبـبـهـ، فـلـاـ يـقـعـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ هـذـاـ الرـجـلـ مـنـكـ مـاـ أـكـرـهـ، وـأـنـتـ شـيـخـ مـضـرـ وـشـاعـرـهـ، وـقـوـلـكـ مـسـمـوـعـ فـمـهـلـاـ. قالـ: مـعـاذـ اللهـ، لـاـ أـفـعـلـ مـاـ تـكـرـهـ. قالـ: وجـرـيرـ قـائـمـ لـازـمـ بـعـنـانـ بـغـلـةـ الـرـاعـيـ، وـقـدـ قـالـ لـهـ الـرـاعـيـ مـيـعـادـكـ وـمـيـعـادـ قـومـكـ غـدـاـ مـجـلسـكـ فـيـ المسـجـدـ الجـامـعـ، فـأـعـتـذـرـ لـيـكـ مـمـاـ بـلـغـكـ، وـأـرـجـعـ عـمـاـ سـاءـكـ. قالـ جـرـيرـ: وـقـدـ بـلـغـنيـ أـنـكـ تـرـفـعـ الـفـرـزـدقـ وـقـوـمـهـ، حـتـىـ لـوـ تـقـدـرـ أـنـ تـجـعـلـهـمـ فـيـ السـمـاءـ لـفـعـلـتـ، وـتـقـعـ فـيـ بـنـيـ يـرـبـوـعـ حـتـىـ تـصـبـرـ إـلـيـ فـيـ رـحـلـيـ. قالـ وـابـنـهـ جـنـدـلـ وـرـاءـهـ يـسـمـعـ ذـلـكـ، وـهـوـ عـلـىـ فـرـسـ لـهـ، فـقـالـ لـرـجـلـ مـنـ هـذـاـ الذـيـ أـبـيـ وـاقـفـ عـلـيـهـ، قـالـ لـهـ: ذـلـكـ جـرـيرـ بـنـ الـخـطـفـيـ. قـالـ: فـأـقـبـلـ يـشـتـدـ بـهـ فـرـسـهـ حـتـىـ يـهـوـيـ بـالـسـوـطـ لـمـؤـخرـ بـغـلـةـ أـبـيـهـ. قـالـ: فـزـحـمـتـنـيـ وـالـهـ

زحمة وقعتُ منها على كفي في الأرض. قال: وندرت قلنستوتي. قال:  
وسمعته يقول: إنك لواقفٌ على كلبٍ من كلبٍ تعذرُ إليه. قال:  
فمضيت وأنا أوعده في نفسي وأقول ما فيه دركي، مما أثال فيه  
١١٧ / شفاء غيظي. قال: فما مررتُ على مجلس إلا قلت: جاء ابنُ  
بروع برواحلِه من أهله بخُلُصٍ وهُبُودٍ يكبسهم عليهم، أما والله  
لا وقرنَ رواحله مما يثقلها خزيًّا ينقلب به إلى أهله. قال: فلما انتهيتُ إلى  
أهلي، فدخلت منزلي، واجتمعتُ إلى مشيخة قومي، فذكروا ما كان مني  
ومنهم تلك العشية، فقالوا: غلامٌ سفيةٌ فلا تكافئه بإساءته ولا تعجل  
بمكافأته، فإن الشيخ يلقانا بالبشر والطلاقة. قال: فلما انصرفنا من  
الجمعة، اجتمعنا في حلقتنا ومجلسنا في المسجد، فلم نحسْهُ حتى  
صلينا العصر، وأردنا الانصراف، فوقف علينا رجلٌ من بنى أسييدٍ قد  
علم الأمر، قال: فسمع منا. فقال ها هو ذا جالساً في حلقة بنى نمير  
ناحية المسجد، فقلنا للأسيدي: اذهب فتعرّض له، واذكر مجلسنا، لعله  
نبي الذي قال لنا بالأمس، فأتاه، فقال: يا أبا جندل، هذه بنو يربوع  
تنضح جباههم العرق، ينتظرون ميعادك مذ اليوم. قال فوثبَ ليأتينا،  
فادركته حلقة بنى نمير، فأخذوا بأسافل ثوبه، وقالوا: أجلس، فوالله  
لأن ينضح قبرُك غدوةً في الجبانة، أحبُّ اليـنا من أن يراك الناسُ تعذر  
إلى هذه الكلاب - قال: وذلك بحدثان قتل وكـيـع قـتـيبةـ بنـ مـسلمـ فـباءـهـ  
ونـميرـ غـضـابـ على بنـي يـربـوعـ، قالـ: فـأـتـى الرـجـلـ فـاـخـبـرـنـاـ، فـانـصـرـفـنـاـ.  
قالـ وـارـتكـبـهـ جـرـيرـ فـهـجـاهـ، قالـ جـرـيرـ: فـقـلـتـ مـنـ قـصـيـدـتـيـ لـيـلـتـيـ  
ثـمـانـينـ بـيـتـاـ، فـلـمـ أـتـيـتـ فـيـ آخرـ اللـيـلـ عـلـىـ قـوـلـيـ:  
فـغـضـ الطـرفـ إـنـكـ مـنـ نـميرـ فـلـاـ كـعـبـاـ بـلـفـتـ وـلـاـ كـلـابـاـ

علمتُ أنني قد نلت منه حاجتي، وبلغتُ غايتي فيه. قال: وزعم

الكلبيُّ أن جريراً بلغه قول عrade النميريُّ حيث يقول:  
رأيت الجحش حجش بنى كليب تيم حول<sup>(١)</sup> دجلة ثم هابا

قال: ثم أتممتُ القصيدة، ثم غدوت بها وهو قاعد بفنائه في المربد،  
فأنشدته إياها، فلما أتيت على قولي: فَغُضِّ الطرفَ. قال: أخزيتهم  
أحزاك الله آخر الدهر. قال: فلما أتيت على قولي:  
أجنـدـلـ مـاـ تـقـولـ بـنـوـ نـمـيرـ إـذـاـ مـاـ الـأـيـرـ فـيـ اـسـتـ أـبـيـكـ غـابـاـ

قال: تقولون شرّاً. أرسل يا غلام فبئس، والله، ما كسبنا قومنا.

فقال جرير<sup>(٢)</sup>:  
أقلِّ اللّؤمَ عاذِلَ وَالْعِتابَا وَقُوَّيِّ إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَ  
أَحَدَكُّ مَا تَذَكَّرُ أَهْلَ ثَجَدْ وَحَيْأَا طَالَ مَا انتَظَرُوا إِلَيْبَا

ويروى: ما يذكر عهد نجد.  
بَلَى فَارْفَضْ دَمْعَكَ غَيْرَ نَزْرٍ كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا

قال: التعين في موضعين حين يفرغ من خرز الوعاء، يقولون،  
يومئذ، عين وعاءك فيصب فيه الماء، فينظر من أين يسيل ومن أين عييه  
فيسد. قال: والطباب الجلدُ تضرُّبُ على أسفل المزاده. قال والسرب  
السيلان. قال: وقال بعضهم التعين الرقة والفساد في الجلد.  
١١٨ / والطباب أيضا الشرائكة، ويجمع بين أديمي المزاده.

(١) في الحاشية: حوم.

(٢) ديوانه: ٨١٢: ٢، وما بعدها، وهو يثبتها من النقائض.

وَهَاجَ الْبَزْقُ لَيْلَةً أَذْرِعَاتٍ هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابا  
فَقُلْتُ بِحَاجَةٍ وَطَوَيْتُ أَخْرَى فَهَاجَ عَلَى بَيْنِهِمَا اخْتِنَابا  
وَوَجَدْ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التَّهَابا  
سَأَلْنَاهُمَا الشُّفَاءَ فَمَا شَفَتُنَا وَمَنْتَهَا الْمَوَاعِدُ وَالْخِلَابا

ويروى: التودد. وقوله الخلاب، الكذب من مواعيدهن وقول الباطل.

لَشَّانَ الْجَارُ دَيْرَ أَزْوَى وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَةَ وَالْجِنَابَا  
أَسِيلَةُ مَغْقِدِ السَّمْطِينِ مِنْهَا وَرَيَا حَيْثُ تَغْتَقِدُ الْحِقَابَا  
وَلَا تَمْشِي اللَّئَامُ لَهَا بِسِرٍ وَلَا تُهْدِي لِجَارَتِهَا السُّبَابَا  
أَبَاحَتْ أُمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤَادِي شِعَابَ الْحُبُّ إِنَّ لَهُ شِعَابَا  
مَتَى أَذْكَرْ بُخُورِ بَنِي عِقالٍ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِهِمْ اخْتِنَابَا

ويروى تُبَيَّن. ويروى متى أقصد لخور بنى عقال.

إِذَا لَاقَى بَنْتَ وَقْبَانَ غَمًا شَدَّدْتُ عَلَى أَنْوَفِهِمِ الْعِصَابَا

قوله العصابا، يعني عصاب الغمامنة التي تشد على أنف الناقة، وذلك إذا أرادوا أن يعطفوها على غير ولدها، كيلا تشمها، وإنما تعرف ولدتها بالشم.

أَبَى لِي مَا مَضَى لِي فِي تَمِيمٍ وَفِي فَرْزَعَنِ خُزِيْمَةَ أَنْ أَعَابَا

ويروى وفي حبّي خزيمة. وحبا خزيمة يريد كنانة وأسدًا.

سَتَغْلِمُ مَنْ يَصِيرُ أَبُوهُ فَيَنْتَأْ وَمَنْ عَرَفَتْ قَصَائِدُهُ اجْتِلَابَا  
أَثْعَلَبَةُ الْفَوَارِسَ أَوْ رِيَا حَا عَدَلَتْ بِهِمْ طَهِيَةَ وَالْخِشَابَا

قوله طهية يعني طهية بنت عبسم بن سعيد ولدت لمالك بن حنظلة

أبا سود. قال: والخشب ربعة ورخام إخوتهم، بنو مالك بن حنظلة من غير طهية.

**كَانَ بَنِي طَهْيَةَ رَهْطَ سَلْمَى جَارَةُ خَارِئَ يَزْمِي كِلَابَا**

قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة والأصمعي: كان أبو البلاد الطهوي الشاعر، خطب سلمى بنت عم أبي البلاد لحا، فقال أبوها: أنت سبريت وإن شئت سبروت قال وهو الذي لا يملك شيئاً - قال، فقال له أبو البلاد: فأني أؤاجرك نفسي حتى تجتمع لي عمالة أقوى بها. قال: فأجابه إلى ما سأله. قال: ثم إنه رعى عليه زماناً، حتى إذا ظن أن قد قدر على صدقتها، ورد الماء لخمسٍ، وقد أنكحها أبوها رجلاً سواه. قال: ثم إن أباً البلاد تجهز إلى الكوفة ليمتعها، وقد بقي له من زاده آراب في مكتل، وقد شد في عمود البيت. قال والأراب كُلُّ عظمٍ يكسر، فهو إرب. وهو من قول العرب قطعته إرباً إرباً، يعني عضواً عضواً. قال / ١١٨ / وقد شد الزبيل في عمود البيت، فتلقته أمّةً لبعض أهل الماء في حاجة لها. فقالت: يا أباً البلاد، قد أجيلت جوائل سلمى، فهات محورتك - قال وإنما أرادت قول أبي البلاد حيث يقول:

**سِيَعْلُمُ أَكِيَاسُ الرِّجَالِ مَحُورْتِي إِذَا الْأَمْرُ مِنْ سَلْمَى أَجِيلَتْ، مَجَاوِلَه**

قوله أجيالت مجاوله يعني قضى الأمر الذي يريدون، يعني قضي أمر سلمى، فزوجت وأنت لا تدرى - قال، فقال للأمة: ويحك، ما تقولين؟ قالت: أنت وذاك فسل تخبر.

قال: فقصد إلى بيت سلمى. قال، فقالت سلمى: فرأيت وجهه مصفرأً، وظننت أنه من الجوع والضر. قالت: فقمت إلى المكتل ثم دفعته

إلى فناء البيت قبله، ثم قمت إلى ستارتي فجعل يبعث باللحم، وذاك  
برأي عيني. قالت: فملأني خوفاً ورعباً، وخفته على نفسي، وعلمت أنه لا  
جوع به، وأن الذي في نفسه، ما ظننت أنه قد بلغه من تزويجي. قالت:  
فخرجت موائلة أبادر كسر البيت، لأنجو منه بنفسي - قال وكسر البيت  
اثنان مواخيره الواقعة على الأرض - قالت ويقفوني بالسيف، فأهوى  
لعرقوبي، فضربيهما. قال: فبقيت سلمى سائرة يومها، ثم ماتت. قال  
وهرب أبو البلاد هائماً في البلاد.

وقال بعضهم: ضرب حبل عاتقها، ثم قال أبو البلاد في نفسه، بعد ما  
أمعن في البلاد هرباً من أي شيء: أهرب فوالله ما أدرى أحية هي أم  
ميتة. ثم إنه رجع ليعلم علمها. قال: فإذا أهلها يوقدون عندها،  
ويقلبونها على النار، وهو ينظر إليهم من حيث لا يعلمون به، قال:  
فماتت، فقال بعد موتها:

يا موقَّدَ النَّارِ أَوْقِدُهَا بِعِرْفَجَةٍ مَنْ تُبَيِّنُهَا مِنْ مَدْلِجٍ سَارِ

قال: وإنما اختار العرج، وذلك لأن نار العرج أسرع التهاباً من  
غيره، وناره أوسع وأكثر ضوءاً.

تبدي لك النار سلمى كلما وقفت *لله درك ما تبدين من نار*

قال: ثم إن أبا البلاد انطلق حتى أتى نافع بن قتب، سيد بنى طهيه،  
فنادى ابنه عصاما، فقال له: مَنْ ذَا؟ قال: أنا أبو البلاد. فقال له: ما  
تشاء؟ قال، وذلك تحت الليل. ثم قال له: آذن أباك بي، فأتاه فأخبره.  
فقال: ما جاء به في هذه الساعة خير، وإنني لأخاف شره. قال: فخرج  
إليه، فقال له: ما شأنك يا أبا البلاد؟ فقال له: قتلت فلاناً، وسمى له

رجالا، وحاد عن ذكرها. وقال له: مُرْلي بِزَادٍ وَرَاحلَةٍ وَسَقَاءً. قال: فاعطاه راحلةً ونصف جلّةٍ وسقاءً. قال: ثم هرب فبلغ الخافقين - الخافقان المشرق والمغرب - قال: ثم إنه ندم على قتيل سلمى، فقال: يعذل نفسه ويوبّخها ويلومها على قتل سلمى: غدرت أبا البلاد بقتل سلمى و كنت أبا البلاد فتى غدورة<sup>(١)</sup>

قال: ولقي أبا البلاد الغول فقتلها. وقال في هربه ذلك: لهان على جهينة ما ألاقي من الروعات عند رحى بطان<sup>(٢)</sup> لقيت الغول تسرى في ظلام بسبب كالعباية صاحصان ١١٩ او / فقلت لها: كلامنا نقض ارض اخو سفر فصدى عن مكانى فصدت وانتحيت لها بعضاً حسامٌ غير مؤتشب يمان فقدت سلالتها والبرك منها فخررت للبيدين وللجران فقلت زد، فقلت لها وإنى على امثالها ثبت الجنان

ويروي: فقلت رويد.

شددت عقالها وحللت عنها لأنظرَ غدوةً ماذا اتاني<sup>(٣)</sup>  
إذا عينان في وجهِه قبيح كوجهه الهر مسترق اللسان  
ورجل لا مخدج وسراة كلب وثوب من فراء أو شنان

قال: ثم إنه رجع بعد ما مل الحياة، وقد حمل ديتها رجل من بني طهية، وأداها عن أبي البلاد. قال، وقال غيره: سلمى امرأة من بني طهية، قتلها أبو شداد القشيري. قال: وذلك أنها كانت قد هجته فعير

(١) في الحاشية: غيرا.

(٢) في الحاشية: طحان.

(٣) في الحاشية: دهاني.

جرير بنى طهية قتلها.

رجع إلى شعر جرير:

رَأَيْنَ سَوَادَهُ فَدَنَوْنَ مِثْنَهُ فَيَزْمِيهِنَّ أَخْطَأَأَوْ أَصَابَهَا  
فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَا قَيْتَ حِيَا كَيْزُبُوعٍ إِذَا رَفَعُوا الْغُقَابَا

قال: العقاب، ها هنا ، الراية التي تحمل في القتال، والناس يقاتلون معها وحولها، ما دامت قائمة، فإذا سقطت انهزم أهلها. قال: والراية لا تهمز.

وَمَا وَجَدَ الْمُلْكُ أَعَزَّ مِنْهَا وَأَسْرَعَ مِنْ فَوَارِسِنَا<sup>(۱)</sup> اسْتِلَابًا  
إِذَا حَرَبَ تَلَقَّعَ عَنْ حِيَا لِ وَدَرَثَ بَغْدَمِ زَيْتَهَا اغْتِصَابًا

قوله اغتصاباً، قال: وذلك أن الناقة إذا امتنعت فلم تدر، عصبت فخذها.

قال فتلك العصوب. قال وإنما شبه الحرب بالناقة. قال وإذا طال جيال الناقة لقت في أول قزعة. قال: وكذلك الحرب إذا تراخي سكونها وطال أمرها لقت في أول هيج. قال: فضرب الناقة مثلاً للحرب. قال: ومريء الناقة أن يمسح ضرعها حتى تدر. قال: فكذلك الحرب تهيج بالشيء بعد الشيء حتى تلتح.

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى قُلَّا خِ كَيْنِي نَا ذَا الْجَرِيرَةَ وَالْمُصَابَا

قوله على قلخ، قالوا قلخ أرض، وقالوا موضع باليمن، كانت به

---

(۱) في الحاشية: فوارسي.

وقدة. قال واختلفوا فيها، فكان الحكم في بني رياح، الى بني حميري بن رياح بن يربوع وولده. قال فرضى بحكمهم. ويروى ونحن الحاكمون على عكاظ. قال وذلك ان الحكم والأئمة في الموسم كانوا بعد عامر بن الظرب في بني تميم. فكان الرجل يلي الموسم منهم ويليه غيره القضاء. فكان من اجتمع له الموسم والقضاء جميعا سعد بن زيد مناة بن تميم. قال ثم ولى ذلك حنظلة بن مالك بن زيد مناة. ووليه ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم. ثم ولية مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. ثم ولية ثعلبة بن يربوع بن حنظلة. ثم معاوية بن شريف / ١١٩ / ثم جروة ابن أسيد بن عمرو بن تميم. ثم الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب ابن سعد. ثم صلصل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة. قال وكان آخر تميمي اجتمع له القضاء والموسم سفيان بن مجاشع فمات. فافتقر الأمر فلم يجتمع القضاء والموسم لأحد منهم حتى جاء الإسلام. وكان محمد بن سفيان بن مجاشع يقضي بعكاظ، فصار ميراثا لهم. فكان آخر من قضى منهم الذي وصل الى الإسلام الأقرع ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان.

**حَمِينَا يَوْمَ ذِي نَجْبٍ حَمَانًا وَآخْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالْهَبَابَا**

قوله يوم ذي نجوب كان لبني يربوع خاصة، دون بني حنظلة.  
**لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتٌ كَنْسُجِ الرِّيحِ تَطْرِدُ الْحَبَابَا**

ويروي ترى تحت المحامل سابغات. قال والمحامل يعني محامل السيف واحدوها محمل. قال وهي أيضا الحمايل. قوله الحباب قال الحباب الذي يترأه على الماء مثل الوشم تراه وتبينه إذا حركته الريح.  
**وَذِي تَاجِ لَهُ خَرَزَاتٌ مُلْكٌ سَلَبَنَاهُ السُّرَادِقَ وَالْحَجَابَا**

أَلَا قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي عَقَالٍ وَزَادُوهُمْ بِغَذْرِهِمْ ارْتِيَابًا  
أَجَيْرَانَ الرُّبَّيرَ بَرِثْتُ مِنْكُمْ فَأَلْقُوا السَّيْفَ وَاتَّخُذُوا الْعِيَابًا

يقول أنتم نساء فاتخذوا العياب ودعوا السلاح.

لَقَدْ غَرَّ الْقِيَوْنُ دَمَأَ كَرِيمًا وَرَخَلًّا ضَاعَ فَانْتَهَبَ اِنْتِهَابًا  
وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمْ بِخَيْلٍ تُجَازِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جَذَابًا

يقول يريدون الانهزام والتأخر القهقري، والخيل تrepid التقدم وهي  
تجاذبهم أعنتها.

عَلَامَ تَقَاعِسُونَ وَقَدْ دَعَائِمُ أَهَانَكُمُ الْذِي وَضَعَ الْكِتَابَ  
تَعَشُّوا مِنْ خَرِيرَهُمْ فَنَامُوا وَلَمْ تَهْجُنْ قَرَائِبُهُ اِنْتَخَابًا  
أَتَشَسَّوْنَ الرُّبَّيرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ وَجَغْنَ بَغْدَ أَغْيَنَ وَالرَّبَّابَا

قوله رهط عوف، يعني عوف بن القعقاع بن عبد بن زراره. ورهطه  
مزاد بن الأق青山 بن ضمض. قال وقد مر حديثه فيما امليناه من  
الكتاب وكتب في موضعه. قال وأما قوله بعد أعين، فان حديث أيمن بن  
ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، ان علياً  
ابن أبي طالب، رضي الله عنه، كان بعثه إلى البصرة فقتل بها، وذلك أن  
بني حوي بن سفيان بن مجاشع، والرباب بنت الختات بن يزيد  
المجاشع - أظن أنه غراب البين وكان أسود كأنه حبشي - قال وكان  
يزعم أنه من بني مرة بن عوف من غطفان «وكان مجدقا على بني تميم  
لابراهيم بن عربي فقال إنها انفلت منه - انفلت جاءت بولد نغل ولد  
زنا - ووجد غراب البين عند هند بنت عبدالله بن حكيم القررين  
/ ١٢٠ / فعقرها ناقته وفيه يقول جرير يعيرهم بذلك:

ترضى الغراب وقد عقرتم نابه      بنت القررين بمحبس وسرير  
قالت فدتك مجاشع واستنشقت      من منخريه عصارة القفور  
وحنٰت هنيدة خزية مجاشع      إذا اولت لهم بشر جـ زور

وحنٰت وجنت أيضاً كل هذه روایات. وقال جریر في هذه القصة:  
ساذكر من هنيدة ما علمتم      وأرفع شان جعثن والرباب  
وأصبح غاليا فتقسمـوه      عليكم لحم راحلة الفراب

رجع:

الْمَرَأَةُ أَنَّ جَعْثِنَ وَسَطَ سَفَدَ      تُسَمَّى بَغْدَ قَضْتَهَا الرَّحَابَا  
تُحَرَّحُ حِينَ جَاؤَ زُكْبَتَهَا      وَهَرَّ الْقُرْبَرَيِّ لَهَا فَفَابَا

تحرّحـزـ أي تقدم حرها. ويروى  
تحرـحـزـ حـينـ جـلفـ رـكبـتـيهـاـ      وهـزـ القـسـبـريـ لها فـفـابـاـ<sup>(1)</sup>

وتـخـرـخـ وتـحرـحـ واحدـ أي تـحرـكـ.  
ثـرـئـ بـرـصـاـ بـمـجـمـعـ إـسـكـتـيـهـاـ      كـنـفـقـةـ الـفـرـزـدـقـ حـينـ شـابـاـ

يعني بـأسـفلـ. ويروى لها بـرسـلـ بـأسـفلـ إـسـكـتـيـهـاـ. في نـسـخـةـ ابنـ  
سعـدانـ بـجـانـبـ إـسـكـتـيـهـاـ.

وَهَلْ أُمْ تَكُونُ أَشَدَّ رَغْيَاً      وَصَرَاً مِنْ قُفَيْرَةَ واجـ لـابـاـ

(1) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

إذا سعلت فتاة بنى تميم  
تلقم بـابـ عـضرـطـهاـ التـرابـاـ

ويروى وأم. ويروى أشد نعطا. ويروى أشد فطرا. والفطر مسح  
الضرع ليذر.

**ومعرفة الله حازم من عقال يُفرق ماء نختتها الذباب**

قوله ماء نختتها، الماء هنا سلحها. والنخبة يعني الدبر. والنخبة  
جل الاست ويروى:

**وسوداء المحاجر من عقال تفرق من مشيمتها الثياب**

ويروى يشين سواد مجرها النقابا.

**ثواجه بغلها بغضارطي كان على مشافرِه جبابا**

ويروى تواجه بعلها بسراطمي. قال والجباب من ألبان الابل ما  
تجمع وتكمز. مثل الزبد والسراطمي الذي يسترط كل شيء. قال  
والجباب شبيه بالزبد يجتمع من ألبان الابل ولا زبد له. تكمز صار  
كمزا. ويروى بسراطمي من الضراط والميم زائدة.

**وَخُورُ مُجاشع تَرَكُوا لقيطاً وَقَالُوا حَنْوَ عَيْنَكَ وَالغَرَابَا**

يقول احفظ الغراب بعينك فان ذهبت عينك جاء الغراب فأكلها.  
ونحو العين الحجاج. قال وكان لقيط بن زراره قتل يوم جبلة. وقوله  
حنو عينك، قال حنو العين عظم الحاجب المنحني على العين. قوله  
والغرابا يقول هو قتيل فالغراب ينقره وهو واقع على عينه. وقالوا  
حنوها ناحيتها يعني تركوه صريعاً يهزا به. يقول احذر لا يأكل عينك  
الغراب.

**وَأَضْبَعُ ذِي مَعَارِكَ قَدْ عَلِمْتُمْ لَقِينَ بِجَنْبِهِ الْعَجَبُ الْغُجَابَا**

١٢٠ / ويروى لقين بجيبيه. ويروى بجلبة. أضبع جمع ضبع.  
وذو معارك موضع. وجبلة موضع.

**فَانْ مُجاشِعًا جَمَعُوا فِي اشَا** **وَأَسْتَاهَا إِذَا فَزَعُوا رِطابا**

قوله فياشاً فان الرجل يفخر بما ليس له ويكتب في فخره. قوله  
رطابا يقول إذا فزعوا سلحوا. يقول قد جمعوا الفخر بالكذب والسلاح.  
**وَلَا وَأَبِيكَ مَا لَهُمْ عَقَولٌ** **وَلَا وَجَدْتَ مَكَاسِرُهُمْ صِلَابًا**  
**وَلَيْلَةَ رَخْرَحَانَ تَرَكْتَ شِيبَا** **وَشَغَثَا فِي بَيْوَتِكُمْ سِفَابَا**  
**رَضِغَثُمْ ثُمَّ سَالَ عَلَى لِحاَكُمْ** **ثَعَالَةَ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَابَا**  
**تَرَكْتُمْ بِالْوُقِيطِ غُضَارِطَاتِ** **تُرَدَّفُ عِنْدَ رِخْلَتِهَا الرَّكَابَا**  
**لَقَذْ خَرَزِي الْفَرَزَدَقُ فِي مَعَدِ** **فَأَمْسَى جَهَدُ نُصْرَتِهِ اغْتِيَابَا**

يقول أخزيته فلم يكن عنده انتصار لنفسه إلا الاغتياب فقط.  
**وَلَا قَى الْقَيْنُ وَالنَّخْبَاتُ غَمَا** **تَرَى لَوْكُوفِ عَبْرِتِهِ انْصِبابَا**

ويروى:  
**وَلَاقَى الْقَيْنُ وَالنَّخْبَاتُ غَمَا** **عَلَى غَمِ وَزَادَهُمْ عَذَابَا**

والنخبات الجبناء من الرجال واحدهم نخبة.  
**أَثْوَعِدِنِي وَأَنْتَ مُجاشِعِي** **تَرَى فِي خَنْثِ نَخْبِتِهِ اضْطِرَابَا**

أصل الخنث اللين. قوله في خنث يريد في عطف نختكلينا وانثناء.  
قال والنخبة الدبر. وخنثها شرجها. ويروى أرى في خنث لحيتك  
اضطرابا.

**فَمَا هِبْتُ الْفَرْزَدَقَ فَذَ عَلِمْتُمْ وَمَا حَقُّ ابْنِ يَزْوَعَ أَنْ يَهَا بَا**

ويروى فما هييت الفرزدق. وابن يروع يعني الراعي.  
**أَعْدَدَ اللَّهُ لِلشُّعُورِ رَاءَ مِنْيٍ صَواعِقَ يَخْضُعُونَ لَهَا الرُّقَابَا  
قَرَنْتُ الْعَبْدَ عَبْدَ بَنِي نَمِيرٍ مَعَ الْقَنْتَنِينِ إِذْ غَلَبَا وَخَابَا  
أَتَانِي عَنْ عَرَادَةَ قَوْلُ سُوءٍ فَلَا وَأَبِي عَرَادَةَ مَا أَصَابَا**

يعني عرادة النميري راوية الراعي.

**وَكُمْ لَكَ يَا عَرَادَ مِنْ أَمْ سُوءٍ بِأَرْضِ الظَّلْحِ تَخْتَلِ الزُّبَابَا**

.الزباء شبيه الفارة.

**عَرَادَةَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لُوطِ لَا تَبَأْلِمَا مَا عَمِلُوا تَبَابَا  
لِيُثْسَنَ الْكَسْبُ تَخْسِبُهُ نَمِيرٌ إِذَا اسْتَأْنَوْكَ وَانْتَظَرُوا الأَيَابَا<sup>(١)</sup>  
أَنَا الْبَازِي الْمُدْلُّ عَلَى نَمِيرٍ أَتَخْتُ مِنْ السَّمَاءِ لَهَا انصِبَا بَا**

ويروى المطل على نمير، ويروى أتحت من السماء له انصبابا.

**إِذَا عَلِقْتَ مَخَالِبِهِ بِقَرْزِنِ أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَنَّكَ الْجِبَابَا  
تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقَ تَظَلُّ مِنْهُ جَوَانِحَ الْكَلَاكِلِ أَنْ تُصَابَا**

الكلاك الصدور. قال وإنما أراد أنها لاصقة بالأرض من مخافته  
فشبه نفسه بالبازى.

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:  
أَلْتَمِسَ السَّبَابَ بْنُو نَمِيرٍ  
فَقَدْ وَأَبِيهِمْ لَاقَوا سَبَابَا

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نَمِيرٍ عَلَى حَبْثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا  
وَلَا سُقِيَّةٌ<sup>(١)</sup> فَلَا صَلَى إِلَهٌ عَلَى نَمِيرٍ  
وَخَضْرَاءُ الْمَغَابِينِ يَشِينُ سَوَادَ مَخْجِرِهَا التَّقَابَا

ويروى وسوداء المحاجر وسوداء المغابن. ويروى ومعرفة المغابن.  
قال والمغابن ما تثنى من الجلد واستترخى من جلد المرأة والرجل أيضا.  
والمحجر من المرأة ما خرج من النقاب ولم يغطه النقاب. ويقال المحجر  
ما حول العين وهو بارز من النقاب إذا انتقبت المرأة.

إِذَا قَامَتْ لِغَيْرِ صَلَةٍ وَثِرٍ بِعِنْدِ النَّوْمِ أَتَبَحَّثَ الْكَلَابَا  
تَطَلُّ وَهَيْ سَيَّئَةُ الْمَغَرَّى بِصِنْ الْوَبَرِ تَخْسِبُهُ مَلَابَا  
كَانَ شَكِيرًا نَسَابِتِ إِنْكَائِهَا سِبَالُ الرُّزُطِ عَلَقَتِ الرُّكَابَا

قال الشكير الزغب تحت الشعر، والريش الصغار تحت الكبار،  
والورق الصغار الذي ينبت تحت الكبار.  
وَقَدْ جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نَمِيرٍ وَمَا عَرَفَتْ أَنَامِلُهَا الْخِضَابَا

جلت لقطت الجلة من كثرة ما تعالج الأبعار، ويقال جلت من الجلال  
والجلالة يريد به من الكبر.

وقال في مثله الشاعر:  
فَانْتَسِنِي الْأَيَامُ إِلَّا جَلَالَةٌ أَعْشُ حِينَ لَا تَأْسِي عَلَى الْعَوَادِ  
قال والمعنى في ذلك: إن تؤخرني الأيام ويتأخر أجلي أعيش فاهرم،

---

(١) في الحاشية: ولا أنسقى.

فلا تحزن علي عوائدي ولا تبالي حياتي، ولا نفع عندي ولا دفع. قال أبو عبدالله وقد حلبت من الحلب ويروى:

لقد حلبت اناملها وصرت وما عرفت اناملها الخضابا  
إذا حلت نساء بني نمير على تبراك خبثت التراب

تبراك هو ماء لبني العنبر. قال أبو عثمان سمعت الاصمعي يقول: جاءت عن العرب أربعة أحرف: قوله تشار وهو لبني ضبة. وتبراك وهو لبني العنبر. وقولهم تصار وهو القلادة اللاصقة بالحلق. وقولهم تقاء - ويروى إذا جلست نساء بني نمير - وفي المصادر تقاء وتبيان. أبو عبدالله ماسوى هذين - يعني تقاء وتبيان - من المصادر فهو مفتوح الأول.

وَلَوْ وَزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نَمِيرٍ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابًا  
فَصَبَرَا يَا ثَيُوسَ بَنِي نَمِيرٍ فَإِنَّ الْحَرَبَ مُوقَدَةٌ شِهَابًا  
لَعْفَرُ أَبِي نِسَاءِ بَنِي نَمِيرٍ لَسَاءَ لَهَا بِمَقْصِبِي سِبَابًا  
سَهَدِمْ حَائِطَنِي قَرْمَاءَ مِنِي قَوَافِلَ لَا أَرِيدُ بِهَا عِتَابًا  
دَخَلَنَ قُضُورَ يَثْرَبَ مُعَلِّمَاتٍ وَلَمْ يَرْكَنْ مِنْ صَنْعَاءَ بَابًا

يقول سارت القوافي فيهن فبلغن كل مكان. قوله ولم يركن من صنعاء بابا وذلك أن الأقرع بن حابس قاد الخيل من أرض نجد حتى دخل نجران فأغار على بني الحارث بني كعب / ١٢١ / وأغار الأضبي ابن قريع والنمر بن مرة بن حيان، والرئيس الأول، وهو مسلم بن سويط الضبي، في جماعة من بني تميم على أهل اليمن حتى انتهوا إلى صنعاء.

تَطُولُكُمْ جِبَالُ بَنِي تَمِيمٍ وَيَخْمِي زَأْرُهَا أَجَمَأْ غَابَا

يقال من ذلك طاولته أي كنت أطول منه. قال أبو عبدالله

الراوية وتحمي أسدتها.

آلْمَ نُغْتِقَ نِسَاءَ بَنِي نَمِيرٍ فَلَا شُخْرَا جَرَّى نَوَابَا  
أَجْنَدُلُ مَا تُقُولُ بَنِي نَمِيرٍ إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي اسْتِأْبِيكَ غَابَا  
آلْمَ تَرَنِي صُبْنَتُ عَلَى عَبَنِيدِ وَقَذْفَارَتُ أَبَا جَلْهُ وَشَابَا

قوله فارت يعني تعقدت وورمت.

أَعِدُّلَةُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتِ فَيَشْفَى حَرُّ شُغْلِهَا الْجَرَابَا  
فَغُضْنَ الطَّرْزَفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَغْبَا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا  
أَتَعَدِّلُ دِمَثَةً خَبَثَتْ وَقَلَّتْ إِلَى فَرْزَعَنِ قَذْكَرَا وَطَابَا

الدمنة نمير، والفرعان كعب وكلب.

وَحْقُّ مَنْ تَكَثَّفَ نَمِيرٌ وَضَبَّةُ لَا أَبَالَكَ أَنْ يَعَابَا

يعني قريع بن الحارث بن نمير، وضبة بن نمير. ويروى وحق لمن  
تعد له نمير.

فَلَوْلَا الْفُرُّ مَنْ سَلَفَنِي كِلَابِ وَكَفِ لَأَغْتَصِبَنِكُمْ اغْتِصَابَا  
فَإِنَّكُمْ قَطِينُ بَنِي سَلَيْمٍ ثُرَى بُرْزَقُ الْعَبَاءِ لَكُمْ ثِيَابَا

ويروى قطع العباء. وقطع العباء الفراء. قوله برق العباء يقول:  
اكسيتهم برق أي فيها بياض وسوداد يبرق فيها. ويقال من ذلك جبل  
ابرق، أي قوة بيضاء، وقوة سوداء. والقوة الطاقة.

إِذَا لَنَفَيْتُ عَبَنِيدَ بَنِي نَمِيرٍ وَعَلَى أَنْ أَزِيَّ ذَهْمَ ازْتِيَابَا

ويروى فماذا عند عبد بنى نمير فعلى أن أزيدهم. وقال أبو عبدالله

فماذا راب عبد بني نمير فعلٍ.

**فِيَا عَجَبِي أَتُوَعِدُنِي نَمِيرٌ بِرَاعِي الْإِبْلِ يَحْتَرِشُ الضَّبَابَا**

الاحتراس أن يجبى الرجل إلى جحر الضب، فيحرك يده عليه فيحسبه الضب أفعى أو حية، فيخرج الضب إليه ذنبه فيضربه بذنبه، فلا يزال به حتى يأخذ ذنبه فيخرجه. قال ومثل من أمثال العرب «أنا أعلم بضم احترسته». ومثل آخر من أمثالهم «هذا أجل من الحرش».

**لَعْلَكَ يَا عَبْيَدَ حَسِبْتَ حَزَبِي تُقْلِدُكَ الْأَصْرَةُ وَالْعِلَابَا  
إِذَا نَهَضَ الْكِرَامُ إِلَى الْمَعَالِي نَهَضْتُ بِغَلْبَةِ وَأَثَرْتُ نَابَا  
ثَوْخَهَا بِمَخْنَيَةٍ وَجِينَا ثَبَادِرَ حَدَّ دِرْتَهَا السَّقَابَا**

ويروى تبوئها من الباءة وهو النكاح، وتبوخها مثله. قال والمحاني في الوادي مثل العوائل في الأنهر. ويقال المحاني ثني الوادي وعطفه. يقول تبادر ألبانها أولادها فتسبق أولادها أن / ١٢٢ و/ تشرب اللبن من أمهاتها فتشربه. قال والمعنى في ذلك يقول إنك راع يعيده بذلك.  
**تَحِنُّ لَهُ الْعِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ وَتَغْرِفُهُ الْفِصَالُ إِذَا أَهَابَا**

قال والعفاس وبروع ناقتان كان الراعي ذكرهما في شعره، وقوله إذا أفاقت قال، وأفاقتها يريد اجتماع درتها بعد الحلب. قال والاهابة الدعاء.

**فَأَوْلَعَ بِالْعِفَاسِ بَنِي نَمِيرٍ كَمَا أَوْلَغَتْ بِالدَّبَرِ الْفَرَابَا  
وَبِشَسَ الْقَرْضُ قَرْضُكَ عِنْدَ قَيْنِسٍ تَهِيجُهُمْ وَتَمَدِحُ الْوِطَابَا**

قوله تهيجهم تعرضهم للهجاء. الرواية الصحيحة تهيجهم من الهجاء.

وَتَذْعُو خَمْسَ أُمَّكَ أَنْ تَرَانِي نُجُومًا لَا تَرُوْمُ لَهَا طِلَابًا

قوله خمس أمك وهو مثل قولك ويل أمك، دعاء عليه أي تتكله أمك حتى تخمس عليه.

فَلَنْ تَسْنِطِيَ حَنْظَلَتِي وَسُفْدَى وَلَا عَمْرِي بَلَغْتُ وَلَا الرِّبَابَا

ويروى وسعدى وعمري إذا دعوت ولا الربابا.

قُرُومٌ تَحْمِلُ الْأَغْبَاءَ عَنْكُمْ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا  
هُمْ مُلْكُوا الْمَلْوَكِ بِذَاتِ كَهْفٍ وَهُمْ مَنْعُوا مِنَ الْيَمِنِ الْكُلَابَا

قال أبو عبيدة: قوله بذات كهف، قال وهو انك إذا قطعت طخة بينها وبين ضرية، والطريق بينها وبين قنة الحمر، فهو يوم طخة، ويوم الرخيخ، ويوم ذات كهف، ويوم خزان. قال وذلك لأنهن متقاربات. قوله: لهم منعوا من اليمن الكلاب، قال في يوم الكلاب لبني سعد والرباب. قال وإنما جاز له أن يفخر به لأنه فخر به على راعي الأبل النميري. قال أبو عبيدة وليس هذا الكلاب بالكلاب الأول. قال وذلك لأن الكلاب الأول كان بين شرحبيل وسلمة الغلفاء ابني الحارث ابن عمرو الكندي، لما هلك تنافس ابناء في الملك فقتل سلمة أخيه شرحبيل. قال وأما كلاب بني تميم، فكان بعد مبعث النبي ﷺ، قال وقال اليربوعي: قوله لهم ملوك بذات كهف، أن بني يربوع أسروا قابوس بن المنذر بن ماء السماء، وحسان أخيه. قال والكلاب الأخير هو لسعد والرباب على أهل اليمن ومذحج وغيرهم.

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ الْثَّاسَ كُلُّهُمْ غِضَابًا  
السَّنَّا أَكْثَرَ<sup>(١)</sup> التَّقْلِينَ رَجَلًا بِبَطْنِ مِنْيَ وَأَغْظَمَهُ قَبَابًا

(١) في الحاشية: أكرم.

وأَجَدَرَ إِنْ تَجَاسِرَ ثُمَّ نَادَى بِدَغْوَى يَا لِخْدِفَ أَنْ يُجَابَا

قوله وأجدر يعني وأخلق أن يكون كذلك.

لَنَا الْبَطْحَاءُ تُفْعِمُهَا السَّوَاقيٌ وَلَمْ يَكُنْ سَيْنُلْ أَوْدِيَتِي شِعَابَا  
ظ١٤٢ / فَمَا أَنْتُمْ إِذَا عَدَلْتُ قُرُومِي شَقَاشِقَهَا وَهَافَتِ اللَّعَابَا

ويروى إذا هدلت. قوله إذا عدلت قرومي يعني إذا مالت رءوسها فهدرت. قال وكذلك يفعل الفحل إذا هدر أمال رأسه ناحية كالتكبر الذي يميل رأسه تجبرا. قال فهو إذا هدر رأسه في ناحية شقته. قوله وهافتت اللعبا، يريد فألفت القرؤم لعابها، يريد زبدتها إذا هدرت وهو الأصل، إلا أنهم نقلوه إلى غيره. قالوا الهمة القوم ت quamهم السنة فيتهافتون على الناس في أمصارهم، كتهافت ذلك اللعب وهو زبد البعير إذا أهدر وألقاه من فيه. قال والقرم الفحل من الإبل الذي لم يمسسه حبل ولا حمل عليه لكرمه، وإنما هو للفحله فشبها السيد القوم وكريمهم بالفحول.

تَنَحَّ فَانَّ بَخْرِي خِنْدِيفٌ تَرَى فِي مَوْجٍ حَزِيْتِهِ حِبَابَا

ويروى ترى في موج جريته عبابا، ويروى ترى لفحول جربته عبابا.

بِمَوْجٍ كَالْجِبَالِ فَانَّ تَرْمَهُ تَفَرَّقُ ثُمَّ يَرْمِ بِكَ الْجَنَابَا  
فَمَا تَلْقَى مَحِلٍّ فِي تَمِيمٍ بِذِي زَلَلٍ وَلَا نَشِيْبٍ اِثْتِشَابَا

ويروى على زلل. والمؤتسب المخلوط من كل ضرب، يقال قد تأشبوا إذا احتلطوا من كل حي. ويقال أشبوا أيضا وهم الاشابة والاباشة.

ويروى ولا نسبي أشابا.

عَلَوْتُ عَلَيْكَ ذِرْوَةً خَنْدِيفٍ تَرَى مِنْ دُونِهَا رُثْبًا صِعَابًا  
لَهُ حَوْضُ النَّبِيِّ وَسَاقِيَاهُ وَمَنْ وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ

ويروى لنا حوض النبي وساقيه. قال سعدان وقال لنا الأصمعي وأبو عبيدة: كانت الاجازة في الجاهلية لصفوان بن شجنة بن عطارد بن عوف بن سعد بن زيد بن مناة بن تيم.

وَمِنْ مَنْ يُجِيزُ حَجِيجَ جَمْعٍ وَإِنْ خَاطَبْتَ عَزْكُمْ خَطَابًا

قالوا وقوله ومنا من يجيز، أراد كرب بن صفوان، قال وكان يجيز الناس من عرفات إلى مزدلفة إلى مني. قال وكانت صوفة، وهم بنو الغوث بن حرب يجizzون من مني إلى الأبطح. وبكر بن وايل يجizzون من الأبطح إلى الكعبة.

سَتَغْلِمُ مَنْ أَعْزَ جِمِي بِنَجْدٍ وَأَغْظَمْنَا بِفَائِرَةٍ هَضَابًا  
أَعْزُكَ بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ تَسْهَلَ بِفُورِ الْأَرْضِ ثُنَثَبِ اِنْتِهَابًا

قوله اعزك يريد أغلك، وهو من قولهم من عَزَ بَزْ. يقول من غالب قهر صاحبه، بزه ثيابة وما معه.

أَتَيْعَرُ يَا ابْنَ بَرْزَوَعَ مَنْ بَعِيدٌ فَقَدْ أَسْمَغْتَ فَاسْتَمِعْ الْجَوابَا

قوله أتيعر يريد تصيح صياغ التيس. قال واليعار صوت المعز، والثؤاج صوت الضأن.

فَلَا تَجْرَعْ فَإِنَّ بَنِي نَمِيرٍ كَأَثْوَامِ نَفَخْتَ لَهُمْ ذِنَابِي

و/ قال الذناب النصيب وأصله الدلو.

## شِيَاطِينُ الْبَلَادِ يَخْفَنُ زَارِي وَحَيَّةُ أَرْيَاهَ لِي اسْتَجَابَا

ويروى رأبيل البلاد. وقال هي جمع رئبال بالهمز. أريهاء بالشأم  
مدينة بيت المقدس.

ثَرَكْتُ مُجَاشِعًا وَبْنِي نَمَيرٍ كَدَارٌ<sup>(١)</sup> السَّوْءَ أَنْرَقْتُ الْخَرَابًا  
الْآمَ تَرَنِي وَسَفَتُ بَنِي نَمَيرٍ وَزِدْتُ عَلَى أَنْوَفِهِمُ الْعِلَابًا  
الَّذِيَّكَ الَّذِيَّكَ عَبَدَ بَنِي نَمَيرٍ وَلَمَّا تَفَقَّدَ دِخْ مِنْ شِهَابًا

فأجابه الفرزدق فقال<sup>(٢)</sup>.

أَنَا ابْنُ الْغَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ إِذَا مَا أَغْظَمَ الْحَدَّانِ نَابَا  
نَمَافِي كُلَّ أَضَيَّ دَارِمِي أَغْرَرَ تَرَى لِقْبَتِهِ جَابَا  
مُلُوكَ يَبْنَنَوْنَ تَوَارُثُوهَا سَرَادِقُهَا الْمُقاوِلُ وَالْقِبَابَا  
مِنَ الْمُسْتَأْنِدِينَ تَرَى مَعَدَا حُشُوعًا خَاضِعِينَ لَهُ الرُّقَابَا  
شِيْوخَ مِنْهُمْ عَدْسُ بْنُ زَيْدٍ وَسُفِيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكُلَابَا

قال أبو عبدالله: هؤلاء عدس بضم الدال، وغيرهم عدس بفتح الدال.  
قال سعدان وأبو عبيدة: يقال عدس بنصب الدال وبرفعها يقالان  
جميعا. قال وهو عدس بن زيد بن عبد الله بن درام، وسفيان بن  
مجاشع بن درام جد الفرزدق. قال وأم سفيان شراف بنت بهلة بن  
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال وكان سفيان بن  
مجاشع رئيس بنى مالك بن حنظلة يوم الكلاب الأول.

(١) في الحاشية: كأرض.

(٢) ديوان الفرزدق ١، ٩٩، وما بعدها.

## وهذا حديث يوم الكلاب<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة: وكان من حديث يوم الكلاب الأول، فيما حدث خراش وابن الكلبي هشام بن محمد، أن الحارث الملاك بن عمرو المقصور بن حجر أكل المرار الكندي، كان فرق بينه في قبائل العرب. قال فصار شراحيل بن الحارث في بكر بن وائل، وحنظلة مالك، وبني ابن زيد بن تميم، وبني أسيد، وطوائف من بني عمرو بن تميم، والرباب. قال وصار سلمة بن الحارث في بني تغلب، والنمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة ابن تميم. قال وكانت طوائف من بني دارم بن مالك ابن حنظلة من ولد أسيدة بنت عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن فتية بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، مع أخوتهم التغلبيين لأمهم في بني تغلب - وبني أسيدة بنت عمرو بن دارم بن مالك بن حنظلة، وربيعة بن مالك بن حنظلة، وأخوتهم لأمهم بنو جشم بن بكر بن حبيب بن / ١٢٣ / عمرو بن غنم بن تغلب، وهم زهير ومالك وسعد ومعاوية والحارث وعمرو وعامر بنو جشم بن مالك - ومع سلمة الصنائع، وهم الذين يقال لهم بنورقية، رجال كانوا يكونون مع الملوك من شذاذ الناس، أي من شذ منهم، أي طرداً للأحياء. قال فلما هلك أبوهم الحارث بن عمرو، تشتت أمرهم وتفرقوا كلمتهم. قال ومشت الرجال بينهم، فكانت المقاومة بين الأحياء التي معهم، يغير بعضهم على بعض، وتقاوم أمرهم حتى جمع كل واحد منها لصاحب الجموع، وزحف بعضهم بالجيوش. قال فسارت بكر بن وائل ومن معهم من قبائل حنظلة،

---

(١) الأغاني ١٥: ٧٣. والعقد الفريد ٥: ٢٢٢. والأنوار ومحاسن الأشعار ٩١. والكامل في التاريخ ١: ٥٤٩. وخزانة الأدب ٦: ٨.

وبني أسيد بن عمرو بن تميم، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب، فنزلت الكلاب. وهو ماء بين البصرة والكوفة وذلك على بعض عشرة ليلة من اليمامة - على سبع ليالٍ أو نحوها - وأقبل سلمة في بني تغلب والنمر وأحلافها، وفي بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ومن كان معه من قبائل حنظلة، وفي الصنائع. قال لهم أتباع الملوك - ي يريدون الكلاب - قال وكان نصياء شرحبيل وسلمة قد نهوهما عن التفاسد والتحاسد وحذرهما الحرب وعثراتها وسوء مغبتها. قال فلم يقبلوا ذلك وأبى إلا التتابع واللجاجة. فقال سلمة في ذلك:

أني على استبل وكمما ولم تلوما عمرا ولا عصما  
كلا يمين الآله يجمعنا شيء وأخوالنا بنبي جشما  
حتى تزور الضياع ملحمة كانها من ثم ود أو إرمما

قال وكان أول من ورد الكلاب من جموع، سلمة بن الحارث الملك  
سفيان بن مجاشع، جد الفرزدق - وهو همام بن غالب بن غالب بن  
صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم  
- قال وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمه. قال: فقتلت بكر بن وائل  
ستة بنين له فيهم مرة بن سفيان - قتلته سالم بن كعب بن عمرو بن  
أبي ربعة بن ذهل بن شيبان - وقرط بن سفيان ونبيه بن قرط بن  
سفيان. فقال سفيان حين قتل ابنه مرة:

**قال وفي ذلك اليوم قال الفرزدق:**

(١) ديوان الفرزدق ٩٩:

(٢) في الديوان: شيوخ منهم.

## فوارس منهم عُدُّسُ بْنُ زِيدٍ وَسَفِيَانُ الْذِي وَرَدَ الْكُلَابَا

ويروى شيخ. قال وأول من ورد الماء منبني تغلب رجلان، رجل منبني عبيد بن جشم على فرس يقال له الخروب وبه كان يعرف، وهو نعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية بن عبيد بن جشم. قال ثم ورد سلمة ببني تغلب وسعد وجماعة الناس. قال وعلى بني تغلب السفاح، وهو سلمة بن خالد بن زهير بن كعب بن أسامه بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول:

**إِنَّ الْكُلَابَ مَاْؤُنَا فَخَلُوهُ وَسَاجِراً وَاللهُ لَنْ تَحْلُوهُ**

قال فاقتتل القوم قتالاً شديداً وثبت بعضهم لبعض. قال حتى إذا كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت / ١٢٤ / بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل. قال وانصرفت بنو سعد والفاوها عن بني تغلب. وصبراينا وائل بكر وتغلب، ليس معهم غيرهم حتى غشיהם الليل. ونادي منادي شرحبيل: من أتاني برأس سلمة، فله مائة من الأبل. ونادي منادي سلمة: من أتاني برأس شرحبيل، فله مائة من الأبل. قال وكان شرحبيل نازلاً منبني حنظلة وعمرو بن تميم والرباب، ففروا عنه. قال وعرف أبو حنش، وهو عصم بن النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد ابن زهير بن جشم بن بكر، مكان شرحبيل فقصد نحوه، قال فلما انتهى إليه رأه جالساً وطوابق من الناس يقتتلون حوله، فطعنه بالرمي ثم نزل إليه فاحتز رأسه، واتنى به سلمة، والناس حوله فطرح الرأس بين يديه. فانحازت بكر بن وائل لما قتل صاحبهم من غير هزيمة تذكر. قال وقال أناس آخرون: إنبني حنظلة وعمرو بن تميم والرباب لما انهزمت، خرج معهم شرحبيل،

ولحقة ذو السنينة، وذلك أنه كانت له سن زائدة، واسمه حبيب بن بعج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم - في نسخة ابن سعدان واسمه حبيب أيضاً - قال فالتفت إليه شرحبيل، فضرب ذا السنينة على ركبته فأطن رجله - وكان ذو السنينة أخا أبي حنش لامه، أمها سلمى بنت عدي بن ربعة أخي كلب ومهلل - فقال ذو السنينة: يا أبا حنش قتلني الرجل - فقال أبو حنش: قتلني الله إن لم أقتله. قال وما ذو السنينة. فحمل أبو حنش على شرحبيل فأدركه، فالتفت إليه شرحبيل فقال: يا أبا حنش اللبن اللبن. قال قد هرقت لنا لينا كثيراً. فقال: يا أبا حنش أملك بسوقه. قال إنه كان ملكي يعني أخاه قال فطعنه أبو حنش فأصاب رادفة سرجه، فورعت عنه ثم أهوى له فألقاه عن الفرس، ثم نزل إليه فاحتز رأسه، وبعث به إلى سلمة مع ابن عم له، يقال له أبو أجا بن كعب بن مالك بن عتاب. فأتى به سلمة فطرحه بين يديه. فقال سلمة لو كنت أقيته إلقاء رفيقاً، قال ما صنع به وهو حي شر من هذا، قال وعرف القوم الندامة في وجهه والجزع على أخيه. وهرب أبو حنش فتنحى عنه. فقال معاذ الله كرب أخو شرحبيل وكان صاحب سلامه معتزاً عن حربهما. ويقال إن الشعر لسلمة لا لمعاذ الله كرب (١)

الا ابلغ ابا حنش رسولا فمالك لا تجيء إلى الثواب  
 تعلم أن خير الناس طراً قتيل بين احجار الكلاب (٢)  
 تداعت حوله جشم بن بكر وأسلامة جعاصيس الرباب  
 قتيل ما قتيلك يا ابن سلمي تضربيه صديقك او تحابي

(١) العقد الفريد ٥٢٢:٥ . والكامل في التاريخ ١:١٥١ . وخزانة الأدب ٦:١١.

(٢) في الكامل: لتعلم أن .. وفي العقد: الناس ميتاً . وفي خزانة الأدب: أن شر الناس.

فأجابه أبو حنش فقال<sup>(١)</sup>:

أحذر ان أجيئ ثم تحبو جباء أبيك يوم صنائعات  
وكانت غدرة شناء سارت تقلّدها أبوك إلى الممات<sup>(٢)</sup>  
١٢٤ ظ / تتابع سبعة كانوا لام كاجرام النعام الحائرات

في نسخة ابن سعدان كأحراج النعام. يعني البيض. قوله يوم  
صنائعات، أن ابنا للحارث كان مسترضاً بين حيين من العرب، تميم  
وبكر فمات. يقال لدغته حية. فأخذ خمسين رجلاً من بكر فقتلهم  
 بذلك. قال وكان معدى كرب بن عكب بن كنانة بن تميم بن  
أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب، من ساداتبني تغلب وأشرفهم،  
وله يقول الشاعر:

إن سرك العز التليد في العرب فالحق باولاد عكب بن عكب

قال وكان أخذ درع شرحبيل منه فطلبها منه أبو حنش ورهطه،  
فأبى أن يدفعها إليهم. فأغار رهط أبي حنش، فأخذوا إبلًا لرجل من  
بني تميم ابن أسامة بن مالك، رهط معدى كرب بن عكب بن عكب. فقال  
الذي أخذت إبله:

الا أبلغبني تميم رسولا فاني قد كبرت وطال عمري  
وإن الدهم قد علمت معد محبسة لدى عصم بن عمرو  
وطار بها بنو حسان عنى بافراس لهم هو وشقر  
وارماح لهم سمر طوال كان كعوبهن حباب قطر

قال وبلغ الخبر علاء معدى كرب أخا شرحبيل، فقال يرثي أخاه

ويذكر مصابه<sup>(٣)</sup>:

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٥١ و خزانة الأدب ٦: ١١. البيتان الأول والثاني.

(٢) في خزانة الأدب: شناء تهفو.

(٣) الكامل في التاريخ ١: ٥١٠

إن جنبي عن الفراش لناب كتجافي الأسّر فوق الظراب

قوله الاسر، قال الاسر من السرر، وهو داء يأخذ البعير في كركته  
فتسييل ماء، فإذا برك في موضع غليظ تجافى لشدة الوجع.

فَأَعْيُنِي وَمَا أَسِيغُ شَرَابِي<sup>(١)</sup>  
سَعْلَةَ حَرْمَلَةَ كَالشَّهَابِ  
مَاحَ مِنْ بَعْدَ لَذَّةِ وَشَبَابِ  
وَتَمِيمًا وَأَنْتَ غَيْرَ مُجَابِ  
تَبْلُغُ الرَّحْبَ أَوْ تَبْرُزُ ثِيَابِي  
سَانِ بِالْحَنْوِ يَوْمَ ضَرَبَ الرَّقَابِ  
خَيْلَهُمْ يَتَقَيَّنُ بِالْأَذْنَابِ<sup>(٢)</sup>  
وَيَحْكُمُ رَبَّكُمْ وَرَبُّ الْرَّبَّابِ  
عَلَى الْفَقْرِ بِالْمَلَئِينِ الْكَبَابِ  
عِي كَرْمَ الرَّبِيبِ ذِي الْأَعْنَابِ  
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَتْبَةَ بِالسَّ  
مِنْ حَدِيثِ نَمَا إِلَيْ فَمَا تَرَ  
مَرَةَ كَالْذَّعَافِ أَكْتَمَهَا النَّا  
مِنْ شَرْحَبِيلِ إِذْ تَعَاوَرَهُ الْأَرَ  
يَا ابْنَ أُمِّي وَلَوْ شَهَدْتَكِ إِذْ تَدَ  
لَتَشَدَّدَتْ مِنْ وَرَائِكِ حَتَّى  
أَحْسَنْتَ وَائِلَ وَعَادَتْهَا إِلَهَ—  
يَوْمَ فَرَتْ بَنُو تَمِيمَ وَوَلَتْ  
وَيَحْكُمُ يَا بَنِي أَسِيَّدَ إِنِي  
أَيْنَ مَعْطِيكُمُ الْجَزِيلَ وَجَابِيكُمُ  
وَالثَّمَانِينَ قَدْ تَخِيرَهَا الْرَا

١٢٥ / وقال السفاح في ذلك:

هَلَّا سَالَتْ وَرِبُّ الدَّهْرِ ذُو غَيْرِ  
أَنْ كَيْفَ صَقَعْتَنَا ذَهْلُ بْنُ شَبِيْبَانَ  
أَمَا بْنُو الْحَصْنِ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتْهُمْ  
فَيَخْرُجُ الْمَرءُ مِنْ ثَوْبِيْهِ عَرِيَانَ  
أَمَا الْرِبَابُ فَوْلُونَا ظَهُورَهُمْ  
وَاجْزَرُونَا أَبَا سَلَمِيْ وَسَفِيَانَ

قوله وأجزرونا أبا سلمي، يقول صبرونا جزرا للأعداء. وأبو سلمي

(١) في الكامل: ولا أسيغ

(٢) في الكامل: مكتسعن بالآذناب.

من بني رياح أحد بني هرمي بن رياح. وسفيان بن حارثة بن سليط ابن يربوع. وفي نسخة ابن سعدان، جارية بن سليط. وقال السفاح في ذلك أيضاً:

وردنا الكلاب على قومنا بأحسن ورد لهيج اشعاراً  
وقد جمعوا جمعهم كلّه وجع الرباب لنا مستعراً

وقال أبو اللحام التغلبي، وأسمه سريع بن عمرو. وعمرو هو اللحام ابن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن حبيب:

ربعنا بالكلاب وماربعتم وأنهينا الهجائن بالصعيد  
سقينَا الأبل غبَا بعد عشر وغبا بالمزاد من الجلود  
وجرد كالقادح مسومات شواذ محلسات باللبرود  
بكل فتى أطوار الفزو عنه بشاشة كل سر بالجديد

وقال جابر بن حني في ذلك أيضاً<sup>(١)</sup>:

ويوم الكلاب قد أزالت رماحنا شرحبيل إذ آتى اليه مقسم<sup>(٢)</sup>  
ليستبن ادراعنَا فازالَه أبو حنش عن ظهر شقاء صدم<sup>(٣)</sup>  
تناوله بالرمي ثم ثنى له فخر صريعاليدين وللفم  
وكان معادينا تهر كلابه مخافة جمع ذي زهاء عرمرم

قال: فلما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة دون أهله  
وعياله، فمنعوهن وحالوا بين الناس وبينهم، حتى أحرقوهم بقومهم  
ومأنهم. قال: وولي ذلك عوير بن شجنة بن الحارث بن عطارد بن

(١) اللسان (شقق). البيتان الأول والثاني.

(٢) في اللسان: ويوم الكلاب استنزلت أسلاتنا.

(٣) في اللسان: لينتزعن أرماحنا.

عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة. قال وحشد له في ذلك رهطه ونهضوا معه فيه، فأثنى عليه امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بذلك في أشعاره وامتدحهم، وذكر ما كان من كريم وفائهم وفعالهم، ووصف ما كان من صبر قبائل بكر بن وائل، وما كان من محاماتهم. وخص بني قرآن، وهو عبدالله بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول - والدليل أيضاً يقالان - أبي حنيفة ومحرق بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وبني مرثد وهو مرثد بن سعد بن مالك. قال وهجا بني حنظلة / ١٢٥ / وذكر ما كان من خذلانهم وفرارهم وإسلامهم شربيل وانهزامهم، وفصل قبائل حنظلة قبيلة قبيلة فعم البراجم وغيرهم، من بني دارم بن مالك بن حنظلة، وهم زيد ابن نهشل، وقطن بن نهشل وأمهما ماوية المنقرية امرأة من الأرقم من بني تغلب، الذين قال امرؤ القيس:

**بلغ ولا ترك بني ابنةِ منقِرٍ وَفَقْرُهُمْ إِنِي أَفْقُرُ جَابِرَا**

قوله فقرهم، يقول فصلهم فقرة أي قبيلة قبيلة. يعني بني عوف رهط عوير بن شجنة، وهو عوف بن كعب بن سعد. وقال امرؤ القيس:

**إِنِّي عَوْفٌ أَبْتَنَّهُ حَسْبًا ضَيْعَهُ الدُّخُلُونَ إِذْ غَدَرُوا  
أَدْوَاهُ إِلَى جَارِهِمْ ذَمَامِهِمْ وَلَمْ يُضِيعُوا بِالْغَيْبِ مِنْ نَصْرَوَا**

ويروى خفارته. ويروى ولم يضع بالغيب.

(١) ديوان امرئ القيس .٣٤٨.

(٢) في الديوان: وأبلغ .. أفرقُهُم .. خابرا.

(٣) ديوان امرئ القيس .١٣٢.

(٤) في الديوان: .. خفارته ولم يضع بالغيب ..

لم يفعتوا فعل حنظل بهم بئس لعمرى بالغيب ما اثتمروا<sup>(١)</sup>

قوله حنظل يعني بنى حنظلة - ويروى:

لَمْ يَفْعُلُوا فَعْلَةً أَلَّا حَنْظَلَةٌ إِنَّهُمْ جَيْرٌ بِئْسَمَا أَثْتَمْ رَوَا  
لَا حَمِيرِيٌّ وَقَوْنٌ وَلَا حُمَّارٌ دَسٌّ وَلَا اسْتَعْرٌ يَحْكِمُهَا التَّغْرِيرُ

قوله لا حميري، يريد حميري بن رياح بن يربوع. وعدس بن زيد بن عبد الله بن دارم.

لكن **غُويزْ وَفِي بَذْمَتَه** لا **عَوْرَضَه** ولا **قَصْرَه**<sup>(٤)</sup>  
**كَالْبَدْر طَلْق حَلْو شَمَائِلَه** لا **بَخْل أَزْرَى بَه** ولا **حَصْرَه**<sup>(٣)</sup>  
**مِنْ مَعْشَر لَيْس فِي نَصَابِهِمْ** عَيْبَهُ **وَلَا فِي عِيَادَنَهُمْ خَوْرَه**<sup>(٣)</sup>  
**بِيَضِ مَطَاعِيمْ فِي الْمَحْوُلِ إِذَا اسْتَرْوَحَ رِيحُ الدَّخَانِ وَالْقَرْتَه**<sup>(٣)</sup>

وقال أمرؤ القيس أيضاً:

احنطل لو حاميتم وكرمتم لأننيت خيرا صالحأ ولارضاني

**وقال أنساً:**

اَلَا قَبْحٌ لِّلرَّاجِمِ كُلُّهُ — وَقَبْحٌ يَرْبُوُعًا وَجَدَعٌ دَارِمًا<sup>(٦)</sup>

قال أبو عبيدة، وكان الكلاب يوما من أيام العرب المشهورة

(١) في الديوان: فعل حنظلة.

(٢) في الديوان: عور ضره بدون لا.

(٣) سقطت الآيات من الديوان.

#### (٤) سقط البيت من الديوان

(٥) بيان امداد القبس.

(٦) في الدعاوى وحاجة عبرة يوماً وغفرانها.

المذكورة، فقال فيه شعراء الإسلام وافتخرّوا بفضلهم فيه، وغير  
بعضهم بعضاً، فقال الأخطل في ذلك مما يدل على تصديقه: (١)  
ابني كلب إن عمي ~~الله~~ إذا قتلا الملاوك وفكوا الأغلاط  
واخوهما السفاح ظمآن خيله حتى وردن جبي ~~الكلاب~~ نهالا

وقال الأخطل أيضاً. قال وكان أتى العراق في حمالة تحملها، فسأل  
مالك بن مسمع، وهو أبو غسان. فقال له مالك عندي إلا التراب، الاست  
القاتل: (٢)

**إذا ما قلت قد صالحت بکرا أبي الأضفان والنسب البعير**

١٢٦ / قال بلى، أنا صاحب ذلك وصاحب ما استأنف. قال وقد  
كان الأخطل قال قبل ذلك بزمان:  
هما أخوان عيشهما جميع رداء الملك بينهما جـ دـيـد<sup>(٣)</sup>

فأجابه جرير بن خرقاء أخوبني عجل فقال:  
اطفال الله رغمك يَا ابْنَ دُوسٍ فَقَبْلِ الْيَوْمِ أَحْزَنْتَ الْحَدِيدَ  
تَعِيرْنَا الدَّمَاءَ بِوَارِدَاتٍ وَأَنْتَ بِمَازِقٍ مِنْ شَرِيدٍ  
معناه أنت شريده بمآذق منا:

ويوم الحنو قد علمت معد حصدناكم كما حصدت ثمود  
فإن تذكر ليالي واردات فان الدهر مؤتنف جديد  
اتغضب ان تعز الناس بكر وبيت العز في بكر تليد

(٢) ديوان الأخطل

٢٤٦ - (١) ديوان الأخطل

(٢) في الحاشية والديوان:

هـما أخوان پـصطلیـان نـاراً.

وفي الحاشية والديوان: رداء الموت.

فأجابه الأخطل فقال:(١)

الا تنتهي بنو عجل جريراً  
كما لا تنتهي عن اهلال(٢)  
وما تغنى عن المذهبين إلا  
كما يغنى عن الغيم الخيال(٣)

وقال الأخطل أيضاً:(٤)

غدا ابنا وائل ليعاتباني  
وبينهما أجل من العتاب  
امور لا ينام على قذاهما  
تُغضِّن ذوي الحفيظة بالشراب  
ترقو في النخيل وأنسئتونا  
دماء سراتكم يوم الكلاب  
فبئس الطاعون(٥) غدة شالت  
نكر بنات حلب عليهم  
ونزجرهن بين هَلْ وهَاب

رجع إلى شعر الفرزدق:

يَقُودُ الْخَيْلَ تَرْكَبُ مِنْ وَجَاهَا نَوَاصِيهَا وَتَغْنِصُ النَّهَابَا  
تَفَرَّعَ فِي ذَرَى عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ وَتَابَى دَارِمٌ لِيْ أَنْ أَعْبَابَا

قوله تفرع في ذرى عوف بن كعب، فان أم سفيان بن مجاشع شراف  
بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد.

وَضَمَرَةُ وَالْمُجَرَّةُ كَانَ مِنْهُمْ وَذُو الْقَوْسِ الَّذِي رَكَزَ الْحِرَابَا

(١) شعر الأخطل ٢٤٥:٢.

(٢) في شعر الأخطل: ينتهي.

(٣) في شعر الأخطل: وما يغنى.

(٤) شعر الأخطل ١:٣٦٧.

(٥) في الحاشية، وشعر الأخطل: الطالبون.

(٦) في شعر الأخطل: تجول بنات.

قوله وضمرة يعني ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل.  
والجبر هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم. وذلك انه كانت  
اصابت قومه سنة فجبرهم. قوله وذو القوس يعني حاجب بن زراة  
ابن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم. وذلك أنه كان رهن قوسه كسرى  
عن العرب، فوفى له بما ضمن له. قال أبو عثمان عن أبي عبيدة: وكان  
من حديث قوس حاجب بن زراة ورهنه إياه، أن رسول الله ﷺ دعا  
على مصر فقال: «اللهم اشدد وطأتك على مصر، وابعث عليهم سنين  
كسنيّ يوسف». قال فتوالت عليهم الجدوبة والقطط سبع سنين حتى  
هلكوا. قال وأنزل الله تعالى (فارتقب يوم تاتي السماء بدخان  
مبين) <sup>(١)</sup> قال أبو عبيدة حدثنا ابن عون: إن الدخان قد مضى في تحقيق  
ال الحديث. قال فلما رأى حاجب الجهد والجدب على قومه، جمع بني  
زراة فقال: إني قد أزمعت على أن آتي الملك فأطلب إليه أن يأذن  
لقومنا، فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا. قال والبحر الريف. فتلකَ  
بعضهم عليه، وقال بعضهم رشدت فافعل. غير أنا نخاف عليك بكر بن  
وائل، لما كان بيننا وبينهم ولا بد لك من ورود مياههم. فقال ما منهم  
وجه من الناس ولا شريف إلا ولی عنده يد خضراء، إلا ابن الطويلة  
الティمي، وأنا أرجو أن أداريه. ثم ارتحل فجعل لا يأتي على ماء لبكر إلا  
أكرمه سيدهم، ونحر له وقراه، حتى نزل قصوان وعليه ابن الطويلة  
التيمي - قال واسم ابن الطويلة سويد بن زهير بن حريث بن ربعة  
ابن بكر بن أبي سود بن مالك بن حنظلة. ويقال ان أمه طهوية ولدت  
طهية بنت عبسمس بن سعد أبا سود، وعوزاً أبني مالك بن حنظلة،  
وأخوهما خشيش بن مالك، وليس من امهما. في نسخة ابن سعدان  
خشيش بالحاء غير المعجمة - فلما أضاء الصبح وناديهم قريب من

---

(١) سورة الدخان ١٠.

منزل حاجب الذي حل فيه، دعا حاجب بنطبع، ثم أمر فُصُبَ عليه التمر، ثم نادى حاجب حي على الغداء. قال فنظر ابن الطويلة فإذا هو بحاجب، فقال لأهل المجلس أجيبيوه فإنه سيد قومه، فأتوه فأكلوا، واهدى اليه ابن الطويلة جزوراً وشياها، فنحر وأكل وأطعم. قال فلما أراد حاجب أن يرتحل، قال له ابن الطويلة إني معك حتى تبلغ مأمنك، فاني لا أدرى ما يعرض لك أمامك. قال حاجب ليس أمامي أحد أخافه على. قال وارتحل حاجب. فزعم ناس من غيربني تميم أنه اتى اياس بن قبيصة الطائي، عامل كسرى على الحيرة والعرب الذين يلونهم. قال فكتب له إلى كسرى. قال وزعمت بنو تميم أنه اتى كسرى. وزعم أبو عبيدة أنه اتى القائد الذي كان على الأسورة، الذين يكونون على حد العجم. قال فلما شكى اليه الجهد في أنفسهم وأموالهم، وطلب أن يأذن له فيكونوا في حد بلاده حتى يعيشوا ويحيوا. فقال له إنكم عشر العرب غدر حرصاء على الفساد، فإن أذنت لهم أفسدوا البلاد وأغاروا على الرعية وأذوهם. قال له حاجب فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا. قال ومن لي بأن تفني بما تقول. قال أرهنك قوسي بالوفاء لك بما ضمنت لك. قال فلما جاء بقوسه حاجب، ضحك القوم الذين كانوا حول الملك لما رأوا قوسه، وقالوا بهذه العصا تفي للملك بما ضمنت له؟ قال فقال الملك لمن حوله ما كان ليسلمها لشيء أبداً. قال وأمرهم فقبضوها، وأنزل لهم في أن يدخلوا الريف. قال فأتت مضر رسول الله ﷺ، فقالوا هلك قومك وأكلتهم الضبع، فادع الله لنا أن يرفع عننا القحط وان يسقينا فانا نسلم. قال فدعوا لهم رسول الله ﷺ فأحيوا. قال وقد مات حاجب، وخرج أصحابه إلى بلادهم. قال فارتحل عطارد بن حاجب إلى كسرى ليطلب قوس أبيه. قال وما دخل على كسرى وكلمه في القوس. قال له كسرى ما أنت بالذي وضعتها عندي /١٢٧/ قال أجل أيها

الملك، ما أنا بالذى وضعتها. قال فما فعل الذي وضعها؟ قال هلك وهو والدي، وقد وفى لك أيها الملك بما ضمن لك عن قومه، ووفى هو بما قال للملك. قال كسرى ردوا عليه قوسه. قال وكساه حلة. فلما وفد عطارد بن حاجب إلى النبي ﷺ، وهو رئيس وفد بني تميم فأسلم، أهدى الحلة إلى النبي ﷺ. قال فلم يقبلها النبي ﷺ. فباعها عطارد من الزبير بن باطأ اليهودي بأربعة آلاف درهم.

رجع إلى شعر الفرزدق:

يَرْدُونَ الْخُلُومَ إِلَى جَبَالٍ وَإِنْ شَاغَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِفَابًا  
أُولَئِكَ وَعَنِّيْرِ أُمَّكَ لَسْوَةَ تَرَاهُمْ بِعَيْنِكَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُمْ خِطَابًا

ويروى لو تراهم وجدك ما استطعت لهم خطابا.  
رَأَيْتَ مَهَابَةً وَأَسْوَدَ غَابِ وَتَاجَ الْمُلْكِ يَلْتَهِبُ التَّهَابًا

قوله وتاج الملك، يعني تاج حاجب الذي كان توجه به كسرى. قال وقال ابن الأعرابي أراد بقوله وتاج الملك، يريد كسوة كسرى لعطارد بن حاجب بن زرار، حين أخذ من كسرى القوس بعد موت أبيه. والغاب موضع الأسد.

بَئْوَشَفِسِ النَّهَارِ وَكُلُّ بَذِيرٍ إِذَا انجَابَتْ دُجُنْثَةُ انجِيَابَا

الرواية بني. ويروى وكل نجم. أي رأيت مهابة ورأيت بنى شمس. ويروى بنى شمس النهار، على المدح كما قال: نحن بنى ضبة أصحاب الجمل. فنصب على المدح. والدجنة الظلمة. وانجيابها انكشفها.

فَكَيْنَفْ تُكَلِّمُ الظَّرْبَى عَلَيْهَا فِرَاءُ اللُّؤْمِ أَزْبَابَ أَغْضَابَا

ويروى عليهم فراء اللؤم. واحد الظربي الظربان وهو دويبة مثل

السنور منتنة الريح.

لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثُّرَيَا وَنَخْنُ الْأَكْثَرُونَ حَسَنٌ وَغَابَا  
وَلَسْنُتْ بِنَائِلِ قَمَرَ الثُّرَيَا وَلَا جَبَلَ الَّذِي فَرَعَ الْهِضَابَا

قال فرع علا وأشرف. والهضاب الجبال الواحدة هضبة.

أَتَطَلَّبُ يَا حَمَارَ بَنِي كُلَّنِي بِعَانِتَكَ الْهَامِيمَ الرُّغَابَا

الهاميم السادة العظام الأفعال، وكل واسع الجوف ضخم فهو  
لهاميم، والراغب الواسعة. إناء رغيب أي واسع.

وَتَغْدِلُ دَارِمًا بَنِي كُلَّنِي وَتَغْدِلُ بِالْمَفْقَةِ السُّبَابَا

قال وروى ابن الأعرابي بالمفقة الشعابا. قال أبو عبيدة المفقة  
أشعاره. وهو قول الفرزدق غلبتك بالمحقى: والمعنى قوله: «ولست  
وإن فقأت عينيك واجدا» قال والمعنى قوله «لانت المعنى يا جرير  
المكلف». يقول فأنا أفقىء عينيك بأشعاري وانت تسبني. قال ابن  
الأعرابي قوله بالمفقة الشعابا، يريد بالمفقة التي تجيء وتسليل تتعمد  
كل شيء. قال والشعبة هو المسيل الصغير في تفسير ابن الأعرابي. قال  
أحمد بن عبيد المفقة الأولية التي تحرف في الأرض. ويروى بالمنفة.  
١٢٧ / فَقُبَحَ شُرُحَيْنَاقَدِيمًا وَاضْفَرُهُ إِذَا اغْتَرَفُوا<sup>(١)</sup> ذِنَابَا

ذناب جمع ذنوب وهي الدلو الملوءة ماء.  
وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْدٍ وَلَا شَبَثًا وَرَثَتْ وَلَا شَهَابَا

قوله من عبيد، يعني عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وشيث بن رباعي بن

(١) في الحاشية: اغترفا.

الحسين بن عثيم بن ربعة بن زيد بن رياح بن يربوع. وشهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع.

**وَطَاحُ ابْنُ الْمَرَاغَةِ حِينَ مَدَّتْ أَعْنَتْنَا إِلَى الْحَسْبِ النُّسَابَا**

ويروى إلى الحسب السبابا يعني المفاخرة حين تسابوا.

**وَأَسْلَمَهُمْ وَكَانَ كَامُ جِلْسٍ أَقْرَتْ بَغْدَنَزَوْتِهَا فَفَابَا**

ويروى كام جش. قوله أم حلس يعني الاتان وهي تكنى أم حلس. قال وكذلك تقوله العرب معروفة عندها ذلك. وهو لقب للاتان لأنها تركب بحلس لا بلبد ولا بسرج. قال أبو عبدالله ويقال لها أم الهنبر.

**وَمَا مُمَدَّدٌ بَيْنَ بَنِي كُلَّنِي وَبَيْنِي غَايَةٌ كَرِهُوا النُّصَابَا**

أي المناسبة. قال أبو عبدالله وغاية دارم.

**رَأَوْا أَنَا أَحَقُّ بِالْسَّفَدِ وَأَنَّ لَنَا الْخَنَاطِلَ وَالرُّبَابَا  
وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَفَرٍ وَعَلَيْهِمْ لَنَا عَدَدٌ مِّنَ الْأَثْرَيْنِ ثَابَا**

قوله من الأثريين قال الأثرون الأكثرون. ثاب أبي رجع قال

الخطيبة:<sup>(١)</sup>

ولكني أخذت بحبيل قوم أعنانهم على الحسب الثراء<sup>(٢)</sup>

**ذُبَابٌ طَارَ فِي لَهْوَاثِ لَيْثٍ كَذَاكَ الْلَّيْثُ يَلْتَهُمُ الذُّبَابَا  
هَرَبَرٌ يَرْزِفُ الْقَصَرَاتِ رَفْتَا أَبَى لِغَدَاتِهِ إِلَّا اغْتَصَابَا**

الهزير الأسد. قوله يرفت أي يكسر. قال والرفات ما تكسر من الشيء.

(١) ديوان الخطيبة .٨٧

(٢) في الديوان: وإنني قد علت بحبيل ..

**مِنَ الْلَّا إِنِّي إِذَا أَزْهِبْنَ رَجْرَأَ دَثْوَنَ وَزَادَهُنْ لَهُ افْتِرَابًا**

ويروى أرهقن. يقول لا يهولمن الزجر والوعيد.

**أَتَغْدِلُ حَوْمَتِي بِبَنِي كُلَّيْبٍ إِذَا بَخْرِي رَأَيْتَ لَهُ اضْطِرَابًا** (١)

ويروى إذا اضطربت غواربها. حومتي كثرة عددي. وحومة الماء مجتمعة وكثرتها.

**ثَرُومُ لِتَرْكَبِ الصُّعَدَاءِ مِنْهُ وَلَوْ لَقْمَانُ سَاوَرَهَا لَهَابًا**

أراد لقمان بن عاد الأكبر.

**أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الْغَمَرَاتِ مِنْهُ بِمَوْجٍ كَادَ يَجْتَفِلُ السُّحَابَا**

يقول لو وقع لقمان في هذه اللغة، ارتفعت الغمرات فوقه من كثرة الماء. ويروى أنت من فوقه الصعداء قدما بموج. يقول لو وقع لقمان في اللغة، ارتفعت نفسه منه صعداء جزعا منها في موج كاد يبلغ السحاب فيجتفله.

**١٢٨ و / تَقَاصِرَتِ الْجِبَالُ لَهُ وَطَمَثَ بِهِ حَوْمَاتُ أَخَرَ قَذْ أَنَابَا بِأَيَّهِ رَثْمَتِكَ تَنَالُ قَوْمِي إِذَا بَخْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا**

الزنستان اللثان تراهما متعلقتين في حلقة العناق تنوسان. عباب موج وكثرة ماء وامتلاء. قال وزنمتاه ثعلبة ورياح ابنها يربوع، شبههما بزنمتى العنز وهو المتعلق منها.

---

(١) في الحاشية : عبابا.

تَرَى افواجَهُ كِجْبَالٍ لُبْنَى وَطَوْدَ الْخَنْفِ<sup>(١)</sup> إِذْمَلًا الْجَنَابَا<sup>(٢)</sup>

**قال ابن الأعرابي:** وطود الحيق أدركت الجنابة. قال والحق الجبل، وهو جبل قاف الحاجق بالدنيا، ي يريد المحيط بالدنيا. يقال من ذلك حاق فلان بالمكان إذا أحاط به.

**إِذَا جَاءَتْ ذُرَّاً بِجُنْحٍ لَّيْلٍ حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَّاً وَلَا بَأْ**

قال واللابة والحرة واحد. ويروى إذا جشأت مهموازا يعني ارتفاع  
أمواجه. وهو من قولك جشت نفسي وذلك إذا غلبه القيء فعلا في  
صدره وارتفع، فكانه مأخوذ من ذلك. قال والجشم هو الارتفاع يريد  
بذلك ارتفاع الأمواج.

**مُحِيطاً بالجبالَةِ ظِللاً مَعَ الْجَرْبَاءِ قَذْبَاعَ الطَّبَابَا**

ويروى محيط بالرفع. قال والجرباء يريد السماء. والطباب المجرة التي تكون في السماء، شبها بطباب المزاده، وإنما يريد أن أحدا لا يبلغ مجدنا وارتفاعنا.

فَأَئِكَ مِنْ هُجَاءِ بَنِي نَمِيرٍ  
رَجَوْا مِنْ حَرْمَهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا  
فَإِنْ تَكْ عَامِرٌ أَثَرْتُ وَطَابَتْ  
وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ نَمِيرٍ  
وَلِكِنْ قَدْ وَرَثْتَ بَنِي كُلَّيْبٍ  
وَمَنْ يَخْتَرْهُ وَازْنَ ثُمَّ يَخْتَرْ  
كَاهِلِ النَّارِ إِذْ وَجَدُوا<sup>(١)</sup> الْعَذَابَ  
وَقَذْ كَانَ الصَّدِيقُ لَهُمْ شَرَابًا  
فَمَا اثْرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا كَغْبَاً وَرِثَتْ وَلَا كِلَابَا  
حَظَائِرَهَا الْخَيْثَةَ وَالزُّرَابَا  
ثُمَّرَا يَخْتَرُ الْخَسَبَ اللُّبَابَا

(٢) في الحاشية : الحياة.

(١) في الحاشية : الحنو.

(٢) في الحاشية: خافوا

(٤) في الديوان، [عاء...، وجاء في الهاشم: قوله: عا: هكذا في الأصل وهي لفظة ناقصة حرفين. ولعلها عامر].

ويروى: ومن يختر هوازن ثم يأخذ .. نميرا من هوازن أو كلابا.

اللباب الخالص، قال أبو عبيدة قال يونس رجل لباب ومصاص  
وخيار، ويقال للاثنين والجميع على هذا اللفظ لا يثنى ولا يجمع.  
**وَيُنْسِكُ مِنْ ذُرَاهَا بِالثَّوَاصِي وَخَيْرٌ فَوَارِسٌ غَلِمُوا نِصَابًا**

ويروى فقد وأبيك أمسك بالنواصي.  
**هُمْ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا بِمَذْحِجٍ**<sup>(١)</sup> يَوْمَ ذِي كَلَعِ ضِرَابًا

ويروى مذحج بخفض الميم وبنصبها، وهي أرض بين نجران وبين  
أرض عامر قال وهذا.

## يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ<sup>(٢)</sup>

وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال وكان من قصته، أن بني عامر  
كانت تطلب بأوتار كثيرة / ١٢٨ / بنى الحارث بن كعب. قال فجمع  
لهم الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي ذو الغصة، وكان  
يغزو بمن تبعه من قبائل مذحج. قال فأقبل في بنى الحارث، وجعفى،  
وزبييد، وقبائل سعد العشيرة، ومراد وصداء، ونهد، فاستعنوا بختعم،  
فخرج شهران وناهش، وأكلب عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، ثم  
أقبلوا ي يريدون بنى عامر وهم متجمعون مكانا يقال له فيف الريح،  
ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفروا، إما ظفروا وإما ماتوا

(١) في الحاشية: بمرجع.

(٢) العقد الفريد ٥ : ٢٢٥ .

. والكامل في التاريخ ١ : ٦٢٢ .

جمِيعاً، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيلي. فقال لهم عامر ابن الطفيلي حين بلغه مجيء القوم، أغيروا بنا عليهم فانني أرجو أن تأخذ غنائمهم ونسبي نسائهم، ولا تدعوهم يدخلون عليكم [داركم]<sup>(١)</sup>. قال فتابعوه على ذلك. وقد جعلت مذحج ولفها رقباء - قال ولِفَ القوم، من كان فيهم من غيرهم الحلفاء وغيرهم - قال فلما دنت بنو عامر من القوم صاح رقباؤهم أتاكم الجيش، قال فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم تركض إليهم، فخرجوا إليهم. فقال أنس بن مدرك لقومه انصروا بنا ودعوا هؤلاء، فانهم إنما يطلب بعضهم بعضاً. ولا أظن عامراً تريدنا. فقال لهم الحصين [افعلوا]<sup>(١)</sup> ما شئتم، فانا والله ما نراد دونكم، وما نحن بشر بلاء عند القوم منكم. فانصرعوا إن شئتم فإننا نرجو أن لا نعجز عنبني عامر، فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعادته وظهرت نحوسه. فقالت خثعم لأنس إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة، في مراء واحدة، وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، فنريد أن ننصرف عنهم، فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن أن لا تكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب خذلتكم جيرانكم. فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم. قال وجعل حصين يومئذ لخثعم ثلث المربع ومنأهم الزيادة. وقد كان عامر بن الطفيلي بعث إلىبني هلال بن عامر، فاشترى منهم أربعين رمحاً بأربعين بكرة، فقسمها في أفناءبني عامر. قال فالتحقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام، يغادونهم القتال بفيق الريح. فالتحقى الصميل بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب، وعمرو بن صبع بن عبدالله بن العمير بن سلامة بن دوي بن مالك بن نهد. قال فطعنه عمرو بن صبع. قال فذهب الصميل بطعنته معانقاً فرسه حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فاعتنق صخرة وهو

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

يجد بنفسه. قال فمر به رجل من خثعم فأخذ درعه وفرسه وأجهز عليه. وشهدت بنو نمير يومئذ مع عامر فسموا حريجة الطعان - أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة. قال وذلك أنبني عامر جالوا جولة إلى موضع يقال له العرقوب. قال فالتفت عامر فسأل عنبني نمير فوجدهم قد تخلفوا في قتال القوم. قال فرجع عامر يصبح ياصباحاه يا نميراه ولا نمير لي بعد اليوم، حتى أقحم فرسه وسط القوم. قال فذكروا أن عامرا يومئذ طعن بين ثغرة نحره إلى سرته عشرين طعنه. وبرز يومئذ حسيل بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب ابن كلاب. فبرز له صخر بن أعيya بن عبد يغوث بن زمان بن سعد بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد. فقال له عامر بن الطفيلي، ويلك يا حسيل لا تبرز له. فان صخرا صخرا. وإن أعيي يعيي عليك كأنه تطير من اسمه / ١٢٩ / قال فغلبه حسيل فبارزه فقتله صخر. وقتل كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكاء. قتله خليف بن عبد العزى بن عائذ الهندي. قال فمر بعد ذلك خليف بن عبد العزى بن عائذ علىبني جعدة فعرفوا بزة كعب وفرسه، قال فشد عليه مالك بن عبدالله بن جعدة فقتله. وأخذ الفرس والبزة فردهما علىبني البكاء. قال وقتلت بنو عامر يومئذ منبني نهد، عتبة بن سلمى من عبد نهم بن مرة بن الحارث. وكان مسهر بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاء الحارثي، فارسا شريفا. قال وكان قد جنى جنائية في قومه، قال فلحق ببني عامر فالدهم شهد معهم فيف الريح. قال وكان عامر يتهدى الناس فيقول، يا فلان ما رأيتك فعلت شيئاً. فيقول الرجل الذي قد أبلى انظر إلى سيفي وما فيه وإلى رمحي وسناني. قال: إن مسيراً أقبل في تلك الهيئة فقال يا أبا علي انظر ما صنعت بالقوم انظر إلى رمحي. حتى اذا أقبل عليه عامر، وجاءه بالرمح في وجنته ففرق وجنته، وانشققت عين

عامر ففأها. وخل مسهر الرمح في عينه وضرب فرسه فلحق بقومه، وإنما دعاه إلى ما صنع بعامر، لأن رأه يصنع بقومه الأفاعيل. فقال هذا مبير قومي. قال وأسرت بنو عامر سيد مراد جريحا. قال فلما تماثل من جراحته أطلقوه. قال أبو عبيدة وكان من أبلى يومئذ منبني جعفر، عامر بن الطفيلي، وأربد بنت قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح بن الأحوص. فقال في ذلك أبو دؤاد الرؤاسي:  
**ونحن أهل بضيع يوم واجهنا جيش الحصين طلاع الخائف الكزم**

بضيع جبل معروف. والكزم يعني الضيق.  
**ساقوا شعوباً وعنساً في ديارهم**      **ورجل خثعم من سهل ومن علم**  
**ولت رجال بني شهران تتبعها**      **حضراء يرمونها بالنبل عن شهم**  
**والزاعبية تكيفهم وقد جعلت**      **فيهم نوافذ لا يرقعن بالدسم**  
**ظللت يحابر تدعى وسط أرحلنا**      **والمستميتون من حاء و من حكم<sup>(١)</sup>**  
**حتى تولوا وقد كانت غنيمتهم**      **طعنا وضربا عريضاً غير مقسم**

وقال عامر بن الطفيلي:<sup>(٢)</sup>  
**اتونا بشهران العريضة كلها**      **وأكلبها ميلاد بكر بن وائل<sup>(٣)</sup>**  
**فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا**      **بيت عن قرى اضيفه غير غافل**  
**أعاذل لو كان البداد لقوتلوا**      **ولكن أتانا كل جن وخابل**  
**وخثعم هي يعدلون بمذحج**      **وهل نحن إلا مثل إحدى القبائل**

(١) في الحاشية: حاء: مراد، وحاء: بطن من حكم.

(٢) ديوان عامر بن الطفيلي، ٩١، البيتان الأولى والثانية حسب.

(٣) في الديوان: جاءوا بشهران..

قال وأسرع القتل في الفريقين جميعاً فافترقوا، ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة. قال وكان الصبر والشرف فيها لبني عامر.

رجوع إلى شعر الفرزدق:

١٢٩ / وَإِنَّكَ قِدْ تَرَكْتَ بَنِي كُلَّيْبِ  
لِكُلِّ مُنَاضِلٍ غَرَضًا مُصَابًا  
كُلَّيْبَ دِمْنَةَ خَبَثَتْ وَقَلَتْ  
أَبَى الْأَبِي لَهَا إِلَّا سِبَابَا (١)  
وَتَخْسِبُ مِنْ مَلَائِمِهَا كُلَّيْبِ  
عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمْ غِضَابًا  
فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُلَّيْبِ  
عَطِيَّةَ مِنْ مَخَازِي الْلُّؤْمِ بَابًا  
وَأَوْرَثَكَ الْلُّؤْمَ أَرْضَعَ لِلْمَخَازِي  
بِئْذِي الْلُّؤْمِ أَرْضَعَ لِلْمَخَازِي وَجِنَ شَابَا

ويروى بهم اللؤم أرضع للمخازي.  
وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذْلُّ بَيْنَتَا مِنَ الْيَزْبُوعِ يَخْتَفِرُ التُّرَابَا  
لَقَدْ تَرَكَ الْهَذِيلَ لَكُمْ قَدِيمًا مَخَازِي لَا يَبْتَسِنُ عَلَى إِرَابَا

ويروى لا يبدن. ويروى لن يبدن. قوله لقد ترك الهذيل لكم قديماً.

قال يعني يوم إراب، وهو يوم أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على بنى رياح بن يربوع.

قال سعدان وكان من حديث إراب، حدثنا سعدان قال حدثنا أبو عبيدة قال: غزا الهذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي أبو حسان، فأغار على بنى يربوع بأراب، فقتل منهم قتلاً ذريعاً وأصاب نعماً كثيراً وسبى سبياً كثيراً، فيهم زينب بنت حميري بن الحارث بن همام بن رياح بن

(١) في الحاشية: تبابا.

يربوع. قال وهي يومئذ عقيلة نساء بني يربوع. قال أبو عبيدة  
فحديثي أبو خيرة أَفَّار بن لقيط العدوي، قال وكان الهديل يسمى  
مجداً، وكان بنو تميم يفزعون به أولادهم وولد انهم. قال وأسر قعنباً  
وسبي بنت جزء بن سعد الرياحي، فداتها أبوها جزء وتنم بمفاداة  
زينت. فركب عتبة بن الحارث بن شهاب فيها وفي إسراهم حتى فكهم،  
ثم بلغه أنهم يمرون نعمته - أي يجدونها - قال أبو عبيدة فأنشدني  
ابن سليمان لعتبة في ذلك:

أبلغ أبا قران حيث لقيته وبلغ خداما إن ناى وتجنبها  
فلا تكفراني لا أبا لا بيكما فان لكم عندي من الكفر مذهبنا  
لعمري لقد نالت رياحا سماحتي وأدركت إذ راث الترحل زينبنا  
جلبنا الجياد من وبيال فادركت أخاكم بنا في القد والمراء قعنبا

قال أبو قران، نعيم بن قعنب. وهو زوج زينب بنت حميري. ولدت له قران بن نعيم، وخداماً أخاً<sup>(١)</sup> نعيم بن قعنب بن أربن. وهي بنت حرملة بن هرمي وهي أم قعنب.

فما ردنـا حتـى حلـنا وـثـاقـه حـديـدا وـقـدـا فـوق سـاقـيه مـجـلاـه  
 فـقلـنا لـه اـفـسـح بـعـض خـطـوك طـالـما جـلـست وـقـدرـت الخـطا يـابـن أـرـنـبـا  
 وـمـا كـانـت العـسـرـاء تـرـجـو إـيـابـه وـلـا أـمـه مـن طـول مـا قـدـتـعـتـبـا

١٣٠ / قوله تعثبا، يعني كما يعتب البعير، وذلك اذا مشى على  
ثلاث. قال والعسراء امرأة قعنب، وهي بنت جزء بن سعد الرياحي.  
قال ثم قال أيضا مرة أخرى: تعثب البعير وذلك اذا عرج يعرج في  
مشيه عروحا وعروجا وعروجانا.

(١) في الحاشية: لعله وخدام أخو، على الرفع والنصب؛ ونسبة على حكاية البيت الأول.

ويقال قد عرج البعير فهو يعرج، وذلك إذا صار أعرج. قال وأما اليربوعي فقال: أغار الهذيل بن هبيرة علىبني يربوع، ثم بنى رياح وهم خلوف. وذلك أنهم كانوا غزوا ورئيسمهم جزء بن سعد الرياحي على بكر بن وائل، فملأوا أيديهم من الأموال والسبى ثم انصرفوا، فانتهوا إلى بعض مياهبني تميم. قال فأتاهم الهذيل فمنعوه الماء. فقال يا بنى يربوع، والله لا تمنعونى قعوا من الماء إلا بعثت اليكم برأس رجل منكم، قال فما زال بهم الأمر حتى صالحهم الهذيل على أن يطلقوا أسرى بكر بن وائل، ويردوا سبيهم. وعلى أن يرد الهذيل سبي بنى رياح، ويطلق أسراهم، فأطلق جزء بن سعد أسرى بكر بن وائل، وأطلق سبيهم. قال وفعل الهذيل مثل ذلك ببني رياح. وكان عتبة بن الحارث أشار على جزء بقتال بنى تغلب. فقال لا أقاتل قوما معهم بنتي زينب في السبي. قال فلما سار الهذيل طلبه عتبة بن الحارث بن شهاب في بنى يربوع، فقاتله فهزمه جيشه، وأسر التغلبى الذى كان أصاب ابنة جزء. فقال والله لتأتينى بزينب أو لينكحنك حباشة - يعني غلاما كان لعتيبة أسود - فبعث التغلبى إلى الهذيل، فردها واستنقذ عتبة قعنب بن عتاب الرياحي من بنى تغلب. قال وكان قد أسروه. فقال عتبة يفخر على نعيم بن قعنب - وهو أبو قران - وخدمات: أبلغ أبا قران إما لقيته وبلغ خداما ان دنا أو تجنبها لعمري لقد نالت رياحا سماحتي وأدركت اذ راث الترحل زينبـ

رجع إلى شعر الفرزدق.

**سَمَا بِرْجَالٍ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ يَقُوْدُونَ الْمَسَوْمَةَ الْعِرَابَا**

المسومة المعلمة. سما علا من مكان بعيد.

**نَرَائِعَ بَيْنَ حُلَّابٍ وَقَيْدٍ تُجَازِبُهُمْ أَعْنَثَهَا جَذَاباً**

قوله تجازبهم، أي تجازبهم خيلهم الاعنة من المرح والنشاط. قال أبو عبيدة النزيع من الخيل والناس الذي أمه غريبة. قال واذا كانت الأم غريبة لم تُضُو ولدها وأجادت به، يعني جاء ولدها جيادا في حسن خلقهم وتمام أجسامهم.

قال وحلاب وقيد فحلان لبني تغلب من المجيدة التي ذكروا نجلها.  
وقال الأخطل لبكر بن وائل في تصداق ذلك وتبيانه:  
**نَكَرْ بَنَاتَ حَلَابٍ عَلَيْهِمْ وَنَزَجَ رَهْنَ بَيْنَ هَلْ وَهَابِ**

وقال أبو عبيدة يقال أن نسل خيلبني تغلب من حلاب وقيد. ويقال إن خيلهم من أجاؤد خيل العرب معروف لهم ذلك.  
**وَكَانَ إِذَا أَنْأَى بَدَارَ قَوْمٍ أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا أَخَرَاباً**  
**فَلَمْ يَبْرُخْ بِهَا حَتَّى اخْتَوَاهُمْ وَحَلَّ لَهُ الشَّرَابُ بِهَا وَطَابَا**

ويروى فلما جزن عانة مُردفات. وروى أبو عمرو، فلما جئن عانة مردفات وحل. عانة قرية / ١٣٠ / على شاطيء الفرات. قال وإنما قال وحل له الشراب بها وطابا. لأنه كان حلف أن لا يأكل ولا يشرب حتى يدرك بطائلته وينال ترته. فبر قسمه بما أدرك منه.  
**عَوَانِي فِي بَنَي جُشَمَ بْنَ بَخْرٍ فَقَسَمَهُنَّ إِذْ بَلَغُ الْأَيَابَابَا**

قوله عواني يريد النساء اللاتي سببن. قال والعاني من الرجال الأسير المكبل بالحديد.

**وَقَالَ لِكُلِّ عَضْرُوطٍ تَبَرُّوا رَدِيفَةَ رَخْلَكَ الْوَقْبَ الرُّحَابَ<sup>(١)</sup>**

قال العضروط من الرحال التابع. والعضاريط من الرجال التابع.  
قوله تبروا أي اتذها أهلا لك أي امرأة تأوي اليها. قال والوقبى من  
النساء الواسعة الفرج يعيدهم بذلك.

**نِسَاءٌ كُنْ يَوْمَ ارَابَ خَلَثٌ بُغْوَلَهْنَ تَبَرِّدُ الشَّعَابَا**

ويروى أعراء سفابا. قال والشعب فرجة من الجبل يتسع أولها  
ويضيق آخرها. يعني يتذذونها ملاجئ يلتجأون إليها.  
**خُواقُ حِيَاضِهِنَّ يَسِيلُ سَيْنَلَا عَلَى الْأَغْقَابِ تَخْسِبُهُ خَضَابَا**

خواق ما يخفى صوت. والحياض دم الحيض.

**مَدَنَ النَّهْمَ يُثْدِيَ أَمْ وَأَنِيدَقَذْ وَرِثَنَ بِهَا جَلَابَا**

أم جمع آمة. ويروى اجتلابا.

**يُنَاطِخَنَ الْأَوَّلِيَرَ مُزَدَّفَاتٍ وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَاقِلِهَا ضَفَابَا**

قال الأولي ريد أواخر الرحال. وأخرة الرجل التي يستند إليها  
الراكب. قوله ضفابا الضفاب والضفيب صوت الأرنب. قال والمعنى  
في ذلك: يريد هؤلاء النسوة السبايا اللاتي سببن هذه حالهن.

**لَبِشَنَ الْلَّاجِقُونَ غَدَةَ ثُدَغَى<sup>(١)</sup> نِسَاءُ الْحَيَّ تَرْتَدِفُ الرُّكَابَا  
وَأَنْتُمْ تَنْظَرُونَ إِلَى الْمَطَايَا تَشِلُّ بِهِنَّ أَغْرِيَرَاءَ سِفَابَا**

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الحاشية: تدعوه.

الشل: الطرد. يشنل شلا. سغاب جياع.

فَلَوْ كَانَتْ رِمَاحُكُمْ طُواً لَفِرْزِئُمْ حِينَ أَقْنَى الثِّيَابَا  
يَئْسَنَ مِنَ الْحَسَاقِ بِهِنَّ مِنْكُمْ وَقَذْ قَطَعُوا بِهِنَّ لِوَى جِدَابَا

وروى أبو عبيدة وقد قطعوا بهن معاً جذابا. أي مجاذبة.

فَكَمْ مِنْ خَائِفٍ لِمَ أَضْرَهُ وَآخَرَ قَذَقَذَفْتَ لَهُ شِهَابَا

ويروى وأخر قد قذفت له ذنابا. ويروى نفتح. قال والذناب أنصبة  
كل ذنوب نصيب. وهو من قول الله عز وجل (وَإِنَّ لِلّذِينَ ظَلَمُوا  
ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) أي نصيباً.

وَغُرْرًا قَذَ نَسَقْتُ مُشَهَّدَ رَاتِ طَوَالِعَ لَا تُطِيقُ لَهَا جَوَابَا

قوله وغيرِ، يريده ربُّ غُرِّ. قد نسقت قد هيأت من القصائد  
شهورات بكل بلد. يتلو بعضها بعضاً. ويروى غرِّ قد وسقت  
شهرات. وإنما قال وغرِّ يريد به كالفرس الأغر الذي يُعرف من  
/ ١٣١ / بين الخيل بفترته. قال ويروى وغراً فنصب. يريد نسقت  
غراً فنصب بالفعل الواقع وهو نسقت، فكانه أراد غراً نسقت. وطوالع  
قال يريد كل بلد فتطلع هذه القصائد على أهله.

بِكَفَنِ الشَّمْسِ حَيْثُ تَكُونُ شَرْقاً وَمَسْقَطَ قَرْنَاهَا مِنْ حَيْثُ غَابَا  
بِكُلِّ ثَنَيَّةٍ وَبِكُلِّ ثَغْرٍ غَوَارِبِهِنَّ تَنْتَسِبُ انتِسَابَا

قوله تنتسب انتساباً يقول هن معرفة مشهورة.

وَخَالِي بِالْثَّقَاثَرَكَ ابْنَ لَيْلَى أَبَا الصَّهْبَاءِ مُخَضِّرًا لِهَابَا

قال وخاله عاصم بن خليفة الضبي، من بني ثعلب بن سعد بن

ضبة، قتل بسطام بن قيس بن مسعود يوم النقا. وهو أبو الصهباء وأمه ليلي بنت الأحوص الكلبي، واللهم جماعة اللهاب. وهو شق في الجبل.

### كَفَاهُ التَّبْلَ تَبْلُ بَنِي تَمِيمٍ وَأَجْزَرَهُ الثَّعَالِبُ وَالذَّابُ

ويروى كفاه الغزو غزوبني تميم. ويروى كفاه الليل ليلبني تميم. التبل الحقد والعداوة، يقول كفاه تبلبني تميم عنده، أي عند بسطام وأراحهم منه. قال وكانت نساءبني تميم تشدقها بالليل مخافة غارته. قوله وأجزره يريد جعله جزرا للسباع تأكله.

وقال جرير<sup>(١)</sup> للفرزدق وعبد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط العنبري :

غَدَا بِاجْتِمَاعِ الْحَيِّ تُقْضَى لُبَانَةً وَأَقْسِمُ لَا تُقْضَى لُبَانَتَنَا غَدَا

قوله لا تُقضى لبانتنا غدا يعني مخافة الرقباء كما قال الأعشى :  
ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل  
إذا صدَعَ الْبَيْنَ الْجَمِيعَ وَحَاوَلَتْ بَقُوَّ شَمَالِيَّ الْثَّوَى أَنْ تَبَدَّدَا

قوله شماليل النوى المتفرقة منه مثل شماليل النخلة. قال وهو شماريخ العذق - يقال عذق وعذق وفتح العين افصح. والعذق النخلة والعذق الكباسة.

وأضَبَحَتِ الْأَجْزَاعُ مَمَنْ يَحْلُمُ قِفَارَا فَمَا شَاءَ الْحَمَامُ تَغَرِّدَا

---

(١) ديوانه ٢: ٨٤٨، وما بعدها. وهو يثبتها من النقوائض.

يقول فما شاء الحمام الذي يقع بها أي بالدار بعد القوم. تفرد:  
صاح. يقول قد خلت الدار من أهلها كما قيل:  
**خلالك الجوفيبي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري**

هو مثله يقول قد خلت الديار.

**أجالتَ عَلَيْهِنَ الرُّؤَامِسُ بَغْدَانًا دِقَاقَ الْحَصَى مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَادًا  
لَقَدْ قَادَنِي مِنْ حُبٍّ مَاوِيَةَ الْهَوَى وَمَا كَانَ يُلْقَانِي الْجَنِيَّةَ أَقْوَادًا**

ويروى وما كنت تلقاني الجنية أقودا، الجنية التي تجنب معه.  
أقود منقاد مطيع.

**١٣١ / وَأَخْسَدُ زُوَّارَ الْأَوَانِسِ كُلَّهُمْ وَقَدْ كُنْتُ فِيهِنَ الْغَيْرُورَ الْمَحْسُدا  
أَعِدُّ لِبَيْوتِ الْأَمْوَارِ إِذَا سَرَّتْ جُمَالِيَّةَ حُزْفًا وَمِنْسًا مُفَرِّداً**

بيوت الهموم ما بات منها معه. والميس خشب تعمل منه الرحال.  
والجمالية ناقة تشبه الجمل في قوتها.  
**(١) لها محرّم يُطْوِي على صُعَدَائِهَا كَطَّيُ الْدَّهَاقِينَ الْبِنَاءَ الْمَشِيدَا**

قوله لها محرّم يقول لها وسط قوي. وقوله على صعدائها يعني على  
ما علا من حلّتها. قال ويقال على زفرتها وتنفسها الصعداء. والمشيد  
المجنس والشيد الجنس.  
**وَقَدْ أَخْلَفْتَ عَهْدَ السَّقَابِ بِجَاذِبِ طَوَّثَهُ حِبَالُ الرَّحْلِ حَتَّى تَجَدَدا**

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت، هو:

وقد أخلفت عهد السقاب بجاذب  
طوطه حبال الرحّل حتى تجددا

قوله وقد أخلفت يقول: لم تحمل. قال والسباب يعني الحَيْان الذكور، قال والإناث هي الحول قوله يجاذب يعني بضرع ليس فيه لبن، يقال من ذلك قد تجدد الضرع وذلك إذا ذهب لبنه وذلك أقوى للناقة وأشد لها.

وزافت كما زاف القرير مخاطراً ولُفَ القرى والحالبان فـأَلْبَدَا

قوله وزافت، يعني تبخرت الناقة في مشيتها كالمتبخر، ورفعت رأسها. قال والقرير فحل الشُّوْلُ الذي يضرب في الأبل. قوله مخاطراً يريد هذا الفحل مساميا لفحل آخر فهو يخطر بذنبه للايعاد والغضب. قوله ولُفَ القرى، يعني دَقَّ وضمر القرى الظهر، قال والحالبان عرقان يكتنfan السرة. قوله فأَلْبَدَا، يقول صار على عجزه مثل اللبود من أثر سلحه وبوله، وذلك مما يصيبه إذا أكل الربيع وخطرائه بذنبه.  
وَتُضْبِحُ يَوْمَ الْخِمْسٍ وَهِيَ شِمْلَةٌ مَرْوَحاً تَغْالِي الصَّحَّانَ الْعَمَرَداً  
أَقْوَلُ لَهُ يَا عَبْدَ قَيْنِسْ صَبَابَةً بِإِيْ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْقَدَا  
فَقَالَ أَرَى نَاراً يُشَبِّهُ وَقُوَدُهَا بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجُزْعُ شِيهَا وَغَرَقَداً

قوله يشب وقودها، يعني تلهبها وتحرقها. قوله استفاض يعني اتساع وكثير كما كثر شجر هذا الجزء، وهو حافة الوادي والنهر، كما تقول شط النهر وجزع النهر سواء بمعنى واحد. قال والغرقد شجر تدور خضرته الشتاء والصيف. ويروى بحيث استفاض القناع.  
أَحِبُّ تَرَى نَجِدٍ وَبِالْغَفُورِ حَاجَةٌ فَغَارَ الْهَوَى يَا عَبْدَ قَيْنِسْ وَأَنْجَداً  
وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ تَكُونُ خَيْرُهُمْ بِثُغْرٍ وَتَقَاهُمْ مَقَابَةً فُؤُدًا<sup>(١)</sup>

---

(١) في الحاشية: رؤدا.

ويروى تحل بيوتهم. المقرب ما بين الخمسين إلى المائة. قوله قودا يعني قادة. والثغر كل موضع يخاف منه العدو.

**يَحْشُونَ نِيرَانَ الْحَرْوَبِ بِعَارِضٍ عَلَّةً ثُجُومُ الْبَيْنِصِ حَتَّىٰ ثَوَّدَا**

الخش إدخال الحطب تحت القدر، شَبَهَ ايقاد الحرب بذلك. وعارض سحاب قد أخذ الأفق شبه القوم في الحرب به.

**وَكَنَّا إِذَا سِرَزْنَا لَحِيًّا بِأَزْضِهِمْ ثَرَكَنَاهُمْ قَتْلَىٰ وَفَلَأُ مُشَرِّداً وَمُكْتَبِلاً فِي الْقَدْلَى نِسَ بِنَازِعٍ لَهُ مِنْ مِرَاسِ الْقِدْرِ جَلَّا وَلَا يَدَا**

قوله مكتبلا يعني مقيدا بالكليل. قال ومراس القد معالجه إياه ليفكه.

**وَإِنِّي لَتَبَثُّ الرَّئِيسَ فَوَارِسيٍ إِذَا كُلُّ عَجْفَاجٍ مِنَ الْخُورِ غَرَّدَا**

قوله عرد يعني جبن وهاب. يقول قد عرد الرجل في الحرب، وذلك إذا جبن أن يتقدم وهاب القتال. قوله تبثر يعني تستلب بزته، وهو ما عليه من الحديد وغيره، ومنه قولهم: من عزَّ بزَّ. يقول من غالب سلب بزنة صاحبه. قال وعجاج ضعيف يعج ويضج يصبح، ليس عنده إلا الجلة والصياح لا غير. قال والخور الضعاف من الرجال، ويقال إن كثرة الكلام في الحرب من الفشل والجبن.

**رَدَدْنَا بِخَبَرِ الْغُنَابِ نِسَاءَكُمْ وَقَذْ قَلَنَ عَنْقَ الْيَوْمِ أَوْ رِقْنَا غَدَا**

قال سعدان، وقال أبو عبيدة: أغار بحير بن عبدالله القشيري على رباع من بني يربوع - من بني عمرو بن تميم بني العنبر - وأكثرهم بأقرية العناب، وهو قريب من المروت. قال فأتى الصريح ببني يربوع

فردوا لهم منه. أقرية مساليل تصب في الروض واحداً منها قرئ. قال يوم العناب هو يوم المروت، قتل فيه بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير، قتلته قعنبر بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح. وفيه يقول جرير:

ونحن تداركنا بحيرا وقد حوى نهاب العنابين الخميس ليربعا

قال ومن روى ونحن تداركنا البحرين إذ حوى، أراد بحيرا وأخاه فراساً، وقد مر حدثه فيما أملينا به في موضعه. وقد حوى يريد وقد جمع الغنيمة.

فَأَضْبَخْنَ يَزْجُرْنَ الْأَيَامِنَ أَسْفُدَا وَقَذْ كُنَّ لَا يَزْجُرْنَ بِالْأَنْسِ أَسْفُدَا فَمَا غَيْتَ مِنْ نَارِ أَضَاءَ وَقُوْدُهَا فِرَاسًا وَبَسْطَامَ بْنَ قَيْسَ مُقَيْدًا

يريد فراس بن عبد الله بن سلمة بن قشير، وكان أسيراً مع بسطام ابن قيس:

وَأَوْقَدْتَ بِالسَّيْدَانَ نَارًا ذَلِيلَةَ وَعَرَفْتَ مِنْ سَوْءَاتِ جِفْنَ مَشَهِدا

قال أبو عبيدة السيدان موضع، كان له فيه بئر عند كاظمة به قبائل شتى من قيس وتميم، ولها رجوان، رجا ضأن، ورجا ابل، فكان مرجعهن ببطن السيدان، وكان تثليل الفرزدق نفسه ظمياء المنقرية عند الرجا.

أَضَاءَ وَقُودُ الثَّارِ مِنْهَا بَصِيرَةَ وَعَبْرَةَ اغْمَى هَمَهُ قَذَرَدَدَا

قوله بصيرة يعني طريقة من الدم، وقوله أعمى يعني غالب بن صعصعة أبا الفرزدق.

كَانَ الَّتِي يَذْعُونَ جِفْنَ وَرَكَتْ عَلَى فَالِّيجِ مِنْ بُخْتِ كَزْمَانَ أَخْرَدَا

أَصَابُوا قَفِيرِيَا بِكُمْ ذَا قَرَابَةِ إِذَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ الدَّلَاتَانِ أَزْبَدَا

ويروى أضاءت. قفيري من ولد قفيرة. والدلاتان يعني الخصيتين.

/ ١٣٢

هُمْ رَجَعُوهَا بَعْدَ مَا طَالَتِ السُّرَى عَوَانَا وَرَدُوا حُفْرَةَ الْكِنْ أَسْوَدَا

الكين لحم الفرج من داخله، ولحمه من خارجه يقال له الزرب.

وَأَوْرَثَنِي الْفَرْعَانِ سَفَدْ وَمَالَكْ سَنَاءَ وَعِزْزاً فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّداً  
مَتَّ أَذْعَ بَيْنَ ابْنَيِ مُغَدَّاهَ تَلَقَّنِي إِلَى لَوْذِ عَزْ طَامِعِ الرَّأْسِ أَصْبَدَا

قال وابنا مغادة، يريد مالكا وسعدا ابني زيد مناة بن تميم، وأمهما  
المغادة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

أَحْلُ إِذَا شِئْتُ الْأَيَادَ وَحَزَنَةُ وَإِنْ شِئْتُ أَجْزَاعَ الْعَقِيقِ فَجَلَفَدَا

الايات من حزنبني يربوع. والجزع منثى الوادي.

فَلَوْ كَانَ رَأْيِي فِي عَدَيِّ بْنِ جَنْدَبِ رَأَوْا ظَلْمَنَ لِابْنَيِ سَمَيْرَةِ أَنْكَدَا

يعني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر.

أَيْشَهَدُ مَثْفُورٌ عَلَيْنَا وَقَدْ رَأَى سَمَيْرَةَ (١) مِنْ أَنْتَيَا هَمَشَهَدَا

قوله مثفور، يعني عبيد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط  
العنبري، قال وكان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، استعمل سمرة بن

(١) في الحاشية: نميلة.

عمرو على هواف النعم - قال والهوا في الضوال يريد ماضل منها - قال  
 فبلغ سمرة أن ناقة ضالة في إبل سحيم بن وثيل. قال فأتى الإبل  
 وسحيم غائب عنها، وفيها غلمة له، قال وأمه ليلي بنت شداد من بنى  
 حميري بن رياح، فقال لها سمرة مري غلمانك فليعرضوا علي الإبل.  
 فابت عليه. قال فوقع بينه وبينها كلام، فأهوى إليها كأنه يريدها  
 بضرب. فقالت فمي فمي، قال وكانت ثنياتها وقعتا قبل ذلك بحين. قال  
 فلما انصرف سحيم من غيبته إلى أمه، خبرته الخبر، فسكن من سمرة  
 حتى لقي عبيد بن غاضرة بن سمرة، فأخذه سحيم فدق ثنيتيه،  
 فاستعدى عليه عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فانطلق به إلى المدينة  
 وحبست إبل سحيم حتى ضاعت ضرا وجوعا. فشكى إلى عثمان، رضي  
 الله عنه، ذلك. فقال له أبعدك الله عدوت على ابن عمك فكسرت ثنيتيه.  
 قال سحيم إنه كسر ثنيتي أمري. قال عثمان أفلأ استعديت عليه. ثم إن  
 بني العنبر قالوا يابني يربو دو فم صاحبكم، وندى فم صاحبنا،  
 ففعل القوم ذلك واصطلحوا، ففي ذلك يقول سحيم بن وثيل:

ولن أقر على خسف ومنقصة وقد تلفع أصداغي من القدم  
 قد أترك القرن محظوما نواجهه إذا نسائي علا أفواهها بدم

النواخذ أقصى الأضراس، ومنه قولهم قد عض على ناجذه، فلذلك  
 سمي عبيد بن غاضرة مثغورا لأنه كسر ثغره.

مَتَّى الْقَ مَثْفُوراً عَلَى سُوءِ ثَغْرِهِ أَضَغَ فَوْقَ مَا أَبْنَى مِنَ الثَّغْرِ مِنْدَهَا  
 مَنْغَنِاكُمْ حَتَّى ابْتَنَيْتُمْ بُيُوتَكُمْ وَأَضَرَ دَرَ رَاعِيَكُمْ بِفَلْجٍ وَأَوْرَدَهَا  
 بِشُغْرٍ عَلَى شُغْرٍ مَغَاوِيرَ بِالضَّحْكِ إِذَا ثَوَبَ الدَّاعِي لِرَفْعٍ وَنَدَدَا

١٣٣ / ثوب ردد صوته مرة بعد مرة. وندد مثله.

**كَرَادِيسَ أُوراداً بِكُلِّ مُنَاجِدٍ تَعْوَدَ ضَرَبَ الْبِيْضِ فِيمَا تَعَوَّدَا**

ويروى أوراد. قوله كراديس، يقول هم فرق جماعة بعد جماعة. والكردوس ما بين الأربعين إلى الخمسين من الخيال. وكل مجتمع من الخيال فهو كردوس. وإذا عظم فهو كتبية. قوله بكل مناجد، أي ذي نجدة، يقول بكل فارس ذي نجدة في القتال يريد له إقدام وجراة.

**إِذَا كَفَ عَنْهُ مِنْ يَدَنِي حُطْمِيَّةٌ وَأَبْنَدَى ذِرَاعِنِ شَيْظَمٌ قَذْ تَخَدَّدا**

قوله حطمية يعني درعا ثقيلة. وشيطم طويل خفيف من الرجال له رواء حسن. قوله قد تحدد قد تفرق لحمه وذلك لاضطراب جسمه. قال وإنما تحدد لطول علاجه وممارسته الحروب. حطمية منسوبة إلى حطمة بن محارب. يقول ذهب رحله عنه كقول العجاج: وضمرت من كان حرا فضمر.

**عَلَى سَابِحِ نَهِيْ يُشَبَّهُ بِالضَّحْىِ إِذَا عَادَ فِيهِ الرَّئْكُضُ سِيدًا عَمَرْدَا**

السابع من الخيال الجواد السريع البعيد الشحوة، وهي فتح يديه. والنهد المشرف. والعمرد والنشيط من كل شيء. والطويل الخفيف. أرى الطير بالحجاج تجرب أياماً لكم يا أمير المؤمنين وأسفدا رجعت لبنيت الله عهدة نبيه وأصلحت ما كان الخبيبان أفسدا فما مخدرا وزده بخفة لأن زاره إلى القرن زجر الزاجرين توردا (١) يامضى من الحجاج في الحزب مقدماً إذا بغضهم هاب الخياض فغردا

قوله الخياض يعني المخاوضة. وعرد جبن وهاب.

(١) في الديوان: (زاده) بدل (زاره).

تَصَدِّي صَنَادِيدُ الْعِرَاقِ لِوَجْهِهِ وَتُضْحِي لَهُ غُرُّ الدَّهَاقِينِ سُجْداً  
وَلِلْقَنِينِ وَالخِزِيرِ مُثِي بَدِيهَةٍ وَإِنْ عَاوَدُونِي كُنْتُ لِلْفَرْوَادِ أَخْمَداً

قال وكان سبب هجاء جرير لمثغور، فيما حدثنا به أبو عبيدة، عن المنتجع بن نبهان العدوبي: أن لقمان الخزاعي قدم على صدقات الرباب فكانت وجوه [مصاد]<sup>(١)</sup> تحضر، وفيهم عمر بن لجاً بن جرير أحد بنى مصادر فائشة<sup>(٢)</sup>:

تاوبني ذكر لزولة كالخبل وما حيث تلقى بالكتيب ولا السهل  
تحل وركن من ظميّة دونها وجو قسى مما يحل به اهلي  
ترىدين ان أرضي وانت بخيلاً ومن ذا الذي يرضي الاخلاء بالبخل

حتى فرغ منها، فقال له لقمان ما زلت نسمع بالشام أنها كلمة جرير. فقال عمر إنني لاكذب شيخ في الأرض إن ادعيت شعر جرير. قال ثم أنشده على رءوس الناس جميعاً والرباب حضور. قال فأبلغ لقمان جريراً قول عمر، قال وزعم أنك سرقتها منه. فقال له جرير وأنا أحتاج أن أسرق قول عمر / ١٣٣ ظ / وهو الذي يقول وقد وصف إبله فجعلها كالجبال، وجعل فحلها كالظروف فقال: (٢) كالظروف الأسود من ورائهما جر العجوز الثنَّى من خفائهما

والله ما شعره من نمط واحد، وانه لختلف الفنون. قال فأبلغ لقمان  
عمر قول جرير وما عاب عليه من قوله. فقال عمر يعيّب علي قولي: جر  
العجوز الثنى من خفائها، وإنما أردت لينه ولم أرد أثره. فقد قال أقبح  
من ذلك وهو قوله:

(١) زيادة يقتضيها السوق

١٥١ (٢) لجا عمر بن شعر

## واوْثَقُ عَنْدَ الْمَرْدَفَاتِ عَشِيَّةً لَحَاقَا إِذَا مَا جَرَدَ السَّيْفَ لَامِ

فلحقهن بعد ما نكحن وأحبلن. قال فأبلغ لقمان جريرا قوله، وما عاب عليه من شعر، فاحفظه - أي أغضبه - حتى هجاه. قال أبو جعفر محمد بن حبيب، قال عمارة قال جرير، والله لقد عاب علي عمر

بن لجا بيتاً أحب إلي من حرزة - يعني ابنه - فقال جرير: <sup>(١)</sup>

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يَقْذِفُنَّكُمْ فِي سَوْءَةِ عَمَرٍ <sup>(٢)</sup>  
أَحِينَ صَرَتْ سَمَاماً يَا بْنِي لِجَا وَخَاطَرْتَ بِي عَنْ أَحْسَابِهَا مَضْرِ  
خَلُ الطَّرِيقَ مَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ وَابْرَزَ بِبَرْزَةٍ حِيثُ اضْطَرَكَ الْقَدْرُ

فأجابه عمر بن لجا فقال: <sup>(٣)</sup>

لَقَدْ كَذَبْتَ وَشَرَّ الْقَوْمَ أَكَذَبْهُ مَا خَاطَرْتَ بِكَ عَنْ أَحْسَابِهَا مَضْرِ  
بِلْ أَنْتَ نَزُوةُ خَوَارِ عَلَى أَمَّةٍ مِنْ يَسْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّؤْمَ وَالْخُورَ

قال فهذا بدء ما كان جرى بينهما. قال والتحم التهاجي بينهما. قال وأما أبو اليقطان سحيم، وهو لقب، وهو عامر بن حفص، فزعم أن جريرا قال إن هذا ليس بعييب، فبني وبيتك رجل عالم بما اختلفنا فيه. قال فجعلوا بينهما عبدالله بن غاضرة بن سمرة بن عمرو العنبري، وكان حاضراً ذلك اليوم يسمع كلامهما. قال فسألاه أن ينظر في شعرهما فتابع ابن لجا وعاب على جرير ما قال.

فقال جرير: <sup>(٤)</sup>

(١) ديوان جرير ١: ٢١٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: لا يوقعنكم.

(٣) شعر عمر بن لجا ٩٥.

(٤) ديوان جرير ٢: ٨٥١.

**ایشید متفغور علینا و قد رأی سميرة منافی ثنا یاه مشهدا**

وقال عمر بن لجا يقضى للفرزدق على جرير، ولبني دارم علىبني ربوع، ويفضل الفرزدق على جرير:<sup>(١)</sup>

لما رأيت ابن ليلي عند غايتها في كفه قصبات السبق والخطر (١)  
هبت الفرزدق واستعفيتني جزعاً للموت تعمد والموت الذي تذر (٢)  
إن قال يوماً جرير إن لي نفراً من صالح الناس فاساله من النفر (٣)  
امعرض أم معيدي أم بنو الخطفي تلك الأخبار ما طابوا ولا كثروا (٤)

وقال أيضاً يفضل دارما عليهم:<sup>(٦)</sup>  
إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ قَرَارَةِ مَوْطَوْءَةٍ نَبْتَ بِخَبِيثٍ مُثْلَ آلَ مُحَمَّدٍ

ویروی نیت کنیت آل محمد.

١٣٩

وقال عمر أيضاً: <sup>(٧)</sup>  
ما كان ذنبي في الفرزدق أن هجا فهج وته فتخر الأمثلة

## (١) شعر عمر بن لجا

(٢) في شعر عمر: عند غانية ... السابق الخير.

(٣) في شعر عمر فاستعفيفتني .. يعمد

(٤) في شعر عمر ان كان قال حرب صالح.

(٩) فی شود ۱۹۵۰: مهاکثها

(٦) شهادت نامه ۱۳۹۱

١٧) شعر عمر بن لجة

فـ دوـتا وـ لـاكـما متـبع نـدبـ المـ وـايـإـاـرـادـ نـضاـلا  
فـ دـعاـ الفـرـزـدقـ حـاجـباـ وـعـطـارـداـ وـالـأـقـرـعـينـ وـحـابـساـ وـعـقاـلاـ  
وـ دـعـوتـ قـنـةـ وـالـمـعـيـدـ وـقـرهـداـ وـالـمـعـرـضـينـ وـخـيـطـفاـ وـثـمـلاـ  
سـبـقـ الفـرـزـدقـ بـالـكـارـمـ وـالـعـلـاـ وـابـنـ الـمـرـاغـةـ يـنـعـتـ الـاطـلاـلاـ

قال ومعيد، يعني جد جرير أبا أمه. والعرضان يريد معرضًا وأخاه.  
قال وهو ما من أخوال جرير من الحارثة - قال أبو عبدالله لا أعرفه إلا  
من بني الحرام - والخيطي جده وهو حذيفة بن بدر بن سلمة. وكان  
عرض يحمق، قال وكان مما ذكر من حماقته، أن إخوته غزوا في  
الجاهلية وخلفوه عند أهلهم، وقالوا له تكون عند نساننا أن يسببن.  
قال فلما ذهب إخوته، أتى النساء وأولادهن، فأتى بهن ركبة واسعة  
يقال لها الجوفاء، بشبكة من شباك بني كلبي فالقاهم فيها أجمعين.  
قال وكان فم الركبة ضيقا وأسفلها واسعا. قال ثم أخذ صفيحة  
واسعة فأطبقها عليهم. ثم اتبع إخوته فلما لحق بهم، قالوا له لم تركت  
نساءنا وأولادهن. قال قد جلجلتهن في الجوفاء جلالة. قال فرجعوا  
فأخرجوهم وقد مات بعضهم. وكاد بعضهم يموت من الجوع والغم.  
قال وكان من حماقته أيضا أنه كان في قطعة لقاح لأهله. قال فجعلت  
تنزع إلى الرمل وما أنبت الرمال من الضرع، وهي النسي، والصليان،  
والفرنوة، والحلمة، والحماط، وهو الحماض، وما أنبت الرمل من سائر  
نباته، وهم بالشباك. قال وهذه كلها مما ترعاه الأبل، وتسمن عليه.  
قال فلما أصبح وأصبح من لقاحه وأراد أن ينام، خشي أن تذهب  
الأبل. قال فأخذ حبالا له فربط بها أولادها في عناقها إلى خشب الطلع.  
قال وكان شديدا قوي الأصل ثابتًا في الأرض. ثم نام فلم يستيقظ  
حتى كان عشيّة. قال فتخنقت الفصال وموت. قال فأتى أهله يمشي

وترك الابل تدور بأولادها. قال فكان ذلك أيضا مما شهده بالموقع. قال وخطب أيضا إلى ابن عم له غلام اختاله. قال فأبى الغلام أن يملكه إياها. قال فأتاه في غنم له يرعاه فشدّه بصخرة، قال ثم أتى به قارة بالشباك يقال لها الجبوة، قال فجعله في إرمي في رأسها - والارمى جماعة إرم وهي الأعلام. ومن قال إرم قال آرام ومن قال إرمي قال إرميات - قال فأطبق عليه بالحجارة، قال فجعل الحي يتبعون الفتى ولا يدرؤن أين هو ولا يخافونه عليه. فبينما هو كذلك إذ رأى رجلا من قبل تلك القارة، فقال له يا فلان لعلك رأيت / ١٣٤ ظ / الدم بين الحجرين؟ فقال أي دم؟ فقال لا شيء. فعرفوا أنه قد قتل الفتى. وخرجوا يتبعونه من حيث جاء الرجل فوجدوه مشدوداً قتيلاً. فشدّت عليه أم الغلام بالسيف وهو موثق فضربه على عنقه فنبا عنه السيف وهو بيدها. فقال بعض بنى كلاب:

**وما جبت ليلي ولكن سيفها نبانوة عن معرض وهو باطر**

قال فصار مثلاً في العرب بالحمامة والرعونة وذكرته في أشعارها. قال وهي أم التي كان يخطب فقتل به فقطع الله عقبه ونسله، فهذا ما كان من حدثه وحمسه. وقال عمر بن لجا أيضاً:

أترجو أن تنالبني عقال رجاء منك تطلب به بعيد  
فإنك قد قرعت صفةة قوم تفل عن مناكبها الحديد  
رأيتك يافرزدق عدت لما أتاك الواقع وانقشع الوعيد

فأجابه الفرزدق فقال:

**رَأَى عَبْدُ قَيْنِيسْ خَفَقَةً شَوَرَتْ بِهَا يَدًا قَائِسْ أَلْوَى بِهَا ثُمَّ أَخْمَدَا**

(١) شعر عمر بن لجا ١٢٧.

(٢) ديوانه ١: ١٨٠، وما بعدها.

قوله عبد قيس، يريد عدي بن جنبد بن العنبر. قوله شورت بها، يعني رفعتها يريد النار. وقال قابس أي مقتبس نورا، واللوى: أشار. ويروى أهوى بها حين أهدا. قال ومعنى أهدا وأحمد واحد وهو إطفاوها.

**أَعِذْ نَظَرًا يَا غَبَّةَ قَيْسٍ فَرُبَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارُ الْمَقِيدَا**

قال يعني حمارا من حمير بني كلبي. قال وذلك أنهم أصحاب حمير يهجوهم بذلك ويؤنبه ويضع من قدره نسبة إلى رعية الحمير.  
**حِمَارٌ كُلَّنِيَّيْنِ لَمْ يَشْهِدُوا بِهِ رِهَانًا وَلَمْ يُلْفَوْا عَلَى الْخَيْلِ رُؤُدًا**

أي لم يركبوا الخيل فيما يرتاد من الكلا والنجة.  
**غَسَى أَنْ يُعِيدَ الْمُوقِدُ النَّارَ فَالنَّمَسْ بِعَيْنِيْنِكَ نَارَ الْمُضْطَلِّيْ حَيْثُ أَوْقَدَا  
فَمَا جَهِدُوا يَوْمَ النُّسَارِ وَلَمْ تَعْذِنْ نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمِيَّا مُؤْسَدًا  
حِمَارًا بِمَرْوُوتِ السُّخَامَةِ قَارَبَتْ كُلَّنِيَّةَ قَيْنِيَّهُ حَتَّى تَرَدَّدَا<sup>(١)</sup>  
كُلَّنِيَّةَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهُمَا كَرِيمًا وَلَمْ تَزْجُرْ لَهَا الطَّيْرُ أَسْعَدَا  
إِذَا عَدَلَتْ نَخِينَ فَوْقَ عِجَانِهَا وَحَثَثْ بِرِجْلَيْهَا الْحِمَارَ فَقَرْمَدَا<sup>(٢)</sup>**

روى عمارة، إذا عدلت نحين منها بوطبها، قوله إذا عدلت نحين، يقول إذا ركبت الحمار وصيرت الرزقين، وهما النحيان على الحمار وحثت برجليها يقول حركت الحمار ليسرع المشي. / ١٣٥ و/ والقرمندة المشي القليل المتقارب على تؤدة.

**فَوَيْلٌ لَهَا مِنْ مُبَتَّغِي الرَّأْدِ عِنْهَا وَإِنْ شَاءَ أَرْخَتْ حَوْلَهُ الرُّجْلَ وَالْيَدَا<sup>(٣)</sup>**

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان.

(٢) و(٣) سقط البيتان من الديوان.

يقول هي بخيلة بالزاد جواد بالفاحشة. ويروى فويل بها للمبتفى  
الزاد. ويروى فويل لام المبتفى الزاد عندها. وإن شاء أرخت عنده  
الرجل.

فَكَيْفَ وَقَدْ فَقَأْتُ عَيْنِيْكَ تَبَتَّغِي  
عِنَادًا لِنَابَنِي حَيَّةٌ قَذَرَبَدَا  
مِنَ الصُّمُّ تَكْفِي مَرَّةً مِنْ لَعَابِهِ  
وَمَا عَادَ إِلَّا كَانَ فِي الْقَوْدِ أَخْمَدَا  
تَرَى مَا يَمْسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا سَرَى  
صُدُوعًا تَفَأِي بِالْدَّكَادِكِ صُلُدَا

ويروى تفین الدکادک عندها. ويروى تفاءی، تفای تفلق وتشقق.  
وصلدا: قد يبست وصلبت.

لَئِنْ عِنْتَ نَارِ مُضْطَلِينَ وَمَوْقِدَا  
لِلَّامِ نَارِ مُضْطَلِينَ وَمَوْقِدَا  
إِذَا أَثْقَبُوهَا بِالْكِدَادَةِ لَمْ تُضِيءِ  
رَئِيسًا وَلَا عِنْدَ الْمُنْيَخِينَ مَرْفَدَا  
وَلِكِنْ ظَرْبَيِ عِنْدَهَا يَضْطَلُونَهَا  
يَضْفُونَ لِلرَّزْبِ الصَّفِيفَ الْمُسَنَدَا

ويروى ولكن ظرابی. قال وموضع الظرابی نصب يعني تضيء  
ظرابی. والرzb حظيرة للغنم تحبس فيها. قال والجمع منه ازراب.  
قال والصفيف صخور رقاد عراض. والمسند المبني. يقول سوند  
بعضه إلى بعض.

فَنَافِذُ دَرَامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ لَا كَانَ إِيَاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدَا

ودارجون أي مشاؤون. قوله درامون يقول يمشون مشيا في سرعة  
وتقارب خطو.

إِذَا عَسْكَرَتْ أُمُّ الْكَلَنِيَّ حَوْلَهُ  
وَطِيفًا لِظُبْتُوبِ النَّعَامَةِ أَسْوَدَا  
عَمَدَتْ إِلَى بَذْرِ السَّمَاءِ وَدُونَهُ  
نَفَائِفُ تَنْنِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَصَعَّدَا  
هَجَوْتَ عَبَيْدًا أَنْ قَضَى وَهُوَ صَادِقٌ  
وَقَبَلَكَ مَا غَارَ الْقَضَاءُ وَأَنْجَدَا

يعني عبيدا الراعي. أن قضى أني أشعر منك.

وَأَضْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفُلْجٍ وَأَفْرَادًا  
بِطَعْنٍ تَرَى فِيهِ النَّوَافِذَ عَثْدَا  
فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَانًا وَلَا يَدًا  
غَدَاءَ كَسَوا شَيْبَانَ عَظِيبًا مَهْنَدًا

وَقَبْلَكَ مَا أَخْمَتْ عَدِيًّا دِيَارَهَا  
هُمْ مَنْفَعُوا يَوْمَ الْحُلَيْفَاءِ سَرْبَهُمْ  
وَهُمْ مَنْفَعُوا مِنْكُمْ إِرَابَ ظُلَامَةَ  
وَمِنْ قَبْلَهَا عَذْتُمْ بِأَسْيَافِ مازِنَ

قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة: حدثنا عامر بن عبد الملك، قال لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق، قال لابنه مالك انحدر إلى العراق حتى تسمع منها فتائيني بخبرهما، قال فانحدر مالك حتى لقيهما، ثم استمع منهما، ثم لقى أباه، فقال وجدت جريراً يغرف من بحر، ووجدت الفرزدق ينحت من صخر. فقال الأخطل الذي يغرف من بحر

أشعرهما. قال ثم قال الأخطل يفضل جريرا على الفرزدق: (١)

إنني قضيت قضاء غير ذي جف لما سمعت وما جاءني الخبر

١٣٥

ان الفرزدق قد شالت نعامتة وعضه حية من قومه ذكر..

قال أبو عبيدة، ثم إن بشر بن مروان ولي الكوفة، فقدم عليه الأخطل،  
فبعث إليه محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زراره بـألف درهم،  
وبغلة، وكسوة، وبخمر، وقال له: لا تعن على شاعرنا واهج هذا الكلب،  
الذي يهجو بني دارم، فانك قد كنت قضيت له على صاحبنا، فقل له  
آساتا، فاقصر، لصاحبنا عليه. فقال في ذلك الأخطل: (٢)

**اخسا كليب التك إن محاشعـا وـأـا الفـوارـسـ نـهـشـلـاـ أـخـوـانـ(٣)**

(١) سقط البيتان من شعر الأخطل.

<sup>٢٢٨</sup>) شعر الأخطل ١ : ٢٢٨، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في شعر الأخطل: فاخصاً.

وإذا وضعت أبواك في ميزانهم رجعوا وشال أبووك في الميزان  
 ولقد تجاريتم إلى أحسابكم وبعثتم حكماً من السلطان<sup>(١)</sup>  
 فإذا كليب ليس تعدل دارما حتى توazi حزрма بابان<sup>(٢)</sup>  
 أجرير إنك والذي تسموه كعسيفة فخرت بحاج حصان<sup>(٣)</sup>

وكسفية يعني هاهنا امرأة. حصان يريد عروسا حصنت بزوج -  
 قال ومثله قول دختنوس بنت لقيط :

فخر البغي بحاج ربها إذا ما الناس شلوا  
 تاج الملوك وصهرهم في دارم أيام يربوع مع الرعيان  
 فإذا وردت الماء كان لدارم صفواته وسهوله الاعطان

قال أبو عبيدة فبلغ ذلك جريرا، فقال يرد حكمه، ويهجو محمد بن  
 عمير بن عطارد، ويهجوبني تغلب في الكلمة له طويلة، والكلمة هذه  
 القصيدة.

ولقد علمنا ما أبووك بدارم فالحق بأصلك منبني دهمان

ويروى ما أبووك بحاجب. قال وبنو دهمان منبني نصر بن  
 معاوية. قال وكان رسول الله ﷺ استعمل عطارد بن حاجب على بعض  
 ما استعمله عليه. قال وأغار عليه مالك بن عوف النصري، صاحب يوم  
 حنين، فسبى نساء وأخذ مالا، فرمى جرير عمير بن عطارد أبا محمد  
 ابن عمير أن أمه سبببت يومئذ، فحملت بعمير فجعله منبني دهمان،  
 منبني نصر بن معاوية.

(١) في شعر الأخطل: فلقد

(٢) في شعر الأخطل: لا توازن دارما حتى يوازن حزرم

(٣) في شعر الأخطل: كاسيفة.

## هلا طعنت الخيل يوم لقيتها طعن الفوارس من بني عقان

عقان بن الحارث بن يزيد، وهو الحرام بن يربوع. سمي يزيد  
الحرام بأمه الحرام بنت العنبر بن عمرو بن تميم.

القوا السلاح إِلَى أَلْ عَطَارَد وتعاظموا ضرطاً على الدكان  
يَاذَا الْعَبَايَةِ إِنْ بَشَرًا قَدْ قَضَى لَا تجور حُكْمَةُ النَّشَوَانِ  
فَدَعَ الْحُكْمَةَ لِسَتَمْ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ الْحُكْمَةَ فِي بَنِي شَبِيَانَ

قال أبو عبيدة، سمعت أبا العباس ينشد هذا البيت بعقب فدع  
الحكومة:

١٣٦ يَا خَزَرْ تَغْلِب لِسَتْمَ بِهِ جَانَ و/قَتَلُوا كَلِيبَكُمْ بِلَقْحَةِ جَارِهِمْ  
كَذْبُ الْأَخْيَطِلِ إِنْ قَوْمِي فِيهِمْ تَاجُ الْمَلُوكِ وَرَايَةُ النَّعْمَانِ  
فَاقْبَضَ يَدِيكَ فَانِي فِي مَشْرُفِ الْأَرْكَانِ

قال فرد عليه الفرزدق كلمته التي قال:<sup>(١)</sup>  
إِنَّ الْأَرَاقَمَ أَنْ يَنْالَ قَدِيمَهَا كَلْبُ عَوَّى مَتَهَّمُ الْأَسْنَانِ  
مَاضِرٌ تَغْلِبَ وَائِلٌ أَهْجَوْتَهَا امْ بَلْتَ حِيثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

قال أبو عبيدة: فلما هجا جرير الأخطل ندم الأخطل وقال، ما  
أدجلني بين رجلين منبني تميم. قال فسقط المعرضون بين جرير  
والفرزدق، وتکاوح الشر بين الأخطل وجرير والفرزدق - تکاوح أي  
استقبل بعضهم بعضا - قال أبو عبيدة ولما بلغ الأخطل قول جرير:  
فاقبض يديك فانني في مشرف. قال الأخطل قبض يدي رماه الله بداء.

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٤٥.

وقال الأخطل يقضي عليه في كلمة له:<sup>(١)</sup>  
إن القراءة والنبوح لدارم والمستخفُّ أخوهم الانقلالا

العارفة الرئاسة. والنبوح الجماعات.

المانعوك الماء حتى يشربوا عفواته ويقسموه سجالا<sup>(٢)</sup>  
وبنوا المراغة حابسوا أعيارهم قذف الغريبة ما يذقن بلالا<sup>(٣)</sup>

ومانعوا. ويروى وابن المراغة حابسْ أعياره.

فانعق بضانك يا جرير فانما  
منتك نفسك أن تكون كدارم  
أو ان توازن حاجباً وعقلا<sup>(٤)</sup>  
وإذا وضعت أباك في ميزانهم  
منتك نفسك في الخلاء ضلالا<sup>(٥)</sup>  
قفزت حديكته إليك فشالا

وقال الأخطل أيضاً:<sup>(٦)</sup>

فأعدل لسانك عن زرارة إنهم كلّاً ما منعوا عليك وخيم<sup>(٧)</sup>

قال أبو عبيدة، وسئل الأخطل عنهم بالковفة، أيهم أشعر. فقال أما  
جرير فأغزرنا وأنسبنا، أما الفرزدق فقال فأفقرنا، وأما أنا فأوصف  
للخمر وأمدح للملوك.

(١) شعر الأخطل ١: ١١٦.

(٢) في شعر الأخطل: المانعين.

(٣) في شعر الأخطل: وابن المراغة حابس أعياره.

(٤) في شعر الأخطل: يا جرير فانتما.

(٥) في شعر الأخطل: أن تسامي دارماً.

(٦) شعر الأخطل ١: ٣٩٠.

(٧) في شعر الأخطل:

واعدل لسانك عن أسيد إنهم  
كلاً، لمن ضغفوا عليه وخيم

قال أبو عبيدة فلما بلغ الأخطل قول جرير: <sup>(١)</sup>

لقيت مطلع الجراء بنابه روق شبيبته وعمرك فاني <sup>(٢)</sup>

قال الأخطل صَدَقَ إِنَّه لشَابٌ وَلَقَدْ وَلَيْتُ، وَلَقَدْ أَدِيل نَابِغَة بَنِي جَعْدَة  
مِنْيَ حِيثَ عِيرَتَه بِالْكَبْرِ. قَالَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ:

لَقَدْ جَارِي أَبُو لَيْلَى بِقُخْمٍ وَمَنْكُثَ عَلَى التَّقَرِيرِيْبِ وَانِي  
إِذَا أَلْقَى الْخَبَارَ كِبَالِفِيْهِ يَخْرُ عَلَى الْجَحَافِلِ وَالْجِرَانِ

قال أبو عبيدة حدثني أدهم العبدى، وهو ختن لابن الكلبى، وكان  
عالماً بأيام الناس ذا سِنٌّ وتجربة، عن رجل أراه من بنى سعد. قال  
كنت مع نوح بن جرير في أصل سدر - أو قال شجرة - فقلت قَبَّحَكَ  
الله وقبح أباك، فإنه أفنى عمره في مدح عبد ثقيف الحاجاج، وأما أنت  
فإنك مدحت قَائِمَ بن العباس، فعجزت أن تمدحه بما تزه ومتاثر آبائه،  
حتى مدحته بقَصْرِ بناء أو كلام يشبه هذا. فقال / ١٣٦ ظ / أما والله  
لئن سؤلتني في هذا الموضع لقد سؤلت فيه أبي. إني قلت له يوماً وأنا  
أكل معه، يا أبِتِ أَنْتَ أَشْعَرُ أَمَّا الأَخْطَلُ؟ وفي فيه لقمة وفي يده أخرى،  
فجرض بالتي في فيه، ورمى بالتي في يده. ثم قال يابني لقد سررتني  
وسؤلتني، فأما ما سررتني فيه فتعاهدك هذا وشبهه، وأما ما سؤلتني  
فيه فذكرك رجلاً قد مات، يا بني لو أدركت الأخطل وله ناب آخر  
لأكلني، ولكن أعانتي عليه خصلتان: كبر سنّه، وخبث دينه. وقال

الأخطل: <sup>(٣)</sup>

لَا جَرِيْه هُوَ وَالْفَرِزَدْقَ لَمْ يَكُنْ نَزْقاً وَلَا عَنْدَ الْمَأْتِينِ ضَبُوراً  
لَاقِي لَآلِ مَجاشِعِ لَمَاجِرِي رَبِّيْذَا يَثِيرُ بِشَدَّةِ تَغْبِيرَا

(١) ديوان جرير ٢: ١٠١٣.

(٢) في الديوان: جاريت مطلع.

(٣) سقط البيتان من شعر الأخطل.

يُجري به عَدْسٌ وَزِيدٌ لِلْمَدِي      وَجَرِي بِصُعْصَعَةِ الْوَئِيدِ بِشِيرَا

قوله الْوَئِيدِ يُريدُ الْمَوْءُودَةَ وَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ يُريدُ قَوْلَهُ:  
وَمِنْ أَلَّا لَذِي مَنْعِ الْوَانِدَاتِ      وَاحِيَا الْوَئِيدَ فَلَمْ يُؤَدِّ

وقال الأخطل: <sup>(١)</sup>

هَجُوتْ تَمِيمًا أَنْ هَجَوا أَلَّا دَارِمٌ  
وَامْسَكْتْ مِنْ يَرْبُوعَهَا بِالْمَخْنَقِ  
وَصَلَتْ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنِ الْفَرْزَدِقِ  
فَانْ يَكْ أَقْوَامٌ أَضَاعُوا فَانْتِي

وقال الأخطل أيضًا: <sup>(٢)</sup>

بَنِي الْخَطْفَى عَدُوا أَبَا مَثْلَ مَالِكٍ <sup>(٣)</sup>  
وَعَمِيهِ أَوْعَدُوا أَبَا مَثْلَ مَالِكٍ  
أَنَّا خَ بَعَادِي عَرِيشَ الْمَبَارِكِ  
وَإِلَّا فَهَرُوا دَارِمًا إِنْ دَارِمًا

وقال الأخطل أيضًا: <sup>(٤)</sup>

وَإِذَا عَدَدْتَ بَيْوَتَ قَوْمَكَ لَمْ تَجِدْ  
بَيْتًا كَبِيتَ عَطَارَدَ وَلَبِيدَ  
وَإِذَا تَعَاظَمْتَ الْأَمْوَرَ بِدارِمٍ  
طَاطَاتَ رَأْسَكَ عَنْ قَبَائِلِ صَيْدَ <sup>(٥)</sup>  
أَرْبَوَا عَلَيْكَ بَطَارَفَ وَتَبِيدَ  
وَإِذَا عَدَدْتَ قَدِيمَهُمْ وَقَدِيمَكُمْ

وقال جرير <sup>(٦)</sup> يَهْجُو الْفَرْزَدِقَ وَالْأَخْطَلَ:

أَجَدَ زَوَاحَ الْقَوْمَ أَمْ لَا تَرَوُحُ      نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُغَنِّي بِجُمْلِ مَتَرَحٍ

(١) سُقْطُ الْبَيْتَانِ مِنْ شِعْرِ الْأَخْطَلِ.

(٢) شِعْرُ الْأَخْطَلِ ٢: ٥٠٠.

(٣) فِي شِعْرِ الْأَخْطَلِ: عَدُوا شَبِيهَهَا بِدارِمٍ.

(٤) شِعْرُ الْأَخْطَلِ ٢: ٥٢٠.

(٥) فِي شِعْرِ الْأَخْطَلِ: لَدارِمٍ.

(٦) دِيْوَانُ جَرِيرٍ ٢: ٨٢٤، وَهُوَ يَثْبِتُهَا مِنْ النَّقَائِصِ.

ويروى أجد رواح القوم ألم لا تروح. يعني لا تروح أنت. ويروى ألم لا تروح.

إذا ابتسفت أبندت غرّوباً كأنها عوارض مُزنٍ تستهل وتلملخ

قوله غروب، يعني تحزيناً يكون في الأسنان وذلك لحدثتها، وهو مما يستحب للمرأة وقد ذكرته الشعراء. قوله كأنها عوارض مزن الواحد عارض، قال وهي السحابة تراها قد نشأت في الأفق. وهو من قول الله عز وجل (فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أو ديتهم) وقوله تستهل تتحلّب بالمطر. يقول لوقع مطراها صوت. ومنه قوله قد استهل الصبي بذلك إذا صاح، يقول فلهذا المطر صوت أو وقع / ١٣٧ / شديد من كثرته وشدته. قوله وتلملخ يقول تلملخ بالبرق شبه أسنانها لصفائها بالبرق.

لقد هاجَ هَذَا الشَّوْقُ عَيْنَا مَرِيضةً أَجَائِتْ قَذَى ظَلَّتْ بِهِ الْعَيْنُ تَمَرَّخَ

يقال مرحت العين بالدموع، وذلك إذا أدامته بالهملان، وتتابع سيلانها وكثير.

بِمُفْكَلَةٍ أَقْنَى يَنْفِضُ الطَّلَّ بَاكِرٌ تَجَلَّ الدُّجَى عَنْ طَرْفِهِ حِينَ يُضْبِخُ

باكر نعت للاقني، ويروى باكراً. ويروى تجيئ الدجي. قوله أقنى وهو صقر في منقاره حدب وارتفاع من وسطه. والدجي الظلم الواحدة دجية. ويروى حين يلمح.

وَأَغْطَيْنَتْ عَمْرًا مِنْ أَمَامَةَ حُكْمَهُ وَلِلْمُشَتَّرِي مِنْهُ أُمَامَةَ أَزْبَعَ صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ بَرَحَتْ بِهِ وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ ثَمَاضُ أَبْرَخَ

قوله ببرحت به ي يريد شقت عليه. وقوله أبرح يعني أشق. كما تقول هو شديد بل هو أشد، كأنه أراد بل هو أصعب. وتماضر امرأة شباب بها، وسلمى امرأة جرير.

رَأَيْتُ سَلِينَمِي لَا تُبَالِي الَّذِي بِنَا  
وَلَا عَرَضًا مِنْ حَاجَةٍ لَا تُشَرُّخُ  
إِذَا سَائِرَتْ أَسْمَاءُ سَوْمَا ظَعَانِتَا  
فَأَسْمَاءُ مِنْ تَلَكَ الظُّلْعَائِنِ أَمْلَخُ  
ظَلَّلَنَ حَوَائِنَ خِذْرِ أَسْمَاءَ وَأَنْتَهَى  
بِأَسْمَاءَ مَوَازِ الْمِلاطِينِ أَزْوَخُ

قوله انتهى يريد نحوها فأرادها. قال والملاطان الجنبان. والموار الذي يكثر الحركة، يريد بغيرا كثير السير يمور في سيره لا يقر ولا يسكن. قال والأروح الواسع ما بين القوائم.

تَقُولُ سَلِينَمِي لَيْسَ فِي الصُّرْزِمِ رَاحَةٌ  
بَلَى إِنَّ بَعْضَ الصُّرْزِمِ أَشْفَى وَأَرْوَخُ  
أَحْبُكَ إِنَّ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْهَوَى  
وَقَدْ كَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْرَخُ

قال الصرم القطيعة، فقال من ذلك صرم فلان فلانا وذلك إذا قطعه، ثم قال إن بعض الصرم أشفى وأروح.

وقوله يُنْزَحُ، يقول قد كاد ما بيني وبينك يذهب، وهو من قول الرجل قد نزحت البئر يريد ذهبت بما فيها.

أَلَا تَرْجِرِينَ الْقَائِلِينَ فِي الْخَنَا  
كَمَا أَنَا مَغْنِيٌ وَرَاءِكَ مَنْفَحُ

يقول ألا تنهين من يقول مالا يبغى من القول القبيح، ولا يجمل ولا يحسن أن يتكلّم به. وقوله منفخ، يقول أنفع عنك مالا ينبغي من القول القبيح، وهو من قولك نفع فلان دابة فلان إذا ضربه برجله.

أَمَا عَلَى سَلْمٍ فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ  
وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِنْ هَوَا هَا وَذَكْرَةُ  
إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَايْرًا  
فَلِلَّهِ عَنِّي لَا تَزَالُ لِذِكْرِهَا  
وَمَا زَالَ عَنِّي قَائِدُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى  
إِذَا جِئْتُ حَتَّى كَادَ يَبْدُو فَيَفْضُحُ

/ ١٣٧

أَصْوَنُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةِ أَنْ تَغْرِهَا  
فَمَا بَرَحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَ  
عَيْنُونَ وَأَغْدَاءَ مِنَ الْقَوْمِ كُشْحَ  
بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كَادَ لِلشَّوْقِ يَذْبَحُ

يقول خنقته العبرة عند الشوق، فلم يفض عبرته حتى كان يذبحه  
الوجود فيختنق بالعبرة. قال ذو الرمة: <sup>(١)</sup>

أجل عبرة كانت لعرفانِ منزلِ  
لشَّتَانَ يَوْمَ بَيْنَ سِجْفِ وَكَلَةِ  
أَعَاثَفَنَا مَاذَا تَعِيفُ وَقَدْ مَضَتْ  
نَقِيسُ بِقَيَّاتِ النَّطَافِ عَلَى الْحَصَى  
وَيَوْمٌ مِنَ الْجَوْزَاءِ مُسْتَوْقِدُ الْحَصَى  
لَمِيَّةً لَوْمَ تَسْهِلُ الْمَاءَ تَذْبَحُ <sup>(٢)</sup>

الصيادي واحدتها صَيْصِيَّة وهي القرن. تصيب تشدق. ويروى  
فيه، أي في اليوم، والعينُ بقر الوحش.  
شَدِيدُ الظَّى حَامِي الْوَدِيقَةِ رِيحُهُ أَشَدُ أَذَى مِنْ شَفَسِهِ حِينَ تَضَمَّنَ

الْوَدِيقَةَ حِينَ تَدْعُ الشَّمْسَ وَهُوَ أَشَدُ حَرَ النَّهَارِ، يقال من ذلك

(١) ديوان ذي الرمة ٢: ١١٩١.

(٢) في الديوان: كادت لعرفان... تسهل الدمع.

الشمس تدق ودُوقًا، وذلك إذا دَنَتْ من الأرض. قال الأصمسي وهو مشتق من قول العرب قد وَدَقْتُ الناقة وغيرها، إذا دنت شهوتها وقربت من أن يضر بها الفحل. والواحد المشتهية للفحل. فهو مشتق من ذلك.

**بِأَغْبَرٍ وَهَاجِ السَّمْوَمِ تَرِي بِهِ دَفْوَفَ الْمَهَارَى وَالْدَّفَارِى تَنْتَحُ**  
أغبر طريق. ويروى والدفارى تنتح. وفي قوله بأغبر قال الأغبر البلد الذي لا نبات فيه فقد أغبر من الجدبوبة وقلة المطر، وقوله تنتح يقول تسيل عرقاً والدفوف الجنوب يريد جنوب الأبل.

**نَصَبَتْ لَهُ وَجْهِي وَعَنْسَأَ كَانَهَا مِنَ الْجَهَدِ الْأَسَادِ قَرْمَ مُلَوْخٌ**

قال الأصمسي الأساد سير الليل والنهار متصلًا. قال والعنس الناقة القوية أي جَهَدَها السير والدُّؤوب، فهي كالطلق من شدة السير قال والأساد سير الليل كله. والقرم الفحل. والملوح الكال المعنى.

**أَنْمَ تَغْلِمِي أَنَّ النَّذَى مِنْ خَلِيقِتِي وَكُلُّ أَرِيبٍ تَاجِرٍ يَرَبِّعُ**

يقول كل تاجر أريب يتربع أي يربح في بيته وشراه، وكذا أنا أزداد في الندى والكرم بأرببي ومعرفتي. قال والخلقة والطبيعة والنحية والشيمة بمعنى واحد. وهو الأمر الذي جُبِلَ عليه الرجل فهو لا يقدر أن ينتقل عنه إلى غيره. قال والأربيب من الرجال العاقل الدهامي المنكر العارف بماله وما عليه، يقال أنت أربيب من الرجال إذا كان كذلك. ويترفع من الربح. قال والندى السخاء والفعال الجميل.

**فَلَا تَضْرِمِينِي أَنْ تَرَنِي رَبُّ هَجْمَةٍ يُرِيَحُ بِذَمِّ مَا أَرَاحَ وَيَسْرَحُ**

ويروى فلا تعذليني رب صاحب هجمة. ويروى فلا تعذليني إنه رب هجمة. ويروى فلا تصرميوني إنه رب هجمة. يقول فلا تقطعوني إذ

رأيت رب هجمة. قال والهجمة من الأبل ما بين الخمسين إلى /١٣٨ و/ الثمانين. قوله يريح بدم ما أراح ويسرح. فهو مذموم غير محمود عند الناس في تعبه وجهده.

**يَرَاهَا قَلِيلًا لَا تَشْدُدُ فُقُورَهُ عَلَى كُلِّ بَثٍ حَاضِرٌ يَتَرَجَّعُ**

يقول يرى إبله قليلة وإن كانت كثيرة، وذلك من بخله وضيق صدره، يقول فهي حينئذ لا تسد فقره والجمع فقور، يقال فقر وفقر مثل ضرب وضروب. يقول فهو أبداً مغموم ذو بث أي كثيب حزين. قال أبو عبدالله، أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال يتقرح يتشكى ثم يتترح وهو من الترح، يقال للرجل إذا دعى عليه ماله ترحة الله، أي أصابه الله بترح، أي بحزن، ومعناه يتحرق، ويقال ما من فرحة إلا تتبعها ترحة.

**رَأَتْ صِرْمَةً لِلْحَنْظَلِيَّ كَائِنَهَا شَظِيُّ الْقَنَا مِنْهَا مُنَاقٍ وَرُزْخُ**

يقول رأت عاذلته صرمة من إبلي، قال أبو عبيدة والصرمة من الأبل ما بين العشرين إلى الثلاثين. قوله للحنظلوي يعني نفسه. أي تغنينا عن مكسب النقايف. والنكاف الذي يتبع الأحياء فيسأل فتوهبه له الشاة والفصيل. ثم قال كأنها شظي القنا، يريد كأنها قنا قد تكسر هزا لا وضرا، فمنها ما فيه بقية وبه شيء من نقى وهو المخ. قال أبو عبدالله، سمعت أحمد بن يحيى يقول، تشظى القوم إذا تفرقوا. قال والرذح الساقطة من الأعياء والجهد والضر.

**سَيْكِفِيكَ وَالْأَضِيافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ رَسْلٌ شِوَاءً مُلَوْخُ**

ثم قال لعاذلته وان كانت إبلي على هذه الحال، فانا ننحر للأضيف إذا نزلوا بنا، فنطعمهم شواء ملوحا قد لوحته النار فأنضجته. إذا لم يكن رسول وهو اللبن ويروى شواء مملح.

## وَجَامِعَةٌ لَا يُجْعَلُ السُّرُّ دُونَهَا      لِأَضِيافِنَا وَالْفَائِزُ الْمُتَمَنِّعُ

قوله وجامعة، يعني اجتماعهم على القدر. والفائز هو القدر. يقول لا يسّرها من الناس أن يحضروا، فينحر لهم ويطعمهم عند ضرب القداح، ونحر الجُزُر فأمرنا ظاهر مكشوف.

رَكُودٌ تَسَامَىٰ<sup>(١)</sup> بِالْمَحَالِ كَانَهَا      شَمُوسٌ ثَدَبُ الْقَادِينَ وَتَضَرَّعَ

ركود يعني القدر. والمحال الفقر، كل فقرة محالة وطبقة. وشموس فرس تضرب برجليها ويروى تبذ.

إِذَا مَا تَرَامَى الْغَلِيلُ فِي حَجَرَاتِهَا يَنْطَوِحُ<sup>(٢)</sup>      تَرَى الرَّزُورَ فِي أَرْجَانِهَا يَنْتَهِي  
أَلْمَ يَنْهَى عَنِ النَّاسِ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا      بَرِيًّا وَأَنِّي لِلْمُتَاجِنِ مِتَّيْخَ

المتاحون المعرضون. متّيغ عريض.

فَمِنْهُمْ رَمِيٌ قَدْ أُصِيبَ فُؤَادُهُ  
بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ جَاهِراً  
وَآخَرُ لَاقَى صَكَّةَ فَمَرَّنْجَ  
سُكِنْتَأَ وَبَذَّتْهُ خَنَازِيدَ قُرْجَ

الخنائز الكرام من الفحول، الواحد خنزيذ.

لَقَدْ أَخْرَزَ الْغَایاِتِ قَبْلَ مُجاشِعِ  
وَمَا زَالَ فِينَا سَابِقٌ قَدْ عَلِمْتُمْ  
فَوَارِسُ غُرُ<sup>(٣)</sup> وَابْنُ شَغْرَةَ يَخْدَعُ  
يُقْلِدُ قَبْلَ السَّابِقِينَ وَيَفْدَعُ

138 /

عَلَتْكَ أَوَذِي مِنَ الْبَخْرِ فَاقْتِبِضَ  
لَقَوْمِي أَوْقَدِيَّةَ مِنْ مُجاشِعِ  
تَخْفُ مَوازِينُ الْخَنَاثَى مُجاشِعِ  
فَخَرَثُ بِقَيْسِ<sup>(٤)</sup> وَفَتَخَرَتْ بِتَغْلِبِ  
بِكَفِيَّكَ فَانْظُرْ أَيِّ لُجِيَّةَ تَفَدَعُ  
وَخَيْرٌ إِذَا شَلَ السَّوَامَ الْمُصَبَّحُ  
وَيَثْقُلُ مِيزَانِي عَلَيْهِمْ فَيَزْجَحُ  
فَسَوْفَ تَرَى أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ أَرْبَعَ

(٢) في الحاشية: سوابق غر.

(٤) في الحاشية: بقوم.

(١) في الحاشية: ترامي.

(٢) في الحاشية: يترجم.

فَأَمَّا النَّصَارَى الْعَابِدُونَ صَلِيبَهُم  
 أَلْمَ يَأْتِيهِمْ أَنَّ الْأَخْيَطِلَ قَذْ هَوَى  
 وَطُوْحٌ فِي مَهْوَاةِ قَوْمٍ تَطَوُّهُوا<sup>(۱)</sup>  
 وَظَهَرَ كَظَهَرَ الْقَاسِطِيَّةِ أَفْطَحَ  
 تَدَارَكَ مَسْعَاهَا الْأَخْيَطِلَ لَوْمَهُ<sup>(۲)</sup>

قال عزاه إلى قاسط بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. قوله أقطع يعني عريضاً.

لَنَا كُلُّ عَامٍ جِزِيَّةٌ تَتَّقَى بِهَا  
 وَمَا زَالَ مَفْتُوْعًا لِقَيْسٍ وَخِنْدِ  
 عَلَيْكَ وَمَا تَنَقَّى مِنَ الذُّلُّ أَبْرَخَ  
 حِمَى تَتَخَطَّاهُ الْخَنَازِيرُ أَفْيَخُ<sup>(۳)</sup>

ويروى لا تخطاه. ويروى لم تخطاه. ويروى لم توطأه.  
 إِذَا أَخَذْتَ قَيْسَ عَلَيْكَ وَخِنْدِ  
 بِأَقْطَارِهِ مَا تَذَرَّ مِنْ أَيْنَ تَسْرَخُ

قوله تسرح يعني تغدو بماشيتك إلى الرعى. قال والمسرح بالغداة،  
 والروح بالعشى. وهو من قوله تعالى ( حين تريحون وحين  
 تسرحون) <sup>(۴)</sup> قال والأقطار النواحي. يقول إذا أخذت قيس عليك  
 الطرق، لم يكن لك روح ولا مسرح، يعني انجررت من خوفها فلم  
 تظهر.

لَقَدْ سَلَّ أَسْيَافُ الْهَذِيلَ عَلَيْكُمْ رِقَاقُ النَّوَاحِي لَنَسَ فِيهِنَّ مِضْفَعٌ

يعني الهذيل بن زفر بن الحارث، وهو من بني نفيل بن عمرو بن  
 كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ووقائعه ببني تغلب في  
 الاسلام. قال أبو جعفر، مصحح يضرب بعرضه، أي هم يجاذبونكم  
 القتال ليس عندهم رفق بكم فيضر بكم بعرض السيف.

(۱) في الحاشية: فانجروا.

(۲) في الحاشية: من يتظروا.

(۳) سورة النحل ۶.

**وَخَاصَتْ حُجُولُ الْوِزْدِ بِالْمَرْجِ مِنْكُمْ دِمَاءٌ وَأَفْوَاهُ الْخَنَازِيرِ كُلُّ**

قوله بالمرج، يعني مرج الكحيل، وهو يوم لقيس علىبني تغلب.  
وقوله وأفواه الخنازير، يعني بني تغلب وذلك أنهم - يعني قيسا -  
كانوا يقاتلون ابن مروان مع ابن الزبير.

**لَقِيْتُمْ بِأَيْدِيِّ عَامِرٍ مَشْرِفَيَّةَ تَعْضُّ بِهَا مِنْ السَّدَارِ عَيْنَ وَتَجْرِحُ  
بِمُغْرِبِكِ تَهْوِي لِوَقْعِ ظُبَاتِهَا خَذَارِيفُ هَامٍ<sup>(١)</sup> أَوْ مَعَاصِمُ تُطْرَحُ**

قوله خذاريف قطع مما يقطعها السيوف. قال والمعضم موضع  
السوار من السواعد. قال فهذه السيوف. تقطع كل شيء وتقطع الأيدي  
أيضا.

**سَمَالَكُمُ الْجَحَافُ بِالْخَيْلِ عَنْوَةَ وَأَنْتَ بِشَطِ الرَّازِيَّيْنِ تَنْوُخُ  
عَلَيْهِمْ مُفَاضَاهَا الْحَدِيدِ كَائِنَهَا أَصَابِيْوَمْ دَجِنْ فِي اجَالِيَّهَ صَحْضَحُ<sup>(٢)</sup>**

قال يعني الجحاف بن حكيم السلمي. قوله مفاضاة، يعني دروعا  
واسعة. قوله أصبا / ١٣٩ و / قال والواحدة أضאה. وجمعها أضا كما  
تقول حصاة وحصى. قال والضاحض من الأرض، يكون فيه ماء  
رقيق يجتمع من أمطار وعيون وغير ذلك، فسمى ضاحضا. قال  
وجمع أضا إضاء كثيرة ممدود وهو مكسور الأول. وقال النابفة  
الذبياني في ذلك تصديقا له:<sup>(٣)</sup>

**طَلِينَ بَكَدِيُونَ وَأَشْعَرُنَ كَرَةَ فَهُنَ إِضَاءُ صَافِيَاتِ الْفَلَاثِلِ<sup>(٤)</sup>**

(١) في الحاشية: سنج.

(٢) في الحاشية: وضوح.

(٣) ديوان النابفة الذبياني . ١٢٠.

(٤) في الديوان:

علين بكم بكم وبطن كرمة  
فهن إضاء صافيات الغلال

وقوله أجاليد واحدها جلد، وهو الأرض الصلبة المستوية. يقال  
أجلاد وأجاليد وجلد للواحد.

**وَظَلَّ لَكُمْ يَوْمٌ بِسْنَجَارَ فَاضِحٌ وَيَوْمٌ بِأَعْطَانِ الرَّحُو بَيْنَ أَفْضَحٍ**

قوله يوم بسنجر، كان يوماً لقيس على بني تغلب، وذلك في الحرب  
التي كانت بينهم في الإسلام. قوله ويوم بأعطان الرحو بين، يعني  
يوم البشر، وذلك حين أوقع الجحاف ببني تغلب. قال وأنشد مؤرج  
للأخطل بيته في الجحاف وهو قوله:<sup>(١)</sup>

**لَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ الرَّحُوبِ وَقِيعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعْوَلُ**

قال أبو عبدالله، الذي أحفظ وقيعة. قال فكانه يهون هذه الواقعة  
حتى صغرها. قال والناس يرون:

**لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافَ بِالْبَشَرِ وَقَعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعْوَلُ**

قوله صغرها أي لم يرو البيت الرواية الأخرى.  
**وَضَيَّغْتُمْ بِالْبِشَرِ عَزْوَاتِ نِسْوَةٍ تَكَشَّفَ عَنْهُنَّ الْعَبَاءُ الْمُسْيَخُ**

قال العباء المسيح، يريد الكساء المخطط، وهي الأكسية التي فيها  
سود وبياض. قال وإنما أخبر أن لباس نسائهم الأكسية، شبههن  
بالأماء يهجوهن بذلك ويخبر أن ذلك اللباس لهن.  
**بِذَلِكَ أَخْمَنَنَا الْبِلَادَ عَلَيْكُمْ فَمَاكَ فِي سَاحَاتِهَا مُتَرَّخَزُ**

قوله أحمنا البلاد عليكم، يقول جعلناها حمى فلا تقربونها ولا

---

(١) ديوان الأخطل ٢٢٠. ورواية أبي عبدالله هي المثبتة في الديوان.

تطمعون في ناحية نحنيها. ولا يقدرون أن يقربوا ما حمينا، وذلك لعذنا وقوتنا ومنعتنا. ثم قال فمالك في ساحتها متزحزح، أي لا تروم ما حفظناه. قوله أحمسناه أي جعلناه حمي. قال وإذا جالد عنها قيل حماها.

**أبا مالكِ مالَتْ بِرَأْسِكَ نَشَوَةً وَغَرَّدَتْ إِذْ كَبَشُ الْكَتِيبَةَ أَمْلَحْ**

قوله أبا مالك، تريد يا أبا مالك فنصب على الدعاء المضاف. قال أبو مالك هو الأخطل ويكتن أبا مالك. قوله وعردت يقول جبت فلم تقدم، ومنه يقال حمل فلان فأحسن وحمل فلان فعد، وذلك إذا جبن فلم يقدم وكع عن الأقدام. قال والأملح من الكباش الأسود يعلوه بياض فيصير كأنه لون الرماد، وإنما يريد بذلك أن رئيس القوم في الحديد وهكذا لونه يريد أن رئيسهم مما لا يفارقه الحديد لونه لون الحديد، وقد تغيرت ريحه من ريح الحديد.

**إِذَا مَا رَأَيْتَ الْلَّيْتَ مِنْ تَغْلِيَّةٍ فَقُبَّحَ ذَاكَ الْلَّيْتُ وَالْمَتَّوَشَّحُ**

كسر اللام ، الليت مجرى القرط من العنق.

**ثَرَى مَخْجِراً مِنْهَا إِذَا مَا تَنَقَّبَتْ قَبِحًا وَمَا تَنَخَّتْ النَّقَابَيْنِ أَقْبَحْ**

/ ١٣٩

**إِذَا جُرِدَتْ لَاهَ الصَّلِيبُ عَلَى اسْتِهَا وَمِنْ جِلْدِهَا زَهْمُ الْخَنَازِيرِ يَنْفُخُ**

ويروى ينضح، ويروى ومن عرضها، ويروى زهم الخانبيص، ويروى ومن عرفها. قوله زهم هو الشحم والودك، يقول فثيابهن قد تغير ريحها من الودك.

**وَلَمْ تَفْسِحِ الْبَيْنَتَ الْغَتِيقَ أَكْفُهَا وَلَكِنْ بِقُرْبَانِ الصَّلِيبِ تَسْسُخُ**

ويروى وما تمسح البيت العتيق أكفهم.

**يَقْنَنْ صُبَابَاتٍ مِّنَ الْخَمْرِ فَوْقَهَا صَهِيرٌ خَنَازِيرٌ السُّوَادِ التَّمْلُخُ**

ويروى تقيء. قوله يقئن صبابات يريد صبابات الخمر. والصباة بقية الشيء. يقول تقيء هؤلاء النساء من النصارى ما شربن من بقيات الخمر. ويقئن من القيء. قوله صهير. أي مصهور. يقول هو مذاب يقال قد صهرته الشمس وذلك إذا أحرقته وهو من قوله تعالى (يُضَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ) <sup>(١)</sup> أي ينضج ما في بطونهم.

زاد أبو جعفر:

**فَمَالَكَ فِي نَجْدِ حَصَّاهَ تَعْدُهَا وَلَا لَكَ فِي غَوْرَنِي تِهَامَةَ أَبْطَاخُ**

قال فلما سمعه الأخطل قال ما أبالي وال المسيح.

فأجابه الفرزدق فقال <sup>(٢)</sup>:

**تَكَاثُرٌ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالَكٌ عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَالَكَ مَسْرَحٌ**

ويروى تكرر. قوله فما لك مسرح، يقول أنت ذليل لا تقدر على أن يكون لك مسرح تسرح فيه إبلك فترعنى، وذلك أنك تخاف أن تنتبه.

**إِذَا افْتَسَمَ النَّاسُ الْفَعَالَ وَجَذَّنَا لَنَا مِقْدَحًا مَجْدٌ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحٌ**

(١) سورة الحج ٢٠.

(٢) ديوان الفرزدق ٢: ١٢٦، وما بعدها.

المقدح المغرفة. وهذا مثل، أي نعرف به المجد، أي نحن أو فرهم  
نصيبا.

**فَأَغْضِبْ شُفَرِيكَ الْذَّلِيلَيْنِ وَاجْتَدَخْ شَرَابَكَ ذَا الْغَيْلِ الْذِي كُنْتَ تَجْدَحْ**

قال الشفر منبت شعر العين. قال والشعر هو الهدب والهلب سواء  
بمعنى واحد. قوله الذي كنت تجده، يريد خضر شرابك فاشربه، يقال  
من ذلك يا غلام اجده لنا شرابنا، وهو سويق أو غيره، يجعل في القدر  
ثم يحرك بخشبة في القدر ليختلط بالماء فذلك الجد. قوله فأغضنه،  
يريد فغمض واصبر على الذل والمهانة، والغيل لben الحبل.  
**وَرَدَ عَلَيْكُمْ مُزَدَّفَاتٍ نِسَاءُكُمْ<sup>(۱)</sup> بِنَا يَوْمَ ذِي بَيْضٍ صَلَادِمْ قُرْخ**

قال أبو عبيدة، أخبرنا أبو العباس الأحول، أن عمارة بن عقيل كان  
يرويها بيض بكسر الباء.

**قَرِيعُ هِجَانٍ يَخْبِطُ النَّاسَ شَرْمَعْ**  
**وَبَيْضٌ بِإِيمَانِ الْمُغَيْرَةِ تَجْرَحْ**  
**ظَرَابِيُّ أَوْهُمْ فِي الْقَرَامِيسِ أَقْبَحْ<sup>(۲)</sup>**  
**وَفَدَيْنَ حَيِّي مَالِكٍ حِينَ أَضَبَحُوا**  
**وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ كَائِنَةٌ**  
**فَأَنْزَلَهُنَّ الضَّرْبُ وَالْطَّغْنُ بِالْقَنَّا**  
**رَدَذَنَ عَلَى سُودِ الْوُجُوهِ كَائِنُهُمْ**  
**وَإِذَا سَأَلُوْهُنَّ الْعِنَاقَ مَنْفَعُهُمْ**  
**۱۴۰**

يقول وجدن بنى مالك أثر عندهن من رجالهن.  
**بَيْتُ حَوَالِيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَعِحُ**  
**لِيُولَغُ فِي الْبَانِهَا حِينَ يُضْبِحُ**  
**إِلَى الْحَيِّ ذُو دَرْءٍ عَنِ الْأَضْلِ مَرْزِخُ**  
**جَرِيرٌ وَقَنِيسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثَلَةٍ**  
**وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرُ أَنَّ بِنَاحَةٍ**  
**وَعَانِقٌ مِنَ الْحَوْفَرَانَ فَرَدَةٌ**

(۱) في الحاشية: نسائهم.

(۲) في الديوان: وددنا على ..

يعني الحوفزان بن شريك، أغاث علىبني يربوع بذى بيض، فسبى وأخذ المال وظفر بهم وملاً يديه. ذو درء ذو دفع. مرزح ثابت لا يذول.

وقال الفرزدق في هجائهبني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال وذلك أن ذا الأهدام متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب هجاه بقوله:

إن الخيانة والفواحش والخنا تحقق فيها نهشل ومجاشع  
واللؤم عندبني فقيم شاهد لا لؤمهم خاف ولا هو نازع  
وتقول ضبة يوم جاء نفيرها منا اللثيم وكان منا الراضع

قوله خاف، أي مستخف مستتر، والمختفي المظهر للشيء. وأهل الحجاز يسمون النباش المختفي لخارجه ثياب الموتى. فقال الفرزدق  
يهجو بني جعفر<sup>(١)</sup>:

عَرَفْتَ بِأَغْلَبِ رَائِسِ الْفَأْوِ بِغَدَمَا مَضْتُ سَنَةً أَيَّامَهَا وَشَهْوَرُهَا

قال أبو عمرو، الفأو متسع الوادي، والرائس فم الوادي حين تلقاه داخلاً أو تركه خارجاً. قوله بأعلا رائس، قال رائس الوادي أعلاه.  
قال والفأو مطمئن من الوادي يضيق ثم يخرج إلى سعة.

قال أحمد بن عبيد: هذه القصيدة يقال لها ذات الأكارع، وهي من جيد شعره ودمغ بها قيساً.

مَنَازِلُ أَغْرَنَتْهَا جَبَرِيَّةً وَالْتَّقَنْتَ بِهَا الرِّيحَ شَرْقِيَّاتُهَا وَدَبَورُهَا

---

(١) ديوان الفرزدق ١: ٢٦٢، وما بعدها.

ويروى حلتها جبيرة، ويروى أعرتها جبيرة تلتقي. ويروى مصرياتها ودبورها. قال قوله جبيرة هي جبيرة بنت أبي بذال، وهو رجل من بنى قطن بن نهشل، واسمه بشر بن صبيح بن أربد بن حمزة ابن قطن بن نهشل. قوله شرقياتها، يريد من الصبا والجنوب، وهي التي تهب من ناحية المشرق وتهب من الدبور. والدبور بين الشمال والجنوب.

**كَانَ لَمْ تُحَوَّضْ أَهْلَهَا التَّوْرَ يَجْتَنِي بِحَافَاتِهَا الْخَطْمِيُّ غَضَّا نَضِيرُهَا<sup>(١)</sup>**

الثور مجتمع الماء والثور قطعة<sup>(٢)</sup> من الأقط العظيمة، قوله كان لم تحوض، يقول يجعلونه حياضا ويروى / ١٤٠ ط / كان لم تخوض بالباء والأول بالباء. وأنشد لسلامة بن الخرشب الانماري يصف مكانا كثیر العشب:

**وَمُخْتَاضْ تَبِيْض الرَّبِيدِ فِيهِ تُحُومِي نَبْتَهُ فَهُوَ الْعَمِيم**

قال قوله ومختاض، هو بلد هاهنا، يقول يخاض خوضا من كثرة مائه ونباته، فهو ملتف لا يسلك فيه إلا خوضا، كما يقال يخوض العيش خوضا.

**أَنَّاهُ كَرِيْم الرَّمْلِ نَوَامَةُ الْضَّحْيَ بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النَّطَاقِ بَكُورُهَا**

قوله أناة، يقول هذه المرأة حكيمة رزينة لها ركانة ووقار، ليست بخفيفة ولا نزقة ولا فرفارة وشبهها برئ الرمل، قال والرئ الذي يسكن الرمل، وهو أحسن لونا من غيره، فشبه تلك المرأة بهذه الرئ

(١) في الديوان: يخوض.

(٢) في الحاشية: لعله القطعة وهو الوجه.

وجعلها نوامة الضحى. يقول لها من يكفيها، يريد كأن الدهن جرى فوقها من صفائه وحسنها وكثرة مائه، ولونه كلون الرمل. وقال نوامة الضحى لأنها من بنات الملوك. لوث طى لاثه لوثا ولثاه. ومن لثاه قول العجاج: لاث به الآشاء والعربى، يريد لاث كما قالوا هار وهائز:  
**إذا حسرت عنها الجلابيب وازتدت إلى الرزوج ميالاً يكاد يصوّرها**

ويروى إذا وضعت من الفرع ميلاً، يعني شعرها، يعني يعطفها شعرها من كثرته وكثافته فقال، يكاد يعطفها إلى الشق الذي تميل إليه من كثرة شعرها، قوله يصور يقول يكاد يجمعها ويعطفها شعرها من كثرته، وهو من قول الله تعالى (**فَصُرْهُنَ إِلَيْكَ**)<sup>(١)</sup> كذا فسره ابن عباس رضي الله عنهم.

**وَمُرْتَجَةُ الأَزْدَافِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ مُخَضِّبَةُ الْأَطْرَافِ بِيَضْ نُحُورُهَا**<sup>(٢)</sup>

قوله مرتبة الأزداف، يقول عجيزتها إذا مشت، يقول اضطررت عجيزتها فذهبت وجاءت من ضخمها وعظمها، وهو مما تنعته النساء. ويُحَبُّ من المرأة أن تكون ضخمة العجيبة، ومما حُكِي في الحديث، أن عظم عجيبة المرأة نصف الحسن، وببياض المرأة نصف الحسن. قال أبو عبدالله، أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قالت عائشة رضي الله عنها لقوم من تيم، إنكم تعاونوا الرقيق، فعليكم بالبياض والطول فانهما يعتران نصف الحسن. قال ابن الأعرابي الاعتفار أخذ الشيء على قهر.

**كَانَ نَقَامِنْ عَالِجِ أَرَرَتْ بِهِ بِحَيْثُ التَّقَتْ أَوْرَاكُهَا وَخُصُورُهَا**

(١) سورة البقرة .٢٦٠

(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

تعج إلى القتل عليها تساقطت

عجيج لقاح قد تجاوب خورها

ويروى أرداها. يقول كأن عجيزتها نقا من الرمل في ضخمه  
وعظمها.

فَقَدْ جَفْتُ مِنْ تَذَرَّافِ عَيْنَيِّ اثْرَهَا      عَلَى بَصَرِيِّ وَالْعَيْنِ يَغْمَىٰ<sup>(١)</sup> بَصِيرُهَا  
تَفَجَّرَ<sup>(٢)</sup> مَاءُ الْعَيْنِ كُلَّ عَشِيَّةٍ      وَلِلشَّوْقِ سَاعَاتٌ تَهْبِيجُ ذُكُورُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَما زِلتُ أُزْجِي الطَّرْفَ مِنْ حَيْثُ يَمْتَثِ      مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى رَدَ عَيْنِي حَسِيرَهَا

يعني حسرت. قال ومعنى حسير أي محسور، قال وهو من قوله تعالى (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)<sup>(٤)</sup> أي كالملقط.

فَرَدَ عَلَى الْعَيْنَ وَهِيَ مَرِيضةٌ      هَذَا لِيلٌ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُورُهَا

١٤١ / قال والهذاليل رمال مستدقه من الرمل، الواحد هذلول.  
ويروى أنها ضيم بطن الراحتين. وقورهما واحدة القور قارة وهي جبال صغار.

تَحَيَّرَ ذَوِيهَا إِذَا اضْطَرَدَ السَّفَا      وَهاجَتْ لِأَيَامِ الثَّرِيَا حَرُورُهَا

قال أبو عبدالله، ذاريهما بالراء. والسفا شوك البهمي وهو مثل شوك السنبل. قوله لأيام الثريا يعني رياح الثريا.  
أَتَضْرِفُ أَجْمَالَ النَّوَى شَاجِنَيَّةً      أَمِ الْحَفَرُ الأَغْلَى بِقُلْجِ مَصِيرُهَا

(١) في الحاشية: يخش.

(٢) في الحاشية: تحدّر.

(٣) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وَمَا خَفْتُ وَشَكَ الْبَيْنَ حَتَّى رَأَيْتَهَا

يُساقُ عَلَى ذَاتِ الْجَلَامِيدِ عَيْرُهَا

(٤) سورة الملك ٤.

يعني المرأة. قوله شاجنية، قال وهو ماء يقال له شاجن. قال والمعنى في ذلك يقول انصرفت فيقول، أتصرف أجملها إذا ذهب الربيع فتريد شاجن أم تقيم، ومصيرها محضرها أي حيث تصير اليه.

**وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بِهِ مِنْ دِيَارِهَا      مَنَازِلُ أَنْسَثَتْ مَا تَبَيَّدُ سُطُورُهَا**

قوله ما تبيد سطورها يريد آثارها ومعالها.

**وَكَائِنٌ بِهَا مِنْ عَنْ بَاسِكَ وَعَبْرَةٍ      إِذَا امْتُرِيَتْ كَانَتْ سَرِيعًا دَرَزُورُهَا**

ويروى إذا استدرفت. ويروى بعبرة. يقول كل من رأى تلك الآثار التي كانت من نعيمهم واجتماعهم، ذكر ما كانوا فيه من الخير وحزن عليهم وجزع فبكى.

**تُرَى قَطْنَ أَهْلَ الْأَصَارِيمِ إِنَّهُ      غَنِّيٌّ إِذَا مَا كَلَمَتْهُ فَقِيرُهَا**

يعني قطن بن نهشل بن دارم، يريد القبيلة وهم أهل الأصاريم. أنه غنى بكلامها إياه.

**تَهَادَى إِلَى بَيْتِ الصَّلَاةِ كَانَهَا      عَلَى الْوَغْثِ ذُو ساقٍ مَهِيَضٍ كَسِيرُهَا**

يقول كأنها من ثقلها كجمل مكسور الساق بعد الجبر، فهو يمشي على رمل وعث فهو أثقل له.

**كَذْرَةٌ غَوَّاصٌ رَمَى فِي مَهِيَّةٍ      بِأَجْرَامِهِ وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُهَا**

في مهيبة، يعني لجة في بحر يهابها من رأها من هولها. قوله بأجرامه قال الاجرام بدنه كله.

**مُؤَكَّلَةٌ بِالدُّرُّ خَرْسَاءٌ قَذْبَكَى      إِلَيْهِ مِنَ الْغَوَّاصِ مِنْهَا نَذِيرُهَا**

قال ي يريد يخشى ضميرها. موكلة بالدر يعني حية تحفظ الدر في البحر، أي هو في طلب الدرة وقلبه يخاف الموكلة الخرساء في البحر. نذيرها يريد إنذارها إياها.

**فَقَالَ الْأَقِيَّ الْمَوْتَأَ<sup>(١)</sup> أَوْ أَدْرِكُ الْغِنَى<sup>(٢)</sup> لِنَفْسِيْ وَالْأَجَالُ جَاءَ دُهُورُهَا**

وروى أبو عمرو، الأقي الموت أو أطلب الغنى. يقول: قال الغواص يلقاني الموت في طلب هذه الدرة أو أدرك الغنى. ثم قال والأجال لا بد من لقائها ومجيئها يصبر نفسه.

**وَلَمَّا رَأَى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ نَفْسٌ لَا يَنْام فَقِيرُهَا**

يقول النفس وإن استغنت فهي فقيرة أبداً، لا تشبّع لحرصها وشرهها.

**فَأَهْوَى وَنَابَاهَا حَوَانٍ يَتِيمَةٍ هِيَ الْمَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَادِي بَشِيرُهَا**

قوله وناباها يعني نابي الحية، واليتيمة الدرة، قال وإنما قالوا للدرة يتيمة يريدون ليس لها ثان.

**فَالَّقَتْ بِكَفِينِهِ الْمَنِيَّةَ إِذْ دَنَ بَعْضَهُ أَنْيَابٍ سَرِيعُ سُؤُورُهَا**

ويروى لوت بذراعيه. وروى أبو عبيدة فلاثت بكفيه. قوله سؤورها، يعني فساورته هذه الحية إذا دنا الغواص من تلك اللؤلة، فهي تسور سؤوراً ومساورة. وهي الموايثة: قال ومن همز فقال سؤورها، همز لتحرك الضمة والواو وشبهها بواوين مثل أقت. قال

(١) في الحاشية: الحتف.

(٢) في الحاشية: المنى.

أبو عبدالله، قال الفراء: الواو إذا انضمت همزة وإن كان الأصل غير مهموز.

**فَخَرَكَ أَغْلَى حَبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ وَمِنْ فَوْقِهِ خَضْراءُ طَامِ بُحُورُهَا**

قوله بحشاشة، يقول حرك حبله حين نزل به الموت، ثم قال: ومن فوقه خضراء يعني اللجة. والطامي الماء الكثير الذي قد طفى، وذلك إذا كثر وجاء بما لا طاقة به من قول الله عز وجل (إنا لما طغا الماء) <sup>(١)</sup>.  
**فَمَا جَاءَ حَتَّى مَجَ وَالْمَاءُ دُونَهُ مِنَ النَّفْسِ الْوَانَأَ عَيْطَا نَحِيرُهَا**

يقول فما جاء من قعر البحر حتى مج، أي قذف بنفسه فمات، كما يقال للرجل مج ريقه وبصدق ريقه سواء بمعنى واحد. وإنما أراد أنه مات فذهب من لسع الحياة إياه.

**إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يُحِيرَ مَدْوَفَةً أَبَى مَنْ تَقْصِي نَفْسَهُ لَا يُحِيرُهَا** <sup>(٢)</sup>

ويروى من ترقى نفسه، أي تصعد نفسه، أي تخرج من لهاطه. يحيرها يسبغها. وقوله مدوفة يريد ترياقنة تداف. وقوله لا يحيرها يقول يردها إلى جوفه ولا يسيغها من عظم ما به من الوجع. قال ومن أمثال العرب «أراك بشر ما أجار مشفر». يريد ما رد في الجوف. وقيل لأعرابي كيف أكلك؟ قال إني لضعف الأكل، غير أنني أكبر القوم لقمة وأصغرهم إحارة أي سرعة ابتلاء.

**فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمَّةُ هَانَ وَجْدُهَا رَجَاءُ الْغَنَى لَمَّا أَضَاءَ مُنْيُهَا**

يقول فلما أروها أمه، أي لما رأت أم الغواص الدرة، وأخبروها بموته هان وجدتها على ابنها، لما أملت من الغنى، لما رأتها قد أضاء البيت

(١) سورة الحاقة ١١.

(٢) في الديوان: لا يحورها.

لحسنها وكثرة مائتها. وقوله رجاء الغنى، قال إذا قالوا رجاء بالهاء فهو مقصور، وإذا نزعت الهاء فهو ممدود. كذا قاله الأصمسي وأبو عبيدة جميرا، تقول أتيتك رجاء خيرك ورجاء خيرك. عن أبي عبيدة عن يونس.

**وَظَلَّتْ تَفَالِهَا التُّجَارُ وَلَا تُرَى لَهَا سِيمَةٌ إِلَّا قَلِيلًا كَثِيرًا** (١)

ويروى تعالىها، ويروى ولا ترى لها سيمه، السيمه التي يستام بها.

**أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْقِدْرُ حُجِّلَتْ وَأَلْقَيَ عَنْ وَجْهِهِ الْفَتَاهِ سَتُورُهَا**

قوله حجلت، يقول سترت كما تحجل المرأة في الحجلة إذا سرت، فهو مشتق من ذلك. يقول سترت بحجلة كما تستر العروس بحجلتها. قال وألقى عن وجه الفتاة ستورها يريد لاعتمالها وامتهانها نفسها في الجدب. كما قال:

**إِذَا الْحَسَنَاءِ لَمْ تَرْحَضْ يَدِيهَا وَلَمْ يَقْصِرْ لَهَا بَصَرْ بَسْتَرْ**

يقول إنما طعامها / ٤٢ / أو / البقل، وما لا تحتاج أن تغسل يديها منه، يصف شدة الجدب - وقوله البقل خطأ لأنهم في جهد فاي بقل لهم، والبقل نفس الخصب فهذا التفسير خطأ -

**وَرَاحَتْ تَشِلُّ الشُّولَ وَالْفَحْلَ خَلْفَهَا رَفِيفًا إِلَى نِيرَانِهَا زَمَهْرِيرِهَا**

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان مما:  
فَرَبَّ رِبِيعَ بِالْبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ  
بِمَسْتَنَّ أَغْيَاثِ يُعَاقِ، ذِكْرُهَا  
تَحْذَرُ قَبْلَ النَّجْمِ مَمَّا أَمَمَهُ  
مِنَ الدَّلْوِ وَالْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَضِيرُهَا

أي راحت زميريرها فيه، رفع الزميرير، يقول من شدة البرد لا ينحى خطمه عن أسته إنما يهر حسب.

**شَامِيَّةٌ تُفْشِيُ الْخَفَائِرُ نَارُهَا وَنَبْجُوكَلَبُ الْحَيِّ فِيهَا هَرِيرُهَا**

قال أبو عبدالله، قال أبو العباس، قوله يمانى القياس فيه يمنى، فلما أدخلوا الألف قالوا يمان، وجعلوه مثل قاض ورام، وتقول في نسبة إلى الشام شامي وأنشد:

أو ذي هبات كقرقر البريد غدا طابت ب مجراته الشامية السهك

**إِذَا أَفْقَعَ الْغَرْبِيُّ امْسَى كَانَةً سَدَى أَزْجُوَانِ وَاسْتَقْلَتْ عَبُورُهَا**

قوله واستقلت عبورها يريد عند المغرب، وكذلك العبور تطلع عند المغرب أشد ما يكون من البرد.

**ثَرَى الثَّيْبَ مِنْ ضَيْفِي إِذَا مَارَأَيْنَهُ ضُمُورًا عَلَى جَرَاتِهَا مَا ثَحِيرُهَا يُحَاذِرُنَّ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْنَهُ مَعِي قَائِمًا حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُهَا**

قال أبو عبدالله:

**يَحَاذِرُنَّ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْنَهُ بِسَوَادِرِهِ حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُهَا**

الرواية الجيدة. قوله يكوس يريد يمشي على ثلاثة، يقول قد عقره لينحره للضيف. يقال من ذلك كاس البعير فهو يكوس إذا عقرته فمشى على ثلاثة.

**وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْقِرَى لَبِنِ غَالِبِ دُرَاهَا إِذَا لَمْ يُقْرِضِيْنِفَا دَرْوُرُهَا**

قوله درورها يعني من الدر وهو اللبن. يقول إذا لم يدر لبنها

للضيوف أطعمناه سناها فقد عودناها ذلك.

شَقْنَ عنِ الْأَوْلَادِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا وَمَا تُجَلَّذُ وَهِيَ يَخْبُو بِقَرْبِهَا<sup>(١)</sup>

ويروى عن الأفلاذ وهي الأكباد. يقول نحرنا إبلنا التي قد كثر ولدتها في جوفها، حتى شققنا عنده فخرج ثم أطعمناه الأضياف. قوله ولما تجلد، يقول لم نذبح ولدتها، ولم نحش جلدتها علينا، ولم نتركه لأمه فيكون بوأ لها لينتفع ببناتها. وتجلد أيضاً ينزع جلدتها عنها. ولم تجلد لم تخلق لها جلود، يريد شققنا بطونها عنه. قوله ولما تجلد يقول تسلخ يقول لم ينزع جلدتها بعد.

وَنَبْتَثُ ذَا الْأَهْدَامِ يَغْوِي وَدُونَهُ مِنَ الشَّامِ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا

الآهدمان الخلقان. ذو الآهدمان لقب متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. يقول هو يهدي ويبين ما ذكر. ويقال ذو الآهدمان نافع بن سوادة الضبابي.

/ ١٤٢ ظ /

إِيَّ وَمَ أَنْرُكَ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً وَلَا نَابِحًا إِلَّا اسْتَسِرَّ عَقُورُهَا

يقول لم أترك أحداً يتكلم إلا استتر عقورها. يقول إلا استخفى عني كل من يتقي شره من مخافتي ووثبتي عليه.  
كِلَابًا نَبَخْنَ اللَّيْثَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَعَادَ عَوَاءً<sup>(٢)</sup> بَفَدَ نَبْجِ هَرِيرُهَا عَوَى بِشَقَاءً لَا بَنَى بَحْرٌ وَدُونَا نِضَادًّ فَأَعْلَمُ السُّتَّارِ فَنِيرُهَا

(١) في الديوان: شققنا.

(٢) في الحاشية: ضغاء.

ويروى ودونه. ويروى فا جبال الستار. قال بحير بن عامر بن مالك ابن عفر بن كلاب، وأعلام جبال، والنير أيضا اسم جبل، ومن قال نضاد ذهب به مذهب قطام وجذام.

**وَنَبْتَتْ كَلْبَ ابْنَى حُمَيْضَةَ قَذْ غَوَى إِنَّ وَنَارَ الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا**

ابنا حميضة، عامر ومنذر ابنا بحير بن عامر بن مالك بن عفر بن كلاب. ويقال حاجب وحبيب ابنا حميضة.  
**فَوَدَتْ بِأَذْنَى رَأْسِهِ أُمُّ نَافِعٍ بِجَارِيَةِ عَفْلَاءَ كَانَ زَحِيرُهَا** (١)

يريد نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن عفر. يقول ودت أمها أنها ولدت بدلها جارية عفلاء. ويقال نافع بن سوادة.

**وَوَدَتْ مَكَانَ الْأَنْفِ لَوْ كَانَ نَافِعٌ لَهَا حَيْضَةً أَوْ اجْهَضَتْهَا شَهْوَرُهَا** (٢)

ويروى:

لها حيضة أو اجهضتها شهورها  
وودت بجدع الانف لو ان نافعا  
مكان ابنها إذ هاجنني بعوائده  
لكان ابنتها خيرا وأهون رؤعة

طهورها خروج وببرها الجديد تحت الوبر القديم، ويروى البطاء  
طهورها.

**دَوَامِعَ قَذْ يُغْدِي الصُّحَاحَ قِرَافُهَا إِذَا هُنْتَ يَزْدَادُ عَرَّا نَشُورُهَا**

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان: أجهضتها شهورها.

ويروى زحاماها. قال العر مفتوح العين هو الجرب. قال والعر مضمون العين قرح سوى الجرب. يقال نشر الجرب نشراً ونشوراً وقرافها مداناتها إذا قربت منه أعداها. والغرة العذرة.

وَكَانَ نُفِيْعٌ إِذْ هَجَانِي لَأْمَهِ كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُذَيْهِ تَسْتَثِرُهَا

يقول تستشمئه أمه إذ تعرض لي، وصار بهذه العنزة التي بحثت عن السكين حتى ذبحت بها.

وَكَانَتْ كَدْلُو لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا<sup>(١)</sup>  
عَشِيَّةً نَادَى بِالْفَلَامِ بَشِيرُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَا وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا  
لَئِنْ نَافِعٌ لَمْ يَرْعَ أَرْحَامَ أَمَهِ  
لَيُشَسَّ دَمُ الْمَوْلُودِ مَسْ تِيَابَهَا  
عَجُوزٌ تُصْلِي الْخَفْسَ عَاذَتْ بِغَالِبِ

ويروى فلا والذي شق استهلا أضيرها. وروى أبو عمرو فلا والذي صلت له لا أضيرها.

وَإِنْ عَقَهَا بِي نَافِعٌ لَجِيرُهَا  
بِهِ جَفَرَا يَوْمَ الْهُضَيْبَيَاتِ عِيرُهَا  
فَأَنِّي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي  
وَلَمْ تَأْتِ عِيرٌ أَهْلَهَا بِالَّذِي أَتَتْ

١٤٣ / قال ويوم الهضيّيات، يعني يوم طخفة، ويوم عرج، قال وكانت وقعة بين الضباب وبينبني جعفر، فكانت للضباب علىبني جعفر. فقتلوا منبني جعفر سبعة وعشرين رجلا، فجاءت نساءبني جعفر فحملن قتلاهن على الأبل فدفنوهن، ففي ذلك يقول الفرزدق:  
لولا ارتدا فكمما الخصي عشيّة يا ابني حميضة جئتما في العير  
أَتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيَّةً وَلَا حِنْطَةً الشَّامِ الْمَزِيْدَ خَمِيرُهَا<sup>(٣)</sup>

(١) و(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

ولم ترسوا قين عيرا كساقة

يسوقون أعداً يدب بغيرها

قوله المزيت خميرها، أي جاءت بالزيت مع الحنطة والدقيق. يقول  
لم تكن العير التي حملت القتل هجرية، يريد تحمل التمر من مجر  
البحرين، ولا عيرا تحمل حنطة الشام، وقوله المزيت خميرها يعني  
التي تخبز بالزيت. يقول إنما كانت حمولتهن قتل حملوهم عليها.

أَتَتْهُمْ بِعَفْرَوْ وَالْدُّهِنِيْمِ وَسِنَّةِ  
إِذَا ذَكَرْتْ رَوْجَالَهَا جَفَرِيَّةَ  
تَبَيَّنَ أَنَّ لَمْ يَبْنِقَ مِنْ أَلِ جَفَرَ  
وَقَدْ أَنْكَرْتْ أَزْوَاجَهَا إِذْ أَتَهُمْ  
رَأَتْ كَمْرَا مِثْلَ الْجَلَمِيْدِ فُتَحَتْ  
وَعِشْرِينَ اعْدَالًا تَمِيلُ أَيُورُهَا<sup>(١)</sup>  
وَمَضْرَعَ قَتْلَ لَمْ تَقْتَلْ ثُؤُرُهَا  
مُحَامٌ وَلَا دُونَ النِّسَاءِ غَيْرُهَا  
غَرَاهُ نِسَاءٌ قَدْ أَحْرَثْ صُدُورُهَا<sup>(٢)</sup>  
اَحَالِيلُهَا لَمَّا اتَّمَارَتْ جُذُورُهَا<sup>(٣)</sup>

اتمارت امتدت. ويروى اسمارت واسمعدت وهو مثله. ويقال  
اتمارت انتفخت وعظمت. والجذور الأصول الواحد جذر.  
فَقُلنَ عَهْذَنَاهُمْ رِجَالًا وَهَذِهِ أَيُورُ بِغَالِ خَالَطُهَا حَمِيرُهَا  
وَلَيْسَتْ لِرَزْوَجِ مِنْهُمْ جَفَرِيَّةَ مُعاَدًا بِكَفِينَا إِلَيْهَا طُهُورُهَا

أي لا تطهر لزوج بعدها لأن أزواجهن قتلوا. وقال غيره لاتزوج  
جعفرية رجلا، بعدما كان من أزواجهن من الجن والفشل.

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) بعد البيت في الديوان أربعة أبيات هي:

إذا ذكرت أيامهم يوم لم يتم

لسلة أسياف الصباب نغيرها

شيءة يدوهم هاريم كانواهم

رئال نعام مستخف نفورها

شيءة لاقتهم بأجال جعفر

صوارم في أيدي الصباب ذكورها

كانهم للخيل يوم لقيتهم

بطخفة، خربان علتها صبورها

(٣) لم ترد الأبيات الثلاثة الآتية في الديوان.

وَلَمْ تَكُنْ تَخْشَى جَعْفَرًا أَنْ يُصِيبَهَا  
بِأَغْظَمٍ (١) مِنْ شَقَاهَا فُجُورُهَا  
وَلَا النَّارُ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُهَا  
وَلَا يَوْمٌ بِزِيَادَةٍ تُكْسِنُ بِالْقَنَا

أراد ولا يوم تكسن بالقنا بريان، وهو جبل. ويروى إذ يلقى عليهم.  
أراد أن يحرق قتلامن حتى لا تشمط بهم الضباب.

وَقَدْ عَلِمْتُ أَغْدَاؤُهَا أَنَّ جَفَرًا يَقِي جَفَرًا حَدُّ السُّيُوفِ ظُهُورُهَا  
أَتَضْبِرُ لِلْعَادِي ضَغَابِيسُ جَافَرٍ وَثَوْرَةُ ذِي الْأَشْبَالِ حِينَ يَشُورُهَا (٢)

الضغبون نبت ضعيف يشبه به الضباب.  
سيبلغ مالاً قت من الشّرّ جافرٌ تهامة من رُخباٰنها من يثورها

أراد من يغور بها.  
إذا جافر مررت على هضبة الحمى تقفع إذ صاحت اليها قبورها

ويروى فقد أخذت الأحياء منها قبورها. يقول تقفع من الحياة مما  
نزل بهم من الخزي والعار.

لَنَا مسجداً اللَّهُ الْحَرَامَانِ وَالْهُدَى  
وَأَضْبَحَتِ الْأَسْمَاءُ مِثْلًا كَبِيرُهَا

يريد مسجد الكعبة ومسجد الرسول ﷺ بالمدينة. قوله وأصبحت  
الأسماء منا كبيرة / ١٤٣ ظ / يريد محمداً النبي ﷺ فلا اسم أكرم  
على الله جل وعز منه.

سِوَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ لَهُ الْأَمْمُ الْأَوَّلَيْ قَوْمٌ نُشُورُهَا

(١) في الحاشية: باكبر.

(٢) في الديوان: (يثورها) بدل (يسورها).

إِمَامُ الْهَدِيٍّ كَمْ مِنْ أَبٍ أَوْ أَخٍ لَهُ  
وَقَدْ كَانَ لِلأَرْضِ الْعَرِيقَةَ ثُورُهَا  
إِذَا اجْتَمَعَ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
إِلَى مَثْسِكِ كَانَتْ إِلَيْنَا أُمُورُهَا<sup>(١)</sup>

ويروى إذا اجتمع الأقوام من كل موطن على مشهد كانت. قوله إذا اجتمع الآفاق، يعني أهل الآفاق في الموقف.

بَئَى بَيْتَنَا بَابِي السَّمَاءِ فَنَالَهَا  
وَفِي الْأَرْضِ مِنْ بَخْرِي تَفِيضُ بُحُورُهَا  
وَنَبْتَأْشَقَى جَفَرِ هَاجَ شِفْوَةً  
عَلَيْهَا كَمَا أَشَقَى ثُمُودَ مُبِيرُهَا

أي مهلكها، يريد قدار بن سالف الذي عقر الناقة.  
يَصِيخُونَ<sup>(٢)</sup> يَسْتَسْقُونَهُ حِينَ أَنْضَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّفَرَى التُّرَابَ حَرُورُهَا

تَضْرُدُ عَنِ الْأَزْوَاجِ إِذَا دَلَّتْهُمْ عَيْنَ حَزِينَاتْ سَرِيعَ ذُرُورُهَا

أي عدلن القتل على الأبل فحملنها. ويروى تصيف عن الأزواج إذ  
أبصرتهم عيون حريرات.

وَلِكِنْ خِرْبَانَ أَنْثَوْسُ لِحَاهُمْ عَلَى قُصْبِ جُوفِ تَنَاوَحَ خُورُهَا

يقول من بقي منهم خربان في الجبن والضعف. قوله على قصب  
جوف، يريد على أجوف هواء ليس لها قلوب. قوله تناوح خورها،  
يقول يبكي بعضهم إلى بعض. قال وخورها ضعافها، وهو مشتق من

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيtan هما:  
رمي الناس عن قوس تميما فما أرى  
معاداة من عادي تميما تغيرها  
ولو أنَّ أَمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارِبَ  
تميم بن مرّل ثم تميم بن يجيرها  
(٢) في الحاشية: يضجون.

قولهم فلان خوار وذلك إذا كان ضعيفاً قليل الغناء. قوله تنوس لحاصم، يقول تدل لحاصم فتضرب، يعيّرهم بذلك يشبههم بالتنيوس.

**مَنْفَنْ وَيَسْتَحِيْنَ بَغْدَ فَرَارِهِمْ      إِلَى حَيْثُ الْأَوْلَادْ يُطْوَى صَفِيرُهَا**

قوله منعن، يعني النساء منعن أزواجهن أنفسهن - قال وارحامهن الذي يطوي الصغير أولادهن أي يضم - استحياء من فرارهن، واستهانة منهن بهم. يقول منعن إلى حيث يطوي الأولاد.

**لَعْفَرِي لَقَذْ لَاقْتَ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرْ      بِطِخْفَةَ أَيَّامًا طَوِيلًا قَصِيرُهَا**

طخفة موضع، كانت لهم فيه وقعة منكرة. ويروى آجالاً أتاهم قصيراًها. ويروى أنا هم.

**بِطِخْفَةَ وَالرَّئَيْانَ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ      عَلَى جَعْفَرْ عَقْبَانُهَا وَنُشُورُهَا  
وَقَذْ عَلِمَتْ افْنَاءَ جَعْفَرَ أَنَّهُ      يَقِي جَعْفَرَا وَقَعَ الْعَوَالِي ظُهُورُهَا**

قوله يقي جعراً وقع العوالى ظهورها، يقول إنهم هراب فالطعن يقع في ظهورهم، يعيّرهم بذلك.

**تَضَاغَى وَقَذْ ضَمَّتْ ضَغَابِيسُ جَعْفَرْ      شَبَا بَيْنَ أَشْدَاقِ رِحَابِ شُجُورُهَا**

ويروى جعاسيس جعفر. شجر الفم مشقه. قوله ضغابيس وهم الضعفاء من الناس.

**شَقَا شِقْتَيْهِ جَعْفَرَ بِي وَقَذْ أَنَّهُ      عَلَى لَهُمْ سَبَقُونَ تَمَّتْ شُهُورُهَا**

إذا هَدَرَ الْهَدَارُ خَلَفَ اسْتِأْمَهُ تَلَقَّاهُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ حَضِيرُهَا<sup>(١)</sup>

الحضر الماء الذي يخرج بعد الولادة شبه الدم.

كَمَا نَضَحَتْ غَرْفَيْةً أَغْصَمْتُ لَهَا بِآخْرَى إِلَى نَابٍ يَخْبُبُ بِعِيْرُهَا<sup>(٢)</sup>

غرفية مزادة لم تدبغ بالقرظ. أغصمت شدت بعصام وهو ما يربط  
به من خيط أو سير.

بَنِي جَفَرٍ هَلْ تَذَكَّرُونَ وَأَنْتُمْ تُسَاقُوْنَ إِذْ يَعْلُو الْقَلِيلَ كَثِيرُهَا  
وَإِذْ لَا طَعَامٌ غَيْرَ مَا أَطْعَمْتُكُمْ بُطُونَ جَوَارِي جَفَرٍ وَظَهُورُهَا

يقول إنما طعامكم من كسب نسائكم أي ما يكسبن عليكم.  
وَقَدْ عَلِفْتَ مِنْسُونَ أَنَّ رِمَاحَكُمْ تَهَابُ أَبَا بَخْرٍ جَهَاراً صَدُورُهَا

ميسون أم حناء أخي أبي بكر بن كلاب.

عَشِيَّةً اعْطَيْتُمْ سَوَادَةَ جَخْوَشَا وَلَمَا يُفَرَّقُ بِالْغَوَالِي نَصِيرُهَا  
أَقَامَتْ عَلَى الْأَجْبَابِ حَاضِرَةً بِهَا ضَبِينَةً لَمْ تُهَنَّكِ لِظَافِنِ كُسُورُهَا

قوله ضبينه هم حي من غنى لهم عدد وقوة. وأنشد: وبنو ضبينة  
حاضر والأجباب.

ثُرِيحُ الْمَخَازِي جَفَرٌ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَيْهَا وَتَفْدُو حِينَ يَغْدُو بُكُورُهَا  
وَمَا ماتَ زَوْجُ الْجَفَرِيَّةِ مَا غَدَا عَلَيْهَا ابْنُهَا عِنْدَ احْتِلَامٍ يَزُورُهَا<sup>(٣)</sup>

أي يقوم ابنها مقام زوجها ويروى بعد احتلام.

(١) و(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) سقط هذا البيت والبيتان الآتيان من الديوان.

**وَقَذْ عِلْمَتْ أَجْسَادُهَا أَنْ جَفَرَا مَجُوسِيَّةٌ أَجْسَادُهَا وَأَيُورُهَا**

ويروى أحراحها وأبورها، يريد الرجال والنساء.  
**وَمَا مَنَعْتْ فَرْجَالَهَا جَفَرِيَّةٌ وَمَا اخْسَنْتْ عَنْهَا الْبَنِينَ حَجُورُهَا**

ويروى وما منعت زوجاً لها جعفريّة ولا أحصنت.  
**فَإِنْ تَكَ قَنْسٌ قَذْ قَدَمَتْ لِنَضِرِهَا فَقَذْ خَرِيَّتْ قَنْسٌ وَذَلِّ نَصِيرِهَا**

فأجابه جرير يمدحبني جعفر بن كلاب<sup>(١)</sup>:  
**أَزْرَتْ دِيَارَ الْحَيِّ أُمْ لَا تَرْزُوْهَا وَأَنَّى مِنَ الْحَيِّ الْجَمَادُ فَدُوْرُهَا**<sup>(٢)</sup>

الجماد واحدها جمد، وهو الغلظ في الرمل. والدور دارات في الرمل الواحدة دارة.

**وَمَا تَنْفَعُ الدَّارُ الْمُحِيلَةُ ذَا الْهَوَى إِذَا اسْتَنَّ أَغْرِافًا عَلَى الدَّارِ مُؤْرَهَا**

العرف أعلى الرياح، أي أعلى ما يرتفع من الغبار. قوله إذا استن يعني جرى. قوله أغرافاً والاعراف يريد أوائل الرياح الواحد عرف. قال والمور من التراب يريد ما رفعت الريح من التراب. قال أبو عبدالله ذيول الريح أسفلها، وأعرافها أعلىها.

**كَانَ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ قَدْمِ الْبَلِي قَرَاطِيسُ رُهْبَانٍ أَحَالَتْ سُطُورُهَا**

١٤٤ / ويروى أباتت. قوله أحالت سطورها، يعني أتى على هذه

(١) ديوان جرير ٨٧٩: ٢، وما بعدها، وهي مثبتة من النقاد.

(٢) في الديوان: ودورها.

السطور وهي آثار الديار ومعالمها حول. ويقال أحوالت تغيرت، كما يقال حال الرجل عن العهد إذا تغير، وحال إذا تغيرت عن حالها التي كانت عليه من الاستواء. أحوال أتى عليه حول. وحال تغير.

**كَمَا ضَرَبْتُ فِي مِعْصَمِ حَارِثَيَّةٍ يَمَانِيَّةً بِالوَشْمِ بَاقِيَّةً نُؤْرُهَا**

ويروى كما ضربت في معصم حارثية يمانية. النور دخان الشحم، يقول آثار الديار كالوشم في معصم المرأة من عمل حارثية، يعني من بنى الحارث بن كعب، ولهم لباقة في العمل ولطافة.

**تَفَوَّتُ الرُّمَاهَ الْوَحْشِ وَهِيَ غَرِيرَةٌ وَتَخَشَّى نَوَارُ الْوَحْشِ مَالَا يَضِيرُهَا<sup>(١)</sup>  
لَئِنْ زَلَّ يَوْمًا بِالْفَرَزْدَقِ حَلْمُهُ وَكَانَ لِقَنْسِ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا  
مِنَ الْحَنِينِ سُقْتَ الْخُورَ حُورَ مُجَاشِعٍ إِلَى حَزْبِ قَنْسِ وَهِيَ حَامٍ سَعِيرُهَا  
كَانَكَ يَا ابْنَ الْقَنْنِ وَاهِبُ سَيْفِهِ لَا غَدَائِهِ وَالْحَزْبُ تَغْلِي قُذُورُهَا  
فَلَا تَأْمَنَنَ الْحَيَّ قَنْسًا فَانْهَمَ بَنُو مُخْصَنَاتِ لَمْ ثَدَشَنَ جُحُورُهَا  
مَيَامِينَ خَطَارُونَ يَخْمُونَ نِسْوَةً مَنَاجِيبَ تَغْلُو فِي قَرِينِشِ مَهُورُهَا**

ميامين يقول يتيمن بهم ويبارك بهم.

**أَلَا إِنَّمَا قَنْسٌ نُجُومٌ مُضِيَّةٌ يَشُقُّ<sup>(٢)</sup> دُجَى الظَّلَّمَاءِ بِاللَّيْلِ نُورُهَا  
تَعْدُ<sup>(٣)</sup> لِقَنْسِ مِنْ قَدِيمٍ فَعَالَهُمْ بَيْوتٌ أَوْاسِيهَا طِوالَ وَسُورُهَا**

قوله أواسيها قال الأوسى الأساطين، واحدها آسى مشدد، وأنشد للحاوص في ذلك:<sup>(٤)</sup>

إن تريني أقصرت عن تبع الف — في واحت شيئاً مفارق راسي  
فيما قد سموه مستبطن السي — ف هدوءاً في مشرف ذي أوسي

(١) في الحاشية: يثورها. (٢) في الحاشية: يعم.

(٣) في الحاشية: نعد.

(٤) شعر الأحوص الانصاري ١٢٥.

واحد أواسي آسية وهي الاساطين - ولم يرد الاساطين - يريد  
الاساس هنا يعني سورة، ليس للأساطين هنا معنى.

**فَوَارُسُ قَيْنِسٍ يَمْنَعُونَ حِمَاهُمْ وَفِيهِمْ جِبَالٌ الْعَزِيزُ صَفَّبٌ وَعُورَهَا**

قوله وعورها، واحدتها وعر ساكنة العين. قال وهو الغلظ من الأرض والخشونة، يقال من ذلك طريق وعر، وذلك إذا كان خشناً كثيراً الحصى، قال أبو عبدالله حكيم بن الاعرابي وَعَرَ المكان وَعَرْ.

وَقِنْسٌ حُمَّاهُ الْخَيْلِ تَذْمَى نُحْرُّهَا  
حُصُونَ إِلَى عِزٍّ طَوَالَ عَمُورُهَا  
وَيَقْضِي بِسُلْطَانٍ عَلَيْكَ أَمْرُهَا  
غُيُوثُ الْحَيَا يُخْبِي الْبَلَادَ مَطْرِهَا<sup>(١)</sup>

وَقِنْسٌ هُمْ قِنْسُ الْأَعْنَاءِ وَالْقَنَا  
سَلِيمٌ وَذِيَانٌ وَعَبْسٌ وَعَامِرٌ  
الْأَمْ تَرَقِنْسًا لَا يُرَامُ لَهَا حِمَى  
مَلُوكٌ وَأَخْوَالُ الْمُلُوكِ وَفِيهِمْ

يعني الحاج بن يوسف كان يتولى العراق، والهاجر بن عبدالله الكلابي، كان يتولى اليمامة والبحرين لهشام بن عبد الملك وكان جميلاً.  
١٤٥ او/ فَانْ جِبَالُ الْعِزْمَ مِنْ آلِ خِنْدِيفٍ لِقَنْسِينَ فَقَذَ عَرْزَتْ وَعَرْزَ نَصِيرُهَا الْمَثَرَ قَنْسِاسَاً حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعَ تَجِيرَ وَلَا تَنْقَى قَبِيلَةً لَا يَجِيرُهَا

وَيَرُونَ مَا إِنْ تَبْتَغِي مِنْ يَجِيرٍ  
بَنِي دَارِمٍ مَنْ رَدَ خَيْلًا مُغَيْرَةً      غَدَةَ الصَّفَالَمَ يَنْجُ إِلَّا عَشُورُهَا

قال أبو عبدالله، تقول العرب ما بلغ معاشر ذلك، يراد به العشر  
ويراد به أيضا القليل.

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:  
لقد خرzi القين المحمّة استه  
وفي الفُرْز عن أبي

فَبُؤْتُمْ عَلَى ساقِ بَطْرِيٍّ جُبُورُهَا  
 نِضَادٌ فَأَجِيالُ السُّثُورِ فَغِيرُهَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا حَرَّ أَنْفَ الْقَيْنِ حَلَّتْ ثُدُورُهَا  
 يُسْلَمُ جَانِيهَا وَيُغْطِي فَقِيرُهَا  
 إِذَا ذَكَرْتَ مَجْدَ الْحَيَاةِ قُبُورُهَا<sup>(٢)</sup>

وَرَدْتُمْ عَلَى قَيْنِسِ بَخُورِ مُجاشِعِ  
 كَانُوكُمْ بِالشُّغُبِ مَا لَتْ عَلَيْهِمْ  
 لَقَدْ نَظَرْتَ جَذْعَ الْفَرَزْدِقِ جَغْفَرِ  
 ذُوو الْحَجَرَاتِ الشُّمُّ مِنْ آلِ جَغْفَرِ  
 حِيَاتُهُمْ عِزٌّ وَتَبَنَّى لِجَغْفَرِ

وَيَرُونَ إِذَا ذُكِرَتْ بَعْدَ الْبَلَاءِ قُبُورَهَا.  
**أَنْتَسَوْنَ يَوْمَيْ رَخْرَحَانَ وَأَمْكُمْ جَنِيَّةُ أَفْرَاسِ يَخْبُلُ<sup>(٣)</sup> بَعِيرُهَا**

وَيَرُونَ أَمْكُمْ سَبَبَةً. وَيَشْلُ يَطْرُدُ وَهُوَ أَجُودُ.  
 وَتَذَكَّرُ مَا بَيْنَ الصُّبَابِ وَجَغْفَرِ  
 لَقَدْ أَكْرَهَتْ رُزْقَ الْأَسِئَةِ فِيْكُمْ  
 فَقَلَ غَنَاءُ عَنْكَ فِي حَرْبِ جَغْفَرِ  
 وَتَنْسَوْنَ قَتْلَ لَمْ تُقْتَلْ ثُوُورُهَا  
 صُحَى سَمْهَرِيَاتِ قَلِيلٌ فُطُورُهَا  
 تَغْيِيْكَ زَرَاعَاتُهَا وَقَصُورُهَا

قال أبو عبدالله، كان الحكم في زراعاتها وقصورها النصب، ولكنه حکى قول الفرزدق.

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا قَيْوَنُ مُجاشِعِ  
 إِلَمْ تَرَأَنَ اللَّهَ أَخْرَى مُجاشِعاً  
 بِأَنَّهُمْ لَا مَحْرَمٌ يَتَّقَوْنَهُ  
 لَقَدْ بَنَيْتَ يَوْمًا بُيُوتَ مُجاشِعِ  
 حَمَاءَ عَنِ الْأَحْسَابِ ضَاعَتْ ثُغُورُهَا  
 إِذَا ذَكَرْتَ بَغْدَ الْبَلَاءِ أَمْوَارُهَا  
 وَأَنْ لَا يَفِي يَوْمًا لِجَارِ مُجِيرُهَا  
 عَلَى الْخُبُثِ حَتَّى قَدْ أَصْلَتْ قُفُورُهَا

(١) في الديوان: فنيرها

(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وعرَدْتُمْ عَنْ جَعْفَرِ يَوْمَ مَغْبَدٍ

فَأَسْلَمَ وَالْقَلْحَاءُ عَانِ اسْيُرُهَا

(٣) في الحاشية: يَشْلُ.

أصلت أى انتنت من النئي.

فَكُمْ فِيهِمْ مِنْ سَوْءَةِ ذَاتٍ أَفْرُخٍ  
ثُعَدُ وَأَخْرَى قَدْ أَتَمْتُ شُهُورُهَا  
إِذَا طَرِقْتَ يَنْخُوبَةً مِنْ مُجَاشِعِ  
أَتَى دُونَ رَأْسِ السَّاَبِيَاءِ خَزِيرُهَا

المرأة ينخوبَة، وقوله ينخوبَة يعني السبة. وقوله إذا طرقت، يعني طرقت بالولد. قال والتطريق أن يخرج الولد ميسراً ولادة مستقيماً.

والمعضل التي يعترض ولدها في الرحم. وقال الكميت في مثل ذلك:  
وَإِذَا الْأَمْوَارُ أَهْمَ غَبْ نَتَاجِهَا يَسَرَتْ كُلُّ مَعْضُلٍ وَمَطْرَقَ

بَنْوَ نَخْبَاتٍ لَا يَفْوَنَ بِذَمَّةٍ  
وَلَا جَارَةٌ فِيهِمْ ثَابُ سُثُورُهَا  
إِذَا هِيَ جَاءَتْ أَوْ أَمْدَتْ أَيْوَرُهَا  
رَوَاحُ الْمَخَازِيَ تَخَوَهَا وَبَكُورُهَا  
وَحَبَّثُ حَوْضُ الْخُورُخُورُ مُجَاشِعَ  
أَفْخَرَا إِذَا رَابَتْ وَطَابَ مُجَاشِعَ

١٤٥ / ط

بَنْوَ عَشَرِ لَا نَبْعَ فِيهِ وَخِرْزَوْعِ وَزِنْدَاهُمْ أَشْلَ تَنَاوَحُ خُورُهَا

قوله تناوح يعني تقابل.. قال والأمثل إذا أصابته الريح سمعت له صوتاً شديداً فلذلك اختاره على غيره.

وَيَنْفِي خَزِيرُ الْمَزْحِلِينَ مُجَاشِعاً  
إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَ رَكْضَا مُغَيْرَهَا  
لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنْ مُجَاشِعاً  
إِذَا عَرِفْتَ بِالْخِزِيَ قَلْ نَكِيرُهَا  
وَلَا يَغْصِمُ الْجِيَرَانَ عَقْدَ مُجَاشِعَ  
إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْبِ سَفِيرُهَا

قال السفير المصلح بين القوم، يقول لم يقدر السفير أن يصلح بينهم لأن الحرب قد اشتدت وذهب الصلح بينهم. قال أبو عبدالله إنما سمي السفير سفيراً، لأنَّه يسفر ما في أنفس القوم بينهم. وسفرت المكان

كنسته. والكنسة يقال لها المسفرة.

**إِنِّي كُلُّ يَوْمٍ شَشِيجٌ مُجاشِعٌ تَفَرَّقَ نَبْلُ الْعَبْدِ أَوْدَى جَفِيرُهَا**

قال الجفير الكنانة التي يجعل فيها النبل، مثل الجعبة التي يجعل فيها النشاب. أودى جفيرها هلك. يقال أودى القوم وباد القوم إذا ذهبوا وهي بمعنى واحد.

**تَقْلُقَ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ عَارِدٌ لَهُ فَضَلَاتٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَقُولُهَا**

عارض غليظ يعني بظرا. قوله يقورها يعني من يختنها. وقال له فضلات يريد البظر له فضلات. يقول لم ينقض ختانها يغيرها بذلك ويهجوها.

**وَأَبْرَأَتُ مِنْ أُمَّ الْفَرَزْدَقِ نَاخِسًا وَقَرْذُ اسْتِهَا بَغْدَ الْمَنَامِ تِثِيرُهَا**

قال الناخص يعني الجرب في أصل الذنب. قوله وقد استها يريد قردان استها. يقول من قدرها ووسخها القراد متعلق بها.

**وَفَقَأَ عَيْنَيْنِي غَالِبٌ عِنْدَ كِيرِهِ نَوازِي شَرَارِ الْقَنِ حِينَ يُطِيرُهَا**

قوله نوازي وهو ما نزا فشد على الكير من الشرار. وداوينت من عرّ الفرزدق نقبة ببنفي فامست لا يخاف نشورها

النقبة لا تكون إلا على المشفر والأنف. قال والغر مفتوح العين الجرب. والنقبة بقعة من الجرب في الجلد. والنشر يعني انتشار الجرب في الجسم كله، فضربه مثلا للجرب. يقول كويته فقطعت عنه الجرب، وقطعت عني كلامه أن يهجوني.

وَأَنْهَلْتُهُ بِالسَّمْ ثُمَّ عَلَّتْهُ  
وَأَبَ إِلَى الْأَقِيَانِ الْآمُ وَفِي  
أَيُومًا مَاخُورِ الْفَرَزْدَقِ حِزْيَةٌ  
إِذَا مَا شَرِبْتُ الْبَابِلِيَّةَ لَمْ تُبْلِ  
وَأَوْ / تَشَبَّهَ مِنْ عَادَاتِ أُمَّكَ سِيرَةَ  
وَمَا زَلْتَ يَا عَقْدَانُ بَانِي سَوْءَةَ

وَلَكُنْ مَوَاخِرًا تُؤْدِي أَجْوَرَهَا  
لِيَغْدَمْ جَانِي سَوْءَةَ مِنْ يَثِيرَهَا<sup>(۱)</sup>  
لَدَى حَرْمَلِ السِّيدَانِ يَخْبُو عَقِيرَهَا

لِيَسْقِي أَفْوَاهَ الْفُرُوقِ دَرْوَرَهَا  
ثُبُورًا لَقَذْ ذَلَّتْ وَطَالَ ثُبُورَهَا  
وَغَارَتْ جِبَالُ الْفَوْرِ فِيمَنْ يَغُورَهَا  
وَلَا ذِمَّةَ غَرْ الرُّبَيْرِ غَرُورَهَا  
وَخُوَصَّ عَلَى مَرَانَ تَجْرِي ضُفُورَهَا<sup>(۲)</sup>

رَأَيْتُكَ لَمْ تَغِدِ حِفَاظًا وَلَا حَجَى  
أَثَرْتُ عَلَيْكَ الْمَخْزِيَاتِ وَلَمْ يَكُنْ  
وَتَمَدَّحَ سَفَدًا لَا عَلِيَّتْ وَمِنْقَرَ

وَدَرَأَتْ عَلَى عَاسِي الْفُرُوقِ وَلَمْ يَكُنْ  
دَعَثَ أُمَّكَ الْعَفَيَاءَ لَيْلَةَ مِنْقَرَ  
اَشَاعَتْ بِنَجْدِ الْفَرَزْدَقِ حِزْيَةَ  
لَعْفُرُكَ مَا تُنَسِّي فَتَاهَ مُجاشِعَ  
يَلْجَجُ أَضْحَابُ السَّفَينِ بِغَدْرِكُمْ

الضفور النسوع التي تضرر أي تنسرج من أدم.

ئَرَاغِيْنِتُمْ يَوْمَ الرُّبَيْرِ كَائِنُكُمْ  
وَلَوْ كُنْتَ مِنَّا مَا تَقْسَمَ جَارِكُمْ  
وَلَوْ نَخْنُ عَاقِدُنَا الرُّبَيْرِ لَقِيَتَهُ  
ثُدَافِعُ قَذِمَاً عَنْ تَمِيمِ فَوَارِسِي

(۱) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

لقيت شجاعاً مال ملده مجاشع

واخوف حيّات الجبال ذكورها

(۲) في الحاشية: الظفر بالظاء: المنازل.

فَمَنْ مُبِينٌ عَنِّي تَمِيمًا رِسَالَةً      عَلَانِيَةً وَالنَّفْسُ ثُضْخَ صَمِيرُهَا  
عَطَافَتُ عَلَيْكُمْ وَدَقَنِيسْ فَلَمْ يَكُنْ      لَهُمْ بَدَلًا أَقِيَانُ لَيْلَى وَكَيْرُهَا

قال اليربوعي: قال ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، قدم الفرزدق المدينة في إمرة أبان بن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قال فإني والفرزدق وكثير عزة، لجلوس في المسجد تتناشد الأشعار، إذ طلع علينا غلام شخت - أي دقيق - آدم في ثوبين ممحرين. يعني مصبوغين بحمرة غير شديدة. ثم قصد نحونا حتى انتهى اليانا فلم يسلم. وقال أيكم الفرزدق؟ قال ابراهيم بن محمد، فقلت له مخافة أن يكون من قريش، أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها؟ قال لو كان كذلك لم أقل له هذا. فقال له الفرزدق من أنت يا غلام لا أم لك؟ قال رجل من الأنصار، ثم من بني النجار، ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم، بلغني أنك تقول إنك أشعر العرب، قال وترزعمه مصر، وقد قال حسان بن ثابت شعرا، فأردت أن أعرضه عليك، وأوجلوك فيه سنة، فان قلت مثله فأنت أشعر العرب، وإلا فأنت كذاب منتحل. ثم أنسد<sup>(١)</sup>:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغَرُّ يَلْمِعُنَ بالضَّحْيِ      وَأَسِيَافُنَا يَقْطَرُنَ مِنْ نَجْدَةِ دَمَا  
مَتَى مَا تَرَزَّنَا مِنْ مَعْدِ بَعْصَبَةِ      وَغَسَانَ نَمْنَعُ حَوْضَنَا أَنْ يَهْدَمَا

١٤٦ / ظ

أَبِي فَعْلَنَا الْمَعْرُوفُ أَنْ نَنْطِقَ الْخَنَا      وَقَائِلَنَا بِالْعَرْفِ إِلَّا تَكَلَّمَا  
وَلَدَنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مَحْرَقَ      فَأَكْرَمَنَا خَالَا وَأَكْرَمَنَا ابْنَنَا

قال فأنسده القصيدة إلى آخرها، وقال إنني قد أجلتك فيه سنة. ثم انصرف. وقام الفرزدق مغضبا، يسحب رداءه ما يدرى أين طرفه،

قال فلما فرغ الفرزدق من انشاده، قام الانصاري كثيبا. فلما  
توارى، طلع ابو الانصاري، وهو أبو بكر بن حزم، في مشيخة من  
الانصار فسلموا علينا، وقالوا يا أبا فراس، إنك قد عرفت حالنا ومكاننا  
من رسول الله، ﷺ، ووصيته بنا، وقد بلغنا أن سفيها من سفهائنا  
تعرض لك، فنسألك بالله وبحق المصطفى محمد، ﷺ، لما حفظت

وصية رسول الله ﷺ، ووهبنا له ولم تفضحنا. قال اليربوعي، قال ابراهيم بن محمد بن سعد، فاقبلت أكلمه أنا وكثير، فلما أكثرنا عليه قال، اذهبوا فقد وهبكم لهذا القرشى، يعني ابراهيم بن محمد بن سعد.

فقال الفرزدق<sup>(١)</sup>

عَزَفْتُ بِأَغْشاشِ وَمَا كِنْتَ تَغْزِفُ      وَأَنْكَرْتُ مَنْ حَذَرَءَ مَا كِنْتَ تَغْرِفُ

يقول عزفت نفسك عما كنت فيه من باطلك.

وَلَجَ بِكَ الْهِجْرَانُ حَتَّى كَانَمَا      شَرِى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفَ<sup>(٢)</sup>

تيلف وهي لغة تميم.

/ ١٤٧

لَجَاجَةَ صُرْمِ لَيْسَ بِالْوَضْلِ إِنَّمَا	أَخْوَ الْوَضْلِ مَنْ يَذْئُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ
إِذَا اتَّبَعْتَ حَذَرَءَ مِنْ نَوْمَةِ الْضَّحَى	دَعَتْ وَعَلَيْهَا دِرْعٌ خَرُّ وَمَطْرَفٌ
بِأَخْضَرِ مِنْ ثُغْمَانَ ثُمَّ جَلَّتِ بِهِ	عِذَابَ الثَّنَاءِ طَيْبًا حِينَ يُرْشَفُ

ويروى طيب المترشف، يريد طيباً مترشفة. بأخضر يعني مسوaka. ونعمان ناحية عرفات فيه أراك كثير، فيقال له نعمان الاراك. يرشف يقبل ويمص.

وَمُسْتَنْفِرَاتِ لِلْقُلُوبِ كَانَهَا      مَهَا حَوْلَ مَنْثُوجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ

ومستنفرات أي محركات للقلوب كما ينفر السهم إذا حرك،

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٢، وما بعدها.

(٢) في الديوان: تيلف.

ومستنفرات للقلوب، يعني يستنفرن القلوب أي يدعونها فتجيب.  
وقوله مهى، المها البقر الوحشية، شبه النساء بهن. قوله يتصرف  
يعني يذهب ويجيء.

**يُشَبَّهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ كَانَهَا مِرَاضٌ سُلَالٌ أَوْ هَوَالٌ نُزْفٌ**

ويروى تراهن من فرط الحباء. نزف قد ذهب الدم منهن.

**إِذَا هُنَّ سَاقَطُنَ الْحَدِيثَ كَانَهُ جَنَّى النَّخْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرْمٍ يُقطَفُ  
مَوَاعِنُ لِلأَسْرَارِ إِلَّا لِأَهْلِهَا وَيُخْلِفُنَّ مَا ظَنَّ الْغَيْوَزُ الْمَشْفَشَفُ**

قال الأسرار واحدها سر، وهو النكاح من قوله تعالى (ولكن لا توادوهن سرا) <sup>(١)</sup> يعني نكاحاً والله أعلم. والمشفشف الذي كان به رعدة واحتلاطاً، وذلك من شدة الغيرة والاشفاقة على حرمته، قال أبو عثمان، وقال الأصمسي هو الذي تشف فؤاده الغيرة، وهو السيء الظن وذلك من اشفاقه على أهله. قال وإنما أراد المشفف فكر الشين. كما قالوا دمع مكفك، وقد تجفجف الشيء من الجفوف، وأصله تجفف. وهذه ثلاثة أحرف من جنس واحد يُكره جمعها، ففرقوا بينهما بحرف من الكلمة وهو فاء الفعل.

**يُحَدِّثُنَ بَعْدَ الْيَأسِ مِنْ غَيْرِ رِبَّةٍ أَحَادِيثَ تَشْفَى الْمَدْنِفِينَ وَتَشَفَّفُ**

ويروى ويذلن بعد اليأس. قوله تششف يقول تذهب المرأة

بالقلوب، وتغلب على العقل، وهو من قوله تعالى (قد شغفها حبا) <sup>(١)</sup>  
جميعاً يقرأ بهما، وهم في المعنى سواء بالعين والغين، وهو ذهاب القلب  
وميله إلى من يحبه ويهواه.

**إذا اقْبَضَتِ السُّودُ طَوْفَنَ بِالضَّحْيَ رَقَدْنَ عَلَيْهِنَ الْجِنَّالُ الْمَسْجَفُ**

قال الحجال المسجف، فذكر كأنه نعت. والقنبرات من النساء  
القصير القليلات الأجسام.

**وَإِنْ تَبَهَّهُنَ الْوَلَاثَدُ بَغَدَمَا تَصْعِدِيْرَمُ الصَّيْفِ أَوْ كَادِيَّنْصُفُ**  
١٤٧ /

**دَعَوْنَ بِقْضَبَانِ الْأَرَاكِ التَّيْ جَنَّى لَهَا الرَّئَكُبُ مِنْ نُعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفَوَا  
فَمِنْخَنَ بِهِ عَذْبَا رُضَابَا غَرَوبَهُ رِقَاقْ وَأَغْلَى حَيْثُ رُكْبَنَ أَغْجَفُ**

ويروى عذب الرضاب. وقوله فمحن يريد سقين به. قال والرضاب  
يعني تقطع الريق. وقوله أعجف يريد اللثة. يقول هذه المرأة قليلة لحم  
اللثة، وهو ما تنتع بـه المرأة أن تكون كذلك، وغروبه تقطع أسنانه  
وذلك للحداثة.

**لِسِنَنَ الْفِرِندَ الْخُسْرَوَانِيَ دُونَهُ مَشَاعِرَ مَنْ خَزَ الْعِرَاقِ الْمَفَوْقُ**

ويروى تحته مشاعر، يريد دونه من خز العراق، فقدم الهاء قبل  
مذكورها، مثل قول الشاعر. جزى ربه عنى عدي بن حاتم. وهي  
مسألة في النحو تلقى على الأدباء، وليس ي قوله كثير من النحويين.

ويقولون ليس الشعر حجة في النحو، لأن الشاعر يضطر فيلجه  
الاضطرار إلى أن يقول ذلك، يريد المفوف من خز العراق. مشاعر  
نصب على الحال. قال والمفوف يريد على صنعة الوشى يعمل باليمن.  
**فَكَيْفَ بِمَحْبُوسِ دَعَانِي وَدُونَهُ      دُرُوبٌ وَآبَوْنَهُ      وَابْ وَقَصْرٌ مُشَرَّفٌ**  
**وَصُهْبٌ لِحَامِمٍ رَاكِزُونَ رِمَاحَهُمْ      لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْغَوَالِي مُصَفَّفٌ**

قوله لهم درق، يريد جمع الدرقة وهي التي يستتر بها، كما يستتر  
بالترس في القتال، يقول هم أصحاب عدة يمنعونني منها.  
**وَضَارِيَةٌ مَامِرٌ افْتَسَمَنَهُ      عَلَيْهِنَّ خَوَاضٌ إِلَى الطَّنْيِي مِخْشَفٌ**

قوله وضارية، يعني كلابا ضاربة تمتعها من الصهب. قوله  
مخشف يقول هو سريع مروره. قوله اقتسمته يعني بالنهس  
والخدش. قوله خواض يقول هو جريء. قال الطنى الريبة والتهمة.  
قال أبو عبدالله، يقال للحياة نهشت بالشين، وللسبع والكلاب نهست  
بالسين غير معجمة، ومن ذلك قيل نهس النصارى.  
**يُبَلَّغُنَا أَغْنَهَا بِغَيْرِ كَلَامِهَا      إِلَيْنَا مِنَ الْقَضْرِ الْبَنَانُ الْمَطَرَّفُ**

يعني كلابا حول دراها. المطرف المخصوص بالأطراف يريد تطريفها  
تجزينا من كلامها.  
**دَعَوْتُ الَّذِي سَوَّى السَّمَوَاتِ أَيْدِهِ      وَهُوَ أَذَنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْطَّفِ**

قوله أيده، يعني قوته وهو من قوله تعالى (والسماء بنيناها  
بأيد)<sup>(١)</sup> أي بقوة، ومنه قوله للرجل إنه لأيد من الرجال، وذلك إذا كان

شديداً قوياً.

**لِيَشْفَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ ۖ ثُدَّلَهُ عَنِّي وَغَنَّهَا فَتُسْعَفُ**

قوله تدلله، يقول يتحير فيبقى دهشا قد تغير عقله، فلا يتقدما  
حتى نصل إلى ما نريده.

**بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى ۖ فَيَبْرُأُ مِنْهَا أَصْفَادُ الْفُرْؤَادِ الْمَسْقَفُ**

١٤٨ / ويروى من الشوق والهوى ويجبر. قوله المسقف هو الذي  
عليه خشب الجبار. والجبار هي السقائف تشد على الكسر.  
**فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَتِيهِ مَاءَ عَلَاهُمَا ۖ وَقَذْ عَلِمُوا أَنِّي أَطْبُ وَأَغْرِفُ**

من روی أطيب وأعرف، أراد أطيب الناس وأعرفهم بالطلب. وأعرف  
من العراف، أي أكون عرافا. وقوله علاهما يريد علا الناظرين الماء  
غمراهما. وقوله اعرف يقول أنا عراف، وهو الذي يعرف الشيء قبل  
وقوعه.

**فَدَاوَيْتُهُ عَامَيْنِ<sup>(٢)</sup> وَهِيَ قَرِيبَةٌ ۖ أَرَاهَا وَتَذَنُّوْيِ مِرَارًا فَأَرْسَفُ**  
**سُلَافَةَ جَفْنِ خَالَطَتْهَا تَرِيَكَةٌ ۖ عَلَى شَفَتِيهَا وَالْذُكْيُ الْمَسْوَفُ**

قوله سلافة جفن، قال السلافة أول ما يسيل من العصير، وهو  
أجوده. وجفن يريد الكرم، وأهل الشام إنما يسمون ما غادر السيل  
فتركه باقيا في الصفا تريكة. قال والذكي يريد به المسك. والمسوف  
المشم، ماء السيل عندهم الجفار، والتريكة ما غادر السيل.

---

(١) سورة الذاريات ٤٧.

(٢) في الحاشية: حولين.

**فِي الْيَتَنَكُّثُ بِأَبْعِيرَيْنِ لَا نَرِذُ      عَلَى مَنْهَلٍ إِلَّا نُشَلُّ وَنَقْذَفُ**

ويروى لا نرى لدى حاضر إلا نشل. قال المنهل ماء في آبار. قال أبو عثمان، قال أبو عمرو، المنهل ما كان من ماء إلى ماء منهل. ونشل أي نطرد ونقذف بالحجارة. يقول لا ندuno من أحد إلا فعل بنا ذلك. وهو من قولهم شلوا القوم أي ارموه بالحجارة.

**كِلَانًا بِهِ عَرْ يُخَافُ قِرَافَةُ      عَلَى التَّأْسِ مَطْلُبُ الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ**

العر بفتح العين الجرب. والعر بضم العين قريح ليس بالجرب. وقوله يخاف يعني يتقوى لئلا يعرها بجربه. قال والمساعر أصول الفخذين والابطين، وهي أيضا تسمى المغابن. والمساعر أيضا مساعر الابل وأرفاغها، لأنها أول ما يستعر فيها الجرب. وقوله أخف يعني يابس الجلد من الجرب. وقرافة يعني مقارفته وهو مخالطته، ومنه قولهم قد اقترف فلان ذنبا أي خالطه وفعله.

**بِأَرْضِ خَلَاءِ وَخَدَنَا وَثِيَابُنَا      مِنَ الرَّيْطِ وَالدِّيَبَاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ**

الريط ثياب تعمل جيدة حسنة. قوله درع وملحف، يقول درع لها تلبسه، وملحف له يعني نفسه.

**وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانُ سُلَافَةُ      وَأَبَيِضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرْزَفُ**

ويروى وأدكن من ماء. وهو أحسن لأن ماء السماء فيه كدرة. يقول ليس معنا من الزاد إلا فضة من سلافة وهي الخمر. قوله وابيض من ماء الغمامنة هي السحابة. قوله قرقف والقرقف يعني السلافة، وهي الخمرة. قال الأصمسي وإنما سميت الخمر قرقفا، لأن من شربها

قرقوته فأدارته وأسكته فهو مدوخ من السكر. والقرقوفة الرعدة،  
قرقوف لأنه يرعد عنها صاحبها من إدمانه إليها.

/ ١٤٨

**وأشلاء لحمٍ من حبارٍ يصيدها إذا نَخْنَ شِئْنَا صاحبَ مُتَأْلِفٍ**

متألف يعني صقرا أو بازيا حسن الثاني لصيدها. وأنشد في الشلو  
للحارث بن حلزة:<sup>(١)</sup>

**وفديناهم بسبعة أملأ ك ندامى أشلاوْهُم أَغْلَاءٌ**<sup>(٢)</sup>

قوله متألف، يريد ربناه وتألفناه وعلمناه الصيد ودرربناه عليه.  
ومنه قوله تعالى (تعلموهن مما علمكم الله)<sup>(٣)</sup> والفرزدق أراد بمتألف  
صاحبه أو بازيه. وأشلاء لحم هي بقايا واحدتها شلو.  
**لَنَا مَا تَمَنَّيْنَا مِنَ الْعَيْشِ مَادِعًا هَدِيلًا حَمَامَاتٌ بِثُغْمَانَ هَتَّفَ**

يقول نحن فيما تمنينا من لذذ العيش وسلوته. ثم قال ما دعا  
هديلا، يقول العيش لنا دائم ما دام هديل الحمام بنعمان. وهتف كما  
يهتف الرجل بصاحبه ويصبح به. وقوله هديل يعني صوتا وهديرا.  
وهتف صوائح. قال أبو عبيدة الهديل الفرخ.  
**إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَّا هُمُومُ الْمَنْسِىٰ وَالْهَوْجَلُ الْمَتَعْسِفُ**

قال الهوجل البطن من الأرض الواسع. والمتعسف يعني الطريق  
المسلوك بلا علم ولا دليل، فالذي يسير في هذه الأرض كأنه إنما يسير

---

(١) ديوانبني بكر في الجاهلية ٧٢٩.

(٢) في الديوان: بتسعه .. أسلابهم.

(٣) سورة المائدة ٤.

بالتعسف وهو الظلم ومنه قوله تعالى تعسف فلان الناس، وذلك إذا ظلمهم وجار عليهم. فهو مشتق من ذلك يقول: فالذى يسلك هذه الأرض هو متغرس لها لا يدرى أين يتوجه. أي أتيناك مؤمنين لخيرك على هذه الحال، وأفضالك على هذا الجهد والمشقة، يقول فسلكنا الأرض بلا علم نراه ولا دليل بالبرية.

**وَعَضْ زَمَانٍ يَا ابْنَ مُرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْنَحِتًا أَوْ مُجَرَّفُ**

قال سعدان، أخبرنا أبو عبيدة قال: سمعت راوية الفرزدق يروى  
هذا البيت، لم يدع من المال إلا مسحت أو مجرف بالرفع. يقول لم يدع  
من الدعوة أى لم يتدع. قال والمسحت الذي لا يدع شيئاً إلا أخذه. قال  
وال مجرف الذي أخذ ما دون الجميع. قال ومن قال إلا مسحتاً أو  
مجرف أراد وهو مجرف. قال أبو عبيدة قوله لم يدع أى لم يثبت  
ويستقر من الدعوة، إلا مسحت من المال و مجرف. قال فارتفع مسحت  
و مجرف بفعلهما. قال وأشارنا لسويد بن أبي كاهل: أرق العين خيال  
لم يدع. يقول لم يستقر وهو من الدعوة. قال أبو عبدالله، سمعت أحمد  
بن يحيى يتكلم في هذا البيت فقال: نصب مسحتاً بوقوع الفعل عليه،  
وقد ولية الفعل، ولم يل الفعل مجرف فاستئنف به فرفع.  
وَمُنْجَرُ السُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا يَهِ سَلِيلُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعَ مُؤْلَفُ

قال هو بيت مجهول، أنسدنيه المازني، وانشدنيه الأغاريب الذين  
حملهم بُغَا إلى الري.

**وَمَا إِرَةُ الْأَعْضَادِ صَهْبٌ كَانَمَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَيْنِ الْجَسَادُ الْمُدْوَفُ**

قوله ومائة الأعضاد، هي التي تمور بيديها دونَ رجليها، فتحرکها

تحرىكا لينا. قال وذلك مما يستحب / ١٤٩ و / في الابل، وذلك من سعة آباطها ولين عريكتها. وإنما يريد أن هذه الابل تمور. يقول تذهب أعضادها وتجيء، وذلك من سعة آباطها. قال واللين الاعياء والفتور، والجسد العرق، وهو ما اصفر يضرب إلى الحمرة. قال والمدوف يعني المدوف، يقول إذا دأبت في سيرها عرقت، فصار العرق على جلودها أحمر.

**بَدَأْتَا بِهَا مِنْ سِيفِ رُمْلِ كُهْيَلَةٍ وَفِيهَا نَشَاطٌ مِنْ مَرَاجٍ وَعَجْرَفٍ**

ويروى نهضن بنا. ويروى ذرعن بنا. ويروى وفيها بقايا من مراح. قوله وعجرف يعني عجرفية في مشيتها تخليط، وذلك من المرح. ومنه قولهم للرجل الذي يخلط في أمره إن فيه عجرفية. يقول بدأنا بها من موضعنا وهي نشيطة مرحة، فما بلغت اليك حتى تقارب خطوها وبلدت وضعفت، وذلك من بعد المكان. وكان ذلك عندنا هينا يسيرا في جنب ما أملناه من سيبك. والمناسم: أظفار الابل، الواحد منسم، وما تحته الأظل.

**فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى تَقَارَبَ خَطُوْهَا وَبَادَتْ ذُراهَا وَالْمَنَاسِمُ رَعَفَ**

وروى أبو عمرو، حتى تواكل نهزها. يعني هز رءوسها في السير نشاطا. قال المناسم مثل الاظلاف. ورغم دامية من الحفا. يقول قد كلت وضعفت وتقرب خطوها، من شدة تعبها، وبعد مداها، وما ينكبها من الحجارة. وذرها أعلى استمتها.

**وَحَتَّى قَتَلَنَا الْجَهَلَ عَنْهَا<sup>(١)</sup> وَغُوَرَتْ إِذَا مَا أَنْيَخْتَ وَالْمَدَامِعُ ذَرَفَ**

ويروى غورت. قوله قتلنا الجهل عنها، يقول قتلنا جهلها وهو

(١) في الحاشية: منها.

مرحها ونشاطها بالكلال. والتغوير نصف النهار. والتعريض آخر الليل. قال والمدامع ذرف، قال وذلك من الجهد تسيل دموعها.  
**وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبَطِيءِ يُسَوِّقُهَا لَهَا بَخَصْ دَامِ وَدَائِي مُجَلَّفٌ**

ويروى حداها. قال والشخص لحم الخف الذي تطا عليه. قوله ودائي يعني فقار الظهر. قال وكل فقارة دائمة. قوله مجلف يعني مقشورا بالدبر. يقول قد كلت وضعفت حتى يسوقها الحادي البطيء، يقول تقارب خطوها وساقها الحادي من كلالها.  
**وَحَتَّى بَعْثَنَاهَا وَمَا فِي يَدِهَا إِذَا حَلَّ عَنْهَا زَمَّةً وَهِيَ رُسْفٌ**

قوله وهي رسف، يعني كما يرسف المقيد في قيده من الجهد والاعباء، كأنها ترسف في قيد.  
**كَذَا مَا نَرَزَنَا قَاتَّتْ عَنْ ظُهُورِنَا حِرَاجِيجُ أَمْثَالُ الْأَهْلَةِ شُسْفُ**

قوله حراجيج هي الطوال من الابل. قوله شسف، قال هي اليابسة من الجهد والكلال. يقول تقاتل الغربان عن ظهورها. قال وذلك أنها إذا عريت ظهر دبرها، فتقع الغربان عليها لتأكل دبرها، فالابل تقاتل الغربان يريد تدفعها عن دبرها، فهي تدفعها بأفواهما للتطير عنها بذلك قتالها.

**إِذَا مَا أَرَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا بِخُرَّاتِ الْوُجُوهِ تَصَدَّفَ**

ظ / قوله تصدق يريد تلاحظها وهي في جانب معرضة.  
**ذَرَعَنِ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ إِلَى الشَّامِ تَقَاهَا رِعَانٌ وَصَفَصَفَ**

قوله ذرعن بنا يريد في المشي. يقال من ذلك مر فلان يذرع الطريق،

وذلك إذا سار فيه منكمشا. قال والرعن أنف الجبل والجمع رعن، قال وهي أنوف الجبال. والصفصف المستوى من الأرض. قال أبو عبيدة الرعن حرفه.

**فَأَفْنَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا      بِنَا اللَّيْلَ إِذْ نَامَ الدَّثْوَرُ الْمَلْفُ**

قال الداعرية، إبل منسوبة إلى فحل يقال له داعر، معروف بالنجابة والكرم. قال والدثور الرجل المثقل البدن والرؤاد وهو الكسان.

**إِذَا أَغْبَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكَشَفَتْ      كُسُورُ بُيُوتِ الْخَيْرِ حَمْرَاءُ حَرْجَفُ**

ويروى وهتك ستور بيوت. وروى أبو عمرو إذا احمر آفاق السماء وكشفت. ويروى نكبة. قوله إذا أغبر آفاق السماء، يعني من محل وقلة المطر. قال وأفاق السماء جوانبها. قال والكسور واحداً كسر وهو ما وقع على الأرض من البيت. وبيوت الأعراب إنما هي من الأكسية يتذدونها كالبيوت يكونون فيها. قال الحرجف الريح الشديدة الهبوب.

**وَهَنَّكَتِ الْأَطْنَابَ كُلُّ عَظِيمَةٍ      لَهَا تَامِكٌ مِنْ صَادِقِ النَّيِّ أَغْرَفُ**

ويروى من عاتق النبي. ويروى كل ذفرة. قوله لها تامك يعني سناماً عظيماً. وأعرف طويل العرف. وذفرة يعني عظيمة الذفرى. إذا أصابها البرد دخلت في الخباء فقطعت الأطناب. قال وإنما تفعل ذلك من شدة البرد.

**وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا      يَرْزِفُ وَرَاحَتْ خَلْفَهُ وَهُنَيْ زُفْ**

ويروى زفيقا وجاءت خلفه. قال الشول الأبل التي قد نقصت البناتها

وشولت فارتقت ألبانها. وذلك كما يشول الميزان شولانا، الواحدة  
شائلة، فإذا شالت بذنبها للحمل فهي شائل وهن شول. قال وإنفالها  
صغرارها. والقريع الفحل. قال قوله يزف يعدو. قال والمعنى في ذلك،  
يقول فراحت إنفالها جرعا من البرد، يقال زفت تزف زفيفا، يريد أن  
القريع يفر من شدة البرد.

**وَبَاشَرَ راعِيهَا الصَّلَى بِلَبَانِهِ وَكَفَيْهِ حَرًّا الثَّارِ مَا يَتَحَرُّفُ**

الصلى يريد صلى النار، كما يقال اصطلينا إذا اتسخنا. قال إذا  
فتحت أول الصلى فهو مقصور، وإذا كسرت أوله فهو ممدد. قال أبو  
عثمان، قال أبو عبيدة: اللبان موضع اللب من الفرس. قوله ما  
يتحرف يريد ما ينحرف عن النار، وذلك من شدة البرد لا يفارق النار.  
**وَأَوْقَدَتِ الشَّغْرَى مَعَ الْلَّيلِ نَارَهَا وَأَمْسَتْ مُحَوْلًا جَلْدَهَا يَتَوَسَّفُ**

١٥ / جلدتها يعني جلد الأرض يتقدّر من الجدب وقلة الانداء.  
وقوله وأوقدت الشعري مع الليل نارها، قال وذلك لأن الشعري تطلع  
في أول الشتاء أول الليل. ونارها يريد شدة ضوئها، يريد وأمست  
السماء جلدتها. يتوسّف يعني يتقدّر وإنما يعني قلة السحاب. يريد أن  
السماء مثل الجلد لها. قال وأنشدا للحظيّة:<sup>(١)</sup>

مساعير حرب لا تخ لحامهم إذا أمست الشعري العبور استقلت<sup>(٢)</sup>

**وَأَضْبَحَ مَوْضِعَ الصَّقِيعِ كَائِنَةً عَلَى سَرُواتِ النَّبِيبِ قُطْنَ مُنَدَّفٌ**

وروى أبو سعيد بيوت الصقيع. ويروى مبيض الصقيع. قوله

(١) ديوان الحظيّة ١٤٠.

(٢) في الديوان: مساعير غرّ

على سروات النب، يريد على مسان الابل وهي النب، قال وسرواتها  
اسنمتها. يقول وقع الثلج على اسنمتها كانه قطن مندف. وموضوعه ما  
تساقط منه. والصريح الجلي.

**وَقَاتَلَ كَلْبُ الْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ لِيَزِيَّضَ فِيهَا وَالصَّلَا مُتَكَفِّفٌ  
وَجَدَتِ الْثَرَى فِينَا إِذَا يَبِسَ الْثَرَى وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَةً الْمُتَضَيِّفِ**

وروى أبو عمر وجدت القرى. قال والثرى يريد الندى، وهذا مثل.  
يقول يجد عندنا من نزل بنا خصبا في هذا الوقت، من شدة البرد، وهو  
أشد الأوقات للضيافة، لذهب الألبان وذهاب العشب، فالناس  
مجهودون. يقول فنحن في هذا الوقت غياث ملن نزل بنا.

**ثَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ وَإِنْ جَنَى فَلَا هُوَ مِمَّا يَنْطِفُ الْجَارَ يَنْطِفُ**

يقول جارنا يجير لعزنا ومنعتنا. يقول ومع هذا فهو سليم أن  
يصيبه إلا خير. قال والنطف الدبرة تدخل في جوفه. قال أبو  
عمرو الشيباني: النطف أن تصل الدبرة إلى جوف البعير، فيقال قد  
نطف البعير. قال وإنما يعني هنا الهلاك والأمر الشديد، يقع  
فيه جارهم. يقول ينطف الجار أي يهلكه. يقول فهو آمن من أن  
يبدأه سوء.

**وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا وَإِنْ كَانَ نَائِيَا بِنَا جَارَةً مِمَّا يَخَافُ وَيَأْتُ**

يقول يمنع مولانا وهو ابن عمنا، ويكون مولانا الذي نعتقه، فهو  
يمنع من يجيء إليه وصار في ناحيته، بمنعنا وإن نأى عنا، أي بعد،  
من قوله تعالى (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنَاوِنُ عَنْهُ) <sup>(١)</sup> أي يبعدون عنه -

يقول فهو يمنع جاره من الضيم مما يخاف من العار، وأن يسب به عقبه من بعده ويألف من ذلك.

وَقَدْ عَلِمَ الْجِرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ الْأَزْرَاقِ وَالرَّئِيْحُ رَفَرَفٌ نُعَجِّلُ لِلضَّيْفَانِ فِي الْمَحْلِ بِالْقَرَى قُدُورًا بِمَغْبُوطٍ تَمُدُّ وَتُفَرِّفُ

قوله المحل، هي السنة الجدبة التي لا مطر فيها. قوله بمعبوط، يقول تنحر للضياف من إبلنا الصحيحات، التي لا عيب بها من مرض ولا غيره. قوله تمد هذه القدور كلما نفذ ما فيها ملئت. وهو من قول الله تعالى (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمد من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله) (١٥٠) ظ / يقول فكلما فني ما في قدورنا مددناها وغرفنا لضيوفنا.

تَفَرَّغُ فِي شِيزِيْ كَانَ جِفَانَهَا حِيَاضٌ جِبَى مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصْفٌ

ويروى حياض الجبي. الشيزي من خشب الشيز. قوله حياض جبي قد جبي فيها الماء فهي ملأى أبدا.

ثَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُغْتَفِينَ كَانُوهُمْ عَلَى صَنْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَكْفٌ قَعُودًا وَخَلْفَ الْقَاعِدِينَ سُطُورُهُمْ جُثُوحٌ وَأَنْدِيفِهِمْ جُمُوسٌ وَنُطْفُ

ويروى جنوباً فوق الجانحين شطورهم قيام. شطورهم نصفهم.

قوله سطورهم، يقول خلف السطر سطر مثله، جموس يعني جمس عليها من سمنه. قوله ونطف يقول يسيل منها الودك، ينطف نطفاً ونطفانا. ويروى شطورهم أي مثلهم. يقول من الناس من أكل

فقد جمس الودك على يده، ومن كان يأكل فهو يقطر من يده.  
 وَمَا حَلَّ مِنْ جَهَلٍ حُبَيْرٌ حُلْمَائِنَا  
 وَمَا قَاتَلَ بِالْغُرْفَةِ فِينَا يُعْنَفُ  
 فَيَنْطَقُ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَغْرَفُ  
 وَإِنِّي لَمَنْ قَوْمٍ بِهِمْ تُتَقَّى الْعَدَى  
 وَأَضِيافٍ لَيْلٍ قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمْ  
 وَأَتَلَفْنَا الْمَنَايَا وَأَتَلَفْنَا

قوله قد نقلنا قراهم، قراهم ها هنا القتل. يقول: إننا أوقعنا بهم  
 وقتلناهم، وذلك قول عمرو بن كلثوم :  
**قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداه طحونا**

المنايا ها هنا الرجال الأشداء. وقوله فأتلفنا المنايا وأتلفوا، يقول  
 صادفنا المنايا متلفة وصادفوها كذلك، كما تقول أتينا فلانا فأخلناه،  
 وكذلك فأحمدناه، وذلك إذا صادفناه بخيلاً وحميداً.  
**قريناهم المأذورة البيض قبئها يثج الغرورق الازني المثقف**

قوله يثج أي يسيل. والازني الرماح، نسب إلى سيف بن ذي  
 يزن. قال والمثقف المقوم بالثقافة، وهو خشبة تسوى بها الرماح،  
 حتى يسقتو عوجها ويستقيم. قال أبو عبدالله الأيزني. قال  
 والمأذورة يريد السيوف التي صقلت، حتى ظهر أثرها أي فرندها  
 وحسنها الذي تراه في السيف، كأنه أرجل نمل، كذلك فسره الأصمعي  
 وأبو عبيدة.

قال أبو عثمان: سألت الأصمعي عن ذلك وأبا عبيدة مرة أخرى  
 فقال لي هو كما أعلمناك.

**وَمَسْرُوحَةٌ مِثْلُ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا مُمَرٌّ قُواهُ وَالسُّرَاءُ الْمَغْطَفُ**

يعني النبل، شبهها بالجراد. ممر يعني وتر القوس. قواه طاقاته، كل طاقة قوة، والسراء شجر تتخذ منه القسي.

**فَأَضْبَحَ فِي حَيْنَتِ التَّقَيْنَى شَرِيدَهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْثُوفٌ الْيَدَيْنِ وَمَزْعَفُ**

قوله ومزاعف، قال هو أن ينزع للموت مما به من الجراحات، ويکيد بنفسه.

١٥١ /

**وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكَرَهُ الظِّينَفُ بِالْقَرَى أَتَتْهُ الْغَوَالِي وَهِيَ بِالسُّمِّ تَرْعَفُ**

يقول إذا أراد أن نقريه كرها، لقيناه بالرماح تقطر دما. والسُّم واحد.

**وَلَا نَسْتَجُمُ الْخَيْلَ حَتَّى نُعِيدَهَا غَوَانِمَ مِنْ أَغْدَاثِنَا وَهِيَ زُحْفٌ**

يقول لا نتركها جاماً إذا رجعت من غزو، حتى نعيدها لغزو آخر. ويروى فيعرفها أعداؤنا. وهي عطف رواجع قد عطفت عليهم وكرت.  
**كَذِلِكَ كَانَتْ خَيْلَنَا مَرَّةً ثَرَى سَمَانًا وَأَحِيَانًا تُقَادُ فَتَغْجَفُ عَلَيْهِنَّ مِنَ النَّاقِضُونَ ذُحُولَهُمْ (١)**

أعباء المنية أحمال المنية، يعني فرسان الخيل. كتف تكتف المشي، إذا مشت رفعت كتفاً ووضعت كتفاً.

**مَدَالِيقُ حَتَّى تَأْتِي الصَّارِخَ الَّذِي هُوَ أَخْوَفُ دَعَا وَهُوَ بِالثَّغْرِ الَّذِي**

قوله مداليق، يقول تسرع إلى الغارات وطلب الذحول، وهو مثل

---

(١) في الديوان: الناقصون.

قولك قد اندلق السيف من غمده، وذلك إذا خرج خروجا سريعا. قال والصارخ المستغيث. يقول فنحن إذا سمعنا الصوت أسرعنا إليه مجيبين، لا يثنينا عن ذلك شيء. قال والسيف الدلوق السلس الدخول والخروج من الغمد، يقول فهذا الخيل سرّاع إلى المستغيث على كل حال.

**وَكُنَّا إِذَا نَامْتُ كُلَيْنِبَ عَنِ الْقَرَى إِلَى الضَّيْنِفِ نَمْشِي بِالْعَبِيْطِ وَنَلْحَفُ**

قوله بالعيط اللحم الطري. قوله ولنحف يريد نلبسه اللحف فندفه من البرد. قال وإنما هذا مثل ضربه. يقول نحن نكتفي كل ما نابه، حتى يذهب من عندنا الضيف وهو لنا حامد.

**وَقِدْرِ فَثَانَا غَلَيْهَا بَغْدَ مَا غَلَّتْ وَأَخْرَى حَشْشَنَا بِالْعَوَالِي تَؤْثُّ**

قوله وقدر فثانا غليها، يقول سكنا غليها. قال والمعنى في ذلك، رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرنا بعذونا فسكنت وانقضت. ثم قال: وأخرى حشتنا، قال الحش إدخال الحطب تحت القدر، فضربه مثلًا للحرب<sup>(١)</sup> وإنما يريد أنا نستقبل حربا أخرى. قوله تؤثر يقول يجعل لها أثافي. قال وإنما هذا كله مثل ضربه للحرب.

**وَكُلُّ قَرَى الْأَضِيافِ نَقْرِي مِنَ الْقَنَا وَمُغْبَطِ فِيهِ السُّلَامُ الْمُسَدَّفُ**

ويروى ومعبطا. قال المسدف المقطع سدائف أي شققا. قال والسديف قطعة من سنام.

**وَلَوْ تَشَرَّبُ الْكَلْبَى الْمَرَاضُ دِمَاءَنَا شَفَّنَا وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ ادْنَفَ**

---

(١) في الأصل: للقدر. والوجه للحرب.

قوله الكلبى هم الذين بهم الكلب، وهو عض الكلب. الكلب يقال إذا  
شرب الذي يعضه دم ملك برعى. يقول نحن ملوك. في دمائنا شفاء  
للكلبى وذلك كما قال البعيث:  
من الدار مين الذين دماوهم شفاء من الداء المجنحة والخبيل  
مِنْ الْفَائِقِ الْخَبُوسِ عَنْهُ لِسَانُهُ يَفْوُقُ وَفِيهِ الْمَيْتُ الْمُتَكَفُ  
١٥١ / ويروى من الفائق المحجوب. الفائق المحبوس الذي عند  
الموت يأخذ الفواد.

وَجَدْنَا أَعْزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصَنِي  
وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُغَرِّفُ  
وَكِلْتَاهُمَا فِينَا إِنْ حَيْثُ تلتقي  
عَصَايِبُ لاقى بَيْنَهُنَّ الْمَغْرُفُ  
ويروى فينا لنا. ويروى حين تلتقي. يقول هاتان الخصلتان فينا:  
كثرة العدد وبذل المعروف. وقد شرطهما في البيت الأول. لاقى بينهن  
جمع بينهن يعرفون ذاك لنا.

مَنَازِيلُ عَنْ ظَهَرِ الْقَلِيلِ كَثِيرُنَا إِذَا مَا دَعَانَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَرَدِّفُ  
ويروى ذو الثورة المتردف. يقول نحن كثير ننزل عن منزلة القليل،  
لان السنا بقليل. فنحن نغيث من استغاث بنا أغاثنا بكثرة. قال  
الاصمعي قوله منازيل عن ظهر القليل كثيرنا، يقول لنا نزل وإن كان  
قليلاً فهو خير من كثير غيرنا. قال أبو عبيدة: يقول نحن وإن كان  
كثيراً، لنا عز ومنعة ننزل لذي القلة عن حقه، يحفظنا إياه، إن قل وذل،  
لا تمنعنا كثرتنا وعزنا من إنصافه والرفق به كراهة البغي، إذ كنا  
فذلك. قال أبو عبدالله كان أبو العباس يقول مثل ذلك. هذا يعني قول  
أبي عبيدة. قال والمتردف الذي يردفه من الشر شيء بعد شيء. يقال  
ردفه خير، وردفه شر.

**قَلْفَنَا الْحَصَى عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهِيرَهِ بِأَخْلَامِ جَهَالٍ إِذَا مَا تَغْضَبُوا**

قلفنا القاف مقدمة، قوله قلفنا يريد ألقينا. قوله بأحلام جهال يريد بحلم حلماء وبهم جهل عليهم. قوله تغضبا يقول ما لوا عليه بالتعطف والنظر.

**عَلَى سَوْرَةِ حَتَّى كَانَ عَزِيزَهَا تَرَامَى بِهِ مِنْ بَيْنِ نِيَقَنِنِ نَفَنَّفَ**

ويروى على ثورة . قال نيقان جبلان. قال الأصمعي النفنف ما بين أعلى الجبلين إلى أسفلهما. ويروى ما بين نيقين.  
**وَجَهَلٌ بِحَلْمٍ قَدْ دَفَعَنَا جُنُونَهُ وَمَا كَانَ لَوْلَا حِلْمَنَا<sup>(١)</sup> يَتَرَحَّلُ**

قوله يتراحل يعني يتنهى ويتباعد. قال أبو عبدالله يقال تزحلف وتزلحف .

**رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَثَابُوا حُلُومَهُمْ بِنَا بَعْدَ مَا كَادَ الْقَنَا يَتَقَصُّفُ**

ويروى بعد ما كان. يقول كانت حلومهم عازبة عليهم فاستثابوها، يعني ردوها فثابت اليهم يعني رجعت إليهم.  
**وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءُ وَلَمْ يَكُنْ لَّذِي حَسَبَ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلَّفُ**

يقول مدتأيديها النساء إلى الرجال، ليستغثن بهم ويناشدنهم لا يهربوا ويدعوهن. يقول ولا يحسن بالرجل الحسيب، أن يتختلف عن نصر أهله، وذلك إذا بلغ الأمر أشده واستغاث بالرجال النساء.

---

(١) في الحاشية: عُرُنا.

**كَفَيْنَا هُمْ مَا نَابَهُمْ بِخُلُومِنَا   وَأَمْوَالِنَا وَالْقَوْمُ بِالنُّبْلِ دُلْف**

قوله دلف جمع دالف، قال الدالف الرجل يمشي مشيا فيه إبطاء،  
يقال من ذلك قد دلف القوم بعضهم إلى بعض، وذلك إذا مشوا مشيا  
على تؤدة وتمكن ورفق.

/ ١٥٢ /

**وَقَدْ أَرْشَدُوا الْأُوتَارَ أَفْوَاقَ ثَبَّلِهِمْ   وَأَثْيَابَ نَوْكَاهُمْ مِنَ الْحَزَدِ تَضْرِفُ**

ويروى وقد سدد الأوتار أفواقي، قوله قد أرشدوا الأوتار، يقول  
شدوا الأوتار. والأفواقي على الأوتار. قال وفوق السهم ما بين شرخيه،  
وهو موضع الوتر إذا فوقه. قال والحرد الغيط وشده الغضب. وقوله  
تصرف يقول تحرق كما يصرف البعير، وذلك إذا حرك نابيه فسمعت  
لهما صوتا.

**فَمَا أَحَدُ فِي النَّاسِ يَغْدُلُ دَرَانًا   بِعِزْ وَلَا عِزْ لَهُ حِينَ تَجْنَفُ**

ويروى يعدل درانا بدروع ولا عزله. درؤنا دفعنا ومنه (فادرعوا عن  
أنفسكم الموت) <sup>(١)</sup>

**تَثَاقَّلْ أَرْكَانْ عَلَيْهِ ثِقَلَةٌ   كَأَرْكَانِ سَلْمَى أَوْ أَعْزُ وَأَكْثَفُ**

ويروى تثقل. قوله أكتاف يعني أغلفظ وأشد وأكثر جمعا. أركان  
جوانب. سلمى أحد جبلى طيء.

**سَيَقْلُمُ مَنْ سَلَمَى تَمِيمًا إِذَا هَوَثٌ   قَوَائِمُهُ فِي الْبَخْرِ مَنْ يَتَخَلُّفُ**

فَسَفَدْ جِبَالُ الْعِزْ وَالْبَخْرُ مَالِكٌ  
لَنَا الْعِزَّةُ الْقُلْبَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي  
فَلَا حَضْنٌ يَبْلَى وَلَا بَخْرٌ يُنْزَفُ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْهِ إِذَا غَدَ الْحَصَى يَتَحَلَّ

ويروى لنا العزة القعسae، يريد المتنعة، والغلباء الغليظة العنق  
وهذا مثل قوله يتحالف يريد من الحلف واليمين. يقول يحلف على أنه  
ليس لأحد مثل عدنا وعزنا، أي يتحالف الناس علينا ويجتمعون.  
وَلَا عِزًّا إِلَّا عِزْنَا قَاهِرَةٌ  
وَيَسْأَلُنَا النُّضْفُ الْذَلِيلُ فَيُنَصَّفُ  
وَمِنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عَنْهُ  
وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْدَنُ الْمُتَنَصَّفُ

قوله المتنصف يعني المخدوم - قال والمنصف الخادم - يعني بذلك  
امير المؤمنين. يقول هو منا فلنا عزه وسلطانه دون الناس، فلا يقدر  
أحد أن يفاخرنا .

تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ وَعِيُونَهُمْ مُكَسَّرَةً أَبْصَارُهُمَا مَا تَصَرَّفُ

قوله ما تصرف، يقول ما تنظر يمنة ولا يسرا من مهابته وجلالته،  
فذلك الفخر لنا دون غيرنا.

وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَاتُهُ  
قُوَّاتُهُمْ قُوَّادُهُمْ وَعِيُونَهُمْ

قوله بأعلا إيلياe، يريد بيت المقدس وهو مشرف معظم. يقول فلنا  
الكتيبة وبيت المقدس.

لَنَا حَيْثُ أَفَاقَ الْبَرِيَّةِ تَلَقَّ  
عَمِيدُ الْحَصَى وَالْقَسْوَرِيُّ الْمُخَنْدِفُ<sup>(٢)</sup>

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيitan هما:  
وَبِاللهِ لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا تَكَاثَرْتُ  
عَلَيْنَا تَمِيمٌ ظَالِمِينَ، وَأَسْرَفُوا  
لَا تَرَكْتُ كُفَّ تَشِيرْ بِسَاصِبَعٍ  
وَلَا تَرَكْتُ عَيْنَ عَلَى الْأَرْضِ تَطَرَّفُ

(٢) في الديوان: عديد الحصى.

ويروى عديد الحصى. وقوله عميد الحصى يريد بالحصى العدد الكبير. والقسوري: الكبير الرئيس. قال والمخدف يقول ينتمي في نسبة إلى خندف. قال وعميد القوم سيدهم.

إذا هَبَطَ النَّاسُ الْمَحَصَّبُ مِنْ مِنْيٍ عَشِيَّةً يَوْمَ النَّخْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَفُوا  
تَرَى النَّاسَ مَا سِرَنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا  
أَلْوَفُ الْوَفِ مِنْ دُرُوعِ وَمِنْ قَنَا وَخَيْلٌ كَرِينَعَانِ الْجَرَادِ وَحَرْزَفُ

١٥٢ / ريعان كل شيء أوله ومقدمه خيل يريد الفرسان،  
والحرشف الرجالية.

وَإِنْ نَكْثُوا يَوْمًا ضَرَبَنَا رِقابَهُمْ عَلَى الْدِينِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأْلَفُ

ويروى وإن فتنوا يوماً ضربنا رءوسهم. ويروى حتى يرجع.  
فَإِنَّكَ إِنْ<sup>(١)</sup> تَسْعَى لِتُشْذِرَكَ دَارِمًا لَأَنَّ الْمَعْنَى يَا جَرِيرُ الْمَكَلْفُ  
أَتَطَلَّبُ مِنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَغَيْرِ ظَهَرَةٍ مُتَقَرَّفُ بِرِبِيقٍ وَغَوْقَهَا

ويروى عند المساء مكانه. ويروى يتعرف. الربق حبل تشد به  
الجداء. والعنوق متعرف من آثار الدبر.  
وشيخين قد ناكا ثمانين حجةً أَتَانِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ<sup>(٢)</sup>

ويروى قد كاما. ويروى هذا ملح ومجرف. شيخين يعني عطية  
والخطفى.

أَبَى لِجَرِيرٍ رَهْطُ شُوَءِ أَذَلَّةٍ وَعَرَضَ لَثِيمَ لِلْمَخَازِي مَوْقَفُ

(١) في الحاشية: إذ.

(٢) سقط البيت من الديوان.

وَأَمْ أَقْرَئْتُ مِنْ عَطِيَّةَ رَحْمَهَا      بَأْخَبَثُ مَا كَانَتْ لَهُ الرُّحْمُ تَنْشَفُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا سَلَخْتُ عَنْهَا أُمَامَةَ دِرْعَهَا      وَأَجْبَهَا رَابِّ إِلَى الْبَطْنِ مُهْدِفُ

قال أمامة امرأة جرير. قوله مهدف أي مستند. قال والهدف السندي  
من الأرض مثل الحائط، يوارى ما وراءه. وجاء في الحديث، أحب شيء  
كان إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يتغوط فيه هدف أو حائط  
نخل.

قَصِيرٌ كَانَ التُّرْكُ مِنْهُ جِبَاهُمَا      خَنْوَقٌ لِاغْنَاقِ الْجَرَادِينِ أَكْشَفُ

ويروى كأن الترك فيه وجوههم. قصير يعني فرج المرأة أكشف لا  
شعر فيه، كجبهه الترك. الجرادين جمع جردان وهو الایر.  
تَقُولُ وَصَكَّتْ حَرَّ حَدَّيْ مَغِيظَةَ      عَلَى الْبَغْلِ غَيْرِي مَا تَرَازَلَ تَهْفُ

ويروى حري. ويروى على الزوج. ويروى عربي.  
أَمَّا مِنْ كُلَّنِي إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      أَتَانَانِ يَسْتَغْنِي وَلَا يَتَعَفَّفُ  
إِذَا ذَهَبْتَ مِنْيِ بِرِزْوَجِي حِمَارَةَ      فَلَنِسَ عَلَى رِيحِ الْكَلَنِيْ مَأْسَفُ

قال لما بلغ عمارة إلى هنا قال يا ابن الفاعلة!  
عَلَى رِيحِ عَبْدِ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى      مُصَلٌّ وَلَا مِنْ أَهْلِ مِنْسَانَ أَقْلَفُ

تقول لا آسف على ريح عبد، لم يأت أحد مثل الذي أتى به، لا مؤمن  
ولا كافر.

إِذَا مَا اخْتَبَثْتُ لِي دِارِمٌ عِنْدَ غَايَةَ      جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرْزِيْ مَنْ يَتَغَطَّرْفُ

(١) سقط هذا البيت والأبيات الستة بعده من الديوان.

قوله يتغطرف يعني يسود ويطلب السؤدد، والغطريف السيد.

**كِلَائِلَةُ قَوْمٌ هُمْ يُخْلِبُونَهُ بِأَخْسَابِهِمْ حَتَّىٰ يُرَىٰ مَنْ يُخْلُفُ**

ويروى من تخلفوا. يحلبونه يعينونه وينصرونه. يقال جاءهم مدد من الرجال، وجاءهم حلب من الرجال أي من يعينهم. ومن ثم يقال قد أحلب عليه جموعاً بعد جموع، يريد من يعين عليه.

**إِلَىٰ أَمَدٍ حَتَّىٰ يُرَازِّيْلَ بَيْنَهُمْ وَيُوْجِعَ مِنَ النَّخْسِ مَنْ هُوَ مُقْرِفٌ**

١٥٣ و/ ويروى يزيل وبيننا. ويروى ويوجع بالنحس الذي هو أقرف. قوله أقرف يريد الهجين المقرف ليس بعربي، وهو الذي أحد أبويه برذون كما قالت هند:

فَانْتَجَتْ مَهْرَا كَرِيمَا فِي الْحَرَىٰ وَإِنْ يَكْ إِقْرَافٌ فَمِنْ قَبْلِ الْفَحْلِ

**عَطَافْتُ عَلَيْكَ الْحَزَبَ إِنِّي إِذَا وَنَىٰ أَخُو الْحَزَبِ كَرَارٌ عَلَى الْقَزْنِ مِغْطَفٌ ثُبَكَى عَلَى سَفَدٍ وَسَعْدٍ مُقِيمَةٌ بَيْنَرِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ وَيُضِعِفُ**

ويروى قد كادت على الناس تضعف.

**عَلَىٰ مَنْ وَرَاءَ الرَّزْدَمْ لَوْ دُكَ عَنْهُمْ لَمَاجُوا كَمَا ماجَ الْجَرَادُ وَطَوَفُوا**

ويروى وسعد كأهل الردم لوفض عنهم. ويروى لو دك دكة. قوله لو دك عنهم، يعني لو دق الردم الذي بيننا وبينهم، يريد السد الذي سده ذو القرنين. يقول ماجوا في الأرض أي ملاؤها. قوله وطوفوا يقول خرجوا مثل الطوفان فملاؤها كما ملأ الطوفان الأرض.

**فَهُمْ يَغْدِلُونَ الْأَرْضَ لَوْ لَاهُمْ اسْتَوْثٌ عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيرُ فَتَشَسَّفُ وَلَوْ أَنَّ سَفَداً أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا لَجَاءَتْ بَيْنَرِينَ الْلَّيْلَىٰ تَرَحَّفَ**

هذا مقلوب، أراد لجاءت يبرين بالليلي، أي بجيش مثل الليلي  
ترحف. قوله فتنسف يريد فتطلع شبههم بالجبال.

يقول لجاءت يبرين بعدد من سعد، مثل عدد رمل يبرين. قوله  
الليلي ترحف يريد جاء السيل والليل في كثرتهم وجمعهم، كالليل يملأ  
كل شيء سواده، يقول فكذلك تملأ كل شيء عددا.

فأجابه جرير فقال<sup>(١)</sup>

**آلا إِيُّهَا الْقَلْبُ الطَّرُورُبُ الْمَكْلُفُ**  
أَفِقْ رُبَّمَا يَنْأَى [هُوَكَ] وَيُسْعِفُ<sup>(٢)</sup>

قوله ينأى أي يبعد ويسعف يقرب. يقال قد أسعفه بحاجته أي  
قارب أن يقضيها له. ويروى ربما ينأى هوak وتسعف.  
**ظَلَّلْتَ وَقَذْ خَبَزْتَ أَنْ لَسْتَ جَازِعاً**      **إِرْبَعِ سَلْمَانَتِنِ عَيْنُكَ تَذَرِفُ**  
**وَتَرْزَعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَتَنِي**      **بَلَّ مِثْلِ بَيْنِي يَوْمَ لُبْنَانَ يَشْعَفُ**

قوله يشف يعني يغلب على الغلب، وهو من قوله تعالى (قد شففها  
حباً)<sup>(٣)</sup> وقد شففها حبا بالعين والغين، قد قرأ القراء بهما جميعا  
ومعناهما واحد، وهو أن يغلب على القلب الحب ولا يعقل غيره.  
**وَطَالَ حِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنَ وَالنَّوْيِ**      **وَأَخْدُوَثَةَ مِنْ كَاشِحٍ يَتَقَوَّفُ**

قوله من كاشح يعني عدوا مطالبا، قوله يتقوف. يقول يعني  
بأمرى ويقفوا أثري ويكتب على.  
**وَلَوْ عَلِمْتُ عَلَمِي أَمَامَةُ كَذَبَتْ**      **مَقَالَةَ مَنْ يَنْعِي عَلَيَّ وَيَغْنُفُ**

(١) ديوان ٢٦٢، وما بعدها، وهي مثبتة من النقاد.

(٢) هوak سقطت من الأصل.

(٣) سوره يوسف ٣٠.

ويروى من يبغي عليًّا ويعنف. ينعي علي أو يخبر الناس أخباري  
وقوله من يبغي علي ويعنف / ١٥٣ ط / من يتقول علي ويعنف في القول  
ويتجنى عليًّا الباطل.

**بِأَهْلِ الْدَّارِ إِذْ يَسْكُنُونَهَا      وَجَادَكِ مِنْ دَارِ رَبِيعٍ وَصِيفَ**

قوله وجادك، يقول مطرت مطر الجود وهو كثنته. قوله رببع  
وصيف يريد مطر الربيع، ومطر الصيف قبل القيظ، وفيه المنفعة.  
ومطر القيظ لا منفعة له، فذلك قال رببع وصيف.

**سَمِغْتُ الْحَمَامَ الْوُرْزَقَ فِي رَوْنَقِ الْضَّحَى بِذِي السَّدْرِ مِنْ وَادِي الْمَرَاضِنِ تَهْتِفُ  
نَظَرَتُ وَرَائِي نَظَرَةً قَادَهَا الْهَوَى وَالْحَى الْمَهَارَى يَوْمَ عُسْفَانَ تَرْجُفُ**

ويروى نظرت أمامي نظرة. ترجف أي تضطرب في الأرض.  
**تَرَى الْعِزْمَسَ الْوَجْنَاءَ يَذْمَى أَظْلَهَا      وَتُخْذَى بِنَعَالًا وَالْمَنَاسِمُ رَعْفَهُ** (١)

الأظل ما تحت المنسم من الخف، الوجناء العظيمة الوجنات، قال  
والعرمس من الإبل الصلبة الشديدة. وقال الأصماعي العرمي  
الصخرة، وإنما شبها الناقة بها إذا كانت صلبة قوية على السفر.  
**مَذَنَا لِذَاتِ الْبَغِيِّ حَتَّى تَقْطَعَتْ أَزَابِيهَا وَالشَّذَقَمُ الْمُغَلَّفُ**

قوله أزابيها يعني جنوبها ونشاطها، الواحدة أزبية. يقول سرنا  
عليها حتى ذهب مرحها ونشاطها بعدما كانت ذات بغي أي نشاط.  
**صَرَخَنَ حَصَى الْمَغْرَاءِ حَتَّى عَيْوَنَهَا      مَهْجَجَةً أَبْصَارُهُنَّ وَذَرَفُ** (٢)

(١) في الحاشية: ترعرع.

(٢) في الديوان: ضرحن.

قوله صرحن يعني ضربن بأرجلهن الحصى لصلابة أخلفها،  
وقوله مهجحة يقول عيونها غائرة، أي داخلة في الرأس، وذلك للجهد  
والضمر.

كَانَ دِيَارًا بَيْنَ أَسْنَمَةِ النَّقَادِيِّ  
وَبَيْنَ هَذَا لِلِّتْحِيرَةِ مُضْخَفٌ  
وَلَا مَاثَوْيَ بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ رَفْرَفٌ

ويروى بين **الخبيبين**. ويروى بين الجنابين ررف. قال وهو موضع.  
دِيَارًا مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ نُحْبِهُمْ  
زَمَانَ الْقِرَى وَالصَّارِخِ الْمُتَلَهِّفِ  
عَلَى التَّفَرْ وَالْكَافُونَ مَا يَتَحْوِفُ  
دِلَاصِنَ لَهَا ذَيْلٌ حَصِينٌ وَرَفْرَفٌ  
عَلَيْهِم مِنَ الْمَادِيِّ كُلُّ مُفَاصِّيَةٍ  
وَلَا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكَرْوُمِ بِصَوَارِيَّةٍ  
وَذُو التَّاجِ تَحْتَ الرَّاِيَةِ الْمُتَسَيِّفَةِ

المتسيف الذي معه سيفه، والكرزوم الناقة المسنة الضعيفة.  
والمتسيف الذي يقتل تحت الرأية بالسيف.  
وَمَوْلَى تَمِيمٍ حِينَ يَأْوِي إِلَيْهِمْ  
وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثَرَوَةً عَزِيزٌ مُنْصَفٌ

قوله مولي تميم، يريد ابن عمهم. وهو من قوله تعالى (وإنني خفت  
الموالي من ورائي)<sup>(١)</sup> وهم بنو العم. وقوله منصف غير مظلوم، وهذا  
مثل قول الفرزدق: منازيل عن ظهر القليل كثیرنا.

/ ١٥٤

بَنِي مَالِكٍ جَاءَ الْقُيُونُ بِمُقْرِفٍ إِلَى سَابِقٍ يَجْرِي وَلَا يَتَكَلَّفُ

المقرف الهجين يعني الفرزدق. والسابق يعني نفسه.

(١) سورة مریم ٥

وَمَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْأِيَادِ مُجَاشِعٌ وَذَانَجِبٌ يَوْمَ الْأَسْئَةِ تَرْعَفُ

ويروى يوم العبيط. قال وكان من حديث الآيات، حدثنا أبو عثمان  
قال، قال أبو عبيدة:

## يوم الآيات<sup>(١)</sup>

هو يوم العظالي، ويوم الأفاقاة، ويوم أعشاش، ويوم مليحة، وإنما سمي يوم العظالي، لأنّه تعاظل على الرئاسة بسطام، وهانىء بن قبيصة، ومفروق بن عمرو، والحوفزان يوم العظالي. قال وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس. قال فكانوا يقوونهم ويجهزونهم، فأقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلاثة متقابلين - يعني متساندين - يتوقعون انحداربني يربوع في الحزن، وكانوا يتشتتون جفافا، فإذا كان انقطاع الشتاء انحدروا إلى الحزن. قال فاحتمل بنو عتبة وبنو عبيد وبنو زبيد منبني سليم أول الحي، حتى أسهلوا ببطن نجفة مليحة. قال فطالعت بنو زبيد في الحزن حتى حلوا الحديقة بالأفاقاة. وحلت بنو عتبة وبنو عبيد روضة الثمد، قال ويقبل الجيش حتى ينزلوا الهضبة، هضبة الخصي، ثم بعثوا ربئتهم، فأشرف الخصي وهو في قلة الحزن، فرأى السواد في الحديقة، وتمر إبل فيها غلام شاب منبني عبيد بالجيش - قال هبيرة يقال له قرط بن أضبيط - فعرفه بسطام، وكان عرف عامة غلمانبني ثعلبة حين أسر - وقال سليم لا، بل هو المطوح بن قرواش - فقال له بسطام إيه يا مطوح، أخبرني خبر حيك، أين هم من السواد الذي بالحديقة؟ قال هم بنو زبيد. قال أفيهم أسيد بن حناءة؟ قال نعم. قال كم هم من بيت؟ قال خمسون بيتا. قال

(١) العقد الفريد: ٥. والكامل في التاريخ: ٦١٢.

فأين بنو عتبة وأين بنو أزنم؟ قال نزلوا روضة الثمد. قال فأين سائر الناس؟ قال محتجزون بجفاف - وجفاف موضع معروف - قال فمن هناك منبني عاصم، أين الأحيمر؟ قال فيهم. قال أين معدان وقنب ابنا عصمة؟ قال هما فيهم. قال فأين وديعة بن الأوس الأزنمي؟ قال فيهم. قال فمن فيهم منبني الحارث بن عاصم؟ قال حصين بن عبد الله وعفاف بن عبد الله. فقال بسطام أططيعونني، أرى لكم أن تميلوا على هذا الحي الحريد - يعني المتنحي - منبني زبيد، فتصبحوا غدا غانمين بالفيفاء سالمين. فقالوا وما تغنى بنو زبيد عنا لا يردون رحلتنا. قال إن السلامة أحدى الغنيمتين. قالوا إن عتبة قد مات. وقال مفروق قد انتفع سحرك يا أبا الصهباء. وقال هانئ أجيئنا. فقال لهم إن أسيدا لم يكن يظله بيت شاتيا ولا قائطا، ببيت القفر متوسدا طول الشقراء، لم تبت عنه نفسا - أي لم تكن متباude عنده منذ كان - فإذا أحس بكم تسعد الشقراء - يعني علاها - قال وهو مأخذ من أن يسعد الذكر الأنثى إذا علاها. والشقراء اسم فرسه - فركض حتى يشرف مليحة، فینادي يال يربوع، فيركب فيتلقاكم طعن ينسיקم الغنية، ولم يبصر أحد مصرع صاحبه، وقد جبّنتموني فأنا تابعكم. ثم قال لهم وستعلمون / ١٥٤ / ما أنتم لاقون غدا. قالوا نقبل فنتلقطبني زبيد، ثمبني عبيد، وبنبي عتبة كما تتلقط الكماء، ونبعث فارسين فيكونان بطريق أسيد، فيحولان بينه وبين يربوع. فبعثوا بفارسين فوقا في ليلة أضحيان - يعني مقمرة - حيث أمرا - يقال إضحيان وأضحيان بكسر الألف وضمها. قال أبو عبدالله الضم شاذ - قال فلما أحست الشقراء بوئيد الخيل - أي بوقع حوافرها - وقد أغروا ثم أقبلوا. بحثت بيدها فحال أسيد في متنها - يقال حال في متن فرسه. قال أبو النجم:

## فحال والسربال في احشائه -

قال فابتدره الفارسان فطعنه أحدهما فألقى نفسه في شق فاخته  
ثم كر راجعا فقال تاشه نتكاذب الليلة فمن أنتم قالوا بسطام ومفروق  
وهانىء، فقال أسيد يا سوء صباحاه ثم ولي حتى أشرف مليحة ثم  
نادى يا سوء صباحاه يا آل يربوع فقال وديعة بن أوس فكانى انظر  
إلى ضوء الفجر بين منسج الشقراء واسته - قال وكان قلعا - فلم  
يتودع من أهل مليحة أحد قال فلم يرتفع الضحى حتى تلاحقوا بغيظ  
الفردوس فقال أسيد: لبث قليلا تلحق الحالب.

فقال بسطام:

صباح سوء لكم النوابع

قال وبعدت على معدان وأخيه قعنب ابني عصمة، والأحيمر، ونهيك  
ابن عبدالله، وعفاق بن أبي ملييل، ووديعة بن أوس، ودراج بن النحار،  
وعمارة والحليس ابني عتبة، خيولهم فركبوا آخر الناس، فلم يأخذوا  
مأخذ مالك بن نويرة، وصرد بن جمرة، وقعنب بن سمير، وجزء بن  
سعد على الافاقة، فلما طلعوا على الثنية، رأوا أم درداء السليطية عريانة  
تعدو، قال فألقى قعنب بن عصمة، عصابة كانت فوق بيضته عليها،  
وهو على فرسه البيضاء، وقال ارفعوا خيولكم. فالتحقى الذين أخذوا  
بطن الافاقة والحديقة، والذين جاءوا من الثنية، فالتفتوا فعرف بسطام  
الأحيمر، فقال أحيمر هو؟ قال نعم. قال لقد عهدتك بطلاً محدوداً،  
وإنني لأنفسك على الموت، فأعطيك لا تقتل، فقال أبعد بحير ومالك  
ابن حطان تؤبسنى - قال هو تؤشبى - على الحياة أي تحرضنى في  
نسخة ابن سعدان أبعد بجير. قال أحمد بن عبيد، ثم رماه بفرسه

ويروى بعض به الحديد. قال أبو عبيدة، وزعم سليم أن قعنب بن عصمة قتل مفروقاً فدفن بثنية من أرضنا يقال لها /١٥٥/ إلى اليوم ثنية مفروق.

واسر لام بن سلمة رجلا من بني شيبان، يقال له ابن المقعاش، قتل  
اليوم حومل عصمة بن النحار، فادعى بشر بن حثمة السليطي فيه  
فاسترى بنو أزتم نصيبيه بتسع من الأبل. وقالوا للأم بعنا نصيبيك  
منه، فإنه ثارنا. قال أبيعكموه بمائة من الأبل. فقالوا لا نبالي إلا  
تبיעناه، نقطع نصيبينا منه فنذهب به إلى أهلنا، وتذهب أنت بنصيبيك  
إلى أهلك. قال كذبتكم والله لا تقتلون أسيري. فلما رأى الشر باعهم  
نصيبيه بتسعة ابيرة، كما باعهم صاحبه فقتلوه بعصمة بن النحار.  
وقتل حسين بن عبدالله الثعلبي زهير بن الحزور الشيباني. قال أبو  
عثمان قال الأصمسي: وزعم جهم أن أحيمر أسر عميرة بن الحزور

۱) دیوان جریر ۱ : ۲۲۰

(٢) في الديوان: بعض به الحديد.

الشيباني، فدفعه إلى أبي مليل فقتله. وقتلو أيضاً الهيش بن المعايس. وقتلو عمر بن الوداك. وقتلو أخا فقحل بن مسعة. وقتلو كرشاء. وأسر ابن العوام يزيد وشنيف. وقال آخرون بل ظن أبوهما أنهما قد قتلا وأسرا، ثم أتياه بعد. وأما بسطام فألح عليه فرسان منبني يربوع. قال وكان دارعاً وكان على ذات النسوع فرسه، فكانت إذا أجدت لم يتعلق بها شيء من خيلهم. فإذا أوجعته كانوا يلحقونها، فلما رأى ذلك بسطام نثل درعه، فوضعها بين يديه على قربوس السرج، وكره أن يرمي بها، وخاف أن يلحق في الوعث، فلم ينزل ذلك يديه ودين القوم، حتى حميت الشمس عليهم فخاف اللحاق فمر بوجار ضبع، فرمى بالدرع فيه، فمد بعضها بعضاً حتى غابت في الوجار - قال والوجار جر من حرة الضبع - قال فلما خفت عنها، امغطت ففاتت الطلب، فكان آخر من أتى قومه بعد ما ظنوا أنه قد قتل. قال أبو جعفر: قوله امغطت امتدت وأسرعت لا تلوي على شيء. فقال متم بن

نويرة في أسيد بن حناءة: (١)

أسيدٌ وقد جد الصراح المصدق	لعمري لنعم الحي اسمع غدوة
لهم ريق عند الطعان ومصدق (٢)	فاسمع فتیاناً كجنة عبر
فما رجعوا حتى أرقوا واعتنوا	اخذن به جنبي أفاق وبطنها
جرادٌ ضحيناً سارح متورقاً	رأوا غارة تحوي السوام كانها

وقال العوام الشيباني في بسطام وأصحابه: (٣)

إن يك في يوم الغبيط ملامة	في يوم العظالي كان أخزى وألوما
وكانوا على الغازين دعوة اشاما	اناخوا ي يريدون الصباح فصيروا

(١) الكامل في التاريخ: ٦١٣.

(٢) في الكامل: وأسمع.

(٣) العقد الفريد: ٥١٩٥.

لو الحارث الحراب يدعى لاقدما  
وأن يحرموا يوم اللقاء القنا الدما  
لأدى إلى الأحياء بالحنو مفينا<sup>(١)</sup>  
الاما فليما يوم ذاك وشوما  
والقى بابدان السلاح وسلمما<sup>(٢)</sup>

فررتم ولم تلعوا على مجرحكم  
وما يجمع الفزو السريع نفيره  
ولو ان بسطاما اطبع بأمره  
ولكن مفروق القفا وابن خاله  
ففر أبو الصهباء إذ حمس الوغى

/ ١٥٥

يقط عانيا أو يملا البيت ماتما<sup>(٣)</sup>  
مسومة تدعوا عبيدا وازنما  
ويوم العظالي إذ نجوت مكلما<sup>(٤)</sup>  
وغادرن في كرشاء لدنا مقوما<sup>(٥)</sup>  
مفافق مفروق تفشين عندما<sup>(٦)</sup>

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به  
ولو أنها عصفورة لحسبتها  
أبى لك قيد بالغبيط لقاءهم  
فافلت بسطام جريضا بنفسه  
وقاظ أسيرا هانئه وكانما

وقال العوام يلوم أصحاب بسطام، حين آبوا ولم يؤب معهم، وفي  
أبنيه يزيد وشنيف:  
لو كنت في الجيش إذ مال الغبيط بهم مابت قبل أبي زيق ولم يؤب

أبو زيق بسطام وزيق أبنته.  
اعزز علي ولم أشهد فامنعي  
مدعى يزيد شنيفأ ثم لن يجب  
قروء مرخية التقريب والخبب  
ما يبتغي لرداف بعد سلهبة

(١) في العقد : لأمره.

(٢) في العقد: إذ حمي.

(٣) في العقد: يعد غانماً أو ...

(٤) في العقد: إن فخرت.

(٥) في العقد: وغادر في.

(٦) في العقد: وفاظ.

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

يُوم الافتاق أسلموا بسطاما  
عركا يسلى نفسه وزحاما<sup>(٢)</sup>  
يُوم الافتاق بالغبيط نعاما<sup>(٣)</sup>  
تبح الاله عصابة من وايل  
وراي أبو الصهباء دون سوامهم  
كنتم اسودا في الرخاء فوجدم

ويروى في الرخاء وفي الوغاء أيضاً. قال فلما ألح عوام في ذلك، أخذ  
بسطام إبله، فقالت أمه<sup>(٤)</sup>

أرى كل ذي شفري أصاب بشعره سوى أن عواما بما قال عيلا  
فلا تنطقن شعراً يكون حواره كما شعر عوام أعام وارجل<sup>(٥)</sup>

ويروى جوازه، وقال قطبة بن سيار بن منذر بن ثعلبة بن حصبة  
ابن أزنم في هذا اليوم:

الم تر جثمان الحمار بلاءنا  
غداة العظاء والوجه بواسر  
وللقوم في صم العواي جوازه  
جراد تباري وجهه الريح باكر  
غداتئذ وانساته المقادير  
كما جنات في الجو فتخاء كاسر  
كماسح شوبوب من الوبيل ماطر  
انتك حياض الموت امك غابر  
غداة دعا الداعي أسيد صباحه  
فطرنا إلى جرد جياد كانها  
ونجت أبا الصهباء كبداء نهدة  
إذا شام فيها رجله جنات له  
يجيش بطوفان من الشد جريها  
يقول له الدعاء راخ عنانها

قال أبو عبدالله، يقال جنىء يجنا في الخلقة، وجنا عليه أي عطف

(١) الكامل في التاريخ ٦١٢: ١.

(٢) في الكامل: طعنأ يسلى.

(٣) في الكامل: في الوغى .. في الغبيط.

(٤) المصدر السابق ٦١٢: ١.

(٥) في الكامل: ينطقن شعراً يكون جوازه.

عليه، قال أبو عبدالله ويروى عابر بالعين غير معجمة وبالغين معجمة.  
بالغين معجمة الباقي، وبالعين مهملة من العبرة / ١٥٦ و/ قال أحمد  
ابن عبيد، قال ابن عباس رضي الله عنهمَا وغيره من أهل العلم، الغابر  
الباقي، ليس بينهم في ذلك اختلاف، تفسير الغابر الباقي لقوله  
«يستأصلون غابرهم» قدمناه وهو مؤخر. قال أبو عبيدة: هو بسطام  
ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحارث  
ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان. وهو بيت ربيعة. وهانئ بن  
قيصمة بن هانئ ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن  
ذهل بن شيبان. ومفروق بن عمرو بن قيس بن عامر بن عمرو بن أبي  
ربيعة بن ذهل ابن شيبان. وهمام البيت الثاني. وقيس خال مفروق  
وبسطام خال هانئ.

## وهذا حديث يوم ذي نجّب<sup>(١)</sup>

خبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة قال، وكان من حديث يوم ذي  
نجّب، وكان على قرن العام التابع من يوم جبلة، أنّ بنى عامر بن  
صعصعة لما قتلوا من قتلوا يوم جبلة من بنى حنظلة، رجوا أن  
يستأصلوا غابرهم، فأتوا حسان بن كبشة الكندي، وكان ملكاً من  
ملوك اليمن، فدعوه إلى أن يغزو معهم بنى حنظلة، وأخبروه أنّهم قد  
قتلوا فرسانهم ورءوساً لهم. قال فأقبل معهم بصنائعه ومن كان معه،  
فلما أتى بنى حنظلة مسيره إليهم، قال عمرو بن عمرو بن عدس -  
قال أبو عبدالله يقال في تميم عُذُّب بضم الدال، وهو ينصرف، وسائر

---

(١) الكامل في التاريخ ١ : ٥٩٥

العرب عَدَس بفتح الدال - يا بني مالك، لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد، فخفوا من مكانكم هذا، وكانوا يومئذ في أعلى الوادي، مما يلي مجيء القوم. وكانت بنو يربوع في أسفله، فتحولت بنو مالك حتى نزلت خلف بنو يربوع، وصارت بنو يربوع يلون القوم والملك. فلما رأت بنو يربوع ما صنعت بنو مالك، استعدوا وتقدموا قدام الحي مما يلي مجيء ابن كبشة. فلما كان في وجه الصبح سند اليهم ابن كبشة، وقد استعد القوم فاقتتلوا مليا، فضرب حشيش بن نمران الرياحي ابن كبشة على رأسه فصرعه، فخر ميتا. وضرب الحارث بن حصبة وطارق بن حصبة يزيد بن الصعق على رأسه. وقتل عبيد بن مالك بن جعفر. وانهزم طفيل بن مالك على فرسه قرزل. قال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى، أن الفُرْزُل ضرب من المشطة تمتشطها المرأة، تكون على ناحية من الرأس. وأسر عامر بن كعب الهصان أحد بنى أبي بكر ابن كلاب، دريد بن ثعلبة بن الحارث بن حصبة. وقتل عمرو بن الأحوص، وكان رئيسهم، قتله يومئذ خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل. قال وقد كان قال له بعض أصحابه يومئذ، يا خالد اقتل بأبيك. قال خالد فلما ضربته جعل يتحاوش إلى شعاع السيف. وكان يقال له ولأبيه الأحوصان. وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة.

فقال أوس بن حجر: <sup>(١)</sup>

كان بنو الأبرص أقرانكم	فادركوا الأخذ وأقدما
إذ قال عمرو لبني مالك	لاتعجا <u>والمرأة</u> ان تُحکما
اط / واسه لولا قرزل إذ نجا	لكان ماوي خدك الآخرما

ويروى إذ جرى . قال والأخرم الجبل وهو منقطع أنفه . قال والمعنى في ذلك يقول لثوى خدك في الأرض . قال والأخرم أيضاً موضع الكتف . يقول إذا السقط رأسك على الموضع . وقال الأصمعي الآخرم يعني آخرم الجبل، وهو منقطع أنفه . يقول لثوى خدك في الأرض .

نجاك جياش هزيم كما احimit وسط الوبير الميسما

وقال جرير، يذكر خذلان بنى مالك إباهم وانتقالهم من موضعهم

الذي كانوا فيه:(١)

ونحن الـذاذدون إذا ظعنتم عن الحي المصبح والـسـوـام(٢)  
ونازلنا ابن كبشة قد علمتم وذا القرنيين وابن أبي قطام

وقال جرير أيضاً يذكر يوم ذي نجع:(٣)  
بـذـي نـجـع دـذـنـا وـواـكـلـ مـالـكـ أـخـأـلـ يـكـنـ عـنـدـ الحـفـاظـ يـواـكـلـهـ

وقال جرير أيضاً:(٤)

ونازلـناـ المـلـوكـ بـذـاتـ كـهـفـ  
نـعـدـ المـقـرـبـاتـ بـكـلـ ثـغـرـ  
لـقـدـ ضـرـبـ اـبـنـ كـبـشـةـ إـذـ لـحـقـنـاـ  
وـقـدـ خـضـبـتـ مـنـ الـعـلـقـ الـعـوـالـيـ

وقال سحيم بن وثيل الرياحي:  
ونحن صدعنا هامة ابن خويـلـدـ يـزـيدـ وـضـرـجـناـ عـبـيـدـةـ بـالـدـمـ

(١) ديوان جرير ١: ٢٠٢.

(٢) في الديوان .. إذا جبنت من السبي .

(٣) ديوان جرير ٢: ٦٦٧.

(٤) ديوان جرير ٢: ٥٥٠.

(٥) سقط البيت من الديوان .

رأى غمرات الموت دون ابن امه  
بذى نجب إذ نحن دون حريمنا  
إذ الخيل يحدوها حشيش وحنتف  
وازنم بالسوادى ورهط متم  
على كل جياش الاجاري مترجم  
بمعترك الابطال عند ابن شعنم

وقال الفرزدق يذكر عمرو بن الأحوص:<sup>(١)</sup>  
وعمرا أخا عوف تركنا بملتقى من الخليل في كاب من النقع قاتم<sup>(٢)</sup>

رجع إلى شعر جرير:  
**فَوَارِسْنَا الْحُوَاطُ وَالسَّرْخُ دُونَهُمْ وَأَزْدَافْنَا الْمَخْبُو وَالْمُتَنَصَّفُ**

ويروى الغوار والسرح دونهم. والثغر أيضا رواية. قال المحبو الذي  
تحبوه الملوك. والمتناصف الذي يعطي النصفة ويخصع له.  
**لَقَذْمَدَ لِلْقَنِ الرَّهَانُ فَرَدَهُ عَنِ الْمَجْدِ عِزْقٌ مِنْ قُفَيْرَةَ مُقْرِفٍ**

ويروى عن المجد كاب. قال الأصمسي المعرف من الدواب، الذي أحد  
أبويه برذون. وإنما ضربه مثلا هاهنا يريد أن أحد أبويه ليس بعربي،  
والاصل للدواب فاستعاره للناس. قال والعرب تفعل هذا.  
**لَحَى اللَّهُ مَنْ يَنْبُو الْحُسَامُ بِكَفِهِ وَمَنْ يُلْجُ الْمَاخُورَ فِي الْحَجْلِ يِرْسُفُ**

يقال من فلان يرسف في قيده، إذا مشى فيه وهو الرسفان.

/ ١٥٧

**تَرَفَقْتَ بِالْكِيرِينِ قَيْنَ مُجَاشِعَ وَأَنْتَ بِهِزِ الْمَشَرَفِيَّةِ أَغْنَفُ**

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣١٥.

(٢) في الديوان: في سام.

قوله أعنف، يقال أعنف للرجل والمرأة سواء في المذكر والمؤنث، وفي الجميع أيضاً أعنف. القين أصله الحداد، ثم نقل فسمى به كل صانع يعمل بيده، حتى قالوا للمغنية قينة.

**وَتُنْكِرُ هَرْزَ الْمَشْرِقِ يَمِينَهُ وَيَغْرِفُ كَفِيهِ الْإِنَاءَ الْمَكْتَفُ**

قوله المكتف يعني المضبب. قال والكتيفة الضبة من الحديد.  
**وَلَوْ كُنْتَ مِنَّا يَا ابْنَ شِغْرَةَ مَا نَبَا بِكَفِينَكَ مَصْقُولُ الْحَدِيدَةِ مُزْهَفُ**

قوله مصقول الحديدية، يعني نبو السيف بيد الفرزدق عن عنق الأسير بين يدي سليمان بن عبد الملك. ومرهف محمد مرقد بالسان. يعيره بذلك، يقول كيف نبا هذا السيف في حدته ورقة حديدة بيده، لولا انك لم تعتد أن تضرب بالسيف، يهجوه بذلك.

**عَرَفْتُمْ لَنَا الْغُرَّ السَّوَايقَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لِقِينَيْكَ السُّكَنِيَّتُ الْمُخْلَفُ  
نُعِضُ الْمَلْوَكَ الدَّارِعِينَ سُيُوفَنَا وَدُكُّكَ مِنْ نَفَاحَةِ الْكِيرِ أَجْنَفُ  
إِذَا ضَمَّ أَفْوَاجَ الْحَبِيجِ الْمَغْرُفُ  
وَيَوْمَ الْهَدَىِيَا فِي الْمَشَاعِرِ عَكْفُ  
وَحَجَابُهُ وَالْعَابِدُ الْمَتَطَوْفُ  
إِذَا انْحَدَرُوا مِنْ نَحْلَتِينَ وَأَوْجَفُوا  
لَهُ الْبَذْرُ كَابٌ وَالْكَوَاكِبُ كُسْفُ  
عَوَانِدُ فِي جَوْفِ الْحَوَارِيِّ ثَرْزُ**

ويروى ولو فيبني سعد يحل. قوله لما عصت يعني عروقا، لا ترقا ولا ينقطع دمها حتى يموت صاحبها، ويقال عروق عواند وذلك أن يجري دمها في جانب. ويقال للعرق الذي لا يرقا عاند، وعاصر، وناصر.

قال الشاعر:<sup>(١)</sup>

وعواصِ الجوف تُنشَّب  
فَهَلْ نَهَيْتُمْ يَا بَنِي زَبَدِ اسْتِهَا      ثُسُوراً رَأَتْ أَوْصَالَهُ فَهِيَ عَكْفُ

ويروى علت أوصاله فهي دف. من دف الطائر إذا طار على وجه الأرض.

فَلَسْنَتِ بِسَوْافِ بِالزُّبَيرِ وَرَخْلِهِ      وَلَا أَنْتَ بِالسِّيدَانِ بِالْحَقِّ تُنْصِفُ

ويروى فلست بموف. ويروى ولا أنت بالسيدان في الحي منصف.  
ويروى في الحكم تنصف.

بَئْثُو مِنْقَرِ جَرُوا فَتَاهَ مُجَاشِع      وَشَدَّ ابْنُ ذَيَّالِ وَخَيْلَكَ وَقَفْ  
وَهُمْ رَجَعُوهَا مُسْحِرِينَ كَائِنَما      بِجِعْنَ مِنْ حُمَّى الْمَدِيَّةِ قَفَقْ

ويروى قرف. يعني رعدة مسحرين، يعني أنهم فجروا بها حتى دخلوا في السحر.

١٥٦ / وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْيَانُ أَنَّ فَتَاهَمْ      أَذَلَّتْ<sup>(٢)</sup> رِدَافَأَكْلَ حَالَ تُصَرَّفُ  
فِيَاتَتْ تَشَادِي غَالِبَاً وَكَائِنَا      عَلَى الرَّضَفِ مِنْ جَمْرِ الْكَوَانِينِ تُرَضَفُ  
وَتَخْلِفُ مَا أَذْمَوْا لِجَعْنَ مَثِبْرَا      وَيَشَهَدُ خُوقُ الْمَنْقَرِيِّ الْمَجَوْفُ

ويروى ما دموا. ويروى حوق المنقري المعرف. ويروى المحرف.  
قوله ما دموا، يزيد إن فعلوا من الدم مثل قولهم اقتضوا. قال والمثير  
الموضع الذي تنتج فيه الناقة، يعني يقع فيه دمها وسلامها، فهي لا  
تكاد تنساه، يقال مرت الناقاة على مثبرها، وذلك إذا مرت عليه وشمته،

(١) البيت لذى الرمة، وتمامه:

وَهُنَّ مِنْ وَاطِيِّءِ ثَنَّيِ حَوَيْتِهِ      وَنَاشِجُ وَعَوَاصِيِّ الْجَوْفِ تُنْشَّبِ  
دِيْوَانُ ذِي الرَّمَةِ ١: ١١٣      (٢) فِي الْحَاشِيَةِ: أَذَلَّتْ.

فهي تذكره. قال والحق الكمرة وهو موضع الختان.

فَمَا كَادَ قَرْزَحْ بِاسْتِهَا يَتَقَرَّفُ  
مَسَاجِعُ مِنْهَا لَا تَبِدُ وَمَرْحَفُ  
سَفِينَةُ مَلَأْحٍ ثُقَادٌ وَثَجَدُ  
وَلَكُنْ تَفَدُوا فِي النُّكَاحِ وَأَسْرَفُوا  
بَيَانٌ وَرَضْفُ الرُّكْبَتَيْنِ الْمُجَلْفُ  
بَقِيَةُ مَا أَبْقَفُوا وَجَازَ مُجَوْفُ  
وَجِعْنُ بَاتَتِ الْأَسَاطِيلِ تَذَلْفُ  
فَضِيعُ فِيهَا عَقْرُبُهَا الْمُتَرَدْفُ  
تَقُولُ أَهْذَا مَشْئُ حَزِيدٍ تَلْقَفُ

وَقَدْ سَلَخُوا بِالدَّغْسِ جِلْدَ عِجَانِهَا  
لِجِعْنِ السِّيَادَانِ قَدْ تَغْلَمُونَهُ  
عَلَى حَفَرِ السِّيَادَانِ بَاتَتْ كَائِنَهَا  
وَمَا قَصَدْتُ فِي عَقْرِ جِعْنَ مِنْقَرُ  
وَقَدْ كَانَ فِيمَا سَالَ مِنْ عَرَقِ اسْتِهَا  
وَقَدْ تَرَكُوا بَنْتَ الْفَقِيُونَ كَائِنَمَا  
بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزَدْقُ عَايَدَا  
وَبَاتَتْ رُدَافِ مِنْقَرِ يَرْكَبُونَهَا  
وَهُمْ كَلْفُوهَا الرَّمَلَ رَمَلَ مَغْبِرِ

معبر حبل من رمل الدهماء، وإنما سمي معبرا لأن من ورد الماء  
جازه، ومن صدر جازه لقلة عشبها، فلا ينزل به أحد. والحرد جمع  
أحرد وهو الذي أضر العقال بعرقوبه، فهو يخطب الأرض بيده.  
والتلحف أن لا يمكن البعير يديه من الأرض.

لَهُ اللَّهُ لَيْلَ عِرْزَ صَفَصَعَةً      الَّتِي تُحِبُّ بِشَارَ الْقَنِينَ وَالْقَنِينُ مُغَدِّفٌ

ويروى ترید . وبشار مصدر باشرته.

وَإِنِّي لَتَبَتَّرُ الْمُلْكُوكَ فَوَارِسِي      إِذَا غَرَّكُمْ ذُو الْمِرْجَلِ الْمُتَجَخْفُ(١)

المتجخف المتكبر . الرجل قال الأصمسي كل قدر تسميها العرب  
مرجلا.

أَلْمَ تَرَتَيْمَ كَيْفَ يَرْمِي مُجَاشِعاً      شَدِيدُ جَبَالِ الْمَنْجَنِيقَيْنِ مِقْذَفُ  
عِجَبْتُ لِصَهْرِ سَاقَكُمْ آلَ دِرْهَمَ      إِلَى صِهْرٍ أَقْوَامٍ يَلَامُ وَيَضَلَّفُ

(١) في الديوان : غرهم.

يقال صلفت المرأة وذلك، إذا لم تحظ عند زوجها. ويقال رب صلف تحت الراعدة. قال وذلك إذا كان رعد بلا مطر، ويضرب مثلاً للذي يتكلم بلا فعل، ويقال أرض صلفاء ومكان أصلف، وذلك إذا كان غليظاً أو لا نبات فيه. وما كان هذا المكان صلفاً ولقد صلف، إذا كان كذلك. ومثل أصلف من جوزتين في غرارة.

**لَيْمَانٌ هُذِي يَدْعِهِيَا ابْنُ دِرْهَمٍ وَهَذَا ابْنُ قَنِ جَلْدُهُ يَتَوَسَّفُ<sup>(١)</sup>**

قوله يتوسف أي يتقدّش. قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة، قال أعين ابن لبطة، وأمه النوار بنت أعين بن ضبيعة بن ناجية: كان الفرزدق تزوج على النوار مضارة لها: رهيمة بنت غنيم بن درهم، وهم من اليرابيع قوم من النمر بن قاسط فيبني عباد، وأمها الخميصة منبني الحارث بن عباد فنافرته رهيمة، واستعدت عليه فدعا عليها الفرزدق، وهو بين يدي العامل. فقال الفرزدق ما هي بامرأتي وأنا منها بريء وقال في ذلك:<sup>(٢)</sup>

إِنَّ الْخَمِيصَةَ كَانَتِيْ لِابْنَتِهَا مُثِلَّ الْهَرَاسَةِ بَيْنَ النَّعْلِ وَالْقَدْمِ  
إِنْ فَاتَ بَيْتَكَ مِنْ بَيْتِيْ مَطْلَقَةَ فَلن تَرْدِي عَلَيْهَا زَفْرَةَ النَّدَمِ

وقال الفرزدق للنوار حيث كان تزوجها:<sup>(٣)</sup>

زَحَامُ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ <sup>(٤)</sup>	زَوْفُ يَرِيكِ النَّجْمِ وَالشَّمْسِ حَيَّةٍ
نَسَاءُ ابْوَهِنِ الْأَغْرِيْرِ وَلَمْ تَكُنْ	مِنَ الْخُتُّ فِي اجْبَالِهَا وَهَدَادِ
أَبْتَتْ وَائِلَ فِي الْحَرْبِ غَيْرِ تَعَادَ	أَبْوَهَا الَّذِي أَدْنَى النَّعَامَةَ بَعْدَمَا
مَقَارِبَةَ لِي بَعْدَ طَوْلِ بَعَادٍ <sup>(٥)</sup>	أَقْمَتْ بِهَا مَيْنَلَ النَّوَارِ فَاصْبَحَتْ

(١) زاد في الديوان بعده: وحالفت للؤم يا آل درهم حلاف النصارى دين من يتحنف سقط البيتان من الديوان.

(٢) ديوان الفرزدق ١: ١٢٤. (٤) في الديوان: أراها نجوم الليل.

(٥) في الديوان: عدلت بها .. وقد رضيت بالنصف بعد بعاد.

قال وسعى رجل من بنى مازن. على أصهار الفرزدق بنى درهم،  
فظلمهم لقحتين لهم، فقال الفرزدق في ذلك: <sup>(١)</sup>

تخطيّتها انعام بكر بن وايل	إلى لقحتي راعي غنيم بن درهم <sup>(٢)</sup>
ومن يحتلب سيرّاتهم في إناءه	يجد طعم صاب في الإناء وعلقم <sup>(٣)</sup>
علام بنت بنت اليرابيع بيتهما	علي، وقلّالت لي بليل تعمّم
إذا أنا لم أجعل مكان لبونها	لبونا وافقا ناظر المظلوم

رجع إلى شعر جرير.

وَلَا جَارَهُمْ وَالْحُرُّ مِنْ ذَاكَ يَأْنُفُ	وَمَامَنَعَ الْأَقْيَانُ عَفْرَ فَتَاهُمْ
عَقِيرَةً سَغْدِ وَالْخِبَاءُ مَكْشُفٌ	أَتَفَدَحُ سَغْدًا حِينَ أَخْرَثَ مُجَاشِعًا
كَمَا رُدَّ ذُو التُّمَيِّنِ الْمَزِيفُ	نَفَاكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ عَنْ كُلَّ مَشْغَرٍ

قال أهل الحجاز يسمون هذه الصنجبات النمامي. قال وذلك لأنه من حديد، النمي يريد الفلس الردي. قال ابن الحميم الأستدي:

يجر علينا عامدا في قضائه	بنمية ميزانها غير قائم
وَمَا زَلْتَ مَوْقُوفاً عَلَى بَابِ سَوْءَةٍ	وَمَا زَلْتَ مَوْقُوفاً عَلَى بَابِ سَوْءَةٍ
الْؤُمَا وَإِفْرَاراً عَلَى كُلِّ سَوْءَةٍ	فَمَا لِمَخَازِي عَنْ قُفَيْرَةِ مَضْرِفٍ

ويرى المؤما وإسكانا على كل خزية.

أَلمْ تَرَأَنَ النَّبْعَ يَضْلُبُ غُوَنَةً	وَلَا يَسْتَوِي وَالخَزُونُ الْمُتَقَصِّفُ
وَمَا يَحْمَدُ الْأَضِيافُ رِفْدَ <sup>(٤)</sup>	إِذَا رَوَحَتْ حَنَائِهُ الرِّيحُ حَرْجَفُ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٧١.

(٢) في الديوان: تجاوزتها ... نعيم بن درهم.

(٣) سقط البيت من الديوان.

(٤) في الحاشية: قدر.

**إذا الشُّوْل راحَتْ وَالْقَرِيعُ أَمَاهَا      وَهُنَّ ضَيْلَاتُ الْعَرَائِكِ شَسْفُ**

ضييلات قد هزلهن السفر وذهب بلهمن. والقريرع فحل الابل.  
ويقال لرئيس القوم وسيدهم، والذاب عنهم، والقائم بأمرهم،  
والمنظور اليه من بينهم، قريع قومه. والعريكة أصل السنام موضع  
يجسه الجزار فإذا وجده لينا فهو سمين، ومنه قيل فلان لين العريكة.  
قال وواحدة الشول شائلة، وهي التي ارتفع لبنتها، فإذا رفعت ذنبها  
لحمل فهي شائل، والجمع الشول. قال أبو النجم:<sup>(١)</sup>  
**كان من أذنابهن الشُّوْل      من عبس الصيف قررون الآيل**

قال لأنها في الصيف تأكل الحمض، وقوله شسف يعني يابسة.  
والعرائك الأسنمة، ومن ذلك قولهم رجل لين العريكة، وجمل لين  
العربيكة أي ذلول.  
**وأَنْتُمْ بَنِي الْخَوَارِيْغَرَفْ حَرَبُكُمْ      وَأَمُكُمْ فَخْ قَدَامْ وَخَيْضُفْ**

الفخ الجfer. وقذام واسع الفم كثير الماء، يعني فرجها قدم. يقال من  
ذلك هو يقدم بالماء قذما. قال وخيفض ضروط. ويروى وأماتكم فتخ  
القدام وخيفض. أي عراض الأقدام، قال الأصمسي والعرب تقول  
للرجل السخي الكثير الاعطاء والبذل لما في يديه إنه ليقدم بالمال قذما،  
وذلك إذا كان لا يرد أحدا، ولا يفتر من البذل لما عنده، فكانه مشتق من  
ذلك.

(١) ديوان أبي النجم العجي ٢٩١.

(٢) في الديوان: كان في ..

وَقَاتِلَةٌ مَا لِلْفَرَزْدَقِ لَا يُرَى  
 يَقُولُونَ كَلَّا لَيْسَ لِلْقَنْ غَالِبٌ  
 وَلَمَّا رَأَوْا عَيْنَنِي جَبَرِ لِغَالِبٍ

ويروى أبان جبير الزنية المترعرف. جبير قين كان لصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد. يريد أبان جبير المتترعرف الريبة، فحذف التنوين في جبير وذلك لالتقاء الساكنين. وذلك كما قال عبدالله بن قيس الرقيات:<sup>(١)</sup>

تذهل الشیخ عن بنیه وتبدي عن خدام العقیلة العذراء<sup>(٢)</sup>

فحذف التنوين. قال أبو عثمان وإنما سمي بن الرقيات باسم جداته.  
 أَخْوَ اللُّؤْمِ مَا دَامَ الْقَضَا حَوْلَ عَجْلَزِ  
 وَمَا زَالَ<sup>(٣)</sup> يُشَعَّى فِي رَمَادَانَ<sup>(٤)</sup> أَخْفَفَ  
 عَطَافَتْ عَلَيْكَ الْحَزَبُ وَالْحَزَبُ تُغَطَّفَ  
 كَمَا رَاغَ قِرْزُ الْحَرَّةِ الْمَتَخَذِذُ  
 بِهَارِ الْمَرَاقِيِّ جُونَةٌ يَتَقَصُّفُ

أرادا بجول هائر. وقوله بهار يريد هائرا كما ينهار الرمل. وجول البئر ما حولها، وإنما يريد أنك لا تقدر على أن تكون مثلي. أنا جبل، وهو الكهف، وأنت كالرمل الذي ينهار، فلأين أنت مني.  
 تَحْوَطُ تَمِيمٌ مَنْ يَخُوطُ حِمَاهُمْ وَيَخْمِي تَمِيمًا مَنْ لَهُ ذَاكَ يَغْرِفُ  
 أَنَا ابْنُ أَبِي سَفَدٍ وَعَمْرُو وَمَالِكٍ أَنَا ابْنُ أَبِي سَفَدٍ وَعَمْرُو وَمَالِكٍ

(١) ديوان عبدالله بن قيس الرقيات ٩٦

(٢) في الديوان: عن بُراها العقيلة..

(٣) في الديوان: ومادام.

(٤) في الحاشية: رمادين.

وسيط قطعة من عود. تحلفوا تجمعوا.

١٥٩ /

إذا خَطَرْتَ عَمْرُو وَرَأَيْتَ وَأَضْبَحْتَ قُرُومُ بَنِي بَذْرٍ<sup>(١)</sup> تَسَامَى وَتَصَرَّفَ

تسامي ت سابق الشرف، ويريد أن يعلو ذكرها. وتصرف يريد تغليظ وتطلب بوترها، كما يصرف البعير، وذلك إذا حرك نابيه، وصرف بهما. ويفعل ذلك من شدة وجهه، فضربه مثلاً.

وَلَمْ أَنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُضْوَانَ مَشَهَدًا وَبِالْأَدَمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرُفُ وَسَغْدٌ إِذَا صَاحَ الْعَدُوُّ بِسَرْجِهِمْ أَبَوَا أَنْ يَهُدُوا لِلصِّيَاحِ فَأَزْجَفُوا

قوله فأرجفوا، أراد أقاموا فلم يبرحوا العزهم ومنعهم، وأنهم لا يهولهم صياح العدو. ويروى فأوجفوا.

إذا نَزَلَتْ أَسْلَافُ سَعْدٍ بِلَادَهَا وَأَنْقَالْ سَعْدٍ ظَلَّتِ الْأَرْضُ تَرْجُفُ<sup>(٢)</sup>  
ديارُ بَنِي سَعْدٍ وَلَا سَغْدَ بَغَدَهُمْ عَفْتُ غَيْرَ أَنْقَاءِ بَيْنِرِينَ تَغْزِفُ

قوله ديار بني سعد ولا سعد بعدهم، يقول ليس بعدهم سعد من السعود. قال الأصممي إنما العزف في الرمال لتهدمها، وليس كما يقول بعض الناس إنه أصوات الجن.

ويروى إذا ركبت سلاف سعد خيولهم. ويروى إذا تركت سلاف سعد بلادها.

(١) في الحاشية: زيد.

(٢) في الديوان: تأخر البيت عن الذي يليه.

لهم إنا نسألك بحق ولدك موسى شفاعة في دار رحمةك أبا إبراهيم خير المؤمنين  
بلطفك وبرحمتك ألا تحرر عبادك من زلزال يهودك كي لا يسلبهم حكمار الملة  
وأن لا ينكر لهم حقهم في العصبة والخلافة وإنما ينكر لهم حقهم  
لأنهم ينكرون لك حقك على الناس فهم ينكرون طلاقك وبيان انتهاكك لشرفهم  
والذوق من الآيات التي يظهر بها عدوكم عدوكم عدوكم عدوكم عدوكم  
عن عدوكم وعن عدوكم وعن عدوكم وعن عدوكم وعن عدوكم عن عدوكم  
كل عدوكم  
لهم إنا نسألك شفاعة في دارك يا رب العالمين عدوكم عدوكم عدوكم عدوكم  
لهم إنا نسألك شفاعة في دارك يا رب العالمين عدوكم عدوكم عدوكم عدوكم  
لهم إنا نسألك شفاعة في دارك يا رب العالمين عدوكم عدوكم عدوكم عدوكم  
لهم إنا نسألك شفاعة في دارك يا رب العالمين عدوكم عدوكم عدوكم عدوكم

# شرح تفاسير جرير والفرزدق

تحقيق وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور  
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الثالث

وقال الفَرَزْدَقُ لِجَرِيرٍ . (١)

سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ      وَنَجْرَانُ أَرْضُ لِمْ تَدِيْثُ مَقاوِلُهُ

قوله سَمَوْنَا يعني عَلَوْنَا . تَدِيْثُ تُوطَأُ وَتُذَلَّ . مقاوله مُلُوكُه . قال : وَنَجْرَانُ أَرْضُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ ، وَكَانَ أَهْلُهَا نَصَارَى . فَلَمَّا قِيلَ لِعُمَرَ بْنَ الخطاب - رضي الله عنه - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : لَا أَتُرُكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ نَصْرَانِيًّا . أَخْرَجَهُمْ عُمَرُ - رضي الله عنه - مِنْهَا ، وَأَقْطَعَهُمْ نَجْرَانَ هَذِهِ الَّتِي بَسَوَادِ الْكُوفَةِ ، الَّتِي سَمَّا لَهَا الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ ، قَبْيُلُ الْإِسْلَامِ فَغَنِمَ وَظَفَرَ . فَافْتَخَرَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى جَرِيرٍ فَقَالَ : سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ ، يَعْنِي غَزَّوْنَاهُمْ . قال الْيَرْبُوعِيُّ : وَقَوْلُه سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ ، فَإِنَّ الْمَأْمُورَ أَخَابَنِي الْحَارِثَ بْنَ كَعْبَ بْنَ عُمَرَوْ بْنَ عُلَيْهِ بْنَ جَلْدَ بْنَ مَذْحَجَ ، أَغَارَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنَ كَعْبٍ ، عَلَى بَنِي دَارِمٍ ، فَأَصَابَ امْرَأَتَيْنِ مِنْ بَنِي زُرَارَةَ بْنَ عُدُّسَ بْنَ زِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ دَارِمٍ أُمَّامَةَ وَزَيْنَبَ . قَالَ فَجَمِعَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ بْنِي دَارِمٍ ، ثُمَّ سَارَ بِهِمْ ، فَأَصَابَ نُعِيمَةَ بْنَتَ الصَّبَانَ بْنَ كَعْبٍ ، وَابْنَتَيْنِ لَأْنَسِ بْنِ الدِّيَانِ ، وَقَدْ وَلَدَنَ فِي بَنِي زُرَارَةَ ، فَفَخَرَ بِيَوْمِ الْأَقْرَعِ عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ ، وَهُمْ بَنِي الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ ، وَبِيَوْمِ الْكُلَّابِ ، وَهُوَ يَوْمُ لِسَعْدٍ وَالرِّبَابِ عَلَى بَنِي الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ ، وَسَائِرِ مَذْحَجَ ، وَنَهْدِ ، وَجَرْمٍ . فَفَخَرَ جَرِيرٌ عَلَى عَدِيِّ بْنِ الرِّقَاعِ الْعَامِلِيِّ فَقَالَ : (٢)

يَوْمَ الْكُلَّابِ بُورَذَ غَيْرُ مَحْبُوسٍ  
خَيْلِيَّ الَّتِي وَرَدَتْ نَجْرَانَ ثُمَّ ثَنَتْ  
بِالْدَّارِعِينَ وَبِالْخَيْلِ الْكَرَادِيسَ  
قَدْ أَفْعَمَتْ وَادِيَّ نَجْرَانَ مُعْلَمَةَ

قال : وَفَخَرَ الْفَرَزْدَقُ أَيْضًا ، بِيَوْمِ لَعْمَرُو بْنِ حُدَيْرٍ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلَ بْنِ

(١) دِيَوَانُ الْفَرَزْدَقِ ٢ : ٣٢٨ وَمَا بَعْدَهَا.

(٢) دِيَوَانُ جَرِيرٍ ١ : ١٣٠ .

نَهْشَلُ بْنُ دَارِمَ، أَغَارَ فِيهِ عَلَى بَنِي الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ بَنْجَرَانَ، فُقْتَلَ وَسَبَا. قَالَ وَقُتِلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنُ جَابِرٍ بْنَ قَطْنَ بْنَ نَهْشَلٍ، عَمْرًا، وَيَزِيدَ وَمَالِكًا، بَنِي الْعَزِيلِ الْحَارِثِيِّ، قَالَ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَقُولُ ضَمْرَةً :

<b>كَانَ لَهُمْ تُمْفَتْ بِوَرْسِ بِسَيْفِي شَرْبَ وَارِدَةٍ لِخَمْسِ</b>	<b>تَرْكَتُ بَنِي الْعَزِيلَ غَيْرَ فَخِرٍ هَرَفَتُ دِمَاءَهُمْ فَشَرَعْتُ فِيهَا</b>
-------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------

قال : وفي هذا اليوم يقول عبد العزيز بن جوال بن سلامة :

<b>بَنْجَرَانَ إِذَا لَقِي لَكَائِنَ مِنَ الْوَرْزِ مَغْلَلَةً أَغْنَافَهُمْ فِي غَرَى الْقِدَّ</b>	<b>وَنَعْمَ رَئِيسُ الْقَوْمِ عَمْرُو يَقُوْدُهُمْ فَجَاءَ يَسْوَقُ السَّبَّيَ مِنْهُمْ رِجَالُهُمْ</b>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------

رجوع إلى شعر الفرزدق.

<b>بِمُخْتَلِفِ الأَصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسْنَطَةُ قُولَهُ بِمُخْتَلِفِ الأَصْوَاتِ، يَرِيدُ سَمْوُنَا إِلَى نَجْرَانَ بِجِيشٍ فِيهِ أَصْوَاتٌ</b>	<b>كَرِزُ الْقَطَارِ لَا يَفْهَمُ الصَّوْتَ قَائِلَةُ مُخْتَلِفَةُ، مِنْ صَهْلِ وَرْغَاءِ وَشَحِيجِ وَكَلَامِ النَّاسِ، وَالرَّزُّ الصَّوْتُ الَّذِي</b>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

له دَوْيٌ لَا يُفْهَمُ. وَرِزُ الْقَطَا، يَعْنِي أَنَّ فِرَقًا مِنَ النَّاسِ فِيهِ وَدَوِيًّا مِنْ أَصْوَاتِهِمْ.

<b>لَنَا أَمْرَهُ، لَا تُعْرَفُ الْبُلْقُ وَسْنَطَةُ كَثِيرُ الْوَغا مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَبَائِلَةُ</b>	<b>لَنَا أَمْرَهُ، يَقُولُ نَحْنُ أَمْرَأَهُ، وَقُولَهُ لَا تُعْرَفُ الْبُلْقُ وَسْنَطَهُ، يَقُولُ</b>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------

<b>لَأَنَّ الْبُلْقَ أَشْهَرُ الْخَيْلِ الْلَّوَانَ، فَإِذَا لَمْ تُعْرَفُ الْبُلْقُ فِيهِ، فَغَيْرُهَا أَجَدَرُ أَنْ لَا يُعْرَفَ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ أَهْلِهِ وَخَيْلِهِ. قَالَ وَالْوَغا، اجْتِمَاعُ الأَصْوَاتِ، قَالَ</b>	<b>وَمِثْلُ الْوَغا الْوَحا وَالْوَعا مَقْصُورٌ كُلُّهُ.</b>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------

<b>كَانَ بَنَاتِ الْحَارِثِيَّنَ وَسَنَطَهُمْ ظِبَاءُ صَرَيمٌ لَمْ تُقْرَجْ غَيَاطِلُهُ</b>	<b>كَانَ بَنَاتِ الْحَارِثِيَّنَ وَسَنَطَهُمْ</b>
-------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------

وَلَمْ تُفَرِّقْ يُذْوَى. الصَّرِيمُ الرَّمْلُ، ينقطعُ مِنَ الرَّمْلِ الْكَثِيرِ، وَالْغَيَاطِلُ  
الشَّجَرُ الْجَتَمُ، الْواحِدَةُ غَيْطَلَةٌ قَالَ وَظَلَمُ اللَّيْلُ غَيَاطِلُ أَيْضًا. وَقَوْلُهُ  
لَمْ تُفَرِّقْ غَيَاطِلَةً، يَقُولُ لَمْ يَتَفَرَّقْ بَعْضُ شَجَرِهِ مِنْ بَعْضِهِ. وَشَبَّةُ بَنَاتِ  
الْحَارِثَيْنِ بِالظَّبَابِيَّةِ الَّتِي تَسْكُنُ الرَّمْلَ.

**إِذَا حَانَ مِئَةُ مَنْزِلٍ أَوْقَدَتْ بِهِ لَاخِرَاهُ فِي أَعْلَى الْيَفَاعِ أَوَائِلَهُ**

وَيَرُوِي مَنْزِلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ وَالْيَفَاعُ الْمُشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ. وَقَوْلُهُ لَاخِرَاهُ،  
يَقُولُ إِذَا وَرَدَ أَوْلُ الْجَيْشِ، فَنَزَّلُوا مَنْزِلًا، أَوْقَدُوا عَلَى شَرْفِ مِنَ الْأَرْضِ.  
وَقَوْلُهُ لَاخِرَاهُ، يَقُولُ لَاخِرُ مَنْ يَنْزُلُ، إِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، لِيَهْتَدِي بِالنَّارِ  
مَنْ يَرِيدُ النَّزُولَ مِنَ الْمُسَافِرِينَ، لِيَعْرِفُوا مَنْزَلَهُمْ بِالنَّارِ الَّتِي أَوْقَدُوهَا  
عَلَى هَذَا الْيَفَاعِ.

**تَظَلُّ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ مُعَضِّلًا وَتَجْهَرُ أَسْدَامُ الْمِيَاهِ قَوَابِلَهُ**

وَيَرُوِي الْأَفْقُ. وَقَوْلُهُ الْفَضَاءُ، يَرِيدُ الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ الْبَعِيدَةَ الْأَقْطَارَ.  
وَهِيَ النَّوَاحِي. وَقَوْلُهُ مُعَضِّلًا، يَقُولُ تَضْيقُ عَنِّهِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ  
الْبَعِيدَةِ الْأَقْطَارِ. وَالْأَسْدَامُ الْمِيَاهُ الْمَنْدُفَةُ. قَالَ : وَذَلِكَ لَطْوِيلٌ عَهْدُهُمَا  
بِالنَّاسِ، فَقَدْ دَفَنُوهُمَا التُّرَابَ مَا تَسْفِي الرَّيْحُ التُّرَابَ عَلَى هَذِهِ الْأَبَارِ.  
يَقُولُ إِذَا جَاءَ هَؤُلَاءِ الْمُسَافِرِونَ، يَرِيدُ الْجَيْشُ، فَأَظْهَرُوهُمَا هَذِهِ الْأَبَارِ،  
فَاسْتَقْوَهُمْ مِنْهَا، أَخْرَجُوهُمْ مَعَ الْمَاءِ الْقَلِيلِ الَّذِي فِيهِ مِنَ التُّرَابِ وَالْطَّينِ،  
/ ١٦٠ / فَيَظْهَرُ لَهُمْ حِينَئِذٍ، فَذَلِكَ الْجَهَرُ، يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ بِئْرٌ جَهَرٌ،  
وَمَجْهُورَةٌ، إِذَا اسْتَقَى مِنْهَا الْمَاءُ فِيهِ الطَّينُ.

**تَرَى عَافِيَاتُ الطَّيْرِ قَدْ وَنَقْتَ لَهَا بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلَهُ**

قَوْلُهُ تَرَى عَافِيَاتُ الطَّيْرِ، يَرِيدُ سِبَاعُ الطَّيْرِ الَّتِي تَطْلُبُ مَا تَأْكُلُ. قَالَ :  
وَالسَّخْلُ أَوْلَادُ الْخَيْلِ. يَقُولُ إِذَا نَزَّلُوا مَنْزِلًا أَرْلَقْتُ فِيهِ الْخَيْلُ، فَطَرَحَتْ  
أَوْلَادُهَا، فَإِذَا تَرَحَّلُوا عَنِّهِ، أَكَلَتِ الْطَّيْرُ أَوْلَادَ الْخَيْلِ الَّتِي أَرْلَقْتُ فِي

المنازل. عافيات الطير التي تَغْفُو، تُجْهِضُ أولادها من شدّة السَّيْر  
واللُّغُوبِ.

ونادوا كَرِيمًا خِيمَةً وشَمَائِلَةً  
حَفِيظَةً ذِي فَضْلٍ عَلَى مَنْ يُفَاضِلُهُ  
وَخَيْرًا وَأَحْنَطُ النَّاسَ بِالْخَيْرِ فَاعْلَمُ  
وَأَذْرَكَ فِيهِمْ كُلَّ وَثْرٍ يَحَاوِلُهُ  
يُمْثِلُ الدَّبَابَةَ وَالدَّهْرَ جَمَ بِلَابِلَةَ  
يُنْسَخُ نُحُوسَ ظُهُورَهُ وَأَصَائِلَهُ  
وَلَا مَعْقِلاً إِلَّا أَبْيَحَتْ مَعَاكِلَهُ  
وَجَرْمَانًا بِوَادٍ خَالِطَ الْبَحْرَ سَاحِلَهُ

إِذَا فَرَزُعوا هَرْزاً لِلْوَاءَ ابْنِ حَابِسٍ  
سَعَى بِتَرَاتِ لِلْعَشِيرَةِ أَدْرَكَتْ  
فَأَدْرَكَهَا وَأَزْدَادَ مَجْدًا وَرِفْعَةَ  
أَرَى أَهْلَ نَجْرَانَ الْكَوَاكِبَ بِالْأَضْحَى  
وَصَبَّحَ أَهْلَ الْجَوْفِ وَالْجَوْفِ أَمِنَّ  
فَظَلَّ عَلَى هَمْدَانَ يَوْمَ أَتَاهُمْ  
وَكِنْدَةَ لَمْ يَتُرُكْ لَهُمْ ذَا حَفِيظَهُ  
وَأَهْلَ حَبُونَا مِنْ مُرَادٍ تَدَارَكَتْ

وَيَرُوِي وَأَهْلُ بِالرَّفْعِ، وَقُولَهُ وَأَهْلُ حَبُونَا مِنْ مُرَادٍ، قَالَ حَبُونَا أَرْضُ  
مُرَادٍ خَاصَّةً.

صَبَّحْنَاهُمُ الْجُرْدَ الْجِيَادَ كَانَهَا  
قَطَا أَفْرَعَتُهُ يَوْمَ طَلَّ أَجَادِلُهُ

قُولَهُ أَجَادِلُهُ، الْأَجَادِلُ الصُّقُورُ، الْوَاحِدُ أَجْدَلُ. قَالَ وَقَدْ جَعَلُوا الْبَازِي  
أَجْدَلًا أَيْضًا. قَالَ : وَالظَّلَّ الَّذِي يَقْعُدُ عَلَى الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ، وَهُوَ مِنْ قُولَهُ  
تَعَالَى (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابْلُ فَطَلَ) (١). وَهُوَ النَّذَى.  
يَقُولُ فَانْ لَمْ يُصِبْ هَذَا الشَّجَرَ وَالنَّبَاتَ مَطْرُ فَطَلَ أَيْ فَنَدَى.

أَلَا إِنَّ مِيراثَ الْكُلَّيْبِيِّ لَابْنِهِ      إِذَا ماتَ رِبْقَا ثَلَةً وَحْبَائِلَهُ

قَالَ : الرِّبْقُ الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمِعْزَى وَغَيْرُهَا. وَالثَّلَةُ الضَّائِنُ.

لَكُلَّ امْرِيٍءِ مَا أُورَثَتْهُ أَوَائِلَةُ  
نَرَاعَاهُ مِنْ أَشْهَادِهِ وَأَنَامَلَةُ  
بِأَعْمَالِهِمْ وَالْحَقُّ تَبَدُّو مَحَاصِلَةُ  
وَيَرُونَ تَبَلُّ مَحَاصِلَهُ، كَمَا يَقَالُ حَصَلَ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا،

وَيَهْجُونَنِي وَالْدَّهْرُ جَمَّ مَجَاهِلَهُ  
بِرِجْلِي هَجِينِ وَأَسْتِ عَبْدُ ثَعَادِلَهُ (١)

فَأَفْبَلْ عَلَى رِبْقَى أَبِيكَ فَإِنَّمَا  
شَرِبَلْ نَوْبَ اللَّوْمِ فِي بَطْنِ أَمَهُ  
كَمَا شَهَدَتْ أَيْدِي الْمَجَوسِ عَلَيْهِمْ  
وَيَرُونَي تَبَلُّ مَحَاصِلَهُ، مَحَاصِلَهُ حَمْلُهُ، كَمَا يَقَالُ حَصَلَ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا،  
أَيْ بَقِيَ عَلَيْهِ وَصَارَ مُلَازِمًا لَهُ.

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدْعُونَ إِلَى أَبِي  
أَتَانِي عَلَى الْفَعْسَاءِ عَادِلَ وَطَبِيْهِ

أَبُوكَ لَئِيمَ رَأْسُهُ وَجَحَافِلَةُ  
كَشْلَشَالِ وَطَبِيْهِ مَا تَجَفَّ شَلَاشَلَةُ

فَرَاسِيَةُ كَالْفَحْلِ يَصْرُفُ بَازَلَهُ  
فَأَعْيَاكَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْكَ أَسَافِلَهُ  
وَلَا أَنْتَ عَمَّا قَدْ بَئَيَ اللَّهُ عَادِلَهُ

وَيَرُونِي بَخْصِيَّ لَئِيمِ وَاسْتَ عَبْدِ .  
فَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الْحَمَارِ فَإِنَّهُ  
يَسِيلُ عَلَى شِدْقَيِ جَرِيرِ لَعَابَهُ  
/ ١٦٠ /

لِيَغْمَرَ عَزَا قَدْ عَسَا عَظَمُ رَأْسِهِ  
بَنَاهُ لَنَا الْأَعْلَى فَطَالَتْ فُرُوعَهُ  
فَلَا هُوَ مُسْطِيعُ أَبُوكَ أَرْتَقَاهُ

عَمَّا يَرِيدُ عَنِ الذِّي قَدْ بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

فَرْمَ حَضَنَ فَأَنْظَرْ مَئِي أَنْتَ نَاقَةُ  
فَرْدَ وَلَمْ تَرْجِعْ بِتَجْمِ (٢) رَسَايَةُ  
تَفَرَّقُ بِالْعَصِيَانِ عَنْهُ عَوَادَلَهُ  
بِأَرْعَنَ مِثْلُ الْطَّوْدِ جَمَ صَوَاهِلَهُ

فَلَنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُوازِنْ دَارِمَا  
وَأَرْسَلَ يَرْجُو ابْنَ الْمَرَاغَةِ صَلْحَنَا  
وَلَا فِي شَدِيدِ الدَّرْءِ مُسْتَحْمَدَ الْقُوَى  
إِلَى كُلِّ حَيِّ قَدْ خَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ

قوله بأرعن، يعني جيشاً كثيراً الأهل والسلاح. وإنما شبهه بالجبل، وهو الرعن. ويقال الرعن هو أنف الجبل، والطود الجبل، أيضاً العظيم.

(١) سقط البيت من الديون

(٢) في الحاشية: بصلاح

والرُّغْنُ الْقِطْعَةُ مِنْهُ . ثُمَّ قَالَ جَمَّ أَيْ كَثِيرٌ . وَصَوْ أَهْلُهُ يَعْنِي صَهْلَ الْخَيْلِ . وَجَمَّ كَثِيرٌ كَمَا يُقَالُ ، قَدْ جَمَّتِ الْبَيْرُ وَذَلِكَ إِذَا كَثُرَ مَأْوَاهَا . قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ قَدْ خَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ ، يَقُولُ غَرَزْنَا بِهَذَا الْجِيشِ الْكَثِيرِ الْأَهْلِ ، فَسَبَبْنَا هَنَّ بِرِّ مَاجِنَا .

**إِذَا مَا تَقَيْنَا أَنْكَحْنَا رِمَاحْنَا**      **مِنَ الْحَيِّ أَبْكَارًا كَرَامًا عَقَائِلَهُ** (١)  
 وَعَقَائِلُهُ كَرَائِمُهُ ، قَالَ وَعَقِيلَةُ الْقَوْمِ كَرِيمَتُهُمْ .  
**وَبِئْتِ كَرِيمٍ قَدْ أَنْكَحْنَا وَلَمْ يَكُنْ**      **لَهَا خَاطِبٌ إِلَّا السَّنَانُ وَعَامِلُهُ**  
 قَالَ الْأَصْمَعِي : عَامِلُ الرُّمْجِ قَدْرُ الْثَّلَاثَ مِنْ أَوْلَهُ .

**وَأَنْتُمْ عَضَارِيْطُ الْخَمِيسِ عَتَادُكُمْ**      **إِذَا مَا غَدَا أَرْبَاقُهُ وَحَبَائِلُهُ** (١)  
 الْعَضَارِيْطُ التَّبَاعُ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْجِيشِ ، وَهُوَ الْخَمِيسُ ، وَقَوْلُهُ عَتَادُكُمْ يَرِيدُ أَدَاتُكُمْ . الْأَرْبَاقُ وَهِيَ الْجِبَالُ الَّتِي تُرْبَقُ بِهَا الْفَنَمُ . يَنْسِبُهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ رُعَاءُ الْفَنَمِ ، يَعِيرُمُ بِذَلِكَ .

**وَأَنَا لَمَّا عُوْنَنَ رَحْتَ لِوَائِنَا**  
**وَقَالَتْ كُلَّيْنِبُ قَمَشْوَا لَأَخِيكُمْ**  
**فَهَلْ أَحَدُ يَابْنَ الْمَرَاغَةِ هَارِبُ**  
 حَمَانَا إِذَا مَا عَادَ بِالسَّيْفِ حَامِلُهُ  
 فَفَرَّوْا بِهِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَكْلُهُ  
 مِنَ الْمَوْتِ إِنَّ الْمَوْتَ لَا بُدَّ نَائِلُهُ

وَيَرُوِيُ : فَهَلْ أَحَدُ يَأْنِيْنَ الْأَتَانِ بِوَائِلَ مِنَ الْمَوْتِ إِنَّ الْمَوْتَ لَا بُدَّ قَاتِلُهُ

بِوَائِلَ : بِنَاجِ .

**فَإِنِّي أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ ذَاهِبٌ**  
**بِنَفْسِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مَحَاوِلُهُ**

(١) سقط البيتان من الديوان .

ويروى مُزايِلُه، أي مُفارِقُه. وروى أبو عمرو مُزاوِلُه.

أنا البدُر يعشِي طرفَ عينِكَ فالتمسْ  
بِكَفِيكَ يا ابنَ الْكَلْبَ هَلْ أَتَتْ نَائِلَةَ  
أَتْحُسِبُ قَلْبِي خارِجًا مِنْ حِجَابِهِ

ويروى إذا ما ابْنُ مِنْجَارٍ أَرَنَتْ جَلَاجِلَهُ، قال ابنُ مِنْجَارٍ، فَرُسْ عَبَادِ بنِ  
الْحُصَنِ الْحَبَطِيِّ. قال وَكَانَ يَرْكَبُهُ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الرَّبِيعَيْ. قال وَكَانَ عَبَادُ  
عَلَى شُرْطَةِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَ الْمَخْزُومِيِّ.

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَمَالِ بْنَ مَالِكٍ لَأَيَّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ جَعَائِلَةَ

/ ١٦١ / إِنَّمَا جَعَلَهُ مَالِكُ بْنُ مَالِكٍ، يَرِيدُ الْمَالِكَيْنِ : مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ  
مَالِكٍ، وَمَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاهَ، يَقَالُ لَهُمَا الْمَالِكَيْنَ. وَقَوْلُهُ أَمَالِ بْنُ مَالِكٍ يَرِيدُ  
مَالِكَ بْنَ حَنْظَلَةَ . قَالَ وَالْجَعَائِلُ الرُّشَى الْوَاحِدُ جَعَالَةَ .

أَفِي كُلَّيِّ مِنْ كُلَّيِّ هَجَوَةَ أَبُو جَهْضَمْ تَغْلِي عَلَيَّ مَرَاجِلَهُ

أَبُو جَهْضَمْ عَبَادُ بْنُ الْحُصَنِ الْحَبَطِيِّ .

أَحَارِثُ دَارِي مَرَئِي هَدَمَتْهَا وَكُنْتَ ابْنَ أَخْتٍ لَا تَخَافُ غَوَائِلَهُ

قَوْلُهُ ابْنَ أَخْتٍ، أَرَادَ أَسْمَاءَ بَنْتَ مُخْرَبَةَ أُمَّ وَلَدِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَهِيَ  
نَهْشَلِيَّةَ . وَقَوْلُهُ ابْنَ أَخْتٍ، يَعْنِي الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ  
الْمَخْزُومِيِّ، أَخَا عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الشَّاعِرِ. وَلَدَتْهُ أَسْمَاءُ بَنْتُ مُخْرَبَةَ بْنِ  
جَنْدَلٍ بْنِ نَهْشَلَ بْنِ دَارَمَ، فَجَعَلَهُ ابْنَ أَخْتٍ . قَالَ وَذَلِكَ لَأَنَّ أَمَّهُ مِنْ بَنِي  
نَهْشَلَ، وَأَسْمَاءُ بَنْتُ مُخْرَبَةَ هِيَ أُمَّ أَبِي جَهْلٍ، عَمَرُو بْنِ هِشَامِ بْنِ  
الْمُغِيرَةِ . قَالَ : وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ، فَلَقْبَهُ أُهْلُ  
الْبَصْرَةِ الْقُبَاعَ . قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرْ بِقَوْمٍ يَكِيلُونَ بِقَفَيْنِ، فَقَالَ : إِنَّ  
قَفَيْزَكُمْ لِقُبَاعَ، أَيْ كَبِيرٌ وَاسِعٌ .

وأئْتَ أَمْرُؤَ بَطْحَاءَ مَكَّةَ لِمَ يَرْزَلْ  
فَلَنَالَّهُ لَا تَشْمَئِنَ عَذْوَنَا  
بِهَا مَئُوكُمْ مُغْطِي الْجَنْزِيلْ وَفَاعِلَةً (١)

ويروى مِنْ أَخْلَاقَنَا مَا نُحَامِلُهُ ، أَيْ نُكَافِيهِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : نُجَامِلُهُ ،  
وَلَيْسَ لِنُحَامِلُهُ هَاهُنَا مَعْنَى .

**فَقُبْلَكَ مَا أَعْيَنْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ      زِيَادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَ حَبَائِلَهُ**

يعني زياد بن أبي سفيان . قال : وكان من خبر زياد ، أَنَّهُ كَانَ يَنْهَا أَنْ  
يُنْهِبَ أَحَدٌ مَالَ نَفْسِهِ ، وَأَنَّ الْفَرْزَدَقَ أَنْهَبَ مَالَهُ بِالْمَرْبَدِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ  
بَعَثَ مَعَهُ إِبْلًا لِيَبِيَعُهَا ، فَبَاعَهَا وَأَخْذَ ثَمَنَهَا ، فَعَقَدَ عَلَيْهِ مِطْرَفَ خَرَّ كَانَ  
عَلَيْهِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : - وَيَقَالُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ - لَشَدَّ مَا عَقَدْتُ عَلَى دَرَاهِمِكَ  
هَذِهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ غَالِبٌ مَا فَعَلَ هَذَا الْفَعْلَ ، فَحَلَّهَا ثُمَّ أَنْهَبَهَا ، وَقَالَ :  
مَنْ أَخْذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ، قَالَ : وَبَلَغَ ذَلِكَ زِيَادًا ، فَبَالَغَ فِي طَلَبِهِ ، فَهَرَبَ فَلَمْ  
يَزُلْ زِيَادُ فِي طَلَبِهِ ، قَدْ بَلَغَ مِنْهُ كُلَّ مَبْلُغٍ ، لِيُعَاقِبَهُ عَلَى مَا صَنَعَ . وَقَدْ نَهَا  
زِيَادٌ فِي ذَلِكَ أَلَا يَفْعُلَهُ أَحَدٌ . وَكَانَ زِيَادٌ إِذَا قَالَ شَيْئًا وَفِي بَهِ ، فَلَمْ يَزُلْ فِي  
هَرَبِهِ ذَلِكَ ، يَطْوِفُ فِي الْقَبَائِلِ وَالْبَلَادِ ، حَتَّى ماتَ زِيَادٌ .

**فَأَفْسَمْتُ لَا أَتِيهِ سَبْعِينَ حِجَةَ      وَلَوْ نُشِرتَ عَيْنُ الْقِبَاعِ وَكَاهِلَهُ**

ويروى وَلَوْ كُسَرَتْ . وَقَوْلُهُ وَلَوْ نُشِرتْ يَرِيدُ ذَهَبَتْ .  
قال : وَفَدَ الْاحْنَفُ بْنُ قَيْسَ ، وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبَ  
ابْنِ سَعْدٍ ، وَالْجُونُ بْنُ قُدَامَةَ الْعَبْشَمِيُّ ، وَالْحُنَّاثُ بْنُ يَزِيدَ ، أَبُو الْمَنَازِلِ ،  
أَحَدُ بَنِي حُوَيْيِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعَ ، إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَائَةَ الْفِ دَرْهَمٍ ، وَأَعْطَى

(١) في الحاشية : وَحَامِلَهُ .

٦٦ ظ / الحُتَّات سبعين الفا، فلما كانوا في الطريق، سأله بعضهم  
بعضًا، فأخبروا بجوازهم، فرجع الحُتَّات إلى معاوية، قال : ما رددك يا  
أبا منازل ؟ قال : فَصَحْخَنِي في تميم، أما حسبي بصحيف، ألم لست ذا  
سن، ألم لست مطاعًا في عشيرتي ؟ قال : بلى، قال : فما بالك أحسست  
بـي دون القوم ؟ فقال إنـي اشتريـت من القـوم دـينـهـمـ، ووَكـلـتـكـ أـنـتـ إـلـىـ  
دـيـنـكـ ورـأـيكـ في عـثـمـانـ بنـ عـفـانـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - وـكـانـ عـثـمـانـيـاـ فـقـالـ لهـ  
ـوـأـنـاـ فـاـشـتـرـتـ مـنـيـ دـيـنـيـ. فـأـمـرـ لـهـ بـتـمـامـ الـجـائـرـةـ لـلـقـومـ، وـطـعـنـ فـيـ جـاهـزـهـ،  
ـفـمـاتـ، فـحـبـسـهـاـ مـعـاوـيـةـ. فـقـالـ الفـرـزـدقـ فـيـ ذـلـكـ : (١).

ثـرـائـاـ فـيـحـتـازـ التـرـاثـ أـقـارـبـهـ (٢)  
ـوـمـيرـاثـ حـرـبـ جـامـدـ لـكـ ذـائـبـهـ  
ـعـلـمـتـ مـنـ المـرـءـ (٥) الـقـلـيلـ حـلـائـبـهـ  
ـلـنـاـ حـقـنـاـ أوـ غـصـنـ بـلـمـاءـ شـارـبـهـ (٦)  
ـخـيـاطـفـ عـلـوـدـ صـعـابـ مـرـاتـبـهـ  
ـسـواـكـ وـلـوـ مـالـتـ عـلـىـ كـتـائـبـهـ (٧)  
ـوـأـفـئـعـهـمـ جـارـاـ إـذـ ضـيـمـ جـانـبـهـ  
ـكـمـثـلـ حـصـانـ فـيـ الرـجـالـ يـقـارـبـهـ  
ـإـلـىـ دـارـمـ يـتـمـيـ فـمـنـ ذـاـ يـنـاسـبـهـ

أـبـوكـ وـعـمـيـ يـاـمـعـاوـيـ أـوـرـثـاـ  
ـفـمـاـ بـالـمـيرـاثـ الـحـتـاتـ أـخـذـهـ (٣)  
ـفـلـوـ كـانـ هـذـاـ الـأـمـرـ (٤) فـيـ جـاهـلـيـةـ  
ـوـلـوـ كـانـ فـيـ دـيـنـ سـوـىـ ذـاشـنـثـمـ  
ـوـقـذـرـفـتـ أـمـرـاـ يـاـمـعـاوـيـ دـوـنـهـ  
ـوـمـاـكـنـتـ أـعـطـيـ النـصـفـ عـنـ غـيـرـ قـدـرـةـ  
ـأـلـسـتـ أـغـرـ الـتـاسـ ـقـوـمـاـ وـأـسـرـةـ  
ـوـمـاـوـلـدـتـ بـعـدـ الـبـيـ وـأـهـلـهـ  
ـأـبـيـ غـالـبـ وـالـمـرـءـ صـنـصـعـةـ الـذـيـ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٩٠ - ٩٢.

(٢) في الديوان : تراثا فأولى بالتراث أقاربها.

(٣) في الديوان : أكلته.

(٤) في الديوان : الحكم.

(٥) في الديوان : عرفت من المولى القليل.

(٦) في الديوان.

ولو كان هذا الأمر في غير ملككم

وجاء بعد هذا البيت بيت هو :

ولو كان إذ كنا وللطف بسطة

(٧) في الديوان : من غير.

لأديته أو غصـنـ بـلـمـاءـ شـارـبـهـ.

لضمـ عـضـ فـيـكـ مـاضـيـ مـضـارـبـهـ

وَبَيْتِي إِلَى جَنْبِ الْكُرْبَلَا فَنَاؤُهُ  
 أَنَا ابْنُ الْجِبَالِ الشَّمْ في عَدَدِ الْحَصَنِ  
 أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَى الْوَئِيدَ وَضَامَنَ  
 وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَا مَعَاوِيَ لَمْ يَكُنْ  
 ئَمْتَهُ فُرُوعُ الْمَالَكِينَ وَلَمْ يَرِزَنْ  
 شَرَاءُ كَنْصُلِ السَّيْفِ يَهَرِزُ لِلْلَّهَيِ  
 طَوْيِلُ نَجَادِ السَّيْفِ مَذْكَانَ لَمْ يَكُنْ

(١) ومن دونه البذر المضيء كواكبها  
 (٢) وعرق الترى عرقى فمن ذا يحاسبه  
 على الدهر إذ عررت لهدر مكاسبه  
 (٣) أغري بياري الريح ما أзор جانبه  
 أبوك الذي من عبد شمس يقاربه  
 كريماً تلقى المجد ما طر شاربه

فرَدْ ثلَاثَيْنِ الفَأَ على وَرَثَتِهِ. فَكَانَ هَذَا أَيْضًا قَدْ أَغْضَبَ زِيَادًا عَلَيْهِ. قَالَ :  
 فَلَمَّا اسْتَعَدَتْ عَلَيْهِ نَهْشُلُ، ازْدَادَ عَلَيْهِ غَيْظًا، فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ، فَأَتَى عَيْسَى  
 ابْنَ حُصَيْلَةَ بْنَ مُعِيشَةَ بْنَ نَضْرَ بْنَ خَالِدِ الْبَهْرَيِّ، أَحَدَ بَنِي سُلَيْمَ  
 وَالْحَجَاجَ بْنَ عِلَاطَ بْنَ خَالِدِ السُّلَمِيِّ .

قال أبو عبيدة : فَحَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى بْنُ حُصَيْلَةَ، قَالَ :  
 لَمَّا اطْرَدَ زِيَادُ الْفَرِزْدَقَ، جَاءَ إِلَى عَمِي عَيْسَى بْنِ حُصَيْلَةَ لِلِّيَلِ، فَقَالَ يَا  
 أَبا حُصَيْلَةَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَخَافَنِي، وَإِنَّ صَدِيقِي وَجَمِيعَ مَنْ كَنْتُ  
 أَرْجُوهُ، قَدْ لَفَظَوْنِي، وَإِنِّي أَتَيْتُكَ لِتُغَيِّبَنِي عَنْكَ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ . فَكَانَ  
 عَنْهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : قَدْ بَدَأْتِي أَنَّ الْحَقَّ بِالشَّامِ . قَالَ : مَا أَحَبَّتِ  
 إِنْ / ١٦٢ / أَقْمَتَ فِي الرُّحْبِ وَالسَّعَةِ، فَإِنْ شَخَصْتَ فِيهِذِهِ نَاقَةُ  
 أَرْحَبِيَّةِ أَمْتَعُكَ بِهَا . قَالَ فَرِكَبَ بَعْدَ لِيلٍ، وَبَعْثَ عَيْسَى مَعَهُ حَتَّى جَاءَ  
 الْبَيْوَتَ . قَالَ : وَأَصْبَحَ وَقَدْ جَاءَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَقَالَ الْفَرِزْدَقُ فِي  
 ذَلِكَ : (٤)

**كَفَانِي بِهَا الْبَهْرَيِّ حَمْلَانَ مَنْ أَبَيَ      مِنَ النَّاسِ وَالْجَانِي تَحَافُ جَرَائِمَهُ**

(١) تأخر البيت عن الذي يليه في الديوان . وهو في الديوان : جنب رحيب ...

(٢) سقط البيت من الديوان .

(٣) في الديوان .. جوادا تلاقى المجد مذطر شاربه .

(٤) ديوان الفرزدق ٢ : ٣٩٣ - ٣٩٤ مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

فَتَى الْجُودِ عِيسَى ذُو الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى  
وَمَنْ كَانَ يَا عِيسَى يُؤْتَبُ ضَيْنِقَةً  
وَقَالَ تَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْحَبَيَّةٌ  
فَأَصْبَحَتُ وَالْمُلْقَى وَرَائِي وَحَبْلَ  
ئِزَارُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِيرِ كَانَهَا  
رَأَتْ عَيْنِهَا رُؤَيَةً وَأَنْجَلَ لَهَا  
كَانَ شَرَاعًا فِيهِ مَجْرَى زَمَامِهَا  
إِذَا أَنَا جَاوزَتُ الْغَرِيَّنْ فَاسْلَمَي

وقال الفرزدق في ذلك أيضاً : (٨)

وَمِنْ يَكْ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِواحدٍ (٩)

وَجَاءَتْ بِصَرَادِ مَعَ اللَّيْلِ بَارِدَ (١٠)

ئَدَارَ كَنِي أَسْبَابُ عِيسَى مِنْ الرَّدَى

وَنَعْمَ الْفَتَى عِيسَى إِذَا بُزُلَ حَارَدَ

(١) في الديوان : المكارم والندى.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) في الديوان : وأصبحت ... تلا الليل.

(٤) سقط البيت من الديوان.

(٥) في الديوان :

رأت بين عينيها رؤيةً وإنجلٍ لها الصبح.....

(٦) في الديوان :

كان شراعاً فيه مثنى زمامها من الساج لولا خطمه وبلاعنه

(٧) في الديوان : إذا ما أنتي دوني الْفَرِيَانْ فَاسْلَمِي.

(٨) ديوان الفرزدق ١ : ٢٨٢ - ٢٨٣

(٩) في الديوان : حباني بها البهزى نفسي فداوه...

(١٠) في الديوان : فنعم.

وأغرق صدق بين نصر وحald  
مساعي لم تخذب مقالة حامد (١)  
أبا لك إلا ماجداً وابن ماجد  
لدفع الأعادى والأمور الشدائى  
وما لي من مال طريف وتالد (٢)  
إذا القوم عدوا فضلكم في المشاهد (٣)  
إلى خير خي من سليم ووالد  
إذا نزلت بالناس إحدى المآود (٤)

ئمثة التواصي من سليم إلى العل  
هم أشرف فوق البناء وألا  
بحرك تحوى المكرمات ولم تجد  
وأنت الذي أمست نزار شعده  
فدى لك نفسى يا ابن نصر والدي  
سائني بما أوليتني وأربه  
ئماك مغيث المكارم والعل  
هم الغر والكهف الذي يتقى به

وبلغ زياراً أنه شخص، فبعث على بن زهدم أحد بنى موالة بن فقيه في طلبها. قال أعين : فطلبها في بيت نصرانيه يقال لها ابنة مرار، من بنى قيس بن ثعلبة، تنزل قضيبه كاظمة. قال فسألته منكسر بيته، فلم يقدر عليه. فقال الفرزدق : (٥)

وما يبتغي تحت التويه أمثالى  
فضاء الصحارى لا اختباء بادغال  
لابت شعاعياً على شر تمثال

أبنت ابنة المرار هتك تبتغي  
ولكن بغاى إن أردت لقاءنا  
فإنك لو لا قيتنى يا ابن زهدم

(١) تأخر البيت إلى البيت قبل الأخير في الديوان . وفيه : وهم شرفوا فوق البناء وقاتلوا.

(٢) تأخر البيت إلى آخر القصيدة في الديوان . وفيه : وما لي من طريف وتالد.

(٣) في الديوان : أوليتي وأعده.

(٤) في الديوان : هم معقل العز الذي يتقى به.

(٥) ديوان الفرزدق ٢ : ١٩٦ . وجاءت الأبيات الثلاثة على النحو التالي :  
فإن بغاى إن أردت بغايتى  
عارض الصحاري لا اختباء بادغال  
أنتهت ابنة المرار تهتل سترها  
فإنك لو لا قيتي يا ابن زهدم  
ولا يبتغي تحت الحويات أمثالى  
رجعت شعاعياً على شر تمثال

١٦٢ / ظ / و زعم عِصَامُ، أَنَّهَا رُبَيْعَةُ بْنُ الْمَارَارِ بْنُ سَلَمَةَ الْعِجْلَى، وَانَّهَا أُمُّ أَبِي النَّجْمِ الرَّاجِنِ، هِيَ الَّتِي أَلْجَاتِ الْفَرِزَدِقَ فَأَتَى مَيْةَ الضَّبِيبَةِ فِي هَرَبَهُ مِنْ زِيَادَ، فَاسْتَحْمَلَهَا فَلَمْ تَحْمِلْهُ، فَأَتَى عُزَيْزَةَ مِنْ بَنِي ذُهْلَ بْنَ ثُلْبَةَ، فَحَمَلَتْهُ وَرَوَدَتْهُ تَعْضُوضًا، فَقَالَ فِي ذَلِكَ : (١)

غَرَيْزَةُ فِينَا مِنْكَ يَا مَيْ أَرْغَبُ  
مَرْوَحَا بِرْجُلِيهَا تَجَوَّلُ وَتَذَهَّبُ  
جَنِي التَّحَلُّ أَوْ مَا رَوَدَتْ هُوَ أَظَيْبُ  
إِذَا كَانَ مِنْ أَشْيَاخِ ذُهْلٍ لَهَا أَبُ  
لَا خَتُّ بَنِي ذُهْلٍ غَدَاءَ لَقِيَّهَا  
أَتَّنَا بِتَعْضُوضَ وَأَفْقَرَنَا ابْنَهَا  
وَقَالَتْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَرَوَدَتْ  
أَبُوهَا ابْنُ عَمِ الشَّعْثَمَيْنِ وَحَسْبُهَا

قال أَوْ عَبِيدَةَ، قَالَ مُسْمِعُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : فَأَتَى الرَّوْحَاءَ، فَنَزَّلَ فِي بَكَرِ بْنِ وَائِلَ، فَأَمِنَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ : (٢)

لَعْوَرَتَهَا كَالْحَيَّ بَخْرَ بْنِ وَائِلَ (٣)  
إِذَا وَارَتَتْ شُمُّ الدُّرِّي بِالْكَوَاهِلَ (٤)  
حَجَازُ مَنْ يَخْشَى مُلْمَ الزَّلَازِلَ (٥)  
مَكَانُ الثُّرَيَا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ (٦)  
بَنِي الْحِصْنِ مَا كَانَ اخْتِلَافُ الْقَبَائِلِ  
ئَذْ مَيَّلَتْ بَيْنَ الْمَسِيرِ فَلَمْ تَجِدْ  
أَعْفَ وَأَوْفَ ذَمَّةَ يَعْقِدُونَهَا  
فَقُلْتُ لَهَا سَيِّرِي إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ  
فَسَارَتْ إِلَى الْأَجْفَارِ خَمْسًا فَأَصْبَحَتْ  
وَمَا ضَرَهَا إِذْ جَاءَرَتْ فِي بِلَادِهَا

يعني بالحصن ثعلبة بن عُكَابَةَ الأَغْرِ.

(١) سقطت الأبيات من ديوان الفرزدق . ومن شرحه.

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في الديوان : تبغت جواز في معد فلم تجد لحرمتها ...

(٤) في الديوان : أَبْرُوا وَفِي .. وَخَيْرًا إِذَا سَاوَى الدُّرِّي ...

(٥) في الديوان :

إِلَيْهِمْ فَأَمِيمَهُمْ فَإِنِي وَجَدْتُهُمْ حَجَازًا مَنْ يَخْشَى اصْطِفَاقَ الْزَلَازِلِ

(٦) في الديوان : فَسَارَتْ إِلَى الرَّوْحَاءَ ....

بِهِمْ قَادِمًا مُخْشِيَة السَّيْ بَازْل (١)  
عَرَفَ أَوَابِيهَا حِبَالَ الْمَعَاقِل (٢)

بِهِمْ يَحْسُمُ الْعَرْقُ التَّعُورُ وَيُمْتَرَى  
وَمُحْبُوسَةٌ فِي الْحَقِّ ضَامِنَةٌ الْقِرَى

وَكُنْتُ إِلَى الْقَدْمُوسِ مِنْهَا الْقَمَاقِمَ  
لَنَاءٌ يُوَانِي رَكْبَهُمْ فِي الْمَوَاسِمَ  
بِرَاسِهِ تُرْدَى صَفَاهُ الْمُصَادِمِ (٤)  
وَبِهِرَاءِ إِذْ جَاءُوا وَجْمُ الْأَرَاقِمِ (٥)  
فَذَادُوهُمْ فِيهَا ذِيَادَ الْحَوَائِمِ  
ذُرَى الْبَيْضِ أَبْدَتْ عَنْ فَرَارِ الْجَمَاجِمِ (٦)  
بِبَطْحَاءِ ذِي قَارِ عِيَابَ الْلَّطَائِمِ  
إِذَا جُرِدتْ أَيْمَانَهُمْ بِالْقَوَائِمِ (٧)  
أَنَاخُوا فَعَانُوا بِالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ

وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا : (٣)  
إِنِّي وَإِنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عَمَارِتِي  
لَمْنَنْ عَلَى الْأَفْنَاءِ بَكَرَ بْنَ وَاثِلَ  
هُمْ يَوْمَ ذِي قَارَ أَنَاخُوا فَصَادَمُوا  
أَقَامُوا لِكَسْرَى يَوْمَ جَاشَتْ جَنُودُهُ  
إِذَا فَرَغُوا مِنْ جَانِبِ مَالَ جَانِبُ  
بِمُخْشَوَبَةِ بِيَضِّ إِذَا مَا تَنَاوَلَتْ  
فَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نَسَاؤُهُمْ  
كَفَى بِهِمْ قَوْمٌ أَمْرَىءٌ يَمْنَعُونَهُ  
أَنَاسٌ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ

قال : وكان الفرزدق إذا نزلَ زيادَ البصرةَ، نَزَلَ الكوفةَ. وإذا نَزَلَ زيادَ الكوفةَ، نَزَلَ البصرةَ. وكان زيادٌ يُقيمُ هاهنا ستةً أَشْهُرٍ، وهاهنا سَتَّةً أَشْهُرٍ. فبلغَ زيادًا صَنْيُعَ الفرزدقَ، / ١٦٣ و/ فكتبَ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى الكوفةَ، عبدَ الرَّحْمَنَ بْنَ عَبْيَدٍ، إِنَّما الفرزدقُ فَحْلُ الْوُحُوشِ، يَرْغُى الْقِفَارَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ ذِعْنَ، فَفَارَقُوهُمْ إِلَى أَرْضِ أُخْرَى فَرَّتَهُ، فَاطَّلَبَهُ حَيْثُ تَظَفَّرُ بِهِ. فقال الفرزدقُ : فَطَلَبْتُ أَشَدَّ طَلَبٍ، حَتَّى جَعَلَ

(١) في الديوان :

بِكِيمْ يَحْسُمُ الدَّاءَ الْعَيَاءَ وَيُنْتَقِي بِكِيمْ قَادِمًا مُخْشِيَة الدَّرِ باهِل

(٢) سقطَ الْبَيْتُ مِنَ الْدِيْوَنِ.

(٣) دِيْوَانُ الفَرْزَدِقِ ٢ : ٤١٢ - ٤١٤

(٤) في الديوان : به ترمي.

(٥) في الديوان : أَنَاخُوا لِكَسْرَى حِينَ جَاءَتْ جَنُودُهُ.

(٦) في الديوان : بِمَأْثُورَةِ شَهْبٍ إِذَا هِيَ صَادَفَتْ.

(٧) في الديوان : أَمْرَىءٌ يَنْصُرُونَهُ إِذَا عَصَيْتَ.

مَنْ كَانَ يُؤْوِينِي يُخْرِجُنِي مِنْ عِنْدِهِ، فَضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَبَيْنَا أَنَا  
 نَائِمٌ مَلْفُوفٌ رَأْسِي فِي كِسَائِي عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، إِذْ مَرَّ بِي الَّذِي جَاءَ فِي  
 طَلَبِي، فَلَمَّا كَانَ اللَّيلُ، لَمْ أَكُنْ طَغِمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ طَعَامًا ثَلَاثًا، أَتَيْتُ بَعْضَ  
 أَخْوَالِي، بَنِي ضَبَّةَ، وَعِنْدِهِمْ عُرْسٌ، فَقُلْتُ أَتَيْهِمْ فَأُصْبِيبُ مِنْ طَعَامِهِمْ،  
 فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى هَادِي فَرَسِّ، وَصَدْرُ رُمْحٍ، قَدْ جَاؤَ زَبَابَ  
 الدَّارِ دَاخِلًا إِلَيْنَا، فَقَامُوا إِلَى حَائِطٍ قَصَبَ فَرْفَعُوهُ، فَخَرَجْتُ مِنْهُ وَأَلْقَوْا  
 الْحَائِطَ مَكَانَهُ، وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَاهُ، فَمَكَثُوا سَاعَةً، ثُمَّ خَرَجُوا، فَلَمَّا  
 أَصْبَحْنَا جَاءَ وَنِي فَقَالُوا: اخْرُجْ إِلَى الْجِبَازِ عَنْ جَوَارِ زِيَادٍ لَا يَظْفَرُ بِكَ،  
 وَلَوْ ظَفِرُوا بِكَ الْبَارِحةَ لَا هُلْكَتَنَا، وَجَمَعُوا لِي ثَمَنَ رَاحِلَتِي، وَكَلَمُوا لِي  
 مُقَاعِسًا، أَحَدٌ بْنِي تَيمِ الْلَّاتِ بْنِ ثَلْبَةَ، وَكَانَ دَلِيلًا يُسَافِرُ لِلتَّجَارِ، قَالَ:  
 فَخَرَجْنَا إِلَى بَانِقِيَا، حَتَّى انتَهَيْنَا إِلَى بَعْضِ الْقُصُورِ الَّتِي تَنْزَلُ، فَلَمْ يُفْتَحْ  
 لَنَا الْبَابُ، فَأَلْقَيْنَا رَحَالَنَا إِلَى جَنْبِ الْحَائِطِ، وَاللَّيْلَةُ مُقْمَرَةٌ، فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ  
 يَا مُقَاعِسُ، إِنْ بَعْثَ زِيَادٌ بَعْدَ أَنْ نُصْبِحَ إِلَى الْعَتِيقِ رِجَالًا، وَهُوَ خَنْدَقٌ  
 كَانَ لِلْعَجَمِ، مَا تَقُولُ الْعَرَبُ؟ يَقُولُونَ أَمْهَلَهُ يَوْمًا وَلِيَلَةً، ثُمَّ أَخْدَهُ،  
 أَرْتَهُلُ. قَالَ: إِنِّي أَخَافُ السَّبَاعَ. قَلْتُ: السَّبَاعُ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ زِيَادَ.  
 فَأَرْتَهُلُنَا، لَا نَرَى شَيْئًا إِلَّا خَلَفَنَا، وَلِزَمْنَا شَخْصٌ لَا يَفَارِقُنَا، فَقُلْتُ يَا  
 مُقَاعِسُ: أَتَرِي هَذَا الشَّخْصُ، لَمْ نَمِّرْ بِشَيْءٍ إِلَّا جَاؤَنَاهُ غَيْرَهُ، فَإِنَّهُ  
 يُسَابِرُنَا مِنْذَ اللَّيْلَةِ. قَالَ: هَذَا السَّبَعُ. قَالَ: فَكَانَهُ فَهْمٌ كَلَامَنَا، فَتَقْدَمَ  
 حَتَّى رَبَضَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ نَزَلْنَا، فَشَدَّدْنَا نَاقِيَنَا.  
 بِشَاءِينَ، وَأَخْذَتُ قَوْسِيَ وَقُلْتُ: يَا تَعْلَبُ، أَتَدْرِي مَنْ فَرَرَنَا مِنْ إِلَيْكَ؟  
 فَرَرَنَا مِنْ زِيَادَ. فَحَصَبَ بَذَنْبِهِ حَتَّى غَشِيَنَا غَبَارُهُ وَغَشِيَ نَاقَتِيَنَا. قَالَ:  
 فَقُلْتُ أَرْمِيهِ. قَالَ: لَا تَهْجُهُ، فَإِنَّهُ إِذَا أَصْبَحَ ذَهَبَ. قَالَ: فَجَعَلْ يَرْعَدُ  
 وَيَزَّأُ، وَمُقَاعِسُ يُوعِدُهُ، حَتَّى انشَقَ الصُّبْحُ، فَلَمَّا رَأَاهُ وَلَى وَانْشَأَ  
 الْفَرِزْدَقَ يَقُولُ: (١)

مَا كُنْتُ أَحْسَبَنِي جَبَائِيَ بَعْدَ مَا لَقِيْتُ لِيْلَةَ جَانِبَ الْأَنْهَارِ  
 لِيْئَانَا كَانَ عَلَى يَدِيَهِ رِحَالَةَ شَنْنَ الْبَرَائِنِ مُؤْجَدَ الْأَظْفارِ

لما سمعت له زمام زمام أجهشت  
 فربطت جروتها وقلت لها اصبري  
 فلاشت أهون من زياد عندي  
 (١) ئسي إلى فقلت أين فراري  
 (٢) وشدنت في ضيق المقام إزاري  
 (٣) اذهب إلىك محرم السفار

قال أبو عبيدة، فحدثني أعين بن لبطة قال: حدثني أبي شبث بن ربعي الرياحي قال: فأنشدت زياداً هذه الأبيات، فكان رق له وقال:  
 لو أتاني لأمنته وأعطيته. فبلغ ذلك الفرزدق فقال: (٤)

تذكر ذكرى ليس ناسياها عصراً (٥)  
 وأن كان أذن عهدها حجاجاً عشراً  
 ثراعي أراكاً في منابته نضرأ (٦)  
 إلى رشا طفل تخال به فترأ (٧)  
 فما سمسكت حتى حسبت بها كسرأ (٨)  
 ولا مزئه راحت غمامتها قصرأ (٩)  
 وأعداء قوم يندرون دمي نثرا (١٠)  
 وعidi وقالت لا تقولوا له هجرا  
 لآتية ما ساق ذو حسب وفرا (١١)

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرى  
 تذكر ظميماء التي ليس ناسيا  
 وما مفرزل بالغور غور تهامة  
 من الأدم حوراء المدامع ترتعي  
 أصابت بأعلى ولوتين حبالة  
 بمحسن من ظميماء يوم تعرضت  
 وكمن دونها من عاطف في صريمة  
 إذا أوعدوني عند ظميماء ساءها  
 دعاني زياد للعطاء ولم أكن

(١) في الديوان: زمام أقبلت.

(٢) في الديوان: فضررت جروتها.

(٣) في الديوان: زياد جانباً فاذهب

(٤) ديوان الفرزدق ١ : ٣١٩ - ٣٢٢.

(٥) في الديوان: تذكر شوقاً.

(٦) في الديوان: ترعن.

(٧) في الديوان: من العوج ... ترعوي.

(٨) في الديوان: الولولان .. حتى حسبن بها نفرا.

(٩) في الديوان: يوم لقيتها.

(١٠) في الديوان: من عاكف

(١١) في الديوان: لاقربه ماساق.

رجال كثيرون قد ترى بهم فقرا (١)  
 عوان من الحاجات أو حاجة بخرا (٢)  
 أداهم سودا أو محدّرجة سفرا  
 سرى الليل واستعراضها البند الفقرا (٣)  
 إذا مد حيز ومارس اسيفها الضفرا (٤)  
 شسامي فنيقاً أن تخلطه خطرا (٥)  
 من الليل ملتجأ غياطله حضرا  
 فللاة ترى منها مخارها غبرا (٦)  
 رضحن به من كل رضراضة جمرا (٧)  
 مخافته حتى يكون لها جسرا  
 إلى ابن أبي سفيان جاهما ولا عذرها (٨)  
 سبقت بورز الماء غاديته كدرا  
 بأعيده قد كان النعاس له سكرا  
 أميم جلاميد شركن به وفرا  
 سقاء الكري في كل منزلة خمرا (٩)  
 يرى بهوادي الصبح قليلة شفرا

وعن زياد لؤي يريد عطاء هم  
 فعوداً لدى الأنباب طلاب حاجة  
 فلما خشيت أن يكون عطاوه  
 نفنت إلى حرف أضر بناتها  
 تئفس في بهو من الجو واسع  
 تراها إذا صام النهار كائنا  
 تخوض إذا صل الصدى بعد هجعة  
 وأن أغرضت زوراء أو شمرت بنا  
 تعدين عن قهق الحصى وكائنا  
 وكل من عدو كاشح قد تجاوزت  
 يوم بها المؤمة من لا يرى له  
 فلا تعجلاني صاحبي فربما  
 وحضرت من ظلماء ليل سريشه  
 رماه الكرى في الرأس حتى كائنا  
 من السير والأدلاج تحسب إئما  
 جرنا وفديناه حتى كائنا

(١) في الديوان : قد بمرى.

(٢) في الديوان : قعود.

(٣) في الديوان : فزعـت إلى.

(٤) في الديوان : من بهـو.

(٥) في الديوان : أو تـحالـسهـ.

(٦) في الديوان : شـمرـتـ بـهـاـ.

(٧) في الديوان : تعـادـينـ عنـ صـهـبـ.. طـحـنـ بـهـ. وجـاءـ بـعـدـ الـبـيـتـ التـالـيـ :

(٨) في الديوان : من لن تـرىـ.

على ظهر عادي كان متونه ظهور لا يتصـحـيـ قـيـاقـيـهـ خـمـراـ

(٩) تـأخـرـ الـبـيـتـ عنـ الذـيـ بـلـيهـ فيـ الـدـيـوـانـ. وـفـيهـ : منـ السـيرـ وـالـأـسـادـ حتـىـ كـائـناـ

قال : ومَضِيْنَا فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ  
ابن أَمِيَّةَ عَلَيْهَا، فَكَانَ فِي جِنَاحِهِ، فَتَبَعَّتْهُ فَوَجَدْتُهُ قَاعِدًا وَالْمَيْتُ يُدْفَنُ،  
حَتَّى قَمَتْ بَيْنَ يَدِيهِ، فَقَلَّتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصِبْ دَمًا وَلَا  
مَالًا. فَقَالَ : قَدْ أَجَرْتَ، إِنْ لَمْ تَكُنْ أَصَبَّ دَمًا وَلَا مَالًا. مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَلَّتْ :  
أَنَا / ١٦٤ وَ/ هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ بْنُ صَعْصَعَةَ، وَقَدْ أَثْنَيْتُ عَلَى الْأَمِيرِ، فَإِنْ  
رَأَى الْأَمِيرَ أَنْ يَأْذَنَ لِي فَأُسْمِعَهُ. قَالَ : هَاتِ. فَأَنْشَدَتْهُ : (١).

## وَكُوْمِ تَنْعُمُ الْأَضْيَافَ عَيْنَاً      وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهِ مَأْثَقَالاً

حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى أَخِرِهَا. فَقَالَ مَرْوَانُ : قَعُودًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ. فَقَلَّتْ :  
كَلَّا إِنَّكَ لِقَائِمٌ يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعْلَيْنَ : هَذَا وَاللهِ  
الرَّؤْيَا النَّيْ رَأَيْتُ الْبَارَحةَ.

قَالَ سَعِيدٌ : وَمَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ كَانِي أَمْشَى فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَّةِ  
الْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَنَا بَابِنِ قِتْرَةٍ فِي جُحْرٍ، فَكَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَتَنَاهَوْلَنِي فَاتَّقِيَتِهِ. قَالَ  
: فَقَامَ الْحُطْبَيَّةَ فَشَقَّ مَا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، حَتَّى تَجَاوَزَ إِلَيَّ، فَقَالَ : قُلْ مَا  
شِئْتَ، فَقَدْ أَدْرَكَتَ مَنْ مَضَى وَلَا يُدْرِكُكَ مَنْ يَقِيَّ. وَقَالَ لِسَعِيدٍ : هَذَا  
وَاللهِ الشَّعْرُ لَا مَا نُعَلِّلُ بِهِ مِنْذِ الْيَوْمِ قَالَ : فَلِمْ يَزَلْ بِالْمَدِينَةِ مَرَّةً، وَبِمَكَةَ  
مَرَّةً. وَقَالَ الْفَرِزْدَقُ فِي ذَلِكَ : (٢)

مُغْلَفَةٌ يَخْبُبُ بِهَا بَرِيرَةٌ وَلَا يُسْطَاعُ مَا يَخْمِي سَعِيدٌ ثَفَادَى مِنْ قَرِيسَتِهِ الْأَسْوَدَ	أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِي زِيَادَا بَانِي قَدْ فَرَرَتْ إِلَى سَعِيدٍ فَرَرَتْ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثٍ هِرَبَرَ
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٨٦.

(٢) جاء في الديوان (١ : ٢٤٨) ثلاثة أبيات حسب، في هذا المعنى هي :  
 بَانِي قَدْ لَجَاتْ إِلَى سَعِيدٍ  
 أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِي زِيَادَا  
 إِلَى ذِي الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ التَّلِيدِ  
 وَأَنِي قَدْ فَرَرَتْ إِلَيْهِ مِنْكُمْ  
 فَرَارًا مِنْ شَتِيمِ الْوَجْهِ فَرَدَ  
 يُفَرِّزُ الْأَسْدَ خَوْفًا بِالْوَعِيدِ

وَإِنْ شَتَّتَ أَنْتَسَبْتُ إِلَى الْيَهُودِ  
وَنَاسَبْنِي وَنَاسَبْتُ الْقُرُودَ  
وَلَكِنْ سَوْفَ أَتِي مَا تَرِيدُ

فَانْ شَتَّتَ أَنْتَسَبْتُ إِلَى النَّصَارَى  
وَانْ شَتَّتَ أَنْتَسَبْتُ إِلَى فَقِينِمِ  
وَأَبْغَضَهُمْ إِلَى.. بَنِي وَفَقِينِمِ

وقال الفرزدق أيضاً لزياد : (١)

وَسَيْلُ اللَّوْيَ دُونِي فَهَضَبُ التَّهَائِمِ  
سَرَّتْ فِي عَظَامِي أَوْ سَمَامَ الْأَرَاقِمِ (٢)  
وَذَا الضَّفْنَ قَدْ خَشَمَتْهُ غَيْرُ ظَالِمِ  
رَجُومُ مَعَ الْأَفْصَنِي رُءُوسَ الْمَخَارِمِ (٣)  
عَلَى قِرْنَاهَا نَزَالَةُ الْمَوَاسِمِ

أَتَانِي وَعِيدَ مِنْ زِيَادِ فَلَمْ أَئِمْ  
فِبْتُ كَانِي مُشَعَّرُ حَيْبَرِيَةَ  
زِيَادَ بْنَ حَرْبَ لَوْ أَظْلَكَ تَارِكِي  
وَقَدْ جَاهَقَتْ مَنِي الْعَرَاقَ قَصِيَّةَ  
حَقِيقَةَ أَقْوَاهُ الرَّوَاهِ نَقِيلَةَ

وهي طويلة قال : فلم ينزل بين مكة والمدينة، حتى كتب زياد إلى معاوية : قد ضبطت لك العراق بشمالي، ويميني فارغة، فأشغلها بالجاز. وبعث في ذلك الهيثم بن الأسود النخعي، فكتب له عهده مع الهيثم فلما بلغ ذلك أهل الجاز، أتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - فذكروا ذلك له، فقال : اذعوا عليه الله يكفيكموه، واستقبلوا القبلة، واستقبلاها، فدعوا ودعوا، فخرجت طاعونة على إضبيعه، فأرسل إلى شريح، وكان قاضيه، فقال : حدث ما ترى، وقد أمرت بقطعها فأشرب علي. فقال شريح : إنني أخشى أن يكون الجراح على يديك، والألم على قلبك، وأن يكون الأجل قد حضر، فتلقي الله، عز وجل، أجدم، ويغيرة ولدك، فتركها. وخرج شريح، فسألوه، فأخبرهم ما أشار به، فلاموه وقالوا : هلا أشرت عليه بقطعها، فقال :

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٤١٠ - ٤١١.

(٢) في الديوان : أودماء.

(٣) في الديوان : لقد كافحت ... مع الماضي.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المستشار مُؤْتَمِنٌ . ولم يلبث  
زياد / ١٦٤ ظ / أَنْ ماتَ . وقد خرج متوجهاً إلى الحِجَازَ، فدُفِنَ بالثُوَيْةَ،  
إِلَى جَنْبِ الْكُوفَةِ . فرَثَاهُ مِسْكِينٌ بْنُ عَامِرٍ بْنُ شُرِيعٍ بْنُ عُمَرٍ بْنُ عُمَرٍ  
بْنُ عُدُّسٍ بْنُ زِيدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، فَقَالَ : (١) .

## رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْاسْلَامَ وَلَتْ فَبَأْتُ حِينَ وَدَعَنَا زِيَادَ (٢)

ولم يكن الفرزدق هجا زياذاً حياته، حتى هلك . فلما رَثَاهُ مِسْكِينٌ بْنُ  
عَامِرٍ، قال الفرزدق مُجَيِّباً لِهِ : (٣)

جَرَىٰ فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا فَتَحَدَّرَ (٤)  
كَكْسُرٍ عَلَى عَدَانَهُ وَكَقَيْصَرًا (٥)  
بِهِ لَا بِظَبْنِي فِي الصَّرِيمَةِ أَعْفَرَا

أَمْسِكِينٌ أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَكَ إِنَّمَا  
رَثَيْتَ أَمْرَءًا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرَا  
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيَّةَ

فأجابه مِسْكِينٌ، فَقَالَ : (٦)

وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ إِلَّا ائْبَرَى لِي (٧)  
كَمِثْلِ أَبِي أَوْ خَالٍ صَدْقَ كَخَالِيَا  
أَوِ الْبِشْرِ مِنْ كُلِّ فَرَغْتُ الرَّوَاسِيَا (٨)

أَلَا أَيْهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ ناطِقاً  
فَجَثَنِي بِعَمَّ مُثْلِ عَمَّيْ أَوْ أَبِ  
كَعْمَرِ وَبْنِ عَمْرَوْ أَوْ زَرَارَةَ وَالْدَا

(١) الأغاني ٢١ : ٣٥٢ .

(٢) في الأغاني : جهاراً حين فارقها زياذاً .

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ٣٤١ .

(٤) في الديوان : إذ تحدرا .

(٥) في الديوان : أو كقيصر .

(٦) الأغاني ٢١ : ٣٥٣ .

(٧) في الأغاني : لست ناطقاً .

(٨) في الأغاني كعمير بن ... زراة والدأ سموت به حتى ... الروابيا .

وَخَطَارَةً عَبْرُ السَّرَّى مِنْ عِيالِيَا  
لَرْخِى وَهَذِى عَدَةً لَأْرَتَحَالِيَا

وَمَا بَرَحَتْ مِثْلُ الْقَنَاهُ وَسَابِعَ  
فَهَذَا لَأْيَامُ الْحِفَاظِ وَهَذِهِ

وَقَالَ الْفَرِزْدَقُ لِزِيَادَ : (١)

إِنَّ الْحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الْحَرَمِ (٢)  
حَتَّى أَسْتَغَاثَتْ إِلَى الْأَنْهَارِ وَالْأَجَمِ (٣)

أَبْلَغَ زِيَادًا إِذَا لَاقَتْ مَصْرَعَةَ  
طَارَتْ فَمَا زَالَ يَثْمِيهَا قَوَادِمُهَا

وَلَمَّا بَلَغَ الْفَرِزْدَقَ مَوْتُ زِيَادَ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَشَخَصَ عَنِ الْمَدِينَةِ : (٤)

كَيْفَ تَرَانِي قَالَبَا مَجَّىٰ أَضْرِبُ أَمْرِي ظَهْرَهُ لِبَطْنِ  
قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَادًا عَنِي

رجُعٌ إِلَى الْقُصِيدَةِ :

مِنَ الْغَشِّ إِلَّا قَدْ أَبَانَتْ شَوَافِلَهُ  
مَقَامُ كَظَاظَ لَا تَتَمُّ حَوَامِلَهُ  
لَهَا حَسَبٌ لَا ابْنَ المَرَاغَةِ نَائِلَهُ  
إِذَا قَرَعَتْ لَمْ تُسْتَطِعَهَا مَعَاوِلَهُ  
مَعَ الشَّفَسِ فِي صَعْبَ عَزِيزِ مَعَاوِلَهُ

فَمَا كَانَ شَيْءٌ كَانَ مَمَائِلَهُ  
وَقُلْتُ لَهُمْ صَبَرًا كُلَّنِيبَ فَإِنَّهُ  
فَإِنْ تَهْدِمُوا دَارِي فَإِنْ أَرْوَمَتِي  
أَبِي حَسَبٍ عَوْدَ رَفِيعَ وَصَخْرَةَ  
تَصَاغِرَتْ يَا بْنَ الْكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَنِي

وَيَرُوِي مَنَاقِلُهُ وَالْمَنْقَلُ أَعْلَى الْجَبَلِ، وَهُوَ الْعَقَبَةُ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
الْمَنْقَلُ بِفَتْحِ الْمِيمِ الْأَلَّهُ.

(١) دِيَوَانُ الْفَرِزْدَقِ ٢ : ٤٢٤.

(٢) فِي الْدِيَوَانِ : لَاقَتْ جِيفَتَهُ.

(٣) فِي الْدِيَوَانِ : إِلَى الصَّحَراءِ.

(٤) سُقْطُ الرِّجْزِ مِنَ الْدِيَوَانِ، وَمِنْ شَرْحِهِ.

## وَقَدْ مُنِيتْ مِئَيْ كَلَبِّ بِضِيغٍ      ئَقِيلٌ عَلَى الْحَبْلِ جَرِيرٌ كَلَائِهُ

قوله كَلَائِهُ يعني صَدْرُه وما يَلِيهِ. قال : وإنما عَيْرَه بِقَصَّةٍ صُرَدَ بْنَ جَمْرَةَ، الَّذِي سُقِيَ مَنِيَّ عَنْدَ أَبِي سُواجٍ، فَانْتَفَخَ بَطْنُهُ، وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

١٦٥ /

**شَتِيمُ الْحَيَا لَا يَخَافُ قَرْنَةً      وَكَتْهُ بِالصَّخْصَحَانِ يُنَازِلُهُ  
هَزَبْرُ هَرِيتُ الشَّدْقِ رَبِيَّاً غَابَةً      إِذَا سَارَ عَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهَلَهُ**

قال أبو عبدالله، قال ابن الأعرابي : تَرَبَّلَ السَّبْعُ وَتَرَبِّيَّاً، إذا كان شاباً كثِيرَ الْلَّخْمِ. قوله هَزَبْرُ، يعني قَوِيًّا شدِيدًا، والهزَبْرُ من نَعْتِ الأَسَدِ، وإنما شبَّهَهُ بِالْأَسَدِ فِي قُوَّتِهِ. وَهَرِيتُ الشَّدْقُ أَيْ وَاسِعُ الشَّدْقِ. قال : وَالرَّبِيَّاً أَيْضًا مِنْ نَعْتِ الأَسَدِ، يعني يَصِيدُ وَحْدَهُ، وَلَا يَخْتَاجُ إِلَى مَنْ يُعَاوِنُهُ عَلَى صَيْدِهِ، يَقَالُ مِنْ ذَلِكَ : خَرَجَ الْقَوْمُ يَتَرَبَّلُونَ. قال : وَذَلِكَ إِذَا خَرَجُوا لِلْفَارَةِ وَاللَّصُوصِيَّةِ مُتَخَفَّفِينَ. قال : وَالْغَابَةُ الْأَجَمَةُ الَّتِي يَسْكُنُهَا الأَسَدُ. عَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهَلُهُ، أَيْ كَانَتْ أَقْوَى شَيْءٍ وَأَشَدَّهُ، وَقُولُهُ عَزَّتْهُ، أَيْ قُوَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهَلُهُ الَّتِي يَغْلِبُ بِهِمَا وَيَقْهِرُهُ. قال : وَمِنْ قُولِهِمْ (مَنْ عَزَّ بَزْ)، يَرِيدُ مَنْ غَلَبَ قَهْرَ وَبَزَ صَاحِبَهُ، أَيْ سَلَبَهُ ثِيَابَهُ وَمَا مَعَهُ، وَمِنْهُ قُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَعَرَّنِي فِي الْخَطَابِ) (١) أَيْ غَلَبَنِي، وَقُولُهُ إِذَا سَارَ يَرِيدُ إِذَا سَارَ فَرِيسَتَهُ فَأَخْذُذُهَا، يَقَالُ سَارَ وَسَارَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقُولُ إِذَا وَاثَبَ وَوَثَبَ، قال أبو عُثْمَانَ : سَمِعْتُ الْكِسَائِيَّ وَغَيْرَهُ يَقُولُ : هُوَ لَصَ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ، بَفْتَحُ الْلَّامِ، وَهُوَ حُرَّ بَيْنَ الْحَرَوَرِيَّةِ، بَنْصَبُ الْحَاءِ، وَهُوَ خَاصٌ بِالْأَمِيرِ بَيْنَ الْخَصُوصِيَّةِ، بَنْصَبُ الْخَاءِ. قال أبو عُثْمَانَ : وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ، وَغَيْرَهُمَا، يَقُولُونَ : لَمْ نَسْمَعْ

(١) سورة ص ، ٢٢.

شيئاً من النحو على هذا الباب، وعلى هذا الوزن بالفتح، إلا هذه الثلاثة الأخرف، والباقي من هذا الجنس مضموم الأول كله، قال : وسألت عن ذلك، الاصمعي أبو عبيدة.

عَزِيزٌ مِنَ الْأَنْوَارِ يُنَازِلُ قِرْنَةً وَقَدْ تَكَلَّثَهُ أَمَةٌ مِنْ يُنَازِلَهُ

ويروى : عَزِيزٌ مَتَى مَا يُلْقَى بِالسَّيْفِ قَرْنَهُ فَقِدَهُ هَبَلْتُهُ.

كَمَنْ غَرَّهُ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ بِاطْلَهُ  
ئَوْافَدَ مَا أَرْمَى وَمَا أَنَا قَاتِلُهُ  
وَفِي الدَّرْعِ عَنْدَ قَدْ أَصْبَيْتَ مَقَايِلَهُ  
إِذَا اشْتَطَقْتَ عِبْءَ عَلَيْهَا تَعَادِلَهُ

وَإِنَّ كُلَّيْتَ إِذَا أَتَتْنِي بِعَبْدَهَا  
رَجَوْا أَنْ يَرْدُوا عَنْ جَرِيرِ بِدْرِغَهُ  
عَجَبْتُ لِرَاعِي الضَّانِ فِي حُطْمَيْهِ  
وَهَلْ تَبَسَّ الْحَبْلُ السَّلَاحَ وَبَطْنَهَا

ويروى وقد تلبس . ويروى ثقيل تعادلة ، ويروى عباء عليها تزاوله .

أَفَاخَ وَأَلْقَى الدِّرْعَ عَنْهُ وَلَمْ أَكُنْ لِأَلْقِي دِرْعِي مِنْ كَمِيَ أَقَايِيلَهُ

قوله أفاخ ، يقول : تفلج وفتح فخذية وفسا ، وفي مثل يقال : كل بائله تفيخ ، يقول : من بال خرجت منه ريح . وعن النبي - صل الله عليه وسلم - كل بائله تفيخ . قال ، وقال أبو عبيدة : وقف جرير بالمربد ، وقد ليس بزعا وسلاما تماما ، وركب فرسا أعاره إيه أبو جهضم ، عباد بن حصين الحبشي . قال : فبلغ ذلك الفرزدق ، فلبس ثياب وشي وسيوار ، وقام في مقبرة بني حصن ، ينشد بجري ، والناس يسعون فيما بينهما بأشعارهما ، فلما بلغ الفرزدق لباس جرير السلاح والدرع / ١٦٥ / قال : عجبت لراعي الضأن في حطميه . قال : ولما بلغ جريما أن الفرزدق في ثياب وشي ، قال : (١)

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٦٩

**لَبْسَتْ سِلاхи وَالْفَرْزَدَقُ لُغْبَةٌ  
عَلَيْهِ وِشَاحًا كُرَجٍ وَجَلَاجِلَهِ<sup>(١)</sup>**

الكرج لغبة يلعبها المختنون.

إذا احْتَضَرَتْ حَفْوَى حَرِيرٍ قَوَابِلَهُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِلَّا تَجِيءُ سَرْحَانًا فَإِنَّكَ قَابِلَهُ  
يَكْنُ وَلَدًا إِنْ لَمْ تُضْعِفْهُ مَهَابِلَهُ

أَلَمْ تَرَ مَا يَلْقَى حَرِيرٌ مِنْ اسْتَهِ  
يَقْنَلَهُ دَارِكَ زَحِيرَكَ وَاسْتَرَخَ  
مَلَاتُ اسْتَهِ مَاءً إِلَّا يَفْضُ بِهِ

المهبل مُتسَعُ الرِّجْمِ. والمهبل ما بين حلقتي الرِّجمِ.

**أَلْسَنَتْ ثُرَى يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ صَامِتًا  
لِمَا أَنْتَ فِي أَضْعَافِ بَطْنِكَ حَامِلَةٌ**

يقول : قد كان ينبغي لك كذلك، أن تلزم الصمت والسكوت.

**وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ حَوْنِي وَحَوْلَكُمْ  
بَنِي الْكَلْبِ أَنِّي رَأْسُ عَزَّ وَكَاهْلَهُ**

**أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنَ صَاحِبِ صَوَارِ  
وَعِنْدِي حُسَامًا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهُ**

ويروى وعندي حسام، وحسام سيفه وحمائله. قوله : حساما سيفه وحمائله، يعني حدا سيفه، قال : والحسام من السيف، القاطع الذي يحسم ما يقع عليه أي يقطعه، قوله صاحب صوار، يعني غالبا بن سفصة. وصوار ماء لكتب. وهو فوق الكوفة مما يلي الشأم قال أبو عبيدة : وكان أعين بن لبطة، وجهم السليمي، يحكىان عن أبياس بن شيبة بن عقال بن صعصعة، قالوا : أجدبت بلادبني تميم، وأصاب

(١) في الديوان : لبسن أداتي.

(٢) سقطت الثلاثة الآيات التالية من الديوان.

بني حنظلة سنة، وذلك في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -  
 فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة. قال : فانتجعها بنو حنظلة،  
 فنزلوا صوار. قال، فكانت بنو يربوع قدام الناس، فنزلوا أقصى  
 الوادي، ولم يكن مع بني يربوع من بني مالك، غير غالب. فلما نزلوا  
 صوار، ووردت إبله، حبس ناقة منها كوماء، يعني عظيمة السنام، قال  
 : فنحرها فأطعمنها، قال : فلما وردت إبل سحيم بن وثيل الرياحي،  
 حبس منها ناقة فنحرها فأطعمنها. فقيل لغالب إنما نحر سحيم  
 موائمة، يعني مباراتك ومساواتك. قال فضحك غالب، وقال : كلام  
 ولكنه امرؤ كريم وسوف أنظر. فلما وردت إبل غالب، حبس منها  
 ناقتين فنحرهما وأطعمنهما. قال فلما وردت إبل سحيم، نحر ناقتين  
 وأطعمنهما، فقال غالب : الآن علمت أنه يوائمني، فعقر غالب عشرة  
 فأطعمنها ببني يربوع وغيرهم. فعقر سحيم بعد ذلك خمسة عشر، أو  
 عشرين. قال : فلما بلغ غالباً ضحك، وكانت إبله ترد لخمس، فلما  
 وردت عقرها كلها عن آخرها، فالملکث يقول : كانت أربع مائة، والمقلل  
 يقول كانت مائتين. قال : ثم إن سحيم عقر بعد ذلك بكتاسة الكوفة  
 مائتي ناقة وبغير، وذلك في خلافة علي بن أبي طالب / ١٦٦ / رضي  
 الله عنه - فجعل الناس يقولون : اللحم اللحم! وخرجوا بالزبل  
 والجبال والجوابيف، فرأهم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال :  
 يائياها الناس، لا يحل لكم، لأنها أهل بها لغير الله تعالى. قال جهنم  
 السليمي : فلم يُغْنِ هذا عنهم شيئاً، لأنَّه بعد صوار بزمان، ولم يعقر  
 حيث عاقره غالب.

عطيَة هل يلقى به من يبادله  
 أبوك لثيم رأسه وجحافله  
 أباك ولكن ابنه عثك شاغلته  
 من الخزي دون الجلد منه مفاصله  
 بموج تسامي كالجبال مجاوله  
 ثرثنا جريرا وهو في السوق حابس  
 فقالوا له ردة الحمار فإنه  
 وأنت حاريس أن يكون مجاشع  
 وما ألبسوه الدرع حتى تزيئت  
 وهل كان الآتى علبا راض نفسيه

**ضَغَّا ضَفْوَةً فِي الْبَحْرِ لَا تَغْطِمُتْ عَلَيْهِ أَعْالَى مَوْجَهِ وَأَسَافِلَهِ**

قوله تَغْطِمَتْ أي جاشت عليه الأمواج فاضطررت في البحر، فضرَب لنفسه مَثَلًا به.

**فَاصْبَحَ مَطْرُوحًا وَرَاءَ غُثَائِهِ بَحْيَثُ التَّقَى مِنْ نَاجِحِ الْبَحْرِ سَاحِلَهُ**

ويروى منبوداً، النَّاجِحُ ما ضَرَبَ السَّاحِلَ من الماء، يقال قد نَاجَحَ الماء السَّاحِلَ، أي ضَرَبَهُ، قوله مِنْ نَاجِحٍ، يقال من ذلك نَاجَحَ الماء، وذلك إذا فاضَ وسَالَ.

**وَهَلْ أَنْتَ إِنْ فَاتَّكَ مَسْعَاهُ دَارِمٌ  
وَقَالُوا لِعَبَادٍ أَغْثَنَا وَقَدْ رَأَوْا**  
وما قَدْ بَنَى أَتَ كُلَّيْنَا فَقَاتَتْهُ  
شَابِيبٌ مَوْتٌ يُقْطِرُ السَّمَّ وَابْلُهُ<sup>(١)</sup>

**فَخَرَّتْ بِشَيْخٍ لَمْ يَلْذَكَ وَدَوَئَهُ أَبْ لَكَ تُخْفِي شَخْصَهُ وَتُضَائِلَهُ**

فَخَرَّتْ بِشَيْخٍ، يعني عُتَيْيَةً بنَ الحارث بنَ شِهَابٍ. قوله تُخْفِي شَخْصَهُ، يعني عَطَيَّةً، يقول : تُخْفِيهِ لِصَغَرِهِ وَمَحْقَرَتِهِ. قال : والضَّئيلُ من الرِّجالِ، هو القَلِيلُ الْجَسْمُ الدَّقِيقُ. بِشَيْخٍ يعني يَزِبُوغاً، وَتُخْفِي شَخْصَهُ يعني كُلَّيْنَا. قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الصَّحِيحُ.

**فَلَلَهُ عِرْضِي إِنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتِي إِلَى صَاحِبِ الْمِغْزَى الْمَوْقَعِ كَاهِلَهُ**

---

(١) جاء بعد هذا البيت البيت التالي في الديوان :  
وَمَا عَنْدَ عَبَادٍ لَهُمْ مِنْ كَرِيمَتِي رَوَاحَ إِذَا مَا الشَّرُّ عَضَتْ رِجَالَهُ.

ويروى المؤرخ كاهلة، قوله المُوقَع، قال : هو البعير الذي به أثار الدبر.

**جَبَانًا وَلَمْ يَقْدِ لِسَيْفِ حِمَالَةٍ وَلِكُنْ عِصَامُ الْقِرْبَتَيْنِ حِمَالَةٌ**

قال : العِصَامُ الْحَبْلُ يُجْمَعُ بِهِ بَيْنَ يَدَيِ الْقَرْبَةِ وَرِجْلَيْهَا، ثُمَّ يَضْعُهُ  
الْمُسْتَقِي عَلَى صَدْرِهِ إِذَا مَلَأَ قِرْبَتَهُ. قال تأبِط شَرَّاً : (١).

**وَقِرْبَةَ أَفْوَامِ جَعَلَتْ عِصَامَهَا عَلَى كِاهَلِ مَئِي ذَلْوِلِ مُرَاحِلِ**

**يَظْلَمُ إِلَيْهِ الْجَحْشُ يَنْهَقُ إِنْ عَلَتْ بِهِ الرَّيْحُ مِنْ عِرْفَانِ مَنْ لَا يُرَايِلُهُ**

يقول : إذا وَجَدَ الْجَحْشُ رِيَحَهُ، عَرَفَهُ مِنْ كُثْرَةِ رُكُوبِهِ أَمَّهُ، وَمُرْزَائِلَتِهِ  
إِيَاهَا.

**لَهُ عَائِةُ أَعْفَاؤُهَا أَلْفَاثَةُ حَمَوْلَتَهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلَاثَةُ**

**لَغْفُ الْجَحْشُ عَفْوُ وَأَعْفَاءُ، وَيَرُوِي لَهُ ثَلَّةُ.**

/ ١٦٦ ظ/

**مُوَقَّعَةُ أَكْتَافُهَا مِنْ رُكُوبِهِ وَتَعْرَفُ بِالْكَادَاتِ مِنْهَا مَنَازِلُهُ (٢)**

قوله مَنَازِلُهُ، أي أَنَّهُ يَتَبَعُ عَلَيْهَا فَيُرَى إِنْزَالُهُ عَلَيْهَا. قال : والكادَةُ مِنَ  
الحِمَارِ، هِيَ حِيثُ يُكَوِّي مِنْ أَعْلَى فَخْذِ الْحِمَارِ. قال : وَهُمَا الْحَلْقَتَانِ  
اللَّتَانِ تَرَاهُمَا فِي فَخْذِي الْحِمَارِ، يَعْنِي الرُّقْمَتَيْنِ، وَيَرُوِي مُوَقَّعَةُ  
أَكْتَادُهَا.

(١) ديوان تأبِط شَرَّاً وأخباره ١٨١.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

أَلَا تَدْعُي إِنْ كَانَ قَوْمُكَ لَمْ تَجِدْ  
كَرِيمًا لَهُمْ إِلَّا لَثِيماً أَوْ ائِلَّةً

ويروى إنْ كانَ قَوْمُكَ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ حَسَباً.

أَلَا تَفْتَرِي إِذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَغْخَراً  
أَلْ رُبَّمَا يَجْرِي مَعَ التَّحْقِيقِ بِاطْلُهِ

ويروى :

لَهُمْ يَوْمَ بَاسٌ أَوْ أَبَا يَحْمَدُونَهُ  
فَتَحْمَدُهُ مَا فِيهِمْ وَلَوْ كُنْتَ كَاذِبًا  
كَرِيمًا وَهَلْ يَجْرِي مَعَ الْحَقِّ بِاطْلُهِ  
فِي سَمْعَهِ يَا بْنَ الْمَرَاغَةِ جَاهِلَةً

إِلَى الْغَرَضِ الْأَقْصَى الْبَعِيدِ مُنَاضِلَةً  
كَذَبْتُ وَأَخْرَزَكَ الَّذِي أَنْتَ قَاتِلُهُ  
بَنِي دَارِمَ فَانْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَائِلُهُ  
عَلَيْكَ فَاصْلُحْ زَرْبَ مَا أَنْتَ أَبْلَهُ  
كُلَّيْنَا تَغْنَى بَابِنِ لَيْلَى تُنَاضِلُهُ  
لَكُمْ دُونَ أَعْرَاقِ التُّرَابِ يُعَادِلُهُ

وَلَكُنْ تَدَعَى مَنْ سُواهُمْ إِذَا رَمَى  
فَتَعْلَمُ أَنْ لَوْ كُنْتَ خَيْرًا عَلَيْهِمْ  
تَعْطَاطَ مَكَانَ التَّجْمُ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا  
فَلَلَّتْجَمُ أَدْنِي مِنْهُمْ أَنْ تَنَالَهُ  
أَلْمُ يَكَ مَا يُرْعَدُ النَّاسُ أَنْ تَرَى  
أَبِي مَالِكَ مَا مِنْ أَبٍ تَعْرِفُوْهُ

قوله أبي مالك، يعني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم،  
وكان مالك بن حنظلة لقبه الغرف، وهو الذي يقول فيه الأسود بن  
يغفر (١) :

فِي آلِ غَرْفٍ لَوْ بَغَيْتِ لِي الْأَسَى  
لَوْجَدْتِ فِيهِمْ إِنْسُوَةَ الْعَدَادِ

ويروى العداد. وقوله دون أعراق التراب يعني آدم - صل الله على  
نبينا وعليه وسلم - لأن الله خلقه من ثراب.

(١) ديوان الأسودين يغفر . ٢٨

عَجِبْتُ إِلَى خَلْقِ الْكَلَيْبِيِّ عَلَقْتُ  
فَدُوئَكَ هَذِي فَأَنْتَقِضْنَا فَإِنَّهَا

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ : (١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلَةً  
وَأَنْسَى عَمَاءَ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلَهُ

قال : العماء السحاب الرقيق . وقوله مخايل ، المخايل السحاب المخيل  
للמטר . يقال من ذلك : إن لها مخيلاً حسنة ، وذلك إذا تهيأت للمطر .  
ويروى ألم تر أن الدهر .

أَجَنَّ الْهَوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَنِي  
بِجُمْدِ الصَّفَا تَثْعَابُهُ وَمَحَاجِلُهُ

قوله أجن الهوى ، يعني حركة الهوى الذي يصيبه منها ، مثل الجنون :  
أهو من الهوى ؟ أم طائر البين ، / ١٦٧ / و يريد غراب البين . شفنه  
حزنه ، قوله بجمد الصفا ، هو المكان الذي هاج فيه شوقه . قال : والنعْب  
صياح الغراب ، ومحاجله يريد حجله ومشيه .

لَعَلَكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانِ مَثْرِلٍ  
مُحْيِلٌ بِوَادِي الْقَرْيَتَيْنِ مَنَازِلُهُ

يقول : لعل شوقك هاج إذا عرفت منزلًا محيلًا ، يعني قد أتى عليه  
حول ، فأنت محزون لذلك ، لما عرفت من اجتماع أهله ثم تفرقهم .

فَإِنِّي وَلَوْلَامُ الْعَوَادِلِ مُولَعٌ  
وَذَا مَرَجٍ أَخْبَيْتُ مِنْ حُبِّ أَهْلِهِ  
بِحُبِّ الْغَضَامِنْ حُبُّ مَنْ لَا يَرِيْلَهُ  
وَحِينَثُ اثْتَهَتْ فِي الرُّوْضَتَيْنِ مَسَايِلَهُ

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٦٣ - ٩٧٢ . وهي مأخوذة من النقادين .

قوله أنتَهُتْ، ي يريد صارَفْتْ موضعاً يَحْبِسُ الماء فاحْتَبَسَتْ.

**أَنْتَسِي لِطُولِ الْعَهْدِ أَمْ أَنْتَ ذَاكِرٌ** خَلِيلَكَ ذَا الْوَصْلِ الْكَرِيمَ شَمَائِلَةَ

شَمَائِلُهُ يعني طبائعه، الخليل الصادق الواصل أخاه.

**لَحَبَ بِنَارٍ أَوْقَدْتَ بَيْنَ مُحْلِبٍ** وَفَرْدَةَ لَوْيَدْنُو مِنْ الْحَبْلِ وَاصِلَةَ

قوله مُحْلِب قاع. وَفَرْدَةُ اسْمُ قارَة، والقارَة الجَبَل الصَّغِير.

**وَقَدْ كَانَ أَحْيَانَا بِي الشَّوْقِ مُولَعاً** إِذَا الطَّرِفُ الظَّعَانُ رَدَتْ حَمَائِلُهُ

قال الطَّرِفُ الذي يتطرَّفُ المَرْغَى. يقول ردَتْ حَمَائِلُهُ من المَرْعَى إلى الحَيِّ للارتحال. قال : والظَّعَانُ الذي يُكْثُرُ الظَّعْنَ، وهو الكثُرُ السَّفَرُ، من قوله تعالى (يَوْمَ ظَعْنُكُمْ وَيَوْمُ إِقامَتُكُمْ) (١).

**فَلَمَّا أَنْتَقَ الْحَيَانِ الْقِيَتِ الْعَصَى** وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصْبِيَتْ مَقَاوِلَةَ

ويروى فَلَمَّا أَسْتَقَرَ الْحَيِّ. قوله الْقِيَتِ الْعَصَى، يعني استقرَوا ونزلوا. وقوله وَمَاتَ الْهَوَى، يقول : سَكَنَ الْهَوَى مُنِيَ وذَهَبَ سَوْرَتُهُ حين اجتمعنا. قال أبو عُثْمَان، قال الأَصْمَعِي : في قوله لَمَّا أُصْبِيَتْ مَقَاوِلَهُ، ي يريد مَقَاوِلَ الْهَوَى، وإذا أُصْبِيَتْ مَقَاوِلُ الشَّيْءِ فقد مات.

**لَقَدْ طَالَ كِتْمَانِي أَمَامَةَ حُبَّهَا** فَهَذَا أَوَانُ الْحُبَّ تَبَدُّو شَوَّاكِلَةَ  
يعني أَشْبَاهَهُ ونَوَاجِيهَ.

---

(١) سورة النحل . ٨٠ .

**إذا حلّت فالحُلُّ مِنْهَا بِمَعْقُدٍ مَلِيجٌ وَالَّذِي لَمْ تَشِنْهَا مَعَاطِلُهُ**

يقول : إنْ لَبَسَتِ الْخَلِّ فَهِيَ حَسْنَةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَلْبِسِ الْخَلِّ ، لَمْ تَشِنْهَا مَعَاطِلُ الْخَلِّ . يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ ، امْرَأَةٌ عَاطِلٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا خَلٌّ ، فَأَصْمَرَ ابْتِداءَ الْجَزَاءِ كَمَا قَالَ الْعَبْدِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

**أَقِيمُوا بَنِي التَّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تَقِيمُوا صَاغِرِينَ رُؤُوسًا**

**وَقَالَ اللَّوَاتِي كُنْ فِيهَا يَلْمَنْتِي لَعَلَّ الْهَوَى يَوْمَ الْمُغَيْزِلِ قَاتِلَهُ**

**مُغَيْزِلِ جَبَلٍ دَقِيقٍ فِيمَا ذَكَرَ الْحِرْمَازِيُّ . وَالْمُغَيْزِلُ هُوَ اسْمُ مَكَانٍ مَعْرُوفٍ .**

**وَقُلْنَ شَرَوْخٌ لَا تَكُنْ لَكَ ضِيَعَةٌ وَقُلْبَكَ لَا تَشْغُلْ وَهُنَّ شَوَّاغِلَةٌ** ١٦٧

**وَيَوْمٌ كَابِهَامِ الْقَطَاهِ مُرَزِّيَنِ إِلَيْ صَبَاهُ غَالِبٌ بِي بَاطِلَةٌ**

قوله كَابِهَامِ الْقَطَاهِ ، يَعْنِي قَصِيرًا كَقَصَرِ إِبْهَامِ الْقَطَاهِ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِي قَصَرِ الْيَوْمِ ، يَقُولُ : كُنَّا فِي لَهُو وَسُرُورٍ ، فَقَصُرَ يَوْمُنَا فِيهِ ، لَا نَأَلِمْ نَشْتَفِي مِنْ لَهُونَا فِيهِ ، فَلَذِكَ نَسَبَهُ إِلَى الْقَصَرِ .

**لَهُوتُ بَجِئِي عَلَيْهِ سُمُوطَةٌ وَإِنْسُ مَجَالِيَهِ وَإِنْسُ شَمَائِلَهُ**

السُّمُوطُ عُقُودُ الْلَّوْلُوِيُّ . قَالَ : وَالسُّمُوطُ هِيَ الْقَلَادِيُّ ، يَقُولُ : هِيَ مُثَنَّاهُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . قَالَ : وَمَجَالِيَهِ ، مَا يَخْسُنُ أَنْ يَبْرُزَ مِثْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ .

**فَمَا مُغْزِلٌ أَدْمَاءٌ تَحْنُو لِشَادِينَ كَطْوُقِ الْفَتَاهِ لَمْ تَشَدَّدْ مَفَاصِلُهُ**

قوله فما مُغْزِل، يعني ظَبْيَةً معها غَزَالُهَا، وأَدْمَاءٌ بَيْضَاءَ في ظَهْرِهَا جُدْتَانِ إِلَى الْخَضْرَةِ، وَالسَّوَادُ سَوْدَاءَ الْمُقْلَةِ وَالْمَدَامِعِ، وَتَحْنُو تَعْطِفَ، وَقُولُه شَادِينَ، يَقُولُ وَلَدْ قَدْ تَحرَّكَ وَقَارَبَ الْفِطَامَ، وَقُولُه كَطْوُقِ الْفَتَاهِ، يَرِيدُ فِي بَيْاضِهِ وَتَثْنَيِهِ، وَذَلِكَ إِذَا عَطَفَ نَفْسَهُ، قَالَ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ : لَمْ تُشَدَّدْ مَفَاصِلُهُ، يَقُولُ هُوَ ضَعِيفٌ بَعْدُ، يَقُولُ : هَذَا الْخَشْفُ صَغِيرٌ لَمْ تُشَدَّدْ مَفَاصِلُهُ.

إِلَى اللَّيلِ بَعْضَ اللَّيلِ أَمْ أَئْتَ عَاجِلَةً  
وَلَكَنْهُ دَاءٌ تَعُودُ تَقَابِلُهُ  
ضُحَاهُ وَطَابَتْ بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ  
كَمَنْ بَئْلَهُ مَحْرُومَةٌ وَجَبَائِلُهُ  
وَمَنْ بَئْلَهُ عَنْ حَاجَةِ اللَّهِ شَاغِلُهُ  
وَأَيْهَاتْ وَصْلٌ بِالْعَقِيقِ شَوَّاصلُهُ

بِأَحْسَنِ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَنَا نَاظِرٌ  
فَلْوَ كَانَ هَذَا الْحُبُّ حُبًا سَلَوْتُهُ  
وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا بِالْعَقِيقِ تَخَالِيَتْ  
رُزْقُنَا بِهِ الصَّيْدُ الْغَزِيرُ وَلَمْ أَكُنْ  
ثَوَانِي أَجْيَادَ يَوْدَعْنَ مَنْ صَحَا  
فَأَيْهَاتْ أَيْهَاتِ الْعَقِيقِ وَمَنْ بِهِ

بَرُوضُ الْقَطَا الْحَيِّ الْمَرْوَحُ جَامِلَهُ  
وَرَمْلٌ حَبَّتْ أَنْقَاؤُهُ وَخَمَائِلُهُ

لَنَا حَاجَةٌ فَانْظُرْ وَرَاءَكَ هَلْ تَرَى  
رِعَانٌ أَجَأَ مِثْلُ الْفَوَالِجِ دُونَهُمْ

قُولُهُ رِعَانٌ وَاحِدُهَا رَعْنُونْ وَهُوَ أَنْفُ الْجَبَلِ. وَأَجَأَ جَبَلٌ. وَقُولُهُ وَرَمْلٌ حَبَّتْ، يَقُولُ : أَشْرَفَتْ هَذِهِ الرَّمَالُ فَعَلَتْ لَا رَفَاعَهَا. وَقُولُهُ وَخَمَائِلُهُ، الْخَمِيلَةُ أَرْضُ سَهَلَةٌ تُنْبَتُ وَيُخَالِطُهَا رَمْلٌ.

**رَدَدْنَا لِشَعْنَاءَ الرَّسُولَ وَلَا أَرَى كَيْوَمِثِ شَيْئًا ثَرَدَ رَسَائِلُهُ**

وَيَرُوِي وَجَدْنَا لِشَعْنَاءَ. شَعْنَاءُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي كَعْبَ بْنِ مَالِكَ بْنِ حَنْظَلَةَ.

**فَلَوْ كُنْتَ عِنْدِي يَوْمًا قَوْ عَذَرْتَنِي بِيَوْمَ رَهَنْتِي جِئْهُ وَأَخَابِلْهُ**

قوله رَهَنْتِي يعني استَحْفَتْني. وَقَوْ موضع كانوا يجتمعون فيه فيتَحَدَّثُونَ وَيَلْهُونَ، وجِئْهُ وأَخَابِلْهُ، يريد جُنونَ الشَّباب ومَرَحَه، فهذا الذي استَخْفَه حتَّى لَهَا وَطَرَبَ. وَيَرَوْ شَمْسُهُ وأَخَابِلَهُ.

**يَقْلُنَ إِذَا مَا حَلَّ دَيْنُكَ عِنْدَنَا وَخَيْرُ الَّذِي يُقْضِي مِنَ الدِّينِ عَاجِلًا**  
١٦٨ /

**لَكَ الْخَيْرُ لَا تُقْصِيكَ إِلَّا نَسِيَّةٌ  
أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَالرَّسُومُ الَّتِي خَلَتْ**  
منَ الدِّينِ أَوْ عَرْضاً فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُ  
بِعَفْوِ الْمُنْكَرِ راجِعَ الْقَلْبِ خَابِلُهُ

يقول : أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى، هذه المرأة وذِكْر الرَّسُوم التي خَلَتْ، يريد التي مَضَتْ، قال : والرَّسُوم أَثَارُ الدِّيَارِ وَمَا بَقَيَّ مِنْهَا وَمِنْ مَعَالِهَا، هاجَ شَوْقُكَ.

**عَشَيَّةَ بَعْنَا الْحَلْمَ بِالْجَهْلِ وَانْتَهَتْ  
وَذَلِكَ يَوْمَ خَيْرَهُ دُونَ شَرَهُ  
وَخَرْقَ مِنَ الْمَوْمَاهِ أَزْوَرَ لَا ثَرَى**  
**بِنَا أَرْيَحَيَاتُ الصَّبَبِيِّ وَمَجَاهِلَهُ  
تَغْيَبَ وَاشِيهِ وَأَقْصَرَ عَادِلَهُ  
مِنَ الْبَعْدِ إِلَّا بَعْدَ خَمْسَ مَنَاهِلَهُ**

قوله وَخَرْقَ، هي الأرض الواسعة البعيدة الأقطار، وهي النَّواحي، تتحرَّق فيِهِ الرَّيْحُ من سَعْتِهِ، قال : وهى المُؤْمَاه أيضًا . قال : وإنما جازَ لَهُ أَنْ يَأْتِي بِلَفْظَيْنِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، لَأَنَّ الْلَّفْظَ إِذَا اخْتَلَفَ وَإِنْ جَاءَ جَمِيعًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، جَازَ . فَإِذَا اخْتَلَفَ الْلَّفْظُ اسْتَحْسَنُوهُ، يَعْنِي خَرْقًا، وَيَعْنِي مَؤْمَاهًا، وَهُمَا جَمِيعًا الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. وَقَوْلُهُ أَزْوَرَ أَيْ اغْوَجَ طَرِيقُهَا فِي جَانِبِهِ، لَا تَسْتَقِيمُ الطَّرِيقُ إِلَيْهِ . وَالْمَنْهَلُ المَاءُ. أَزْوَرُ مَالُهُ الْقَصْدُ.

**قطعتْ بِشَجَعَاءِ الْفُؤَادِ تَجِيَّبَةً مَرْوِحٌ إِذَا مَا النَّسْنَعُ غُرَرَ فَاضِلَّةً**

قوله بشجاعاء الفؤاد، يعني ناقة جزلة ماضية، قطعت هذا الطريق الطويل بها. و قوله إذا ما النسفع غرر فاضلة، يقول : إذا ضمترت قلقة نسغها وطال، فيشد بعروة ثلاثة، ثم يغرر فضوله بعد، وإنما أخبرك أنها قد أنضاها السفر، فأضمر جسمها، حتى صارت إلى تلك الحال، وذلك كما قال الممزق العبدى : (١)

**وَقَدْ ضَمَرَتْ حَتَّى التَّقِيَّ مِنْ نُسُوعِهَا عَرَى ذِي ثَلَاثٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ تَلْتَقِي**

**وَقَدْ قَلَصَتْ عَنْ مَثْزُلٍ غَادَرَتْ بِهِ مِنَ اللَّيْلِ جَوَنًا لَمْ تَفْرُجْ غَيَاطِلَةً**

قال : الجون، يريد ها هنا الليل، وغياطله ظلمه. يقول : ارتحلت بلبل وتركته، يريد تركت الجنون، مضت وغادرت، يقول خلفت الليل إذا أذبر.

**وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ كَانَ عِظَامَهُ عُرُوقُ الرُّخَامِيَّ لَمْ تُشَدَّدْ مَفَاصِلُهُ**

قوله وأجلاد مضعف، يعني ولد الناقة حين خذجت به أمها، يريد أزليقت به. يقول : فتركته في مبيتها، وفي معرسها. قال : والرخامى شجر يثبت في الرخو من الأرضين، له عروق كثيرة بيض كثيرة الماء تحفر عنه الثيران فتأكلها.

**وَيَدْمِي أَظَالَاهَا عَلَى كُلَّ حَرَّةٍ إِذَا اسْتَعْرَضْتَ مِنْهَا حَزِيزًا تُنَاقِلُهُ**

---

(١) الأصمبيات ١٦٥ .

أي هي حاذقة بنفِي الحِجَارة إذا مَشَتْ. قال : والحزير من الأرض، الموضع ينقاد ويَطُول، كثيرُ الْحَصَى. قوله تُناقله، يعني تُخْسِنُ المُشَى، ي يريد أنَّها تُخْسِنُ نَقْلَ يَدِيهَا ورَجْلَيْهَا، يقول : تدرِي كَيْفَ تَضَعُ يَدِيهَا ورَجْلِيهَا لَأَنَّهَا مُجَرَّبَة، لذلك ، لَكِثِيرَةٌ سَيْرُهَا فِيهِ، وَمَعْرِفَتُهَا بِهِ.

١٦٨

أَئْخَنَا فَسَبَّخْنَا وَئَوْرَتِ السَّرَّى بِأَغْرَافٍ وَرْدَ اللَّوْنِ بِلْقَ شَوَّاكلَهُ.

قوله فَسَبَّخْنَا، ي يريد فصلِينَا الغَدَاء، وَالسُّبْحَة الصَّلَاة، وَيُقال السُّبْحَة النَّافِلَة، وقال الأصمعي : هي التَّطَوُّعُ وَالْفَرِيْضَة، قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

فَسَبَّخْنَا أَيِ اسْتَرْحَنَا. قال وَيُنِيْخُ الْمُعَرَّسُونَ تِلْكَ السَّاعَةَ، وفي ذلك الْوَقْتِ مِنَ السَّاحِرِ، وفيه يَسْتَرِيحُ الْمُسَافِرُونَ وَظَهَرُهُمْ. قوله بِأَغْرَافٍ وَرْدَ اللَّوْنِ، ي يريد الصُّبْحَ، وذلك لِحْمَرَةِ الشَّفَقَ، فَلَذِكَ سَمَاهُ وَرُدَاءُ وَشَوَّاكلُه ي يريد جَوَابِه.

وَأَنْصِبُ وَجْهِي لِلسمومِ وَدُونَهَا شَمَاطِيطُ عَرْضِيَّ تَطِيرُ رَعَابِلَهُ

قوله عَرْضِيَّ ي يريد بُرُودَ اليمَنِ. وَرَعَابِلَهُ قطعه المُتَرْخِفَة، وهي الشَّمَاطِيطُ أَيْضًا. قال : والمَعْنَى فِي ذَلِكَ، أَنَّهُ تَعْمَمُ بِذَلِكَ الْبَرْدُ فَمُرْزَقَتُه السُّمُومُ وَأَيْلَتُه . يقول : هَذَا الْبُرْدُ الَّذِي تَعْمَمَ بِهِ هُوَ خَلْقُ.

لَنَا إِبْلٌ لَمْ تَسْتَجِرْ غَيْرُ قَوْمِهَا وَغَيْرُ الْقَنَا صُمَّاً تَهُزُّ عَوَامِلَهُ

قال : إنما قال هذا، لأنَّ الفرزدق استجار بَكْرَ بْنَ وَائِلَ، من زِيَادَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ، حين هَرَبَ عَنْهُ أَنْهَاكَهُ مَالَهُ، فَكَانَ يَطْلُبُ زِيَادًا فَأَجَارَوْهُ، قال :

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الفَرْزَدُقُ : (١).

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٢٤.

**لَقِدْ عَدَلَتْ أَيْنَ الْمَسِيرُ فَلَمْ تَحِدْ لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَخْرُ بْنُ وَائِلٍ (١)**

**رَعَتْ مَثِيلَ الضَّمْرَانِ مِنْ سَبَلِ الْمَغْنِي إِلَى صُلْبِ أَغْيَارِ ثُرَنِ مَسَاحِلَةٍ**

قوله **ثُرَنِ مَسَاحِلَةٍ** يقول تصحح حميره، قال : وسحيل الحمار صوته، والرنة الصوت العالي. قوله **مَنْبِتُ الضَّمْرَانِ**، وهو مكان بعيد من محل الحي. قال وذاك أن الضمران يبعد نباته. ويروى من بلد المغنی. قال : والمغنی أطراف الرمل حيث انقطع في الصلبنة من الأرض، وصلبة جمع صلب. يقول : فإبلنا من عزها ومنعتها ترغي حيث شاءت. قال : ومعنى واحد الأمعاء.

**سَقَّتْهَا التُّرْيَا دِيمَةً وَاسْتَقَتْ بِهَا غُرُوبَ سَمَاكِي تَهَلَّلَ وَابْلَةُ**  
قوله **سَقَّتْهَا التُّرْيَا**، يقول : مطروا بنوء التريا وهو مكروه. كانوا في الجاهلية يقولون : **مُطِرُونَا بَنْوَةَ كَذَا وَكَذَا** فلما اتى الاسلام نهوا عن ذلك. وقالوا هو الشرك، لأن الله تعالى هو المطر، والديمة من المطر مطر يدوم اليومين والثلاثة. قوله واستقتأت غروب سمافي، يقول : وأعان التريا أيضا بنوء السمك وهو نجم، قوله تهلهل، هو صوت من المطر الشديد، له وقع على الأرض يسمع صوته، ومنه قولهم : قد أهل فلان بالحج، وقد أهل الصبي، إذا وقع من بطن أميه إذا صاح.

**ثَرَى لِحَبِيبِيهِ رَبَابَا كَائِنَهُ**  
**غَوَادِي نَعَامَ يَنْفَضُ الزَّفَ جَاقِلَهُ**  
**ثُرَاعِي مَطَافِيلَ الْمَهَا وَيَرُوعُهَا**  
**ذَبَابَ النَّدَى تَغْرِيدُهُ وَصَوَاهِلَهُ**

المها البقر، ومطافيلها ذوات الأولاد منها. قوله ويروعها ذباب الندى، يقول : يُفزعُها قليل الصوت من فزعها وفرقاها.

---

(١) في الديوان : تبفجت جوارا في معبد فلم تجد لحرمتها كالحي بكر بن وايل.

إذا حاولَ النَّاسُ الشُّؤُونَ وَحَاذَرُوا زَلَزِلَ أَمْرٍ لَمْ تَرْعَهَا زَلَزْلَةُ  
و ١٦٩

يُبِيجُ لَهَا عَمْرُو وَحَنْظَلَةُ الْحِمَى وَيَدْفَعُ رُكْنَ الْفِرْزِ عَنْهَا وَكَاهِلَةُ

الْفِرْزِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاهُ . وَقُولُه يُبِيجُ، يَقُولُ : يُخَلِّي لَهَا بَاحَةَ الدَّارِ . قَالَ : وَالْبَاحَةُ السَّاحَةُ . يَقَالُ بَاحَةٌ وَسَاحَةٌ وَعَرْصَةٌ يَعْنِي وَاحِدٌ . وَحَنْظَلَةُ ابْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاهُ . وَالرُّكْنُ رُكْنُ الْقَوْمِ وَكَهْفُهُمْ . وَعَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ .

بَنِي مَالِكٍ مَنْ كَانَ لِلْحَيِّ مَعْقِلاً إِذَا نَظَرَ الْمَكْرُوبَ أَيْنَ مَعَاقِلَهُ (١)

يُرِيدُ الْمَلْجَأَ الَّذِي يُتَحَصَّنُ فِيهِ .

بَذِي ظَبَابِ دُدْنَا وَوَاكِلَ مَالِكٌ أَخَالْمُ يَكْنُ عَنْدَ الطَّعَانِ يُوَاكِلُهُ (٢)  
تَفْشِلَ بَنْوَجَوْخَى الْخَزِيرَ وَخِيلَنَا تُشَظَّى قِلَالَ الْحَرْزِنِ يَوْمَ ثَنَاقِلَهُ

قُولُه تَفْشِلُ الْخَزِيرَ، يُرِيدُ تُخْرُجُ الْجُشَاءَ . وَخِيلَنَا تُشَظِّي قِلَالَ الْحَرْزِنِ  
جَمْعُ قَلْةٍ، وَقَلْةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ، أَيْ تُكْثِرُ هَذِهِ الْحَجَارَةَ بِحَوَافِهَا . قَالَ :  
وَقِلَالُ الْحَرْزِنِ أَعْالِيهِ، وَيَرْوِي مِمَّا تُنَاقِلُهُ .

أَقْنَتَا بِمَا بَيْنَ الشَّرَبَةِ وَالْمَلَا تَغْنَى ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ فِينَا سَلَاسِلَهُ

وَيَرْوِي أَقْنَتَا وَسِرْنَا بِالشَّرَبَةِ . قُولُه ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ، يَعْنِي بِسْطَامُ بْنُ  
قَيْسٍ . يَقُولُ : هُوَ فِينَا أَسْيَرٌ فِي الْقِيُودِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَإِنَّمَا سُمِيَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَامَ ذَا الْجَدَيْنِ، أَيْ هُوَ ذُو الْحَظْطِينِ . قَالَ : وَهُوَ جَدُّ بِسْطَامِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : لِلْقَوْمِ .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : الْحَفَاظُ .

ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن همام. قال خراش : إنما سمي ذا الجدين، لأن قائلا قال لعبادي : إنه لذو جد، أي بخت وحظ ونصيب من قسم. فقال لهم العبادي : إني والله ذو جدين. ويروى أقمنا على رأس الشربة.

**وَهُنَّ صَبَخْنَا الْمَوْتَ بِشْرًا وَرَهْطَهُ      صَرَاحًا وَجَادَ ابْنَى هُجَيْمَةَ وَابْلَهُ**

قوله بثرا، يريد بثرا عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرشد. قتله سويد بن شهاب عم عتبية بن الحارث بن شهاب، وابنا هجمة قيس والهرمس ابنا عباس، قتلهم عتبية بن الحارث. قوله وابلة، يريد وابل الموت، يقول أمطرهم الموت جودا.

**أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ مَنْ يُنْهِلُ الْقَنَا      وَمَنْ يَمْنَعُ التَّغْرِيْرَ الْمَخْوَفَ تَلَاتَهُ**

قوله ينهل القنا، يعني يوردها فيسقيها الدماء بالطعن، كما تنهل الإبل إذا غطشت فتروى من الماء، فضربه مثلا للدم. قوله التغر، هو الموضع الذي يخاف العدو من ناحيته. وتلاتة شدائده.

**لَنَا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوِي بِكَفِهِ      جَنَاحَا سِنَانَ دَيْلَمِي وَعَامِلَةَ**

المشبوب الذي إذا دعوته إلى شيء أجابك إليه، وهو المرتاع والمرتاح. قال أبو سعيد : هو الذكي الملتهب، شبهه بنار تلتهب. وجناحا السنان طرفاها.

**يُكْلَصُ بِالْفَضْلَيْنِ فَضْلُ مَفَاضَةِ حَمَائِلَةَ      وَفَضْلُ نَجَادِ لَمْ تُقْطِعْ حَمَائِلَةَ**  
**وَعَمِيَ رَئِيسُ الدَّهْمِ يَوْمَ قَرَاقِرِ      فَكَانَ لَنَا مَرْبَاعَهُ وَئَوَافِلَةُ**

## ١٦٩/ ظ / هذا حديث يوم ذي قار (١)

قال أبو عثمان، حدثنا أبو عبيدة، أن يوم قراقر هو يوم ذي قار الأكبر، وهو يوم الجنو، حنو ذي قار، ويوم حنو قراقر. قال : والجنو مُنْتَشِّي الوادي. ويوم الجبابات، ويوم ذات العجرم، ويوم الغدوان، ويوم البطحاء، بطحاء ذي قار. قال : وكل هذه المواقع، قد ذكرته الشعراء في أشعارها، وقد أثبتتها في مواقعه من مواقع الشّعر قال أبو عثمان، حدثنا أبو عبيدة، قال : حدثنا أبو المختار، فراس بن خندق القيسى، قيس بن ثعلبة، وعدة من علماء العرب، قد سماهم فراس بن خندق، وأثبتوا الحديث الأصمعي، فيما أثبته وعرفه، أن الذي جرى يوم ذي قار، قتل النعمان بن المنذر اللخمي، عدي بن زيد العبادى. قال : وكان عدى من ترجمة برواز كسرى بن هرمز. قال : فلما قتل النعمان عدیاً، كان أخو عدى وابنه زید عند كسرى، وحرفا كتاب اعتذاره إليه، بشيء غريب منه كسرى، فأمر بقتله. وكان النعمان لما خاف كسرى، استودع هاني بن مسعود بن هاني بن عامر الخصيب قال : والخصيب لقبه وهو الخصيب بن عمرو المزلف. والمزلف لقبه، وهو المزلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شينيان بن ثعلبة، حلقة ونعمه وسلاماً غير ذلك. قال : وذلك أن النعمان كان بناء بنتين له قال أبو عبيدة، قال بعضهم : لم يدرك هاني بن مسعود هذا الأمر. قال : وهو أثبت عند أبي عبيدة. قال أبو جعفر : هو هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود، قال : وهو الثبت عند أبي عبيدة. قال : فلما قتل كسرى النعمان، استعمل إIAS بن قبيصة الطائي على الحيرة، وما كان عليه.

قال أبو عبيدة، قال عمر: وكان كسرى لما هرب من بهرام جوبين يوم هرمي بالنهروان، مر كسرى بآIAS فأنهض له فرساً وجوزراً، فشكرا

(١) الأغاني ٢٠ : ١٤٠ - ١٣٢ . والكامل في التاريخ ١ : ٢٨٥ - ٢٩١ .

ذلك له كسرى، قال : فبعث كسرى - إلى أياس، أين تركة النعمان؟ قال : قد حزنها يريد قد أخرزها، في بكر بن وائل. قال : فأمر كسرى أن يضم ما كان للنعمان، ويبيعه به إليه. قال : فبعث إياس إلى هاني أن أرسل إلى بما استودعك النعمان من الدروع وغيرها. فالمقلل يقول : كانت أربعمائة درع. والمكثري يقول : ثمانمائة درع. فأبى هاني أن يسلم خفارته. قال : فلما منها هاني غضب كسرى، فأظهر أنه مُستأصل بكر بن وائل، وعنده النعمان بن زرعة التغلبى، وهو يحب هلاك بكر، فقال لكسرى : يا حير الملوك، أذلك على عدو يطلبهم، وعلى غرفة بكر قال : نعم. قال : أمهلنا حتى نقىظ، فإنهم لو قد قاتلوا، تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار، تساقط الفراش فى النار. فأخذتهم كيف شئت، وأنا عندك إلى أن أكفيكم. ومع ذلك فإن مطالبיהם في ذلك الوقت كثير. وذلك مما يوهن كيدهم، ويكون أيسرا على الملك مطالبتهم، لأن يشغلهم ممن يطلبهم بالذ حل، فترجموا له قوله تساقط الفراش فى النار. فأقرهم حتى إذا قاتلوا، جاءت بكر بن وائل، فنزلت بالحنو، جنو ذي قار، وهو من ذي قار على مسيرة ليلة قال : فأرسل كسرى إليهم النعمان بن زرعة، أن اختاروا من ثلاثة خصال، واحدة : إنما أن تعطوا بأيديكم، فيحكم فيكم الملك بما شاء. . / ١٧ و/ وإما أن تغروا الديار، وإنما أن تأذنوا بالحرب، قال : فنزل النعمان على هاني، فقال أنا رسول الملك إليكم، أخيركم إحدى ثلاثة خصال : إنما كذا، وإنما كذا، وإنما كذا على ما مضى قالوا : فتوأمروا بينهم، ثم اختاروا الحرب. فولوا أمرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلة، وكانوا يتيمون به في حروفهم وما ينوبهم، فقال لهم : إنني لا أرى إلا القتال، فلأن يموت الرجل كريما، خير له من أن يحيى مذوما، لأنكم إن أعطيتم بأيديكم، قتلتم وسببتم ذراريكم. وإن هربتم قتلكم العطش، وتلقاكم تميم فتهلككم، فاذنوا الملك بحرب قال : فبعث كسرى إلى إياس، وإلى الهمارز التستري، وكان مسلحة بالقططانة، وإلى

خُنَابِزِينَ، وَكَانَ مَسْلَحَةً أَيْضًا بِبِارِقَ. قَالَ : وَكَتَبَ كُسْرَى إِلَى قَيْسَ بْنَ مَسْعُودَ بْنَ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ، ذِي الْجَدِّينَ، وَكَانَ كُسْرَى اسْتَعْمَلَهُ عَلَى طَفَّ سَفَوَانَ، أَنْ يُوَافِي إِيَاسًا فَإِذَا اجْتَمَعُوا فَإِيَاسُ عَلَى النَّاسِ، قَالَ : وَجَاءَتِ الْفُرْسُ وَمَعَهَا الْجُنُودُ، وَالْفَيْوُلُ عَلَيْهَا الْأَسَاوَرَةُ وَقَدْ بُعْثَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : وَقَدْ رَأَى أَمْرُ الْفُرْسِ، وَأَذْبَرَ مُلْكَهُمْ. فَقَالَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، انتَصَرَتِ الْعَرَبُ مِنَ الْعَجَمِ بِيِّ. قَالَ : فَحُفِظَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، فَإِذَا هُوَ يَوْمُ الْوَقْعَةِ، قَالَ : فَلَمَّا دَنَتِ جُنُودُ الْفُرْسِ مِنْ بَكْرٍ بَمْنَ مَعْهَا، انْسَلَّ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودَ لِيَلَا، فَأَتَى هَانِئًا فَقَالَ : أَعْطِ قَوْمَكَ سَلاَحَ النَّعْمَانَ، فَيَقُولُونَ بِهِ أَنفُسَهُمْ. فَإِنْ هَلَكُوا كَانَ تَبَعَّا لِأَنفُسِهِمْ، وَكُنْتَ قَدْ أَخْذَتِ بِالْحَزْمِ، وَإِنْ ظَهَرُوا رَدُوهُ عَلَيْكِ. فَفَعَلَ، وَقَسَمَ الدَّرْوَعَ وَالسَّلَاحَ فِي ذِي الْقُوَّةِ وَالْجَلْدِ مِنْ قَوْمِهِ فَلَمَّا دَنَ الْجَمْعُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلَّ، قَالَ لَهُمْ هَانِئٌ : يَا مَعْشَرَ بَكْرٍ، إِنَّهُ لَا طَاقَةَ لِكُمْ بِجُنُودِ كِسْرَى وَمَنْ مَعْهُمْ مِنَ الْعَرَبِ، فَارْكِبُو الْفَلَّةَ، قَالَ : فَتَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى ذَلِكَ، فَوَثِبَ حَنْظَلَةُ بْنُ ثَلْبَةَ بْنُ سَيَّارٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا أَرَدْتُ نَجَاتَنَا، فَلَمْ تَرْزُدْ عَلَى أَنْ الْقَتَنَا فِي التَّهْلِكَةِ، فَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَطَعَ وُضُنَّ الْهَوَادِيجَ، قَالَ : وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِئَلَّا تَسْتَطِيَ بَكْرٌ أَنْ تَسْوَقَ بِالنِّسَاءِ إِنْ هَرَبَوْا، فَسُمِّيَ مُقْطَعُ الْوُضُنَّ، قَالَ : وَيَقَالُ مُقْطَعُ الْبُطْنِ، وَالْبُطْنُ حُزْمُ الْأَقْتَابِ، وَالْوُضُنَّ حُزْمُ الرِّحَالِ. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ : وَسَمِعْتُ أَمَّ صَبَّيْحَ الْكَلَابِيَّةَ، وَيَقَالُ لَهَا الدُّلْفَاءُ، وَكَانَتْ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ، وَسَأَلَتْهَا عَنِ النُّسُوْعِ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَنَضَنَّهَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ. وَضَرَبَ حَنْظَلَةُ قُبَّةَ عَلَى نَفْسِهِ بِيَطْحَاءِ ذِي قَارَ، وَأَلَا أَنْ لَا يَقْرَأَ حَتَّى تَفَرَّ الْقُبَّةُ، فَمَضَى مَنْ مَضَى مِنَ النَّاسِ، وَرَجَعَ أَكْثَرُهُمْ. قَالَ وَاسْتَقَوْا مَاءَ لِنِصْفِ شَهْرٍ. قَالَ : فَأَتَتْهُمُ الْعَجَمُ، فَقَاتَلُوهُمْ بِالْحِنْوِ، حِنْوٌ قُرَاقِرٌ، فَجَزَعَتِ الْعَجَمُ مِنَ الْعَطَشِ، فَهَرَبَتْ وَلَمْ تُقْمِ لِحَاصِرَتِهِمْ، فَهَرَبَتْ إِلَى الْجُبَابَاتِ، قَالَ : فَتَبَعَتْهُمْ بَكْرٌ، وَعِجْلٌ، أَوَائِلُ بَكْرٍ، فَتَقَدَّمَتِ عِجْلٌ، وَأَبْلَتْ يَوْمَئِذٍ بَلَاءً حَسَنَاً، قَالَ : وَاضْطَمَّتْ عَلَيْهِمْ جُنُودُ الْعَجَمِ، فَقَالَ النَّاسُ : هَلَكَتْ عِجْلٌ

ثُمَّ حَمَلْتُ بَكْرٌ، فَوَجَدْتُ عِجْلًا ثَابِتَهُ تَقَاتِلُ، وَامْرَأَةٌ مِنْهُمْ تَقُولُ :  
إِنْ يَظْفِرُوا يَحْرِزُوا فِينَا الْغَزْلُ أَيْهِ فَدَى أَبِي لَكُمْ بَنِي عَجْلٍ (١)

وَتَقُولُ أَيْضًا تُحَرَّضُ النَّاسَ :

إِنْ تَهْزِمُوا تُعَانِقُ وَئْرَشَ اللَّمَارِقَ  
أَوْ تَهْزِمُوا تُفَارِقُ فِرَاقَ غَيْرِ وَامِّقَ

قال : فَقَاتَلُوهُم بالجُبَابَاتِ يَوْمًا، ثُمَّ عَطَشَتِ الأَعْاجِمُ، فَمَالُوا إِلَى بَطْحَاءِ ذِي قَارَ. قال : وَأُرْسِلَتْ إِيَادٌ إِلَى بَكْرٍ / ١٧٠ ظ / سِرًا، وَكَانُوا أَعْوَانًا عَلَى بَكْرٍ مَعَ إِيَاسَ بْنَ قَبِيْصَةَ، أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَعْجَبُ الْيَكْمَ، أَنْ نَطَيْرَ تَحْتَ لِيلَنَا فَنَذَهَبَ، أَوْ نَقِيمَ حَتَّى نَفِرَ حِينَ تُلَاقُونَ الْقَوْمَ؟ قَالُوا : بَلْ تُقْبِلُونَ، فَإِذَا التَّقَى النَّاسُ انْهَزَمُتُهُمْ بِهِمْ. فَصَبَّخُتُهُمْ بَكْرٌ بْنُ وَائِلٍ، وَالظُّفْنُ وَاقْفَةً يَذْمُرُنَ الرِّجَالَ عَلَى الْقِتَالِ، وَيُحَضِّرُنَّهُمْ عَلَى لِقَائِهِمْ، وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حِمَارَ السُّكُونِيَّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبْنِي شَيْبَانَ : أَطِيعُونِي وَأَكْمِنُو لَهُمْ كَمِيْنًا. فَفَعَلُوا، وَجَعَلُوا يَزِيدَ بْنَ حِمَارَ رَأْسَهُمْ، فَكَمِنُوا فِي مَكَانٍ مِنْ ذِي قَارِ يُسَمَّى إِلَى الْيَوْمِ الْخَبِيءَ، قَالَ : فَاجْتَلُوهُ، وَعَلَى مَيْمَنَةِ هَانِي بْنِ قَبِيْصَةَ رَئِيسَ بَكْرٍ، يَزِيدَ بْنَ مُسْهِرِ الشَّيْبَانِيَّ. وَعَلَى مَيْسِرَتِهِ، حَنْظَلَةَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَيَّارِ الْعِجْلَيِّ. وَجَعَلَ النَّاسَ يَتَحَاضُّونَ وَيَرْجُزُونَ.

فَقَالَ حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ : (٢).

قَدْ جَدَ أَشْيَا عُكْمٌ فَجِدُوا مَا عِلْتَيْ وَأَنَا مُؤْدِجَدٌ

قال مُؤْدِجٌ، أَيْ أَنَا ذُو أَدَاؤِهِ مِنَ السَّلَاحِ تَامَّةً . يَقُولُ فَلَا عُذْرٌ لِي.

وَالْقَوْسُ فِيهَا وَئِرَّ عَرْدُ  
قَدْ جَعَلْتُ أَخْبَارَ قَوْمِيْ تَبَدُّو  
مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ أَوْ أَشَدُ  
إِنَّ الْمَنَايَا لَيْسَ مِنْهَا بَدُ

(١) في الكامل في التاريخ : إيه فداء لكم.

(٢) ديوان بكر في الجاهلية ٤٥٩. وهي مأخوذة من النقائض.

هذا عَيْنِي تَحْتَهُ أَلَدَ يُقْدِمُهُ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ  
حَتَّى يَعُودُ كَالْكَمَيْنِ الْوَرَدَةَ خَلَوْا بَنِي شَيْبَانَ فَاسْتَبَدُوا  
نَفْسِي فَدَدْتُكُمْ وَأَبِي وَالْجَدَّ

وقال حَنْظَلَةُ أَيْضًا : (١)

يَا قَوْمٍ طِيبُوا بِالْقِتَالِ نَفْسًا أَجْدَرُ يَوْمً اَنْ تَفْلُو الْفُرْسَا

وقال يَزِيدُ الْمُكَسَّرُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنُ سَيَّارٍ - وَهُوَ يَرِيدُ الْمُكَسَّرَ  
لَقْبُهُ : (٢)

مَنْ فَرَّ مِنْكُمْ فَرَّ عَنْ حَرِيمَةَ وَجَارِهِ وَفَرَّ عَنْ أَدِيمَةَ  
أَنَا أَبْنَ سَيَّارَ عَلَى شَكِيمَةَ إِنَّ الشَّرَّاكَ قَدْ مِنْ أَدِيمَةَ  
وَكُلُّهُمْ يَجْرِي عَلَى قَدِيمَةَ مِنْ قَارِحِ الْهَجَنَّةِ أَوْ صَمِيمَةَ

قال فِرَاسُ : ثُمَّ صَبَرُوا الْأَمْرَ بَعْدَ هَانِي، إِلَى حَنْظَلَةَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَيَّارٍ،  
فَمَالَ إِلَى مَارِيَةَ ابْنَتِهِ، وَهِيَ أُمُّ عَشَرَةَ نَفَرٍ، أَحْدُهُمْ جَابِرُ بْنُ أَبْجَرٍ، فَقَطَّعَ  
وَصَبَنَهَا، فَوَقَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَطَّعَ وُضُنَّ النَّسَاءِ، فَوَقَعْنَ إِلَى الْأَرْضِ.  
وَنَادَتْ بَنْتُ الْقُرَيْنِ الشَّيْبَانِيَّةُ، حِينَ وَقَعَتِ النَّسَاءُ إِلَى الْأَرْضِ :

وَيَهَا بَنِي شَيْبَانَ صَنَقاً بَعْدَ صَفَّ إِنْ تَهْزِمُوا يُصْبِغُوا فِيَنَا الْقَلْفَ (٣)

فَقَطَعَ سَبْعُمَائَةٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ أَقْبَلُوهُمْ مِنْ قِبَلِ مَنَاكِبِهِمْ. وَذَلِكَ لَأَنْ

(١) المُصْدَرُ السَّابِقُ ٤٦٠ وَهِيَ مَأْخُوذَةُ مِنَ النَّقَائِضِ.

(٢) الشِّعْرُ وَأَيَامُ الْعَرَبِ ٣٧٢ وَهِيَ مَأْخُوذَةُ مِنَ النَّقَائِضِ.

(٣) فِي الْكَاملِ فِي التَّارِيخِ : إِيَهَا.

تَخْفَ أَيْدِيهِمْ لِضَرْبِ السُّيُوفِ. فَجَالَ الدُّوَهُمْ، وَنَادَى الْهَامَرْزُ مَرْدُ وَمَرْدٌ  
يَرِيدُ رَجُلٌ وَرَجُلٌ فَقَالَ بُرْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْيَشْكُرِيَّ: مَا يَقُولُ؟ قَالُوا: يَدْعُونَ  
إِلَى الْبَرَازِ رَجُلٌ وَرَجُلٌ. قَالَ: وَأَبِيكُمْ لَقِدْ أَنْصَفَ، قَالَ: فَحَمِلَ عَلَيْهِ بَرْدُ بْنُ  
حَارِثَةَ الْيَشْكُرِيَّ فَقَتَلَهُ، وَيَقُولُ يَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي  
كَاهِلٍ فِي ذَلِكَ: (١).

**مَنْ يَزِيدُ إِذْ تَحْدَى جَمْوَعَكُمْ فَلَمْ تُقْرِبُوهُ الْمَرْبُزَ بَانَ الْمُسَوَّدَا (٢)**

وَيَدْرُوِي الْمُسَوَّرَا. قَالَ: وَنَادَى حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنُ سَيَّارَ، يَا قَوْمَ، لَا  
تَقْفَوْلَهُمْ فَيَسْتَغْرِقُكُمُ النُّشَابُ، فَحَمِلَتْ مَيْسِرَةً بَكْرًا، /١٧١ و/ وَعَلَيْهَا  
حَنْظَلَةُ عَلَى مَيْمَنَةِ الْجَيْشِ، وَقَدْ قَتَلَ يَزِيدَ رَئِيسَهُمُ الْهَامَرْزَ - وَيَقُولُ  
بُرْيَدُ - وَحَمِلَتْ مَيْمَنَةً بَكْرًا، وَعَلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ مُسْهَرٍ، عَلَى مَيْسِرَةِ  
الْجَيْشِ، وَعَلَيْهِمْ خُنَابُزَيْنُ. قَالَ: وَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَمِينُ مِنْ خَيْءِ ذِي  
قَارِ منْ وَرَائِهِمْ، وَعَلَيْهِمْ يَزِيدُ بْنُ جِمَارَ، فَشَدَّوْا عَلَى قَلْبِ الْجَيْشِ، قَالَ:  
وَفِيهِمْ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيْضَةَ، وَوَلَّتْ إِيَّادُ مُنْهَزِمَةَ كَمَا وَعَدْتُهُمْ، وَانْهَزَمَتِ  
الْفُرْسُ قَالَ سَلِيْطَ، فَحَدَّثَنَا أَسْرَاؤُنَا الَّذِينَ كَانُوا فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ، قَالُوا: فَلَمَّا  
الْتَّقَى النَّاسُ، وَوَلَّتِ الْفُرْسُ مُنْهَزِمَةَ، قُلْنَا يَرِيدُونَ الْمَاءَ، فَلَمَّا قَطَعُوا  
الْوَادِيَ، وَصَارُوا مِنْ وَرَائِهِ، وَجَازُوا الْمَاءَ، قُلْنَا: هِيَ الْهَزِيمَةُ، قَالَ:  
وَذَلِكَ فِي حَدَّ الظَّهِيرَةِ، فِي يَوْمِ قَائِظٍ شَدِيدٍ حَرَّهُ، قَالَ: فَأَقْبَلَتْ كَتِيْبَةُ  
عَجْلٍ، كَانُوكُمْ طَنْ قَصْبٍ، لَا يَفْوَتُكُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يُطَرَّفُوكُمْ لَا  
يُمْعِنُوكُمْ هَرَبًا، لَا يُخَالِطُوكُمْ الْقَوْمُ. ثُمَّ تَذَامَرُوا فَقَتَلُوا الْفُرْسَ وَمَنْ  
مَعْهُمْ، بَيْنَ بَطْحَاءِ ذِي قَارِ، حَتَّى بَلَغُوا الرَّاحِضَةَ قَالَ فِرَاسُ: فَحَدَّثْتُ  
أَنَّهُ تَبَعَّهُمْ تَسْعُونَ فَارِسًا، لَمْ يَنْظُرُوكُمْ إِلَى سَلْبٍ، لَا إِلَى شَيْءٍ، حَتَّى  
تَعَارَفُوكُمْ بِأَدَمَ، وَهُوَ قَرِيبُ مِنْ ذِي قَارِ، فَوُجِدَ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ فَارِسًا مِنْ  
بَنِي عَجْلٍ، وَسَتُونَ فَارِسًا مِنْ سَائِرِ بَكْرٍ، وَقَتَلُوكُمْ خُنَابُزَيْنُ. قَاتَلَهُ حَنْظَلَةُ  
بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنُ سَيَّارَ وَقَالَ مَيْمُونَ، أَغْشَى بَنِي قَيْسَ بْنُ ثَعْلَبَةَ، يَمْدَحُ بَنِي  
**شَيْيَانَ خَاصَّةً** فِي قَوْلِهِ: (٣)

(١) دِيْوَانُ سُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيِّ.

(٢) فِي الْدِيْوَانِ: فَمَنْ يَزِيدُ إِذْ تَحْدَى جَمْوَعَكُمْ

فَلَمْ تُقْرِبُوهُ الْمَرْبُزَ بَانَ الْمُسَوَّدَا (٣)

(٣) دِيْوَانُ الْأَعْشَى . ٣٣

وراكبُها يَوْمَ اللَّقاءِ وَقَلَّتْ  
مَقْدَمَةُ الْهَامِرِ حَتَّى تَوَلَّتْ  
يَثِيبُ وَإِنْ كَانَتْ بِهِ التَّعْلُّ زَلتْ<sup>(١)</sup>

فَدَى لِبْنِي دَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقْتَي  
هُمُ ضَرَبُوا بِالْحَنْوَ حَنْوَ قُراقر  
وَأَفْلَتْنَا أَقْيَسَ وَقَلَّتْ لَعَلَّةُ

قال : فهذا يدل على أن قيسا شهد ذا قار . وقال بكر الأصم بنى الحارث  
ابن عباد يمدح شيبان :<sup>(٢)</sup>

فاسقٌ عَلَى كَرَمِ بَنِي هَمَامٍ  
سَبَقَابِغَايَةَ أَمْجَدِ الْأَيَامِ

إِنْ كُنْتَ سَاقِيَةَ الْمَدَامَةِ أَهْلَهَا  
وَأَبَا أَرَبِيعَةَ كُلُّهَا وَمَحْلُّمَا

بِالْمَشْرُفِ عَلَى مَقْبِيلِ الْهَامِ  
أَلْفَيْنِ أَغْجَمَ مِنْ بَنِي الْفَدَامِ  
ذَخْرَالَهُ فِي مُفْرَقِ وَشَامِ  
فِيهَا وَلَا غَمْرٌ وَلَا بَغْلامٌ

ضَرَبُوا بَنِي الْأَحْرَارِ يَوْمَ لَفْوَهُمْ  
عَرَبَاتِلَاثَةَ أَلْفِ وَكَتِيبَةَ  
شَدَّبْنُ قَيْسَ شَدَّةَ ذَهَبَتْ لَهَا  
عَفْرُو وَمَا عَفْرُو بِقَحْمِ دَالِفِ

فلما مدح الأعشى والأصم بنى شيبان خاصةً، غضبت اللهازم، فقال  
أبو كلبة، أحد بنى قيس بن ثعلبة يُؤنبهما بذلك :<sup>(٣)</sup>

حَرَّتْ أَنْوَفُهُمَا حَرَّزَا بِمُنْشَارِ  
فَلَا أَسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَابْصَارِ  
مِنَ اللَّهَازِمِ مَا قَاظَوَا بِذِي قَارِ  
كَمَا تَبَسَّ وَرَادَ بِصُّدَّارِ<sup>(٤)</sup>

جَدَعْتُمَا شَاعِرَيْ قَوْمٍ ذُوي حَسَبِ  
أَغْنَى الْأَصَمَّ وَأَغْشَانَا إِذَا اجْتَمَعَا  
لَوْلَا فَوَارِسٌ لَا مِيلٌ وَلَا عُرْزُلٌ  
ئَخْنُ أَتَيْنَاهُمْ مِنْ عِنْدِ أَشْمَلِهِمْ

(١) في الديوان : وأفلتم .. فقلت بيل لثن.

(٢) ديوان بكر في الجاملية ٤٨٤ - ٤٨٥ وهي مأخوذة من النقائض.

(٣) ديوان بكر في الجاملية ٣٢١ - ٣٢٢.

(٤) في ديوان بكر : هم الذين اتوهم عن شمائهم ...

١٧١ / ظ

قال أبو عمرو بن العلاء : فلما بلغ الأعشى قول أبي كلبة، قال : صدق  
. وقال الأعشى مفتذراً مما قال : (١).

مَنْ تَقْرَنْ أَصْمَ بِخْبِلْ أَعْشَى  
يَتَّهَا فِي الضَّلَالِ وَفِي الْخَسَارِ (٢)  
فَلَسْتُ بِمُبْنَصِرٍ مَا فَدِيَ رَاهُ  
وَلَنْسَ بَسَامِعٍ أَبَدًا حِوارِيَ (٣)

وقال الأعشى أيضاً في ذلك اليوم : (٤)

أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَانَ  
رَقْوَلَ لَمْ يَكُنْ أَمْمَا  
وَكُنْتَ اَمْنَعَ الْحَكَمَا (٥)

وقال أيضاً لقيس بن مسعود : (٦)

أَقِيسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنَ قَيْسٍ بْنَ خَالِدٍ  
فَأَنْتَ أَمْرُؤٌ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلٌ (٧)

أَتَجْمَعُ فِي عَامِ غَزَّةٍ وَرِحْلَةٍ  
أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَقَتِهُ الْقَوَابِلِ (٨)

وقال أعشى أبي ربيعة : (٩)

(١) ديوان الأعشى ٩١.

(٢) في الديوان : يلجاناً.

(٣) في الديوان : فلست بمبصر شيئاً تراه... مني حواري.

(٤) ديوان الأعشى ١٩٢.

(٥) في الديوان : الخطما.

(٦) ديوان الأعشى ١٢٦.

(٧) في الديوان : وأنت.

(٨) في الديوان : أطورين في.

(٩) الشعر وأيام العرب ٤٢٢. وهي مأخوذة من النقائض.

وَقَدْ شَهِدَ الْقَبَائِلُ مُحْلِبِينَا  
مُلْمَمَةً كَتَائِبُهَا طَحَوْنَا  
ظَلَالُ دُجَاهَ عَنَّا مُصْلِتِينَا  
بَعْمَانَ بْنَ زُرْعَةَ أَكْتَعِينَا  
كَمَا وَرَدَ الْقَطَا التَّمَدَّدَ الْمَعِينَا

وَخَنْ غَدَاءَ ذِي قَارِ أَفْمَنَا  
وَقَدْ جَاءَوْا بِهَا جَاؤَهُ فَلَقَا  
لِيَوْمَ كَرِيهَةَ حَتَّى تَجَلتَ  
فَوَلَوْنَا الدَّوَابِرَ وَأَتَقَوْنَا  
وَذَنَا عَارِضَ الْأَحَرَارِ وَرَدَا

وقال أبو النجم العجي في الإسلام، يَفْخَرُ بِيَوْمِ ذِي قَارٍ : (١)

ئَخْنَ أَبَخْنَا الرِّيفَ لِلْمُفْتَارِ يَوْمَ اسْتَلَبْنَا رَأْيَةَ الْجَبَارِ  
بِأَسْفَلِ الْبَطْحَاءِ مِنْ ذِي قَارِ

وقال العُدَيْلُ بْنُ الْفَرْخِ الْعِجَلِيُّ :

إِلَّا أَصْنَطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقَدِي النَّارِ  
لِلنَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ بَذِي قَارِ  
يَوْمَ اسْتَلَبْنَا لِكَسْرِيٍّ كُلَّ إِسْوَارِ

مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نَارٍ مَكْرُمَةٌ  
وَمَا يَعْدُونَ مِنْ يَوْمٍ سَمَعْتُ بِهِ  
جِئْنَا بِأَسْلَابِهِمْ وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ

وقال الْأَخْطَلُ يَفْخَرُ عَلَى جَرِيرٍ أَنَّهُمْ شَهَدُوا يَوْمَ ذِي قَارٍ : (٢).

كَمَا كَفَيْنَا مَعَدًا يَوْمَ ذِي قَارِ  
فَاسْتَأْصَلُوهَا وَأَرْدَوْا كُلَّ جَبَارٍ (٣)

هَلَا كَفَيْتُمْ مَعَدًا يَوْمَ مُغْضَلَةٍ  
جَاءَتْ كَتَابِ كِسْرِيٍّ وَهِيَ مُغْضَبَةٌ

(١) المصدر السنابق ٤٢٠. وهي مأخوذة من النقائض. وسقط الرجز من ديوان أبي النجم العجي.

(٢) نقائض جرير والاخطل ١٣٦ - ١٣٥.

(٣) في النقائض : وهي معلمة.

قال أبو عبيدة، وقال عامر ومسّمع : قد أدرك الحوفزانُ بن شريك يوم ذي قار وقاتلَ، وقال في ذلك الشّعر :<sup>(١)</sup>  
**لما رأيتُ الخيلَ شَكَ حُورَهَا حِرابٌ وَثَابٌ صَبَرْتُ جَنَاحا**

جناح اسم فرسه.

**عَلَى الْمَوْتِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ وَوَدَ جَنَاحَ لَوْقَضَى فَاسْتَرَاهَا**

وقال عائذ الله، ويقال بل قالها رجل من بني شيبان . ولم يُدرك الحوفزان ذا قار، وقالها بشرٌ أخو الحوفزان قال : وأمّا مَنْ شَهَدَ يَوْمَ ذي قار مِنْ تَمِيمٍ، فإِنَّ أَبَا عَبِيدَةَ حَدَّثَنَا، قَالَ : أَخْبَرَنِي / ١٧٢ و / سَلِيطٌ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ ذِي قَارٍ، وَكَانَ فِي بَكْرٍ أَسْرَاءَ، قَالُوا : إِنَّا نَخَافُ أَنْ تَهْرُبُوا، فَتَوَاثِقُوا بِأَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَوَاتَّقُوهُمْ أَنْ يَرْجِعَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مِنْهُمْ، حَتَّى يَضْعَ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ، قَالَ : فَخَلُوْهُمْ فَقَاتَلُوا مَعَهُمْ قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ، فَحَدَّثَنِي بِتَصْدِيقٍ هَذَا، مِسْحَلُ بْنُ زَيْدٍ، بُنْتُ جَرِيرٍ، قَالَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ ذِي قَارٍ، وَكَانَ فِي بَكْرٍ أَسْرَاءَ، فَقَالَ : خَلُونَا نُقَاتِلُ مَعَكُمْ، إِنَّا نَذُبُ عَنْ أَنفُسِنَا، قَالَ : فَوَاتَّقُوهُمْ لَيْرَجَعُنَّ إِلَيْهِمْ إِنْ سَلَمُوا، وَقَالُوا لَهُمْ : نَخَافُ أَنْ لَا تَتَاصِحُوا. فَقَالُوا لَهُمْ : دَعُونَا فَلَنْعَلِمْ حَتَّى تَرَوْا مَكَانَنَا، وَيُرَى غَنَاؤُنَا، قَالَ : فَأَعْلَمُوا، فَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ :<sup>(٢)</sup>  
**مَا فَوَارَسْ ذِي بَهْدَا وَذِي تَجْبَبٍ وَالْمُعْلَمُونَ صَبَاحًا يَوْمَ ذِي قَارٍ مُسْتَرْعَفَاتٍ بِجَزْءٍ فِي أَوَالِهِمْ وَقَعْنَبٍ وَحَمَاءٍ غَيْرُ أَغْمَارٍ**<sup>(٣)</sup>

قال : وأمّا زَبَانُ أبو مُطَرِّفِ الصُّبَيْرِيِّ، فَرَأَمَ أَنَّ بَنِي شَبِيْبَانَ، وَعَلَيْهِمْ بَسْطَامُ، أَغَارَ فَاسْتَحْفَتْ نَعَمَ رُبَيْعَ بْنِ عُتْيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابَ،

(١) ديوان بكر ٤١٤ وهي ماخوذة من النقاوش.

(٢) ديوان جرير ١ : ٢٢٥ - ٢٢٦

(٣) في الديوان : مسترعتفات بجزء في أوائلهم.

فأغار عليهم عَتْيَّة، فاختبأ في بعض بُطُونِ ذي قار، حتى وردت أبلُ  
بني الحَصَنْ، فأغار عليها، ففي ذلك قول جرير : (١)  
أَلْمَ تَرَنِي أَقَاتُ عَلَى رَبِيعٍ جِلَادًا فِي مَبَارِكَهَا وَخُورَا

وَلَا أَظُنُ جَرِيرًا عَنِي هَذَا الْيَوْم، قَالَ : وَذَلِكَ لَأَنِي قَلْتُ لَأَبِي مُطْرَفَ  
الصَّبِيرِي، أَكَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ جَزْءُ بْنُ سَعْدٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَلْتُ : هَلْ عَلِمْتُمْ ؟  
قَالَ : لَا ، إِنَّمَا كَانُوا فَوَارِسَ، وَكَانَتْ سَلَةٌ يَعْنِي كَانَ الْأَمْرُ عَلَى غَفْلَةٍ -  
وَلَمْ يَكُنُوا تَعَبُّو لِلِّقَاتِلِ، وَلَمْ يَلْقُوا حَرْبًا فِيمَا ظَنَّوا، فَيَتَهَيَّأُ لَهَا. قَالَ :  
وَأَمَّا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلَكِ، فَرَعَمَ أَنَّ فَارِسَ لَمَّا غَرَّتْهُمْ، تَسَامَعَتْ بِذَلِكَ  
الْعَرَبُ، فَجَاءَ ثَمَانُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ، وَنَاسٌ مِنْ بَنِي  
ضَبَّةَ، فَقَالُوا : نَكُونُ قَرِيبًا، فَإِذَا انْهَزَمَتْ بَكْرُ، أَغْرِنَا فِيمَنْ يَغْيِرُ. فَبَلَغَ  
ذَلِكَ بُكْرًا فَقَالُوا : نَبْدَأْ بِهُؤُلَاءِ، فَوَجَّهُوا إِلَيْهِمْ، فَقَتَلَ يَزِيدُ الْمُكَسَّرُ الْأَضْجَمَ  
الضَّرَارِيُّ، وَأَسْرَوْا بَقِيَّةَ الْقَوْمِ. فَلَمْ يَرْزَالُوا عِنْدَهُمْ، حَتَّى التَّقَوْا وَفَارِسَ،  
فَخَلُوْهُمْ مِنْ وَثَاقِهِمْ، فَقَاتَلُوا مَعَهُمْ. قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلَكِ الْمُسْمَعُيُّ :  
فَلَمْ تَفْخُرْ تَمِيمَ بِهَذَا قَالَ ضِرارُ بْنُ سَلَامَةَ الْعِجْلِيُّ فِي ذَلِكَ : (٢).

(٣) أَتَانَا حَدَّ مَصْنُقُولَ رَقِيقَ  
أَجَدَّ بَهْنَ إِثْعَابُ الْوَسِيقَ  
نَقْوَدُهُمْ إِلَى وَضَحَّ الطَّرِيقَ  
إِلَى خَيْلٍ مُسَوَّمَةٍ وَنُوقَ (٤)  
كَسَوْنَا الْأَضْجَمَ الضَّبَّيِّ لَمَا  
وَفَرَّتْ ضَبَّةُ الْجَغْرَاءِ لَمَا  
أَسْرَنَا مِنْهُمْ تَسْعِينَ كَهْنَلا  
وَجَائُوا كَالْئَعَامِ وَأَسْلَمُونَا

تمَّ حديث ذي قار .

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠٣٠

(٢) ديوان بكر ٤٧٠

(٣) في ديوان بكر : كسرنا.

(٤) في الديوان : فأسلمونا.

رجع إلى شعر جرير :

وكان لَنَا خَرْجٌ مُقِيمٌ عَلَيْهِمْ    وَأَسْلَابٌ جَبَارٌ الْمُلُوكِ وَجَامِلَةٌ

/ ١٧٢ ظ / قال : قد نُقلَ حديثُ هذا الْبَيْتِ، في غيرِ هذَا المَوْضِعِ .  
وَدَهْمَ كَجْنُحِ اللَّيلِ زَرَنَا بِهِ الْعَدَى    لَهُ عِثْرٌ مَمِّا تُثِيرُ قَنَابِلَةٌ

قوله وَدَهْمَ كَجْنُحِ اللَّيلِ، يعني جَيْشًا كَثِيرًا العَدَدِ، يقال من ذلك، قد  
دَهَمُوهُم جَمْعًا كَثِيرًا، وذلك إِذَا جاءَوْهُمْ . وَقَالَ كَجْنُحُ اللَّيلِ، وَذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ  
وَجَمْعِ أَهْلِهِ وَسَوَادِهِ، قَالَ : وَإِنَّمَا شَبَهَهُ بِظَلَّ اللَّيلِ عَلَى الْأَرْضِ . قَالَ :  
وَالْعِثْرَ الْغَبَارِ . يَقُولُ هَذَا الْجَيْشُ مِنْ كَثْرَتِهِ، أَثَارَ الْغَبَارَ . وَقَنَابِلَةٌ جَمَاعَةٌ  
خَيْلَهُ، الْوَاحِدَةُ قَنْبِلَةٌ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَمْسِينِ مِنَ الْخَيْلِ إِلَى السَّيْنِ .  
إِذَا سَوَّمُوا لَمْ يَمْنَعُ الْأَرْضَ مِنْهُمْ    حَرِيدًا وَلَمْ يَمْنَعُ حَرِيدًا مَعَاقِلَةَ

وَيَرُوِي لَمْ يَمْنَعُ الْأَرْضَ مِنْهُمْ فَضَاءً . وَقَوْلُهُ حَرِيزًا، يَقُولُ لَمْ تَقْدِرْ  
الْأَرْضُ أَنْ تُخْرِزَ جَمْعَهُمْ، فَتُخْصِنَهُمْ، وَقَوْلُهُ إِذَا سَوَّمُوا يَعْنِي أَعْلَمُوا  
لِلْحَرْبِ . وَمَعَاقِلَهُ وَمَلَاجِئُهُ وَحُصُونُهُ وَاحِدًا . يَقُولُ لَمْ تَسْعُهُمُ الْحُصُونُ  
وَلَمْ تُحُطْ بِهِمْ لِكَثْرَتِهِمْ . وَالْحَرِيدُ الْمُتَنَحِّي .  
نَحْوُطُ الْحِمَى وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ بِنَا    كَمَا ضَرَبَتْ فِي يَوْمٍ طَلَّ أَجَادِلَةٌ

قَوْلُهُ نَحْوُطُ الْحِمَى، يَقُولُ حِمَانًا لَا يَقْرَبُهُ أَحَدٌ وَلَا يَطْمَعُ فِيهِ . نَحْنُ  
نَحْوُطُهُ فَنَفْتَنُ النَّاسَ مِنْهُ . يَقُولُ فِيمَانًا لَا يَقْرَبُهُ أَحَدٌ وَلَا يَطْمَعُ فِيهِ ،  
ذَلِكَ لِعِزَّهُ وَمَنْعِتَهُ . وَأَجَادِلُهُ صَقُورُهُ . وَالْأَجَدِلُ الصَّقْرُ، يَقُولُ فَنَحْنُ  
نَصِيدُ الرِّجَالَ فَنَقْتُلُهُمْ، كَمَا تَصِيدُ الصَّقُورُ الطَّيْرَ فَتَقْتُلُهُ عَلَيْهَا . فَضَرَبَهُ  
مَثَلًا لِلصَّقُورِ .

أَفْرَكَ أَنْ قِيلَ الْفَرَزْدَقُ مَرَّةٌ    وَذُو السَّنَّ يُخْصَى بِعَدَمِ شَقَّ بازِلَةٍ

يقول إنما يُخْصِى الفَحْل وقد بَزَّل نَابُه. ويازُلُه سُنُّه التي تَطلُّ في السَّنَة التَّاسِعَة، ويروى أنَّ قِيلَ الفَرَزْدُقُ شاعِرٌ. ويروى أنَّ قِيلَ الفَرَزْدُقُ ساعَةً.

فَإِنَّكَ فَذْ جَارِيَتَ لَا مُتَكَلَّفًا      وَلَا شَنِجًا يَوْمَ الرَّهَانِ أَبَا جِلَّهُ

ويروى يَوْمَ الْجِفَاظِ. الْأَبْجَلُ غُرْقٌ يَنْتَهِي إِلَى الْيَدِ، وَجَمْعُهُ أَبَا جِلَّهُ. شَنِجٌ يعني مُنْقَبَضًا. والمعنى في ذلك يقول، هو مُسْتَوِي الْيَدِ واسِعُ الشَّخْوَةِ. وقوله جَارِيَتَ يعني نفسه، أي أنا مُسْتَوِي عَلَى غَيْرِ تَكْلُفٍ، بل هو طِبَاعٌ وَسَجِيَّةٌ. يقول أنا سَابِقُ غَيْرِ مَسْبُوقٍ، وإنَّما ضَرَبَهُ مَثَلًا. أراد بذلك الشَّرَفُ وَالْكَرَمُ، وَصَيْرَهُ هاهُنَا قَوْمُ الرَّهَانِ. قال وقد تَفَعَّلَ ذَلِكُ الْعَرَبُ كَثِيرًا.

أَنَا الْبَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنِيْكَ فَالْئَمْسَنْ      بِكَفِيْكَ يَا بَنَّ الْقَيْنَ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ  
لَبَسْتُ أَدَاتِيِّ وَالْفَرَزْدُقُ لَعْبَةٌ      عَلَيْهِ وِشَاحًا كُرْجِ وجَلَاجِلَهُ

الرَّوَايَةُ لَبَسْتُ سِلاْحِيِّ، ويروى ردائي.  
أَعِدَّوَا مَعَ الْحَلَّيِ الْمَلَابَ فَإِنَّمَا      جَرِيرُ لَكُمْ بَغْلٌ وَأَنْتُمْ حَلَائِلَهُ

قال أبو عَيْنِدَةَ : وَقَفَ جَرِيرُ بِالْمَرْبَدِ وَقَدْ لَبِسَ دِرْعًا وَسِلاْحًا تَامًا، وَحَمَلَهُ أَبُو جَهْضُمْ عَبَادُ بْنُ حُصَيْنِ الْحَبَطَيِّ عَلَى فَرَسٍ لَهُ عَتِيقٌ يُنْشَدُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْفَرَزْدُقُ، فَلَبِسَ ثِيَابَ وَشِي وَسِوارًا، وَقَامَ فِي مَقْبُرَةِ بَنِي / ١٧٣ / حِصْنِ يُنْشَدُ بِجَرِيرٍ، وَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ فِيمَا بَيْنَهَا بِأشْعَارِهِمَا، فَلَمَّا بَلَغَ الْفَرَزْدُقَ لِبَاسُ جَرِيرِ السِّلاَحِ وَالدَّرْعِ، قَالَ : عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّأنِ فِي خَطْمِيَّةٍ      وَفِي الدَّرْعِ عَبَدْتُ فَذَ أَصِيبَتْ مَقَاتِلَهُ

قال : وَلَمَّا بَلَغَ جَرِيرًا أَنَّ الْفَرَزْدُقَ فِي ثِيَابِ وَشِي لَابْسًا سِوارًا، قَالَ : لَبَسْتُ سِلاْحِيِّ وَالْفَرَزْدُقُ لَعْبَةٌ      عَلَيْهِ وِشَاحًا كُرْجِ وجَلَاجِلَهُ

**وأعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانَ حَلِيلَهَا أَقْرَتْ لَبَعْلَ بَعْدَ بَعْلَ ثَرَاسِلَةَ**

قال : المُراسِل من النِّسَاء التي تُطلُّق، أو يموت زَوْجُها، فُتُراسِل زَوْجاً غيره فتَزَوَّجُه. أَعْطُوا أَمْكِنَة من نُفُوسِكُم. يقال أَعْطَتْ بِرْجُلَهَا إِذَا أَمْكِنَتْ، والعَوَان النَّصَف من النِّسَاء، يقول رَضَيْتُ بِبَعْلٍ وَأَقْرَتْ لَهُ بَعْدَ كَانَ لَهَا، لَأَنَّ الْعَوَان لا تَمْتَنِعُ عَلَى الزَّوْج الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ، وإنَّما الامتناعُ من الْأَبْكَار لَأَنَّهُنَّ لَمْ يُعْهَدُنَّ. يقول ذِلِّوا كَمَا تَذَلُّ هَذِه لَبَعْلَهَا.

**أَنَا الدَّاهِرُ يُفْنِي الْمَوْتَ وَالدَّاهِرُ خَالِدٌ فَجُنْتِي بِمُثْلِ الدَّاهِرِ شَيْنَا يُطَاوِلُهُ أَمِنْ سَقْهِ الْأَحْلَامِ جَاءَ وَا بِقُرْدِهِمْ إِلَيْيَ وَمَا قَرْدُ لَقْوْمٍ يُصَاوِلُهُ**

ويروى و مِنْ حَدِيثِ الْأَيَّامِ .

**تَقْمَدَهُ أَذِي بَخْرٍ فَقَمَهُ وَأَلْقَاهُ فِي الْحُوتِ فَالْحُوتُ أَكْلَهُ**

ويروى تَرَامَى بِهِ، أَيْ تَقَاذَفَ بِهِ الْلَّجَجُ، رَمَتْ بِهِ هَذِه إِلَى هَذِه، وَهَذِه إِلَى هَذِه، وَبِهِ أَيْ بِالْقِرْدِ. ويروى تَرَامَى بِهِ فِي لُجَةِ الْبَحْرِ زَانِيْرُ. وَالرَّازِّيْرُ الْكَثِيرُ. فِي فِي الْحُوتِ، أَيْ فِي قَمَ الْحُوتِ.

**فَإِنْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ رَايْمَ عَزَّنَا فَرَمَ حَضَنِا فَانْظَرْ مَتَى أَنْتَ نَاقِلَهُ بَنِي الْخَطَافِيَ حَتَّى رَضَيْنَا بِنَاءَهُ فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَمْ يُرْضِكَ الْقَيْنَ قَاتِلَهُ بَنَيْنَا بِنَاءَ لَمْ تَنَالُوا فُرُوعَهُ وَهَدَمَ أَعْلَى مَا بَنَيْتُمْ أَسَافِلَهُ وَمَا بَلَكَ رَدَ لِلْأَوَابِدَ بَعْدَهُ سَبَقَ كَسْبِيْقَ السَّيْفِ مَا قَالَ عَازِلَهُ ويروى تُكْلُفُنِي رَدَ الْغَرَائِبِ بَعْدَهُ ما قَوْلَهُ مَا قَالَ عَازِلُهُ، أَنَّمَا أَرَادَ مَثَلَّ ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ، حِينَ قُتِّلَ الْحَارِثُ بْنَ كَعْبَ فِي الْحَرَمَ، فَقِيلَ لَهُ الْحَرَمُ الْحَرَمُ نَصَبَ عَلَى إِضْمَارِ الْفَعْلِ. فَقَالَ : سَبَقَ السَّيْفَ الْقَذْلَ. فَذَهَبَتْ مَثَلاً، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : تُكْلُفُنِي سَبْقُ.**

**سَلَّقَى دُبَابِي طَائِفَا كَانَ يُتَّقَى وَتَقْطَعُ أَضْعَافَ الْمُتَوْنِ أَخَابِلَهُ**

ويروى تلاقي ذبابي طائراً. قوله أخايله، الأخيل طائر إذا وقع على متنه الفرس قطعه. ويقال إن ذلك الطائر هو الشقراق. قال: وإنما أراد بقوله ذبابي، ذباب السيف، وهو حده. يقول ستلقي حد سيفي فيقطعك، كما يقطع هذا الشقراق ظهر هذا الفرس، قال فضربه مثلاً للطائر.

**وما هَجَمَ الأَقِيَانُ بِيتاً بِبَيْتِهِمْ** **وَلَا الْقِينُ عَنْ دَارِ الْمَذَلَةِ نَاقِلٌ**

ويروى كبيتها. هجم أي هدم. ويروى ببيتها.

١٧٣ / ظ

**وَمَا نَخْنُ أَعْطَيْنَا أَسِيْدَةَ حُكْمَهَا** **لِعَانَ أَعْضَتْ فِي الْحَدِيدِ سَلَاسِلَهُ**

قال أسيدة أم مالك ذي الرقيبة، ومالك الذي أسر حاجب بن زراره. قال وكانت أسيدة سبية، وفيها يقول جرير : (١).

**رَدُّوا أَسِيْدَةَ فِي جِلْبَابِ أَمْكُمْ** **غَصْبًا فَأَمْسَى لَهَا دِرْعَ وَجِلْبَابَ** (٢)

**وَلَسْنَا بِذِبْحِ الْجَيْشِ يَوْمَ أُوَارَةٍ** **وَلَمْ يَسْتَبِحْنَا عَامِرٌ وَقَنَابِلَهُ**

يعني عامر بن مالك أبا براء. وهذا

حديث يوم أوارة (٣)

قال أبو عبيدة : وكان عمرو بن المنذر اللخمي، بنى زراره بن عدس ابنا له، يقال له أسعد، فلما ترعرع، مرت به ناقة كوماء سمينة، فعقبت بها، فرمى ضرعها، فشد عليه ربها سعيد، أحدبني عبدالله بن دارم فقتله، ثم هرب سعيد فلحق بمكة، قال : فهم الذين بمكة اليوم، منبني عبدالله بن دارم حلفاء لقريش.

(١) ديوان جرير ١ : ١٩٤

(٢) في الديوان : أدوا أسيرة.

(٣) الكامل في التاريخ ١ : ٥٥٢ - ٥٥٥

قال أبو عبيدة: وكان عمرو بن المنذر قد غزا قبل ذلك، ومعه زراره، فأخفق، فلما كان جيال جبلي طيء، قال له زراره: إن مثلك إذا غزا لم يرجع، ولم يصب بغارته أحدا، فعمل على طيء، فإنك بحالها. قال: فمال وقتل وأسر وغنم، وكانت في صدور طيء على زراره قال: فلما قتل سويد أسعد، وزراره يومئذ عند عمرو بن المنذر، فكتمه قتل ابنه أسعد، قال عمرو بن ملقط الطائي يحضر عمرأ على زراره: (١).

مَنْ مُبْلِغٌ عَفْ رَا بَانَ .. الْمَرْءُ لَمْ يَخْلُقْ ضُبَرَ  
وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ لَا تَبْقَى لَهَا إِلَّا حَجَارَةُ  
هَا إِنْ عَجَزَةً أَمْ هَـ بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارَةِ  
تَسْفِي الرِّيَاحُ خَلَالَ كَشْحَنَـهِ وَقَدْ سَلَبَوا إِزارَةَ  
فَاقْتُلْ زُرارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْقِ مِنْ زُرارَةَ

قال عمرو بن المنذر. يا زراره ما يقول عمرو؟ قال: كذب قد علمت عداوتهم لي فيك. قال: صدقت. فلما جن عليه الليل، اجلوذ زراره - يعني مضى مسرعا - فلحق بهم. قال: ثم لم يلبث أن مرض. قال أبو عبيدة، فحدثني درواس، أحدبني معبد بن زراره، قال: لما حضرت زراره الوفاة، قال يا حاجب، إليك غلمتي فيبني نهشل، ويأيا عمرو بن عمرو، إليك عمرو بن ملقط الطائي، فإنه حرض على الملك فقال عمرو: لقد أسدنت إلي يا عمماه أبعدهما شقة، وأشددهما شوكه فلما مات زراره، تهيا عمرو بن عمرو في جمع، ثم غزا طيئا، فأصاب الطريقين: طريف بن مالك، وطريف بن عمرو، وأفلته الملاقط، فقال علقة بن عبدة في ذلك (٢)   
وَنَحْنُ جَلَبْنَا مِنْ ضَرَيْةِ خَيْلَنَا تُجَبِّهَا حَدَّ الْاِكَامِ قَطَائِطَا (٣)

(١) في الكامل: سقط البيتان الثاني والرابع.

(٢) ديوان علقة الفحل ١٢٤ - ١٢٥.

(٣) في الديوان: نكل لها حد.

**أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بْنَ مَالِكٍ** وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَقَطَا

أَصْبَنَ يعني الخيل قال فلما بلغ عمرو بن المنذر موته زراره، غزابني دارم، وقد كان حلف ليقتلنَ منهم مائة. قال : فجاء / ١٧٤ و/ رجُل من البراجم شاعر ليمدحه، فقتله ليُوفيَ به نذره، وليتهم به المائة، ثم قال : إن الشقي راكب البراجم، فذهب مثلاً وقال الأعشى : (١).

وَتَكَوَّنَ فِي السَّلَفِ الْمُوا  
زَيْدٌ مِنْ قَوْمٍ قَتَلَوْا  
أَبْنَاءَ قَوْمَ الْقُصَيْبَةِ أَوْ أَوَارَةَ

وقال جرير ينعي ذلك عليهم : (٢)  
أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفِ عَمْرُورِ قُتِلُوا  
أَيْنَ أَسْعَدَ فِيْكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ

قال : وأما الطرماح، فإنه هجا الفرزدق، فزعم أنَّ عمرو بن المنذر أخرَّهم، ولم يكن له بهذا الحديث علم.  
عَرَفْتُمْ بَنِي عَبْسٍ عَشِيَّةَ أَقْرَنِ فَخُلِيَ للْحَبْشِ اللَّوَاءَ وَحَامِلَةَ

هذا تفسيرُ البيت الذي هجا به الفرزدقُ بني جعفر وقد علمت ميسون،  
قال: أبو عمرو : ميسون، امرأة من بني جعفر، وهي أم حناء، من بني أبي بن كلاب، لما نافت بني جعفر بنو كلاب في نصرة غني، خرجوا  
فنزلوا في بني الحارث بن كعب، فأقاموا فيهم مجاوري، فدعتمهم بنو  
الحارث للحلف، فقال مُشَيخُهم وذو الرأي منهم : إن حالفتموهن في  
بلادهم لم تزالو تبعا لهم، وأذنابا إلى يوم القيمة فرجعوا إلى بني كلاب  
فقالوا : إننا ننزل على حكم جواب، فقال جواب: لا أصالحكم إلا على  
سلام مُخْرِيَّة أو حرب مُجلِيَّة، قالوا : قد رضينا بذلك، فقال في ذلك  
لبيد : (١).

(٢) ديوان جرير ٢ : ١٩٧

(١) ديوان الأعشى ٧٩

(٢) ديوان لبيد ١٩

## أَبْنَى كِلَابَ كَيْفَ تُنْفِي جَعْفَرُ وَبَنُو ضَبَيْنَةَ حَاضِرٍ وَالْأَجْبَابِ

بنو ضَبَيْنَةَ مِنْ غَنَّى، وَالْأَجْبَابِ مَوْضِعُ نَقْتَهُمْ عَنْهُ بَنُو كِلَابِ.

قَالَ أَبُو عُمَرُ : وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ سَوَادَةَ ابْنِ أَخِي جَوَابٍ، أَنَّهُ أَخْذَ رَجُلاً مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ، فَأَوْتَقَهُ عَلَى بَعِيرِهِ فَادْعَتْ بَنُو أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ انْكَسَرَ ضِلَّعٌ مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِمْ بَنُو جَعْفَرٍ غُلَامًا مِنْهُمْ، يَقَالُ لَهُ جَحْوَشُ، فَقَمَطَوْهُ، ثُمَّ شَدُوهُ عَلَى بَعِيرٍ ثُمَّ أَوْضَعُوا بَهُ بَعْدَ مَا سَقَوْهُ مَلَحًا فَسَلَحَ، قَالَ : وَهَذَا تَفْسِيرُ الْبَيْتَيْنِ فِي الْقُصْيَدَةِ الَّتِي هَجَّا بَنِي جَعْفَرٍ : عَرَفْتَ بِأَعْلَى رَائِسِ الْفَاوِ. وَهِيَ ذَاتُ الْأَكَارِعِ .

## وهذا حديث يوم أقرنَ (١)

قال أبو عبيدة، حدثنا يرزاوس، أحد بنى معبد بن زراره، قال: غزا عمرو بن عمرو بن عدس، فأغار على بنى عبس، فأخذ إبلا وسبى، ثم أقبل حتى إذا كان أسفل من ثنية أقرن، نزل فابتلى بجارية من السبى، ولحقه الطلب، فاقتتلوا، فقتل أنس الفوارس بن زياد العبسى عمرًا، وانهزمت بنو مالك بن حنظلة ويقال: إن عمرو بن عمرو فارس بنى مالك بن حنظلة، فقتلت بنو عبس حنظلة بن عمرو بن عمرو، وقال بعضهم قتل في غير هذا اليوم. وارتدوا ما في أيدي بنى مالك. فنعت جرير على بنى دارم ذلك فقال: (٢)  
هل تذكرون على ثنية أقرنِ أنس الفوارس يوم يهوى الأسلعُ (٣)

وكان عمرو أسلع يعني أبغض. وقال جرير أيضًا: (٤)

/ ١٧٤ ظ /

أئنسونَ عمراً يوم برقهِ أقرنِ وحنطلة المقتول إذ هويا معا

قال: وكانت أم سماعنة بن عمرو بن عمرو، من بنى عبس، فزاره خاله، فقتل خاله بأبيه، ففي ذلك يقول المسكين الدارمي: (٥)  
وقاتل خاله بأبيه مئا سماعنة لم يبع حسبا بما

قال الأصمسي: والذي تناهى إلينا من علم ذلك ، أنهم أخطلوا الثنية، وأخذوا المهاوا ، فسقطوا من الجبل، ففي ذلك يقول عنترة بن شداد العبسي: (٦)

(١) العقد الفريد ٥ : ١٧٤ - ١٧٥ والكامل في التاريخ ١ : ٦٣٨ - ٦٣٧

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩١٨

(٣) في الديوان: هل تذكرون .. يوم شنك.

(٤) ديوان جرير ٢ : ١٠٢٢

(٥) الأغاني ٢٠ : ٢٠٧

(٦) ديوان عنترة ٣٥

عَصَابُ طِيزٍ يَئْتَحِنَ لَمْشَرِبٍ (١)  
تَهُورُهُمْ مِنْ حَالِقٍ مُّتَصَوِّبٍ (٢)  
فَرَابِبُ عَفْرِي وَسَطَّئُوحٍ مُّسَكِّبٍ

كَانَ السَّرَّايمَا بَيْنَ قَوَّ وَصَارَةَ  
شَفَقَ النَّفَسَ مَتَى أَوْ دَنَا مِنْ شَفَائِهَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ

التَّسْلِيبُ لِبَسُ الْمُسَوْحِ وَتَرْكُ الزَّيْنَةِ .  
وَعِمْرَانُ يَوْمَ الْأَقْرَعَيْنِ كَائِنَا  
أَنَاخَ بِذِي قُرْطَيْنِ حَرْسَ خَلَالَهُ

يعني عمَرَانَ بْنَ مُرَّةَ بْنَ دُبَّ بْنَ مُرَّةَ بْنَ ذُهْلَ بْنَ شَيْبَانَ، أَسْرَ الْأَقْرَعَ  
ابْنَ حَابِسَ بْنَ عِقالَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سَفِيَانَ مُجَاشِعَ.  
وَلَمْ يَبْقَ فِي سَيْفِ الْفَرْزِدِيِّ مَحْمَلٌ وَفِي سَيْفِ ذَكْوَانَ بْنِ عَفْرِي وَمَحَامِلَةٍ

قال : ذَكْوَانَ بْنَ عَمْرَو مِنْ بَنِي فُقَيْمٍ بْنَ جَرِيدَ بْنَ دَارِمٍ ، قُتِلَ غَالِبَ بْنَ  
صَعْصَعَةَ بْنَ نَاجِيَةَ بْنَ عِقالَ ، أَبا الْفَرْزِدِيِّ .  
وَتَعْرُفُ مَسَ الْكَلْبَتَيْنِ أَنَّا مَلَهُ  
يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرْزِدَقُ سَائِلَهُ  
لَهُ مَنْكِبًا حَوْضَ الْحَمَارِ وَكَاهْلَهُ  
تَخْضَنَخَضَ مِنْ مَاءِ الْقَيْوَنِ مَفَاصِلَهُ  
وَيَوْمَ الرَّحَالِمْ يَنْقُتُ ظُوبَكَ غَاسِلَهُ

هُوَ الْقَيْنُ يَدْنِي الْكَبِيرَ مِنْ صَدَّا إِسْنَتَهُ  
وَيَرْضَعُ مِنْ لَاقِي وَإِنْ يَلْقَ مَقْعَدًا  
إِذَا وَضَعَ السَّرْبَالَ قَاتَ مَجَاشِعَ  
وَأَنْتَ ابْنَ يَنْخُوبِيَةَ مِنْ مَجَاشِعَ  
عَلَى حَفِرِ السَّيْدَانِ لَاقِيَتْ خَرْزِيَةَ

وَقَدْ تَوَحَّثَهَا مِنْقَرٌ قَدْ عَلِمْتُمْ  
بِمُعْتَلِجِ الدَّائِيَنِ شَغْرَ كَلَائِهَ

يعني رجلاً مازراً أأشعرَ . وَيَرْوِي الدَّائِيَاتِ .  
يَفْرَجُ عِمْرَانَ بْنَ مَرَّةَ كِينَهَا وَيَنْزُو نَزَاءَ الْعِيرِ أَعْلَقَ حَابِلَهُ

(١) في الديوان : قَوَّ وَقَارَةَ

(٢) في الديوان : تَهُورُهُمْ مِنْ

قال : عَمَرَانُ بْنُ مُرْةٍ مِّنْ بَنِي مَنْقُرَ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَذَبَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، وَرَمَاهُ بِجُعْنَنٍ أَخْتَ الْفَرِزْدَقَ ، وَكَانَ جَرِيرٌ يَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ ، مَا قَالَهُ لَهَا ، وَمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الْكَذْبِ . وَكَانَتْ جُعْنَنْ إِحْدَى الصَّالِحَاتِ فِيمَا بَلَغَنَا عَنْهَا .

أَصْنَعْصَنَعَ مَا بَالْ أَدْعَائِكَ غَالِبًا      وَقَدْ عَرَفْتَ عَيْنِي حُبَّيْرَ قَوَابِلَةَ  
أَصْنَعْصَنَعَ أَنِينَ السَّيْفَ عَنْ مُتَشَمِّسَ      غَيْرُ أَرْبَتِ الْقَوْيُونِ حَلَائِلَةَ  
قَوْلَهُ أَبْتَ الْقَوْيُونِ حَلَائِلَةَ ، أَرْبَتُ يَقُولُ أَقَامْتُ لَزْمَنَهُ لَا يَبْرُحْنَهُ ، عَنْ  
مُتَشَمِّسَ ، يَعْنِي أَبَاهُ نَاجِيَةَ بْنَ عَقَالَ .  
وَتَرْزَعُمُ لَيْلَى مِنْ جُبَيْرَ بَرِيشَةَ      وَقَدْ ضَهَلَتْ فِي رَحْمِ لَيْلَى ضَوَاهِلَةَ

وَزَاوَلَ فِيهَا الْقَيْنُ مَحْبُوكَةَ الْقَفَا      كَمَا زَاوَلَ الْكُرْدُوسَ فِي الْقَدْرِ نَاشِلَةَ

الْكُرْدُوسُ الْعَظَمُ الضَّخْمُ ، وَالْكُرْدُوسُ أَيْضًا الْكَتِيَّةُ الضَّخْمَةُ .  
أَحَارَثُ خَذْ مِنْ شَيْئَتْ مَنَا وَمِنْهُمْ      وَدَعَنَا نَقْسِ مَجْدًا تَعْدُ فَوَاضِلَةَ

الحارث بن أبي ربيعة المخرزمي .

/ ١٧٥ /

فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا      بَتْهَدِيمِ مَا خُورَ خَبِيثَ مَدَاخِلَةَ

قَوْلَهُ : فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْمَخْرُومِيِّ ، وَهُوَ الْقُبَاعُ . وَكَانَ وَلِيَ الْبَصَرَةَ ، وَكَانَ مُتَنَسِّكًا . يَرْوَى عَنْهُ  
الْفَقْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا تَهَاجَى جَرِيرٌ وَالْفَرِزْدَقُ ، فَقَامَ جَرِيرٌ بِالْمِرْبَدَ ، وَقَامَ  
الْفَرِزْدَقُ فِي الْمَقْبَرَةِ ، أَرْسَلَ الْحَارِثَ إِلَى الْمَدَارِيْنِ الَّتِيْنِ كَانَا يَنْزِلَانِهِمَا ،  
فَشَعَّتْ مِنْهُمَا لِيَنْتَهِيَا . فَقَالَ الْفَرِزْدَقُ : (١)  
أَحَارَثُ دَارِيَ مَرَأَيِنِ هَذَمْتَهَا      وَأَنْتَ أَبْنَ أَخْتَ لَا تَخَافُ غَوَاثَةَ

(١) مرت الآبيات في القصيدة السابقة.

وقد كان القباع أراد هدم دار الفرزدق ، في شيء بلغه ، ثم إنَّه كُلَّم فيه ،  
وهرَبَ الفرزدق ، وقال في هرَبَه :

زياداً فلْم تَقْدِرْ عَلَيْ حَبائِلَه  
فَالْأَلْيَتْ لَا أَتَيْهِ تَسْعِينَ حِجَّةَ

قوله فأليتْ ، يقول فحَلَفتْ ، يقال ألى فلان وذلك إذا حَلَفَ قال : وكان  
عبدَّاً بنُ الحُصَيْن ، أبو جَهْضَم الْخَبَطِيُّ ، على أحداث البَصَرَة ، فأعان  
جريراً على الفرزدق ، وهو الذي أغار جريراً الدَّرْعَ والفرسَ لَمَّا وَقَفَا  
يتهاجيان ، فقال الفرزدق في ذلك :

أَبُو جَهْضَمٍ كُلَّيْبٌ هَجَوْتَهُ

وفي مخدع منهُ التوار وشربة  
إذا حرَكتْ أوْتارَ صَنْجَ أناملة  
وما ثُغْطَ منْ ضَيْئِمٍ فِإِنَّكَ قابله  
عَلَى حِينٍ لَا يَلْقَى مَعَ الْجَدِّ بَاطِلَهُ  
وعَادَ إِلَيْنَا جَفْنَهُ وَحَمَائِلَهُ

تميلُ به شربُ الحوانين رائحة  
ولستَ بِذِي ذَرَءٍ وَلَا ذِي أَرْوَمَةٍ  
جزعُتُم إِلَى صَنَاجَةَ هَرَوِيَّةَ  
إِذَا صَقَلُوا سَيْفًا ضَرَبُنا بِئْصَلَهُ

يقول : هم قَيُونٌ ، فإذا صَقَلُوا السُّيُوفَ ، ضَرَبُنا بها ، وصارت جُفونُها  
إِلَيْنَا كما قال :

يَا أَبْنَ الْقَيُونِ وَذَاكَ فَعْلُ الصَّيْقَلِ  
تَصْفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَغْصِي بِهَا

وقال جَرِير للفرزدق والبعث (١) :  
ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبِيْضِ وَالشَّيْبُ شَائِعٌ  
وَدارَ الصَّبَاباً مِنْ عَهْدِهِنَّ بَلاَقُ

قوله والشَّيْبُ شَائِعٌ ، يقول : متفرق في الرأس ، ومنه قولهم : قد شَاعَ

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٢٠ - ٩٢٦ . وهي مأخوذة من النقادين.

الْحَدِيثُ ، وَذَلِكَ إِذَا تَقَرَّقَ وَانْتَشَرَ ، وَقُولُهُ بَلَاقُعُ ، يَقُولُ وَدَارُ الصَّبَا  
بَلَاقُعُ مِنْهُنَّ ، وَالْبَلَاقُعُ الْقَفَارُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسْتَوَيَةِ .  
أَشَتَّ عِمَادُ الْبَيْنِ وَاخْتَلَفَ الْهَوَى لِيَقْطَعَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَاطِعٌ

وَيَرَوِي أَشَتَّ دِيَارُ الْحَيِّ ، قُولُهُ أَشَتُّ يَرِيدُ تَفْرَقَ ، وَعِمَادُ الْبَيْنِ ، يَقُولُ  
: لَمَّا هَمُوا بِالْبَيْنِ قَرَضُوا أَبْنِيَتِهِمْ .  
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُسَاعِدُكَ الْهَوَى فَيَجْمَعَ شَعْبَنِي طَيْهُ لَكَ جَامِعٌ

الشَّعْبُ الْحَيِّ الْعَظِيمُ فِي الْمُرْتَبِعِ ، يَعْنِي شَعْبَهُ وَشَعْبَ التِّي نَأَتْ عَنْهُ ،  
يَقُولُ لَعَلَّ الْحَيَّيْنِ يَجْتَمِعُانِ ، وَالطَّيَّةُ الْمَذْهَبُ .

/ ١٧٥ ظ /

أَخَالَدَ مَا مِنْ حَاجَهُ ثَبَرِي لَنَا بِذِكْرِكِ الْأَرْفَضَ مِنِيَ الْمَادِمُ

قُولُهُ ثَبَرِي لَنَا تَعْرُضُ لَنَا . وَقُولُهُ ارْفَضْ يَعْنِي انْقَطَعَ وَتَفَرَّقَ .  
وَأَفْرَضْتُ لَيْلَ الْوُدُّ ثَمَّتَ لِمُثْرَدٍ لِلْجُزِيَّ قَرْضِي وَالْقُروضُ وَدَائِعُ  
سَمَّتْ لَكَ مِنْهَا حَاجَةَ بَيْنَ ثَهْمَدٍ وَمَذْعَى وَأَعْنَاقُ الْمَطِيَّ خَوَاضِعٌ

مَذْعَى مَاءِ لِبْنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ بَوْضَحَ الْحَمَى ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
وَمَذْعَى بَقْتُحَ الْمِيمِ ، سَمَّتْ ، ارْتَفَعَتْ . وَخَوَاضِعٌ يَقُولُ : الْمَطِيُّ وَأَصْنَعَةُ  
رَعْوَسَهَا ، مَادَّةُ اعْنَاقَهَا ، وَذَلِكَ لَا عِتْمَادُ السَّيْرِ .  
يَسْمُنَ كَمَا سَامَ الْمَنِيْحَانِ أَفْدُحَا لَحَاهُنَّ مِنْ شَيْبَانَ سَمْحُ مَخْالِعُ

قُولُهُ يَسْمُنَ يَرِيدُ فِي سَيْرَهُنَّ ، قَالَ : وَالسَّوْمُ الْاسْتِقَامَةُ عَلَى سَنَنِ  
الْطَّرِيقِ . وَالْمَنِيْحَانِ قِدْحَانِ يَدْخُلُانِ فِي الْقِدَاحِ ، وَذَلِكَ لِتَكْثُرِ بِهِمَا الْقِدَاحُ  
، فَإِذَا خَرَجَ الْمَنِيْحُ رَدُّ ، حَتَّى يَخْرُجَ مَا لَهُ نَصِيبٌ .

قَالَ : وَمَعْنَى سَامَ هَا هَنَا قَاصَدَ ، قَالَ : فَشَبَّهَ اِنْضِمَامَ الرُّكِبِ ،

واجتماعهم ، باجتماع القداح ، وانضمام بعضها إلى بعض ، ومُخالع ي يريد مقامراً ، قال أبو الله : مُخالع مقامِ بخلعته ، ولا يقال لكل مقامِ مُخالع حتى يقامِ بخلعته.

فهلا أثقيت الله إذ رُغْت محْرما سرى ثمَّ الْقَى رَحْلَه فَهُوَ هاجِع  
ومنْ دُونِه تِيهٌ كَانَ شِخَاصَهَا يَحْلُنَ بِأَمْثَالٍ فَهُنَ شَوَافِعُ

قوله شِخَاصَهَا ي يريد الذي يرتفع فيها من جبل وأكمة ، وقوله يَحْلُنُ ، ي يريد يتحرّك قوله بأمثال يريد بمثلهن ، فهن شوافع يقول تراهن اثنين اثنين قال : الشفع الزوج ، والوتر الفرد وذلك فعل السراب ، ليس ثم تحرّك ، وترى الشخص شخصين . أي بينك وبينه تِيه ، أي قِفارٌ مُضلة .

تحنْ قُلُوصي بَعْدَ هَذِهِ وَهَاجَهَا وَمِيْضٌ عَلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لَا مِعْ

يقول : شاقها وميْض بَزْق ، يعني طربت واستخفت للمطر .  
فَقُلْتَ لَهَا حَتَّى رُوَيْدًا فِي إِنْي إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَهَامَةَ نَازَعَ  
تَقِيَّضُ ذُفَرَاهَا بِجُونِ كَائِنَهُ كُحْيَلَ جَرَى فِي قَنْفُذِ اللَّيْتِ نَابَعَ

ويروى تَقِيَّض بالفاء ، أي تَسِيل ، وبالغين أي كأنها تُنْقصه من موضعه ، وهو روايتان ، وقوله تَقِيَّض ذُفَرَاهَا ، يعني تَسِيل ذُفَرَاهَا ، قال : والذَّفَرِي ما خلف الأذن من القفا ، وقوله بخون ، يريد بعرق أَسْوَدَ ، وقوله كُحْيَلُ ، هو القَطْرَانُ ، شبه ما يَسِيل من ذُفَرَاهَا بالقطران الرَّدَيِّ ، لأنَّه أَسْوَدَ ، يعني يَسِيل من الذَّفَرِي ، وقوله جَرَى يعني العرق . قال : وقَنْفُذُ اللَّيْتِ ، خلف أذنها من قفاتها . ونابع قاطر . قال أبو جعفر ، أحمد بن عبيد : القَنْفُذُ هو الذَّفَرِي .

الْأَحَيَّا الْأَغْرَافَ مِنْ مَئْبَتِ الْغَصَا وَحَيْثَ حَبَّاحُوا الصَّرَيفُ الْأَجَارُ  
ويروى الطَّرِيفُ ، الصَّرَيفُ فوق النِّبَاج بفَرْسَخَيْنَ حَبَا أَشْرَفَ ،

والأجارع رِمال، واجدُها أَجْرَع.

١٧٦ /

سَلَمْتَ وجادَتْكَ الغَيُوثُ الرَّوَابِعُ  
فَلَمْ أَرِيَا ابْنَ الْقَرْمَ كَالْيَوْمِ مَنْظَراً  
أَتَسْئِينُ مَا ظَرَيْتُ لِحُبِّ لَقَائِكُمْ  
بَنْيَ الْقَيْنِ لِاقْنِيْتُ شُجَاعًا بِهِضْبَةٍ

فَإِنَّكَ وَادِ لِلْأَحْبَةِ جَامِعُ  
تَجَاؤَزَهُ ذُو حَاجَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ  
وَتَهْجِيرُنَا وَالْبَيْدُ عَبْرَ خَوَاسِعَ  
رَبِيبَ حِبَالَ تَنَقِيَهِ الْأَشَاجِعَ

قال : الأشاجِع جَمْعُ أَشْجَعَةٍ ، وأَشْجَعَة جَمْعُ شُجَاعٍ ، والشُّجَاع ضَربٌ  
من الْحَيَّاتِ ، شَدِيدُ الْأَقْدَامِ .

فَإِنَّكَ قَيْنِ وَابْنُ قَيْنِ فَاصْنَطَبْرِ  
لِذَلِكَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ  
تَشَيَّعْتُ إِذْ لَمْ يَحُمِّ إِلَى الْمُشَاهِعِ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كَلَابَهُمْ

قال : المشَاهِعُ الْجَرِيُّ الْمُقْدَمُ ، الَّذِي لَا يَبَالِي مَنْ لَقِيَ ، تَشَنَّعْتُ تَنَكَّرْتُ .  
وَجَهَرْتُ فِي الْأَفَاقِ كُلُّ قَصِيْدَةٍ شَرَوْدٌ وَرَوْدٌ كُلُّ رَكْبٌ ثَنَازِعٌ

قوله شَرَوْد ، يعني تذهب في الآفاق ، كما يَشْرُدُ الْبَعِيرُ النَّادُ على وَجْهِهِ ،  
وَرَوْد يعني تَرَدُّ الْمِيَاهُ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ فِي نَادِيهِمْ وَمَحَلَّتِهِمْ ، فَتَمْلِأُ كُلُّ بَلَدٍ .  
يَجْرِنَ إِلَى نَجْرَانَ مَنْ كَانَ دَوَيْهُ وَيَظْهَرُنَّ فِي نَجْدٍ وَهُنَّ صَوَادِعٌ

قوله وَهُنَّ صَوَادِعٌ ، يقول يَشْقُقُنَ وَسْطَ الْأَرْضِ ، لَا يَعْدُلُنَ يَمْنَةً وَلَا  
يَسْرَةً ، قال : وَهُوَ مَأْخُوذُ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَسْبَحُ فِي الْمَاءِ ،  
مَرَّ يَشْقُقُ الْمَاءَ شَقًا ، وَذَلِكَ إِذَا مَرَّ مُسْتَقِيمًا ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : يَخْضُنَ  
إِلَى .  
تَعَرَّضَ أَمْثَالُ الْفَوَافِي كَانَهَا نَجَابُ تَعْلُو مَرْبِدًا فَتُطَالِعُ

الْمِرْبِدَ مَحْبُسُ الْإِبْلِ الَّذِي تُحْبِسُ فِيهِ .

**أَجِئْتُمْ تَبَغُونَ الْعُرَامَ فِعْنَدَنَا      عُرَامٌ لَمْ يَبْغِي الْعَرَامَةَ وَاسْعَ**

قال : العُرَامُ الشَّرُّ ، والأدْنَى أَنَّهُ لعَارِمٌ ، مَأْخُوذٌ من العَرَامَةِ الْكَثِيرِ الشَّرِّ .  
**تَشَمَّسُ يَرْبُوعٌ وَرَانِي بِالْفَنَا      وَعَادَتْنَا إِلَقْدَامٌ يَوْمَ نُقَارِعٍ**

تَشَمَّسُ ، يَقُولُ تَائِبٌ أَنْ أَضَامَ ، وَتَمْنَعْنِي أَنْ أَنْتَ بِمَكْرُوهٍ ، وَكَانَهُ  
مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَرَسِ الشَّمْوَسِ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ أَنْ يُمْسِي وَيَأْبَى ذَلِكَ .  
وَقُولُهُ يَوْمَ نُقَارِعٍ ، يَعْنِي يَوْمَ نُجَالِدُ وَنُخَارِبُ وَنُقَاتِلُ .

**لَنَا جَبَلٌ صَعْبٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      مَنِيعُ الدُّرَى فِي الْخَنْدَفِينَ فَارِعٌ**  
وَفِي الْحَيَّ يَرْبُوعٌ إِذَا مَا تَشَمَّسُوا      **وَفِي الْهَنْدُوَانِيَّاتِ لِلضَّيْئِمِ مَانِعٌ**  
**لَنَا فِي بَنِي سَعْدٍ جَبَالٌ حَصِينَةٌ      وَمُنْتَقَدٌ فِي بَاحَةِ الْعَزِّ وَاسْعَ**

قُولُهُ مُنْتَقَدٌ يَعْنِي مُتَسْعًا . وَقُولُهُ فِي بَاحَةِ الْعَزِّ ، يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ بَاحَةً  
وَسَاحَةً ، عَرْصَةً ، كَلَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهِيَ سَاحَةُ الدَّارِ ، وَالْمَوْضِعُ بِلَا  
بَنَاءٍ يَكُونُ فِيهِ .

**وَتَبَدَّلُ مِنْ سَعْدٍ قُرُومٍ بِمَفْرَعٍ      بِهِمْ عَنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ ئَدَافَعٍ**

١٧٦ / قُولُهُ وَتَبَدَّلُ مِنْ سَعْدٍ قُرُومٍ ، الْبَذَنُ الصَّلْفُ وَالتَّجَبْرُ ، يَقُولُ  
مِنْ ذَلِكَ ، مَا أَبْذَنَ فَلَانَا ، إِذَا كَانَ مَتَعْظِمًا مُتَصَلِّفًا ، قَالَ : وَالْقَرْمُ فَحْلُ  
الْأَبْلُ الْكَرِيمُ مِنْهَا ، فَاسْتُعِيرُ فَصِيرَ لِعَظِيمِ الْقَوْمِ وَكَرِيمِهِمْ وَرَئِسِهِمْ ،  
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قُرُومٌ بِمَفْرَعٍ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ .

**لِسَعْدِ دُرَى عَادِيَةٌ يَهْتَدِي بِهَا      وَدَرَءٌ عَلَى مَنْ يَبْتَغِي الدَّرَءَ ضَالِّعُ**

قُولُهُ ضَالِّعُ ، يَعْنِي مَاثِلًا عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ مِنْ ذَلِكَ ضَالِّعٌ فَلَانُ مَعَ فَلَانٍ ،  
إِذَا كَانَ مَيْلَهُ مَعَهُ وَنُصْرَتُهُ لَهُ .

**وَإِنَّ حَمِّي لَمْ يَحْمِي غَيْرَ قُرْتَنَا      وَغَيْرُ أَبْنِ ذِي الْكَيْرَيْنِ خَرْبَيَانُ ضَائِعُ**

قوله **غَيْرُ فَرْتَنَا** ، ي يريد ابنَ أَمَةً ، ي يريد الْبَعِيثَ ، قَالَ : وَفَرْتَنَا اسْمُ تُسَمَّى  
بِالْأَمَاءِ ، يَعْلَمُهُ أَنَّ أَمَّهُ كَانَتْ أَمَّةً .  
**رَأَتِ مَا لَكَ نَبْلَ الْفَرَزْدَقِ قَصْرَتِ**      **عَنِ الْمَجْدِ إِذْ لَا يَأْتِي الْغَلُوْنَازِ**

قوله **نَبْلَ الْفَرَزْدَقِ قَصْرَتِ** ، ي يقول **قَصَرَ شِعْرُهُ** ، فلم يبلغْ ما ي يريد من  
مُطَالِبِتِهِ ، ولسانُ الرَّجُلِ هو سَهْمُهُ ، ونبْلُهُ ، وسلاُخُهُ الذِّي يُنَاضِلُ بِهِ ،  
ويَدْفعُ بِهِ عَنِ نَفْسِهِ ، والْمَجْدُ الشُّرُفُ ، والْكَرْمُ ، والْمَجْدُ كثُرَةُ فَعْلِ الْخَيْرِ  
**تَعَرَّضَ حَتَّى أَثْبَتَتْ بَيْنَ خَطْمِهِ**      **وَبَيْنَ مَخْطَأِ الْحَاجِبَيْنِ الْقَوَارِعِ**  
**لَهَازِمَ قَرْدَ رَئَتْهُ الصَّوَاعِقُ**      **أَرَى الشَّيْبَ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلَّا**

قال أبو عبد الله : لُغَةُ تميم صَوَاعِقُ ، وغَيْرُهُم صَوَاعِقُ . ويروى في رأسِ  
الْفَرَزْدَقِ . قوله **رَئَتْهُ** ، يقول أدارتْ رأسه حَتَّى سَقَطَ ، قَالَ : وَهُوَ  
مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلشَّارِبِ ، إِنَّهُ لُرَنَّاحٌ ، وَقَدْ تَرَنَّحَ فَلَانُ مِنَ الشَّرَابِ ،  
وَذَلِكَ إِذَا شَرَبَ فَتَمَايِلَ فِي مَشِيهِ .  
**وَأَئْتَ ابْنَ قَيْنَ يَا فَرَزْدَقَ فَازْدَهَرَ**      **بِكِيرَكَ إِنَّ الْكِيرَ لِلْقَيْنِ نَسَافَعُ**

قوله **ازْدَهَرَ** ، يقول احْتَفَظَ ، اسْتَمْسِكَ ، وهي كَلْمَةُ نَبَطِيَّةٍ ، سَرَقَهَا مِنْ  
كَلَامِ النَّبَطِ ، لِحاجَتِهِ إِلَيْهَا ، يقول النَّبَطِيُّ : ازْدَهَرَ أَيْ اسْتَمْسِكَ .  
**فَإِنَّكَ إِنْ تَنْفُخْ بِكِيرَكَ تَلْقَنَّا**      **تَعْدُ الْقَنَا وَالْخَيْلَ يَوْمَ تَقَارَعُ**

ويروى نُماصِيْعُ . وروى غُيْرُهُ حَيَ نُفَارِعُ .  
**إِذَا مَدَ غَلُوْ الْجَرِيِ طَاحَ ابْنَ فَرَتَنَا**      **وَجَدَ التَّجَارِيِ فَالْفَرَزْدَقُ ظَالِعُ**  
**وَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَلَوْ قَلْتَ أَنْصَتَوَا**      **لِتُشَدَّ فِيهِمْ حَرَّ أَنْكَ جَادَعُ**  
**رَأَيْتَكَ إِذْ لَمْ يَغْنِكَ اللَّهُ بِالْغَنِيِ**      **لِجَاتَ إِلَى قَيْسٍ وَخَدَكَ ضَارَعُ**

ويروى رَجَعْتَ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَجَا إِلَى الْحَجَاجِ . وَضَارَعُ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ .

وَمَا ذَاكَ أَنْ أَعْطَى الْفَرْزدقُ بِاسْتِهِ  
إِنَّمَا مَجْدُ الْفَرْزدقِ كِيرَةٌ  
بِأَوْلَئِكِ رَضِيَ عَنْهُ مَجَاشُ  
وَذُخْرَلَةُ فِي الْجَنْبَتَيْنِ قَعَاقِ

يريد حديد القين وأداته . قال : والجنبة جلد بغير مثل الكتف ، يجعل فيه القين ألتة ، وقعاقي يعني قعقة .  
يقول لليلي قين صبغة اشفعي وفيما وراء الكير للقين شافع  
١٧٧ /

لَعَمْرِي لَقْدْ كَانَتْ قَفِيرَةً بَيْتَ  
وَشَغْرَةٌ فِي عَيْنِيْكَ إِذْ أَثْتَ يَافِعَ  
بُرُوقٌ وَمُصْنَفٌ مِنْ اللَّوْنِ فَاقِعٌ  
تَبَيَّنَ فِي عَيْنِيْكَ مِنْ حَمْرَةٍ اسْتَهَا

ويروى عروق ومصفر . والفاقي الشديد الصفرة ، وهو من قوله تعالى :  
(صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا) (١)

إِذَا أَسْفَرَتْ يَوْمًا نِسَاءٌ مَجَاشُ  
بَدَأَتْ سَوْءَةٌ مَمَّا تَجَنَّ الْبَرَاقِعُ  
أَنُوفُ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْقَوَابِعُ  
مَنَاخُرُ شَائِثَهَا الْقَيْوُنُ كَانَهَا

القوابع صوت ، يقال من ذلك قبَعُ الخنزير إذا صوت ، والقبوع صوت  
الخنزير ويروى سافتها .

مَبَاشِيمُ عَنْ عَبَ الْخَزِيرِ كَانَمَا  
وَقْدَ قَوْسَتْ أَمَّ الْبَعِيثِ وَأَكَرَهَتْ  
صَبَورٌ عَلَى عَضَ الْهَوَانِ إِذَا شَتَّتْ  
لَقْدْ عَلِمَتْ غَيْرُ الْفِيَاشِ مَجَاشُ  
تَصَوَّتْ فِي أَعْفَاجِهِنَّ الضَّفَادِعِ  
عَلَى الرَّزْفِ حَتَّى شَنَجَتْهَا الْأَخَادِعُ  
وَمَغْلِيمُ صَنِيفٌ تَبَتَّغِي مِنْ ثَبَاضِعُ  
إِلَى مَنْ تَصِيرُ الْخَافِقَاتُ الْلَّوَامِعُ

الفياش الجُحْفُ ، وهو النَّفَخُ ، وهو أنْ يفخر الرجل بما ليس عنده ،  
وهو طرف من البذخ بالكذب .  
لَنَا بَانِيَا مَجْدُ فِيَانَ لَنَا الْعَلَى  
وَحَامَ إِذَا احْمَرَّ الْفَنَا وَالْأَشَاجِعُ

قوله إذا احْمَرَ القَنَا وَالأشَاجُعُ ، يعني من الطُّعْنِ . قال : والأشاجع  
العَصَبُ عَلَى الْيَدِ . يقول فقد احمر القنا والأشاجع من الطعن بالدم .  
أَتَغْدِلُ أَخْسَابًا كَرَامًا حَمَاتِهَا بِأَخْسَابِكُمْ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ  
لِقَوْمِي أَحَمَّ فِي الْحَقِيقَةِ مُثْكِمٌ وَأَضْرَبَ لِلْجَبَارِ وَالتَّقْعُ سَاطِعٌ

ويروى للحقيقة . قوله للجبار ، يعني رئيس القوم ، قال الشاعر :<sup>(١)</sup>  
**وَكُنَا إِذَا الجَبَارُ صَعَرَ خَدَهُ عَلَيْنَا ضَرَبَنَا رَأْسَهُ فَتَقَوَّمَا**

والحقيقة ما يلزمه حفظه قال : والنَّقْعُ الغُبَارُ ، وهو من قول الله عزَّ  
وجلَّ : (فَإِئْرُنَّ بِهِ تَقْعًا) <sup>(٢)</sup> .  
**وَأَوْتَقُ عَنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشَيَّةً لَحَافًا إِذَا مَا جَرَدَ السَّيْفَ لَامِعًّا**

ويروى المُرهقات ، وهى المُدْرَكَاتِ الْمُعْجَلَاتِ عن الْهَرَبِ . يقول : لِحُنْنَ  
عند الْهَرَبِ وَالنَّجَاءِ ، وَسَيَجِيءُ حَدِيثُهُ فِي مَوْضِعِهِ .  
**وَأَمْنَعَ جِرَائِيَا وَاحْمَدُ فِي الْقَرَى إِذَا اغْبَرَ فِي الْمَحْلِ التَّجُومُ الطَّوَالُ  
وَسَامِ بَدْهُمْ غَيْرُ مُنْتَقْضٍ الْقُوَى رَئِيسُ سَلَبَنَا بَرَزَهُ وَهُوَ دَارِعُ**

قوله وسام يريد ورب سام ، يعني مُرتفع النَّظر وقوله بدْهُم ، يعني  
بَجِيشِ كثِيرِ الْعَدَدِ . يقال من ذلك : أَتَانَا فَلَانِ فِي الدَّهْمِ ، وذلك إذا أتاهُم  
في جَمْعِ كثِيرٍ لَا يُحْصَى . غَيْرُ مُنْتَقْضٍ ، أي هو مُحْكَمُ الْأَمْرِ .  
**نَدَسْنَا أَبَا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنِ بِالْقَنَا وَمَارَ دَمَّ مَنْ جَارِ بَنْيَةَ نَاقَعَ**

قوله نَدَسْنَا ، يعني طَعَنَاهُ وَمَازَ يَعْنِي جَاءَ وَذَهَبَ ، كما يقال هَاجَ  
البَّحْرُ وذلك إذا اضطربت أمواجه فجاءت وذهبت . ونَاقَع شَافِ مُزوَّ ،  
وأبو مندوسة ، مَرْءَةُ بْنُ سَفِيَانَ بْنُ مَاجَشَعَ ، قُتِلَتْهُ بْنُو يَرْبُوعَ فِي يَوْمِ

(١) البيت للفرزدق - الديوان ٢ : ٧٣

(٢) سورة العاديات ٤

١٧٧ / **الكلاب الأول** ، وهو يوم قُتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو ابن حجر ، أكل المرار ، وقد كتبنا حديثه في غير هذا الموضوع قال : وجارٌ بيبيه هو الصمة بن الحارث الجشمي ، قتله ثعلبة بن حصبة ، في جوار الحارث بن بيبيه بن قرط بن سفيان بن مجاشع .  
**وئحن نَفْرَنَا حاجِبًا مَجْدَ قَوْمِهِ** **وَمَا نَالَ عَمْرُو مَجْدَنَا وَالْأَقَارِعَ**

قوله **نَفَرْنَا غَلْبِنَا** . وقد كتبنا قصة حاجب وعُتيبيه بن الحارث ومُخاطرتهما علىبني يربوع ، حين سار إليهم قابوس وحسان ابنا المُنذر ، ليقعوا بهم ، فكانت الدائرة على قابوس وحسان ، ومن معهما قال : وقمر وعُتيبيه حاجبا مائة من الإبل ، كانوا تَخَاطِرُوا عليها . وقوله وما نال عَمْرُو مَجْدَنَا ، يعني عمرو بن عمرو بن زيد والأقارب يعني ابن حبس وأخاه فراساً .

**وئحن صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنِ مَحْرَقَ** **فَمَا رَقَاتْ تَلْكَ الْعَيْوَنُ الدَّوَامَعُ**

قال أبو عبدالله : يروى فلا رَقَاتْ . وقوله رَقَاتْ ، يقول : ما احْتَبَسْ ، يقال للرَّجُل إذا دَعَوْا عليه : لا رَقَادَمْعك . يقول : لا زَالَ دَمْعك سائلاً بالمسائب والتجعفات فإذا دَعَوْا له قالوا : مَا لَه رَقَادَمْعه ، والمعنى في ذلك يقول : لا زَالَ فرحاً مسروراً ، فدَمْعُه راقيء ، يعني مُحْتَبِس . قال : وابن مَحْرَقَ ، قابوس بن المُنذر بن النعمان الأكبر . قال : أَسْرَه طارقُ ابن حصبة بن أزن بن عُبيدة بن ثعلبة بن يربوع ، يوم طِفْفَة ، وقد كتبنا حديثه .

**وَمَا بَاتَ قَوْمٌ ضَامِنِينَ لَنَا دَمَّا** **فَثُوْفِينَا إِلَّا دِمَاءَ شَوَافِعُ**

قوله شَوَافِعُ ، يقول : لا يُوفِينَا إِلَّا دَمَانَ من غيرنا بَدَم واحدٍ منا .  
**بِمُرْهَفَةَ بَيْضٍ إِذَا هي جَرَدتْ** **تَالقُ فِيهِنَّ الْمَنَايَا التَّوَامَعُ**  
 قوله بِمُرْهَفَةَ ، يريد مُرْقَفَةَ بالمسان ، يريد هذه السُّيوف . وقوله

اللَّوَامِعُ، يَقُولُ : هَذِهِ السَّيُوفُ لَهَا بَرِيقٌ وَلَمَعَانٌ كَالْبَرْقِ.  
 لَقَدْ كَانَ يَا أُولَادَ خَجْخَاجَ فِيْكُمْ مَحْوَلُ رَحْلُ لِلرَّبِيزِ وَمَانِعُ  
 أَحَادِيثُ صَمَتْ مِنْ نَثَاهَا الْمَسَامِعُ  
 مُطَلَّقَةٌ حَيْئًا وَحِينَأَ ثَرَاجَعُ  
 وَتَنَعِي الْحَوَارِيَّ النَّجُومُ الطَّوَالُ  
 وَأَغْفَلَمْ عَارًا قِيلَ تَلَكَ مُجاشِعُ  
 بَنِيهِ اسْتِهَا سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالُ  
 وَقَدْ كَادَ فِي يَوْمِ الْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ  
 وَبِئْمَ تَعْشَونَ الْخَزِيرَ كَائِنُكُمْ  
 يُقْبَحُ جَبْرِيلُ وَجْهُهُ مَجَاشِعُ  
 إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسُ شَرَّ قَبِيلَةَ  
 بَنِي ضَمْضَمِ السَّوَاءَاتِ لِمَا أَقَادَكُمْ

قَوْلُهُ بَنِي ضَمْضَمَ وَهُمْ بَنُو مُجاشِعٍ قَالَ : وَبُنْيَهُ رَجُلٌ كَانَ يُعِينُ  
 الْفَرِزْدَقَ عَلَى جَرِيرٍ، وَيَرْوِي هِجَاءَ جَرِيرٍ.  
 فَأَصْبَحَ عَوْفٌ فِي السَّلَاحِ وَأَصْبَحَتْ تَقْشِنُ جُشَاءَتِ الْخَزِيرِ مُجاشِعُ

قَوْلُهُ فَأَصْبَحَ عَوْفٌ ، يَعْنِي عَوْفَ بْنَ الْقَعْقَاعِ بْنَ مَعْبُدَ بْنَ زُرَارَةَ ، قَاتِلِ  
 مَزَادَ ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ ، وَقَوْلُهُ تَقْشِنُ ، يَرِيدُ تَخْرِجَ الْجُشَاءَ.

١٧٨ /  
 وَمَا سَلَمْتَ مِنْهَا حُوَيْ وَلَا جَتَ فُروجُ الْبَغَايَا ضَمْضَمَ وَالصَّعَاشُ

قَوْلُهُ حُوَيْ ، هُوَ حُوَيْ بْنُ سَفِيَانَ بْنُ مُجاشِعٍ . قَالَ : وَضَمْضَمَ بْنُ  
 عِقَالَ ، وَالصَّعَاشُ صَعَصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةٍ وَوَلْدُهُ .  
 تَدَمِّتَ عَلَى يَوْمِ السَّبَاقِينَ بَعْدَمَا وَهَبَتْ فَلَمْ يَوْجَدْ لِوَهْيَكَ رَاقِعُ

قَالَ : السَّبَاقُ وَادِي بالدَّهْنَاءِ يَعْنِي قَتْلُ مَزَادَ .  
 فَمَا أَنْتُمْ بِالْقَوْمِ يَوْمَ افْتَدَيْتُمْ بِهَ عَنْوَةً وَالسَّمْهَرِيَّ شَوارِعُ

فَأَجَابَهُ الْفَرِزْدَقُ فَقَالَ : (١)

(١) دِيْوَانُ الْفَرِزْدَقِ ٢ : ٧١ - ٧٥.

**مِنَ الَّذِي اخْتَيَرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْرًا إِذَا هُبَ الرِّيَاحُ الرَّعَازُ  
وَمِنَ الَّذِي أَغْطَى الرَّسُولُ عَطْيَةً أَسَارَى تَمِيمَ وَالْعَيْنُ دَوَامُ**

قال : وذلك **أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسَ كَلَمَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَصْحَابِ الْحُجَّرَاتِ** ، وَهُمْ بْنُو عُمَرٍ بْنِ جَنْدُبٍ بْنِ الْعَنْبَرِ بْنِ عُمَرٍ بْنِ تَمِيمٍ ، فَرَدٌ سَبِيلُهُمْ وَحَمَلَ الْأَقْرَعُ الدَّمَاءَ .

**وَمِنَ الَّذِي يُعْطِي الْمَائِنَ وَيَشْتَرِي الْغَوَالِي وَيَعْلُو فَضْلَهُ مَنْ يُدَافِعُ  
وَمِنَ الْخَطِيبِ لَا يُغَابِبُ وَهَامِلٌ أَغْرِيَ إِذَا التَّفَتَ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ**

قوله **خَطِيبٌ** ، يعني **شَبَّةُ بْنُ عَقَالٍ** بن صعصعة . قال : والحاصل يعني **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَكِيمَ** بن نافذ من بني **حُوَيْيَ** بن سفيان بن مجاشع ، وكان يقال له **الْقَرِينُ** ، والأغْرِي من الرجال ، المعروف ، كما يُعرَفُ الفرس بُغْرِيْتَه في الخيول ، يقول : فهو معروف في الكرم والجود .

**وَمِنَ الَّذِي أَحْيَى الْوَئِيدَ وَغَالِبٌ وَعَمْرُو وَمِنَ حَاجَبَ وَالْأَقْارِعَ**

قال : **الَّذِي أَحْيَى الْوَئِيدَ** ، يعني **جَدُّهُ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ** بن عقال ، **وَغَالِبُ أَبْوَهُ** . قال : **وَعَمْرُو بْنُ عُدُّسٍ** ، قال **وَالْأَقْارِعُ** ، الأقرع **وَفَرَاسُ ابْنِهِ حَابِسَ بْنَ عَقَالٍ** .

قال اليربوعي، حدثني عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة، أنه كان من حديث صعصعة وإخوائه الوئيد، قال: خرجت باغياً لناقتين عشر أوئين فارقين، فرفعت لي نار، فسررت نحوها، وهمت بالنزول، قال: فجعلت النار تضيء مرة وتخبو أخرى، فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت: اللهم إن لك على إني بلغتني هذه النار الليلة، إلا أجد أهلها يوقنونها لكربة يقدر أن يفرجها أحد من الناس، إلا فرجتها عنهم. فلم أسر إلا قليلاً، حتى انتهيت، فإذا صرم منبني أنمار بن هجيم بن عمرو بن تميم، وإذا شيخ حادر أشعر يوقدها في مقدم بيته، والنساء قد اجتمعن إلى امرأة ماخض، قد جبستهم ثلاثة ليال، فسلمت، فقال لي الشيخ: من ظ / أنت؟ قلت أنا صعصعة بن ناجية. قال: مرحباً بابن سيدنا، ففيما أنت يا ابن أخي؟ قلت: في بغاء ناقتين لي فارقين عمي على أثرهما. قال: قد وجدتهما، وقد أحسي الله بهما أهل بيتك في أدنى الأibil. قال: قلت لم توقد نارك منذ الليلة؟ قال: أوقدتها لامرأة ماخض قد جبستنا منذ ثلاثة ليال. قال: وتكلم النساء فقلن: قد جاء، قد جاء، يعنين الولد. قال الشيخ: إن كان غلاماً فهو لله ما أدرى ما أصنع به، وإن كانت جارية فلا اسمعن صوتها أقتلنها. قلت يا فل ذرها، فإنها ابنتك، ورزقها على الله، وقلت: أنشدك الله، قال: إني أراك بها حفيماً فاشترها مني. قلت: فإني أشتريها منك. قال: ما تعطيني. قلت أعطيك إحدى ناقتي. قال: لا قلت: أزيدك الأخرى، فنظر إلى جملي الذي كان تحتي، فقال: لا، إلا أن تزيدني جملك هذا، فإني أراه حسن اللون، شاب السن. قلت: هو لك والناقتان على أن تبلغنني عليه أهلي. قال: قد فعلت، فابتغتها منه بلقوهين وجمل، وأخذت عليه عهداً الله وميثاقه، ليحسنن بربها وصلتها ما عاشت، حتى تبين عنه أو يدركها الموت قال: فلما بَرَزَتْ مِنْ عَنْهُ، حدثت نفسي فقلت: إن هذه لكرمة ما سبقني إليها أحد من العرب، وقلت: اللهم إن

لَكَ أَلَا أَسْمَعَ بَرْجُلَ مِنَ الْعَرَبِ يَرِيدُ أَنْ يَئْدَأْ بَنَةً لَهُ ، إِلَّا اشْتَرِيتُهَا مِنْهُ  
بِلَقْوَحِينْ وَجَمْلَ . قَالَ وَبِعِثَ - النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ أَحْيَنْتُ  
مَائَةً مَوْءُودَةً إِلَّا أَرْبَعًا ، وَلَمْ يَشْرُكْنِي فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ ، حَتَّى أُنْزَلَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ : (وَلَا تَقْتُلُوا أُولُادَكُمْ خَشْيَةً  
إِمْلَاقَ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خَطْأً كَبِيرًا) (١)

قَالَ الْيَرَبُوُعِيُّ : وَحَدَّثَنِي أَبُو شَيْبَةَ الْقُرْشَيُّ ، ثُمَّ الزُّهْرَيُّ ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ  
إِلَى صَعْصَعَةَ ، أَنَّهُ أَحْيَى ثَلَاثَمَائَةً مَوْءُودَةً إِلَّا أَرْبَعًا .

رجوع إلى شعر الفرزدق :

**وِمَنَا غَدَاءُ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ      إِذَا مَتَّعْتَ تَحْتَ الرَّجَاجِ الْأَشَاجِ**

قوله مَتَّعْتُ ، يَرِيدُ ارْتَفَعَتْ بِالسُّيُوفِ بَعْدَ الطَّعَانِ بِالرَّمَاحِ ، قَالَ :  
وَالْأَشَاجِ عَصَبُ ظَاهِرِ الْكَفِ .  
**وِمَنَا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَاجِ      لِجَرَانَ حَتَّى صَبَحَتْهَا التَّرَازِعُ**

قال : وإنما أراد عمرٌ بْنُ حُذَيْرٍ بْنَ الْمُجَبَّرِ ، والمجبر هو سَلْمَى بْنُ  
جَنْدَلَ بْنَ نَهَشَلَ . قال : والأقرع بْنُ حَابِسٍ أَغَارَ عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ ، وَقَدْ  
كَتَبَنا حَدِيثَهُمَا ، وَالْوَجَاجُ الْحَفَا . وَالنَّرَازِعُ مِنَ الْإِبْلِ وَالخَيْلِ الَّتِي نُزِعَتْ  
مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا فَقَدْ تُخِيرَتْ .

**أُولَئِكَ أَبْيَائِي فِجُنْثُنِي بِمَثْلِهِمْ      إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ  
تَمَوْنِي فَأَشْرَقْتُ الْعَلَالِيَّةَ فَوَقَكْمُ      بُحُورٌ وَمِنَا حَامِلُونَ وَدَافِعُ**

وَالْعَلَالِيَّةَ ، يَقُولُ أَعْلَوْ وَأَقْهَرُ النَّاسِ ، وَيَرْوَى الْعَلَاءَ .

(١) سورة الإسراء ٢١

بِهِمْ أَعْتَلَيْ مَا حَمَلْتُنِي مَجَاشِعُ  
وَأَصْرَعُ أَقْرَانِي الَّذِينَ أَصَارُ  
فِيَ عَجَابِي حَتَّى كُلَّيْبٌ تَسْبِئِي  
كَانَ أَبَاهَا نَهْشَلُ أَوْ مَجَاشِعُ  
أَنْفَخَرُ أَنْ دَقَتْ كُلَّيْبٌ بَنَهْشَلُ  
وَمَا مِنْ كُلَّيْبٌ نَهْشَلُ وَالرَّبَائِعُ  
١٧٩ /

قال : الرَّبَائِع رَبِيعَةُ الْكُبْرَى ابْنُ مَالِكَ بْنُ زَيْدٍ مَنَّا بْنُ تَمِيمٍ ، وَهُمْ رَهْطٌ  
عَلْقَمَةُ بْنُ مَالِكَ بْنُ زَيْدٍ ، وَهُمْ رَهْطُ الْمُغَيْرَةِ بْنُ حَبْنَاءِ . وَرَهْطُ أَبِي بَلَالِ  
مَرْدَاسِ بْنِ أَدَيَّةِ ، وَعَرْوَةُ بْنِ أَدَيَّةِ ، وَرَبِيعَةُ الصُّغْرَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنِ  
مَالِكَ بْنِ حَنْظَلَةِ ، وَهُمْ حَنْظَلَةُ ، وَهُمْ رَهْطُ حَنْتَفُ بْنِ السَّجْفِ ، وَهُوَ  
قَاتِلُ حُبَيْشَ بْنِ دَلْجَةَ الْقَيْنِيِّ ، وَكَانَ مَرْوَانُ بْنُ عَثَّةَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، لِيَعْمَلَ  
بِهِمْ مَا عَمِلَ بِهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَرَّى ، قَاتِلُ أَهْلِ الْحَرَّةِ . قَالَ : فُكُلُّ  
وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَمْ صَاحِبِهِ .

ولَكُنْ هُمَا عَمَائِيَّ مِنْ أَلِ مَالِكِ فَأَقْعُ فَقَدْ سَدَّتْ عَلَيْكِ الْمَطَالِعُ

قوله فأقْعُ، يقول : أقْعُدْ على استِكَ، كما يُقْعِي الكلبُ.  
فِإِلَكَ إِلَّا مَا أَعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ لُسْتَضِعَفَ يَا بْنَ الْمَرَاعَةِ ضَائِعُ<sup>(١)</sup>

ولَمْ تَكُ فِي حَلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ  
إِذَا عَظَمْتَ عَنْدَ الْأَمْوَالِ الصَّنَاعَ  
لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ  
عِظَامُ الْمَسَاعِي وَاللَّهُي وَالدَّسَائِعُ  
إِذَا أَنْتَ يَا أَبْنَ الْكَلْبِ أَلْقَتَكَ نَهْشَلَ  
أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمْ  
تَعَالَوْا فَعُدُوا يَعْلَمُ النَّاسُ أَيْنَا  
وَأَيُّ الْقَبَيلَيْنِ الَّذِي فِي بَيْوَتِهِمْ

قال : اللَّهُي فِي مَذْهِبِ جَمْعِ وَالدَّسَائِعِ الْعَطَايَا ، وَأَصْلَلَ اللَّهُوَةَ مِنْ  
الْطَّعَامِ تُلْقِمُهَا الرَّحَا .

(١) في الحاشية: ضارع

**وَأَينَ تُفْضِي الْمَالِكَانْ أَمْوَارَهَا بِحَقِّ وَأَينَ الْخَافِقَاتُ الْلَّوَامُ**

الْمَالِكَانْ يَعْنِي مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ تَمَيمَ ، وَمَالِكَ بْنَ حَنْظَلَةَ بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ تَمَيمَ .

**وَأَينَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشَيَّةً عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالِ التَّوَافِعُ**

وَيَرَوْيُ الْوَاضِحَاتُ وَمِنْهُمُ الْحُكُومَةُ وَالْأَيْدِي . قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْأَقْرَعُ ابْنُ حَابِسٍ حَكْمُ الْعَرَبِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَرَمَ الْقِمَارَ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَتَّيَمِّنُ بِهِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الْأَضْمَعُي وَأَبُو عَبِيدَةَ .

**تَئَّحَّ عنِ الْبَطْحَاءِ أَنَّ قَدِيمَهَا لَنَا وَالْجَبَالِ الْبَادِخَاتُ الْفَوَارِعُ**  
**أَخْذَنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاها وَالْجُوْمُ الطَّوَالُ**

قوله لَنَا قَمَرَاها أَرَادَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، فَغَلَبَ الْمُذَكَّرُ مَعَ حَاجِتِهِ إِلَى إِقَامَةِ الْبَيْتِ ، وَذَلِكَ كَمَا قِيلَ الْأَبُونَ لِلأَذْبَابِ وَالْأَمْ .

**لَنَا مُقْرَمٌ يَغْلُو الْفَرُومُ هَدِيرَةً بِذُخْ كُلِّ فَحْلٍ دُوَيْةً مُتَوَاضِعُ**

وَيَرَوْيُ يَغْلُو الْفَحْولَ . وَيَرَوْيُ كُلَّ قَرْمَ . وَهَذَا أَصَحُّ وَأَقْوَمُ . قَالَ : وَالْمُقْرَمُ الْفَحْلُ الَّذِي لَمْ يُخْطُمْ ، يَرْكِبُ ، هُوَ كَرِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ ، وَذَلِكَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ نُقَلََ إِلَى أَنْ قِيلَ فِي الْأَنْسِ مُقْرَمُ الْقَوْمُ ، وَقَرْمُهُمْ وَسِيدُهُمْ . وَيَرَوْيُ يَغْلُو الْفِحَالَ ، وَبِذُخْ كَلْمَةٍ تَقُولُهَا الْعَرَبُ فَخْرًا ، كَائِنَهُ هَذِرُ . وَيَقَالُ بَخْ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيَّ .

ظ / ١٧٩

**هَوَى الْخَطَافِيَّ لِمَا اخْتَطَفَتْ دِمَاغَهُ كَمَا اخْتَطَفَ الْبَازِيَ الْخَشَاشَ الْمُقَارِعَ**

الْخَشَاشُ مِنَ الطَّيْرِ ، الَّذِي لَا يَصِيدُ شَيْئاً ، وَلَيْسُ هُوَ بِسِبْعِ مِنَ الطَّيْرِ ،

والْمُقَارِعْ نَعْتُ الْبَازِي.

أَتَعْدُلُ أَحْسَابًا لِثَامَّاً أَدْقَةَ      بِأَحْسَابِنَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ

وَيَرُوِي أَتَعْدُلُ أَحْسَابَ لِثَامَ أَدْقَةَ.  
وَكُلَا إِذَا الْجَبَارُ صَعَرَ خَدَهُ      ضَرَبَنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعَ

صَعَرَ خَدَهُ يَعْنِي أَمَالَهُ تَكْبِرًا وَتَعَظِّمَا ، وَالصَّعَرُ الْمَيْلُ . قَالَ : وَهُوَ مِنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ) (١) ، يَقُولُ وَلَا تُلُوِّهُ عَنْهُمْ  
تَعَظِّمَا وَتَجْبِرَا ، قَالَ : وَالْأَخْدَعَانِ عِرْقَانِ فِي صَفَحَتِي الْعَنْقِ ، يَقُولُ  
نَضْرِبُهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ أَخَادِعِهِ ، وَيَذَهَبَ صَعَرُهُ وَكَبُرُهُ.  
وَئُخْنُ جَعَلْنَا لَابْنِ طَيْبَةَ حَكْمَهُ      مِنَ الرَّفْحِ إِذْ نَقَعَ السَّنَابِكِ سَاطِعَ

قَوْلِهِ لَابْنِ طَيْبَةَ ، مَلِكِ مِنْ مَلُوكِ غَسَانَ . قَالَ : أَغَازَ يَوْمَ التُّرْوِيَحَ فِي  
غَسَانَ وَطَوَافَتِ مِنَ الْيَمَنَ ، عَلَى بَنِي نَهْشَلَ فَهُزِمُوا جِيشَهُ وَقُتُلُوهُ ، قُتِلَهُ  
أَبُي بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرٍ بْنِ قَطْنَ بْنِ نَهْشَلَ ، وَقُتُلُوا أَبَا الْهَرْمَاسَ  
الْفَسَانِيَّ فَقَالَ الْأَشْهَبُ بْنُ رُمِيلَةَ ، يُفْخِرُ عَلَى الْفَرِزْدَقَ بِقَتْلِهِمَا ، وَبِقَتْلِ  
بَنِي نَهْشَلَ خُلَيْفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّمَرِيَّ بِذِي نَجَبِ :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَ يَا بْنَ قَينِ      مَسَاعِينَا لَدَى الْمَلَكِ الْهَمَامِ  
وَمَقْتَلَنَا أَبَا الْهَرْمَاسِ عَفْرَا      وَمَسْقَانَا بْنَ طَيْبَةَ بِالسَّمَامِ  
رَدَدْنَا حَدَّ ذِي لَجْبِ لَهَامِ      وَئُخْنُ عَشِيَّةَ التُّرْوِيَحِ عَنْكُمْ  
عَلَى الرُّكَبَاتِ فِي ضيقِ المَقَامِ      وَنَازَلْنَا الْمُلُوكَ وَنَازَلْنَا  
عَلَيْهِ سَبَابِيْبَ مِثْلَ الْقِرَامِ      وَغَادَرْنَا بِذِي نَجَبِ خَلَيْفَا

قَوْلِهِ سَبَابِيْبَ ، هِي طَرائِقُ الدُّمُّ الْوَاحِدَةِ سَبَبِيْبَةَ ، وَالْقِرَامَ السَّرِّ الرَّفِيقَ

الأحمر ولجب أصوات مختلطة كثيرة . قوله لها ، يقول هذا الجيش يلتهم كل شيء لكثرته .  
وكل فطيم يئهي لفطامي وكل كلبي وإن شاب راضع

الفطيم القطيع من اللبن ، والفطم القطع ، كأنه راضع للؤمه .  
ثَرِيدَ يَرْبُوْعَ بِهِمْ فِي عَدَادِهِمْ كَمَا زَيَّدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعِ  
إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شِرِّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كُلِّيْبَ بِالْأَكْفَ الْأَصَابِعَ

ويروى شر قبيلة . ويروى أشرت . يقول : وكليب . قال : الناس هم شر الناس ، وأشارت أظهرت .

ولم تمنعوا يوم الهديل بساتكم  
بنـي الكلـب والـحامـي الحـقيقة مـانـع  
غـداـهـ آتـتـ خـيـلـ الـهـدـيلـ وـرـاءـكـمـ

إربـ مـوضـعـ .

قال أبو عبيدة : وكان من قصة الهديل <sup>(١)</sup> ، وهو الهديل بن هبيرة أبو حسان التغلبي ، أنه أغارت علىبني يربوع باراب ، فقتل فيهم قتلا ذريعا ، وأصاب نعماً كثيراً ، وسبى سبيلاً كثيراً ، فيهن زينب بنت حميري بن الحارث بن همام بن رياح بن يربوع ، وهي يومئذ عقيلة نساءبني يربوع ، والعقبيلة / ١٨٠ / الكريمة على أهلها المفضلة فيهم . قال أبو عبيدة ، فحدثني أفار بن لقيط العذوي ، وهو أبو خيرة ، قال : كان الهديل يسمى مجدع ، وكان بنو تميم يفرعون به ولدانهم ، وأسر قعنبا ، وسبى كابة بنت جزء بن سعد الرياحي ، ففداها أبوها جزء بن سعد ، وتمنع بمفاداة زينب بنت حميري ، فركب عتبة بن الحارث فيها ، وفي أسرائهم ، حتى فكهم ، ثم بلغه أنهم يمرون نعمتهم عليهم . وقوله يمرون يجدون قال أبو عبيدة وأنشدني سليط لعتبة في ذلك :

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٤٠ - ٢٤١

وَبَلَغْ خَدَامًا إِنْ نَأَيْ أَوْ تَجَبَّا  
أَخَاكُمْ بِنَا فِي الْقَدَّ وَالْمَرْءُ قَعْنَبَا  
حَدِيدًا وَقَدَا فَوْقَ ساقِيهِ مَجْلِبَا  
جَلَسْتَ وَقَدْ رُمْتَ الْخُطْرَى يَا ابْنَ أَرْنَبَا  
وَلَا أَمْهَةُ مِنْ طُولَ مَا قَدْ تَعَنَّبَا

أَبْلَغْ أَبَا قُرَّانَ حَيْثُ لَقِيَهُ  
جَلَبْنَا الْجِيَادَ مِنْ وَبَالَ فَأَنْرَكَتْ  
فَمَا رَدَنَا حَتَّى حَلَّنَا وَثَاقَهُ  
فَقُلْنَا لَهُ إِفْسَخْ بَعْضَ خَطْوَكَ طَالَ مَا  
وَمَا كَانَتِ الْعَسْرَاءُ تَرْجُوا إِيَابَهُ

أي لَزَمَ السَّجْنَ، وَقُولُه قَدْ تَعَنَّبَا، أَرَادَ لَزَمَ عَتَبَةَ الْبَيْتِ لَا يَبْرُحُ ، قال :  
وَأَبُو قُرَّانَ ، نُعْيْمَ بْنَ قَعْنَبَ ، وَهُوَ زَوْجُ زَيْنَبَ بْنِتِ حَمْيَرَى ، وَلَدَتْ لَهُ  
قُرَّانَ بْنَ نُعْيْمَ . قال : وَخِدَامُ الذِّي ذَكَرَ ، وَهُوَ خِدَامُ أَخِو نُعْيْمَ بْنَ قَعْنَبَ  
ابْنِ أَرْنَبَ ، وَهِيَ بَنْتُ حَرْمَلَةَ بْنِ هَرْمَى ، وَهِيَ بَنْتُ جَزْءَ بْنِ سَعْدٍ .  
هُمْ قَارَعُوكُمْ عَنْ فُرُوجِ بَنَاتِكُمْ ضُحَى بِالْعَوَالِي وَالْعَوَالِي شَوَارِعُ<sup>(١)</sup>  
فِيَثْنَ بُطُوقَ الْعَضَارِيَطِ بَغْدَمَا لَعْنَ بِأَنْدِيهِنَّ وَالنَّفْ سَاطِعُ

الْعَضَارِيَطُ التَّبَاعُ ، وَاحِدُهُمْ عَضْرُوطُ . وَالنَّفْ الغُبَارُ ، وَهُوَ مِنْ قُولِه  
تَعَالَى : (فَأَئْرُنَ بِهِ نَقْعَا) <sup>(٢)</sup>

تَوَسَّدَهَا قَدْ كَدَحْتَهَا الْبَلاَقُ  
إِذَا اسْتَغْجَلَ الْعَضْرُوطُ حَلَّ فِرَاشَهَا  
وَلَمْ تَلْحَقُوا إِذْ جَرَدَ السَّيْفَ لَامَعَ  
يَحْصَنُ عَنْهُنَّ الْهَدَيْلَ فِرَاشَهُ

فِرَاشَهُ أَيْ لَا يَجَمِعُهُنَّ ، يَرْفَعُ نَفْسَهُ عَنْهُنَّ ، وَيَبْذِلُهُنَّ لِلْخُدَامِ .  
إِذَا حَرَكُوا أَعْجَازَهَا صَوَّتْ لَهُمْ مُفْرَكَةً أَعْجَازُهُنَّ الْمَوَاقِعُ

الْمَوَاقِعَةُ فِي الْجَمَاعِ يَرِيدُ أَصْوَاتَهَا ، وَقُولُهُ الْمَوَاقِعُ ، مِنْ قَوْلِكَ جَمِلُ مُؤَقِّعٌ .  
قال : وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِهِ أَثَارُ دَبَرٍ لَكَثْرَةُ مَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ ، فَيَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ  
بِهِنَّ مِرَارًا كَثِيرًا . قال الشَّاعِرُ :

(١) سقطتُ الستة الآيات التالية من الديوان.

(٢) سورة العاديات ٤.

وَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءِ بَخْرَ بْنِ وَائِلٍ لِغَارَتْنَا إِلَّا ذَلِولٌ مُوَقَعٌ

بَكِينِ إِلَيْكُمْ وَالرَّمَاحُ كَانَهَا مَعَ الْقَوْمِ أَشْطَانُ الْجَرُورِ التَّوازِعُ  
أَرَادَ مُنْزُوعَ لَهَا . قَالَ : وَالْجَرُورُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْدُ ، الَّتِي لَا يُسْتَقَى عَلَيْهَا  
إِلَّا بَسَانِيَةً .

دَعَتْ يَالَّيْرَبُوْعَ وَقَذَ حَالَ دُونَهَا صَدُورُ الْعَوَالِيِّ وَالْدُّكُورُ الْقَوَاطِعُ  
/ ١٨٠ ظ

فَايَ لَحَاقٍ تَنْظُرُونَ وَقَذَ آتَى عَلَى أَمْلِ الدَّهْنَا النِّسَاءِ الرَّوَاضِعَ  
وَيَرْوُى الْمَرَاضِعُ . الْأَمْلِ رَمْلٌ يَطْوُلُ بِلَا عَرْضٍ كَثِيرٌ ، وَقُولَهُ أَمْلٌ ،  
وَاحِدَهَا أَمْلِيُّ ، وَهُوَ الرَّمْلُ يَعْرُضُ وَيَسْتَطِيلُ مَسِيرَةً أَيَّامًا ، وَالدَّهْنَا  
الرَّمَالُ الْكَثِيرَةُ .

وَهُنَّ رُدَافَ يَلْتَفِثُنَ إِلَيْكُمْ لَأَسْوَقُهَا خَلْفَ الرِّجَالِ قَعْاعُ  
بِعِيطٍ إِذَا مَالَتْ بِهِنَّ خَمِيلَةٌ مَرَى عَبَرَاتِ الشَّوَقِ مِنْهَا المَدَامَعُ  
قُولَهُ بِعِيطٍ يَرِيدُ بِأَعْنَاقِ عِيطٍ ، وَهِيَ الطَّوَالُ ؛ مِنْ قَوْلِكَ نَاقَةٌ عَيْطَاءُ ،  
وَبَعِيرٌ أَعْيَطُ . وَمَرَى حَلَبَ .

تَحْقِ الْكُلَّيْبَيَاتُ تَحْتَ رِجَالِهِمْ كَمَا تَقَ في جَوْفِ الصَّرَاءِ الضَّفَادِعِ (١)  
الْخَقِيقُ صَوْتُ الْفَرْجُ . وَالصَّرَاءُ الْمَاءُ الْمُتَغَيِّرُ فِي لَوْنِهِ وَرِيحِهِ ، قُولَهُ تَحْقِ  
الْكُلَّيْبَيَاتُ تَحْتَ رِجَالِهِمْ ، هُوَ النَّخِيرُ عِنْدِ غِشْيَانِ الرِّجَالِ إِيَاهَنْ . يَقُولُ :  
هَنَ يَنْخُرُنَ عِنْدِ الْغِشْيَانِ مِنَ الْفَلْمَةِ .

فَجَنْنَ بِأَوْلَادِ التَّصَارِيِّ إِلَيْكُمْ خَبَالٌ وَفِي أَغْنَاقِهِنَّ الْمَدَارِعِ (١)  
ثَرَى لِلْكُلَّيْبَيَاتِ وَسَنْطَ بَيْوَتِهِمْ وَجْوَهُ إِمَاءِ لَمْ تَصْنَعْهَا الْبَرَاقُ  
حَلَائِهِ إِسْبُ جَمَعَتْهَا الْأَصْبَاغُ (١)

الإِسْبُ شَعَرُ العَانَةِ .

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(١) سقط البيتان من الديوان.

وقال جَرِيرُ لِلْفَرْزِدِقَ ، وَآل زِبْرْقَانِ بَدْرُ الْبَهْدَلِيَّينَ ، وَيُخُصُّ عَيَاشًا ،  
وَإِخْوَتَهُ ، وَأَمَّهُمْ هُنَيْدَةُ بُنْتَ صَعْصَعَةَ ، عَمَّةُ الْفَرْزِدِقَ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى  
ذَاتَ الْخِمَارَ . قَالَ : وَهُوَ لِقُولَهَا : مَنْ جَاءَ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَةِ رِجَالٍ  
، يَحْلُّ لَهَا أَنْ تَضَعَ خَمَارَهَا عِنْدَهُمْ كَأَرْبَعَتِي ، فَصَرْمَتِي لَهَا : أَبِي  
صَعْصَعَةَ ، وَأَخِي غَالِبَ ، وَخَالِي الْأَقْرَعَ ، وَزَوْجِي الْبَزْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ<sup>(١)</sup>  
مِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ تَفِيسُ مَدَامِعِي      كَانَ قَذِيَ الْعَيْنَيْنِ مِنْ حَبَّ فَلْفَلِ

وَيَرْوَى دُمُوعَهُ . وَقُولَهُ أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ ، أَيْ مَكَانٌ قَدْ كُنْتَ عَهْدُتَهُ ، ثُمَّ  
أَحْدَثَتْ بِهِ عَهْدًا تَفِيسُ مَدَامِعِي ، وَقُولَهُ مِنْ حَبَّ فَلْفَلِ ، أَيْ كَانَ الَّذِي  
وَقَعَ فِي عَيْنِي مِنَ الْقَذَى ، حَبَّ فَلْفَلِ ، فَهُوَ أَكْثَرُ لَدَمِعَاهَا .  
فَإِنْ يَرْسَلَمَى الْجَنُّ يَسْتَأْنِسُوا بِهَا      وَإِنْ يَرْسَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزَلُ  
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا نِيَّرُ مَرْطَ مُرَاحَلٌ  
مِنَ الْبِيْضِ لَمْ يَظْعَنْ بَعِيدًا وَلَمْ يَطَأَ

قُولَهُ مَرَاحَلٌ ، يَعْنِي مُعْلَمًا . يَقُولُ : لَمْ يَتَبَسْ إِلَّا مَرْطَأً ، وَهُوَ إِزارٌ مِنْ حَرَّ  
مُعْلَمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَكُونُ الْمَرْطَ أَيْضًا مِنَ الصُّوفِ مُعْلَمًا ، وَهُوَ  
أَيْضًا الْمَرَاحَلُ ، وَالْمَرَاحَلُ الْمَنْقُوشُ عَلَى عَمَلِ الرَّحَالِ .  
إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَنْتَهِيْ وَتَأْوَدَتْ      كَمَا أَثَادَ مِنْ خَيْلٍ وَجَغِيرٍ مُنْتَعِلٍ

تَأْوَدَتْ تَنْتَهَتْ فِي مُشْيَتِهَا مِنْ سَمَنَهَا وَنَعِيمَهَا ، كَمَشِيْ هَذَا الَّذِي يَمْشِي  
وَهُوَ وَجَغِيرٍ حَفِيْ ، فَهُوَ يَمْشِي وَيَتَقَيْ عَلَى قَدَمِيْهِ ، لَا يَطَأُ عَلَيْهِمَا وَطَئًا  
شَدِيدًا .

١٨١ /

كَمَا مَالَ فَضْلُ الْجَلَّ عَنْ مَثْنَ عَائِدٍ      أَطَافَتْ بِمَهْرٍ فِي رِبَاطِ مُطَوْلٍ

(١) دِيْوَانُ جَرِيرٍ ٢ : ٩٤٥ - ٩٤٧ . وَهِيَ مُأْخُوذَةُ مِنَ النَّقَائِصِ .

قوله عائذ جماعها عوذ ، وهي التي معها ولدُها ، يقال للواحد عائذ  
وعوذ للجميع . وقوله مطْوَل ، يريد هو مشدود بطول ، قال : والطَّوْل  
الحَبْل .

لَهَا مِثْلٌ لَوْنٌ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى      وَرِيحُ الْخَزَامِيَّ فِي دِمَاثِ مُسَيْلِ

الدَّمَاثُ مِنَ الْأَرْضِ السَّهْلَةُ الْلَّيْنَةُ ، قال : وهو مشتق من الدَّمِيث ، وهو  
الرَّمْلُ الْلَّيْنُ .

إِنْ سُبَّ قَيْنُ وَابْنُ قَيْنٍ غَضِيبُّكُمْ      أَبْهَدَلَ يَا أَفْنَاءَ سَعْدَ لَبَهْدَلِ

قوله يَا أَفْنَاءَ سَعْدَ لَبَهْدَلِ ، كما قال الله تعالى : (لا يَلْفِ قُرَيْشَ) (١)  
أَيْ تَعْجَبُوا لَا يَلْفِ قُرَيْشَ .

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيْوَنَ مَرَارَتِي      وَأَوْقَدَتُ نَارِي فَادْنُ دُونَكَ فَاصْنَطَلِ

فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْبَيْتَ عَيَاشًا قَالَ : إِنِّي إِذَا لَمْ قَرُورَ .  
سَادْكُرُ مَا قَالَ الْحُطَيْثَةُ جَارُكُمْ      وَأَحْدَثُ وَسْمًا فَوْقَ وَسْمِ الْمُخَبَّلِ

يريد المُخَبَّل الشاعر ، واسمها ربيعة ، واسم الحُطَيْثَة جَرَوْلُ ، وهما  
جَمِيعًا هَجَوَا الزَّبْرَقَانَ بْنَ بَدْرٍ .

سَقِينَكَ سَمَا فِي مَرَارَةَ حَظَّلَ  
إِلَى بَيْتِ لُومِ مَا لَهُ مِنْ مَحْوَلَ  
قُفِيرَةَ ثَدْرِي مَا جَنَاهَ الْقَرَنْقُلَ  
أَعْيَاشُ مَا تُغْنِي قُفِيرَةَ بَعْدَمَا  
أَعْيَاشُ قَدْ آوَتْ قُفِيرَةَ نَسْلَهَا  
ثَدْئِيرَ أَبْكَارَ اللَّقَاحِ وَلَمْ تَكُنْ

قال الذَّئَارَ بَعْرُ رَطْبٌ يَجْعَلُ بَيْنَ خِلْفِ النَّاقَةِ ، وَبَيْنَ خَيْطِ الصَّرَارِ ، حَتَّى  
يَقِيَ الْخَلْفَ . قال : والتَّدْئِيرُ الصَّرَارُ بِبَعْرَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا أَعْوَزَ الصَّرَارَ .

---

(١) سورة قريش ١

**فَإِنْ تَدْعُوا لِلرَّبِّرْ قَانِ فَإِنَّكُمْ  
بَنُو بَتْ قَيْنِ ذِي عَلَةٍ وَمِرْحَلِ**

العلة سندان القين، ومرحل قدر من حديد، فإن كانت من حجارة،  
 فهي البرمة. قوله بنت قين يريد هنية بنت صعصعة.  
**وَمَا حَافَظَتْ يَوْمَ الرَّبِّيرِ جَاشِعٌ  
بَئْو ثَيْلٍ خَوَارٍ يُدَاوِي بَحْرَمَلِ**

**وَلَوْ بَاتَ فِينَا رَحْلَةً فَذَ عَلَمْتُمْ  
لَابَ سَلِيمًا وَالضَّبَابَةُ تَثْجَلِ**

ويروى لأب جميعاً أي سيظهر الأمر ويبدو.  
**فَشَدُّوا الْحَجَى لِلْقَدْرِ إِنِّي مُشَمَّرٌ  
إِذَا مَا غَلَامَتْنَ الْمُفَاضَةَ مَحْمَلِ**

المفاضة درع واسعة، قوله محملي يعني محملاً السيف.  
**وَلَا تَطْلُبَا يَا ابْنِي قَفِيرَةَ سَابِقًا  
يَدْقُ جِمَاحًا كُلَّ فَأْسٍ وَمِسْحَلِ**

الفأس، فأس اللجام المنتصب في الفم وهو اللسان. والمسلحان  
الحديدان اللتان اكتنفتا اللحيين في أطرافهما سير العذار. والشكيمة  
الحديدة المعترضة في وسطها.

**كَمَا رَامَ مِنَ الْقَيْنِ أَيَّامَ صَوَّعَرٍ  
فَلَاقَى جِمَاحًا مِنْ حِمَامٍ مُعَجَّلٍ**  
/ ١٨١ /

**ضَغَّا الْقَرْدُ لِمَا مَسَهُ الْجُدُّ وَاشْتَكَى  
بَنُو الْقَيْنِ مِنَ حَدَّ نَابٍ وَكَلَّكَ  
أَتَمَدَحُ سَعْدًا بَعْدَ أَسْلَابِ جَارِكُمْ**

قوله جاركم يعني الزبير، وقاتلته ابن جزموز السعدي.  
**أَجْعَثَنُ فَذَ لَاقِنَتِ عَمْرَانَ شَارِبًا  
عَلَى الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ أَلْبَانَ أَيَّلِ**

يقول إذا شرب الحبة الخضراء، مع ألبان الأيل حاجت غلمته.

فِيَاتِ تُنْكَاكُ الشَّغْرِيَّةِ بَعْدَمَا دَعَتْ بِئْتُ قَيْنَ الْكَيْرِلْمُ يَتَوَكِّلِ

وَيَرُوِي تُنَاكُ الْحَوْزَقِيَّةِ، وَيَرُوِي الْجُورَبِيَّةِ . وَيَرُوِي بِئْتُ قَيْنَ بَاتَ لَمْ يَتَوَكِّلِ . وَيَرُوِي مَاتَ لَمْ يَتَوَكِّلِ . وَالشَّغْرِيَّةِ أَنْ تَضَعَ أَخْذَى رَجْلِهَا وَتَرْفَعَ الْأُخْرَىِ .

لَعَلَكَ تَرْجُو يَا ابْنَ نَافِخَ كِيرَةٍ قُرُومًا شَبَا أَنْيابِهَا لَمْ يَفْلَلِ

قوله قُرُومًا ، قال : القَرْمُ الفَحْلُ من الأبلِ الْكَرِيمُ عَلَى أهْلِهِ ، الَّذِي لَمْ يَمْسِسْهُ حَبْلٌ وَلَا حَمْلٌ ، ثُمَّ نُقْلَ إِلَى الْكَرِيمِ السَّيِّدِ ، وَالْأَصْلُ فِي الْأَبْلِ . وَهَذَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمَنْقُولَةِ ، تُنْقَلُ مِنْ مَوْضِعِهَا إِلَى غَيْرِهَا ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَشِبَا أَنْيابِهَا حَدًّا أَنْيابِهَا ، وَلَمْ يَفْلَلِ ، يَرِيدُ لَمْ تُنْقَلْ وَلَمْ تُكْسِرْ ، وَمِنْهُ يَقُولُ : الْمِرْجَلُ مَا يَقُلُّ مِنْهُ شَيْءٌ . أَيْ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ .  
تَوَجَّعَ رَضْفَ الرَّكْبَتَيْنِ وَتَشْتَكِي مَسَاجِعَ مِنْ رَضْرَاضَةِ ذاتِ جَنْدِلِ

وَالرَّضْرَاضَةِ الْأَرْضِ الْكَثِيرَةِ الْحَصَىِ .

أَتَغْدِلُ يَرْبُوْعًا وَأَيَّامَ خَيْلِهَا بِأَيَّامَ مَضْفُونِينَ فِي الْحَرْبِ عُزْلِ

الضَّفْنُ ضَرْبُ الْأَسْتِ بِالرَّجْلِ مِنْ خَلْفِ اسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَيَرُوِي وَقَافِينَ .

أَلَا تَسْأَلُونَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً مَعَ الْقَوْمِ لَا يَخْبَأْنَ سَاقَاً لِمُجْنَلِ

يعني يوم المَرْوَتِ ، يَوْمَ مَنَعَ بَنُو يَرْبُوْعَ سَبْيَ بَنِي الْعَنْبَرَ ، وَأَسْرَوْا بَحَرَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ مَرَ حَدِيثُ المَرْوَتِ .

مَنْ الْمَانِعُونَ السَّبْيَ لَا تَمْتَعُونَهُ وَاصْنَابُ أَعْلَالِ الرَّئِيسِ الْمُكَبَّلِ فَئَعْلُو بِهَا هَامَ الْجَبَابِرِ مِنْ عَلِ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُشَكَّلْ سِيَوْفَنَا

وَيَرُوِي فِيْغِلِي بِهَا .

فَمَا لَمْتُ نَفْسِي فِي حَدِيثٍ وَلَيْثَةٍ      وَلَمْتُ فِيهَا قَدَمَ النَّاسُ أَوَّلِي

فَأَجَابَهُ الْفَرِزْدَقُ فَقَالَ : (١)

أَئْنَسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ الَّتِي بِهَا      خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدٍ عَلَى شَرِّ مَخْذُلٍ

يعني خَذَلَانَ بَنِي يَرْبُوعَ بَنِي سَعْدٍ ، حِينَ أَدْرَكُوا الْحَوْفَرَانَ وَمَنْ مَعَهُ ،  
مِنْ بَكْرٍ بْنَ وَائِلٍ .

قال : وَكَانَ الْحَوْفَرَانَ قَدْ أَغَارَ عَلَى بَنِي رُبَيْعٍ فَأَغَاثَتْهُمْ بَنُو سَعْدٍ . قَالَ :  
وَيَوْمَئِذٍ حُفِرَ الْحَوْفَرَانَ فِي اسْتَهِ بالرُّمْحِ وَاسْمُهُ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكَ بْنُ  
عُمَرٍو ، وَعُمَرٍو ، هُوَ الصُّلْبُ ، وَهُوَ لَقْبُ لُقْبَ بَهِ .

١٨٢ /

عَشِيَّةٌ وَلَيْتُمْ كَانَ سَيِّوفُكُمْ      ذَانِينٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلِّلِ

الذَّانِينَ نَبْتَةً طَوِيلَةً ضَعِيفَةً لَهَا رَأْسٌ مُدَوَّرٌ .  
وَشَيْبَانُ حَوْلَ الْحَوْفَرَانَ بِوَائِلٍ      مُنِيخًا بِجَيْشِ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَلٍ

قوله ذِي زَوَائِدَ ، يعني هَذَا الْجَيْشُ ذُو زَوَائِدَ ، جَحْفَلٌ كَثِيرُ الْأَهْلِ  
وَالْتَّبَاعِ ، وَيُقَالُ الْجَحْفَلُ الْكَثِيرُ الْخَيْلُ وَالسَّلَاحِ .

دَعَوْا يَالَّا سَعْدٌ وَادْعَوْا يَالَّا وَائِلٌ      وَقَدْ سُلِّمَ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلُّ مُنْضَلِّ  
بَيْلَيْنَ عَنْدَ الْمُخْصَنَاتِ تَصَاوِلَ      تَصَاوِلَ أَعْنَاقِ الْمُصَاعِبِ مِنْ عَلَى  
عَصَوْا بِالسَّيِّوفِ الْمَشَرَّفِيَّهِ فِيهِمِ      غَيَارَى وَأَنْقَوْا كُلَّ جَفْنٍ وَمَحْمَلٍ

قوله عَصَوْا بِالسَّيِّوفِ ، يَقُولُ اتَّخَذُوا السَّيِّوفَ كَالْعَصَيِّ :  
حَمَّثُهُنَّ اسْيَافَ حِدَادَ ظُبَاتِهَا      وَمِنْ أَلِ سَعْدٍ دَغْوَةً لَمْ تَهُلِّ

(١) دِيوَانُ الْفَرِزْدَقِ : ٢٤٧ - ٢٥٠ .

قوله لِمْ تَهُلَّ ، يَقُول دَعْوَتُهُمْ صِدْقٌ لَمْ تُكَذِّبْ .

دَعْوَنَ وَمَا يَذْرِينَ مِنْهُمْ لَأَيْهُمْ يَكُنْ وَمَا يَخْفِينَ سَاقِاً لِمُجْتَلِ  
أَبَا مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ أَوْمَثْلَ نَهْشَلِ لَعَلَكَ مِنْ فِي قَاصِعَائِكَ وَاجْدَ  
إِذَا جَاءَ يَوْمَ بَاسَةَ غَيْرُ مُنْجَلِ وَالْأَبْيَ سُودَ وَعَوْفَ بْنِ مَالِكِ

قوله وَالْأَبْيَ سُودَ ، قَالَ : أَبُو سُودَ وَعَوْفُ مِنْ بَنِي طَهِيَّةَ .

وَكَانَ أَبْيَ يَأْتِي السَّمَاكِينَ مِنْ عَلَيْهِ وَمُتَخَذِّمًا أَبَا مِثْلَ غَالِبِ  
بِاسْنِيافِنَا وَالنَّقْعُ لِمْ يَتَرَزِّيلِ وأَصْنِيدَ ذِي تَاجِ صَدَعَنَا جَبَيْنَهُ  
صَوْوَلُ شَبَا أَثْيَابِهِ لِمْ يَقْلَلِ شَرَى حَرَزَاتِ الْمُلْكِ فَوْقَ جَبَيْنَهُ  
وَلَا مَحْتَبِي عِنْدَ الْمُلْكَوْكِ مُبَجلِ وَمَا كَانَ مِنْ أَرِيَ خَيْلَ أَمَامَكُمْ

وَيَرُوِي مُحْتَبِ ، وَهُوَ أَجْوَدُ . مُبَجلُ مُعَظَّمُ .

وَلَا أَتَبْعَثُكُمْ يَوْمَ ظَعْنَ فَلَاؤُهَا وَلَا زُجْرَتْ فِيْكُمْ فَحَالَتُهَا هَلَّ  
وَلَكَنَّ أَعْفَاءَ عَلَى إِثْرَ عَائِةَ عَلَيْهِنَّ أَنْحَاءَ السَّلَاءَ الْمُعَدَّلِ

الْأَعْفَاءَ وَاحِدَهَا عَفْوٌ ، قَالَ وَهُوَ وَلَدُ الْحِمَارِ . وَأَنْحَاءَ جَمْعَ نَحْيٍ وَهُوَ زِقْ  
السَّمْنُ . وَعَانَةَ جَمَاعَةَ حَمِيرِ .

لِيَذْعَرَ مِنْ صَوْتِ الْجَامِ الْمُصَلَّصِ بَنَاتُ ابْنِ مَرْقُومِ الدَّرَاعِينَ لِمْ يَكُنْ  
عَظَامَ الْمَخَازِيِّ عَنْ عَطَيَّةِ تَثْجِلِي أَرِيَ اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرِيَ  
أَبُوكَ الَّذِي يَمْشِي بِرِيقِ مُوَصَّلِ أَمْ جَرَزَعَ أَنْ لِمْ يَكُنْ مِثْلَ غَالِبِ  
لِتَضْرِبَ أَعْلَى رَأْسِهِ غَيْرُ مُؤْتَلِ ظَلَلَتْ تُصَادِي عَنْ عَطَيَّةِ قَائِمًا

قوله تُصَادِيِّ ، يَقُول تُدَارِيِّ ، وَتَخَاطِلُ ، وَهِيَ الْمُصَادَاةَ .

أَبُوكَ وَلَكِنْ غَيْرُهُ فَتَبَدَّلَ لَكَ الْوَيْلُ لَا تَقْتَلُ عَطَيَّةَ إِئَهَةَ  
أَبَا شَرَّ ذِي تَعْلِينَ أَوْغَيْرُ مُتَعَلِّ فَبِادَلْ بِهِ مِنْ قَوْمٍ بَضْعَةَ مُثْلَةَ  
فِرَاقَا لَهُ إِلَّا الَّذِي رَمْتَ فَافْعَلَ فَإِنْ هُمْ أَبَوَا أَنْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ تَجِدْ

هَجُوتَ الطَّوَالَ الشَّمَّ مِنْ هَضْبٍ يَذْبُلُ  
وَانْ تَهْجُ أَلَّ الرَّبْرِقَانَ فَإِنَّمَا  
فَرَاسِخٌ تَنْضِيَ الْعَيْنَ لِلْمَتَامِلِ  
وَقَدْ يَنْبَحُ الْكَلْبُ النَّجْوَمَ وَدُونَهَا

يقول: فكما لا يضر النجوم نباح الكلب، كذلك لا يضرنا قوله، وقوله  
تنضي العين يقول تحرس الطرف قال أبو عبدالله: ومن كلام العرب، قد  
ينبع الكلب القمر، يُضرَبُ مثلًا للذي يتعرض للشريف بعيوب أو أذى.  
فَمَا تَمَّ فِي سَفَدٍ وَلَا أَلِّ مَالِكٍ      غُلَامٌ إِذَا مَا قِيلَ لَمْ يَتَبَهَّدَلُ

ويروى في عمرو ولا أَلِّ مَالِكٍ . قوله يَتَبَهَّدَلُ ، يريد ينتسب إلى بهذلة ،  
وهم أَلَّ الرَّبْرِقَانِ بْنَ بَدْرٍ ، وبهذلة بْنُ عَوْفٍ بن كعب بن سعد بن زيد  
متة.

**لَهُمْ وَهَبَ النَّعْمَانُ بُرْدَةً مَحَرَّقِي      بِمَجْدِ مَعَدَّ وَالْعَدِيدِ الْمَحَصَّلِ (١)**

ويروى الجبار بَدَل النعمان.

---

(١) سقط البيت من الديوان

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : كان المذذر بن ماء السماء ، وأمه بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربعة النمري ، أبرز سريره ، وقد اجتمعت عنده وفود العرب ، ثم دعا ببردي ابني محرق ، وهو عمرو بن هند ، وأمه هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر أكل المدار . قال : وإنما سمي محرقا لأنه كان يحرق الرجال بالنار ، فمن ثم سمي محرقا . فقال : ليقم أغز العرب قبيلة ، وأكثرهم عددا ، فليأخذ هذين البردين قال : فقام عامر بن أحيمير بن بهذلة فأخذهما ، فأتزر بواحد ، وارتدى بالآخر . فقال له المذذر بم أنت أغز العرب . وأكثرهم عددا ؟ فقال : أيها الملك ، العز والعدد من العرب في معد ، ثم في نزار ، ثم في مصر ، ثم في خندق ، ثم في تهيم ، ثم في سعد ثم في كعب ، ثم في عوف ، ثم في بهذلة . فمن أنكر هذا من العرب فلينافرقني ، فسكت الناس ، فقال المذذر : عند ذلك وهذه عشيرتك كما تزعم ، فكيف أنت في أهل بيتك وبذنك ؟ قال : أنا أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعم عشرة ، وحال عشرة ، تعيني الأصغر على الأكبر ، والأكباد على الأصغر وأما قولك كيف أنت في بذنك فشاهد العز شاهدي . ثم وضع قدمه على الأرض ، فقال من أزالها من الأرض فله مائة من الإبل . فلم يقم إليه أحد من الناس ، وذهب بالبردين ، فسمى ذا البردين قال الزبرقان بن بدر : (١).

وبيذا ابن ماء المزن عمي اكتساهما بعر معد حين عدت محاصلاه راهه كرام الناس أولاهم به ولم يجدوا في عزهم من يعادله

قال شيبان بن دثار النمري ، يمدحبني بهذلة ويخص الزبرقان بن بدر ، ويهجوبني قريع بن عوف ، ويخصبني لأبي بن أنف الناقة ، وهو جعفر بن قريع :

من يك سائلأ عئي فإني أنا النمري جار الزبرقان طريده عشيرة وطريده حرب بما اجترمت يدي وجئي لسانى

(١) شعر الزبرقان بن بدر وعمرو الامتن . ٥ . وما مأخوذان من النقادين .

أَبْيَتُ اللَّيْلَ أَرْقَبُ كُلَّ نَجْمٍ  
كَانَيَ إِذْ حَلَّتْ بِهِ طَرِيدًا  
إِلَى بَيْتِ الْأَكَارِمِ مِنْ مَعَدَّ  
فَخَلَوْا عَنْهُمْ يَسَا أَلْ لَايِ  
غَدَةَ سَعَى لَهُمْ عَمْرُو بْنُ طَوقِ

شَامَ قَرَرَ فِي بَلَادِ يَمَانِ  
حَلَّتْ عَلَى الْمُمْتَعِ مِنْ أَبْيَانِ  
مَحَلًا بَيْئًا مَنْ ابْتَغَانِي  
فَلَيْسَ لَكُمْ بِسَعْيِهِمْ يَسَا دَانِ  
وَذُو الْبُرْدَيْنِ نَعْمَ السَّاعِيَانِ

رجع إلى شعر الفرزدق :  
وَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ أُوفِيَ مَجِيرُهُمْ  
هَجَوْتَ بَنِي عَوْفَ وَمَا فِي هَجَائِهِمْ  
أَبْهَدَلَةَ الْأَخْيَارِ تَهْجُو وَلَمْ يَرَلْ

قال : مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ارْتَدَتِ الْعَرَبُ عَنِ  
الْإِسْلَامِ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَأَبْوَا أَنْ يُؤْدِوا الزَّكَاةَ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى  
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَ رِجَالًا مِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ عَلَى صَدَقَاتِ عَشَائِرِهِمْ ،  
فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْهَبَ بَعْضَهُمْ مَا فِي  
يَدِيهِ مِنِ الصَّدَقَةِ ، وَتَرَبَصَ بَعْضُهُمْ ، وَكَانَ أَوْلَ مَنْ وَرَدَ الْمَدِينَةَ  
بِالصَّدَقَةِ عَلَى أَبْيِ بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عُدَيْ بْنُ حَاتِمَ ، ثُمَّ الزَّبِرْقَانُ  
بْنُ بَدْرٍ ، وَكَانَ مَمَّا قَوَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ الْإِسْلَامَ ، قَالَ : وَكَبَرَ أَهْلُ  
الْمَدِينَةِ وَفَرَحُوا بِوَفَاءِ الزَّبِرْقَانِ ، قَالَ : وَجَهَرَ أَبْوَ بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى أَسْدِ وَغَطَافَانَ ، وَهُمْ عَلَى بُزُاحَةِ قدِ  
أَرْتَدُوا مَعَ طَلَيْحَةَ بْنِ خُوَيْلِدِ الْفَقْعَسِيِّ . فِي ذَلِكَ يَقُولُ الزَّبِرْقَانُ بْنُ بَدْرٍ : (١)  
وَفَيْتُ بِأَذْوَادِ الرَّسُولِ وَقَدْ أَبْتَ  
سُعَاهَةَ فَلَمْ يَرْدُدْ بَعِيرًا مَجِيرُهَا  
تَرَاهَا الْأَعْدَادِيَّ حَوْلَنَا مَا تُضِيرُهَا  
مَحَانِيقَ لَمْ تُدْرِسْ رُكُوبًا ظَهُورُهَا  
إِذَا عَصَنَتْ سَامِيَ قَبْيلِي فَخُورُهَا

(١) شعر الزبرقان بن بدر وعمرو الهمتم - ٤٢ - وهي مأخوذة من النقائض

وَإِنِّي لَمْ قَوْمٌ إِذَا عَدَ سَعِيهُمْ      أَبَى الْمُخْزِيَاتِ حَيْهَا وَقَبِيرُهَا  
صِفَارُهُمْ لَمْ يَطْبَعُوا وَكَبَارُهُمْ      أَصَبَّتْ مَنَايَاهَا عَفَا فَا صَدُورُهَا

قال وبُسرٍ الذي ذَكَرَ بُسرٌ بنُ أَرْطَاهَ، أَحَدُ بَنِي نَذَرَ بْنَ مَغِيْصَ بْنَ عَامِرِ  
ابْنِ لُؤَيِّ، بَعْثَةً معاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِلَى الْبَادِيَةِ،  
لِيُقْتَلُ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَئِذٍ.

فَلَمَّا انتَهَى إِلَى بَلَادِ بَنِي سَعْدٍ، سَارَ بَنُو مَقَاعِسَ، وَهُمْ صَرَّامُونَ، وَعَبِيدُونَ،  
وَرَبِيعُ بَنُو الْحَارِثَ . وَهُوَ مَقَاعِسُ بْنُ عَمْرُو بْنُ كَعْبٍ بْنُ سَعْدٍ بْنُ زَيْدٍ  
مَنَاهَةً، وَعَلَيْهِمْ طَلْبَةُ بْنُ قَيْسَ بْنُ عَاصِمَ، فَتَوَسَّطُوا بِلَادِهِمْ، فَجَمَعُوهُ  
لِبُسْرٍ، فَخَشِيَّهُمْ أَنْ يُقْدَمُ عَلَيْهِمْ، وَأَصَابَهُمْ عَوْفُ غَرْرَةً، فَأَصَابَهُمْ  
فِيهِمْ، فَطَلَبَهُ بَنُو بَهْدَلَةَ فَقَاتَلُوهُ فَهَزَمُوهُ، وَأَصَابُوهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ رِجَالًا  
فِي هَذِهِ الْفَتْنَةِ يَقُولُ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ  
لَوْبِرُ بْنُ أَوْسَ بْنِ مَغْرَاءِ التَّرِيْعِيِّ : (١)

لَعْنَمْ أَبِيكَ يَا وَبَرَّ بْنَ أَوْسٍ وَأَتَرَكُ مَعْشِرَ أَقْتَلُوا هُذِينَ لَا وَرَقُ الصَّدْقَ فِي الْأَقْوَامِ نَامَ وَنَفَتَ وَلَمْ يَئِمْ لَيْلَ التَّمَامِ وَأَصْبَحَ حَوْلَكُمْ فِرْقَ الْبَهَامِ	لَقَدْ أَخْرَيْتَ قَوْمَكَ فِي الْكَلَامِ وَأَتَوْدَنَّي بِقَتْلِي مِنْ جُذَامِ وَلَمْ تَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ أَبْنُ قَيْسَ سَرَى بِمَقَاعِسَ وَثَرَكْتَ عَوْفًا فَأَصْبَحَ دُوَيْهَ بَقْرُ التَّنَاهِي
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

قال هَذَا الشِّعْرُ النَّابِغَةُ، لَأَنَّ بَنِي عَوْفٍ اتَّهَمُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي جَعْدَةَ،  
يَدْعُى مُزَاحِمًا، وَقَالَوا دُلْ بُسْرًا عَلَى غِرْرَتِنَا فَقَالَ وَبَرُّ بْنُ أَوْسَ،  
يَحْضُضُ بَنِي عَوْفٍ عَلَى مُزَاحِمٍ :  
**تَهَسُّ فَثَلَّا كُمْ كِلَابُ مُزَاحِمٍ**  
**يَقِيمُونَ يَرْعَوْنَ التَّجَيْلَ وَأَنْتُمْ**

(١) شعر النابغة الجعدي ٢٠٢ - ٢٠٠

وقال الفَرَزْدَقُ يَهْجُو جَرِيرًا وَيُعَرِّضُ بِالْبَعْثَةِ : (١)  
وَدَ جَرِيرُ الْلَّوْمِ لَوْ كَانَ عَانِيَا      وَلَمْ يَدْنَ مِنْ زَأْرِ الْأَسْوَدِ الْضَّرَاغِمِ

ويروى غائبا . قوله عانينا يعني أسيرا ، يقال زأر يزثر ، ويزار زأرا .  
قال : والضراغم واحدها ضرغام وضرغامة ، وهو القوي الشديد من  
الأسد . قال : والزار إنما هو للأسد خاصة .  
ولئنَّ ابْنَ حَمْرَاءَ الْعِجَانَ بِمُفْتَنِي      وَلَمْ يَزَدْ جَرْ طَيْرُ النَّحْوَسِ الْأَشَائِمِ (٢)

يقول : كيف لم يتعمّق فَيَرْجُرْ طَيْرُ النَّحْوَسِ الْأَشَائِمِ فَيَنْتَهِي عَنِي .  
فَإِنْ كُنْتُمَا قَدْ هَجْتُمَا عَلَيْكُمَا      فَلَا تَجْرِعَا وَأَسْتَسْمِعَا لِلْمُرَاجِمِ

قوله واستسمعا يعني جريرا والبعثة . قال : والمراجم يعني نفسه .  
يقول أنا مُساب ومقاذف ، أدفع عن نفسي وعن حسابي . يقول : يجيء  
من لسانني من الهباء ، والقول الشديد ، كما يرجُم الرجل بالحجارة .  
مِرْدَى حُرُوبٍ مِنْ لَدْنِ شَدَّ أَزْرَهُ      مَحَامٌ عَنِ الْأَخْسَابِ صَعْبٌ الْمَظَالِمِ

قوله مِرْدَى حُرُوب ، الرَّدْيَ الرَّجْمُ ، يقال من ذلك رداه يرديه ردايا  
شديدا . قال : ومن هذا قول العرب ، قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاها .  
ويروى مِنْ رادها ، ومردى مرجم بالصخر ، قال : والمرددة الصخرة  
التي يرمي بها الرجل صاحبه وقوله مِنْ لَدْنِ شَدَّ أَزْرَه ، يقول : مِنْ لَدْنِ  
أَنَا غَلامٌ أَحَمِي عَنِ الْأَخْسَابِ قَوْمِي ، وَأَنَا صَعْبُ الْقِيَابِ لَمْنَ ظَلْمِي .  
غَمْوَسٌ إِلَى الْغَایَاتِ يَلْفَى عَزِيمَهُ      إِذَا سَنَمْتَ أَقْرَائِهُ غَيْرُ سَائِمِ

ويروى سبوق . غَمْوس ماض . إذا ستمت ، يقول إذا مللت الرجال

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٧٣ - ٥٧٧

(٢) سقط البيت من الديوان .

من أصحابي ، فأننا / ١٨٤ / غير سائم ، يقول فأننا غير ملول ، لا أنا ضَجَرُ من ذلك.

**تَسْوِرُ بِهِ عِنْدَ الْمَكَارِمِ دَارِمٌ إِلَى غَايَةِ الْمُسْتَصْنَعَاتِ الشَّدَاقِمِ**

قوله تَسْوِرُ بِهِ ، يقول تَثِبُّ بِهِ فَتُرْفَقُهُ ، يعني نفسه ، يعني تَفَخَّرُ بذِكْرِي عند المكارم ، وَتَفَرَّحُ الْمُسْتَصْنَعَاتِ . يقول : لم تمسسها حال العمل . قال : والشراجم واحدها شرقم وهو الواسع مشق الشرق . قال : والميم زائدة ، قال : وإنما كان الأصل فيه أن يقال ، أشدق ، فقالوا شَدَقُمْ ، وذلك كما قالوا للأسته من الرجال سُتهم .

**رَأَنَا مَعَدْ يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا قِيَامًا عَلَى أَقْتَارِ إِحْدَى الْعَظَائِمِ**

ويروى حين . قوله أقتار يريد نواحي . قوله يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا ، رَفَعَتْ هذه الْقُرُومُ أذنابها ، وهى خيار الإبل للايعاد ، وإنما يفعل ذلك الفحل إذا أُوغَدَ ، خَطَرَ بِذَنْبِهِ ، يَضْرُبُ بِهِ هذه الفخد مَرَّةً ، وهذه الفخد مَرَّةً .

**رَأَوْنَا أَحَقَّ بْنَى نِزارٍ وَغَيْرِهِمْ بِاِصْلَاحٍ صَدْعَ بَيْنَهُمْ مُتَفَاقِمِ**

قوله مُتَفَاقِمٌ ، هو الأمر العظيم الشديد ، يقال قد تَفَاقَمَ الأمر بينهم ، إذا اشتَدَّ وَصَعَبَ .

**حَقَّنَا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاصْبَحَتْ لَنَا نِفَمَةٌ يَنْذِنِي بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ**

قوله في المواسم ، يقول يُذَكِّرُ غَنَاؤُنَا وَمَنَاقِبُنَا فِي الْمَوَاسِمِ ، وهى الماجماع التي يجتمع الناس بها فيتذكرون أيامهم .

**عَشَيَّةً أَعْطَنَا عُمَانُ أَمْوَارَهَا وَقَدَنَا مَعَدًا عَنْوَةً بِالْخَزَائِمِ**  
قوله عنْوَةً يعني قَهْرًا . والخَزَائِمُ الحلق في أنوف الإبل من شعر ، فإنْ كانت من صُفر فهي بُرَّة . قال : و يجعلون البرة خِزَاماً أيضاً .

**وَمِنَ الَّذِي أَعْطَى يَدَيْهِ رَهِينَةً لَغَارِيْ مَعَدَ يَوْمَ ضُرْبِ الْجَمَاجِ**

قوله لِغَارِيْ مَعَدَ ، هما تميم وبُكْر ، وهما الجُفَان أيضًا، قال : والذي أعطى يَدَيْهِ رَهِينَةً ، عبد الله بن حَكِيم بن زِيَاد بن حُوَيْيَيْ بن سفيان بن مجاشِع بن دارِم ، في خَبَر مسعود بن عمرو بن عَدَيْ بن مُحَارِب بن صُنَيْمَيْ بن مُلَيْحَيْ بن سَرَطَانَيْ بن مَعْنَيْ بن مَالِكَيْ بن فَهْمَيْ .

**كَفَى كُلَّ أُمَّ مَا تَخَافُ عَلَى ابْنَهَا وَهُنَّ قِيَامٌ رَافِعَاتُ الْمَعَاصِمِ عَشِيَّةَ سَالِ الْمِرْبَدَانِ كَلاهُمَا عَجَاجَةَ مَوْتِ بِالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ**

قال والمرِبَدانِ ، يعني سِكَّةَ المرِبَد بالبصرة ، والسِكَّةَ التي تَلِيهَا من ناحية بني تميم ، جَعَلَها مِرْبَدِين ، لأنَّهَا تُساوي سِكَّةَ المرِبَد إلى الجَبَان ، كما قالوا الشَّغَثَمَانِ ، وهو شَغَثَمَانِ وعَبْدُ شَفَّمَس ، ابنًا معاوية وكما قالوا الأَحْوَصَانِ ، وهو الأَحْوَصَانِ وعَوْفَيْ بنَ الأَحْوَصِ ، ومثل هذا كثير في كلامهم .

قال : حدثنا أبو عبيدة بحدث مسعود وقصته ، قال : فكتبنا منها بعض ما يجتنأ به من جملته . وقال أبو عبيدة : مبدأ حديثه ، أنَّ يونس ابنَ / ١٨٤ / حبيب النحوي ، حدثني قال : لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن علي - رضي الله عنهما - وبني أبيه ، بعث بُرء وسهم إلى يزيد ، فسر بقتلهم أولاً ، وحسنت بذلك منزلة عبيد الله عنده . قال : فلم يلبث إلا قليلاً حتى ندم على قتل الحسين - رضي الله عنه - فكان يقول : وما كان على لو احتملت للحسين الأذى ، فأنزلته معي في داري ، وحكمته فيما يريد ، وإنْ كان في ذلك وَكَفَ وَهُنَّ في سلطاني ، حفظاً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورعاية لحقه وقرباته ، لعنة الله ابن مرجانة ، فإنَّه أخرجه واضطرب ، وقد كان سأله أنْ يخلي سبيله ، ويُرجع من حيث أقبل ، أو يأتيني ويضع يده في يدي ، أو يلحق بثغر من ثغور المسلمين ، حتى يتوفاه الله تعالى فأبى ذلك ورده عليه ، وقتله ، فبغضني بقتلِه إلى المسلمين ، وزرع في قلوبهم العداوة فابغضني ، له البر والفاجر ، بما استعظم الناس من قتلي حسيناً . ما لي ولا ابن مرجانة ، لعنة الله وغضب عليه ثم إنَّ عبيداً الله بعث مولى يقال له أيوب بن حمران إلى الشام ، ليأتيه بخبر يزيد . قال : فركب عبيد الله ذات يوم ، حتى إذا كان في رحبة القصابين ، إذا هو بأيوب بن حمران قد قدم ، فلحقه فأسر إليه موت يزيد بن معاوية ، فرجع عبيداً الله من مسيرة ذلك ، فأتى منزله ، وأمر عبد الله بن حصن ، أحد بنى ثعلبة بن يربوع ، فنادى الصلاة جامعة قال أبو عبيدة : وأماماً عميراً بن معن الكاتب ، فحدثني قال : الذي بعثه عبيداً الله حمران مولاه ، فعاد عبيداً الله عبد الله بن نافع أخي زياد لامه ، ثم خرج عبيداً الله ماشياً من خوخة كانت في دار نافع ، إلى المسجد ، فلماً كان في صحنه ، إذا هو بحمران مولاه أدتني ظلام عند المساء - قال : وكان حمران رسول عبيداً الله إلى معاوية حياته وإلى يزيد حياته - فلماً رأه ولم يكن آنَّ له أنْ يقدِّم ، قال : مهيم يعني ما وراءك قال : خيراً ، أدنو منك . قال : نعم قال : فدنا فأسر إليه موت يزيد ، واحتلما من أهل الشام .

قال : وكان يَزِيدُ مات يوم الخميس ، النصف من شهر ربيع الأول ، سنتَ أربع وستين قال : فأقبل عَبْيُدُ الله من قُوره ذلك ، فامر مُناديًا يُنادي الصلاة جامعه . فلما تَجَمَّعَ النَّاسُ ، صَعَدَ المِنْبَرَ ، فنَعَى يَزِيدَ ، وعَرَضَ بِثْبَتَه . قال : وإنما فَعَلَ ذلك ، لَقْصِبٌ يَزِيدَ إِيَاهُ . كان قَبْلَ موته حتَّى خافه عَبْيُدُ الله . فقال الأحنف بن قيس لعَبْيُدَ الله : إنَّه قد كانت لِيَزِيدَ في أَعْنَاقِنَا بَيْعَةٌ ، وكان يقال أَعْرَضْ عن ذي قَبْرٍ ، فَأَعْرَضْ عنه .

ثُمَّ قَامَ عَبْيُدُ الله فذَكَرَ اختلافًا من أَهْلِ الشَّامِ ، ثُمَّ قال إِنِّي قد ولَيْتُكُمْ ، وَمَا يَحْصَى دِيوانُ مُقاوَلَتِكُمْ إِلَّا أَرْبَعينَ أَلْفًا ، وَلَا دِيوانُ ذَرَارِيَّكُمْ ، إِلَّا سَبْعينَ أَلْفًا ، فَقَدْ بَلَغَ دِيوانُ مُقاوَلَتِكُمْ ثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَدِيوانُ ذَرَارِيَّكُمْ مائة وأربعين ألفًا ، لَمْ أَتُرْكُ لَكُمْ ظُنْنَةً أَخَافُهَا عَلَيْكُمْ ، إِلَّا وَقَدْ جَمَعْتُهَا فِي سِجْنِي هَذَا ، وَأَنْتُمْ أَوْسَعُ النَّاسِ بِلَادًا ، وَأَبْعَدُهُمْ مَقَادِيرًا ، وَأَكْثُرُهُمْ عَدِيدًا وَحَدِيدًا ، لَا حاجَةَ بَكُمْ إِلَى أَحَدٍ مِّنَ النَّاسِ ، بَلْ الْحَاجَةُ لِلنَّاسِ إِلَيْكُمْ ، فَاخْتَارُوا لِأَنفُسِكُمْ رَجُلًا تَرْضَوْنَه لِدِينِكُمْ وَسُلْطَانِكُمْ ، حتَّى تجتمع النَّاسُ عَلَى خَلِيفَةٍ ، وَأَنَا أَوْلُ مَنْ سَمِعَ وَأَطَاعَ ، وَأَعْوَنَ بِمَا لَه وَنَصِيحَتَه وَقُوَّتَه ، وَإِنْ تَنْسِبُونِي ، / ١٨٥ و/ تَجَدُوا مُهَاجِرَ وَالِّدِي إِلَى البَصَرَةِ ، وَمَوْلَدي بِهَا ، وَأَنَا رَجُلُ مِنْكُمْ .

قال : فَقَامَتُ الْخُطَبَاءُ إِلَى عَبْيُدِ الله ، لَمَّا فَرَغْ مِنْ خُطْبَتِه فَقَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا مَا أَشَرْتَ بِهِ ، وَلَا نَرِى أَحَدًا أَضْبَطَ لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، وَلَا أَقْبَوْنَا عَلَيْهِ ، فَبَأْيَعُوهُ عَلَى رَضْسِي مِنْهُمْ ، وَمَشْوَرَةُهُ مِنْهُ ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، جَعَلُوا يَمْسِحُونَ أَكْفَهُمْ بِبَابِ الدَّارِ وَجِيَطَانِهِ ، وَيَقُولُونَ : أَظَنَّ ابْنُ مَرْجَانَةَ أَنَّ نُولَيْهِ أَمْرَنَا فِي الْفُرْقَةِ ، فَأَقَامَ عَبْيُدُ الله أمِيرًا غَيْرَ كَثِيرٍ ، حتَّى جَعَلَ سُلْطَانَهُ يَضْعُفُ ، يَأْمُرُ بِالْأَمْرِ فَلَا يُقْضَى ، وَيَرَى الرَّأْيَ فِي رِدَّهِ عَلَيْهِ رَأْيُهِ ، وَيَأْمُرُ بَحْبُسِ الْمُظْنَنِ أَيِّ الْمُتَّهَمِ فَيُحَالُ بَيْنَ أَعْوَانِهِ وَبَيْنَهُ قَالَ أَبُو عَبْيُدَةَ : فَسَمِعْتُ غَيْلَانَ بْنَ مُحَمَّدًا . يَحْدُثُ عُثْمَانَ الْبَتَّيْ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ

الرَّحْمَنُ بْنُ جَوْشَنَ، قَالَ : تَبَغَّتْ جَنَازَةً، فَلَمَّا كَنْتُ فِي سُوقِ الْإِبْلِ، إِذَا  
رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ شَهْبَاءٍ مُتَلْفَعٍ بِسَاجٍ - أَيْ طَيْلَسَانَ - وَفِي يَدِهِ لِوَاءٌ وَهُوَ  
يَقُولُ : أَيْهَا النَّاسُ، إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا لَمْ يَدْعُكُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلِي، إِنِّي  
أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَائِذِ بِالْحَرَمِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ :  
فَتَجَمَّعَ إِلَيْهِ نُؤِيْسُ، فَجَعَلُوا يَضْفِقُونَ عَلَى يَدِيهِ، وَمَضَيْنَا حَتَّى صَلَيْنَا  
عَلَى الْجَنَازَةِ، فَلَمَّا رَجَعْنَا، إِذَا هُوَ قَدْ تَأَوَّى إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَوْلَى، فَأَخَذَ  
بَيْنِ دَارِ قَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ الصَّلْتِ السُّلْمَيِّ، وَدارَ الْحَارِثَيْنَ  
قَبْلَ بَنْيِ تَمِيمٍ، فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَأْخُذُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : أَلَا مَنْ أَرَادَنِي، فَأَنَا  
سَلَمَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَلْحَمٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ رِيَاحٍ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ  
خَنْظَلَةِ. قَالَ فَلَقَيْنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عِنْدَ الرَّحْبَةِ فَأَخْبَرَهُ  
بَخِيرُ سَلَمَةَ بَعْدَ رُجُوعِي، فَأَتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَبْيَيْدَ اللَّهِ فَحَدَّثَهُ بِالْخَبَرِ  
عَنِّي، فَبَعَثَ إِلَيَّ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي خَبَرْنِي بِهِ عَنْكَ أَبُو بَخْر؟  
قَالَ : فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ أَوْلَى الْحَدِيثِ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى أُخْرَى، فَأَمَرَ  
بِالْقِبْضِ - أَيْ الْغَطَا - عَلَى الْمَكَانِ، فَنَوَيْدَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً. قَالَ :  
فَتَجَمَّعَ النَّاسُ، فَأَنْشَأَ عَبْيَيْدُ اللَّهِ يَقْتَصِّ أَوْلَى أَمْرِهِ وَأَمْرِهِمْ، وَمَا قَدْ كَانَ  
دَعَاهُمْ إِلَى مَنْ يَرْضَوْنَ بِهِ، فُيَبَايِعُهُمْ مَعْهُمْ، وَإِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ غَيْرِي، ثُمَّ إِنَّهُ  
يَلْغَفِنِي أَنْكُمْ مَسَحْتُمْ أَكْفُكُمْ بِالْحَيْطَانِ، وَبِبَابِ الدَّارِ، وَقَلْتُمْ مَا قَلْتُمْ،  
وَإِنِّي أَمْرُ بِالْأَمْرِ فَلَا يُنْفَدُ، وَيَرِدُ عَلَيَّ رَأْيِي، وَتَحَوَّلُ الْقَبَائِلُ بَيْنَ أَعْوَانِي  
وَطَلْبَتِي، ثُمَّ هَذَا سَلَمَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ، يَدْعُ إِلَى الْخِلَافِ عَلَيْكُمْ، إِرَادَةً أَنْ  
يُفْرَقَ جَمَاعَتُكُمْ، وَيَضْرِبَ بَعْضُكُمْ جِبَاهَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ. فَقَالَ  
الْأَحْنَفُ، وَهُوَ صَخْرُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ حِضْنَ بْنِ النَّزَالِ بْنِ مُرَّةَ  
ابْنِ عَبْيَيْدٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّاَةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَقَالَ  
النَّاسُ : نَحْنُ نَجِيْئُكَ بِسَلَمَةَ. قَالَ : فَأَتَوْا بَابَ سَلَمَةَ، فَإِذَا جَمْعُهُ قَدْ  
كَثُرَ، وَإِذَا الفَتْقُ قد اتَّسَعَ عَلَى الرَّاتِقِ، وَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ،  
قَعَدُوا عَنْ عَبْيَيْدِ اللَّهِ فَلَمْ يَأْتُوهُ .

قال ، وقال أبو عَبْيُدَةَ ، فَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ، عن ابن الجارود بن أبي سَبْرَةَ الْهُذَيْلِيِّ ، عن أبيه الجارود ، قال : وكان عَبْيُدُ اللَّهِ قد قال في خطبته : يا أهْلَ الْبَصْرَةِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ لَبَسْنَا الْخَزْ وَالْيَمْنَةَ وَاللَّيْلَ مِنَ الشَّيْابِ ، حَتَّىٰ لَقَدْ أَجْمَتْهُ جُلُودُنَا ، فَمَا نُبَالِي أَنْ نُعْقِبَهَا الْحَدِيدَ أَيَّامًا يَا أهْلَ الْبَصْرَةِ ، وَاللَّهِ لَوْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى ذَنْبٍ عَنْزَ لَتَكْسِرُوهُ مَا كَسَرْتُمُوهُ قَالَ الجارود : فَوَاللَّهِ مَا رُمِيَ بِجُمَاحٍ حَتَّىٰ هَرَبَ فَتَوَارَىٰ عِنْدَ مَسْعُودَ ، فَلَمَّا قُتِلَ مَسْعُودٌ لِحِقَّ الْشَّامِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْجُمَاحُ السَّهْمُ عَلَى رَأْسِهِ طِينٌ.

قال أبو عَبْيُدَةَ ، قال يُونُسُ : وكان في بيت مالِ عَبْيُدِ اللَّهِ يومَ خَطَبَ النَّاسَ ، قَبْلَ خُروجِ سَلَمَةَ ، ثَمَانِيَّةً أَلَافَ أَلْفٍ أَوْ أَقْلَىٰ ، قال أبو الحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ : كان / ١٨٥ / سَبْعَةَ عَشَرَ أَلَفَ أَلْفَ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : إِنَّ هَذَا فَيْئُوكُمْ ، فَخُذُوا أَغْطِيَاتِكُمْ ، وَأَرْزَاقَ ذَرَارِيَّكُمْ مِنْهُ ، وَأَمْرُ الْكِتَبَةِ بِتَحْصِيلِ النَّاسَ ، وَتَخْرِيجِ الْأَسْمَاءِ ، وَاستِعْجَلُ الْكِتَابَ بِذَلِكَ ، حَتَّىٰ وَكَلَّ بِهِمْ مَنْ يُحْبِسُهُمْ بِاللَّيْلِ فِي الدَّيْوَانِ ، وَأَسْرُجُوهُمُ الشَّمْعَ . قال : فَلَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا وَقَدِدوا عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ خِلَافِ سَلَمَةَ عَلَيْهِ مَا كَانَ ، كَفَّ عَنْ ذَلِكَ ، وَنَقَلَهَا حِينَ هَرَبَ ، فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ تَرْدَدُ فِي أَلِ زِيَادَ ، فَيَكُونُ فِيهِمُ الْعَرْسُ وَالْمَائِمُ ، فَلَا يُرَىٰ فِي قُرْيَشٍ ، وَلَا فِي غَيْرِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْفَضَارَةِ وَالْكَسْوَةِ . قال : فَدَعَا عَبْيُدُ اللَّهِ رُؤْسَاءَ بُخَارِيَّةِ السَّلَطَانِ ، فَأَرَادُوهُمْ عَلَىٰ أَنْ يُقَاتِلُوْا مَعَهُ ، فَأَبَوُا ، فَدَعَا الْبُخَارِيَّةَ فَأَرَادُوهُمْ عَلَىٰ مِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَالُوا : إِنْ أَمْرَنَا قَوَادُنَا قَاتَلَنَا ، فَقَالَ أَخْوَهُ عَبْيُدُ اللَّهِ لِعَبْيُدِ اللَّهِ : مَا مِنْ خَلِيفَةَ فَتَقَاتَلَ مَعَهُ ، فَإِنْ هُزِمْتَ فَتَهُتَّ إِلَيْهِ ، وَأَمْدُكَ وَقَوَاكَ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ دُولٌ ، فَلَا تَدْرِي لَعْلَهَا تَدْوُلُ عَلَيْكَ ، وَقَدْ اتَّخَذْنَا بَيْنَ أَنْظَهَرَهُ هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَمْوَالًا ، فَإِنْ ظَفَرُوا أَهْلَكُونَا وَأَهْلَكُوْهَا ، فَلَمْ تَبْقَ لَنَا بَاقِيَّةً . وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْوَهُ لَأَبِيهِ وَأَمَّهُ مَرْجَانَةَ - وَكَانَتْ أَمَّةً لِزِيَادَ - لِئَنْ قَاتَلَتِ الْقَوْمَ ، لَأَعْتَمَدَنَّ عَلَىٰ ظُلْبَةِ سِيفِيٍّ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنْ صُلْبِيِّ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ، أَرْسَلَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ قَيْسَ بْنِ صُهْبَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عِلَاجَ بْنِ مَازِنَ بْنِ

أَسْوَدَ بْنَ جَهْضَمَ بْنَ جَذِيمَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنَ فَهْمٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا حَارِثَ ، إِنَّ  
أَبِي حِينَ احْتَاجَ إِلَى الْهَرَبِ وَالجُواَرِ اخْتَارَكُمْ ، وَإِنَّ نَفْسِي تَأْبَى غَيْرَكُمْ  
فَقَالَ الْحَارِثُ : قَدْ أَبْلُوكَ فِي أَبِيكَ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَأَبْلُوكَ فَمَا وَجَدْتُمْ عِنْدَكُمْ  
وَلَا عِنْدَهُ مُكَافَأَةٌ ، وَمَا لَكُمْ مُنْزَلٌ إِذَا اخْتَرْتُنَا ، وَمَا أَدْرِي كَيْفَ آتَى لَكُمْ ،  
لَئِنْ أَخْرَجْتُكُمْ نَهَارًا إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَصْلِ بِكُمْ إِلَى قَوْمِي ، حَتَّى تُقْتَلَ  
وَأَقْتَلَ مَعَكُمْ ، وَلَكُنِّي أَقِيمُ مَعَكُمْ حَتَّى إِذَا وَارَى دَمْسَا - يَرِيدُ حَتَّى إِذَا  
وَارَى اللَّيلَ الشَّخْصَ - وَهَدَاتِ الْعَيْنِ رَدَفَتْ خَلْفِي لِلَّهَلَا تُعْرَفُ ، ثُمَّ  
أَخْذَنِي إِلَى أَخْوَاهِي بْنِي نَاجِيَةَ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ ، فَأَقَامَ  
حَتَّى إِذَا قَلَتْ أَخْرُوكَ أَمَّا الذَّئْبُ ، حَمَلَهُ خَلْفَهُ . وَقَدْ نَقَلَ تِلْكَ الْأَمْوَالَ  
فَأَخْرَزَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ يَمْرُّ بِهِ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : وَكَانُوا يَتَحَارِسُونَ  
مَخَافَةَ الْحَرَوْرِيَّةِ وَالْأَغْارِيَّةِ ، قَالَ : فَيُسَأَلُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَيْنَ نَحْنُ ؟ فُيَخْبِرُهُ ،  
فَلَمَّا كَانَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ ، قَالَ : سَلَمْنَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فَلَمَّا أَتَى بِهِ بَنِي  
نَاجِيَةَ قَالَ : أَيْنَ نَحْنُ ؟ قَالَ فِي بَنِي نَاجِيَةَ ، قَالَ : نَجُونَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -  
فَقَالَ بَنُو نَاجِيَةَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ . قَالُوا : أَبْنُ  
أَخْتِكُمْ ، وَعَرَفَ رَجُلُهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَبْنُ مَرْجَانَةَ ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِ  
سَهْمًا ، فَوَقَعَ فِي عِمَامَتِهِ ، وَمَضَى بِهِ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ حَتَّى يُنْزَلَهُ فِي  
دارِ نَفْسِهِ فِي الْجَهَاضِمِ . ثُمَّ مَضَى إِلَى مَسْعُودَ بْنَ عَمْرُو بْنَ عَدَيِّ بْنِ  
مَحَارِبِ بْنِ صُنَيْمٍ بْنِ مُلَيْحٍ بْنِ سَرَطَانَ بْنِ مَعْنٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ فَهْمٍ ، فَلَمَّا  
رَأَهُ مَسْعُودٌ قَالَ : يَا حَارِثَ قَدْ كَانَ يُتَعَوِّذُ مِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيلِ ، فَنَعَودُ  
بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا طَرَقْنَا بِهِ . فَقَالَ الْحَارِثُ : لَمْ تَقُولْ ذَلِكَ ؟ لَمْ أَطْرُقْكَ إِلَّا  
بَخِيرٌ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ قَوْمَكَ قَدْ أَجْلَوْا زِيَادًا ، فَوَفَّوْا لَهُ ، وَصَارَتْ لَهُمْ  
مَكْرُمَةً فِي الْعَرَبِ يَفْتَخِرُونَ بِهَا عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ بَايْعَمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بَيْعَةَ  
الرَّضَا ، رَضَا عَنْ غَيْرِ مَشْوَرَةٍ ، بَعْدَ بَيْعَةِ أُخْرَى قَدْ كَانَتِ فِي أَعْنَاقِكُمْ ،  
قَبْلَ هَذِهِ الْبَيْعَةِ - يَعْنِي بَيْعَةِ الْجَمَاعَةِ . قَالَ : يَا حَارِثَ أَتَرَى نَعَادِي  
أَهْلَ مِصْرِنَا فِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ أَبْلَيْنَا فِي أَبِيهِ بِمَا أَبْلَيْنَا ، ثُمَّ نُكَافِأُ ، وَلَمْ  
نُشَكِّرْ ، مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ رَأْيِكَ . قَالَ الْحَارِثُ إِنَّهُ لَا

يُعاديك أحدًا على الوفاء ببيعتك حتى تبلغه /١٨٦ و/ مأمنه .

قال أبو عبيدة : وحدّثني مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد ، وغيره من آل زياد ، عمن أدرك ذلك منهم ومن موالיהם ، والقوم أعلم بحديثهم ، أنَّ الحارث بن قيس لم يكلم مسعوداً ، ولكنه أمر عبيدة الله ، فحملَ معه مائة ألف درهم ، ثم آتى بها أمَّ بسطام ، امرأة مسعود ، وهي ابنة عمِّه ، ومعه عبيدة الله عبد الله ابنا زياد ، فاستأذنَ عليها ، فأذنت له ، فقال لها الحارث : قد أتيتك بما تسودين به نساءك ، وثبتين به شرفَ قومك ، وتُعجلين به غناً ودنيا لك خاصةً ، هذه مائة ألف درهم ، خذيها لك وضمي عبيدة الله ، قالت : إنِّي أخافُ أنْ لا يرضي مسعود بذلك ولا يقبله ، قال الحارث : ألبسيه ثوباً من ثيابه ، وأدخليه بيتك ، وخلِّي بيننا وبين مسعود ، قال : فقبضت المال وفعلت ما قيل لها ، فلما جاء مسعود ، أخبرته الخبر ، فأخذ برأسها فخرج عبيدة الله والحارث من حجلتها عليه ، فقال عبيدة الله : قد أجارتنى بنت عمك ، وهذا ثوبك علىي ، وطعامك في مذاخي ، وقد التفتَ عليَّ بيتك .

قال : وشهدَ له على ذلك الحارث ، وتلطفاله حتى رضي . قال : فقال مسلمة : وأعطي عبيدة الله الحارث نحوَ من خمسين ألف درهم ، فلم ينزل عبيدة الله في منزل مسعود حتى قُتلَ مسعود .

قال أبو عبيدة : فحدّثنى يزيدُ بن سمير الجرمي ، عن سوار بن سعيد الجرمي قال : فلما هرب عبيدة الله ، غير أهل البصرة بغير أمير ، فاختلفوا فيما يؤمنون عليهم ، ثم تراضوا برجليْن يختاران لهم خيرة ، فيرضىون بذلك إذا أجمعوا عليه ، فتراضوا بقيس بن الهيثم السلمي ، وبنعمان بن صهبان الراسبي - راسب بن جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن الحافِ بن قضاة - أن يختارا لهم من يرضيان ، فذكرا عبد الله بن الحارث بن نوقل بن الحارث بن عبد المطلب - وأمه هند بنت

أبي سفيان بن حَرْب بن أَمِيَّةَ . قال : وكان يُلْقِبُ بَبَّةً ، وهو جَدُّ سليمان  
ابن عبد الله . وذَكَرَا عبد الله بن الأسود الزُّهْرَى قال : فلما أطْبَقَا عَلَيْهِمَا،  
اتَّعَدا المِرْبَدَ ، وواعدا النَّاسَ ، وَحَضَرُتُ مَعْهُمْ قَارِعَةَ الْمِرْبَدَ - يَعْنِي أَعْلَاهُ  
- قال : فجاء قيسُ بْنُ الْهَيْثَمَ ، ثُمَّ جاء النُّعْمَانُ بَعْدُ ، فَتَجَاهَوْا قَيْسٌ  
وَالنُّعْمَانُ . قال : فَأَرَى النُّعْمَانُ قِيسًا أَنَّ هَوَاهُ فِي ابن الأسود ، ثُمَّ قال  
لَهُ : إِنَّا لَا نُسْتَطِعُ أَنْ نَتَكَلَّمَ مَعًا . قال : وَأَدَارَهُ النُّعْمَانُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ  
الْكَلَامَ إِلَيْهِ ، فَفَعَلَ قيس ، وَقَدْ اعْتَقَدَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، فَأَخْذَ النُّعْمَانُ  
عَلَى النَّاسِ عَهْدًا لَيْرَضُونَ بِمَا يَخْتَارُ لَهُمْ . قال : ثُمَّ أَتَى النُّعْمَانُ عبدَ  
الله بن الأسود فأخذ بيده ، وجعل يشترط عليه الشرائط ، حتى ظَنَّ  
النَّاسُ أَنَّهُ مُبَايِعُهُ ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَأَخْذَ بَيْدَ عبد الله بن الحارث فاشترط عليه  
مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَذَكَرَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَلَّى  
عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ حَقَّ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَرَابَتِهِ ، وَقَالَ : يَأَيُّهَا النَّاسُ ، مَا تَنْقِمُونَ  
مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمَّ نَبِيِّكُمْ ، وَأَمَهْ هَنْدُ بْنُ أَبِي سَفِيانَ ، فَإِنْ كَانَ الْمَلِكُ  
فِيهِمْ ، فَهُوَ أَبْنُ عَمِّهِمْ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ، فَهُوَ أَبْنُ أَخِهِمْ . ثُمَّ صَفَقَ عَلَى  
يَدِهِ ، ثُمَّ قال : أَلَا إِنِّي قَدْ رَضِيَتُ لَكُمْ بِهِ ، فَنَادَوْا قَدْ رَضِيَنَا . قال :  
وَأَقْبَلُوا بَعْدَ الله بن الحارث ، حَتَّى نَزَلَ دَارَ الْإِمَارَةِ ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ  
جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَتِينَ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى شُرُطِهِ هُمْيَانُ بْنُ  
عَدَى السَّدُوسِيُّ ، وَنَادَى فِي النَّاسِ ، أَنَّ احْضُرُوا الْبَيْعَةَ فَحَضَرُوا  
فِيَاعِوهُ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْفَرِزْدَقُ حِينَ بَايَعَهُ :  
وَبَايَعْتُ أَقْوَاماً وَقَيْتُ بِعَهْدِهِمْ      وَبَبَّةً قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَادِمٍ

قال أبو عَبْيَدَةَ : فَحَدَّثَنِي / زُهَيرُ بْنُ هُنَيْدٍ عن عمرو بن عيسى  
، قال : كان منزل مالك بن مسمع الجحدري في الباطنة عند باب  
عبد الله الأصفهاني ، في خطب بنى جحدرا - والخطب الطريق - الذي عند  
باب المسجد الجامع ، فكان مالك يحضر المسجد ، قال : فبيتنا هو قاعد  
فيه ، وذلك بيسير من إمرة ببّة ، قال : وفي الحلقة رجلٌ من بنى عبد الله

بن عامر بن كُرَيْزَةِ الْقُرْشِيِّ ، إِذَا أَتَتْهُ وَقْعَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ بَرْبِيعَةَ بَهْرَاءَ ، فَتَنَازَعُوا ، فَأَغْلَظَ مَالِكٌ ، فَلَطَمَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرَ بْنِ وَائِلَ الْقُرْشِيِّ ، فَتَهَايَجَ مَنْ ثُمَّ مِنْ مُضَرَّ وَرَبِيعَةَ . قَالَ : وَكَثُرَتْهُمْ رَبِيعَةُ الَّذِينَ فِي الْحَلْقَةِ . فَنَادَى رَجُلٌ : يَا لَ تَمَيمَ ، قَالَ : فَسَمِعَتِ الدُّغْوَةَ عُصْبَةً مِنْ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ كَانُوا عِنْدَ الْقَاضِيِّ ، قَالَ : فَأَخْذُوا رِمَاحَ الْحَرَسَ ، حَرَسَ الْمَسْجِدِ وَتَرْسِيْهِمْ ، ثُمَّ شَدُوا عَلَى الرِّبَاعِيْنِ فَهَرَمُوهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَالِكَ بْنَ مِسْمَعَ ، فَأَقْبَلَ مُتَفَضِّلًا يُسْكِنُ النَّاسَ ، وَكَفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ : فَمَكَثَ النَّاسُ شَهِيرًا أَوْ أَقْلَى ، فَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ يُجَالِسُ رِجَالًا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَذَاكَرُوا لَطْمَةَ الْبَكْرِيِّ الْقُرْشِيِّ ، قَالَ : فَفَخَرَ بِهَا الْيَشْكُرِيُّ وَقَالَ : ذَقْبَتْ ظَلَّافًا يَعْنِي بَاطِلًا ، يَقُولُ لَمْ يُؤْخَذْ بِطَائِلَتِهَا ، فَذَهَبَتِ الْلَطْمَةُ بَاطِلًا . قَالَ : فَأَحْفَظَ الصَّبَيِّ ، فَوَجَأَ عَنْقَهُ . فَوَقَدْهُ النَّاسُ فِي الْجُمُعَةِ ، فَحُمِّلَ الْيَشْكُرِيُّ مِيتًا إِلَى أَهْلِهِ . قَالَ : فَتَارَتْ بَكْرٌ إِلَى رَأْسِهِمْ أَشْيَمَ بْنَ شَقِيقَ ، فَقَالُوا : سُرْ بَنَا . قَالَ : بَلْ أَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فِي إِنْ شَنَّوْا لَنَا حَقَّنَا ، وَإِلَّا سَرَنَا إِلَيْهِمْ . فَأَبْتَأَتْ ذَلِكَ بَكْرٌ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يُقالُ شَنِيءٌ لَهُ بِكَذَا أَيْ خَرَجَ لَهُ عَنْهُ - فَأَتَوْا مَالِكَ بْنَ مِسْمَعَ .. وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَالِكَ بْنَ مِسْمَعَ ، غَلَبَ أَشْيَمَ عَلَى الرِّئَاسَةِ ، حَتَّى شَخَصٌ أَشْيَمَ إِلَى يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ قَالَ : فَكَتَبَ لَهُ إِلَى عَبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيَادٍ أَنْ ارْدُدَ الرِّئَاسَةَ إِلَى أَشْيَمَ ، قَالَ : فَأَبْتَأَتِ الْهَاهَزُمُ - وَهُمْ بْنُ قَيْسٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلْفَاؤُهَا عَنَّزَةٌ ، وَتَيْمٌ الْلَّاتِ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلْفَاؤُهَا عَجْلٌ ، حَتَّى تَوَاقَفُوا . وَالْذُهْلَانِ شَيْبَانُ ، وَحُلْفَاؤُهَا يَشْكُرُ وَذُهْلٌ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلْفَاؤُهَا ضَبَّيْعَةَ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ أَرْبَعَ قَبَائِلَ . وَأَرْبَعُ قَبَائِلَ ، وَكَانَ هَذَا الْحِلْفُ فِي أَهْلِ الْوَبَرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ ، وَكَانَتْ حَنِيفَةَ ، بَقِيَتْ مِنْ قَبَائِلَ بَكْرٍ لَمْ تَكُنْ دَخَلَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فِي هَذَا الْحِلْفِ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَهْلُ مَدَرَ ، فَدَخَلُوا فِي الإِسْلَامِ مَعَ أَخِيهِمْ عِجْلَ فَصَارُوا الْهَزَمَةَ - ثُمَّ تَرَاضَوْا بِحُكْمِ غُمَرَانَ بْنِ عَصَامِ الْعَنَزِيِّ أَحَدِ بَنِي هَمْيِمٍ فَرَدَهَا إِلَى أَشْيَمَ . فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ ، اسْتَخْفَتْ بَكْرٌ مَالِكَ بْنَ مِسْمَعَ ، فَخَفَّ وَجْمَعَ وَأَعْدَ

وطلَبَ إلى الأَزْدَ، أَنْ يُجَدِّدَا الْحِلْفَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ قُبْلَ ذَلِكَ فِي  
الْجَمَاعَةِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ. فَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ بْنُ حُصَيْنٍ بْنُ قَطَنْ  
ابْنِ مَجْمَعٍ ابْنِ مَالِكٍ بْنِ عَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ حَنْظَلَةَ فِي ذَلِكَ :

**ئَرَعْنَا وَأَمْرَنَا وَبَخْرُ بْنُ وَائِلٍ تَجْرُّ خُصَاهَا ثَبَّاغِي مِنْ تَحْالِفٍ  
وَمَا بَاتَ بَخْرِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَيُصْبِحَ إِلَّا وَهُوَ لِلَّذِلَّ عَارِفٌ**

قال : فَبَلَغَ عَبْيَدَ اللَّهِ ، وَهُوَ فِي رَجْلِ مَسْعُودٍ ، تَبَاعِدُ مَا بَيْنَ بَخْرِ بْنِ وَائِلٍ  
وَبَيْنَ تَمِيمٍ ، فَقَالَ لِمَسْعُودٍ : إِلَّقْ مَا لِكَ فَجَدَدِ الْحِلْفَ الْأَوَّلَ . قَالَ : فَلَقِيَهُ  
فَتَرَاسَهُ ذَلِكَ ، وَتَابَّإِلَيْهِمَا نَفَرَ مِنْ هُؤُلَاءِ وَأَوْلَائِكَ . قَالَ : فَبَعَثَ عَبْيَدُ  
اللهُ أَخَاهُ عَبْدَ اللهِ / ١٨٧ و / مَعَ مَسْعُودٍ ، فَأَعْطَى مِنْ أَبَى الْمَالِ حَتَّى  
أَنْفَقَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ مائِتَيْ أَلْفٍ دَرْهَمٍ ، عَلَى أَنْ يُبَايِعُوهُمَا ، وَقَالَ عَبْيَدُ  
اللهُ لِأَخِيهِ : اسْتَوْثِقْ مِنَ الْقَوْمِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ . قَالَ : فَجَدَدُوا الْحِلْفَ ،  
وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كَتَابَيْنِ أَخَرَيْنِ ، سَوْيَ الَّذِينَ كَانُوكَتَبَا بَيْنَهُمَا فِي الْجَمَاعَةِ ،  
فَوَضَعُوا كَتَابًا عِنْدَ مَسْعُودَ بْنَ عُمَرٍو . قَالَ أَبُو عَبْيَدَةَ : فَحَدَثَنِي بَعْضُ  
وَلَدِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ أَوَّلَ تَسْمِيَةَ مَنْ فِيهِ ، الصَّلْتُ بْنُ حُرَيْثَ بْنُ جَابِرَ  
الْجُعْفَى ، وَوَضَعُوا كَتَابًا عِنْدَ الصَّلْتُ بْنُ حُرَيْثَ ، أَوَّلُ مَنْ فِيهِ أَبُو رَجَاءُ  
الْعَوْدِيُّ ، مِنْ عَوْدَ ابْنِ سُودٍ . قَالَ : وَقَدْ كَانَ بَيْنَهُمْ قَبْلَ هَذَا حِلْفٍ .

قال أَبُو عَبْيَدَةَ : وَرَأَمْ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ ، وَبَيْونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَهُبَيْرَةُ بْنُ  
حُدَيْرٍ ، وَزُهَيْرُ بْنُ هَنْيَدٍ ، أَنَّ مُضَرَّ كَانَتْ تَكْثُرُ رَبِيعَةُ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَتْ  
جَمَاعَةُ الْأَزْدَ أَخْرَى مَنْ نَزَلَ الْبَصْرَةَ ، حِيثُ بُصِّرَتِ الْبَصْرَةُ . قَالَ : فَلَمَّا  
حَوَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَنْ تَنَّخَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى  
الْبَصْرَةِ ، أَقَامَتْ جَمَاعَةُ الْأَزْدَ وَلَمْ يَتَحَوَّلُوا ، ثُمَّ لَحِقُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِالْبَصْرَةِ  
فِي أَخْرِ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ ، وَأَوَّلَ خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ . قَالَ : فَلَمَّا  
قَدِمُوا ، قَالَتْ بَنُو تَمِيمٍ لِلْأَحْنَفَ : بَادِرُ إِلَى هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، قَبْلَ أَنْ تَسْبِقَنَا  
إِلَيْهِمْ رَبِيعَةُ ، فَقَالَ الْأَحْنَفَ : إِنْ أَتُوكُمْ فَاقْبِلُوهُمْ ، وَلَا تَأْتُوهُمْ ، فَإِنَّكُمْ  
إِنْ أَتَيْتُمُوهُمْ صَرْتُمْ لَهُمْ أَتْبَاعًا . فَأَتَاهُمْ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعَ ، وَرَئِسُ الْأَزْدِ

يُوْمَئِذٍ مسعودُ بْنُ عُمَرَ الْمَعْنَى - ويقال العتكَى - فَقَالَ مَالِكٌ : جَدَّدُوا حَلْفَنَا وَحِلْفَ كَنْدَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَحِلْفَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ ثُلْبَةَ فِي طَيِّءِ بْنِ أُدَيِّ بْنِ ثَلَّةَ ثَلَّةَ . فَفَعَلُوا ذَلِكَ . فَقَالَ الْأَحْنَفُ : أَمَا إِذَا تَوَهَّمْتُمْ فَلَنْ يَزَالُوا لَهُمْ أَذْنَابًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَحَدَّثَنِي هُبَيْرَةُ بْنُ حُدَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوِيدٍ ، قَالَ : فَلَمَّا أَجِيَتْ بَكْرٌ إِلَى نَصْرِ الْأَزْدِ عَلَى مُضَرَّ - يَقُولُ : اضْطَرْتُ - وَجَدَّدُوا الْحِلْفَ الْأَوَّلَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَسِيرُوا ، قَالَتِ الْأَزْدُ : لَا نَسِيرُ مَعَكُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّئِيسُ مِنَّا ، فَرَأَسُوا مسعودًا عَلَيْهِمْ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : حَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ مَحَارِبَ ، قَالَ : فَقَالَ مسعود لعبيده الله : سَرْ مَعْنَا حَتَّى نُعِيَّدَكَ فِي الدَّارِ . فَقَالَ : مَا أَقْرَبَنِي . وَأَمْرَ بِرَوَاحَلِهِ فَشَدَّوْا ، عَلَيْهَا أَدَوَاتِهَا وَشَوَارِهَا ، وَتَزَمَّلَ فِي أَهْبَةِ السَّفَرِ ، وَأَلْقَوْا لَهُ كُرْسِيًّا عَلَى بَابِ مسعود ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، وَسَارَ مسعود ، وَبَعَثَ عُبَيْدَ اللَّهِ غِلْمَانًا لَهُ عَلَى الْخَيْلِ مَعَ مسعود ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي لَا أَدْرِي مَا يَحْدُثُ فَأَقُولُ . فَإِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَلِيَأْتِنِي بَعْضُكُمْ بِالْخَبَرِ ، وَلَكُنْ لَا يَحْدُثُ خَبْرٌ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ ، إِلَّا أَتَانِي بَعْضُكُمْ بِهِ . فَجَعَلَ مسعود لَا يَأْتِي عَلَى سَكَّةَ ، وَلَا يَجُازُ قَبِيلَةَ ، إِلَّا أَتَى بَعْضُ أُولَئِكَ الْغِلْمَانِ بِخَبْرِ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ . وَقَدَمَ مسعود رَبِيعَةَ ، وَعَلَيْهِمْ مَالِكٌ بْنُ مَسْمَعَ ، وَأَخْذَاهُ جَمِيعًا سَكَّةَ الْمَرْبَدِ . فَجَاءَ مسعود ، حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجَدَ ، فَصَعَدَ النَّبْرَ ، وَعَبَدَ اللَّهَ بْنَ الْحَارِثِ فِي دَارِ الْأَمَارَةِ . فَقَيْلَ لَهُ : إِنَّ مسعودًا وَرَبِيعَةَ وَأَهْلَ الْيَمَنِ قَدْ سَارُوا ، وَسِيَهِيَّجُ بَيْنَ النَّاسِ شَرٌّ ، فَلَوْ أَصْلَحْتَ بَيْنَهُمْ ، وَرَكِبْتَ مَعَ بَنِي تَمِيمٍ إِلَيْهِمْ . فَقَالَ : أَبْعَدُهُمُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ لَا أَفْسُدُ نَفْسِي فِي صَلَاحِهِمْ ، وَجَعَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مسعود يَقُولُ :

لَا تُكْحَنَ بَيْهُ      جَارِيَّةٌ فِي قَبَّةٍ      تَمْشِطُ رَأْسَ لَعْبَةٍ

قَالَ ، فَهَذَا قَوْلُ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ ، وَأَمَّا مُضَرُّ فَيَقُولُونَ : أَمَّهُ هَنْدُ بْنُ أَبِي

سفيان، كانت تُرَقِّصُه وتقول هذا . قال : فلما لم يُحُلْ أحدٌ بين مسعود وبين صُعوِدِه المُنْبَر ، خرج مالك بن مسْمَع في كتبية ، حتى علا الجَبَانَ من سَكَةِ الْمَرْبَد ، / ١٨٧ ظ / قال : ثُمَّ جَعَلَ يَمْرُّ بِعَادٍ دُورَ بْنِ تَمِيم ، حتَّى دَخَلَ سَكَةَ بْنِي الْعَدَوِيَّة ، مِنْ قَبْلِ الْجَبَانَ ، فَجَعَلَ يَحْرُقُ دُورَهُم لِلشَّخْنَاءِ الَّتِي كَانَتْ فِي صُدُورِهِمْ لِقْتَلِ الضَّبَّيِّ الْيَشْكَرِي . ولا سُتُّراً اِضْ اِبْنِ خَازِمَ رَبِيعَةَ بَهَرَةَ . قال : فَبِينَا هُوَ فِي ذَلِكَ ، إِذَا أَتَاهُمْ فَقَالُوا : قَتَلُوكُمْ مَسْعُودًا ، وَقَالُوا سَارَتْ بَنُو تَمِيم إِلَى مَسْعُود . فَأَقْبَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ دَارِ عَفَانَ الْقَيْسَيِّ ، عِنْدَ مَسْجِدِ بْنِ قَيْسٍ فِي سَكَةِ الْمَرْبَد - وَهِيَ الْيَوْمُ لَيْلَةُ اِمْرَأَ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ التَّقْفِيِّ - بِلَغَهُ قَتَلُوكُمْ مَسْعُودِ . فَوَقَفَ .

قال أبو عَبِيْدَةَ : وَلَوْ كَانَ مَالُوكَ شَهَدَ قَتْلَ مَسْعُودَ ، لَقُتِلَ أَوْ لَهُرِبَ ، كَمَا هَرَبَ أَشْيَمُ بْنُ شَقِيقَ وَبِهِ طَعْنَةَ . قال أبو عَبِيْدَةَ : وَحَدَّثَنِي زُهَيرُ بْنُ هُنَيْدَ ، قال حَدَّثَنِي الْوَضَاحُ بْنُ خَيْثَمَةَ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمَ ، قال : حَدَّثَنِي مَالُوكُ بْنُ دِينَارَ ، قال : ذَهَبْتُ فِي الشَّابَابِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْأَحْنَافِ يَنْتَظِرُونَ ، قال : فَأَتَتْهُ بَنُو تَمِيمَ ، فَقَالُوا : إِنَّ مَسْعُودًا قَدْ دَخَلَ الرَّحَبَةَ ، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا ، قال : لَسْتُ بِسَيِّدِكُمْ إِنَّمَا سَيِّدُكُمُ الشَّيْطَانُ . قال : وَأَمَّا هُبَيْرَةُ بْنُ حُدَيْرٍ ، فَحَدَّثَنِي عَنْ اسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدِ الْعَدَوِيِّ ، قال : أَتَيْتُ مِنْزَلَ الْأَحْنَافِ فِي النُّظَارَةِ ، فَأَتَوْا الْأَحْنَافَ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا بَحْرٍ ، إِنَّ رَبِيعَةَ وَالْأَزْدَ قَدْ دَخَلُوا الرَّحَبَةَ . قال : لَسْتُ بِأَحَقٍ بِالرَّحَبَةِ مِنْهُمْ . فَقَالُوا قَدْ دَخَلُوا الْمَسْجَدَ . قال : لَسْتُ بِأَحَقٍ بِالْمَسْجَدِ مِنْهُمْ . ثُمَّ أَتَوْهُ فَقَالُوا : قَدْ دَخَلُوا الدَّارَ . قال : لَسْتُ بِأَحَقٍ بِالدَّارِ مِنْهُمْ . قال : فَتَسَرَّعَ سَلَمَةُ بْنُ ذُؤْبَنَ الرَّيَاحِيَّ فَقَالَ : إِلَيْيَ يَا مَعْشَرَ الْفَتَيَانِ ، فَإِنَّ هَذَا جِبْسُ يَجْرُ أَذْنِيهِ ، لَا خَيْرٌ لَكُمْ عِنْهُ . فَنَدَبَ ذُؤْبَنَ بْنِي تَمِيمَ ، فَانْتَدَبَ مَعَهُ خَمْسَمَائَةَ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، تَلَقَّاهُ رَئِيسُ الْأَسَاوِرَةِ فِي أَرْبَعِمَائَةِ ، وَهُوَ مَافُورِدِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ سَلَمَةَ : أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا :

إيّاكم أردننا ، قال : فتَقدِّمُوا.

قال أبو عُبيْدَةَ : فَحَدَثَنِي زُهَيرُ بْنُ هُنْدٍ ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ عَنْ نَاشِبِ بْنِ الْحَسْنَاسِ ، وَحَمْيْدَ بْنِ هَلَالٍ ، قَالَ : أَتَيْنَا مِنْزَلَ الْأَحْنَفَ فِي بَنْيِ عَامِرَةِ ابْنِ عُبَيْدَةَ ، قَالَ : وَكَانَ نَزَلَ مِنْزَلَهُ الَّذِي كَانَ فِي مُرْبَعَةِ الْأَحْنَفِ بِحَضْرَةِ الْمَسْجِدِ . قَالَ : فَكَنَّا فِيمَنْ يَنْظُرُ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِمِجْمَرٍ فَقَالَتْ : مَا لَكَ وَلِلرَّئَاسَةِ عَلَيْكَ بِمِجْمَرٍ ، إِنَّمَا أَنْتَ امْرَأَةٌ . قَالَ : اسْتُ الْمَرْأَةَ أَحَقُّ بِالْمِجْمَرِ . فَذَهَبَتْ مَثَلًا . قَالَ : ثُمَّ أَتَوْهُ فَقَالُوا : إِنَّ عَلَيَّهُ بَنْتَ نَاجِيَةَ الرَّيَاحِيِّ ، وَهِيَ أُخْتُ مَطَرَ - وَقَالَ أَخْرَوْنَ عَزَّةَ الْخَرَّ - قَدْ سُلِّبَتْ ، حَتَّى انتَزَعَ خَلَاقِيلُهَا مِنْ سَاقِيَّهَا - وَكَانَ مِنْزَلُهَا شَارِعًا فِي رَجَبَةِ بَنِي نُعَيْزَةَ عَلَى الْمِيَضَأَةِ ، وَهِيَ الْمَطْهَرَةُ الَّتِي فِيهَا الْمِيَضَأَةُ ، مَفْعَلَةُ مِنَ الْوُضُوءِ - وَقَالُوا : قَتَلُوا الصَّبَاعَ الَّذِي عَلَى طَرِيقِكَ ، وَقَتَلُوا الْمُقْعَدَ الَّذِي كَانَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، وَقَالُوا : إِنَّ مَالِكَ بْنَ مُسْمَعَ قَدْ دَخَلَ سَكَّةَ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ مِنْ قَبْلِ الْجَبَانِ ، فَحَرَقَ دُورًا . قَالَ الْأَحْنَفُ : أَقِيمُوا الْبَيْنَةَ عَلَى هَذَا ، فَفِي دُونِ هَذَا مَا يَحْلُّ بِهِ قَتَالُهُمْ . قَالَ : فَشَهَدَ نَفْرُ عَنْهُ عَلَى ذَلِكَ . فَقَالَ الْأَحْنَفُ : أَجَاءَ عَبَادٌ ؟ - وَهُوَ عَبَادُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَوْسٍ بْنِ سَيْفِ بْنِ غَرْمٍ بْنِ حِلْزَةَ بْنِ نِيَارَ بْنِ سَعْدَ بْنِ الْحَارِثِ الْحَبِطِيِّ ابْنُ عُمَرَ بْنِ تَمِيمٍ - فَقَالُوا : لَا ، ثُمَّ مَكَثَ غَيْرَ طَوِيلٍ . فَقَالَ : أَجَاءَ عَبَادُ ابْنُ حُصَيْنٍ ؟ فَقَالُوا : لَا . فَقَالَ : أَهَا هُنَا عَبَسُ بْنُ طَلْقَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرَ بْنِ بَسْطَامَ بْنِ حَكَمَ بْنِ ظَالِمٍ بْنِ صَرِيمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . فَدَعَاهُ فَانْتَزَعَ مَعْجَرًا فِي رَأْسِهِ ، ثُمَّ جَئَى عَلَى رُكْبَيِّهِ ، فَعَقَدَهُ فِي رُمْحٍ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ سُرْ . فَلَمَّا وَلَى ، / ١٨٨ وَ/ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَخْرُزْهَا فِيمَا مَضَى - يَعْنِي الرَّايَةَ . قَالَ : فَسَارَ وَصَاحَتِ النَّظَارَةُ ، هَاجَتْ زَبْرَاءُ - وَزَبْرَاءُ أَمَّةِ الْأَحْنَفَ ، وَإِنَّمَا كَنَوْا بِهَا عَنْهُ ، إِجْلَالًا وَهُبَيْةً لِقَدْرِهِ ، لَأَنَّهُ كَانَ أَحْلَمَ الْعَرَبِ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَنْسِبُوهُ إِلَى الْخِفَةِ ، فَصَرَّيْرُوا ذَلِكَ إِلَى أَمْتِهِ زَبْرَاءَ . قَالَ : فَذَهَبَتْ مَثَلًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

فالناس يقولون عند الشر وهيجان القتال ثارت زبراء - فلما سار عبس ابن طلق الصريمي ، فجاء عباد في ستين فارسا ، فسأل ما صنع الناس ؟ فقالوا : ساروا ، قال ومن عليهم ؟ قالوا : عبس بن طلق الصريمي . فقال عباد : أنا أسيء تحت لواء عبس . قال : فرجع في أولئك الفرسان إلى أهله .

قال أبو عبيدة : فحدثني زهير ، قال حدثني أبو ريحانة الغرينى ، قال : كنت يوم قتل مسعود ، تحت بطون فرس الزرد بن عبد الله السعدي أعدوا ، حتى بلغنا سوية القديم . قال إسحاق بن سعيد : فأقبلوا ، فلما بلغوا أفواه السكك ، وقفوا ، فقال له ما فروردین بالفارسية : ما لكم يا معاشر الفتيان ! فقالوا : تلقونا بأستنة رماحهم . فقال لهم : صُوكهم بالفنجكان - يعني بخمس نشابات في رمية واحدة - قال : والأسوار أربعمائة ، فصَوكهم بalfi نشابة في دفعة ، فأجلوهم عن أفواه السكك ، وقاموا على أبواب المسجد ، ودلت التميمية إليهم ، فلما بلغوا الأبواب وقفوا ، فسألهم ما فروردین فقال : ما لكم ؟ فقالوا : أُسندوا إلينا أطراف رماحهم . فقال لهم : ارمونهم بalfi نشابة ! فأجلوهم عن الأبواب . فدخلوا المسجد ، فاقتتلوا فيه ، ومسعود يخطب على المنبر ، ويُخْضِنُ الناس ، فجعل غطافان بن أنيف بن يزيد بن فهدأة ، أحد بنى كعب بن عمرو بن تميم - وكان يزيد بن فهدأة فارسا في الجاهلية - يُقاتل ويُخْضِن قومه ويرتجز وهو يقول :  
**يال تميم إنها مذكرة إن فات مسعود بها مشهورة  
 فاستمسعوا بجانب المقصورة**

يقول : لا يهرب مسعود فيفوت . قال : إسحاق بن سعيد : فأتوا مسعودا ، فاستنزلوه وهو على المنبر يُخْضِن الناس ، فقتلوه ، وذلك في أول شوال سنة أربع وستين ، فلم يكن القوم شيئا ، وانهزموا ، وبادر أشيم بن شقيق القوم بباب المقصورة هاربا ، طعنه أحدهم ، فنجا بها .

ففي ذلك يقول الفرزدق : (١)  
 لَوْ أَنْ أَشِيمَ لَمْ يَسْبِقْ أَسْئَلَنَا  
 أَوْ أَخْطُأَ الْبَابَ إِذْ نِيرَائِنَا تَقَدُّ  
 إِذَا الصَّاحِبَ مَسْعُودًا وَصَاحِبَةَ وَكَبِيدًا

تماءتْ علَى وَزْنِ تَفَاعِلَتْ ، وقوله تماءتْ خَرَبَتْ وَفَسَدَتْ ، يقال من ذلك  
 مَأْيَ بَيْنَهُمْ ، وَمَأْسَ بَيْنَهُمْ ، سَوَاء بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

قال أبو عبيدة : فحدثني سلام بن أبي حيرة ، قال : سمعته أيضًا من  
 أبي الخنساء كسيب الغنبرى ، يحده يonus النحوى ، وكان علاماً  
 أهل البصرة ، قال : سمعنا الحسن بن أبي الحسن ، يقول في مجلسه في  
 مسجد الأمير ، فأقبل مسعود من هاهنا - وأشار بيده إلى منازل الأسد -  
 في أمثال الطير معلماً ببقاء ديباج أصفراً معيناً بسوار ، يأمر بالسنة ،  
 وينهى عن الفتنة - إلا إنَّ من السنة أَنْ يُؤْخَذَ مَا فوْقَ يديك أي يُؤْخَذَ مَا  
 على يديك - وهم يقولون : القمر القمر ، فوالله ما ليثوا إلا ساعة ، حتى  
 صار قميراً ، فأتوه فاستنزلوه وهو على المنبر ، قد علم الله فقتلوه . قال  
 سلام في حدثه ، قال الحسن : وجاء الناس من هاهنا وهاهنا ، وأشار  
 بيده إلى دور بن تميم .

قال أبو عبيدة / ١٨٨ ظ / ، فحدثني مسلم بن محارب ، قال : فأتوا  
 عبيداً الله ، فقالوا : قد صعد مسعود المنبر ، ولم يرجم دون الدار بكتاب -  
 يعني سهماً بغير ريش - قال : فبینا هو في ذلك يتھیأ لیجیء إلى  
 دار الإمارة ، إذا جاؤ فقالوا : قُتل مسعود ، فاغترَّ في رکابه ، فلحق  
 بالشَّام . قال : وذلك في أول شوال سنة أربع وستين .

قال أبو عبيدة : فحدثني ذواد أبو زياد الكعبى قال : فأى مالك بن

(١) سقط البيان من الديوان ، ومن شرحه

مسمع ناسٍ من مُضَرِّ ، فَحَصَرُوهُ فِي دَارَهُ وَحَرَقُوا ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
غَطَّافَانْ بْنُ أَنَيْفَ الْكَعْبِيَّ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ :  
وَأَصْبَحَ ابْنُ مِسْمَعَ مَحْصُورًا يَحْمِيُّ صُورًا دُونَهُ وَدُورًا  
حَتَّى شَبَبَنَا حَوْلَهُ السَّعِيرَا

قال : ولما هرب عَبْيِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادَ ، تَبَعَوهُ فَأَعْجَزَ الْتَّلْبَ ، فَانْتَهَبُوا مَا  
وَجَدُوا لَهُ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ وَاقِدُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنُ أَسْمَاءَ ، أَحَدُ بَنِي صَخْرِ  
ابن مِنْقَرٍ بْنِ عَبْيِيدٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ :

يَا رَبَّ جَبَارَ شَدِيدَ كَلَبَةَ	قَدْ صَارَ فِينَا تَاجُهُ وَسَلَبَهُ
مِنْهُمْ عَبْيِيدُ اللَّهِ يَوْمَ نَسْلَبَهُ	جِيَادَهُ وَبِرَزَهُ وَنَهَبَهُ
يَوْمَ النَّقَى مَقْبَنَا وَمَقْبَهُ	لَوْلَمْ يُنْجَ ابْنَ زِيَادَ هَرَبَهُ
مَنَالَلَّاقِي شَعْبَ مَوْتٍ يَشْعَبَهُ	تَجَاهُ خَوَارُ الْعِنَانِ مَقْرَبَهُ

وقال عَرْفَهُمْ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، أَحَدُ بَنِي الْعَدُوِّيَّةِ ، فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ فِي  
كَلْمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ :

وَمَسْعُودَ بْنَ عَمْرُو إِذْعَ أَتَانَا	صَبَخْنَا حَدَّ مَطْرُورِ سَنِينَا
رَجَا التَّأْمِيرَ مَسْعُودَ فَاضْحَى	صَرِيعًا قَدْ أَرْنَاهُ الْمَنُونَا

وقال الْقُحَيْفُ بْنُ حُمَيْرَ الْعَنْبَرِيَّ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ :  
فِدَى لِقَوْمٍ قَتَلُوا مَسْعُودًا وَاسْتَلَبُوا يَلْمَقَهُ الْجَدِيدَا  
وَاسْتَلَامُوا وَلَبِسُوا الْحَدِيدَا

وقال جَرِيرٌ فِي كَلْمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ : (١)

سَائِلُ دُوِيِّ يَمَنِ إِذَا لَاقَتْهُمْ	وَالْأَزَدَ إِذَا نَدَبَوَالنَا مَسْعُودًا (٢)
لَاقَاهُمْ عَشْرُونَ أَلْفَ مُدَجَّجَ	مُتَسْرُبُلُونَ يَلَامِقاً وَحَدِيدَاً (٣)

(١) دِيَوَانُ جَرِيرٍ ١ : ٣٤٠ (٢) فِي الْدِيَوَانِ : يَمَنُ وَسَائِلُهُمْ بَنَا فِي الْأَزَدِإِذَا

(٣) فِي الْدِيَوَانِ : فَاتَاهُمْ سِبْعُونَ أَلْفَ .. مُتَلَبِّسِينَ

**فَفَادُوا مَسْعُودَهُمْ مَتَجَدِّلاً      قَدْ أَوْدَعَهُ جَادِلاً وَصَاعِداً (١)**

وقال المغيرة بن حبنا في كلمة له طويلة - قال وذلك حين حاجى زياذا الأعجم - يعيّر ربيعة بفراهم عن مسعود ، وفراهم مالك وأشيم ، ويحقق قتل مسعود في المقصورة :

ثَرَلَرَلَ مِنْهَا جَمِيعَكُمْ فَتَبَدَّرَا  
بِأَسْنِيافِنَا يَقْرِينَ دُرْعَا وَمَفْرَرَا  
وَأَسْلَمْتُمْ مَسْعُودَكُمْ فَتَقْطَرَا  
وَلَوْلَمْ يَفِرَّ مَارَغَى النَّبْتَ أَخْضَرَا

فَلَمَّا لَقِينَاكُمْ بِشَهْبَاءِ فَيْلَقُ  
وَطَرَنَا إِلَى الْمَقْصُورَتَيْنِ عَلَيْنَكُمْ  
وَأَبْتَمْ خَزَابَا قَدْ سَلَبْتُمْ سَلَاحَكُمْ  
وَأَفْلَتَنَا يَسْعَى مِنَ الْمَوْتِ مَالِكْ

/ ١٨٩ /

يُبَادِرُ بَابَ الدَّارِ يَهْرُبُ مُدَبِّرَا  
وَأَشِيمُ إِذْ وَقَى يَفْوَقُ بَطْعَنَةَ

وقال العجاج في ذلك في أرجوزة له طويلة : (٢)  
**بَلْ لَوْ شَهَدْتَ النَّاسَ إِذْ تُكْمِوا      بِفِتْنَةِ غُمَّةِ بِهَا وَغُمَّوَا (٣)**

وهي قصيدة طولية . الرواية بغمة لو لم تخرج غمموا . وقال أيضا القلاخ ابن حزن بن جناب ، أحد بنى حزن بن منقر بن عبيدة في ذلك :  
إِنَّ لَنَا ضُبَارِّاً هَوَاسًا      ذَا لَبِدِ غَضِيفَرًا دَرْوَاسًا

وهي قصيدة طولية . درواس هو الشديد من نعنة الأسد . والهواس أيضا الشديد ، وهو من نعنة الأسد . وهو الذي يدق كل شيء فيأتي عليه باقتدار . وقال أيضا القحيف العنبرى :  
**جَاءَتْ عَمَانُ دَغَرَى لَا صَفَا      بَخْرُ وَجْمَعِ الْأَزْدِ حِينَ التَّفَا**

(١) سقط البيت من الديوان

(٢) ديوان العجاج ٢ : ١٢٤

(٣) في الديوان : ... بقدرهم لهم وحموا

ويروى دَغْرًا لَا صَفَا ، وهى طويلة . والدُّغْرِى الَّذِين يَحْمِلُونَ فِي دَفْعَةٍ  
واحدة ، لا ينتظرون بعضهم بعضاً . وقال سُورُ الذَّبْ أَحَدُ بْنِ مَالِكَ بْنِ

سَعْدٍ :

**ئَحْنُ حَبَطْنَا الْأَزْدَ يَوْمَ الْمَسْجَدِ  
إِذْ خَرَ مَسْعُودٌ وَلَمْ يُسْوَدِ  
وَالْحَيَّ مِنْ بَخْرٍ وَيَوْمَ الْمَرْبَدِ  
وَلَمْ يَجِنَّ فِي سَوَاءِ الْمَلَحَادِ**

قال وهي أيضاً طويلة . وقال القلاخ أيضاً في ذلك :  
**لَمَّا رَأَيْنَا الْأَمْرَ فِي مَرْجُوسٍ  
وَهَاجِسٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مَهْجُوسٍ**

وهي طويلة أيضاً . قال : وَمَنْ قَالَ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ هَذِهِ الْقَصَصَ مِنْ  
شُعُّرَاءِ تَمِيمٍ ، أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَرَكُنَاهُ اخْتِصارًا عَنْهُ ، لِمَا فَشَّا مِنْ قَوْلِ  
الشُّعُّرَاءِ فِي ذَلِكَ ، قَدِيمًاً وَحَدِيثًاً ، اخْتِصارًا لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْكَى .  
قال : ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْيَمَنَ بَعْدَ مَقْتَلِ مَسْعُودٍ مِنَ اللَّيلِ ، زَمَّوْا أَمْرِهِمْ لِيَلْتَهُمْ ،  
فَأَجْمَعُ أَمْرِهِمْ أَنْ رَأَسُوا عَلَيْهِمْ زِيَادَ بْنَ عَمْرُو بْنَ الْأَشْرُفِ بْنَ الْبَخْرَى  
ابْنَ ذُهْلَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ عَكْبَةَ بْنَ الْأَشَدَ بْنَ الْعَتِيقَ . قال : ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ  
الْغَدِ ، وَخَرَجَتْ رَبِيعَةُ بْنَ نِزارٍ ، عَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ  
شِهَابٍ يَطْلُبُونَ دَمَاءَ مَنْ أَصَبَّهُمْ ، قال : فَعَبَوا الْأَزْدَ قُلْبًا ، عَلَيْهِمْ  
زِيَادُ بْنُ عَمْرُو ، وَعَبَوا عَبْدَ الْقَيْسَ وَالْفَاقِهَ مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، وَعَلَيْهِمْ  
الْحَكْمُ بْنُ مُخْرِبَةِ مَيْسِرَةٍ ، وَعَبَوا بَكْرًا وَالْفَاقِهَ عَنْزَةُ بْنُ أَسَدَ بْنَ رَبِيعَةَ ،  
وَبَنِي ضَبَيْعَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَالنَّمَرُ بْنَ قَاسِطَ ، وَعَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ  
مَيْمَنَةَ ، قال : وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَتِينَ ، حَتَّى كَانُوا بِأَعْلَى  
الْمِرْبَدِ . قال : وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ مُضْرُّ ، وَعَلَيْهِمْ الْأَحْنَفُ ، وَهُوَ صَخْرُ بْنُ  
قَيْسٍ ، وَقَدْ عَبَى بَنِي سَعْدٍ بْنَ زَيْدٍ مَنَاهَةَ وَالْفَاقِهَ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ  
وَالْأَنْدَغَانَ ، قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ كَانُوا مَعَهُمْ ، وَضَبَّةَ وَعَدَى بْنَ زَيْدٍ مَنَاهَةَ -  
قال وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّبَابِ بِالْبَصَرَةِ غَيْرَ ضَبَّةَ وَعَدَى - وَعَلَيْهِمْ قَبَيْضَةُ  
ابْنُ حُرَيْثَ بْنَ عَمْرُو بْنَ ضِرَارِ الضَّبَّى - وَهُوَ الْهَمَلْجُ ، وَمَاتَ فِي

**الطَّاعُونُ الْجُرَافُ** سَنَةً تِسْعَ وَسَتِينَ - قَالَ : وَعَلَى جَمَاعَةٍ هُؤُلَاءِ عَبْسُ  
ابْنُ طَلْقَ الْصَّرِيمِيِّ ، فَجَعَلُوهُمْ مَيْمَنَةً بِإِزَاءِ الْأَزْدِ . قَالَ : وَعَبْيَا قَيْسَ عَيْلَانَ  
، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قَيْسَ بْنَ الْهَيْمَنَ بْنَ قَيْسَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ الصَّلْتَ ، فَجَعَلُوهُمْ  
بِإِزَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَالْفَافِهَا ، وَعَبْيَى بْنِي عَمْرُو بْنِ تَمِيمَ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ  
عَبْيَادَ بْنَ حُصَيْنَ ، وَمَعْهُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنَ مَالِكَ وَالْفَافِهَا مِنْ بَنِي الْقَمَّ ،  
وَالرُّزُطَ ، وَالسَّيَابَجَةَ ، وَعَلَى جَمَاعَتِهِمْ سَلَمَةً بْنَ ذُؤْبِ الرِّيَاحِيِّ ،  
فَجَعَلُوهُمْ بِإِزَاءِ بَكْرَ وَالْفَافِهَا . قَالَ : وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرٌ بْنِي عَمْرُو بْنِ

تَمِيمِ :

سَيَكْفِيكَ عَبْسَ أَخِي وَكَهْمَسَ  
مَقَارَعَةً الْأَزْدَ بِالْمَرْبَدَ  
لَكَنْزَ بْنَ أَفْصَى وَمَا عَدَدَ  
وَتَكْفِيكَ قَيْسَ عَلَى رَسْلِهِمَا  
بِضْرَبِ يَشِيبٍ لِهِ الْأَمْرَدَ  
وَنَكْفِيكَ بَكْرَا وَالْفَافِهَا

قال : فَكَانُوا يَتَغَادَرُونَ فَيَقْتَلُونَ زَمَانًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ  
مَعْمَرِ التَّمِيميِّ مِنْ قُرَيْشَ ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامَ  
الْمَخْزُومِيِّ ، مَشَيَا لِلصُّلُحِ فِيمَا بَيْنَهُمَا ، حَتَّى التَّقَى مَالِكُ وَالْأَحْنَفُ  
وَالْعُمَرَانِ فِي الصُّلُحِ ، فَجَعَلَ الْأَحْنَفُ يَخْفُ عنْ الْمَرَاوِضَةِ ، وَيَتَّقَلُ مَالِكُ .  
فَقَالَ الْقُرَشِيَّانُ : يَا أَبَا بَحْرَ مَالِكَ تَحْفُ وَقَدْ ذَهَبَ جِلْمُكَ فِي النَّاسِ ،  
وَمَالِكُ يَرْزُنُ . فَقَالَ إِنِّي أَرْجِعُ إِلَى قَوْمٍ يَتَأْبَوْنَ عَلَى ، وَيَرْجُعُ إِلَى قَوْمٍ ،  
إِنْ قَالَ نَعَمْ ، قَالُوا نَعَمْ . قَالَ : فَلَمْ يَتَفَقَّ بَيْنَهُمْ صَلْحٌ ، فَتَغَادَرُوا لِلقتالِ .  
ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرْسَلُوا الصَّلْحَ يَقَالُ تَرَاسُوا الصَّلْحَ ، يَعْنِي أَسْرَوْا ذَلِكَ بَيْنَهُمْ -  
عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا قَتْلَاهُمْ ، ثُمَّ يَنْظُرُوا فِي ذَلِكَ عَلَى مَا يَتَفَقَّ رَئِيسُهُ . قَالَ :  
فَاجْتَمَعَتْ رَبِيعَةُ وَأَهْلُ الْيَمَنِ فِي دَارِ مَشْوَرَتِهِمْ ، دَارِ رُفِيَّدَةَ فِي السَّوقِ .  
وَاجْتَمَعَتْ مُضْرُّ فِي دَارِ شُورَاهِمْ ، وَهِي الدَّارُ الَّتِي بِنَحْرِ الطَّرِيقِ ، إِذَا  
أَقْبَلَتْ مِنْ دَارِ جَبَلَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ السَّوقَ أَوْ مَسْجِدَ بَنِي  
عَدَيِّ ، وَالْأَيْسُرُ يَأْخُذُ إِلَى صَبَاغِي قَنْطَرَةَ قُرَّةَ . قَالَ : فَكَتَبُوا ، وَكَتَبَتْ  
الْأَزْدُ ، وَالْيَمَنُ ، وَرَبِيعَةُ قَتْلَاهُمْ ، فَلَمَّا بَلَغُوا دِيَةَ مَسْعُودٍ ، كَتَبُوهَا عَشْرَ  
دِيَاتٍ .

قال : و ذلك للمُثَلَّ التي مُثَلَّتْ به ، فقالوا : لا تزيدوا على دِيَةِ رَجُلٍ من المسلمين ، فقالوا : إنَّكُم مَثَلْتُم بِهِ مَثَلَاتٍ ، فَأَبَى الْأَحْنَفُ ، و كان الْأَحْنَفُ إذا قال لا ، لم يَقُلْ نَعَمْ ، إذا ظَلَّ أَنَّه قد أَنْصَافَ ، قال : فاضطربوا بالنَّعَالِ وبِالْأَيْدِي ، وإنَّمَا كَانُوا جَاءُوا لِلصُّلُحِ ، قال : ثُمَّ تَعَاوَدُوا السَّلَاحَ ، فاقتتلوا زُمِينًا ، ثُمَّ إِنَّ الْعُمَرَيْنَ قَالَا : إِنْ هُؤُلَاءِ قَدْ كَانُوا اصْطَلَحُوا فَتَشَاجَرُوا ، فَلَوْ أَتَيْنَا الْأَحْنَفَ فَكَلَمْنَاهُ ، وَأَتَيْنَا الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ فَعَسَى أَنْ يَرْجِعُوا ، فَبَدَءُوا بِالْأَحْنَفِ ، فَعَظَمُوا إِلِيَّةَ إِسْلَامِ ، وَحَقَّ الْجِيرَانِ ، وَقَالَا أَخْوَالُكُمْ وَأَصْهَارُكُمْ وَيَدُكُمْ عَلَى الْعَدُوِّ ، قال : فَانْطَلَقَا فَأَعْقَدَا عَلَى مَا أَحْبَبْتُمَا ، وَأَبْعَدَا عَنِّي الْعَارَ - قال و ذلك بِأَعْيُنِ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةً - فَلَمَّا تَوَجَّهَا قِبَلَ رَبِيعَةِ وَالْيَمَنِ ، قال الْأَحْنَفُ لِغَبْسٍ : أَمَا إِنَّهُ لَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُمَا ، فَاعْلُمُ عَلَيْهِم الرَّيْحَ ، وَاسْتَعِنْ عَلَيْهِم بِالْتَّحْكِيمِ ، فَهُوَ أَسْلُسُ لَهُمْ عَمَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ . قال : فَلَمَّا دَنَوْا ، رَمَاهُمَا السُّفَهَاءُ فَاتَّقَيَا بِثِيابِهِمَا وَرَكَضَا ، حَتَّى وَقَفَا حِيثُ لَا يَنْالُهُمَا النُّشَابُ وَالنُّبُلُ ، قال : وَضَبَّ عَبْسٌ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ فَأَجْلَتْ عَنْ قَتْلِ نُفَيْرٍ ، قال : فَقَالَ ذُوو الْحِجَّى لِلْسُّفَهَاءِ : رَمَيْتُمْ رَجُلَيْنِ لَمْ يَرِزَّالَا يَمْشِيَانِ فِي الصُّلُحِ ، قال : وَقَدْ أَتَيَا الْآخَرَيْنَ فَسَمِعُوا كَلَامَهُمَا ، وَلَمْ يَفْعُلُوا مَا فَعَلْتُمْ ، ثُمَّ أَلْوَوَا إِلَيْهِمَا - يَعْنِي أَشَارُوا إِلَيْهِمَا - فَجَاءُوكُمْ فَعَظَمُوكُمُ الْإِسْلَامَ ، وَقَالَا لَهُم مِثْلُ مَا قَالَا لِلْأَحْنَفِ ، فقال : قَدْ كُنْتُمْ تَرَاضَيْتُمْ بِالصُّلُحِ ، فقالوا : لَنْ نَقْبَلَ لِمُسَعُودِ دُونَ عَشْرِ دِيَاتٍ - وَذُلُكَ لِلْمُثَلَّةِ الَّتِي كَانُوا مَثَلُوا بِهِ ، فقال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِعُمَرِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ : إِنَّ الْأَحْنَفَ قَدْ أَبَى هَذَا عَلَيْهِمْ ، هَلْمُ فَلَنْ حُمَلْ تَسْعَ دِيَابَ ، فقال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : وَلَمْ نَحْمُلْهَا كَلَانًا ؟ إِمَّا أَنْ تَحْمُلْهَا أَنْتَ وَإِمَّا أَنْ أَحْمُلَهَا أَنَا .

قال أبو عَبَيْدَةَ : فَزَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ أَنَّهُ حَمَلَهَا - يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنَ مَعْنَى - قال : وَمَا بَنُو مُخْزُومٍ ، فَزَعَمْتُ أَنَّهُمَا اخْتَمَلَاهَا ، قال : فَرَضَيَ الْقَوْمُ ، فَأَتَيَا الْأَحْنَفَ بِرِضا الْقَوْمِ لِلْحَمَالَةِ ، فَرَضَيَ ، ثُمَّ أَتَيَا

الآخرين فأخبرهم برضاء الأحنف، و قالا لهم : ارجعوا ، فقالوا إنما يربثنا الأحنف ، فلما رأى ذلك عبد الله بن حكيم بن زياد بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وهو أحد القرئين ، أتاهم فقال : أنا في أيديكم رهينة بوفاء الأحنف لكم ، فارتنهوه ، ورضاوا وتراجعوا الناس ، ففي ذلك يقول الفرزدق يفخر على جرير في كلمته التي قالها : (١)

ومن الذي أعطى يديه رهينة لغاري معد يوم ضرب الجمام  
رأتنا معد يوم شالت قرومها  
قِياماً عَلَى أَقْتَارِ إِحْدَى الْعَظَائِمِ  
رأونا أحق ابني نزار وغيرها  
بِإِصْلَاحِ صَدْعَ بَيْنَهُمْ مُتَفَاقِمٍ (٢)  
حَقَّا دَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاصْبَحَتْ  
لَنَا نَعْمَةً يَتَّسَى بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ  
وَقَدَّنَا مَعْدًا كُلَّهَا بِالْخَرَائِمِ

قال أبو عبيدة : فحدثني هبيرة بن حذير عن مبارك بن سعيد بن مسروق ، أخي سفيان الثوري ، عن إسحاق بن سويد ، قال : فبدأ الأحنف فأتاهم ، فحمد الله ، ثم قال : وأما بعد يا معاشر الأزد وربيعة ، فإنكم إخواننا وأخواننا في الإسلام ، وشركاؤنا في الصهر ، وجوهنا في الدار ، ويديننا على العدو ، والله لأزد البصرة ، أحب إلى من تميم الكوفة ، ولا زد الكوفة أحب إلى من تميم الشام ، فإذا استشرت شافتكم - يعني حاجتكم كما يهيج الشرى - وحميت جمرتكم ، وأبى حسك صدوركم ، ففي أموالنا وأحلامنا سعة لنا ، ولكن قد رضيتم أن تحمل هذه الدماء في بيت المال من أعطياتنا ، قالوا قد رضينا يا أبا بحر ، قال : قد رضيتم ، قالوا نعم .

قال أبو عبيدة : إلا ترى أن ربيعة والأزد الطالبون ، وأن القتلى منهم أكثر ، وزعم أبو نعامة الغدوى ، أن مما حمل حمل ، خمسون ألف

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٣١٨ - ٣١٩ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان : وغيرها .

درهم لِثَلَّةٍ مسعودٍ . قال : فقالت الأزد وربيعة لا ترضى إلا أن يقوم بها رجُلٌ ، فقال الأحنف : دياتكم إليّ ، فقالوا : لا ، لأنك رأس قومك ، فإذا بدا لك ألا تفعل ، لم تفعل ، وإن ارتدت بما قبلك أطاعوك ، فانظر لنا رجلاً غيرك ترضى دينه وشرفه .

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : فحدثني هبيرة بن حذير عن إسحاق ابن سويد ، قال : فرجع الأحنف فمشى غير واحد من وجوه مقاعس - قال : ومقاعس اسم جمّع جميعبني عمرو بن كعب بن سعد بن زيد ، وهم بنو عبيدة بن الحارث : منقر ومرة رهط الأحنف ، وعامر وسائربني عبيدة ، عبد عمرو وغيرهم منبني عبيدة بن الحارث بن كعب ، وصريم رهط عبس ، وربيع رهط مرة بن مukan ابنا الحارث . قال : فعرضها الأحنف عليهم ، فهابوها فأبوا - فقلنا لأسحاق : ومن هم يا أبي محمد ؟ فقال : عبد الله بن زيد بن سريح بن مرثد بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيدة ، وصفصعة بن معاوية بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيدة ، وجڑ بن معاوية بن الحسين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيدة ، قال : / ١٩٠ / وذكر رجالاً منهم أيضاً هابوها ، فأبوا أن يقبلوا ذلك - فعرضها الأحنف على إياس بن قتادة بن أوفى بن موالله بن عبدالله بن عتبة بن ملادس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناه - قال : وأم إياس منبني نزال بن مرة بن عبيدة رهط الأحنف - فاجابه إلى حملها - وأوفى بن موالله كان من أشرافبني سعد في الجاهلية ، وله يقول الربوعي في يوم طخفة :  
**يَطْقَنْ بِأَوْفَى أَوْ بِعَمْرُو بْنِ خَالِدٍ عَبَاهِلٌ لَا يَعْرِفُنَّ أَمَّا وَلَآبَا**

فعرض الأحنف إياساً على الأزد وربيعة ، فقالوا : شريف مسلم رضينا به ، قال : فأتأهم فحمل لهم .

قال أبو عبيدة : فحدثني هبيرة عن أبي نعامة ، قال : فلما رجع إياس إلى قومه ، وقد حمل دماء أولئك الأزد وربيعة قالوا : لا مرحبا ، والله لتحملن لهم دماءهم ولتطلن دمائنا ، فأين دمائنا ؟ قال : فأنا أحمل دماءكم أيضا . فحملها فرضا ، وذلك في أوائل ذي القعدة سنة أربع وستين ، وفي ذلك يقول القلاخ بن حزن :

**ئم بعذنا لهم إياسا حمال أثقال بها قتعاسا  
إذا أردنا أن يريس راسا**

يريس يتبحتر في مشيته ، ولو كان من الرئاسة لكان يرأس . وعمد عمر إلى ما حمل لهم الغد فبعث به إلى الأزد ولم يدرك ذلك الزمان ، يذكر ما ضوعف من دية مسعود وتعجيلها ، ويزعم إنما أدركوا ذلك بمالك بن مسمع :

<b>قتلنا بقتل الأزد قتل وضوعفت</b>	<b>ديات وأهدرنا دماء تميم</b>
<b>بعشر ديات لابن عمرو فوقيت</b>	<b>عيانا ولم تجعل ضمار تجوم</b>
<b>ئزلتم على حكم الأغر بن مسمع</b>	<b>على حكم طلاب الترات غشوم</b>

يعني بقوله أهدرنا دماء تميم . يقول : لم يحملها منا ولا من الأزد حامل في أعطياتنا ، ولم تقم بها لهم كما قام إياس لنا ، ولم ترهنهم كما أرتهنا منهم . قال : وندم الأحنف فندم وقال : كلّموا إياس يردها على و يجعلها إلى ، قال : فأتوا إياسًا فكلّموه في ردها على الأحنف ، فقال : دعوني حتى أرى في ذلك . قال : فلما أمسى ، كتب من تحت الليل إلى العرفاء ، ومن كان له عنده اسم من أولياء القتل برقة : أن اغدو إلى حكم بالغداة . قال : فغدا الناس ، فأتى بهم بيت المال ، فأعطي كل ذي طائفة بطائلته من الفريقين ، قال : والناس مجتمعون بعد على عبدالله بن الحارث الهاشمي ، قال : والدليل على ذلك ، أن أهل البصرة إنما كتبوا إلى عبدالله بن الزبير بطاعتهم له ، حين سكنت الفتنة في ذي القعدة سنة أربع وستين ، قال : فكتب عبد الله بن الزبير - رضي الله

عنهم - إلى أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن صَلَّى بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَكَتَبَ بَعْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْيَدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَتِينَ، فَلَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ يَرِيدُ الْحَجَّ، فَرَجَعَ فَكَانَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَتِينَ، قَالَ : وَكَانَتْ هَذِهِ الْهَزَاهِرُ ثَمَانِيَّةً أَشْهُرًا أَوْ تِسْعَةَ أَشْهُرًا. قَالَ : فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ إِيَّاسُ بْنُ قَتَادَةَ ، وَفِي نَدَمِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ :

دَعَاكَ إِلَى نَارِ يَفْوُرُ سَعِيرُهَا  
وَهَلْ مُثْلُهُ فِي النَّاسِ مِثْلِي يُعِيرُهَا

إِنَّ مِنَ السَّادَاتِ مَنْ لَوْ أَطْعَنَهُ  
وَقَالُوا أَعْرُهَا خَالَكَ الْيَوْمَ ذَكْرُهَا

۱۹۱ /

لَأَنْ تَعْلَمَ الْأَفَاقَ كَيْفَ مَصِيرُهَا  
بَعِيدٌ مَعَ الرَّكْبِ الْعَجَالِ مَسِيرُهَا  
تَنْفَسُهَا سَادَاتُهَا وَبُحُورُهَا  
وَأَيُّ رِجَالٍ بِالْأَمْرِ بَصِيرُهَا  
يَكُونُ لَهَا بَعْدِي سَنَاهَا وَخَيْرُهَا  
مَاضِي ذَكْرُهَا لَأَهْلُهَا وَأَجُورُهَا  
وَشَرُّ الْحَبَالِ رَئَهَا وَفَصِيرُهَا  
فَإِنَّ الْوَفَاءَ بِرُهَا وَظَهُورُهَا

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْجَلُوا إِنْ حَاجَتِي  
إِذَا مَا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرُ فَإِنَّهُ  
فَلَمَّا مَضَى غَبُّ الْحَدِيثِ وَبَرَزَتْ  
وَقَالَ رِجَالٌ لَيْتَهَا أَنَّهَا أَنَا  
سَأَوْرُثُ قَيْسًا بَعْدَ خَنْدَفَ مَجْدَهَا  
تَدَبَّرْتُ أَذْنَابَ الْحَمَالَاتِ بَعْدَمَا  
عَقَدْتُ لَهَا حَبْلَ الْأَمَائَةِ بَيْنَنَا  
وَكُنْتُ مَتَّى أَحْمَلُ لِقَوْمٍ أَمَائَةً

فرَدَ عَلَيْهِ صَفَصَعَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ :  
لَقَدْ ضَاعَ أَمْرِيَا إِيَّاسُ وَلَيْتَهُ  
وَحْقُّ لَهَا مِنْ خُطْبَةِ إِنْ تُدَبَّرْتُ

قال أبو عَبْيَدَةَ : إِنَّمَا قَالَ : وَإِبْهَامُ الْحُبَارَى ، لَأَنَّ إِيَّاسَ بْنَ قَتَادَةَ كَانَ قَصِيرًا مِنَ الرِّجَالِ ، فَنَبَرَهُ بِإِبْهَامِ الْحُبَارَى ، يَعْنِي لَقْبِهِ بِالْقُصْرِ ، قَالَ : فَمَا لَزَمَهُ ذَلِكَ وَلَا ضَرَهُ مَا نَبَرَهُ بِهِ .  
وَلِلْحَمْدِ حَوْمَاتٌ تَرَى لَكَ دُونَهَا  
مَهَابِلٌ مَقْطُوعَةٌ عَلَيْكَ جُسُورُهَا

قال أبو عثمان : فقلتُ لأبي عبيدة : فهذا الأحنف قد ذكر أنَّ مسعوداً قتله الخوارج ، وأقرَّ بذلك فقال : إنما ذلك قولُ الأحنف : اعْلُوا عليهم الرِّيحَ ، واستعينوا عليهم بالتحكيم ، قال : فقال عامرٌ أو مسمعُ أخوه : العَجَبُ للأحنف ، وهو يُرَى بِحِلْمٍ وَعَقْلٍ سَادَ بِهِمَا ، يَسْتَعِنُ عَلَى رِبِيعَةِ التَّحْكِيمِ وَهُوَ فِيهِمْ . فقال عامرٌ : وَاللَّهِ لَوْدِدْتُ أَنَا غَرْمَنَا عَشَرَةَ أَلْفَ درهم ، وأنَّ هَذَا الرَّأْيَ خَرَجَ مَنَا ، فَإِنَّهُ قَدْ أَفْنَى فُرْسَانَنَا وَرُجُونَنَا ، وَأَقْلَى عَدَدَنَا ، وَإِنَّهُ لَا يَزَالُ فَارِسٌ مَنَا لَا يُسْقَطُ الرَّوْغُ رُمْحَهُ ، قَدْ خَرَجَ فُقْتَلَ ضَيَاًعًا . قال : وقال عامرٌ في مجلسٍ آخر : العَجَبُ لِمَالِكِ وَالْأَحْنَفِ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مَالِكٌ فِي أَمْرٍ يَبْرُأُ مِنْهُ هُؤُلَاءِ التُّجَارِ وَالْمَوَالِيِّ ، وَالْأَحْنَفُ بِإِزَائِهِ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ ، فَلَمْ يَضُرِّهِ ذَلِكُ عِنْدَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُنُ نُوحَ : إِنَّ الْأَحْنَفَ كَانَ يَتَأَوَّلُ الدِّينَ ، وَإِنَّ مَالِكًا كَانَ يَتَغَشِّمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَوْمَ مَسْعُودٍ لَمْ يَسْتَحْلِ حَرَمَهُ ، حَتَّى قَامَتِ الْبَيْنَةُ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَاءَ ، وَرَكَبُوا الْمَحَارَمَ . قال أبو عثمان : هَذَا خَبْرُ مَسْعُودٍ قَدْ تَمَّ ، وَإِلَى هَاهُنَا سَمِعْنَاهُ مِنَ الْأَصْمَعَيِّ وَأَبْيِ عَبَيْدَةَ لَمْ يُجَاوِزاً ذَلِكَ .

رجوع إلى شعر الفرزدق :  
**هُنَالِكَ لَوْ تَبْغِي كُلَّيْنَا وَجَدْتَهَا بِمَثْرِلَةِ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ**

قوله المناسِم ، قال : **الْمَنْسَمَانِ ظُفِّرَا خَفِيَ الْبَعْرِ**.  
**وَمَا تَجْعَلُ الظَّرْبَى الْقِصَارَ أَنْوَفَهَا إِلَى الطَّمَّ مِنْ مَوْجِ الْبِحَارِ الْخَضَارِ**

١٩١ / الطَّمُ بفتح الطَّاءِ في نُسْخَةِ أبي عثمان ، قال أبو عثمان : سمعتُ الأصمَعَيِّ وَأَبْيِ عَبَيْدَةَ يَقُولُانِ : الظَّرْبَى جُمْعٌ ، وَاحِدَهُ ظَرْبَانُ ، قال : وَهُوَ دَابَّةٌ فُوْيِقَ السَّنُورُ ، مُنْتَنِ الرَّائِحَةِ قال : وَالطَّمُ العَدَدُ الْكَثِيرُ . والخَضَارِمُ مِنَ الْأَبْلَارِ الْغِرَازَارِ الْكَثِيرَةُ الْمَاءُ ، وَيَقَالُ مِنْ ذَلِكَ بَثْرٌ خِضْرَمُ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ غَزِيرَةً ، قال : وَيَقَالُ رَجُلٌ خِضْرَمُ . قال : وَذَلِكَ إِذَا كَانَ

جَوَادًا يُعْطِي الْمَالَ سَحَّا، وَالْخِضْرُمُ الْبَحْرُ، قَالَ: فَكَانَهُ مُشْتَقٌ مِّنْ كُثْرَةِ الْمَاءِ وَغَزَارَتِهِ، يُقَالُ رَجُلُ خِضْرُمٍ، إِذَا كَانَ كَثِيرًا لِِإِعْطَاءِ، مَأْخُوذٌ مِّنْ كُثْرَةِ الْمَاءِ الْبَئْرِ وَغَزَارَتِهَا، قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُشَبَّهُ الشَّيْءَ، بِالشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِّنْ شَكْلِهِ وَلَا مِنْ طِرَازِهِ. لِهَامِيمُ لَا يَسْتَطِعُ أَهْمَالَ مِثْلِهِمْ أَنُوحٌ وَلَا جَاذٌ قَصِيرُ الْفَوَائِمِ

قوله لها مِيمُ ، يقول هم واسعة أجوافهم سادة ، يلتهمون كل شيء لا يهولهم أمر شديد وقوله أنوح ، هو أن يَسْعُل الرَّجُل إذا ثقل حمله وفَدَحَه ، يقول : فهم يحملون أثقالهم مُسْتَضْلِعون لها ، ولا يَكُرُّثُم ذلك ، كما يَكُرُّثُ غيرهم ، فَيَسْعُلُون من تَقْلِ ما عليهم ، وإنما هذا مثل ضربة لهم ، لأنهم مُسْتَضْلِعون بما عليهم من حُمْل . وقوله ولا جاذ ، قال : الجاذي من الخيل ، الذي في رُسْغه انتساب ، قال : وذلك عَيْب في الخيل ، وهو أَضْفَفُ له إذا لم يكن مَفْرُوشًا ، وفَرْشُ الرَّجُل أَنْ تَرَى فيها كالعوج ، تَرَى ذلك في الحافر إذا كان الفَرْسُ قائمًا ، وإنما ضرب ذلك مَثَلًا لهم لأنهم بُرَاءٌ من كُلَّ عَيْب ، الفَرْش تَبَاعُدُ ما بين العُرْقوبيَنْ من غير إفراط ، فإنْ أَفْرَطَ صار عَقْلا ، وإذا انتصب رُسْغُ الدَّابَة كان أَصْلَبَ له وأَقْوَى ، وهو مَدْح ، أَلا تَرَى أنهم يُشَبِّهُونه بِرُسْغِ الثُّورِ في انتسابه ، فإنَّا لَمْ يَنْتَصِبْ كَانْ عَيْنَا .

**يَقُولُ كَرَامُ النَّاسِ إِذْ جَدَ جَدًا**  
**عَلَامَ تَعْنَى يَا جَرِيرَ وَلَمْ تَحْدِ**

قوله عاديّة، يقول لم يكن لكتاب قديم تعرّف به ، فلا تَعْنِ في أمر لا تَتَلَغُّه.

أَبَا الْكَ إِذْ عَدَ الْمَساعِي كَدَارِم  
أَبُو كُلَّ ذِي بَيْتٍ رَفِيعَ الدَّعَائِم  
جَرِيرٌ عَلَى أَمِ الْجَحَاشِ التَّوَاثِم  
وَلَسْنَتْ وَإِنْ فَقَاتْ عَيْنِيْكَ وَاجِدًا  
هُوَ الشَّيْخُ وَابْنُ الشَّيْخِ لَا شَيْخَ مُثْلُه  
تَعْنَى مِنِ الْمَرْوَتِ يَرْجُو أَرْوَاهِي

قال : المَرْوَتِ وَادٍ فِي بَلَادِ بَنِي كُلَّيْبٍ . قال : والأَرْوَمَةُ الْأَصْلُ . وَقُولُهُ أَمَّ  
الجَحَاشُ ، يَعْنِي الْأَتَانُ . وَقُولُهُ التَّوَائِمُ ، هُوَ أَنْ تَلَدَّ الْمَرْأَةُ اثْنَيْنِ فِي بَطْنِ  
وَاحِدٍ ، وَامْرَأَةٌ مُتَّمٌ وَهُوَ أَنْ تَلَدَّ اثْنَيْنِ فِي بَطْنِ .  
**وِنْحِيَاكَ بِالْمَرْوَتِ أَهْوَنُ ضَيْعَةً وَحَجْشَاكَ مِنْ ذِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاجِمِ**

النَّخْيُ الرَّزَقُ ، يَعِيرُهُ بِأَنَّهُ رَاعٍ ، فَالرَّزَقُ مَعَهُ فِي الْلَّبَنِ لَا يُفَارِقُهُ ، قال :  
وَالْمَازِقُ الْمُتَلَاجِمُ ، يَرِيدُ الْمُتَضَابِقَ لِشِدَّتِهِ ، يَقُولُ : فَإِنَّ بَنْخِيكَ أَعْلَمُ  
مِنْكَ بِالْحُرُوبِ فِي شِدَّتِهَا ، ضِيقٌ مَوْضِعُهَا فِي الْقِتَالِ . قال : وَمِنْهُ يَقَالُ  
مَلْحَمَةُ ، يَرِيدُونَ بِالْمَلْحَمَةِ الْقِتَالَ الشَّدِيدَ الْمُسْرُفَ الْقَتْلِ . مَلْحَمَةٌ فِيهَا  
لُحْمَى أَيِّ قُتْلٍ .

/ ١٩٢ /

**فَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ ثَبَيَّثْتَ أَنَّما تَضُولُ بِاِنْدِي الْأَغْجَرِينَ الْأَلَائِمِ**

ورَوَى أَبُو عَمْرُو بِالْمَلَائِمِ ، وَيَرَوِي تَنَوَّءَ أَيِّ تَنَهَّضُ .  
ئَمَانِي بْنُو سَعْدٍ بْنُ ضَبَّةَ فَائِنَسِبٌ إِلَى مُثَلَّهِمْ أَخْوَالَ هَاجِ مُرَاحِمٍ  
وَضَبَّةَ أَخْوَالِي هُمُ الْهَامَةُ الَّتِي بِهَا مُصَرَّ دَمَاغَةُ الْجَمَاجِمِ  
وَهَلْ مِثْلُنَا يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِذْ دَعَا إِلَى الْبَاسِ دَاعٍ أَوْعِظَامِ الْمَلَاجِمِ (١)

أَيْ دَاعٍ يَدْعُوا إِلَى خِلَافَةِ رَجُلٍ يَجْعَلُ خَلِيفَةً . قال : وَالْمَلَاجِمُ الْفِتَنُ  
وَالْقِتَالُ .

**وَمَا لَكَ مِنْ دَلْوٍ ثَوَاضِخُنِي بِهَا وَلَا مَعْلَمٌ حَامٌ عَنِ الْحَيِّ صَارِمٌ**

وَيَرَوِي حَامِي الْحَقِيقَةِ . قال : الْمُواضِخَةُ فِي السَّقْيِ ، أَنْ تُجْذِبَ كَمَا  
يُجْذِبُ صَاحِبُكُ ، وَتَنْزَعَ فِي الدَّلْوِ كَمَا يُنْزَعُ ، وَقُولُهُ وَلَا مَعْلَمٌ ، لَأَنَّهُ لَا  
يَعْلَمُ فِي الْحَرْبِ إِلَّا الْأَشْدَاءَ . يَقُولُ : فَلِيُسْ لِكَ فَارِسٌ يُعْرَفُ بِذَلِكَ .

(١) زاد في الديوان بعد هذا البيت :

فَمَا مِنْ مَعْدِي كَفَاءَ تَعْدُه لَنَا غَيْرِ بَيْتِي عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ .

قال الأصمّعي : وإنما يُعلمُ الفارسُ ، فيليسُ ما يُشَهِّرُ به نفْسَه ، ليراه الناسُ فَيُعْرَفَ مكَانُه ، لأنَّه لا يَفْرُ عن اللقاء ، وقال : إنَ حُمَزَة - رضي الله عنه - كان مُعلِّماً يومَ أحد بريشة نعامة ، كانت في صَدْرِه ليُعْرَفَ مكَانُه ، فكان أَسَدَ الله وأَسَدَ رسُولِه - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكان الفارسُ والرَّاجلُ يَتَعَجَّبُانِ مِنْ صَنْيِعِ حُمَزَة - رضي الله عنه - وهو يَفْرِي الفريَيِّ فِيمَنْ ثُمَّ سُمِّيَ أَسَدَ الله .

وعندَ رَسُولِ الله قَامَ ابْنُ حَابِسٍ بِخُطْبَةِ سَوَارٍ إِلَى الْمَجْدِ حَازَمَ لَهُ أَطْلَقَ الْأَسْرَى الَّتِي فِي حِبَالَةِ مَغَلَّةِ أَغْنَافِهَا فِي الْأَدَاهِمِ كَفَى أَمْهَاتِ الْخَائِفِينَ عَلَيْهِمْ عَلَاءُ الْمُفَادِيِّ أَوْ سَهَامَ الْمُسَاهِمِ

قال أبو عُثْمَانَ : قال الأصمّعي ، قال اليربوعي ، حدَّثني الشرقيَّ بن القُطَّامي عن الكلبيِّ ، أنَّ الأقرعَ بنَ حَابِسَ كَلَمَ رَسُولَ الله - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أصحابِ الْحُجَّرَاتِ ، وهم من بني عمرو بن جُنْدَبِ بن الغنبرَ بن عمرو بن تميم ، وقال : يَارَسُولَ اللهِ ، ارْدُدْ سَبَايَا قومِيِّ ، وَأَنَا أَحْمَلُ الدَّمَاءَ ، قال : فَرَدَ النَّبِيُّ - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - السَّبِيِّ وَحَمَلَ الأقرعُ الدَّمَاءَ عن قومِه . قال : فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرِزَدْقُ وَهُوَ يَفْخِرُ عَلَى بَنِي نَهْشَلَ ، وَبَنِي فَقِيمَ بْنَ دَارِمَ ، وَجَرِيرٌ - هُوَ فُقِيمٌ وَقَيْسٌ ابْنُ مَالِكٍ وَمَعَاوِيَةَ بْنَ مَالِكٍ ، قال : وَهُمَا الْكُرْدُوسَانِ - :

وعندَ رَسُولِ اللهِ إِذْ شَدَّ قَبْضَهُ وَمَلَءَ مِنْ أَسْرَى تَمِيمٍ أَدَاهِمَهُ فَكَنَاعَنَ الْأَسْرَى الْأَدَاهِمَ بَعْدَ مَا تَحْمَطَ وَاشْتَدَتْ عَلَيْهِمْ شَكَائِمُهُ مَكَارِمُ لَمْ تُدْرِكْ فَقِيمَ قَدِيمَهَا إِذَا اخْتَارَ حَرْبِيَّ مَثْلُكُمْ لَا أَسَائِلُهُ أَلْمُ تَعْلَمَا يَا ابْنَيَ رَقَاشِ بَائِنَى

قال : وفي ذلك يَقُولُ الْفَرِزَدْقُ أَيْضًا :

أَسَارَى تَمِيمَ وَالْعَيْنُونُ دَوَامُعْ

/ ١٩٢ ظ

**فَإِنَّكَ وَالْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ رَبِيعَةُ أَهْلِ الْمُقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ**

الصلادم الصّلاب الشّداد .

**بَنَاتُ ابْنِ حَلَابٍ يِرْحَنْ عَلَيْهِمْ إِلَى أَجَمِ الْغَابِ الطِّوَالِ الْغَوَاشِمِ**

قوله بنات ابن حلاب ، قال : حَلَاب اسْمُ فَرَسٍ فَحْلٌ كَانَ لِبْنِي تَنْلَبْ .  
قال : وَالْغَوَاشِمُ الَّتِي تَغْشِمُ وَتَغْصِبُ ، وَأَنْشَدَ :  
**وَمَا طَلَبَ الْأُوتَارَ مِثْلُ ابْنِ حُرَّةَ طَلَوبُ لِأَوْتَارِ الرِّجَالِ غَشُومِ**

أي يتعدي الحق ولا يرضى به حتى يجاوزه . قال : والغاب الرماح ،  
وانما شبه كثرة الرماح بكثرة القصب الذي يكون في الغاب ، وهي  
الأجمة أيضاً .

**فَلَا وَأَبِيكَ الْكَلْبُ مَا مِنْ مَخَافَةٍ إِلَى الشَّامِ أَدْوَا خَالِدًا لَمْ يُسَالِمْ**  
**وَلَكِنْ ئَوَى فِيهِمْ عَزِيزًا مَكَائِهُ عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعْدَهُ وَرَاغِمٍ**

قوله أَدْوَا خَالِدًا لَمْ يُسَالِمْ ، يعني خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمينة .

قال أبو عثمان : فحدثني أبو الحسن المدائني ، قال : سار مصعب بن الزبير من البصرة ي يريد قتال عبد الملك بن مروان سنة سبعين ، قال : وخلف عمر بن عبيدة الله بن معمر التيمي على الصلاة ، وعبادة بن حصين بن يزيد بن عمرو بن غنم بن سيف بن حلزة بن أوس بن نزار ابن سعد بن الحارث - والحارث هو الخطيب بن عمرو بن تميم - على شرطته ، فمضى فنزل باجميرا ، وقد أقبل عبد الملك يريد زفير بن الحارث بقرقيسيا بالجزيرة ، فقال خالد بن عبد الله لعبد الملك : إن مصعباً لم يدع بالبصرة أحداً من أهل الشرف والنجدة إلا وقد أشحشه

معه ، فإنَّ وَجَهْتَنِي إِلَى الْبَصْرَةِ رَجُوتُ أَنْ أَغْلِبَ عَلَيْهَا . فَوَجَهَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ .  
قَالَ : فَأَقْبَلَ خَالِدٌ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَنَزَّلَ عَلَى عُمَرِ بْنِ أَصْمَعَ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ عَنْهُ  
فَنَزَّلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ شِهَابَ بْنِ عَبَادَ بْنِ قَلْعَ بْنِ  
جَحْدَرٍ - وَلِشَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ يَقُولُ الأَعْثَى : (١)

مَنْ مُبْلِغُ شَيْبَانَ أَئْمَالُمْ تَكُنْ أَهْلَ الْحَقَارَةَ  
يَدْعُونَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَتَمَيْمُ تُقَاتِلُ عَنْ أَبِنِ الرُّبَيْزِ ، وَيَدْعُونَ إِلَيْهِ  
مَا حَلَّا عَبْدَ الرَّعِيزِ بْنَ بِشْرٍ ، جَدَ نَمِيلَةَ بْنَ مُرَّةَ ، وَأَبَا حَاضِرَ الْأَسِيدِيَّ  
صَبَرَةَ بْنَ شَرَيْسَ ، قَالَ فَاجْتَمَعَتْ رَبِيعَةُ مَعَ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعَ ، وَالْأَزْدُ  
مَعَ خَالِدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : فَاجْتَمَعُوا عَلَى جُفْرَةِ خَالِدٍ ، فَسَارُ إِلَيْهِمْ عَبَادُ  
بْنِ الْحُصَينِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ تَمِيمٍ ، فَاقْتَلُوا فِي جُفْرَةِ خَالِدٍ .

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسْنِ الْمَدَائِنِيَّ يَقُولُ : اقْتَلُوا فِي جُفْرَةِ  
خَالِدٍ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، قَالَ فَفُقِئَتْ عَيْنُ مَالِكٍ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ  
فَقَاهَا عَبْدُ بْنُ حُصَينَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ فَقَاهُلْ بَعْضُ الْأَسَاوِرَةِ ،  
وَهُمُ الرُّمَاءُ الَّذِينَ لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَرْهُمُ بْنُ قَيْسٍ  
أَحَدُ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ :  
**تَقَاضَوْكُ عَيْنَكَ مَضَّةً فَقَضَيْتَهَا      وَفِي عَيْنِكَ الْأَخْرَى عَلَيْكَ حُصُومٌ**

قَوْلُهُ عَيْنَا مَضَّةً يَرِيدُ شَدَّةَ الْوَجْعِ ، يَقُولُ قَدْ مَضَهُ الْجَرْحُ إِذَا أَوْجَعَهُ ،  
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ :  
١٩٣ /

**تَعْلَمُ أَبَا غَسَانَ أَئْكَ إِنْ تَعْذُ      تَعْذُ لَكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ تَمَيْمُ  
أَجْهَلَا إِذَا مَا الْأَمْرُ غَشَّاكَ تَوْبَةُ      وَحِلْمًا إِذَا مَا كَدَحْتَكَ كُلُومُ**

قَوْلُهُ كَدَحْتَكَ ، يَرِيدُ أَثْرَتْ فِيكَ ، وَمِنْهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مَكَدْحَ ، وَذَلِكَ إِذَا جَرَبَ  
الْأَمْوَارَ وَعَرَفَهَا ، وَكُلُومُ جِرَاحٍ .

(١) سُقْطُ الْبَيْتِ مِنَ الْدِيْوَانِ .

## فَوْلَيْتَ رَخْضَائِخَوَّاجَ مُوَالِيَا وَجَارُكَ يَا بْنَ الْجَحْدَرِيَّ مُقِيمٌ

قوله وجارُك ، يعني خالد بن عبد الله بن خالد بن أسد .

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : فلما بلغ مصعباً خبر خالد ، نَكَصَ راجعاً إلى البصرة ، فلما سمع القوم ذلك ، رسوا بينهم صلحًا أربعين يوماً ، على أنه من شاء من الفريقيْنِ منهم أن يرتحل إلى حيث شاء ارتحل ، ومنْ أقام أقام آمناً . وقال مالك : أدخلوا في كتابكم عباد بن الحسين ، فإننا وجدناه أشدكم حرباً ، وأوفاكم سلماً . قال : فعلوا . ومَضَى مالِكٌ نحو ثَاجَ هاربًا . ومَضَى خالدُ بْنُ عبدِ الله إلى الشَّامَ . وقدَمَ مُصعبَ البصرةَ . فأرسل خداشَ بْنَ زِيادَ الْكُوفِيَّ ، وكان من بني أسد ، في أثر مالِكٍ فلم يُلْحِفْهُ . وبَعَثَ إلى الرُّفْطَ الْذِينَ حَالُفُوهُ ، فقال عُمَرُ بْنُ عُبَيْدَ اللَّهِ : إِنِّي قد آمَنْتُهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . فقال مُصعبٌ : يا هَذَا ، قد آمَنْتُهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، أَفَآمَنْتُهُمْ أَنْ أَشْتَمْهُمْ ؟ قال : لا . قال : فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ ، فقال مُصعبٌ لعبد الله بن عامر النعاري ، أحد بني مجاشع بن دارم : إِنَّكَ إِنَّمَا تَبْعَثُ أَغْرَابِيَّ قَيْسَ - يعني مالِكَ بْنَ مُسْمَعَ - لبْولَ أخِيهِ فِي فَرْجِ أخْتِكَ - قال : وكانت أخت النعاري عند أخي مالِكَ بْنَ مُسْمَعَ - وقال لابن أبي بكرَةَ : يا ابنَ الْفَاعِلَةِ ، إِنَّمَا مَثَلُ أَمْكَ ، مَثَلُ كُلِّيَّةٍ وَثَبَتَ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَكْلُبٍ : كَلْبٌ أَسْوَدٌ ، وَكَلْبٌ أَحْمَرٌ ، وَكَلْبٌ أَبْيَضٌ ، فجاءَتْ لِكَلْبٍ بِنْجَلَهُ . وقال لـ حُمْرَانَ بْنِ أَبْيَانَ : يا ابنَ الْفَاعِلَةِ ، إِنَّمَا أَنْتَ نَبَطِيَّ مِنْ عَيْنِ التَّمَرِ ، وَزَعَمْتَ أَنَّ أَبَاكَ أَبْيَانَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبِيَّ . وقال لـ زِيَادَ بْنِ عَمْرَو : يا ابنَ الْكَرْمَانِيَّ أَرَعَمْتَ أَنَّكَ مِنَ الْأَزْدَ ، وَأَنْتَ دِهْقَانُ ابْنُ عِلْجَ ، قَطَعَ أَبُوكَ عَلَى خَشَبَةِ كَرْمَانَ إِلَى عُمَانَ ، وَشَتَمَ الْقَوْمَ ، وَعَمَ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسَ ، وَصَفَّاقَةَ بْنَ مَعَاوِيَةَ ، وَأَبَا حَاضِرَ الْأَسَيْدِيَّ ، وَصَفَوَانَ بْنَ الْأَهْفَمَ ، وَعَمَرَوْ بْنَ أَضْمَعَ ، وَعَبَدَ الْعَزِيزَ بْنَ بَشْرَ ، جَدَ نَمِيلَةَ بْنَ مُرَّةَ . فقال الفَرَزَدُقُّ فِيمَنْ لَحَقَ بِخَالِدٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَخَلَعَ بْنَ

الْبُزَيْزِ : (١)

وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدٍ عَظَامُ الْمَبَارِكِ (٢)  
مَعَ الْأَزْدَ مُصْفِرًا لَحَاهَا وَمَالِكَ (٣)  
وَئْخُنْ فَقَانَا عَيْنَتَهُ بِالثَّيَازِكَ  
عَلَى لَاحِقِ إِبْزِيمَهُ بِالسَّنَابِكِ (٤)

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَمِيمٍ أَبْوَهُمْ  
وَكَانُوا رُؤُوسَ النَّاسِ قَبْلَ مَسِيرِهِمْ  
وَئْخُنْ نَفِينَا مَا لَكَاهُ عَنْ بِلَادِنَا  
أَبَا حَاضِرٍ إِنْ تَلَقَهُ الْخَيْلُ تَلَقَهُ

الْإِبْزِيمَ حَلْقَةُ الْجِزَامِ ، أَيْ مِنْ شَدَّةِ جَرْيِهِ تَضَرْبُ حَوَافُهُ بَطْنَهُ .  
فَمَا ظَلَّكُمْ بِابْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْنَعِبٍ  
إِذَا افْتَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ غَيْرُ ضَاحِكٍ (٥)

رجُعٌ إِلَى شِعْرِ الْفَرَزِدِقَ :

إِذَا حَلَّ مِنْ بَكْرِ رَءُوسِ الْغَلَاصِمِ  
تَدَلَّتِ فِي حَوْمَاتِ تَلَكَ الْقَمَاقِمِ  
وَمَا سَيَرَتْ جَارًا لَهَا مِنْ مَخَافَةٍ  
بِأَيِّ رِشَاءِ يَا جَرِيرُ وَمَاتِحٍ

١٩٣ / قال : الْحَوْمَةُ مُجْمَعُ الْمَاءِ وَكَثُرَتْهُ ، وَكَذَلِكَ حَوْمَةُ الْقَتَالِ أَشَدُ  
مَوْضِعِهِ وَأَكْثَرُهُ قَتْلًا . قال : وَالْقَمَاقِمُ الْبُحُورُ شَبَهُ السَّادَةِ بِالْبُحُورِ  
، قال : وَالرَّشَاءُ حَبْلُ الْبَئْرِ .  
وَمَالِكَ بَيْتُ الرَّبْرَقَانِ وَظَلَّةُ

قال : يَرِيدُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ بْنَ سِنَانَ بْنَ خَالِدٍ بْنَ مِنْقَرٍ بْنَ عَبْيَدٍ . قال :  
وَالرَّبْرَقَانَ لَقْبٌ لَقْبٌ بِهِ ، وَاسْمُهُ حُصَيْنٌ بْنُ بَدْرٍ بْنُ امْرَى الْقَيْسِ بْنِ  
خَالِدٍ بْنِ بَهَدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّاَةَ بْنِ تَمِيمٍ ، قال :  
وَلَقِيسُ بْنُ عَاصِمٍ يَقُولُ زَيْدُ الْخَيْلِ : (٦)

(١) دِيْوَانُ الْفَرَزِدِقَ ٢ : ١٦٩

(٢) فِي الْدِيْوَانِ : عِرَاضِيُّ الْمَبَارِكِ

(٣) فِي الْدِيْوَانِ : وَكَانُوا سَرَّا الْحَيِّ

(٤) فِي الْدِيْوَانِ : إِنْ يَحْضُرَ الْبَأْسَ تَلَقَنِي عَلَى سَابِعِ

(٥) تَقْدِمُ الْبَيْتَ عَلَى سَابِقِهِ فِي الْدِيْوَانِ

(٦) شِعْرُ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِيِّ ١٦٦ . وَهُمَا مُأْخُوذَانِ مِنَ النَّقَانِصِ .

الا هَلْ اَتَى غَوْنَا وَمَا زَانَ اَنْتِي  
إِلَى الْواَخْدُ الْوَهَابُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ  
وَلَكِنْ بَدَا لِلثَّلَلَ رَأْسُكَ قَاعِدًا

قوله بـقرقرة، هي القاع المستوي من الأرض. قوله بين الجداء التوائم،  
يريد التي تلد اثنين في بطنه.

**عِيَادٌ ذَلِيلٌ عَارِفٌ لِلمَظَالِمِ**

**تَلَوْذٌ بِالْحَقِّي نَهْشَلٌ مِنْ مَجَاشِعِ**

ويروى عارف. قوله عارفاً نصب عارفاً على الحال، ويكون على الاستغفاء، ويكون على أنه خارج من الحال. قال : والعارف المقر.  
يقول أنت مظلوم لا تقدُر على أن تنتضر.

قال أبو عثمان : وَخَبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ : وَزَعَمَ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ وَسَعِيدَ  
ابْنَ خَالِدٍ أَنَّ فِيهَا قَوْلَهُ :

إِذَا أَنْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ  
أَبَا عَنْ كَلِيبٍ أَوْ أَبَا مُثْلَدَ دَارِمٍ  
غَدَّثَكَ كَلِيبٌ فِي خَبِيثِ الْمَطَاعِمِ  
إِذَا لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْأَتَانَ بِنَامِ (١)  
الَا هَلْ أَخْوَ عَيْشَ لَذِيذَ بَدَائِمَ  
بِأَرَادَ لَحْيَنِهَا حِيَادَ الْكَمَائِمِ

وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفْكَهُمْ  
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرَّوْمَى جَاعِلَةٌ لَكُمْ  
فَإِنَّكَ كَلِيبٌ مِنْ كَلِيبٍ لَكَلِيبَةٌ  
وَلَيْسَ كَلِيبِي إِذَا جَنَّ لَيْلَةً  
يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْتَنِي عَلَيْهَا وَأَفْرَدْتَ  
يُعْلَقُ لِمَا أَغْبَثْتَهُ أَتَائِهُ

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ : (٢)  
**لَا خَيْرٌ فِي مُسْتَغْجَلَاتِ الْمَلَوِّمِ**

(١) سقطت الثلاثة الأبيات من الديوان

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٩٣ - ٩٩٤ وهي مأخوذة من النقائض

قوله المَلَوْمُ وَاحِدُهَا مَلَامَةٌ . قال : والمعنى في ذلك ، يقول لا خَيْرَ في العجلة باللَّوْمِ حتَّى تَتَبَثَّ فَتَعْلَمَ عَلَى مَا تَلَوْمَ صَاحِبَكَ ، فَلَعْلَكَ تَلَوْمُهُ وأنَّ لَهُ ظَالِمٌ .

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ . ولا في يَمِينٍ غَيْرَ ذاتِ مَخَارِمٍ

قوله أَلِيَّةٌ يعني يَمِينًا . وقوله مَخَارِمٍ ، يعني جُمْعَ مُخْرِمٍ وهو طَرِيقٌ يَمْضي فِيهِ التَّحْلِيلُ وَالاسْتِثنَاءُ . قال : والمعنى في ذلك يقول لا تَحْلِفْ يَمِينًا لَيْسَ لَكَ فِيهَا مَخْرَجٌ وَلَا خَيْرٌ .

/ ١٩٤ /

تَرَكْتُ الصِّبَامَنْ خَشِينَةً أَنْ يَهِيجَي بِشُوَّضَ رَسْمُ الْمَنْزَلِ الْمُتَقَادِمِ  
وَقَالَ صِحَابِي مَا لَهُ قُلْتُ حَاجَةً تَهِيجُ صَدُوعَ الْقَلْبِ بَيْنَ الْحَيَازِمِ

قوله الْحَيَازِمُ ، قال : الْحَيْزُومُ الصَّدْرُ وَمَا حَوْلَهُ .  
تَقُولُ لَنَا سَلْمَى مِنْ الْقَوْمِ إِذْ رَأَتْ وُجُوهًا كَرِامًا لَوَحَتْ بِالسِّمَائِمِ

قوله لَوَحَتْ ، يعني تَغَيَّرَتْ وَاسْوَدَتْ مِنَ الرَّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِيِّ ،  
وَالْوَفَادِيَّةِ إِلَى الْمُلُوكِ فَقَدْ غَيَّرَهَا ذَلِكُ . وقوله وُجُوهًا عِتَاقًا يعني جِسَانًا  
رَقَاقًا .

لَقَدْ لَمَّتْنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَّى وَنَمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطَيِّ بِنَائِمٍ

يريد ما الْمَطَيِّ بِنَائِمٍ لِيَلَهُ كُلَّهُ فِي طَلَبِ الْعُلَىِ . أُمُّ غَيْلَانَ يعني ابْنَتَهُ . يقول  
لابْنَتِهِ لَا تَلَوْمِينَا فِي السَّرَّى فِي لِيلَتَنَا وَنَهَارَنَا .  
وَأَرْفَعْ صَدْرَ الْعَنْسِ وَهِيَ شِمَلَةٌ إِذَا مَا السَّرَّى مَالَتْ بَلْوَثِ الْعَمَائِمِ

قوله أَرْفَعْ صَدْرَ الْعَنْسِ يَرِيدُ فِي السَّيْرِ ، وَهِيَ شِمَلَةٌ ، يَقُولُ وَهِيَ  
خَفِيفَةٌ ، يَرِيدُ هَذِهِ النَّاقَةَ الَّتِي نَسِيرُ عَلَيْهَا ، يَقُولُ وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً فَأَنَا

أرْفَعُ في السَّيْر صَدْرَهَا، وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً فِي سَيْرِهَا. وَقُولُه مَا لَتْ بَلُوتِ  
الْعَمَائِمَ، يَقُولُ : إِذَا نَعَسَ أَصْحَابِي وَهُمْ يَسِيرُونَ ، فَفَسَدَ لَوْثُ عَائِئِهِمْ  
، قَالَ : وَاللَّوْث لَفُ الْعِمَامَةِ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، يَقُولُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رَفَعْتُ أَنَا  
فِي السَّيْر لَجَلْدِي ، وَدَلَالْتِي ، وَطُولِ مُقَاسَاتِي لِذَلِكَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
يَقَالُ لَاثَ الْعِمَامَةِ يَلْوَثُهَا لَوْثًا إِذَا لَفَهَا غَيْرُ مُتَعَمِّلٍ لاصْلَاجِهَا ، فَإِذَا  
تَعَمِّلَ لاصْلَاجِهَا ، قَيْلَ رَصْفَهَا ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَإِذَا تَغَصَّبَ بِهَا ،  
قَيْلَ اقْتَعَطَهَا ، فَإِذَا جَعَلَهَا تَحْتَ حَلْقِهِ قَيْلَ التَّحَاهَا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
حُكَيَّ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّرِيفِيِّيِّ : مَا اسْتَوَتْ عِمَامَةُ عَاقِلٍ قَطُّ .  
بِأَغْبَرِ خَفَّاقِ كَانَ قَتَامَةً دُخَانُ الْغَضَا يَعْلُو فُرُوجَ الْمَخَارِمِ

قُولُه بِأَغْبَرِ خَفَّاقِ ، يَقُولُ : نَحْنُ نَسِيرُ بِبَلَدِ خَفَّاقِ بِالسَّرَّابِ . وَقَتَامُهُ  
غَبَرَتُهُ . قَالَ : وَالْمَخَارِمُ مُنْقَطِعُ الطَّرِيقِ فِي الْجِبَالِ ، وَاحْدُهَا مُخْرَمٌ ، يَقُولُ  
فَسَيِّرُنَا فِي مُثْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ .  
إِذَا الْعُفْرُ لَا ذَرْتِ بِالْكِنَاسِ وَهَجَجْتَ عَيْوَنُ الْمَهَارَى مِنْ أَجْيَجِ السَّمَائِمِ

الْعُفْرُ الظَّبَاءِ تَعْلُوْهَا حَمْرَةُ . وَقُولُه لَازِتْ يَقُولُ دَخَلْتُ الْعُفْرَ تَحْتَ ظَلَّ  
شَجَرَةَ ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ شَدَّةِ الْحَرَّ ، قَالَ : وَلَوْذُ كُلَّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ ،  
وَقُولُه وَهَجَجْتُ ، يَرِيدُ غَارَتْ عَيْوَنُ هَذِهِ الْمَهَارَى ، وَهِيَ إِبْلٌ كِرَامٌ  
نَسَبَهَا إِلَى مَهَرَةَ ، وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ مُعْرُوفُونَ بِنِتَاجِ كَرِيمٍ ، يَقُولُ :  
فَغَارَتْ عَيْوَنُ هَذِهِ الْأَبْلِ ، وَرَجَعْتُ إِلَى الرُّؤُسِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْعَطْشِ  
وَالتَّعْبِ .

وَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ لَا يَسْتَفْزِنِي      وَالْجَاعِلَاتُ الْعَاجَ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ

قُولُه لَا يَسْتَفْزِنِي ، يَقُولُ : لَا يَسْتَخْفَنِي سَوَادُ اللَّيْلِ وَلَا يَهُولُنِي . قَالَ :  
وَالْعَاجُ الذِّبْلُ ، قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، / ١٩٤ ظ / يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُ سَوَادَ  
اللَّيْلِ لَمْ أَهْبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَعَ هَذَا لَا يَسْتَخْفَنِي الغَزْلُ أَيْضًا وَلَا الصَّبَا ،

فَأَتَحِبُّسْ عَلَيْهِ وَلَا يُحِسِّنِي ذَلِكَ مِنْ تَرَيْنِ النِّسَاءِ .  
ظَلَلْنَا بِمُسْتَنَّ الْحَرُورِ كَائِنًا لَدَى فَرْسٍ مُسْتَقْبِلِ الرَّيْحِ صَائِمٍ

قوله ظَلَلْنَا بِمُسْتَنَّ الْحَرُورِ ، قال : مُسْتَنَّ الْحَرُورِ مُجَرَّى الرَّيْحِ  
الْحَارَةِ . وقوله صَائِمٍ ، يعني قَائِمًا لَدَى فَرْسٍ ، يَرِيدُ عِنْدَ فَرْسٍ ، يَعْنِي  
بَيْتًا بَنَاهُ مِنْ بُرُودٍ وغَيْرِهَا مِنَ الثِّيَابِ يُسْتَقْتَلُ بِهِ .  
أَغْرَى مِنَ الْبُلْقِ الْعِتَاقِ يَشْفُهُ أَذَى الْبَقِ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَافِيمِ

قوله أَغْرَى ، يقول : هَذَا الْفَرْسُ فِي وَجْهِهِ غُرَّةٌ ، وَهِيَ الْبَيَاضُ .  
وَظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَّا مُنَاخَةً بِأَكْوَارِهَا مَغْكُوسَةً بِالْخَزَائِيمِ

قوله وَظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَّا مُنَاخَةً ، يعني الْأَبْلُ ، وَشَبَّهَهَا بِالْقَرَاقِيرِ ،  
وَهِيَ السُّفُنُ الْكِبَارُ ، فَهِيَ تَسِيرُ فِي الْبَرِّ بِمَا عَلَيْهَا كَمَا تَسِيرُ السُّفُنُ  
الْمُوَقَرَّةُ فِي الْمَاءِ . وقوله بِأَكْوَارِهَا ، يَرِيدُ أَدَاتَهَا أَيْ وَعَلَيْهَا أَكْوَارُهَا لَمْ  
تَخْطُّ عَنْهَا . وقوله مَغْكُوسَةً بِالْخَزَائِيمِ ، وَالْعِكَاسُ أَنْ يُعْلَقُ الْحَبْلُ فِي  
عُنْقِ الْبَعِيرِ ، ثُمَّ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى فَوْقِ رُكْبَتِيهِ مِنْ ذِرَاعِهِ فَيُصَارُ -  
يَعْنِي يُمَالُ - الْبَعِيرُ ، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَحَرَّكَ .  
أَنْخَنَ لِتَغْوِيرِ وَقْدَ الْحَصَنِي وَذَابَ لِعَابُ الشَّفَسِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ

قال : التَّغْوِيرُ الْإِسْتِرَاحَةُ نِصْفُ النَّهَارِ ، وَهُوَ مِثْلُ التَّغْرِيسِ فِي أَخْرِ  
اللَّيْلِ . قال : وَلِعَابُ الشَّمْسِ شَدَّةُ حَرَّهَا ، وَتَوَقُّدُهَا ، وَالْتِهَابُهَا ، وَهُوَ  
أَشَدُّ وَقْتَ الْحَرَّ .  
وَمَنْقُوشَةُ نَقْشِ الدَّنَانِيرِ عُولَيْتَ عَلَى عَجَلٍ فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعَيَاهِمِ

قوله وَمَنْقُوشَةُ ، يعني رِحَالًا تُعْمَلُ بِالْيَمَنِ يَنْقُشُونَهَا وَيَحْسِنُونَ  
عَمَلَهَا . وقوله فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعَيَاهِمِ ، هي ضِخَامُ الْأَبْلِ .

## **بَئْتُ يَرْبُوْعَ عَلَى الشَّرَفِ الْعُلَى دَعَائِمٍ فَوْقَ ذَرْعِ الدَّعَائِمِ**

قال الدعائم ، دعائم البيت ، وأنما ضربه مثلاً للشرف . ويروى فوق كل الدعائم ، يقول فشرفي يعلو كُلُّ شرف .

**فَمَنْ يَسْتَجِرْنَا لَا يَخْفَ بَعْدَ عَقْدَنَا**  
**بَنِي الْقَيْنِ إِنَّا لَنْ يَفْوَتَ عَدُونَا**  
ومن لا يصلحنا يبت غير نائم  
بوثير ولا تعطيهم بالخزائم

ويروى ولا تعطني جذار الجرائم .  
**وَأَنِي مِنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعْذَّهُمْ**  
تميم حمام المازق المتلامِ

المازق مفترك الخيل . والمتلامِ المتضائق . التحام بعضهم ببعض .  
**ثَرَى الصَّيْدَحَوْيِي مِنْ عَبْيَدْ وَجَعْفَرٍ**  
بناء لعادي رفيع الدعائم

ويروى دوني . قوله ثرى الصيد هم الأشراف الكرام . قوله من عبید وجعفر ، يعني عبید بن ثعلبة بن يربوع . وعادي قديم .  
**شَمَسُ يَرْبُوْعَ وَرَانِي بِالْقَنَا**  
وثلقي حبالي عرضة للمراجم

/ ١٩٥ / قوله شمس يربوع ، يريد تمنع وتمتنع من ورائي بالقنا . قوله عرضة ، يقول هي قوية على فعلها . قوله للمراجم ، يريد للمتقاذف ، يقال من ذلك راجم فلان إذا قاذفه . فقال له ورد عليه .

## **إِذَا خَطَرْ حَوْيِي رِيَاحُ تَضَمَّنَتْ بِفُوزِ الْمَعَالِيِّ وَالثَّالِيِّ الْمُتَفَاقِمِ**

خطرت ترفع الرماح وتخفضها للطعن ، كما يختر الفحل بذنبه ، وهو أن يتباخر في مشيته ، قوله رياح يريد رياح بن يربوع ، المعالي من

الأمور واحدتها مَعْلَةٌ . والباء في قوله بَفُوزِ المَعَالِي مُقْحَمَةٌ ، وأنشد في المَعْلَةِ للعجاج : (١) .

### سامِ إِلَى الْمَعْلَةِ غَيْرُ حَثَبَ

قال : والمَعَالِي جَمْعُ الْمَعْلَةِ من السَّهَامِ ، وهو أَعْلَاهَا كُلُّهَا ، وأَوْلُهَا خُرُوجًا إذا ضُرِبَ بها . قال والثَّانِي الفَتْقُ ، والثَّالِثُ قَامٌ يُرِيدُ الشَّدِيدَ .  
وَإِنْ حَلَّ بَيْتِي فِي رَقَاشِ وَجَدَنِي إِلَى ثُدْرَءٍ مِنْ حَوْمٍ عَزَّ قَمَاقِمٍ

قوله في رَقَاشِ ، هي رَقَاشٌ بنت شَهْبَرَةَ بن قَيسِ بن مَالِكٍ بن زَيْدٍ مَنَاءَ ابْنَ تَمِيمٍ ، قال وهي أُمُّ كُلْبٍ وَغُدَانَةَ ابْنَيْ يَرْبُوعٍ ، قال : وقد ولَدَتْ لَدَارِمَ بْنَ مَالِكٍ نَهْشَلًا وَجَرِيرًا ، وَجَرِيرٌ هُوَ فَقِيمُ بْنُ دَارِمٍ - وَقَوْلُهُ إِلَى ثُدْرَءٍ ، يَعْنِي إِلَى دَافِعٍ يَدْفَعُ عَنِّي . قال : وَإِنَّمَا هُوَ ثُقُولٌ مِنْ دَرَائِتُ ، يَعْنِي دَفَعْتُ وَالثَّانِي زَائِدَةً فِيهِ . قال الرَّاجِزُ فِي مَثْلِ ذَلِكِ :  
كَمْ فِي مِنْ ذِي ثُدْرَءٍ مِذْبَرٍ يَغْرِفُ مِنْ ذِي حَدَبٍ لَا يُؤْبِي

قوله لا يُؤْبِي ، يقول لا يَنْفَدُ .

وقَوْلُهُ مِنْ حَوْمٍ ، حَوْمُ الْمَاءِ كَثُرَتُهُ وَمُعْظَمُهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ العَزَّ والشَّرَفَ . وَقَوْلُهُ قَمَاقِمٌ ، يَعْنِي بَحْرًا عَظِيمًا كَثِيرَ الْمَاءِ . قال : وَإِنَّمَا يُرِيدُ كَثْرَةَ الْعَدَدِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلشَّرَفِ .  
رَأَيْتُ قُرُومِي مِنْ قُرَيْبَةَ أَوْطَلَوا حَمَّاكَ وَخَيْلِي ثَدَاعِي يَا عَاصِمٍ

قوله قُرُومِي ، قال : الْقَرْمُ فَحْلُ الْإِبْلِ ، ثُمَّ نُقْلَ فَصَارَ فِي الرِّجَالِ ، فَقَالُوا قَرْمُ الْقَوْمِ ، أَيْ سَيِّدُهُمُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، وَأَصْلُ الْقَرْمِ فِي الْإِبْلِ . وَقَوْلُهُ مِنْ قُرَيْبَةَ ، قال : قُرَيْبَةُ مِنْ بَنِي طُهْيَةَ ، وَهِيَ أُمُّ أَزْنَمَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَأَمَّا عَاصِمُ

(١) ديوان العجاج ١: ٢٩٨

ابن عَبْيَد ، فَأَمْهُ الصَّعِيفَة بنت ثُوب بن عبد الله ، من بنى عبد الله بن غَطَفَانَ.

وَإِنْ لِيْرُبُوعِ مِنَ الْعِزَّ بِإِنْخَا      بَعِيدَ السَّوَاقِي خِنْدِيَ الْمَخَارِمِ

قوله بَعِيدَ السَّوَاقِي ، يعني أنَّ له عُرُوقاً تَسْقِيه من هاهُنا وهاهُنا . قال :  
والعرب يقول فلانٌ كريمٌ تَسْقِيه عُرُوقٌ كِرَامٌ ، وقال : رجل من بنى  
سعد يقال له مُرَزَّدُ بْنُ عَوْفٍ :  
فَلَمَّا اتَّقَيْتَا بِالرَّمَاحِ عَلِمْتُمْ      بِإِنَّ لَنَا مِنَ الطَّعَانِ سَوَاقِيَا

أَخَذْنَا يَزِيدًا وَإِنَّ كَبْشَةَ عَنْوَةَ      وَمَا لَمْ تَنَالُوا مِنْ لَهَانَا الْعَظَائِمِ

قوله مِنْ لَهَانَا ، قال اللَّهُوَةُ الْقُبْضَةُ مِنَ الطَّعَامِ تَلْقَى فِي الرَّحَا وَغَيْرِهَا .  
وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْعِزَّ وَالْمَنْعَةِ .

وَئْخَنُ أَغْتَصَبْنَا الْحَضْرُمِيَّ بْنَ عَامِرٍ      وَمَرْوَانُ مِنْ أَنْفَالِنَا فِي الْمَقَاسِمِ

قال : والْحَضْرُمِيَّ ابنُ عَامِرِ الْأَسَدِيَّ ، أَسْرَهُ أَسِيدُ بْنُ حِنَاءَ السَّلِيْطِيَّ ،  
وَمَرْوَانُ بْنُ زَنْبَاعِ الْعَبَسِيَّ ، أَسْرَتُهُ / ١٩٥ ظ / بَنُو حَمِيرَيَّ بْنُ رِيَاحِ يَوْمِ  
الصَّرَائِمِ . قال : وقد كَتَبْنَا حَدِيثَهُ .  
وَئْخَنُ تَدَارَكْنَا بَحِيرَا وَرَهْطَةَ      وَئْخَنُ مَئَعْنَا السَّبْنِيَّ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ

يعني بَحِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْقُشَيْرِيَّ ، وقد كتبنا حَدِيثَهُ وَمَقْتَلَهُ . قال : وَمَنْ  
رَوَى وَنَحْنُ وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا ابْنَ حِصْنٍ وَرَهْطَةَ ، فَإِنَّمَا يَعْنِي عَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ  
ابن حُدَيْفَةَ بْنَ بَدْرٍ ، وَبَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِبْيَانَ ، أَغَارُوا عَلَى  
الْتَّيْمَ ، فَأَصَابُوا سَبْبِيَّهُمْ ، فَطَلَبْتُهُمْ بَنُو يَرْبُوعَ ، فَأَدْرَكُوهُمْ عَلَى حَقِيلٍ -  
وَحَقِيلُ جَبَلٍ - فَقَاتَلُوهُمْ قِتْلَةً شَدِيدًا ، وَاسْتَنقَذُوا مِنْهُمْ سَبْبِيَّ التَّيْمَ ،

وَهَزَّمُوهُمْ ، فِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)  
 ئَدَارَكُنَا عَيْنَتَهُ وَابْنَ شَمْخَ وَقَذَمُرُوا بِهِنَ عَلَى حَقِيلِ (٢)  
 فَرَدَ الْمُرْدَفَاتِ بَنَاتِ تَيْمَ لِيَرْبُوعَ فَوَارِسُ غَيْرَ مِيلِ

قوله ابن شميخ، هو مالك بن حمار بن حزن بن خشين بن لأبي بن شميخ، ويقال إنهم من بني جشم بن معاوية بن بكر. قال مالك بن حمار يوم بسيان :

وَيْلُ أَمْ قَوْمٍ صَبَحَنَاهُمْ مُسَوَّمَةً بَيْنَ الْأَبَارِقِ مِنْ بُسْيَانَ فَالْأَكْمِ

بُسْيَانَ وَالْأَكْمَ مَوْضِعَانِ .  
 الْأَقْرَبَيْنَ فَلَمْ تُنْفَعْ قَرَابَتُهُمْ طَعَنْتُ بِالرَّمْحِ جَسَاسًا وَقُلْتُ لَهُ

وَالْمُوجَعَيْنَ فَلَمْ يُشْفَقُوا مِنَ الْأَلْمِ إِنِّي أَمْرُؤٌ كَانَ أَصْلِي مِنْ بَنَى جَشَمَ

قوله جساساً، يعني جساساً بن مدخلج أخا شيطان بن مدخلج . قال :  
 وكان من فرسانهم . قال : وفرس شيطان خميره ، وفيها يقول :  
 جاءت بما تربى بهم أهلها خميره أو مسرى خميره أشام  
 أتتني بالفقي فارس مثليه وبينما أرجي أن تؤوب بمغنم

قال : وذلك أن خميره كانت وديقا ، ومَرْ جَيْشُ لِبْنِي أَسَدَ ، فَاسْتَرْوَحَتْ رِيحُ الْحُصْنِ ، فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهَا ، فَطَرَدَهَا الْجَيْشُ ، فَأَقْبَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا ،  
 قال : فَأَوْقَعُوا بِهِمْ . وقوله تربى، يعني تجلب ، يقال من ذلك زبى الأمر إذا جلب . قال جرير للتيم : (٣)  
 اتَّهْجُونَ يَرْبُوعَا وَقَذَرَةَ سَبَيْكُمْ فَوَارِسُنا وَالْبِيْضُ يَلْوِينَ بِالْخَنْرِ (٤)

(١) ديوان جرير ٢ : ١٥

(٢) في الديوان : وقد مرّا ، وقد تأخر البيت عن الذي يليه

(٣) ديوان جرير ٢ : ٥٩٧

(٤) في الديوان : فوارسهم

**خَدْمَنَ بْنِي غَيْظَنَ بْنَ مُرَّةَ بَعْدَ مَا سَقَيْنَا النَّدَامِيَّ مِنْ سَرَّاَةَ بَنِي بَذْرٍ (١)  
إِذَا مَا أَسْتَبَوْا خَمْرًا نَقْلَثُمْ زِقَاقَهَا إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْقُونَ تَيْمًا مِنَ الْخَمْرِ (٢)**

ويروى إذا استبأوا خمراً . ويروى زقاقيهم . وأما قوله : وَنَحْنُ مَنْعَنَا السَّبْيَ يَوْمَ الْأَرَاقِمْ ، يعني به يوم إراب ، وقد مرّ حديثه فيما أمليناه .  
وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ عَلَى حِينَتِ تَسْتَسْقِيْهِ أُمُّ الْجَوَاثِمِ

قوله ابن خوييلد ، هو يزيد بن عمرو بن الصاعق ، وهو خوييلد بن نفيل ابن عمرو بن كلاب . قال : وذلك أنه أسره أنيف بن الحارث بن حصبة ابن أزتم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، بعد ضربة بالسيف على رأسه / ١٩٦ / أو / أَمْتَهُ في يوم ذي نَجْبٍ ، وقد مرّ حديثه فيما أمليناه . وقوله أُمُّ الْجَوَاثِمِ يعني الهامة . قال : والجاثم الدماغ ، وأنما يريد قول ذي الإضبع العدواني : (٣)  
إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَمْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبْكَ حِينَتْ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْقُونِي (٤)

**قَالَ : وَجْتُهُمُ الْفَرْخُ وَقُوَّعَهُ وَتَمَكَّنَهُ عَلَى الْأَرْضِ .  
وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا الْمَجَبَّةَ بَعْدَمَا تَجَاهَدَ جَرْيِ الْمُبَقِّيَاتِ الصَّلَادِمِ**

قال : يريد المجبّة بن الحارث منبني أبي ربيعة ، قتله المنهال بن عصمة ، أخوبني حميري بن رياح في يوم عين التمر . قال : والمنهال ابن عصمة ، هو الذي يقول فيه مُتَمَّمُ بْنُ نُوَيْرَةً : (٥)  
لَقَدْ كَفَنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتَّى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشَيَاتِ أَرْوَاعَا

(١) في الديوان : خد من الندامي من شروب

(٢) في الديوان : إذا استبأوا خمرا نقلتم زقاتهم

(٣) الأغاني ٣ : ١٠٥

(٤) في الأغاني : ياعمر إن لاتدع ... حتى تقول

(٥) الأغاني ١٤ : ٦٨

وقوله جَرْيُ الْمُبْقِيَاتِ ، يريده التي فيها بَقِيَّةُ جَرْيٍ . قال : والصلادِم من الخيل الشَّدَادُ .

وَهُنَّ ضَرَبُنَا هَامَةً أَبْنِ مَحْرَقٍ كَذَلِكَ نَعْصَى بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

قوله هامة أَبْنِ مَحْرَقٍ ، قال : هو قابوسُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَكْبَرِ ، أسره طارقُ بْنُ حَصَبَةَ بْنَ أَزْنَمَ بْنَ عَبْيَدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ، ثُمَّ مَنَّوا عليه وجَرُزُوا ناصِيَتَهُ ، وأطْلَقُوهُ ، وقد مَرَ حَدِيثُ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ . وقوله نَعْصَى بِالسُّيُوفِ ، يقول نَضَرْبُ بِهَا كَمَا نَضَرْبُ بِالْعَصِّيِّ ، نَتَخَذُ السُّيُوفَ عِصِّيَا لَا نَضَرْبُ إِلَّا بِهَا .

وَهُنَّ ضَرَبُنَا جَارَ بَيْبَةَ فَائِتَهُ إِلَى حَسْفٍ مُحْكُومٌ لَهُ الضَّيْئُمُ رَاغِمٌ

قوله جَارَ بَيْبَةَ ، يعني الصَّمَّةُ بْنُ الْحَارِثُ أَبَا دُرْيَدِ الْجَشَمِيِّ ، قُتِلَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَصَبَةَ بْنَ أَزْنَمَ ، وهو أَسِيرُ الْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ الْمَجَاشِعِيِّ ، وفي جوارِه وقد مَرَ حَدِيثُه .

فَوَارِسُ أَبْلَوْا فِي جُعَادَةَ مَصْنَدَقاً وَأَبْكَوْا عَيْوَنَا بِالدَّمْوَعِ السَّوَاحِمِ

قوله أَبْلَوْا فِي جُعَادَةَ ، قال : هو الجَعْدُ بْنُ الشَّمَاخَ بْنُ شَوَّذَبَ بْنُ عَامِرِ ابن صُدِّيَّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّاهُ .

عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ بِالْفُرُوعِ وَتَسْتَقِي دِلَائِي مِنْ حَوْمِ الْبِحَارِ الْخَضَارِمِ

قال : فَرْعُ كل شيء أَعْلَاهُ ، يقول : فَأَنَا أَعْلَوْ عَلَيْكُمْ فِي شَرْفِي وَعَزَّ قَوْمِي .

ثُمَّ قال : وَتَسْتَقِي دِلَائِي ، قال : وَالْحَوْمُ كَثْرَةُ الماءِ وَمُغْظَمُهُ . قال : وَالْخَضَارِمُ السَّادَةُ وَالْخِضْرِمُ الْبَحْرُ . قال الأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا شَبَهُوا الرَّجَالَ مِنَ السَّادَةِ بِالْبُحُورِ .

مَدَدْنَا رِشَاءَ لَا يَمْدُ لَرِبَيَّةَ وَلَا غَدْوَةَ فِي السَّالِفِ الْمَتَقَادِمِ

الرِّشَاءُ الْحَبْلُ ، وإنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلاً لِلشَّرْفِ وَالْعَزَّ . يقول : ليس لأحد من

الشرف والعزة مالي.

تعالوا نحاكمكم وفي الحق مقتئع إلى الغرّ من آل البطاح الأكارم

تقول هم آل فلان ، وأهل بلد كذا . ويُدخل أهل على آل ، ولا يُدخل آل في  
موضع أهل .

ولن يقبلوا في الله لومة لائم  
فإن قریش الحق لن تشبع الهوى  
/ ١٩٦ /

وراض بحکم الصید من آل هاشم  
قروم تسامي للعلى والمحارم  
بحور وأخوال البحور الفعاظم  
إذا كان في الذهلين أو في الهازم  
فإنني لراض عبد شمس وما قضت  
وراض بنى تيم بن مرّة إنهم  
وأرضي المغيرين في الحكم إنهم  
وراض بحکم الحي بكر بن وائل

قال : الذهلان شيبان بن ثعلبة ، وذهل بن ثعلبة . قال وإليهم تحالفت  
الذهلان . قال : وبهم سموا : وهم شيبان وذهل ، ويشكر ، وضبيعة  
ابن ربيعة . هذه الأربع القبائل الذهلان . واللهازم : بنو قيس ، وتيم  
اللات بن ثعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعنة بن أسد بن ربيعة بن نزار ،  
وبيت شيبان في بني مرّة بن ذهل .

بحکم كريم بالفرضة عالم  
ويفرج ضيق المآزق الملاحم  
فإن شئت كان اليشكريون بيننا  
ذكرهم بالله من ينهل القنا

ويروى نذكركم . لأنهم قد اجتمعوا فهو يخاطبهم .  
ومن يضرب الجبار والخيل ثرتقي  
أعنثها في ساطع النفع قاتم  
إذا ولدت عود النساء الرواتم  
تميم وحاذرنا حديث المواسم  
وريشن الذنابي تابع للقوادم  
ومارق عظمى للخرسون العواجم  
ومن يدرك المستردفات عشيّة  
أردنا غداة الغب إلا تلومنا  
وكنتم لئا الأتباع في كلّ معظم  
وما زادني بعذ المدى تفضّ مرّة

قوله للضَّرُوسِ العَوَاجِمِ ، يُرِيدُ الْعَوَاضَ .  
تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدُوا قَدِيمَهُمْ وَفَضْلُ الْمَسَاعِي مُسْفُرًا غَيْرَ وَاجِمِ

قوله غَيْرَ وَاجِمِ غَيْرَ سَاكِتٍ . يَقُولُ : أَبْسُطُ لِسَانِي فِي ذِكْرِ مَسَاعِي  
قَوْمِي ، وَأَفْخَرُ بِأَيَّامِهِمْ .

وَإِنْ عُدْتَ الْأَيَّامُ أَخْرَيْتَ دَارِمًا  
وَتَخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنَ أَيَّامُ دَارِمٍ  
فَخَرَتْ بِأَيَّامِ الْفَوَارِسِ فَافْخَرُوا  
بِأَيَّامِ قَوْمٍ مَا لِقَوْمَكَ مُثْلُهَا  
بِهَا سَهَلُوا عَنِي خَبَارَ الْجَرَاثِ

قال : الْخَيْارُ ، جِحَرَةُ الْفَأْرِ وَمَا أَشْبَهُهَا . قال : وَالْجَرَاثِ ، مَا يُجْتَمِعُ فِي  
أَصْوَلِ الشَّجَرِ مِنَ التَّرَابِ ، وَمَنْهُ يَقُولُ : إِنَّ فَلَانًا فِي جُرْثُومَةِ مِنْ قَوْمِهِ ،  
وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ .

أَقِينُ بْنُ قَيْنَ لَا يَسِّرُ نِسَاءَنَا بِذِي نَجَبِ أَنَا أَدَعَيْنَا لِدَارِمٍ

قال : وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُ ذِي نَجَبِ ، وَقَدْ أَمْلَيْنَاهُ .  
وَفَيْنَا كَمَا أَدَتْ رَبِيعَةَ خَالِدًا إِلَى قَوْمِهِ حَرْبًا وَإِنْ لَمْ يُسَالْ  
يُعْنِي خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ بْنُ أَسِيدٍ بْنُ أَبِي الْعَيْصِ بْنُ أَمِيَّةَ ، وَقَدْ  
مَرَّ حَدِيثُهُ فِي مَا أَمْلَيْنَاهُ فِي مَا / ١٩٧ / وَمُضِيَّ مِنَ الْكِتَابِ . وَيَرْوَى وَلَا  
يُسَالِمُ .

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قِينَ مُثْلُهُ لِفَطْحِ الْمَسَاحِيِّ أَوْ لِجَدْلِ الْأَدَاهِمِ  
وَفِي مَالِكِ لِلْجَارِ لَمَا تَحَدَّثَ عَلَيْهِ الدَّرَى مِنْ وَائِلَ وَالْغَلَاصِمِ  
قَوْلُهُ وَفِي مَالِكٍ ، يُعْنِي مَالِكَ بْنَ مِسْنَمَ بْنَ شَيْبَانَ بْنَ شِهَابَ بْنَ عَبَادَ بْنَ  
قَلْعَ بْنَ جَحْدَرَ ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِي مَا أَمْلَيْنَاهُ .  
أَلَا إِنَّمَا كَانَ الْفَرَزَدْقُ ثَعَلْبًا ضَغَّا وَهُوَ فِي أَشْدَاقِ لَيْثٍ ضَبَارِمِ

قَوْلُهُ لَيْثٌ ضَبَارِمِ ، هُوَ الْأَسَدُ الشَّدِيدُ الْغَلِيلِيُّ ، يُشَبَّهُ الرَّجُلُ بِهِ ، وَذَلِكَ  
إِذَا كَانَ ذَا بَأْسٍ وَنَجْدَةً .

**لَقْدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقَ فَاسِقًا      وَجَاءَتْ بِوَزْوَازَ قَصِيرَ الْقَوَافِلِ**

الوزوازُ الكثيُرُ النَّزُوانُ والثَّرُوكُ ، نَسَبَهُ إِلَى الطَّينِشِ والخَفَةِ .  
جَرِيَتْ بِعِرْقٍ مِنْ قَفِيرَةٍ مُقْرَفٍ      وَكَبْوَةٌ عَرْقٌ فِي شَظَى غَيْرِ سَالِمٍ

قوله بعرق من قفيره ، قال قفيره جدة الفرزدق .  
إذا قيلَ مَنْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَيْتُ      قَفِيرَةٌ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَاللهَازِمِ

قال الأضمعي : قفيره جدة الفرزدق ، وهي أُمُّ صَفَصَعَةَ بن ناجيَةَ بن عِقال . قال : وكانت سَبِيَّةَ مِنْ قُضَايَةَ ، سَبَاها سَلْمَى بْنُ جَنْدَلَ يَوْمَ الْحَرَجَاتِ ، فَلَذِكَ قَالَ مِنْ قِنَّ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلَ .  
قَفِيرَةٌ مِنْ قِنَّ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلَ      أَبُوكَ ابْنَهَا وَابْنَ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ<sup>(١)</sup>  
وَأَورَثَكَ الْقَيْنَ الْعَلَاءَ وَمَرْجَلَا      وَاصْلَاحَ أَخْرَاتِ الْفَوْسِ الْكَرَازِمِ

قوله الكرازم واحدُها كرزم ، وهي الكرازن أيضاً ، وقال قيسُ بن زهير :<sup>(٢)</sup>

فَلَقْتُ جَعْلَتْ أَكْبَادُنَا تَجْتَوِيْكُمْ      كَمَا تَجْتَوِي سُوقُ الْعَضَاهِ الْكَرَازِنَا<sup>(٣)</sup>  
وَالْكَرَزُمُ وَالْكَرَزُنُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الْفَأْسُ لَهَا رَأْسَانِ .  
وَأَوْرَثَنَا أَبَا أَوْنَا مَشْرُفِيَّةَ      تَمَيَّتْ بِأَيْدِينَا فُرُوحَ الْجَمَاجِمِ  
إِذَا نَمْتَ أَيْنَرَ فِي اسْتَأْنَتِ أَمَّ الضَّمَاضِمِ      اتَّحَلَّمُ بِالْفَتْلَى هَبَّيرَ بْنَ ضَمَاضَمَ  
لَقْدْ جَحَّتْ بِالسَّلْمِ خِرْبَانُ مَالِكٍ      وَتَعْلَمُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنْ لَمْ أَسَالِمِ

قال : وذلك أنَّ هَبَّيرَةَ بْنَ ضَمَاضَمَ المُجاشعِيَّ ، بَاتَ لِيلَةَ ، ثُمَّ أَصْبَحَ  
فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ قَتْلَتُ عَوْفَ بْنَ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبُدَ بْنَ زُرَارَةَ ،

(١) في الحاشية : النساء

(٢) شعر قيس بن زهير ٣٨

(٣) في شعر قيس : يحتويهم كما تحتوي

قال : وكان عَوْفٌ قُتِلَ ابْنَ أخِيهِ مَزَادَ بْنَ الأَقْعَسِ بْنَ ضَمْضَمَ . وقد مرَ حديثه وأمليناه فيما مضى من الكتاب ، من قُتِلَ عَوْفٌ مَزَادًا ، وقصةٌ هُبَيْرَةَ . قال : فَقَعَدَ الْأَقْعَسُ بْنُ ضَمْضَمَ لِعَوْفٍ بِسَهْمٍ ، فخرج عوف من اللَّيْلَ يَبُولُ ، فَرَمَاهُ الْأَقْعَسُ بِسَهْمٍ ، فَأَصَابَ رِجْلَهُ فَأَشْوَاهَ - يقول لم يُصِبِ المُقْتَلَ ، يقال من ذلك قد رُمِيَ فَأَشْوَاهَ ، وذلك إذا رُمِيَ فمرَ السَّهْمُ بَيْنَ شَوَاهَ . والشَّوَاهُ الْقَوَائِمُ - ففي ذلك يقول الفرزدق :

(١) / ١٩٧

حَسِبْتَ أَبَا قَيْسَ حَمَارَ شَرِيعَةَ  
قَعَدْتَ لَهُ وَالصَّبْحُ فَذَلَّ حَاجِبُهُ  
ضَرَبْتَ لِزَارَتْ قَبْرَ عَوْفَ قَرَائِبَهُ  
فَلَوْ كُنْتَ بِالْمَغْلُوبِ سَيِّفَ ابْنَ ظَالِمٍ  
ولَكِنْ رَأَيْتَ النَّبْلَ أَهْوَنَ فُوقَهُ  
عَلَيْكَ فَذَلَّ أَوْدَى دَمَ أَنْتَ طَالِبُهُ (٢)

قال : والمضماظم ، هُبَيْرَةَ بْنُ ضَمْضَمَ ، وأهْلُ بيته.

وقال الفرزدق :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَاعْنَاقِ الْهَدَى مُقَدَّاتِ

قوله المصلى ، يريد المسجد . قوله مقدادات ، يريد الهدي مقلدة بالنعال . قال الأصممي وذلك لأنَّ البدنة تُقلد ، ليعلم أنها هدية إلى بيت الله الحرام .

لَقَدْ قَلَدْتُ جِلْفَ بَنِي كُلَيْبٍ قَلَادَةً فِي السَّوَالِفِ باقِيَاتِ

ويروى خلف . قال : والجلف الجبان ، النخب ، الجوف ، الجافي ، الذي لا فؤاد له . قال الأصممي : الجلف الدُّنْ الفارغ ، قال : والمسلوخ أيضاً إذا أخرج بطنَه ، يقال له جلف أيضاً .

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٧٨ .

(٢) في الديوان : ولكن وجدت السهم

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ١٨١ - ١٨٤

قال : والسوالف صفاخ الأعناق ، الواحدة سالفه ، والسائلفة عرض  
العنق من جانبية .

فَلَا إِذْ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنَّمْ مُنْضجَاتِ  
فَكَيْفَ تَرَى عَطَيَّةً حِينَ يَلْقَى عِظَامًا هَامَهُنْ قُرَاسِيَّاتِ

يريد حين يلقى فحولاً عظاماً هاماً هاً . قال : والقراسيات الضخام من  
الإبل التمامات الأسنان .

فِرْوَمَا مِنْ بَنِي سَفِيَانَ صِيدَا طَوَالِ الشَّقَاشِقِ مُصْنَعَاتِ

قال : الفروم المصعبات ، والمصاعب ، والمقرمات ، كُلُّها بمعنى واحد ،  
قال : وهي الفحول التي لم يصبها حبل ، قال : قوله صيدا ، يريد  
متكبرين ، رجع إلى المعنى في الرجال ، يريد يميلون رءوسهم للكبر .

قال الأصمسي . وأصل الصيد ، عيب في الإبل ، وذلك أنه يأخذ الإبل في  
رؤوسها ، فيرمم ما حول أنوفها ، وتسليل أنوفها ، فتميل لذلك في  
رؤوسها ، فيقال حينئذ للبعير قد صيد ، فهو يضيق صيدا شديداً  
وصاداً . قال : وكذلك كل ما كان خلقة ، خرج على الأصل ، وذلك مثل  
قولهم : حول الرجل يحول ، وعور الرجل يغور عوراً ، وجيد بجيد  
جيداً ، وذلك إذا طالت عنقه فاستدققت من أعلاها . قال : وقال بعضهم  
عارت العين فهي تعار . وقال ابن أحمر : (٢)

وَسَائِلَةٌ بَظَهَرَ الْغَيْبِ عَلَيَّ أَعْارَتْ عَيْنَهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا (٣)  
قال : ومثل للعرب في الرجل الذي يذنب ثم يرجع عليه عينيه . كالكلب  
عازة ظفره . قال : والمعنى في ذلك ، يقول فقا الكلب عين نفسه بظفره ،  
كالذي يجني على نفسه ، قال : يُضربُ ذلك مثلاً للرجل ، يذنب

(١) في الحاشية : مكاوي

(٢) شعر عمرو بن أحمر الباهلي ٧٦

(٣) في شعر عمرو : وربت سائل عنى حفي

/١٩٨/ الذَّنْبَ فَتَرْجَعُ عَلَيْهِ بِلِيَّتِهِ . قَالَ : فَشُبَّهَ الْمُتَكَبِّرُونَ مِنَ الرِّجَالِ  
بِالصَّيْدِ مِنَ الْإِبْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، رَفَعَ رَأْسَهُ لِلَّدَاءِ  
الَّذِي أَصَابَهُ . فَشُبَّهَ الْمُتَكَبِّرُ مِنَ الرِّجَالِ بِذَلِكَ ، لَأَنَّهُ يَرْفَعُ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ  
شَمَخَ بِأَنْفِهِ ، وَسَفِيَانُ الَّذِي ذَكَرَهُ جَدُّ الْفَرِزْدَقِ سَفِيَانُ بْنُ مَجَاشِعَ .

ثَرَى أَعْنَاقَهُنَّ وَهُنَّ صَيْدٌ      عَلَى أَعْنَاقِ قَوْمَكَ سَامِيَاتِ

سَامِيَاتٍ يَعْنِي مُشْرِفَاتٍ . قَالَ : وَإِنَّمَا يَرِيدُ بْنِي سَفِيَانَ بْنَ مَجَاشِعَ بْنَ  
دَارِمَ بْنَ مَالِكٍ .

فَرْمُ بِيَدِيَّكَ هَلْ تَسْنَطِيْعُ نَفْلَا      جِبَالًا مِنْ تَهَامَةَ رَاسِيَاتِ

قوله رَاسِيَاتٍ ، يَرِيدُ ثَابِتَاتٍ ، يَقَالُ مِنْ ذَلِكَ رَسَا يَرْسُو رُسُوا وَرَسْوا ،  
وَذَلِكَ إِذَا ثَبَتَ .

وَأَبْصَرَ كَيْفَ تَنْبُو بِالْأَعْادِيِّ      مَنَاكِبُهَا إِذَا قُرِعَتْ صَفَاتِي

يَرِيدُ وَأَبْصَرُ كَيْفَ تَنْبُو بِالْأَعْادِيِّ صَفَاتِي ، إِذَا قُرِعَتْ مَنَاكِبُهَا ، فَقَدْمَ  
وَآخَرَ . مَنَاكِبُهَا نَوَاحِيهَا ، تَنْبُو عَنْهَا الْمَاعُولُ فَلَا تُؤَثِّرُ فِيهَا ، وَذَلِكَ  
لِصَلَابَتِهَا ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرِبَهُ لِأَصْلِهِمْ وَعَزَّهُمْ  
وَإِنَّكَ وَاجِدٌ دُونِي صَعْوَدًا      جَرَاثِيمَ الْأَقْارِبِ وَالْحُنَّاتِ

وَيَرُوِي فِيْنَكَ . يَرِيدُ فَرْمُهُمْ بِيَدِكَ ، فِيْنَكَ وَاجِدُ . وَالْأَقْارِبُ يَرِيدُ الْأَقْرَعَ  
وَفَرَاسَا ابْنِي حَابِسَ . وَالْحُنَّاتُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ عَامِرَ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنُ حُوَيَّي  
ابْنِ سَفِيَانَ بْنِ مَجَاشِعَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَاسْمُ الْحُنَّاتِ بَشَرٌ . قَالَ  
وَالْحُنَّاتُ نَبَزٌ - وَهُوَ اللَّقَبُ .

وَلَسْنَتِ بِنِسَائِلِ بِنِي كُلَّيْبٍ      أَرْوَمَتْنَا إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ

الأرومة بضم الهمزة لبني تميم، وسائل الناس يفتحها . والأرومة الأصل.

وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمِيْ بَيْوَىْ عَلَىْ بُنْيَانَ قَوْمَكَ قَاهِراتٍ  
دُعْنَ بِحَاجَبٍ وَابْنَىْ عِقَالٍ وَبِالْقَعْقَاعِ تَيَارِ الْفُرَاتِ

يعني حاجب بن زرارة بن عدس بن زياد بن عبدالله بن دارم ، قال :  
والقعقاع بن مغبد بن زرارة ، كان يقال له تيار الفرات من سخايه ،  
والتيار المزوج . وابنا عقال ، هما ناجية وحابس ابنا عقال بن محمد بن  
سفيان .

وَصَغْصَعَةَ الْجِيرِ عَلَىَّ الْمَنَايَا بِذِمَّتِهِ وَفَكَاكِ الْعَنَاءِ

يريد صبغصةة بن ناجية بن عقال .  
وصاحب صوار وأبي شريح وسلمى من دعائيم ثابتات

قوله وصاحب صوار ، يعني غالب بن صبغصةة أبا الفرزدق . وقد مر  
حديث صوار فيما أملينا . قال : وأبو شريح عمرو بن عمرو بن عدس  
ابن زياد بن عبدالله دارم . قال : وسلمى بن جندل بن نهشل . قال :  
والدعائم ، دعائم البيت ، وإنما أراد الشرف ، والقديم من عز أبياته ،  
فضريبه مثلا للدعائم .

بَنَاهَا الْأَقْرَعُ الْبَانِيُّ الْمَعَالِيُّ وَهُوذَةُ (١) فِي شَوَامِخَ بَانِخَاتِ

يريد الأقرع بن حابس ، ومُرَّة بن سفيان بن مجاشع . قوله بواذن ،  
البواذن الجبال العالية المتخلقة في السماء . وإنما ظ / أراد  
الشرف والمجد . وهوذة من بني نهشل بن دارم .

---

(1) في الحاشية : ومرة .

والشامخات المشرفات . قال : وهو من قول العرب : لقد شمخ فلان  
بأنفه ، وذلك إذا تعظم وتكبر .  
**لقيطٌ مِنْ دَعائِهَا وَمِنْهُمْ زُرَارَةُ ذُو التَّدَى وَالْمَخْرُمَاتِ**

قال : ي يريد لقيط بن زراراة ، وزراراة بن عدس .  
**وَبِالْعَمْرَيْنِ وَالضَّمْرَيْنِ نَبْنِي دَعائِمَ مَجْدِهِنَّ مُشَيَّدَاتِ**

ويروى دعائم مجدهن مشيدات ، وهي الرواية الصحيحة بمنصب  
المجد ، وبكسر ياء مشيدات . قال : قوله وبالعمريين ، وهو عمرو  
وعامر ابنا قطن بن نهشل . قال والضمريان ضمرة بن ضمرة من بني  
نهشل . يقول نبني دعائم مشيدات مجدهن .  
**دَعائِهَا أُولَاكَ وَهُمْ بَنُوْهَا فَمَنْ مِثْلُ الدَّعَائِمِ وَالْبَنَاءِ**

قوله أولاك ، يقول أولونا من آبائنا بنوا لنا هذا المجد .  
**أُولَاكَ، لِدَارِمٍ وَبَنَاتٍ عَوْفٍ لَخِيرَاتٍ وَأَكْرَمٍ أَمْهَاتِ**

قال الأصمعي : وبنات عوف ، يعني تماضر بنت عوف أم الأحجار ،  
وهم : جندل ، وجزوبل ، وصخر ، بنو نهشل . قال : وشراف بنت عوف  
أم سفيان بن مجاشع ، وعمرو وهو القداح ، ومزيد وهو الأبيض ،  
والنعمان بن مجاشع . وتماضر بنت علباء بن عوف بن كعب ولدت  
لسفيان بن مجاشع ، محمدا ، مرأة ، وقرطا ، وحوبا وأنسا . وليل بنت  
زنباع بن أحيمير بن بهلة بن عوف ، ولدت لعدس بن زيد بن عبدالله  
بن دارم عمرا ، وبشرا ، وشراحيل .

**جَرَّعْتَ إِلَى هَجَاءِ بَنِي نَمِيزٍ وَخَلَيْتَ اسْتَ أَمَكَ لِلرُّمَاهَ (١)**  
**فَابْصَرْتِي وَأَمَكَ حِينَ أَرْمَيْ مَشْقَ عِجَانِهَا بِالثَّاقِرَاتِ**

(١) سقطت الآيات الأحد عشر التالية من أصل الديوان وأثبتت في الحاشية .

قال : النَّاقِرات يرید الصَّائِبات ، يعني المُقرْطِسات .  
وَتَمْسِي نَسْنَوَةً لَبْنِي كُلَّيْب بِأَفْوَاهِ الْأَزْقَةِ مُقْعِيَاتِ

ويروى ثَبَيْتُ نُسَيْيَةً لَبْنِي كُلَّيْب . قال : والمُقْعِي القاعِد على استه كما يُقْعِي الْكَلْبُ .

رَوَى يَا سَكَةَ ثَبَيْتَ حَدِيَّا بِأَخْبَثِ ثَبَيْتَ شَرَّ الْبَيَّاتِ

ويروى زَوَانِي سَكَةَ . ويروى بِأَخْبَثِ مَنْبَتِ . ويروى مَنْزِلَ .  
بِأَخْرَاجِ خَبِيثَاتِ الْمَلَاقِي شَمْطَنَ وَهُنَّ غَيْرُ مَخْتَنَاتِ  
يَبْغُنَ فِي رُوْجَهُنَ بِكُلِّ فَلَسَ كَبْيَعَ السُّوقَ خَذْمَنِي وَهَاتِ  
تَخَالُ بُظُورَهُنَ إِذَا أَنْيَخْتَ عَلَى رُكَبِهِنَ مَخْوَبَاتِ  
أَيُورَ الْخَيْلِ قَدْ سَقَطَتْ خُصَاهَا بِأَطْرَافِ الْمَفَاوِزِ لَاغْبَاتِ

١٩٩ / قوله لاعبات يعني مُعَيَّيات ، وهو من قوله الله تعالى : (وما  
مَسَّنَا مِنْ لُغُوب) (١)

كَبْرَنَ وَهُنَّ أَزْئَى مِنْ قَرُودَ وَأَنْجَسُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرِكَاتِ

ويروى وأرجُسُ ، ويروى وأمْجُنُ .  
أَكَلْيَبَ ثَلَاثَةَ مُتَعَاظِلاتِ أَلَا قَبَحَ (٢) إِلَهُ بَنِي كُلَّيْبِ

قال الثَّلَاثَةِ يعني الغَنَم . وقوله مُتَعَاظِلاتِ أي مُتَسَافِدَاتِ .  
ئَرَى أَرْبَاقَهُمْ مُتَقَلَّدِيهَا إذا صَدَى الْحَدِيدَ عَلَى الْكُمَاءِ

قوله عَلَى الْكُمَاءِ ، هُمُ الْأَشِدَّاءُ الْأَبْطَالُ مِنَ الرِّجَالِ . وقوله أَرْبَاقَهُمْ ،  
الرَّبْقَةَ الْحَبْلُ ، وجماعُهُ أَرْبَاقُ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْجِدَاءُ .

(١) سورة فاطر ٢٥

(٢) في الديوان : ألا لعن

وَثَدَبَ عَيْرُهُمْ بِالْمَأْثَارِ  
لَغَيْرِ أَبِيكَ إِحْدَى الْمُنَكَّرَاتِ  
وَقَدْ ذَهَبَ الْفَصَادُ لِلرَّوَاةِ  
وَمَا بِجَيْالِ مَصْرُ مَشْهَرَاتِ  
وَبَيْتِ الْمُخْتَبِيِّ وَالْخَافِقَاتِ

فَمَا لَكَ لَا تَعْدُ بْنِي كُلَّيْبَ  
وَفَخْرُكَ يَا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدَ  
تَعْنَى يَا جَرِيرُ لِغَيْرِ شَيْءٍ  
فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بِعُمَانَ مِنْهَا  
غَلَبْتُكَ بِالْمُفْقَىِّ وَالْمَعْنَىِّ

قوله بالمعنى ، يريد قوله : (١)  
أبا عن كلبي أو أبا مثل دارم (٢)  
ولست وإن فقات عينك واجدا

ويروى أبا لك إذ عد المساعي كدارم . وقوله والمعنى يريد قوله : (٣)  
وإنك إذ تسعى لشذرك دارما لأنك المعنى يا جرير المكلف (٤)

وقوله وبيت المختبى يريد قوله : (٥)  
بيتا زراره محظى بفنائه ومجاشع أبو الفوارس نهشل

وقوله والخافقات ، يريد قوله : (٦)  
وأين تقضي المالكان أمورها بحق وأين الخافقات اللوامع

قال : يعني بقوله المالكان ، مالك بن زيد مناة ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٦٨

(٢) في الديوان :

أبا عن كلبي أو أبا مثل دارم فهل ضربة الرومي جاعلة لكم

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢٧

في الديوان : فلينك

(٤) ديوان الفرزدق ٢ : ٢١٨

(٥) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٢

(٦) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٢

فأجابه جَرِيرٌ، وهو يهجو الزَّبْرِقَانَ وَبْنِي طُهَيْةَ، فقال :  
 ثَعَلَّنَا أَمَامَةً بِالْعَدَاتِ وَمَا تَشْفِي الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ  
 فَلَوْلَا حُبُّهَا إِلَيْهِ مُوسَىٰ لَوَدَعَتُ الصَّبَا وَالْغَانِيَاتِ  
 وَمَا صَبَرْتِي عَنِ الدَّلْفَاءِ إِلَّا كَصَبَرْتِ الْحُوتِ عَنْ مَاءِ الْفَرَاتِ

ويروى وما صَبَرْتِي أَمَامَةً عَنِكِ إِلَّا كَصَبَرْتِ النُّونِ . ويروى عَنِ الْهَيْفَاءِ .  
 إِذَا رَضِيَتِ رَضِيَتْ وَتَعْتَرَيْنِي  
 إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَخَلَ عَنْهُمْ  
 إِذَا رَضِيَتْ رَضِيَتْ وَتَعْتَرَيْنِي  
 أَنَا الْبَازِي الْمُطْلَلُ عَلَى نَمَيْزِ  
 إِذَا سَمِعَتْ نَمَيْرَ مَذَصَوْتَ  
 رَجَوْتُمْ يَا بَنِي وَقْبَانَ مَوْتِي  
 / ١٩٩ /

بَنُو وَقْبَانَ هُمْ بَنُو مَجَاشِعِ .  
 إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَخَلَ عَنْهُمْ  
 وَعَنْ بَازِ يَصُكُّ حُبَارَيَاتِ

قال أبو عُثْمَانَ : حدَثني الأصممي ، قال : حدَثني جعفر بن سُلَيْمانَ بن عَلَيِّ ، قال : وَقَفَ أَعْرَابِيَّ عَلَيَّ . فَقَلَّتْ : مَا بِالْأَرْنَبِ أَحَبَّ إِلَى الصَّقْرِ مِنَ الْحُبَارِيِّ ؟ قال : لَأَنَّهَا وَاللَّهِ ، تَكْبُحُ سَبَلَتَهُ ، وَتَسْلُحُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَهُوَ أَمِنٌ مِنَ الْأَرْنَبِ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ ذَلِكَ .

إِذَا طَرَبَ الْحَمَامُ حَمَامٌ تَجْدِ  
 نَعَى جَارَ الْأَقَارِعِ وَالْحُنَّاتِ

قال جَارُ الْأَقَارِعِ يَعْنِي الْزُّبِيرُ ، وَقَوْلُهُ نَعَى ، قال : وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ  
 شَيْئًا كَانَ مِنْهُ فَقَدْ نَعَاهُ .

إِذَا مَا اللَّيْلُ هَاجَ صَدَّى حَزِينًا بَكَى جَرَزاً عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَاتِ

ويروى نثا خزياً عليه.

أَيْخَرُ بِالْمُحَمَّمِ قَيْنَ لَيْلَى  
وَأَمْكَمْ قَفِيرَةً رَبِّيْتُكْ مَ  
وَبِالْكِبِيرِ الْمَرْقَعِ وَالْغَلَاتِ  
بِدَارِ اللُّؤْمِ فِي دِمَنِ التَّبَاتِ

قال الأصمسي : نبات الدمن لا يُرْعَى ، وذلك لأنَّ نَشَرَ خَبِيثٍ ، وداء ،  
حتَّى تصيبه الأمطار مراتٍ فتَغسلُه ، ويذهب داؤه ، فيصير مَرْعَى ، كما  
قال زُفرُ الْكِلَابِي : (١)

وَقَدْ يَبْتَدِيْتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ التَّرَى وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النَّفُوسِ كَمَا هِيَا

قال الأصمسي : والمعنى في هذا البيت ، يقول : قد يصلح نبات الدمن  
بعد فساده وخَبِيثِه ، إذا غسلته الأمطار ، وذهب ما فيه من الوباء . وما  
في النفس من الحَزَازَات لا يذهبُها شيء . قال أبو العَمَيْثَلَ في النَّشَرِ :  
كَأَشَائِتِ الْحَرَّ مُرْزَةُ صَيْفٍ وَضَمَّنَتِ الْأَكْوَارُ عَاقِبَةَ النَّشَرِ

فَمَا تَرْجُوا طَهِيَّةً مِنْ ثَبَاتٍ  
فَمَا تَرْجُوا طَهِيَّةً مِنْ شَذَاتِي  
غَدَرْتُمْ بِالرَّبِيعِ وَخَتَمْتُهُ  
وَلَمْ يَكُنْ ذُو الشَّذَادِ يَخَافُ مِنِي

قال : الشَّذَادُ الْحِدَادُ وَسُوءُ الْخُلُقِ .  
كَرَامُ الْحَيِّ إِنْ شَهَدُوا كَفَوْنِي  
وَحَانَ بَنُو قَفِيرَةً إِذَا أَشَوْنِي  
وَلَوْلَى خَرَقَتُ الْمَرْقَعَ وَالْغَلَاتِ  
بِقَيْنَ مُذْمِنَ قَرْزَعَ الْغَلَاتِ

قال : العَلَةُ سِنْدَانُ الْحَدَادُ . وَالقَيْنُ الْحَدَادُ .  
تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصِّيَّ  
أَبِ الْقَيْنَيْنِ وَالْتَّخَبَاتِ تَرْجُوا  
هُمْ حَبَسُوا بِذِي تَجَبِ حِفَاظًا  
ذَلُولُ فِي خَرَامَتِهِ مُوَاتٌ  
لَيْرُبُوعُ شَقَاشَقَ بَادِخَاتٍ  
وَهُمْ ذَادُوا الْخَمِيسَ بِسَوارِدَاتٍ

(١) كتاب الاختيارين ١٢٠

قد مرَ حديثُ يومِ ذي نَجْبٍ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكِتَابِ مُفْسِرًا تَامًا . وَقَوْلُهُ بِوارِدَاتٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : / ٢٠٠ / وَارِدَاتٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، مِنْ دُونِ الدُّنَائِبِ عَنْ يَسَارِ طِحْفَةٍ وَأَنْتَ مُضْعِدٌ إِلَى مَكَّةَ ، وَهُوَ لِبْنِي عَامِرٍ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ عَامِرٍ .

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهُوَ يَوْمُ اللَّوْىِ ، أَغَارتَ فِيهِ بَنُو يَرْبَوعٍ عَلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ ابْنِ سَعْدٍ بْنِ ذُبْيَانَ ، فَقَتَلُوا عَارِضًا . وَقَالَ آخَرُونَ : لَيْسَ يَوْمُ وَارِدَاتٍ يَوْمَ اللَّوْىِ ، وَإِنَّمَا لَقُوا بِوارِدَاتٍ أَهْلَ الْيَمَنِ .  
**وَرَفَعْنَا عَلَيْكَ إِذَا افْتَخَرْنَا لِرِبْيَوْعِ بَوَادْخُ شَامِخَاتِ**

قوله بِوَادْخُ شَامِخَاتِ ، أَيْ عَالِيَاتٍ وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلشَّرَفِ . يَقُولُ : شَرَفٌ وَمَنْصِبٌ قَوْمٌ قَدْ عَلَا وَشَمَخَ فِي السَّمَاءِ ، لَا يَنْالُهُ مِنْ فَاخْرَنِي وَأَرَادَ أَنْ يُبَانِ خَنِي .  
**هُمْ سَلَبُوا الْجَبَابِرَ تَاجَ مُلْكٍ بِطِحْفَةَ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْكُمَاءِ**

قد مرَ حديثُ يومِ طِحْفَةَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، وَأَمْلَيْنَاهُ تَامًا . وَمُعْتَرِكُ الْكُمَاءِ ، هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُقْتَلُ فِيهِ الْكُمَاءُ ، وَهُمُ الْأَشِدَاءُ . وَمَنْ إِذَا لَاقَ لَهُ يَفْرَ ، وَالْمُعْتَرِكُ مَوْضِعُ الْقِتَالِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْاعْتِرَاكِ ، وَهُوَ الْجُنُلَادُ .  
 ويقال قد اعْتَرَكَ الْقَوْمُ إِذَا تَجَالَدُوا بِالسُّيُوفِ وَغَيْرِهَا .

**فَقَدْ غَرَقَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ عَلَثَهُ غَوَارِبُ يَلْتَطِمُنَ مِنَ الْفُرَاتِ رَأَيْتَكَ يَا فَرَزْدَقُ وَسَطَ سَغِيدٍ إِذَا بَيْتَ بِئْسَ أَخْوَ الْبَيَاتِ**

ويروى إِذَا مَا نَمْتَ بِئْسَ أَخْوَ الْفَتَاتِ .

**يَنَامُ كَمَا تَنَامُ عَنِ التَّرَاتِ وَمَا لَاقِيتَ وَيُلْكَ مِنْ كَرِيمٍ إِلَّا ثَبَّا لِفْخَرَكَ بِالْحُبَابَ تَسْيِئُمُ عَقْرَ جَعْنَ وَاحْتَبِيْتُمْ وَقَدْ دَمِيَتْ مَوَاقِعُ رُكْبَتِيْهَا**

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : الْأَبْرَاقُ

ثَبَيْتُ اللَّيْلَ تُسْلِقُ إِسْكَنَاهَا  
وَحَطَّ الْمِنْقَرِيَّ بِهَا فَقَرَّتْ  
حَدَابُ التُّرْكِ تَلْعَبُ بِالْكُرَاتِ  
عَلَى أَمَّ الْقَفَّا وَاللَّيْلُ عَاتِ

قوله واللَّيْلُ عَاتِ، ي يريد واللَّيْلُ عَاتِمٌ، ي يريد اشتَدَتْ ظُلْمَتُهُ.  
ثُنَادِي غَالِبًا وَبَنِي عِقاَلٍ لَقَدْ أَخْرَيْتِ قَوْمَكَ فِي النَّدَاتِ

أَخْزَيْتِ قَوْمَكَ الرَّوَايَةُ . وقوله في النَّدَاتِ ، ي يريد المَجَالِسُ ، الْواحِدُ نَادِ ،  
مُثُلُّ قاضٍ وَقُضَايَا ، وسَاعَ وَسُعَاةً ، وَهُوَ حِيثُ يجْتَمِعُ الْقَوْمُ فَيَتَحَدَّثُونَ  
فِي مَجَالِسِهِمْ . وَهِيَ أَنْدِيَتُهُمْ .

وَجَذَنَا نِسْوَةً لِبَنِي عِقاَلٍ بِدارِ الدَّلْ (۱) أَغْرَاضَ الرُّمَاءِ

أَغْرَاضَ الرُّمَاءِ جَمْعُ غَرَضٍ ، وَهُوَ حِيثُ يُرْمَى بِهِ فِي الأَهْدَافِ .  
غَوَانَ هُنَّ أَخْبَثُ مِنْ حَمِيرٍ وَأَمْجُنُّ مِنْ نِسَاءِ مُشَرِّكَاتِ  
ثَبَاعِيُّ مَنْ دَنَّا خُذْهَا وَهَاتِ  
وَأَنْتُمْ تَنْقُرُونَ بِظَفَرِ سَوْءَةِ

ي يريد وأنتم تَنْقُرُونَ صَفَاتِي بِظَفَرِ سَوْءَةِ ، ثُمَّ قال : وَتَأَبَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ  
صَفَاتِي . وَالصَّفَاهَةُ الصَّخْرَةُ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلشَّرَفِ .  
الْأَيْسَ الرَّبْرِقَانُ أَحَقُّ عَيْرٍ بِرَمْيِ إِذْ تَعَرَّضَ لِلرُّمَاءِ

وَيَرُوِي :  
أَرَى ابْنَ الرَّبْرِقَانَ أَحَقَّ عَبْدَ  
تَضَمَّنَ مَا أَضَعَتْ بَنُو ئَرَيْعَ

وَيَرُوِي إِذْ يَمُوتُ ، وَيَرُوِي تَضَمَّنَ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ قُرْيَعُ بِجَارِكَ أَنْ . قوله

(۱) فِي الْحَاشِيَةِ : الْخَزِي

مِنَ الْخُفَاةِ، يَرِيدُ مِنَ الْجُوعِ. يَقُولُ لَا يَجُوعُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ، فَهُوَ  
عِنْهُمْ فِي رَفَاهِيَّةٍ وَكَفَايَةٍ، لَا يَلْقَاهُ جُوعٌ وَلَا شِدَّةٌ. / ٢٠٠ ظ / يَقُولُ:  
فَقَدْ تَضَمَّنَ بَنُو قُرَيْبٍ مَا أَضَعَتْ مِنْ جَارِكَ فَأَشْبَعَهُ وَكَفَوْهُ وَأَغْنَوْهُ.  
**ئَدَلَّ بِإِبْنِ مُرَّةَ قَدْ عَلِمْتُمْ** **ئَدَلَّ ثُمَّ تَهَزُّ بِالدَّلَّةِ**

قوله **بِالدَّلَّةِ يَرِيدُ الدَّلَّوِ**. قَالْ بَعْضُهُمْ: يَجْعَلُ الدَّلَّةَ هِيَ الدَّلَّوُ وَأَدَاتِهَا  
كُلُّهَا. قَالَ: وَالنَّهُزُ أَنْ يُجَذِّبَ الدَّلَّوُ جَذْبَةً بَعْدَ جَذْبَةٍ حَتَّى تَمْتَلِئَ. وَقَوْلُهُ  
**بِإِبْنِ مُرَّةِ**، يَعْنِي عِمْرَانَ بْنَ مُرَّةَ الْمِنْقَرِيَّ، صَاحِبَ جُثْنَ، وَهُوَ الَّذِي  
يَقُولُ فِيهِ جَرِيرُ: (١)

**غَمَرَ ابْنُ مُرَّةَ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا** **غَمَرَ الطَّبِيبُ نَفَانَغُ الْمَغْذُورِ**

الَّكِينَ لَحْمُ الْفَرْجِ الْخَارِجُ مِنْهُ، وَالْبَاطِنُ يُسَمَّى الزُّرْنَبُ.  
وَقَالَ جَرِيرُ: (٢)

**الْأَحَيِّ أَهْلَ الْجَوْفِ قَبْلَ الْعَوَائِقِ** **وَمِنْ قَبْلِ رَوْعَاتِ الْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ**

قوله **الْعَوَائِقِ**، قَبْلَ مَا يَعُوقُ النَّاسَ مِنْ مُلْمَاتِ الْأَمْرِ. قَالَ: وَالرَّوْعَاتُ،  
مَا يَرَوْعُهُ أَيُّ يُفْرِزُهُ.

**سَقَى الْحَاجِزَ الْمِحْلَالَ وَالْبَاطِنَ الَّذِي** **يَشْنُّ عَلَى الْقَبْرِيْنِ صَوْتَ الْغَوَادِقِ** (٣)

وَقَوْلُهُ **يَشْنُّ**، يَرِيدُ يَصْبُّ عَلَى الْقَبْرِيْنِ. صَوْبَ الْغَوَادِقِ، يَعْنِي  
السَّحَابِيْنَ الْكَثِيرَاتِ الْمَاءَ.

**وَمَا لَقِيْنَا خَيْلَ أَبْجَرَ أَعْلَنَا** **بِدَعْوَيِ لَجِيْمِ غَيْرِ مِيلِ الْعَوَائِقِ**

قوله **خَيْلَ أَبْجَرَ**، يَرِيدُ أَبْجَرَ بْنَ جَابِرَ الْعَجْلَيِّ. قَالَ: وَلَجِيْمِ بْنَ صَعْبِ

(١) دِيْوَانُ جَرِيرٍ ٢ : ٨٥٨

(٢) دِيْوَانُ جَرِيرٍ ٢ : ٩٢٤ - ٩٢٥ وَهِيَ مَأْخُوذَةُ مِنَ النَّقَائِضِ

(٣) فِي الْحَاشِيَّةِ: الْبَوَارِقِ

ابن عَلَيْيَ بن بَكْرِ بن وَائِلَ.  
صَبَرْنَا لَهُمْ وَالصَّابَرُ مِنَا سَجِيَّةٌ  
بِأَسْيَافِنَا تَحْتَ الظَّلَالِ الْخَوَافِقِ

قوله سَجِيَّةٌ . أي طبيعة . يقال سَجِيَّةٌ وَخَلِيقَةٌ وَطَبَيْعَةٌ بمعنى واحد .  
يقول : فَالصَّابَرُ مِنَا عِنْدَ الْقِتَالِ سَجِيَّةٌ لَا نَعْرُفُ غَيْرَهُ . وقوله تَحْتَ  
الظَّلَالِ يعني السَّيُوفِ .

فَلَمَّا رَأَوْا أَلَا هَوَادَةَ بَيْئَنَـ دَعَوْا بَعْدَ كَرْبَـ يَا عَمِيرَـ بْنَ طَارِقِـ

قوله عَمِيرَـ بْنَ طَارِقِـ ، يعني عَمِيرَـ بْنَ طَارِقِـ بْنَ حَصَبَةَـ بْنَ أَزْنَمَـ بْنَ  
عُبَيْدَـ بْنَ ثَلْبَةَـ بْنَ يَرْبُوعَـ ، وَأَمَّهُ طَيْبَةَـ بْنَتُ بُجَيْرَـ الْعِجْلَـ ، وَهُوَ الَّذِي  
يَقُولُ فِيهِ جَرِيرُـ لِلْبَعْثَـ :

وَمِنَ الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يَخْرُجْ رَهْطَهُـ بِامْرِئِيْـ مَحْرِزَـ وَالْمَلَّـ

وَمُبْدِلَـ نَاضِفَـ وَلَوْلَـ رَمَاحَـ  
عَرَفْتُمْ لِعَنَّـ ابْـ عَلَيْكُمْ وَرَهْطِـهِـ  
بِأَرْضِـ الْعَدَىـ لَمْ يَرْبُـعْ صَوْبَـ الْبَوَارِقِـ

يعني عَنَّـ ابْـ عَلَيْـ بْـنـ هَرْـمـيـ بـنـ رـيـاحـ بـنـ يـرـبـوـعـ . قـالـ : وـهـوـ أـحـدـ أـرـدـافـ  
الـمـلـوـكـ ، قـالـ : وـ الرـدـفـ الـذـيـ يـقـومـ بـعـدـ الـمـلـكـ ، الـمـرـبـضـ لـلـمـلـكـ .

هـمـ الدـاخـلـونـ الـبـابـ لـا تـدـخـلـونـهـ  
عـلـىـ الـمـلـكـ وـالـحـامـوـنـ عـنـ الـحـاقـائقـ  
عـنـ الـخـيـرـ (١)ـ الـتـارـ تـرـمـيـ وـجـوـهـكـ  
وـأـشـمـ كـلـابـ (٢)ـ بـابـ السـرـادـقـ

/ ٢٠١ /

مـئـعـنـا بـجـبـبـ ذـيـ طـلـوحـ نـسـاءـكـ  
وـإـنـا لـلـحـمـيـكـ إـذـاـ مـاـ تـشـئـتـ  
وـلـمـ تـمـئـعـواـ يـاـ ظـلـطـ زـيـاءـ فـارـقـ  
بـنـ الـخـيـلـ تـرـدـيـ مـنـ شـنـونـ وـزـاهـقـ

(١) في الحاشية : كلاب

(٢) في الحاشية : الملك

تَشَنَّعْتُ أَسْرَعَتْ فِي الْعَدُوِّ . وَالشَّنُونُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ فِي السَّمَنِ . وَالزَّاهِقِ  
السَّمِينِ . قَالَ : وَالرَّبَّاءُ النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ شَعْرُ الْأَذْنَيْنِ . وَالْفَارِقُ النَّاقَةُ  
الَّتِي إِذَا أَرَادَتِ النَّتَاجَ فَارَقَتِ الْإِبَلَ ، فَأَخَذَتْ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يُدْرِكَهَا  
النَّتَاجُ .

## حَدِيثُ يَوْمِ ذِي طَلْوَحِ (١)

قال أبو عبيدة : وهو يوم الصمد ، ويوم أود . وأود واد . وكان من حديث يوم ذي طلوح ، أن عميرة بن طارق بن حصبة بن أرزن بن عبيدة ابن ثعلبة بن يربوع ، تزوج مرية بنت جابر ، اخت أبجر بن جابر العجلي لأبيه وأمه . قال : فخرج عميرة حتى ابتنى بامرأته مرية فيبني عجل ، وتحت عميرة بنت النطف بن خيرى السليطي .

قال أبو عبيدة ، قال سليمان بن سعد : بل هي امرأة من بني طهية ، خلّفها في قومه . قال : فأتى أبجر اخته مرية عميرة يزورها ، فقال لها : إني لازجو أن أتيك بابنة النطف ، امرأة عميرة . وسمعه عميرة فقال : ما أراك تُبقي على تخرّبني وتسلّبني . فندم أبجر ، فقال لعميرة : ما كنت لاغزو قومك ، ولكنني مُتّياسراً في هذا الحي من تميم . قال : فغزا أبجر والحوفزان - واسمُه الحارث بن شريك - متساندين : هذا فيمن تبعه من اللهازم ، وهذا فيمن تبعه من بني شيبان . قال : ووكلاء عميرة بن طارق حرقصة بن جابر ، لئلا يأتي قومه فينذرهم ، وتحت أبجر امرأة من بني طهية ، يقال لها سلمى بنت محسن ، فاتاها عميرة فقال لها : كيف أنت لو قد جاء غلامٌ بكرٌ بن وايل فسبوا نساءك ، وإنّي رجلٌ موكّلٌ بي ، فأعينيني على حيلتي . فقالت له سلمى : وأنا أعينك على ما أردت . وهي حبلى متم برافع بن أبجر . قال : فأصبح الناس ظاعنين يتحملون إلى الكلوادة . فقالت : أما إنّي ماخض . قال : وسار عميرة في السلف ساعة ، ثم قال لحرقصة الموكّل به : لعلّي لو قد رجعت إلى أهلي فاختتملتُهم ، فقد ولدت صاحبتكم . فقال حرقصة : لا أبيي أن تفعل فكر عميرة على ناقبة له ، يقال لها الجنبية ، فلقي سلمى بنت محسن ، امرأة أبجر ، قد احتملت هي وصواحبها ، فاتاها

(١) العقد الفريد ٥ : ١٨٨ - ١٩٠ والكامل في التاريخ ١ : ٦٢٧

فوافقته . فقالت له : قد خبأت لك خبيئة حيث كان فراشي : زادك ، وسقاء . قال : فمضى حتى أخذهما ، فلم يفقد حتى تحال الناس عند المساء ، ففقد حرقصة ، فأئم امرأته ، فقال أين عميزة ؟ فقالت : لقينا ضحى ، فوافقنا ، ثم مضى إلى دورنا ، فلم نرها بعد . فاستحبى حرقصة أن يذكر أمره لأحد . قال : ومضى عميزة ، فمضى يومه وليلته والغد ، حتى إذا لقى أنف الزور من الصخراء ، وغربت الشمس ، أناخ فيدي راحلته ، ثم نام ، حتى إذا علاه الليل ، قام فلم ير ناقته . فقال عميزة : فقمت فسعيت ليلاً طويلاً . قال : فإذا سواد في الليل عظيم ، فظننته الجيش ، فبُت أراصده مخافة / ٢٠١ ظ / أن أوخذ ، حتى أضاء الصبح . فإذا نعاص كثير ، وإذا ناقتني تخرُّ قريباً مني ، فقمت غضبان على نفسي ، فأجذدت السير يومي وليلتي ، حتى أرد سفار - وهو ماء لبني تميم - فوجدت في منزل القوم نسعة ، فسقيت بها راحلتي ، وطعفت من تمرى الذي كان معى ، وشربت من الماء ، ثم ركبتها مسيرة الثالثة ، فأصبحت بالحطامة من ذي كريب ، فإذا ناس يعلقون السدر - يعني يرعنونه - فتحرفت عنهم مخافة أن يأخذونني . فناداني بعضهم إنما نحن صدار البيت ، فلا تخاف - يعني مكة والصدر الراجعون - فنفدت حتى أصبح طلح ، وبها جماعة بني يربوع ، فقلت : قد غزاكم الجيش من بكر بن وايل فشأنكم . قال : فبعث بنو رياح بن يربوع فارسين طليعة ، أحدهما غلام للمشير أخي بني هرمي بن رياح . وبعث بنو شعلة فارسين في وجه آخر ، أحدهما المطروح بن أطيط ، والأخر جراد بن أنيف بن الحارث بن حصبة . قال : ومكثت بنو يربوع يوقدون نيرانهم على صمد طلح ، فكانوا كذلك ثلاثة ، ثم إن فارسي بني شعلة جاءا فقالا : لم نحسن شيئاً ، مخافة أن يكونوا أرادوا غيرهم ، فيكون ما حدثهم به باطل ، وليلة ذهبنا ناقتني مخافة أن أوخذ ، فيقال نام فأخذ فلما تعالي النهار من اليوم الثالث ، طلع فارسا بني يربوع . قال : وإذا العبد لا يُؤْقَي فرسه خباراً ، ولا حجرًا ، ولا جرفاً ،

وهو على الخصي فرسبني هرمي بن رياح . فقال : تركتنا القوم حين نزلوا القسمية . قال : فتلبينا ، ثم ركبنا ، ثم أخذنا طريقاً مختلفاً ، حتى وردنا اليتسوعة ، فوجدنا منزل القوم حين استقروا ، وسقوا ، ونشروا التمر ، وتحففوا للغارة ، واستقبلوا أسفل ذي طلوح . قال : فاتبعناهم ، وتحتى فرس ذريعة العنق ، فتقدمت الخيل ، فوقفت حتى أدركوني ، ثم بعثنا طلعة ، فجاءنا فأخبرنا أنهم بالطختين نزول بأسفل ذي طلوح ، فمكثنا حتى إذا برقت الصبح ، ركبنا وركب القوم وهم يريدون الغارة ، فكنت أول فارس طلع فناديت : يا أبا جر ، هل . قال : من أنت ؟ قلت : عميرة بن طارق . فكذبني ، فسفرت عن وجهي ، فعرفني ، فنزل عن فرس كان عليها مركباً لابن الفرزالة السكوني . قال : وبنو الفرزالة فيبني شيبان اليوم – وعلى ملاعة حمراء ، فطرحتها ، وجلس عليها . فقال : إني مركب ، فاعلم – قال : والمركب أني يأخذ الرجل فرس صاحبه ، مما أصاب على ظهره فلصاحب الفرس نصفه – قال ثم إنهم التقوا ، فأسر الجيش إلا أقلهم ، فكان ممن انفلت منهم ، وباصة أحدبني أسعد بن همام ، وأخذ أخوه ، فلما أتى أهله ، أتته بنت أخيه تسأله عن أبيها ، فقال الشيخ في ذلك : (١) .

**تُسَائِلُنِي هُنْيَدَةُ عَنْ أَبِيهَا      وَمَا أَدْرِي وَمَا عَبَدْتُ تَمِيمُ  
غَدَاءَ عَهِدْتُهُنَّ مُؤْلِصَاتٍ      لَهُنَّ بِكُلِّ مُحْنَيَةٍ نَحِيمُ**

قوله نحيم ، يعني صوتاً ، يريد الخيل ، والنحيم شبة الزفير .

**فَمَا أَدْرِي أَجْبَنَا كَانَ دَهْرِي      أَمِ الْكُوسَى إِذَا عَدَ الْحَزِيمُ**

(١) ديوان بكر في الجاهلية ٤١٢ . وهي مأخوذة من النقادين .

قال : وأخذ حنظلة بن بشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم ، الحوفزان . وكان حنظلة فيبني يربوع ، وأخذه معه أبو مليل ، وأخذه معهما عبد عمرو بن سinan بن وعلة بن عوف بن جاريَةَ بن سليط . قال : واختصموا فيه ، ثم حكموا الحوفزان في نفسه ، فأعطى الحوفزان أبا مليل مائة من الإبل ، وأعطى عبد عمرو مائة أيضاً ، وجعل ناصيَتَه لحنظلة بن بشر . فقال عبد عمرو للحوفزان : إنَّ بين بني جاريَةَ بن سليط ، وبين بني مرةَ بن همام موادعَةٌ ، فلا أخذُ من مالك شيئاً . وكان أبو مليل يسمى ما أخذَ منه الخبسة . وأخذ سوادةَ ابن زيد بن بجير ، ابن عم بجير ، أسرة عثوةَ بن أرقَمَ ، فانتزعَه ابن طارق منه ، وأسر شريكَ بن الحوفزان ، وأسرَ أسود ، وفلحس ، وهما من بني أسدَ بن همام . وأخذ ابن عنمة الشاعر الضبي مع بني شيبان ، فافتَّهَ منهم متممُ بن نويرة ، فيما زعمَ سليط بن سعد بن معدانَ بن عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنَمَ بن عبيدَ بن ثعلبة . قال : فأمَّا حمادُ الروايةُ ، فزعمَ أنَّ مالكَ بن نويرةَ افتَّهَ . فقال ابن عنمة في ذلك يمدح متمماً :

جزي الله رب الناس عئي متمما  
أجيرت به أبناؤنا ودماؤنا  
ولا جعل من دونك المال مؤبدا(١)  
أبا نهشل إني لكم غير كافر(٢)

وقال عميرة بن طارق :

أقل على اللوم يا أم خثرا  
ولا تعذليني أن رأيت معاشرًا  
مئي ما نكنت في الناس نحن وهم معاً

(١) في الكامل : أطف وأجدوا .

(٢) في العقد الفريد : أباونا وبناتنا .

(٣) في الكامل : المال سردا .

بمثل أبي قرط إذا الليل أظلما  
كفيحا ولا جاراً كريماً ولا ابنها  
أمير أراد أن الأم وانشأها  
تجرب الفتى ذا الطعم أن يتكلما  
وأجعل علمي ظن غريب مرجحاً  
دعوت نجني محرزاً والمثلما

مناك إلهي إذ كرهت جماعنا  
يسوق الفراء لا يحسين غيره  
فدع ذا ولكن غيره قد أهمني  
فلا تأمرني يا ابن أسماء بالتي  
بان تغزروا قومي وأقعد فيكم  
ولما رأيت القوم جد تغيرهم

قوله محرزاً والمثلما ، هما رجلان من البراجم أخواهما من عجل . قال :  
وكان عميرة بن طارق ، لما أراد أن يسير إلىبني يربوع أعلمهما ذلك ،  
فقال : لا ترجع إلى أرض الجوع .

فأجابه الفرزدق فقال : (١)

/ ٢٠٢ /

إن تلك كلباً من كلبِ فإنتي من الدارِمين الطوال الشقاشق

قال : الشقاشقة التي يُخرجها الفحل عند هيجانه من فمه . قال  
الأضمعي : وسمعت بعض العرب ممن يقدّم في علمه منهم يقول : إنها  
لهاة وهي التي تسمّيها العامة الكركرة ، قال : وإنما يفعل البعير ذلك  
إذا هاج ، وإذا أرد الضراب . من أسماء الشقاشقة والكركرة  
فقط .

تظلَّ ندامي للملوك وأنتُ تمُشونَ بالأرباق ميل العواتق  
إذا أزعشت أيديكم بـ المعاـلق وإنَّ لـ تزوـيـ بالـ أـكـفـ رـماـحـنا

ويروي وإنَّ لـ تـمـضـيـ . وإنَّ لـ تـزوـيـ بالـ أـكـفـ رـماـحـنا .  
وانَ ثـيـابـ الـمـلـكـ فيـ آـلـ دـارـمـ هـمـ وـرـثـوهـاـ لـاـ كـلـبـ التـواـهـقـ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢١ - ١٦٢

وأَوْرَثَنَا هَا عَنْ مُلُوكِ الْمَشَارِقِ  
وَبَيْنَ أَبْيِ قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ  
عَلَيْنَا وَذَاكِي الْمَسْكِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ  
عَنِ الْمَجْدِ لَا تَدْنُوا لِبَابِ السَّرَادِقِ  
وَلَمْ أَسْتَعِرْهَا مِنْ مَعَاعِ وَنَاعِقِ

ثِيَابُ أَبْيِ قَابُوسَ أَوْرَثَهَا ابْنَهُ  
وَإِنَّ التَّجْرِيَ الْخَمْرَ بَيْنَ سَرَاتِنَا (١)  
لَدْنَ غُدْوَةَ حَتَّى تَرُوحَ وَتَاجَهُ  
كُلَّنِيبٍ وَرَاءَ النَّاسِ ثُرْمَى وَجُوْهَهَا (٢)  
وَإِنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِ مَحْرَقِ

قوله مَعَاعِ ، قال : المُعاَعِي الرَّاعِي ، والمُعاَعَة زَجْرُ الْغَنَمِ ، قال : والنَّعِيقِ  
مِثْلِهِ .

**يَظَلُّ لَنَا يَوْمًا يَوْمٌ نَّقِيمَهُ**      **ئَدَامَى وَيَوْمٌ فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ**

وَيَرُوِي يَظَلُّ لَنَا يَوْمًا يَوْمٌ إِقَامَهُ .  
وَلَوْ كُنْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ شَقَّ حَدِيدَهَا  
**فَوَافَيَ عَنْ كَلْبٍ مَعَ اللَّهِدِ لَاصِقَّ**

وَيَرُوِي : وَلَوْ كُنْتَ فِي لَهِدِ مِنَ الْأَرْضِ شَقَّهُ . وَيَرُوِي عَنْ مَيْتٍ مَعَ اللَّهِدِ  
لَازِقَ .

إِلَى أَهْلِ دَمْخٍ مِنْ وَرَاءِ الْمَخَارِقِ  
بِهِنَّ رُوَاهَهُ مِنْ تَنْوُخٍ وَغَافَقَ  
مَكَانَ التَّوَاصِي مِنْ وُجُوهِ السَّوَابِقِ  
وَأَنْتَ لِذَرْعِي بَيْنِدَقَ فِي الْبَيَادِقِ  
خَرَجْنَ كَنِيرَانِ الشَّتَاءِ عَوَاصِيَا  
عَلَى شَأْوَ أَوْلَاهُنَّ حَتَّى تَنَازَعَتْ  
وَنَحْنُ إِذَا عَدَتْ تَمَيِّمَ قَدِيمَهَا  
مَنْعِنْكَ مِيرَاثَ الْمَلُوكِ وَتَاجَهُمْ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (٣)  
**عَرَفَتَ (٤) الْمَنَازِلَ مِنْ مَهَدِ**      **كَوْحِي الرَّبَّورِ لَدَى الْفَرْقَدِ**

(١) في الحاشية : شروينا

(٢) في الحاشية : رءوسها ، وجومهم .

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ٢٩٢ - ٢٩٧

(٤) في الحاشية : غشيت

قال : الْوَحْيِ الْكِتَابُ . وَالْغَرْقَدُ ضَرَبُ مِن الشَّجَرِ تَدُومُ حُضُورُهُ فِي  
الشَّتَاءِ وَالصَّيفِ لَا يَكادُ يَتَغَيَّرُ .  
**أَنَاخَتْ بِهِ كُلُّ رَجَاسَةٍ** وَسَاكِبَةٌ لِمَاءٍ لَمْ تُرْعَدِ

قوله رَجَاسَةٌ ، يعني سَحَابَةٌ رَاعِدَةٌ .

/ ٢٠٣ /

فَأَبْلَتْ أَوَارِيَ حَيْثُ اسْتَطَافَ .. فَلَوْ الْجِيَادُ عَلَى الْمَرْوَدِ  
الْفَلُو الْمُهْرُ . وَأَوَارِيَ يَرِيدُ أَوَاحِيَ . وَالْمَرْوَدُ حَدِيدَةٌ يُشَدُّ بِهَا حَبْلُ الْفَرَسِ  
فَيَدُورُ حَيْثُ اسْتَدارَ .

**بَرَى ثُؤِيْهَا دَارِجَاتُ الرِّيَاحِ** كَمَا يُبْتَرِي الْجَفْنُ بِالْمِبْرَدِ

وَيَرُوِي ابْتُرَى . قال وَدَارِجَاتُ الرِّيَاحِ مَا ذَرَجَ مِنْهَا فَجَرَى . وَالْجَفْنُ  
جَفْنُ السَّيْفِ . تَرَى بَيْنَ أَحْجَارِهَا لِلرَّمَادِ .. كَنْفُضُ السَّحِيقِ مِنَ الْأَثْمَدِ  
يَرِيدُ الْأَثَاثِيَّ . وَالسَّحِيقُ الْمَسْحُوقُ مِنَ الْأَثْمَدِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ كَلْوَنُ  
السَّحِيقِ .

**وَبِيَضِ ئَوَاعِمِ مِثْلُ الدَّمَى** كِرَامٌ خَرَائِدُ مِنْ خُرَدِ

وَيَرُوِي وَبِيَضِ كَوَاعِبَ ، وَخَرَائِبَ ، قَوْلُهُ خَرَائِدُ ، هُنَّ النِّسَاءُ الْحَيَّاتِ .  
قال : وَالدَّمَى وَاحِدَتُهَا دُمْيَةٌ وَهِيَ الصُّورَةُ . وَقَوْلُهُ مِنْ خُرَدُ ، يَقُولُ :  
وَلَدْتُهُنَّ نِسَاءُ خُرَدُ ، أَيُّ حَيَّاتِ .  
**ثَقْطَعُ لِلَّهِ وَأَعْنَاقُهَا** إِذَا مَا تَسْمَعَنَ لِلْمُنْشِدِ

قَوْلُهُ تُقْطَعُ لِلَّهِ أَعْنَاقُهَا ، يَقُولُ : تُمَيِّلُ أَعْنَاقُهَا لِلَّذِي يُنْشِدُ الشَّعْرَ ،  
تُقْرِحُ بِذَلِكَ فَصِيرَهَ كَاللَّهِ وَعِنْهَا .  
**أَكْلُمُ تَرَأَئِسًا بَنِي دَارِمٍ** زُرَارَةٌ مِنْ أَبِي مَغْبَدِ

إنما نَصَبَ بْنِي دَارِمَ عَلَى الْفَخْرِ وَالْمَدْحُ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ خَبَرًا لَأَنَّ،  
وَجَعَلَ خَبَرًا أَنَّ فِي قَوْلِهِ: أَلمْ تَرَ أَنَا زُرَارَةً مِنَا، وَكَذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:  
**لَخْنُ بْنِي ضَبَّةً أَصْنَابُ الْجَمَلِ**

فَنَصَبَ بْنِي ضَبَّةً عَلَى الْفَخْرِ وَالْمَدْحُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَقَالَ ذُو  
الرُّمْتَةِ:(١).

**أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنَّا آلَ خِنْدِفٍ بِنَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ الْأَنَامُ وَيَبْصُرُ**

وَقَوْلُهُ زُرَارَةً مِنَا يَعْنِي زُرَارَةً بْنَ عُدُّسٍ بْنَ رَيْدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ دَارِمٍ،  
كَذَلِكَ فَسَرَهُ أَبُو عَبِيْدَةَ وَالْأَضْمَعَيِّ.  
**وَمَنْ أَلَّا يَوْئِدَ فَلَمْ يَوْءِدْ وَأَحْيَ الْوَائِدَاتِ**

قَوْلُهُ وَمِنَا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ، يَعْنِي ضَعْفَصَعَةَ بْنَ نَاجِيَةَ جَدَّ الْفَرَزَدِيِّ،  
وَقَدْ مَرَ حَدِيثُ الْوَائِدَاتِ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكِتَابِ فِي مَوْضِعِهِ.  
**وَنَاجِيَةُ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعَانِ وَقَبْرُ بِكَاظِمَةِ الْمَوْرِدِ**

وَيَرُوِيُّ وَقَبْرُ بِكَاظِمَةِ الْمَوْرِدِ. رَدَّهُ عَلَى كَاظِمَةَ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ  
عَلَى الْبَحْرِ، يَرِيدُ نَاجِيَةَ بْنَ عِقَالَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَفِيَّانَ بْنَ مُجَاشِعَ.  
وَالْأَقْرَعَانُ الْأَقْرَعُ وَفَرَاسُ ابْنَا حَابِسٍ بْنَ عِقَالٍ. وَالْعَرَبُ إِذَا جَمَعُوا بَيْنَ  
اسْمَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنْبَهُ مِنَ الْآخَرِ وَأَحَفَّ فِي الْلَّفْظِ، جَمَعُوهُمَا بِهِ فَقَالُوا:  
سَنَّةُ الْعُمَرَيْنِ، يَرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ. وَقَالُوا: الْأَخْوَصَانُ يَرِيدُ الْأَخْوَصَ  
ابْنَ جَعْفَرٍ وَابْنَهُ. وَقَبْرُ بِكَاظِمَةَ، يَعْنِي قَبْرُ أَبِيهِ غَالِبٍ. وَقَوْلُهُ مَوْرِدٌ،  
قَالَ: إِنَّمَا أَضَافَ كَاظِمَةَ إِلَى الْمَوْرِدِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مِيَاهٌ تُورَدُ كَثِيرًا دَائِمًا  
الْمَاءَ، فَأَضَافَ ذَلِكَ إِلَيْهَا.

**إِذَا مَا أَتَى قَبْرَةَ غَارَمْ أَنَّا خَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ**

(١) دِيْوَانُ ذِي الرُّمْتَةِ ٢ : ٦٤٩

بِالْأَسْعَدِ ، يَعْنِي بِنْجُمٍ يَسْعَدُ بِهِ . وَالْأَسْعَدُ جَمْعُ سَعْدٍ .  
فَذَاكَ أَبِي وَأَبْوَهُ الَّذِي لَمْ يَقْعُدْهُ حَرَمُ الْمَسْجِدِ

وَيَرُوِي حَرَمُ الْمَسْجِدِ ، أَيْ حُرْمَتُهُ كُحْرُمَةُ الْمَسْجِدِ ، أَيْ يَهَا بُهُ النَّاسُ  
وَيَتَقَوْنُهُ . وَقَوْلُهُ فَذَاكَ أَبِي ، يَعْنِي غَالِبًا . وَقَوْلُهُ حَرَمُ الْمَسْجِدِ ، قَالَ :  
وَذَلِكَ لَأَنَّهُ لَا يُنْطَقُ عِنْهُ بِأَمْرٍ قَبِيْحٍ ، وَلَا بَغْشٍ ، وَلَا خَنْيًّا ، وَلَا يُؤْذَى  
عِنْهُ جَلِيسٌ ، وَلَا يُسْفَهُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ لِقَدْرِهِ فِي قَوْمِهِ ، وَعِنْهُ الْعَرَبُ ، أَيْ  
يُجْلُونَهُ كَمَا يُجْلَوْنَ الْمَسْجِدَ .

**الْسَّنَنُ بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ وَأَصْحَابِ الْأُولَى الْمَرْبَدِ**

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ ، قَالَ أَبُو عَبْيَدَةَ : كَانَ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ عَلَى بْنِي تَمِيمِ  
يَوْمِ النَّسَارِ ، وَيَوْمِ الْجَفَارِ . قَالَ : وَبَيْنَهُمَا سَنَةٌ . قَالَ وَالنَّسَارُ قَبْلُ  
الْجَفَارِ ، وَكَانَ بَعْدُ جَبَلَةَ ، وَلَذِكَ رَأْسُهُمْ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ . قَالَ : وَذَلِكَ  
لَأَنَّ لَقِيَطًا قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ ، وَلَوْ كَانَ حَيَا مَا تَقْدِمَهُ حَاجِبُ . قَالَ : وَإِنَّمَا  
تَبَّأَ أَبُو عِكْرَشَةَ بَعْدَ أَبِي نَهْشَلَ ، وَكَانَا قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ - صَلَى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِسَبْعِ وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَكَانَ عَامُ جَبَلَةَ مَوْلَادَ النَّبِيِّ - صَلَى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَرْكَضَتْ كَبْشَةُ بْنُتُ عُرْوَةَ بْنُ عُتْبَةَ ، بَعَامِرُ بْنُ  
الْطُّفَيْلِ يَوْمَ جَبَلَةَ ، وَكَانَ نَاجِيَةُ بْنُ عِقَالَ ، جَدُّ الْفَرِزَدِقِ ، مَعَهُ رَئِيْسُ  
الْجَنِّ ، فَكَانَ يُشَيِّرُ عَلَى بْنِي تَمِيمِ يَوْمِ النَّسَارِ . قَالَ : فَلَذِكَ زَعَمَ أَعْيُنُ  
بْنُ لَبَطَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَمُجَاشِعًا شَيْءًا وَاحِدًا . وَقَوْلُهُ وَأَصْحَابِ الْأُولَى  
الْمَرْبَدِ ، يَعْنِي الْقَرِينَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَكِيمَ بْنَ نَاقِدَ بْنَ حُوَيْيَ بْنَ سَفِيَّانَ بْنَ  
مُجَاشِعَ ، أَعْطَى بَيْدَهُ رَهِيْنَةً فِي حَرْبِ مَسْعُودَ . قَالَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ  
الْقَرِينَ ، لَأَنَّهُ كَانَ لَا يُفَارِقُ رَجُلًا مِنْ بَنْيِ ضَبَّةَ . فَقَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي  
سَفِيَّانَ : هَذَا قَرِينًا لَا يَفْتَرَقُانِ . قَالَ : وَإِنَّمَا نَرِيدُ الاختِصارَ ، وَأَنْ لَا  
نُعِيدَ مَا مَرَّ مِنَ الْأَخْبَارِ . قَالَ أَبُو عُمَرٍو : يَوْمُ النَّسَارِ يَوْمٌ مَنَعْتُ فِيهِ بَنُو

ضَبَّةُ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ مِنَ الْمَلِكِ .

السُّنْنَا الَّذِينَ تَمَيَّزُ مَبْهُومٌ  
وَقَدْ مَدَ حَوْفِي مِنَ الْمَالِكِينَ  
أَوَادِيُّ ذِي حَدَبٍ مُرْبِزِيٌّ

قوله أَوَادِيُّ ، يريده الأَفْوَاجُ . يقال من ذلك جاش الفُرَاتُ بِأَوَادِيَّهُ ، يريده  
بِأَمْوَاجِهِ . وقوله ذِي حَدَبٍ ، أي ارْتِفَاعٌ . قال : وَحَدَبُهُ أَنْ يرْتَفَعَ وَسَطُهُ  
قال : وَذَلِكَ لُلُوَّ مَوْجَهٌ وَكَثْرَتِهِ يرْتَفَعُ وَسَطُهُ وَيَنْخُطُ طَرْفَاهُ .  
إِنِّي هَادِرَاتٍ صِعَابِ الرُّؤُوسِ ... قَسَّاَوْرِ الْقَسْنُورِ الْأَصِيدِ

صِعَابِ الرُّؤُوسِ ، يقول : هَذِهِ الْفُحُولُ مِنَ الْإِبْلِ تَهْدِرُ وَهِيَ صِعَابُ  
الرُّؤُوسِ . وَالْقَسْنُورُ يريده بِهِ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ ، وَهُوَ مُشْتَقٌ مِنْ أَسْمَاءِ  
الْأَسَدِ . وَقَالَ : هُمُ الرُّمَامَةُ . قَالَ : وَالْأَصْنَىدُ الشَّرِيفُ الْمُعَظَّمُ الْمُبَجَّلُ ،  
فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْفُحُولِ .

أَيْطَلَّبُ مَجْدَ بَنَنِي دَارِمٌ  
مَكَانَ السَّمَاكِينِ وَالْفَرَقَدِ

/ ٢٠٤ /

سَازْمِي وَلَوْ جَعَلْتُ فِي اللَّثَامِ ... وَرَدَتْ إِلَى دَقَّةِ الْمَحْتَدِ  
الْمَحْتَدِ يريده الأَصْلَ ، يقال من ذلك : إِنَّهُ لِلثَّيْمُ الْمَحْتَدُ ، وَكَرِيمُ الْمَحْتَدِ .  
كُلَّيْنَا فَمَا أَوْقَدْتَ نَارَهَا لِقْدَحِ مُفَاضِي وَلَا مِرْفَدِ

قوله لِقْدَحِ مُفَاضِي ، يقول مُجَالٌ مُضْرُوبٌ بِهِ عِنْدَ الْمَيْسِرِ ، يقال من ذلك :  
أَجْلُ قِدْحَكَ أَيْ اضْرِبْ بِقِدْحِكَ .  
وَلَا دَافَعُوا لَيْلَةَ الصَّارِخِينَ ... لَهُمْ صَوْتَ ذِي غُرَّةِ مُوقَدِ

ويروى ولا رَفِعُوا لِيْلَةً . ويروى ضوء ذي العزة الائلي . والائلي القديم .  
وقوله ذي غُرَّة ، أي فرس له غُرَّة . قوله مُوقِد ، أي مُوقِد للحرب ،  
فيجتمع إليه الصارخون ، يعني المستغيثين .

ولكُنْهُمْ يَلْهُ دُونَ الْحَمِيرِ رُدَافَى عَلَى الظَّهَرِ وَالْقَرْدَ

ويروى يُكْهُدُونَ . قال الأصمعي : اللَّهُدُّ أَنْ يَهِيَ اللَّحْمُ مِنْ دَاخِلٍ ، وَلَا  
يَنْشُقُ الْجَلْدُ ، يقال من ذلك ظل فلان لهيدا حين سمع ذلك . قال :  
وَاللَّهُدُّ عَنْتُ لَحْمَ الْجَنْبِ مِنْ ثَقْلِ الْحَمْلِ . ويروى ولكنهُمْ يُكْهُدُونَ  
الْحَمِيرِ . يعني يسوقونها سُوقا شديدا . قال أبو عبدالله : الرواية  
يُكْهُرُونَ . قال والقردَد سِيساء الظَّهَرِ وَارْتِفَاعُهُ . قال : وقد قالوا  
الْقَرْدُودَةُ . ويروى رداف على العجب . وهو أصل الذنب .  
عَلَى كُلِّ قَعْسَاء مَحْزُومَةٍ بِقُطْعَةٍ رَبْقٍ وَلَمْ تَلْبَدْ

قال : القَعْسُ دُخُولُ وَسَطِ الظَّهَرِ وَطُمَانِيَّتُهُ . قال : والرِّبْقُ حَبْلٌ يُمْدُّ  
بَيْنَ وَتَدَيْنِ ، فِيهِ جِبَالٌ قِصَارٌ تُشَدُّ إِلَى ذَلِكَ الْحَبْلِ الطَّوِيلِ ، تُرْبَطُ فِيهَا  
الْعُنُوقُ وَالْجَدَاءُ . قوله لِتَلْبَدْ ، يقول : هي مركوبة بكساء أو عبادة ،  
وليس تلبد كإبلاد الخيل .  
مُوَقَّةٌ بِبَيْاضِ الرُّكُوبِ كَهُودِ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمُكْهِدِ

الْمُكْهِدِ الْمُتَعْبُ بِالسَّوقِ .  
قَرَنْبَى بَسَوْفُ قَفَا مَقْرِفِ لَثِيمَ مَأْثِرَةُ قُفَدِ

قال : القرنَبَى ضَرْبُ الْخُنْفَسَاءِ أَرْقَطُ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ ، وإنما شبهه جريحا  
وأباها بها . قال : وَخُفِضَ قَرَنْبَى عَلَى تَكْرِيرِ ، أَرَادَ مَعَ قَرَنْبَى . قوله  
قُفَدِ ، يقول : هو لثيم بن لثيم في هذا الموضع . والقُفَدَةُ في غير هذا  
الموضع الكريم الآباء . قال أبو عبدالله : هذا جائز ، والأكثر قُعْدَةً بضم

الدَّالُ الْأُولَى . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يَقُولُ فَلَانُ أَقْعَدُ مِنْ فَلَانَ ، أَيْ أَقْلَى عَدَدَ  
آبَاءِ إِلَى الْأَبِ الْأَكْبَرِ ، وَقَدْ يَقُولُ لِلثَّيْمَ قُعْدَةً .

يَنِيكَ وَنَهْنَ وَيَجْلِئُهُمْ وَهُنَ طَلَائِعُ بِالْمَرْصَدِ (١)  
ئَرَى كُلَّ مُصْنَطَرَةَ الْحَافِرَيْنَ يُقَالُ لَهَا لِلْكَاهِ ارْكُدِي

وَرُوَى لِلنَّزَاءِ . وَيَرَوِى يُقَالُ لَهَا لِلْسَّبَاقِ ارْكُدِي . وَقَوْلُهُ مُضْطَرَّةُ  
الْحَافِرَيْنَ ، هُوَ الْمَجْتَمِعُ الضَّيقُ لِيُسْ بِأَرَحَّ . وَالْأَرَحُ مِنَ الْحَوَافِرِ الْوَاسِعَ  
الْكَثِيرُ الْأَخْذُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَرَوِى كُلَّ مَصْرُورَةَ الْحَافِرَيْنَ . وَالْمَصْرُورَةُ  
/ ٢٠٤ / مِثْلُ الْمُضْطَرَّةِ ، وَفِي مَعْنَاهِ . وَارْكُدِي اثْبَتَيْ .

بِهِنَ يَحَابُّونَ أَخْتَانَهُمْ وَيَشْفَعُونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدٍ

يَقُولُ حَبَا فَلَانُ فَلَانَا ، وَذَلِكَ إِذَا أَعْطَاهُ وَأَكْرَمَهُ وَوَصَّلَهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ  
بِقَوْلِهِ يَحَابُّونَ أَخْتَانَهُمْ ، يُعْطُونَ نِسَاءَهُمْ مُهُورَهُنَّ الْحَمِيرَ . وَقَوْلُهُ  
مُقْصَدٌ ، يَقُولُ : مَقْتُولٌ ، فَدِيَاتُهُمْ مِنَ الْحَمِيرِ ، لَيْسَ مِنَ الْإِبْلِ كَدِيَاتِ  
سَائِرِ الْعَرَبِ . وَإِنَّمَا يَعِيرُهُمْ بِذَلِكِ . يَقُولُ : إِنَّمَا يَرْعَوْنَ الْحَمِيرَ وَلَا مَالَ  
لَهُمْ غَيْرَهَا .

يَسْوَفُ مَنْاقِعَ أَبْوَالِهِ إِذَا أَفْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقْدَرٍ

فَمَا حَاجِبٌ فِي بَنِي دَارِمٍ وَلَا أَسْرَةَ الْأَقْرَعِ رَعَ الْأَمْجُدُ

يَرِيدُ حَاجِبٌ بْنَ زُرَارةَ بْنَ عُدُّسٍ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ دَارِمٍ . قَالَ :  
وَالْأَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ بْنَ عَقِالَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَفِيَانَ بْنَ مُجَاشِعٍ .  
وَلَا آلُ قَيْسٍ بَنُو خَالِدٍ وَلَا الصَّيْدُ صِيدُ بَنِي مَرْكَدٍ (٢)

(١) سقط البيت من الديوان .

(٢) زاد في الديوان بعده :

إِذَا أَثْفَرُوا كُلَّ حَفَاقَةٍ

وَرَدَنَ بِهِمْ أَحَدُ الْإِثْمَدِ

قال : ي يريد قيس بن خالد بن عبدالله ذي الجَدِينَ بن عمرو بن الحارث ابن همام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان . ومُرثَدَ بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

**بَاخِيلٍ مِنْهُمْ إِذَا رَأَيْنَاهُ وَبِمَغْرِتِمْ حَاجِبٍ مُؤْجَدٍ**

قوله بـأَخِيلٍ مِنْهُمْ ، يعني بـأَفْخَرَ مِنْهُمْ ، يعني من الْخِيَلَاء . وـمُؤْجَدٍ حِمَارٌ مُوْثَقٌ يَهْزَأُ بِهِمْ .

**حِمَارٌ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ يُدَهْمِجُ بِالْوَطْبِ وَالْمِزْوَدِ**

ويروى حَصَانٌ . الدَّهْمَجَةُ الْقَرْمَطَةُ فِي السَّيْرِ . قال : والـوَطْبُ السَّقَاءُ الذي يكون فيه اللَّبَنُ شِبَّةُ الزُّكْرَةِ . والمِزْوَدُ لِلطَّعَامِ .

**يَبِيعُونَ نَزْوَةَ الْوَصِيفِ وَكَوْمَيْنِ بِالنَّاشرِيِّ الْأَمْرَادِ** (١)

يقول لـكَرَمٌ نِتَاجِهم في الـحَمِيرِ يَبِيعُونَ نَزْوَةَ الـحِمَارِ بِالْوَصِيفِ .  
فهذا سِبابِي لَكُمْ فاصْبِرُوا عَلَى النَّاقِراتِ وَلَمْ أَعْتَدْ

يقول فإنما سِبابِي لكم تعيرِي بالـحَمِيرِ وَلَمْ أَعْتَدْهُ إِلَى غَيْرِهِ . قال : والنَّاقِراتِ يَرِيدُ الْمُصَبَّياتِ الْمُقْرَطِسَاتِ مِنَ السَّهَامِ . قال : وـالـقَاصِراتِ التي لا تَتَلْعُبُ الـقِرْطَاسَ . وـالـعَاصِدَاتِ التي تُصِيبُ يُمْنَةَ الْهَدَفِ فِي جُوزِهِ .

قال : وـالـحَوَابِيِّ التي تَقْرُبُ مِنَ الـقِرْطَاسِ وَلَمْ تُصِبْ .

قال أبو عبدالله : سَهْمٌ حَابٌ لَا يَجُوزُ إِلَّا (٢) وـالـحَوَابِيِّ بِالبَاءِ وَالـبَاءِ وَهُوَ الـذِي يَحْبُبُ نَحْوَ الـقِرْطَاسِ .

قال أبو عبدالله : يقال تَحَاتَنَ الرَّامِيَانِ إِذَا تَسَاوَيَا ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدِهِمَا فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ . وـالـحَتْنُ الـمِثْلُ . وـقَوْلُهُ أَعْتَدِي ، يعني أَتَعَدَّى

(١) سقط البيت في الديوان.

(٢) فراغ قدر أربع كلمات .

المُقرِّطسات إلى غيرها، وإنما أراد بقوله ما قال من هذا كله من إصابة  
القِرْطاس، أي أقول فلا أخطيء بقولي، وأصيب المعنى ولا أكذب  
/٢٠٥ و/ فيما أقول .

إذا ما اجْتَدَعْتُ أنوفَ اللِّثامِ عَفَرْتُ الْخُدوَدَ إِلَى الْجَدْجَدِ

ويروى جدعت الأنوف على الجدجد . ويروى عَفَرْتُ المَنَاخَرَ بالجَدْجَد .  
قوله عَفَرْتُ الْخُدوَدَ، يقول جَرَرْتُها على العَفَر . قال : والعَفَرُ التُّرَابُ .

قال الأضمعي : ومنه قولُ العرب (ما على عَفَرِ الارضِ مِثْلُه) يكون  
مَذْحَا ويكون هجاء ، يريده ما على تُرَابِ الأرضِ مِثْلُه ، وذلك إذا تعجبوا  
من خيره أو شره . قال : والجَدْجَدُ من الْأَرْضِ الصَّلْبُ الْمُسْتَوِيِّ .  
يَغُورُ بِأَغْنَاقِهَا الْفَاثِرُونَ ... وَيَخْبِطُ نَجْدًا مَعَ الْمُنْجِدِ

ويروى تَغُورُ الْمُغَارَ بِأَغْنَاقِهَا . قوله يَغُورُ يَذْهَبُ بها إلى الغُور . قال :  
وَالْغُورُ تِهَامَةُ وَمَا اطْمَانَ مِنَ الْأَرْضِ . وقوله وَيَخْبِطُ نَجْدًا مَعَ الْمُنْجِدِ ،  
يقول : يَسِرْنَ في نَجْدٍ لِيلًا . قال وَالْخَبْطُ السَّيْرُ بِاللَّيلِ عَنْ غَيْرِ هِدَايَةٍ .  
قال : وإنما قال : وَيَخْبِطُ ، لأنَّه إذا سار باللَّيل خَبَطَ في مَشِيهِ وَسَيْرِهِ ،  
فلم يَتِصْرِ في مَسِيرِه . قال : وَنَجْدٌ ، يريده ما ارتفع من الأرض وَظَهَرَ .  
وَالْمُنْجِدُ الرَّجُلُ السَّائِرُ إِلَى نَجْدٍ . يقال من ذلك أَتَهُمَا وَأَنْجَدُوا ، ولا يقال  
إِلَّا غَارُوا .

قال الأضمعي : إِلَّا أَنَّه قد جاء حَرْفُ عن العرب ، وهو شاذ لا يُقاس  
عليه ، وإنما يُقاس على الأكثُر لا على الأقل ، وهو قولهم في المؤسِّمِ :  
أَشْرَقَ ثَبِيرٌ كَيْمَا نُفِيرٌ . أي نُسْرَعُ الانصرافَ . وليس هذا من الغُورِ  
وَاتْسِيَانِه . — وَالْحُجَّةُ فِي أَغَارَ بَيْتِ الْأَغْشَى : غَارَ لَعْفُريٍّ فِي الْبَلَادِ (١).

(١) ديوان الأعشى ٦ وتمام البيت :  
نبي يرى ملا ترون وذكره      أغار العمرى في البلاد وأنجدا

ويروى أغار . قال : كانوا يقولون ذلك صَبِيَّةَ النَّحْرِ في مَوْقِفٍ بِجَمْعٍ .  
وقولهم أشْرَقْ ثَبِير ، أي أشْرَقْ بُطْلُوْعِ الشَّمْسِ . وهو قول الْكُمِيْتِ :<sup>(١)</sup>  
وَهُنَّ غَدَاءَ كَانَ يُقَالُ أشْرَقْ ثَبِيرُ أَثَى لِدَفْعَةٍ وَاقْبَيْنَا<sup>(٢)</sup>

قال أبو عبد الله الرواية :

**وَهُنَّ غَدَاءَ كَانَ يُقَالُ أشْرَقْ ثَبِيرُ أَثَى لِسُوْقَةٍ دَافِعَيْنَا**

يريد بقوله أَنَّ حَانَ ذَلِكَ وَبَلَغَ إِنَاهُ — هَذَا مَقْصُورٌ — وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (غَيْرُ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) <sup>(٣)</sup> . يَرِيدُ وَقْتَهُ وَمَبْلَغَهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ بُلُوغَ غَدَاءَ النَّبِيِّ قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يَسْتَحِيَّ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يُعْلَمُهُمْ وَيُؤَدِّبُهُمْ أَلَا يَنْتَظِرُوْنَ فِي جُلُوسِهِمْ بُلُوغَ طَعَامِهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَكَانَ جَرِيرٌ عَلَى قَوْمِهِ كَبْكُرٌ رَمُودٌ لَهَا الْأَنْكَدُ  
رَغَارَغَوَةٌ بِمَنَايِهِمْ فَصَارُوا رَمَادًا مَعَ الرَّمَدَ  
كِلَابٌ تَعَاظَلُ سُوْدُ الْفِقَادِ حِلْمٌ تَحْمِ شَيْئًا وَلَمْ تَصْنَدِ <sup>(٤)</sup>

قوله تَعَاظَلُ ، يَقُولُ تَسَافَدُ . قَالَ : وَالْمُعَاذَلَةُ سِفَادُ السَّبَاعِ كُلُّهَا . وَقَوْلُهُ سُوْدُ الْفِقَادِ ، يَقُولُ : هُمْ سُوْدٌ .

(١) شرح هاشميّات الْكُمِيْتِ ٢٦٠

(٢) في الشرح :

وَجَمِيعًا حِيثُ كَانَ يُقَالُ أشْرَقْ ثَبِيرُ أَثَى لِدَفْعَةٍ وَاقْبَيْنَا (كذا).

(٣) سورة الأحزاب ٥٢

(٤) سقط البيت من الديوان

## وَرِيقٌ بِاللَّوْمِ أَعْنَافُهَا بِأَرْبَاقِ أَؤْمِمِ الْأَتَدِ

٢٠٥ / ظ

ويروى نُرِيَطُ بِاللَّوْمِ . قال : والأَتَدُ بِمَعْنَى الْقَدِيمِ الَّذِي لَمْ يَذْلِلْ لِأَبَائِهِمْ .  
إِلَى مَقْعِدِ كَمَبِيتِ الْكِلَابِ ... قَصِيرٌ جَـ وَابْنُهُ مُبَـ

قال : وكذاك الْكِلَابُ فِي مَبِيتِهَا ، يجتمع بعضاً هَا إِلَى بعضاً شَسْتَدْفَءَ  
بِاللَّيلِ ، يرِيدُ اجْتِماعَهُمْ بِاللَّيلِ . وقوله مُبَـ ، يقول : لازِمٌ لِلْبَلَدِ الَّذِي  
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ . وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ مُبَـ ، يَقُولُ : لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ  
الْأَرْضِ شَيْءٌ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى بَلَدِ الْأَرْضِ .  
يُوَارِي كُلَّيْنِيَا إِذَا اسْتَجَمَعَتْ وَيَغْرِزُ عَنْ مَجْلِسِ الْمَقْعِدِ

ويروى إِذَا جَمَعَتْ . ويروى يُوَارِي كُلَّيْنِيَا إِذَا ذَنَبَتْ . يقول : دَخَلْتُ  
بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ رُءُوسِهَا ، وَهِيَ مُذَبَّرَةٌ . قال : وكذاك دُخُولُ الْكِلَابِ فِي  
أُمْكِنَتِهَا . وَالتَّذَنِيبُ أَنْ يَرَى الضَّيْفَ ، فَيَرْحَفُ ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ بَعْجَزَهُ ،  
وَلَا يَقُومَ لَئِلًا يَرَاهُ الضَّيْفُ . وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُغَيْرَةِ بَنِ حَبْنَاءَ يَقُولُهُ  
لَا خِيَهُ (١)

لَهِ اللَّهُ أَدْنَانَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَاضْنَعَنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَّا (٢)

ويروى وأَعْجَزَنَا . ويروى لَهِ اللَّهُ أَدْنَانَا إِلَى اللَّوْمِ زُلْفَةَ .  
وَأَجْدَرَنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِاسْتِهِ إِذَا الْقُفُّ دَلَى مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبَا

ويروى إِذَا الْأَرْضُ أَبْدَتْ مِنْ مَخَارِمِهَا .  
فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَيَجْمَعُ مَعَهُ الْبَعِيثَ وَالْأَخْطَلَ : (٣)

(١) الشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءُ ٤١٤ : ١

(٢) فِي الشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءِ : وَأَقْصَرْنَا عَنْ .

(٣) دِيْوَانُ جَرِيرٍ ٢ : ٨٤٢ - ٨٤٦ . وَهِيَ مَاخُوذَةُ مِنْ النَّقَائِضِ .

**زار الفَرَزَدْقُ أهْلَ الْجِازَ      فَلَمْ يَحُظَّ فِيهِمْ وَلَمْ يَحْمَدْ**

الْجِازَ مَا بَيْنَ الْجُحْفَةِ إِلَى جَبَلِي طَيِّ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَّ جِازًا لَأَنَّهُ حَجَرٌ مَا  
بَيْنَ نَجْدٍ وَالْغَوْرِ .

**وَأَخْرِيَتْ قَوْمَكَ عِنْدَ الْحَاطِيمِ      وَبَيْنَ الْبَقِيعَيْنِ وَالْفَرَزَدْقِ**

وَيَرُوِي وَعِنْهُ . قَالَ وَالْبَقِيعَانُ وَالْفَرَزَدْقُ بِالْمَدِينَةِ . قَالَ : وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِي  
ذِكْرِ الْمَدِينَةِ . وَهُمَا بِالْبَقِيعَانِ : بَقِيعُ الْفَرَزَدْقِ ، وَبَقِيعُ الرِّبَّيْرِ .

**وَجَذَنَا الْفَرَزَدْقَ بِالْمَوْسَمَيْنِ      خَبِيثُ الْمَادِخِ وَالْمَشَهَدِ**  
**نَفَاكَ الْأَغْرِيَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ      بَحَقِّكَ ثَنَقَى عَنِ الْمَسْجِدِ**

هذا يقول للفرزدق، لأنَّ الفرزدق حيث أَجْلَهُ عُمَرُ ثلَاثَةَ أَيَّامٍ، ليُخْرُجَ  
مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ :

**أَوْعَدْنِي وَأَجَّنِي كَلَائِكَ      كَمَا وَعَدْتَ تَمَلِكَهَا تَمَوِّدَ**

يعني عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

**وَشَبَهْتَ نَفْسَكَ أَشْقَى ثَمَوِّدَ      فَقَالُوا ضَلَّتْ وَلَمْ تَهُدِ**

قوله أَشْقَى ثَمَوِّدَ، يعني قُدَارًا عاقِرَ النَّاقَةِ .

**وَقَدْ أَجَلُوا حِينَ حَلَّ الْعَذَابُ      ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى الْمَوْعِدِ**

/ ٢٠٦ /

**وَشَبَهْتَ نَفْسَكَ حُوقَ الْحِمَارِ      خَبِيثُ الْأَوَارِيَ وَالْمِرْوَدِ**

قال : والرواية حُوقَ الْحِمَارِ . وذلك أنَّ غالباً أبا الفرزدق كان يُلْقِبُ  
حُوقَ الْحِمَارِ .

**وَجَذْنَا جُبِيرًا أَبَا غَالِبٍ      بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَغْبَدِ**

قال : كان جُبِيرَ قَيْنَا لصَفْحَسْعَةَ جَدَّ الفَرَزْدَقَ ، فَنَسَبَ غَالِبًا إِلَيْهِ افْتِرَاءً  
عَلَيْهِ . وَمَغْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ عُدُّسَ بْنِ رَيْدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارَمَ .

**أَتَجْعَلُ ذَا الْكِيرِ مِنْ مَالِكٍ      وَأَيْنَ سُهْيَلٌ مِنَ الْفَرْقَدِ**

يريد سُهْيَلَ يَمَانِ . وَالْفَرْقَدُ شَامٌ . مَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَهُمَا ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا  
لِلْبُعْدِ .

**وَعِرْقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ      خَبِيثُ الثَّرَى كَابِيُّ الْأَزْئَدِ**

وقال : الثَّرَى الَّذِي فِيهِ الْعُرُوقُ مِنَ الشَّجَرِ . قال : والكابي من الزَّناد  
الَّذِي لَا يُورَى ، فيقال مِنْ ذَلِكَ كَبَا الرِّنْدُ ، وَصَلَدَ إِذَا لَمْ يُورَ .

**وَأَوْصَى جُبِيرًا إِلَى غَالِبٍ      وَصَيَّةَ ذِي الرَّحْمِ الْمُجَهَّدِ**  
فَقَالَ أَرْفَقْنَ بِلِي الْكَتِيفِ      وَحَكَ الْمَشَاعِبِ بِالْمِبرَدِ

قوله بِلِي الْكَتِيفِ ، الْكَتِيفُ ضِبَابُ الْحَدِيدِ ، الْوَاحِدَةُ كَتِيفَةُ ، وَكَتَائِفُ  
جَمْعُ الْجَمْعِ .

**وَجِعْنَ حَطَّ بِهَا الْمِنْهَأَرِيُّ      كَرَجْعَ يَدِ الْفَالِجِ الْأَخْرَدِ**

قوله حَطَّ بِهَا ، يقول : أَتَعَبَهَا وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا . قال : وَالْمِنْهَأَرِيُّ عُمَرَانَ بْنَ  
مُرَّةَ . قال : وَالْفَالِجُ مِنَ الْإِبْلِ الَّذِي لَهُ سَنَامَانِ . وَالْأَخْرَدُ الَّذِي فِي عَصَبِ  
يَدِهِ يَبْيَسُ ، فَهُوَ يَضْرُبُ بِهَا الْأَرْضَ شَدِيدًا .

**ثَاءَبُ مِنْ طُولِ مَا أَبْرِكَتْ      ثَاءَبُ ذِي الرَّقِيقَةِ الْأَذْرَدِ**

قال : الْأَذْرَدُ الَّذِي لَيْسَ فِي فَمِهِ سِنٌ ، وَإِذَا ثَاءَبَ كَانَ أَسْمَجَ لَهُ .  
**فَهَلَا ظَرْتَ بِيَثْتِ الْقَيْوَنِ      وَتَرْكُ شَوْقَا إِلَى مَهْدِ**

وَهَلَا ثَارْتَ بِحَلِّ النَّطَاقِ  
وَدَقَّ الْخَالِيلِ وَالْمُغْضَبِ  
فَاصْبَحْتَ تَقْفُرُ آثَارَهُمْ ضُحْى مِشِيَّةِ الْجَادِفِ الْأَعْقَدِ

ويروى مِشِيَّةُ الْحَذَفِ الْأَعْقَدِ . قال : وهي ضربٌ من الغنَم صِفار الأَجْسَامِ . والأَعْقَدُ مِنَ الْكِلَابِ الْوَاضِعُ ذَنْبَهُ عَلَى ظَهُورِهِ مِثْلُ الْحَلْقَةِ ، وَهُنَّ قِصَارُ الْأَذْنَابِ . وَالْجَادِفُ الْكَلْبُ الَّذِي يَجْدِفُ خَطْوَهُ يُقَارِبُ بَيْنَهُ كَلِيلًا وَجَذْئُمُ بَنِي مِنْقَرٍ سِلاَحٌ فَتَلِكُمُ الْمُسْئَدِ

قال : المُسْئَدُ الْمُعْلَقُ فِي الْقَوْمِ لِيْسَ مِنْهُمْ .  
تَقُولُ نَوَارٌ فَضَحَّتِ الْقَيْوَنُ فَلَيْتَ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يُوَدِّ  
وَفَازَ<sup>(۱)</sup> الْفَرَزْدَقَ بِالْكَلْبَيْنِ وَعَدْلٌ مِنَ الْحُمَّمِ الْأَسْنَوَدِ

٢٠٦ / ظ  
فَرَقَعَ لِجَدَكَ أَكْيَارَهُ وَأَصْلَحَ مَتَاعَكَ لَا تُفْسِدُ  
وَأَدْنِ الْعَلَاءَ وَأَدْنِ الْقَدْوَمَ وَوَسَعَ لِكِيرَكَ فِي الْمَقْدَ

الْعَلَاءُ سُنْدَانُ الْحَدَادِ . ويروى في الْمَلْحَدِ وَالْمَلْحَدِ .  
فَرَأَتِ الْبَعِيثَ إِلَيْ ذِي الصَّلَبِ مَعَ الْقَيْنِ فِي الْمَرْسَ الْمُحْصَدِ  
وَقَدْ فَرِنُوا حِينَ جَدَ الرِّهَانَ بِسَامِ إِلَى الْأَمْدِ الْأَبْعَدِ

قوله بسام أي مُرتفع، يعني نفسه .  
يقطع بالجري أثفاسهم بئني العنان ولم يجهد

يقول : سَبَقَ وَهُوَ ثَانِي الْعَنَانِ ، وَعِنَانُهُ فِي يَدِهِ لَمْ يَمْلأْهُ كُلَّهُ . وَقَوْلُهُ لَمْ يُجْهَدْ ، يَقُولُ : أَتَى وَلَمْ يَتَعْبُ ، قَبْلَ أَنْ يَتَعْبَ فَرَسَهُ كَانَ لَهُ السَّبْقُ .

(۱) فِي الْحَاشِيَةِ : وَفَاتَ .

فَإِنَّمَا أَنْتُمْ تُحِبُّ الْوَفَاءَ  
وَلَا تُحِبُّنِي عَذَّلَ عَقْدَ الْجَوَارَ  
شَدَّدْتُمْ حَبَائِكُمْ عَلَىَّ غَزَّرَةَ

**حَذَارُ الْأَحَادِيثِ فِي الْمَشَهُدِ  
بِغَيْرِ السَّيْوَفِ وَلَا ئَرْتَدِي  
بِجَيْشَانَ وَالسَّيْفَ لَمْ يُغَمَّدْ**

ويروى على خزية . قال : جيشانُ وادي السباع . يقول : غدرتم بالذير فيه . وقوله لم يغمد ، يعني يوم الجمل .

فَعَدْتَ عَلَى اسْتَأْنَتِ امْرِيَّةٍ قُفْدُدْ  
وَأَمَّا الرَّبِّيَّ فَلَا يَنْعَدْ  
وَأَيَّامَ بَشْرَ بَنِي مَرْئَدْ  
شَهَدْنَا الطَّعَانَ وَلَمْ تَشَهَدْ  
بِورْدَ مُشِحَّ عَلَى الْمَذْوَدْ  
فَلَمَّا أَحْتَبَيْتَ وَأَنْتَ الْمَذْلِيلُ  
فَبَعْدَا لِقَوْمٍ أَجَارُوا الرَّبِّيَّ  
أَعْبَتَ فَوَارِسَ يَوْمَ الغَبِيطِ  
وَيَوْمًا بِلْقَاءِ يَا ابْنَ الْقَيْوَنَ  
فَصَبَّخَنَ أَبْجَرَ وَالْحَوْفَزَانَ

قال : وقد مرّت أخبارُ هذه الأيام فيما أمليناه من الكتاب . مُشيخ حادٍ سريّمٌ مُحاذر .

وَيَوْمَ الْبَحِيرَىِنَ الْحُقْنَىِ  
لَهُنَّ أَخَادِيدُ فِي الْقَرْدَدَ  
وَيَشْفِي الطَّمَاحَ مِنَ الْأَصْنَدَ  
نَعْضُ السُّلَيْوَفَ بِهَامِ الْمُلُوكَ

قال : الأَصْيَدُ الرَّجُلُ الْمُمِيلُ رَأْسَهُ الْمُكَبَّرُ ، شَبَهَهُ بِالْأَصْيَدِ مِنَ الْإِبْلِ ،  
وَهُوَ الَّذِي يُصْبِيَهُ دَاءٌ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ لِذَلِكَ . يَقُولُ : نَضْرَبُ رَأْسَهُ فَيُقْيِيمُهُ  
لَنَا ذُلَّاً وَرُجُوعًا إِلَى الْحَقِّ .

قال أبو عثمان ، وقال أبو عبيدة : كانت النوار بنتُ أعينَ بن ضبيعةَ بن ناجيَةَ بن عقال ، جعلت الفرزدقَ جريها ، أن ينتحلها رجلاً كان خطبها . قال : فأشهدَ عليها بالجرأة مُنْهَمَا في تزويجها . قال : فجاء الخطيبُ والشهودُ خطبها ، وأجابه الفرزدقُ ، حتى إذا انتهى إلى موضع الانكاح ، مال إلى نفسه فتزوجها على عدّة ما / ٢٠٧ و / ذكر الخطيبُ من المهر . قال : وتفرق القوم ، وأتيت المرأة بالخبر ، فأبَتْ وقالت : ما أنا له بزوجة ، إنما أذنت له في تزويجي هذا الرجل فغدر . ولجأت إلىبني قيس بن عاصِم ، فقال الفرزدق في ذلك : (١)

**بنِي عاصِم لَا تُلْجِئُوهَا فَائِكُمْ مَلَاجِيءُ السَّوْءَاتِ دُسْمُ الْعَمَائِمِ**  
**بنِي عاصِم لَوْ كَانَ حَيَا لَدِيكُمْ لَلَامَ بَنِيهِ الْيَوْمَ قَيْسُ بْنُ عَاصِم** (٢)

قال : فقالوا للفرزدق لئن زدت لقتلتك . فناقرته إلى عبدالله بن الزبير بمكّة . قال : وكان لها ولد من رجل قبل ذلك ، فقالت بيبي وبينك ابن الزبير ، وطلبت القراء ، فتحاماهَا الناس ، فأكرهاها رجل منبني عدي فقال الفرزدق في ذلك : (٤)

**وَلَوْلَا أَنْ يَقُولَ بَنُو عَدِيَ أَلَيْسَتْ أُمَّ حُنْظَلَةَ النَّوَارُ** (٥)

أي لو لا أن النوار – وهي بنت جل بن عدي من جدات الفرزدق – ولدكم لهجوتكم .

**إِذَا لَأْتَى بَنِي مِنْكَ أَنَّ مِئَى قَوَافِذَ لَا تَقْسِمُهَا التَّجَارُ** (٦)

(١) الأغاني ٢١ : ٢٩١

(٢) في الأغاني : لا تجنبوها

(٣) في الأغاني : حيا أبوكم

(٤) ديوان الفرزدق ١ : ٤٤٨

(٥) في الديوان : تقول

(٦) في الديوان :

إذا أتى ملكان قول إذا ما قيل أند ثم غارا

قال : والمِلْكَانِيُّ الَّذِي شَخَصَ بِهَا وَقَالَ الْفَرِزَدْقُ : (١)  
 وَلَوْلَا أَنَّ أَمِيَّ مِنْ عَدِيَّ وَأَنِّي كَارَةُ سُخْطَ الرَّبَابِ  
 إِذَا لَأْتَى الدَّوَاهِيَّ مِنْ قَرِيبٍ بِخَرْزٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ الْعِقَابِ

وقال الفرزدق ، يعني المِلْكَانِيُّ الَّذِي شَخَصَ بِهَا : (٢)  
 سَرَى بِنَوَارٍ عَوْهَجِيَّ يَسْوَقُهُ عَبْيَدُ قَصِيرُ الشَّبَرِ نَائِيُّ الْأَقْارَبِ  
 إِلَى خَيْرٍ وَالَّذِي مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ تَؤْمُمُ بِلَادَ الْأَمْنِ دَائِبَةُ السَّرَّى  
 وَابْطَالَ حَقَّيَ بِالْمُلْئَى وَالْأَكَاذِبِ فَدُونَكَ عِرْسِيَّ ثَبَّاغِيَّ تَقْضِي عَهْدَتِي

قال : وكان بنو أم النَّسَيْرِ تَجْنِبُوهَا ، فقال لهم في ذلك : (٣)  
 لَعْمَرِي لَقْدُ أَرْدَى نَوَارَ وَسَاقَهَا إِلَى الْغَوْرِ أَحْلَامُ خَفَافٌ عَقُولُهَا (٤)  
 مُعَارِضَةُ الرُّكْبَانِ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ عَلَى قَبَبِ يَعْلُوَ الْفَلَةِ دَلِيلُهَا  
 عَلَى نَفْسِهَا أَنْ تَثْتَحِنِي غُلُولُهَا (٥)

قال أبو عبدالله : ويدروى أنْ تَبَجَّسَ عُولُها .

أطاعَتْ بَنِي أَمِ النَّسَيْرِ فَاصْبَحَتْ  
 عَلَى شَارِفٍ وَرَقَاءَ صَعْبٍ ذَلِولُهَا  
 بِهِ قَبْلَهَا أَزْوَاجُ خَابَ رَجِيلُهَا (٦)  
 بِتَأْوِيلٍ مَا وَصَنَى الْعِبَادَ رَسُولُهَا (٧)

أي ما أوصى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من التَّرْزُوِيجِ : فَإِنَّي  
 مُكَايِرُ بِكُمُ الْأَمَمَ (٨).

(١) ديوان الفرزدق ١ : ١٥٩.

(٢) سقطت الأبيات من ديوان الفرزدق ، ومن شرحه .

(٣) ديوان الفرزدق : ٢ : ١٧٥ مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٤) في الديوان : أحلام قليل . (٥) في الديوان : أن تبحس .

(٦) في الديوان : ارتضت . (٧) سقط البيت من الديوان .

(٨) كنز العمال ١٦ : ٢٧٦ . وفيه : تناكروا تكثروا ، فإنني أباهمي بكم الأمم يوم القيمة .

**مُولَعَةٌ يُوهي الحِجَارَةَ قِيلُهَا  
كَوْرَهَاءَ مَشْنُوءَ إِلَيْهَا حَلَيلُهَا  
تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُهَا** (١)

**فَدُونَكَهَا يَا ابْنَ الرَّبِيعِ فَإِنَّهَا  
وَمَا خَاصَّمَ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي حُصُومَةٍ  
تَرَاهَا إِذَا النَّجَّ الْخُصُومُ كَائِنًا**

٢٠٧ / يقول : هي طامحةُ الطرف عن زوجها ، لا تنظرُ إليه من بغضةٍ ، لأنها تنظرُ إلى رفقةٍ من مكانٍ بعيد . وقال الفرزدق : (٢)  
**هَلَمْ إِلَى ابْنِ عَمِّكِ لَا تَكُونُونِي كَمُخْتَارٍ عَلَى الْفَرَسِ الْحِمَارِ**

قال أبو عبيدة : فتجاؤلا زميئنا ، لا يفصل بينهما ، وانقطعت إلى امرأة ابنِ الزبير ، بنتِ منظور بن زبان الفزارى ، وانقطع هو إلى حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وقال له : (٣)  
**أَفَسِينْتَ قَذْ نَزَلتْ بِحَمْزَةَ حاجَتِي إِنَّ الْمُؤْوَةَ بِاسْمِهِ الْمُؤْثُوقُ** (٤)

قال أبو عبد الله : ويروى أضبهتْ قذ نزلتْ . فلم يصنع في حاجته شيئاً . قال : (٥)

**أَمَّا بَنْوَهُ فَلَمْ تَقْبِلْ شَفَاعَتَهُمْ  
وَشَفَعَتْ بِئْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَا** (٦)  
**مِثْلَ الشَّفَيْعِ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤَزِّراً**

**ثُمَّ قَالَ لَابْنِ الرَّبِيعِ :**  
**تَخَاصِمْنِي التَّوَارُ وَغَابَ فِيهَا كَرَاسُ الضَّبَبِ يَلْتَمِسُ الْجَرَادَا**

(١) في الديوان : إذا قعدت عند الإمام كانها ترى رفقة من ساعة تستحيلها.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٥٧٨ . ورواية البيت :

**فِينَكَ وَالرَّهَانُ عَلَى كَلِيبٍ لَكَ الْمَجْرِيُّ مَعَ الْفَرَسِ الْحِمَارِ.**

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢١ .

(٤) في الديوان : أصبحتْ قد .

(٥) الفاخر ٢١ . والأغانى ٢١ : ٢٩٣ .

(٦) في الفاخر : فلم تنجع .

قال له ابنُ الْزَّبِيرَ :

إِلَّا تَنْكُمْ عَرْسَ الْفَرَزْدَقِ جَامِحًا وَلَوْ رَضِيَتْ رَمْحَ اسْتِه لَا سْتَقَرَتْ

قال : فلم ينزل بها حتى واقعها ، وأقبلت من مكة حبل ، وكانت تشاره ، فأراد أن يغطيها ، فتزوج عليها غير واحدة . فتزوج عليها حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . وولد قيس بن مسعود بسطاماً وبشراً ، وهو السليل ، وعمراً ، وهو الأحوص ، وبجاداً . ولد بسطاماً بن قيس الأحوص ، وزيقاً ، وفريضاً ، وفرزة ، بني بسطام . فحضراء بنت زيق بن بسطام ، والأحوص أخوها . والأحوص الكبير عمها . فتزوجها الفرزدق على ، مائة من الأبل .

قال أبو عبيدة : قال جهم : فقالت للفرزدق النوار : ويلك تزوجت أغرابية دقيقة الساقين ، تبول على عقبين على مائة بعير . فقال الفرزدق : يفضلها عليها (ويغيرها) (١) بأمها ، وكانت أمها : (٢) لجارية بين السليل عروقها

قوله أبي الصهباء ، يعني بسطاماً . والسليل بن قيس أخو بسطام بن قيس .

أحق باغلاء المهوو من التي ربّت وهي تنزو في حجور الولائد

وقال الفرزدق أيضاً : (٢)

لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمْتَ  
أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَذْلٍ وَإِكْرَامٍ  
كَئَنْتُ أطْوَعَ مِنْ ذِي حَلْقَةِ جَعْلَتْ

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢٦٢ .

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٨٧ .

دَعَائِمُ الْعَلَىٰ مِنْ آلِ هَمَامٍ (١)  
مِنْ بَيْنِ صَبَدِ مَصَالِيْتِ وَحُكَّامٍ (٢)  
وَبَيْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطَامٍ

عَقِيلَةُ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ تَرْفَعُهَا  
مِنْ آلِ مَرَّةٍ بَيْنِ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ  
بَيْنِ الْأَحَادِصِ مِنْ كَلْبِ مُرَكَّبَهَا

تَظَلُّ بَرَوْقَىٰ بَيْنَهَا الرَّيْحُ تَخْفُقُ  
إِذَا مَا بَدَتْ مُثْلَ الْغَمَامَةِ تَشْرُقُ  
إِذَا رُفِعَتْ (٤) عَنْهَا الْمَرَاوِحُ تَغْرِقُ  
صَحِيحًا وَيَبْدُ دَأْوَهَا حِينَ تُفْلُقُ

وَقَالَ الْفَرِزَدْقُ أَيْضًا : (٢)  
لَعْفَرِي لِأَغْرَابِيَّةٍ فِي مَظَالَةِ  
كَامَ غَرَازٌ أَوْ كَدْرَةٌ غَائِصٌ  
أَحَبَ إِلَيْنَا مِنْ ضَنَاكَ ضَفَّةَ  
كَبْطِيَّةِ الرَّزَاعِ يَعْجِبُ لَوْنَهَا

وَيَرْوَى إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا الْمَرَاوِحُ . فَأَجَابَهُ الْبَاهِيُّ :  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غُولٍ مُغَوْلَةٍ  
كَانَ حَافِرَهَا فِي حَدَّ ظَبْبُوبِ  
إِلَّا الشَّيَاطِينُ فِي تَلَكَ الْأَعْارِبِ  
حُبَ اللَّهَامِ كَمَا يَسْتَرُونَ الْذِيْبَ

قال : فلما سمعت النوار بعثت إلى جرير ، وقالت للفرزدق : أما والله  
لآخر ينـك يا فاسـق ، فجاءـها جـرـير ، فـقاـلتـ لهـ : ألا تـرىـ ماـ قالـ ليـ  
الفـاسـقـ ؟ وـشكـتـ إـلـيـهـ ماـ قالـ لهاـ ، فـقاـلـ لهاـ جـرـيرـ أناـ أـكـفيـكـ . فـقاـلـ  
جرـيرـ : (٥)

**الـسـنـتـ بـمـعـطـيـ الـحـكـمـ عـنـ شـفـ مـئـصـبـ**   **وـلـاـ عـنـ بـنـاتـ الـحـنـظـلـيـينـ رـاغـبـ**

(١) في الديوان : يرفعها.

(٢) في الديوان : من رؤساء مصالحت.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٤.

(٤) في الحاشية : وضعت.

(٥) ديوان جرير ٢ : ٨٠٩ - ٨١١ . وهي مأخوذة من النقائض.

ويروى ولا أنا مُعطي الحُكْم عنْ شِفَّةٍ مَنْصبٍ . قال : والشَّفَّةُ هاهنا النُّقْصان ، وقد يكون الشَّقُّ الْفَضْلَ أَيْضًا . يقال : هذا أَشَفُّ من هذا ، وهذا يَشَفُّ على هذا ، أَيْ يَزِيدُ عَلَيْهِ . وقال أبو عُثْمَانَ : أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ :

**بَنِي يَئُرَبِّي حَصَنَنَا أَيْنُقَاتُكُمْ وَأَفْرَاسُكُمْ عَنْ نَزْوٍ أَحْمَرَ مُسْهَمٍ  
وَلَا أَغْرِقَنَّ ذَا الشَّقَّ يَطْلُبُ شَفَّةً يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ الْمُسْلَمِ**

قوله حَصَنَنَا أَيْنُقَاتُكُمْ وأَفْرَاسُكُمْ ، يعني بَنَاتِكُمْ وَقَرَائِبَكُمْ . عَنْ نَزْوٍ أَحْمَرَ ، عن بِرْذُونَ ، ليس بَعْرَبِي . قوله مُسْهَمٌ يعني يُجْعَلُ لَه سَهْمٌ في الغَزو . قوله يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ الْمُسْلَمِ ، يقول : يُصَحِّحُ عَيْنَ نَسَبِهِ وأَدِيمِهِ بِأَدِيمِكُمْ الصَّحِيحُ الْمُسْلَمُ إِذَا انْكَحْتُمُوهُ .

قال أبو عبدالله : يقال أَسْهَمَ لَه إِذَا جَعَلَ لَه سَهْمًا ، وَسَهْمَهُ إِذَا خَرَجَ سَهْمَهُ عَلَى سَهْمَهُ ، فَكَانَتْ لَه الْغَلَبَةُ .  
وقوله ذَا الشَّفَّةَ ، قد قال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فِي الشَّفَّةِ إِذَا كَانَ فَضْلًا : (١)  
**فَاسْتَوْتُ لَهْزِمَتَا خَدِيْهِمَا وَجَرَى الشَّفَّ سَوَاءً فَاعْتَدَلَ**

قال : والشَّفَّةُ هاهنا فَضْلٌ ما بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ . قال : جَرَى الْفَرَسُ حَتَّى لَحَقَّ بِالْحِمَارِ ، فَاسْتَوْيَا فَطَعَنَهُ الْغَلَامُ .

/ ٢٠٨ /

أَرَاهُنَّ (٢) مَاءَ الْمَرْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى وَكَانَتْ مِلاحَا غَيْرَهُنَّ الْمَشَارِبُ

قوله أَرَاهُنَّ ، يعني بَنَاتِ الْخَنْظَلَيَّنَ . وَالصَّدَى الْعَطَشُ . يقول أَرَى الْمَشَارِبَ إِلَّا إِيَاهُنَّ ، فَضَرَبَهُنَّ مَثَلًا لِلْمَشَارِبِ .

(١) شعر النابعة الجعدي ٨٩ .

(٢) في الحاشية : تراهن .

**لَقْدْ كُنْتَ أَهْلًا إِذْ تَسْوَقُ دِيَاتِكُمْ إِنَّ الْزِيقَ أَنْ يَعِيبَكَ عَاثِبٌ**

قال أبو عبدالله : ويروى أن تسوق . وهو أَجْوَدُ في المعنى . وقوله إذ تسوق دِيَاتِكُمْ ، يريد المائة من الإبل التي ساقها الفرزدق إليهم .  
وما عَدَلَتْ ذَاتُ الصَّلَبِ ظَعِينَةً عَتَيْبَةً وَالرَّدْفَانَ مِنْهَا وَحَاجِبٌ

قوله ذات الصَّلَبِ ، يريد حَدْرَاءَ . وذلك أنَّ أَجْدَادَهَا كَانُوا نَصَارَى فَعَيْرَه بِذَلِكَ . وقوله ظَعِينَةً ، ي يريد امرأة . قال وأَصْلُ الظَّعِينَةِ الْمَرْأَةُ تَكُونُ عَلَى الْبَعِيرِ . قال : ثُمَّ اسْتَعْمَلَتِ الْغَرْبُ الظَّعِينَةَ ، حَتَّى صَيَّرُوا الْمَرْأَةَ ظَعِينَةً بِغَيْرِ بَعِيرٍ ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ مَا خَبَرْتُكَ . وقوله عَتَيْبَةً ، ي يريد عَتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ شَهَابٍ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ بْنَ كُبَّاسٍ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ ثَلْبَةَ ابْنَ يَرْبُوعٍ بْنَ حَنْظَلَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنَ زَيْدٍ مَنَاهَةَ بْنَ تَمِيمٍ ، وَقَدْ رَأَسَ ، وَكَانَ فَارِسٌ مُضَرَّ فِي زَمَانِهِ . وَحَاجِبٌ بْنُ زُرَارَةَ بْنُ عُدُّسٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دَارِمٍ . وقوله والرَّدْفَانِ ، عَتَابُ بْنُ هَرْمَيْيَ بْنُ رِيَاحٍ بْنُ يَرْبُوعٍ ، وَعَوْفُ بْنُ هَرْمَيْيَ . قال : وَالرَّدْفُ الَّذِي يُرْبِضُ لِلْمَلْكِ ، فَيَكُونُ الْقَائِمَ بَعْدَ الْمَلْكِ ، فَهُوَ الرَّدْفُ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قال أبو جعفر : والرَّدْفُ الَّذِي يُرْدِفُ الْمَلْكَ ، يُعادِلُهُ فِي رُكُوبِهِ ، وَيَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ .  
**أَلَا رُبَّمَا لَمْ تُغْطِ زِيقًا بِحُكْمِهِ وَأَدَى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْغُلُّ لَازِبٌ**

قوله والغُلُّ لازِبٌ ، يعني لازِماً . ولازِبُ ولازِمُ سَوَاءً بِمَعْنَى وَاحِدٍ .  
وَالْعَرَبُ تَقُولُ ضَرْبَةً لازِبٌ ولازِمٌ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، كَذَلِكَ كَلَامُ الْعَرَبِ .  
**حَوَيْنَا أَبَا زِيقَ وَزِيقًا وَعَمَّةَ وَجَدَةَ زِيقَ قَدْ حَوَتْهَا الْمَقَابِنُ**

قوله حَوَيْنَا ، ي يريد أَخَذْنَا فَصَارَ فِي أَيْدِينَا . قال : وأَبُو زِيقَ ، أَسَرَهُ عَتَيْبَةُ ابْنُ الْحَارِثَ ، وَأَسَرَ زِيقًا وَحَلَفَ أَنْ لَا يُطْلَقَهُ حَتَّى يَأْتِيهِ بِكُلِّ مَا أُورَثَهُ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ : قال : وَجَدَةُ زِيقٍ أُمُّ بِسْطَامٍ ، وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ

الأخوص الكلبي . قال : فائته أم بسطام بثلاثة بغير ، فقبضها عتبة ، وجراً ناصيته وخل سبيله .

قال أبو جعفر : إنما كان بسطام عاب على عتبة مركب أمّه ، فحلفَ أن لا يُطلقَه حتّى يأتِيه بمَرْكَبِ أمّه مع الفداء الذي فارقه عليه . قال سعدان : وعُمُّ زيق ، السَّلِيلُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ مُسْعُودٍ بْنُ قَيْسٍ بْنُ خَالِدٍ بْنُ ذِي الْجَدَيْنِ . أَسْرَه قَيْسُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنُ جَابِرٍ بْنُ قَطْنَ بْنُ نَهْشَلَ بْنُ دَارِمَ ، فِي يَوْمِ جَوْفِ دَارِمَ . قَالَ وَهِي أَرْضُ هَجَرَ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : جَوْفِ وَبَالِ وَهِي أَرْضُ هَجَرَ - قَالَ : وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَقُولُ نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيَ بْنُ ضَمْرَةَ بْنُ جَابِرٍ بْنُ قَطْنَ بْنُ نَهْشَلَ بْنُ دَارِمَ :

وقاظاً ابنُ ذي الجَدِينَ وَسُنْطَ قَبَابِنا وَكُرْشَاءِ الْأَغْلَالِ وَالْحَلَقِ السُّفْرِ / ٢٠٩ /

قوله كَرْشَاء، هو كَرْشَاء بْنُ الْمُزْدْلِفَ، وهو عَمَّرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنَ ذُهْلَ بْنَ شَيْبَانَ، أَسْرَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُجَشَّرُ بْنُ أَبِي بَحْرَةَ بْنِ جَابِرٍ أَبْنَ قَطْنَ بْنَ نَهَشَلَ.

الْمُتَعَرِّفُوا يَا أَلْ زِيقْ فَوَارِسِي  
حَوَّتْ هَانِثَا يَوْمَ الْغَبِيْطِينْ خَيْلَنَا

**شَوَازْبُ ضَوَامِرُ . قَالَ : وَهَانِيَ بْنُ قَبِيْصَةَ الشَّيْبَانِيَّ ، أَسَرَهُ وَدِيْعَةُ بْنُ مَرْثَدٍ ، مِنْ بَنِي أَزْنَمَ بْنِ عَبْيَدٍ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ يَرْبُوْعَ . وَقَالَ الْيَرْبُوْعِيُّ :**  
**نَاصِيَّةُ هَانِيَّ الْيَوْمَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَازِنَ ، يَقَالُ لَهُ عَطَافُ بْنُ زُهْرَى الرَّزَامِيُّ - وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَا أَحْفَظُ هَذَا الْاسْمَ .**

**صَبَخْنَاهُمْ جُرْذًا كَانَ غُبَارًا** شَابِيبٌ صَيْفٌ يَزْدَهِي هُنَّ حَاصِبٌ

قوله يَرْدَمِهُنَّ، يعني يستخفُّهنَّ فِيَذْهَبُ بِهِنَّ . والحاصلُ الرياحُ

الشَّدِيدَةُ الْهُبُوبُ ، تَحْمُلُ الْخَصْبَاءَ مِنْ شَدَّةِ هُبُوبِهَا ، وَفِيهَا تُرَابٌ  
وَخَصْبٌ لِشَدَّةِ هُبُوبِهَا .  
**بِكُلِّ رُدَيْنِي تَطَارَدَ مَتَنَّهُ** كَمَا اخْتَبَ سِيدُ الْمَرَاضِينَ لاغِبٌ

أي صَبَحَنَاهُمْ هَذَا وَهَذَا . وَقُولُه بِكُلِّ رُدَيْنِي هُوَ رُمْجٌ نَسَبَهُ إِلَى رُدَيْنَةَ .  
قَالَ الْأَصْمَعِي وَرُدَيْنَةَ امْرَأَةً كَانَتْ بِالْبَخْرِينَ ، ثَنَقَتْ الرَّمَاحَ فِي  
الْجَاهْلِيَّةِ مَعْرُوفَةً بِالْفَرَاهَةِ . وَقُولُه تَطَارَدَ مَتَنَّهُ ، يَعْنِي يَهْتَزُ إِذَا هُرِزَ .  
وَقُولُه كَمَا اخْتَبَ ، هُوَ افْتَلَ مِنَ الْخَبَبِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ قُولِه  
بِالْمَرَاضِينَ . قَالَ : هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ ، بَيْنِهِ  
وَبَيْنِهَا مَسِيرَةُ يَوْمَيْنِ . وَقُولُه لاغِبٌ ، يَعْنِي مُعِيَّبٌ وَهُوَ مِنْ قُولِ اللَّهِ  
تَعَالَى : (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) (١) أَيْ إِعْيَاءً . قَالَ أَبُو عُثْمَانَ ، فَقَلَّتْ  
لَابِي عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْهَا . فَقَالَ إِذَا كَانَ مِنْ عَمَلِهَا ،  
وَإِنْ كَانَ عَلَى يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَهُوَ مِنْهَا .

**جَزَى اللَّهُ زِيَّقًا وَابْنَ زِيقَ مَلَامَةً** عَلَى أَنَّنِي فِي وَدَ شَيْبَانَ رَاغِبٌ  
**أَهْدَيْتَ يَا زِيقَ بْنَ زِيقَ غَرِيبَةً** إِلَى شَرَّ مَا تَهْدِي إِلَيْهِ الْغَرَائِبُ

وَيَرُوِي وَأَنْكَحْتَ يَا . وَإِلَى سِرَّ مَا . وَقُولُه غَرِيبَةً ، يَقُولُ : هِيَ مِنْ رَبِيعَةِ ،  
لَيْسَتْ مِنْ تَمِيمَ ، فَصَرَّرَهَا غَرِيبَةً لِذَلِكَ .  
**فَأَمْثَلُ مَا فِي صِهْرِكُمْ أَنَّ صِهْرِكُمْ** مجِيدٌ لَكُمْ فِي الْكَتِيفِ وَشَاعِبُ

قَالَ : الْكَتِيفَةُ الضَّبَّةُ مِنَ الْحَدِيدِ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَدَادٌ .  
**عَرَفْنَاكَ مِنْ حَوْضِ الْحَمَارِ لِزَئِيَّةٍ** وَكَانَ لِضَمَّنَاتِ مِنَ الْقَيْنِ غَالِبٌ  
**بَنِي مَاكِ أَدْوَا إِلَى الْقَيْنِ حَقَّةٌ** وَلِلْقَيْنِ حَقَّ فِي الْفَرَزَدَقِ وَاجِبٌ

**أثَارَة حَدْرَاء مَنْ جُرَّ بِالْقَا وَهَلْ فِي بَنِي حَدْرَاء لِلْوِتْرِ غَالِبٌ**

/ ٢٠٩ /

النقا ي يريد الموضع الذي قُتل به بسطام ، يقال له نقا الحسنين . قال أبو عبد الله : لا أعرف إلا نقا الحسن . ويروى وهل فيك يا حدراء .  
**أَثَارَ بِسْطَامًا إِذَا ابْتَلَتِ اسْتَهَا وَقَذَبَوْلَتِ فِي مِسْمَعَيْهِ التَّعَالِبُ**

يعني بسطام بن قيس ، قتله عاصم بن خليفة الضبي .  
ذكرت بنات الشمس والشمس لم تكن . وأيهات من حوق الحمار الكواكب  
ولو كئت حرا كان عشر سياقة إلى آل زيق والوصيف المقارب

قوله المقارب ، يعني الدون . يقول : ما أقربه من الجيد .

فأجابه الفرزدق فقال : (١).

**تَقُولُ كُلَّيْبٌ حِينَ مَتَّ سِبَالُهَا وَأَخْصَبَ مِنْ مَرَوِّتَهَا كُلُّ جَانِبٍ**

ماتت سالت من الدسم والخشب ، كأنها دهنت بالشحوم . ويقال ماتت  
يعني رشخت دسما ، وذلك من كثرة شرب اللبن ، كما يمث نحي  
السمن إذا روي وظهر منه السمن . يقال : قد مات يمث مثا .  
**لِسُؤْبَانَ أَغْنَامَ رَعَثْهُنَّ أَمْهَةً إِنَّ عَلَاهَا الشَّيْبُ قَوْقَ الدَّوَابِ**

قوله لسوبان ، قال الأصمسي ، وأبو عبيدة ، جميعا : **السُّؤْبَان الرَّجُل**  
**الْمُضْلِحُ الْحَسَنُ الْقِيَامُ عَلَى الْمَالِ** ، فيقال من ذلك سوبان مال ، وخال  
مال ، وخائيل مال ، وأئل مال ، وسرسور مال ، وصادى مال ، وعشنل

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٦٣ - ١٦٤

مالٍ، وعائشُ مالٍ، وإزاء مالٍ، وصصية مالٍ، وعائِلٌ مالٍ، كَلَّه بمعنى واحدٍ، وذلك إذا كان الرَّجُل مُصلحًا له بُخْسِن القيام عليه . وقال حَمِيدٌ بن ثُور الْهَلَائِي في إزاء ، يصف امرأة بُخْسِن التَّانِي للمعاش:(١).  
إزاء معاشٍ لا تحلُّ نطاقها من الكيس فيها سُورَةٌ وهي قاعِدٌ (٢)

ويروى سُورَةٌ . ويروى لا يزول نطاقها . أى لا تَحْلُّه البَتَّةَ من الخدمة . قوله فيها سُورَةٌ ، يقول هذه المرأة فيها فَضْلٌ من قُوَّةٍ ، وفيها بَقِيَّةٌ لإصلاح معاشرها . وَفِي قاعِدٍ يقول : هي قاعِد عن الزوج ، ليست بناِفة للأزواج . وقال الجَعْدَي في خائل مال : (٣)

**حَلَّا بِابْنِي ورَاحَ عَلَيْهِمَا نَعْمَ القَطْنِ وعَازِبُ الْخَوَال**

أبْنَى اسْمُ وادٍ . والقطين التَّبَاع والحَشَم . قال : والخَوَال ، هاهنا ، هم المُصلحون للمال ، يقال للواحد خائل ، وخَوَال للجميع .  
أَلَسْتَ إِذَا الْفَعْسَاء أَنْسَلَ ظَهَرُهَا إِلَى آلِ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِخَاطِبٍ

قال : والفعسَاء من النَّسَاء الدَّاخِلَةُ الصُّلْبُ ، العظيمَةُ الْبَطْنُ . وإنما عَنَى ، هاهنا ، أَتَانَا . وهي في غير هذا الموضع ، امرأة على هذه الصفة من دُخُولِ صُلْبِها وعَظَمِ بَطْنِها .

وقوله أَنْسَلَ ظَهَرُهَا ، يقول / ٢١٠ و / طَرَتْ فَسَقَطَ وَبَرَهَا الْقَدِيمُ ، وَنَبَتَ وَبَرَّ جَدِيدٌ ، وذلك لسمَنِها .  
لَقُوا أَبْنَى جِعَالٍ وَالْجِحَاشُ كَانُهَا لَهُمْ ثُكَنٌ وَالْقَوْمُ مِيلُ الْعَصَابِ

قال : أَبْنَا جِعَالٍ ، عَطِيَّةً وَأَخْوَهُ مِنْ بَنِي غُدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعَ . قوله ثُكَنٌ ،

(١) ديوان حميد بن ثور الهلائي ٦٦ .

(٢) في الديوان : لا يزال نطاقها شديداً وفيها .

(٣) شعر النابفة الجعدي ٢٢٧ .

يعني جماعات ، الواحدة تُكْنَى . مِيلُ الْعَصَابِ ، يعني العُمَائم من شدَّةِ التَّعْبِ وَالسَّيْرِ.

فَقَالَ لَهُمْ مَا بِالْكُمْ فِي بَرَادِكُمْ أَمْ حَوْلَ رَيَانَ لَاعِبٌ

قوله في بِرَادِكُمْ ، الْبُرْدَة ، هاهنا ، كِسَاء يُزَيَّنُ بِالْعِهْنُ ، وهو الصُّوف المصبوغ الْأَوَانَا ، واجِدُهَا عِهْنُ ، وجمِيعُهَا عُهُونُ . والبراد جمع بُرْدَةٍ ، وهي أَكْسِيَّةٌ من شَعْرِ الْأَعْرَابِ ، يَأْتِزُّونَ بِهَا . فقال لبني كُلَّيْبٍ : ما بِالْكُمْ فِي بِرَادِكُمْ كَالْفَزْعِينِ ؟ أَمْ فَرَزِعٌ هَذَا ، أَمْ أَنْتُمْ حَوْلَ رَيَانَ ، أَيْ سَكْرَانَ ، يَلْعَبُ فَتَرْفُونَ مَعَهُ ؟

فَقَالُوا سَمِعْنَا أَنَّ حَدْرَاء زُوجَتْ عَلَى مِائَةِ شُمَّ الدَّرَى وَالْغَوَارِبِ

قوله شُمَّ الدَّرَى ، يعني طوال الأُسْنِفَةِ ، قال الأَصْمَعِي : ذُرْوَةُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ . وَالْغَوَارِبِ جَمْعُ غَارِبٍ ، وهو ما اضطَمِّنَتْ عَلَيْهِ الْكَتِفَانِ ، وهو مُقَدَّمُ السَّنَامِ يَلِي الْعُنُقِ .

وَفِينَا مِنَ الْمِغْرَزِيِّ تِلَادٌ كَانَهَا ظَفَارِيَّةُ الْجَزْعِ الَّذِي فِي التَّرَائِبِ

قوله تِلَاد ، التِّلَادُ مَا كَانَ لِآبَائِهِمْ قَدِيمًا . قال وَالظَّارِفُ ، الذي اتَّخَذُوهُ وَاسْتَطَرْفُوهُ . وقوله ظَفَارِيَّةُ الْجَزْعِ ، يعني جَزْعُ ظَفَارٍ . وظَفَارٌ بِالْيَمَنِ . قال وفي مَثَلٍ لِلْعَرَبِ ( مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرَ ) يعني تَكَلَّمَ بِالْحَمِيرِيَّةِ . فقال : إِنَّ الْمِغْرَزِيَّ سُودٌ وَبُلُقُّ . قال : وَكَذَلِكَ الْجَزْعُ أَسْوَدٌ فِي بَيَاضِ . وَالْتَّرَائِبِ وَاحِدَتْهَا تَرِيَيْةٌ ، وهو موضع طَرَفِ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ . وَالْمَعْنَى ، يَقُولُ : إِنَّهَا لِجِسَانُ فِي أَعْيُنِهِمْ كَالْجَزْعِ الَّذِي يُلْبِسُ عَلَى التَّرَائِبِ - أَيِّ الْمَخَانِقِ - مِنْ حُسْنِهَا ، أَيِّ خَرْجَوْا يَعْجَبُونَ مِنْ إِبْلٍ تُعْطَى غَيْرَهُمْ - يَعْنِي نَفْسِهِ - أَيِّ خَرْجَوْا يَعْجَبُونَ مِنْ إِبْلٍ تُسَاقُ فِي مَهْرَ حَدْرَاءِ .

بِهِنَّ نَكْحُنَا غَالِيَاتِ نِسَائِنَا وَكُلُّ دَمٍ مِنْ أَعْلَانِهِنَّ وَاجِبٌ

قوله بِهِنَّ نَكْحُنَا ، يَرِيدُ تَزَوْجُنَا وَحَقَّنَا بِهِنَّ أَيْضًا الدَّمَاءِ .

**فَقَالَ ارْجُعُوا إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكُمْ يَدَيْ كُلَّ سَامٍ مِنْ رَبِيعَةِ شَاغِبٍ**

سام ، يعني مُرتفع الشأن . ومنه سُميَت السَّمَاءُ لارتفاعها وسُموها .  
شاغب ، أي أنف ذو شغب وجرأة .

**فَإِلَّا تَعُودُوا لَا تَجِئُوْا وَمِنْكُمْ لَهُ مَسْمَعٌ غَيْرُ الْقُرُونِ الْجَوَابِ**

ويروى فَالَا تَكُرُوا . ويروى فَالَا تَفِئُوا . يقول تُجْدَعُون فتقطع آذانكم  
فتُقْرَحُ . قال : والجَالِبُ من الْقُرُونِ ، الذي قد يَسِّرُ جَلْدَ قَرْحَتِهِ ، كما  
قال النَّابِغَةُ الذِّبِيَّانِيُّ :

(بِهِنْ كَلُومَ بَيْنَ دَامِ وَجَالِبِ) (١)

يقول : إِلَّا تَعُودُوا حَتَّى تَرْجِعوا مِنْ حِيثُ جَثْمٍ ، تكن هذه حالكم .  
يُحَذِّرُهُمْ وَيُخَوِّفُهُمْ ، والمعنى يقول : إِنْ ذَهَبْتُمْ تَخْطُبُونَ إِلَى شَيْيَانَ كَمَا  
خَطَبْتُ أَنَا ، رَجَعْتُمْ / مَجْدِعِينَ . لَأَنَّهُ لَا إِبْلٌ لَكُمْ تَسْوِقُونَهَا فِي  
الْمَهْوَرِ ، أَنْتُمْ أَصْحَابُ مَغْزَىِ .

**فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَكْفَاءِ حَدَرَاءِ لَمْ تَلْمُ عَلَى دَارِمٍ بَيْنَ لَيْلٍ وَغَالِبٍ  
فَنَلْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثَمَّ لَهُمْ بِمَالِ مُرَاحٍ وَعَازِبٍ**

ويروى بِقَوْمِكَ أَوْ مَالِ مُرَاحٍ وَعَازِبٍ . قال : والمُرَاحُ الذي أُرِيَعَ عَلَى أَهْلِهِ  
مِنَ الرَّغْيِ لِيَلَّا ، فَبَاتَ عَنْدَ أَرْبَابِهِ . قال وَالْمَاعِزُ الذي يَبِيتُ فِي الرَّغْيِ .  
وَإِنِّي لَأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ عَلَيْكَ الَّذِي لَا يَقِي يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

ويروى لَوْ خَطَبْتَ ، ويروى فَإِنَّا لَنَخْشَى . قال : وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ  
يَسَارٍ ، أَنَّهُ كَانَ عِبْدًا لِبْنِي غُدَانَةَ ، فَأَرَادَ مَوْلَاتَهُ عَلَى نَفْسِهَا ، فَنَهَتْهُ مَرَّةً  
بَعْدَ أُخْرَى ، فَلَمَّا أَبَى إِلَّا طَلَبَهَا ، أَطْمَعَتْهُ فِي نَفْسِهَا ، وَوَاعَدَتْهُ أَنْ يَأْتِيهَا

(١) ديوان النابغة الذبياني ١١ . وتمام البيت :  
على عارفات للطuan عوابس بهن كلوم بين دام وجالب

ليلاً، فأخبر بذلك عبداً كان يرتعى معه. فقال له صاحبه : يا يسأر كُلْ من لَحْم الْحُوار ، وَاشْرَب لَبَنِ الغَزَار ، وَإِيَّاك وَبَنَاتِ الْأَخْرَار . فلم يسمع منه . وأتى مَوْلَاتَه لَوْعَدِهَا ، وقد أعدت له مُوسَى ، فلما دخل عليها ، قالت له : إنِّي أَرِيدُ أَنْ أَدْخُنَك ، فَإِنَّك مُنْتَنِي الرَّيْح . قال : افْعَلِي مَا بَدَالِك . ثُمَّ أَذْخَلْتَ تَحْتَهِ مِجْمَرَةً ، وَقَبَضْتَ عَلَى مَذَاكِيرِهِ ، فَبَتَرْتُهَا . فلما وَجَدَ حَرْ الْحَدِيدِ قال : (صَبَرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ) فَذَهَبَتْ مَثَلًا . قال اليَّابُوعِي : إِنَّه لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ لَهُ : إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَطْبَيَك ، فَإِنْ كُنْتَ تَخْرُجُ ، فَاخْرُجْ عَنِّي . قال : سَتَجْدِيَنِي صَبُورًا . فَجَدَعْتَ أَنْفَهُ وَأَذْنِيْهِ . وَقَطَعْتَ شَفَتَيْهِ . فلما نَظَرَ صَاحِبَهُ إِلَى مَا صَنَعْتَ بِهِ ، قال : وَيْخُكْ يَا يَسَارُ ، أَمْقُبْلُ أَمْ مُذَبْرُ . قال : إِجْعَلْ أَنْفَ لِيْس ، وَأَذْنِين لِيْس ، وَشَفَتِيْن لِيْس ، بِصِيَصْ عَيْنِيْن لَا تُبَصِّرْ .

وَلَوْ قَبَلُوا مَئِيْ عَطِيَّةَ سَقْفَتَهُ  
إِلَى آل زَيْقَ منْ وَصِيفِ مُقَارِبِ  
لَقِيطَا وَهُمْ أَخْفَاؤُنَا فِي الْمَنَاسِبِ  
هُمْ رَوَجَوا قَبْلِي ضَرَارًا وَأَنْجَحُوا  
إِذَا لَتَخْذِنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ  
وَلَوْ تَنْكِحَ الشَّفَسُ النَّجَومُ بَنَاتِهَا

يقول : لو أَنَّ الشَّمْسَ زَوْجَتْ بَنَاتِهَا مِنَ النَّجَومِ ، لَتَرَوْجَنَاهُنَّ نحن في شرفنا . وهذا مثل ضربه .  
وَمَا اسْتَغْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ زَوْجِ حَرَّةٍ      مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِثْكَ أَوْ مِنْ مَحَارِبِ

قوله استغهد اشتَرطَ . قال : والعرب تقول استغهد من صاحبك أي اشتَرطَ عليه .

لَعَلَكَ فِي حَدْرَاءِ مُتَّ عَلَى الْذِي      تَخَيَّرَتِ الْمِغْرَزَى عَلَى كُلَّ حَالٍ

ويروى كأنك في حدراء ، أراد كالذي تخيرته المعزى .  
عَطِيَّةَ أَوْ ذِي بُرْزَدَتَيْنِ كَائِنَةً      عَطِيَّةَ زَوْجِ لَلَّاتَانِ وَرَاكِبِ  
رَدِ عَطِيَّةَ عَلَى الْذِي . ويروى أَوْ ذِي شَمْلَتَيْنِ . وقوله الْذِي تخيرت

المِعْزَى عَلَى كُلَّ حَالٍ، أَوْ عَلَى ذِي، يَرِيدُ وَعَلَى رَجُلٍ ذِي بُرْدَتَيْنَ كَأَنَّهُ  
عَطِيلٌ زَوْجُ الْأَتَانِ . وَرَاكِبُ خَفَضَهُ عَلَى نَعْتٍ / ٢١١ وَ رَجُلٌ . يَقُولُ :  
كَأَنَّكَ فِي لَوْمِكَ فِي تَزوِيجِي حَدْرَاءَ، لَمَّا عَلَى أَبِيكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ .

ثُمَّ إِنَّ حَدْرَاءَ ماتَتْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا الْفَرِزَدُقُ ، وَقَدْ سَاقَ إِلَيْهَا الْمَهْرَ ،  
وَهِيَ مَمْلَكَةً . وَقَدْ كَانَ سَارَ إِلَيْهَا لِيَبْتَتِنَّ بِهَا ، فَوَجَدَهَا قَدْ ماتَتْ ، فَتَرَكَ  
الْمَهْرَ لِأَهْلِهَا وَانْصَرَفَ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ : (١)  
عَجِبْتُ لِحَادِينَا الْمُقْحَمِ سَيْرَةَ بِنَا مُزْحِفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظَلَّلَ  
الْقَصِيدَةَ .

وَقَالَ جَرِيرٌ فِي ذَلِكَ : (٢)  
يَا زِيقُ أَنْكَحْتَ قِينَا بِاسْتَهْ حَمَمْ  
فِتْيَانُ شَيْبَانَ أَمْ بَارَتْ بِكَ السُّوقَ (٣)  
يَا زِيقُ وَيَحْكَ كَائِنَ هَفْوَةَ غَبَّا

يَقُولُ جَرِيرُ لِزِيقِ بْنِ بَسْطَامَ : لَوْ زَوَّجْتَ بَنْتَكَ فِتْيَانَ شَيْبَانَ . وَقَوْلُهُ  
كَائِنَ هَفْوَةَ غَبَّا أَمْ بَارَتْ بِكَ السُّوقَ ، لَمْ يَرْضَهَا أُولَادُ شَيْبَانَ ،  
فَزَوَّجْتَهَا الْفَرِزَدُقُ . وَقَوْلُهُ أَمْ بَارَتْ بِكَ السُّوقَ ، يَعْنِي كَسَدُ . يَقُولُ :  
بَارَتْ عَلَيْهِ تِجَارَتُهُ ، وَبَارَ بَيْعُهُ ، وَذَلِكَ إِذَا كَسَدَ . مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :  
(تِجَارَةَ لَنْ تَبُورَ) (٤) .

غَابَ الْمَئْنَى فَلَمْ يَشْهُدْ تَجِيَّكُما  
أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءَ شَيْبَانَ الْغَرَانِيقُ (٥)  
يَارُبَّ قَائِلَةَ بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا  
وَالْحَوْفَزَانُ وَلَمْ يَشْهُدْ مَفْرُوقُ (٦)

(١) دِيَوَانُ الْفَرِزَدُقَ ٢ : ٧٦

(٢) دِيَوَانُ جَرِيرٍ ١ : ١٩١

(٣) فِي الْدِيَوَانِ : قِينَا قَفِيرَةُ أَمْ

(٤) سُورَةُ فَاطِرَ ٢٩

(٥) سُقْطُ الْبَيْتِ مِنْ الْدِيَوَانِ

(٦) فِي الْدِيَوَانِ : الْبَنَاءُ لَهُ

فأجابه الفرزدق ، فقال : (١)  
إِنْ كَانَ أَنْفُكَ قَدْ أَعْيَاكَ مَحْمُلُهُ فَارْكِبْ أَتَائِكَ ثُمَّ اخْطُبْ إِلَى زِيقِ

ويروى أنَّ كَانَ أَنْفُكَ قَدْ أَبْرَزَكَ مَحْمُلُهُ . يعني أَعْيَاكَ وَأَنْقَلَكَ . وأَبْرَزَكَ  
أَجْوَدُ . أَبْرَزَكَ أي غَلَبَكَ وَأَنْقَلَكَ . وقال مَعْنُونَ بْنُ أَوْسَ الْمَرَنِي : (٢)  
وَإِنِّي أَخْوَكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحْلُّ إِنَّ أَبْرَزَكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَابِكَ مَنْزُلٌ

قوله أَبْرَزَكَ خَصْمٌ ، يقول أَنْ أَعْيَاكَ خَصْمٌ فَغَمَكَ وَأَنْقَلَكَ أَمْرُهُ ، فَإِنَّا  
بِذَلِكَ رَغِيمٌ .

---

(١) الأغاني ٢١ : ٢٠٠  
(٢) أمالى القالى ٣ : ٢٤٤

قال أبو عبيدة : قال أعين بن لبطة : فدخل الفرزدق على الحاج بن يوسف ، فقال له الحاج : أتزوجت نصرانية على مائه بغير ؟ فقال له عنبسة بن سعيد : إنما ذلك ألفا درهم . فقال الحاج : ليس غير يا أبي كعب ، أعطيه ألفي درهم . قال : فقدم الفضيل العنزي – ويُكَنُّ بأبي بكر – بصدقات بكر بن وائل ، وكان له في الفرزدق هوى ، فاشترى منه

الفرزدق مائة فريضة بalfin وخمسمائة درهم فقال للفرزدق : أثبتها لي في أدائي عند أبي كعب . فأتى الفرزدق أبو كعب ، فأخبره الخبر . فقال له : أمهل فإننا هاهنا ، خمسمائة درهم ، فصل مع الأمير الظاهر ، وأخبره أنك اشتريت من الفضيل مائة فريضة بalfin وخمسمائة . على أن تثبتها له في أدائه ، فإنه قد نسى . ففعل الفرزدق ذلك . فقال / ٢١١ / ظ / الحاج : (اذع) (١) يا سرجس ، يعني أبو كعب . قال أعين ابن لبطة : وقال الفرزدق : فرجبته أن أناديه باسم يكرهه ، فسمعها أبو كعب . وقال : لبيك . وأقبل فقال : أثبت للفضيل ألفين وخمسمائة درهم . وقام فدخل فقلت لابي كعب : تعلم والله أنه قد قال لي ، فأبى أن أذعوك . فقال : قد سمعت . وقال بعد : أخزاه الله ما أذاه للصاحب . وقال الحرماني : قال له أبو كعب : أصلحك الله ، وإنما هي فرائض بalfi درهم . قال : كذلك ! قال : نعم . قال : يا أبو كعب ، أعطيه ألفي درهم . فاشترى منه مائة بalfi درهم وخمسمائة درهم ، على أن أثبتها له في الديوان . وإنما أمر له الحاج بalfi درهم . قال : فصلت معه الظاهر ، حتى إذا سلم ، خرجت فوقفت في الدار ، فرأني فقال : مهيم . فطالعته فقلت : إن الفضيل العنزي قدم بصدقة بكر بن وائل ، فاشترى منه مائة بalfin وخمسمائة درهم ، على أن تُحسب له . فإن رأى الأمير أن يأمر باثباتها له . فقال : اذع سرجس – وهو اسم أبي كعب – قال : فناديت يا سرجس . فأجاب . فأمره أن يثبت للفضيل

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

**الْفَقِين وَخَمْسَمِائَة درهم ، وَنَسِيَ ما كَان أَمْرَ بِي لِي.** قال الفرزدق : فلما دخلت ، اعتذرْت إلى أبي كعب من مُناداتي باسْمِه ، ولم أنابه بِكُنْتِه .  
**فقال : صدقت قد والله تَمَرَّد فَأَخْزَى اللَّهُ صُحْبَتَه.** قال : فلما جاء بها ، أَبَتِ النَّوَارُ أَنْ يَسْوَقَهَا كُلُّهَا ، وَالْحَتْ عَلَيْهِ ، فَحَبَسَ بَعْضَهَا ، وَامْتَارٌ عَلَيْهَا طَعُومًا وَكَسْيًا ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَادِيَّةِ ، ثُمَّ رَمَى بِهَا الطَّرِيقَ ، وَمَعَهُ أَوْفَ بْنُ حَنْزِيرٍ ، أَحَدُ بَنِي التَّمِّ بن شَيْبَانَ بْنِ ثَلْبَةَ دَلِيلُه .  
**وَغَيْرُهُ :** إِنَّمَا نَزَّلَ عَلَيْهِ حِيثُ وَجَدَهَا مَاتَ .

**قال أَعْيُنُ :** فلما كان في أَذْنَى الْجِوَاءِ وَالْقِبَابِ ، رأوا كَبْشًا مَذْبُوحًا .  
**فقال الفرزدق :** يا أَوْفَ ، هَلَكْتُ وَاللهِ حَدْرَاءِ - تَطَيَّرَ مِنَ الْكَبْشِ الفرزدق - .  
**فقال :** هَذَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَالِكَ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ .  
**قال :** فجاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهَا زِيقَ فِي مَجْلِسِ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لَهُ : انْزِلْ فَهَذَا الْبَيْتُ ، وَأَمَّا حَدْرَاءَ فَقَدْ هَلَكَتْ - وَكَانَ أَبُوهَا نَصْرَانِيًّا - وَقَدْ عَرَفْنَا فِي دِينِكُمُ الَّذِي يُصِيبُكُمْ مِنْ مِيراثِهَا النَّصْفَ ، فَهُوَ لَكَ عِنْدَنَا .  
**قال :** لَا وَاللهِ لَا أَرْزُوكُ مِنْهُ قِطْمِيرًا ، وَهَذِهِ صَدُقَتْهَا فَاقْبِضْهَا .  
**فقال :** يَا بْنِي دَارِمٍ ، وَاللهِ مَا شَارَكْنَا أَكْرَمَ مِنْكُمْ لِأَصْهَارِكُمْ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَا أَكْرَمَ مِنْكُمْ شِرْكَةً فِي الْمَمَاتِ .  
**وقال الفرزدق في ذلك :** (١)  
**عَجِبْتُ لِحِادِينَا الْمُقْحَمَ سَيْرَهُ بِنَا مُرْحِفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظَلَّلَـ**

قوله المُقْحَمَ سَيْرُهُ ، هو السَّائِرُ أَشَدُّ السَّيْرِ يَحْمِلُهَا عَلَى كُلَّ حَزْنٍ وَسَهْلٍ .  
**قال :** وَالْحَزْنُ مِنَ الْأَرْضِ مَا خَشْنَ وَغَلُظَ ، وَالسَّهْلُ مَا سَهْلٌ  
 ولَانَ ، وَهَانَ عَلَى الإِبْلِ ، السَّيْرُ فِيهِ .  
**ويقال المُقْحَمُ** الَّذِي يَسِيرُ مَرْحَلَتَيْنِ  
 فِي مَرْحَلَةٍ .  
**قال :** وَالْمَزِحِفُ مِنَ الْأَبْلِ ، الَّذِي قَدْ قَامَ مِنَ الْإِعْيَاءِ فَلَا يَسِيرُ  
 وَلِيُسْتَ بِهِ قُوَّهُ . / ٢١٢ وَالظَّالِمُ العَاتِبُ ، يَطْلُعُ وَيَعْثُبُ أَيِّ يَغْرُجُ .  
**لِيُذْنِيَنَا مِنْ إِلَيْنَا لِقاوَهُ** حَبِيبٌ وَمَنْ دَارَ أَرْدَنَا لِتَجْمَعَـ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٦ - ٧٧

ولَوْ نَعْلَمُ الْعِلْمَ<sup>(١)</sup> الَّذِي مِنْ أَمَامَنَا  
لَكُرَّ بَنَا الْحَادِي الرَّكَابَ<sup>(٢)</sup> فَاسِرَ عَا  
خَذْوَيْ صِوارِ بَيْنَ قُفَّ وَاجْرَ عَا

قال أبو عبدالله : ويروى أرجعواها . وقوله خدوني صوار ، يعني بقرتين  
وخشيتين ، وإنما أراد امرأتين . قال سعدان . والصوار القطيع من بقر  
الوحش . والقف ما غلظ من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً . قال :  
والاجر عرملة سهلة .

مِنَ الْغَوْجَ أَعْنَاقًا عَقَالْ أَبْوَهُمَا تَكُونَانَ لِلْعَيْنَيْنِ وَالْقَلْبِ مَقْئَعًا  
ئَوَارَ لَهَا يَوْمَانِ يَوْمَ غَرِيرَةٍ وَيَوْمَ كَفَرَتِي جِرْوَهَا قَدْ تَيَقَّعَا

قوله ويوم كفرتى ، يعني كلبعة تيقع شب جروعها وكفى نفسه . يقال  
غلام يفقة ، وغلمان أيقاع ، وهم الذين شبعوا وأذركوا .  
يقولون رز حذراء والترب دونها<sup>(٣)</sup> وكيف بشيء وصله قد تقطعا  
ولست وإن عزت<sup>(٤)</sup> علي براثر ثرابا على مرموسة قد تضاعضا

قوله مرموسة يعني مدفونة . وتضاعض يقول اطمأن .  
وأهون مفقود إذا الموت ناله على المرأة من أصحابه من تقعوا

قوله وأهون مفقود ، أراد هذه المرأة المدفونة . يقول : إذا دفن أهل الميت  
ميتهم ، هان عليهم أمره إذا طال به الزمن ، لأنهم يتسبوا منه . يقول :  
المرأة أهون فقدا من الرجل .  
يقول ابن خنزير بكنت ولم تكون على امرأة عيني إحال لتدمعا

### ابن خنزير أوفى بن خنزير الشيباني دليله

(١) في الحاشية : الغيب

(٢) في الحاشية : الكميش

(٣) في الحاشية : فوقها

(٤) في الحاشية : ولوعزت .

وَاهْوَنْ رُزْءَ لِأَمْرِيَءٍ غَيْرِ عَاجِزٍ      رَزِيَّةٌ مُرْتَجَ الرَّوَادِفِ أَفْرَعَا

الرَّوَادِفِ يَرِيدُ الْعَجْزَ وَمَا وَالاَهَا ، وَالْعَجْزُ الرَّدْفُ . أَفْرَغُ طَوِيلُ الشَّعْرِ  
وَامْرَأَةٌ فَرْعَاءٌ .

وَمَا ماتَ عِنْدَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مُثْلُهَا      وَلَا تَبِعَتْهُ ظَاعِنَّا حَيْثُ دَعْدَعَا

روَايَةُ أَبِي عُمَرٍ وَدَعْدَعَا . قَوْلُهُ دَعْدَعَا ، يَقَالُ مِنْ ذَلِكَ دَعْدَعَ الرَّجُلُ  
بِالبَّهْمِ ، فَهُوَ يُدَعْدَعُ ، وَذَلِكَ إِذَا دَعَاهَا وَصَلَحَ بِهَا .

لَعْمَرِي لَقَدْ قَالَتْ أَمَامَةُ إِذْ رَأَتْ      جَرِيرًا بِذَاتِ الرَّقْمَتَيْنِ تَشَنَّعَا (١)

ويروى ألم تر ما قالت . ويروى جريراً بذات الرقمتين . وهو أجود .  
وذات الرقمتين أتأنه . قوله بالرقمتين هو موضع معروف . وقوله  
تشنعا ، يعني هم أن يأتي أمراً شنيعاً . قال : وهو ما هم به من نكاح  
الاتان . والتشنع الانكماش في السير وغيره . قال : والناقة والعقاب  
٢١٢ / الشناع ، الجادة السريعة المرة . وأنشدنا الأصممي في ذلك :  
وَقَدْ أَسْلَى الْهَمْوَمَ إِذَا اعْتَرَثْنِي      بِحَرْفِ كَالْمُؤْلَعَةِ الشَّنَاعِ

أراد الفرزدق أن جريراً ينكح الاتان .  
أَمْكَنْتِلْ بِالرَّقْمِ إِذْ أَئْتَ وِاقْفَ      أَتَائَكَ أَمْ مَا ذَا ثَرِيدُ لَتَصْنَعَا

ويروى بالرزن أي الوهدة . والمعنى أنه ينزو عليها ويترك كفلها .  
وقوله أمكتيل ، يعني يجعله كفلا ثم يتركه . قال : والكفلكسae يدار  
حول السنام ، يشد بحقب البعير ، فيترك به الرانض والأخير .  
رَأَيْتُكَ تَغْشَى كَادَتِنِها وَلَمْ تَكُنْ      لِتُرْكَبَ إِلَّا السَّحْوَجُ الْمَوْقَعَا

قال : الكاذتان أعمل الفخذتين حيث يوسم بالحلقتين . قوله ذا

(١) سقط الخمسة الآيات التالية من الديوان .

**السُّحُوج المُوْقَع** ، يعني بظُهُورها آثارُ الدِّبَر . زَعَمَ أَنَّ الْأَتْنَ حَلَائِلُه ، وإنَّ مَرْكَبَه الْحُمُر . ويروى :

**رَأَيْتَكَ تَغْشَى السَّارِيَاتِ وَلَمْ تَكُنْ لِيْرُكَبَ إِلَّا ذَا الضَّلَّوْعَ المُوْقَعَا**

يقال : إنَّ الْحَمِيرَ لَا تَقْرُبُ الْلَّيلَ ، شَرِي وَتَرْعَى .

**دَعَتْ يَا عَبْيَنْدَ بَنَ الْحَرَامَ إِلَّا تَرَى مَكَانَ الَّذِي أَخْزَى أَبَاكَ وَجَدَّعَا أَغْنِيَا عَلَيْكَ النَّاسَ حَتَّى جَعَلْتَ لِي حَلِيلًا يُعَادِينِي وَأَتَئَهُ مَعَا**

يقول : آتَنْه ضَرَائِري . والحرام بن يربوع ، وإنما لُقْبَ باسم أمّه الحرام بنت العنبر بن عمرو بن تميم . وهو أيضاً كان يُلقب بالعنبر . والحليل ، هاهنا ، الحمار أي ينزو على أطانه ، وهو ينزو على أهله .

فأجابه جَرِيرٌ ف قال : (١)

**أَقْمَنَا وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ وَلَا أَرَى كَمْرَبْعَنَا بَيْنَ الْحَنِينَ مَرْبَعاً**

ويروى فَحَيَّتْنَا الدِّيَارُ . يقول كأنها من مَعْرَفتَها بنا حَيَّتْنَا . قوله وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ ، يريد أَصْلَحْتَ حَالَنَا ، يعني تَرْبَبْنَا تُصْلُحُ حَالَنَا . والمَرْبَعُ الموضع الذي أقام فيه القوم في الرَّبِيع حتى انقضى . والحنين واديان معروفان ، كذلك فسَرَه الأصممي وأبو عبيدة .

**إِلَّا حَبَّ بِالوَادِي الَّذِي رُبَّمَا تَرَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرَأَى وَمَسْمَعاً**

ويروى إِلَّا حَبَّاً ذَا الوَادِي . قال : إِلَّا حَبَّ الْوَادِي فَأَقْحَمَ الْبَاءَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي : لَا يَقْرَآنَ بِالسُّورَ . يريد لَا يَقْرَآنَ السُّورَ فَأَقْحَمَ الْبَاءَ لِتِقوِيمِ الْوَزْنِ .

**إِلَّا تَلَوْمَا الْقَلْبَ أَنْ يَخْشَعَا فَقَدْ هاجَتِ الْأَحْزَانُ قَلْبًا مُفْرَعًا (٢)**

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٠٢ - ٩٠٨ وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) في الحاشية : تصدعا .

وجُوداً لِهُنَّد بِالْكَرَامَةِ مُتَكَمِّلاً  
وَمَا حَفَلَتْ هِنَّدٌ تَعْرُضُ حَاجَتِي  
وَلَا يَوْمٌ عَيْتَنِي الْغِشاشُ الْمَرْوِعَا

قوله تَعْرُضُ حَاجَتِي ، ي يريد تَعْسِرَهَا عَلَيْ . قال : وَالْغِشاشُ النَّوْمُ الْقَلِيلُ ،  
كَوْلُهُمْ فِي مِثْلِ ذَلِكِ : نَوْمُهُمْ كَلَا وَلَا ، يَعْنِي قَلِيلًا .

/ ٢١٣ /

بِعَيْتَنِي مِنْ جَارٍ عَلَى غَرْبَةِ النَّوْيِ أَرَادَ بِسَلْمَانِيَّ بَيْتًا فَوَدَعَ

وَيَرُوِي بِأَهْلِي مِنْ . وَقُولُهُ عَلَى غَرْبَةِ النَّوْيِ ، أَرَادَ عَلَى بَعْدِ النَّوْيِ . وَقُولُهُ  
بِسَلْمَانِيَّ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . قال : وَالْبَيْنُ الْفِرَاقُ .

لَعَلَّكَ فِي شَكَّ مِنَ الْبَيْنِ بَعْدَمَا رَأَيْتَ الْحَمَامَ الْوَرْقَ فِي الدَّارِ وَقَعَا

يَعْنِي أَتَشُكُّ فِي الْبَيْنِ ، وَقَدْ احْتَمَلَ أَهْلُ الدَّارِ ، فَوَقَعَتْ فِيهَا الْحَمَامُ .

كَانَ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ الَّتِي غَدَتْ دَنَا ثُمَّ هَرَّثَهُ الصَّبَا فَتَرَقَعَا

قُولُهُ كَانَ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ ، شَبَّهَ النِّسَاءَ فِي خُدُورِهِنَّ بِالْغَمَامِ فِي  
بَيَاضِهِ وَصَفَاءِ لَوْنِهِ وَحُسْنِهِ . وَقُولُهُ هَرَّثَهُ يَرِيدُ اسْتَحْثَثَهُ . قال أَبُو  
جَعْفَرُ : هَرَّثَهُ حَرَّكَهُ . وَقُولُهُ دَنَا يَرِيدُ دَنَا مِنَ الْأَرْضِ . يَقُولُ : هَذِهِ  
الصَّبَا مِنَ الرِّيَاحِ ، هَرَّثَ الْغَمَامَ فَرَقَعَتْهُ فِي السَّمَاءِ .

فَلَيْتَ رِكَابَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحْمَلُوا بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ أَصْبَحْنَ ظَلَّعاً

وَيَرُوِي فَلَيْتَ جَمَالَ . قال : الْحَوْمَانَةُ مَوْضِعٌ غَلِيظٌ مُنْقَادٌ ، وَالْجَمْعُ  
حَوَامِينُ . قال : وَالدَّرَاجُ قُنْفُذٌ رَمْلٌ مِنْ قَنَافِذِ الدَّهْنَاءِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ .

**بَنِي مَالِكٍ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَرَلْ فَلُوَّ الْمَخَازِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَيْفَعَا**

ويروى لَدُنْ تَرَعَعا . وقوله تَيْفَعَا ، ي يريد تَحْرُك للبلوغ . و قوله فَلُوَّ  
المَخَازِي ، يقول : تُرْبِيَة المَخَازِي . والفلُوَّ المُهْر الصَّغِير ما دام مُرْضِعَا .  
**رَمِيتُ ابْنَ ذِي الْكَيْرَيْنِ حَتَّى تَرَكَتْهُ قَعُودَ الْقَوَافِي ذَا غُلُوبِ مُوَقَّعَا**

قوله قَعُودَ الْقَوَافِي ، يقول : رَكِبَتْهُ الْقَوَافِي كَمَا يُرْكَبُ الْقَعُودُ ، وَتَتَابَعَتْ  
عَلَيْهِ ، حَتَّى أَثْرَتْ فِي جَنْبِيهِ كَثْرَ الْغُلُوبِ ، وَهِيَ آثَارُ الدَّبَرِ . وقوله  
مُوَقَّعَا ، قال : الْمُوَقَّعُ الَّذِي بِهِ آثَارُ دَبَرٍ فِي ظَهُورِهِ وَجَنْبِيهِ .  
**وَفَقَاتُ عَيْنَيْ غَالِبٍ عَنْدَ كِيرَهُ وَأَفْلَغَتُ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعَا  
مَدَدْتُ لَهُ الْفَایَاتِ حَتَّى نَخَسَّتْهُ جَرِيَحَ الدَّنَابَا فَانِي السَّنَ مُقْطَعا**

قال : إنما هذا مثل ضَرَبَه . وجَرِيَحَ الدَّنَابَا ، ي يريد العَجْزُ ، وإنما جعله  
جريحاً لشِدَّةِ السُّوقِ . و مُقطَعٌ كَبِيرٌ . يعني قد انقطع ضِرَابُه . قال :  
يعني لم أَرْزَلْ أَنْخُسَهُ حَتَّى فَنِي سِنَهُ وَهَرَمَ .  
**ضَفَا قِرْدَكُمْ لَمَا اخْتَطَفْتُ فَوَادَهُ وَلَابِنَ وَثِيلٍ كَانَ خَدْكَ أَضْرَعَا**

قوله ولَابِنَ وَثِيلٍ ، يعني بابِنِ وَثِيلٍ ، سُحَيْمٌ بْنَ وَثِيل الرِّيَاحِي .  
**وَمَا غَرَّ أُولَادَ الْقَيْوَنِ مَجَاشِعًا بِذِي صَوْلَةِ يَحْمِي الْعَرَيْنَ الْمُمْتَعَا**

قوله بِذِي صَوْلَةِ ، يعني الأَسَدَ . والعَرَيْنَ موضعُ الأَسَدِ .  
**وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مَجَاشِعًا وَلَمْ تَتَرَكْ كَفَاكَ فِي الْقَوْسِ مَثْرَعَا**

قال : والمعنى في ذلك يقول : بَقِيَتْ لِيسْ عَنْكَ نَفْعٌ لِنَفْسِكَ وَلَا دَفْعٌ عَنْهَا .  
ويروى : ٢١٣ / ظ /  
**فِيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَعْنَى مَجَاشِعًا وَلَمْ يَتَرَكْ عُقْدَانُ فِي الْقَوْسِ مَثْرَعَا**

وَعُقْدَانُ لَقَبَ بِهِ الْفَرْزَدَقَ ، وَهُوَ قَصِيرٌ عَرِيشٌ ، وَأَغْرَقَ فِي النَّزْعِ لَمْ يُبَقِّ  
غَايَةً فِي الْهَجَاءِ ، فَلَمْ يَضْنَعْ شَيْئًا فَمَا تَتَعَنَّى (مجاشع) (١) بِالْمَفَاخِرَةِ ،  
وَمَا تَتَمَنَّى مِنْهَا - وَكَانَ جَرِيرٌ أَيْضًا قَصِيرًا دَمِيمًا - وَيَرُوَى تَعْنَى  
وَتَعْنَى جَمِيعًا يَعْنِي تَعْنَى بِهِجَائِي .  
**وَأَيْةٌ أَحْلَامٍ رَدَدْنَ مَجَاشِعًا يَعْلَوْنَ ذِيفَائًا مِنَ السَّمَّ مُنْقَعًا**

قال : الذِيْفَانِ السُّمَّ الْقَاتِلُ الْمُعَجَلُ الْمُوَحِي . قال : والَّغَلَلُ شُرُبٌ بَعْدُ  
شُرُبٍ .  
**أَلَّا رَبِّمَا بَاتَ الْفَرْزَدَقُ قَائِمًا عَلَى حَرَّ نَارٍ تَرْكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا**

ويَرُوَى نَائِمًا عَلَى خَزَيَاتٍ . قَوْلُهُ أَسْفَعَا ، يَعْنِي مُتَغَيِّرًا . تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ  
سَفَقَتُهُ الشَّمْسُ ، وَذَلِكَ إِذَا غَيَّرْتُ لَوْنَهُ مِنْ حَرَّ أَوْ سَفَرٍ يُغَيِّرُ لَوْنَهُ .  
وَكَانَ الْمَخَازِي طَامَأَرَّلَتْ بِهِ فَيُضْبَحُ مِنْهَا قَاسِرَ الْطَرْفَ أَخْضَعَا  
وَإِنَّ ذِيَادَ الْتَّيْلَ لَا تَسْتَطِيْعُهُ وَلَا الصَّبَّحَ حَتَّى يَسْتَنِيرُ (٢) فَيَسْطَعَا  
تَرَكَتُ لَكَ الْقَيْنَيْنِ قَيْنَيْ مَجَاشِعَ وَلَا يَأْخُذَانَ الْتَصْنُفَ شَتَّى وَلَامَعَا

ويَرُوَى قَرَنْتُ لَكَ الْقَيْنَيْنِ . وَقَوْلُهُ الْقَيْنَيْنِ ، قَيْنَيْ مَجَاشِعَ ، يَرِيدُ  
الْفَرْزَدَقَ وَالْبَعْثَ . وَقَوْلُهُ مَعَا يَعْنِي جَمِيعًا .  
وَقَدْ وَجَدَنِي حِينَ مُدَتْ حِبَالُنَا أَشَدَّ مَحَامَاهُ وَأَبْعَدَ مَثْرَعَا  
إِذَا حَمَلَتُهُ فَوْقَ حَالَ تَشَعَّا وَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يُصْنَطَلُ بِهَا  
لَمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَادِ مَصْنَعَا وَأَنْرَكَتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعَ  
تَفَجَّعَ بِسْطَامَ وَخَبَرَهُ الصَّدَى وَمَا يَمْنَعُ الْأَصْدَاءَ إِلَّا تَفَجَّعَا

ويَرُوَى وَمَا مَنَعَ الْأَصْدَاءَ . وَقَوْلُهُ تَفَجَّعَ بِسْطَامُ ، يَعْنِي فِي قَبْرِهِ . يَقُولُ :  
عَظُمَ عَلَيْهِ وَاسْتَنْكَرَ تَزُوجَ الْفَرْزَدَقَ حَدْرَاءَ بِنَتَ زِيقَ بْنَ بِسْطَامَ . قَالَ :

(١) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : يَسْتَبِينُ .

والصَّدَى طائرٌ . وذلك أنَّ العَرَبَ في قديمها في الجَاهْلِيَّةِ كَانَتْ تَقُولُ إِذَا مَاتَ الْمَيْتُ : خَرَجَ الصَّدَى مِنْ هَامِةَ الْمَيْتِ وَعِظَامِهِ . وَقُولُ إِذَا قُتِلَ الرَّجُلُ مَظْلُومًا : إِنَّهُ يَخْرُجُ الصَّدَى ، وَهُوَ طَائِرٌ مِنْ هَامِتِهِ ، فَيَقُولُ : اسْقُونِي اسْقُونِي ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ الصَّدَى يَصْبِحُ ، حَتَّى يُدْرِكُوا بَدْمِهِ ، وَيَأْخُذُوهُ بِثَأْرِهِ فَإِذَا أَخْذُوهُ بِثَأْرِهِ سَكَنَ الصَّوْتُ . كَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ . وَقَالَ أَقِينَأَ بَاشَرَ الْكَيْرَ بَاشَتِهِ وَأَغْرَلَ رَبَّشَهُ قَفِيرَهُ مُسْبِعًا

وَيَرُوِي وَقَالَ أَقِينَأَ نَافِخَ الْكَيْرَ بَاشَتِهِ . وَقَالَ : مُسْبِعَ دَعَى ، يَعْنِي مُهْمَلاً تُرْضِعُهُ دَايَةً ، وَلَمْ يَحْفَظْهُ أَحَدٌ .

سَيَتَرْكُ زَيْقَ صَهْرَ آلَ مَجَاشَعَ  
وَيَمْنَعُ زَيْقَ مَا أَرَادَ لِيَمْنَعَا  
أَئَعْدُلُ مَسْنَعُودًا وَقَيْنَسَا وَخَالَدَا  
بَاقيَانَ لَيْلَى لَا ئَرَى لَكَ مَقْنَعَا  
وَلَمَّا غَرَرْتُمْ مِنْ أَنَاسَ كَرِيمَةَ  
لَوْسَدَهَا كَيْرَ الْقَيْوَنَ الْمَرْقَعَا

/ ٢١٤ / وَيَرُوِي لَوْسَدَهَا . أَيْ لَوْلَمْ تُلَاقِ قَوْمَهَا رِجْلًا مَنْعُوكَ أَنْ تَصْلِ إِلَيْهَا ، لَوْسَدَهَا كَيْرَكَ .

رَأَى الْقَيْنَأَ خَتَانَ الشَّنَاءَ قَدْ جَنَوَا مِنَ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ الْمَسَاعِرِ سَلَفَعَا

قال المساعر يريد به المغابن . وسلفع جريئة منكرة .  
وإئك لوراجفت<sup>(١)</sup> شيئاً بعدها لابت بمصلوم الخياشيم أجدعها

وقوله ساعفت يعني قاربت . ومصلوم يريد مقطوعاً من أصله . وهو قول العرب : اضطلمهم و ذلك إذا أتى عليهم وذهب بهم . ويروي لو عاودت .

إذا فوزت عن نهرين تقاذفت بحذاء دار لا ثريد لتجمعا

(١) في الحاشية : ساعفت .

قوله عَنْ نَهَرَبِينَ يَرِيدُ دِيَارَ بَنِي شَيْبَانَ بِالجَزِيرَةِ . وَقُولُه تَقَاذَفَتْ ،  
يَعْنِي تَبَاعِدَتْ . يَقُولُ : يَقْذِفُ بِهَا السَّائِقُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَمِنْهُ  
قَالَتِ الْعَرَبُ : نَوْى قَذْوَفٌ ، أَيْ بَعِيدَةٌ .

وَاصْنَحَتْ رِكَابُ الْقَيْنِ مِنْ خَيْبَةِ السَّرَّى وَنَقْلَ حَدِيدِ الْقَيْنِ حَسْرَى وَظَلَّعَا

وَيَرُوِي وَحْمَلَ حَدِيدَ الْقَيْنِ . وَيَرُوِي وَحْمَلَ حَدِيدَ الْعَبْدِ .  
وَحَدْرَاءَ لَوْلَمْ يُنْجِها اللَّهُ بُرَرَتْ إِلَى شَرَّ ذِي حَرْثٍ دَمَالًا وَمَرَرَعًا

وَيَرُوِي لَوْلَمْ يُنْجِها اللَّهُ قُرَبَتْ . وَقُولُه دَمَالًا ، قَالَ الْأَصْمَعِي وَأَبُو  
عُبَيْدَةَ : الدَّمَالُ السَّرْقِينِ .

وَقَدْ كَانَ نَجْسًا<sup>(١)</sup> طَهَرَتْ مِنْ جَمِاعِهِ وَآبَ إِلَى شَرَّ الْمَضَاجِعِ مَضْجَعاً

قُولُه وَآبَ ، يَعْنِي الْفَرِزَدَقَ . يَقُولُ رَجَعَ الْفَرِزَدَقُ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ ،  
يَعْنِي نَوَارَ أَنَّهَا ضَجِيعَتُهُ .

وَآبَ<sup>(٢)</sup> إِلَى خَوَارَةَ مِنْ مَجَاشِعِهِ هِيَ الْجَفَرُ بْلٌ كَانَتْ مِنَ الْجَفَرِ أَوْسَعَاهَا

خَوَارَةَ ضَعِيفَةٌ . يَقُولُ : رَجَعَ الْفَرِزَدَقُ إِلَى نَوَارٍ وَسَمَّاهَا خَوَارَةَ نَسَبَهَا  
إِلَى الْضَّعْفِ وَالنَّقْصِ . قَالَ : وَالْجَفَرُ الْبِثْرُ غَيْرُ الْمَطْلُوبَةِ . قَالَ : وَإِنَّمَا  
يَرِيدُ أَنَّهَا غَيْرُ مُحَكَّمَةِ الْعَقْلِ .

مَتَّى يَسْمَعُ الْجِيَرَانُ قَبْقَبَةَ اسْتَهَا طَرُوقًا وَضَيْقَافَا الدَّخِيلَانَ يَفْرَعُ  
فَإِنَّ لَكُمْ فِي شَانِ حَذْرَاءَ ضَيْقَةً<sup>(٣)</sup> وَجَارُ بَنِي زَغْدِ اسْتَهَا كَانَ أَضْيَعَا

أَيْ جَعْلَتُمْ ذِكْرَكُمْ حَذْرَاءَ ، وَمَا فَاتَكُمْ مِنْهَا شُغْلًا لَكُمْ كَمَا تَشْغُلُ الطَّبِيعَةُ  
صَاحِبَهَا . أَصْلُ الرَّزْغَدِ قِطْعَةُ الشَّمْسِ تَبَدُّرُ مِنَ النَّحْيِي عِنْدَ دَوْسِهِ فَشَبَهَهُ  
خُرُوجُ الْفَرِزَدَقِ بِهِ ، أَيْ بَدَرَ كَمَا بَدَرَتِ الرَّزْغَدَةُ .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : رَجْسًا .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : وَآلَ .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ : رَعَدَ اسْتَهَا .

## حَمِيدَةُ كَائِنَةُ لِلْفَرَزْدَقِ جَارَةٌ يُنادِي حَوْطًا عِنْدَهَا وَالْمَقْطَعَا

قال أبو عبيدة : حميدَةً من بني رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدٍ مَنَاهَا ، وكانت امرأة معبد السليطي ، فخرج إلى خراسان ، فكان يُحدَثُ جلساً بِجَمَالِهَا ، ويتشوق إليها ، حتى همَّ أَنْ يَعْصِيَ وَيَرْجِعَ ، حتى وَقَعَتْ فِي قَلْبِ حَوْطٍ بْنِ سُفْيَانَ ، فقال لمعبد : قد بدأ لي أَنَّ الْحَقَّ بِالْبَصَرَةِ ، فكتب معه معبدُ إِلَى حميدَةَ ، فلما قَدِمَ أَتَاهَا بِكِتابٍ زُوْجَهَا مَعْبُدٍ ، وقال : لا أَدْفَعُهُ إِلَيْهَا . فَبَرَزَتْ لَهُ ، فَكَلَّمَهَا ، وَأَوْقَعَ إِلَيْهَا شَيْئاً / ٢١٤ / من أمره الذي يريد من حبه لها ، فلم يَزَلْ يختلفُ إِلَيْهَا وَيَخْدُعُهَا ، حتى هَرَبَتْ وَاخْتَبَأَتْ فِي رَحْلِهِ حَوْلًا ، ثُمَّ دُلُّ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وقد حَمَلَتْ . فَأَتَيَ بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ الْعَبْشَمِيِّ ، وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ الْحَجَاجِ ، فَرَجَمَهَا فِي مَقْبَرَةِ بَنِي شَيْبَانَ . فَجَعَلَ جَرِيرُ الْفَرَزْدَقَ حِذْنَا لَهَا ، وَعَيْرَهُ بِهَا ، لَأَنَّهَا مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، فَقَالَ الْقَاتِلُ فِي ذَلِكَ : رَزَامِيَّةٌ كَانَ السَّلَيْطِيُّ مَعْبُدٌ بِهَا مُغْجَبًا إِذَا لَمْ يَخَافُ الدَّوَائِرَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَجَعَلَ الصَّبِيَّانُ يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ فِي طُرُقِهِمْ أَفْنِيَتُهُمْ :

يَا حَمِيدَةَ الْحَمَدِيَّةَ لَمْ رَأَيْتِ يَا شَقِيقَةَ  
فِي حِجَالِ السَّنَدِسِيَّةِ لَبَثَتْ حَوْطَ لَأَكْرِيَّةَا

وَاثْنَيْ بِعَارِ مِنْ حَمِيدَةِ أَشْنَعَا سَأَذْكُرُ مَا لَمْ تَذَكِّرُوا عِنْدَ مُنْقَرِ  
وَيَرْوَى سَأَذْكُرُ مَا لَمْ تُنْكِرُوا .  
فَلَمْ تَلْقَ حُرَا ذَا شَكِيمَ مُشَجَّعاً وَجِعْنُ نَادَتْ بِاسْتِهَا يَا لَدَارِمَ

الشَّكِيمُ الطَّبِيعَةُ وَالخَلِيقَةُ الشَّدِيدَةُ . قال : الشَّكِيمَةُ الْحَدَّ ، يَعْنِي حَدُّ السَّلَاحِ . وَقَوْلُهُ مُشَجَّعاً ، قال : النَّاسُ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَشَدِيدٌ ، إِنَّهُ لَشُجَاعٌ ، يَرِيدُ فَالنَّاسُ يُشَجِّعُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَيَنْسِبُونَهُ إِلَى الْجُرَاءَةِ .

تَنَاوَمْتَ إِذْ يَسْمُو أَيْبُ بْنُ عَسْعَسٍ  
عَلَى سَوْأَةِ رَاءِي بِهَا ثُمَّ سَمِعَا  
تَعْسَفَتِ السَّيْدَانَ تَدْعُو مَجَاشِعًا

ويروى وباتتْ بِذِي السَّيْدَانَ تَدْعُو مَجَاشِعًا . وَقَدْ قَطَعَتْ جَنْبَيْ  
خَشَابِخَشَ . وَقَوْلَهُ خَشَابِخَشَ جَبَلٌ مِنَ الدَّهْنَاءِ إِلَى الْحَفَرِ ، حَفَرَ بْنِي  
سَعْدٍ . ويروى وَقَدْ جَرَتْ .  
وَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ (١) فَخَةَ  
تَرَى بَيْنِ رِجْلِيهَا مَنَاجِي أَرْبَعاً

قوله فَخَةَ ، يعني ضَخْمَةً واسعةً . قال : والمناجي واحدٌ لها مَنَاجَةً ، وهي  
طُرُقُ السَّانِيَةِ من البَثْرِ إِلَى مُنْتَهَاهَا .  
وَقَدْ جَرْجَرَ شَهَ المَاءَ حَتَّى كَانَهَا  
وَلَوْ حَمَلتْ لِلْفَيْلِ ثُمَّ تَرَقَتْ

قوله مِنْ مَثَابِرِهَا ، قال : الْمَثَابِرُ الرَّحِيمُ حيث يجتمع الولاد .  
وَلَوْ دُخَنَتْ بَعْدَ العَشَاءِ بِمَجْمَرٍ  
لَمَّا أَنْصَرَفَتْ حَتَّى تَبُولَ وَتَضَفَّعَا  
وَكَانَ بِهَا قَيْنُ الْعَدِيلَةِ مُولَعاً  
أَصَغَصَعَ بِئْسَ الْقَيْنُ قَيْنُكَ صَغَصَعَا  
وَلَا حَفِظَتْ سَرَّ الْحَصَانِ الْمُمَنَعاً  
عَضَارِيَطَا خُشْبُ الْخَلَافِ الْمُصْرِعاً  
لَقَدْ أَوْلَعَتْ بِالْقَيْنِ خُورُ مَجَاشِعَ  
شَرَكَتْمُ جَبَرِيرَا عَنْدَ لَيْلَى خَلِيفَةَ  
وَمَا حَفَقَتْ لَيْلَى مَلَامَةَ رَهْطَهَا  
دُعَائِكُمْ حَوَارِيُّ الرَّسُولِ فَكَنَّتْمُ

قوله حَوَارِيُّ الرَّسُولِ ، يعني الْزُّبَيرُ حين غَدَرَ به ابنُ جُرْمُوزَ فَقَتَلَهُ  
عَمْدًا ، فَخَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ .  
أَبْيَانَ لَكُمْ فِي غَالِبٍ قَدْ عَلِمْتُمْ  
جَارُ جَبَرِيرٍ قَبْلَ أَنْ يَتَيَّقَعَا  
فَلَارَجَعَ الْكَفَيْنِ إِلَّا مُكَنَّعَا

(١) في الحاشية : الطوبق .

٢١٥ / قوله إلَّا مُكَنْعًا ، قال : المُكَنْع . قال أبو عبدالله : المُكَنْع  
المُقْبِص .

وَابْ ابْنُ ذِيَالْ جَمِيعًا وَأَنْثَمْ تَعْدُونَ غُنْمًا رَحْلَةُ الْمُتَمَرِّعَا

جَمِيعًا لَمْ يُفْلَ وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ شَيْءٌ .  
ضَوَاغِطُ يُلْتَقِنَ الْإِزَارَ وَأَضْرَعَا  
فَلَا تَدْعُ جَارًا مِنْ عِقَالٍ تَرَى لَهُ

الضَّوَاغِطُ جَمْعُ ضَاغِطٍ . وَهُوَ هَذَا ، كَثْرَةُ لَخْمٍ أَصْوَلُ الْفَخْذَيْنِ ،  
حَتَّى يَضْغَطَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَيُبَلِّ إِزَارُهُ . شَبَهَهُ بِضَاغِطِ الْبَعِيرِ .  
وَأَضْرَعُ شَبَهَهُ بِالْمَرْأَةِ أَيِّ لَهُ ضَرْعًا كَالْمَرْأَةِ . يَقَالُ أَرَادَ أَنَّهُ آدَرُ ، فَشَبَهَهُ  
آدَرَتَهُ بِضَرْعٍ .

فَلَا قَيْنُ شَرٌّ مِنْ أَبْيِ الْقَيْنِ مَثْلًا  
تَعْدُونَ عَقْرَ الْتَّئِيبَ أَفْضَلَ سَعْيَكُمْ  
وَتَبَكِي عَلَى مَا فَاتَ قَبْلَكَ دَارَمَا  
لَعْمَرُكَ مَا كَانَتْ حَمَاءً مَجَاشِعَ

قال أبو عَبَيْدَةَ : وَذَلِكَ أَنَّ حَكَامَ ضَبَّةَ أَعْانُوا الْفَرِزَدِقَ عَلَى جَرِيرٍ . قال :  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَخْوَالَ الْفَرِزَدِقَ . وَقَوْلُهُ مَكْنَعًا ، يَعْنِي لَمْ يَكُونُوا رِضِيَ  
يُقْنَعُ بِهِمْ .

إِذَا هَرَّ بِالْأَيْدِيِّ الْقَنَا فَتَرَّغَرَعَا

وَيَرَوْيِ بِخُورِ مُجَاشِعِ . وَيَرَوْيِ إِذَا هَرَّتِ الْأَيْدِيِّ الْقَنَا .  
ثُلَاقِي لِيَرْبُوعِ إِيَادَ أَرْوَمَةِ وَعِرَا أَبَتْ أَوْتَادَهُ أَنْ ثَرَزَعَا

وَيَرَوْيِ أَرْمَتْ لِيَرْبُوعِ . الْإِيَادَ مَا اسْتَقْبَلَ مِنَ الْجَبَلِ وَالْأَجْمَةِ أَوْ مِنَ  
الرَّمْلِ . وَأَنْشَدَ :

## مُتَخَدِّداً مِنْهَا إِيَادًا هَدَفَا

وَجَدْتُ<sup>(١)</sup> لِيُرْبُوعَ إِذَا مَا عَجَمْتُهُمْ  
مَنَابِتَ تَبَعَ لِمْ يَخَالْطُ خَرْوَعَا  
لَمَابَاتَ مَفْلُولَا وَلَا مُتَطَلَّعا  
هُمُ الْقَوْمُ لَوْ بَاتَ الرُّبَّيْرُ إِلَيْهِمْ

وَيَرُوِيُّ هُمُ لَوْ هُمْ . وَيَرُوِيُّ لَوْ ثَابَ الرُّبَّيْرُ .  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سُيُوفَنَا  
عَجَمْنَ حَدِيدَ الْبَيْضَ حَتَّى تَصَدَّعَا  
سَقِينَاهَ كَاسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَضَلَّعَا  
إِلَّا رَبُّ جَبَارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ

قوله تَضَلَّعَا ، يعني حتَّى انتفخت أَضْلاعُهُ من الرَّيْ . قال الأَصْمَعِي :  
إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى قُتْلَنَا فَانْقَطَعَ ذِكْرُهُ .

تَكُونُ مِنَ الْأَغْدَاءِ مَرْأَى وَمَسْمَعًا  
تَقُودُ جِيَادًا لَمْ تَقْذِهَا مَجَاشَعَ  
عَنَائِفَ وَمَالَ السُّرْجُ حَتَّى تَقْعَدَا  
ثَدَارَكُنَّ بِسُطَامًا فَانْزَلَ فِي الْوَغَا  
عَرَى الْكَبْلِ فِيَنَا الصَّيْفَ وَالْمُتَرَبَّعَا  
دَعَا هَانِيَءَ بَكْرًا وَقَدْ عَضَ هَانِيَءًا

وَيَرُوِيُّ الْقَيْظَ ، وَقُولُه دَعَا هَانِيَءَ يَعْنِي هَانِيَءَ بْنَ قَبِيْصَةَ الشَّيْبَانِيَّ .

وَلَقَى امْرَأَةً فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ مِصْنَعَا  
وَلَحْنُ حَضَبَنَا لَأْبِنِ كَبْشَةَ تَاجَةَ / ٢١٥ /

قُولُهُ فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ ، أي اجْتِمَاعُ الْخَيْلِ وَمِثْلُهَا الْكَبَّةَ .  
وَقَابُوسَ اغْضَضَنَا الْحَدِيدَ ابْنَ مُتَدْرَ  
مَجَرَّا لِذِي التَّاجِ الْهَمَامَ وَمَصْرُعًا  
عَضِّضَنَّ بِرَأْسِ الْكَبْشِ حَتَّى تَصَدَّعَا  
عَضِّضَنَّ بِفَتْحِ الْخَيْلِ وَكَسْرِهَا . قال أبو عبد الله : الرِّوَايَةُ وَقَدْ جَرَبَ  
الْهِرْمَاسُ وَقَعَ سُيُوفَنَا .

(١) في الحاشية : تلاقي .

وَئْخُنْ تَدَارَكْنَا بَحِيرًا وَقْدَ حَوَى نَهَابَ الْعَنَابِينَ الْخَمِيسُ لِيَرْبَعا

ويروى الخميس فأسرعا . ي يريد بـ بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير . قوله ليربعا ، قال : ليأخذ ربع ما أخذ القوم ، فأراد أن الرئاسة لنا من دون الناس .

فَعَائِنَ بِالْمَرْوَتِ أَمْئَعَ مَعْشَرَ صَرِيخَ رِيَاحِ وَاللَّوَاءِ الْمُزَعْنَ عَا فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَّا مَجَاشِعَ إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْتَعَا

ويروى إذا كان يوم ذو كواكب . يرفع اليوم ورفع ذو . ويروى يال مجاشع . هم المانعون السبئي أن يت弟兄عا . ي يريد إذا كان يوم ترى فيه الكواكب . وهذا مثل . لأن الكواكب لا ترى بالنهار . وإنما تضربه العرب مثلاً لليوم الشديد الصعب .

وَمِنَ الَّذِي أَبْلَى صَدَى بْنَ مَالِكٍ وَئْرَ طَيْرًا عَنْ جُعَادَةَ وَقَعَا

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

فَدَعْ عَثْ لَوْمَا فِي جُعَادَةَ إِنَّمَا ضَرَبْنَا عَمِيدَ الصَّمَمَيْنَ فَاغْوَلْتُ أَخْيَلَكَ أَمْ خَيْلِي بِبَلْقَاءِ أَخْرَزَتْ وَلَوْ شَهَدَتْ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ خَيْلُنَا

قال : القطاط ولعله واديان معروفاً كانت الأسرى فيهما . ويروى القطاط وهو موضع .

رَبَعْنَا وَأَرْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَالَلُوا وَطَابَ الْأَحَالِيبَ التَّمَامَ الْمُزَعْنَ عَا سَبَقْتَ فَلَا تَجْرَعْ مِنَ الْمَوْتِ مَجَاشِعَ

قال أبو عبيدة : كان جرير اشتري جارية من زيد بن النجار ، مؤلى

لبني حَنِيفَةَ، فَرَكْتُ جَرِيرًا، وَجَعَلْتُ دَمَقْتُهَا لَا تَرْقَأْ بُكَاءَ عَلَى زَيْدٍ،  
وَحَبَّالَهُ.

فَقَالَ جَرِيرٌ فِي ذَلِكَ :

إِذَا ذَكَرْتُ زَيْدًا تَرَقَرَقَ دَمَقْهَا  
تُبَكِّي عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ تَرْمَثِهِ

وَيَرُوِي وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَهُ بَرِيَّاً.

/٢١٦/

أَغْزَيْكَ عَمَّا تَعْلَمْتَنِي وَقَدْ أَرَى  
فَإِنْ تَفَصِّدِي فَالْفَصْدُ مِنِي خَلِيقَةٌ

فَأَجَابَهُ الْفَرِزْدَقُ فَقَالَ : (١)

إِذَا كَانَ فِي اسْمَاءِ كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ  
أَحْدَثْتُ الْعَصَا وَابْنَيْضَ لَوْنَ الْمَسَائِحِ

وَيَرُوِي حَنِيتُ الْعَصَا . يَقُولُ : دَنَوْنَ مِنِي حِينَ كَبَرْتُ وَضَعَفْتُ عَمَّا  
يُرِدْنَ مِنِي ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ فِي حَاجَةٍ . قَالَ : وَالْمَسَائِحُ مَا أَمْرَرْتَ يَدَكَ  
عَلَيْهِ مِنْ جَانِبِ الرَّاسِ ، إِذَا تَمَسَّحْتَ لِلصَّلَاةِ مِنَ الْقَرْنِ إِلَى الصُّدْغِ .  
فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكَ لَا نَامَ لِيَّلَهُ  
وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَغْرِفُ الْوَحْيَ مَالَهُ

وَيَرُوِي سِوَى طَرْفِ الْعَيْوَنِ اللَّوَامِحِ . يَقُولُ : أَعْرَفُ الْوَحْيَ بِعِينِي  
وَيَفْهَمُنَّ مَا أَرِيدُ .  
وَقُلْتُ لِعَمْرِو إِذَا مَرَّنَ أَقَاطِعَ بِنَا أَنْتَ آثَارَ الظِّباءِ السَّوَانِجِ

(١) دِيْوَانُ الْفَرِزْدَقِ ١: ٢١٥ - ٢١٦ .

لَئِنْ سَكَنْتَ بِي الْوَحْشُ يَوْمًا لِطَالِمًا  
لَقَدْ عَلَقْتَ بِالْعَبْدِ زَيْدَ وَرِيهِ  
دَعَرْتُ قُلُوبَ الْمُرْشَقَاتِ الْمَلَائِحَ  
حَمَالِيقَ عَيْنِيهَا قَدَّى غَيْرَ بَارِحَ

موضع قَدَّى نَصْبٍ . أراد عَلَقْتَ حَمَالِيقَ عَيْنِيهَا قَدَّى . قال : الحَمَالِيقَ  
واحدَهَا حِمْلَاقٌ ، وهو باطِنُ الْجَفْنَ . قال : والقَدَّى ما قَذَفَتِ الْعَيْنَ مِنِ  
الرَّمَضَ .

وَقَدْ تَرَكْتَ قَنْفَاءَ زَيْدَ بِقُبْلِهَا جُرُوحًا كَاثَارِ الْفُؤُوسِ الْكَوَادِحِ (١)

قال : القُنْفَاءِ من الآذان ، التي يرتفع طَرْفُها إلى فَوْقَ . وهي ، هاهنا ،  
كَمَرَةً .

وَمِنْ قُبْلِهَا حَتَّى عَجُوزُكَ حَتَّى وَأَخْتَكَ لِلَّادَئِي حَنِينَ التَّوَائِحِ

المناوح جمع مناحة .

بَرِيشَا مِنَ الْحُقَّى صَحِيحَ الْجَوَانِحَ  
ثُبَكَى عَلَى زَيْدَ وَلَمْ تَلْقَ مَثَلَّهُ  
فَقَبَخَتَ مِنْ باكِ عَلَيْهَا وَنَائِحَ (٢)

قال الأصمسي : ويروى أيضًا ثُبَكَى وقد عَطَّلْتَكَ أَثْوَابَ حَيْضِها .  
وَلَوْ لَقِيتَ زَيْدَ الْيَمَامَةَ أَرْزَمْتَ وَأَغْطَتَ بِرِجْلِي سَفَحَةَ غَيْرَ جَامِحِ (٢)

قوله أَرْزَمْتَ حَتَّى ، كما تُرْزِمُ النَّاقَةَ إِذَا حَنَتْ تَطْلُبُ وَلَدَهَا . وإنما  
ضربة مَثَلًا ، فشبَّه حنينها بحنين الناقة إذا أَرْزَمْتَ .

سَقَتْكَ بِكَفِيهَا دَمَاءَ الدَّرَارِحَ  
وَلَوْ أَنَّهَا يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ حَرَّةَ  
وَلِكِنَّهَا مَمْلُوكَةً عَافَ أَنْفَهَا لَهُ عَرَقًا يَهْمِي بِاَخْبَثِ رَاشِ

قوله عَرَقًا يَهْمِي يعني يَسِيلُ الْعَرَقُ .

(١) سقط البيت من الديوان

(٢) سقط البيتان من الديوان .

لَئِنْ اشْدَدْتَ بِي أُمَّ غَيْلَانَ أُورَوَتْ عَلَيَ لَتْرَدَنَ مَئِي بِنْ سَاطِح

قوله أُمَّ غَيْلَانَ يعني بنت جرير.

٢١٦ / وَقَالَ جَرِيرٌ : (١)  
تُكَافِنِي مَعِيشَةً آلَ زَيْنٍ  
وَمَنْ يِي بِالصَّلَائِقِ وَالصَّنَابِ

ويروى بالمرفق والصناب . قال : والصلائف الرُّفاق . والصناب  
الخُرَذَل المضروب بالزَّبِيب .

وَقَالَتْ لَا تَضْمُنْ كَضْمَ زَيْنٍ  
وَمَا ضَمَّتِي وَلَيْسَ مَعِي شَبَابِي

فَقَالَ الْفَرَزَدْقُ : (٢)  
إِنْ تَفْرَكَنَكَ عِلْجَةً آلَ زَيْنٍ وَيَغُوْزُكَ الْمُرَفَّقُ وَالصَّنَابُ (٣)

فَرَكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا تَفْرُكُهُ فِرْكًا إِذَا أَبْغَضَتْهُ . وَأَنْشَدَ الْعَنْبَرِيَّ :  
إِذَا بَرَكَنَ مَبْرَكًا عَكَوْكَا أَوْشَكَنَ أَنْ يَتَرَكَنَ ذَاكَ الْمَبْرَكَا  
تَرْكَ النِّسَاءِ الْعَاجِزِ الْمَفْرَكَا

فَقَدْمَا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرَا يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْكِلَابُ

قال أبو عبدالله : الرواية بعيسى ما تعيش به الكلاب .

(١) ديوان جرير ٢ : ٨١٢ . وهي مأخوذة من الديوان .

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ١٧٦ .

(٣) في الديوان : لئن .

قال أبو عبدالله ، والأصمعي : وقد كان جرير أصابته حُمْرَة ، فتَوَرَّم ، وكان رجُلٌ من بنى أَسَيَّدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ تَمِيمٍ يُقال له الأَبْلَقُ ، يَرْقِي مِنَ الْحُمْرَةِ ، وَيُدَاوِي . فَأَتَى ابْنَ الْخَطَفَى فَقَالَ لَهُ : مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ دَأْوِيْتُكَ حَتَّى تَبْرَأَ . قَالَ جَرِيرٌ : أَجْعَلُ لَكَ إِنْ أَبْرَأْتَنِي مِنَ وَجْهِي هَذَا حُكْمُكَ . قَالَ : فَدَوَاهُ وَرَقَاهُ حَتَّى بَرَأَ . فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : احْتَكْمُ ، فَاحْتَكْمَ عَلَيْهِ الْأَبْلَقُ أَنْ يُزَوْجَهُ أُمُّ غَيْلَانَ بَنْتَ جَرِيرٍ . قَالَ : فَزَوَّجَهُ إِلَيْهَا وَكَانَ جَرِيرٌ وَفِيهَا فَقَالَ الْفَرَزَدُوكُ فِي ذَلِكَ : (١) .

**لَئِنْ أُمُّ غَيْلَانَ أَسْتَحْلَ حَرَامَهَا حَمَارُ الْغَضَاءِ مِنْ تَفْلِيْلِ مَا كَانَ رَيْقاً**

قوله مِنْ تَفْلِيْلٍ ، يَرِيدُ تَفْلِيْلًا عَلَيْهَا بِرِيقِهِ حِينَ رَقَاهَا .  
**فَمَا نَالَ رَاقِيْ مِثْلَهَا مِنْ لُعَابِهِ عَلِمْنَاهُ مِنْ سَارَ غَرْبًا وَشَرَقاً**

ويروى ولَوْ سَارَ غَرْبًا فِي الْبَلَادِ وَشَرَقاً .  
**رَمَتْهُ بِمَجْمُوشٍ كَانَ جَبَيْئَةً صَلَائِيْهُ وَرَسِيْنِ نِصْفِهَا قَذَ تَفَلَّقَا**

قوله بِمَجْمُوشٍ ، يعني بِمَحْلُوقٍ بِالنُّورَةِ .  
**إِذَا بَرَّكَتْ لَابْنَ الشَّغُورِ وَنَوَّحَتْ عَلَى رُكْبَتِهَا لِلْبُرُوكِ وَالْحُقَا**

الشَّغُورُ الَّتِي تَرْفَعُ رَجْلَهُ . وَقَوْلُهُ وَالْحُقَا ، يَعْنِي أَوْعَبَهُ حَتَّى التَّقَى  
 الإِسْبَانِ . وَيُرَوَى وَأَحْنَقَا أَيْ ضَمَرَ .  
**فَمَا مِنْ دِرَاكَ فَاعْلَمَنَ لِنَادِيْمِ وَإِنْ صَكَ عَيْنَيْهِ الْحِمَارُ وَصَفَقا**

قوله فَمَا مِنْ دِرَاكَ ، يَقُولُ : لَا يُذْرُكُ جَرِيرٌ وَإِنْ نَدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَّهِ  
 فِي ابْنَتِهِ أُمَّ غَيْلَانَ ، حِيثُ زَوَّجَهَا الْأَبْلَقُ ، وَفَعَلَ الْأَبْلَقُ بِهَا مَا فَعَلَ . وَقَوْلُهُ  
 وَإِنْ صَكَ عَيْنَيْهِ ، يَعْنِي غَمَضَهُمَا وَفَتَحَهُمَا .

(١) سقطت القصيدة من الديوان ، ومن شرحه .

وَكَيْفَ ارْتَدَادِيْ أَمْ غَيْلَانَ بَعْدَمَا جَرَى الْمَاءُ فِي أَرْحَامِهَا وَثَرَقَهَا

٢١٧ /  
لَعْنُورِي لَقَدْ هَاتَ عَيْنِكَ ظَعِيْنَةً فَدَيْتَ بِرِجْلِهَا الْفُرَارَ الْمُرَبَّقا

يقول جعلت مهربها فراراً . قال : والفار جمع فرير ، والفرير الحمل .  
فَلَوْ كَانَ ذُو الْوَدْعِ ابْنُ ثَرْوَانَ لَأَنْتَوْتَ بِهِ كَفَةً أَغْنِيَ يَزِيدَ الْهَبَنَقا

يقول : لو كان المنكح يزيد بن ثروان الهمنة القيسي ، لألتوت كفه بهذا  
الذى فعلت . يقول : متن ابنته ، ولم يزوجها مثل الأبلق .  
لَقَدْ كَانَ فِي الْقُعْسَاءِ أَوْ فِي بَنَاتِهَا ئَوَابٌ لَعَبْدٌ مِنْ أَسِيَّدِ أَبْلَقَا  
فَلَيْتَكَ مِنْ مَالِي رَشَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ لَعِزِّ الْغَصَا أَرْجَوْحَةَ حِينَ احْتَقَا

ويروى فباتت كدوداً الجواري ورجلها لغير الغضا . قال الدودة  
لعبة لصبيان الأعراب . قوله حين أحنتها ، يقال للرجل قد أحنق ، وذلك  
إذا الحق بطنه بظهوره من شدة الشبق ، وذلك كما يفعل الفحل القطم .  
فَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ غَلَامٌ وَلَنْ تَرَى أَطْبَأَ بِأَدْوَاءِ الْحَمِيرِ وَأَرْفَقَا

أَيْ لِيْسَ تَلَدُّ ابْنَتَهُ غُلَامًا وَإِنَّمَا تَلَدُّ حِمَارًا .  
غُلَامٌ أَبُوهُ ابْنُ الشَّغُورِ وَجَدُّهُ عَطِيَّةُ أَدْنَى لِلْحَمِيرِ وَأَنْهَقَا  
سَعْلَمُ مَنْ يَخْرُزِي وَيَفْضَحُ قَوْمَهُ إِذَا الصَّقَتْ عَنْدَ السَّفَادِ وَالْأَصَقَا  
أَبَيْلَقُ رَقَاءُ أَسِيَّدُ رَهْطَةٍ إِذَا هُوَ رِجْلِيْ أَمْ غَيْلَانَ فَرَقَا

وقال جرير في تزويع الفرزدق عصيدة : (١)  
وَغَرَّتْنَا أَمَامَةُ فَافْتَحَنَا عَصِيَّدَةٌ إِذْ ثُلْخَبَتِ الْمُحَولُ

إذا ما كان فحلك فحل سوء عدلت الفحل أو لوم الفصل (١)

عدلت أي عدلت عن الإبل ، فلا يضر فيها للؤمه ، كما قال أبو النجم :  
وانعدل الفحل وإن لم يعدل . وذلك إذا جفر من الضراب .

فأجابه جرير فقال : (٢)

طرفت ليس وليتها لم تطرق حتى تفك حبال عان موثق

ويروى ضبيس . قوله عان ، هو الأسير . من قوله عذوت أعنوا أي  
خضعت أخضع .

يَوْمَ السُّلَيْفِ فَمَا لَهَا لَمْ تُنْطِقْ  
مِنْ بَعْدِ طُولِ صَبَابَةِ وَشَوْقِ  
إِذْ لِلشَّبَابِ بَشَاشَةٌ لَمْ تَخْلُقِ  
حَيَّتِ دَارَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً  
وَاسْتَكَرَ الْقَيَّاتُ شَيْبَ الْمُفْرَقِ  
فَذَكَرْتُ أَتَبَعَ حَبْلَ قَائِدَةِ الصَّبَابِ

/ ٤٢٧ /

أن ليس حبل مجاشع بالأوثق  
حمل اللواء ولا حمأة المصدق  
وبنا يُفرج كُلَّ باب مغلق  
ليست كئزوك في ثياب الْكُرْقِ  
أَفَقَيْرَ قَدْ عَلِمَ الرَّبِّيرَ وَرَهْطَهُ  
ذَكَرَ الْبَلَاءَ فَلَمْ يَكُنْ لِمَجَاشِعِ  
نَحْنُ الْحُمَاهُ بِكُلِّ ظَفَرٍ يَتَقَىِ  
وَبِنَا يُدَافِعُ كُلَّ أَمْرٍ عَظِيمَةٍ

ويروى كُلُّ يوم عظيمة . والكرق يريد الكرج الذي يلعب به المحنثون  
في حكاياتهم . يعني ليس الفرزدق ثياباً رقاقة يوم المربد ، وأقبل جرير  
ذلك اليوم على فرس متسلاحاً . يعني جرير قول نفسه : ليس سلاحي  
والفرزدق لعبة . وقد مرّ حديثه فيما ألميناه من الكتاب .

فَذَكَرَتْ شَبَّةَ الْفَرَزَدِقَ مَالِكَ وَزَلَّتْ مَثْرَلَةَ الدَّلِيلِ الْمُلْصَقَ  
حَوْضُ الْحَمَارِ أَبُو الْفَرَزَدِقَ فَاعْلَمُوا عَقْدَ الْأَخَادِعِ وَاثْسِنَاجَ الْمِرْفَقِ

(١) في الديوان : خلقت الفحل .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٣٦ - ٩٣٧ . وهي ماخوذة من النقادين .

أي يُشبّه أباه قصيُّ العنْقِ، ومرفقُه متشنج لا يُبسط يده إلى خَيرٍ.  
 شرُّ الْخَلِيقَةِ مَنْ عَلِمْنَا مِنْكُمْ حَوْضُ الْحَمَارِ وَشَرُّ مَنْ لَمْ يَخْلُقْ  
 كَمْ قَدْ أثْيَرَ عَلَيْكُمْ مَنْ خَزِيَّةٌ لَيْسَ الْفَرَزْدَقَ بَعْدَهَا بِفَرَزْدَقِ  
 ذُخْوَانٌ شَدَّ عَلَى ظَعَائِنَكُمْ ضَحْخَى وَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَقِ

قال : ي يريد ذكوان بن عمرو الفقيمي حين نفر بأبي الفرزدق . وقد مر  
 حدّيثه فيما كتبنا .  
 أَمُّ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ عَفَرِ بَعِيرِهَا شُقَّ النُّطَاقُ عَنِ اسْتِضَبَ مُذْلَقِ

قوله مُذْلَق ، يقال قد أذْلَقَ الضُّبُّ من جُحْرِه إذا أخرج من جُحْرِه .  
 هَلَا طَلَبْتَ بِعَفَرِ جَعْنَ مُنْقَرًا وَبِجَرْهَا وَتَرَكْتَ ذَكْرَ الْأَبْلَقِ  
 تَرَكْوَا بِاسْفَلِ إِسْكَنَيْهَا نَاطِفًا وَالْمَابْضَينِ مِنَ الْخَزِيرِ الْأَوْرَقِ

قوله ناطِفًا ، يعني قاطرًا . وإنما عنى ، هاهنا ، سَلَحَها من بُولِها وغير  
 ذلك نَطْفَ ، أي قَطْرَ .

وَكَانَ جَعْنَ كُلَّفَتْ فَخَارَةً يَغْلِي بِهَا ثَلَاثَةُ سَلَحَوْا عِجَانَكَ سَلَخَ جَلْدِ الرُّوْذَقِ  
 لَا خَيْرَ فِي غَضَبِ الْفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا

الرُّوْذَقِ الْحَمَلِ أَصْلُهُ رُوذَه . ويروى مثل جَلْدِ رُوذَقِ . وقوله الرُّوْذَقِ ،  
 هو الجلد المسلح وأصله فارسي .  
 يَكُوْيِ اسْتَهَا بَعْمُودِ سَاجِ مَحْرَقِ تَذَعُو الْفَرَزْدَقَ وَالْأَشَدَّ كَائِنًا

قوله الأشَدُ ، قال : هو اسمُ رَجُلٍ معروفٍ يقال له عِمْران بن مُرَّة .

سَبْعُونَ وَالْوُصَفَاءُ مَهْرُ بَنَاتِنَا إِذْ مَهْرُ جَعْنَ مُثْلُ حَرَّ الْبَيْنَدَقِ  
 وَبِخَلْجَمِ زَيْدِ الْمَشَافِرِ ثَنَقِيَ لَمْ تَلْقَ جَعْنَ حَامِيَ يَحْمِي اسْتَهَا

قوله بخلجم يعني فرجاً واسعاً . قال أبو جعفر : الخلجم الطويل.

١٢١٨

**لما قضيت لمؤرخ حاجاتهم فاتت أهلَك كالحوار الأطرق**

قال أبو عبيدة: **الحُوار الأطْرَق**، يريد **الضَّعِيف** الذي انْفَدَعَ من لِينِ رُكْبَيْهِ . وإنما أخذَ من الطَّرِيقَةِ ، وهو **الضَّعْف** . يقال من ذلك: بفلانِ طَرِيقَةٌ وذلك إذا كان ضعيفاً.

**منْ كُلَّ مُقْرَفَةٍ إِذَا مَا جَرَّدَتْ** **فَلَقَ الْبُرُى وَوَشَاحُهَا لَمْ يَقْلُقْ**

قال أبو عبيدة : كان مُحَرَّقُ بْنُ شَرِيكَ بْنِ تَمَامَ ، مِنْ بَنِي ذَهْلَ بْنِ الدُّولَ  
ابن حَنِيفَةَ ، ضَلَّعَهُ مَعَ جَرِيرٍ ، فَنَهَاهُ الْفَرِزَدُقُ مَرَّتَيْنَ فَلَمْ يَنْتَهِ . فَقَالَ  
الْفَرِزَدُقُ فِي ذَلِكَ : (١)

**ولَقَدْ نَهَيْتُ مُحْرَقًا فَتَخَرَّقَتْ بِمُحْرَقَ شُطَّنَ الدَّلَاءِ شَغُورٌ**

يعني بئراً هوَتْ به . وهذا مَثَلٌ أَيْ عَصَى فَوَقَعَ فِي هُوَةَ .  
ولَقَدْ نَهَيْتَكَ مَرَّتَيْنَ وَلَمْ أَكُنْ أَشْنَى إِذَا حَمَقَ ثَنَى مَغْرُورٌ  
حَتَّى يُداوِي أَهْلَهُ مَامُومَةً فِي الرَّأْسِ ثُدْبَرُ مَرَّةٍ وَتَثْوِرُ

فَأَجَاهَهُ حَرِيرٌ فَقَالَ :

**سَبَّ الفَرَزْدَقُ مِنْ حَنِيفَةَ سَابِقًا  
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَسْبَّ مُحَرَّقًا  
يَا لَيْتَ جَارَكُمْ اسْتَحْجَرَ مُحَرَّقًا**

وقال جرير أيضاً يرثي خالدة بنت سعد بن أوس بن معاوية بن خلف ابن بجاد بن معاوية بن أوس بن كلبيٍّ، وهي أم ابنه حَزْرَة. قال عُمارَة

(١) ديوان الفرزدق ٢٩٧ :

(٢) ديوان جرير ٢ : ٨٩٥ . وهي مأكولة من النقائض .

ابن عَقِيل : كان جرير يُسَمِّي هذه القصيدة الجُوساء ، وذلك لذهبها في البلاد . قال أبو عبد الله : ما أَعْرِفُهَا إِلَّا الْجَوْسَاء ، وما أَعْرِفُهَا بالجيم<sup>(١)</sup>.

لَوْلَا الْحَيَاء لَعَادَنِي اسْتَغْبَارٌ  
وَلَزَرْتُ قَبْرُكَ وَالْحَبِيبَ يُرَازَّ  
فِي الْخَدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمُحْفَارُ  
وَلَهْتِ قَلْبِي إِذْ عَانَتْنِي كَبَرَةُ  
وَذُوو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكِ صَغَارُ

قوله وَلَهْتِ قَلْبِي جَعْلَتِهِ وَالِهَا . قال : والوله ذهابُ العُقل واختلاطُ  
لِثُكْلِ أو حَزَنِ . قال : والتَّمَائِمُ الْعُوذُ .  
أَرْعَى النُّجُومَ وَقَدْ مَضَتْ غُورِيَّةٌ      غُصْبُ النُّجُومِ كَانَهُنَّ صُوارُ

/ ٢١٨ / قوله وقد مضت غوريَّة ، قال : الغوريَّة أَنْ تَأْخُذَ نَحْوَ الْغَوْرِ  
لِلْغُرُوبِ وَالسُّقُوطِ . قال : وَعُصْبُ النُّجُومِ فِرَقَهَا ، وَصِوارَ بَكْسُرِ الصَّادِ  
وَضَمَّهَا ، هُوَ الْقَطْبِيْعِ مِنْ بَقْرِ الْوَحْشِ ، هَاهُنَا ، وَهُوَ الْقَطْبِيْعِ مِنْ كُلِّ  
شَيْءٍ .

نِعْمَ الْقَرِينُ وَكُنْتِ عِلْقَ مَضِيَّةٌ      وَارَى بَنْعَفَ بَلَيَّةَ الْأَحْجَارِ

قوله وَارَى مِنَ الْمُوَارَةِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ . وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكِ يَقُولُ : سَرَّهَا  
الْأَحْجَارُ . قال : وَالنَّعْفُ أَسْفَلُ الْجَبَلِ وَأَعْلَى الْوَادِيِّ . وَبَلَيَّةُ اسْمُ بَلَدِيِّ .  
عَمَرَتْ مُكَرَّمَةَ الْمَسَاكِ وَفَارَقَتْ      مَا مَسَهَا صَلَفٌ وَلَا إِقْتَارٌ

قوله مُكَرَّمَةَ الْمَسَاكِ ، قال : الْمَسَاكِ اسْمُ الْإِمْسَاكِ وَالْإِقْتَارِ الْعُسْرَةِ .  
وَالصَّلَفُ بُغْضُ مِنَ الرِّزْقِ ، وَذَلِكَ لِقَلَّةِ خَيْرِهِ وَالزُّفْدِ فِيهِ . يَقُولُ : فَهِيَ  
مُكَرَّمَةٌ فِي إِمْسَاكِهَا ، مَا أَصَابَهَا مَعَ ذَلِكَ صَلَفٌ مِنْ رَزْقِهِ ، وَلَا إِقْتَارٌ مِنْ  
عَدَمِهِ . وَيَرَوِي مَا شَفَهَا .

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٦٢ - ٨٧٥ . وهي مأخوذة من النقائض .

**فَسَقَى صَدَى جَدَثٍ بِبُرْقَةٍ ضَاحِكٍ هَزِمْ أَجَشَّ وَدِيمَةً مِذْرَارُ**

هزِمْ شَدِيدُ صَوْتِ الرَّعْدِ . يَقَالُ سَمِعْتُ هَزْمَةَ الرَّعْدِ . قَالَ : وَالصَّدَى جُثْمَانُ الْمَيْتِ وَعِظَامُهُ . وَالْجَدَثُ الْقَبْرُ . يَقَالُ جَدَثٌ وَجَدَثٌ . وَقُولُهُ هَزِمْ ، يَعْنِي سَحَابًا مُتَشَقِّقًا بِالرَّعْدِ . قَالَ : وَالْأَجَشُ الْذِي فِي صَوْتِهِ جُشَّةٌ ، وَهِيَ الْبُحَّةُ . وَقُولُهُ ضَاحِكٌ ، كُلُّ نَقْبٍ فِي جَبَلٍ فَهُوَ ضَاحِكٌ . قَالَ إِنَّمَا شَبَهُهَا بِالضَّاحِكِ ، لَأَنَّهَا فُرْجَةٌ مُفْتَوْحَةٌ فِي الْجَبَلِ ، فَكَانَهُ يَضْخُكُ وَذَلِكَ لِانْفَتَاحِهِ ، كَمَا يَفْتَحُ الضَّاحِكُ فَمَهُ . وَكُلُّ نَقْبٍ فِي جَبَلٍ فَهُوَ ضَاحِكٌ .

**هَزِمْ أَجَشُّ إِذَا اسْتَحَارَ بِبَلْدَةٍ فَكَانَهَا بِجَوَاهِرَةِ الْأَنْهَارِ مُتَرَاقِبٌ زَجْلٌ يُضِيءُ وَمِيَضَّةً كَالْبُلْقَ تَحْتَ بُطُونَهَا الْأَمْهَارِ**

وَيَرُوِي مُتَرَاقِمٌ . وَقُولُهُ وَمِيَضَّةٌ هُوَ لَمْعٌ بَرْقُ السَّحَابِ . وَقُولُهُ زَجْلٌ يَرِيدُ صَوْتَ الرَّعْدِ . يَقُولُ لَهُ زَجْلٌ يَعْنِي صَوْتًا . وَقُولُهُ كَالْبُلْقَ يَرِيدُ كَالْخَيْلِ الْبُلْقَ .

**كَانَتْ مُكَرَّمَةً الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَى غَوَائِلَ أَمَّ حَزْرَةَ جَارِ**

وَيَرُوِي مُكَارَمَةً الْعَشِيرِ . يَقُولُ : كَانَتْ أَمَّ حَزْرَةَ تُكَرِّمُ الْعَشِيرَ وَهُوَ ، هَاهُنَا ، الزَّوْجُ . وَالْعَشِيرُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّاحِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لَقَدْ عَاشَرَ فَلَانُ فَلَانًا مُعَاشَرَةً حَسَنَةً ، وَذَلِكَ إِذَا صَاحِبَهُ فَأَحْسَنَ ضُخْبَتَهُ وَمُخَالَطَتَهُ .

**وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسْيَتِ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةً وَوَقَارُ وَالرِّيحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا وَالْعِرْضُ لَا دَنِسٌ وَلَا خَوَارُ**

وَيَرُوِي إِذَا اسْتَغْرَضَتَهَا ، أَيِّ دَنْوَتَ مِنْ عِرْضِهَا . وَالرِّيحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا ، يَقُولُ : رِيحٌ فِيهَا طَيِّبٌ ، إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا هَا شِمْمَتْ رَائِحَةً طَيِّبَةً ، لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ تُكَرِّفُهُ . وَالْعِرْضُ لَا دَنِسٌ يَقُولُ : وَالْعِرْضُ

٢١٩ / أَيْضًا ، وَهُوَ رِيحُ الْبَدْنِ طَيْبٌ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ فِي النَّاسِ . يَقُولُ : فَكُلْ أَمْرَهَا حَسَنٌ .

وَإِذَا سَرَيْتَ رَأَيْتَ نَارَكَ نَوَرَتْ  
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تَخَيَّرَوْا  
وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكِ كُلُّهَا

نَصَبَ يَعْنِي قَصَدَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَبَ فَلَانْ لَفَلَانْ . وَيَرَوْيُ كُلُّمَا شَبَّحَ  
الْحَجَيجَ ، أَيْ رَفَعُوا أَيْدِيهِمْ بِالْتَّلْبِيَةِ وَالدُّعَاءِ . وَقَوْلُهُ نَصَبَ ، يَرِيدُ لِسِيرِ  
إِبْلِهِمْ حِينَ أَنْصَبُوهَا وَجَهَدُوهَا وَأَتَعْبُوهَا فِي سَيْرِهِمْ ، وَوَخْدُوا بِهَا ، كَمَا  
قَالَ ذُو الرُّمَةَ : إِذَا مَارَكُبُهَا نَصَبُوا . يَرِيدُ أَنْصَبُوا إِبْلِهِمْ ، أَعْمَلُوهَا  
لِلْسِيرِ ، فَنَصَبُوا فَأَغْيَيْوَا وَأَنْصَبُوا إِبْلِهِمْ فَأَغْيَيْتُ .

يَا ظَرَّةَ لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةَ  
مِنْ أَمْ حَزَرَةَ بِالْمَيْرَةِ دَارَ  
تَحْيَيِ الرَّوَامِسَ رَبْعَهَا فَثِجَّةَ  
بَغْدَ الْبَلِي وَتَمِيَّثَةَ الْأَمْطَارَ

قَوْلُهُ الرَّوَامِسُ ، يَعْنِي الرِّيَاحَ . يَقُولُ تَكْشِفُ الرَّوَامِسُ تُرْبَهُ وَتُبَيَّنُ لَكَ  
أَتْرَهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ الرَّوَامِسُ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي يَشَتَّدُ  
مُبْوِبُهَا ، فَتَرْمُسُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ بِمُبْوِبِهَا . يَعْنِي تَدْفَنُهُ . قَالَ : وَمِنْهُ قَدْ  
رَمْسَنَاهُ ، يَعْنُونَ قَدْ دَفَنَاهُ . وَذَلِكَ إِذَا دَفَنُوا مَيْتَهُمْ فَوَارَوْهُ فِي التُّرَابِ .  
وَكَانَ مَئْرِلَةً لَهَا بِجُلَاجِلٍ وَخِي الرَّبَّوِرِ تَجِدَهُ الْأَخْبَارُ

وَيَرَوْيُ تَخْطُّهُ . وَقَوْلُهُ بِجُلَاجِلٍ هُوَ مَكَانٌ مَعْرُوفٌ . قَالَ : وَالْوَحْيُ  
الْكِتَابِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مَمَّا مَرَّتْ بِهِ الْأَمْطَارُ فَدُرْسَ مَوْضِعُهُ،  
وَأَمْحَى كَالْوَحْيِيِّ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ دُرْسَ إِلَّا أَقْلَهُ . قَالَ : وَالْأَخْبَارُ  
الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الرَّبَّوِرَ ، فَقَدْ انْمَحَى ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَّا الْقَلِيلُ .

لَا تُكْثِرْنَ إِذَا جَعَلْتَ ثَلَوْمَنِي  
مُتَبَدِّلَيْنَ وَبِالْدَيَارِ دِيَارَ

**الْخَلِيلُ هُمُ الْقَوْمُ الْمُخْتَلِطُونَ بِالْجَاوَرَةِ . قَالَ : فَذَهَبُوا .**  
**لَا يَلْبِسُ الْقُرَنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلًا يَكُونُ عَلَيْهِمْ وِنَهَارًا**  
**أَفَمَا حَزْرَةً يَا فَرَزْدَقُ عَبْتُمْ غَضْبَ الْمَلِيكِ عَلَيْكُمُ الْفَهَارُ**  
**كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَلِيلَ فِرَاشَهَا خَرْزَنَ الْحَدِيثِ وَعَقْتَ الْأَسْرَارِ**

هَجْرُهُ ، هَاهُنَا ، أَنْ يَغْيِبَ عَنْهَا فِيهِ هَجْرٌ فِرَاشَهَا . فَأَمَّا إِذَا أَقْرَبَتْ فَهِي أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَهْجُرَ فِرَاشَهَا . وَقَوْلُهُ خَرْزَنَ الْحَدِيثُ ، يَقُولُ : لَا تُحَدِّثُ أَحَدًا بِرِبِّيَّةٍ . يَقُولُ : وَإِنْ هَجْرَهَا حَلِيلُهَا ، وَهُوَ زَوْجُهَا ، لَمْ تُظْهِرْ لَهُ سِرًا ، وَإِنْ غَضِبْتُ عَلَى زَوْجِهَا عِنْدِ هِجْرَانِهِ فِرَاشَهَا . قَالَ : وَالسَّرُّ هُوَ النِّكَاحُ بَعْيِنَهُ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكُنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًا) <sup>(١)</sup> يَعْنِي نِكَاحًا . وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : لَيْسَ عَنْهَا إِلَّا الْعَفَافُ .

/ ٢١٩ /

**لَيْسَتْ كَامِكَ إِذَا يَعْضُ <sup>(٢)</sup> بِقُرْطِهَا قَيْنُ وَلَيْسَ عَلَى الْقُرُونِ خِمَارُ**

قال : زَعْمُوا أَنَّ صَائِفًا أَتَى بَنِي ضَبَّةَ ، فَصَاعَ لَامَ الفَرِزْدَقَ حَلْيَا ، وَهِيَ صَبِيَّةٌ فِي أَهْلِهَا ، فَعَلَقَ قُرْطُهَا ، فَذَهَبَ يَعْضُ الْقُرْطَ لِيُخْرِجَهُ ، فَعَضَّ أَذْنَهَا ، فَصَاحَتْ . فَعَيْرَهُ بِذَلِكَ جَرِيرُ وَلَا عَارَ فِيهِ .  
**سَئَثِيرُ قَيْنُكُمْ وَلَا يُؤْتَوْنِ بِهَا قَيْنُ بِقَارِعَةِ الْمِقَرِّ مُثَارُ**

المِقَرِّ جَبَلٌ بِكَاذِلَةٍ وَفِيهِ قَبْرُ غَالِبٍ .

**وَجِيدَ الْكَتِيفُ دَخِيرَةٌ فِي قَبْرِهِ وَالْكَلْبَتَانِ جَمْعِنَ وَالْمِيشَارُ**

الْكَتِيفُ ضَبَّاتُ الْحَدِيدِ . وَقَوْلُهُ وَالْمِيشَارُ ، يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ مِئَشَارٌ مَهْمُوزٌ ، وَمِيشَارٌ لَا هَمْزٌ .

**يَبْكِي صَدَاهُ إِذَا تَهَزَّ مِرْجَلٌ أَوْ إِنْ تَكَلَّمَ بُرْمَةً أَغْشَارُ**

(١) سورة البقرة ٢٣٥.

(٢) في الحاشية : يَمْدُ

ويروى إذا تَصْدَعَ مِرْجَلٌ . أَوْ إِنْ تَهْزُمْ بُرْمَةً . وَتَفَلَّقَ . قوله يَبْكِي صَدَاهُ ، قال : الصَّدَى ، هاهنا ، بَدْنُ الْمَيْتِ . قوله إذا تَهْزُمْ يعني إذا تَصْدَعَ . قوله مِرْجَلٌ يعني قِدْرًا ، هاهنا .

رَجَفَ الْمَقْرُ وَصَاحَ فِي شُرْقِيهِ      فَيْنَ عَائِنِيْهِ دَوَاخِنْ وَشَرَارَا  
فَتَلَتْ أَبَاكَ بَنَوْ فُقَيْمَ عَثَوَةَ      إِذْ جُرَّ لَيْسَ عَلَيَّ أَبِيكَ إِزار

قال أبو عُثْمَان : قد مرَ حديثُ هذا البيت فيما أملناه .  
عَقَرُوا رَوَاحِلَهُ فَلَيْسَ بِقَاتِلِهِ      قُتِلَّ وَلَيْسَ بِعَقَرِهِنْ عِقَار

يقول لا يُدرِكُ به ثَأْرٌ .  
حَدْرَاءَ اثْكَرَتِ الْقَيْوَنَ وَرِيحَهُمْ  
وَالْحَرُّ يَمْنَعُ ضَيْقَهُ الْإِنْكَارُ  
فَاللَّوْنُ أَوْرَقُ وَالْبَنَانُ قِصَار

قوله فاللَّوْنُ أَوْرَقُ ، قال : الأُورَقُ من الإبل الذي له لَوْنٌ كَلْوُنِ الرَّمَادِ ،  
يَضْرُبُ إلى السَّوَادِ .

قَالَتْ وَكَيْفَ تُرْقَعُ الْأَكْيَارُ  
وَالْقَيْنُ جَدُّكَ لِمْ تَلْدُكَ نِزَارُ  
ظَلَمُوا بِصِهْرِهِمِ الْقَيْوَنَ وَجَارُوا  
قَالَ الْفَرَزِدَقُ رَقَعِي أَكْيَارَنَا  
رَقَعْ مَتَاعَكَ إِنْ جَدَّي خَالِدُ  
وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلتْ بِذَهْلٍ إِنَّهُمْ

ويروى نُبَيْتُها اتَّصَلتْ بِذَهْلٍ إِنَّهُمْ فَضَحُوا بِذِكْرِهِمِ الْقَيْوَنَ . وَسَمِعْتُهَا  
اتَّصَلتْ بِذَهْلٍ ، أي سمعتها قالت : يا ذَهْلُ .  
دَعَتِ الْمُصَوَّرَ دَغْوَةَ مَسْمُوعَةَ      وَمَعَ الدُّعَاءِ تَضَرَّعَ وَحِذَارُ (١)

قوله دَعَتِ الْمُصَوَّرَ ، يريده اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . يريده قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي  
يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ) (٢)

(١) في الحاشية : وجذار ، وخوار .

(٢) سورة آل عمران ٦ .

عادت بِرَبَكَ أَنْ يَكُونَ قَرِيئَهَا    قَيْئًا أَحَمَ لِفَسْوِهِ إِعْصَارٌ

قوله أحَمْ أي أَسْوَد . وقوله لِفَسْوِهِ إِعْصَارُ أي غُبارٌ من شِدَّة فُسَانِه .  
أوَصَتْ بِلَائِمَة لِزِيقِ وَابْنِه    إِنَّ الْكَرِيمَ تَشَيَّئُهُ الْأَصْنَهَارُ

ويروى يازيق صَهْرُكُمُ اللَّثَيْمُ يَشِينُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ تَشَيَّئُهُ . وقوله بِلَائِمَة  
/ ٢٢٠ و / أراد أنها تقول : لِمَ زَوْجَتُمُونِي مِثْلِه .  
إِنَّ الْفَضِيَّةَ لَوْ بُلِّيْتِ بِقَيْنِهِمْ    وَمَعَ الْفَضِيَّةِ غُرْبَةً وَضَرَارُ

ويروى لَوْ مُنِيَّتِ بِقَيْنِهِمْ . ويروى لَوْ بُنِيَّتِ . أي لَوْ بُنِيَّ بِك . ويروى  
وَصَفَارُ . وقوله ضَرَار ، يقول حِرْتِ يَا حَدْرَاءُ مَعَ ضَرَارَ . يقول :  
حِرْتِ إِلَى غُرْبَةٍ إِذْ فَارَقْتِ أَهْلَكَ . وصرت إلى هذه الحال .  
شَدُّوا الْحَبَّى وَبِشَارُكُمْ عَرَقَ الْخُصَى    بَعْدَ الزَّبَيرِ وَبَعْدَ جِعْنَ عَارُ

يقول : لَا تَحْتَبُوا ، وَإِذَا احْتَبَى الرَّجُلَ عَرَقَتْ خُصْيَاتُه . يقول :  
فَمُبَاشِرَتُكُمْ عَرَقَ الْخُصَى عَارُ بَعْدَ الزَّبَيرِ وَجِعْنَ . قال : وإنما المعنى  
في ذلك ، يقول : لِيُسْ مِثْلُكُمْ يَحْتَبِي مَعَ مَا بَكُمْ مِنَ الدُّخْلِ .  
هَلَّا الزَّبَيرَ مَنْعَتْ يَوْمَ تَشَمَّسَتْ    حَرْبَ تَضَرَّمَ نَارُهَا مِذْكَارُ

ويروى تُصَرَّفُ نَابَاهَا . وقوله مِذْكَار ، يقول : تَلْدُ الذُّكُورَ وَهُوَ شَرُّ ،  
وإنما ضَرَبَه مَثَلًا في الحَرْب . وقوله تَشَمَّسَتْ ، يعني امتنعت كما تمنت  
الشَّمُوسُ مِنَ الْخَيْلِ ، فَلَا تَنْقَادُ وَلَا تَنْسَاقُ .  
وَدَعَا الزَّبَيرُ فَمَا تَحْرَكَتِ الْحُبَّى    لَوْ سُفْنَهُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ لَثَارُوا

قوله فَمَا تَحْرَكَتِ الْحُبَّى ، يقول : فَمَا حُلَّ . جُحَفَ يعني أَكْلًا شَدِيدًا .  
ويروى حُخَفَ بِالْخَاءِ مَعْجمَة .

**غَرُوا بِعَقْدِهِمُ الرَّبِيعُ كَانُوكُمْ أَثْوَارُ مُحَرَّكَةٍ لَهُنَّ خُوارُ**

قوله أثوار، يعني ثيранا تحرث عليها . وخوار صوت.  
**وَالصَّمَتَيْنِ أَجَرْتُمْ فَغَتَرْتُمْ وَابْنُ الْأَصَمَ بَحْبَلَ بَيْبَةَ جَارُ**

الصمة قتله ثعلبة بن حيبة بن أذنم وهو أسيره . وابن الأصم ، أراد  
معيّة بن الصمة بن جداعه بن غزية بن جشم . وقد مرّ حديث  
الصمتين في موضعه . وبيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع .  
**إِنَّ الَّتِي بُعِجَتْ بَقِيقَةَ مِنْقَرٍ يَا شَبَّ لَيْسَ لِشَانِهَا إِسْرَارٌ**

أراد شبّة بن عقال بن صعصعة بن عقال بن محمد بن سفيان . قال :  
وكانت جعشن امرأة شبّة .

**وَقَتْ لِجَعْشَنَ دَيْنَ جَعْشَنَ مِنْقَرٍ لَا عَلَةَ بِهِمْ وَلَا إِعْسَارٌ قَطَعُوا بِجَعْشَنَ ذَا الْحَمَاطَ تَقْحِمَا**

خشاخش رمل معروف . أطوار حال بعد حال . ويروى جرها .  
**لَقِيتْ صُحَارَ بَنِي سِنانَ فِيهِمْ خَدِيبًا كَأَعْصَلِ مَا يَكُونُ صُحَارُ**

أعصل أصلب وأشد . ويروى كأعصل . أي أشد وأقوى . خدب متفلت  
كانه مستروح يلقي نفسه عليها . وروى عمارة خدبًا . والخدب  
الشديد . قوله صحار ، يريد صحار بن زيد بن علقة بن عاصم بن  
سنان بن خالد بن منقر ، وهو من اتهم بجعشن . وخدبًا يعني  
متعظماً .

**طَعِنْتْ بِأَيْرِ مَقَاعِسِيْ مُخْلِجٍ فَاصِبَ عَرْقَ عِجَانِهَا التَّعَارُ**

/ ٢٢٠ / ويروى طعنـت بمثل جـبين أـير مقـاعـس فـاقتـدـ عـرقـ . مـخلـجـ

مجذب . وقوله النَّعَار ، هو العِرق الذي لا يَرْقَأ . يقال من ذلك نَعَرَ  
العِرق بالدُّم ، وذلك إذا سَأَلَ بالدُّم فَغَلَبَهُم سَيِّلَانُه .  
**أَخْزَاكَ رَهْطُ أَبْنِ الْأَشَدَ فَاصْبَحَتْ أَكْبَادُ قَوْمِكَ مَا لَهُنَّ مَرَارٌ**

قوله أَبْنِ الْأَشَدَ ، يعني سِنَانَ بْنَ خَالِدَ بْنَ مَنْقُر . قال : وإنما سُمِّيَ  
الْأَشَدَ لشِدَّتِه ، قوله يقول جرير : (١)  
**وَبِنَا عَدَلْتَ بِي حَضَافِ مَجَاشِعًا وَعَدَلْتَ خَالَكَ بِالْأَشَدِ سِنَانِ**

بائِثٌ تُكَافِفُ مَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ عُونٌ تُكَافِفُهُ وَلَا أَبْكَارٌ  
بَاتَ الْفَرَزْدَقُ عَائِدًا وَكَانَهَا قَغْوَّ تَعاوَزَهُ السُّقَاهُ مُعَارٌ  
قال : القَغْوَ بَكَرَةً مِنْ خَشَبِ كُلُّهَا ، فَإِنْ كَانَ جَنْبَاهَا حَدِيدًا ، فَهُوَ  
خُطَافٌ ، يُسْتَقَى عَلَيْهَا بِالْبَيْدِ .  
**دُعِيَ الطَّبِيبُ طَبِيبُ جِعْنَ بَعْدَمَا عَصَتِ الْعُرُوقُ وَأَذْبَرَ الْمِسْبَارُ**

قال : الْمِسْبَارُ الْمِيلُ الَّذِي يُقَاسُ بِهِ الْجُرْحُ ، فَيُنَظَّرُ مَاغْوُرُهُ وَمَا قَدْرُهُ .  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ : سَبَرْتُ فَلَانًا فَعَرَفْتُ مَذْهَبَهُ . يَعْنِي اخْتَبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ  
طَرِيقَتَهُ .  
**شَبَهْتُ شِعْرَتَهَا إِذَا مَا أَبْرَكَتْ أَذْنِي أَزَبَ يَفْرَرَهُ السَّفَسَارُ**

قوله السَّفَسَارُ هو بائِعُ الْخَيْلِ . قال أبو عبد الله : بائِعُ الْحَمِيرِ .

لِكِيرٍ وَسُنْطَ بُيُوتِهِنَّ أَوَارٌ سَبُوا الْحِمَارَ فَسَوْفَ أَهْجُو نِسْنَوَةً  
وَيَرُوِي الْحَمِيرَ . وَقَوْلُهُ أَوَارٌ ، يَعْنِي لَهَبَ النَّارَ وَتَضَرُّمَهَا وَوُقُودُهَا .  
وَالْأَوَارُ حَرَارةُ النَّارِ وَوَهْجُهَا .  
**مِنْ كُلِّ مَبْسَقَةِ الْعِجَانِ كَانَهَا جَفَرٌ تَغْضَفُ مِنْ جُوَيَّةِ هَارٌ**

(١) دِيَوَانُ جَرِيرِ ٢ : ١٠١٠

ويروى من حذنة . قوله مُبْسَقَة العِجَان ، يعني مُنْتَفَخَة العِجَان كما يُبْسِقُ ضَرْع الشَّاء ، وذلك إذا أَقْرَبَتْ . قوله تَغَضَّف ، يعني تَهَدَّم . وجُويَّة موضع . وهار مُنْهَار . وهو من قول الله عز وجل : (هار فانهار به) (١) أي انهار فذهب سيلانا .

**لَخْوَاء مُرْبِدَة إِذَا مَا قَبَقَتْ هَدَرَتْ فَالْتَّقَ ئَوْبَهَا التَّهَدَارْ**

لَخْوَاء يعني هي عظيمة إحدى شقى البطن . يعييها بذلك .  
**ثَغْلِي الْمَشَاكَةَ تَبْتَغِي دَسَمَ اسْتَهَا ثَلَقَى بَنَاتِ أَبِي الْجَلَوبِقِ تَرَعَّا**

أبو الجلوبق لقب لجاشع . قوله بنات أبي الجلوبق ، هو نَبْزُ نَبْزِهم به ، يعييهم بذلك .

ما كان في صدأ القيون خيار  
خور يطفن به وهن ظوار  
للقين يابن قفيرة الأطهار  
وتخيرت ليلي القيون وريحهم  
حت وحن إلى جبير نسورة  
تدعى لصعقة الضلال وأخذت

و خضاف قد ولدت أباك مجاشعا  
وبنيه قد ولدتهم التخوار  
/ ٢٢١ /

خضاف نَبْز لام مُجاشع ، وهم يعيرون به في الجاهلية . ويروى وبنوه قد ولدتهم .

يا شب ويحك ما لقيت من التي  
اخرزتك ليلية تجد الاستمار  
يا شب ويحك إنها من نسورة  
خور لهن إذا انتشين خوار

أي هن فواسد . قوله خور ، أي هن ضعاف . قوله إذا انتشين ، يقول : إذا شربن فطابت أنفسهن ، صخن وعلت أصواتهن ، كما يخور الثور .

**تَلَّتْ عَلَيْكِ مِنَ الْخَزِيرِ كَانَهَا جَفَّرَ تَخْرَمْ حَافَّتِيهِ جِفَارُ**

تَلَّتْ سَلَحْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَزِيرِ . أَيْ كَانَتْ إِلَى جَانِبِهِ جِفَارُ ، فَتَخْرَمْ  
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضِ فَاتِسَّةِ .

**إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَنْ يُرَاوِلَ لُؤْمَةً حَتَّى يَزُولَ عَنِ الظَّرِيقِ صَرَارُ**  
فِيمَ الْمِرَاءِ وَقَدْ سَبَقْتُ مَجَاشِعًا سَبَقَنَا تَقْطَعَ دَوَائِهِ الْأَبْصَارُ

يقول : سَبَقْتُهُمْ سَبَقًا ، وَتَقْدَمْتُهُمْ تَقْدُمًا ، لَا يَرَانِي مَنْ خَلْفِي .  
**قَضَتِ الْغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فَاعْتَرَفَ يَا ابْنَ الْقَيْوَنِ عَلَيْكَ وَالْأَنْصَارُ**

قوله قَضَتِ الْغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ ، قال : الغَطَارِف سادَةُ الْقَوْمِ  
وَسُمَّاْحَاقُهُمْ ، الَّذِينَ يَقْوِمُونَ بِمَا نَابَ قَوْمَهُمْ مِنْ شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ وَنَازَلَةٍ ،  
فَهُمْ عِتَاقُهُمْ . قال : وَالْاعْتَرَافُ الْأَقْرَارُ وَالرَّاضِي بِمَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ  
وَالرَّمُومُهُمْ . يَرِيدُ فَأَقِرَّ بِذَلِكَ مِنْ فَضْلِنَا وَقَدِيمِنَا وَفَخْرِنَا .  
هَلْ فِي مَائِينَ وَفِي مَائِينَ سَبَقْتُهَا مَدَ الْأَعْنَةَ غَايَةَ وَحْضَارِ  
**كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّ عُودَ مَجَاشِعِ قَصِيفٍ وَإِنَّ صَلَيْبَهُمْ خَوَارِ**

صَلَيْبَهُمْ خَشْبَتِهِمْ . وَقَوْلُه قَصِيفٌ ، يَعْنِي عُودُهُمْ ضَعِيفٌ يَتَقَصَّفُ مِنْ  
ضُعْفِهِ . وَقَوْلُه صَلَيْبَهُمْ ، يَرِيدُ سِيدَهُمُ الَّذِي يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ . يَقُولُ هُوَ  
خَوَارٌ ضَعِيفٌ لَا خَيْرٌ عِنْدَهُ ، فَكِيفَ بِمَنْ سِواهِ .  
**مَا كَانَ يَخْلُفُ يَا بَنِي رَيْدَ اسْتَهَا مَنْكُمْ مُخَيَّلَةُ باطِلٍ وَفَخَارٍ**  
وَإِذَا بَطَئْتَ فَائِتَ يَا ابْنَ مَجَاشِعَ عَنْدَ الْهَوَانِ جُنَادِفُ نَثَارُ

الْجُنَادِفُ الْقَصِيرُ مِنِ الرِّجَالِ . وَالْقَصِيرُ عِنْدَ الْعَرَبِ عَيْبٌ فِي الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ . وَقَدْ عَابَتِ الشُّعُّرَاءُ الْقَصَرُ فِي شِعْرِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ .  
وَقَوْلُه نَثَارٌ ، يَعْنِي أَنْتَ كَثِيرُ الْكَلَامِ ، يَرِيدُ تَنَثُّرُ كَلَامَكَ نَثَرًا لَا تَعْرِفُ مَا

يَرْجُعُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، مِثْلُ التُّرْثَارِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْكَلامُ .  
سَعَدَ أَبْوَا لَكَ أَنْ تَفِي بِجِوارِهِمْ      أَوْ أَنْ يَفِي لَكَ بِالْجِوارِ جِوارُ

يريد بقوله سعد أبو لك ، يعني غدرهم بالزبير ، حيث أجاروه ثم  
خذلوه ، حتى قتله ابن جرموز في بلادهم وديارهم .

/ ٢٢١ ظ /

تِلْكَ الَّتِي شَدَخُوا بَوَاطِنَ كَيْنِهَا      أَضْنَخَ مُخَالِطَ بَوْلِهَا الْأَمْفَارُ

قوله الأمفار ، يعني خروج الدم مع البول . شبهة حمرة الدم بحمرة  
المغارة . يقول : من كثرة ما نكحت صارت كذلك .

قَدْ طَالَ قَرْعُكَ قَبْلَ ذَاكَ صَفَاتِنَا      حَتَّى صَمَمْتَ وَفْلَلَ الْمُنْقَارَ  
يَا بْنَ الْقَيْوَنَ وَطَالَ مَا جَرَبَتِنِي      وَالْتَّرْزَعَ حَيْثَ أَمْرَتَ الْأَوْتَارَ  
مَا فِي مُعَاوَدَتِي الْفَرَزَدَقَ فَاعْلَمُوا      لِجَاشِعِ ظَفَرٍ وَلَا اسْتِبْشَارُ  
إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ جَدَغَنَ مُجَاشِعًا      بِالسَّمَّ يُلْحَمُ تَسْجُهَا وَيُنَارُ

قوله قد جدعن مجاشعا ، يقول قد قطعن الآذان والأنوف لما نزل بهم  
من شدة قولي ، وما ذكرت من مساوיהם في شعرى ، فأصابهم من ذلك  
ما يصيب من قطع أنفه وأذنه .  
وَلَقُوا عَوَاصِي قَدْ عَيَّبَتْ بِنَقْضِهَا      وَلَقَدْ تُقْضِتَ فَمَا بِكَ اسْتِمْرَارُ

قوله عواصي ، يعني هذه القصيدة صعبة ، قد مررت على الناس عاصية  
لمن لامها ، لا تقبل منه ، ولا تلتفت إليه ، فضربه مثلاً لذلك .  
قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُوكَ شَاعِرًا      حَتَّى غَرِّفْتَ وَضَمَّكَ التَّيَارُ

يقول : لما سمعوا شعرى اذروا شعرك . والتيار الموج فشبه شعره  
بالبحر بأمواجه فغرقه .

**نَزَعَ الْفَرَزْدَقُ مَا يَسِّرُ مُجَاشِعًا مِثْهَ مُرَاهَةً وَلَا مِشْوارً**

قوله مشوار إنما يريد مختبر الخيل.

في الأرض للشجر الخبيث قرار  
قصرت يداك عن السماء فلم يكن  
صادقت وما كذبت عليك نوار  
والآية بالعمل الخبيث يشار  
إذ الفرزدق لا يزال مقنعا

قوله مقنعا، يقول : يقتنع رأسه يستحيي مما يأتي من المخازي.  
لا يخفين عليك أن مجاشعا لو ينفحون من الخبور لطاروا  
إذ يوسرون فما يفك أسيئهم ويفتقرون فتسسلم الأوتار

يقول : من ضعفهم لا يفك أسيئهم من بخلهم ، ولا يطلبون وترًا  
فيدركونه .  
ويفایشوتك والعظام ضعيفة والمعنث ممثار الهناء رار

الهناء المخ الرقيق . وقوله يفایشوتك يقول يفاخرونك بالكذب بما ليس  
بهم من الفخر في قديم ولا حديث . وقوله والعظام ضعيفة ، يقول :  
ليس لهم مأثر يعدونها عند الفخار ، فأمرهم ضعيف لا يصدقون فيما  
يقولون . قال : وإنما يريد أنه ليس بعظامهم مخ ، فهم ضعفاء .  
والهناء الشحوم / ٢٢٢ و / والرار المخ الرقيق . وإنما يريد أنه ليس  
لعيظامهم مخ فنسبهم ، إلى الضعف . قال أبي رحمة الله ممثار منتزع .  
شهد المهمل أن جيش مجاشع رضعوا الأبور على الخزير فخاروا

قوله شهد المهمل ، يريد المهمل بن عبدالله بن قيس ، أحد بني العدويه ،  
وكان شريفا ، وله يقول الفرزدق : (١)

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٤٨

## كما تَعْرِفُ الأَضْيَافَ نَارَ الْمُهَمَّلِ (١)

نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ تَقْلَبَ هَامُهُمْ      نَظَرَ الضَّبَاعِ أَصَابُهُنَّ دَوَارٌ

قوله وقد تقلب هامهم ، يعني تقلب رءوسهم ودارت.  
لا تُغْلِبُنَّ عَلَى ارْتِضَاعِ أَيْوَرِكُمْ      أَوْصَى بِذَاكَ أَبْوَكُمُ الْمُهَمَّارُ

ويروى لا تَظْمَئُونَ . وقوله المهمار ، يريد الكلام الذي يهمِّر فِي كُثُرٍ  
كلامه.

يَسِّرَ الدُّهِيمَ بَنُو عَقَالٍ بَعْدَمَا      نَكَحُوا الدُّهِيمَ فَقَبَحَ الْأَيْسَارُ

يقول : قامروا على الدهيم ، وهو اسم ناقة . والأيسار المقامرون .  
وَبَكَى الْبَعِيثُ عَلَى الدُّهِيمِ وَقَدْ رَغَا      لَابِي الْبَعِيثِ مِنَ الدُّهِيمِ حُوارٌ  
وإذا أراد مجاشعي سوءة  
ئَكَحَ الدُّهِيمَ وَفِي اسْتِهِ استيخارٌ  
وَإِذَا أَرَادَ مَجَاشِعِي سَوْءَةَ  
وَأَبْوَ الفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأَمَّةَ  
قَرْنَ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأَمَّةَ  
إِنَّ الْبَعِيثَ عَجَانُ سَوْءَةِ قَادَهُ  
أَضْنَحَى يُرَمِّرُ حَاجِبَنِيهِ كَائِنَهُ  
ذِبْخَ لَهُ بِقَصِيمَتَنِ وَجَارُ

الذِيَخُ الضَّبْعَانُ ، وهو الذَّكَرُ من الضَّبَاعِ . ووجار جُحرٌ .  
أَمَّ الْبَعِيثُ كَانَ حُمْرَةَ بَظْرِهَا      رِئَةُ الْمُغِدِ يُبَيِّنُهَا الْجَزَارُ

المُغِدُ البعير الذي قد أصابته غُدَّةٌ ورئته أشدُّ حُمْرَةً من غيرها ، وذلك  
للداء الذي قد أصابه من الغُدَّةِ . قال : والعرب إذا دعت على الرَّجُلِ

(١) تتمة البيت وروايته في الديوان هي :  
على ذي منار تعرف العيس متنه      كما تعرف الأضياف آل المهلب

قالت: أصابه الله بُغْدَة كَفُدَّة البعير . فِرَثَةُ الْمُغْدَدْ أَشَدْ حُمْرَةً من قِبَلِ الداء .

وَقَوْلٌ إِذْ رَضِيَتْ وَأَرْضَتْ سَبْعَةَ لَا يَغْضِبَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْزَارُ

البيزار اسم عبد كان لبني جرول تنهم به نساؤهم .  
إِنْ تَخْفِ أَمْكَ يَا بَاعِيْثُ فَرْبَمَا صَدَرْتُ وَمَرَنْ بَظْرَهَا الإِصْدَارُ

يعني رأعت فتضدر على قعود . ويروى بطنها .  
إِذْ كَانَ يَلْعِبُهَا وَأَتَتْ حَزَوْرٌ عِلْجَا ضَبَارَةَ بَغْرَ وَشَقَارُ

قال : الحزور الغلام الذي قد اشتد وصلب واستوت قوته . قال  
الأصمي : والحزور في هذا الموضع ، أشد ما يكون من الرجال . وقوله  
يُلْعِبُهَا ، يحملها على اللعب معه .

/ ٢٢٢ ظ /

فَذَ طَالَ رِعْيَتُهَا الْعَوَاشِي بَعْدَمَا سَقَطَ الْجَلِيدُ وَهَبَتِ الْاَصْرَارُ

أي ترعن العواشي تخرج بالليل للرَّيْب . قال : والعواشي الإبل التي  
تُطيل العشاء . والأضرار واحدها صر ، وهي من الرياح الباردة .  
ذَهَبَ الْقَعُودُ بِلَحْمِ مَقْعَدَةِ اسْتِهَا وَكَانَ سَائِرَ لَحْمَهَا الْأَفْهَارُ

القعود يُكْرِبُهُ الرُّعَاةُ يَقْضُونَ عَلَيْهِ حَوَائِجَهُمْ .  
لَيْسَتْ لِقَوْمِي بِالْكَتِيفِ تِجَارَةً لَكِنْ قَوْمِي بِالْطَّعَانِ تِجَارَ

الكتيف الضبات من الحديد الواحدة كتيف ، يغيرهم بذلك أنهم  
حدادون .

يَحْمِي فَوَارِسِي الَّذِينَ لَخِلْهُمْ بِالثَّفَرِ قَذْ عَلَمَ الْعَدُوْ مُغَارُ

الثُّغْرَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخَافُ مِنْهُ الْعَدُوُّ ، وَمَا يَخَافُونَ مِنْ نَاحِيَتِهِ .  
تَذَمَّى شَكَائِمُهَا وَخَيْلُ مَجَاشِعِهِ لَمْ يَئِدْ مِنْ عَرَقِهِنَّ عِذَارٌ

الشَّكَائِمُ حَدَائِيدُ الْجُمُ الْوَاحِدَةُ شَكِيمَةُ .  
إِنَّا وَقَيْنَكُمْ يُرَقِّعُ كِيرَةً سَرِّنَا لِلْفَتَصِبِ الْمُلُوكَ وَسَارُوا

أَيْ سَرِّنَا إِلَى الْمُلُوكَ وَسَارُوا إِلَيْنَا .  
عَضَّتْ سَلَاسِلُنَا عَلَى ابْنَيِ مُنْذِرٍ حَتَّى أَفَرَّ بِحُكْمِنَا الْجَبَارُ

قوله عَلَى ابْنَيِ مُنْذِرٍ ، يعني حين أَسْرَتْهُمَا بَنُو يَرْبَوْعِ يَوْمَ طِخْفَةَ . قَالَ :  
وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُ طِخْفَةَ فِيمَا أَمْلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ .  
وَابْنَيْ هُجَيْمَةَ قَدْ تَرَكْنَا عَنْوَةَ لَابْنَيْ هُجَيْمَةَ فِي الرَّمَاحِ خُوارَ

قَالَ : ابْنَا هُجَيْمَةَ ، قَيسُ وَالْهِرْمَاسُ مِنْ غَسَانَ ، قَتَلَهُمَا عُتَيْبَةُ بْنُ  
الْحَارِثِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ كَنْهَلَ .

يَغْشَى حَوَاجِبَهُ دَمٌ وَغُبارُ  
كَرْمَ الْحُمَاءُ وَعَزَّتِ الْأَخْطَارُ  
غَرْنَا وَعَنَّدَ خُرُوجَهُنَّ نَفَارُ  
فَرَبَا الْخَرَيزُ وَضَيَّعَ الْأَدْبَارُ  
مَا قَيْدَ (٢) يُعْتَلُ عَثْجَلُ وَضَرَارُ  
وَرَئِيسُ مُمْلَكَةَ وَطَيْنُ جَبَيْهُ  
تَحْمِي مَخَاطِرَةَ عَلَى أَحْسَابِ  
وَإِذَا النَّسَاءُ حَرَجْنَ غَيْرُ ثَبَرْزَ (١)  
وَمَجَاشَعَ فَضَحَوْا فَوَارِسَ مَالِكَ  
أَغْمَامَ لَوْشَهَدَ الْوَقِيطَ فَوَارِسِيَ

قوله عَثْجَلُ ، هو عَثْجَلُ بْنُ الْمَأْمُومَ بْنُ شَيْبَانَ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ  
عُدُّسٍ . وَضِرَارُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بْنُ مَعْبُدَ بْنُ زُرَارَةَ . وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُمَا فِيمَا  
أَمْلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ ، فِي يَوْمِ الْوَقِيطِ .  
يَا بْنَ الْقَيْوَنِ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْقَيْوَنِ نِجَارُ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : تَبْرُجَ .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : مَابَاتَ .

قوله نجار ، يعني عليك سِمَةٌ يُعرِفون بها .  
فأجابه الفَرَزْدَقُ فقال : (١)

/ ٢٢٣ /

أَعْرَفْتَ بَيْنَ رُوَيْتَيْنِ وَحَنْبَلِ دِمَائَلَ تَلُوحٌ كَانَهَا الْأَسْطَارُ

رُوَيْتَيْنِ وَحَنْبَلِ مَوْضِعَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ . والدَّمَنُ مَا دَمَنَ ، إِذَا نَزَلُوا مِنَ الرَّمَادِ وَالبَّعْرِ ، وَمَا سَوُّدُوا فِي مَقَامِهِمْ مِنْ طَبِيعَيْنِ وَغَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ تَلُوحٌ  
يَقُولُ تَرَى ذَلِكَ بَيْنَا . وَالْأَسْطَارُ الْأَثْرُ الْخَفِيُّ ، قَدْ دَرَسْتَهُ الْأَمْطَارُ وَطُولُ  
الزَّمَنَ . وَقَالَ : هِيَ رُوَيْيَةٌ وَاحِدَةٌ فَثَنَاهَا . وَأَنْشَدَ :

هَلْ تَذَكَّرُونَ غَدَاءَ ثُطْرَدُ سَبِيلُكُمْ بِالصَّمْدِ بَيْنَ رُوَيْيَةٍ وَطِحَالٍ

لَعْبَ الْعَجَاجُ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا وَمَلْثَةٌ غَيْيَاتُهَا مِذْرَارُ

وَيَرُوِي لَعْبَ الرِّيَاحُ . وَقَوْلُهُ لَعْبَ الْعَجَاجُ يَرِيدُ اخْتِرَاقَ الرِّيَاحِ . وَالْمُلْثَةُ  
يَرِيدُ دَوَامَ مَطَرِهَا أَيَّامًا . يَقُولُ قَدْ أَلَّ المَطَرُ ، وَذَلِكَ إِذَا دَامَ أَيَّامًا لَا يُقْلِعُ .  
وَالْغَيْبَةُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ سَاعَةً ثُمَّ يُقْلِعُ .

فَعَفَتْ مَعَالِمُهَا وَغَيْرَ رَسْمُهَا رِيحٌ تَرَوْحٌ بِالْحَصَى مِبْكَارٌ

وَيَرُوِي دَرَسْتُ وَغَيْرُ كُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا رِيحٌ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْيُودَ : يَقُولُ  
عَفَا الشَّيءُ وَعَفَا غَيْرُهُ . وَقَوْلُهُ فَعَفَتْ مَعَالِمُهَا ، يَرِيدُ عَفْتَهُ . يَقُولُ ذَهَبَتِه  
فَخُفِّفَ لِحَالِ الْوَزْنِ . قَالَ : وَالرُّسْمُ آثَارُ الدِّيَارِ . ثُمَّ قَالَ : تَرَوْحٌ  
بِالْحَصَى ، يَقُولُ : هَذِهِ الرِّيَاحُ تَرَوْحٌ عَلَى هَذَا الرُّسْمِ بِالْحَصَى . مِبْكَارٌ  
أَيِّ هَذِهِ الرِّيحُ تُبْكِرُ الْحَصَى فَتُلْقِيَهُ عَلَى هَذَا الرُّسُومِ فَتُغَيِّبُهُ ، أَيِّ  
تَدْرُسُهُ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً .

فَتَرَى الْأَثَافِ وَالرَّمَادَ كَائِنَةً بِوَعْلَيْهِ رَوَاثَمَ أَظْفَارٍ

(١) دِيْوَانُ الفَرَزْدَقِ ١ : ٥٩٨ - ٦٠٧

قال : الأثافي الحِجَارة التي تُوضع تحت القَدْر إذا اطْبَخوا . والرَّمَاد يَكُون تحت قُدُورِهِم . يقول : فلم يَبْقَ من آثار الدِّيَار إلَّا الأثافي والرَّمَاد . ثُمَّ شَبَّةُ الأثافي والرَّمَاد بِالبَّوْ . والبَّوْ جَلْدٌ فَصِيلٌ يُخْشَى ثُمَاماً ، وَهُوَ حَشِيشٌ يَنْبُتُ فِي الْبَرِّ ، تُعْطَفُ عَلَيْهِ النَّاقَةُ ، وَالنَّاقَاتُ ، وَالثَّلَاثُ . وأظْلَارُ جَمْعٍ ظِلْرٌ .

**وَلَقَدْ يَحْلُّ بِهَا الْجَمِيعُ وَفِيهِمْ حُورُ الْعَيْوَنِ كَانُهُنْ صِوارُ**

ويروى ولَقَدْ عَاهَدْتُ بِهَا الْجَمِيعَ وَفِيهِمْ . حُورُ الْعَيْوَنِ الْبَقَرِ . وإنما قال حُورُ الْعَيْوَنِ لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا ، وإنما سُمِيَ الْحَوَارِيُّ حُورَارِي ، لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ . وكذلك الحُورُ لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا ، وشِدَّةِ سَوَادِ الْأَشْفَارِ وَالْحَدَقَةِ ، وَذَلِكَ مَمَّا يَشْتَدُّ بِهِ بَيَاضُهَا . وإنما سُمِيَ الْحَوَارِيُّونَ مَعَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشِدَّةِ بَيَاضِ ثِيَابِهِمْ . ويقال إنَّهُمْ كَانُوا قَصَارِينَ .  
**يَائِسْنَ عِئْدَ بَعْوَلَهِنَّ إِذَا التَّقَوْا وَإِذَا هُمْ بَرَزَوا فَهُنَّ خِفَارُ**

ويروى إذا خَلَوا . وقوله وإذا هُمْ بَرَزَوا فَهُنَّ خِفَارُ ، يقول : إذا صِرْنَ عَنْدَ أَزْوَاجِهِنَّ فَهُنَّ خِفَارٌ : أي حَيَّاتٌ . يقال للمرأة إنَّهَا لَخَفَرَةٌ ، إذا كانت شديدة الحياة .

**شَمْسٌ إِذَا بَلَغَ الْحَدِيثَ حَيَاءُهُ وَأَوَانِسْ بِكَرِيمِهِ أَفْرَارُ**

قول أوانِس يقول هَنَّ غَيْرُ مُعَبَّسَاتٍ وَلَا مُكْلَحَاتٍ ، لَهُنَّ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ يَائِسْنَ إِلَى مَنْ يَتَقْنَ بِهِ ، / ٢٢٣ ظ / وَلَا يَسْتُوْجِشُنَّ مِنْهُ . وقوله بِكَرِيمِهِ ، يُريد بِكَرِيمَ الْحَدِيثِ لِافْحَشَ فِيهِ . وقوله أَغْرَارُ ، يقال للرَّجُلُ الَّذِي لا يَعْرِفُ الْأَمْوَرَ غَرْرُ ، وكذلك يقال للمرأة أَيْضًا الَّتِي لا تَدْرِي مَا النَّاسُ فِيهِ ، هِيَ غَرْرٌ ، أي لَمْ تُجْرِبِ الْأَمْوَرَ ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْأَشْيَاءِ . يقول : هَنَّ غَوَافِلٌ عَنْ مَكْرُ النَّسَاءِ ، وَمَا هُنَّ فِيهِ مِنْ الْأَرْبَ وَالدُّهَاءِ .  
**وَكَلَامُهُنَّ كَائِنًا مَرْفُوعَهُ بِحَدِيثِهِنَّ إِذَا التَّقَيْنُ سِرَارُ**

يقول : كلامهن فيما بينهن كانه مُسارةً ، وذلك من شِدَّةِ الْحَيَاةِ .  
رُجُحٌ ولَسْنٌ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضُّحَى لَذِيولُهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ غُبَارٌ  
وَإِذَا خَرَجْنَ يَعْدُنَ أَهْلَ مُصَابَةٍ كَانَ الْخُطَا لِسَرَاعِهَا الْأَشْبَارُ  
هُنَّ الْحَرَاثِرُ لَمْ يَرِثُنَ مُغْرِضٍ مَالًا وَلَيْسَ أَبًّا لَهُنَّ يَجَارُ

مُعْرِضٌ جَدُّ جَرِيرٍ مِنْ قَبْلِ أَمَّهُ .  
فَاطْرَخْ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَخْداجَهُمْ كالدَّوْمِ حِينَ تَحْمَلُ الْأَخْدَارُ

قوله هَلْ تَرَى أَخْداجَهُمْ ، قال : الأَخْداجُ مَرَاكِبُ النِّسَاءِ ، الْوَاحِدُ جِدْجَةٌ  
كما ترى . وقوله كالدَّوْمِ ، هو شَجَرُ الْمُقْلِ . ويقال بل هو السُّدْرُ الْبَرَّى :  
ويقال هو كُلُّ سُدْرٍ أينَ كَانَ . والقولُ هو الْأَوَّلُ .  
يَغْشَى الإِكَامَ بِهِنَّ كُلَّ مُخْيَسٍ فَذِشَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَارِ

مُخْتَلِفَاتُهُ أَنْيَابُهُ . مَوَارِ يَقُولُ هُوَ وَاسِعُ الْجِلْدِ ، يَمُورُ فِي مَشِيهِ  
كَالْمُتَبَخِّرِ ، لَأَنَّهُ قَوِيٌّ نَشِيطٌ .  
وَإِذَا الْعَيْوُنُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا وَجَرَى بِهِنَّ مَعَ السَّرَّابِ قِفارُ

وَيَرُوِي تَطاوِحَتْ . وقوله تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا ، يَقُولُ لَا تَتَنْظُرُ بِمُلْءِ  
عَيْونِهَا . قال : وذلك من شِدَّةِ تَرْقُرُقِ السَّرَّابِ وَوَقْدَانِ الْحَرَّ وَاحْتِدَامِهِ .  
يَقُولُ : فَإِنَّمَا تَفْتَحُ عَيْونَهَا عَلَى كُزْهِ وَمَشَقَّةٍ لِذَلِكِ .  
نَظَرَ الدَّلْهُمْسُ نَظَرَةً مَارَدَهَا حَوْلَ بِمُقْتَبِهِ وَلَا عُوَارُ

الدَّلْهُمْسُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كُلَّبٍ ، كَانَ رَفِيقًا لِلْفَرِزَدقَ . وقوله لا عُوَارُ ،  
قال : العُوَارُ ، قال : العُوَارُ قَذَى يُصَبِّ العَيْنَ مِنْ رَمَدٍ أَوْ وَجَعَ .

فَرَأَى الْحُمُولَ كَائِمًا أَخْداجُهَا فِي الْآلِ حِينَ سَمَا بِهَا الإِظْهَارُ

ويروى فرائ الشفاء كأنما أطعانها في الدّوّ حينَ . وقوله سما بها ،  
يريد حزاماً الآل فرقعها في المُنْظَر . قال : وكذلك ترى الشيء في الآل وهو  
صغيراً كبيراً . قوله الإظهار ، قال : وذلك حين يدخل في الظُّهيرة .  
يقول : سارت هذه الإبل في وقتِ الظُّهيرة .  
**نَخْلُ بِكَادُ ذَرَاهُ مِنْ قِنْوَانِهِ بِذَرَيْعَتِينِ يُمْلِئُهُ الْإِيقَارُ**

قوله مِنْ قِنْوَانِهِ القِنْوان ، العُذُوق . وهو من قول الله تعالى : (قِنْوانٌ  
دَانِيَةٌ) <sup>(١)</sup> قد انتهى خُملُها ودنَا إِنْضاجُها . قال : والأيقار يريد كثرة  
الحَمْل . يقول : قد اتَّقَلَ هذِه النَّخِيلَ مَا عَلَيْهَا ، وَأَوْقَرَهَا كَثْرَتُهُ .  
إِنَّ الْمَلَامَةَ مُثْلُ مَا بَكَرْتَ بِهِ مِنْ تَحْتِ لِيَلَتِهَا عَلَيْكَ ؎وَارُ  
وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مُثْلُكَ لِلصَّبَابِأَ وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةَ الْحَلِيمِ عَذَارُ

/ ٢٢٤ و/ ويروى قالْتُ وكيفَ . ي يريد بمسخليه وعارضيه من الشَّيْبِ ،  
 فهو سمةُ الكبير، والمسالان ما ليس عليه شعرٌ من الصُّدُغ إلى شحمة  
الأذن . تقول : كيف يطلُبُ مثلك الصَّبَابِ ، وأنتَ شيخ ، وهو من  
علمات الحليم توبخه بذلك وتغييره .  
**وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَاهَةً لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ**

يقول : الشَّيْب يعلو السَّوَاد حتى يذهب به ، كما يذهب ضوء النَّهار  
سواد اللَّيل ، فضربه مثلاً للليل والنَّهار .  
**إِنَّ الشَّيْبَ لَرَابِحٍ مَنْ بَاعَهُ وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَاعِيهِ تِجَارٌ**

قال : إنما ضربه مثلاً . يقول : للشَّيْب طالبٌ وليس للشَّيْب طالبٌ .  
**يَا بْنَ الْمَرَاغَةِ أَنْتَ الْأَمْ مَنْ مَشَى وَأَذْلَلَ مَنْ لِبَنَانِهِ أَظْفَارُ**

قال : البنان المفاصيل العلى التي فيها أطفال ، واحتتها بناءً ، والتي دونها البراجم ، والتي دونها الرواجب . والأشاجع عصب ظاهري الكفت على كل قصبة أشجع .  
وإذا ذكرت أباك أو أيامه أخراك حيث تقبل الأحجار

قوله تقبل الأحجار ، يعني الحجر الأسود والبيت الحرام ومقام إبراهيم عليه السلام في الحجر . قال : والمعنى في ذلك يقول : أخراك أبوك في هذه الموضع التي يجتمع فيها الناس من كل فج عميق . يقول : فليس له ما يفخر به إذا افترخ الناس وذكروا أيامهم ومآثرهم .  
إن المراة مرتقت يربوعها في اللؤم حيث تجادل المضمار  
أنتم قراراً كُلَّ مدفع سوءة ولِكُلِّ دافعةٍ تُسْيِلُ قراراً

قوله قرار ، هو مجتمع الماء في مطمئن من الأرض يستقر فيه الماء .  
إني غمنتكم بالهجاء وبالحصى ومكارم لفعالهن منار

وروى سعدان غمنتكم بالعين غير معجمة . وليس بشيء . والرواية الغين . قوله إني غمنتكم بالهجاء ، يقول غمنتكم من هجائي بما صار في رأسك لازما كالغمامة . قوله بالحصى ، يريد كثرة العدد . تقول بنو فلان عددهم كثير كالحصى ، وذلك إذا كانوا كثيرا .  
ولقد عطفت عليك حرباً مرة إن الحرب عواطف أمراء  
منها ولوركب التعام فرار حرباً وأمك ليس منجي هارب فلا فخرنا عليك فخراً لي به قحم عليك من الفخار بكار

قوله قُحْمَ عَلَيْكَ ، أي عظائم منه تَقْحِمُ عليك ، فتَعْلُوك ، ي يريد فتَغلُبُك .  
إِنِّي لَيَرْفَعُنِي عَلَيْكَ لِدَارِمٍ قَرْمَ لَهُمْ وَنَجِيَةٌ مِذْكَارٌ

القرم الفحل من الإبل ، ذلك أصله ، ثم نقل فصار قرم القوم سيدهم  
ورئيسمهم . قوله ونجيبة مذكار ، يريد / ٢٢٤ ظ / تلد الذكور . ويقال  
امرأة مِئَنَاثٌ إذا ولدت الإناث . فضربه مثلا للإبل ، وإنما يريد الفخر في  
الناس .

وإذا نَظَرْتَ رأيْتَ قُوْكَ دارِمَا      في الجَوَ حَيْثُ تَقْطَعُ الْأَبْصَارُ  
إِنِّي لَيَعْطِفُ لِلثَّيْمِ إِذَا رَجَأَ      مِئِي الرَّوَاحَ مَجَابَ كَرَارُ

إِنِّي لَا شَتْمَكُمْ وَمَا فِي قَوْمِكُمْ  
هَلْ يُغَدِّلَنَ بِقَاصِعَاتِكَ مَغْشَرُ  
وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ فَدِيمَهُمْ  
حَسَبَ يُعادِلُنَا وَلَا أَخْطَارُ  
لَهُمُ السَّمَاءُ عَلَيْكَ وَالْأَنْهَارُ  
وَالْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ كِثَارُ

ويروى الأكرمين ، والأكثرین . ويروى كثار بفتح الكاف ، كثرة من  
الناس . يقال في الدار كثار من الناس . قوله إذا يُعَدُّ كثار ، يعني  
مکاثرة يريد مفاخرة .  
ولهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْفُرُومُ تَخَاطَرَتْ      خَمْطُ الْفُحُولَةِ مُصْبَبُ خَطَارٍ

مُصْبَبٌ لَمْ يُذَلِّ وَلَمْ يُرَضِ . قوله خَمْطُ الْفُحُولَةِ ، يريد تَكْبِرُ الْفُحُولَةِ  
وَتَعَظُّمُهَا في غَضَب . يقال من ذلك قد تَخَمَطَ فلان فلانا ، وذلك إذا  
تَعَسَّفَهُ وَظَلَمَهُ . يقال تَخَمَطَ فلان إذا تَكَبَر . قال : لا أَعْلَمُهُ يَتَعَدُّ .  
ولهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْفُحُولُ تَدَافَعَتْ      لَجْجَ يَغْمُكَ مَوْجَهُنَّ غِمارُ

ويروى بَحْرُهُنَّ غِمارُ . وبَحْرُهَا غَماً . ويروى إذا الْبُحُورُ تَغَامَسَتْ .  
قَوْمٌ يَرَدُّ بِهِمْ إِذَا مَا اسْتَلَامُوا      غَضَبُ الْمُلْكُوكِ وَتَمَنَّعُ الْأَدْبَارِ

مَئَعَ النِّسَاء لَآلِ ضَبَّةٍ وَقَعَةٍ  
فَاسْأَلْ غَدَاهَ جَدُودَ أَيْ فَوَارِسٍ  
مَئَعَوْ النِّسَاء لِعِوْذِهَنَ جُوارُ

قال : الْغُوزُ النُّوقُ الْتِي مَعَهَا أَطْفَالٌ صِغَارٌ . وَقُولُهُ جُوارٌ وَهُوَ مِثْلُ  
خُوارِ الثُّورِ ، وَهُوَ مِنْ قُولِ اللَّهِ تَعَالَى : (لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَ الْأَنْهَى  
شُتْرَوْنَ) (١) وَيَرَوْنَ فَاسْأَلْ بِقَاعَ جَدُودَ أَيْ .  
وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ عَلَى أَكْتَافِهَا دُفَعَ ثَبُلُ صُدُورَهَا وَغُبارُ

قال : وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ عَلَى أَكْتَافِهَا ، يَعْنِي أَنَّهَا كَرِيمَةُ الْمَنْظَرِ ، وَهُوَ مِنْ  
قُولِهِمْ عَبَّسَ فَلَانُ فِي وَجْهِ فَلَانٍ ، وَذَلِكَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ بِتَعَبُّسٍ وَكَرَاهَةٍ .  
قال : وَهُوَ مِنْ قُولِهِ تَعَالَى : (عَبَّسَ وَتَوَلَّ) (٢) وَهُوَ مِنْ التَّعَبِيسِ .  
وَقُولُهُ دُفَعَ ، يَعْنِي دُفَعَ الدُّمُّ مِنَ الطَّعْنِ .  
إِنَّا وَأَمَّا مَا تَنْظَلُ جِيَادُنَا إِلَّا شَوَّازِبَ لَا حَهْنَ غِوارُ

وَيَرَوْنَ مَا تَزَالُ جِيَادُنَا . وَيَرَوْنَ مَا تُرَى أَفْرَاسُنَا إِلَّا شَوَّازِبَ . وَقُولُهُ  
شَوَّازِبَ ، يَقُولُ : الْخَيْلُ ضَوَامِرٌ مِمَّا هُنَّ فِيهِ مِنَ الْجَهَدِ ، وَقُولُهُ لَاحَهُنَّ  
أَيْ غَيْرُهُنَّ . وَغُوارٌ يَعْنِي مُغَاوِرَةً .

قُبَّا بِنَا وَبِهِنَ يُدْفَعُ وَالْقَنَا وَغُمُّ الْعَدُوِّ وَتَنْقُضُ الْأُوتَارُ  
وَيَرَوْنَ كَتَابِنَا وَبِهِنَ يَمْنِعُ وَالْقَنَا ثَغَرَ الْعَدُوِّ . قَالَ : وَالْقُبُّ الْلَّاصِقَةُ  
الْبَطُونُ بِالظَّهُورِ . وَقُولُهُ وَغُمُّ الْعَدُوِّ ، يَرِيدُ ذَهْلَ الْعَدُوِّ أَيْ تُدْرِكُ بِالْخَيْلِ  
الْأُوتَارُ . وَالْوَتْرُ الذَّهْلُ أَيْضًا .

كَمْ كَانَ مِنْ مَلَكٍ وَطَيْنٍ وَسُوقَةٍ  
أَطْلَقَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إِسَارُ  
كَانَ الْفَدَاءُ لَهُ صُدُورَ رَمَاحَنَا  
وَالْخَيْلُ إِذْ رَهَجَ الْغُبَارُ مُثَارُ  
وَلَئِنْ سَأَلْتَ لَتَبَانَ بِائِنَا  
نَسْمُو بِاَكْرَمِ مَا تَعْدُ نِزَارُ

(١) سورة المؤمنون ٦٥ .

(٢) سورة عبس ١ .

قال الملائكة الذين تخروا  
والمنطفون لدينه الأخيار  
أبنى الإله على نبيته من بكى  
جَدَفَا يَنْوَحُ عَلَى صَدَاهَ حَمَارٌ<sup>(١)</sup>

قال أبو عبد الله : لا أعرف نبيته ، وإنما هو بليه . ويروى أبنى الله  
على بليه ، وهو موضع دفت فيه أم حزرة . قوله نبيته من بكى ، قال :  
والنبيه التراب الذي يخرج من القبر إذا حفر .

كانت مُنافقة الحياة وموتها  
خزي علانيه عليك وعارض  
فلشن بكينت على الآتان لقد بكى  
جزعاً غداة فراقها الأغيار  
ومكان جثوتها لهن دوار  
يئهسن اذرعهن حين عهذناها<sup>(٢)</sup>

ويروى جزاً وجثوتها لهن . قوله مكان جثوتها ، يريد مكان قبرها ،  
وهو من قول الله عز وجل : (إذا هم من الأجداث إلى ربهم  
يسلون) (٢) أي من قبورهم .

تبكي على امرأة وعندها مثلثا  
فغسأليس لها عليك خمار  
هلكت موقعة الظهور قصار  
ولتكفيك فقد زوجتك التي

قوله موقعة الظهور ، يعني أنتا . يقول فالاتان تكفيك من بعد  
زوجتك .

أخوات أمك كلهن حريصة  
لا يفوتك عندها الإصهار  
سيكون أو سيعينك المقدار  
فاختطب وقل لأبيك يشفع إله

قوله لأبيك يشفع جزم ، لأنّه أمر . أراد قل لأبيك ليشفع .

بخرًا عست بك أن تكون حظية  
إن المذايحة خيرها الأبكار

(١) في الديوان : على بليه من بكى جدثا .

(٢) سورة يس ٥١

مَيْنَا إِذَا دَخَلَ الْقُبُورَ يُزَارُ  
فِي الْلَّهُدْ حَيْثُ تَمْكَنَ الْمَحْفَارُ (١)  
وَالْأَرْضَ غَيْرُ ثَلَاثَهُنَّ قَفَارُ (١)  
يَرْقَنَ بَيْنَ فُصُوصَهُنَّ قَفَارُ  
ثَدْرِي الدَّمْوَعَ أَهَانَكَ الْفَهَارُ  
مَا مِثْلَ ذَلِكَ تَفْعَلُ الْأَخِيَارُ  
وَالْجَذْبُ فِيهِ تَفَاضَلُ الْأَبْرَارُ  
كَانَتْ لَهَا وِلْثَلَاهَا الْأَذْخَارُ

إِنَّ الرِّيَارَةَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا أَرَى  
وَلَقَدْ هَمَتْ بِسَوْءَةِ وَفَعْلَتِهَا  
لَمَّا رَأَتْ ضَبَاعَيْ بُلَيَّةَ أَجْهَشَتْ  
لَمَّا جَنَّتْ الْيَوْمَ مِنْهَا أَغْظَطَمَا  
أَفْبَعَدَ مَا أَكَلَ الضَّبَاعُ رَحِيبَهَا  
وَرَئَتِهَا وَفَضَحَتْهَا فِي قَبْرِهَا  
وَأَكَلَتْ مَا دَخَرَتْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا  
فِي الْجَذْبِ تُخْتَبِرُ النَّاسُ.  
أَثْرَتْ نَفْسَكَ بِاللُّوِيَّةِ وَالَّتِي

/ ٢٢٥ / ظ / قال : اللُّوِيَّة طَعَامٌ تَدْخُرُهُ الْمَرْأَةُ ، فَتُوَثِّرُ بِهِ زَوْجَهَا ، وَصَبِيَّهَا  
، وَبَعْضَ قَرَابَتِهَا ، مِنْ وَالْدَ أوْ وَالْدَةِ وَغَيْرِهِمَا .  
وَتَرَى اللَّثِيمَ كَذَاكَ دُونَ عِيَالِهِ وَعَلَى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِثْثَارٌ

وَيَرَوْيَ قَعِيدَةَ بَيْتِهِ . وَقَوْلُهُ وَعَلَى قَعِيدَتِهِ ، قَالَ : قَعِيدَةُ الرَّجُلِ رَبَّهُ بَيْتِهِ ،  
وَهِيَ امْرَأَتُهُ . يَقُولُ : يَسْتَأْثِرُ عَلَيْهَا فِي الْمَأْكُلِ وَالْمَشَرَبِ ، يَعِيرُهُ بِذَلِكَ .  
يَقُولُ لِيْسَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْحُرُّ لَا يَسْتَأْثِرُ عَلَى امْرَأَتِهِ شَيْئًا .  
يَنْسَى حَلِيلَتَهُ إِذَا مَا أَجْدَبَتْ وَيَهِيجُهُ لِبُكَائِهَا الْقُسْبَارُ (٢)

وَيَرَوْيَ أَخْصَبَ ذَكَرَهَا . وَقَوْلُهُ الْقُسْبَارُ ، هُوَ ذَكَرُ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ .  
أَنْسَيَتْ صُحْبَتِهَا وَمَنْ يَكُنْ مُقْرَفًا تَخْرُجُ مُغَيَّبَ سَرَهُ الْأَخْبَارُ  
لَمَّا شَبَعَتْ ذَكَرْتَ رِيحَ كِسَائِهَا وَتَرَكْتَهَا وَشِتاوْهَا هَرَارُ  
قَوْلُهُ وَتَرَكْتَهَا ، يَعْنِي خَالِدَةَ بَنَتَ سَعْدَ بْنَ أَوْسٍ أُمَّ حَزْرَةَ . وَقَوْلُهُ  
وَشِتاوْهَا هَرَارُ ، يَرِيدُ شِتاوْهَا شَدِيدُ الْبَرْدِ يَهُرُ النَّاسُ مِنْ شِدَّتِهِ .

(١) سقط البيتان من الديوان .

(٢) سقط البيت من الديوان .

## هَلَا وَقَدْ غَمَرَتْ فُؤَادَكَ كِثْبَةً      والضَّائِقُ مُخْصِبَةُ الْجَنَابِ غِزَارٌ

ويروى لو كُنْتَ إِذْ غَمَرَتْ فُؤَادَكَ . يقول : فهَلَا ذَكَرْتَهَا إِذْ غَمَرَتْ فُؤَادَكَ . يقول إذا غَلَبَ عَلَى فُؤَادَكَ . حُبُّها ، فَحَقُّهَا عِنْدَكَ أَنْ لَا تَنْسَاهَا . قوله كِثْبَةً، يريده كِثْبَةً من لَبَنَ قال : وهو الشيء من اللَّبَنِ لا يَبْلُغُ أَنْ يَمْتَلِئَ مِنْهُ إِلَيْنَا . يقول : غَمَرَتْ فُؤَادَكَ عَلَتْهُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ . قوله والضَّائِقُ مُخْصِبَةُ ، يريده كِثْرَةَ اللَّبَنِ . والجَنَابُ الْفَنَاءِ وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْخِصْبَ وَكِثْرَةَ اللَّبَنِ . هَجَبَجَتْ حِينَ دَعَتْكَ إِذْ لَمْ تَأْتِهَا      حِينَ السَّبَاعَ شَوَارِعَ كُشَارٌ

ويروى حين دَعَتْكَ أَوْ لَأْتَيْتَهَا أَفِرَا وَهُنَ شَوَارِعُ . يقول : حين دَعَتْكَ ، يريده استغاثة بك . وشَوَارِعَ يريده في لَحْمِهَا . قوله هَجَبَجَتْ ، يعني زَجَرَتْ السَّبَاعَ عنْهَا . قوله كُشَارٌ ، يقول إذا السَّبَاعَ فاتحةً أَفواهُهَا . يقال كَشَرٌ في وَجْهِهِ ، وذلك إذا فَتَحَ فَاهُ وَكَلَحَ وَعَبَسَ . نَهَضْتَ لِتُخْرِزَ شِلْوَهَا فَتَجَوَّرَتْ      وَالْمُخُّ مِنْ قَصَبِ الْقَوَافِلِ رَازٌ

ويروى فَتَهُورْتْ . قوله شِلْوَهَا ، يعني بَقِيَّةَ ما تَرَكَ الضَّبْعَانِ مِنْ بَنَانِهَا . قوله فَتَجَوَّرْتْ ، يقول سقطت من الجُهْدِ . قوله رَازٌ ، يعني مُخْهَها رَقِيقٌ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ فِي الْعَظْمِ ، وذلك لشِدَّةِ الْهُزَالِ . قال وإذا سِمْتَ الدَّابَّةَ غَلُظَ عَظْمُهَا ، وجَمَسَ مُجْهَا ، واشْتَدَّ وَصْلُبُ .

وَالْأَثَارُ تَخْبُو مَرَّةً وَتُثَارُ      قَالَتْ وَقَدْ جَنَحَتْ عَلَى مُمْلُولِهَا  
حَدَثُ الرَّزْمَانِ وَجَدَهَا العَنَّارُ      عَجْفَاءُ عَارِيَّةُ الْعَظَامِ أَصَابَهَا  
إِنَّ الْهُزَالَ عَلَى الْحَرَائِرِ عَارٌ      أَبْنَى الْحَرَامِ فَتَائِكُمْ لَا تَهُزَّنْ

/ ٢٢٦ /

مَنْكُمْ بِحَدَّ (١) شَتَائِهَا مَيَارُ  
مَالٌ فَيَغْصِبُهَا وَلَا أَيْسَارُ  
وَبِحَقَّهَا وَأَبْيَكَ تَهُزَّنْ مَالَهَا

(١) في الحاشية : لحدَ.

**وَرَى شِيُوخَ بَنِي كُلَّيْبَ بَعْدَمَا شَمِطَ اللَّحَى وَسَعَسَعَ الْأَعْمَارُ<sup>(١)</sup>**

قوله **تَسَعَسَعَ الْأَعْمَارُ** ، ي يريد فنيت الأعمار وذهب . قال الأصمسي :  
يقال من ذلك قد **تَسَعَسَعَ الرَّجُلُ** ، وذلك إذا ذهب لحمه ، واضطرب ،  
فكأنه مأخوذ من ذلك.

**يَكَلِّمُونَ مَعَ الرِّجَالِ تَرَاهُمْ زَبَ اللَّحَى وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَارُ**

يقول : **قُلُوبُهُمْ صَفَرٌ خَاوِيَّةٌ لَا يَقُولُ لَهُمْ**.  
**أَعْجَلْتَ أُمْ قَدْرَاثَ رِيحَ شَوَانِشَا أَمْ لِيْسَ لِلْكَمَرِ الْكَبَارِ قُتَارُ<sup>(٢)</sup>**  
**مَا امْتَلَ مُطْبِخَ كَمَا فِي قِدْرِهَا سَتَ يَدْصَنَ وَسَابِعَ قَيْشَارُ<sup>(٢)</sup>**

ويروى **سَبْعَ يَدِصْنَ وَثَامِنَ قُسْبَارُ**.  
**وَئِسَيَّةٌ لِبَنِي كُلَّيْبَ عَنْدَهُمْ مُتَقَبِّضَاتٌ عَنْدَ شَرِّبَعَوَةٍ**  
**مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ يُواجِهُ بَعْلَهَا** **مُثْقَارُ<sup>(٣)</sup>**

**الْحَنْكَلَةُ الْقَصِيرَةُ السَّوْدَاءُ** ، قوله **مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ** ، هي العجوز الكبيرة  
. يقال من ذلك امرأة حنكلة إذا كانت كبيرة ، ورجل حنكل إذا كان  
كبيراً.

**أَمَّةُ الْيَدَيْنِ لَثِيمَةُ آبَاؤُهَا سَوْدَاءُ حَيْثُ يُعَلِّقُ التَّقْصَارُ**

قوله **أَمَّةُ الْيَدَيْنِ** ، يقول أيديهن أيدي الإماء ، **مُشَقَّقَةٌ** من المهمة والعمل  
بها . يقول :

(١) في الديوان : بعدها.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) سقط البيت من الديوان.

وَهُنَّ سُودٌ غِلَاظٌ، سُودٌ حَيْثُ يُعْلَقُ التَّقْصَارُ، يَعْنِي مَوْضِعَ الْقِلَادَةِ،  
وَإِنَّمَا نَسَبَهُنَّ إِلَى الْعَمَلِ وَالْمِهْنَةِ يَعِيرُهُمْ بِذَلِكَ.

كَائِنٌ تَطَيِّبُ بِالْفَسَاءِ وَلَمْ يَلْجُ  
بَيْنَ لَهَا بِذَكِيَّةِ عَطَّارٍ<sup>(١)</sup>  
مَمْنُ يُبَاكِرُهُ التَّشِيلُ وَعِنْدَهُ  
صَفَرَاءِ مِنْ زَبَدِ الْكُرُومِ عَقَارٍ<sup>(١)</sup>  
وَيَبِيتُ شَهِرَةُ الْغُرُوقُ وَمَا بِهِ  
حَمَى فَتَذَخَّلُهُ وَلَا اصْفَارٍ<sup>(١)</sup>

جمع صَفَرُ الْبَطْنِ . يَقُولُ : قَدْ كَظَّتِهِ الْبَطْنَةُ فَمِنْ الْكِظَّةِ لَا يَقْدِرُ يَنَامُ .  
مُتَعَالِمُ الْنَّفَرِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ  
بِالثَّبْلِ لَا غُمْرٌ وَلَا افْتَارٌ

جمع فَاتِرٍ .

فَارْبَطْ لَأْمَكَ عَنْ أَبِيكَ أَتَائِهِ  
وَاحْسَأَا فَمَا بَكَ لِلْكَرَامِ فَخَارِ  
ثَرِكَتْ مَسَامِعَهُ وَهُنَّ صِفَارُ  
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَنِيمِ خَائِنِ

---

(١) سُقطَ الْثَّلَاثَةُ الْأَبِيَّاتُ مِنَ الْدِيْوَانِ .

قال أبو عثمان: أَنْبَأَنَا الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَبِيدَةَ قَالَا: قَدَمَ الْأَخْطَلُ،  
وَاسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ، عَلَى بِشْرٍ بْنِ مَرْوَانَ بِالْكُوفَةِ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ مُحَمَّدًا  
ابْنَ عُمَيرَ بْنَ عُطَارِدٍ بْنَ حَاجِبٍ بْنَ زُرَارَةَ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِلْأَخْطَلِ: إِنَّ  
الْأَمِيرَ سِيسَالَكَ عَنِ الْفَرِزْدَقِ وَجَرِيرٍ، فَأَعْدَدْتَ لِذَلِكَ جَوَابًا وَانْظُرْ مَا  
/ ٢٢٦ ظ / مَا ذَا أَنْتَ قَائِلٌ، فَقَدْ عَرَفْتَ قَرَابَتَنَا وَالرَّجْمَ بَيْنَنَا. فَقَالَ:  
كَفَيْتُكَ . وَأَمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَمُجَاشِعُ ابْنِي دَارِمَ الْحَلَالُ، بَنْتُ ظَالِمٍ بْنَ ذُبَيْانَ  
ابْنَ الْأَشْرَسِ بْنَ كَنَانَةَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عُمَرَوْ بْنَ غَنْمٍ بْنَ تَغْلِبٍ. قَالَ: فَلَمَّا  
دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَخْطَلُ، سَأَلَهُ عَنِ الْفَرِزْدَقِ وَجَرِيرٍ. فَقَالَ لَهُ الْأَخْطَلُ: أَصْلَحْ  
اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَمَا الْفَرِزْدَقُ فَأَشَعَرَ الْعَرَبَ. فَقَالَ الْفَرِزْدَقُ يَذْكُرُ تَفْضِيلَ  
الْأَخْطَلِ إِيَّاهُ عَلَى الشِّعْرَاءِ، وَيَمْدُحُ بْنِي تَغْلِبٍ وَيَهْجُو جَرِيرًا: (١)

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ وَالْهِجَاءِ إِذَا التَّقَتْ أَغْنَافُهُ وَتَمَاحَكَ الْخَصْمَانِ  
خَبَرُ الْهِجَاءِ إِذَا التَّقَتْ، أَيِّ الْهِجَاءِ فِي هَذِهِ الْوَقْتِ، يَرِيدُ إِذَا التَّقَتْ أَغْنَافُهُ  
يَرِيدُ إِذَا تَنَاهَدَهُ الْقَوْمُ، وَرَدَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَقَوْلُهُ تَمَاحَكَ  
الْخَصْمَانِ، قَالَ: التَّمَاحُكُ الْلَّجَاجَةُ. يَقَالُ تَمَاحَكُ الْقَوْمُ، وَتَخَاصَّمُوا،  
وَاخْتَلَفُوا، وَتَنَازَعُوا، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَذَلِكَ إِذَا تَمَارَوْ فِي إِنْشَادِ  
الشِّعْرِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا أَشَعَرُ. وَقَالَ آخَرُونَ: هَذَا أَشَعَرُ. فَتَلَكَ  
الْمَاحَكَةُ فِيهِ.

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَإِلَّا هَجَّوْتَهَا أَمْ بَلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

فِي رِوَايَةِ أَبِي عُمَرِ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَالْحِرْمَازِيِّ، مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَإِلَّا فِي  
آخِرِ الْقُصْيَدَةِ . قَالَ: وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ، يَقُولُ الْهِجَاءُ إِذَا التَّقَتْ أَغْنَافُهُ، لَا  
يَضُرُّ تَغْلِبَ وَإِلَّا مَا قَلَتْ، فِيهَا مَا قَدْ سَبَقَ فِي الْعَرَبِ مِنْ فَضْلِهَا.

يَا بْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّ تَغْلِبَ وَإِلَّا رَفَعُوا عَنَانِي فَوْقَ كُلِّ عَنَانِ  
كَانَ الْهَدَيْلُ يَقُودُ كُلَّ طِمَرَةَ دَهْمَاءَ مُقْرَبَةَ وَكُلَّ حِصَانِ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: كَلَامُ الْعَرَبِ فِي هَذَا، فَرَسِّ مَقْرَبٍ، وَخَيْلٌ مُقْرَبَةٌ،

(١) دِيَوَانُ الْفَرِزْدَقِ ٢: ٦١٤ - ٦١٦.

يريد مُقْرَبَةً، فخفَّف لوزنَ الْبَيْتِ، يعني فِي قَرَبَوْن أَكْرَمَ الْخَيْلِ  
وأَجْوَدَهَا وَأَسْرَعَهَا لِلْطَّلْبِ وَالْهَرْبِ . يقول : فإذا فَجَّهُمُ الْعَدُوُّ، وَثَبَوا  
عَلَيْهَا، فَإِمَّا هَرَبُوا، وَإِمَّا طَلَبُوا.  
**يَصْنَهُنْ بِالنَّظَرِ الْبَعِيدِ كَائِنًا إِنْزَانُهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ**

ويروى للشَّيْحِ الْبَعِيدِ . قوله إنَّا نَهَا بِبَوَائِنِ، يعني صوتها . والرَّنَّةُ  
الصَّوتُ من البُكاءِ وغَيْرِهِ . قال : وَالْأَشْطَانُ الْحَبْلُ، وَاحِدُهَا شَطَنُ . قال  
الأَصْمَعِيُّ : قوله بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ، بِأَبَارِ بَوَائِنِ . قال : وَالبَئْرُ الْبَيْوُنُ،  
البَائِنَةُ الَّتِي يُصِيبُ حَبْلُهَا نَوَاحِي الْبَئْرِ، فَهُوَ يَمِيدُ فِيهَا . فإذا اسْتُقِيَّ  
مِنْهَا، قَامَ رَجُلٌ يُنْجِيَانِ الدُّلُو بِالشَّطَنِ - وَهُوَ الْحَبْلُ - عَنْ حَائِطِ  
الْبَئْرِ لِئَلَّا يَنْقُطِعَ الْحَبْلُ . يقول : كَانَهَا تَصْهَلُ مِنْ أَبَارِ بَوَائِنِ، لَسْعَةٌ  
أَجْوَافِهَا، وَهُوَ كَمَا قَالَ الْجَعْدِيُّ : (١)  
**وَتَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوَى صَهِيلًا لِيَبْيَنُ لِلْمُغْرِبِ (٢)**

قال : وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَرْتَبِطُ الْخَيْلُ الْعِرَابَ . قال : وَإِنَّمَا ضَرَبَ ذَلِكَ  
مَثَلًا لصَهِيلِ الْخَيْلِ، وَشِدَّةُ / ٢٢٧ و / أَصواتِهَا، وَذَلِكَ لَسْعَةٌ أَجْوَافِهَا  
، وَهَذَا مَمَّا يُسْتَحْبِطُ مِنَ الْخَيْلِ . وَيَكْرَهُونَ الْمُخْطَفَ الْجَنْبَيْنِ الْلَّا يُصْقِبُ  
البَطْنُ بِالظَّهْرِ . قال أَحْمَدُ بْنُ عَبْيَدٍ : إِنَّمَا أَرَادَ غِلَظَ أَصواتِهَا، وَأَنَّ فِي  
أَصواتِهَا جُشَّةً، وَهَذَا مَمَّا يُسْتَحْبِطُ فِي الْخَيْلِ . وَإِذَا كَانَتِ الْبَئْرُ بَيْوَنًا،  
اتَّخَذَتْ لَهَا أَشْطَانُ، تُنَحِّي الدُّلُو مِنْ عِوَجِ الْبَئْرِ لِئَلَّا تَتَخَرَّقَ .  
**يَقْطَعُنَّ كُلَّ مَدَى بَعِيدٍ غَوْلَهُ خَبَبُ السَّبَاعِ يُقْدِنُ بِالْأَرْسَانِ**

ويروى تَقَادُّ . قوله كُلَّ سَدَى، يعني كُلَّ غَايَةٍ بَعِيدَةٍ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى : (أَمَّا بَعِيدًا) (٣) يعني غَايَةٍ بَعِيدَةٍ، يَرِيدُ مَجْرَى يُنْتَهِي إِلَيْهِ .  
وَغَوْلَهُ يَعْنِي بُعْدَهُ .

(١) شعر النابغة الجعدي ٢٢.

(٢) في شعر النابغة : ويصهل.

(٣) سورة آل عمران ٣٠.

## وَكَانَ رَايَاتِ الْهُدَيْلِ إِذَا بَدَتْ      فَوْقَ الْخَمِيسِ كَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ

يعني **الْهُدَيْلِ** بن **هُبَيْرَةَ**. قال : **وَالْخَمِيسِ الْجَيْشُ الضَّخْمُ** الكثير الأهل .  
وقوله **كَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ** ، يعني المُنْحَطَةُ من العِقْبَانِ ، وهو أسرع لها. قال  
إِنَّمَا شَبَّهَ الْخَيْلَ فِي سُرْعَتِهَا بِسُرْعَةِ الْعِقْبَانِ إِذَا كَسَرْتُ ، يعني إذا  
انْحَطَتْ للوقوع . قال : وإنما شبَّهَ الرَّايَاتِ بِالْعِقْبَانِ أيضًا .

وَرَدَوا إِرَابٌ بِجَحْفَلٍ مِنْ وَائِلٍ      لَجْبٌ الْعَشِيٌّ ضُبَارِكُ الْأَرْكَانِ

قوله وَرَدَوا إِرَابٌ ، قال : إِرَابُ موضع ، وهو يوم أغار جَزْءُ بن سعد  
الرَّيَاحِيُّ ببني يَرْبُوع على بَكْرٍ بن وَائِلٍ ، وهم خُلُوفٌ ، فأصاب سَبَّيْهِم  
وأَمْوَالَهُمْ . وأغار **الْهُدَيْلِ** على بني يَرْبُوع وهم خُلُوفٌ ، فأصاب سَبَّيْهِم  
وأَمْوَالَهُمْ . فالتَّقَيَا عَلَى إِرَابٍ فاصْطَلَحَا عَلَى أَنْ حَلَّ جَزْءٌ مَا فِي يَدِيهِ مِنْ  
سَبَّيْ بَكْرٍ بن وَائِلٍ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَخَلَّ الْهُدَيْلُ مَا فِي يَدِيهِ مِنْ سَبَّيْ بَنِي  
يَرْبُوع وَأَمْوَالِهِمْ . وَخَلَّوْا بَيْنَ الْهُدَيْلِ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، فَسَقَى خَيْلَهُ وَإِبلَهُ ،  
وَشَرَبَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي غَيْرِهِ يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)  
**وَئَخْنُ تَدَارَكْنَا ابْنَ حِصْنٍ وَرَهْطَةً      وَئَخْنُ مَنْعَنَا السَّبَّيِّ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ**

وقوله **بِجَحْفَلٍ** ، يعني جَيْشًا كثِيرًا الْخَيْلِ . وقوله **لَجْبِ الْعَشِيِّ** ، يريده  
الأَصْوَاتِ . وإنما قال **بِالْعَشِيِّ** ، وذلك أَنَّ الْخَيْلَ وَأَصْحَابَهَا يَرِيدُون  
النُّزُولَ لِلْغَلَفِ وَغَيْرِ ذَلِكِ ، فالأَصْوَاتُ فِي ذَلِكِ الْوَقْتِ كثِيرَةٌ . وقوله  
**ضُبَارِكُ** ، يقول هذا الجَيْشُ الْعَظِيمُ ضَخْمٌ مِثْلُ ضُبَارِمٍ ، وَهُوَ الْغَلِيلِ .  
وَالْأَرْكَانُ النَّوَاحِي . يقول فَأَرْكَانُ هَذَا الْجَيْشِ شَدِيدَةٌ ضَخْمَةٌ .  
**وَيَبْيَتُ فِيهِ مِنَ الْمَخَافَةِ عَائِدًا      الْفَ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الْأَبْدَانِ**

يقول : يَعْتَادُ بِهَذَا الْجَيْشِ جَيْشٌ فِيهِ الْفُ لِيَمْنَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَاحُ .  
**وَالْقَوَانِسُ أَعْلَى الْبَيْضِ . وَالْأَبْدَانُ الدُّرُوعُ** غَيْرُ السَّوَابِعِ .

(٢) دِيْوَانُ جَرِيرٍ ٢: ٩٩٦ . وَفِيهِ : تَدَارَكْنَا بِحِيرَا وَرَهْطَهُ .

**ثَرَكُوا لِتَغْلِبَ إِذْ رَأُوا أَرْمَاحَهُمْ بِارَابَ كُلَّ لَثِيمَةٍ مِدْرَانِ**

قوله مِدْرَانِ ، يعني كثيرة الواسخ . قال : والدَرَن هو الواسخ بعينه .

يقول : خُلُو نساءهم وهربيوا .

**أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةُ الصَّوَانِ ثُذْمِي وَتَغْلِبُ بَمْتَعُونَ بَنَاتِهِمْ**

/ ٢٢٧ / قال : وذلك لأنهن يُسْقَنْ حُفَاءً على أرْجُلِهِنَّ إذا سُبِّينَ ، أي تُذْمِي أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةُ الصَّوَانِ .

يُرْدَنْ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ (١) يَمْشِينَ فِي أَئِرِ الْهُدَيْلِ وَتَارَةً في جَمْعِ تَغْلِبِ ضَارِبٍ بِجِرَانِ  
وَالْحَوْفَزَانُ أَمْرُهُمْ مَتَضَائِلُ

قال الأصمعي ، وأبو عبيدة : وكان من خبر الهدىيل أنه غزا بلاد بن سعد بن زيد مناة في تغلب ، وغزا الحوفزان - واسمها الحارث بن شريك - في بكر بن وايل . قال : وكلاهما يريدبني سعد ، فلما التقي الجيشان ، سار الحوفزان تحت لواء الهدىيل ، فلا نذري ما فعلنا بعد . وذلك أننا لم نسمع لهما جميعا بغاره على أحد من الناس . ثم إن الفرزدق قال هذا الشِّعرُ وروي عنه .

**أَحَبَّيْنَ تَغْلِبَ إِذْ هَبَطَنَ بِلَادَهُمْ لَمَّا سَمِنَ وَكُنَّ غَيْرَ سَمَانِ  
يَمْشِينَ بِالْفَضَّلَاتِ وَسُنْطَ شُرُوبِهِمْ يَتَبَعَّنَ كُلَّ عَقِيرَةً وَدُخَانِ**

قوله يَمْشِينَ بِالْفَضَّلَاتِ ، يعني بالخمور يُسْقَنِ الرجال ويَخْدُمُهُمْ .

وقوله وَسُنْطَ شُرُوبِهِمْ ، هم القوم يشربون الخمر . قوله يَتَبَعَّنَ كُلَّ عَقِيرَةً ، يريد يتسمعن الغناء فيتبَعُنَ الصوت فيطلبُته .

**يَتَبَاعِيُونَ إِذَا ائْتَشَوْا بِبَنَاتِكُمْ عَنْدَ الْإِيَابِ بِأَوْكَسِ الْأَنْهَانِ  
وَاسْأَلْ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قَدِيمَهَا وَقَدِيمُ قَوْمَكَ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ**

(١) زاد في الديوان :  
لولا أناتهم وفضل حلومهم باعوا أباك باوكس الانهان

**قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدَ عَثْوَةَ      عَمْرَا وَهُمْ فَسَطُوا عَلَى التَّعْمَانِ  
قَتَلُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا      نَارَيْنِ قَدْ عَلَّتَا عَلَى التَّيْرَانِ**

قال : صنائع الملوك ، يعني أنصار الملك الذين يغزون معه ، يستعين بهم . قال : والوضائع سائر أهل المملكة وجماعتهم ممن لا يعرف . قال أحمد بن عبيد : الوضائع يضع الملك على كل قوم مائة ، وأكثر ، وأقل ، على قدر قتلهم وكثراهم ، يغزون معه إذا أرادوا الغزو . والصنائع قوم يصطنعهم الملك فيلزمون خدمته .

قال : ذكروا أن عمرو بن هند ، وأمه هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر ، أكل المرار ، وأبواه المنذر بن ماء السماء وقال : وماء السماء هي أمها ، بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن مالك بن الحارث بن عمرو بن نمارة بن لخم . هذا نسب أهل اليمن . وأما ما يقول علماؤنا ، فيقولون : نصر بن الساطرون بن أسيطرون ، ملك الحضر ، وهو جرمقاني من أهل المؤصل ، من رستاق باجرمي . وكان ملك عمرو بن هند سنت عشرة سنة . فقال ذات يوم لجلسائه : هل تعلمون أن أحداً من أهل مملكتي يائفاً أن تخدم أمي ؟ فقالوا : لا ، ما خلا عمرو بن كلثوم ، فإن أمي ليلى بنت مهلهل أخي كليب ، وعمها كليب ، وهو وائل بن ربيعة ، وزوجها كلثوم وبنيها عمرو . قال : فسكت عمرو على ما في نفسه ، ثم بعث عمرو إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ، وأن يزير ليلى هندأ . قال : فقدم عمرو في ٢٢٨هـ / فرسانبني تغلب ، ومعه أم له ليلى ، فنزل شاطيء الفرات ، وبلغ عمرو بن هند قدومه ، قال : فأمر بخيمة ، فضربت فيما بين الحيرة والفترات . وأرسل إلى وجوه أهل مملكته ، فصنع لهم طعاماً ، ثم دعا الناس إليه ، فقرب إليهم الطعام على باب السرادق ، وهو عمرو بن كلثوم وخواص من الناس في السرادق . ولأم هند في جانب السرادق قبة ، وأم عمرو بن كلثوم معها في القبة .

وقد قال عمرو بن هِنْد لأمِهِ : إذا فَرَغَ النَّاسُ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الطُّرْفُ ، فَنَحَى خَدَمَكِ عنِكِ ، فَإِذَا دَعَوْتُ بِالطُّرْفِ ، فَاسْتَخْدِمِي لِيَلَى ، وَمُرِيَهَا فَلَتُنَاوِلُكِ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ يَرِيدُ طُرْفَ الْفَوَاكِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ بَعْدَ الطَّعَامِ . قال : فَفَعَلَتْ هِنْدٌ مَا أَمْرَهَا بِأَبْنَاهَا ، حَتَّى إِذَا دَعَا بِالطُّرْفِ ، قَالَتْ هِنْدٌ لِلْيَلَى : نَاوِلِينِي ذَلِكَ الطَّبَقَ . قَالَتْ : لَتَقُومْ صَاحِبَةُ الْحَاجَةِ إِلَى حَاجَتِهَا . فَقَالَتْ : نَاوِلِينِي ، وَأَلْحَثْ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ لِيَلَى : وَادْلَاهْ يَالْ تَغْلِبَ . قَالَ : فَسَمِعَهَا عَمْرُو ، فَثَارَ الدُّمْ فِي وَجْهِهِ ، وَالْقَوْمُ يَشَرَّبُونَ . وَنَظَرَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ إِلَى عَمْرُو بْنَ كُلْثُومَ .

فَعَرَفَ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ ، وَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ أَمَّهِ ، وَادْلَاهْ يَالْ تَغْلِبَ ! وَنَظَرَ إِلَى سِيفِ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ ، وَهُوَ مُعْلَقٌ بِالسُّرَادِقِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالسُّرَادِقِ سِيفٌ غَيْرُهُ . قَالَ : فَثَارَ إِلَى السِّيفِ مُصْلِتًا ، فَخَرَبَ بِهِ رَأْسَ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ فَقَتَلَهُ . ثُمَّ خَرَجَ فَنَادَى : يَالْ تَغْلِبَ ، فَانْتَهَبُوا مَالَهُ وَخَيْلَهُ ، وَسَبَوْا النِّسَاءَ ، وَلَحِقُوا بِالْجَزِيرَةِ .

وقد كان مُهَلْهِلُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَكُلْثُومُ بْنُ عَتَابَ ، وَعَمْرُو بْنُ كُلْثُومَ ، اجتمعوا في بيتِ كُلْثُوم على شَرَابِ . قال : وَعَمْرُو يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ ، وَلَيْلَى أُمُّ عَمْرُو تَسْقِيهِمْ ، فَبَدَأْتُ بِأَبِيهِ مُهَلْهِلَ ، ثُمَّ سَقَتْ زَوْجَهَا كُلْثُومَ بْنَ عَتَابَ ، ثُمَّ رَدَتِ الْكَأْسَ عَلَى أَبِيهِا ، وَابْنُهَا عَمْرُو عَنْ يَمِينِهَا ، فَغَضِبَ عَمْرُو مِنْ صَنِيعِهَا ، وَقَالَ : (١)

صَدَدْتِ الْكَأْسَ عَنِّا أَمَّ عَمْرُو      وَكَانَ الْكَأْسُ مُجْرَاهَا الْيَمِينَا (٢)       
وَما شَرَّ الثَّلَاثَةَ أَمَّ عَمْرُو      بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْنَحِبُنَا

وَيَرُوِي بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَعْلَمِنَا . قَالَ : فَلَطَمَهُ أَبُوهُ ، وَقَالَ : يَا لُكْعُ !  
بِلِ اللَّهِ شَرُّ الثَّلَاثَةِ . أَتَجْتَرِيءُ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامَ بَيْنَ يَدَيِّ . قَالَ : فَلَمَّا

(١) دِيوانُ عَمْرُو بْنِ كُلْثُوم ٦٥ - ٦٦ .

(٢) فِي الْدِيْوَانِ : صَبَنَتْ .

قتلَ عمَّرو بنَ هِنْدَ قالتْ أُمَّهُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِّي ، أَنْتَ وَاللَّهِ خَيْرُ الْثَلَاثَةِ  
الْيَوْمِ . وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ أَفْنُونُ التَّغْلِبِيُّ وَاسْمُهُ صُرَيْمَ بْنُ مَعْشَرَ . قَالَ  
وَكَانَ يُشَبَّهُ بِنِسَاءِ قَوْمِهِ . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِّنْهُمْ : لَا سَمِّينَ نَفْسِي وَابْنِتِي  
اسْمًا لَا يُشَبَّهُ بِهِ صُرَيْمَ . قَالَ : فَسَمِّتْ بِنَتَّاهَا مَضْنُونَةً . فَقَالَ صُرَيْمَ  
عِنْدَ ذَلِكَ ، لِيُرِيهَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهَا : (١)

مَئِيتَنَا الْوَدُّ يَا مَضْنُونَ مَضْنُونَا زَمَائِنَا إِنَّ لِلشَّبَانِ أَفْنُونَا

قالَ فَسُمِّيَ أَفْنُونَا بِهَذَا الْبَيْتِ : (٢)

/ ٢٢٨ /

لَعْمَرُكَ مَا عَمَّرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا لِتَخْدِمَ لَيْلَ أَمَّهُ بِمُوقَقِ (٣)

فَقَامَ ابْنُ كُلْثُومٍ إِلَى السَّيْفِ مُصْلِتًا وَامْسَكَ مِنْ ئَذْمَانِهِ بِالْمُخْتَقِ

قالَ الأَحْصَمُعِيُّ : وَأَمَا قَوْلِهِ وَأَوْقَدُوا نَارِيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلَى النَّيْرَانِ . قَالَ :  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي يَوْمِ حَزَارَى ، أَسَرُوا خَمْسِينَ رَجُلًا مِّنْ بَنِي آكِلِ  
الْمُرَارِ ، وَكَانَ يَوْمُ حَزَارَى لِلْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ . قَالَ : وَلِبَنِي تَغْلِبَ  
وَقُضَاعَةَ عَلَى آكِلِ الْمُرَارِ مِنْ كِنْدَةَ ، وَعَلَى بَكْرَ بْنَ وَائِلَ . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
عَمَّرُو بْنُ كُلْثُومٍ : (٤)

وَئْخُنْ غَدَاءَ أَوْقَدَ فِي حَزَارَى رَفَدَنَا فَوْقَ رَفَدَ الرَّافِدِينَا  
وَكُنْتَا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنِينَا  
وَأَبْنَا بِالْمُلْكِ وَبِالسَّبَابِيَا فَآبَوَا بِالْهَابِ وَبِالسَّبَابِيَا

(١) الاشتقاء ٣٢٦.

(٢) الشعر والشعراء ٤٢٦ : ١.

(٣) في الشعر والشعراء : إذا دعا لخدم أمي أمها.

(٤) ديوان عمر بن كلثوم ٨٢ - ٨٣

قال : وقتلوا شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر ، يوم الكلاب .  
وقتلوا غلاء ، وهو معدى كرب بن الحارث بن عمرو يوم أوارة . ففي ذلك يقول جابر بن حني أخوبني معاوية بن بكر :

(١) ولئن علمنا قتلهم بمحرم  
(٢) شرحبيل إذ لا آلية مقسم  
(٣) أبو حتش عن سرج شقاء صدر  
(٤) فخر صريعا للبيدين وللقم  
(٥) بشئعاء تشفي صورة المظلوم  
(٦) وعمرو بن هند قد صقنا جبينه

أزل العدو عليك كل مكان  
يوم الكلاب كآخرم البثيان  
يربو وعكم لوقف الأقران  
كلب عروى متهم الأسنان  
مثلي موازفهم على الميزان

لولا فوارس تغلب ابنة وايل  
حبسوا ابن قيسرا وابتزوا برماحهم  
ولقد علمت ليذرفن ذاتنه  
إن الأراقم لن ينال قديمهما  
فؤم إذا وزنوا بقوم فضلوا

فأجابه جرير ، ويهجو محمد بن عمير بن عطارد والأخطل :  
(٧) ملن الديار ببرقة الروحان  
إذ لا نبيع زمائنا بزمان  
وإذا هجرت شفني هجراني

ويروى لم تبالي . شفني يقول حرثني ، يقال من ذلك شف فلاناً كذا  
وكذا ، أي حرثنه وبلغ منه .

(١) المفضليات ٢١٢ - ٢١٢ وكتاب الاختيارين ٢٢٢ - ٢٢٥ .

(٢) في الاختيارين : السلم ما قصدوا له .

(٣) في الاختيارين : في يوم الكلام قد أزال رماحنا .

(٤) في الاختيارين : ليتزعن أدراعنا فازاله ... عن ظهر .

(٥) في الاختيارين : ثم اتنى له .

(٦) في الاختيارين : وعمرو بن همام صقنا .

(٧) ديوان جرير ٢ : ١٠٠٨ - ١٠١٦ . وهي مأخوذة من النقائض .

## هَلْ رَامَ جَوُّ سُوَيْقَنِ مَكَانَهُ أَوْ حَلَّ بَعْدَ مَحَلَنَا الْبَرْدَان

قوله هَلْ رَامَ جَوُّ سُوَيْقَنِ مَكَانَهُ ، يقول هل زال من مكانه . قال : والبردان مكانان / ٢٢٩ و / معروفان ، يقال هما مَنْقَعاً ماء .  
رَاجَعْتُ بَعْدَ سُلُوهِنَ صَبَابَةً وَعَرَفْتُ رَسْمَ مَنَازِلِ أَبْكَانِي

قال : السُّلُوْقُ أَنْ يَسْلُى الرَّجُلُ الشَّيْءَ أَيْ يَنْسَاهُ فِي ذَهَبِهِ ،  
وَالصَّبَابَةُ أَنْ يَرْقُ قَلْبُ الرَّجُلِ ، فَيَأْخُذُهُ الْبُكَاءُ مِنْ عِشْقٍ أَوْ فَقْدٍ إِلَّا .  
قال : وَرَسْمُ الْمَنَازِلِ آثَارُ الدِّيَارِ . يقول : لَمَّا رأَيْتُ خَرَابَ الْمَنَازِلِ  
وَدُرُوسُهَا أَبْكَانِي ذَلِكَ .  
أَصْبَحْنَا بَعْدَ تَعِيمِ عَيْشٍ مُؤْنِقٍ فَفَرَا وَبَعْدَ تَوَاعِمِ أَخْدَانِ

قال : العَيْشُ الْمُؤْنِقُ الْمُعْجِبُ الَّذِي يُعْجِبُ مَنْ رَأَهُ مِنْ بُهْجَتِهِ . قال :  
وَالْقَفْرُ مِنَ الْأَرْضِينَ ، الَّتِي لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا أَحَدَ . قال : وَالْقَفْرُ لَا أَنْيَسَ  
بِهِ ، وَيَكُونُ فِيهِ نَبْتَ وَشَجَرَ وَوَحْشٌ وَغَيْرُ ذَلِكِ . وَالْمَرْتُ لَا نَبْتَ فِيهِ وَلَا  
شَجَرٌ وَلَا شَيْءٌ .

فَذَرَابِنِي تَرَعَّ وَشَيْبَ شَائِعَ بَعْدَ الشَّبَابِ وَعَصْرِهِ الْفَيْنَانِ  
شَعَفَ الْقُلُوبَ وَمَا تَقْضَى حَاجَةً مِثْلُ الْمَهَا بِضَرِيمَةِ الْحَوْمَانِ

ويروى بَصَرَائِمِ . الْحَوْمَانُ مَكَانٌ يَغْلُظُ وَيَنْقَادُ .  
تَرَزَّ الْشَّيْبُ عَلَى الشَّبَابِ فَرَاعَنِي وَعَرَفْتُ مَثْرَلَهُ عَلَى أَخْدَانِي  
حُورُ الْعَيْوَنِ يَمْسَنَ غَيْرَ جَوَادِي هَرَّ الْجَنَوبَ تَوَاعِمُ الْعَيْدَانِ

قال : الْحُورُ الْعَيْوَنِ مِنَ النَّسَاءِ ، مَا كَانَ بِيَاضِ الْعَيْنِ أَكْثَرُ مِنَ السَّوَادِ .  
وَمِنْهُ سُمَيَّتِ الْحُورَاءُ ، حُورَاءُ لَذَلِكِ . وَمِنْهُ سُمَيَّ الْحَوَارِيِّ مِنَ الدِّقِيقِ ،  
وَالْحَوَارِيُّونَ أَصْحَابُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبِيَاضِ ثِيَابِهِمْ . وَيَقَالُ إِنَّهُمْ

كَانُوا قَصَارِينَ . وَقُولُه يَمْسِنَ أَيْ يَتَبَخْرُونَ . يَقَال مَا سَرِ الرَّجُلُ فَهُوَ يَمْبِسُ مَيْسًا ، وَذَلِك إِذَا مَشَى فَتَبَخَّرَ فِي مَشِيهِ . وَالْجَوَادِفُ مِنَ النِّسَاءِ الْقِصَارُ . وَالْعَيْدَانُ النَّخْلُ الطَّوَالُ الْوَاحِدَةُ عَيْدَانَهُ .

وَإِذَا غَنِيتَ فَهُنَّ عَنْكَ غَـ وَانَ  
أَمْ لَ يَرْعُكَ تَفَرَّقُ الْجِيرَانَ  
تَذْغِيَ الْهَدِيلَ فَهَيَّجَتْ أَحْزَانِي  
وَظَلَالُ أَخْضَرِ نَاعِمِ الْأَغْصَانِ  
رَخْصُ الْأَنَامِلِ طَيْبُ الْأَرْدَانَ  
يَمْشِي الْهُوَيْنَا مَشِيهَ السَّكْرَانَ  
صَدْعُ الرَّجَاجَةِ مَا لَذَاكَ تَدَانَ

وَإِذَا وَعَدْنَكَ نَائِلًا أَخْلَفْتَهُ  
أَصْحَاحًا فَوَادُكَ أَيْ حِينَ أَوَانَ  
بَكَرَتْ حَمَامَةُ أَيْنَكَةَ مَحْزُونَةَ  
لَا زَلْتَ فِي غَلَلِ يَسْرُكَ نَاقِعَ  
وَلَقَدْ أَبَيْتُ ضَجَّيْعَ كُلَّ مُخْضَبَ  
عَطَرَ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُذَيَّلَ  
صَدَعَ الظَّعَائِنَ يَوْمَ بْنَ فَوَادَةَ

قال الأصمسي : الظَّعَائِنُ الإبل التي عليها النساء ، فإن لم يكن على الإبل نساء ، فلا يقال لها ظَعَائِنُ ، وذلك قول أبي عَيْبَيْدَةَ .

هَلْ ثُؤِنْسَانٌ وَدَيْرٌ أَرْوَى بَيْنَنَا      بِالْأَغْرَلَيْنِ بَوَاكِرَ الْأَظْعَانِ

قال عُمارَة : دَيْرٌ أَرْوَى بِالشَّاءِ . وَالْأَغْرَلَانِ وَادِيَانِ بِالْمَرَوَتِ . وَقُولُه  
ثُؤِنْسَانٌ ، يَرِيدُ تُبْصِرَانِ . وَيَرُوِي دُونَنَا .  
رَفَعَتْ مَائِرَةَ الدُّفُوفِ أَمْلَهَا      طُولُ الْوَجِيفِ عَلَى وَجَى الْأَمْرَانِ

الْأَمْرَانِ وَاحِدَهَا مَرَنْ ، وَهُوَ مَا وُقَّحَ بِهِ الْخُفُ - قال أبو عبد الله رَقَّ  
بِالرَّاءِ - وَلَيْنَ بِهِ ، وَمَرَنْ ، / ٢٢٩ ظ / أَيْ لَيْنَ . قَال : وَذَلِكَ إِذَا حَفَيَ  
الْخُفُ فَيُلَيْنُ بِالشَّحْمِ وَالْبَعْرِ ، وَكُلُّ مَا وُقَّحَ بِهِ الْخُفُ فَهُوَ مَرَنْ .  
حَرْفًا أَضَرَّ بِهَا السَّفَارُ كَانَهَا      جَفَنَ طَوَيْتَ بِهِ نِجَادَ يَمَانَ

وَيَرُوِي أَضَرَّ بِهَا الْوَجِيفُ . وَقُولُه حَرْفًا فَنَصَبَ ، أَيْ رَفَعَتْ مَائِرَةَ  
الْدُّفُوفِ حَرْفًا ، قَال : وَدَفَ النَّاقَةِ جَنْبُهَا ، يَقُولُ : قَدْ أَضَرَّ بِهَذِهِ النَّاقَةِ

سَفَرِي وَإِعْمَالِي إِيَّاهَا فِي الْهَوَاجِرِ . وَقُولُهُ نِجَادَ يَمَانٍ ، حَمَائِلَ السَّيْفِ .  
وَاحِدَاتُهَا جِمَالَةً .

وَإِذَا لَقِيتَ عَلَى زَرْوَدِ مَجَاشِعًا      تَرَكُوا زَرْوَدَ خَبِيئَةَ الْأَعْطَانِ  
فَتَلَوَ الزُّبَيرَ وَقَيلَ إِنَّ مَجَاشِعًا      شَهِدُوا بِجَمْعِ ضَيَاطِرِ غُزْلَانِ

وَيَرَوْيُ ضَاعَ الزُّبَيرُ . وَيَرَوْيُ قُتِلَ . وَيَرَوْيُ غُزْلَانَ . وَهُمُ الْقُلْفُ . وَقَالَ  
أَحْمَدُ بْنُ عَبْيَدٍ : وَاحِدُ الضَّيَاطِرِ ضَيْطَرٌ وَضَيْطَرِي . وَقَالَ سَعْدَانُ :  
قُولُهُ ضَيَاطِرُ ، وَاحِدُهَا ضَيْطَرٌ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُنْتَفَخُ الْجَنْبَيْنِ . وَيَقَالُ أَيْضًا  
الضَّيَاطِرُ الْغَبْدُ وَالْتَّابِعُ . قَالَ سَعْدَانُ : وَأَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ وَتَشَقَّى  
الرَّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْحَمْرَةِ . وَهُمُ الْأَتَابِعُ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ النَّاسَ فِي  
الْعَسَاكِرِ . وَقُولُهُ غُزْلَانُ ، الْوَاحِدُ أَعْزَلُ وَهُوَ مِنَ الرَّجُالِ الَّذِي لَا رُمْحَ  
مَعَهُ ، وَلَا سَلَاحَ ، وَلَوْ كَانَتْ مَعَهُ عَصَى مَا كَانَ بِأَعْزَلَ .

مِنْ كُلِّ مُنْتَفَخِ الْوَرِيدِ كَائِنَةُ      بَغْلَ تَقَاعِسَ فَوْقَهُ خُرْجَانِ  
يَا مُسْتَجِيرَ مَجَاشِعَ يَخْشَى الرَّدَى      لَا تَأْمَنَ مَجَاشِعًا بِأَمَانِ

قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غَدَرُوا بِالزُّبَيرِ ، وَقَدْ اسْتَجَارُ بِمُجَاشِعِ ، فَخَذَلُوهُ ،  
حَتَّى قُتِلَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَلَمْ يَنْتُصِرُوهُ ، فَلَزِمَهُمْ عَارُ ذَلِكَ أَبْدًا .  
إِنَّ ابْنَ شِعْرَةَ وَالْقَرِينَ وَضَوْطَرَى      بِئْسَ الْفَوَارِسُ لَيْلَةَ الْحَدَثَانِ

يَقَالُ ضَيْطَرٌ وَضَوْطَرٌ سَوَاءُ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُنْتَفَخُ الْجَنْبَيْنِ الْعَرِيفُ .  
وَقُولُهُ ابْنُ شِعْرَةَ ، يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عُفَيْرَ بْنَ عُطَارِدَ بْنَ حَاجِبَ بْنَ زُرَارَةَ  
قَالَ : وَالْقَرِينَ ، يَعْنِي عَبْدَاللهِ بْنَ حَكِيمَ بْنَ زِيَادَ بْنَ عَلْقَمَةَ بْنَ حُوَيْيِ  
ابْنَ سَفِيَانَ بْنَ مُجَاشِعَ .  
تَلَقَّى صِفَنَ مَجَاشِعَ ذَالْحِيَةَ      وَلَهُ إِذَا وَضَعَ الإِزارَ حِرَانَ

تَلَثِيَةً حِرَانَيْهِ هُوَ امْرَأٌ . وَيَرَوْيُ صِفَنَ أَيْضًا ، وَالضَّفَنَ الضَّخْمَ مِنْ

الرجال، الثقيل الذي لا خير عنده ولا قوّة.  
أبُنِي شَفَرَةٌ إِنْ سَعَدَا لَمْ تَلِذْ فَيْنَا بِلِيَتِينَه عَصِيمُ دُخَان  
أبِنَا عَدَلَتْ بَنِي حَضَافِ مُجَاشِعًا وَعَدَلَتْ خَالَكَ بِالْأَشَدِ سِنان

يعني سِنانَ بنَ خالدَ بْنَ مِنْقَرٍ . قال : وإنما جَعَلَه جَرِيرَ خَالَه ، لأنَّ أَمَّ  
بَدْرٍ ، كَاسَ بَنْتُ شَهَابٍ بْنَ حَوْطٍ بْنَ عَوْفٍ بْنَ كُلَيْبٍ ، وَأَمَّ كَاسَ جَحَّةٌ  
بَنْتُ بَدْلٍ بْنَ خَدِيجَةِ بْنَ صَخْرٍ بْنَ مِنْقَرٍ . وَالْعَلَاءُ بْنُ قَرَاطَةَ الضَّبَّيِّ خَالٌ  
الفرزِيق . قال جَرِيرٌ : أبِنَا عَدَلَتْ يَا فَرِزْدَقُ خَالَكَ الْعَلَاءُ ، بِخَالِي الْأَشَدَ  
سِنان .

شَهَدَتْ عَشِيَّةَ رَحْرَانَ مُجَاشِعًا بِمَحَارِفِ جُحَفَ الْخَزِيرِ بِطَان

وَيَرُوِي بِمَحَارِفِ . قال وَكَانَ يَوْمُ رَحْرَانَ لِبْنِي عَامِرٍ بْنَ صَعْدَةَ عَلَى  
بَنِي دَارِمٍ ، وَكَانُوا / ٢٣٠ وَ / أَسْرَوْا فِيهِ مَعْبَدَ بَنَ زُرَارَةَ . قال وَقَدْ مَرَ  
حَدِيثُ رَحْرَانَ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكِتَابِ .

وَطَئَتْ سَنَابِكُ خَيْلَ قَيْنَسِ مَثْكُمُ قُتِلَ مُصْرَعَه عَلَى الْأَعْطَانِ  
أَنْسَيْتَ وَيْلَ أَبِيكَ غَدْرَ مُجَاشِعًا وَمَجَرَ جِعْنَ لَيْلَةَ السَّيْدَانِ

يعني غَدْرَ مُجَاشِعَ بِالْزُّبِيرِ . قال : وَجِعْنَ بَنْتَ غَالِبٍ أخْتَ الفَرْزِيقِ .  
لَمَّا لَقِيتَ قَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ سَلَّوْا سُيُوفَهُمْ مِنَ الْأَجْفَانِ  
مَلَأْتُمْ صُفَّ السُّرُوجَ كَائِكُمْ خُورَ صَوَاحِبَ قَرْمَلِ وَأَفَانِ

يقول سَلَحْتُمْ عَلَى السُّرُوجِ ، كَائِكُمْ نُوقُ خُورُ ، وَهِيَ الْغِزَارُ الْكَثِيرَةُ  
الْأَلْبَانِ . وَقَوْلُه صَوَاحِبُ قَرْمَلُ ، يَقُولُ أَكْلُنْ قَرْمَلًا فَسَلَحْنَ . قال  
وَالْقَرْمَلُ وَالْأَفَانِي شَجَرٌ ، يَقَالُ فِي مَثَلٍ : ذَلِيلٌ عَادَ بَقَرْمَلَةَ . وَالْقَرْمَلَةُ  
نَبَاتٌ ضَعِيفٌ يُضَرِّبُ ذَلِيلَ لِلرَّجُلِ الذَّلِيلِ الضَّعِيفِ ، يَسْتَجِيرُ مَنْ  
هُوَ أَضَعُفُ مِنْهُ . قال : وَالْقَرْمَلُ وَالْأَفَانِي نَبَاتٌ ضَعِيفٌ لَا قُوَّةَ لَهِ . وَقَالَ

أبو النجم في تصداق ذلك : (١)

يُخْبِطَن مُلَاحَاتَكَذَاوِي الْقَرْمَلِ (٢)

لِلَّهِ دَرْ يَزِيدَ يَوْمَ دَعَاكُمْ      وَالخَيْلُ مَجْلِيَّةٌ عَلَى حَلَبَانِ (٣)

قال : هذه وقعة لهم .

لَا قُوَا فَوَارِسٍ يَطْعَنُونَ ظُهُورَهُمْ      نَشْطَ الْبُزَّاَةِ عَوَاتِقَ الْخِرْبَانِ

النشط جذب خفيف . وقوله نشط البزا ي يريد نزع البزا . قال :  
وللخربان ذكرور الحباريات الواحد خرب ، قال : والعاتق المخلف الذي  
لم يخرج من ريش جناحه العشر ، يطعنون ظهورهم . المعنى في ذلك  
أنهم قد انهزموا ، فولوهم ظهورهم ، فهم يطعنون ظهورهم .  
لا يُخْفِيَنَ عَلَيْكَ أَنَّ مُحَمَّدًا      مِنْ نَسْلِ كُلِّ صَفَّةٍ مِبْطَانِ

يعني محمد بن عمير بن عطارد . قال : والضفنة من النساء ، الضخمة  
الكثيرة اللحم ، المسترخية ، يغيره بذلك .

إِنْ رَمْتَ عَبْدَ بْنِي أَسِيْدَةَ عَزْنَا      فَانْقُلْ مَنَاكِبَ يَذْبَلُ وَذْقَانِ

وابان أيضا . نصب عبد ، أراد يا عبد ، يعني محمد بن عمير . قال :  
وإنما المعنى في ذلك يقول : إن أحسابنا كالجبال الراسية ، فإن أراد  
مفاخرتنا ، فهل تستطيع أن تنقل جبلا من مكانه ، فضربه مثلا للجبال  
، يؤيشه مما أراد من مفخرته .

إِنَّا لَنَعْرِفُ مَا أَبُوكَ بِحَاجَبٍ      فَالْحَقُّ بِأَصْلَكَ مِنْ بَيْ دَهْفَانِ  
لَمَّا انْهَرْمَتَ كَفَى التَّغْوِيرَ مُشَيْعٍ      مِنْ أَغَدَاهَ جَبَّتَ غَيْرَ جَبَانِ

١ - ديوان أبي النجم العجي ١٩٢.

٢ - في الديوان : يخضن ملاحاً .

٢ - في الحاشية : الجبان .

قال : وإنما عنى عَتَابَ بْنَ ورقاء . قال وكان محمد بن عمير على أذربِيجانَ ، فأغار على أهل موكانَ فهَرَمُوهُ ، وأخذوا لِوَاءَهُ ، فسار إليهم عَتَابُ بْنُ ورقاء الرياحيَّ ، فأخذ لِوَاءَ مُحَمَّدٍ . ففي ذلك يقول جرير  
/ ٢٣٠ ظ / لعَتَابَ : (١)

**مَا كَانَ مِنْ مَلِكٍ تَرَاهُ وَسُوقَةٌ  
كُئَانِنَافِرَةُ عَلَى عَتَابٍ  
أَقْفَتَ اسْتَلَبَتَ لَنَالِوَاءَ مُحَمَّدَ  
وَأَقْفَتَ بِالْجَبَلَيْنِ سُوقَ ضِرَابِ**

قال : وإنما عنى بذلك قُتل عَتَابُ الرُّبَيْرُ بْنَ الماحوز بِإِصْبَهَانَ ، وحَرَبَ الأزارقة ، وفتحَ الرَّيْ وطَبَرْسَتَانَ ، وطَرَدَهُ الفَرَخَانَ ، فلَحِقَ بِجَبَلِ الشَّرَزَ فماتَ فِيهِ . وفي ذلك يقول أغشى همدانَ : (٢)  
**أَفْلَتَ الْفَرَخَانَ فِي جَبَلِ الشَّرَزَ رَكْضًا وَقَدْ أَصَيبَ بِكَلْمِ**

قال : وجَبَلُ الشَّرَزَ فِي الدِّيَلَمِ فِي مَكَانٍ مُنْيَعٍ أَشِبَّ .  
**شَبَثَ فَخَرَتْ بِهِ عَلَيْكَ وَمَعْقِلَ وَبِمَالِكِ وَبِفَارِسِ الْعَلَهَانِ**

قال : يعني شَبَثَ بْنَ رَبْعَيِ الرياحيَّ ، وَمَعْقِلَ بْنَ قيسِ الرياحيَّ ، صاحِبِ شُرْطَةِ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ مَرَ حَدِيثُهُ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكِتَابِ . وَالْعَلَهَانُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ ثُلْبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ، وَهُوَ أَبُو مُلْيَلٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وإنما سُمِيَ الْعَلَهَانُ فِي يَوْمِ بْنِي غُبَرَ بِمَلْهَمَ . قَالَ : فَجَعَلَ يُقْتَلُهُمْ ، فَقَيْلٌ اقْتُلُوهُ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَلَهُنَّ لَا يَعْقِلُ . قَالَ : وَذَلِكَ لَأَنَّهُمْ قَتَلُوا أَخَاهُ فَطَلَّبُوهُ بِتَرِتَهِ .  
**هَلَا طَعَتَ الْخَيْلَ يَوْمَ لَقِيَتِهَا طَعَنَ الْفَوَارِسِ مِنْ بَنِي عَفَفَانِ**

قال الأصمسيَّ : خَرَجَ نَقَرُّ مِنَ الْخَوارِجِ عَلَى الْحَجَاجِ بْنَ يَوْسُفَ ، وَحَوْشَبُ بْنُ يَزِيدَ عَلَى شُرْطَةِ الْكُوفَةِ . قَالَ : فَتَحَصَّنَ حَوْشَبُ فِي الْقَصْرِ ،

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠٢٢ وهي مأخوذة من النقادين.

(٢) ديوان أغشى همدان ١٥٦ . والبيت في الديوان من النقادين.

وأخذ الخوارج على أهل الكوفة بأفواه السكك ، مما يلي الحيرة . فقال إِيَّاسُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنُ زِيَادٍ بْنُ عَقْفَانَ : كُمْ عِدَّةُ الْخَوَارِجِ ؟ قالوا : كذا . فقال لبنيه : يا بَنِي لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ إِلَّا عِدَّتُهُمْ . قال : فخرجوه إليهم ، فجاء كُلُّ رَجُلٍ مِّنْ بَنِي عَقْفَانَ بِرَأْسِ رَجُلٍ مِّنْ الْخَوَارِجِ . قال : وَبَلَغَ الْخَبَرُ ، فَبَعَثَ إِلَى إِيَّاسَ بْنَ حُصَيْنٍ فَقَالَ : أَفْرَضُوا فِي ثَلَاثَةِ سَنَةٍ . فقال في ذلك إِيَّاسُ بْنُ حُصَيْنٍ :

**مَا فِي ثَلَاثٍ مَا يَجْهَزُنَّ غَازِيَا**      **وَلَا فِي ثَلَاثٍ مَّنْفَعَةٌ لِفِقِيرٍ**

قال الحجاج ، حين بلغه شعره : أَفْرِضُوا لَهُ فِي الشَّرَفِ . فَرَضُوا فِي الْفَيْ درهم ، وهي دَرْجَةُ أَهْلِ الشَّرَفِ .  
**أَقْلَوُوا السَّلَاحَ إِلَيْ آلِ عُطَارَدَ**      **وَتَعَاذَلُوا ضَرْطًا عَلَى الدُّكَانِ**  
**يَا ذَا الْعَبَاءَةِ إِنْ بِشَرًا قَدْ قُضَى**      **أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشَوانِ**

يريد بشر بن مروان بن الحكم . وقوله يا ذا العباءة ، يعني الأخطل .  
 قال : والعباءة الكسae ، يعيره بليلس الكسae .

فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا  
**إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ**  
 بَخْرٌ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا مَفْئَعًا  
**أَوْ أَنْ يَقُولُوا بِحَقِيقَةِ الْجِيرَانِ**  
 قَتَلُوا كُلَّيْنِكُمْ بِلَفْحَةِ جَارِهِمْ  
**يَا خَزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهِجَانِ**  
 كَذَبَ الْأَخْيَطْلُ إِنَّ قَوْمِي فِيهِمْ  
**تَاجُ الْمُلُوكِ وَرَايَةُ النَّعْمَانِ**

/ ٤٢٣ /

**مَنْهُمْ عَنِيَّةُ الْمَحْلِ وَقَعْنَبَ**      **وَالْحَنَّفَانِ وَمِنْهُمْ الرَّدْفَانِ**

يريد عتبية بن الحارث بن شهاب ، والمحل بن قدامة بن أسد بن أبي ابن الحمراء بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع . وقعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع . ويروى في بعض قول الرواة وطارق والقعنبان ، وهو طارق بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن

ثعلبة بن يربوع ، أسر قابوس بن المنذر . قال : والختقان ابنا أوس بن إهاب بن حميري بن رياح بن يربوع . قال أبو جعفر : الختفان يعني ختف بن السجف ، وأخاه ، وهما ثعلبيان . ومن روى القعنبان ، عنى قعنب بن عتاب بن هرمي .

إني ليعرف في السرادق مثري عذ الملوك وعذ كل رهان  
مازال عيسى بنى كلب في حمى أشيب ألف مثابت العيسان

قال : العيس الأصل . والألف الكثير النبت . وإنما ضربه مثلا يريد أن  
أصلنا لا يرام منعة .

الضاربين إذا الكمة تزالوا ضربا يقد عوائق البدان

الكماء الأبطال الأشداء الذين يُعرفون مكانهم في الحرب . والأبدان  
الدروع ، واحدها بدآن .

وحمى الفوارس من غدائة إنهم نعم الحمام عشيّة الإرنان

قال : إنما عنى بذلك وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود ، ومن  
شهدة من بني غدائة ، حين قتل قتيبة بن مسلم ، وغلب على منابر  
خراسان ، وقد مرّ حديثه فيما أمليناه من الكتاب . قوله الإرنان ، يريد  
عشية تكثر فيها الأصوات ، وهي الرنة .

إنا لنسليب الجبار تاجهم قابوس يعلم ذاك والجوان

وقد مرّ حديث قابوس يوم طحفة .  
واللهم أثرَلْه بدار هوان ولقد شفوك من المكوى جئته  
رُوق شبيبه وغرك فان جاريته مطلع الجراء بنايه

مازلت مد عظم الخطار معاودا ضبر المائين وسبق كل رهان

قال : الصَّبْرُ الرَّوْبُ ، يقال من ذلك ما أحسنَ صَبْرَ الْفَرَسِ ، إذا كان حَسَنَ الْوَتْبُ . قوله ولَقَدْ شَفَوْكَ مِنَ الْمَكْوَى جَنْبُهُ ، قال : وذلك أنه لما قَتَلَ الْجَحَافُ أهْلَ الرَّحْوَبِ بِالْبَشْرِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْبِرُوا قُتْلَاهُمْ ، أَتَاهُم الشَّمَرْذَى ، أَحَدُ بَنِي الْوَحِيدِ - قال : وَالْوَحِيدُ عَوْفٌ وَكَعْبُ ابْنَا سَعْدَ بْنَ زُهْرَى بْنَ جُشَمَ بْنَ بَكْرٍ - فَقَالَ لَهُمُ الشَّمَرْذَى : إِنَّكُمْ إِنْ قَبْرَتُمْ أَصْحَابَكُمْ فَكَانُوكُمْ كَثِيرًا ، عُيْرَتُمْ بِهَا ، مَا دَامَتْ لَكُمْ حَيَاةً ، فَخَرَقُوهُمْ . فَوَقَعَ شِهَابٌ عَلَى جَنْبِ الشَّمَرْذَى فَأَخْرَقَهُ / ٢٣٦ ظَ / ثُمَّ قَتَلَهُ قَيْسٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْبَلِيجِ ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ غَنَّمِي . وَفِي إِحْرَاقِهِمْ يَقُولُ الْجَحَافُ :

لَقَدْ أَوْقَدْتُ نَارَ الشَّمَرْذَى بِأَرْوَسٍ عَظَامُ اللَّحَى مُعْرَثَزَمَاتُ الْلَّهَازِمِ تَحْشِي بِأَوْصَالِ مِنَ الْقَوْمِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ الْمُوْقِدِيَّا مَحَارِمِ

فَاقْبِضْنِي يَدِيكَ فَإِنِّي فِي مُشْرِفٍ صَغْبُ الدُّرَى مُتَمَّنِعٌ الْأَرْكَانِ

يَقُولُ : نَسَبِي عَالٌ ، يَعْلُو الْجَبَلُ الَّذِي لَا يُرَامُ صُعُوبَةً . وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِنَسَبِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يُدْانِيهِ أَحَدٌ وَلَا يَبْلُغُهُ .

وَلَقَدْ سَبَقْتُ فَمَا وَرَأَيْ لَا حَقٌّ بَذْءَا وَخُلَى فِي الْجَرَاءِ عَنَانِي حَطَمَ الشَّوَّى مُتَكَسِّرًا الْأَسْنَانِ تَرَعَ الْأَخْيَطِلُ حِينَ جَدَ جِرَاؤْنَا

وَيَرُوِي مُتَهَمَّ الْأَسْنَانِ . قَوْلُهُ نَرَعَ الْأَخْيَطِلُ ، يَقُولُ : كَفَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مُسْبُوقٌ بِالشَّرْفِ . وَالشَّوَّى لَيْسَ بِمَقْتُلٍ ، وَإِنَّمَا الْمَقْتُلُ أَنْ يُصَبِّ خَاصَرَتَهُ أَوْ نَحْوَهَا مِنْ جَوْفِهِ .

مَنْ شَاءَ قَاسَ عَنَاهُ بِعَنَانِي حُلْلُ الْمُعَرَّضِ وَالْمَشَوَّرِ نَفْسَهُ حَرَزَ الْمَوَاسِمُ آنَفَ الْأَقْيَانِ عَمَدًا حَرَزَتُ أَنْوَافَ تَغْلِبَ مُثْلًا مَا عَنْدِي مَحَاضِرَهُ وَطُولُ هَوَانَ وَلَقَدْ وَسَمْتُ مَجَاشِعًا وَلَتَغْلِبُ يَتَقَوَّدُونَ تَقَاوِدَ الْعَمَيَانَ قَيْسَ عَلَى وَضَحَّ الْطَّرِيقِ وَتَغْلِبُ حَتَّى يَذُوقَ بِكَاسِ مَنْ عَادَانِي لَيْسَ ابْنُ عَابِدَةَ الصَّلَبِ بِمُنْتَهِهِ

إِنَّ الْقَصَادَ يَا أَخْيَطْلُ فَاعْتَرَفَ  
وَعَلِقْتَ فِي قَرْنِ الْثَّلَاثَةِ رَابِعًا  
مَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ فَلِينَسَ بِمُسْلِمِي  
عَفْرِيْ وَحَنْظَلَتِيْ وَلَا السَّعْدَانِ

قال ثلاثة الفرزدق، والبيهقي، وعمرو بن لجأ. والرابع الأخطل.  
ويقال في قرن الثلاثة، يعني الفرزدق والبيهقي ومحمد بن عمير،  
وقوله بمسلمي عمري، يريد عمرو بن تميم، وحنظلة بن مالك بن زيد  
ابن تميم. والسعدان يعني سعد بن زيد مناة بن تميم، وسعد بن  
مالك بن زيد مناة. ويقال سعد بن ضبة بن آد. هذا في روایة أبي  
عثمان سعدان.

وإذا بَنُوا أَسَدٌ عَلَى تَحْدِبِوا      تَصَبَّتْ بَنُوا أَسَدٌ لَمَنْ رَادَانِي

ويروى راماني. يريد أسد بن خزيمة بن مذركة، وهو عمرو بن  
الياس بن مضر. قوله تحدبوا، يريد تعطفوا ومنعوني من كل من  
أرادني بشوء. وراماني بالحجارة خاصة.

وَالْغُرُّ مِنْ سَلْفِيْ كِنَائَةَ (١) إِنَّهُمْ      صِيدُ الرُّؤُوسِ أَعِزَّةُ السُّلْطَانِ

قوله سلفي كنائة، يريد كنانة بن خزيمة بن عمرو بن إلياس، وهو  
مذركة بن إلياس. قوله / ٢٣٢ و / صيد الرؤوس، يقول هم متكبرون  
يُمْيلُونْ رُؤُوسَهُمْ لِلْكِبْرِ . وأَصْلُ الصَّيْدِ دَاءٌ يَأْخُذُ الإِبَلَ فِي رُؤُوسِهَا ،  
فَتُمْيلُ رُؤُوسَهَا مِنْ وَجْهِهِ ، فَنَقَلَتْهُ الْغَرَبُ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا : أَصْيَدُ مِنْ  
ذَلِكَ أَيِّ مُتَكَبِّرٍ يُمْيِلُ رَأْسَهُ تَعَظُّمًا وَتَجْبِرًا . وَهَذَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمُنْقُولَةِ ،  
تَكُونُ لِلشَّيْءِ ثُمَّ تُتَقَلِّ إِلَى غَيْرِهِ ، وَقَدْ فَعَلَتْهُ الْغَرَبُ فَوَسَعَتْ بِذَلِكَ كَلَامَهَا .

(١) في الحاشية: قريش.

وَغَرِقْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرُانَ  
مَثْلُ الْجَمَالِ طَلْيَنِ بِالْقَرَانِ  
وَذَوَابِلًا يَخْطِرُنَ كَاالْأَشْطَانَ

مَالَتْ عَلَيْكَ جَمَالُ غَوْرِ تَهَامَةَ  
وَلَقِيتَ رَايَةَ آلَ قَيْسَ دَوْنَهَا  
هَزَوا السَّيُوفَ فَاشْرَعُوهَا فِيهِمْ

وَيُرَوِي هَزُوا الرَّمَاحَ فَأَشْرَعْتَ بَظُورِهِمْ . هَذِهِ الرِّيَاحُ عَوَالِي الْمَرَانِ . قال :  
الذَّوَابِلُ الرَّمَاحُ . وَقُولُه يَخْطِرُنَ ، الْمَعْنَى أَنَّ أَصْحَابَهَا يَخْطِرُونَ بِهَا عِنْدَ  
الْقِتَالِ وَالْمُطَاعَنَةِ . يَقُولُ : هُمْ يَتَبَخْتَرُونَ غَيْرَ مُكْتَرِثِينَ لِلْحَرْبِ ، فَصَرَّرَ  
الْخَطَرَانَ لِلرَّمَاحِ ، وَإِنَّمَا الْفِعْلُ لِأَصْحَابِ الرَّمَاحِ ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ  
كَثِيرًا . وَقُولُه كَاالْأَشْطَانِ ، وَهِيَ الْجِبَالُ . شَبَّهَ الْقَنَا بِالْجِبَالِ لِطُولِهَا .  
فَتَرَكُوكُمْ جَزَرَ السَّبَاعِ وَفُلُوكُمْ يَتَسَاقِطُونَ تَسَاقِطَ الْخَمْنَانَ

وَيُرَوِي فَتَرَكْتُمْ . وَالْفَلُّ الْقَوْمُ الْمَهْزُومُونَ . يَقَالُ مِنْ ذَلِكَ هَؤُلَاءِ فَلُّ فَلَانَ  
، يَرِيدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُزِمُوا مَعَ فَلَانَ . وَفُلُّ الْقَوْمُ إِذَا هُزِمُوا .  
تَرَكَ الْهَدَيْلُ هَدَيْلَ قَيْسَ مَثْكُمْ قَتْلَى يَقْبَحُ رُوحَهَا الْمَكَانَ  
فَاخْسَأَ إِلَيْكَ فَلَا سُلَيْمَ مَنْكُمْ وَالْعَامِرَانَ وَلَا بَنُو ذَبِيَانَ

وَيُرَوِي فَاقْصُرْ لَا سُلَيْمًا نَلْتُمُ وَالْعَامِرِينَ . يَرِيدُ سُلَيْمَ بْنَ مَنْصُورَ . قال  
: وَالْعَامِرَانِ عَامِرُ بْنُ صَغْصَغَةَ ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ عَامِرِ بْنَ  
صَعْصَعَةَ .

وَلَقُوا أَقْنَاثَكَ غَيْرُ ذَاتِ سَنَانٍ  
فَاقْعُدْ بِدارِ مَذَلَّةَ وَهَوَانَ  
قَيْسَ عَلَيْكَ وَخَنْدِفَ أَخْوَانَ

قَوْمٌ لَقِيتَ قَنَاتِهِمْ بِسَنَانِهَا  
يَاعَبْدَ خَنْدِفَ لَا تَرَالَ مُعَبَّدًا  
وَالْرَّمْ بِحَلْفَكَ فِي قُضَايَةِ إِئْمَا

وَإِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ حِلْفَ الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ .

أَحْمَوْا عَلَيْكَ فَلَا تَجُوزُ بَمْثَلَهِ  
مَا بَيْنِ مِصْرَ إِلَى قُصُورِ عُمَانِ

ويروى :

**قَوْمٌ هُم مَلَأُوا عَلَيْكَ بِخَيْلِهِمْ مَا بَيْنَ مِصْرٍ إِلَى جَنْوَبِ عُمَانِ**

يقول : صَرَرُوا عَلَيْكَ الدُّنْيَا حِمْئِي ، فَلِيسَ لَكَ مِنْهَا شَيْءٌ لَذَلِكَ وَقُلْتِكَ .  
**وَالْتَّغْلِبِيُّ عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةٌ بِثِنَسِ الْحَمَاءِ عَشِيشَةُ الْإِرْنَانِ**  
**وَالْتَّغْلِبِيُّ مُغْلَبٌ قَعَدَتْ بِهِ مَسْعَائِهِ عَبْنَدٌ بِكُلِّ مَكَانٍ**

قوله والْتَّغْلِبِيُّ مُغْلَبٌ ، يقول هو أبداً مغلوب لقلته .  
**سَوْقُوا النَّقَادَ فَلَا يَحِلُّ لِتَّغْلِبِ سَهْلُ الرَّمَالِ وَمَثْبُتُ الضَّفْرَانِ**  
**لَعْنَ الْإِلَهِ مَنْ الصَّلَبُ إِلَهُهُ وَاللَّابِسِينَ بِرَانِسَ الرَّهْبَانِ**

/ ٢٣٢ /

**وَالْذَّابِحِينَ إِذَا تَقَارَبَ فِصْحَاهُمْ شُهْبَ الْجُلُودِ خَسِيَّةُ الْأَثْمَانِ**

قوله إذا تَقَارَبَ فِصْحَاهُمْ يعني عيدهم . قوله شُهْبَ الْجُلُودِ ، يعني  
الخنازير الْأَوْانِهَا شُهْبَ .

في كُلِّ قَائِمَةِ لَهُ ظَلْفَانِ  
وَالْتَّغْلِبِيُّ جَنَارَةُ الشَّيْطَانِ  
وَكَتَابَنَا بِأَكْفَنَا الْأَيْمَانِ  
وَتُكَذِّبُونَ مُحَمَّدَ الْفُرْقَانِ  
وَرَأَى مَكَاسِرَ حَنْثَمَ وَدَنَانِ  
حَتَّى تَقَادَفَ تَغْلِبَ الرَّجَوانِ  
وَالْتَّغْلِبِيَّةُ مَهْرُهَا فَلْسَانِ  
وَالْتَّغْلِبِيَّةُ غَيْرُ جَدَ حَصَانِ  
ضَرَبَتْ بِكُلِّ مَخْفَخِ خَنَانِ

مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرْفِ أَعْصَلَ نَابَةً  
تَغْشَى الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ وَفَاقَنَا  
يُعْطَى كِتَابَ حَسَابِهِ بِشَمَالِهِ  
أَنْصَدَقَوْنَ بِمَارَ سَرْجَسَ وَابْنَهِ  
مَا فِي دِيَارِ مَقَامِ تَغْلِبَ مَسْجِدَ  
غَرَّ الصَّلَبِيُّ وَمَارَ سَرْجَسُ تَغْلِبَانَا  
تَلَقَّى الْكَرَامُ إِذَا خُطِبْنَ عَوَالِيَا  
تَضَعُ الصَّلَبِيَّ عَلَى مَشَقَّ عِجَانِهَا  
قَبَحَ الْإِلَهُ سِبَالَ تَغْلِبَ إِنَهَا

قال : وقوله بِكُل مُخْفَخِفٍ ، يعني خِنْزِيرًا مُخَفَخِفًا.

قال أبو عثمان : حدثنا أبو عبيدة ، عن مقاتل الأحول المرثدي قال : عدى الذي لقبه المهلل ، وكليب وسالم وفاطمة بنو ربعة بن الحارث ابن زهير بن جشم . قال وإنما سمي مهللا ، لأنَّه هَلَلَ الشَّعْرَ ، يعني سلسل بناءه ، كما يقال ثوب مهلل إذا كان خفيفاً . قال : وفاطمة أختهم ولدت امراً القيس بن حجر الكلبي ، وكانت عند كليب بن ربعة أخت لهمام بن مرأة ، وجساس أخيه بن مرأة بن ذهل بن شيبان ، وأم جساس وهمام ابنتي مرأة ، هيلا بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمر ابن سعد بن زيد مناة بن تميم . وكانت أخت هيلا البسوس في بني شيبان ، ومعها ابن لها وناقة يقال لها السحاب ، ومعها فصيل لها ، وزوجها الجرمي . قال : فبينا أخت همام وجساس تغسل رأس زوجها كليب بن ربعة وتسرحه ذات يوم ، قال لها كليب : من أعز وأيل ؟ فضمرت - يعني سكت - قال : فأعاد عليها فضمرت . فلما أكثر عليها في سؤاله إياها ، مرأة بعد أخرى ، قالت : أخواتي . قال فنزع رأسه من يدها ، وأخذ القوس ، فأتى ناقة خالتهم ، فرمى فصيلها فأقصدته - يعني قتلها - قال : فأغمضوا على ما فيها ، وسكتوا . فلما رأى ذلك كليب ، لقي زوج البسوس ، رب الفصيل ، فقال : ما فعل فصيل السحاب ؟ فقال : قتلت فأخليت لنا لينا أمه السحاب . فأغمضوا على ذلك . ثم إن كليباً أعاد على أمراته ، فقال : من أعز وأيل ؟ قالت أخواتي . فأخذ القوس فأتى السحاب ، فرمى ضرعها فاختلط لبنها ودمها . قال : وأصابتهم سماء ، فعدا كليب في غبها . يتمطر ، فركب عليه جساس ، ومعه ابن عمّه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان - وبنو ذهل مرأة والحارث ، ومحلم وأبو ربعة بنو ذهل . قال : هم عشرة / ٢٣٣ و / بنو مرأة بن ذهل بن شيبان . قال : فطعن عمرو كليباً ، فقضى صلبه . قال : فلما تداعم الموت كليباً - أي ركبته ، يقال قد تداعمت عليه الأرض إذا

**غَيْتُهُ وَعَلْتُهُ** - قال : يا جَسَاسُ اسْقِنِي . فلم يَسْقِه . وقد قال مُهَلْهِلْ  
تَصْدِاقًا أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَارِثِ هُوَ الَّذِي قُتِلَ كُلَّيْنَا : (١)  
**قَتْلٌ مَا قَتْلُ الْمَرْءِ عَمْرِي وَجَسَاسٌ بْنٌ مُرَّةً ذُو ضَرِيرِ**

قال : وقد قال نابغة بنى جعدة أيضًا ، يقتضى حديث كليب ، وما لقي  
بظلمه ، يُحدِّر مِثْلَ ذلك عِقالَ بنَ خُوَيْلَدَ الْعَقِيلِيَّ ، حين أجار بنى وائل بن  
مَعْنَ بن مالِكِ بن أَعْصَرَ ، وكانوا قَتَلُوا رجلاً من بنى جعدة ، فأجارهم  
عِقالُ عَلَيْهِمْ ، فقال النابغة في ذلك : (٢)

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً	وأهون جرمًا منه ضرج بالدم (٣)
كحاشية البرد اليماني المسمى	رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة
بنزوة أهل الأبلغ المظلوم (٤)	ولا يشعر الرمح الأصم كعوبة
كائك عما ناب أشياعنا عم	تجبر علينا وائل بدمائنا

فقال عِقالٌ : لِكْ حَامِلُهُ يَا أَبا لَيْلَ بِدَرِي ، فَغَلَبَهُ - أَيْ غَلَبَ الْجَعْدِي -  
بِهَذَا الجواب.

وقال لجساس أغثني بشربة	تفضل بها طولاً على وأنعم (٥)
فقال تجاوزت الأحصن وماءه	وبطن شبيث وهو ذو مترسم

وقال العباسُ بنُ مِرْدَاسٍ يُحدِّر كليب بنَ عَهْمَةَ أخَا بْنِي سُلَيْمٍ بن  
مَنْصُورَ ، حيث جَحَدَ ولدَ مِرْدَاسٍ شِرْكَ مِرْدَاسٍ فِي الْقُرَيَّةِ ، أَنْ يُلْقَى مَا  
لَقِيَ كليبُ بنُ رِبِيعَةَ فقال : (٦)

(١) الأغاني ٥ : ٣٧ .

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٤٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٣) في شعر النابغة : وأيسر جرماً .

(٤) في شعر النابغة : وما يشعر ... بثروة رهط الأبلغ .

(٥) في شعر النابغة : فقال ... تفضل بها طولاً على .

(٦) الحماسة البصرية ١ : ١٠ .

أَكْلَيْنِبُ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا  
أَفْعَلَ بِقَوْمٍكَ مَا أَرَادَ بِـوَالِهِ  
وَإِخَالُ أَنَّكَ سَوْفَ تَلَقَّى مِثْلَهَا

والظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهَهُ مَلْعُونٌ (١)  
يَوْمَ الْغَدَيرِ سَمِيعُكَ الْمَطْلُونُ (٢)  
فِي صَفَحَتِينَ سَنَانُهَا الْمَسْنُونُ (٣)

قال أبو عبد الله : سناني المسنون .  
قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَزْعُمُونَكَ (٤) سَيِّدًا  
وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدُ مَعْنَوْنَ

قال أبو عثمان : وأخبرني أبو عبيدة أن حديثه طويل .

---

(١) في الحماسة : أنكد غبه .

(٢) في الحماسة : أفعل بقومك ما ... يوم الغدير .

(٣) في الحماسة : وإحال أنك سوف تلقى ... سناني .

(٤) في الحاشية : يحسبونك . وكذا في الحماسة .

قال أبو عبيدة، والأصماعي: كانت بنو جعفر بن كلاب، عادوا شبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، فرشت بنو جعفر ذا الأهدام، نافع بن سوادة الضبابي حتى هجاهم. قال: فكتب شبة بن عقال إلى الفرزدق، إن كان بك حبض أو نبض من شعر، فإنبني جعفر قد مزقوا أباك. قال: فقال الفرزدق: والله ما أعرف مثالاً لهم ولا ما يهجون به. قال فبينا هو كذلك، إذ قدم عمر بن لجأ التيمي، فنزل في بني عدي، في موضع دار أعين الطبيب. فقال لأبن متوية: — وهو راوية الفرزدق وكان يكتب شعره — امضينا إلى هذا التيمي. قال: فخرجنا حتى وقفنا على الباب الذي هو فيه، فاستأذنا، وعند ابن لجأ فتيان من بني عدي، يكتبون فخره بالرباب، فقيل له الفرزدق / ٢٣٢ ظ / بالباب. فقال: لا تأذنوا لأبن القين على ولا كرامته. قال: فوثبت إليه بنو عدي، فقالوا: ننسدك الله، فقد حملت جريحا علينا، فلا تجمعن معه الفرزدق، فيمزقا أغراضنا وأعراض الرباب. قال وكان عمر تائها. قال فلم يزالوا به حتى أذن له، وقالوا زده في البشر. فلما دخل الفرزدق، قام إليه عمر بن لجأ، ثم تنهى له عن فراشه، فأقعده عليه، وأقبل عليه بوجهه مستبشرًا. قال: وغدا فتيان عدي إلى باب عثمان بن أبي العاص الثقفي، وهي سوق معروفة بالبصرة، فنقلوا مناقل نبيذهم، فلما أرادوا أن يشربوا، قال: لغير هذا جئت يا أبا حفص، إن عمى شبه بن عقال، كتب إليّ أنبني جعفر هجوه، وهو مفحّم — والمفحّم الذي لا يقول الشعر، ولا يقدر عليه — وقد استفاث بي، ولست أعرف مثالاً لهم ولا ما يهجون به. قال: لكنني قد طانبتم في الحال، وسايرتم في النجع، وحضرت معهم وبذوق. فقال الفرزدق: هاتوا لي صحفة أكتب فيها ما أريد من ذلك. قال: فأتوه بصحيفة، فكتب فيها المثالب التي هجاهم بها في قوله في القصيدة التي يقول فيها: (١)

---

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٩٠.

وَبَيْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَغْوِي وَدُونَةً  
 إِلَيْهِ لَمْ أَشْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً  
 عَوَى بِشَفَاعَ لِابْنِي بَحِيرَ وَدُونَةً  
 وَبَيْتُ كَلْبَ ابْنِي حَمِيقَةَ قَدْ عَوَى  
 مِنَ الشَّامِ زَرَّاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا  
 وَلَا نَابِحَا إِلَّا اسْتَشَرَ عَقُورُهَا  
 نَضَادَ فَاجْبَالُ السَّتَّارِ فَنِيرُهَا (١)  
 إِلَيْهِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا

قال : حاجب وحبيب ابن حميضة بن بحير بن عامر بن مالك ، وهما اللذان أمرا ذا الأهدام بهجاء شبهة . وقال الفرزدق فيما كان بينه وبين قيس ، حين قُتل قتيبة فهجاه جندل بن راعي الإبل ، ذو الأهدام الجعفري ، فهجاهما الفرزدق ، وهجا جريرا معهما أيضا فقال : (٢)  
**مَحْتِ الدِّيَارِ فَأَذْهَبَتْ عَرَصَاتِهَا مَحْوَ الصَّحِيفَةِ بِالْبَلْيِ وَالْمُورِ**

قال : العرصة وسط الدار ، ومثله ساحتها وباحتها كله بمعنى واحد .  
 قال : والمور التراب الذي تأتي به الريح الشديدة الهبوب . قال أبو عبدالله : أول القصيدة : وروایم ولدا .

**رِيحَانٌ يُخْتَلِفُانِ فِي طَرْدِ الْحَصَانِ طَرْدًا لَهُ بَعْشَيَةٍ وَبَكُورٍ**  
**وَرَوَائِمٍ وَلَدًا وَلَمْ يُنْتَجْنَهُ قَدْ يُثْنَ تَحْتَ وَئِيَّةَ لِقَدْوَرِ**

قوله روایم ، يعني عواطف قد تحنين ولدا ، يعني الرماد . يقول تحنت الآثافي عليه ، وهن روایم . قال : وذلك أنه شبها بالنوق التي ترافق أولادهن . قوله لم يُنْتَجْنَهُ ، يعني لم يلدنه ، يقول : الآثافي لم تلد ولدا .  
 قال : والوئيّة القدر العظيمة الحافظة لما فيها . قال : وذلك يقال للمرأة المصلحة الحافظة / ٢٣٤ و / لبيتها ، إنها امرأة وئيّة إذا كانت مصلحة .  
 وكان حيث أصاب متهن الصلي كلف بهن وراسخ من قير

(١) في الديوان : فأعلام الستار . (٢) سقطت القصيدة من الديوان . ومن شرحه .

قال أبو عبدالله : ويروى وراسخاً بالخاء معجمة والسين غير معجمة . وراسخ وراسخاً وكفٌ وكفًا بالرُّفع والنَّصب . الصَّلَى مفتوح الأول مقصور ، فإنْ كسرتَه مددته . قوله كَلَّفَا بِهِنَ سواداً ، وتَغْيِير لون يضرب إلى السُّواد . يقال قِيرْ وقار لفتان ، والقار أفسح اللُّغْتَيْنِ وهما جائزتان .

وكأنَ فَرْخَ حَمَامَةِ رَئَمَتْ بِهِ باقي الرَّمَادِ بِهِنَ بَعْدَ عُصُورِ

يقول : كانَ فَرْخَ حَمَامَةِ رَئَمَتْ بِهِ الحَمَامَةُ . قوله باقي الرَّمَادِ بِهِنَ ، يريده الأثافي . قوله بَعْدَ عُصُورِ ، يريده بعد دُهُورِ أنت عليه ، يريده على هذا الرَّمَادِ الذي أوقده النَّازِلُون ثمَ تركوه . مثلُ الْحَمَامِ وَقَعْنَ حَوْلَ حَمَامَةِ ما إنْ يَبْيَنَ رَمَادُهَا لِبَصِيرِ

قال أبو عبدالله : مثل الفِراخ وَقَعْنَ . ويروى لأبي يُبَيْنُ .  
يَأَيُّتَ شَعْرِي إِنْ عَظَامِي أَصْبَحْتَ في الْأَرْضِ رَهْنَ حَفِيرَةَ وَصُخُورَ  
هَلْ تَجْعَلُنَّ بَنَـوْ تَمَيِّمَ مِنْهُمْ رَجُلًا يَقُومُ لَهُمْ بِمِثْلِ ثُغُورِي

قال : والثُّغُور جمع ثُغْر ، وهو الفَرْجُ الذي يُخافُ منه العَدُوُّ أنْ يَأْتِيهِمْ منه . والعُورَةُ التي لا يُؤْمِنُ أنْ يَأْتِيَ مِنْها الذي يخافون . يقول فَمَنْ يَقُومُ لِتَمَيِّمَ بَعْدِي يَدْفَعُ عَنْهَا مَقَامِي .

إِنِّي ضَمَّنْتُ لَمَنْ أَتَانِي مَا جَئَيْ وَأَبِي وَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ عَدُورِ  
سَعْدِ السَّعْودِ غَلَبْتُ كُلَّ فَخُورِ وَبِالْسَّعْدِ يَا ابْنَ الْأَمِ منْ مَشَى

يعني سعدَ بنَ زَيْدَ بنَ تمَيم .  
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِرَمْلِ مُقَيْدِ وَقَرَى عُمَانَ إِلَى ذَوَاتِ حُجُورِ

رَمْلُ مُقَيْدِ اسْمُ مَعْرُوفٍ . وَحُجُورِ اسْمُ بَلَدٍ بِبِلَادِهِمْ . ويقال حَيٌّ من

اليمَن ، أعني حَجُورًا .  
لَعِلمْتَ أَنَّ قَبَائِلًا وَقَبَائِلًا مِنْ آلِ سَفَدِ لَمْ تَدْنِ لِامِيرٍ

قال : الدَّيْنُ الطَّاعَةُ ، وَقُولُهُ لَمْ تَدْنِ ، يَقُولُ لَمْ تُطْعِنْ أَمِيرًا لِعَزَّةِ نُفُوسِهِمْ  
وَمَنْعِتُهُمْ .

أَدْتُ بِهِمْ نُجْبَ حَوَاصِنَ حَمْلُهَا لَابِ وَأَمَكَ كَانَ غَيْرَ نَزُورٍ

ويروى وافت بهم . وقوله حَوَاصِنُ هُنَّ الْعَفَافُ مِنَ النِّسَاءِ ، الْوَاحِدَةُ  
حَاصِنُ . ويقال امرأة حَصَانٌ مفتوحة الحاء . وقوله وأمَكَ أَقْسَمَ بِأَمَّهِ  
بِالْيَمِينِ . وقوله لَابِ يَرِيدُ كَانَ الْأَبُ غَيْرَ نَزُورٍ ، يَرِيدُ تَمِيمًا . يَقُولُ : كَانَ  
كَثِيرَ الْوَلَدِ لَمْ يَكُنْ بِنَزُورٍ . وَالنَّزُورُ الْقَلِيلُ الْوَلَدِ . يَقُولُ :  
كَانَ تَمِيمٌ كَثِيرَ الْوَلَدِ لَمْ يَكُنْ نَزُورًا . وَالنُّجْبُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي تَدْنَ  
كِرَاماً . يَقُولُ قَدْ أَنْجَبَ الْفَحْلُ ، وَذَلِكَ إِنَّا وَلَدَ كَرِيمًا .

لَوْ كَانَ بِالْعَامِرِ مَا أَصْبَحُوا بِشَمَامٍ تَفَضَّلُهُمْ عِظَامُ جَزُورٍ

يَقُولُ لَوْ كَانَ تَمِيمٌ بِالْعَامِرِ ، يَقُولُ وَلَدَ عَامِرًا ، مَا أَصْبَحَتْ تَفَضُّلُهُمْ  
عِظَامُ جَزُورٍ يَأْكُلُونَهَا ، / ٢٢٤ لَفَضْلٌ عِظَامُهَا ، وَلَمْ يَنْمُوا لِقْلِيلُهُمْ .  
وَيُرَوِي شُبُّعُهُمْ عِظَامُ .

وَإِذَا الرَّبَابُ تَرَبَّيَتْ أَخْلَافُهَا عَظَمَتْ مَخَاطِرَتِي وَغَرَّ نَصِيرِي

قوله تَرَبَّيَتْ أَخْلَافُهَا ، يعني اجتمعت كالرَّبابَةِ . قال والرَّبابَةِ خِرْقَةُ  
تُجْمَعُ فِيهَا السَّهَامُ ، إذا اجتمعت فَضُمِّتْ فَهِي رِبَابَةٌ ، ثُمَّ نُقلَ فَصَارَ  
لِجَمَاعَةِ النَّاسِ فَقَالَ : لَقَدْ اجْتَمَعَتْ ، يَعْنِي هُمْ كَالسَّهَامِ الْمُجَمِعَةُ ،  
وَالْأَضْلُلُ فِي السَّهَامِ .

إِنَّا وَأَخْوَتَنَا إِذَا مَا ضَمَّنَا بِالْأَخْشَبَيْنِ مَنَازِلُ التَّجْمِيرِ

قال : الأَخْشَابُ جَبَلٌ بِمَكَّةَ عَظِيمًا مَعْرُوفًا بِالضَّخْمِ  
عَرَفَ الْقَبَائِلُ أَنَا أَرْبَابُهَا وَأَحَقُّهُمَا بِمَئَاسِكِ التَّكْبِيرِ

وَيَرَوْنَ أَرْبَابَهُمْ وَأَحَقَّهُمْ بِمَشَايِرِ  
جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ رَبُّنَا فِينَا وَحْرَمَةَ بَيْتِهِ الْمَغْمُورِ

قوله فينا ، يعني في خندق . وجعل الله فيها شرف النبوة والخلافة .  
ما مثُلْنَ يَعْدُهُ فِي قَوْمٍ أَحَدٌ سَوَّا يَ بِمَنْجَدٍ وَمَغْيَرٍ  
هُنَّ الْمَكَارِمُ كُلُّهُنَّ مَعَ الْحَسَنَةِ غَيْرَ لَقَلِيلٍ لَنَا وَلَا الْمَكْثُورُ

يقول : هذه المكارم كلها لنا مع الحسنة ، يريد مع كثرة العدد .  
وَأَبِي الَّذِي رَدَ الْمَنِيَّةَ قَبْرَهُ وَالسَّيْفُ قُوْقَ أَخَادِعِ الْمَصْبُورِ

قوله المصبور ، هو المقتول صبراً .  
أَعْنَاقُهَا بِكَثِيرَةِ جُرْجُورٍ عَرَضَتْ لَهُ مَائَةً فَاطْلَقَ حَبْلَهُ  
طَارَ الْقَبَائِلُ ثُمَّ كُلُّ مَطِيرٍ وَإِذَا أَخْتَدِفُ بِالْمَنَازِلِ مِنْ مِئَى

يقول : إذا دعوت يا خندق . بالمنازل يريد في المنازل ، لأن حروف  
الصفات يدخل بعضها على بعض ، ف جاء بالباء ، وإنما أراد في ، وهذا  
جائز كثير في القرآن والشعر . قال الله تعالى : (وَلَا اصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ  
النَّخْلِ) (١) . يقول : فإذا دعوت بخندق طار القبائل كل مطير ، يقول  
أجابوني مختلفين بجمعهم .

فَرَقَا وَإِنَّ رَقَابَهُمْ مَفْلُوْكَةً لِمُسَلَّطِ مَلَكِ الدِّيَنِ كَبِيرٍ  
مَنَّا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ يَجْلِي بِهِ عَنَّا الْعَمَى بِمَصَدِقَ مَامُورٍ  
بِالْمَكْرُومَاتِ مُبَشِّرٌ وَئِذِيرٍ خَيْرِ الَّذِينَ وَرَاءُهُ وَأَمَامَهُ

(١) سورة طه . ٧١

فِيْنَا وَأَوْلَى مَنْ دَعَا بِطَهُورٍ  
دُونِي وَرَجَعَ قَرْمَهُمْ بِهَدِيرٍ  
فَضْلًا عَلَى مُتَفَضَّلِينَ كَثِيرٍ  
فَرَقًا لَدِي مُتَبَهْنِسٍ مَضْبُورٍ  
إِنَّ الْبُشْرَةَ وَالخَلَافَةَ وَالهَدَى  
وَإِذَا بَنَو أَسَدَرَمَتْ أَيْدِيهِمْ  
خَشَعَ الْفَحَالَةَ تَحْتَهُ وَرَأَتْ لَهُ  
ئَجَحَتْ كَلَابُ الْجَنَّمَانَ اجْحَرَتْ

قوله مُتَبَهْنِس ي يريد مُتَبَخِّر ، يقال تَبَخْرُ الرَّجُلُ في مِشِّيَّته وَتَبَهْنَسَ ،  
وذلك إذا مشى يَتَبَخْرُ في مشيَّته . / ٢٢٥ و / قال : والبَهْنَسَةُ مِشِّيَّةُ  
الأسد . قال : وَمِشِّيَّةُ الْأَسَدِ تَبَهْنَسٌ لَا يُحْسِنُ غَيْرَهَا . وقوله مَضْبُور ،  
يقول هو مُوَثَّقُ الْخَلْقِ مُجْتَمِعُه . قال الأصمعي : وهو من قولهم ،  
اجْعَلِ الْكُتُبَ إِضْبَارَةً ، ي يريد اجمع بعضها إلى بعض .  
لَمَّا رَأَيْنَ ضَلَالَةً فِي رَأْسِهِ أَفْعَيْنَ ثُمَّ صَائِنَ بَعْدَهُ رَيْرِ

صَائِنَ مِثْلَ صَائِنَ . وَالْمُقْعِيُّ المُنْتَصِبُ عَلَى اسْتِهِ كَمَا يُقْعِي الْكَلْبُ .  
يقول فعلوا ذلك فَرَقًا وَفَرَعًا .  
وَالْجَعْفَرِيَّةُ غَيْرُ فَارِحَةٍ لَهَا أُمُّ لَهَا بِغُلَامِهَا الْمَسْرُورُ

قال : المعنى لا تَفْرَحْ أُمُّ جَارِيَةٍ مِنْهُمْ تَلُدُّ غُلَامًا . وَالْمَسْرُورُ ي يريد المقطوعَ  
سَرَرُه ، يقال سُرُّ وَسَرَرُ . وَالسَّرَّ الذِي يُقْطَعُ ، وَالسَّرَّةُ الْبَاقِيَةُ . نَسَبَهُمْ  
إِلَى أَنَّ أَبْنَاءَهُمْ يَأْتُونَ أَمَاهَاتِهِمْ .  
وَيَفِرُّ حِينَ يَشِبُّ عَنْهَا إِنْ دَعَتْ وَيَرِيدُ حِينَ يَمْوَضُ لِلتَّطْهِيرِ

يقول ابنُ الْجَعْفَرِيَّةِ يَفِرُّ مِنْ أَمَّهِ حِينَ يَشِبُّ ، إِنْ دَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَفْجُرَ بِهَا ،  
وَيَرِيدُ إِذَا احْتَلَمَ . وَقُولُهُ حِينَ يَمْوَضُ ، يَرِيدُ إِذَا اغْتَسَلَ وَأَلْقَى الْأَذَى  
عَنْهُ . وَقُولُهُ لِلتَّطْهِيرِ ، يَعْنِي لِلْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ .  
سَتَرَى مِنِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِذَا التَّقَتْ رُكْبَانُ مُتَخَرِّقِ الْفِجاجِ ئَعْبِرِ

قوله الفِجاج ، هى أفواهُ الْطُّرُقِ ، الواحدُ فَجُ . وَقَعِيرٌ يَعْنِي بَعِيدًا ، لَه  
قَعْرٌ وَبَعْدٌ وَغَوْرٌ بَعِيدٌ .

**أَمْلُوكٌ خِنْدِفَ أَمْ ثِيوسُ حَبَّلَقٌ** يَفْذِينَ بَيْنَ أَكَارِعِ وَثَورِ

قال : الْحَبَّلَقُ من الرِّجَالِ الْقَصِيرُ . يَقُولُ : التَّيْسُ نَشِطٌ ، إِذَا مَذَى مَلَأَ مَا  
بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَحْرَهُ .

**يَا قَيْسُ إِنْكُمْ وَجَذْتُمْ حَوْضَنَكُمْ** غَالَ الْقِرَى بِمَهْدَمْ مَفْجُورِ

قوله غالَ الْقِرَى ، يَرِيدُ قَلِيلَ الْقِرَى ، لَا يَوجَدُ عِنْدَهُ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ :  
غالَ الْقِرَى ، فَعَلَّ أَيْ ذَهَبَ بِمَا يُقْرَى فِيهِ . وَمَنْ رَوَى غَالِي فَخَطَا ، لَمْ  
يَدْرِ ما قَالَ . وَيَشْهُدُ عَلَى أَنَّهُ غالَ عَلَى وَزْنِ قَالَ ، الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ .  
**ذَهَبْتُ غَوَائِلَهُ بِمَا أَفْرَغْتُمْ** بِرِشَاءِ ضَيْقَةِ الْفُرُوغِ قَصِيرٌ

قوله ذَهَبْتُ غَوَائِلَهُ ، هِيَ شُقُوقٌ فِي الْأَرْضِ تَغْتَالُ مَاءَهُ ، فَيَذَهَبُ بِهِ فِي  
شُقُوقِهَا . وَقَوْلُهُ بِرِشَاءِ ضَيْقَةِ الْفُرُوغِ ، هِيَ الدُّلُوُ ، يَرِيدُ دَلْوًا ضَيْقَةً  
الْفُرُوغِ . وَالْفُرُوغُ مَا بَيْنَ كُلِّ عَرْقَوَتَيْنِ ، مَشْدُودٌ بِهَا أَطْرَافُ الْعَرَاقِيِّ .  
**إِنَّ الْحِجَازَ إِذَا هَبَطْتُمْ دُوَئَهُ** كُنْتُمْ غَنِيمَتَةً لِكُلِّ مُغَيْرٍ  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ إِلَى هَوَازِنَ أَصْبَحْتُ مِنْ تَلَوِّدٍ بِيَظْرِ أَمْ جَرِيرٍ

يَرِيدُ مِنْ هَوَازِنَ ، لَأَنَّ حُرُوفَ الصَّفَاتِ يَدْخُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .  
**بِئْسَ الْمَدَافِعُ عَنْهُمْ عَلَوَّهَا** وَابْنُ الْمَرَاغَةِ كَانَ شَرَّاجِيرٍ

وَيَرُوِي لَأَذْوَابِهَا وَابْنُ الْمَرَاغَةِ . وَيَرُوِي عَلَوْدُهَا بِالْدَّالِ غَيْرُ مُعْجَمَةِ .  
وَيَقُولُ لِلْبَيْظِ إِذَا غَلَظَ وَضَخْمَ عَلَوْدُ ، وَعَرْوَدُ ، وَعَرْدُ .

**يَا ابْنَ الْخَلَيَّةَ إِنَّ حَرْبِي مُرَّةٌ** فِيهَا مَذَاكَةٌ حَنْظَلٌ وَصَبُورٌ  
لَوْ أَنَّ أَمْكَ حَيْثُ أَخْرَجَتْ أَسْتَهَا  
وَالْحَيْضُ بِالْكَعْبَيْنِ كَالْتَّمَغِيرِ

٢٣٥ / ظ الرَّوَايَةُ بِالْعَقَبَيْنِ . وَقُولُهُ كَالْتَّمْغِيرِ ، شَبَّهَ دَمَ حَيْضَهَا عَلَى عَقَبَيْهَا بِالْمَغْرَةِ . يَقُولُ : لَا تَتَنَظَّفُ مِنْ حَيْضَهَا ، فَهُوَ يَجْرِي عَلَى عَقَبَيْهَا .  
أَوْعَادَ أَيْرُكَ حَيْثُ كَانَتْ أَخْرَجَتْ لَحْيَنِكَ مِنْ غُرْمَوْلَهَا بِرَحْرِ

قال : الغُرمول للرجال والدُواب ، وهو غلاف الذكر . قال بشر بن أبي خازم في تصديق ذلك : (١)  
وَخَذِيزِ تَرَى الْغُرْمُولَ مِثْهُ كَطَيِّ الْرَّزْقَ عَلَقَهُ التَّجَارُ

أوْ كَانَ مِثْلَ هَجَاءِ أَمَكَ تَيْكُهَا  
قَدْ كَانَ فِي هَجَرٍ وَخَلِ مَحَّمٍ  
مُثْلَيْنِ عَنْدَ فَوَاضِعِ التَّغْيِيرِ  
تَمَرٌ مُلْتَمِسُ الطَّعَامِ فَقِيرٌ

يَقُولُ : قَدْ كَانَ فِي أَكْلِكُمْ تَمَرٌ هَجَرٌ ، وَمَحَّمٌ ، شُغْلٌ عَنْ هِجَائِيِّ . وَمُحَلَّمٌ  
نَهْرٌ بِالْبَحْرَيْنِ .  
وَإِذَا هُمْ جَمَعُوا لَهُ مِنْ بُرَاهِمٍ  
غَلَثْوَالَهُ فِي ئَوْبِهِ بِشَعِيرٍ  
بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّبَّالِ قَصِيرٍ

الْغَرْضُوفُ الْحَاجِزُ بَيْنَ السَّبَالِ وَالْحَوَاجِبِ . ثُمَّ عَيْرُهُمْ بِالْقَصَرِ أَيْضًا .  
وَأَبُوكَ حِينَ دَعَا بِآخِرِ صَوْتِهِ يَذْعُو إِلَى الْفَمَرَاتِ غَيْرَ وَقُورِ

قُولُهُ بِآخِرِ صَوْتِهِ ، يَعْنِي عِنْدَ انْقِطَاعِ صَوْتِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ .  
وَبَنُو الْهَجَيْمُ كَائِنًا شَدَّخَوْا بِهِ هَدَمَ الْمَغَارَةَ مِنْ ضِبَاعِ حَفِيرِ

قُولُهُ وَبَنُو الْهَجَيْمُ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي الْهَجَيْمُ كَانُوا ضَرَبُوا الرَّاعِيَ فِي رَأْسِهِ . قَالَ : فَانْتَقَضَتْ بِهِ الضَّرْبَةُ فَمَا مِنْهَا . وَقُولُهُ هَدَمَ الْمَغَارَةَ ، قَالَ :  
الْمَغَارَةُ هِيَ مَوْضِعُ الضَّبَاعِ الَّتِي تَكُونُ فِيهِ . وَحَفِيرٌ مَوْضِعٌ تَكُونُ فِيهِ  
الضَّبَاعِ .

(١) دِيْوَانُ بَشَرِ بْنِ أَبِي خَازِمِ الْأَسْدِيِّ . ٧٦ .

خَرْزِيَانَ لَا بَدَمَ وَلَا بَاسِيرٍ  
يَوْمَ الشَّبَاكَ لَكُنْتَ غَيْرَ فَرَورٍ  
أَبْخَى بِهَا وَشَقَى غَلِيلَ صَدُورٍ  
بِثِيَابٍ لَا دِينِسٍ وَلَا مَوْتَورٍ

فَرَجَعْتَ حِينَ رَجَفَتِ الْأَمَّ ثَاثِرٌ  
لَوْ كُنْتَ مِثْلَ أَخِي الْقِصَافِ وَسِيفَهُ  
ضَرَبَ ابْنَ عَبْلَةَ ضَرْبَةً مَذْكُورَةً  
وَبَئَى بِهَا حَسْبًا وَرَاحَ عَشِيَّةً

قال أبو عثمان : أخبرنا أبو عبيدة أنَّه كان من حديث أخي القصاف -  
قال واسم أخي القصاف وكيع بن مسعود بن أبي سود بن مالك بن حنظلة - أنَّ إياس بن عبلة أخا بني جشم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة ، قُتل في مقتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - مسعود ابن القصاف بن عبد قيس بن حزمَة بن مالك بن أبي سود بن مالك ابن حنظلة . قال : وأبو سود جدُّ بني طهية . قال : وهذا قول الريبوعي . قال : أسرَتْ بني تيم الله وكيع بن القصاف ، فحبسوه عندهم ، فظنَّ بني حنظلة أنَّهما قد قتلا كلاهما ، فقال الأخوْصُ ، وهو زيد بن عمرو ابن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع ، يرثيهما ويتوعد ببني تيم الله :

٢٣٦ /

لِلْبُكِ النِّسَاءُ الْمُرْضِعَاتُ بِسُحْرَةٍ وَكَيْعًا وَمَسْعُودًا قَتَلَ الْحَنَاطِمَ  
كَلَا أَخْوَيْنَا كَانَ فَرْعَادُ عَامَةٍ وَلَا يَلْبَثُ الْعَرْشَ إِنْقَاضُ الدَّعَائِمَ  
فَلَا تَرْجُحْ تَيْمُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلُوهُمَا دِيَاتٍ وَلَا أَنْ يَهْزَمَا فِي الْهَزَائِمِ

يقول ليس لهما مترك ، لا بد أن يطلب بهما . هزم له حقه أي وجه له .  
قال : فلما أتى هذا الشَّعْرُ بني تيم ، عرَفُوا أنَّ بني حنظلة سيطليونهم  
بدم مسعود ، فخلعوا سبيل وكيع . قال فلبث بنو القصاف بذلك ما شاء  
الله أن يلبثوا . ثم إن فتية منهم خرجوا من الكوفة في غير لهم ، حتى إذا  
ذنو من الشباك ، لقو قوما فسألوهم : من على الماء ؟ فقالوا لهم : بنو  
حارثة بن لام وناس من بني تيم الله بن ثعلبة . قال : فعقل بنو القصاف

رَوَاحِلَهُمْ ، وَخَلَفُوا بعْضَهُمْ فِيهَا ، وَمَضَى بعْضُهُمْ حَتَّى انتَهَى إِلَى ابْنِ عَبْلَةَ ، فَقَالَوْا لَهُ : رَحْمَكَ اللَّهُ ، إِنَّ نَاقَةَ لَنَا ضَلَّتْ قُبْيُلُ ، وَهِيَ فِي إِبْلٍ فَارْدُدْهَا عَلَيْنَا . قَالَ : فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ انْطَلَقَ مَعَ الْقَوْمِ ، فَادْفَعَ إِلَيْهِمْ نَاقَتَهُمْ . فَانْطَلَقَ غُلَامٌ ابْنُ عَبْلَةَ مَعَهُمْ ، فَسَأَلَ رَاعِيَهُ عَنْ نَاقَةِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُهَا . وَهَذِهِ الإِبْلُ فَانْظُرْ . قَالَ : فَنَظَرَ الغُلَامُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، فَرَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ ، وَرَجَعَ بَنُو الْقِصَافَ ، فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ عَبْلَةَ : مَا صَنَعْتُمْ ؟ قَالُوا غَيْبَ رَاعِيكَ نَاقَتَنَا ، فَقَمُّ مَعْنَا إِلَيْهِ . فَقَامَ مَعْهُمْ ابْنُ عَبْلَةَ ، حَتَّى إِذَا نَحَّوْهُ عَنِ الْمَاءِ ، شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْقِصَافَ ، ثُمَّ نَادَى يَا ثَأْرَاتِ مَسْعُودَ ! فَقَتَلَهُ وَخَضَبَ عِمَامَتَهُ بِدَمِهِ . قَالَ : فَغَضِبَ بَنُو حَارِثَةَ بْنَ لَامْ وَقَالُوا : قَتَلُوا جَارَنَا ، وَلَا تَزَالُ الْعَرَبُ تَسْبِبُنَا بِهِ إِنْ فَاتُونَا . قَالَ : وَطَلَبُوا بَنِي الْقِصَافَ ، وَهُمْ نُفَيَّرُ وَعَلَى الْمَاءِ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنَ لَامْ ، قَالَ : فَتَرَكَ بَنُو الْقِصَافَ رَوَاحِلَهُمْ وَمَضَوْا بِالْعِمَامَةِ مُخْضُوبَةً بِالدَّمِ ، حَتَّى أَتَوْا بِهَا بَنِي طَهْيَةَ ، فَسَأَلُوهُمْ عَنْ رِكَابِهِمْ فَقَالُوا : تَرَكْنَاهَا فِي أَيْدِي بَنِي حَارِثَةَ . فَقَالَ الْأَسْلَعُ بْنُ الْقِصَافَ فِي ذَلِكَ : (١)

فَدَى لِأَمْرِيَءٍ لَاقَى ابْنَ عَبْلَةَ نَاقَتِي  
وَرَاكِبُهَا وَالنَّاسُ باقٌ وَذاهِبٌ  
عَدَا ثُمَّ أَعْدَاهُ عَلَى الْهَوْلِ فَتَيَّةٌ  
كَرَامٌ وَأَسْنِافٌ رِقَاقٌ فَوَاضِبٌ  
وَلَمْ يَحْفَلُوا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَعْدَهَا  
وَلَمْ يَرُوْهُ حَتَّى بَلَّ أَسْنِافَنَا دَمْ  
وَمَا النَّاسُ أَرْدَوْهُ وَلَكِنْ أَقَادَهُ  
شَفَقٌ سَقَمًا إِنْ كَانَتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي  
شَفَقَ الدَّاءِ وَابْيَضَتْ وُجُوهُ كَائِنًا  
لَعْمَرِي لَقِدْ رَدَتْ عَشَيَّةً مُتَقَبِّلٌ  
فَابْلَغْ بَنِي لَامْ إِذَا مَا الْقَيَّتُهُمْ  
فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخْوَنَا فَتَحَذَّبُوا

/ ٢٣٦ /

(١) أيام العرب في الجاهلية ٢٢٧ - ٢٢٨ . وهي مأخوذة من النقائض.

لَبَّيْتُ إِلَى أَرْبَابِهِنَ الرَّكَابِ  
جَمِيعًا وَهَنَى حَلَّ عَنْهَا الْحَقَائِبِ  
وَلِلْجَارِ مَعْرُوفٌ مِنَ الْحَقِّ وَاجِبٌ  
وَلَوْ أَنَّا كُنَّا عَلَى مُثْلِهِنَ لَكُمْ  
لَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أَنْيَخْتُ إِلَيْكُمْ  
فَإِنَّ رِحَالَ الْقَوْمِ وَسْطَ بَيْوَتِكُمْ

فلما أتىبني حارثة هذا الشِّعرُ سَرَّهم ، وقالوا : مالنا على ركابكم من سَبِيلٍ ، قومٌ أذْرَكُوا بِثَأْرِهم ، ولهم جِوارٌ ، والذِّي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حَسَنٌ . فَرَدُوا عَلَى بَنِي القِصَافِرِ كَابَهُمْ ، وَطَاحَ ابْنُ عَبْلَةَ - يعني ذَهَبَ دَمُهُ باطِلاً - ولم يُذْرَكْ بِثَأْرٍ .

رجعت إلى شعر الفرزدق  
ما بَتَ لَيْلَكَ يَا ابْنَ وَاهِصَةَ الْخُصَى      رَهْنَ الْحُمْضَةِ الْوِطَابِ خُبُورٍ

الْحُمْضَةُ ، كَذَا رَوَاهُ سَعْدَانُ ، وَهُوَ غَلَطٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِخُمْطَةِ الْوِطَابِ .  
يقال قد أَخْمَطَ الْوَطْبُ إِذَا أَخْذَ طَعْمَ الْحُمْوَضَةِ . وأنشد لابن أحمر : (١)  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي ضَرَبَ جِلَادَ الشَّوْلِ خَمْطَأْ وَصَافِيَا

يقال أَحْمَضَ الْوَطْبُ . وقوله مُحْمِضَةِ الْوِطَابِ ، قال : الْوِطَابِ جَمْعُ الْوَطْبِ ، وَهُوَ الذِّي يَكُونُ فِيهِ الْلَّبَنُ . يقول قد أَخْذَتِ الْوِطَابَ الطَّعْمَ مِنِ الْحُمْوَضَةِ . وقوله خُبُورٍ ، هي الْكِرَامُ مِنِ الْإِبْلِ الَّتِي خَبَرَهَا مُحَمَّدٌ ،  
وَهِيَ الْغَزَارُ ، يَرِيدُ الْكَثِيرَةَ الْلَّبَنَ ، وَاجْدُهَا خَبْرٌ  
يَا بَنَى حَمْيَضَةَ إِنَّمَا أَنْزَاكُمَا      فِي الْغَيَّ نَرْزَوَةَ شِقْوَةَ وَفُجُورٍ

ويروى للْحَنْينِ نَرْزَوَةً . ابْنَا حَمْيَضَةَ ، يعني حاجباً وَنَافِعاً .  
الْعَاوِيَانِ إِلَيْهِ حِينَ تَضَرَّمَتْ      نَارِي وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ زَثِيرِي

(١) سقط البيت من شعر ابن أحمر .

قوله العاويان جعلهما الفاعلين ، أي هما أنزياهما ، والعاويان ليسا  
بابنَي حميضة ، فيجب لعوين النصب . وابنا حميضة من بنى عامر  
ابن مالك ملاعب الأستنة . والعاويان جندل بن عبيد بن حصين الراعي  
، ذو الأهدام ، وهو نافع بن سوادة بن مالك بن عامر بن مالك بن  
جعفر . وابنا حميضة حبيب وحاجب ابنا حميضة بن بحير بن عامر  
ابن مالك بن جعفر .

حين اعترفت ولم يكن في موطنِي سقط ولفع مفرقِي بقتيرِ

قوله لفع يقول لحيف ، يقال من ذلك تلفع الرجل ، وذلك إذا لحف رأسه  
بردائِه . قال : والقتير الشيب . قال : واللفاع الملحفة ، قوله لفع مأخوذ  
منه .

وجرئت حين جررت جري محافظ مرح العنان من المائين ضبور  
قوله من المائين ، يعني مائة غلوة يريد البعد . قال والضبور يريد  
الوثوب ، يقال من ذلك ما أحسن ضبور الفرسين ، وذلك إذا كان جيداً  
الوثوب .

ولقد حلفت على يمين برأة بالراقصات إلى مئي وئيرِ

/ ٢٣٧ /

قال : الراقصات الإبل التي يُسَارُ عليها إلى البيت الحرام . وئير جبل .  
فليتقرعن عصاكما فاستسمعا لمجرب الوقعات غير عثور  
قبح الإله عصاكما إذ أثثما رِدفان فوق أصاك كاليعفورِ

قوله أصاك هو الفرس الذي إذا مشى اصطكَتْ رُكبَتاه ، وهو عيبٌ في  
الخيل وذلك من ضغفِ رُكبَتِيه . قال : واليعفور الظبي تعلوه حمرة .  
قال الأصمسي : وذلك للزومِه الرمل الأحمر فيحمر لونه لذلك ، وفي  
عنقه قصر .

**لَوْلَا ارْتَدَافُكُمَا الْخَصِّيَّ عَشِيَّةٍ يَابْنَى حُمَيْضَةَ جِئْثَمَا فِي الْعِيرِ**

قوله جئثما في العير ، يقول قتلتما فجئثما على بuir ، ولكن نجاكم ارتدافكم فرسا خصيا . والمعنى فيه أنه عيربني جعفر بما لقوه من الضباب . يقول : يوم عرجـة قـتلـ منـهم سـبـعةـ وعشـرون رـجـلاـ ، قـتـلـتـهم الضـبابـ ، فـجـاءـتـ نـسـاءـ بـنـيـ جـعـفـرـ فـحـمـلـنـ قـتـلـاـمـ عـلـىـ الـبـعـيرـ . يقول : ونجـىـ اـبـنـيـ حـمـيـضـةـ أـنـهـمـ اـرـتـدـافـاـ الـخـصـيـيـ ، وـلـوـ ذـلـكـ لـقـتـلـاـ .

**لَتَعْرَفَتْ عَرْسَاكُمَا جَسَدَيْكُمَا عَذْلَيْنَ فَوْقَ رَحَالَةَ وَبَعْرِ رَاخَاكُمَا وَلَقَدْ دَأْتْ نَفْسَاكُمَا مِنْهُمْ نِقَالُ مُقْرَبٌ مَخْضِيرٌ**

يقول يحسـنـ نـقـلـ قـوـائـيمـهـ . وـقـولـهـ رـاخـاكـماـ ، يـعـنيـ باـعـدـكـماـ مـنـهـ يـرـيدـ منـ الضـبابـ . وـقـولـهـ نـقـالـ مـقـرـبـ مـخـضـيرـ ، يـعـنيـ فـرـسـالـهـ تـقـرـيبـ فيـ عـدـوـهـ . قـالـ : وـاـذـاـ قـرـبـ الـفـرـسـ فـيـ عـدـوـهـ كـانـ أـبـقـىـ لـعـدـوـهـ ، وـلـاـ يـفـعـلـ ذـلـكـ مـنـ الـخـيلـ إـلـاـ الـجـوـادـ النـجـيـبـ مـنـهـاـ . وـمـخـضـيرـ شـدـيدـ الـعـدـوـ وـشـدـيدـ الإـحـضـارـ .

**نَجَّاكُمَا حَلَبْ لَهُ وَقِيَةً دُونَ الْعِيَالَ لَهُ بِكُلِّ سَحَورٍ**

قوله نجاكم حلب له ، يعني لبنا حلبيا للفرس يسقاهم لكرمه ، يؤثر به ويؤثر دون العيال بالأسحار ، قال والقافية شيء يؤثر به الشيخ والصبي من الطعام والشراب ، وجعله ، هاهنا ، للفرس يحيي به الفرس ، كما يحيي به الشيخ والصبي .

**وَبَنُو الْخَطِيمِ مَجْرَدُو أَسْيَافِهِمْ ضَرْبًا بِلَاحِقَةِ الْبُطُونِ ذُكُورٍ**

**فَتَلَوَا شُيوخَكُمُ الْجَحَاجِ بَعْدَمَا نَحَّوا بَنَاتِكُمْ بِغَيْرِ مَهُورٍ**

قال : وذلك أنَّ الضَّبَابَ قَتَلُوا مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ رِجَالًا وَسَبَّوْا النِّسَاءَ . قال : وهي وَقْعَةٌ مشهورةٌ بِطِخْفَةِ الرَّيَانِ فِي الْعَرَبِ<sup>(۱)</sup> . قال أبو عَبْيَدَةَ : وفي يوم طِخْفَةٍ يقول الحارث بنُ رومي بن شريك - كان يُسمَّى الحارث بنَ بَذْرَ بنَ جُعْنَمَةَ بنَ الْهُونَ بنَ عَسِيرَ بنَ ذَكْوَانَ بنَ السَّيِّدَ بنَ مَالِكَ بنَ سَعْدَ بنَ ضَبَّةَ - وهو يُحَضِّرُ بَنِي كِلَابَ عَلَى الضَّبَابِ ، وذلك بما صنعوا بِبَنِي جَعْفَرٍ ، وَيُغَيِّرُهُمْ بِذَلِكَ :

**بَلَغَ كِلَابًا عَمْرَهَا وَوَحِيدَهَا      وَحَيَ أَبِي بَخْرٍ وَحَلْفَ أَبِي بَخْرٍ**

/ ۲۳۷ / عَمْرُو وَالْوَحِيدُ وَأَبُو بَخْرٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ . ويقال عَمْرُو هُوَ ابْنُ الْوَحِيدِ .

فَلِيلٌ وَعَاشُوا فِي الْمَذَلَّةِ وَالْفَقْرِ  
حَوَادِثُ أَيَّامِ كَرَاغِيَّةِ الْبَخْرِ  
بِاسْنَافِهِمْ وَبِالرُّدَيْنِيَّةِ السَّفَرِ

وَحَيَ النَّفَاثَاتُ الَّذِينَ غَنَاؤُهُمْ  
بِمَا لَتَهُمْ فِي جَعْفَرٍ إِذَا صَابُوهُمْ  
فَلَمْ يَمْتَعُوهُمْ مِنْ رِجَالٍ ثُرِيدُهُمْ

أَحَادِيثُ مَا بَيْنَ الْعَرَاقِ إِلَى مَصْرِ  
دِيَاتِ وَلَا تُغْضِنُ عَيْنَاهُ عَلَى وَثَرَ  
أَيَّامِيَّ تَنَادِي كُلَّمَا طَلَعَ الْفَجْرُ<sup>(۲)</sup>

أَفَرَوَا عَلَى مَا سَاءَ عَيْنَاهُ فَاصْبَحُوا  
بَنِي عَامِرٍ لَا تَأْخُذُوا مِنْ سَرَاتِكُمْ  
وَلَا تَرْكُوا أَثَارَكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ

قوله نِسَاءُكُمْ أَيَّامِيَّ ، يعني بلا أَزْوَاجٍ . قال : ومَثَلٌ منْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ إِذَا دَعَوْا عَلَى رَجُلٍ قَالُوا : (مَا لَهُ أَمْ وَعَامٌ) . يَرِيدُونَ بِقِيَّ بلا امرأةٍ . وَقولُهُمْ عَامٌ يَرِيدُونَ بِقِيَّ بِلَابِنٍ ، أَيْ لَا تَبْقَى لَهُ مَاشِيَّةٌ وَلَا نَاقَةٌ .

وَمَا قَتَلُوا مِنْكُمْ بِطِخْفَةِ كَالْجَزْرِ  
إِلَى عَسْفَسِيَّ تَرْكُكُمْ سَوْءَةِ الدَّهْرِ  
أَتَيْتُمْ بِهَا لَيْسَتْ بِعِيرٍ وَلَا تَجْرِ  
حَوَاسِرُ بَيْضٍ مِنْ عَوَانِي وَمِنْ بِكْرِ  
بِطِخْفَةٍ مِنْ قَتْلَاكُمْ أَخْواتُهُا

(۱) العقد الفريد ۵ : ۲۲۴ . والكامل في التاريخ ۱ : ۶۵۰ .

(۲) في البيت إقواء .

قال : لأنهم قُتِلوا جمِيعاً في يومٍ واحدٍ كالقوم المُجْتَمِعين . وقوله أخواتها ، يعني أخوات الرُّفْقَةِ القُتْلِيَّةِ .

حَوَاسِرٌ مِمَّا قَدْ رَأَتْ فَعَيْنُونَهَا  
وَأَفْلَتْ مِنْهُنَّ الْحُمَيرُ بَعْدَمَا  
تَفَيَضَّ بِمَاءٍ لَا قَلِيلٌ وَلَا زَرْ

ويروى عَلَى عَمْرُو . قال الأصمعي : كُلُّ هُؤلاء جَعْفَرِيُّونَ .  
ولَمْ يَنْجُ مِنْهُنَّ الْهَرِيمُ وَقَدْ رَأَى بَنُو خَلْفٍ مِنْهُنَّ قَاصِمَةَ الظَّهَرِ

في رواية عُثْمَانَ بن سَعْدَانَ الْهَذِيمِ بِالْذَّالِ .

رجُعَ إِلَى شِعْرِ الفَرْزَدقِ :

وَإِذَا اخْتَلَّنَ فَاحْمِضُوا أَحْرَاهَا كَمَرًا بَنَاتِ حَمِيْضَةَ بْنِ بَحِيرٍ

يريد من الْخُلَّةِ ، وذلك لأنَّ الرَّاعِيَةَ إِذَا أَكَلَتِ الْخُلَّةَ ، مالت إِلَى أَكْلِ الْحَمْضُ ، وَهُوَ مَا مَلُّحَ مِنَ النَّبْتِ ، فَتَرْغَى فِيهِ حَتَّى تَشْتَهِي الْخُلَّةَ ، فَتَرْجِعُ إِلَيْهَا .

قال : وبَحِيرٍ بْنَ عَامِرٍ بْنَ مَالِكٍ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ كِلَابٍ .  
الْوَالِدَاتُ وَمَا لَهُنَّ بِعُولَةٍ وَالْقَاتِلَاتُ لَهُنَّ كُلُّ صَغِيرٍ  
وَالْمُذْلِجَاتُ إِذَا الْجُومُ تَغُورَتْ

يريد يُضْفَرُ بِهِنَّ لِلرِّيبَةِ .

مِنْهُنَّ حِينَ نَسْرُنَ كُلَّ ضَمِيرٍ  
يَخْلُجُنَ بَيْنَ فَيَاشِلْ وَأَيُورِ  
لَابِيَهِ فِي الْخَلَوَاتِ شُرُّ عَشِيرِ  
وَإِذَا الْمُتَّى جَمَحَتْ بِهِنَّ إِلَى الْهَوَى  
مَالَتْ بِهِنَ ضَوَارِبَ أَفْوَاهُهَا  
وَالْجَعْفَرِيَّةُ حِينَ يَحْتَلُّمُ ابْنَهَا  
/ ٢٣٩ /

فِيهِمْ كَرِيمَةُ عُودَهَا الْمَغْصُورَ  
حَيَا وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَى الْمَفْبُورِ  
حَتَّى تُفَارِقَ زَوْجَهَا مِنْ جَعْفَرٍ  
إِنَّ الْمَخَازِيَ لَمْ يَدْعُ مِنْ جَعْفَرٍ

هَلْ تَعْرِفُونَ إِذَا ذَكَرْتُمْ قُرْزُلًا      أَيَّامَ نَدَ بِفارسٍ مَذْعُورٍ  
إِذْ لَا يَوْدِبِهِ طَفْيَلٌ أَئْهَ      بِالْجَوْ فَوْقَ مُدَرَّبٍ مُفْطُورٍ

يقول : لا يتمنّى طفيلي أنّه على صقر قد دُرب للصياد عن فرسه ، أي إنّ  
فرسه أسرع منه .

إِذْ هَامَةُ ابْنِ حُوَيْلَدَ مَفْصُومَةً      وَجَعَارٌ قَدْ ذَهَبَتْ بِأَيْرَ بَحِيرَ  
جَاءَتْ بِهِ أَصْلًا إِلَى أَوْلَادِهَا      تَمْشِي بِهِ مَعَهَا لَهُمْ بِعَشِيرِ (١)

قوله تعشير ، يريد صوت الضباع ، كما يُعْشِرُ الْجِمَارُ ، وذلك إذا صاح  
عشيراً . قوله بعشير بقسم منه . قوله فارس قرزل يعني طفيلي بن  
مالك بن جعفر . قال : وذلك أنه فرّ منبني يربوع في يوم ذي نَجِيب  
على فرسه قرزل . قال : وله يقول أوس بن حجر : (٢)

وَاللَّهِ لَوْلَا قُرْزُلَ إِذْ جَا      لَكَانَ مَثْوَى خَدَكَ الْأَخْرَمَا  
جَاكَ جَيَاشَ هَزِيمَ كَمَا      أَحْمَيْتَ وَسْطَ الْوَبَرِ الْمِيسَما

قال أبو عبيدة : الآخرم مُنْقَطَعُ الْكَتِفِ في العاتق ، يريد لضررت به عنقك  
، فوَقَعَتْ على الآخرم . قال : وقال الأصمسي : بل هو الآخرم من  
الأرضين ، وهو الأرض الغليظة . قوله جياش ، هو الشديد الجريء  
السريع ، كأنه مشتق من القدر إذا جاشت بالغلي . يقول : فهذا الفرس  
يجيش بجريه ، كما تجييش القدر بغلانيها . والهزيم كذلك أيضاً .  
يقول : يحيش ويهمزم ، يعني يصوت صوتاً كفلي المروجل . قوله كما  
أحْمَيْتَ وَسْطَ الْوَبَرِ الْمِيسَما ، يعني به السرعة . يقول : هذا الفرس  
يلتهب في عدوه كما يلتهب الميسّم ، وهي الحديدية تُحْمَى بالنار حتى  
تصير كالجمارة ، ثم توضع على جلد البعير علامه ، والميسّم بالسّين

(١) في الحاشية : تعشير ، إقواء .

(٢) ديوان أوس حجر ١١٢ - ١١٤ .

والشَّينَ . قَالَ : وَالْأَصْمَعِي يَقُولُ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَرِيعُ الْجَرْيِ ، فَسُرْعَةُ هَذَا  
الْفَرَسِ ، كَسُرْعَةِ مَفْرَزِ هَذَا الْمَيْسَمِ فِي جَلْدِ الْبَعِيرِ وَوَبَرِهِ . وَهُوَ قَوْلُ أَبِي  
عَبْيَدَةَ أَيْضًا . وَقَالَ أُوسُ لَطْفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ السُّوْبَانَ : (١)

لَعْمَرُكَ مَا آسَى طَفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ      بَنِي عَامِرٍ إِذْ ثَابَتِ الْخَيْلُ تَدْعِي  
وَوَدَعَ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ بِقَرْزَلٍ      يَمْرُ كَمَرِيْخِ الْوَلَيدِ الْمُقْرَزِ

قَوْلُهُ كَمَرِيْخِ الْوَلَيدِ ، قَالَ : هُوَ قَضِيبٌ يَجْعَلُ الصَّبِيَّ فِي أَعْلَاهُ تَمْرَةً  
وَطِينَةً تُتَقْلَهُ ، ثُمَّ يَزْمِي بِهِ بَغْرِيْشَ ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْمَغْرَاضِ ، لَأَنَّهُ لَيْسَ  
فِيهِ رِيشٌ ، وَكَذَلِكَ الْمَغْرَاضُ . وَقَوْلُهُ ابْنُ حُوَيْلَدٍ هُوَ يَزِيدُ بْنُ الصَّعْقِ -  
قَالَ : وَالصَّعْقِ هُوَ حُوَيْلَدُ بْنُ نُفَيْلٍ بْنُ عَمْرُو بْنُ كِلَابٍ - أَسَرَهُ أَنِيفُ بْنُ  
الْحَارِثِ بْنَ حَاصِبَةَ بْنَ أَرْنَمَ بْنَ عَبْيَدَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ يَزْبُوْعَ ، بَعْدَ ضَرْبَةِ  
أَصَابَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ ، ثُمَّ أُسِرَّ بَعْدَ ذَلِكَ . وَلَهُ / ٢٣٩ / يَقُولُ  
أُوسُ بْنُ غَلْفَاءِ الْمُهَجَّنِيِّ فِي يَوْمِ ذِي نَجْبٍ :

فَاجْرَ يَزِيدُ مَذْمُومًا وَأَنْزَعَ  
عَلَى عَلْبِ بَائِنَكَ كَالْخُطَامِ  
كَمْرَزَادَ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ  
فَتِيلًا غَيْرَ شَثْمَ أَوْ خَصَامِ  
هُمْ مَئَوَا عَلَيْكَ فَلَمْ تَثْبُهُمْ  
وَهُمْ ضَرَبُوكَ ذَاتَ الرَّاسِ حَتَّى

قَالَ : وَبَحِيرُ الَّذِي ذَكَرَ ، هُوَ بَحِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ قُشَيْرٍ بْنُ  
كَعْبٍ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ عَامِرٍ بْنَ صَعْصَعَةَ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْيَدٍ : حُمَيْضَةُ  
ابْنُ بَحِيرٍ بْنُ عَامِرٍ بْنُ مَالِكٍ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَلَيْسَ بِالْقُشَيْرِيِّ .  
أَمْ يَوْمَ بَادَ بَنْوَهِلَالِ إِذْ هُمْ      بِالْخَيْلِ مُكْتَنِفُونَ حَوْلَ وَعُورِ

قَالَ أَبُو عَبْيَدَةَ : وَذَلِكَ لَأَنَّ بَنِي نَهْشَلَ قَتَلُوا مِنْ بَنِي عَامِرٍ ثَمَانِينَ كَهْلًا ،  
وَذَلِكَ يَوْمُ الْحَبْلِ مِنَ الدَّهْنَاءِ .

(١) دِيْوَانُ أُوسَ بْنِ حَسْرٍ ٦١ .

بِالْقَوْمِ يُقْسِمُونَ لِحُمَّ جَزُورٍ  
وَالطَّغْنُ بِالْأَسْلَاتِ غَيْرُ صَبُورٍ  
مَا أَثْتَ حِينَ تَبَحْثُنِي بِعَقْوَرٍ  
بَاتُوا بِمُرْتَكِمِ الْكَثِيبِ كَانُوكُمْ  
وَالْعَامِرِيُّ عَلَى الْقَرَى حِينَ الْقَرَى  
أَبْنَى بَرْوَعَ يَا ابْنَ الْأَمِّ مَنْ مَشَى

قوله أَبْنَى بَرْوَعَ ، قال أبو عبدالله : يريد بقوله بَرْوَعَ النَّاقَةَ التي ذَكَرَها الرَّاعِي في قوله : يُشْلِي الْعِفَافَ وَبَرْوَعَا .  
وَإِذَا الْيَمَامَةُ أَتَمْرَتْ حِيطَانَهَا      وَقَعَدْتَ يَا بْنَ خَضَافِ فُوقَ سَرِيرِ

قوله يَا بْنَ خَضَافِ ، يعني مُهاجِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَابِيُّ ، وكان على الْيَمَامَة ، وذلك في خِلَافَةِ هِشَامِ وَالْوَلِيدِ ، وكان وَالِيهَا .  
لَوْيَتْ بِي شِدْقِيْكَ تَحْسِبُ أَنْتَيِّ      أَغْيَا بِلَوْمِكَ يَا بْنَ عَبْدِ كَثِيرِ

ويروى حَنَكِيْكَ . قال : يعني كَثِيرَ بْنَ الصَّلْتِ الْكِنْدِيَّ . ويقال إنه كان سَبَبَ الْمُهاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَنِي أَمِيَّةَ حِينَ خَلَطَهُ بَنِيهِ .

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ : (١)

بِسْجَالِ مُرْتَجَزِ الرَّبَابِ مَطِيرِ  
وَكَانَ بَاقِيَهُنَّ وَخِي رَبُورِ  
مِنْ زَائِرِ طَرْفِ الْهَوَى وَمَزُورِ  
قَصْرًا إِذَا افْتَخَرُوا وَطُولَ أَيُورِ  
حَلَمَ فَلَيْسَ سَيُورَهُ بَسِيُورِ  
حَلْمًا يُوازنُ رِيشَةَ الْعَصْفُورِ  
سَقِيَا لَنَهْيِ حَمَامَةَ وَحَفِيرِ  
سَقِيَا لَتَلَكَ مَنَازِلًا هَيْجَنْتِيِّ  
كَمْ قَدْ رَأَيْتُ وَلَيْسَ شَيْءًا بَاقِيَا  
وَجَدَ الْفَرَزْدَقَ فِي مَسَاعِي دَارِمِ  
لَا تَفْخَرَنَّ وَفِي أَدِيمِ مَجَاشِعِ  
أَبْنَى شِغْرَةَ لَمْ تَجِدْ لِمَجَاشِعِ

وَفَدَ وَمَا مَلَكُوا وَثَاقَ أَسِيرِ  
تَقْضَتْ حِبَالُكَ وَاسْتَمَرَ مَرِيرِيِّ  
إِنَّا لَنَعْلَمُ مَا غَدَ الْمُجَاشِعِ  
مَاذَا رَجَوْتَ مِنَ الْعُلَاءَةِ بَعْدَمَا

(١) ديوان جرير ٢: ٨٥٧ - ٨٦١ . وهي مأخوذة من النقايسن .

إن الفرزدق حين يدخل مسجدا  
إن الفرزدق لا يبالي محراً ما  
أمسى الفرزدق في جلجل كرج  
رهط الفرزدق من نصارى تغلب  
حجوا الصليب وقربوا قربائكم  
إني سأخبر عن بلاء مجاشع  
آخر بنى وقبان عرق فتاتهم  
لو كان يعلم ما استجار مجاشعا  
قال الزبير وأسلمته مجاشع  
يا شب قد ذكرت قريش غدركم  
وقد الفرزدق حين فارق مثرا  
غمرا ابن مرأة يا فرزدق كيتها

النفانغ واحتتها نففة ، وهو لحم أصول الأذان من داخل الحلقة ،  
فيصيّبها وجع فتفم . والعذرة قرحة تكون في الحلقة .  
 كالحصن من ولد الأشد ذكور  
 بنت الحنات بمحبس وسرير  
 ثرضي الغراب وقد عرقتم نابه

ويروى بنت القرین قال : والقرین عبد الله بن حکیم الماجاشی . قال  
والغراب ، يعني رجلاً ، وقد مر حدیثه فيما مر من الكتاب .  
قالت قد تك مجاشع فاستنشقت من مخريه عصارة القفور

قوله القفور يريد الكافور .  
أمت هنيدة حرية مجاشع  
ودعنت غمامه بالوقيط مجاشعا  
كذب الفرزدق لن يجاري عامرا

رجس فليس طهوره بطهور  
ودم الهدي بأذرع وئور  
بعد الأخطل زوجة لجري  
او يدعى كذبا دعاوه زور  
وخذوا تصيبكم من الخزير  
من كان بالثبات غير خبير  
واغتر جارهم بحبل غرور  
استاه مملحة هوارم خور  
لا خير في دنس الثياب غدور  
بين لمحات من مئي وئير  
في غير عافية وغير سرور  
غفر الطبيب نفانغ المغذور

إذ أولت لهم بشر ج زور  
فوجدت يا وقبان غير غير  
يوم الرهان بمعرف مبهور

فائة الفرزدق أن يعيي فوارسًا  
ولقد جهلت بشتم قيس بعدهما  
قيس وجاد أبيك في أكياره

حملوا أباه على أزب نفور  
ذهبوا بريش جناحك المكسور  
ئواد كل كتيبة جمهور

وجد على الخبر لا على القسم:  
لن تذركوا غطfan لـ أجريthem يابـن الـقـيـونـ ولا بـنـي مـنـصـورـ

يريد غطfan بن سعد بن قيس بن عيلان . قال : ومنصور بن عكرمة  
ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر.

فخرـوا / ظـ / عـلـيـكـ بـكـلـ سـامـ مـعـلـمـ فـافـخـرـ بـصـاحـبـ كـلـبـتـيـنـ وـكـيرـ

قوله بكل سام ، يريد بكل رجل يسمى إلى المعالي ويعلو في طلب الأمور.  
وقال المعلم ، الذي إذا قاتل أعلم نفسه بعلامة ليعرف مكانه وبلاوه.  
كم أجبـوا بـخـلـيقـةـ وـخـلـيقـةـ وأـمـيرـ صـائـفـتـيـنـ وـأـبـنـ أـمـيرـ

ويروى وأمير طائفتين . يعني أم الوليد وسليمان ابنى عبد الملك . قال  
أبو عبدالله : يقال لها ولادة ، وهي أم الوليد بنت العباس بن جزء بن  
الحارث بن زهير بن جذيمة . وأم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، أم  
الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل . يقول : أفحـرـ  
أنا بهؤلاء ، وتـفـخـرـ أنتـ بالـكـلـبـتـيـنـ وـالـكـيرـ .

ولـدـ الـحـواـصـنـ فـيـ قـرـيـشـ مـنـهـمـ يـاـرـبـ مـخـرـمـةـ وـلـدـنـ وـخـيرـ  
فـضـلـلـوـاـ بـيـوـمـ مـكـارـمـ مـعـلـوـمـةـ يـوـمـ أـغـرـ مـحـجـلـ مـشـهـورـ  
قـيـسـ ثـبـيـتـ عـلـىـ التـفـورـ جـيـادـهـمـ وـثـبـيـتـ عـنـدـ صـواـحـبـ الـمـاخـورـ  
هـلـ تـذـكـرـوـنـ بـلـاءـكـمـ يـوـمـ الصـفاـ

يَوْم الصِّفَا يَرِيدُ يَوْم شِعْبَ جَبَلَةَ . قَالَ : وَيَوْمُ الْمَأْمُورِ ، هُوَ يَوْمُ لِبْنِي  
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى بَنِي دَارِمٍ ، أَصَابُوا فِيهِ أُمَّامَةً وَزَيْنَبَ . وَفِي هَذَا  
الْيَوْمِ يَقُولُ جَرِيرٌ :<sup>(١)</sup>

أَزَيْنَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَلَّا مَئْعَثْمُ      أُمَّامَةٌ يَوْمَ الْحَارِثِيِّ وَزَيْنَبَا  
وَوَدَّتْ نِسَاءُ الدَّارِمِيَّنَ لَوْئَرَى      عَتَيْبَةُ أَوْ عَائِنَ فِي الْخَيْلِ قَعْنَبَا<sup>(٢)</sup>

أَوْ دُخْنَوْسَ غَدَةَ جَرَّ قَرُونَهَا      وَدَعَتْ بِدَغْوَةِ ذَلَّةِ وَثَبُورِ

قَالَ : كَانَتْ دُخْنَوْسَ بَنْتُ لَقِيفِطِ ، حِينَ بَلَغَهَا مَهْلِكُ أَبِيهَا يَوْمَ الشَّعْبِ ،  
جَزَّتْ قَرُونَهَا عَلَى أَبِيهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ زَوْجِهَا عُمَرُ بْنُ عُمَرٍو بْنُ عُدُّسٍ ،  
وَكَانَتْ دُخْنَوْسَ يَوْمَئِذٍ مُّكْلَكَةً ، لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بَهَا زَوْجُهَا بَعْدُ - وَيَقُولُ  
إِنَّ أَبَاهَا قَالَ هَذَا الشِّعْرُ - .

يَا لَيْتَ شَعْرِيَ عَنْكَ دُخْنَوْسُ      إِذَا أَتَاهَا الْخَبْرُ الْمَرْمُوسُ  
أَتْحُلِقُ الْفَرَّارُونَ أَمْ تَمَيِّسُ      لَا بَلْ تَمَيِّسُ إِنَّهَا عَرْوَسُ

وَقُولُهُ لَا بَلْ تَمَيِّسُ ، يَقُولُ : لَا بَلْ تَتَبَخْتُرُ ، يَقُولُ مَرْتُ الْمَرْأَةُ تَمَيِّسُ وَمَرْ  
الرَّجُلُ يَمِيسُ يَتَبَخْتُرُ .  
إِنَّ الضَّبَاعَ ثَبَاشَرَتْ بِخُصَائِّكُمْ      يَوْمَ الصِّفَا وَأَمَاعِزِ التَّسْرِيرِ

الْتَّسْرِيرُ اسْمُ وَادٍ مَعْرُوفٍ قَرِيبٌ مِّنْ شِعْبَ جَبَلَةَ .  
حَانَ الْقَيْوَنُ وَقَدَّمُوا يَوْمَ الصِّفَا      وَرَدَّا فَغُورَ أَسْنَوَا التَّغْوِيرِ  
وَسَمَا لَقِيفَطَ يَوْمَ ذَاكَ لِعَامِرِ      فَاسْتَثْرَلَوْهُ بِلَهْدَمِ مَطْرُورِ

قُولُهُ بِلَهْدَمِ هُوَ السَّنَانُ الْحَادَّ . وَالْمَطْرُورُ الْمَجْلُوُّ الْمَحْدُّ أَيْضًا .

(١) دِيوان جَرِيرٍ ٢ : ٦١٠ .

(٢) فِي الْدِيَوَانِ : فَوَدَتْ ... لَوْتَرِى

/ ٢٤٠ و/

وِبِرَحْرَانَ عَدَاةَ كُلَّ مَعْبَدٍ نَكْحُوا بَنَاتِكُمْ بِغَيْرِ مُهُورٍ

قال : وقد مرَ حديثُ رَحْرَانَ فيما أمليناه من الكتاب .  
فيما يسوء مجاشعاً زَبَدَ استَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ تَرَوْحِي وبُكُوري

قال أبو عثمان : حدثنا أبو عبيدة قال : قال أعين بن لبطة وجهم بن حسان : كان جناب بن شريك بن همام بن صفصعة بن ناجية بن عقال ، قد نكح بنت بسطام بن قيس بن أبي بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل . قال : فقيس والمجشر ابنا أبي ، وطارق ابن مالك بن قيس بن أبي . قال : فنزل جناب بن شريك معبني قطن بن نهشل بلصاف ، ووقع بينه وبينهم كلام ، ففاخره حكيم وربعي ، ابنا المجشر بن أبي بن ضمرة بن جابر ، فأمهل حتى إذا وردت إبله ، وكانت ثمانين ، وقعدت المجالس ، وتجمع الناس ، وشربت الإبل أمر عبد الله خراسانياً كان راعيها ، فجعل يحبسها عليه ، فلما اجتمعت الإبل ، حمل عليها بالسيف فعقرها . قال أبو مطراف زبان : فأرادت بنو نهشل أن تعمّر كما عقر . فقال لهم الناس : أتعاقرون آل صعصعة ! والله لئن عقرتم مائة ، ليغرن جناب مائة ، وليعقرن الفرزدق مائة بالبصرة ، ومائة بالكوفة ، ومائة بالمدينة ، ومائة بالموسم ، ومائة بالشام ، فلتكتفن بعد ما تغلبون وتحربون ، فلا تفعلوا ، وإنكم أن تكفووا ولم تُرزاوا ، أمثل من أن تكفووا وقد أحربتم . قال : فكفوا عمّا أرادوا أن يفعلوا من المعاقرة ، وعلموا أن رشدتهم في الكفت . قال ، فقال أعين : فيينا جناب يشد على إبله بالسيف ، إذ وقعت رجل ناقة منها في أذناب بيت فتاة من بنى نهشل ، فهتكته . فقالت : لعلك تظن أن عقرك يذهب لؤمك ؟ فقال : لا أشتت ابنة العم ، ولكن دونك فكلي من هذا اللحم . وبلغ الخبر الفرزدق وهو بالبصرة ، فقال الفرزدق :<sup>(١)</sup>  
**بنى نهشل أبغوا عليكم ولم تروا سوابق حام للذمار مشهرا**

ويروى أبغوا عليهم . ويروى مواقف حام للذمار مشهرا .  
**حريم تشكي قومه مسرعاته وأعداؤه مصنفون للمؤسورة**  
**الآن إذا هرت مقد علالتي ونابي ذموع للمدللين مصنحر**

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٦٠٨ - ٦١٢ .

بَنِي نَهْشَلْ لَا تَحْمِلُونِي عَلَيْكُمْ  
وَإِنَّا وَإِيَّاكمْ جَرَيْنَا فَأَيْنَا

لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلَى الْمُتَّخِرِ  
بِهِ سَوْحَقَ كَالْطَّائِرِ الْمُتَمَطَّرِ  
لَهُ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ غَيْرُ الْمُغَمَّرِ  
وَلَوْ كَانَ حَرَيْ بْنُ ضَمْرَةَ فِيْكُمْ  
عَشِيَّةَ خَلَّ عَنْ رَقَاشِ وَجَلَّتْ  
يُقَدَّى عُلَالَاتِ الْعِبَايَةِ إِذْ دَنَا  
/ ٢٤٠ ظ /

وَإِنْقَنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبِسْ بِهِ يَقْظَ عَانِيَا أَوْ جِفَةَ بَيْنَ أَنْسِرِ

قوله فَلَوْ كَانَ حَرَيْ بْنُ ضَمْرَةَ فِيْكُمْ ، عَنِي حِينَ أَخَذَ قَيْسَ بْنَ حَسَانَ  
ابن عمرو بن مرثد - وكان مجاوراً في أحواله بني مجاشع ، وأم قيس  
ابن حسان ماوية بنت حويي بن سفيان بن مجاشع ، وأمهما حنة بنت  
نهشل بن دارم - قلوص عمرو بن عمran الأسدي ، وكان جاراً لحربي  
ابن ضمرة . فأخذ ثالثين لقحة لقيس ، فنادى قيس : يا ثكل أمتاه !  
فطلبتها له الأقرع ، وهو فارس المدعاس - قال والمدعاس اسم فرسه -  
فاستنصر حربي بني نهشل ، فقالت لهم بنو مجاشع : أنتم أخوال  
قيس بن حسان ، كما نحن أخواله ، فخذلت بنو نهشل حرييا . قال :  
فردتها الأقرع . فقال في ذلك حريي :  
كُنْتُمْ بَنِي نَهْشَلْ قَوْمًا لَكُمْ حَسْبٌ فَنَالَكُمْ أَقْرَعَ ضَلْ بْنُ سَفِيَانَا

قال أبو عبدالله : أقرعاً نصب . الأول قول أحمد بن عبيده . وغيره أقرعاً  
ضل بن سفيانا .

### قصة عمرو بن عمران الصيداوي مع حربي

وقد كان عمرو بن عمران الصيداوي جاراً لحربي بن ضمرة ، فأخذ  
قيس بن حسان بكرًا من إبل الصيداوي ، فشكى عمرو ذلك إلى حربي

ابن ضَمْرَةَ، فانطلقَ حَرَّيٌ إلى قيسَ بنَ حَسَانَ فضرَبَهُ ضَرْبَةً بالسَّيفِ، فقطَعَتْ أحدَ زَنْدِيهِ، وأخذَ من إبلِهِ ثلاثينَ بعيرًا، فدفعَها إلى عمروَ بنِ

عِمْرَانَ جارِهِ. وقالَ حَرَّيٌ في ذلك :

فَآبَ وَلَمْ يُقْرَفْ بِعَوْرَاءِ جَارِيَا  
سَتَكْفِيكَ يَوْمًا أَنْ تَمَنَّى الْأَمَانِيَا  
إِذَا الْقَوْمُ هَرَزُوا لِلقاءِ الْغَوَالِيَا

عَمْرَوْ بْنَ عِمْرَانَ حَبَّوْتُ بِهِجَّمَةَ  
وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا هَنِيَّثَا فَإِنَّهَا  
وَلَسْتُ بِمُبْتَاعٍ بِقَوْمِي عَشِيرَةَ

وقالَ حَرَّيٌ أيضًا :

مَكَانَ قَلْوَصَ رَازِحَ أَنْ أَعِيرَا  
وَلَمْ يَكُنْ نَصْرِي الْجَارَ أَنْ أَتَدَبِّرَا  
إِذَا أَظْهَرَ السَّبَبُ الَّذِي كَانَ مُضْمِنَرا  
بِأَيَّامَ قَوْمِي نَهْشَلَ يَغْلِفُ مَفْخَرا  
وَأَغْرِفُ مَغْرُوفًا وَأَنْكَرُ مُنْكَرا  
إِذَا الْأَفْقَ أَنْسَى كَابِيَ اللَّوْنِ أَغْبَرَا

عَمْرَوْ بْنَ عِمْرَانَ حَبَّوْتُ بِهِجَّمَةَ  
فَأَوْفَيْتُهُ مَنْهَا ثلاثينَ جَاهَةَ  
مَخَافَةَ يَوْمَ أَنْ أَسْبَ بِمَثْلِهَا  
بَنُو نَهْشَلَ قَوْمِي وَمَنْ يَكُنْ فَاحِرًا  
هُمْ خَيْرٌ مَنْ سَاقَ الْمَطْيَ عَصَارَةَ  
بَنُو نَهْشَلَ قَرْسَانَ كُلَّ قَبْيَةَ

يقالُ : إنَّ أَمَّهَ مَاوِيَّةَ بُنْتَ نَهْشَلَ بْنَ دَارِمَ ، فانطلقَ قَيْسُ بْنُ حَسَانَ إلى بَنِي مُجاشِع أَخْوَاهُ ، فخَبَرَهُمُ الْخَبَرَ ، فَغَرَبَتْ لَهُ بَنُو مُجاشِع ، وَمَشَوْا إلى بَنِي نَهْشَلَ ، فَقَالُوا : أَغَارَ صَاحِبُكُمْ عَلَى ابْنِ أَخْتِنَا وَجَرَحَهُ ، وأَخْذَ إِبْلَهُ ، فَإِنَّا وَاللَّهِ لَأَنْخَذْلُهُ ، وَإِنْ كُنَّا أَخْوَاهُ ، فَأَنْتُمْ أَخْوَاهُ . فَكَلَّمَ بَنُو نَهْشَلَ حَرَّيَ بْنَ ضَمْرَةَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى / ٢٤١ / قيسَ إِبْلَهُ ، فَأَبَيَ . فَقَالَتْ بَنُو مُجاشِع لَبَنِي نَهْشَلَ : إِمَّا أَنْ تَرْدُوا عَلَى قيسَ إِبْلَهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجْعَلُوا حَرَّيَا خَلِيَّا . فَجَعَلُوهُ خَلِيَّا . فَأَخْذُوهُ فَضَرَبُوهُ بِأَصْنَاخَ ، وَأَخْذُوهُ مِنْ إِبْلِهِ ثلاثينَ بعيرًا ، أَخْذَهَا لَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ سَفِيَانَ - وَهُوَ فَارِسُ الْمِذْعَاسِ - فَدَفَعَهَا إلى قيسَ ، فَأَتَى حَرَّيَ بْنِي نَهْشَلَ فَاسْتَصْرَخَهُمْ ، فَقَالُوا : لَا نَنْصُرُكُ ، فَإِنَّكَ قَدْ ظَلَمْتُ وَقَطَعْتَ الْقَرَابَةَ . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَرَّيُ بْنُ ضَمْرَةَ :

إذْلَمْ أَجْدَلُهُضُولَ الْقَوْمِ أَفْرَانَا  
فَنَالَّهُمْ أَفْرَعَ ضُلُّ بْنُ سُفْيَانَا  
بِالظُّلُمِ ظُلُّمًا وَبِالْعُذُونَ عُذُونَا  
إِنِّي بَدَائِكُمْ كُفَّرًا وَطُغْيَانَا  
لَا بَنِي ثَوَيْرَةَ جَارٍ يَوْمَ فَيْحَانَا

أَغْطَيْتُ مَا عَلِمْتُ عَنِّي وَمَا جَهَلْتُ  
كَانَتْ بَنُو نَهْشَلَ قَوْمًا ذُوِي حَسَبٍ  
شَفَّى الْغَلِيلَ وَنَجَزَى الْعَامِدِينَ لَهَا  
لَحَاكُمُ اللَّهُ لَهْيَالًا كَفَاءَ لَهُ  
مَا كَانَ مِنْ جَهْدِلِ فَاعْلَمُ وَلَا قَطْنِ

وفي ذلك يقول شماس الطهوي : (١)

بَيْطَنْ أَضَاخَ إِذْ يَجْزُ وَيُسْخَبُ  
كَذَلِكَ يَخْرُوكَ الْعَزِيزُ الْمَدْرَبُ (٢)  
وَمَا نَيْلَ مِثْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَنْطَيْبُ  
يُعْلَمُكَ وَصَلَ الرَّحْمُ نَسْعُ مَقْضَبُ (٣)  
بِمَا نَلَتْ مِنْ قَنِيسَ عَقَابُ تَقَبَّبُ  
وَلَوْ خَرَشَتْ مَا تَحْتَ خُصْنِيَّكَ عَقَرَبُ

يَا وَيْحَ حَرَيَ عَلَيْنَا وَرَهْطَهُ  
قَضَاءَ لَنْوَاسَ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ  
فَادَ إِلَيْ قَنِيسَ بْنَ حَسَانَ ذُؤْدَهُ  
فَإِلَّا تَصْلُ رَحْمَ ابْنِ عَمْرُو بْنَ مَرْثُدٍ  
فَإِنَّكَ لَوْلَا خَفَرُكَ الْعَزَّ حَلَقَتْ  
فَصَرَّتْ ذَلِيلًا فِي الْجِمَارِ وَدَارِمٍ

الجمار يريد الجمرات . قال أبو عبيدة : وجمرات الغرب في الجاهلية ثلاثة : بنو ضبة بن أداء ، وبنو الحارث ، وبنو نمير بن عامر . فطفئت منهم جمرتان ، وبقيت واحدة . طفت ضبة ، لأنها حالفت فصارت ربة من الباب . وطفئت بنو الحارث ، لأنها حالفت مذحج ، وبقيت نمير لم تطفأ لأنها لم تحالف .

وَتَقْضَى كَمَا يُقْضَى مِنَ الْبُرُوكِ أَجْرَبُ

أَغْرَكَ يَوْمًا أَنْ يُقالَ ابْنُ دَارِمٍ

فأجابه حري بن ضمرة فقال :

إِذَا النَّاسُ عَدُوا قَبْصَهُمْ وَتَحْرَبُوا  
إِلَى رَهْطِ شَمَاسٍ مِنَ الدُّلَّ مَهْرَبٍ  
كَمَا قَيْلَ لِلْوَاشِي أَغْشَ وَأَخْبَبُ

يَا وَيْحَ شَمَاسَ عَلَيْنَا وَرَهْطَهُ  
وَلَأَذْ الدَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ فَلَمْ يَكُنْ  
فَأَنْتَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَحْطٍ بَيْنَنَا

(١) شرح ديوان الحماسة ٢ : ٥١٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) في شرح الحماسة : قضاء لنواس بما الحق .

(٣) في الشرح : عضب مجرب .

بَكَفِي حُسَامٌ مَا تَجَوَّدْ عَلَيْهِ  
أَمْرَ لَهَا مَرْبُوعٌ مَثْنٌ كَائِنٌ  
/ ٢٤١ ظ /  
وَرْقٌ قِرَانٌ يَقْلِسُ السَّمَاءَ حَدَّهَا  
يُذَرُ عَلَيْهَا سَمَاهَا وَتُذَرَّبُ

زُرْقٌ نِصَالٌ . وَقِرَانٌ عَلَى قَرَنِ وَاحِدٍ.  
لَنَا رَأْسٌ رَبْعِيٌّ مِنَ الْمَجْدِ لَمْ يَزَلْ  
أَبَى اللَّهِ مَا دَامَتْ ذُؤَابَةُ دَارِمٍ

رجع إلى شعر الفرزدق :  
وَمَا تَرَكْتُ مِنْكُمْ رِمَاحٌ مُجَاشِعٌ  
عَشِيَّةً رَوَحَنَا عَلَيْكُمْ خَنَادِيًّا

ويروى كَفْقُع بِقَرْقَرٍ . قال : وهو القاعُ الْمُسْتَوِي من الأرض . الْحُرُّ  
الطَّيْن . قال : وَالخَنَادِيدُ مِنَ الْخَيْلِ ، الْفُحْولَةُ الْكِرَامُ الْمُعْرُوفَةُ بِالنَّجَابَةِ .  
وَاحِدُهَا خِنْدِيدُ . ويقال للشَّاعِرِ الْمُفْلِقِ فِي شِعْرِهِ ، إِنَّهُ لَخِنْدِيدُ مِنَ  
الشُّعْرَاءِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ لَفَحْلٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ .  
أَبَا مَعْقِلٍ لَوْلَا حَوَاجِزُ بَيْتَنَا وَقَرْبَى ذَكَرْنَا هَا لَآلِ الْمُجَبِّرِ

أبو عبد الله ، المُجَبِّرُ بالفتح . قال : والمُجَبِّرُ هو سَلْمَى بْنُ جَنْدَلَ بْنُ  
نَهْشَلَ بْنُ دَارِمٍ . قال : وَأُمُّ سَلْمَى خُمَاعَةُ بُنْتُ مُجَاشِعَ بْنِ دَارِمٍ . قال :  
وَإِنَّمَا سُمِيَّ مُجَبِّرًا لِأَنَّهُ أَصَابَ النَّاسَ جَهْدًا شَدِيدًا سِتُّ سِنِينَ ، فَقَالَ : لَا  
يَخْفَنَ أَحَدٌ لَبَنَا ، وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ قَبْيلَةِ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَإِنْ حَقَنَ إِنْسَانٌ  
لَبَنَا ، أَتَاهُ سَلْمَى فَاسْتَفَاءَ مَالَهُ - أَيْ جَعَلَهُ فَيْئَنًا ، وَهُوَ اسْتَفَعَلُ مِنَ الْفَيْءِ  
وَيَكُونُ افْتَعَلُ مِنَ السَّفَيِّ ، وَهُوَ سَفَيُ الرَّيْحَ ، يُرِيدُ يَخْمِلُهُ فَيَذَهَبُ بِهِ .  
وَاسْتَسْفَى مِنَ سَفَيِّ الرَّيْحِ التُّرَابَ - قال : وأَبُو مَعْقِلٍ هُوَ مَسْرُوقٌ بْنٌ

مسعود ، أخوبني يَزِيدَ بن مسعود من بنى سَلْمَى الْجَبَرِ . يقول :  
ذَكَرْنَا الْقَرَابَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْجَبَرِ .  
إِذَا لَرَكَبْنَا الْعَامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ عَلَى وَقْرِ أَثْدَابِهِ لَمْ تَغْفِرِ

أَنْدَابُهُ جُرُوحُهُ . قوله لم تَغْفِرِ ، يقول : هي طَرِيَّةٌ لم تَيَسِّرْ ، فَتُجْلِبَ  
فَتُقْشَرَ .

جَئَ شَجَرٌ مِّنَ الْعَوَاقِبِ مُعْقَرٌ  
وَسَلْمَى وَرَبِيعَى بْنَ سَلْمَى وَمُثَدَّرٌ  
بَنُونَا وَهُمْ أَوْلَادُ سَلْمَى الْجَبَرِ  
مَوَارِدُ أَخِيَّا إِلَى غَيْرِ مَصْدَرٍ  
فَمَا بَكَ مِنْ هَذَا وَقْدَ كُنْتَ تَجْئِنِي  
وَهُمْ بَيْنَ بَيْنَ الْأَخْتَرِينَ مُجَاشِعٌ  
وَلَسْنُتُ بِهِاجٌ جَنْدَلًا إِنَّ جَنْدَلًا  
وَلَا جَابِرًا وَالْحَيْنُ يُورِدُ أَهْلَهُ

قال : يعني جابر بن قطن بن نهشل . فيقول لا أهجوهم وإن كنت  
منهم ، ولكن أهجوكم خاصة دون غيركم ، وذلك لما أوليتموني من  
هجائكم إيّائي .  
ولا الشَّوَّامِينَ الْمَانِعِينَ حِمَاهِمَا إذا كان يوم ذو عجاج مُؤْرِ

قال : التَّوَّامَانِ هَمَا عَمْرُو وَعَامِرُ ابْنَا جَابِرٍ بْنِ قَطْنَ ، وَهُمَا الْعَامِرَانِ ،  
وَيَقُولُ الْعَمْرَانِ .

أَنَا ابْنُ عِقَالٍ وَابْنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ وَفَكَاكٍ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُكَفَّرِ

/ ٢٤٢ / يعني عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع . قوله وابن  
لَيْلَى ، ولَيْلَى أُمُّ غَالِبٍ . قوله وفَكَاكٍ أَغْلَالٍ ، يريد ناجية بن عقال .  
وكان لنا شيخان ذو القبر مِنْهُما وشيخ أحجار الناس من كل مقبر

ذو القبر ، يعني غالباً ، وذلك أنَّ العرب كانت تستجير بقبره ، وكان  
المستجير به يصير إلى مجناته ، وتُقضى حاجته ، وكان هو علماً في ذلك  
، ولم تعرف الناس الاستجارة بالقبر إلا بقبر غالباً ، فذهب له الاسم

بذلك أبداً . قال والذي أحيا الوئيد صنفَّصَةُ بنُ ناجيَةَ بنِ عِقالَ .  
 على حين لاتحيا البنات واذهبم عكوفاً على الأنصابِ حولَ الدورِ

الدورِ صنَّمْ يدورونَ حَوْلَهِ ، وقال عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ : (١)  
 لا يَا لَيْتَ أخْوَاهِي غَنِيَّا لَهُمْ فِي كُلِّ ثَالِثَةِ دَوَارٍ (٢)

قال أبو عبد الله : في كُلِّ نَائِبَةِ . والدُّوَار عِيدٌ يطوفونَ فِيهِ ، يقول : فيهِ  
 الشَّرَفُ الْقَدِيمُ وَالْحَدِيثُ .

أنا ابنُ الَّذِي رَدَ الْمَنِيَّةَ فَضَلَّهُ  
 وما حَسِبَ دَاقِفَتْ عَنْهُ بِمُغْفَرَةِ  
 مَتَّى تَخْلُفُ الْجَوْزَاءَ وَالنَّجْمَ يُفَطِّرُ  
 أبي أحدُ الْغَنِيَّيْنِ صَنَفَّصَةُ الَّذِي

ويروى والدُّلُو . يقول : إذا أَجْدَبَ الزَّمَانُ ، قَامَ أَبِي مَقَامَ الْخَصْبِ ،  
 فَأَعْطَى الْأَمْوَالَ ، أَيْ أَبِي غَيْثَ الْأَرْضِ . هَمَا غَيْثَانِ : غَيْثُ السَّمَاءِ الْمَطَرُ ،  
 وأَبِي غَيْثَ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطَرُ .  
 أَجَارَ بَنَاتَ الْوَاثِدِينَ وَمَنْ يَجِزُ  
 عَلَى الْفَقْرِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُخْفِرٍ  
 ثُعَالَجَ رِيحَانِ لَيْلَهَا غَيْرُ مُقْمَرٍ

ويروى ثُمَارِسُ رِيحَا . وقوله وفارقِ ، يعني امرأةً فارقاً ، وإنما شبهها  
 بالفارقِ من الإبل ، وهي الناقة يضربها المخاضُ ، فتفارقُ الإبل ،  
 فتتمضي على وجهها حتى تتضعَّ . تَفْعَلُ ذلكَ لِمَا يُصِيبُها مِنَ الْجَهْدِ .  
 وأصلُ الفارقِ من الإبل ، ثم نُقلَ إلى النَّسَاءِ . وشبَّهَ المرأةَ بالنَّاقَةِ الفارقِ  
 لانفرادِها .

فَقَالَتْ أَجْرُّ لِي مَا وَلَدْتُ فَإِنِّي  
 أَتَيْتُكَ مِنْ هَرْزِيَ الْحَمْوَلَةَ مُقْتَرٌ  
 لَهُ ابْنَةَ عَامٍ يَحْطُمُ الْعَظَمَ مُنْكَرٌ  
 هِجَافٌ مِنَ الْعَثُوِ الرَّءُوسِ إِذَا ضَعَفَتْ

(١) ديوان عامر بن الطفيلي ٧٦ .

(٢) عجز البيت في الديوان هو : عليهم كلما أمسوا دوار .

قوله هِجَفَ يعني جافي الخلقة . قوله مِنَ الْعُثُورِ ، قال : والأعْتَى الْكَثِيرُ  
الشَّعْرِ ، والأنْثَى عَثَوَاءِ . قال : والضَّبْعُ يقال لها عَثَوَاءُ ، بَيْنَةُ الْعَثَا -  
مَقْصُورٌ .

رأى الْأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا إِنْ خُدَّدَ مِنْهَا وَفِي شَرِّ مُحْفِرٍ

خُدَّدَ حُفَرٌ كَالْقَبْرِ . وَيَرَوْيَ إِلَى شَرِّ  
فَقَالَ لَهَا نَامِي فَإِنِّي بِذِمْتِي لِبَيْتِكِ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنَوْرِ

ويَرَوْيَ فِيَّتِي . قوله الْقَنَوْرُ ، هو الضَّيقُ الصَّدْرُ ، السَّيِّءُ الْخُلُقُ . يَقُولُ :  
أَنَا جَارٌ لَهَا مِنْ أَبِيهَا .

فَمَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ جَنَابَ سَمَّا بِهِ حِفَاظٌ وَشَيْطَانٌ بَطِيءُ التَّعَذُّرِ  
/ ٢٤٢ /

وَمَسْجُونَةٌ قَالَتْ وَقْدَ سَدَ رَوْجَهَا  
عَلَيْهَا خَصَاصَ الْبَيْتِ مِنْ كُلَّ مَتَّضٍ  
وَأَنْهَلَ فِي لَزْنٍ مِنَ الْمَاءِ مُنْكَرٍ لِعَمْرِي لَقَدْ أَرْوَى جَنَابَ لِقاْحَةَ

ويَرَوْيَ جَنَابَ لَبُونَةَ . فِي لَزْنٍ مِنَ الْمَاءِ ، يَعْنِي قِلَّةً مِنَ الْمَاءِ وَضِيقًا .  
فَإِنَّكَ قَدْ أَشْبَعْتَ أَبْرَامَ نَهْشَلٍ وَأَبْرَزْتَ مِنْهُمْ كُلَّ عَذَّرٍ مُغْصِرٍ

قال : الأَبْرَامُ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُونَ مَعَ الْأَيْسَارِ فِي الْجَزْوَرِ ، وَلَا نَصِيبٌ لَهُمْ ،  
وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُونَ أَنْ يُطْعَمُوهُمُ النَّاسُ ، وَلَا يَشْتَرُونَ لَحْمًا ، أَنَّمَا يَتَّكِلُونَ  
عَلَى أَنْ يُطْعَمُوا . وَالْمُغْصِرُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي قَدْ أَدْرَكَتْ وَحَاضَتْ . يَقُولُ :  
خَرَجْنَ مِنَ الْجَهْدِ يَلْتَمِسْنَ فَضْلَكَ .

وَلَوْ كُنْتَ حَرَاماً طَعْمَتْ لَحْوَهَا  
إِلَمْ تَعْلَمَا يَا بَنَنَ الْمَجَشَرَ أَنَّهَا  
مَنَاعِيشُ الْمَوْنَى مَرَائِيبُ الْلَّئَائِي  
وَمَا جَبَرَتْ إِلَّا عَلَى عَنَبِ بِهَا  
وَلَا قَمَتَ عَنْدَ الْفَرْثِ يَا بَنَنَ الْمَجَشَرَ  
إِلَى السَّيْفِ تُسْتَبَكِيَ إِذَا لَمْ تُعَقَّرِ  
مَعَاقيِرُ فِي يَوْمِ الشَّتَاءِ الْمَذَكُورِ  
عَرَاقِيُّهَا مَذْعُورَتْ يَوْمَ صَوَّرِ

ويروى على عَطْب وعَنْتٍ . قوله عَلَى عَنْبٍ ، وهي الناقة تمشي على ثلاثة .  
قوله يَوْمَ صَوْرُ ، هو يَوْمٌ مُعاقدة سُحْيَمٌ بن وثيل الرياحي غالباً .  
وَإِنَّ لَهَا بَيْنَ الْمَقْرَبَيْنِ ذَائِدًا وَسَيْفٌ عَقَالٌ فِي يَدَى غَيْرِ جَيْدَرٍ

جيَدَرْ قصير . ويروى وَسَيْفٌ خَبَالٌ ، ي يريد سيفاً لا يُبْقِي على شيء  
لا يَمْرُّ بشيء إلا ذهب به . وقوله بَيْنَ الْمَقْرَبَيْنِ ذَائِدًا ، يعني أباه غالباً دُفِنَ  
ثُمَّ .

بُرُوكَا مَتَالِيهَا عَلَى كُلِّ مَجْزَرٍ إذا رَوَحْتَ يَوْمًا عَلَيْهِ رَأَيْتَهَا  
بِجَمْعٍ وَبِالْبَطْحَاءِ عَنْدَ الْمُشَعَّرِ  
وَخَيْرٌ قَرَى لِلْطَّارِقِ الْمُتَّوَرِ وكائن لها من محبس أنهبت به  
ومَا إِبْلٌ أَذْعَى إِلَى فَرْعُوْمَهَا

قال : الطَّارِقُ الَّذِي يَطْرُقُ الْقَوْمَ لِيَلَّا يَرِيدُ الْقِرَى . قال : والمُتَّوَرُ الَّذِي  
يَطْلُبُ نَارَ الْحَيِّ ، فَإِنَّ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْأَضِيافَ نَارُهُمْ بِاللَّيلِ ظَاهِرٌ ،  
لِيُغْشَوْا ، وَمَنْ لَا يَقْرِي فَلَا نَارٌ لَهُ . يقول : فالطَّارِقُ يَطْلُبُ النَّارَ لِلْقِرَى .  
قال أبو عُبَيْدَةَ : لَا يَكُونُ الطَّارِقُ إِلَّا لِيَلَّا ، وَلَا يَقُولُ لِلَّذِي يَأْتِيهِمْ بِالنَّهَارِ  
طَارِقٌ . وذلك قول الأصمسي .

عَصَابَ شَتَّى بِالْمَقْامِ الْمُطَهَّرِ وأعرَفُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا إِذَا التَّقَتْ  
لَهَا أَئْرَى يَثْمِي إِلَى كُلِّ مَفْخَرٍ وما أَفْقَ إِلَّا بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا

قال : فأجابه جَرِيرٌ عن بني نَهَشَلَ : (١)  
لَقَدْ سَرَّنِي أَلَا تَعْدُ مُجَاشِعَ / ٢٤٣ و /  
أَنَابِكَ أَمْ قَوْمٌ تَفْضُّلُ سُيُوقَهُمْ على الْهَامِ ثَنَيِّي بَيْضَةِ الْمُتَجَبِّرِ

ويروى تَقْدُّ سُيُوفُهُمْ عَلَى الْهَامِ . ويروى فَرْخَانِي بَيْضَةَ ، ي يريد الدِّمَاغَ .  
يقول : فَخْرُكَ بِنَابِكَ خَيْرُ أَمْ فَخْرِي بِقَوْمٍ تَفْضُّلُ سُيُوفَهُمْ هَامَ الرِّجَالَ ،

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٨٥ - ٨٨٤ . وهي ماخوذة من النقادين .

وَتَقْطُعُ بِيَضْهَمِ الْذِي عَلَى رُءُوسِهِمْ . وَيَرُوِي أَقْوَمُكَ أَمْ قَوْمٌ .  
 لَعَمْرِي لَنْعَمُ الْمُسْتَجَارُونَ نَهْشَلٌ وَحْيُ الْقَرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَكَبِّرِ  
 فَوَارِسُ لَا يَدْعُونَ يَالَّا مُجَاشِعٍ إِذَا بَرَزَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخَدَّرِ

قوله ذات العريش يعني البناء . والمُخَدَّر المستور بالثياب . يقول : تَبَرُّ  
 المُخَدَّرات من الجَهْدِ مَمَّا نَزَّلَ بِهِنَّ .  
 وَدَعُونَ سَلْمَى يَا بَنِي زَبَدِ اسْتِهَا وَضَمْرَةً لِلْيَوْمِ الْعَامَسِ الْمَذَكُورِ

قوله يا بنِي زَبَدِ اسْتِهَا ، ي يريد أن يُصَفِّرَ به ويُهينَه . قال : وَالْيَوْمُ  
 الْعَبَاسُ ، ي يريد بذلك اليوم الكريمة الشديدة الصُّعبَ .  
 أَوْلَئِكَ حَيْرَ مَصْنَدَقًا مِنْ مُجَاشِعٍ إِذَا الْخَيْلُ جَاءَتْ فِي الْقَنَا الْمُتَكَبِّرِ  
 لَعَمْرِي لَقْدَ أَرْدَى هِلَالَ بْنَ عَامِرٍ بِتَهْيَةِ الْمِرْبَاعِ رَهْطُ الْمُجَشِّرِ

ويروي لعمرى لَقْدَ لَاقْتُ هِلَالَ . وقوله لَقْدَ أَرْدَى هِلَالَ بْنَ عَامِرٍ ، يعني  
 قَتْلَ الْمَشِيقَةِ الثَّمَانِينَ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ بْنُو نَهْشَلٍ ، وَهُوَ رَهْطُ الْمُجَشِّرِ .  
 وَمَا زَلْتُ مُذْلُمٌ تَسْتَجِبُ لَكَ نَهْشَلٌ  
 ثُلَاقِي صَرَاحِيَا مِنَ الدُّلُلِ فَاصْبِرْ  
 وَعَافَتْ بَنُو شَيْبَانَ حَوْضَ مُجَاشِعٍ  
 وَلَوْغَضَبَتْ فِي شَانِ حَدَرَاءِ نَهْشَلٌ  
 مَعَازِيلُ أَكْفَالٍ كَانَ خُصَائِكُمْ

قال أبو عَبْيَدَةَ : وَأَمَّا الْأَغْرِي فَحَدَّثَنِي أَنَّ جَنَابًا إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَتَيْنِ ، فَلَمَّا رأَى  
 ذَلِكَ رَبْعِي وَحَكِيمُ ، أَحَالَا عَلَى سَائِرِهَا فَعَقَرَا قَطِيعَهُ أَجْمَعَ . فَفِي ذَلِكَ  
 يَقُولُ الْمُحَلُّ بْنُ كَعْبِ النَّهَشَلِيَّ :  
 فِدَى لِلْغَلَامِ النَّهَشَلِيِّ الَّذِي ابْتَرَى  
 عَرَاقِيبَهَا ضَرْبًا بِسَيْفِ الْمُجَشِّرِ

وَقَدْ سَرَّنِي أَلَا تَعْدُ مُجَاشِعَ

مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا عَقَرَ نَابِ بِصَوْءَرِ

(١) في الحاشية : بمنسر .

وَأَنْتُمْ قَيْوَنْ تَصْنَلُونَ سُيُوفَنَا      وَنَغْصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُّشَهَّرٍ<sup>(١)</sup>

قوله ونَغْصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُّذَكَّرٍ . يقول : نَضْرِب بِسُيُوفَنَا ونَتَخَذُهَا عِصَيَا.

فَوَارِسُ كَرَارُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَغا      إِذَا خَرَجَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخْدَرِ

حَوْمَةُ الْوَغا أَشَدُّ موضع في الْحَرْبِ ، وَحَوْمَةُ الْمَاءِ الْكَثِيرِ . وَذَاتُ الْعَرِيشِ ، يقول بَرَزَ النِّسَاءُ الْمُخْدَرَاتِ.

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مُجِيبًا لَهُ :<sup>(٢)</sup>

/ ٢٤٣ /

بَيْنَ إِذَا ئَرَلَتْ عَلَيْكَ مَجَاشِعَ      أَوْ نَهْشَلَ تَلَعَّاتِكُمْ مَا تَصْنَعُ

تَلَعَّاتِكُمْ جَمْعُ تَلْعَةٍ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ وَالتَّلْعَةِ ، المَوْضِعُ الْمُرْتَفَعُ أَيْضًا .  
وَيَرُوِي تَلْغَى بِكُمْ .

فِي جَحْفَلِ لَجَبِ كَانَ زَهَاءُ      شَرْقِيٌّ رُكْنِ عَمَائِيَّنِ الْأَرْفَعُ

الْجَحْفَلُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ . وَاللَّجَبُ الْكَثِيرُ الْأَصْوَاتِ . وَزَهَاءُ غَدَدُهُ  
وَاجْتِمَاعُهُ . وَعَمَائِيَّنِ جَبَلُ . وَشَرْقِيَّهُ مَا وَلَيَ الشَّمْسَ مِنْهُ إِذَا طَلَعَ عَلَيْهِ  
الشَّمْسُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّهَ الْجَيْشَ فِي جَمْعِهِ وَكُثْرَتِهِ ، بِالْجَبَلِ فِي انبِساطِهِ  
وَسَعْتِهِ .

وَإِذَا طُهَيَّةٌ مِنْ وَرَائِي أَصْبَحَتْ      أَجَمُ الرَّمَاحِ عَلَيْهِمْ يَئَرَّغَزُ

قال : يعني بني طهية ، وهم عوف ، وأبو سود ، وخشيش . أمهם طهية

(١) في الحاشية : أصل مذكر .

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٨ - ٧٩ .

بنت عبد الشفَّس بن سعد بن زَيْد بن تمِيم . وأبواهم مالِكُ بْنُ حنظلة ابن مالك بن زَيْد مَنَاهَ . وقوله أَجَمُ الرَّماح ، قال : إنَّما شَبَهَ كثرة الرَّماح واجتماعها وانضمامها بغضِّها إلى بعضِ ، بأَجَمِ القَصْبِ في كثرةِ في مَنَابِته .

**حَوْضِي بَنُو عَدْسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ وَبَنُو شَرَافٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُتَرْعِ**

يريد عُدُسَ بنَ زَيْدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنَ دَارِمَ . وبنو عُدُسٍ زُرَارَةُ ، وعَمْرُو ، ومسعدُ ، وسَرِيُّ وشراحيلُ . وبنو شَرَافٍ مُحَمَّدٌ ، وقُرْطُ ، وحَوَيُّ ، بنو سفيان بن مُجاشع ، وشَرَافٍ بنتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ . والمترع المفلو .

**إِنْ كَانَ قَدْ أَغْيَاكَ نَقْضُ قَصَائِدِي فَانْظُرْ جَرِيرُ إِذَا تَلَاقَى الْمَجْمَعُ وَتَهَادَرُوا بِشَقَائِقِ أَغْنَافَهَا غُلْبُ الرِّقَابِ قُرُومُهَا لَا تُوزَعُ**

قوله بشقايق ، قال : الشَّقْشِقَةُ التي تخرج من فم البعير إذا هَدَرَ مِثْ الدُّلُو . قال : والأَغْلُبُ من الرِّجال ، الغليظ الرَّقَبَةُ . وقوله لا تُوزَعُ لا تَكُفُّ عَمَّا تَرِيدُ . والقرم فَحْلُ الإِبل ، نُقلَ فُصِيرٌ للرِّجال الْكِرَامُ الأَشِدَاءُ الأَبْطَالُ .

**هَلْ تَأْتِينَ بِمِثْلِ قَوْمِكَ دَارِمًا قَوْمًا زُرَارَةً مِنْهُمْ وَالْأَقْرَعُ**

قال أبو عبد الله : يرى هل تَنْقَضُنَّ . ويروى هل تَفَخَّرُنَّ . أي هل تَفَخَّرُ دارِمًا ، أي تكون أَفْخَرُ مِنْهُمْ من قولهم ، فاخْرُتُهُ ففَخَرْتُهُ . وعُطَارِدَ وَأَبْوَهُ مِنْهُمْ حاجِبٌ والشَّيْخُ ناجِيَةُ الْخَضْمُ الْمِصْنَعُ

يريد ناجيةَ بنَ عِقالَ بنَ مُحَمَّدَ بنَ سفيانَ بنَ مُجاشعَ . والخضمُ السَّيْدُ من الرِّجال . والمصنوعُ الخطيبُ من الرِّجال ، الْبَيْنُ الْكَلَامُ ، المتكلِّمُ عن أَصْحَابِهِ ، يَأْخُذُ فِي كُلِّ صُقُعٍ . والخضمُ سَخِيُّ مُعَظَّمٌ .

**ورَئِيسُ يَوْمِ نَطَاعِ صَفَّصَعَةُ الَّذِي حِيَا يَنْفُعُ**

يعني صَفَّصَعَةَ بْنَ نَاجِيَةَ بْنَ عِقَالَ . قال : وَنَطَاعَ مَكَانَ أَغَارَتْ فِيهِ بَنُو سَعْدٍ عَلَى لَطِيمَة / ٢٤٤ و / الْمَلِكُ ، وَقَدْ أَمْلَيْنَا حَدِيثَهُ فِيمَا أَمْلَيْنَا مِنْ الْكِتَابِ تَامًا مُفَسَّرًا.

**وَاسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ إِذَا وَرَدْتُ مَتَى أَطْرَافُ كُلَّ قَبْيلَةٍ مَنْ يَسْمَعُ**

قوله أَطْرَافُ كُلَّ قَبْيلَةٍ ، يعني سادة كل قبيلة والمعروفيين منهم . والطَّرْفُ الرَّجُلُ السَّيِّدُ . قال أبو عثمان : سمعت الأصمسي وأبا عبيدة يقولان للفرس الكريم الرايئ ، إنه لكريم الطرفين ، يعني الأبوين . تقول العرب للرجل الضعيف العقل ما يدرى أي طرف فيه أطول ، يعني لا يدرى أي أبويه أكرم . والطَّرْفُ أيضاً الفرس الرايئ الكريم النسب ، المعروف بالنجابة ، ويقال أيضاً الطَّرْفُ السَّيِّدُ من الرجال . قال الأعشى : (١) .

**هُمُ الْطَّرَفُ النَّاكِيُّونَ الْعَدُوُّ وَأَنْتُمْ بِقُصْنَوِيٍّ ثَلَاثٌ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَ (٢)**

ويروى هُمُ الْطَّرَفُ النَّاكُوُونَ الْعَدُوُّ . قال الأصمسي : وقد يروى الطَّرْفُ ، وهم الذين كثرت آباؤهم وأنجبوها وشرفوها . قال : وإذا كان الرجل كذلك ، كان أكرم من القعدد .

**صَوْتِي وَصَوْتُكَ يُخْبِرُوكَ مَنْ الَّذِي عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ لَخَنْدَفَ يَدْفَعُ  
وَإِذَا أَخَذْتُ بِقَاصِعَاتِكَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا يُعِيَّثُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ**

هذا البيت أولقطعة . القاصعاء جُحُرُ اليربوع . يروى يغيثك . قوله غير من يتقشع ، يريد غير من يصيده اليرابيع .

(١) ديوان الأعشى ١٠٠ .

(٢) في الديوان : الناكو .

فأجابه جرير فقال يهجوه جميع الشعراء :<sup>(١)</sup>  
بانَ الخليطُ بِرامَتِينِ فوَدَعَاوا اوَكْلَمَا رَقَعَ وَالبَيْنِ تَجْزَعَ

الخليلُ الجيرانُ المخالفون في المنزل والمال .  
رَدُوا الْجِمَالَ بِذِي طَلْوِحٍ بَعْدَمَا هاجَ المَصِيفُ وقدْ شَوَّى المَرْبَعُ

قوله رَدُوا الْجِمَالَ ، يعني رَدُوها من موضع رَغِبَها إلى الْحَيِّ ، حين أرادوا التَّحَمُّلَ . قوله بَعْدَمَا هاجَ المَصِيفُ ، أي جاءَ الصَّيفُ ، وأخذَنَم الْحَرُّ ، واشتَدَّ وَهْجُهُ ، وَبَيْسَ العَشْبُ من الرُّغْنِ ، وَرَجَعَ كُلَّ قومٍ إلى مَوَاضِعِهِمْ . قال : وذُو طَلْوِحٍ موضع يَجْمَعُهُمْ .  
إِنَّ الشَّوَّاحِجَ بِالضُّحَى هَيَّجْنِي في دارِ زَيْنَبِ الْحَمَامِ الْوَقْعُ

قوله إِنَّ الشَّوَّاحِجَ ، يريد صِياغَةِ الغَرْبَانِ . هَيَّجْنِي يقول ذَكْرَنِي اجتماعُ الْحَيِّ وَتَفَرَّقُهُمْ . قوله والْحَمَامُ الْوَقْعُ يعني الحمامُ التي تَقْعُ  
فَتَعْتَلُ بَعْدَمَا تَرَحَّلَ النَّاسُ .

ئَعْبَ الْغُرَابُ فَقَلْتُ بَيْنَ عَاجِلٍ وجَرَى بِهِ الصَّرَدُ الْغَدَاءُ الْأَلْمَعُ

الصَّرَدُ الْأَلْمَعُ لَأَنَّ فِيهِ خُضْرَةً وَسَوَادًا فقال الْأَلْمَعُ .

/ ٢٤٤ /  
إِنَّ الْجَمِيعَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَافُهُمْ إِنَّ النَّوَى بِهَوَى الْأَحِبَّةِ تَفْجَعَ

قال الأصمعي : النَّوَى هو الموضع الذي يَنْبُوِي الرَّجُلُ أَنْ يَأْتِيهِ ، وهو النَّوَى والنَّيَّةُ ، وذلك أنَّهُم تفرقوا فَقَصَدَ كُلُّ قومٍ منهم حيث يَنْبُونَ ، فلذلك تشاءمت العرب بالنَّوَى ، لتفَرُّقِهِمْ بعد اجتماعِهِمْ .

(١) ديوان جرير ٢: ٩٠٩ - ٩١٩ . وهي مأخوذة من النقادين .

**كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مَذْبَثًّمْ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ**

قوله ولا شرابا ينقع ، يعني يُروي . ويقال الشراب ينقع نقعا ونقوعا ،  
وذلك إذا روى منه صاحبه ، وهو الماء الذي ينقع المال ويُوافقه .  
**وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَى وَكَذَبْتُنِي لَيْنَالَ عَنْدِي سُرُكَ الْمُسَّوَدَعُ كَائِنٌ إِذَا نَظَرْتُ لِعِيدِ زِينَةٍ هَشَّ الْفُؤَادُ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْمَعٌ**

أي ارتاح وأحب النظر إليها ولا مطعم فيها .  
**تَرَكْتُ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هَيْمَا مُنْعِ الشَّفَاءِ وَطَابَ هَذَا الْمَشْرُعُ**

الحوائم التي تدور حول الماء لتقع على الماء ، ثم تمتنع من الوقوع . قال : والصادري العطشان . قال الأصمسي : إذا اختلف اللُّفُظُ والمعنى واحد ، استحسنت العرب إعادة الألفاظ ، وذلك أنه قال صادييات ثم هيما وهذا جميما من العطش . قال أبو عبد الله : يقال الهيام ينال الأبل فتشرب الماء فلا ترُوي منه . وقوله تعالى : (فشاربون شرب الهيم)<sup>(١)</sup> .  
**يَقَالُ بَعِيرُ أَهْيَمْ وَنَاقَةُ هَيْمَاءِ أَيَّامَ زَيْنَبُ لَا خَفِيفُ حِلْمُهَا هُمْشَى الْحَدِيثِ لَا رَوَادُ سَلْفُعُ**

قوله همشى الحديث ، يقول مختلطة الحديث من الحياة . وقوله ولا رواد ، يقول ليست هي بطوابقة . وخفف روادوا لوزن الشعر ، وقد تفعل العرب ذلك . والسلفع الجريئة البذية من النساء . قال : جندل في قوله همشى تصديقا له :  
**إِنْ سَمِعُوا عَوْرَاءَ أَصْنَعُوا فِي أَذْنِ وَهَمْشَ وَبِكَلِمٍ غَيْرِ حَسَنٍ**

قوله همشوا يعني خلطوا . يقال همشى الحديث ، يعني مختلطة

(١) سورة الواقعة . ٥٥

الكلام . وإنما عنى بذلك أنَّ هذه المرأة مَنَعَها الحِيَاةُ من الكلام . وقوله هَمْشِي ، يقال ليست بِهَشَّةِ الْحَدِيثِ مُخْتَلِطَتِهِ ، ولكنها كما قال الآخر : إِنْ تُخَاطِبْكَ تَبْلِيْتِ . أي تُقْصِرُ ، أي ليست بمُهْذَارَةً .

بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَامَهُ وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجَعُ رَجَفَ الْعَظَامُ مِنَ الْبَلَى وَتَقَادَمَتْ سَئِي وَفِي لَمْصَلِحٍ مُسْتَمْتَعٍ وَتَقُولُ بَوْزَعُ قَدْ دَبَبَتْ عَلَى الْغَصَاصَهَ هَلَّا هَرَثْتَ بِغَيْرِنَا يَا بَوْزَعُ

قوله هَلَّا هَرَثْتَ بِغَيْرِنَا ، يقول قد عَهِدْتِنِي شَابًا ، فقد كَبِرْتِ كما كبرت ، فاهْزَئِي بِنَفْسِكِ أَيْضًا .

/ ٢٤٥ /

وَلَقَدْ رَأَيْتِكِ فِي الْعَذَارَى مَرَّةً وَرَأَيْتِ رَأْسِي وَهُوَ دَاجٌ أَفْرَغَ

قوله وَهُوَ دَاجٌ ، يقول كان شَعْرِي وَأَنَا شَابٌ أَسْوَدٌ . وَأَفْرَغُ أَيْ طَوِيلٍ . ويقال الدَّاجِي الْكَثِيرُ النَّبَاتِ . الأَسْوَدُ يَرِيدُ شَعْرَهُ .

كَيْفَ الرِّيَارَهُ وَالْمَخَاوِفُ دُونَكُمْ وَلَكُمْ أَمِيرُ شَنَاءَهُ لَا يَرْبَعُ

قوله شَنَاءَهُ ، يعني بِعْضًا . يقال فلان يَشْنَأ فلانًا إذا أبغضَهُ . وشَنَآنْ قوم بِعْضُ قوم . يَرْبَعُ يَكْفُ .

يَا أَنْلَ كَابَهَ لَا حَرِفتَ ثَرَى الْتَّدَا هَلْ رَامَ بَعْدِي سَاجِرَ فَالْأَجْرَعُ

قوله يَا أَنْلَ كَابَهَ ، هو موضع دَعَالَه بالنَّدَى . قال : الثَّرَى النَّدَا المُبْتَلَ . قال : والنَّدَى مِنَ الْطَّلَّ وَالْمَطَرِ .

وَسَقَى الْغَمَامُ مُنْيِزِلًا بِعَنْيِزَهَ إِمَّا تُصَافُ جَدِي وَإِمَّا تُرْبَعُ

قال : الجَدِي الْمَطَرُ الْوَاسِعُ . يقول إِمَّا أَنْ يُصَبِّيَهَا مَطَرُ الصَّيْفِ ، لقوله إِمَّا تُصَافُ ، وإِمَّا أَنْ يُصَبِّيَهَا مَطَرُ الرَّبِيعِ ، لقوله إِمَّا تُرْبَعُ . قال :

والغمام السّحاب . وعَنِيزَةُ موضع .  
حَيْوا الْدِيَارَ وسَانُوا أَطْلَالَهَا هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الْدِيَارَ الْبَلْقَعَ

قال : الأطلال ما شخص من آثار الدّيار . وطلال الإنسان شخصه .  
والعرب يقول للرجل حيّا الله طلّاك ، يعنون شخصك . وقال أبو عبيدة  
: الأطلال الشخص ، نحو الوتيد ، والأثفية ، وما شخص من الأرض .  
والبلقع من الأرضين القفر التي ليس فيها أحد .  
ولَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا الْمَطَيَّ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا السَّلَامُ وَوَكْفُ عَيْنٍ تَذْمَعُ  
لَمَّا رَأَى صَاحْبِي الْدَّمْوَعَ كَانَهَا سَحْرُ الرَّذَادِ عَلَى الرِّداءِ اسْتَرْجَعُوا

قوله سَحْرُ الرَّذَادِ ، قال الرَّذَادِ من المطر الخفيف الصغار قطر . والسَّحَّ  
ال دائم في سُكُونٍ ولِينٍ .

قَالُوا تَعَزَّزَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِكَائِنٍ فَسَقَاكِ حَيْثُ حَلَّتِ غَيْرُ فَقِيَدَةٍ  
مَئِي العَزَاءِ وَصَدْعُ قَلْبِي يَقْرَعُ هَرَجُ الرَّوَاحِ وَدِيمَةٌ لَا تَقْلِعُ

قوله هَرَجُ الرَّوَاحِ ، يريد غيماً يأتي برعدٍ فيكثرُ ماؤه . قال : والديمة  
المطر الساكن ، يمطرُ ساعةً ، ويُقلّعُ أخرى ، ويتدوم مطره في لين .  
فَلَقَدْ يُطَاعُ بِنَا الشَّفِيعُ لَدِينُكُمْ وَنُطِيعُ فِيكَ مَوَدَّةً مَنْ يَشْفَعُ  
هَلْ تَذَكَّرِينَ زَمَانَنَا بِعَنِيزَةٍ وَالْأَبْرَقَيْنِ وَذَاكِ مَا لَا يَرْجِعُ

قال : الأبرقُ من الأرض الذي فيه حصى ورمل . والأبرقُ الحبْل فيه  
حصى ورمل . والحبْل هو الرمل بعينه . ويقال فيه أيضاً حصى وطين  
. وعَنِيزَةُ أَكْمَةٌ سُوداء .

إِنَّ الْأَعَادِيَ قَدْ لَقُوا لِهَضْبَةٍ ثُبَّيْ مَعَاوِلَهُمْ إِذَا مَا تَقْرَعَ

قوله هَضْبَةٌ يعني جبالاً . ثُبَّيْ مَعَاوِلَهُمْ يقول تردد المعاول لصلابتها ،

فلا تؤثر فيها. تُقرع ي يريد تضليل / وإنما ضربه مثلاً لشِرفة  
، وأنه لا يقدر أحد أن يفخر عليه بنسب وحسب.  
ما كنْتُ أَذْفَ مِنْ عَشِيرَةٍ ظَالِمٍ إِلَّا تَرَكْتُ صَفَاهُمْ يَتَصَدَّعُ

قال أبو عبدالله : ويروى صفاتهم تتضاد . يقول وما قصدت أحداً من  
الشعراء إلا تركت صفاتهم . والصفا الحجارة ، أي وإن كان شعرهم  
مثلاً الصفا ، تضاد من جودة شعرى .  
أغدَدتُ الشُّعراً كَاسَامِرَةَ عَنِي مُخَاطِهَا السَّمَامُ المُنْقَعُ  
هَلَا نَهَاهُمْ تَسْعَةَ قَتْلَتُهُمْ أوْ أَرْبَعَونَ حَدَوْتُهُمْ فَاسْتَجَمَعُوا

حدوتهم يقول سقطهم . فاستجمعوا يقول فاستوسقوا واستجابوا  
لخدائي ، وهو من قوله الله عز وجل : (والقمر إذا اتسق) (١) يريد  
اجتماع والله أعلم .  
خَصَيْتُ بِغَضَنْهُمْ وَبَعْضُ جَدِعَوْا فَشَكَا الْهَوَانَ إِلَى الْخَصِيَّ الْأَجْدَعَ

قال أبو عبدالله : هذا فعل مكرر يريد خصيـتـ واحدـاً بعد واحدـ . وقوله  
خصـيـتـ يريد خـصـيـتـ فـتـقـلـهـ لـوزـنـ الشـعـرـ . ويروى خـصـيـتـ  
بالـتـخفـيفـ .

كانوا كـمشـترـكـينـ لـمـا بـايـعـوا خـسـروا وـشـفـ عـلـيـهـمـ فـاسـتـوضـعـوا

قوله شفـ عـلـيـهـ ، يقول ربحـ عليهمـ . والشفـ الفـضلـ . والشفـ أيضـاـ :  
النقـسانـ . وهو من الأضـدادـ . وهي حـروفـ تـأتيـ بـمعـنيـيـنـ مـخـتـلـفـينـ ،  
مـثـلـ السـدـافـ وهو الضـوءـ ، والسدـافـ الـظلمـةـ ، ومـثـلـ القـشـيبـ وهو  
الـجـديـدـ منـ الثـيـابـ ، والـقـشـيبـ الـخـلقـ ، وهي حـروفـ مـعـروـفةـ .  
أـفـيـتـهـوـنـ وـقـدـ قـضـيـتـ قـضـاءـهـمـ أـمـ يـصـنـطـلـوـنـ حـرـيقـ نـارـ تـسـقـعـ

(١) سورة الانشقاق ١٨

قوله تَسْفَعُ، يقول هذه النَّارُ تُغَيِّرُ لَوْنَ الْوَجْهِ فَتُصَبِّرُهُ إِلَى السَّوادِ  
وَالْحُمْرَةِ. وإنما أراد أن شعره كالنَّارِ يُغَيِّرُ وُجُوهَهُمْ، لما يسمعون من  
هجائي أيامِهِ، وذِكْرِي مثالِبِهِمْ.

**ذاقَ الْفَرَزْدَقَ وَذاقَ مِنْهَا الْبَلْتَعَ**

قوله الْبَارِقَيْ يعني سُرَاقةً . والْبَلْتَعَ يعني الْمُسْتَنِيرُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ  
الْعَنْبَرِيَّ .

**وَلَقَدْ قَسَمْتُ لِذِي الرِّقَاعِ هَدِيَّةً وَتَرَكْتُ فِيهِ وَهِيَّ لَا تُرْفَعُ**

ويروى وتركتُ فيهِ وَهِيَّ . قوله لِذِي الرِّقَاعِ هو عَدُوُّ بْنُ الرِّقَاعِ .  
وقوله وَهِيَّ هي فَعلية من الْوَهْيِ وَالضَّعْفِ . تقول من ذلك وَهِيَّ  
الْأَذِيمُ فهو يَهِيَّ ، وذلك إذا تَخَرَّقَ .

**فَلَقَوا كَمَا لَقِيَ الْقَرِينِدُ الْأَصْلَعَ**

ويروى ولَقَدْ دَقَقْتُ بْنِي فَدَوْكَسَ دَقَّةً . قوله فَدَوْكَسُ . هو جَدُّ الْأَخْطَلِ .  
وَالْقَرِينِدُ الْأَصْلَعُ يريده الفرزدق . قال أبو عَبْيَدَةَ ، والأَصْمَعِيُّ : كان  
الفرزدق أَصْلَعَ .

**وَهَنَ الْفَرَزْدَقُ يَوْمَ جَرَبَ سَيْفَةً قَيْنَ بِـ حَمْ وَآمِ أَرْبَعَ**

٢٤٦ / ويروى خَزِيَّ . ويروى وَهْنَ . قوله جَرَبَ سَيْفَةً ، يريده يومَ  
الْأَسِيرِ بَيْنَ يَدَيِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وقد أَمْلَيْنَا حَدِيثَهُ فِيمَا مَضِيَ  
مِنَ الْكِتَابِ . قوله آمِ أَرْبَعَ ، يريده وَلَدَهُ أَرْبَعُ إِمَاءَ ، يعيِّرهُ بِذَلِكِ .  
أَخْرَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامِ قُمَّةٍ وَوَجَذْتَ سَيْفَ مَجَاشِعَ لَا يَقْطَعُ  
لَا يَعْجِبْنَكَ أَنْ تَرَى مُجَاشِعَ جَلَدَ الرِّجَالِ فِي الْقُلُوبِ الْخَوْلُعِ

فِي الْقُلُوبِ الْخَوْلُعِ ، يقول : هُمْ جُبَانَاءُ ، يريده كَانَ أَفْئِدَتُهُمْ مَخْلُوْعَةً مِنْ  
الْفَرَزِّ .

وَيَرِبُّ مَنْ رَجَعَ الْفِرَاسَةَ فِيهِمْ      رَهْلُ الطَّفَاطِفِ وَالْعِظَامُ تَخْرَعُ

قوله والِعِظَامُ تَخْرَعُ ، الْخَرَاعَةُ الضُّعْفُ . يقال من ذلك عَظِيمٌ خَرِيعٌ أي متكسّر . قوله رَهْلُ الطَّفَاطِفِ ، ي يريد كثرة اللّحم واسترخاءه . والطَّفَاطِفُ لَحْمُ الْخَاصِرَتَيْنِ . يقول : مَنْ أَعَادَ الْفِرَاسَةَ فِيهِمْ ارْتَابَ بِهِمْ ، لَأَنَّهُمْ لَا يُشْبِهُونَ الْغَرَبَ .

بَدَرَتْ خَصَافٍ لَهُمْ بِمَاءِ مَجَاشِعِ خَبْثَ الْحَصَادُ حَصَادُهُمْ وَالْمَزْرَعُ

بَدَرَتْ يَعْنِي وَلَدَتْ . وَخَضَافٌ ضَرَوْطٌ .  
إِنَّا لَنَعْرِفُ مِنْ نِجَارِ مَجَاشِعِ هَذَا الْحَقِيفُ كَمَا يَحْفُظُ الْخِرْوَعَ

يقول : قُلُوبُهُمْ جَوْفٌ لَا عُقُولَ لَهُمْ ، وَإِنَّمَا شَبَهُهُمْ بِالْخِرْوَعِ لَأَنَّهُ مُجَوْفٌ ضَعِيفُ الْعُودِ .  
أَيُّفَايِشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُفَائِهِمْ      قَدْ عَضَّهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ

قوله أَيُّفَايِشُونَ ، قال : المُفَايِشَةُ الْمُفَاخِرَةُ بِلَا حَقِيقَةِ . وقوله حُفَائِهِمْ ، قال : الْحُفَاثُ حَيَّةٌ لَا سَمَّ لَهَا ، تَأْكُلُ الْفَأَرَ وَمَا أَشْبَهُهُ . وَالْأَشْجَعُ يَرِيدُ الشُّجَاعَ مِنَ الْحَيَّاتِ الْقَاتِلَ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ شُجَاعًا .  
هَلَا سَأَلْتَ مَجَاشِعًا زَبَدَ اسْتِهَا      أَيْنَ الرِّزْبَيرُ وَرَحْلَهُ الْمُتَمَرَّزُ

ويروى المُتَمَرَّزُ . قوله المُتَمَرَّزُ ، يقال من ذلك تَمَرَّزُ الْقَوْمُ إِذَا تَفَرَّقُوا .  
أَجَحَّفْتُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ وَنِفَّتُمْ      وَبَنُو صَفِيَّةَ لَيْلَهُمْ لَا يَهْجَعُ

صَفِيَّةُ هي صَفِيَّةُ بَنْتُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ أُمُّ الرِّزْبَيرِ بْنِ الْعَوَامِ . وَالْخَزِيرُ دَقِيقٌ يُعَصَّدُ تَأْكُلُهُ الْأَغْرَابُ . ويروى أَجَحَّفْتُمْ ، الْخَاءُ مُعْجَمَةً .  
وَضَعَ الْخَزِيرُ فَقِيلَ أَيْنَ مَجَاشِعِ فَشَحَا جَحَافِلَهُ حُرَافٌ هِبْلَعُ

قوله فَشَحَا يعْنِي فَتَحَ جَحَافِلُهُ ، وهي شَفَتَاهُ . وقوله جُرَافُ ، يقول يَجْرُفُ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا أَكَلَ . وقوله هَبْلُ ، يقول : هو واسِعُ الْجَوْفُ . يقول إنَّمَا طَعَامُ بَنِي مُجَاشِعِ الْخَزِيرِ ، يَعِيرُهُمْ بِذَلِكَ .

وَمُجَاشِعُ قَصْبَ هَوَّةِ أَجْوَافِهِ      غَرَّوا الرَّزَبَرِ فَأَيَّ حَارَضَتِهَا  
إِنَّ الرَّزَبَرَةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَةَ      وَادِي السَّبَاعِ لِكُلِّ جَنْبَ مَصْرُعَ  
لَمَّا آتَى خَبَرَ الرَّزَبَرِ تَوَاضَعَتْ      سُورُ الْمَدِيَّةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ

/ ٢٤٦ / رفع الجبال بالخشوع، وجعل الخشوع خبراً . قال أبو عبدالله : المعنى والجبال خشوع لذلك ، ثم ادخل الألف واللام على النعت ، ودخول الألف واللام على النعت أفحى .  
**وَبَكَى الرَّزَبَرَ بَنَائِهِ فِي مَائَمٍ** ماذا يُرِدُّ بُكاءً مَنْ لا يَسْمَعُ

ويروى دُعاءً . ويروى ماذا يُرِدُّ عَلَيْكَ مَنْ لا يَسْمَعُ .  
**قَالَ النَّوَائِحُ مِنْ قَرَيْشٍ إِنَّمَا** غَدَرَ الْحَتَّاتُ وَلَيْنَ وَالْأَقْرَعُ

لَيْنُ يعني غالِبَ بنَ صعصعة كان يُلْقِبُ به . ويروى غالبٌ والأقرع .  
**ثَرَكَ الرَّزَبَرَ عَلَى مَئِي مُجَاشِعَ** سُوءُ النَّنَاءِ إِذَا تَقْضَى الْمَجْمَعُ  
**فَتَلَ الْأَجَارِبُ يَا فَرَزْدَقُ جَارَكُمْ** فَكُلُوا مَزاودَ جَارِكُمْ فَتَمَتَّعُوا

قوله قَتَلَ الْأَجَارِبُ ، قال : الْأَجَارِبُ خَمْسُ قَبَائِلَ مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، وَهُمْ :  
رَبِيعَةُ ، وَمَالِكُ ، وَالْحَارِثُ - وَهُوَ الْأَغْرَجُ - وَعَبْدُ الْعَزِيْ - وَهُوَ حِمَانُ -  
وَالْحَرَامُ ، بَنُو كَعْبَ بْنَ زَيْدٍ مَنَاهَةَ بْنَ تَمِيمٍ . قال أبو عَبِيْدَةَ :  
وَإِنَّمَا سُمِّوا الْأَجَارِبَ لِأَنَّهُمْ نَحَرُوا جَمِلاً جَرِبَ ، فَأَكَلُوا لَحْمَهُ ، وَغَمَسُوا  
أَيْدِيهِمْ فِي دَمِهِ ، وَتَحَالَّفُوا وَهُمْ وَلَدُ كَعْبَ بْنَ سَعْدٍ . قال : وَقَاتَلَ الرَّزَبَرُ  
عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزَ ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبَ مِنْ الْأَجَارِبِ .  
**أَحْبَارِيَّاتِ شَقَائِقِ مَوْلَيَّةِ** بِالصَّيْفِ صَعْصَعَهُنَّ بَازِ أَسْفَعُ

ويروى مَوْلِيَّةً بِالْخَبْتِ . الشَّقَائِقُ وَاحِدَتُهَا شَقِيقَةٌ . قال والشَّقيقة ما غَلَظَ بَيْنَ حَبْلَنِ رَمْلٍ . وقوله مَوْلِيَّةً ، يقول مُطْرَأَتُ الْوَلَيِّ . قال : والولِيُّ ، المَطْرَأُ بَعْدَ مَطْرَأً كَانَ قَبْلَهُ . وقوله صَفَصَعْهُنْ يَرِيدُ فَرَقَهُنْ . وقوله بازِ أَسْفَعُ ، يعني في ريشِه حُمْرَةً إِلَى السَّوَادِ ، وهو لَوْنُ الْبَازِي .  
**لَوْحَلَ جَارُكُمْ إِلَيْ مَنْفَثَةٍ** **بِالْخَيْلِ تَنْحِطُ وَالْقَنَا يَتَرَعَّزُ**

قوله بالخَيْلِ تَنْحِطُ ، يعني تُخْضُرُ وَتَضْهُلُ ، يَرِيدُ تَزْفِرُ ، وَتَنْحِطُ تَحِيطًا من الجَهْدِ . وقوله والقَنَا يَتَرَعَّزُ ، يَرِيدُ يَتَحَرَّكُ لِلطَّاغِنِ . قال أبو عبدالله : كان أبو العَبَّاس يقول : ذلك تَقْعُلُ مَخَافَةً الطَّاغِنِ .

**لَهُمْ قَوَارِسٌ يُخْسِرُونَ ثُرُوعَهُمْ** **خَلْفَ الْمَرَاقِقِ حِينَ ثَذَمَى الْأَذْرُعِ**  
**فَاسْأَلْ مَعَاقِلَ بِالْمَدِيَّةِ عِنْهُمْ** **نُورُ الْحُكُومَةِ وَالْقَضَاءِ الْمَقْنَعِ**

قال : المَعَااقِلُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُلْجَأُ إِلَيْهِمْ ، فَيَمْنَعُونَ كُلَّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ .  
**مَنْ كَانَ يَذْكُرُ مَا يُقَالُ ضُحَى عَدْ**  
**كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّ قَوْمِي قَبْلَهُمْ**  
**مَئِعَا الْتَّغُورِ بِعَارِضِ ذِي كَوْكَبِ**  
**لَوْلَا تَقَدَّمَنَا لِضَاقَ الْمَطْلَعُ**

قوله بِعَارِضِ ، يعني جِيشًا كثِيرًا العَدَدِ . قال والعارض السَّحَابُ ، وهو من قوله تعالى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلًا أُوذِيَّهُمْ) <sup>(١)</sup> شَبَهَ الجيش بالسَّحَابِ لِعَظِيمِهِ وَكَثْرَةِ أَهْلِهِ . وقوله ذِي / ٢٤٧ / كَوْكَبِ ، يعني هذا الجيش كثِيرُ السَّلاحِ يَبْرُقُ سِلاَحُهُ كَمَا يَبْرُقُ الْكَوْكُبُ لِكَثِيرِ السَّلاحِ .

**إِنَّ الْفَوَارِسَ يَا فَرَزْدَقَ قَدْ حَمَوا** **حَسَبًا أَشَمَّ وَبَعْدَهُ لَا تَقْطَعُ**

قوله حَسَبًا أَشَمَّ ، يعني حَسَبًا عالِيًا لا يُعادِلُهُ أحدٌ في الشرف .

(١) سورة الأحقاف ٢٤ .

عَمَدَا عَمَدْتُ لِمَا يَسُوءُ مَجَاشِعًا  
وَأَقُولُ مَا عَلِمْتُ تَمِيمًا فَاسْمَعُوا  
لَا تَتَبَعُ التَّخْبَاتُ يَوْمَ عَظِيمٍ  
بُلْغَتْ عَزَائِمُهُ وَلِكُنْ تَثْبَعُ

قوله بُلْغَتْ عَزَائِمُهُ، يقول انتهي لما عَزَمْوا عليه فيه.  
هَلَا سَالَتْ بَنِي تَمِيمَ أَيْنَا  
يَحْمِي الدَّمَارَ وَيُسْتَجَارُ فَيَمْتَئِنُ  
مَنْ كَانَ يَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجِهِمْ  
وَيَضْرِ إِذْ رُفِعَ الْحَدِيثُ وَيَنْقُعُ

الرواية مَنْ يَسْتَلِبُ الْمَنَابِرَ أَهْلَهَا . يعني مَنَابِرَ غَلَبْتُ عليها بنو يَزْبُوع ،  
مِنْهَا مَنَابِرُ خَرَاسَانَ ، غَلَبَ عَلَيْهَا وَكِيعُ بْنُ أَبِي سُودِ الْغُدَانِي ، وَقُتِلَ  
قُتْنَيَةُ أَبْنَ مُسْلِمِ الْبَاهِلِي . قَالَ : وَمِنْبُرُ الْكُوفَةِ غَلَبَ عَلَيْهِ مَطْرُ بْنُ نَاجِيَةَ  
الرِّيَاحِي ، وَطَرَدَ أَمِيرَهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيَّ ، عَامِلُ الْحَجَاجِ بْنِ  
يُوسُفَ . وَالْأَسْوَدُ بْنُ نُعَيْمَ بْنُ قَعْنَبَ أَخْذَ مِنْبُرَ الْمَدِينَةِ . وَمِنْبُرُ الْبَصْرَةِ  
غَلَبَ عَلَيْهِ سَلَمَهُ بْنُ ذُؤْيَبِ الرِّيَاحِي ، وَقُتِلَ مُسَعُودُ بْنُ عُمَرَوْ الْأَزْدِيُّ ،  
فِي قِتْنَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيَادِ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ ، حِينَ هَلَكَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ .  
قَالَ : وَقَدْ أَمْلَيْنَا حَدِيثَ مُسَعُودَ بْنَ عُمَرَوْ الْأَزْدِيِّ فِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ .  
أَيْفَا يَشْوُنَ وَلَمْ تَزِنْ أَيَّامَهُمْ أَيَّامَنَا وَلَنَا الْيَقَاعُ الْأَرْفَعُ

ويروى الأَرْفَعُ . قوله وَلَنَا الْيَقَاعُ الْأَرْفَعُ ، يقول لَنَا الشَّرَفُ الْمُتَرَفُ ،  
الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ مُفَاخِرٌ ، وَلَا يُقَارِبُهُ مُبَاذِخٌ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْيَقَاعِ .  
مَنَا الْفَوَارِسُ قَدْ عَلِمْتَ وَرَائِسَ تَهْدِي قَنَابِلَهُ عَقَابٌ تَلْمَعُ

رَائِسَ رَئِيسٍ . وَالْقَنَابِلُ الْجَمَاعَاتُ ، الْوَاحِدَةُ قَنْبَلَةٌ ، يَرِيدُ جَمَاعَةً بَعْدَ  
جَمَاعَةٍ . وَالْعَقَابُ يَرِيدُ الرَّايَةَ . وَتَلْمَعُ أَيُّ هِيَ ظَاهِرَةٌ مَشْهُورَ مَكَانُهَا  
ثَابِتَةٌ لَا تَنْهَزُمْ .  
وَلَنَا عَلَيْكَ إِذَا الْجَبَابَةُ تَفَارَطُوا جَابَ لَهُ مَدَدَ وَخَوْضَ مُتَرَعِّ

قوله إذا الجِبَاءُ، هم السُّقاةُ الذين يُملأون الحِيَاضَ، حتى تَرُدُ الإِبْلُ وَتَشْرَعُ فِيهَا . وَقُولُه تَفَارَطُوا، يُرِيدُ تَقْدِمُوا لِلَاسْتِقَاءِ قَبْلَ أَنْ تَرُدَ الإِبْلُ . قَالٌ : وَالْفَرَطُ الرَّجُلُ يُقَدِّمُ أَوْلَادًا صِغَارًا، فَهُمْ لَهُ شَافِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقُولُه جَابَ لَهُ مَذَدُّ، يَقُولُ لَهُ مُسْتَقَّ منَ الْمَاءِ الْكَثِيرِ . قَالٌ : وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ ضَرِبَةٍ، يَقُولُ لَنَا سَادَةُ ذَادَةٍ كَثِيرٌ خَيْرُهُمْ .

**هَلَا عَدَدْتَ قَوَارِسًا كَقَوَارِسِي      يَوْمَ ابْنِ كَبْشَةَ فِي الْحَدِيدِ مُقْتَعُ**

/ ٢٤٧ / يَعْنِي يَوْمُ ذِي نَجْبٍ . قَالٌ : وَقَدْ أَمْلَيْنَا حَدِيثَ يَوْمِ ذِي نَجْبٍ ، فِيمَا أَمْلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ .

**خَضَبُوا الْأَسْنَةَ وَالْأَعْنَةَ إِنَّهُمْ      نَالُوا مَكَارِمَ لِمَ يَئُلُّهَا تَبَعُ  
وَابْنَ الرِّبَابِ بِذَاتِ كَهْفٍ قَارَعُوا      إِذْ فَضَّ بَيْضَتَهُ حُسَامٌ مِصْدَعُ**

قوله وأَبْنَ الرِّبَابِ ، يُرِيدُ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُنْذِرَ ، وَأَمُّ الْأَسْوَدِ أُمَّامَةُ بُنْتُ جُلْهُمْ ، مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ . قَالٌ : وَلَذِكْرِيَ قَالَ أَبْنَ الرِّبَابِ .

**وَانْسِنَرَلُوا حَسَانَ وَابْنَيْ مُنْذِرٍ      أَيَّامَ طَحْفَةَ وَالسَّرُوجِ تَقْعَقُ**

يُرِيدُ حَسَانَ بْنَ معاوِيَةَ الْكِنْدِيَّ ، وَقَدْ أَمْلَيْنَا حَدِيثَهُ فِيمَا أَمْلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ .

**تُلْكَ الْمَكَارِمُ لِمَ تَجَدُّ أَيَّامَهَا      لِجَاشِعٍ فَقَفَوْا ثُعَالَةَ فَارِضَعُوا  
مَرْزُوَى وَعِنْدَ بَنِي سُوَيْدٍ مَشْبَعُ      لَا تَظْمَأُونَ وَفِي نُحَيْبِ حَمَّكُمْ**

قوله في نُحَيْبٍ ، هُوَ نُحَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُجَاشِعٍ . وَثُعَالَةُ عَبْدُهُ لَهُمْ .

وَقَدْ أَمْلَيْنَا حَدِيثَهُ فِيمَا أَمْلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ .

**نَرَفَ الْعَرُوقَ إِذَا رَضَعْتُمْ عَمَّكُمْ      أَنْفَ بِهِ خَنْمٌ وَلَحْيَ مُقْتَعُ  
فَخُذُوا الْخِيَارَ بَنِو الْمُهَابَ عَنْهُمْ      حَتَّى تَحَطَّمَ فِي حَشَاهَ الْأَضْلَعُ  
وَطِيءَ الْخِيَارُ وَلَا تَخَافُ مَجَاشِعَ      حَتَّى تَحَطَّمَ فِي حَشَاهَ الْأَضْلَعُ**

**وَدَعَا الْخِيَارَ بَنِي عِقَالٍ دَعْوَةً جَرَّعَا وَلَيْسَ إِلَى عِقَالٍ مُجْزَعٌ**

يريد الْخِيَارَ بْنَ سَبْرَةَ ، وهو من بنى مُجاشع ، قتله بُنُوْلُ الْمَهَلَّبُ في فِتْنَةِ يَزِيدَ بْنِ الْمَهَلَّبِ . قال : وكان الْخِيَارَ أَمِيرًا على عُمَانَ ، وكان أَمْرَهُ عَدِيُّ ابْنُ أَرْطَاهَ الْفَازَارِيِّ ، وكان عَدِيُّ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ على الْبَصَرَةِ .  
لَوْ كَانَ فَاعْتَرَفُوا وَكَيْعَ مِنْكُمْ فَزَعَتْ عُمَانُ فَمَا لَكُمْ لَمْ تَفْزَعُوا  
هَتَّفَ الْخِيَارُ عَدَاءً أَذْرَكَ رُوحَهُ  
لَا يَفْرَزُ عَنْ بَنِي الْمَهَلَّبِ إِلَهٌ  
هَذَا كَمَا تَرَكُوا مَزَادًا مُسْلَمًا  
بِمُجاشع وَأَخْوَهُ حُتَّاتَ يَسْمَعُ  
لَا يَدْرِكُ التَّرَهُ الْذَلِيلُ الْأَخْضَعُ  
فَكَائِنًا ذِبْحَ الْخَرُوفِ الْأَبْقَعُ

قال : وقد أملينا حديث مزادٍ . قال وذلك أنه قتل عوفُ بْنُ الْقَعْقَاعَ مزادًا . يقول فهدرَ دَمَهُ ، هدرَ دَمَ الْخَرُوفِ .  
**رَعَمَ الْفَرَزَدُقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعَ**

مَرْبَعٌ هو لَقَبٌ لَقَبٌ به ، واسْمُه وَعْوَعَةٌ ، راوِيَةً لِجَرِيرٍ . وكان نَفَرَ بْنَ أَبِي الْفَرَزَدِقِ وَضَرَبَهُ ، فيقال إنَّه مات في تلك الْعِلَّةِ ، فَخَلَفَ الْفَرَزَدُقُ لِيَقْتُلَنَّهُ ، فقال جَرِيرٌ حِينَئِذٍ لِمَرْبَعٍ : أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعَ ، تَكْذِيبًا للْفَرَزَدُقَ في مَقَالَتِه لِيَقْتُلَنَّ مَرْبَعًا ، أَيْ أَنَّكَ لَا تَمُوتُ إِلَّا مِيتَةً نَفْسِكَ . وهو وَعْوَعَةً أَحَدُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ .

/ ٢٤٨ /  
**إِنَّ الْفَرَزَدُقَ قَدْ تَبَيَّنَ لُؤْمَهُ حَيْثُ التَّقَتْ حُشَشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ**

قال : الْحُشَشَاءُ الْعَظَمُ النَّاتِيُّ خَلْفُ الْأَذْنِ . وَالْأَخْدَعُ عَرْقٌ في صَفْحِ  
الْعُنُقِ ، يَحْتَاجُ عَلَيْهِ الْحَتَّاجُ .  
**حُوقُ الْحِمَارِ أَبُوكَ فَاعْلَمُ عِلْمَهُ وَنَفَاكَ صَنْعَصَعَةُ الدَّعِيِّ الْمُسْبَعُ**  
الْمُسْبَعُ الْمُهَمَّلُ الْمُتَرَوِّكُ الَّذِي قَدْ خَلَاهُ أَهْلُهُ وَنَفَوهُ وَذَلِكَ لِخُبْثِهِ .

كَذِبَا فَقِيرَةُ أَمْكُمْ وَالرَّوْبَعُ  
بِاسْمِ الْعَبُودَةِ قَبْلَ أَنْ يَتَصَعَّبُوا  
عَنْ وَانَّهَا وَبِشَرَ طِينٌ تُطْبَعُ  
تَبْكِي إِذَا أَخْدَ الْفَصِيلَ الرَّوْبَعَ  
وَرَعَمْتَ أَمْكُمْ حَصَائِدَ حَرَّةَ  
وَبَنُو فَقِيرَةَ قَدْ أَجَابُوا نَهْشَلًا  
هَذِي الصَّحِيفَةُ مِنْ فَقِيرَةَ فَاقْرَأُوا  
كَائِتَ فَقِيرَةَ بِالْفَعُودِ مُرِبَّةَ

القعود البعير يقتعده صاحبه فيركبها في حواجره . قوله مربة ، يقول  
لازقة به لا تفارقها . قال : والرَّوْبَع داء يصيب الفِضْلَانَ فَتَضَعُ لِذَلِكَ  
الْفِضْلَانُ وَتَسْتَرُّ خِيَرَةَ  
تَلَقَّى نِسَاء مَجَاشِعِ مِنْ رِيحِهِمْ مَرْضَى وَهُنَّ إِلَى جَبَيرِ ئَرَزَعَ

جَبَيرٌ كَانَ عَبْدًا لصَعْصَعَةَ، فَنَسَبَ جَرِيرٌ غَالِبًا أَبَا الْفَرْزِدقَ إِلَى جَبَيرَ،  
وَكَانَ قَيْنَانًا يَعِيرُهُ بِذَلِكَ.

[لَيْلَى] (١) الَّتِي زَرَفَتْ وَقَالَتْ حَبَّدَا  
عَرَقُ الْقِيَائِةِ مِنْ جَبَيرٍ يَتَبَعُ  
هَذَا الْعَمَرُ أَبِيكَ قَيْنَانُ مُولَعٌ  
[كُلٌّ] (٢) الَّذِي غَيْرْتُمْ أَنْ قُلْتُمْ

وَيَرُونَ طَيْرَ مُولَعَ . الرَّوَايَةُ أَفْكَانَ مَا غَيْرْتُمْ أَنْ قُلْتُمْ .  
بِثُسَ الْفَوَارِسُ يَا نَوَارُ مَجَاشِعَ خُورُ إِذَا أَكَلُوا خَزِيرًا ضَفَدُوا

قوله ضَفَدُوا يَعْنِي سَلَحُوا . وَيَرُونَ الْخَزِيرَةَ . ضَفَدُوا أَيْ ضَرَطُوا .  
[يَغْدُونَ] (٣) قَدْ تَفَخَّحَ الْخَزِيرُ بُطُونَهُمْ رَغْدًا وَضَيْفَ بَنِي عِقاَلٍ يَخْفَعُ

يُصَرَّعُ وَيُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْجُوعِ .  
أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفِ عَمْرِي وَقُتِلُوا  
أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فِيْكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ

(١) (ليلى) ممسوحة في الأصل والتكميلة من الديوان.

(٢) (كل) ممسوحة في الأصل والتكميلة من الديوان.

(٣) (يغدون) لم يظهر منها في الأصل الا (ن) . والتكميلة من الديوان.

يعني عمرٌ بن هنْد . قال : وذلك أنه كان أغمار علىبني دارم يوم أوارة ، فأصابهم . وقد أملينا حديثه فيما أمليناه ، وحديث أسد بن عمرو .

**حَرَبُتُمْ عَمْرًا فَلَمَا اسْتَوْقَدْتُ نَارَ الْحَرُوبِ بَغْرِبٍ لَمْ تَمْنَعُوا**

قوله بـ بغْرِب هو اسم جبل كانت فيه الواقعة .  
و بـ بغْرِبِي ضَحْيَان<sup>(١)</sup> لاقوا خزيه  
تلَكَ الْمَذَلَّةُ وَالرَّقَابُ الْخُضْعُ  
وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الرَّزْمَانِ الْأَمْرُعُ  
خُورُ لَهُمْ زَبَدٌ إِذَا مَا اسْتَأْمَنُوا  
أَنَسَ الْفَوَارِسِ يَوْمَ شُكَّ الْأَسْلَعُ  
هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أَفْرُنْ

/ ٢٤٨ / قوله الأسلع يعني الأربع ، يريد عمرٌ بن عمرو بن عُدُّس ابن زيد . قال : وكان أربع . قال : و قوله أنس الفوارس ، عنى أنس بن زياد العبسى .

**وَرَعَمْتَ وَيْلَ أَبِيكَ أَنَّ مَجَاشِعًا لَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَ عَمْرُو وَرَعَوْا**

و رعوا حبسوا خيلهم عليه . يقال و رع الرجل إذا وقف في الحرب .  
لَمْ يَخْفَ غَدْرُكُمْ بِغَوْرِ تَهَامَةَ وَمَجْرُ جَعْثَنَ وَالسَّمَاعُ الْأَشْنَعُ  
أَخْتُ الْفَرَزَدَقِ مِنْ أَبِيهِ وَأَمَّهِ بَائِتُ وَسِيرَتُهَا الْوَجِيفُ الْأَرْقَعُ

قال : الوجيف سير في عجلة و حرکة شديدة . يقال قد أوجف القوم ،  
و ذلك إذا أسرعوا في سيرهم .

وَطَئَتْ كَمَا وَطَى الطَّرِيقُ الْمَهْيَعُ  
أَذْعَجَلُوا كُمَ الْهَوَانَ فَاسْرَعُوا  
إِذْ لَمْ تَجِدْ لِمْجَاشَعَ مَنْ يَذْفَعُ  
بِالْحَارَقَيْنِ فَارْسَلُوهَا تَظْلَلُ  
قَدْ تَعْلَمُ التَّخَبَاتُ أَنَّ فَتَاتَهُمْ  
هَلَا غَضِبْتَ عَلَى قُرُومَ مَقَاعِسَ  
بَثَثْتُ جَعْثَنَ دَافَعْتَهُمْ بِاسْتَهَا  
أَمَدَحْتَ وَيْحَكَ مِنْقَرَا أَنَّ الزَّقَوْا

(١) في الحاشية : ضجنان .

**بائت بكلِّ محرَفٍ حامي الفقا حابي الضلوعِ مقاعسيٍ تكسع**

قوله مقاعسيٍ يعني مقاعس ، وهم عبيد ، وصريم ، وربيع ، بنو الحارث ابن عمرو بن عوف بن سعد.

إذ تستدير بها البلاد فتصرع  
كيف الحياة وفيك هذا أجمع  
غير المرأة كما يجر الميك

يا ليت جعشن عند حجرة أمها  
قال الفرزدق وأبن مرة جامح  
جرت فتاة مجاشع في منظر

قوله الميك هو السقاء ، يدْنَى فمه من الغدير ومن الحوض ، فيملا ثم يجر فيئخى.

قبحاً لتلك غروبَ عينَ تدمعُ  
ومن الشهد خشخشُ والأجرعُ  
يبكي الفرزدق والدماء على استها  
أوقدت نارك فاستضات بخرية

خشخش والأجرع موضعان.  
تبالجعشن إذ لقيت مقاعساً

الشُّكْر الجماع . قال عماره في روايته : أنسىت جعشن .  
والقين أجزل بالصفاح موقع  
سعد فلين بنيابت لك مسمع  
جمع السعود وكل خير يجمع  
هذا الفرزدق ساجداً لمقاعس  
جدعت مسامعك التي لم تحتمها  
سعد بن زيد مناة عز فاضل

ويروى فضلوا السعود وكل خير يجمع .  
يكفي ببني سعد إذا ما حاربوا عز قراسية وجده مدفع

القراسية العظيم الجسم . وجده مدفع يقول يدفع عنه الأعداء لعزه .  
الذائدون فلا يهدم حوضهم والواردون فوردهم لا يقدر

٢٤٩ / قوله لا يُقْدَعُ ، يقول لا يُرَدُّ ولا يُكَفُّ . يقال قَدَعَه عن ذاك وَكَفَه بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

ما كان يَضْلَعُ مِنْ أخِي عِمَيَةَ إِلَّا عَلَيْهِ دُرُوهُ سَفَدٌ أَضْلَعُ

قوله يَضْلَعُ أي يَمْبَلُ ويَتَّقِي . وَعِمَيَةَ ضَلَالَةً . والدُّرُوهُ شَمَارِيخُ تَنَّأٍ من الجَبَلِ ، وهذا مَثَلٌ .

عَهْدًا وَحَبْلَ وَثِيقَةَ لَا يُقْطَعُ  
أَفَلَا يَهْدُمُ يَا ئَوَارَ الْمَخْدَعُ  
ثَرَكَ الْفَصَائِدَ لَيْسَ فِيهَا مَصْنَعُ  
وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مَنْزَعُ  
فَاعْلَمْ بِأَنَّ لَالَّ سَغْدَ عَنَّدَنَا  
يَعْتَادُ مَخْدَعَهُ الْفَرَزْدَقَ زَانِيَا  
عَرَفَوَا لَنَا السَّلْفَ الْقَدِيمَ وَشَاعِرَا  
وَرَأَيْتَ بَنْكَ يَا فَرَزْدَقَ قَصْرَتْ

هذا مَثَلٌ . أي ليس عندك غَنَاءً .

وقال الفَرَزْدَقُ لِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَهْجُو جَرِيرًا : (١)  
إِلَّا مَنْ لَمْ يَعْتَادْ مِنَ الْحُزْنِ عَائِدٌ وَهُمْ أَئَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي (٢)

الشَّرَاسِيفُ مُنْقَطِعُ ضُلُوعُ الْجَنْبَيْنِ . والمعنى في ذلك يقول : هذا الْهُمُّ  
الذِي أَصَابَنِي قَدْ دَخَلَ هَذَا الدُّخَلَ .

وَكَمْ مِنْ أَخْ يَسْاهِرُ اللَّيْلَ لَمْ يَئِمْ  
وَمَا الشَّفَسُ ضَوْءُ الْمَشْرَقِينَ إِذَا الْجَلَتْ  
وَكَمْ مِنْ أَخْ يَسْاهِرُ اللَّيْلَ لَمْ يَئِمْ  
وَلَكِنْ ضَوْءُ الْمَشْرَقِينَ إِذَا الْجَلَتْ  
إِلَى حَضْرَمَوْتَ جَامِحَاتُ الْفَصَائِدَ  
عَلَى التَّأْسِيرِ رِزْقًا مِنْ كَثِيرِ الرَّوَافِدِ (٤)

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٤ - ٢٢٦ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات

(٢) في الديوان : عائدي . وهي الوجه .

(٣) في الديوان : إذا بدلت .

(٤) في الديوان : قد أدررتنا .

**أَسَالَ لَهُ النَّهَرُ الْمَبَارَكَ فَارْتَمَى بِمِثْلِ الزَّوَابِيِّ الْمُزَبِّدَاتِ الْحَوَاشِدِ<sup>(١)</sup>**

ويروى فإنَّ لَهُ النَّهَرُ الْمَبَارَكَ . وَرَوَى أَبُو عُمَرُ :  
وَكَانَ لَهُ النَّهَرُ الْمَبَارَكَ فَارْتَمَى بِهِنَّ إِلَيْهِ مُزَبِّدَاتِ الْحَوَاشِدِ

ويروى عَلَى الرَّاسِيَاتِ الْعَالِيَاتِ الْحَوَاشِدِ . قَوْلُهُ الْمُزَبِّدَاتِ الْحَوَاشِدِ ،  
قَالَ : حَوَاشِدُ الْمَاءِ حَوَالَبُهُ التِّي تَصُبُّ فِيهِ .  
**فَزْدُ خَالِدًا مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ تَجَدُّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ خَيْرِ ذَائِدِ**

قوله فزْدُ خَالِدًا ، يقول يا ربَ زْدُ خَالِدًا من الْخَيْرِ يَدْعُو لَهُ .  
فَإِنِّي وَلَا ظُلْمًا أَخَافُ لَخَالِدَ  
مِنَ الْخَوْفِ أَسْقَى مِنْ سَعَامِ الْأَسَادِ  
وَيَطْلُقُ عَنِّي مُقْفَلَاتُ الْحَدَائِدَ  
لَضَوْءِ شَهَابٍ ضَوْءُهُ غَيْرُ خَامِدٍ<sup>(٢)</sup>  
لَكُمْ خُلُقًا مِنْ وَاسِعِ الْخُلُقِ مَاجِدٍ  
وَإِنِّي لَا رَجْوُ خَالِدًا أَنْ يَفْكَنِي  
تَكَشَّفَتُ الظَّلَمَاءُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ  
أَلَا تَذَكَّرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُقْرِضُونَنِي

يقول خُلُقُكُمْ وَاسِعٌ . وَيروى لَكُمْ حَلَبًا ، يَعْنِي بَلَاءً يُحْلِبُ .

/ ٤٢٦ /

لَهُ مِثْلُ كَفَيْ خَالِدَ حِينَ يَشَتَّرِي  
بِكُلِّ طَرِيفِ كُلِّ حَمْدٍ وَتَالِدٍ<sup>(٣)</sup>  
تَنَاوَلْتُ أَطْرَافَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ<sup>(٤)</sup>

ويروى :  
**فَإِنْ يَكُنْ قَيْنَدِي أَدْهَمِينِ فُرَبِّما تَرَامَى بِهِ رَامِي الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ**

(١) في الديوان: وكان له النهر المبارك فارتدى بمثل الزوابى مزبدات حواشد.

(٢) في الديوان: به تكشف الظلماء من نور وجهه بضوء.

(٣) في الديوان: فما مثل كفى.

(٤) في الديوان: ترامى به رامي الهموم.

منِ الْحَامِلَاتِ الْحَمْدَ لِمَا تَكَمَّشَتْ      ذَلِيلُهَا وَاسْتَوْرَاتُ الْمُنَاشِدِ<sup>(١)</sup>

قوله لَمَا تَكَمَّشَتْ ، يعني ارتفعت . وَذَلِيلُهَا عَلَائِقُهَا . وقوله واستورات ، يقول نَفَرَتْ وَمَضَتْ . والْمُنَاشِدُ الذِي يَنْشُدُ - ي يريد يطلب - ضاللة فهو يَنْشُدُهَا .

فَهُلْ لَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرِلَهُ      بِمَعْرُوفٍ أَطْلَقَتْ قَيْدَنِيهِ حَامِدٍ<sup>(٢)</sup>

بِمَعْرُوفٍ مُنَوْنُ ، وَحَامِدٍ مَرْدُودٍ عَلَى شَاكِرٍ . ي يريد بمعرفة حامد ، إنْ أَطْلَقَتْ قَيْدَنِيهِ حَامِدٍ لَكَ . قال : فَفَرَقَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهَذِهِ حُجَّةٌ فِي النَّحْوِ .

وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلَّ عَشِيشَةٍ  
يَقُولُ فِي الْحَدَادِ هَلْ أَثْتَ قَائِمًا  
وَمَا أَنَا إِلَّا مُثْلُ أَخْرَ قَاعِدًا<sup>(٣)</sup>  
ثَلَاثُونَ قَيْدًا مِنْ صَرِيمٍ وَكَابِدٍ<sup>(٤)</sup>

قوله صَرِيمٍ ، يعني صَرِيمَ بْنَ الْحَارِثِ وَهُوَ مُقاَعِسٌ . قال : وَكَانُوا خُوارِجَ . كَابِدٌ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ .

فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دَيْنِي بِنَاقِدٍ<sup>(٥)</sup>  
وَإِمَّا بَدَيْنٌ ظَاهِرُوا فَوْقَ سَاقِهِ  
كَمُعْتَرَضٌ لِلرُّمْحِ بَيْنَ الطَّرَائِدِ<sup>(٦)</sup>  
وَرَاوِ عَلَيَّ الشَّغَرَ مَا أَنَا قُلْثَهَ

الطَّرَائِدُ التِي تُطْرَدُ ، وَالطَّرِيدَةُ مَا طُرِدَ مِنَ الصَّيْدِ .

(١) في الديوان : واستأرت .

(٢) في الديوان : فهل لابن عباده في شاكر لكم بمعرفة أن اطلقت القيد حامد .

(٣) في الديوان : وكل غداة زائراً .

(٤) في الديوان : وهل أنا .

(٥) في الديوان : من قروص .

(٦) في الديوان : ظاهري .

فناكَ الَّذِي يَرْوِي عَلَيَّ التَّقِيَّ مَشَتْ  
بِأَيْرِ ابْنِهَا إِنْ لَمْ تَجِئْ حِينَ تَلْتَقِي  
عَلَى زُورٍ مَا قَالُوا عَلَيَّ بِشَاهِدٍ<sup>(١)</sup>

قال فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ وَيَقْدِحُ خَالِدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ :<sup>(٢)</sup>  
لَعْلَ فِرَاقَ الْحَيَّ لِلْبَيْنِ عَامِدٍ عَشِيَّةَ قَارَاتِ الرَّحِيلِ الْفَوَارِدِ

يقال عَمِدَ سَنَامُ الْبَعِيرِ يَعْمَدُ عَمَدًا ، إِذَا خَرَجَتْ فِيهِ دَبَرَةً فَأَفْسَدَتْهُ .  
وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلُّ وَالْقَارَاتِ الْجِبَالِ الصَّفَارِ . وَالرَّحِيلُ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى  
فَرْسَخَيْنِ ، وَهُوَ مَنْزُلٌ مَعْرُوفٌ .

لَعْمُ الْغَوَانِيِّ مَا جَزَيْنَ صَبَابَتِي بِهِنَّ وَلَا تَحْبِيرَ حَوْكِ الْقَصَائِدِ<sup>(٣)</sup>

قوله تَحْبِيرَ يَرِيدُ تَحْسِينَ ، يقال مِنْ ذَلِكَ قَدْ حَبَرَ الشَّاعِرُ شِعْرَهُ ، وَذَلِكَ  
إِذَا حَسَنَهُ وَجَوَدَهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَكَأَنَّهُ مَأْخُوذُ مِنَ الْحِبَرَةِ ، وَحَبَرَ  
الْيَمَنَ الْمُخَطَّطَ .

رَأَيْتُ الْغَوَانِيَّ مُولَعَاتِ بِذِي الْهَوَى بِحُسْنِ الْمُتَّى وَالْخُلْفِ عِنْدَ الْمَوَاعِدِ<sup>(٤)</sup>

لَقْدْ طَالَ مَا صِدَنَ الْقُلُوبَ بِأَعْيَنَ إِلَى قَصَبِ رَيْنِ الْبُرُى وَالْمَعَاضِدِ

قال : الْبُرُى الْخَلَاخِيلُ . وَالْمَعَاضِدُ يَعْنِي الدَّمَالِيْجُ . وَيَرِوِي وَالْمَعَاقِدُ .  
وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَاصِلٍ قَدْ قَطَعْنَاهُ وَأَفْتَنَ<sup>(٥)</sup> مِنْ مُسْتَحْكِمِ الدِّينِ عَابِدٍ

(١) سقط البيتان من الديوان.

(٢) ديوان جرير ٢ : ٨٠٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في الديوان : نسج القصائد.

(٤) في الديوان : والبخل عند.

(٥) في الحاشية : وأصبين ، وفتَن . وفي الديوان : وفتَن .

أَتُعْذِرُ أَنْ أَبْدِيَتْ بَعْدَ تَجْلِدٍ  
شَوَّاكلَ مِنْ حُبَّ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ  
فَإِنَّ الَّتِي يَوْمَ الْحَمَامَةِ قَدْ صَبَّا  
لَهَا قَلْبٌ تَوَابٌ إِلَى اللَّهِ سَاجِدٌ

قوله يَوْمَ الْحَمَامَةِ ، يعني حَمَامَةٌ دَاوِدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَوْلُه لَهَا قَلْبٌ ،  
يعني قَلْبٌ دَاوِدٌ ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .  
**وَتَطْلُبُ وُدًا مِنْكِ لَوْيَسْتَفِيدُهُ** لَكَانَ إِلَيْنَا مِنْ أَحَبِّ الْفَوَائِدِ

وَيَرُوِي وَمُطْلِبُ دَيْنَا وَلَوْ يَسْتَفِيدُهُ لَكَانَ إِلَيْهِ  
فَلَا تَجْمِعِي ذَكْرَ الذُّنُوبِ لِتُبَخِّلِي  
عَلَيْنَا وَهَجْرَانَ الْمُدَلَّ الْمُبَاعِدَ  
إِذَا أَنْتَ زَرْتَ الْغَانِيَاتِ عَلَىَ الْعَصَمِ  
تَمَئِنَتْ أَنْ تُشْفَى سَمَاءُ الْأَسَوْدِ (٢)  
أَعِفْ عَنِ الْجَارِ الْقَرِيبِ مَزَارَةً  
وَأَطْلُبُ أَشْطَانَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدَ

قال : الأَشْطَانُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْحَبَالُ ، وَهِيَ ، هَاهُنَا ، الْأَسْبَابُ .  
**لَقَدْ كَانَ دَاءُ بِالْعِرَاقِ فَمَا لَقُوا** طَبِيبًا شَفَى أَدْوَاءَهُمْ مِثْلَ خَالِدٍ

يعني خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ .  
وَرَأْفَةَ مَهْدِيَ إِلَى الْحَقَّ قَاصِدٌ (١)  
بِمُسْتَبْصِرٍ فِي الدِّينِ رَئِنَ الْمَسَاجِدَ  
فَمَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَبَّاكُمْ  
مَوَاطِنُ لَا تَخْزِيَهُ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ (٢)  
وَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ  
وَأَبْلَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَائِيَّةً  
وَأَبْلَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِئَةُ ظُلَامَةَ  
إِذَا مَا أَرَادَ النَّاسُ مِئَةُ ظُلَامَةَ  
لَهَا (٥) بَيْنَ أَثْيَابِ الْلَّيْوَثِ الْحَوَارِدِ  
فَكَيْفَ يَرُوُمُ النَّاسُ شَيْئًا مَنْعَتَهُ

(١) فِي الْدِيْوَانِ : دَمَاءُ الْأَسَاوِرِ .

(٢) فِي الْدِيْوَانِ : شَفَاهُمْ بِرْفَقِ خَالِطِ الْحَلْمِ وَالْتَّقا وَسِيرَةِ .

(٣) فِي الْدِيْوَانِ : فَلَانَ .

(٤) فِي الْحَاشِيَّةِ : قَصْدَاً . وَفِي الْدِيْوَانِ : فَأَبْلِي .

(٥) فِي الْحَاشِيَّةِ : هُوَيْ .

قال أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : هُوَ مَنْعِنَةُ ، يَعْنِي اللَّهُا فَقَدَمَ وَجَمَعَ . أَيُّ الَّذِي  
تَمْنَعُهُ أَنْتَ كَائِنٌ فِي لَهَاءِ بَيْنِ أَنْيَابِ لَيْثٍ ، فَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ .  
إِذَا مَا لَقِيتَ الْقِرْنَ فِي حَارَةِ الْوَغَا تَنَقَّسَ مِنْ جَيَاشَةِ ذَاتِ عَانِدِ

قوله جَيَاشَةٌ ، يقول هذه الطعنة تَجِيَشُ بِالدَّمِ ، كما تَجِيَشُ الْقِدْرُ بِمَا  
فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَلْيَانِ . وقوله ذَاتِ عَانِدٍ ، يقول الدَّمُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ  
هَذِهِ الطعنة عَانِدٌ ، يَرِيدُ يَأْخُذُ غَيْرَ الطَّرِيقِ مِنْ كَثْرَتِهِ ، يَذْهَبُ الدَّمُ يَمْنَةً  
وَيَسْرَةً ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ : قَدْ عَنَّدَ فَلَانٌ عَنِ الْطَّرِيقِ ، إِذَا ذَهَبَ مَذْهَبُ  
الْبَاطِلِ وَالظُّلْمِ ، فَكَانَهُ مُشْتَقٌ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : عَانِدٌ لَا يُجِيبُ  
رَاقِيًّا مِنْ سَعَةِ مَخْرَجِهِ مِنِ الطعنةِ .  
وَإِنْ فَتَنَ الشَّيْطَانُ أَهْلَ ضَلَالَةٍ لَّقُوا مِنْكَ حَرْبًا حَمْيَهَا<sup>(١)</sup> غَيْرَ بَارِدٍ

/ ٢٥٠ ظ /

إِذَا كَانَ أَمْنٌ كَانَ قَلْبُكَ مُؤْمِنًا وَإِنْ كَانَ حَوْفٌ كُنْتَ أَحْكَمَ ذَائِدٍ

قوله كُنْتَ أَحْكَمَ ذَائِدٍ ، كُنْتَ أَحْكَمَ مَنْ يَدْفَعُ عَنْ حَرِيمِهِ . يَقَالُ فَلَانٌ  
يَذْوَدُ النَّاسَ ، وَذَلِكَ إِذَا دَفَعَ عَنْهُمْ .  
وَما زَانْتَ رَأْسًا قَائِدًا وَابْنَ قَائِدٍ حَمَيْتَ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ تُضْعِغْ  
وَشَعْثَ التَّوَاصِي كَالضَّرَاءِ الطَّوَارِدِ تُعِدُّ سَرَابِيلَ الْحَدِيدِ مَعَ الْقَنَا

قوله كالضَّرَاءِ الطَّوَارِدِ ، يَعْنِي الْكِلَابَ الضَّارِيَّةَ ، الْوَاحِدُ ضِرْقُ ، وَالْأَنْثَى  
ضِرْوَةُ .

وَإِنَّكَ قَدْ أَغْطَيْتَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَى  
لِغَدْرِ كَفَاكَ اللَّهُ كَيْدَ الْمُكَابِدِ  
إِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءَ أَمْرَ مَكِيدَةٍ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : حَرُّهَا .

(٢) فِي الْدِيوَانِ : فَلَانِكَ .

وَإِنَّا لَتَرْجُونَ أَنْ تُوافِقَ عُصْبَةُ  
تَمَكَّنَتْ فِي حَيَّنِ مَعَدَّ مِنَ الدُّرَى

يعني كَرِيمَ الْأَبَاءِ وَالْأَمَهَاتِ.  
فُرُوعٌ وَأَصْلُ مِنْ بَجِيلَةٍ فِي الدُّرَى  
وَمَا زَلَتْ تَسْمُو لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَىِ  
إِذَا عَدَّ أَيَّامُ الْمَكَارِمِ فَأَفَتَخِرُ

إِلَى ابْنِ نَزَارٍ كَانَ عَمًّا وَوَالِدَ<sup>(٣)</sup>  
وَتَعْمَرَ عَرَّاً مُسْتَنِيرًا مَوَارِدَ<sup>(٤)</sup>  
بِآبائِكَ الشَّمْ الطِّوَالِ السَّوَاعِدِ

قوله الشَّمْ الطِّوَالِ المَرْتَفِعَةُ ، وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِلشَّرْفِ وَالْكَرَمِ . أَيْ أَنَّ  
حَسَبَهُمْ لَا يَلْفُغُهُ مَنْ يُفَاخِرُهُ .

وَكُمْ لَكَ مِنْ بَانِ رَفِيعٍ بِنَاوَهٌ  
وَفِي آلٍ صَعْبٍ مِنْ خَطِيبٍ وَوَافِدٍ<sup>(٥)</sup>

يُرِيدُ صَعْبَ بْنَ عَلَيَّ بْنَ بَكْرٍ بْنَ وَائِلٍ . وَيُرِيدُ وَكْمَ مِنْ أَبٍ صَعْبٍ رَفِيعٍ  
بِنَاوَهٌ .

يُسْرُكَ أَيَّامَ الْمُحَصَّبِ ذَكْرُهُمْ وَيَوْمَ مَقَامِ الْهَدِيِّ ذَاتِ الْقَلَائِدِ

وَيُرِيدُ يُشَرِّفُ أَيَّامَ الْمُحَصَّبِ . الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، يَقُولُ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ  
مِنْ كُلِّ فَجَّ غَمِيقٍ ، تَذَاكَرُوا أَبَاءِهِمْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَتَفَاخِرُونَ . يَقُولُ : إِذَا  
تَفَاخَرَ النَّاسُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، سَرَّكَ مَا سَمِعْتَ مِنْ ذَكْرٍ أَبَائِكَ ، وَمَا تَقَدَّمَ  
مِنْ فِعْلِهِمْ .

(١) فِي الْدِيْوَانِ : أَنْ تَرَاقِقَ .

(٢) فِي الْدِيْوَانِ : وَفِي يَمِنِ أَعْلَى .

(٣) سُقْطَ الْبَيْتِ مِنَ الْدِيْوَانِ .

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ : الْمَوَاقِدِ .

(٥) فِي الْدِيْوَانِ : فَكِمْ ... طَوِيلِ بِنَاوَهٍ .

فَاصْبَحْتَ نُورًا ضَوْءُهُ غَيْرُ خَامِدٍ  
 يَكَادَ يُوازِي سُورَةَ الْفَرَاقِدِ (١)  
 فَنَحْمَدُ مَوْلَانَا وَلِيَ الْمَحَامِدِ (٢)  
 وَحُظْوَةَ جَذَّ الْخَلِيفَةِ صَاعِدٌ  
 وَيَكْفِيهِ تَرْزُفَارَ الْقُفُوسِ الْحَوَاسِدِ  
 يَجِيءُ بِاضْعافِ مِنَ الرِّبَّحِ زَائِدِ (٣)

بَنِيتَ الْمَنَارَ الْمُسْتَنِيرَ عَلَى الْهَدَى  
 بَنَيْتَ بَنَاءً لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ  
 وَأَغْطَيْتَ مَا أَعْنَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ  
 لَقَدْ كَانَ فِي أَنْهَارِ دِجلَةَ نَعْمَةٌ  
 عَطَاءَ الَّذِي أَعْطَى الْخَلِيفَةَ مُلْكَهُ  
 فَإِنَّ الَّذِي أَنْفَقَتْ حَزْمًا وَقُوَّةً

وَيَرُوِي فِي كَانَ . وَ فَأَبْشِرْ بِالْأَضْعافِ قَالَ : يَعْنِي مَا أَنْفَقَهُ عَلَى الْمُبَارَكِ ،  
 نَهْرٌ كَانَ احْتَفَرَهُ خَالِدٌ .

جَرَّتْ لَكَ أَنْهَارٌ بِيُمْنٍ وَأَسْعَدْ إِلَى زِيَّةٍ فِي صَحْصَانِ الْأَجَالِ (٤)

يُبَثِّنَ أَعْنَابًا وَئْخَلَا مُبَارَكًا وَحَبَّا حَصِيدًا مِنْ كَرِيمٍ (٥) الْحَصَائِدِ (٦)

وَيَرُوِي وَأَنْقَاءَ بُرَّ في جُرُونِ الْحَصَائِدِ .

إِذَا مَا بَعَثْنَا رَائِدًا يَطْلُبُ النَّدَى أَتَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ رَائِدًا (٧)

وَيَرُوِي إِذَا مَا أَرَدْنَا رَائِدًا . وَ أَتَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ رَائِدٍ . الرَّائِدُ  
 الَّذِي يَطْلُبُ الْكَلَا . وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي الصَّدْقِ : (الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ  
 أَهْلَهُ). يَقُولُ هُوَ يَضْدُقُهُمْ .

(١) فِي الْدِيَوَانِ : يُسَاوِي سُورَهُ .

(٢) فِي الْدِيَوَانِ : الَّتِي قَضَتْ فَنْحَمَدَ مَفْضَالًا .

(٣) فِي الْدِيَوَانِ : حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَأَبْشِرْ .

(٤) فِي الْدِيَوَانِ : إِلَى جَنَّةٍ .

(٥) فِي الْحَاشِيَةِ : كَرَامٌ .

(٦) فِي الْدِيَوَانِ : وَأَنْقَاءَ بُرَّ في جُرُونِ الْحَصَائِدِ .

(٧) فِي الْدِيَوَانِ : بِيَتْغِي النَّدَى .

فَهَلْ لَكَ فِي عَانِ وَلَيْسَ بِشَاكِرٍ فَتُظْلِئُهُ مِنْ طَوْلِ عَضَّ الْحَادِيدِ

هذا ي قوله لخالد في الفرزدق ، أي إن أطلقته لم يشكرك .  
يَعُودُ وَكَانَ الْخُبُثُ مِنْهُ طَبِيعَةً وإن قال إني متعجب غير عائد (١)  
هُوَ الرَّزِيفُ يَنْثَفِي ضَرْبَهُ كُلُّ نَاقِدٍ  
فَلَا تَقْبِلُوا ضَرْبَ الْفَرَزْدَقَ إِنَّهُ  
تَطَوَّحْتَ مَنْ صَنَكَ الْبُزُّاَةَ الصَّوَادِ  
لَدَمْتَ وَمَا تُغْنِي التَّدَامَةُ بَعْدَمَا

تَطَوَّحْتَ أَيْ سَقَطْتَ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ.  
وَكَيْفَ نَجَاهُ لِلْفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا ضَغَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقِ أَغْلَبِ حَارِدٍ

قوله في أشداقي أغلب ، يعني في شدقي أسد غليظ الرقبة . وإنما ضرب  
الأسد مثلاً لنفسه ، شبهه نفسه بالأسد .  
يُلَوِّي اسْتَهُ مِمَّا يَخَافُ وَلَمْ يَرَلْ بِهِ الْحَيْنُ حَتَّى صَارَ فِي كَفَ صَائِدٍ (٢)

كَسُوبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَاتِ الْخَوَالِدِ  
صُدُورَ الْقَنَا وَالْخَيْلَ أَنْجَحَ وَأَدَّ  
وَأَيَّامَهَا (٣) شَدُّوا مُتُونَ الْفَصَائِدَ  
حَوْوًا حَكَمَا وَالْحَضْرُمِيَّ بْنَ خَالِدٍ  
بَنِي مَالِكٍ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَرَلْ  
وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذَا وَقَدْنَا عَلَيْكُمْ  
أَلْمُ تَرَ يَرْبُوْعَا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا  
فَمِنْ لَكَ (٤) إِنْ عَدَدْتَ مِثْلَ قَوَارِسِي

يعني الحضرمي بن عامر بن مجتمع بن موقلة بن خالد بن ضب بن  
القين بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة . والحكم بن  
مروان بن زنباع بن جذيمة الغبسي ، أسرتهما بنو يربوع .  
وقال جرير يمدح هلال بن أحوذ المازني ، ويُفْخَرُ بابناء إسماعيل  
وإسحاق ، ويهجو الفرزدق وبني طهية : (٥)

(١) في الديوان : منه سجية . (٢) سقط البيت من الديوان .

(٣) في الديوان : إذا ما ذكرتهم وأيامهم (٤) في الحاشية : فملك .

(٥) ديوان جرير : ١ : ٤٦٨ - ٤٨٥ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

مِنْ رَبْعَ دَارِهِمَ أَنْ يَتَغَيِّرَا

ثَرَوَحَةُ الْأَرْوَاحُ وَالْفَطْرُ أَعْصَرًا (١)

ويروى رسم دار . وقوله ثراوحَةُ الأرواحُ ، يعني تعاورَه الأرواحُ هذه مرَّةً وهذه مرَّةً . وقوله أعصرَا ، يعني دُهورًا ، وواحدُ الأعصر عَصْرٌ .  
وَكُنَّا عَهْدُنَا الدَّارُ وَالدَّارُ مَرَّةٌ هي الدَّارُ إِذْ حَلَّتْ بِهَا أَمْ يَغْمُرُنا ذَكْرُنَا بِهَا عَهْدًا عَلَى الْهَجْرِ وَالْبَلَى ولابد للمتشعوف أن يتذكرها

ويروى ذكرت . و : غَلَ النَّائِي .

/ ٢٥١ /

أَجَنَّ الْهَوَى مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَوْقِفًا عَشِيَّةَ جَرْعَاءَ الصَّرِيفِ وَمَنْظَرًا  
إِذَا سَقَرْتَ عَنْ وَاضِعِ اللَّوْنِ أَزْهَرًا (٢)

أَزْهَرُ أَبْيَضُ . وقوله عَشِيَّةَ جَرْعَاءَ ، قال : الجَرْعَاءُ الرَّابِيَّةُ من الرَّمْلِ .  
قال الأصمسي : قد جاء في الحديث ، إنَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لَيْلَةُ غَرَاءَ ، ويومُها  
يَوْمُ أَزْهَرٍ . والأزْهَرُ الأَبْيَضُ .

أَنَّى دُونَ هَذَا النَّؤُمِ هُمْ فَاسْهَرَا أَرَاعِي نُجُومًا تَالِيَاتٍ وَغُورًا

قوله تاليات يعني نجوم آخر الليل . وقوله غُورًا ، يعني بدأَنَ بالغيب .  
أَقُولُ لِهَامِنْ لَيْلَةَ لَيْسَ طُولَهَا كَطُولِ اللَّيَالِ لَيْتَ صِنْبَحَكَ نَوَرَا  
حَذَارًا عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزَائِهِ جَلَّ كُلَّ وَجْهٍ مِنْ مَعْدَ فَاسْفَرَا (٣)  
أَخَافُ عَلَيْهِ إِئَهَ قَدْ شَفَى جَوَى وَأَبْلَى بَلَاءَ ذَا حَجَولِ مُشَهَّرَا (٣)

قال : الجَوَى الدَّاءُ الْبَاطِنُ ، الذي لا يقدر الطَّبِيبُ على أَنْ يَرَاهُ بَعْتِنَهُ ،  
فِعْلَاجُهُ شَدِيدٌ .

(١) في الديوان : رسم دار . (٢) في الديوان : ليالي تسبي .

(٣) في الديوان : لفَقُ الْبَيْتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ هُوَ : أَخَافُ عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزٍ إِذْ شَفَى وَأَبْلَى بَلَاءَ ذَا حَجَولِ مُشَهَّرَا .

وإنما أراد أنه قد شفى قلوبًا من داء شديد بإدراكِ الذُّل . ثم قال :  
وابلى بلاء ذا حجول مشهراً . يقول فعلًا اشتهر به وعرف ، كما  
عرف هذا الفرس المشهور ، وهو الأبلق من الخيل .

الْأَرْبَ سامي الطَّرفِ مِنْ آلِ مازن إذا شَمَرَتْ عَنْ ساقِهَا الحَرْبُ شَمَرَ  
ائْتَسُونَ شَدَاتِ ابْنِ أَحْوَزَ مُعْلِمًا إذا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ أَرْتَدَى وَتَأَرَّا (١)

تقول أعلم الرُّجُلُ في الحَرْب ، إذا لِيَسْ خِرْقَةَ حَمْراء ، أو صَفْراء ، أو  
شَيْئًا يُعْرَفُ بِهِ .

فَادْرَكَ ثَأْرَ الْمِسْمَعَيْنِ بِسَيْفِهِ وَأَغْضَبَ فِي يَوْمِ الْخِيَارِ فَتَكَرَّا (٢)

قوله فَادْرَكَ ثَأْرَ الْمِسْمَعَيْنِ ، قال : الْمِسْمَعَانِ مَالِكٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنَا مِسْمَعٍ .  
والخِيَار هو ابن سُبْرَةَ الْمُجَاشِعِيِّ .  
جَعَلْتَ بَقْبَرَ الْخِيَارِ وَمَالِكَ  
شَفَيْتَ مِنَ الْأَثَارِ خَوْلَةَ بَعْدَمَا دَعَتْ لِهْفَهَا وَاسْتَعْجَلَتْ أَنْ تَخْمَرَا

هي خَوْلَةُ بْنُ عَطِيَّةَ بن عَمَّار ، من بني وايل باهلة . وكانت امرأة عَدِيَّ  
ابن أرطاة ، فُقْتَلَ زوجها ، فيقول شَفَيْتَها مَمَنْ قَتَلَ زوجها .  
وَغَرَقْتَ حِيتَانَ الْمَزُونِ وَقَدْ رَأَوا تميمًا وَعِزَّاً ذَا مَنَاكِبَ مِذْسِرًا (٣)

قوله مِذْسِر هو الرُّجُل الشَّدِيدُ المُدَافِعَةِ ، يقال دَسَرَ دَسَرًا أي دَفَعَه دَفْعًا  
شديداً .

فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ رَايَةَ يَرْفَعُونَهَا ولم تُبْقِ مِنْ آلِ الْمَهَابِ عَسْكَرًا  
وَأَطْفَالَ نِيرَانَ التَّفَاقِ وَأَهْلَهَا وَقَدْ سَارُوا فِي فِتْنَةِ أَنْ تَسْعَرَا (٤)

(١) في الديوان : أنفسون شدات ابن أحوز إنها جلت كل وجه من معده فأفسروا .

(٢) في الديوان : وادرك .

(٣) في الديوان : وقد لقوا .

(٤) في الديوان : وأهله وقد حاولوا .

عَزِيزًا إِذَا طَاغَ طَغَى وَتَجَبَّرَا  
إِمَامَ الْهُدَى ذَا الْحِكْمَةِ الْمُتَخَيْرَا

بَئِي لِي فِي قَيْسٍ وَخَنْدَفَ مَفْخَرَا  
بِمُتَّجَبٍ مِنْ آلٍ مَرْوَانَ أَزْهَرَا (١)  
يُصَلِّي عَلَيْهَا مَنْ أَعْرَنَاهُ مُثْبَرَا (٢)  
وَآلَ نَزَارَ مَا أَعْفَ وَأَكْثَرَا (٣)  
وَعَزَا فُضَاعِيْعَا وَعَزَا تَنَزَّرَا  
أَحَقُّ وَأَذَنَى مِنْ صُدَاء وَحْمِيرَا  
جِبالَ مَعَدَّ وَالْعَدِيدَ الْمُجَمَّهَرَا (٤)

رَضِينَا بِمَا أَعْطَى الْمَلِيكُ وَقَدْرَا (٥)  
فَأَوْرَثْنَا عَزَا وَمُلْكًا مُعَفَّرَا  
أَبَ كَانَ مَهْدِيَا ثَبَيَا مُطَهَّرَا  
أَبَ لَا ثُبَيَا بَعْدَهُ مَنْ تَقْدَرَا (٦)  
فَأَعْطَيَ تَبَيَا وَمُلْكًا مُسَخَّرَا  
وَكَانَ ابْنَ يَعْقُوبَ ثَبَيَا مُصَدَّرَا (٧)

فَإِنَّ لِأَنْصَارَ الْخِلَافَةَ نَاصِرًا  
فَذُو الْعَرْشِ أَعْطَانَا عَلَى الْكُرْبَهِ وَالرِّضَا  
/ ٢٥٢ /

وَإِنَّ الَّذِي أَعْطَى الْخِلَافَةَ أَهْلَهَا  
فَأَمْسَتْ رَوَاسِيَ الْمُلْكَ فِي مُسْتَقْرَهَا  
مَنَابِرُ مُلْكٍ كُلُّهَا خَنْدَفِيَّةَ  
أَنَا ابْنُ التَّرَى أَدْعُوا فُضَاعَةَ نَاصِرًا  
عَدِيدًا مَعَدِيَا لَهُ شَرْوَهُ الْحَصَنِيَّ  
نَزَارٌ إِلَى كَلْبٍ وَكَلْبٌ إِلَيْهِمْ  
فَأَيُّ مَعَدِيٍّ يَخَافُ وَقَدْ رَأَى

الْمُجَمَّهَرُ يَرِيدُ الْعَدِيدَ الْكَثِيرَ الْمُغْنَمَ.  
أَبُونَا خَلِيلُ اللَّهِ وَاللَّهُ رَبُّنَا  
بَئِي قَبْلَةُ اللَّهِ الَّتِي يَهْدِي بِهَا  
أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقٍ يَجْمَعُ بَيْتَنَا  
فِي جَمْعَنَا وَالْغَرَّ أَبْنَاءَ سَارَةَ  
وَمَنَا سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ الَّذِي دَعَاهُ  
وَيَعْقُوبُ مِنَ زَادَهُ اللَّهُ حِكْمَةً

(١) في الديوان : فأضحت رواسي.

(٢) في الديوان : كلها مضرية.

(٣) في الديوان : ناصري ... ما أعد.

(٤) في الديوان : وأي.

(٥) في الديوان : أعطى الإله.

(٦) في الحاشية : تعزرا.

(٧) في الديوان : الله رفعه ... أميناً مصورا.

فَبَيْتَ زَرْعَا دَمْعُ عَيْنِيهِ أَخْضَرَا<sup>(١)</sup>  
مَحَالِمَ مَوْتٍ لَابِسِينَ السَّنَوْرَا

وعيسى وموسى والذى خرساجدا  
وابناء إسحاق اللبوث إذا ارتدوا

السنور يعني الدروع والسلاح.  
ترى منهم مستبشرین إلى الهدى وذا التاج يضحي مرزبانا مسورة<sup>(٢)</sup>

قوله مرزبانا مسورة ، يعني أن العجم من بني إسحاق بن إبراهيم ،  
عليهم السلام.

أغرا شبيها بالفنيق إذا ارتدى على القبطري الفارسي المزرا

الفنيق الفحل من الإبل.

وَيَوْمًا تَرَى خَرَّا وَعَصْبَانَ مَئِيرَا  
وَكَسْرَى وَآلَ الْهَرْمَزانَ وَقَيْصَرَا  
وَكَانُوا بِإِصْنَاطْخَرَ الْمُلُوكَ وَتَسْتَرَا

في يوم سرابيل الحديد عليهم  
إذا افتخرروا عدوا الصبهان منهم  
وكان كتاب فيهم وتبوة

أي كان الملوك ينزلون إصطخر وتستر.

فَأَوْرَثَ مَجْدًا بِاقِيَا آلَ بَرْبَرا<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ يَغْمُرُ الْمَاخُورَ فِيمَنْ تَمَحَّرَا<sup>(٤)</sup>  
أَدِيمَكَ إِلَّا وَاهِيَا غَيْرَ أَوْفَرَا<sup>(٥)</sup>  
أَهَلَ مَهْلُ بِالصَّلَاةِ وَكَبَرَا<sup>(٦)</sup>  
عَلَى دِينِ نَصْرَانِيَّةِ لَتَّصَرَا  
وَلَا مَسْجِدَ اللَّهِ الْحَرَامَ الْمَطَهَرَا

وقد جاهد الواضاح في الدين معلمًا  
لشنان من يحمي تميمًا من العدى  
فباء بالمخاري يا فرزدق لم يبيت  
إلا قبح الله الفرزدق كلما  
فإنك لو تغطي الفرزدق درهما  
فلا يقربن المروتين ولا الصفا

(١) في الديوان : عيسى وموسى ... فأنبت.

(٢) في الديوان : مستبشرین على الهدى.

(٣) في الديوان : لقد.

(٤) في الديوان : يحمي معداً .. ومن يسكن.

(٥) في الديوان : أهل مصل.

يَبْيَنُ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ لُؤْمَةً  
وَتَغْرِفُ مِنْهُ لُؤْمَةً فَوْقَ أَنْفِهِ  
لَحَا اللَّهُ مَاءً مِنْ عَرْوَقِ خَبِيَّةَ  
وَالْأَمْ مَنْسُوبٌ قَفْا حِينَ اذْبَرا  
فَقُبَحَ ذاكَ الْأَنْفُ أَنْفًا وَمَشْفَرًا<sup>(١)</sup>  
سَقَتْ سَابِيَاءَ جَاءَ فِيهَا مُخْمَرا

السَّابِيَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْوَلَدِ ، وَهُوَ لِفَافَةُ الْوَلَدِ .  
فَمَا كَانَ مِنْ قَحْلَيْنِ شُرُّ عَصَارَةَ  
وَالْأَمْ مِنْ حُوقَ الْحَمَارِ وَكَيْمَرَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَحْسَنَتْ مِنْ حَيَّضَةَ أَنْ تَطَهَّرَا  
وَمَا سِيقَ مِنْهَا مِنْ سِيَاقَ فَتْمَهَرَا<sup>(٣)</sup>  
بِسَامِ إِذَا اصْنَطَكَ الْأَضَامِيمُ أَصْنَدَرَا<sup>(٤)</sup>

وَيَرُوِيْ صَدْرَا . وَالْأَضَامِيمُ الْجَمَاعَاتِ .  
عَشَيَّةَ لَاقَى الْقِرْدُ قِرْدُ مُجَاشِعٍ هَرِيَّتَا<sup>(٥)</sup> أَبَا شِبْلَيْنِ فِي الْغِيلِ قَسْوَرَا

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَبِنِ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ فَلَانْ أَهْرَتْ مِنْ فَلَانِ ، يَرِيدُ أَوْسَعَ فَمًا لِلْكَلَامِ .

مِنَ الْمُخْمِيَاتِ الْغَيْنِ عَيْنَ حَفَيَّةَ تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهِ الْفَرِيسَ الْمُعَقَّرَا<sup>(٦)</sup>  
أَشَاعَتْ قَرِيشَ لِلْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةَ وَتَلَكَ الْوُفُودُ النَّازِلُونَ الْمُوَقَّرَا  
وَقَالَتْ قَرِيشَ لِلْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ أَرْغُوانَ تَذَعُو لِلْوَفَاءِ وَضَوْطَرَا

قَالَ رَغْوَانُ مُجَاشِعٍ . وَقَالَ سَعْدَانُ : رَغْوَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ ،

(١) في الديوان : فجاعت على أنف الفرزدق خزية ....

(٢) في الديوان : من حوض.

(٣) في الديوان : عراضًا لزيته ولا سيق من مهر اليها فتمهرا.

(٤) في الديوان : أتعدل سجلًا .... صدرًا.

(٥) في الحاشية : هزيرا . وكذا في الديوان.

(٦) في الديوان : الغيل غيل ... ترى تحت.

وَضَوْطَرُ مِنْهُمْ أَيْضًا . يَنْسُبُهُمْ إِلَى قِلَّةِ الْوَفَاءِ ، وَنَقْضِ الْعَهْدِ .  
 ئَرَاغِيْتُمْ يَوْمَ الرَّبِيعَ كَائِنُكُمْ ضَبَاعُ مَغَارَاتِ تَعَاظَمْنَ أَجْعَرَا (١)  
 ثَرَدَى بَثُوبِيْ غَدْرَةٍ وَثَازِرَا (٢)  
 بِالْأَمِّ مِنْ جِيرَانَ وَهَبَ وَأَغْدَرَا (٣)  
 وَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانَ وَهَبَ بْنَ ابْجَرَا  
 وَكَانَ أَخَاهَمَ طَرِيدَا مُسَيْرَا  
 وَلَكُنْ رَأَيَ ابْنَيْ قَفِيرَةً قَصْرَا  
 مَا كَانَ يَابِنَ الْقَيْنَ أَنْ يَتَخِرَّا (٤)  
 بِحَجْرٍ لَلَّاقِي نَاصِرِينَ وَعَنْصِرَا (٥)  
 فَإِنَّ عَقَالًا وَالْحَتَّاتَ كَلِيْهِمَا  
 وَمَا كَانَ جِيرَانُ الرَّبِيعِ مَجَاشَعَ  
 أَشْعَوْنَ وَهَبَا يَا بَنِي زَبَدَ اسْتَهَا  
 إِلَمْ تَحْبِسُوا وَهَبَا تَمْنُوْهَةَ الْمُنَى  
 فَلَا تَأْمُنَ الْأَعْدَاءَ أَسْيَافَ مَازِنَ  
 وَإِنَّكَ لَوْ ضَمَّنْتَ مِنْ مَازِنَ دَمًا  
 وَلَوْ أَنَّ وَهَبَا كَانَ حَلَ رِحَالَهُ

رَوَى سَعْدَانُ حَلَ رِجَالَهُ . وَلِيُسْ بَشِيءُ . الرَّوَايَةُ حَلَ رِحَالَهُ . وَقُولُهُ حَلَ  
 رِجَالَهُ ، يَعْنِي أَنْبَسَهُمُ السَّلَاحَ . وَالْغُنْصُرُ الْأَضْلُلُ .  
 وَلَوْ ضَافَ أَحْيَاءَ بِحَزْمٍ مُلِيْحَةَ لَلَّاقِي جِوارًا صَافِيَا غَيْرُ أَكْدَرَا (٦)

وَيَرُوِي بِحَزْمٍ سُوَيْقَةَ . وَيَرُوِي بِنَغْفَفِ مُلِيْحَةَ . وَقُولُهُ بِحَزْمٍ ، فَالْحَزْمُ  
 مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ . وَمُلِيْحَةُ جَبَلٌ بَقْلَةٌ بْنَيْ يَرْبُوعَ ، مَعْرُوفٌ ذَلِكُ  
 عَنْهُمْ .  
 وَلَوْ حَلَ فِينَا عَائِنَ الْقَوْمُ دَوْئَهُ عَوَابِسَ يَعْلَكْنَ الشَّكَائِمَ ضَمَّرَا

الشَّكَائِمَ حَدَائِدُ الْلَّجَامِ . وَمِنْهُ قِيلُ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَصُلْبُ الشَّكِيمَةِ .

/ ٢٥٣ /

إِذَا لَسْمَعْتَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي رِيَاحًا وَتَدْعُو الْعَاصِمِينَ وَجَعْفَرَا

(١) في الديوان : يبادرن أجعرا.

(٢) في الديوان : كلآهمـا ... غدرة.

(٤) في الديوان : فإنك.

(٢) في الديوان : فما.

(٦) في الديوان : بحزن.

(٥) في الديوان : فلو.

قوله وَتَدْعُو الْعَاصِمَيْنِ ، قال العاِصِمانِ عاصِمٌ وَأَزْنَمُ ابْنَا عُبَيْدَ بْنَ ثَعَلْبَةَ بْنَ يَرْبُوعَ ، وجَفَرَ بْنَ ثَعَلْبَةَ .

إذا كانَ مَا تَذَرِي السَّنَابِكُ عَثِيرًا  
بُورْدَ غَدَاءَ الْحَوْقَانَ فَتَكَرَّا<sup>(١)</sup>  
وَقَطَعْنَ عَنْ رَأْسِ ابْنِ كَبْشَةَ مَغْفَرَا<sup>(٢)</sup>  
لَالْ أَبِي قَابْوَسَ يَوْمًا مَذَكَرَا  
وَتَوَرْدُ نَابِبَا تَحْمِلُ الْكِبِيرَ صَوْرَا<sup>(٣)</sup>  
لَقَوْمَكَ إِلَّا عَقَرَ نَابِكَ مَفْخَرَا<sup>(٤)</sup>  
كَيْرُكَ إِلَّا أَنْ تَكِشَ وَتَبْعَرَا

فَوَارِسُ لَا يَدْعَوْنَ يَالَّا مَجَاشِعَ  
هُمْ ضَرَبُوا هَامَ الْمَلْوَكَ وَعَجَلُوا  
وَقَدْ جَرَبَ الْهَرْمَاسُ وَقَعَ سَيُوفُنَا  
وَقَدْ جَعَلَتْ يَوْمًا بَطْخَةَ خَيْلَنَا  
فَنَورَدُ يَوْمَ الرَّوْعَ خَيْلًا مُغَيْرَةَ  
سَبَقْتَ بِأَيَّامِ الْفَعَالِ فَلَمْ تَجِدْ  
لَقِيتَ الْقَرْوَمَ الْخَاطِرَاتِ فَلَمْ يَكُنْ

ويروى تَيَّعْرَا، وهو تَضْحِيفٌ ظَاهِرٌ لا يَصْلُحُ مع الكَشِيشِ . قال :  
والكَشِيشُ هَذِرُ الْبَكَارِيَةُ؛ وهو هَذِرُ ضَعِيفٌ لا يَكاد يَتَبَيَّنُ من ضُعْفِهِ .  
وقوله تَيَّعْرَا ، البَيَّعْرُ صِيَاحُ الْمَغْزِ ، والثَّوَاجُ صَوْتُ الضَّائِنِ . والقَرْوَمُ  
الْفُحُولُ ، والأَصْلُ في الْقُرْفُومِ يَقَالُ لِفَحْلِ الْإِبْلِ الَّذِي لَمْ يَمْسِهِ الْحَبْلُ .  
وإنما هو للضِّرَابِ الْكَرَمِ ، لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَلَا يُذَلَّ ، فَنُقلَ إِلَى الْقَرْمِ مِنْ  
الرِّجَالِ ، وهو سَيِّدُ الْقَوْمِ وَالْمُنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ . قال : والخَاطِرَاتُ اللَّوَاتِي  
تَضْرِبُ بِأَذْنَابِهَا ، كَائِنَّهَا تُوعِدُ فِي ذَلِكَ وَتُحَذَّرُ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَإِنَّمَا يَفْعُلُ  
ذَلِكَ الْقَرْمُ لِقُوَّتِهِ وَشَدَّتِهِ وَنَشَاطِهِ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْحَرْبِ .  
يَقَالُ فِرْجَالِي كَهْذِهِ الْقَرْوَمَ الْخَاطِرَاتِ بِأَذْنَابِهَا .

وَلَقِيتَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ فَوَارِسًا      وَأَخْرَمَ أَيَّامًا سُحْيَمًا وَجَحْبَرًا

(١) في الديوان : فبكرا .

(٢) في الديوان : وصد عن عن .

(٣) في الديوان : ولم .

(٤) في الديوان : أن تشول .

قوله سُحِيْمًا وَجَحْدَرًا ، هما ابنا وَثيلٍ . وذلك أنَّ سُحِيْمًا كان عاَقِرًا غالِبَ بْنَ صعصعة أبا الفرزدق . قال أبو عُبيْدَة : المعاقرةُ أَنْ يضرَّ هذا إبله بالسيف فيعقرها ، ويضرَّ بها إبله بالسيف فيعقرها ، فهذه المعاقرةُ حتَّى يعجزَ أحدهما ، فتكون الغلبةُ حينئذٍ للآخر . قال : وكانت المعاقرةُ بضوءَ ، وهو موضع اجتمعوا فيه . قال فغمَرَه غالِبٌ فقهَرَه . قال : فساقَ سُحِيْمَ إبله إلى الكوفة ، وجَمَعَ إلَيْهَا غَيْرَهَا فعقرَها بالكتناسة . قال وَعَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - بالكوفة . قال : فأَمَرَ عَلَيْهِ - رضي الله عنه - مُنَادِيَا فنادِيَ في النَّاسِ ، لَا تَأْكُلُوهَا فِإِنَّهُ أَهْلَ بِهَا لغيرِ اللهِ . فلم يطِيعوه ، وجعلوا ينتهبون لحومَها فيطبخونها . هُمْ تَرَكُوا عَفْرَا وَقَيْسَا كِلاهُمَا يَمْجُوجَجِيْعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرا

يعني عمرو بن كبسنة ، الذي أسرَ في يوم ذي نَجْبٍ . قال : وَقَيْسُ الذِّي ذَكَرَ ، هاهنا ، هو قَيْسُ أخو الهرماس ، وهما ابنا هُجَيْمَةَ من غسان ، بارزَهُما عُثَيْيَةُ بْنُ الْحَارِثِ فعادَيْ بينهما عداءً يوم ٢٥٣ / ظ / كِنْهَل ، وهو يوم غَول .  
وسارَ لِبَخْرٍ تَخْبَةً مِنْ مَجَاشِعٍ فَلَمَ رَأَى شَيْبَانَ وَالخَيْلَ عَفْرَا (١)

قوله تَخْبَةً ، هو لَقَبٌ ، وهو الفَقَحة . وقوله عَفْرَا ، يقول لَمَّا رأى الخيل سَقَطَ على الأرض ، فتَرَبَ . والعَربُ يقول للرَّجُل الصَّالِحِ وَالظَّالِحِ ما على عَفْرَ الأَرْضِ مِثْلَه . وهو التُّرَابُ يكون ذلك هباءً ومَدْحَى .  
وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَكُونُوا أَغْنِيَمَةً وَجَارُكُمْ فَقَعَ يَحَالِفُ قَرْقَرا (٢)

قال : الفَقْعُ أَرْدًا الْكَمَاءُ . يقول إِذْ تُوطَؤُونَ فَلَا تَمْتَنِعُونَ ، كما لا تُمْتنعُ الْكَمَاءُ مَمَنْ أَخْذَهَا . وَالْقَرْقَرُ الْقَاعُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ .

(١) في الحاشية : كفرا . وكذا في الديوان .

(٢) في الديوان : لم تساقوا .

ولا تَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدْبِرُ(١)  
وَكُنْتُمْ بَنَى جَوْحِي عَلَى الضَّيْمِ أَصْبَرَا  
وَعَوْفٌ أَبُو قَيْسٍ بِكُمْ كَانَ أَخْبَرَا(٢)

فَلَا تَعْرِفُونَ الشَّرَ حَتَّى يُصِيبُكُمْ  
وَعَوْفٌ يَعَافُ الضَّيْمِ فِي آل مَالِكِ  
لَقَدْ كُنْتُ يَا بْنَ الْقَيْنِ ذَا حَبْرِيَّمْ

يريد عَوْفَ بنَ القَعْقَاعَ بْنَ مَعْبُدَ بْنَ زُرَارَةَ بْنَ عُدُّسَ بْنَ رَيْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
ابن دارم.

فَاطَّعْمَهُ عَوْفٌ ضَبَاعًا وَأَنْسِرًا  
كَمَا لَمْ تَقْاضُوا عَقْرَ جِعْنَ مِنْقَرًا  
وَقَدْ بَاتَ فِيهِمْ لَيْلَهَا مَتَسَحَّرًا(٣)  
كَخْلُجِ الصَّوَارِيِّ السَّفَيْنِ الْمُقِيرَا

ثَرَكْتُمْ مَزَادًا عَنْدَ عَوْفٍ رَهِيَّةَ  
وَصَالِحْتُمْ عَوْفًا عَلَى مَا يُرِيبُكُمْ  
فَمَا ظَلَّكُمْ بِالْقُغْسِ مِنْ آلِ مِنْقَرٍ  
تَنَاوَمْتَ يَا بْنَ الْقَيْنِ إِذَا يَخْلُجُونَهَا

الصَّوَارِيَّونَ الْمَلَاحُونَ . قال: والخَلْجُ أَرَادَ النِّكَاحَ . وقوله بالقُغْسِ ، قال  
الْأَقْعَسُ مِنَ الرِّجَالِ ، الَّذِي قَدْ دَخَلَ ظَهْرَهُ وَخَرَجَ صَدْرُهُ . قال: وَالخَلْجُ  
أَنْ يَجِدُّ بُوْهَا إِلَيْهِمْ ، بَعْدَ إِدْخَالِهِمْ مَتَاعَهُمْ فِيهَا ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالنِّكَاحِ  
وَبَائِتْ ثَنَادِي غَالِبًا وَكَائِنًا يَشْقَوْنَ زَقَّا مَسَّهُ الْقَارُ أَشْعَرَا  
وَأَوْرَدَ أَمَّ الْغُولِ فِيهَا وَأَصْدَرَا(٤)

أَمُّ الْغُولِ الْفَيْشَةُ وَالْكَمَرَةُ.  
رَأَى غَالِبٌ آثَارَ فَيْشَلَ مِنْقَرٍ  
بَكَى غَالِبٌ مَا رَأَى ظَفَّا بِهَا

الْأَيْضَرُ الْحَشِيشُ الْيَابِسُ يَسْتَخِيءُ بِهِ ، فَيَنْظُرُ مَا شَاءُ جِعْنَ ، أَيِّ  
حَالُهَا.

(١) في الديوان: فلا تنتقون.

(٢) في الديوان: خبرة.

(٣) في الحاشية: متفسراً. وفي الديوان: وقدمات فيها ليلها ما تسحراً.

(٤) في الديوان: أم الغيل.

جَرَى اللَّهُ لَيْلَى عَنْ جُبِيرٍ مَلَامَةً  
إِذَا ذَكَرَتْ لَيْلَى جُبِيرًا تَعَصَّرَتْ  
وَقَبَحَ قَيْنَا بِالْمَقْرِينَ أَغْوَرَا<sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ بِشَافِ دَاءَهَا أَنْ تَعَصَّرَا

جُبِيرٌ عَبْدٌ قَيْنٌ كَانَ لَهُمْ . وَلَيْلَى أُمٌّ غَالِبٌ تَعَصَّرَتْ مِنَ الْبَلَلِ مَا تَنَزَّلَ مِنْ  
مَايَهَا، إِذَا ذَكَرَتْهُ مِنْ شَهْوَتِهِ.

تَزُورُ جُبِيرًا مَرَّةً وَيَزُورُهَا  
وَتَرُكُ أَعْمَى ذَا خَمْيَلٍ مُدَّئِراً<sup>(٢)</sup>  
/ ٢٥٤ /

تَسْوُفُ صُنَانَ الْقَيْنِ مِنْ رَبِّهِ بِهِ  
يُزَاوِلُ فِيهَا الْقَيْنُ مَحْبُوكَةَ الْفَقَادِ  
لِيَجْعَلَ فِي ظَفَرِ الْمَحَالَةِ مَحْوَرَا  
كَانَ بِهَا لَوْنًا مِنَ الْوَرْسِ أَصْفَرَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تُصِبِّ تِلْكَ الصَّوَاعِقَ حَثَّرَا<sup>(٤)</sup>

حَثَّرَ وَرَبِيعٌ وَالْمُشَيْعُ كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي طَهْيَةِ . وَقُولُهُ يَا بْنَ حَثَّرَ ، يَعْنِي أَبَا<sup>(٥)</sup>  
حَثَّرَ بْنَ فَلَانَ بْنَ حَثَّرَ.

فَإِنَّ رَبِيعًا وَالْمُشَيْعَ فَاعْلَمُوا  
أَلَا رَبَّ أَعْشَى ظَالِمٌ مُتَخَمَطٌ  
وَقَدْ كُنْتُ نَارًا يَتَقَى النَّاسُ حَرَّهَا

يَعْنِي شِدَّةَ الْمَرَازَةِ بِقُولِهِ مُمْقِرًا.  
الْمُّ اكُ زَادَ الْمُرْمَلِينَ وَوَالْجِا  
إِذَا دَفَعَ الْبَابُ الْغَرِيبُ الْمُغَوَّرَا

قال : وَالْمُغَوَّرُ يُرِيدُ المَرْدُودَ عَنِ الْبَابِ ، الْمَدْفُوعَ عَنِهِ ، فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ.  
فَوَارِسُ قَيْنِسِ دَارِعِينَ وَحْسَرَا  
تَقْدُلَيَامِ تَعْدُلَلَهَا

(١) في الديوان : في جبير ... قينا بالفرزدق.

(٢) في الديوان : ويخلج منها القين محبوكة القراء لأن بها محا من البيض أصفراء.

(٣) في الديوان : آل حثرة.

(٤) في الديوان : فاعلما

وَمَا كُنْتَ يَابْنَ الْقَيْنَ تَلَقَّى جِيَادَهُمْ  
 أَنْتَسُونَ يَوْمَيْ رَحْرَانَ وَقَدْ بَدا  
 تَرَكْتُمْ بِوَادِي رَحْرَانَ نِسَاءَكُمْ  
 وَقُوَّا وَلَا مُسْتَكْرًا أَنْ تَعْقَرَا  
 فَوَارِسُ قَيْنُ لَابْسِينَ السَّنَوْرَا (١)  
 وَيَوْمَ الصَّفَا لَاقْيَتُمُ الشَّغْبَ أَوْغَرَا (٢)

قوله بوادي رَحْرَانَ ، هو موضع كانت فيه وَقْعَةُ كثيرةُ القَتْلِ . وقد  
 أملينا خَبَرَ رَحْرَانَ فيما مضى من الكتاب . وقوله يَوْمَ الصَّفَا ، يعني  
 يَوْمَ جَبَّلَةَ ، وهو يَوْمُ الشَّغْبِ .  
 سَمِعْتُمْ بَنِي مَجْدٍ دَعَوْا يَالَّا عَامِرٍ فَكُنْتُمْ نَعَامًا بِالْحَزِيزِ مُنْقَرا

قوله بني مَجْدٍ ، وهي مَجْدُ ابْنَةِ تَيْمَ الْأَذْرَمَ بْنَ غَالِبٍ أخِي لَؤَيِّ .  
 وَأَسْلَمْتُمْ لَابْنَيْ أَسِيَّدَةَ حَاجِبَاَ وَلَاَقِيَ لَقِيَطَ حَتْقَهُ فَتَقَطَّرَا

قال: أَسِيَّدَةُ ، هي أُمُّ مَالِكٍ ذِي الرُّقَيْبَةِ الْقُشَيْرِيِّ . وقوله ولاَقِي لَقِيَطَ  
 حَتْقَهُ فَتَقَطَّرَا ، يقول لَقِيَ مَنِيَّتَه فَتَقَطَّرَ ، يريده فَقَطَرَه الرُّمْحُ ، أي صَرَعَه ،  
 فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ . وذلِك يَوْمَ جَبَّلَةَ ، وهو يَوْمُ أُوثَبَ فَرَسَهُ الْجُرْفَ ،  
 فَسَقَطَ فَتَقَطَّرَ ، فيقول لَقِيَ حَتْقَهُ ، وهو مَنِيَّتَه . يقال قَطَرَه بِالرُّمْحِ إِذَا  
 صَرَعَه . ويقال تَقَطَّرَ بِه فَرَسَهُ أَيْضًا إِذَا أَلْقَاهُ فَرَسُهُ . وَالْأَمْرُ فِي ذَلِك  
 سَوَاءٌ ، قَرِيبٌ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ . وَجَدَلَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى الْجَدَالَةِ ، وَهِيَ  
 الْأَرْضُ . وَتَجَدَّلُ هُوَ سَقَطًا عَلَى الْأَرْضِ ، سَقَطَ عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ ، وَهُمَا  
 جَانِبَاهُ .

وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءَ لِلْقَوْمِ مَعْبِدًا يَجَاذِبُ مُخْمُوسًا مِنَ الْقَدَّ أَسْمَرَا

وقال الفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَيَهْجُو جَرِيرًا وَبْنِي  
 كُلَّيْبٍ: (٣)

(١) في الديوان: أَنْتَسُونَ يَوْمَيْ رَحْرَانَ كَلِيهِما وقد أشرع القوم الوشیج المؤمرا.

(٢) في الديوان: ترکت.

(٣) دیوان الفرزدق ٢: ٥٢٩ - ٥٣٧ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

## الستم عائجين بنالعئا ئرى العَرَصَاتِ أوْ أَئَرَ الْخِيَامِ

عائجين يعني عاطفين . لعنا في معنى لعلنا . العَرَصَاتِ واحدُها عَرْصَةُ ، وكلَّ مُتَسَعٌ حوله رَبُوُّ ، ليس فيه بناء ، يقال له عَرْصَةُ ، وباحة ، وساحة ، وبالة ، كلَّ ذلك من الأبنية . حدثنا الأصمُعي ، قال : حدثني عيسى بن عمر قال : سمعت أبا النجم يقول : أَغْدُ لعنا ، يريد لعلنا . قال : وفيها لغات . يقول بعض العرب لعلني ، وبعضهم لعلني ، ويقول آخرون على ، ولعنى . ويقول آخرون لأنني ، آخرون لأنني مهموز . فقالوا إن عرضت فاغن عنا دُموعًا غَيْر راقِةِ السِّجَامِ<sup>(١)</sup>

يقال رَقَ الدَّمْعُ إِذَا احْتَسَ ، إذا انقطع سَيَلَانُه وَقَطْرُه . سِجَام سَيَلَان . وكيف إذا رأيْتُ دِيَارَ قَوْمٍ وجيرانِ لَنَا كَانُوا كِرَامَ<sup>(٢)</sup>

قال : وهذا على معنى وديار جيرانِ كِرَام كَانُوا لَنَا فِيمَا مَضَى . أَكْفَفُ عَبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مَتَىٰ وَمَا بَعْدَ المَدَامَحَ مِنْ كَلَامَ<sup>(٣)</sup> وَبِيَضِ كَالْدَمَىٰ قَدَبَتْ أَسْرِيٰ بِهِنَّ إِلَى الْخَلَاءِ عَنِ التَّيَامِ<sup>(٤)</sup>

يقول أنحِيَهُنَّ عنِ الْقَوْمِ التِّيَامِ ، لَئَلَّا يَتَبَاهُوا بِحِسْنَنا ، إلى موضعِ خالٍ ليس به أحدٌ .

ئَلَاثَ وَاثْنَتَانِ فَهُنَّ خَمْسَ وَسَادِسَةٌ تَمَيلُ إِلَى الشِّمَامِ السَّادِسَةُ هي خاصَّته . والشِّمَام هي القُبْلُ والرَّشْف .

ظِبَاءَ بَدَلَتْهُنَّ اللَّيَالِيٰ مَكَانٌ قَرُونِهِنَّ دُرَى جِمامٍ

(١) في الديوان : إن فعلت .

(٢) في الديوان : فكيف ... قومي .

(٣) في الحاشية : ملام .

(٤) سقط السبعة الآيات التالية من الديوان .

جَمْعُ جُمَّةٍ مِنْ شَعْرٍ . ذَرَى أَعْالَى وَذْرَوَةً كُلَّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .  
ثَرَى قُضْبَ الْأَرَاكِ وَهُنَّ حُضْرٌ يَمْحَنُ بَهَا وَعِيدَانَ الْبَشَامِ

ويروى وهن خور يمحن بها أي يستكىن فيشربن ماء الأراك ، وماء عيدان البشام ، وهو أخضر . والبشام شجر يُستاك به طيب الريح . أي كما يميح المستقي من البشر ، أي يغترف بيده ، وذلك إذا قل ماء البشر نزل إليها ، ففعلاً بها ذلك .

ثَرَى بَرَدٌ بَكَرْنَ عَلَيْهِ عَذْبٌ وَلَيْسَ بُكُورُهُنَ عَلَى الطَّعَامِ

ويروى بكرن بها على برد عذاب .  
ولَوْ أَنْ أَمْرَا الْقَيْسِ بْنَ حُجْرٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ لَرَأَى غَرَامِي

ويروى : ولو أن أمراً القيس بن حجر . ودارته معه لرأى غرامي . يريد قول أمرىء القيس بن حجر . ولا سيما يوم بدارة جلجل . قال : والدارة كل متسع من الأرض حوله جبال . غرامي وجدي بهن .  
أَنَّهُ مِنْهُنَ إِذْ يَبْكِينَ أَلَا يَبْثَنَ بَلِيلَةً هِيَ نِصْفُ عَامٍ

يقول لامرئ القيس ، منهن أي من النساء إذا يبكين إلا يبثن بليلة معه ، هي نصف عام في طولها ليستمتعن به ، في ليل طويل ، وإنما يبكين من قصر الليل .

/ ٢٥٥ /

سَيْبِلْغُهُنَ وَخِي الْقَوْلِ مَنِي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ<sup>(١)</sup>

وَخِي الْقَوْلُ ، ما أوجي إليه من كلام أو رسالة . والقرام الستر الرقيق . فيقول سيبلغهن شعرى ووجدي بهن ، ويدخل زوجها رأسه للذى أصابه . ويروى سيبلغهن وخي القول منى .

(١) في الديوان : القول عنى .

**أَسِيدُ ذُو خَرِيَّةٍ بِهِيمٌ مِنَ الْمُتَلَقِّطِي فَرَدَ الْقَمَامِ**

ويروى ذو خريطة نهاراً . أسيد يعني زوجها . خريطة أي له خريطة يلتقط فيها قرداً القمام ، وهو قطع الصوف المتلبّد . والقمام الكناسة والكساحة . ويقال أسيد أي رسول أرسّله إليها في هذه الحالة التي وصف ، لثلاً يؤبه له .

**فَقُنْ لَهُ نُواعِدُكَ التَّرِيَا وَذَاكَ إِلَيْهِ مُرْتَقُ الرِّجَامِ<sup>(۱)</sup>**

ويروى الزحام . أي للرسول ، أي نواعد الفرزدق وقت طلوع الثريا . يقول وذاك الوقت عنده ترتفع الزحام ، أي انقضاضه وذهابه . والمعنى الآخر ، يقول ذاك الوعد كانه أخرج من الرجام ، وهي القبور سوراً به .

**فَجِئْنَ إِلَيْنَهِ حِينَ لَبِسْنَ لَيْلَهُ وَهُنَ خَوَافِفُ قَدَرَ الْحَمَامِ مَشَيْنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَئِنَ قَبْلِنِي وَهُنَ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ**

تقول العرب للبعير المحرّم : ما طمثه حبلٌ قطُّ . فأراد أنه ما مسّهن رجل قبلني .

**وَبَتْ أَفْضُ أَغْلَاقَ الْخَتَامِ فَاعْجَلَنَا الْعَمُودَ وَنَحْنُ نَشْفِي وَبَتْ جَنَابَتِي<sup>(۲)</sup> مُصَرَّعَاتِ**

العمود الصّبْح . والغليل حرارة في الجوف . ومدورة أحراج . جهاد واحداً جهّم ، وهو الرّكب الضّخم . والجهنم سحاب قد هراق ماءه . كان مقالق الرّمان فيها وجم غضى قعدن عليه حام فما أذرى إذا فعدت عليه أسعد الله أكثر أم جذام كان شريكة من ماء مزن وداري الشّذكي من المدام

(۱) سقط الاحد عشر بيتاً التالية من الديوان .

(۲) في الحاشية : وبتن بجانبي .

الْتَّرِيَّكَةَ مَاءَ غَادَرَهُ السَّيْلُ ، فَتَرَكَهُ فِي نُقْرَةِ الْجَبَلِ . دَارِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى  
دَارِيَّنَ ، وَهِيَ فُرْضَةُ الْبَحْرَيْنِ .  
أَئِي نَفْسِي بِهَا نَفْسٌ ضَعِيفٌ لَهُنَّ قُبَيْلَ مُنْقَلَبِ الْكَلَامِ

بِهَا لِلتَّرِيَّكَةِ . نَفْسٌ ضَعِيفٌ ، يَقُولُ لَمَّا كَلَمْنَنِي تَحِيرَتُ فَبَقِيَتْ مَبْهُوتًا ،  
فَانْقَلَبَ كَلَامِي .

سَقَيْنَ قَمِي بِهَا وَنَقْعَنَ مِئِي مِنَ الْأَحْشَاءِ صَادِيَّةَ الْأَوَامِ

نَقْعَنَ أَرْوَيْنَ . صَادِيَّةَ عَطْشِي . وَالْأَوَامِ وَالْلُّوَابِ وَالْحُرَارِ الْعَطَشِ .  
وَصَادِيَّةَ عَطْشِي . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (حَقُّ الْيَقِين) (١).  
وَكُنَّ كَانَهُنَّ شَفَاءَ دَاءَ يُقَالُ هُوَ السُّلَالُ مَعَ الْهَيَّامِ

وَيَرُوِي وَهُنَّ كَانَهُنَّ شِفَاءَ دَاءَ يُقَالُ لَهُ . السُّلَالُ جَمْعُ سِلَّ . وَالْهَيَّامُ دَاءٌ  
يَأْخُذُ الْإِبَلَ فَتَشْرَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَلَا تَرْوَى ، حَتَّى تَمُوتُ ، وَيَأْخُذُهَا هَذَا  
الْدَاءُ فِي رُءُوسِهَا .

/ ٢٥٥ /

فَهُنَّ إِلَيْيَ مُثْلُ مَحْلَاتِ مُنْعَنَ الْمَاءِ فِي لَهْبَانِ حَامِ  
رَأَنِي الْغَانِيَاتُ فَقْلَنَ هَذَا أَبُونَا جَاءَ مِنْ تَحْتِ الرَّجَامِ (٢)

الرَّجَامُ الْقَبْرُ . أَيِّ كَانَهُ مَاتَ ثُمَّ نُشِرَ . وَيَرُوِي السَّلَامُ . وَهِيَ صُخُورٌ ،  
وَاحِدَتُهَا سَلِمَةٌ .

فَإِنْ يَسْخَرُنَّ أَوْ يَهْزَأُنَّ مِئِي فَإِنِي كُنْتُ مِرْقَاصَ الْخِدَامِ (٣)

وَيَرُوِي فَإِنْ يَضْحَكُنَّ أَوْ يَسْخَرُنَّ مِئِي . الْخِدَامُ كُلُّ مَا تَشَدُّ الْمَرَأَةُ فِي  
رِجْلِهَا مِنْ خَرَزٍ ، أَوْ صُوفٍ مُلْوَنٍ ، أَوْ سَيْرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكِ .

(١) سورة الواقعة . ٩٥ . (٢) في الديوان : تحت السلام .

(٣) في الديوان : فإن يضحكن أو يسخرن .

وَلَوْ جَدَّاتِهِنَ سَائِنَ عَتَيْ  
رَأْيَنَ شَرُوكَهُنَ مَؤْزَرَاتِ  
قرآنَ عَلَيْ (١) أضْعَافَ السَّلامِ  
وَشَرُخُ لِدِيَ اسْنَانَ الْهِرَامِ

شَرُخُ الشَّبَابِ أَوْلُهُ وَطَرَاثُهُ . مَؤْزَرَاتِ مُنْظَمَاتِ مُسْتَوَياتِ . وَالْهِرَامِ  
جَمْعُ هَرِمِ ، وَهُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ . لِدِيَ الْوَاحِدُ لَدَهُ .  
رَمَثْنِي بِالثَّمَانِينَ الْلَّيْلَى  
وَسَهْمُ الدَّهْرِ أَصْنَوْبُ سَهْمِ رَامِ  
ئَرَدَيِ الْهَوَاجِرَ وَاعْتَمَامِي  
وَغَيْرَ لَوْنَ رَاحَلَتِي وَلَوْنِي  
وَإِقْبَالِي الْمَطِيَّةَ كُلَّ يَوْمٍ  
مِنَ الْجَوْزَاءِ مُلَهِّبِ الْضَّرَامِ

الْجَوْزَاءِ مِنْ نُجُومِ الْقَيْظِ . وَالْضَّرَامِ تَضَرُّمُ النَّارِ ، وَهُوَ أَيْضًا مَا دَقَّ مِنْ  
الْحَطَبِ .

وَإِدْلَاجِي إِذَا الظَّلَمَاءِ حَازَتْ      إِلَى طَرْدِ النَّهَارِ دُجَى الظَّلَامِ (٢)

دُجَى جَمْعُ ، وَاحِدَتُهُ دُجْيَةٌ ، وَهُوَ إِلْبَاسُ الظَّلَامِ ، وَاجْتِمَاعُهُ ، وَاشْتِمَالُهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

يَقُولُ بَنِيَ هَلْ بِكَ مِنْ رَحِيلٍ      تَقْوَمُ مِنْكَ غَيْرَ ذُوي سَوَامِ (٣)

السَّوَامِ كُلَّ شَيْءٍ رَغْنِي مِنْ إِبْلِ ، وَغَنَمِ ، وَخِيلِ ، وَهِيَ السَّائِمَةُ أَيِ  
الرَّاعِيَةُ .

غَئِي لَهُمْ مِنَ الْمَلَكِ الشَّاءِمِي  
عَلَيَّ قَدَمَيِ وَيَحْكُمُ مَرَامِي  
إِذَا رَجْلَايِ أَسْلَمْتَهَا قِيَامي  
بِنَابِيَّدْ مُسْرِبَلَةَ الْقَتَامِ  
فَتَهَضُّ نَهْضَةً لِبَنِيكَ فِيهَا  
فَقُلْتُ لَهُمْ فَكَيْفَ وَلَسْتُ أَمْشِي  
وَهَلْ لِي حِيَاةً لَكُمْ بِشَيْءٍ  
أَقُولُ لِنَاقْتِي مَا تَرَامَتْ

(١) في الحاشية: رجعن إلى.

(٢) في الديوان: الظلماء جارت.

(٣) في الديوان: تقول ... من رُجيل.

بِيدِ أَرْضٍ مُسْتَوَيَّةِ قَفْرٍ . الْقَتَامُ الْغَبَارِ .  
أَغِيشِي مَنْ وَرَاءَكِ مِنْ رَبِيعٍ أَمَامَكِ مُرْسَلٌ بِيَدِي هِشَامٍ

أَغِيشِي اطْلُبِي الْغَيْثَ لِمَنْ وَرَاءَكِ مَنْ قُدَامَكِ . مُرْسَلٌ يَرِيدُ الْمَطَرَ . فَيَقُولُ  
رَبِيعٌ أَمَامَكِ ، وَذَلِكَ الرَّبِيعُ بِيَدِي هِشَامٍ .

يَدِي خَيْرُ الَّذِينَ بَقُوا وَمَاتُوا إِمَامٌ وَابْنٌ أَمْلَاكٌ عَظَامٌ  
بِهِ يَحْنِي الْبَلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنَ النَّعْمَ الْبَهَائِمُ وَالْأَنَامُ  
مِنِ الْوَسْمِيِّ مُبْتَرَكٌ بُعَاقٌ يَسْحُقُ سِجَالَ مُرْتَجِزَ رُكَامٍ<sup>(١)</sup>

الْوَسْمِيُّ أَوْلُ مَطَرِ الْخَرِيفِ ، وَسُمِّيَ وَسُمِّيَ لِأَنَّهُ يَسِّمُ الْأَرْضَ . مُبْتَرَكٌ  
دَائِمُ الْمَطَرِ . بُعَاقٌ مِنْ أَشِدِ الْمَطَرِ يَشُقُ الْأَرْضَ . مُرْتَجِزٌ أَيْ بِالرَّعْدِ .

/ ٢٥٦ /

فَإِنْ تُبْلِفْكَ أَرْبَعَكَ الْأَسْوَاتِي بِهِنَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُ<sup>(٢)</sup> كُلَّ عَامٍ  
فَكَوْنِي مِثْلَ مِئَةِ فَحَيَّتٍ وَقَدْ بُلْتَ بِتَنْضَاحِ السَّجَامِ<sup>(٣)</sup>

وَيَرُونِي تَكُونِي . وَقَدْ بَلِيتُ . بُلْتُ سَمِّنْتُ ، أَيْ قَدْ صَارَ فِيهَا نَبَاتٌ .  
قَدْ اسْتَبْطَطَتُ نَاجِيَةً ذَمَوْلًا وَإِنَّهُمْ بِي وَبِهَا لَسَامٌ

النَّاجِيَةُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الَّتِي تَنْجُو فِي سَيْرِهَا . ذَمَولٌ تَسِيرُ الذَّمِيلَ .  
وَالذَّمِيلُ أَسْرَعُ الْمَشِيِّ ، وَأَرْفَعُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَنْقِ وَأَفْسَحُهُ . يَقَالُ ذَمَلتُ  
النَّاقَةُ تَذَمَّلُ ذَمِيلًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يَذَمِّلُ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلِيلَةً إِلَّا مَهْرِيُّ .  
أَقُولُ لَهَا إِذَا ضَجَرَتْ وَعَضَتْ بِمَوْرِكَةِ الْوِرَاكِ مَعَ الرِّزَامِ

(١) فِي الْدِيَوَانِ : يَسْوَقُ عَشَارَ مَرْتَجِزَ .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : أَرْجِعُ ، وَكَذَا فِي الْدِيَوَانِ .

(٣) فِي الْدِيَوَانِ : تَكُونِي ... وَقَدْ بَلِيتُ بِتَنْضَاحِ الرَّهَامِ .

وينسى إذا عَطَفْتُ . المَوْرَكَةُ وَالْمَوْرِكُ الْمَوْضُعُ الَّذِي يَثْنِي الرَّجُلَ عَلَيْهِ  
رِجْلَهُ قَدَامَ وَاسْطِهِ الرَّجْلِ ، إِذَا مَلَّ مِنِ الرُّكُوبِ ، وَهُوَ الْوَرَاكُ يَتَوَرَّكُ  
عَلَيْهِ الرَّجُلُ ، يَكُونُ تَحْتَ الْقَبْطِ ، وَهُوَ النُّمْرُقُ الَّذِي يُلْبِسُ مَقْدَمَ الرَّجْلِ ،  
ثُمَّ يَثْنِي تَحْتَهُ .

وَخَيْرُ النَّاسِ كُلُّهُمْ أَمَامِي  
إِلَامَ تَلْقَتِينَ وَأَنْتَ تَحْتَنِي  
مَئِيَ ثَرْدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِي حِي  
مَعْلَقَةً إِلَى عَمَدِ الرِّخَامِ (١)  
مِنَ التَّهْجِيرِ وَالْدَّبَرِ الدَّوَامِ  
بَغَيْثُ اللَّهِ وَالْمَلَكُ الْهَمَامِ (٢)  
وَتَلْقَى الرَّجْلُ عَنْكَ وَتَسْتَغْيِثُنِي  
كَانَ أَرَاقِمَا عَلَقْتُ بِرَاهِما

شَبَّةُ الزَّمَامَ بِالْحَيَاةِ ، وَشَبَّةُ طَوَّلَ عَنْقَهَا بِأَسَاطِينِ الرِّخَامِ .  
ثَرْزِفُ إِذَا الْعُرَى قَلَقْتُ عَلَيْهَا رَفِيفُ الْهَادِجَاتِ مِنِ النَّعَامِ (٣)

الزَّفِيفُ دُونُ الذَّمِيلِ ، وَفَوْقُ الْمَشْيِ الْمُرْتَقِعِ . الْعُرَى عُرَى الْأَزْمَةِ ، وَهِيَ  
أَزْرَارُهَا . وَالْعَرَى وَالْبَرِى وَالْخَشَاشُ ، وَالْبُرَّةُ وَالْعَرُوةُ مِنْ صُفَرُ ،  
وَالْخَشَاشُ وَالْعِرَانُ مِنْ خَشَبٍ . وَهِيَ الْخَشْبَةُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، أَوْ  
الْحَلْقَةِ .

إِذَا رَضْرَاضَةً وَطَئَتْ عَلَيْهَا خَبَطْنَ صَدُورَ مُتَعَلَّةِ رِثَامِ (٤)

رَضْرَاضَةُ أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ وَحَصَى . رِثَامٌ سَائِلَةٌ بِالدُّمُّ ، يَعْنِي أَنَّ  
مَنَاسِمَهَا قَدْ أَدْمَنَتْهَا الْحِجَارَةَ .  
وَإِنْ شَرَكَ الطَّرِيقِ تَجَشَّمَتْهُ عَسْكُنْ بِحَيَّةٍ حَذَرَ الْإِكَامِ (٥)

(١) في الديوان : ويلقى الرجل.

(٢) في الديوان : علقت يداها.

(٣) في الديوان : قلقت براها.

(٤) في الديوان : خضبن بطون مثعلة.

(٥) في الديوان : إذا شرك الطريق ترسمته تاودت تحته حذر الكلام.

شَرُكُ الطَّرِيقِ جَادُهُ . وَيَرُوِي تَرْسَمَتُهُ أَيْ تَبَعَتْ آثَارَهُ . عَسِّكَنَ لِزْقُنَ .  
بَحِيَّةٌ بِزِمامٍ . وَيَرُوِي الْكِلَامُ وَهُوَ نَخْسٌ . وَيَرُوِي عَسِّكَنَ بَحِيَّةٌ أَيْ بِمَا  
حَيٌّ مِنَ الطَّرِيقِ ، لَأَنَّ مَا حَيَّيَ مِنْهُ يُذَلِّلُ الْوَطَاءَ .

كَانَ الْعَنْكَبُوتَ تَبَيَّتْ تَبَنِيَ عَلَى الْأَشْدَاقِ (١) مِنْ زَبَدِ الْغَامِ  
تَثِيرُ قَعْدَ الْأَلْحَى إِذَا مَا تَلَاقَتْ وَارِدَ الْعَرَقِ الْئِيَامِ (٢)

قَعْدَ صَوْتُ أَسْنَانِهَا . الْعَرَقُ الصَّفَّ مِنَ الْقَطَا ، وَمَا صَفَّ مِنَ الطَّيْرِ .

/ ٢٥٦ /

وَصَادِيَةِ الصَّدُورِ نَضَحَتْ لَيْلًا لَهُنَّ سِجَالٌ مُتَرْعَةٌ طَوَامِ (٣)

صَادِيَةِ إِبْلٍ عِطَاشٌ . نَضَحَتْ أَيْ سَقَيَتْهُنَّ . سِجَالٌ دِلَاءُ . طَوَامٌ أَبَارٌ  
مُمْتَلَئَةٌ . وَيَرُوِي أَجْنَةَ طَوَامِ . أَيْ مِيَاهٌ صُفْرٌ مُتَغَيِّرَةُ اللَّوْنِ وَالرَّيْحِ  
وَالطَّعْمِ .

كَانَ نِصَالٌ يَثْرِبُ سَاقِطَتْهَا عَلَى الْأَرْجَاءِ مِنْ رِيشِ الْحَامِ

شَبَّهَ الرَّيْشَ عَلَى الْمَاءِ بِسِهَامٍ يَثْرِبَ .

عَمَدَتْ إِلَيْكَ حَيْرُ النَّاسِ حَيْرًا  
لِتَنْعَشَ أَوْ يَكُونَ بِكَ اعْتِصَامِي  
عَلَى الْمُتَرَدَّفَاتِ مِنَ السَّمَامِ  
إِلَى مَلِكِ الْمَلَكَاتِ كِجَفَتْ هَمِي

الْمُتَرَدَّفَاتِ الإِبْلِ ، شَبَّهَ الإِبْلَ بِالسَّمَامِ لِسُرْعَةِ مَرَّهَا وَخِفْتَهَا . وَالسَّمَام  
طَيْرٌ تُشَبَّهُ النُّوقُ بِهَا .

مِنَ السَّنَةِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ شَيْئًا  
إِلَيْكَ طَوَيْتَ عَرْضَ الْأَرْضِ طَيْأًا  
بِخَاصِيَّةِ مَقْطَعَةِ الْخِدامِ (٤)

(١) في الحاشية: الخيشوم . وكذا في الديوان .

(٢) في الديوان: هاجد العرق .

(٣) في الديوان: سجال أجنة .

(٤) سقط الثلاثة الأبيات التالية من الديوان .

من الإِدَابِ فَاتِرَةُ الْبُغَامِ  
سَجَالًا مِنْ قَوَاضِلَكَ السَّجَامِ  
جَنَاهَا الْحَرَبُ بِالْذَكَرِ الْحَسَامِ  
إِلَيْكَ عَلَى الْوَهُونَ مِنَ الْعِظَامِ<sup>(١)</sup>  
بِنْقِي فِي الْعِظَامِ وَفِي السَّنَامِ<sup>(٢)</sup>

رَجَوفُ اللَّيلِ قَدْ تَقَبَّتْ وَكَلَّتْ  
لَثَذَئُو مِنْ بِلَادِكَ أَوْ لَتَلَقَّى  
عَلَى سُقُنَ الْفَلَادَةِ مُرَدَّفَاتِ  
قَطَعْنَ بِنَاءً مَخَاوِفَ كُلَّ أَرْضِ  
فَمَا بَلَغْنَا إِلَّا جَرِيَضًا

جَرِيَض بَقِيَّةُ النَّفْسِ.  
كَانَ الْعِيسَ حِينَ أَتَحْنَ هَجْرًا  
مُفَقَّاهٌ ظَواهِرُهَا سَوَامِي

هَجْرًا أَيْ نَصْفَ النَّهَارِ، وَهِيَ الْمَاهِرَةُ . سَوَامِ غَاثِرَةُ الْأَعْيُنِ، وَقَدْ  
أَرْتَفَعَتْ أَعْيُنُهَا فِي رُؤُوسِهَا، وَتَكُونُ أَيْضًا مَرْتَفَعَةُ النَّظَرِ، وَيُقَالُ رَافِعَةُ  
رُؤُوسِهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ.

فَمَا لَعْرِي يَدِيهِ مِنْ اثْفَاصَامِ<sup>(٣)</sup>  
وَفِي الْآخِرِ الشَّهُورُ مِنَ الْحَرَامِ  
وَحْبُلُ اللَّهِ حَبْلُكَ مَنْ يَئِلِّهُ  
يَدَاكَ يَدُ رَبِيعِ النَّاسِ فِيهَا

الشَّهُورُ مِنَ الْحَرَامِ، أَيْ مِنْ رِعَايَةِ الْذَّمَامِ كَمَا تَقُولُ : لَا يُقَاتِلُ فِي  
الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ.

حَصَنَيْ خَرَزْ تَحَدَّرَ<sup>(٤)</sup> مِنْ نَظَامِ  
لَخْدِفَ فِي الْمَشْوَرَةِ وَالْخِصَامِ  
وَإِنَّ النَّاسَ لَوْلَا أَنْتَ كَانُوا  
وَلَيْسَ النَّاسُ مَجْتَمِعٌ إِلَّا

يَعْنِي أَنَّ الْخِلَافَةَ فِي خِنْدِفَ ، فَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ إِلَى الْخُلَفَاءِ.  
وَبَشَّرَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ مَا تَحَدَّنَا بِأَقْبَالِ الْإِمَامِ  
إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَإِنَّمَا هُمْ بَقَائِيَا مِثْلُ أَشْلَاءِ الرِّمَامِ<sup>(٥)</sup>

(١) سُقُطَ الْبَيْتِ مِنَ الْدِيْوَانِ.

(٢) فِي الْدِيْوَانِ : فَمَا بَلَغْنَا إِلَّا ... وَفِي السَّنَامِ.

(٣) فِي الْدِيْوَانِ : لَعْرِي إِلَيْهِ . (٤) فِي الْحَاشِيَةِ : تَسَاقُطُ . وَكَذَا فِي الْدِيْوَانِ.

(٥) فِي الْدِيْوَانِ : أَشْلَاءُ وَهَامُ.

ويروى مثل أشلاء وهام . وهام موتى . وأشلاء بقايا ، وشلُّو الشيء  
بقيته .

/ ٢٥٧ /

أَتَانَا زَائِرٌ كَانَتْ عَلَيْنَا زِيَارَةً مِنَ النَّعَمِ الْعَظَامِ<sup>(١)</sup>  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِكُمْ نَعِشَنَا وَجْدًا حِبَالُ أَصَارِ الْأَثَامِ

آصار انتقال الواحد إصر . والآثام جمع اثم . ويروى أمير المؤمنين به  
نعشنا .

فجاءَ بِسْنَةِ الْعَمَرَيْنِ فِيهَا رَأَكَ اللَّهُ أَوْلَى النَّاسِ طَرَا<sup>(٢)</sup>  
شفاء للصدور من السقام  
باغواه الخلافة والسلام

الأخوات المذابح . والسلام بالخلافة .  
إذا ما سار في أرض تراها  
رأيتك قد ملأت الأرض عذلا  
رأيت الظلم لما قمت جدت  
مظللة عليه من الغمام  
وضوءا وهي مسبلة الظلم (٣)

ويروى هدام . وهو القاطع .  
تعن فلست مدرك ما تعنى  
إليه بساعدي جعل الرغام

يعني جريدا . والرغام رمل خشن فيه رقة .  
ستخزى إن لقيت بغور تجد  
عطية فارس القفساء يوما  
ويوما وهي راكدة الصيام

القفساء أتان في ظهرها همز وتطامن وخروج بطنها .

(١) في الديوان : زائرا .

(٢) في الديوان : ملبسة .

(٣) في الديوان : ذكر هدام .

إذا الخطفى لقيت به معينا فايهما تضمن ر للضماء

فأجابه جرير، ويهجو البعيث، والأخطل، وسراقة البارقى، وعبد الله ابن العباس الكندى: (١)

عَرَفْتُ الدارَ بِغَدَى الْخِيَامِ سُقِيتِ نَجِي مُرْتَجِزْ رُكَامِ (٢)

النجو ما خرج من السحاب، وإنما سمي نجوا الخروجه من السحاب.  
قال الأصمى: النجي واحد النجاء من السحاب. وقال غيره: نجاة واحدة النجي، وفيه ماء لأنه ينجوه فيخرجه. وقال غيرهما: النجو الذي لا ماء فيه. مرتجز مصوت بالرعد. ركام مرتكم غليظ من السحاب بعضه على بعض. الخيام ما يبنونه من الشجر يظللونه بالثمام.

كان أخا اليهود يخوض وحيها  
يكاف في مذالها ولام

وحي كتاب، وحي يحي وحيًا كتب.  
وقاطعت الغوانى بعده وصل  
ثنازعننا بجذتها حبala  
وقد خبرتهن يقلن فان  
إذا حدايثهن هرزتن مئي  
فقد أقصرت عن طلب الغوانى  
وعاو قد تعرض لي متاح  
/ ٢٥٧ /

ضغا الشعراء حين لقوا هربيرا  
إذا مدد الأعنة ذا اعترزام (٥)

(١) ديوان جرير ١: ١٩٧ - ٢٠٧ . مع اختلاف في ترتيب الآيات.

(٢) في الديوان: نجاء.

(٤) في الديوان: فقد.

(٥) في الديوان: ضغا الشعراء حين رأوا مدلأ إذا امتد الأعنة ذاعترزام.

فَلَمَّا قُتِلَ الشَّعْرَاءُ غَمًا  
قُتِلَتِ التَّغْلِبِيَّ وَطَاحَ قِرْدَةٌ  
أَضْرَبُهُمْ وَأَمْسَكَ بِالْكَظَامِ  
هَوَى بَيْنَ الْحَوَالِقِ وَالْحَوَامِيِّ

وَاحِدُ الْحَوَالِقِ حَالِقٌ، يَعْنِي الْجَبَلُ الطَّوِيلُ فِي السَّمَاءِ . وَحَوَامِيهَا  
أَصْوَلُهَا وَنَوَاهِيهَا.

وَلَابْنِ الْبَارِقِيِّ قَدَرْتُ حَتْفًا  
وَأَقْصَدْتُ الْبَعِيثَ بِسَهْمِ رَامِ

ابْنُ الْبَارِقِيِّ سُرَاقَةُ . أَيْ قَدَرْتُ حَتْفَهُ فِي نَفْسِي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:  
هَتَكْتُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ مُثْهِ  
فَإِنْ يَبْرُأُ فَلَمْ أَنْفَتْ عَلَيْهِ  
بَنَافِذَةَ عَلَى دَهْشٍ وَذَغْرِ

أَيْ مَا قَدَرْتُ . وَأَقْصَدْتُ قَتْلَتُ.  
وَأَطْلَعْتُ الْقَصَائِدَ طَوْدَ سَلْمَى (١)  
وَجَدَعَ صَاحِبَيْ شَعْبَى اِثْقَامِي (٢)

يَعْنِي الْأَعْوَرَ النَّبْهَانِيَّ وَكَانَ مَنْزِلُهُ سَلْمَى ، أَحَدُ جَبَلِيَّ طَيَّءٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُ  
جَرِيرٍ :

وَأَغْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَغْوِي وَحْوَلَهُ  
مِنَ اللَّيْلِ بَابًا ظَلْمَةً وَسَتُورًا

وَصَاحِبَا شَعْبَى ، عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَاسِ الْكِنْدِيِّ ، وَابْنُهُ ، هَجَاهُمَا وَكَانَ  
حَلِيفًا فِي فَرَارَةٍ ، فَكَانَ يَنْزُلُ شَعْبَى ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ.  
سَخْرَى مَا حَيَّتْ وَلَا يَحْيَى إِذَا مَا مَتَ قَبْرَكَ بِالسَّلَامِ (٣)  
وَلَوْ أَنِّي أَمُوتُ لَشَدَّ قَبْرِي بِسَمْوُمَ مَضَارِبِهِ حُسَامِ

وَيَرُوِي وَلَوْ مِنْتَنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ .

(١) فِي الْدِيَوَانِ : وَجَدَعُ.

(٢) فِي الْدِيَوَانِ : سِيخْزَى.

(٣) فِي الْدِيَوَانِ : وَلَوْ مِنْتَنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ قَبْرِي ...

## لَقْدَ رَحَلَ ابْنُ شِعْرَةَ نَابَ سَوْءٌ      ثَعَضُ عَلَى الْمَوَارِكِ وَالزَّمَامِ

ابنُ شِعْرَةَ نَبْرٌ يُصْفَرُهُ بِهِ وَيُحَقَّرُهُ . وَالْمَؤْرُكُ وَاحْدَتُهَا مَوْرَكَةٌ ، وَهِيَ  
الَّتِي يَتَوَرَّكُ عَلَيْهَا الرَّاكِبُ ، يَضْعُ سَاقَهُ قُدَامَ شُعْبَةِ الرَّحْلِ .

تَلَفَّتْ أَنْهَا تَحْتَ ابْنَنَ قَيْنَ (١)      حَلِيفُ الْكِيرِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ (٢)  
مَتَى تَرَدَ الرُّصَافَةَ تَخْرُ فِيهَا  
لَقْدَ ئَرَلَ الْفَرَزَدَقُ دَارَ سَفَدَ  
إِذَا مَارْمَتَ وَيْلَ أَبِيكَ سَفَدَا

مُقْرَمَةٌ فُحُولٌ . سَوَامٌ مُشْرَفَاتٌ رَافِعَاتٌ رُءُوسَهَا وَأَعْنَاقَهَا .  
هُمْ جَرُوا بَنَاتَ أَبِيكَ عَصْبَانَ (٣)  
وَهُمْ قَتَلُوا الرَّبِيعَ فَلَمْ تَغِيرَ (٤)  
وَهُمْ شَدَّخُوا بَوَاطِنَ إِسْكَنَيْهَا (٥)  
أَضَيَّوْا لِلْفَرَزَدَقَ نَارَ دَلَّ  
وَحَجَرَةً لَوْ تَبَيَّنَ مَا رَأَيْتُمْ

حَجْزَةً اسْمُ رَجُلٍ . وَالْفُحَامُ السَّوَادُ .

/ ٢٥٨ و /

يُنَادِي الدَّلَّ بَعْدَ كَرَى التَّيَامِ      وَإِنَّ صَدَى الْمِقْرَبِ مِقِيمٌ

الصَّدَى عِظَامُ الْمَيَّتِ . الْمِقْرَ مَوْضِعُ قِبْرِ غَالِبٍ فِيهِ ، وَهُوَ مِنْ بَلَادِ بَنِي  
سَعْدٍ .

(١) في الديوان : تلتفت وهي تحتك يابن قين إلى الكيرين والفاس الكهام.

(٢) في الديوان : متى تأت.

(٣) في الديوان : وهم.

(٤) في الحاشية : تذكر.

(٥) في الديوان : هم.

(٦) في الحاشية : حارقيها . وكذا في الديوان .

لأعظم غدرة تفشو الحاهم  
غداة العرق أسفل من سلام  
يلوكم العصاة وأل حربٍ ورھطٌ محمدٌ وبنو هشام<sup>(١)</sup>

العصاة هم بنو العاصي . قال أبو الحسن : هم ولد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم : العاصي ، وأبو العاصي ، والعيس ، وأبو العيس . أمهم أمينة بنت أبيان بن كلبي بن ربيعة بن عامر بن صبغة ، فهم الأعياض . قال النابغة الجعدي :<sup>(٢)</sup>

شاركتنا قريشاً في ثقها وفي أحسابها شرك العنوان  
بما ولدت نساء بنى هلال وما ولدت نساء بنى أبيان

وقوله وأل حرب ، يريد حرباً وأبا حرب ، وسفيان وأبا سفيان . وبنو هشام يعني هشام بن المغيرة المخزومي .

لو حلَّ (٣) الرَّبِيرُ بنا لجلَّ وجوهُ فوارسي رهج القتام  
لخافوا أن تلومهم قريش فردو الخيل دامية الكلام  
سقى جدف الرَّبِيرِ ولا سقاكم نجي الودق مرتجر الغمام<sup>(٤)</sup>

ويروى بعيج الودق متهماً الغمام .  
وإنك لو سالت بنا بحراً وأصحاب المجبة عن عصام

بحير بن عبد الله القشيري . المجبة بن الحارث الشيباني من بنى أبي ربيعة . وعصام بن المنھال الرياحي .  
ونازلنا ابن كبشة قد علمتم وذا القرئين وابن أبي قطام

(١) في الديوان : تلومكم .

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٦٤ .

(٣) في الحاشية : نزل . وكذا في الديوان . وفيه أيضاً : زياد فوارس .

(٤) في الديوان : سقي جدث .

ابن كبسة حسان بن معاوية الكندي . وإنما كبسة أمه . قتله حشيش  
 ابن نمران الرياحي في يوم ذي نجح . وذو القرنيين عمر وبن المنذر  
 اللخمي ، وأمه هند . ويقال ذو القرنيين المنذر بن ماء السماء . وابن أبي  
 قطام حجر بن الحارث بن عمرو أكل المدار .  
 ولهرناس قد شركوا مجرًا لطير يعتقين دم اللحـام

الهرناس بن هجيمة الغساني ، وأخوه قيس بن هجيمة . بارزهما عتبة  
 بن الحارث يوم غول ، فقتلهم جمياً .  
 وساق ابني هجيمة يوم غول إلى أسنافنا قادر الحمام<sup>(١)</sup>  
 فقتلنا جباررة ملوكاً وأطلقنا أملوك على احتكام

يعني يوم طففة ، وهو لبني يربوع على المنذر بن ماء السماء ملك  
 الحيرة ، أسرها فيه ابنيه ، قابوس وحسان .  
 وهذا الجدين أرْهَقَتِ الْعَوَالِيِّ بِكُلِّ مُقْلَصٍ قَلَقِ الْحِزَامِ<sup>(٢)</sup>

ذو الجدين بسام بن قيس ، أسره عتبة بن الحارث . العوالى واحدتها  
 عالية ، وهي أعلى الرمح . مقلص فرس . قلق الحزام ضامر .  
 رجفن بهانىء وأصب بن بشرًا ويوم الجمد يوم لهى عظام<sup>(٣)</sup>

٢٥٨ / هانىء بن قبيصة الشيباني ، أسره وديعة بن مرشد ، أحد  
 بني عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وبشر بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو  
 بن مرشد ، قتله سويد بن شهاب بن عبد قيس . اللهى العطايا الضخام .  
 وأصل اللهوة قبضة من طعام تُطْرَحُ في الرحا . ويوم الجمد هو يوم  
 الصمد ، ويوم الغبيط ، وهو يوم لبني يربوع على عجل وشينان ،

(١) في الديوان : هجيمة قد علمت .

(٢) في الديوان : أرْهَقَتِ .. وكل .

(٣) في الديوان : ويوم الصمد .

أسروا فيه أبْجَرَ بْنَ جَابِرَ الْعِجْلِيَّ، وَالْحُوْفَزَانَ بْنَ شَرِيكَ.  
**السُّنَّا نَحْنُ قَدْ عَلِمْتُ تَمِيمَ نَمْدُ مَقَادَةَ اللَّجْبِ اللَّهَامِ**<sup>(١)</sup>

اللَّجْبِ الْجَيْشِ الْكَثِيرِ الْأَصْوَابِ مِنْ كُثْرَةِ أَهْلِهِ . لَهَا مِيلَتُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ  
يَتَتَّلِفُهُ .

تَقِيمُ عَلَى تَغْورِ بَنِي تَمِيمٍ وَتَصْدَعُ بَيْضَةَ الْمَلَكِ الْهَمَامِ  
وَكُنْتُمْ تَأْمَنُونَ إِذَا أَقْمَنْتُمْ  
عَنِ السَّبْيِ الْمُصْبَحِ وَالسَّوَامِ<sup>(٢)</sup> وَكُنَّا الدَّائِدِينَ إِذَا جَلَوْتُمْ

وَيَرُوِي وَنَحْنُ الدَّائِدُونَ إِذَا أَقْمَتُمْ . الدَّائِدُونَ الدَّائِفُونَ الْحَامُونَ .  
وَيَرُوِي هَرَبَتُمُ السَّلَومَ كُلَّ مَا لِي رَغْبَى مِنْ إِبْلٍ وَغَيْرِهَا .  
**تَقْدِينَا نِسَاؤُكُمْ إِذَا مَا رَقَصَنَ وَقَدْ رَقَعْنَ عَنِ الْخِدَامِ**

الْخِدَامَ حَرَزْ يُجْعَلُ مَكَانَ الْخَلْخَالِ . وَالْخَلْخَالَ الْبَرَّ وَالْجَمْعَ بُرُونَ .  
**تَسْوِفُونَ الْعَلَابَ وَلَمْ تُعَدُوا لِيَوْمِ الرَّوْعِ صَلْصَلَةَ اللَّجَامِ**<sup>(٣)</sup>  
وَيَوْمَ الشَّيْطَنِ حُبَارَيَاتٍ وَأَشْرَدَ بِالْوَقِيطِ مِنَ التَّعَامِ

يَوْمُ الشَّيْطَنِ ،<sup>(٤)</sup> يَوْمُ لَبَّكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَلِبْنِي تَمِيمٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَبِيرٌ قِتَالٌ .  
قَالَ أَبُو عَبْيَدَةَ : وَكَانَ الشَّيْطَانُ لَبَّكْرُ بْنُ وَائِلٍ ، فَلَمَّا ظَهَرَ الإِسْلَامُ مِنْ  
غَيْرِ أَنْ يَكُونَ أَهْلُ نَجْدٍ وَالْعِرَاقِ أَسْلَمُوا ، سَارَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ قِبَلَ  
السَّوَادِ ، وَبَقَى مَقَاسُ بْنُ عَمْرو حَلِيفُ بَنِي شَيْبَانَ ، وَجَاءَتْ تَمِيمٍ حَتَّى  
نَزَلُوا الشَّيْطَنِ ، فَاسْتَوْبَاتْ بَكْرُ السَّوَادِ وَمَوَاشِيهِمْ . فَزَعَمَ غَيْرُ أَبِي  
عَبْيَدَةَ ، أَنَّهُمْ أَصَابُوهُمُ الطَّاعُونُ ، طَاعُونُ شِيرُوِيَّهُ .

(١) في الديوان : علمت معد.

(٢) في الديوان : وكنا الدائدين إذا جلوتم عن.

(٣) في الديوان : تنوطون العلاب.

(٤) العقد الفريد ٥ : ٦٢٠ - ٦٥٥ . والكامل في التاريخ ١ : ٦٥٤ - ٦٥٥ .

قال أبو عبيدة : فانجلوا هاربين ، فأقبلوا حتى نزلوا لعلَّ ، وهي مُجديَّة ، وقد أخضب الشَّيْطَان ، فكان مقاسٌ يقول : ليت بُكْرًا في هذا الخِصْب . وكان أكتلُ بن حيَان العَجْلَى طالب حاجَة فيبني نهشل بن دارم ، فلم يَقْضُوهَا له ، فرجع من الشَّيْطَانِ إلى قومه بلعلَّ ، فأخْبَرَهُم بخضب أرضِهم الشَّيْطَانِ ، فأجمعت بُكْرًا على الإغارة على بني تميم . قالوا إنَّ في دينِ عبدِ المُطَّلب ، أنَّ مَنْ قَتَلَ نفْسًا ، قُتِلَ بها ، فنَعْيَرُ هذه الغارة ثمَّ نُسلِّمُ عَلَيْهَا . فارتَحَلُوا بالذَّارِيِّ والأموال ، ورَئِسُهُمْ بشر بن مسعود بن قيس بن خالد ، فأتوا الشَّيْطَانِ في أربع ، وما بينهم مسيرة أيام ثمانية فسبَّقاً كُلُّ خَبَرٍ حتَّى صَبَحُوهُمْ وهم لا يَشْعُرونَ فقاتلُوهُمْ فهُزِمُوا ثَمِيم . فقال رُشْيدٌ بن رُمَيْض العَنَزِيُّ :

وَمَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَلَعْلَى لِنْسِ وَتَنَا إِلَّا مَنَاقِلُ أَرْبَعٍ (١)

/ ٢٥٩ /

فجثنا بجمع لم يَرَ النَّاسُ مثْلَهُ  
يَكادُ لَهُ ظَهَرَ الْوَرِيعَة يَظْلَعُ (٢)  
بِأَرْزَعَنْ دَهْمَ تَنَشَّدُ الْبَلْقُ وَسَطَهُ (٣)  
إِذَا حَانَ مَنْهُ مَنْزُلُ الْقَوْمِ أَوْقَدَتْ  
رَفَعُوا نَارَهُمْ عَلَى يَقَاعِ الْأَرْضِ لِتُبَصِّرَ نَارُهُمْ .  
صَبَحْنَا بِهِ سَعْدًا وَعَمْرًا وَمَالِكًا  
فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ أَشَدُّ (٤)  
وَذِي حَسَبٍ مِنْ آلِ ضَبَّةَ غَادَرُوا  
يَجْرُ كَمَا جُرَّ الفَصِيلُ الْمُقْرَعُ (٥)

الْمُقْرَعُ الْذِي بِهِ الْقَرَعُ ، وَهُوَ جُدْرِيٌّ فِي السَّبَاخِ لِيَتَفَقَّأَ مَا بِهِ .  
تَقْصَعَ يَرْبُوعٌ بِسَرَّةِ أَرْضِنَا وَلَيْسَ لِيَرْبُوعٍ بِهَا مُتَقْصَعٌ  
وَلَوْ أَنَّ يَرْبُوعًا إِذَا امْتَارَ يَرْفَعُ  
وَقَلْتُ لِيَرْبُوعٍ أَسْرُّ نَصِيَّحَةٍ

(١) في العقد الفريد : الامراجع.

(٢) في الكامل : الوديعة.

(٣) في الكامل : تنسل البلق.

(٤) في العقد الفريد : فكان لهم.

(٥) في الكامل : وذا ... بجري كما كبرى الفصيل المفرع .

**يَخْلُو لَنَا صَحْنُ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُ حَمِي مِنْهُمْ لَا يُسْتَطِعُ مُمْئَعْ<sup>(١)</sup>**

فَأَجَابَهُ مُحْرَزُ بْنُ الْمُكَبْرِ الضَّبَّيِّ فَقَالَ : (٢)  
فَخَرَّمْ بِيَوْمِ الشَّيْطَنِ وَغَيْرَكُمْ  
يَضْرُبُونَ فِي قَوْمِ الشَّيْطَنِ وَيَنْقُعُ  
وَجْنَثُمْ بِهَا مَذْمُومَةً عَنْزِيَّةً  
وَجَنَثُمْ بِهَا مَذْمُومَةً عَنْزِيَّةً  
فَإِنَّ يَكُ أَقْوَامٌ أَصْبَبُوا بِغَرَّةٍ  
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ مِنْ أَئِي الْبَحْرِ دُونَهُ  
وَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءَ بَخْرِ بْنِ وَائِلٍ  
كَادَ مِنَ اللَّوْمِ الْمُبَيْنَ تَظْلَعُ  
فَأَنْتُمْ مِنَ الْغَارَاتِ أَخْرَى وَأَوْجَعَ  
وَمُؤْدِ كَمَا أَوْدَتْ ثَمَودَ وَتَبَعَ  
لِغَارَتْنَا إِلَّا ذَلَولُ مُوقَعُ

وَقَالَ مَقَاسُ بْنُ عَمْرُو الْعَائِذِي ، وَاسْمُهُ مُسْهَرٌ ، وَمَقَاسُ لَقَبٌ :  
تَمَيَّنَتْ بَخْرًا بِالْعَرَاقِ مَقِيمَةٌ  
وَأَئِي لَنَا بَخْرًا بِأَكْنَافِ عَرَغَرَ  
نَهَيَتْ تَمَيِّنًا أَنْ تَرَبَّ نَحَاءَهَا  
وَتَظْوَى أَحْنَاءَ الرَّكَنِ الْمَغْوَرَ  
حَلَقْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ حَلْقَةَ صَادِقٍ  
يَمِينًا وَمَنْ لَا يَتَقَّى اللَّهُ يَفْجُرُ  
إِذَا مَا تَلَاقَنَا بِرَاعِيْ مُغَشِّرٍ  
لِيَخْتَلِطَنَ الْعَامَ رَاعِيْ مَجَبَّ

المَجَبَّ الَّذِي لَا لَبَنَ فِي إِبْلِهِ . وَالْمَعْشَرُ الَّذِي قَدْ نَتَجَتْ إِبْلُهُ فَصَارَتْ عِشْرًا  
يَقُولُ : نَحْنُ لَا لَبَنَ لَنَا ، فَنَأْخُذُ إِبْلَهُمْ وَرُعَاهَا ، فَنَخْلُطُهَا بِأَبْلَنَا الَّتِي لَا  
لَبَنَ لَهَا .

فَأَعْجَلْنَ ضَبَّا بِالْوَرِيعَةِ خُذْعَةً وَيَرْبُوْعَهَا يَنْقُنَ فِي كُلِّ مَجْحَرٍ

ضَبَّا يَعْنِي بَنِي ضَبَّةَ يَقُولُ : أَعْجَلْنَاهَا أَنْ تَخْدَعَ فَتَلْرَمِ الْجُحْرَ ، وَإِنَّمَا  
هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : أَغْرَنَا عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْذَرُوا بِنَا .

وَمَا كَانَ رَوْضًا طَيِّبًا غَيْرُ شُرْبَةٍ وَلِكِنَّمَا كَانَ لَنَا شَرِبًّا أَشْهَرًّا

(١) في العقد الغريد : فخلوا

(٢) الشعر وأيام العرب ٢٢٨ . وهي مأخوذة من النقادين.

وقال كَبْدُ الْحَصَّاءِ، وهو قيسُ بْنُ عَمْرُو الْعِجْلِيِّ فِي ذَلِكَ :<sup>(١)</sup>  
صَبَخْنَا غَدَاءَ الشَّيْطَانِ تَمِيمًا بِذِي لَجْبٍ تَبَيَّضُ مِنْهُ الدَّوَابِ  
/ ٢٥٩ ظ /

فِي رَبَّ دَاعِي جَوْعَةَ مِنْ شَعَاعِهَا وَقَدْ أَشْرَقَتْ فَوْقَ الْحَزِيزِ الْكَتَابَ  
أَسْرَكُمْ أَنْ يَهْدِمَ الدِّينَ مَا مَاضَى وَفِيكُمْ كُلُومَ مُسْتَكِنٌ وَجَالِبٌ

قالوا : إنَّ بَكْرًا أَتَاهُمْ كِتَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمُوا عَلَى مَا  
فِي أَيْدِيهِمْ وَقَوْلُ جَرِيرٍ خُبَارِيَّاتٌ أَيُّ جُبَانَاءِ . وَقَوْلُهُ وَأَشْرَقُ الْوَقِيطِ مِنَ  
النَّعَامِ ، وَالْوَقِيطُ لِبَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ عَلَى بَنِي دَارَمْ ، وَلَمْ تَشْهَدْهُ يَرْبُوعٌ .

رجَعَ إِلَى شِعْرِ جَرِيرٍ :  
وَخَالِي أَبْنُ الْأَشَدَ سَمَا بِسَغْدٍ فَحَازُوا<sup>(٢)</sup> يَوْمَ ثَيْلَ وَهُوَ سَامٍ

ابْنُ الْأَشَدَ سِنَانُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ مِنْقَرٍ ، وَلَهُ حَدِيثٌ فِي يَوْمِ النَّبَاجِ وَثَيْلَ  
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : غَرَّا قَيْسُ بْنُ عَاصِمَ الْمِنْقَرِيَّ بِمُقَاعِدِهِ ، وَهُوَ رَئِيسُ  
عَلَيْهَا . وَالْأَجَارِبُ حِمَانُ ، وَرَبِيعَةُ ، وَمَالِكُ ، وَالْأَعْرُجُ ، بَنُو كَعْبَ بْنَ  
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ مَنَّا بْنَ تَمِيمٍ . وَمُقَاعِدُ صَرِيمٍ ، وَعَبِيدَةُ ، وَرَبِيعَةُ ، بَنُو  
الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ فَغَرَّوْا بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ ، فَوَجَدُوا  
اللَّهَازِمَ وَبَنِي ذُهْلَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ عُكَابَةَ – وَاللَّهَازِمُ بَنُو قَيْسٍ ، وَتَيْمُ  
اللَّاتِ ابْنَا ثَعْلَبَةَ – وَعَجْلَ بْنَ لَجِيْمَ ، وَعَنَزَةَ بْنَ أَسَدَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ نِزارَ ،  
بِالنَّبَاجِ وَثَيْلَ ، وَبَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ ، فَتَنَازَعَ قَيْسٌ وَسَلَامَةُ فِي الإِغْرَارِ ، ثُمَّ  
اَتَّفَقاَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرَ قَيْسٌ عَلَى أَهْلِ النَّبَاجِ ، وَيُغَيِّرَ سَلَامَةُ عَلَى أَهْلِ ثَيْلَ  
فَبَعْثَ قَيْسُ الْأَهْفَمَ ، وَهُوَ سِنَانُ بْنُ سُمَيْ شَيْفَةَ – أَيُّ طَلِيْعَةَ – لَهُ فَلَقِيَ  
رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ ، فَتَعَاقدَا أَنْ لَا يَتَكَاثِمَا . فَقَالَ الْأَهْفَمُ : مَنْ

(١) ديوان بكر في الجاهلية ٤٦٧ . وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) في الحاشية : مجاوز .

أنتَ ، أذْكُرْ ؟ قال : أنا فلان بن فلان ، ونحن بجُوفِ الماء حُضور ، فمنْ  
 أنتَ ؟ قال الأهْتَمْ : أنا سِنَانُ بْنُ سُمَيَّ ، وهو لا يُعْرَفُ إِلَّا بالآهْتَمْ ،  
 فغَفَلَ نَفْسَهُ لَهُ ، فَقَالَ : أنا سِنَانُ بْنُ سُمَيَّ فِي الْجَيْشِ وَفِي الْحَيَّ . فَرَجَعَ  
 الْبَكْرِيُّ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ عَنْهُ ، وَرَجَعَ الْأهْتَمْ فَأَخْبَرَ فِيسَا الْخَبَرَ وَقَالَ : يَا أَبَا  
 عَلَيَّ ، هَلْ بِالوَادِي طَرْفَاءٌ ؟ فَقَالَ قَيْسٌ : بَلْ بِهِ نَعَمْ . وَعَرَفَ أَنَّهُمْ بَكْرٌ ،  
 فَكَتَمُوهُمْ أَصْحَابَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَقَى خَيْلَهُ ، ثُمَّ أَطْلَقَ أَفْوَاهَ الرِّوَايَا وَقَالَ  
 لِأَصْحَابِهِ : قاتَلُوا ، فَالْمَوْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، وَالْفَلَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ . فَلَمَّا دَنَوْا  
 مِنَ الْقَوْمِ صُبْنَحَا ، سَمِعُوا سَاقِيَا مِنْ بَكْرٍ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : يَا قَيْسَ  
 أَوْرَدْ . فَتَفَاعَلُوا بِهِ الظَّفَرَ ، فَأَغَارُوا عَلَى أَهْلِ النَّبَاجِ قَبْيلَ الصُّبْحِ ،  
 فَقَاتَلُوهُمْ قَتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ إِنَّ بَكْرًا انْهَزَمَتْ . وَأَسَرَّ الْأهْتَمْ حَمْرَانَ بْنَ  
 عَبْدِ عَمْرُو بْنَ بَشَرٍ بْنَ عَمْرُو بْنَ مَرْيَدٍ وَأَسَرَ فَدَكِيُّ بْنَ أَعْبَدَ الْمِنْقَرِيُّ  
 جَثَامَةَ الدُّذْلِيِّ . فَأَصَابُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَقَالَ قَيْسٌ لِأَصْحَابِهِ : لَا نَقِيلُ  
 دُونَ إِخْوَتِنَا بَثِيْتَلَ . قَالَ : وَلَمْ يُغَرِّ بَعْدُ سَلَامَةً وَأَصْحَابُهُ عَلَى مَنْ بَثِيْتَلَ  
 ، فَأَغَارَ قَيْسٌ عَلَيْهِمْ ، فَقَاتَلُوهُمْ ، ثُمَّ انْهَزَمُوا ، فَأَصَابُوا إِبْلًا كَثِيرَةً ،  
 وَجَاءَ سَلَامَةً فَقَالَ : أَغْرَيْتُمْ عَلَى مَا كَانَ إِلَيَّ . فَتَلَاجُوا ، حَتَّى كَادَ الْأَمْرُ  
 يَفْقَمُ ثُمَّ إِنَّهُمْ سَلَّوْا لِهِ غَنَائِمَ ثَيْتَلَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ رَبِيعَةُ بْنُ طَرِيفِ بْنِ  
 تَمِيمٍ ، حِيثُ رَئَى قَيْسًا : (١)

فَلَا يُبَعِّدُنَّكَ اللَّهُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ      ٢٦٠ / و/

وَأَنْتَ الَّذِي حَرَبْتَ بَخْرَ بْنَ وَائِلَ  
 غَدَاءَ دَعْتُ يَا أَلَ شَيْبَانَ إِذْ رَأَتَ  
 وَظَلَّتْ عَقَابُ الْمَوْتِ تَهْقُوا عَلَيْنِمْ

فَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءَ بَخْرِ بْنِ وَائِلَ      لِغَارَتِهِ إِلَّا رَكُوبُ مُذَلَّلٍ

وقال جرير : (١)

لَهُمْ يَوْمُ الْكُلَابِ وَيَوْمُ قَيْنِسٍ هَرَاقٌ عَلَى مُسَلَّحَةِ الْمَزَادِ

رجع إلى شعر جرير :

(٢) حَظِيقَةٌ بِالرِّيَاسَةِ وَالرِّزْعَامِ فَأَوْرَدُهُمْ مُسَلَّحَةٌ تِيَّاسٌ

---

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان : والغنايم.

## حَدِيثُ يَوْمِ تِيَّاسٍ<sup>(١)</sup>

قال أبو عَبْيَدَةَ : كانت قَبَائِلُ بَنِي سَعْدٍ بْنَ رَيْدٍ مَنَّاَةَ ، وَقَبَائِلُ بَنِي عُمَرٍ بْنَ تَمِيمَ ، التَّقَتْ بِتِيَّاسٍ ، فَقَطَّعَ غَيْلَانُ بْنُ مَالِكٍ بْنَ عُمَرٍ بْنَ تَمِيمَ ، رَجُلُ الْحَارِثِ بْنُ كَعْبٍ بْنَ سَعْدٍ بْنَ رَيْدٍ مَنَّاَةَ ، فَسُمِّيَ الْأَعْرَجَ فَطَلَبُوا الْقِصَاصَ ، فَأَقْسَمَ غَيْلَانُ الْأَلَا يَعْقِلُهَا ، وَلَا يُقْصِّهَا ، حَتَّى تُخْشَى عَيْنَاهَا تُرَابًا ، وَقَالَ :

لَا يَعْقِلُ الرَّجُلُ وَلَا يَدِيهَا    حَتَّى ثَرَى دَاهِيَّةَ تُنسِيهَا<sup>(٢)</sup>

فَالْتَّقَوْا ، فَاقْتَلُوا ، فَجَرَحُوا غَيْلَانَ ، حَتَّى ظَلَّوا أَنَّهُمْ قُتْلُوهُ . وَرَئِيسُ عُمَرٍ كَعْبُ بْنُ عُمَرٍ ، وَلِوَاوَهُ مَعَ ابْنِهِ ذُؤُيبَ ، فَجَعَلَ غَيْلَانُ يُدْخِلُ الْبَوْغَاءَ فِي عَيْنِيهِ وَيَقُولُ : تَحَلَّ غَيْلَ ، حَتَّى ماتَ فَقَالَ ذُؤُيبُ بْنُ كَعْبَ لَابْنِهِ كَعْبَ :

يَا كَعْبُ إِنَّ أَخَاكَ مُتَحَمِّقٌ  
أَتَجِدُ بِالدَّمِ ذِي الْمَضَيَّ فِي  
فَلَانَ إِذَا حَدَّتْ مَا حَدَّهَا  
أَنْشَاتَ تَطْلُبُ حُطَّةَ عَبَّا  
جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَذَ  
وَالْحَرْبُ قَدْ تَضَطَّرُ جَانِيكَ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بِكَ مَرَّةً كَعْبُ<sup>(٣)</sup>  
الْجَلِّ وَتُلُّوِي الْأَسَابُ وَالسَّقَبُ  
وَتَبَاعِدُ الْأَنْسَابُ وَالْقَرَبُ  
وَتَرْكَتْهَا وَمَسَدَّهَا رَابُ  
ثَغْدِي الصَّحَاحَ مَبَارِكُ الْجُرْبُ  
إِلَى الْمَضِيقِ وَدُونَهَا الرَّحْبُ<sup>(٤)</sup>

قال أبو عَبْيَدَةَ ، أَنْشَدَنِي دَاءُ وَذُؤُيبَ ، وَغَيْرُهُ : الصَّحَاحَ مَبَارِكُ الْجُرْبُ ، فَرَفَعُوا مَبَارِكَ وَجَرَوْا الْجُرْبَ وَذُلكَ إِقْوَاءٌ وَقَالَ أبو الْخَطَابُ : إِنَّ عَامَةَ أَهْلِ الْبَدْوِ لَيْسَتْ تَفْهُمُ مَا يَرِيدُ الشَّاعِرُ ، وَلَا

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٢) في العقد : تروا.

(٣) في العقد : يكن.

(٤) في العقد : صاحبها نحو المضيق ودونه.

يُحْسِنُون التَّفْسِيرَ، وإنَّمَا أتَى أَقْوَاء هَذَا، مِنْ قَلَةِ فَهْمِ الَّذِينَ رَوَوْهُ،  
وإنَّمَا عَنِ الشَّاعِرِ وَقَدْ يُعْدِي الْأَجْرُبُ الصَّحِيحَ مُبْرَكًا، فَلَمَّا وَجَدُوهُ  
مُقْدَمًا وَمُؤْخِراً، لَمْ يُحْسِنُوا تَلْخِيصَهُ، وَوَجَدُوا مَبَارِكَ لَا يَنْصَرِفُ،  
فَأَظْلَمُ الْمَعْنَى عَلَيْهِمْ . وإنَّمَا أَرَادَ وَقَدْ تَعْدَى الصَّاحِحِ مَبَارِكَ الْجَرْبِ.  
أَصْعَصَ بَعْضَ لَوْمِكَ إِنَّ لَيْلَ رَوَادَ اللَّيْلِ مُطْلَقَةُ الْكِمامِ (١)

صَفَصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ أَبُو غَالِبِ أَبْنِي الْفَرِزْدِقِ . يَرِيدُ بَعْضُ لَوْمِكَ بْنِي  
مُجَاشِعَ . وَيَرُوِي إِنَّ أَمْكَ بَعْدَ لَيْلَ.

/ ٢٦٠ /

أَصْعَصَ قَالَ قَيْنُكَ أَرْدِفِينِي وَكُونِي دُونَ وَاسْطَةَ أَمَامِي  
ثَفَدِي عَامَ بِيعَ لَهَا جُبِيرَ وَئِرْزُعمُ أَنْ ذَلِكَ خَيْرُ عَامِ

بِيعَ اشْتُرِي . جُبِيرُ عَبْدُ كَانَ لِصَعْصَعَةِ .  
بِهَا شَبَهُ الرَّبَابَةِ فِي بَنِيهَا وَعِرْقُ مِنْ قُفِيرَةَ غَيْرِ نَامِ (٢)

الرَّبَابَةُ الْفَأْرَةُ، نَبَرَّ بَهَا أُمُّ الْفَرِزْدِقِ لَيْنَةُ بْنَتُ قَرَاطَةَ . وَقُفِيرَةُ جَدَّةُ  
الْفَرِزْدِقِ.

قُفِيرَةُ وَهِيَ أَلَامُ أَمَّ قَوْفُمْ ثَوْفِي فِي الْفَرِزْدِقِ سَبْعُ أَمِ  
فَإِنَّ مَجَاشِعَ افْتَبَيْنَ وَهُمْ بَنُو جَوْخَى وَجَخْجَخَ وَالْقُدَامِ (٣)

جَوْخَى، وَجَخْجَخُ، وَالْقُدَامُ، إِمَاءَ كَلَهْنَ .  
وَأَمْهُمْ حَضَافِ ئَدَارَكَتْهُمْ بَدَحْلِ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْعِظَامِ (٤)

(١) في الديوان : أصعص إن أمك بعد ليل.

(٢) في الديوان : بداشب.

(٣) في الحاشية : والقزام . وفي الديوان : وخجيج .

(٤) في الديوان : بذحل.

وقال الفَرَزْدَقُ يَهْجُو أَصَمَّ بِاهْلَةً ، واسْمُه عَبْدُ اللهِ بْنُ الْخَجَاجَ بْنُ عِبْدِ اللهِ بْنِ كُلْثُومٍ ، مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ بْنِ جُنَادَةَ : (١)  
 إِخَالُ الْبَاهْلِيَّ يَظْنُ أَنِّي سَاقْعُدُ لَا يَجُوازُهُ سِبَابِيِّ (٢)  
 فَأَمَّيْ أَفْهَمَهُ إِنْ لَمْ يَجُوازْ إِلَى كَعْبٍ وَرَابِيَّتِيِّ كِلَابِ (٣)

ويروى فإني مثله إن لم يجاوز . كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وكِلَاب ابن ربيعة آخره .  
 أَجْعَلْ دَارِمَا كَابْنِي دُخَانَ وَكَانَ فِي الْغَنِيمَةِ كَالْرَكَابِ

ابن دُخَانَ غَنِيُّ وَبِاهْلَةً . وَكَانُوا يُسَبِّونَ بِذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ الأَخْطَلُ : (٤)

لَعْنُوكَ إِنَّ ذَا لَهُ الشَّنَارُ (٥)  
 إِذَا مَا شُبِّتِ التَّيْرَانُ نَارُ (٦)

فُرُوعُ الْأَكْرَمِينَ إِلَى التَّرَابِ (٧)  
 لَجَفَنَا بِالْمَلْوُكِ وَبِالْقِبَابِ (٨)  
 عَلَيْكُمْ مِنْ تَهَامَةَ كُلَّ بَابِ (٩)  
 بِأَكْثَرِ فِي الْعَدِيدِ مِنَ التَّرَابِ  
 وَمَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْوَامِ عَدَوَا  
 أَبَاهِلَ أَيْنَ مَلْجَؤُكُمْ إِذَا مَا  
 تَهَامَةَ وَالْأَبَاطِحَ إِذْ سَدَدْنَا  
 إِذَا سَفَدْ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ سَالَتْ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٧ - ٥٩ ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان : أَكَانَ الْبَاهْلِيَّ.

(٣) في الديوان : فإني مثله إن.

(٤) نقائض جرير والأخطل ١٢٨ - ١٣٠

(٥) في النقائض : هوازن إن ذا.

(٦) في النقائض : فيها إذا ما توقد النيران.

(٧) في الديوان : فما ... فروع الْأَكْرَمِينَ على انتساب.

(٨) في الديوان : أين من جاكم ... ملأنَا بِالْمَلْوُكِ.

(٩) في الديوان : والبطاح ... بخندف من.

فَإِنَّ الْأَرْضَ تَعْجَزُ عَنْ تَمِيمِ  
وَجَدَتْ لَهُمْ عَلَى الْأَقْوامِ فَضْلًا  
لَقَدْ هَنَّ الْمَحَارِمُ بِإِهْلِ  
تَبَيْتُ فِقَاحُكُمْ يَرْكَبُنَّ مِنْهَا

وَهُمْ مُثْلُ الْمُغَبَّدَةِ الْجَرَابِ (١)  
بِتَوْطَاءِ الْمَنَاخِرِ وَالرِّقَابِ (٢)  
يَجْسُسُ لَا خَتِهِ رَكْبُ الْحَقَابِ (٤)  
فُروجًا غَيْرَ طَيِّبَةِ الْخِصَابِ (٤)

وَلَوْ سَيِّرْتُمْ فِي مَنْ أَصَابَتْ  
/ ٢٦١ /

أَشَدَّ مِنَ الْمُصَنَّفَةِ الْعَضَابِ  
عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غَضَابِ  
لَحْقَنَا بِالسَّمَاءِ عَلَى السَّحَابِ (٥)  
مُلْوَكَ الْمَالِكِينَ إِلَى الْحِجَابِ (٦)

إِذَا رَأَيْتُمْ عَظَةً وَرَجْرًا  
بِمَحْتَفَظَيْنَ إِنْ قَضَلْتُمْ وَنَا  
وَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْمًا  
وَهَلْ لَابِيكَ مِنْ حَسَبٍ يَسَامِي

يعني مالِكَ بْنَ حَنْظَلَةَ وَمَا لِكَ بْنَ زَيْدَ مَنَاهَ.

قال فَعَجَزَ الْبَاهِلِيُّ عَنْ نَقِيَصَتِهَا، فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ، فَقَالَ : (٧)  
فَقَدْ ذَكَرْنَ عَهْدَكَ بِالشَّبَابِ  
كَانَ رَسُومَهَا وَرَقُ الْكِتَابِ (٨)

الْأَحَيِيَ الْمَنَازِلَ بِالْجَنَابِ  
أَجَدَكَ مَا تَذَكَّرُ أَهْلُ دَارِ

يُرِيدُ أَبْجَدَ مِنْكَ ، فَلَمَّا طَرَأَ الْبَاءَ نَصَبَ . الرَّسْمُ الْأَثْرُ فِي الدَّارِ بِلَا  
شَخْصٍ . وَيَرُوِي أَمَا تَنْفَكُ تَذَكَّرُ عَهْدُ دَارِ كَانَ .

(١) في الديوان : وإن ... تعجز عن رجال.

(٢) في الديوان : رأيت لهم.

(٣) في الحاشية : لأمه.

(٤) سقط البيتان من الديوان.

(٥) في الديوان : مع السحاب.

(٦) في الديوان : ذوي الحجاب.

(٧) ديوان جرير ٢ : ٧٦١ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٨) في الديوان : أما تنفك تذكّر.

**لِعَمْرُ أَبِي الْفَوَانِي مَا سُلِّيَّمَى بِشِمْلَالِ تَرَاحُ إِلَى الشَّبَابِ** (١)

شِمْلَالِ خَفِيفَةِ سَرِيعَةِ . تَرَاحُ تَرَتَاحُ ، وَتُرِيدُهُ وَتُشْرِغُ إِلَيْهِ .  
**تَخَنُّ عَلَى التَّوَاظْرِ ثُمَّ تَبَدُّو بَدُو الشَّفَسِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ** (٢)  
صَمَوْتُ الْحَجَلِ قَانِثَةً الْخِضَابِ لَيَالِيَ تَرْتَمِيكَ بِئْبَلْ جَنَّ

**وَهَتْ مِنْ نَاضِحِ سَرَبِ الطَّبَابِ** (٣) كَائِكَ تَسْتَعِيرُ كُلَّ شَعِيبِ

الشَّعِيبُ المَزَادَةُ مِنْ أَدِيمِينَ يُشْعَبُ بَيْنَهُمَا كُلُّ رَاوِيَةٍ شَعِيبِيَّانِ . الْكُلُّ وَاحِدَتُهَا كُلْيَّةٌ ، وَهِيَ رُقْعَةٌ أَسْفَلُ عُرْزَةِ المَزَادَةِ . وَهَهُتْ سَالَتْ . نَاضِحٌ سَقَاءٌ يَنْضَحُ سَرَبُ سَائِلِ . الطَّبَابُ جَلْدَةٌ مَسْتَطِيلَةٌ تُضْرِبُ عَلَى أَسْفَلِ الْمَزَادَةِ . شَبَّهَ دَمْعَهُ بِهَذِهِ الْمَزَادَةِ .

مَخَافَةُ أَنْ يُفْتَدِنِي صَحَابِي (٤)  
إِذَا مَرَّتْ بِذِي خُشْبِ رَكَابِي (٥)  
وَلَا يَخْزِي عَشِيرَتِي أَغْتَرَابِي (٦)  
يُعْذَنُونَ الْمَكَارَمَ لِلْسَّبَابِ  
وَدَأْوِيَّةَ كَاضِاً الْحَبَابِ  
وَمَا بَالَّيْتُ يَوْمَ أَكْفُ صَحَبِي  
تَبَاعَدَ مِنْ مَزَارِكَ أَهْلُ نَجْدِ  
غَرِيبًا عَنْ دِيَارِ بَنِي تَمَيْمِ  
لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزِيدُقَ أَنَّ قَوْمِي  
يَحْشُونَ الْحُرُوبَ بِمُقْرَبَاتِ

يَحْشُونَ يُوقِدونَ . بِمُقْرَبَاتِ مُكْرَمَاتِ . دَأْوِيَّةَ دُرُوعِ مِنْ صَنْعَةِ  
دَاءُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الأَضَا الْفَدْرَانِ ، وَاحِدَتُهَا أَضَا . وَالْحَبَابُ الطَّرَائِفُ  
عَلَى الْمَاءِ ، مِثْلُ الْوُشْنِ ، شَبَّهَ الدُّرُوعَ بِهِ .  
**إِذَا أَبَاوْنَا وَأَبْوَكَ عُدُوا أَبْيَانَ الْمُقْرِفَاتِ مِنَ الْعِرَابِ**

(١) سقط البيتان من الديوان.

(٢) في الديوان : مستعير.

(٣) في الديوان : وما بليت يوم أكف دمعي.

(٤) في الديوان : مزارعي.

(٥) في الديوان : من ديار.

أبان استبان . المُقْرِفَاتُ الْهُجُنُ من الخيل.

/ ٢٦٠ /

رباطُ الخيل أفنيةُ القباب  
فخرت بمرجل وبعقر ناب (١)  
وآخرم عند معرك الضراب (٢)  
وحال المربعات من السحاب (٣)

فأورثك العلاة وأورثونا  
وأن عدت مكارمها تتميم  
السنا بالمكان محن أولى  
وأحمد حين يحمد بالمقاري

المربعات السحائب التي تمطر في الربيع.

وأعطى للنيسات الرعاب (٤)  
صدورُ الخيل تخطي في الجراب  
بني الجبار في رهج الضباب

وأوفى للمجاور إن أجرنا  
صبرنا يوم طففة قد علمت  
وطئن مجاشعا وخذن غصبا

يعني قابوس وحسان ابني المذدر ، أسرتهما بنو يربوع يوم طففة .  
عليك من المكارم كل باب  
تخيب القلب متخرق الحجاب  
ولا عف الخليقة في الرباب

ويربوع هم أخذوا قديما  
فلا تخز واثت مجاشعي  
فلا صفو جوازك عند سعد

جوازك سقيك الماء إيه ، وأن يجاز من منهـل ، وماء إلى ماء .  
وقد أخـراك في نـدوات قـيس وفي سـعد عـيـادـك من زـباب (٥)

ندوات جمع نـاد . قـيس بن ثـعلـبة ، وسـعد بن مـالـك بن ضـبـيـعـة بن قـيس  
بن ثـعلـبة .

المـرـرـ من هـجـانـيـ كـيـفـ يـلـقـيـ  
إذا غـبـ الـحـدـيـثـ منـ الـعـذـابـ  
إذا اـبـتـدـرـتـ مـحـاوـرـةـ الجـوابـ  
يـسـبـهـمـ بـسـبـيـ كـلـ ئـفـومـ

(٢) في الديوان : السنـا بالـمجـاورـ .

(٤) سقطـ الـبـيـتـ منـ الـدـيـوـانـ .

(١) في الـدـيـوـانـ : إـذـا عـدـتـ .

(٣) في الـدـيـوـانـ : تـحـمدـ .

(٥) في الـدـيـوـانـ : لـقـدـ .

فَكُلُّهُمْ سَقِيَتْ نَقِيعَ سَمَّ  
لَقْدْ جَارِيَنِي فَعَرَفَتْ أَنِي  
سَبَقْتْ فَجَاءَ وَجْهِي لَمْ يُغَيِّرْ  
فَمَا بَلَغَ الْفَرِزْدَقُ فِي تَمِيمٍ

بنابي مخدر ضرم اللعب<sup>(١)</sup>  
على حظ<sup>(٢)</sup> المراهن غير كاب<sup>(٣)</sup>  
وقد حط<sup>(٤)</sup> الشكيمة عض ناب  
كمبلغ عاصم وبني شهاب<sup>(٥)</sup>

عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع جد قعنب . وعتبية بن الحارث بن  
شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع .  
ولا بلغ الفرزدق في تميم تخري المضارب وانتجابي  
انا ابن الخالدين وآل صخر<sup>(٦)</sup>

الخالدان خالد بن منقر ، وخالد بن غنم أخو جشم بن سعد . وصخر  
ابن منقر . الروابي الإمام المشرفة . يقول : جعلوا لي عزاً مشرفاً .  
وسيف أبي الفرزدق قد علمتم قدوم غير ثابتة القراب<sup>(٧)</sup>  
أجيران الرزبئير غير زتموة كما اغتر المشبهة بالسراب  
/ ٢٦٢ و

لما ينس الرزبئير من الإياب  
وغير اللامعات من الحداب  
يراؤجن التفجع بائنتحاب  
فرزدهم ما استطعت من التواب  
ولوسار الرزبئير فحل فينا  
لاصبح دوئمة رقمات فنج  
وما بات النواوح من قريش  
على غير السواء مذحت سغداً

(١) في الديوان : وكلهم .

(٢) في الحاشية : خطر . وكذا في الديوان .

(٣) في الديوان : لقد جربتني .

(٤) في الحاشية : حطم . وكذا في الديوان .

(٥) لفق هذا البيت والبيت الذي يليه بيت واحد في الديوان :

فما بلغ الفرزدق في تميم تخري المضارب وانتجابي .

(٦) في الديوان : أحلا في الفروع وفي الروابي .

(٧) في الديوان : ثابتة النصاب .

هُمْ قَتَلُوا الرَّبِيرُ فَلَمْ تُثَكِّرْ  
وَعَزَّوا عَقْرَ جِعْنَ(١) فِي الْخَطَابِ  
فَدَأْوَ كُلُومَ جِعْنَ إِنْ سَغْدَا  
ذُوو عَادِيَةِ وَلَهُ رِعَابِ

كُلُومْ جِرَاجَاتْ . عَادِيَةِ عِزْ قَدِيمْ ، لَهُ عَطَايَا عِظَامُ الْوَاحِدَةِ لَهُوَةِ ،  
رِغَابِ وَاسِعَةِ .

سَادِكُرْ مِنْ قَفِيرَةِ (٢) مَا عَلِمْتُمْ  
وَأَرْفَعْ شَانَ جِعْنَ وَالرَّبَابِ

جِعْنَ أَخْتُ الْفَرِزَدَقْ . وَالرَّبَابِ بَنْتُ الْحُنَّاتِ الْمُجَاشِعِيَّةِ .

وَعَارَاً مِنْ حَمِيَّةَ يَوْمَ حَوْطِ  
وَرَضْخَا مِنْ جَنَادِلِهَا الصَّلَابِ (٣)  
فَاصْبَحَ غَالِيَا فَنَفَسَمَوَهُ  
عَلَيْكُمْ لَحْمَ رَاحِلَةِ الْفُرَابِ  
تَحَكَّكَ بِالْعَدَانِ فَإِنْ قَيْسَا  
نَفَوْكُمْ عَنْ ضَرِيَّةِ وَالْهَضَابِ  
كَجِعْنَ حِينَ أَسْبَلَ نَاطِفَاهَا  
عَفَرْتُمْ ثَوْبَ جِعْنَ فِي التَّرَابِ  
فَشَدَّيَ مِنْ صَلَاكِ عَلَى الرَّدَافِ  
إِنَّا قَيْسَ عَلَيْكِ وَأَيُّ قَوْمٍ  
إِذَا مَا أَحْمَرَ أَجْنَحَةَ الْعُقَابِ (٤)

أَحْمَرَ يَعْنِي مِنْ دَمِ الْقَتْلِ . وَالْعُقَابُ الرَّايَةِ .

أَتَعْدِلُ فِي الشَّكِيرِ أَبَا جَبَيرِ  
إِلَى كَعْبِ وَرَابِيَّيِّ كِلَابِ

الرَّوَايَةِ أَتَعْدِلُ فَشْ كِيرَ أَبِي جَبَيرِ إِلَى  
وَجَدْتَ حَصَنِي هَوَازِنَ ذَا فُضُولِ  
وَفِي غَطَفَانَ فَأَجْتَنِيَا حَمَاهُمْ  
أَلْمَ تَسْمَعْ بَخِيلِ بَنِي رِيَاحِ

(١) في الديوان: رهط جعنتي.

(٢) في الحاشية: هنيدة. وكذلك في الديوان.

(٣) في الديوان: ووقيعاً من.

(٤) في الديوان: وأي يوم.

(٥) في الديوان: ألم تخير بخيلبني نفيل... ركبت.

رياح بن يربوع . وبنو الحباب يريد عمير بن الحباب بن أياس بن جعد بن حزابة ابن محارب بن هلال بن فالح بن ذكوان بن بهته بن سليم .  
**هُمْ جَذُوا بِي جُشَّمَ بْنَ بَخْرٍ بِلَبَّى بَعْدَ يَوْمِ قُرَى الرَّوَابِيِّ** (١)

جذواب قطعوا أصلهم . لبى مكان بالجزيرة بين بلدي والعقيق من أرض المؤصل . فالتقوّا وعلى قيس عمير بن الحباب ، وعلىبني جشم زياد بن هوير ، فانهزمت تغلب . وفي ذلك يقول نفيع بن سالم بن شبة بن الأشيم بن ظفر بن مالك بن غم بن طريف ابن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر :

/ ٢٦٢ /

**فَإِنَّ بِمَا كَسِينَ وَدَيْنَرَ لَبَّى مَلَاحِمَ ذَكْرُهَا خَرْزِيٌّ وَعَارُ حَمَاءُ ذَمَّارَ تَغْلِبَ في مَكَرَ تَطْوِفُ بِهَا الْجَيَاثِلَ (٢) وَالنَّسَارُ**

الجياثل جمع حيال ، وهي الضبع . والأخيول طائر يرتفع على الجيف ، ويقال إنه الغراب .

**جَعَلْتُمْ نَارَكُمْ لَهُمْ قُبُورًا لَهَا مِنْهُمْ إِذَا شَبَّتْ قُتَّارًا**

وذاك أن القتل أنتت وتطرت عليه السابلة ، فتأذت براحتها ، فارتات بنو تغلب ، فاجتمع رأيهم على أن يحرقونهم بالنار ، وولي ذلك الشمرذى التغلبى .

**أَرْدَتُمْ أَنْ تَجْنَّوْهَا فَتَخْفَى نِيَارُكُمْ إِذَا احْتَرَقَ الشَّنَارُ**

وحى محارب الأبطال قدما أولو بأس وأحلام رعاب يصلن سيفهم يوم الضراب

(١) في الديوان : الروابي .

(٢) في الحاشية : الأخيل .

(٣) في الديوان : خطفهم بالسيوف .... بوصل .

وقال جَرِيرٌ يَقْضِي بَيْنَ الْأَصْمَ الْبَاهْلِيِّ وَبَيْنَ الْفَرْزَدِقَ : (١)  
 سَاحِكُمْ بَيْنَ قَيْنَ بَنِي عَقَالَ وَبَيْنَ أَصْمَ بَاهْلَةَ الْمُرَادِيِّ  
 فَذُو الْكِيرَيْنَ وَالْبَرْمَ الْجِيَادِ  
 عَلَى أَخْنَاءَ حَيَّةَ كُلَّ وَادِيِّ  
 وَأَمَّا الْبَاهْلِيُّ فَسُمَّ أَفْعَى

وقال الْفَرْزَدِقُ لِجَرِيرٍ : (٢)  
 يَمْتَ بِحَبْلٍ مِّنْ عَتَيْبَةَ إِذْ رَأَى  
 وَمِنْ قَعْبَ هَيَهَاتَ مَا حَلَّ قَعْبَ  
 وَمِنْ آلِ عَتَابَ الرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ  
 فَخَرَّتَ بِمَا تَبَنِي رِيَاحٌ وَجَفَرَ

أَنَّا مَلَهُ رُكْبَنَ فِي شَرِّ سَاعِدَ (٣)  
 مِنَ الْخَطْفَى بِالْمَنْزَلِ الْمُتَبَاعِدِ  
 لَذَكَ أَبْوَابَ الْمُلُوكَ بِشَاهِدَ (٤)  
 وَلَسْتَ لِمَا تَبَنِي كُلَّنِي بِحَامِدِ

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ : (٥)  
 أَنَا أَبْنَ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرُو وَمَالِكٍ  
 أَجْهَتْ تَسْوِيقَ السَّيَدَ حُضْرًا جُلُودُهَا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّبَ يَهْدِمَ جُخْرَةَ  
 فَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْعَ وَفَدْنَا إِلَيْكُمْ

/ ٢٦٣ و /

وَضَبَّةَ عَبَدَ وَاحِدَّ وَابْنَ وَاحِدَ  
 إِلَى الصَّيْدِ مِنْ خَالِي صَخْرٍ وَخَالَدَ  
 وَرَأْسُهُ بِاللَّيْلِ صَمَّ الْأَسَاوَادَ  
 صُدُورَ الْفَنَا وَالْخَيْلَ مِنْ خَيْرٍ وَافَدَ  
 وَبَانَ أَبْنُ عَوَامَ لَكُمْ غَيْرُ حَامِدَ  
 وَشُمَارِيَّا حِينَ شُغْرَ السَّوَاعِدَ

وَأَبْلَيْتُمُ فِي شَانَ جَعْنَ سَوْءَةَ  
 فِيَا لَيْتَهُ يَدْعُو عَبَيْدًا وَجَعْفَرًا

(١) ديوان جرير ٢ : ١١٠٤ . وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢٨٠ .

(٣) في الديوان : يمت بحفنة.

(٤) في الديوان : لهم عند أبواب.

(٥) ديوان جرير ٢ : ٨٤٧ . وهي مأخوذة من النقائض.

وقال جَرِيرٌ حين هَلَكَ الأَخْطَلُ : (١)  
 زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكَ  
 لِتَبَكُّ عَلَيْهِ دَرُومُ الْعَشَاءِ  
 وَتَخَثَّرُ فِي مَسْتَقْرَرِ الْجَنِينِ  
 وَقَدْ شَبَرَتْ أَيْرَ قَسَ الْقَسُوسِ  
 وَتَبَكَّى بَنَاتُ أَبِي مَالِكَ  
 لَقَدْ سَرَنِي وَقَعَ حَيْلُ الْهَذِيلَ  
 وَفَتَاتَ الْهَذِيلَ بْنَي تَغلِبَ  
 تَحْضُونَ قَيْسًا وَلَا تَضْبِرُونَ

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ : (٧)

زارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكَ  
 وأَوْصَى الْفَرَزْدَقُ عَنْدَ الْمَمَاتِ  
 قَبَائِلَةً كَادِيمَ الْكُرَاعَ  
 هُمْ يُظْلَمُونَ وَلَا يَظْلَمُونَ  
 وَلَا يَمْنَعُونَ تَسْيَاطَهُمْ  
 وَلَكِنْ عَصَارِيطَ مُسْتَاخِرُونَ  
 كَسَغَتْ كُلَّيْنِيَا فَمَا أَنْكَرَتْ

فَاصْبَحَ أَهْوَانَ زُوَارَهَا (٢)  
 خَبِيثَ تَئِسُّمُ أَسْحَارَهَا (٣)  
 مِنَ الْأَوْمَ في قُبْلِ أَطْهَارَهَا  
 فَكَانَ ثَلَاثَةَ أَشْبَارَهَا  
 بِبَيْوَقَ النَّصَارَى وَمَرْمَارَهَا (٤)  
 وَتَرْغِيمُ تَغْلِبَ في دَارَهَا  
 وجَحَافُ قَيْسَ بازْفَارَهَا (٥)  
 لِرَبِّنَ الْحُرُوبِ وَإِصْرَارَهَا (٦)

بِرَغْمِ الْعُدَاءِ وَأَوْتَارَهَا  
 بِأَمِ جَرِيرِ وَأَغْيَارَهَا  
 تَعْجَزُ عَنْ تَقْضِي أَمْرَارَهَا  
 إِذَا الْعَيْسُ شُدَّتْ بِاَكْوَارَهَا  
 إِذَا الْحَرْبُ صَالَتْ بِاَظْفَارَهَا  
 زَعَانَفَةً خَلْفَ أَدْبَارَهَا  
 كَحْسَنَ الْمَخَاضِ بِاَغْبَارَهَا

(١) ديوان جرير ١ : ٢٧١.

(٢) في الديوان : .... فكان كلام زوارها.

(٣) في الديوان : ستبكي عليك.

(٤) في الديوان : تنوح بنات ... ورمارها.

(٥) في الديوان : بأوتارها.

(٦) في الديوان : وإصرارها.

(٧) ديوان الفرزدق ١ : ٦١٤.

الْكَسْعُ أَنْ يَضْرِبَ الْحَالَبُ مُؤَخِّرَ النَّاقَةِ وَالشَّاءِ، وَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَلْبِهَا  
لِتَتَنَحَّى عَنْهُ، وَيُقَدَّمُ أَخْرَى فِي حَلْبِهَا. أَغْبَارُهَا بَقَايَا لَبَنٍ فِي ضُرُوعِهَا،  
يَتَرُكُونَهَا وَلَا يُجْهِدُونَ حَلْبَهَا، لِيَكُونَ أَقْوَى لَهَا وَلَوْلَدِهَا فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ.  
وَيَقَالُ لِذَلِكَ دَاعِيُ الْلَّبَنِ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (إِذَا حَلَبْتَ فَدَعْ دَاعِي  
الْلَّبَنِ). (١)

---

(١) سنن الدارمي ٢ : ٨٨ ورواية الحديث فيه: عن ضرار بن الأزور قال: أهدى  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم لقحة ، فأمرني أن أحلبها . فحلبتها ، فجهدت في  
حلبها ، فقال : دع داعي اللبن.

قال حدثنا أبو عبيدة، قال: لقي الفرزدق جارية لبني نهشل، فنظر إليها نظراً شديداً، فقالت: ما لك تنظر إلىي، والله لو كان لي ألف حر، ما اطمعت واحداً فيك. قال: ولم يا لختاء؟ قالت: لأنك قبيح المنظر، سييء الخبر فيما أرى. قال: أما والله لو خبرتني، لعفني خبرى على منظرى. / ٢٦٣ / ثم تكشف عن مثل ذراع البكر، فتضبعت له عن مثل سنام الناب، فواكبها فقالت له: أنك أحلا بالنسية، هذا سوء القضية. قال: ويحك ما معك إلا جبتي افتقولينك سالبتها. قالت: فاعطني العقال الذي في حقويك. فأعطتها إياه ثم تسنمها وقال في ذلك: (١)

حين علتنا عاليات الدهر  
أولجت فيها كذراع البكر  
زاد على شبر ونصف شبر  
يطير عنه نفيان الشعر  
تلهمت حين ترخت بخري  
تدعم بوييل وبحر صدر  
جيئت فلن أرجع طول الدهر

لما اعتركنا بالفضاء القفر  
وبدأت فاضطجعت للظهر  
مدملاك الرأس شديد الأسر  
كائني أولجته في جمر  
ئفي شعور الناس يوم التحر  
وأنسل منها مستهل القطر  
قللت لها مهلا فما من عذر

فحملت منه، فماتت بجمعه بعد ذلك، فقال فيها الفرزدق يبكيها، ويبيكي ولدتها: (٢)

عليه ولم أبعي عليه الباكيها  
لو أن المانيا أنساته لياليها  
ولا يستطيع رد ما كان جائيا  
ومازلت وبابا أجر المخازيا  
شرور روانى الناس إذ كنست زانيا

وغمد سلاح قد رزئت فلم أئخ  
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة  
ولكن ريب الدهر يغتر الفتى  
وكمن مثله في مثلها أقد وضعته  
ولكن وقاني ذو الجلال بقدرة

(١) الأغاني: ٢١٧: ٢١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) نفسه: ٢١: ٢١٨.

فقال جَرِيرٌ يَعْيِرُه بِذَلِكَ : (١)

وَكَمْ لَكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَدْ جَاءَ سَائِلًا  
أَتَيْتَ بِهِ بَعْدَ الْعَشَاءِ مُلْفُقًا  
وَآخَرُ لَشْغُرٌ بِهِ قَدْ أَضَعْتَهُ  
مِنْ ابْنِ قَصِيرِ الْبَاعِ مُثْلِكَ حَامِلَة  
فَالْقَيْنَةُ لِلذَّنْبِ فَالذَّنْبُ أَكْلُهُ  
وَأَوْدَعَهُ رَحْمًا كَثِيرًا غَوَائِلَهُ

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٧٣ . وهي مأخوذة من النقائض .

قال ، وحَدَّثَنَا أَبُو عَيْبَةَ قَالَ : نَكَحَ الْفَرِزْدَقَ ظَبَيْهَ بَنْتَ دَلَمَ بْنِ الْهَنْهَاثَ ،  
مِنْ بَنِي مُجَاشِع ، بَعْدَ نَوَار ، وَبَعْدَ مَا أَسْنَ وَكَبَرَ ، فَتَرَكَهَا عِنْدَ أَمْهَا  
بِالْبَادِيَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهَا وَأَنْشَأَ يَقُولَ : (١)  
لَقَدْ طَالَ مَا أَوْدَعْتُ ظَبَيْهَ أَمْهَا فَهَذَا أَوَانٌ فِيهِ السُّودَانُ (٢)

وَقَالَ الْفَرِزْدَقُ حِينَ أَتَاهُمْ : (٣)  
لِعَمْرُكَ إِنْ رَبِّيَ أَتَانِي عَلَى الْبَلِي  
بِمَمْكُورَةِ السَّاقِينِ خَفَاقَةِ الْحَشَا

وَقَالَ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَبْتَنِي بِهَا : (٤)  
أَبَادَرُ شَوَّالٌ بِظَبَيْهَ إِنِّي  
بِعَالَةِ الْحَجَلِينِ لَوْ أَنْ مَيْتَا  
دَعَثَةُ لِلْقَى التَّرْبَ عَثَةُ اِنْقَاضُهُ  
/ ٢٦٤ /

فَأَبْتَنَى بِهَا الْفَرِزْدَقَ ، فَعَجَرَ عَنْهَا ، فَأَنْشَأَ يَقُولَ : (٥)  
يَا لِهُفَّ تَقْسِي عَلَى نَعْظِ فُجِعْتُ بِهِ حِينَ التَّقَى الرَّكَبُ الْمَخْلوقُ وَالرَّكَبُ

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كُورَ : أَعْجَرْتَ أَبَا فِرَاسَ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحْمَلُ عَلَى  
ذَكْرِي جَزَّةَ صُوفٍ . فَقَالَ الْفَرِزْدَقُ : (٦)  
لَنِعْمَ الْأَيْرُ اِنْرَكَ يَابْنَ كُوزِ يَقِلُّ جُفَائِةَ الْكَبْشِ الْجَزِيرِ

(١) الأغاني ٢١ : ٢١٩

(٢) في الأغاني : استودعت ... وهذا.

(٣) المصدر السابق.

(٤) نفسه.

(٥) في الأغاني : سُؤَالٌ ... الأهواء.

(٦) في الأغاني : وإن كان في الأموات.

(٧) نفسه.

(٨) نفسه.

فقال الكوزي : نَشَدْتُكَ اللَّهُ ، وَجَرِيرٌ شَاهِدٌ ذَلِكَ ، فَقَالَ جَرِيرٌ يَعْبِرُه  
(١) :

وَتَقُولُ ظَبْيَةً إِذْ رَأَتْكَ مَحْوِقًا حُوقَ الْحِمَارِ مِنَ الْخَبَالِ الْخَابِلِ (٢)

إِنَّ الْبَلِيَّةَ وَهُوَ كُلُّ بَلِيَّةٍ شَيْخٌ يُعَلِّلُ عَرْسَهُ بِالْبَاطِلِ (٣)  
لَوْقَدْ عَلِقْتُ مِنْهُ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ (٤)

فقال المهاجر : والله لو أتنى بالملائكة لقضيتُ للفرزدق عليها .  
وحَدَثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ : مَرَ شِيخٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بَعْدَ تَزْوِيجِ الْفَرِزَدِقِ  
بِظَبْيَةَ ، بِجَرِيرِ بْنِ الْخَطَافِيِّ ، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : أَينَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الْبَصَرَةَ .  
قَالَ : فَبَلَغْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْفَرِزَدِقَ : (٥)

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا شَيْخٌ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ (٦)  
أَعْجَزْتَ عَنْهَا إِذْ أَتَتْكَ بِكَعْثَبٍ  
لَوْ كَانَ غَيْرُكَ يَا فَرِزَدِقَ أَغْوَلَتْ كَالْحُقَّ أَوْ ضَرْعَ الْمُرْبَ الْحَائِلِ  
مِنْ حَرَّ طَعْنَتِهِ بَعْوَلِ عَائِلِ (٧)

فَأَتَى بَهَا الْفَرِزَدِقُ الشَّيْخُ ، فَقَالَ أَبْلَغَهُ عَنِي : (٨)  
لَوْ أَنَّ أَمَكَ يَا جَرِيرُ سَالِثَهَا عَنْدَ الْعَرَاكِ لَبَيَّنَتْ لِلسَّائِلِ  
وَلَدًا وَقَدْ دَخَلَتْ بِرْ جَلِيْ حَائِلِ لَا أَتَتْكَ تَحْمِلُ فَوْقَ صَدْرِ ثِيَابِهَا

(١) ديوان جرير ٢ : ٧٨٣ . والأغانى ٢١ : ٢١٩ .

(٢) في الديوان : قالت هندية إذ رأتكم مقنعاً .

(٣) في الديوان : إن الرزية لا رزية مثلها فرد يعلل نفسه بالباطل .

(٤) في الديوان : المهاجر دمة .

(٥) ديوان جرير ٢ : ٧٨٣ .

(٦) في الديوان : قرد يعلل .

(٧) في الديوان : بعول العائل .

(٨) سقط البيتان من الديوان ، وشرحه .

قال أبو عبيدة : فلم يَزَلَ الفرزدقُ وجَرِيرٌ يَتَهَاجِيَانِ حَتَّى هَلَكَ الفرزدق  
 قال أبو عبيدة : فَحَدَثَنِي أَيُوبُ بْنُ كُسَيْبٍ ، أخو مِسْحَلٍ بْنِ كُسَيْبٍ بْنِ  
 عِمْرَانَ بْنِ عَطَاءِ بْنِ الْخَطْفَى ، وَأَمْهُ زَيْدَاءِ بَنْتُ جَرِيرٍ ، قَالَ : بَيْنَا جَرِيرٌ  
 ابْنُ الْخَطْفَى فِي مَجْلِسٍ بِفِنَاءِ بَيْتِهِ بَحْجَرٍ ، إِذَا نَبَأَ رَاكِبٌ ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ لَهُ  
 جَرِيرٌ : مَنْ زَيْنَ وَضَعَ الرَّاكِبَ ؟ قَالَ : مَنِ الْعِرَاقُ . قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ  
 حَدَثٍ . قَالَ : لَا ، وَإِلَّا أَنِّي يَوْمَ شَخَصْتُ ، رَأَيْتُ جَنَازَةَ الفرزدقَ ،  
 وَسَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ : هَذَا النُّفُشُ نَفْشُ الفرزدقَ . فَقَالَ جَرِيرٌ : (١)  
 هَلَكَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَعْتُهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا (٢)

ثُمَّ أَسْكَتَ سَاعَةً مُطْرِقًا ، فَظَنَّنَاهُ يَقْرُضُ ، فَدَمَعْتُ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ الْقَوْمُ :  
 سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا حَزْرَةَ / ١٦٤ ظَ / مَا يُنْكِيكَ ؟ قَالَ : بَكَيْتُ لِنفْسِي ،  
 وَاللَّهِ إِنَّ بَقَائِي خِلَافَهُ لَقَلِيلٌ ، إِنَّهُ قَلَّ مَا كَانَ اثْنَانِ قَرِينَانِ ، أَوْ  
 مُضْطَحِبَانِ ، أَوْ رَوْجَانِ ، إِلَّا كَانَ أَمَدُ بَيْنَهُمَا قَرِيبًا ثُمَّ أَنْشَأَ يَرْثِي  
 الْفَرَزْدَقَ ، يَقُولُ : (٣)

وَحَامِي تَمَيمٍ عَرْضَهَا وَالْمَرَاجِمِ بَكِينَاكَ إِذْ نَابَتْ أَمْوَارُ الْعَظَائِمِ وَلَا شُدَّ أَثْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ	فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدَّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ بَكِينَاكَ حَذَثَانَ الْفَرَاقَ وَإِلَيْهَا فَلَا حَمَلْتَ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةَ
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وقال أيضًا يَرْثِيَهُ : (٤)  
 لَاحْمَلْتَ بَعْدَ الْفَرَزْدَقَ حَامِلٌ  
 إِذَا التَّعْلُلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتِ (٥)  
 هُوَ الْوَافِدُ الْمَحِبُّ وَالرَّاتِقُ الثَّانِي (٦)

(١) ديوان جرير ٢ : ٦٢٥.

(٢) في الديوان : مات الفرزدق.

(٣) ديوان جرير ٢ : ٩٧٦ . وهي مأخوذة من النقائض.

(٤) ديوان جرير ٢ : ٦٣٦.

(٥) في الديوان : بعد الفرزدق حرة.

(٦) في الديوان : والحامل الثاني.

وعن غير أبي عبيدة، قال جرير يرثي الفرزدق : (١)  
عَلَى تَكَبَّاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ  
لَعْمَرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَذَا  
إِلَى جَدَّثٍ فِي هُوَةِ الْأَرْضِ مُغْفَقٌ  
لَقَدْ غَادَرُوا فِي الْلَّهْدِ مَنْ كَانَ يَتَّمِمِ  
إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مَحْلُقٌ  
ئَوْيَ حَامِلُ الْأَنْقَالَ عَنْ كُلِّ مَفْرَمِ  
وَدَامِغُ شَيْطَانِ الْفَشُومِ السَّمْلَقِ  
عِمَادُ تَمِيمٍ كَلْهَا وَلِسَانُهَا  
وَنَاطَقُهَا الْبَذَّاخُ فِي كُلِّ مَنْطَقِ  
فَهُنَّ لَدُوْيِ الْأَرْحَامِ بَعْدَ ابْنِ غَالِبٍ  
لَجَارٍ وَعَانِ فِي السَّلَالِسِ مُوثَقٌ  
وَمَنْ لَيَتَمِمْ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبٍ  
وَأَمَّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرَدَقَ  
يَدَاهُ وَيَشْفِي صَدْرَ حَرَانَ مَحْنَقَ  
وَمَنْ يُطْلُقُ الْأَسْرَى وَمَنْ يَحْقُنُ الدَّمَاءَ  
وَكَمْ مِنْ دَمْ غَالِ تَحْمَلُ ثَقْلَهُ  
وَكَمْ حَصْنَ جَبَارٍ هَمَامٍ وَسَوْفَةَ  
إِذَا مَا أَتَى أَبْوَابَهُ لَمْ تُغْلِقْ  
تَفَجَّ أَبْوَابُ الْمَلَوْكَ لَوْجَهَهُ  
بَغْرِ حَجَابِ دُوَيْتَهُ أَوْ تَمَلُّقِ  
لَتَبَكَ عَلَيْهِ الْأَئْسُ وَالْجَنُ إِذْئَوْيَ  
فَتَّى عَاشَ يَبْنِي الْمَجْدَ تَسْعِنَ حَجَةَ  
وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَرْتَقِي  
فَمَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَخْلُفْ وَرَاءَهُ

**قال أيو عَبْدَه :** فما غَيْرُ جَرِيرٍ بَعْدَ الْفَرْزَدقِ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هَلَكَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بِسْطَامُ الْعَدَوِيُّ مِنْ بَلْعَدَوِيَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْفَرِزْدَقَ يَقُولُ لِضَارِبٍ : أَتَتْنِي مِنَ الْخَبِيرِ هَدِيَّةٌ فَأَنْشَدْنِيهَا . فَأَنْشَدَهُ فَجَعَلَ يُكْنِي عَنْ بَعْضِ ذَلِكِ ، فَقَالَ الْفَرِزْدَقُ : وَيْلَكَ أَنْشِدْنِي وَأَوْجَعَ ، فَإِنِّي أَرِيدُ أَنْ أُنْقَضَ عَلَيْهِ . فَأَنْشَدَهُ وَأَوْجَعَهُ ، فَاسْتَلْقَى طَوِيلًا وَأَوْجَعَ / ٢٦٥ ثُمَّ قَالَ : مَا لِهِ أَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، نَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ تَضَطَّرُ لِلِّاقَةِ عِنْدَ النَّهَرِ .

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٣٨ . وهي مأخوذة من النقائض.

قال ، وحدّثنا الأصمّيُ عن أبي عمرو بن العلاء ، أنَّ بعض الرُّواة كان يوماً عند جرير ، فإذا شيخٌ قصيرٌ أفحجُ ، قد أقبل حتى اعتقل عنزاً ، فشربَ لبنها ، فقال جريرُ للرَّجلِ : أتدرِي مَنْ هذَا ؟ قال : لا . قال : هذا عَطِيَّةٌ فكيف برجُلٍ ي يريد أنْ يُسامِي بني دارم بهذا .

قال : وحدّثنا أبو عبيدة ، قال : حدّثتُ أنَّ عَطِيَّةَ بنَ الخطْفَى بنَ بَدْرٍ ، لما أنسَدَ قولَ الفرزدق : (١)

فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةَ حِينَ يَلْقَى رِغَابًا هَامْهَنَ فِرَاسِيَاتِ (٢)

قال : لا ! كيف والله ! فقال له جريرٌ : اسْكُتْ لاحْمَلْنَكَ على الذَّرَى منها  
قال ، وحدّثنا الأصمّيُ : أنَّ أمَّ جرير قالت لجرير عَرَضْتَني لهؤلاء  
الكلاب . قال : اسْكُتْ ، قد ارْتَبَطْتِ أَعْقَرْهُنَّ وحدّثنا عمارَةُ بنُ عَقِيلَ ،  
قال : سمعتُ أبي يقول : دخل جريرٌ على بعض الخلفاء فقال : إلا  
تُخْبِرُنِي عن الشَّعْرَاءِ ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : فمن أشعر  
الناسِ ؟ قال : ابن العشرين . قال : فما رأيك في ابنِي أبي سُلْمَى ؟ قال :  
نَيَّرِي الشَّعْرَ يا أمير المؤمنين . قال : فماتقول في امرئ القيس بن حُجر  
؟ قال : كأنَّ الخبيثَ اتَّخذَ الشَّعْرَ نَعْلَيْنِ . وأقسِمُ بالله يا أمير المؤمنين  
أَنْ لو لحقته لرفعتُ ذَلَالَه . قال : فما رأيك في ذي الرُّمَّةِ ؟ قال قدَرَ من  
طريقِ الشَّعْرِ وغريبِه وحسنه على ما لم يقدِرْ عليه أحدٌ . قال : فما  
تقول في الأخطلِ ؟ قال : ما أَخْرَجَ لِسانُ ابنِ النَّصَارَى ما في صَدْرِه من  
الشَّعْرِ فَقَطْ ، حتَّى مات . قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قال : في يديه  
والله نَبَغَ الشَّعْرَ قابضًا عليها . قال : فما أبْقَيْتَ لنفسك شيئاً . قال :  
بلى ، والله يا أمير المؤمنين إنِّي لأنَا مدينةُ الشَّعْرِ ، التي يَخْرُجُ منها ،  
ويَعُودُ إليها ، ولأنَا سَبَحْتُ الشَّعْرَ تسبِيحًا ، ما سَبَحَه أحدٌ قَبْلِي . قال :  
وما التَّسْبِيحُ ؟ قال : نَسَبْتُ فَاطِرَتِي . وَهَجَوْتُ فَأَرْدَيْتُ . ومَدَحْتُ  
فَأَسْنَيْتُ وَأَرْمَلْتُ فَأَغْزَرْتُ . وَرَجَزْتُ فَأَنْجَزْتُ . فَإِنَا قَلْتُ ضُرُوبَ الشَّعْرِ  
كُلِّهِ

(١) ديوان الفرزدق : ١ : ١٨١ . (٢) في الديوان : عظاماً هامهن .

قال : وأخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنُ الْمَدَائِنِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْيَدِ اللَّهِ الْقُرْشِيُّ قَالَ : لَمَّا قَدَمَ الْفَرْزَدِقُ الْمَدِينَةَ ، نَزَلَ عَلَى الْأَخْوَصَ بْنَ مُحَمَّدَ الْأَنْصَارِيِّ ، فَقَالَ مَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ قِرَاقِكَ ؟ قَالَ : شِوَاء رَشْرَاشٌ ، وَنَبِيَّ سَعِيرٌ ، وَغِنَاء حَسَنٌ . قَالَ : ذَاكَ لَكَ . فَادْخُلْهُ عَلَى قَيْنَةِ الْمَدِينَةِ ، فَأَكَلَ وَشَرَبَ ثُمَّ غَنَّتْهُ : (١)

الْأَحَى الْدِيَارَ بِسْعَدَ إِنِّي أَحَبُّ لَحْبَ فَاطِمَةَ الدِّيَارَا  
أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيَخْرُنُونِي فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا

فَقَالَ : قاتَّكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَا أَرَقَ أَشْعَارَكُمْ ، وَأَحْسَنَ مَنَاسِبَكُمْ .  
فَقِيلَ لَهُ : هَذَا شِفْرُ جَرِيرٍ فِي هِجَابِكَ . فَقَالَ : قاتَّ اللَّهُ ابْنَ الْمَرَاغَةِ ، مَا أَحْوَجَهُ مَعَ عَفْتَهُ إِلَى جَزَالَةِ شِفْرِيِّ ، وَمَا أَحْوَجَنِي مَعَ فَجُورِي إِلَى رِقَّةِ شِفْرِهِ .

قال ، وَقَالَ أَبُو عَبْيَدَةَ : كَانَ الْمُخَبَّلَ / ٢٦٥ ظ / الْقُرَيْعِيُّ أَهْجَبُ الْعَرَبِ ،  
بَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَإِنَّمَا هُوَ عَذَابٌ يَصْبُرُهُ اللَّهُ  
عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، ثُمَّ كَانَ بَعْدِهِ حَسَانُ بْنُ ثَابَتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
ثُمَّ الْحُطَيْثَةُ ، وَالْفَرْزَدِقُ ، وَجَرِيرُ ، وَالْأَخْطَلُ ، هُؤُلَاءِ السَّتَّةُ ، الْغَايَةُ فِي  
الْهِجَاءِ ، وَفِي غَيْرِهِ . لَمْ يَكُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَا فِي الْإِسْلَامِ ، لَهُمْ نَظِيرٌ .  
وَكَانَ جَرِيرٌ أَشَدُهُمْ تَكُوُّنًا ، لَمْ يَمْدُحْ أَحَدًا فَهَجَاهُ . وَلَمْ يَهْجُ أَحَدًا قَطُّ  
فَمَدَحَهُ . وَكَانَ الْفَرْزَدِقُ يَمْدُحُ الرَّجُلَ ثُمَّ يَهْجُوهُ . وَكَانَ حَرِيَصًا ، شَرَها  
، خَسِعًا مَدَحَ بْنِي مَنْقُرَ ، ثُمَّ هَجَاهُمْ . وَهُمْ رَهْطُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ فَأَمَّا  
الْهِجَاءُ فَقَوْلُهُ : (٢)

وَأَهْفَوْنُ عَيْنَبِ الْمَنْقُرِيَّةِ أَنَّهَا شَدِيدَ بِيَطْنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا

(١) الأغاني ٨ : ١٢ .

(٢) سقط البيت من الديوان ، وشرحه .

وَهَجَا بْنِي نَهْشَلَ فَقَالَ : (١)  
إِذَا تَمَ أَيْرُ النَّهْشَلِيَّ لَامَهُ      ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ فَقَدْ رَقَ دِينُهَا

وكان يفتخر بهم حيث يقول : (٢)  
بَيْتًا زَرَارَةُ مَحْتَبِ بِفَنَائِهِ      وَمَجَاشِعُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

وَهَجَا بْنِي ضَبَّةَ وَهُمْ أَخْوَالُهُ وَمَدَحَهُمْ .

قال أبو عبيدة : كان راوية الفرزدق رجلاً منبني ربيعة بن مالك ،  
وهم الذين يقال لهم ربيعة الجوع . وله أيضاً راوية يقال له عبيدة ، كان  
يروي ما يقول في جرير وغيره ، فنحرروا جروراً ، فسألهم الفرزدق  
نسبياً ، وكانوا قسموها على ثلاثة أنسبة بدرهم ، فأبوا أن يعطوه منها  
نصيباً ، فهجاهم فقال : (٣)  
إِذَا ذُكِرَتْ رَبِيعَةُ فَهِيَ خِزْيٌ      لِذَاكِرِهَا بِمَجْدٍ وَأَفْتِحَارٍ

فكان عبيدة راوية غائباً ، فلما قدم ، أهدى له ملء صحفة من لحم  
جزور ، فأنشأ يمدحهم فقال : (٤).  
رَبِيعَةُ خَيْرُ النَّاسِ إِنْ عَدَ خَيْرُهُمْ  
لَهُمْ حَسَبٌ زَاكٍ وَخَيْرٌ فَعَالٍ

قال أبو عبيدة : وهما بئس الشياخان ، وما خلق الله أشأم منهم على  
قومها ، إنهما أخراجاً مثالب بنى تميم وبغيوبهم ، وكانا أعلم الناس  
بعيوب الناس ، والناس مختلفون فيهما ، وإنما يتكلمون بالأهواء  
قال أبو عبيدة : إما الرواة ، فيقولون الفرزدق أشعرهما . وإما  
الشعراء ، فيقولون جرير أشعرهما . قال أبو عبيدة : وهذا هو عندي

(١) سقط البيت من الديوان ، وشرحه.

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ١٥٥.

(٣) سقط البيت من الديوان ، وشرحه.

القول .

قال : وكان جَرِيرُ الفرزدق تحاكمًا إلى الصَّلْтан العَبْدِي ، فَفَضَّلَ  
الفرزدق بقومه ، وَفَضَّلَ جَرِيرًا بِشِعْره ، وهو حيث يقول : (١)  
أَنَّتِي تَمِيمٌ حَيْثُ ضَلَّتْ حُلُومُهَا لَا حُكْمٌ فِيهَا بِالَّذِي أَنَا سَامِعٌ (٢)  
فِيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مُثْلِهِ جَرِيرٌ وَلَكُنْ فِي كُلِّيْبٍ تَوَاضَعُ  
يَنْوَءُ بِبَيْتٍ لِلخَسِيسَةِ رَافِعٌ (٣)  
فَإِنْ يَكُ بَخْرُ الْحَنْظُلَيْنَ زَاهِرًا فَمَا تَسْتَوِيْ حَيْتَانَهُ وَالضَّفَادَعَ (٤)

/ ٢٢٦ /

فَغَضِبَ جَرِيرٌ حين فَضَّلَ بَنِي مُجَاشِعٍ عَلَى بَنِي كُلِّيْبٍ ، وَرَضِيَ الفرزدق  
بِذَلِك .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وإنما أحبَتْ قَيْسَ جَرِيرًا لأنَّه يَفْخَرُ بِهِمْ ، وإنما أحبَ  
الفرزدق بَنِي تَمِيمٍ ، لأنَّه كان يَفْخَرُ بِهِمْ ، ويَذْكُرُ ما لا يُعْرَفُ ، فَأَحَبَّوهُ  
لِذَلِك . وقال الفرزدق : (٥)  
أَنَا ابْنُ خِنْدِيفَ وَالحَامِي حَقِيقَتِهَا فَذَجَّلُوا فِي يَمِينِ الشَّفَسَ وَالقَمَرِ (٦)

ولم يَجْعَلِ اللَّهُ ذَلِكَ لَأَحَدٍ وَقَالَ وَهُوَ يَفْخَرُ : (٧)  
إِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِمٍ خَلَقْتَهَا وَالْأَرْضَ كَانَا لَنَا دُونَ الْأَعْزَاءِ

(١) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٧ وأمالي القالي ٢ : ١٤١

(٢) في الشعر والشعراء والأمالي : حين هابت.

أَنَّتِي تَمِيمٌ حِينَ هَابَتْ قَضَاتَهَا وَإِنِّي لِبَا لِفَضْلِ الْمُبِينِ قَاطِعٌ .

(٣) في الشعر والشعراء والأمالي ... لَهْ يَا ذَنْخَ لِذِي الْخَسِيسَةِ رَافِعٌ .

(٤) في الشعر والشعراء والأمالي : وَاحِدًا فَمَا يَسْتَوِي .

(٥) ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٩ .

(٦) في الديوان : في يَدِي .

(٧) سقط البيت من الديوان ، وشرحه

وقال أيضًا يَفْخِرُ بالكذب : (١)  
 قُلُوْأَنَّ أَمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارِبَتْ تَمَيْمَ بْنَ مُرَلَّمْ تَحْدُّ مَنْ يَجِيرُهَا (٢)

وأَيُّ جَارٍ أَعْزُّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا كَانُوا هَكَذَا .

قال أبو عبيدة : ومن لُؤمه أنه كان يتزوج الزنجيات ، (وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية، وكانت زنجية) (٣) وهي التي يقول فيها : (٤)  
 بِدارْمِيْ أَمْمَةَ ضَبَّيْهِ صَفَحَمْ مِثْلَ أَبِي مَكِيَّةَ (٥)

وهي التي يقول فيها : (٦)  
 يَارَبَّ حَوْدَهْ مِنْ (٧) الرَّنْجِ  
 تَمْشِي بِثَنَورِ شَدِيدِ السَّوَهْجِ (٩)  
 (يَزَدَادُ طَبِيبًا بَعْدَ طُولَ الْهَرْجِ) (١٠)

وقال أبو عبيدة حدثني أبو عمرو بن العلاء ، قال : لما ( ) قيل  
 له قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّهُ قَالْ : قاتَلَ اللَّهُ الشَّمَاخَ حين يقول : (١١)

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٣٦٨ .

(٢) في الديوان : ولو .

(٣) بياض في الأصل ، والتكملة في الأغاني ٢١ : ٢٢٠ .

(٤) سقط الرجز من الديوان ، وشرحه . وهو في الأغاني ٢١ : ٢٢٠ .

(٥) في الأغاني : صمصح يكنى أيامكية .

(٦) سقط الرجز من الديوان . وشرحه وجاء في الأغاني (٢١ : ٢٢٠) :  
 وقال في أمها .

(٧) بياض في الأصل ، والتكملة من الأغاني .

(٨) في الأغاني : تحمل تنوراً .

(٩) في الأغاني : أختم مثل .

(١٠) بياض في الأصل ، والتكملة من الأغاني .

(١١) ديوان الشماخ بن ضرار ١٧٦ .

فَضَلَّتْ بِمُثُودٍ (١) كَانَ عَيْوَةً  
 إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَذَئُو رَكِيْ نَؤَاكِرْ  
 ( ) فَتَخَ—  
 ( ) وَقْلَتْ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَائِيَا

وإنما له ( ) الفرزدق بالزنا وهو ابن ثمانين سنة، وهو سيد تميم مِنْ ذلك قوله: (٢)

(هُمَا دَلْتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً) (٣) كَمَا أَنْقَضَ بازْ أَقْتَمُ الرَّيْشَ كَاسِرُهُ

( ) بَرْجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ عَلَى شُرْطَةِ الْبَصْرَةِ ، فَلِمْ يَزِلْ يُرَاصِدُهُ حَتَّى مَرَ إِلَى مَجْلِسِهِ ثُمَّ لَمْ يَزِلْ ( ) عَلَى بَابِ دَارِهَا ، وَمَعْهَا جَارِيَّةً لَهَا ، وَعَلَيْهِ ثُوبٌ وَشِيْ فَقَالَتِ الْجَارِيَّةُ : ( ) الْبَرْدُ عَلَى هَذَا الْأَعْرَابِيِّ مَا أَحْسَنَهُ فَقَالَ لَهَا الْفَرِزْدَقُ : هَلْ لَكَ أَنْ أَقْبِلَ مَوْلَاتِكَ قَبْلَهُ ( ) الْجَارِيَّةُ لَمُوَلَّتِهَا ، وَمَا عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ الْأَحْمَقِ ، فَلَمَّا تَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ قَبْلَهَا وَدَفَعَ ( ) اسْقِينِي مَاءَ فَاتَتْهُ بِمَاءٍ فِي قَدْحٍ زَجاجِ ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ فِي يَدِهِ أَلْقَاهُ فَانْكَسَرَ ، ثُمَّ قَعَدَ ( ) فَلَمَّا أَتَى أَبْصَرَهُ بِبَابِهِ فَقَالَ : مَا يَقْعُدُكَ هَا هُنَا يَا أَبَا فِرَاسٍ ، إِنَّكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : لَا وَلَكُنِي أَسْتَسْقِيْتُ ( ) فَانْكَسَرَ ، فَأَخْذُوا بُرْدَيِّ ٢٦٦ / الْفَرِزْدَقَ بُرْدَهُ ( ) مَالِكُ بْنُ عُمَرُ بْنُ تَمِيمٍ وَهِيَ عَلَى فَرْشٍ لَهَا قَاعِدَةٌ : فَقَالَ لَهَا : أَمَا وَاللَّهِ لَوْدَدْتُ أَنِي أَقْبِلَ عَلَى ( ) تَقْيِيلِ عَلَى كَمَرَةِ حَارَةٍ فَأَخْجَلْتَهُ \* قَالَ وَكَانَ الْفَرِزْدَقُ أَصْلَعُ ، فَمَرَ بِجَارِيَّةٍ فَقَالَتْ : ( ) بَرَزَ عَنْ ذَكَرِهِ وَقَالَ : الطَّسْتُ مَعَ الإِبْرِيقِ بِدِرْهَمٍ . قَالَ : أَتَى مَوْلَى لِبَاهَلَةَ ( ) يَدْبَعُ فِيهَا وَكَانَ تَعْجِبُهُ الْخَزِيرَةُ فَاسْتَطَعَهُ نَدْحَى مِنْ شَحْمِ الدِّبَاغِينِ فَاطَّعَمَهُ إِيَاهُ فَقَالَ :

(١) في الأصل بياض ، والتكملة من الديوان.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢١٢

(٣) بياض في الأصل ، وصدر البيت من الديوان.

\* ما بين معقو فتیني ( ) بياض في الأصل.

( ) الأقوام قيل لهم عند التساؤل ايتوا المرء دينارا  
 ( ) ومفتخر يزيشه لا تراه يعرف العار

( ) شَحْمِ فلم يَجِدْهُ عنده فقال :  
 فالعبد عبد وما عبد كآخر ( )  
 ( ) غدانة بن يربوع فأتاه عطية بن جعال ، فطلب إليه فيهم  
 فقال في ذلك : (١)  
 أبني غدائة إبني حررتكم فوهبتم لعطية بن جعال (٢)  
 لولا عطية لاجتندت أنوفكم من بين الأمأة وسبـالـ

قلو كان أشد الناس بأسا ، كان يزيدهم على هذا . قال واتي الفرزدق  
 عمر بن يزيد ( ) بعلف ، فأمر له بوقر ، فغضب فقال : (٣)  
 يا لئـت بـستـائـكـ المـهـنـزـ نـاعـمـهـ أـمـسـىـ أـيـورـ بـغـالـ فيـ الـبـسـاتـينـ  
 كـبـسـاءـ خـارـجـةـ مـنـ أـوـسـطـ الـغـينـ كـيـمـاـ تـخـيرـ مـثـةـ كـلـ فـيـشـلـةـ  
 يـاـ عـمـرـ بـنـ يـزـيدـ إـنـيـ رـجـلـ أـكـوـيـ مـنـ أـمـسـ أـقـفـاءـ الـمـجـانـينـ

قال وزعمت بنو كلبي ، أنهم لم يهجو بشيء أشد عليهم ، من قول  
 البعيث : (٤)

الـسـنـتـ كـلـيـبـيـاـ إـذـاـ سـيمـ خـطـةـ  
 أـقـرـ كـإـقـرـارـ الـحـلـيـلـةـ الـبـعـلـ  
 وـكـلـ كـلـيـبـيـ صـفـيـحـةـ وـجـهـهـ  
 أـذـلـ لـأـقـدـامـ الرـجـالـ مـنـ النـعـلـ (٥)  
 وـكـلـ كـلـيـبـيـ يـقـودـ أـتـائـهـ  
 لـهـ حاجـةـ مـنـ حـيـثـ تـنـقـرـ بـالـحـبـلـ (٦)

وزعمت بنو مجاشع ، أنهم لم يهجو بشيء أشد عليهم ، من قول  
 جرير : (٧)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٢ .

(٢) في الديوان : ووهبتكم .

(٣) سقطت الأبيات من الديوان ، وشرحه .

(٤) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٤ .

(٥) في الشعر والشعراء : صحيفـةـ

(٦) ديوان جرير ٢ : ٨٦١ .

وِبِرَحْرَحَانَ غَدَاهُ كُبَّلَ مَغْبَدٌ تُكَحْتَ نِسَاؤُكُمْ بِغَيْرِ مُهَورٍ

وقال جَرِيرٌ : مَا هُجِينا قَطُّ بِشَدَّا شَدَّ عَلَيْنَا مِنْ قَوْلِ الْأَخْطَلِ : (١)

ما زَالَ فِي نَارِ بِرَاطِ الْخَيْلِ مُعْلَمَةً وَفِي كُلَّيْنِ بِرَاطِ الدُّلَّ وَالْعَارِ / ٢٦٧ /

قَوْمٌ إِذَا أَسْتَبَّحَ الْأَضْيَافَ كَلَبُهُمْ قَالُوا لَأَمَّهُمْ بُوْلِي عَلَى النَّارِ

قال جَرِيرٌ لِأَمَّهُ : هُجَانَا مِنْ وُجُوهٍ شَتَّى ، أَمَّا أَحْدُهَا فَإِنَّهُ جَعَلَ أَمَّنَا خَادِمَنَا . وَأَمَّا الثَّانِي فَأَمْرَنَا إِيَاهَا ( ) مِنْ ضَيْفٍ يَتَنَورُ بِهَا .  
وَالثَّالِثُ أَنْ تَفْتَحَ فَرْجَهَا . وَالرَّابِعُ بَخْلٌ بِالْقَرْيٍ وَزُعْمُ الْفَرْزِدَقِ أَنَّهُ لَمْ يَهْجَ بِشَيْءٍ قَطُّ أَشَدُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ جَرِيرٍ : (٢)  
وَدَتْ سُكِينَةً أَنَّ مَسْجِدَ قَوْمِهَا كَانَتْ سَوْارِيَهِ أَيُورَ بِغَالِ

قال الْفَرْزِدَقُ : فَوَاللهِ مَا دَخَلْتُ مَسْجِداً قَطُّ ، إِلَّا ذَكَرْتُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ ،  
إِذَا نَظَرْتُ إِلَى سَوْارِيَهِ . قال الْفَرْزِدَقُ : ( ) إِلَّا ذَكَرْتُ قَوْلَ جَرِيرٍ : (٣)  
تَرَى بَرَصًا بِاسْفَلِ إِسْكَنَيْهَا كَعْنَقَةُ الْفَرْزِدَقِ حِينَ شَابَا (٤)

وَكَانَا يَتَبَارَيَانِ فِي أَشْعَارِهِمَا ، فَإِذَا قَالَ هَذَا بَيْتًا سَائِرًا ، قَالَ هَذَا مِثْلُهُ .  
قال وَذُكِرَ أَنَّ ( ) بَشَرُ بْنُ مَرْوَانَ وَهُوَ بِالْكُوفَةِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ  
بَشَرٌ اسْتَرْجَعَ ، فَقَالَ : أَصْلَحْ اللَّهُ الْأَمِيرَ مِمَّ تَسْتَرْجُ ؟ ( ) وَانَا  
مِنْكُمْ بَيْنَ شَرِّيْنِ إِمَّا أَنْ أُعْطِيَكَ مَالِي ، وَإِمَّا عِرْضِي ، ثُمَّ اعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَأَمْرُ لَهُ  
بِثَا ( ).

(١) نَقَائِصُ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلُ ١٢٥ - ١٢٤.

(٢) دِيْوَانُ جَرِيرٍ ٢ : ٩٦١.

(٣) دِيْوَانُ جَرِيرٍ ٢ : ٨١٧.

(٤) فِي الْدِيْوَانِ : بَرَصًا بِمُجَمِّعِ.

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتَّمَ يُشْتَمُ<sup>(١)</sup>

فقال بشر بن مروان أترونه خرج ساخطاً . قالوا : لو كان ساخطاً ما قبلها ثم دخل ( ) بِشَرَّ اسْتَرْجَعَ ، فقال كقول الفرزدق . فرد عليه بشر مثل رده على الفرزدق ( ) الفرزدق وأجازه كجائزه الفرزدق ، قوله وهو يتمثل بقول الشاعر :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ (مِنْ دُونِ عِرْضِهِ) يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتَّمَ يُشْتَمُ<sup>(٢)</sup>

( ) قِصَّتِهِ وَتَمَثِّلُهُ فَعَجِبْتُ مِنْ اتْفَاقِكُمَا . قَالَ وَمَا ( ) الْأَمِيرِ  
( ) فَقَرَّتْنَا وَأَتَتْنَا بِشَرَابٍ ، فَلَمَّا دَبَّ النَّبِيذُ فِي الْفَرْزَدِقِ ( )  
فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِي ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ عَدْتُ لَا صِحَّنَ بِالْحَيِّ . فَلَمَّا كَانَ ( )  
إِلَيْهَا فَصَاحَتْ وَخَرَجَ مُبَادِرًا وَأَنَا مَعَهُ ، فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ ( )  
ضَحْكَ ثُمَّ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ أَبْنَ الْمَرَاغَةِ ، كَأَنَّهُ يَنْظَرُ إِلَيْيَ حِيثُ يَقُولُ :<sup>(٣)</sup>  
وَكُنْتَ إِذَا نَزَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتَ عَارًا<sup>(٤)</sup>

تم كتاب النقائض ، نقائض جرير والفرزدق ، روایة أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، عن الحسن بن الحسين السُّكْرَى ، عن محمد بن حبيب ، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، رحمهم الله أجمعين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ( ) وسلم  
وتم نساخته بتاريخ اليوم السابع والعشرين من شهر رجب الفرد الحرام سنة ٩٧١ بلغ مقابلة ، والله أعلم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ( ) وسلم ( ) مع تحريفه وتصحيفه والله أعلم.

(١) شرح القصائد العشر ١٩٧.

(٢) في الأصل بياض وتمام البيت أعلاه.

(٣) ديوان جرير ٢ : ٨٨٧.

(٤) في الديوان : إذا حللت.

## المصادر والمراجع

- ١ - الاشتقاد - الاصمعي - تحقيق سليم النعيمي - مطبعة أسعد - بغداد - ١٩٦٨ م.
- ٢ - أشعار النساء - المرزباني - تحقيق سامي مكي العاني - دار الرسالة - بغداد - ١٤٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ٣ - الاصمعيات - الاصمعي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الرابعة.
- ٤ - الاصنام - ابن الكلبي - تحقيق أحمد زكي - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٦٥ م.
- ٥ - أعجب العجب في شرح لامية العرب - الزمخشري - تحقيق محمد ابراهيم حور - دار سعد الدين - دمشق - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٦ - الأغاني - الأصفهاني - مصور عن طبعة دار الكتب المصرية - بيروت - د.ت.
- ٧ - الأمالي - الشيريف المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الكتاب العربي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٦٧ م.
- ٨ - الأمالي - أبو على القالي - دار الكتاب العربي - بيروت - د.ت.
- ٩ - أمثال العرب - الضبي - تحقيق إحسان عباس - دار الرائد العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٢ م.
- ١٠ - الأمثال العربية القديمة - رودلف زلهايم - ترجمة رمضان عبدالتواب - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ١١ - إنباء الرواة على أنباء النحاة - القفطاني - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية - ١٩٧٢ م.
- ١٢ - أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام - ابن الكلبي - تحقيق أحمد زكي - الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - ١٩٧٧ م.
- ١٣ - الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطي - تحقيق صالح مهدي العزاوي - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - الطبعة الثانية - ١٩٨٧ م.
- ١٤ - أيام العرب في الإسلام - محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي البحاوي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١ م.



- ٢٠ - ديوان الأخطل - مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - بيروت -  
١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ٢١ - ديوان الأسود بن يعفر - صنعته نوري حمودي القيسى - وزارة الثقافة  
والاعلام - بغداد - دست.
- ٢٢ - ديوان الأعشى - تحقيق محمد محمد حسين - بيروت - دست.
- ٢٣ - ديوان أعشى معدان - تحقيق حسن عيسى أبو ياسين - دار العلوم -  
الرياض - ١٩٨٢ م.
- ٢٤ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف -  
 بمصر - الطبعة الثالثة.
- ٢٥ - ديوان أوس بن حجر - تحقيق محمد يوسف نجم - دار بيروت للطباعة -  
بيروت - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- ٢٦ - ديوان الباهمي - صنعته محمد خير البقاعي - دار قتبة - دمشق -  
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- ٢٧ - ديوان بشر بن أبي خازم الأصي - تحقيق عزت حسن - وزارة الثقافة -  
دمشق - ١٩٦٠ م.
- ٢٨ - ديوانبني بكر في الجاهلية - جمع عبدالعزيز نبوى - دار الزهراء - القاهرة  
- ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.
- ٢٩ - ديوان تابط شرآ - جمع علي ذو الفقار شاكر - دار الغرب الإسلامي -  
بيروت - ١٩٨٤ م.
- ٣٠ - ديوان جرير - تحقيق نعман أمين طه - دار المعارف بمصر - ١٩٧١ م.
- ٣١ - ديوان حاتم الطائي - دار صابر - بيروت - دست.
- ٣٢ - ديوان الحادرة - تحقيق ناصر الدين الأسد - دار صابر - بيروت -  
١٢٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.
- ٣٣ - ديوان حسان بن ثابت - تحقيق حنفي حسنين - الهيئة المصرية العامة  
للكتاب - القاهرة - ١٩٧٤ م.
- ٣٤ - ديوان الخطيبة - تحقيق نعمان أمين طه - مكتبة الخانجي - القاهرة -  
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٣٥ - ديوان حميد بن ثور الهلالي - صنعته عبدالعزيز الميمنى - دار الكتب  
المصرية - ١٩٥١ م.

- ٤٦ - ديوان الخنساء - دار صادر - بيروت - ١٢٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- ٤٧ - ديوان ذي الرمة - تحقيق عبدالقدوس أبوصالح - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ٤٨ - ديوان رؤبة بن العجاج - صححه وليم بن الورد - دار الأفاق الجديدة - بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٤٩ - ديوان زهير بن أبي سلمى - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٥٠ - ديوان سحيم - تحقيق عبدالعزيز الميمني - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٥١ - ديوان سلامة بن جندل - تحقيق فخر الدين قباوة - المكتبة العربية - حلب - ١٩٦٨م.
- ٥٢ - ديوان سعيد بن أبي كاهل اليشكري - جمعه شاكر العاشر - دار الطباعة الحديثة - البصرة - ١٩٧٢م.
- ٥٣ - ديوان الشماخ بن ضرار - تحقيق صلاح الدين الهادي - دار المعارف بمصر - ١٩٧٠م.
- ٥٤ - ديوان طرفة بن العبد - تحقيق محمد عبدالقادر أحمد - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٥٥ - ديوان طفيل الغنوبي - تحقيق محمد عبدالقادر أحمد - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٥٦ - ديوان عامر بن الطفيلي - دار صادر - بيروت - ١٩٦٢م.
- ٥٧ - ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق حسين نصار - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- ٥٨ - ديوان عبدالله بن قيس الرقيات - تحقيق محمد يوسف نجم - دار بيروت - بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٥٩ - ديوان العجاج - تحقيق عبدالحفيظ السطلي - مكتبة أطلس - دمشق - ١٩٧١م.
- ٦٠ - ديوان عدي بن زيد العبادي - تحقيق محمد حسن آل ياسين - بغداد - ١٩٦٥م.
- ٦١ - ديوان علامة الفحل - تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب - دار الكتاب العربي - حلب - ١٩٦٩م.
- ٦٢ - ديوان عمارة بن عقيل - تحقيق شاكر العاشر - مطبعة البصرة - بغداد - ١٩٧٣م.

- ٦٢ - ديوان عمرو بن كلثوم - تحقيق إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي -  
بيروت - ١٩٩١ م.
- ٦٤ - ديوان عفترة - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٦٥ - ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.
- ٦٦ - ديوان كثير عزة - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت -  
١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.
- ٦٧ - ديوان لبيد بن لربيعة العامري - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة -  
بيروت - ١٩٧٨ م.
- ٦٨ - ديوان لقيط بن يعمر - تحقيق عبد المعيد خان - دار الامانة - بيروت -  
١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.
- ٦٩ - ديوان معن بن أوس المزنبي - صنعه نوري حمودي القيسى وحاتم الضامن  
- مطبعة دار الجاحظ - بغداد - ١٩٧٧ م.
- ٧٠ - ديوان المفضليات - تحقيق لايل - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت -  
١٩٢٠ م.
- ٧١ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور - الشركة  
التونسية للتوزيع - تونس - ١٩٧٦ م.
- ٧٢ - ديوان الهذللين - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة -  
١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
- ٧٣ - ديواناً عرضاً بن الوردو السموأل - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٧٤ - الزاهر - الأنباري - تحقيق حاتم الضامن - وزارة الثقافة - بغداد -  
١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ٧٥ - سبط اللآلئ - البكري - تحقيق عبدالعزيز الميمني - دار الحديث - بيروت -  
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ٧٦ - سنن الدارمي - محمد أحمد دهمان - دار إحياء السنة النبوية - بيروت -  
د.ت.
- ٧٧ - شرح ديوان جرير - محمد إسماعيل الصاوي - الشركة اللبنانية للكتاب -  
بيروت - د.ت.
- ٧٨ - شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون  
- لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

- ٧٩ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - مصور عن طبعة دار الكتب المصرية -  
القاهرة - ١٢٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.
- ٨٠ - شرح ديوان طرفة بن العبد - تحقيق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام  
الكاتب - دار مكتبة الحياة - بيروت - د.ت.
- ٨١ - شرح ديوان الفرزدق أليبا حاوي - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٨٢ م.
- ٨٢ - شرح القصائد العشر - التبريزى - تحقيق فخر الدين قباوة - دار الأفاق  
الجديدة - بيروت - ١٢٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ٨٣ - شرح المفضليات - التبريزى - تحقيق علي محمد الجاجوى - دار نهضة  
مصر - القاهرة - د.ت.
- ٨٤ - شرح هاشميات الكميت - تحقيق ناود سلوم ونوري القيسى - عالم الكتب -  
بيروت - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ٨٥ - شعر الأحوص الانصارى - تحقيق عادل سليمان - الهيئة المصرية العامة  
للتأليف والنشر - القاهرة - ١٢٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- ٨٦ - شعر الأخطل - تحقيق فخر الدين قباوة - دار الأفاق الجديدة - بيروت -  
الطبعة الثانية - ١٢٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ٨٧ - شعر خفاف بن ندبة - تحقيق نوري حمودي القيسى - مطبعة المعارف -  
بغداد - ١٩٦٧ م.
- ٨٨ - شعر الراعي التميري - جمع ناصر الحانى - مجمع اللغة العربية - دمشق  
- ١٢٨٢ هـ / ١٩٦٤ م.
- ٨٩ - شعر الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم - تحقيق سعود محمود عبدالجابر  
- مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ٩٠ - شعر زيد الخيل الطائى - جمع أحمد مختار البرزة - دار الأمون - دمشق -  
١٩٨٨ م.
- ٩١ - شعر عبدالله بن الزبير الأسدى - جمع يحيى الجبورى - دار الحرية -  
بغداد - ١٢٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
- ٩٢ - شعر عمر بن لجا التميمي - يحيى الجبورى - دار الحرية للطباعة - بغداد -  
١٢٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ٩٣ - شعر عمرو بن أحمد الباهلى - جمع حسين عطوان - مجمع اللغة العربية -  
دمشق - د.ت.

- ٩٤ - شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي - حققه مطاع الطرايishi - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٩٥ - الشعر في حرب داحس والغبراء - عادل جاسم البياتي - مطبعة الأدب - النجف الأشرف - ١٩٧٢م.
- ٩٦ - شعر قيس بن زهير - عادل جاسم البياتي - مطبعة الأدب - النجف - الأشرف - ١٩٧٢م.
- ٩٧ - شعر الكميت بن زيد - جمع داود سلوم - مكتبة الأندرسون - بغداد - ١٩٦٩م.
- ٩٨ - شعر النابغة الجعدي - المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦٤م.
- ٩٩ - شعر النمر بن تولب - نوري حمودي القيسى - مطبعة المعارف - بغداد - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- ١٠٠ - شعر همدان وأخبارها - حسن عيسى أبو ياسين - دار العلوم - الرياض - ١٩٨٢م.
- ١٠١ - الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي - عفيف عبدالرحمن - دار الأندرسون - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ١٠٢ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف - مصر - ١٩٨٢م.
- ١٠٣ - شعراء إسلاميون - نوري حمودي القيسى - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٤م.
- ١٠٤ - شعراء أمويون - نوري حمودي القيسى - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥م.
- ١٠٥ - شعراء بني قيسير في الجاهلية والإسلام - عبدالعزيز محمد فيصل - مكتبة الطيب - القاهرة - ١٩٧٨م.
- ١٠٦ - الصاحبي - ابن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر - مطبعة الطيب - القاهرة - ١٩٧٧م.
- ١٠٧ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام - تحقيق محمود محمد شاكر - مطبعة المدى - القاهرة - د.ت.
- ١٠٨ - طبقات النحاة واللغويين ، الأسدى - تحقيق محسن غياض عجيل - مطبعة النعمان - بغداد - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- ١٠٩ - طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم  
دار المعارف بمصر - ١٩٥٤ م.
- ١١٠ - العصر الإسلامي - شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة.
- ١١١ - العقد الفريد - ابن عبدربه - تحقيق أحمد أمين وأخرين - لجنة التأليف  
والترجمة والنشر - القاهرة - ١٢٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.
- ١١٢ - عيون الأخبار - ابن قتيبة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣ م.
- ١١٣ - الفاخر - ابن عاصم - تحقيق عبدالعزيز الطحاوي - وزارة الثقافة -  
القاهرة - ١٢٨٠ هـ / ١٩٦٠ م.
- ١١٤ - الفرزدق - شاكر الفحام - دار الفكر - دمشق - ١٩٧٧ م.
- ١١٥ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - البكري - تحقيق إحسان عباس  
وعبدالمجيد عابدين - دار الأمانة - بيروت - ١٢٩١ هـ / ١٩٧١ م.
- ١١٦ - فهرست ابن خير - بيروت - ١٩٥٤ م.
- ١١٧ - الفهرست - ابن النديم - تحقيق شعبان خليفة ووليد العوزة - العربي  
للنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٩١ م.
- ١١٨ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - دار صادر - بيروت - ١٩٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
- ١١٩ - الكامل في اللغة والأدب - المبرد - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم -  
نهاية مصر - القاهرة - ١٩٨١ م.
- ١٢٠ - كتاب الأمثال - الثعالبي - دار الكتب العربية الكبرى - القاهرة - د.ت.
- ١٢١ - كتاب الاختيارين - الأخفش الأصغر - تحقيق فخر الدين قباوة - مطبعة  
محمد هاشم الكتبى - دمشق - ١٢٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
- ١٢٢ - كتاب أيام العرب قبل الإسلام - أبو عبيدة - دراسة عادل جاسم البياتى -  
دار الجاحظ للطباعة والنشر - بغداد - ١٩٧٦ م.
- ١٢٣ - لسان العرب - ابن منظور - تحقيق عبدالله علي الكبير وأخرين - دار  
المعارف بمصر - ١٩٨١ م.
- ١٢٤ - مجالس ثعلب - تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة  
الخامسة.
- ١٢٥ - مجالس العلماء - الزجاجي - تحقيق عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي -  
القاهرة - ١٩٨٢ م

- ١٢٦ - مجمع الأمثال - الميداني - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - مطبعة الحلبى - القاهرة - ١٩٧٩ م.
- ١٢٧ - المستقصي من أمثال العرب - الزمخشري - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٧ م.
- ١٢٨ - المعارف - ابن قتيبة - تحقيق ثروت عكاشه - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية - ١٩٦٩ م.
- ١٢٩ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٠ م.
- ١٣٠ - المعرون والوصايا - السجستاني - تحقيق عبد المنعم عامر - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١ م.
- ١٣١ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - جواد علي - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٧٦ م.
- ١٣٢ - المفضليات - المفضل الضبي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة.
- ١٣٣ - المقتصب - المبرد - تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٧٩ م.
- ١٣٤ - المؤتلف والمختلف - الدارقطني - تحقيق موفق عبدالله بن عبدالقادر - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٦ م.
- ١٣٥ - الموشح - المزباني - تحقيق علي محمد الباجوبي - دار الفكر العربي - القاهرة - سنة ١٩٦٥.
- ١٣٦ - نزهة الأ بصار في محسن الأشعار - العنابي - تحقيق مصطفى السنوسي وعبداللطيف لطف الله - دار القلم - الكويت - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م.
- ١٣٧ - نشوء الطلب في تاريخ جاهلية العرب - ابن سعيد - تحقيق نصرت عبد الرحمن - مكتبة الأقصى - عمان - ١٩٨٢ م.
- ١٣٨ - النقائض بين جرير والفرزدق - نشرها محمد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي - ١٢٥٢هـ / ١٩٢٥ م.
- ١٣٩ - نقائض جرير والفرزدق - أبوتمام - نشرها أنطون صالحاني - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٢٢ م.
- ١٤٠ - نقائض جرير والفرزدق - محمود غناوى الزميري - بغداد ١٩٥٣ م.

- ١٤١ - نقائض جرير والفرزدق - تحقيق بيفان - مطبعة بريل - لندن - ١٩٠٨ - ١٩٠٩ م.
- ١٤٢ - نهاية الارب في فنون الادب - التويري - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة - ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- ١٤٣ - نواير المخطوطات - تحقيق عبدالسلام هارون - مطبعة الحلبي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٧٢م.
- ١٤٤ - وفيات الأعيان - ابن خلkan - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - الطبعة الثانية.

تنسيق وفهرست  
د/ الشويحي

# الفهارس



- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الحديث الشريف.
- ٣ - الأمثال.
- ٤ - الشعر.
- ٥ - الرجز.
- ٦ - النقائض.
- ٧ - الأعلام.
- ٨ - الأماكن.
- ٩ - أيام العرب.



# **القرآن الكريم**



الصفحة

٤٥٥	- إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدَّنِيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوِّيِّ
٣٥٤	- إِلَّا جَئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنْنَا تَفْسِيرًا
٩٨٩	- أَمْدَأْ بَعِيدًاً
٦٨٦	- إِنَّا لِمَا طَغَا الْمَاءَ
٥١١	- أَوْفُوا بِالْعُقُودَ
٣٥٤	- بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرَ
٩٣٦	- تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ
٧١٢	- تَعْلَمُوهُنَّ مَمَّا عَلِمْتُمُ اللَّهَ
٥١٥	- ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْ رَبِّكُمْ تَخْتَصِّمُونَ
٥٦٩	- حَتَّىٰ يُعْطُوُا الْجُزِيَّةَ عَنْ يَدِهِ وَهُمْ صَاغِرُونَ
١٠٨٤	- حَقُّ الْيَقِينِ
٦٧٤	- حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تُسَرِّحُونَ
٣٦٠	- سَرَابِيلَهُمْ مِنْ قَطْرَانِ
٨١٨	- صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لِوَنْهَا
٩٨٢	- عَبِيسٌ وَتَوْلَىٰ
٩١٦	- غَيْرُ نَاظِرِينَ إِنَاهَ
٠٨٢٩، ٨١٩	- فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا
٩٨٣	- إِنَّا هُنْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسَلُونَ
٧٥٦	- إِنَّمَا لَمْ يَصْبِهَا وَابْلُ فَطَلَّ
٧٢٥	- فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ
٦٣٠	- فَارْتَقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ
٤٤٨	- فَخَلَقَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفَ
١٠٤٧	- فَشَارَبُونَ شَرْبَ الْهَيْمِ
٦٨٢	- فَصَرَهُنَّ إِلَيْكَ
٠١٠٥٤، ٦٦٨	- فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلًا أُوْدِيَتْهُمْ
٤٦٢	- قَتْلُ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ
٧٣٠، ٧٠٨	- قَدْ شَغَفَهَا حَتَّاً

- قنوان دانية  
 - لإيلاف قريش  
 لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرنون  
 لا شيء فيها  
 - من الملائكة مسومين  
 هار فانهار به  
 - هو الذي يصوركم في الأرحام  
 وأحلوا قومهم دار البوار  
 وأضلهم السامرئ  
 وإن للذين ظلموا ذنوبًا مثل ذنوب أصحابهم  
 وإنّه لحق اليقين  
 ولائي خفت الموالي من ورائي  
 ورفعنا لك ذكرك  
 - والساعة أدهى وأمّر  
 - والسماء بنيناها بأيدٍ  
 - وعزّني في الخطاب  
 - والقمر إذا اتسق  
 - وأصلبّنكم في جذوع النخل  
 - ولا تصغر خدك للناس  
 - ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق  
 - ولكن لا تواعدوهن سراً  
 ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام  
 - وما مسّنا من لغوب  
 - وهم ينهون عنه وينأون عنه  
 يُصهر به ما في بطونهم  
 ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير  
 يوم ظعنكم ويوم إقامتكم

# **الحدیث الشریف**



## الصفحة

- |      |                                                            |
|------|------------------------------------------------------------|
| ١١١٣ | - إذا حلبت فدع داعي اللبن                                  |
| ٤٩٢  | - إذا مررت بطربال فأسرع المشي                              |
| ٦٣٠  | - اللهم اشدد وطأتك على مصر، وابعث<br>عليهم سنين كسنني يوسف |
| ٥٧٠  | - أنا ابن العواتك من سليم                                  |
| ١٠٧٠ | - إنَّ ليلة الجمعة ليلة غرَاء، ويومها أزهر                 |
| ٣٩٩  | - إنَّ يوم الجمعة يوم أزهر، وليلتها غرَاء                  |
| ٧٧٥  | - كلَّ بائلة تقيخ                                          |
| ٩٢٣  | - فإني مكاثر بكم الأمم                                     |
| ٧٧٢  | - المستشار مؤمن                                            |



# الأُمْتَال



## الصفحة

٣٢٠	- ابرزوا للحرب
٢٦٣	أتقى مأثور القول بعد اليوم
١٦٨	اتقى بسلحه سُمرة
٣٢٠	ادرّعوا الليل فإنه أخفي للويل
٣٩٨	اذلَ من فقع بقاع
٦٨٦	أراك بشر ما أجار مشفر
٨٥٥	است المرأة أحق بال مجرم
٣٢٠	أقلوا الخلاف على أمرائكم
٦١٤	أنا أعلم بحسب احترشه
٣٧٩	إنَ الرَّئِيْثَيَّةُ مَا يفنا الغضب
٨٠٧	إنَ الشَّقِيْ راكِب البراجم
٢٥٣	إنك لا تركض مركضا
٤٥١	إنني في باذخ عال
٥٢٦	أيمن من حنيف الحناتم
٣٢٠	تبثّتوا فإنَ أحزم الفريقيْن الركين
٢٥٣	ترك الخداع مَنْ أجرى من مائة
١٧٤	تسدّي أموراً جَمَّةً لا تنيرها
٢٤٣	تشول بلسانك شولان البروق
١٨٦	جبيت جبا عبد
٢٥٣	جري المذكيات غِلاب
٢٥٦	حسبك من شر سماعه
٣٩٩	حين عاذ بحاله
٤٠٨	الدلو تأتي الغرب المزلة ثم تعود بادنا مبتلة
٠٩٩٩,٣٩٩	ذليل عاذ بقرملة
١٠٦٨	الرائد لا يكذب أهله

٧٤٧,٤٤٦	ربَّ صَلَفَ تَحْتِ الرَّاعِدَةِ
٣٢٠	ربَّ عَجْلَةٍ تَهْبِرُ رِيَثًا
٥٠٣	رَمِيتْ فَاقِرَةً
٢٥٣	رَوَيْدٌ يَعْلُوْنَ الْجَدَدَ
٩٣٥	صَبَرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكَرَامِ
٤٣٧	صَغِرَتْ دَلَاؤُهُمْ
٣٩٩	عَبْدٌ صَرِيخَتْهُ أَمَّهُ
٦٥٣	عَضْ عَلَى نَاجِذِهِ
٤٣٩	غَرَقَتْ فِي الْقَمَقَامِ
٤٦٨	غَلَوْتَ كُلَّ مُغَالٍ
٢٢٢	فَاقِ السَّهْمِ
٨٤١	قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا
٨٢٧	قَدْ يَنْبَحُ الْكَلْبُ الْقَمَرِ
٢٢٠	كَثْرَةُ الصِّيَاحِ مِنَ الْفَشْلِ
٢٩٩	كَفْرَمَلَةُ الضَّبِّ الَّذِي يَتَذَلَّ
٣٢٠	لَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ
١٠٢٤	مَالَهُ أَمْ وَعَامٌ
٣٢٠	الْمَرَءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَةٌ
٩٣٣	مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرَ
٧٧٤٦٠,٦١٧,٤٧٤	مَنْ عَزَّ بَرَزَ
٥٢٣	نَتَاجُ الْبَيْتِنْ
٨٥٥	هَاجَتْ زَبَرَاءُ
٦١٤	هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرْشِ
١٧٢	هُوَ أَذْلَلُ مِنْ فَقْعَ بَقَاعِ
٧١٨	وَجَدَتْ الثَّرَى مَيْنَا
٥١٥	وَيْلٌ لِلشَّجَى مِنَ الْخَلَى
٥٠٤,٥٠٣	يَحْلِبُ بُنَى وَأَضْبُّ عَلَى يَدِيهِ

# الشمس



القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ماء	بعض الأعراب	١	٥٥١
الرَّعَاءُ	جرير	٨	٥٥٢
الثَّرَاءُ	الخطيئة	١	٦٣٤
أغلاءُ	الحارث بن حلزة	١	٧١٢
العذراءُ	عبد الله بن قيس الرقيات	١	٧٥٠
الأعزاءُ	الفرزدق	١	١١٢٣
خفائها	عمر بن لجا	١	٦٥٥

## - ب -

فَسَبْ	ذو الخرق الطهوي	٦	٥٨٣
عَكْبُ	-	١	٦٢٣
أدبا	سهم بن حنظلة	٤	٢٠٤١
القطيبا	أبو سواج	٤	٣٧٩
العجبينا	الأخطل	٢	٣٨٢ - ٣٨١
شرابا	جرير	١	٣٩٨
جوَابَا	سلمى بنت المحلق	٣	٣٩٨
خضابا	عياض بن كلثوم	٢	٥٧٣
نابا	الفرزدق	١	٥٩٦
كلابا	جرير	١	٥٩٧
كلابا	جرير	١	٥٩٨
غابا	جرير	١	٥٩٩
هابا	عرادة النميري	١	٥٩٩
الكلابا	الفرزدق	١	٦٢١
تجنِبَا	عتيبة بن الحارث	٧	٦٤٢

٦٤٣	٢	عبيدة بن الحارث	تجنباً
٨٢٩	٥	عبيدة بن الحارث	تجنباً
٨٦٤	١	اليربوعي	أبا
٩١٧	١	المغيرة بن حبنا	ذبَا
١٠٣١	٢	جرير	زينبا
١٨٣	١٠	مالك بن نويرة	أبوا
٢٠٣	١	الكميت	الكلبُ
٢٢٣	٢	متمم بن نويرة	يشعبُ
٢٢٣	٢	متمم بن نويرة	تحلبُ
٢٤٢	٤	جرير	لازبُ
٣١٨ - ٣١٧	١٤	سلامة بن جندل	تعربُ
٣٥٤	١	ذو الرقة	النجبُ
٣٧٨	١	بشام بن نكت	يتنسبُ
٣٩٠	٣	ذكوان بن عمرو	الرغائبُ
٣٩٤	٦	ضابيء	لغريبُ
٤١٨	١	رجل من بني ذبيان	جوَابُ
٤٢٢	٣	عبيد بن الأبرص	عصبصبُ
٤٣٣	١	النابغة الذبياني	أجربُ
٥٤٠	٣	نهار بن توسيعة	قضيبُ
٧٦٥	٤	الفرزدق	أرغبُ
١٠٢١ - ١٠٢٠	١٣	الأسلع بن القصاف	ذاهبُ
١٠٣٦	٧	شamas الطهوي	يسحبُ
١٠٣٧ - ١٠٣٦	٨	حرّي بن ضمرة	تحزبوا
١٠٩٩	٣	قيس بن عمرو	الذوائبُ
١١٠٢	٦	ذؤيب بن كعب	كعبُ
١١١٦	١	الفرزدق	الركبُ

٢٤٤	٣	مورق بن قيس	أقاربُه
٢٤٥	٥	الفرزدق	أقاربُه
٥٨٣	٢	شعبة بن عمير	مشاربُه
٧٦٢ - ٧٦١	١٦	الفرزدق	أقاربُه
٨٨٨	٣	الفرزدق	حاجبُه
١٧١	١	أبو توبة	كتابُها
٩١٥	١	بشر بن أبي خازم	حربيّها
٤٢١ - ٤٢٠	١١	بشر بن أبي خازم	لا يجيئُها
١٩٩	٣	جرير	شبيبٌ
٢٢٢ - ٢٢١	١٥	عميرة بن طارق	الكثيبٌ
٢٣٤	٢	بحير بن عبد الله	مقنِّبٌ
٣١١	١	عمرو بن الخثام	وحسَبِي
٣٩٥	١	ضابيء	غالبٌ
٤١٦	٢	بشر بن أبي خازم	السرابٌ
٤٧٣ - ٤٧٢	٤	لبيد	الأجبابٌ
٤٨٥	٢	-	كعابٌ
٤٨٩	١	جرير	نَحْبٌ
٥٥٢	٢	الأخطل بن غالب	غالبٌ
٥٩٦	٣	جندل بن الراعي	إغضابِي
٦٠٧	٢	جرير	الربابٌ
٦٢٢	٤	معد يكرب	الثوابٌ
٦٢٤	١٢	علفاء معد يكرب	الظرابٌ
٦٢٩	٥	الأخطل	العتابٌ
٦٤٤	١	الأخطل	وهابٌ
٧٣٨	٣	العام الشيباني	يؤبٌ
٨٠٨	١	لبيد	الأجبابٌ

٨١٠	٣	عنترة العبسي	المشربِ
٩٢٣	٣	الفرزدق	الأقاربِ
٩٢٣	٢	الفرزدق	الربابِ
٩٢٦	٣	الباهلي	ظنبوبِ
٩٣٤	عجز	النابغة الذبياني	جالبِ
٩٨٩	١	النابغة الجعدي	للمغربِ
١٠٠١	٢	جرير	عتابِ
١١١٦	٣	الفرزدق	جانبِ

- ت -

١١٢٠	١	الفرزدق	قراسياتُ
٢٢٦	٢	الفرزدق	للرواة
٥١٠ - ٥٠٩	٧	شميت بن زنbag	دلّتِ
٦٢٣	٣	أبو حنش	صنييعاتِ
٧١٧	١	الخطيئة	استقلّتِ
٧٩٧	٣	الأعش	وقلّتِ
٩٢٥	١	عبد الله بن الزبير	لاستقرّتِ
١١١٨	٢	جرير	تعلّتِ

- ج -

٥٧٣	٧	النابغة الجعدي	مزَّاجُ
٣٨٠	٣	رشيد بن رميس	الضَّجاجِ
٥٣٣	٤	الحسين بن المنذر	المتوّجِ

— ٦ —

٨٠٠	٢	الحوفزان بن شريك	جناحا
٢٣٢	٢	ابن المتطمر	مسطح
٢٣٤ - ٢٣٣	٩	عمرو بن حوط بن سلمي	الصباح
٤٥٩	٢	الفرزدق	قرح
٥٠٩	٥	الخطيبة	رياح
٥٨١	٢	غالب بن صعصعة	اللَّقَاحُ
٣٨١	٢	المستير العنبري	اللَّقَاحِ .
٤٨٠	١	أبو فرقد التيمي	المنضي

— ٧ —

٢٢٣ - ٢٢٢	٩	عبد الله بن عنمة	أصuda
٢٦٨	٢	النابغة الذبياني	أبدا
٣١٢	٣	الأخطل	صيدا
٣٨٢	٢	أبو سواج	مسمدَا
٥٣٦	١	نهار بن توسيعة	مهندَا
٦٥٧	١	جرير	مشهدا
٧٩٦	١	سويد بن أبي كاهل	المسودا
٨٥٩ - ٨٥٨	٣	جرير	مسعودا
٩٠٥	٣	ابن عنمة	أمضا
٩٢٤	١	الفرزدق	الجرادا
١١٠١	١	جرير	المزادا
٢٧٠ - ٢٦٩	٥	عنترة العبسي	أحمد
٢٧٦	٣	معقل بن عوف	الحديد

٢٧٧ - ٢٧٦	٨	شريح بن جير	تاؤدُ
٣٨٧	٣	الفرزدق	الوفودُ
٤٧٢	٣	لبيد	شهودُ
٤٨٨	٣	مالك بن نويرة	يتلددُ
٤٨٩	١	جرير	القيودُ
٤٩٨	٢	قيس بن مقلد	منددُ
٦٢٨	٥	جرير بن خرقاء	الحديدُ
٦٢٨	٢	الأخطل	البعيدُ
٦٥٩	٢	عمر بن لجا	بعيدُ
٨٣٦	١	جرير	القيودُ
٧٧٠	٦	الفرزدق	بريدُ
٧٧٢	١	مسكين الدرامي	زيادُ
٨٥٧	٢	الفرزدق	تقىدُ
٩٣٢	١	حميد بن ثور	قاعدُ
١٨٥ - ١٨٤	٥	لقيم بن أوس	موصدِ
٢١٣	١	ابن الغزالة السكوني	سودِ
٢٢٧	١	النمر بن تولب	الهادي
٢٣٨	٣	نعيم بن عتاب	واقدِ
٢٤٣	٢	جرير	معبدِ
٢٥٨ - ٢٥٧	١٢	قيس بن زهير	زيادِ
٣٦٨	٦	شرحاف	زيادِ
٢٨٥	١	عمرو بن أحمر	غِ
٤٠٣ - ٤٠٢	٤	عوف بن عطية	وادِ
٤١٦	٢	عوف بن عطية	الأسودِ
٤١٧	١	خالد بن نضلة	خالدِ
٥٣٧	٤	بيهس بن حاجب	بالعهدِ

٥٥٣	٣	الفرزدق	شاهدٍ
٥٦٤	١	جرير	المسجدِ
٥٦٦	٢	جرير	معبدٍ
٥٧٥	٣	قيس بن زهير	رؤادٍ
٥٧٦	٢	مرداس بن أبي عامر	باللَّيدِ
٥٨١	٢	غالب بن صعصعة	فردٍ
٦٢٥	٤	سريع بن عمرو	بِالصَّعِيدِ
٦٥٧	٣	عمر بن لجأ	محمدٍ
٦٦٧	٣	الأخطل	لَبِيدٍ
٦٦٧	١	الفرزدق	يُوَادٍ
٧٤٧	٤	الفرزدق	عيَادٍ
٧٥٤	٢	عبد العزيز بن جوال	الْوِرْدِ
٧٦٣	١٠	الفرزدق	بواحدٍ
٧٨٠	١	الأسود بن يعفر	الْعَدَادِ
٨٦١	٣	شاعربني عمرو بن تميم	بِالرَّبِيدِ
٨٧٥	٢	زيد الخيل	السواعِدِ
٩٢٥	٢	الفرزدق	خالدٍ
١١١	٣	جرير	المرادي

— ر —

٢٨٦	٥	سوار بن حيان	أمرٌ
٤٨٥	٣	وزر من بني عدي	تُبَتَّقْ
٥٣٦	١	نهار بن توسيعة	وثرٌ
١٥٨	٣	عطية بن الخطفي	ماتيسرا
٢٣٧	١	يزيد بن عمرو بن الصعق	بحيرا

٢٣٧	٧	العوراء أخت بنى رياح	الندورا
٢٧٠	٧	قيس بن زهير	أعشارا
٣٣٨	١	—	المشافرا
٣٨٨	٤	الفرزدق	يتعدّرا
٤٤١ - ٤١٠	٣	شمعلة بن الأخضر	قصارا
٤٢٢	١	سهم الأسدى	عامرا
٤٨١	١	عمرو بن عمارة	نقارا
٤٨٢	٩	عمير بن عمارة التيمي	ضرارا
٥٣٥	٤	جمانة بن عبد الملك	منبرا
٥٤١	٣	الزعل الجرمي	نصرًا
٥٥٠	٢	باهلة	أثرا
٥٦٤	١	جرير	عارا
٥٩٤	١	الراعي	جريرا
٦٢٥	٢	السفاح	شعرا
٦٢٦	١	امرأة القيس	جابرا
٦٦٦	٣	الأخطل	ضبورا
٧٦٩ - ٧٦٨	٢٥	الفرزدق	عصرا
٧٧٢	٣	الفرزدق	فتحدّرا
٨٠١	١	جرير	وخورا
٨٥٩	٥	المغيرة بن حبنا	فتبدّرا
٨٨٩	١	ابن أحمر	تعارا
٩٢٤	١	الفرزدق	الحمارا
٩٤٨	١	—	الدواين
١٠٣٥	٦	حرى بن نهشل	أعيّرا
١١٢١	٢	جرير	الديارا
١٢٣	١	الفرزدق	القمرا

١١٢٨	١	جرير	عارا
٨٠٧	٢	الأعش	زراة
٨٧٢	١	الأشع	الحقاره
٢٠١	٢	—	الزور
٢٠١	١	—	العذير
٢٢٩	١	عمرو بن قميثة	البعير
٢٦٥ - ٢٦٤	٦	ولا تعار شداد بن معاوية	
٣٢٧	٦	وعلة بن عبد الله	جائز
٣٢٩	١	أوس بن حجر	عاصر
٣٣٠	١	الفرزدق	قرار
٣٦٨	١	الفرزدق	العصر
٣٧٢ - ٣٧١	٦	بدر بن حمراء	وافر
٣٩١	٢	جرير	إزار
٣٩٣	٧	ضابيء بن الحارث	حسير
٤١١	٤	محرز بن المكعب الضبي	يشكر
٤١٩ - ٤١٨	٧	الفارعة بنت معاوية	أشطر
٤٧٢	١	لبيد	العراعر
٤٨٠	١	جرير	ضرار
٥٤٠	٣	الفرزدق	لزور
٥٥٤	٢	ورقاء بن زهير	أبادر
٥٥٤	٣	الفرزدق	المطر
٥٥٨	٣	الطفيل الغنوبي	أكفر
٥٦٠	٥	عباس بن ربيطة	حاضر
٥٨٩	١	لبيد	أتئر
٥٨٩	١	بشر بن ذبي خازم	الفار
٦٠٣	١	أبو البلاد الطهوي	غدوا

٦٢٧ - ٢٢٦	٨	امرأة القيس	غدروا
٦٥٦	٢	عمر بن لجا	مضرُّ
٦٥٦	٣	جرير	عمرُ
٦٥٧	٤	عمر بن لجا	الخطرُ
٦٥٩	١	بعض بني كلاب	باترُ
٦٦٢	٢	الأخطل	الخبرُ
٧٣٩	٧	قطبة بن سيار	بواسرُ
٩٠٩	١	ذو الرمة	يُصْرُ
٩٢٢	٢	الفرزدق	النوارُ
١٠١٨	١	بشر بن أبي خازم	التجارُ
١٠٣٩	١	عامر بن الطفيلي	دوارُ
١١٠٤	٢	الأخطل	الشنازُ
١١١٠	٤	نُعيم بن سالم	عازُ
٤٨٩	١	دؤاد بن متقم بن نويرة	يساورُه
٥٦٥	١	الفرزدق	كاسرُه
١١٢٥	١	الفرزدق	كاسرُه
٢٩٤	٢	الفرزدق	كبارُها
٣١٧ - ٣١٦	٩	قيس بن عاصم	أمورُها
٢٢٣	٢	مضرس بن رباعي	ستورُها
٥٠٠ - ٤٩٩	١١	قيس بن عاصم	أمورُها
٨٤٠ - ٨٣٩	٦	الزبيرقان بن بدر	مجيرُها
٨٦٦	١٠	إياس بن قتادة	سعيرُها
٨٦٦	٣	صعصعة بن معاوية	تديرُها
١٠١٢	٤	الفرزدق	قصورُها
١١٢٤	١	الفرزدق	يجيرُها
٢٥٥	١٠	الربيع بن زياد	الساري

٢٣٠	١	-	الحمارِ
٢٢٥	١	محمد بن القاسم الباهلي	الأوبرِ
٣٦٩	١٠	ابن القائـف	ضرارِ
٣٧٠	٢	نائحة	عامرِ
٣٨٩	٦	الفرزدق	بكـيرِ
٤١٧	١	بشر بن ذبي خازم	للنسورِ
٤٨٤	٢	أبو مهـوش	أبـجرِ
٤٨٩	١	جريـر	حـجارِ
٤٩٦	٣	الأـخطل	بسـاءـرِ
٥٢٣	١	ابـن فـسـوة	المـذـمـرِ
٥٥١	١	الـمـقـري	قـيـرِ
٥٥٧	٣	أـخت قـدـامـة الدـائـد	الـنـشـارِ
٥٦٨	١	الأـخـطل	عـامـرِ
٥٧٧ - ٥٧٦	٤	الـحـارـثـ بنـ الـأـبـرـص	بـغـمـرِ
٥٨٣	١	الـأـخـوصـ الـرـياـحـي	صـوـأـرِ
٥٨٤	٣	الـفـرـزـدقـ	تـعـقـرِ
٦٠٢	٢	أـبـو الـبـلـادـ الطـهـوـي	سـارِ
٦٠٧	٣	جريـر	سـرـيرِ
٦٢٣	٤	رـجـلـ مـنـ بـنـيـ تـمـيم	عـمـري
٧٦٨ - ٧٦٧	٥	الـفـرـزـدقـ	الـأـنـهـارِ
٧٩٧	٤	أـبـوـ كـلـبة	بـمـشـارِ
٧٩٨	٢	الـأـعـشـى	الـخـسـارِ
٧٩٩	٢	الأـخـطل	ذـيـ قـارِ
٨٠٠	٢	جريـر	ذـيـ قـارِ
٨٨٣ - ٨٨٢	٣	جريـر	بـالـخـمـرِ
٨٩٦	١	أـبـوـ الـعـمـيـثـ	الـنـشـرِ
٨٩٩	١	جريـر	الـمـعـذـورِ
٩٢٩	١	نهـشـلـ بـنـ حـرـيـ	الـسـمـرِ

١٠٠٢	١	رياس بن حصين	لفقيد
١٠٠٩	١	المهلهل	ضرير
-١٠٢٤	١٤	الحارث بن بدر	بكر
١٠٢٥			
١٠٤٢	١	الحلّ بن كعب	المجشّر
١٠٩٨	٦	مقاس بن عمرو	عرعر
١١١٤	٧	الفرزدق	البهير
١١٢٧	١	جرير	مهور
١١٢٧	٢	الأخطل	العار

## - ز -

١١١٦	١	الفرزدق	الجزيز
------	---	---------	--------

## - س -

٧٨٣	١	العبيدي	رؤوسا
٣٨١	١	عمر بن لجا	بابسُ
٣٨٢	٤	عمر بن لحجا	بابسُ
٦٩٨	٢	الأحوص	راسى
٧٥٣	٢	جرير	محبوس
٧٥٤	٢	ضمرة بن ضمرة	بورسِ

## - ط -

٢٠٩	٣	علقمة بن عبدة	الملاقطا
٨٠٧_٨٠٦	٢	علقمة بن عبدة	قطائطا

٢٧٤	٣	حيان بن حصين	يربوعا
٢٩٠	١	جرير	وَقْعاً
٣٤١	١	متّم بن نويرة	فييجعا
٣٥٣	٤	البيث	موقعًا
٤٧٢	١	جرير	المنزعاً
٤٨٦	١	متّم بن نويرة	أروعاً
٦٥١	١	جرير	ليربعاً
٨٠٩	١	جرير	معاً
٨٨٣	١	متّم بن نويرة	أروعاً
٩٣٦	١	الفرزدق	ظُلّعاً
٢٢٩	١	أوس بن حجر	تسفعُ
٣١١	١	عمرو بن الخثام	ثُصرعُ
٤٦٢	١	جرير	ناقُعُ
٥٢٢	٢		الأصابعُ
٦٥٦	١	جرير	لامعُ
٦٨٠	٣	ذو الأهدام	مجاشعُ
٨٠٧	١	جرير	المسترضعُ
٨٠٩	١	جرير	الأسلعُ
٨٣٠	١		موقعُ
٨٧٠	١	الفرزدق	دوامعُ
١٠٩٧	٩	رشيد بن رميس	أربعُ
١٠٩٨	٥	محرز بن المكبر	ينفعُ
١١١٦	١	الفرزدق	الودائعُ
١١٢٣	٤	الصلتان العبدى	سامعُ
٣٥٢	٢	البيث	أكارعه

٢٦١	٢	نائحة هرم بن ضمضم	مودوع
٢٦٩	٤	نهيكة بن الحارث	بجعاجع
٥٣٥	٧	نهار بن توسية	بمضيغ
٥٥٠	٥	أبو الشفب العبسي	بجعاجع
١٠٢٧	٢	طفيل بن مالك	تدّعي

- ف -

١٧٥	١		عُنْفُ
٢٨١	٢		تحالفُ
٤٣٥	١	حاتم	تُعْلَفُ
٧٠٥	١	الفرزدق	تَعْرُفُ
٨٥٢	٢	حارثة بن بدر	تَحَالِفُ
٢٦٥	١	عنترة	تَشْتَفِي

- ق -

٢٢٦	١	الأعشى	تُطلُقُ
٥٠٠	٢	الأهتم	أَزْرَقُ
٧٣٧	٤	متّم بن نويرة	الْمَصْدَقُ
٩٢٦	٤	الفرزدق	تَخْفُقُ
١١٢١	١	الفرزدق	لصوْقُهَا
٣٩١	٢	جرير	الْأَعْلَقِ
٦٦٧	٢	الأخطل	بِالْمُخْنَقِ
٧٠١	١	الكميت	مَطْرَقِ
٧٨٦	١	المزرق العبدي	تَلْقَيِ
٨٠١	٤	ضرار بن سلامة	رَقِيقِ

## -ك-

٢٣٦	٣	أوس بن حجر	مشترك
٦٦٧	٢	الأخطل	مالك
٨٧٤	٥	الفرزدق	المبارك

## -ل-

١١٦	١	لبيد	عقل
٢٦٧	٤	النابغة الذبياني	فَعْلُ
٣٠٣	١	مالك بن الدبب	الشَّمَلُ
٥١٠	١	لبيد	الشَّلْلُ
٧٢٣	١	البيث	الخَبْلُ
٩٢٧	١	النابغة الجعدي	فَاعِدُلُ
١٦٣	١	جرير	جلاجلا
٢٥١	١	-	جِدَالًا
٣١٧	٥	سوار بن حيان	أشكلا
٤٠٤	١	عامر بن الطفيلي	هزلا
٤١٧	١	خالد بن نضلة	مكلا
٥٠٠	٥	سوار بن حيَان	أشكلا
٥٧٥	١	عامر بن الطفيلي	هزلا
٦٢٨	٢	الأخطل	الأَغْلَالَا
٦٥٨ - ٦٥٧	٥	عمر بن لجا	الْأَمْثَالَا
٦٦٥	٦	الأخطل	الْأَثْقَالَا
٧٣٩	٢	أم عوام الشيباني	عيلا

٧٧٠	١	الفرزدق	ثقالا
١١١٨	١	جرير	قليلا
١٦٣	١	طفيل الغنوبي	مشغول
١٨٤ - ٨٨٣	٨	مالك بن حطان	مقاتل
١٩٠	٢	جرير	مغلول
٢٢٣	١	-	الحيل
٢٤٢	٤	عتيبة بن الحارث	النَّقِيلُ
٢٨٨	١	عدي بن زيد	تطولُ
٣٠٣	١	المزار	الشَّمُولُ
٤١٠	١٠	ابن عنمة الضبي	السَّبِيلُ
٤٣٠	١	الأعشى	نهلوا
٤٨٨	٢	عتيبة	النَّقِيلُ
٥٢٢	١	الكميت	الأرجلُ
٥٢٦	١	-	لمضللُ
٥٦٩	٢	الأخطل	المعولُ
٦٢٩	٢	الأخطل	هلالُ
٦٤٧	١	الأعشى	الرجلُ
٦٦٣	١	دختنوس بنت لقيط	شلوا
٦٧٦	١	الأخطل	المعولُ
٧٩٨	٢	الأعشى	وائلُ
٩٣٧	١	معن بن أوس	منزلُ
١١٢٢	١	الفرزدق	نهشلُ
٣٨٥	١	جرير	مقاتله
٣٩١	٢	جرير	محامله
٣٩٦ - ٣٩٥	١٣	صنابيء	قائله
٤١٤	٢	زهير بن أبي سلمى	يحاوله
٤٧٢	١	جرير	جامله

٦٠١	١	أبو البلاد الطهوي	محاوله
٧٤٢	١	جرير	يواكله
٨٠٣	١	الفرزدق	مقاتله
٨٣٨	٢	الزبرقان بن بدر	محاصله
١١١٥	٣	جرير	حامله
١٦٦	١	ذو الرمة	ضهولها
٩٢٤ - ٩٢٣	٩	الفرزدق	عقولها
١٧٠	٢	عمارة بن عقيل	حِلَّ
٢٢١ - ٢١٩	٢١	عميرة بن طارق	غافل
٢٤٢	١	أبو توبة	تَمَل
٢٤٩	١	جرير	الْعُقال
٢٦٢	٢	حنش بن عمرو	آل
٢٦٣	٣	الحارث بن زهير	العواي
٢٧٦	٣	ابن عنقاء الغزارى	بمخذول
٣١٢	٤	الكميت بن زيد	الخَوْلِ
٣٩٠	١	جرير	يُقتل
٤٠٤	١	جرير	للهمال
٤٢٤	٢	ابن الزبير الأستي	عقيل
٤٤٠	٣	مسكين الدرامي	السِّيَال
٤٧٥	١	جرير	الغواي
٤٨١	٥	جويرية بن العبد	شُغل
٤٨٣	١	-	الذحول
٤٩٦	١	النجاشي	منهل
٥٠١	١	النجاشي	خردل
٥٢٣	١	الكميت	السليل
٥٤٢ - ٥٤١	١٩	جرير بن عرادة	العوازل
٥٥١	١	-	الشمال

٥٥٧	٢	عمر بن لجا	تقتل
٥٥٧	١	ذو الرمة	مأسِل
٦٤١	٤	عامر بن الطفيلي	وائل
٦٥٥	٣	عمر بن لجا	السَّهْل
٦٧٥	١	النابغة الذبياني	الغلائِل
٧٤٢	٣	جرير	العواي
٧٦٤	٣	الفرزدق	أمثالِي
٧٧٩	١	تأبَط شرأ	مرحَلِ
٧٨٨	١	الفرزدق	وائلِ
٨٨٢	٢	جرير	حَقِيل
٩٣٢	١	النابغة الجعدي	الخُواَلِ
٩٧٣	عجز	الفرزدق	المَهْمَلِ
١١٠٠	٥	ربيع بن طريف	معقلِ
١١١٧	٣	جرير	الخَايِلِ
١١٢٢	١	الفرزدق	فعالِ
١١٢٦	٣	البعيث	للبعِلِ
١١٢٦	٢	الفرزدق	جُعالِ
١١٢٧	١	جرير	بغالِ

-٩-

١٧٥	عجز	طرفة	أَرْم
٢٢٩	١	المرقش الأصغر	حَكْم
٣٦٨	٢	المثلَم بن المشخَرة	الدَّم
٤٨٣	٧	أبو الحارث بن نهيك	وَعْم
٢٠٤	١	البعيث	أَعْلَامًا
٢١٩ - ٢١٤	٢٥	عميرة بن طارق	أَكْرَما

٢٤٠ - ٢٣٩	٤	عميرة بن طارق	أيهما
٢٤٢ - ٢٤١	٣	عتيبة بن الحارث	بسطاما
٢٧١	٤	النابعة الذبياني	فأظلما
٢٧١	٨	قيس بن زهير	مقاما
٢٧٣ - ٢٧٢	٥	الربيع بن زياد	أجذما
٢٧٥ - ٢٧٤	١٢	شيم بن خويلد	الرَّتِّما
٤٨٨	٣	عتيبة	بسطاما
٥٩٦	٢	جرير	الدما
٦٢٠	٣	سلمة بن الحارث	عصما
٦٢٧	١	امرأة القيس	دارما
٧٠٤	٤	حسان بن ثابت	دما
٧٣٨ - ٧٣٧	١٢	العوام الشيباني	ألوما
٧٣٩	٣	العوام الشيباني	بسطاما
٧٤٢ - ٧٤١	٤	أوس بن حجر	الأقدما
٧٩٨	٢	الأعشى	أمما
٨١٩	١	الفرزدق	فتقوما
٩٠٠	١	جرير	المثلما
٩٠٦ - ٩٠٥	٩	عميرة بن طارق	أكراها
١٠٢٦	٢	أوس بن حجر	الآخرما
٥٩١	٣	قيس بن زهير	بالكرامه
٥٧٣	٥	النابعة الجعدي	عَمَّه
١٧٦	١	أوس بن حجر	مُقرُّم
١٨٢ - ١٨١	١٢	متّم بن نويرة	فظليمُ
١٩١	٤	جرير	لا تقدموا
٢١٣	٣	-	تميُّم
٢٣٦	٣	أوس بن بحير	السقِيم
٢٥٨	٥	قيس بن زهير	هُمْ

٢٥٨	١	أبو دؤاد	المadam
٢٦٤	٩	قيس بن زهير	مايريم
٤٠٣	٣	لبيد بن ربيعة	كريم
٤٨١	١	يزيد بن الجدعاء	أميم
٤٨٢	٢	يزيد بن الجدعاء	يشيم
٥٦٩	٢	الجحاف بن حكيم	لائم
٦٦٥	١	الأخطل	وخيم
٦٨١	١	سلمة بن الخرب	العيم
٨٧٢	١	غرهم بن قيس	خصوص
٨٧٣ - ٨٧٢	٣	-	تميم
٨٨٢	٢	شيطان خميرة	أشأم
٩٠٤	٣	-	تميم
١١١٦	٢	الفرزدق	لرحيم
٧٦٣ - ٧٦٢	٩	الفرزدق	جرائمه
٨٧٠	٤	الفرزدق	أداته
١٩٣	٢	جرير	ينامها
٢٩٤	١	البيث	قديمها
٥٥٥	٢	الفرزدق	هجومها
١٧٦	١	الحارث بن وعلة	جذم
١٨٥	١	حرلة بن حكيم	فعم
٢٠٠	١	البيث	عزيزمي
٢١٤	١	لبيد	السوان
٢٣٣ - ٢٣٢	٩	شريح بن الحارث	ضخم
٢٨١	١	الفرزدق	الأيام
٢٨١	١	الفرزدق	نادم
٢٩٦	٢	الفرزدق	مقام
٣٠٩	١	حاتم الطائي	بضرام

٣٢٨	٧	محرز بن المكعبر	لأقوامِ
٣٥٣	٢	البيث	عظمي
٣٧٨	١	أبو الرديني	اللثيم
٤٠٤	٢	جرير	النعام
٤١١	٣	ابن علاقة	الجراضم
٤١١	١	الفرزدق	بسطامِ
٤٢٦	٣	النابفة الجعدي	سقامِ
٤٦١	١	—	البُرم
٤٧٣	١٠	شريح بن الحارث	ضخمِ
٤٨٤	٢	أبو مهوش	دارم
٥٠٤	١	النابفة الجعدي	بالقدمِ
٥٣٠	٤	ابن توسيعة	ظالم
٥٣٧	١	جرير	المتفاقمِ
٥٣٧	١	الفرزدق	قائم
٥٣٧	١	الفرزدق	الأهاتمِ
٥٥١	٤	الفرزدق	أعظمِ
٥٥٤	٢	جرير	ظالم
٥٥٦	٤	لبيد بن ربيعة	الجماجِ
٥٦٠ - ٥٥٩	١٨	الأخطل	الأكارمِ
٦٢٥	٤	جابر بن حنئي	مقسمِ
٦٤٠	٦	أبو دؤاد الرؤاسي	الكرزم
٦٥٣	٢	سحيم بن وثيل	القدمِ
٧٤٢	٢	جرير	السوامِ
٧٤٣ - ٧٤٢	٤	سحيم بن وثيل	بالدمِ
٧٤٣	١	الفرزدق	قاتمِ
٧٤٧	٢	الفرزدق	القدمِ
٧٤٨	١	ابن الحميم الأسدي	قائمِ

٧٤٨	٤	الفرزدق	درهم
٧٦٦	٩	الفرزدق	القِمَاقِ
٧٧١	٥	الفرزدق	الهَائِمِ
٧٧٣	٢	الفرزدق	الحَرَمِ
٧٩٧	٦	بكير أصم بنى الحارث	هَمَامِ
٨٢٧	٥	الأشهب بن رميلة	الْهُمَامِ
٨٤٠	١	وبر بن أوس	مزاحِمِ
٨٤٠	٥	النابغة الجعدي	الْكَلَامِ
٨٥٠	١	الفرزدق	نادِمِ
٨٦٣	٥	الفرزدق	الْجَمَاجِمِ
٨٨٢	٣	مالك بن حمار	فَالْأَكْمِ
٩٢٢	٢	الفرزدق	الْعَمَائِمِ
٩٢٦ - ٩٢٥	٥	الفرزدق	إِكْرَامِ
٩٢٧	٢	-	مَسْهَمِ
٩٩٠	١	جرير	الْأَرَاقِمِ
٩٩٥	٥	جابر بن حُنَيْ	بِمَحْرَمِ
١١٠١	١	أعش همدان	بِكَلْمِ
١٠٠٩	٦	النابغة الجعدي	بِالدَّمِ
١٠١٩	٣	الأحسون	الْحَنَاتِمِ
١٠٢٧	٤	أوس بن غلفاء	كَالْخَطَامِ
١١١٨	٣	جرير	الْمُرَاجِمِ
١١٢٨	١	زهير	يَشْتِمِ

- ن -

٢٩٩	٣	-	مسكُنْ
٤٧٥	١	جرير	حَسَانْ

العلهان

جرير

٥١١

٤

٦٢٠	٢	سفيان بن مجاشع	حران
٢٤٧	١	—	متناومينا
٢٦٨ - ٢٦٧	٩	قيس بن زهير	أجنا
٢٨٤	٤	عَرْهَمْ بن عبد الله	سنينا
٣٢٧	٢	علقمة بن السبّاح	مارنا
٣٧٠	٣	ربيعة بن مقروم	ترينا
٣٧٨	١	قدّ بن مالك الوالبي	المئينا
٥٥٦	١	أوس بن مغراة	لقونا
٦٢٤	٣	السفاح	شيبانا
٧٩٩	٥	أعش ربيعة	محلينا
٨٨٧	١	قيس بن زهير	الكرازنا
٩٦١	١	الكميت	واقفينا
٩٢٤	٢	الفرزدق	زبانا
٩٩٣	٢	عمرو بن كلثوم	اليمينا
٩٩٤	١	أنفون التغلبي	أنفونا
٩٩٤	٣	عمرو بن كلثوم	الرافدينا
١٠٣٤	١	حرّي بن نهشل	سفيانا
١٠٣٦	٥	حرّي بن ضمرة	أقرانا
٢٢٢	٤	—	تنتجونه
٢٢٦	٣	صفية بنت الخرع	موضونه
٥٨٤	١	قيس بن زهير	الكرازن
١٠١٠	٣	العباس بن مرداس	ملعون
٣١٩ - ٣١٨	١٤	سلامة بن جندل	تبيانها
٣١٩ - ٣١٨	١٤	سلامة بن جندل	دينها
١١٢٢	١	الفرزدق	دينها

١٩٢	٣	جرير	بطانِ
١٩٤ - ١٩٣	٦	جرير	دونيِ
٢٠٢	١	-	قِنانِ
٢٦٠ - ٢٥٩	٤	ابنة مالك بن بدر	فَرَسَانِ
٢٩٤	١	الفرزدق	العِجانِ
٢٩٥	٢	البيث	اليمنيِ
٣٥١	١	النابغة الذبياني	لليمنيِ
٤٢٦	١	الفرزدق	مزادتانِ
٤٥٤	عجز	امرأة القيس	الغَذْوانِ
٤٥٦	١	الشمردل	يرانيِ
٤٨٣	٢	عمرو بن خالد	العقبانِ
٥٣٤	١	الفرزدق	أبوانِ
٥٣٤	١	-	عيلانِ
٥٣٥	٢	ثابت بن قطنة	هوانِ
٥٣٦	١٠	الفرزدق	فَرَغانِ
٥٧١	٣	النابغة الجعدي	أَرْوَنَانِي
٦٠٣	٩	أبو البلاد الطھوي	بطانِ
٦٢٧	١	امرأة القيس	لأرضانيِ
٦٦٢ - ٦٦٢	٧	الأخطل	أخوانِ
٦٦٦	٢	النابغة الجعدي	وانِي
٦٦٦	١	جرير	فانيِ
٧٣٩ - ٨٣٨	٧	شيبان بن دثار	الزبرقانِ
٨٨٣	١	ذو الأصبع العدواني	اسقونيِ
٩٦٨	١	جرير	سنانِ
١٠٩٤	٢	النابغة الجعدي	العنانِ
١١٢٦	٣	الفرزدق	البساتينِ

٥٨٩

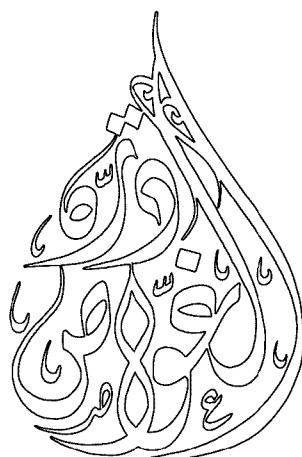
١

الخنساء

لها

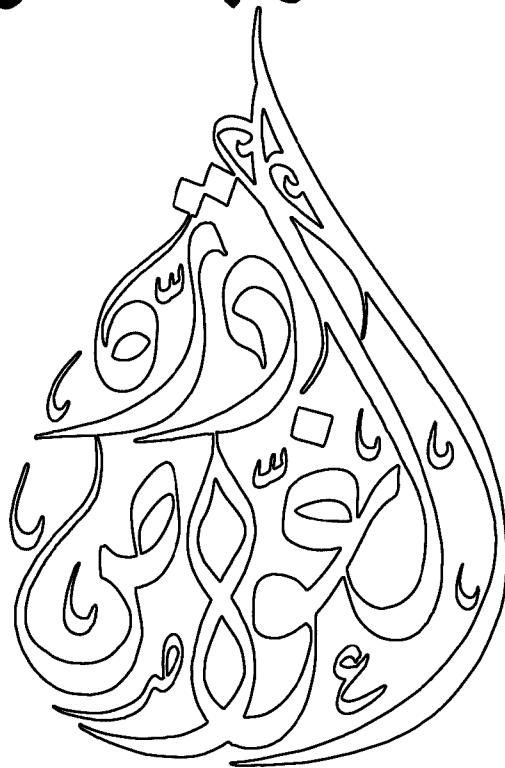
- ي -

٢٦٦	٢	عنترة	الخواлиا
٢٢٤	١	عبد يغوث الحارثي	يمانيا
٢٢٥	٢	عبد يغوث الحارثي	المساعيا
٢٢٦ - ٢٢٥	١٤	عبد يغوث الحارثي	ليا
٥٧٥	٢	أبو دؤاد	غيما
٥٨٥	١	عنترة العبسي	الخواлиا
٨٩٦	١	زفر الكلابي	هيا
١١١٤	٥	الفرزدق	البواكيا
١٠٢١	١	ابن أحمر	وصافيا
١٠٣٥	٣	حرّي بن نهشل	جاريا
٤٢١	١	الحطيئة	الشوّي
١١٠٢	١	الحارث بن كعب	تنسيها





الرجز





الصفحة	عدد الأشطر	الراجز	القافية
٧٣٥	١	أبو النجم	أحشائه

## - ب -

٤٦٢	٢	جندل بن المثنى	لصبُ
٤٧١	٣	رجل من تميم	المحبُ
٥٧٠	٢	محمد رسول الله	المطلبُ
٣٢٣	٣	قيس بن عاصم	راكباً
٨٥٣	٣	-	قبَّه
٢٨٢	٤	أم عبدالله بن الحارث	كالقبَّه
٣٨٧	٣	-	مائِه
٧٣٥	١	بسطام بن قيس	النواعُبُ
٧٤٥	١	ذو الرمة	تنسخُبُ
٣٢١	٢	رجل من أهل اليمن	أربابُه
٢٢١	١	غلام من بنى سعد	أربابُه
٨٥٨	٨	وأقد بن خليفة	سلبُه

## - ت -

١٧٢	٢	الفرزدق	الملتوُتْ
-----	---	---------	-----------

## - ج -

١١٢٤	٤	الفرزدق	الوهج
١٦٢	٣	جرير	الجرودا
٤٢١	٢	راجز	نوائمه

—هـ—

٨٥٨	٣	القحيف بن حمير	الجديدا
٧٩٥ - ٧٩٤	٩	حنظلة بن ثعلبة	جلد
٣١٥	١	الحوفزان	ووجدي
٤٤٥	١	ذو الرمة	التقليد
٨٦٠	٢	سور الكلب	المربد

—رـ—

٢١٥	٧	—	الصبر
٢١٦	٣	شهاب بن جادر	الأكدر
٤٩٦	١	—	الخطير
٦٥٤	١	العجاج	فضمر
٨٥٨	٣	غطفان بن أنيف	ودورا
٨٥٦	٣	يزيد بن فهدة	مشهورة
٤٨٤	٨	العجاج	مهرها
٢٤٤	٣	عمر بن عوف	الغمير
٦٤٨	٢	—	تنكري
٧٩٩	٣	أبو النجم العجي	الجبّار

—زـ—

١١١٦	١	الفرزدق	الجزيز
------	---	---------	--------

—سـ—

٧٩٥	٢	حنظلة بن ثعلبة	الفُرسا
٨٥٩	٢	القلخ بن حزن	درواسا

٨٦٥	٣	القلاخ بن حزن	قنعاسا
١٠٣١	٤	لقيط	المرموش
٥٠٩	٥	عصمة بن حدرة	نفسي
٨٦٠	٢	القلاخ	مهجوس

## - ط -

١٩١	٣	جرير	عيط
-----	---	------	-----

## - ع -

٢٣٦	٤	أبو محمد الفقسي	أضع
٤٨٢	٣	وراز التيمي	الإيزاع

## - ف -

٥٣٢	٣	وكيع	للصُّدْفَ
٧٩٥	٢	بنت القرین الشيبانية	القُلَافُ
١٥٧	٣	الخطفي	خيطفا
٢٨٥ - ٢٨٤	١١	عرهم بن عبد الله	التفا
٩٥١	١	-	هdfa

## - ق -

٧٩٤	٤	-	النمارق
١٦١	٢	جرير	لاتبقي

—ك—

٩٠٥

٣

المبركا

—ل—

٧٩٤	٢		عجل
٩٠٩	١		الجمل
١٦٠ - ١٥٩	١٩	جرير	نازلا
٤٨٠	٢	أبو النجم العجي	عثجلا
٤٥٨	٢	عامر بن الطفيلي	فاعله
٣٣٧	٤	أبو النجم	الأيل
٣٧٣	٣	راجزبني ضبة	تحلل
٥٠٧	٣	الأقرع بن نعيم	وهل
٧٤٩	٢	أبو النجم	الأيل
٨٨٠	١	العجاج	حنبل
٩٥٨	١	أبو النجم	يُعدل
١٠٠٠	١	أبو النجم	القرملي
٤٨٣	٢	حَكِيم	نعلهه

—م—

٥١٠	٥	رافع بن هزيم	دُرم
٤٨٥	٢		خلاقه
٢٩٠	٢		اللهه
٢٩٠	٢	العجاج	وغمموا
١٦٢ - ١٦١	٧	جرير	والأمهه

٥٠٧	١	-	الشكائم
٧٩٥	٦	يزيد المكسر	نديمة

- ن -

٣٢٣	٣	-	الرّيان
٤٦٤	٢	-	المجانين
٨٥٨	٤	عرهم بن عبدالله	سنينا
١٦١	٧	جرير	أقْنَه
٧٧٣	٣	الفرزدق	لبطنِ

- ي -

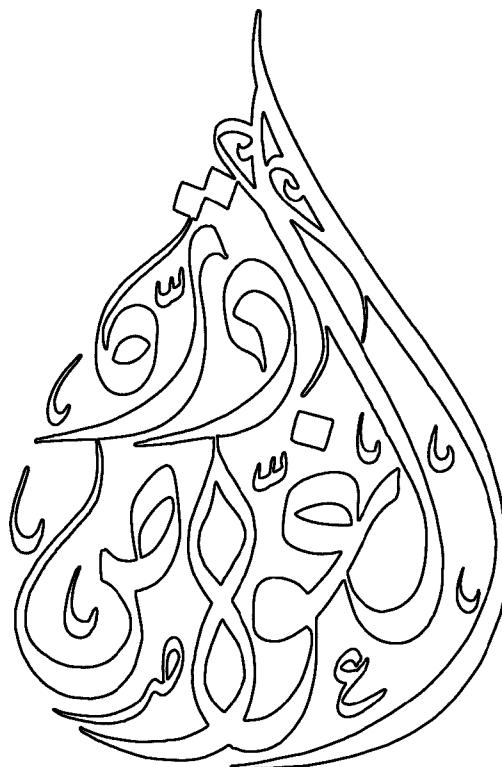
٣٢٧	٢	نائحة عمرو بن الجعيد	النواصيَا
٣٨١	٤	أبوسواج	الخصيِّ

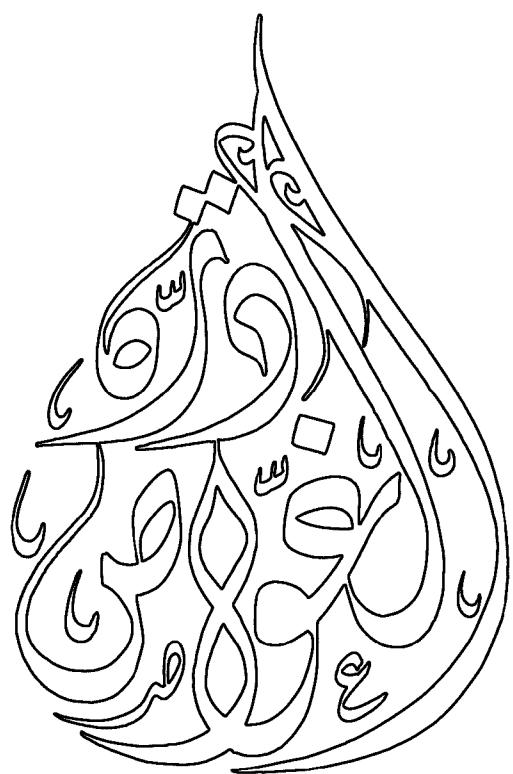




تنسيق وفهرست  
د/ الشويحي

# النَّقَائِض





**القافية**

**الشاعر**

**الصفحة**

**- ب -**

٥٩٥	جرير	غابا
٥٩٥	الراعي	هابا
٥٩٩	جرير	أصابا
٦١٨	الفرزدق	نابا
٩٢٦	جرير	راغب
٩٥٥	الفرزدق	الصناب
٩٣١	الفرزدق	جانب
٩٥٥	جرير	الصناب
١١٠٤	الفرزدق	سيابي
١١٠٥	جرير	بالشباب

**- ت -**

٨٨٨	الفرزدق	مقلدات
٨٩٥	جرير	الصاديات

**- ش -**

٦٦٧	جرير	متروح
٦٧٨	الفرزدق	مسروح
٩٥٣	جرير	طامح
٩٥٣	الفرزدق	الصفائح

—٥—

٦٤٧	جرير	غدا
٦٥٩	الفرزدق	أحمدًا
١٨٥	غسان بن ذهيل	جدودُها
١٨٥	جرير	جيدها
٩٠٧	الفرزدق	الغرقد
٩١٨	جرير	يُحمد
١٠٦١	الفرزدق	عامدي
١٠٦٤	جرير	الفوارد
١١١١	جرير	واحد
١١١١	الفرزدق	ساعِد

—٦—

٤٢٢	الفرزدق	الذمار
٤٢٧	جرير	الديارا
١٠٧٠	جرير	أعصرا
١٩٥	نعيم بن شريك	جريرُ
١٩٦	جرير	مصيرُ
٩٦٠	الفرزدق	شغورُ
٩٦٠	جرير	التبشيرُ
٩٧٦	الفرزدق	الأسطارُ
١٦٣	غسان بن ذهيل	جريرُها
١٦٤	جرير	أميرُها
١٧٤	عقبة بن ملِيس المقلدي	يثيرُها
٦٨٠	الفرزدق	شهورُها

٦٩٧	جرير	فدورها
٤٠٥	الفرزدق	العقاد
٤٢٢	جرير	اوکاري
٤٩٦	الفرزدق	قصار
٥٠٥	جرير	مطار
١٠١٢	الفرزدق	المور
١٠٢٨	جرير	مطير
١٠٣٣	الفرزدق	مشهر
١١١٢	جرير	زوارها
١١١٢	الفرزدق	أوتارها

— س —

١٨٧	غسان بن ذهيل	تاعس
١٨٨	جرير	قبس

— ع —

٩٣٩	الفرزدق	ظللا
٩٤٢	جرير	مربيعا
٨١٢	جرير	بلاقع
٨٢٢	الفرزدق	الزعازع
١٠٤٣	الفرزدق	ما تصنع
١٠٤٦	جرير	تجزع

— ف —

٧٠٦	الفرزدق	تعرف
٧٣٠	جرير	يسْعَفُ

## - ف -

٧٠٦	الفرزدق	تُعرفُ
٧٣٠	جرير	يُسْعَفُ

## - ق -

٩٥٦	الفرزدق	رِيقَا
٩٣٦	جرير	يَازِيقٌ
٨٩٩	جرير	الْمَفَارِقِ
٩٠٦	الفرزدق	الشَّفَاقِشِ
٩٣٧	الفرزدق	زِيقٌ
٩٥٨	جرير	مُوثِيقٌ

## - ل -

٣٥٤	الفرزدق	أطْوَلُ
٧٥٣	الفرزدق	مَقاوِلُهُ
٧٧٦	جرير	جَلَاجِلُهُ
٧٨١	جرير	مَخَايِلُهُ
٩٥٧	جرير	الْفَحُولُ
٢٩٧	الفرزدق	الْحَجَلُ
٣٠٣	البيه	الْهَجْلُ
٣٣٠	جرير	قُتْلِي
٣٨٤	جرير	الْأَعْزَالِ
٤٤٩	الفرزدق	كَالْأَجَالِ
٤٦٧	جرير	وَحْلَالِ

٨٣١	جرير	فُلْفُلٍ
٨٣٥	الفرزدق	مَخْذُلٍ
١١١٧	جرير	بِالْبَاطِلِ
١١١٧	الفرزدق	لِلسَّائِلِ

— ٩ —

٢٠٠	جرير	سَلَامًا
٢٠٥	البعيث	أَدْهَمَا
٢٢٤	جرير	يَتَكَلَّمَا
٢٧٨	البعيث	جَمِيعُهَا
٢٧٩	جرير	رَسُومُهَا
١٧٦	غَسَانٌ بْنُ ذَهِيلٍ	مَرَامٍ
١٧٧	جرير	الْأَحْلَامِ
٤٣٧	الفرزدق	نَعَامٍ
٤٤٤	جرير	مَرَامٍ
٥١٤	الفرزدق	رَائِمٍ
٥٦٢	جرير	سَالِمٍ
٨٤١	الفرزدق	الضَّرَاغِمِ
٨٧٥	جرير	دَائِمٍ
١٠٨١	الفرزدق	الْخَيَامِ
١٠٩١	جرير	رَكَامٍ

— ن —

٦٦٣	جرير	دَهْمَانٍ
٦٦٤	الفرزدق	الْأَسْنَانِ

الخصمان  
بزمان

الفرزدق  
جرير

٩٨٨  
٩٩٥

— ي —

ماليا  
خاليها

الفرزدق  
جرير  
غسان بن ذهيل

٣٤٠  
٣٤٥  
١٧٤

الأخلاص



الصفحة

- |                                                                                            |                                      |
|--------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| .٧٨٠                                                                                       | أدم [أبو البشر]                      |
| .١٠٩٤                                                                                      | آمنة بنت أبان بن كلبي                |
| .٥٧٠                                                                                       | آمنة بنت وهب                         |
| .٣٥٩                                                                                       | أبان بن دارم                         |
| .٧٠٤                                                                                       | أبان بن عثمان بن عفان                |
| .٢١٦, ٢١٢, ٢١٠<br>, ٢٢٩, ٢٢٣, ٢٢٢<br>, ٤٧٩, ٣١٩, ٣١٤<br>, ٩٠٢, ٨٩٩, ٤٨٤<br>, ٩٢١, ٩٠٥, ٩٠٤ | أبجر بن جابر العجلي                  |
| .١٠٩٦                                                                                      | ابراهيم عليه السلام                  |
| .٩٨٠                                                                                       | ابراهيم بن عربي                      |
| .٦٠٦                                                                                       | ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص   |
| .٧٠٦, ٧٠٤                                                                                  | أبي بن ضمرة بن جابر                  |
| .٨٢٧                                                                                       | أبير بن نهشل                         |
| .٣٥٩                                                                                       | أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى ٥٤ |
| .٨, ٦                                                                                      | أحمد الشايب                          |
| .١٧٦                                                                                       | أبو أحمد عبد السلام                  |
| .٥٩                                                                                        | أحمد بن عبد الرحيم التبريزي          |
| .٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢<br>, ٦٣٣, ٥٨, ٥٧<br>, ٧٤٠, ٧٣٥, ٦٨٠<br>, ٩٩٢, ٩٨٩, ٨١٤                     | أحمد بن عبيد                         |

١٠٢٧، ١٠١٧، ٩٩٨	أحمد بن يحيى (ثعلب) الأحمر الأسود العماني
. ١٠٦٦، ١٠٣٤	
١٠٧٤، ٧٤١، ٧١٣، ٦٨٢، ٥٥١	الأحنف بن قيس
. ٣٤٧	
٧٦٠، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٦٤٦	الأحوص
، ٨٥٥، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٤٦، ٨٤٥	الأحوص بن الأحوص
، ٨٦٤، ٨٦٣، ٨٦٢، ٨٦١، ٨٦٠	الأحوص بن بسطام بن قيس
. ٨٧٣، ٨٦٧، ٨٦٦	الأحوص بن جعفر
. ٤٠١	الأحوص بن محمد
. ٨٤٣	الأحوال المرثدي
. ٩٢٥	الأحيمر بن عبد الله
. ٩٠٩، ٥٩٢	الأخرم بن سيّار
. ١١٢١	الأخضر بن هبيرة بن المنذر
. ١٠٠٨	
، ٧٣٥، ٧٣٤، ٤٨٧، ٤٨٦، ٢٤٠	الأخطل
. ٧٤٦	
. ٢٦٨	
. ٢٤٤	
، ٦٦٢، ٦٢٨، ٥٦٨، ٣٨٦، ٨٩، ٥٠	أدهم العبدلي
، ٦٧٧، ٦٧٤، ٦٦٦، ٦٦٥، ٦٦٤	
، ١٠٠٢، ٩٩٥، ٩٨٨، ٩١٧، ٦٧٨	
، ١١١٢، ١٠٩١، ١٠٢٩، ١٠٠٥	
. ١٠٥١، ١١٢١، ١١٢٠	
. ٦٦٦	

.٦٤٠، ٢٣٦، ٢٣٥، ٤٢	أربد بن قيس بن جزء
.٤١٧	أرطأة بن منقذ الأسدى
.٢٣٦، ٢٣٥	أرقم بن نويرة
.١٠٧٦، ١٠٧٥، ٢١٧	أزنم بن عبيد بن ثعلبة
.٣١٠	إساف
.٤١٨	أسامة بن نمير
.١٠٧٣	اسحاق بن ابراهيم (عليهما السلام)
.٨٥٤، ٨٥٣، ٢٨٢	اسحاق بن سويد العدوى
.٨٦٤، ٨٦٣، ٨٥٦	اسحاق بن محمد
.٥٣١	أسد بن خزيمة بن مدركة
.١٠٠٥	أسعد بن عمرو
.١٠٥٩	الأسلع بن عبيد الله بن ناشب
.٢٦٠	أبو أسلم
.١٩	أسماء بن خارجة الفزارى
.٢٤٠	أسماء بنت أبي حوط النمرى
٢١٠	أسماء بنت عوف بن القعقاع
.٥٨٠، ٥٧٩	أسماء بنت مخربة
.٧٥٩	الأسود
.٤١٦	أسود من بني أسعد بن همام
.٩٠٥	الأسود بن المنذر
.١٠٥٦، ٤١٥	الأسود بن نعيم بن قعنب
.١٠٥٥، ٢٨٧	الأسود بن يعفر
.٣٧٤	أسيد بن حناء السليطي
.٧٣٤، ٧٣٣، ٤٨٧، ٤٨٦	أسيدة بنت عمرو بن عامر
.٨٨١، ٧٣٧، ٧٣٥	ابن الأشعث
.٦١٩	
٢٨٧	

.٢٠٩،٣٢	الأشعث بن قيس بن معد يكرب
.٨٥٦،٨٥٤،٨٥١	أشيم بن شقيق
.٨٥٩،٨٥٧	
.١١١١	الأصم الباهلي
.٢٢٤،٢٠٥،١٦٩،٥٦،٥٥،٥٤،٥٣،٥٢،٥	الأصمسي
.٥٠٥،٤٩٤،٤٥٢،٤٢١،٤٠٨،٣٨٨،٣٥٤	
.٦٠١،٥٩٦،٥٩٣،٥٩٠،٥٥١،٥٢٣،٥١٠	
.٧٢٠،٧١١،٧٠٧،٦٨٧،٦٧١،٦١٧،٢١٢	
.٧٤٦،٧٤٣،٧٤٢،٧٣٦،٧٣١،٧٢٤،٧٢٣	
.٨٢٦،٨٠٩،٧٩١،٧٨٠،٧٧٥،٧٥٨،٧٥١	
.٨٧٠،٨٦٧،٨٢٦،٨٠٩،٧٩١،٨٧٠،٨٦٧	
.٨٩٦،٨٩٥،٨٩٢،٨٨٩،٨٨٨،٨٨٧،٨٨٤	
.٩٣١،٩٣٠،٩١٧،٩١٥،٩١٢،٩٠٩،٩٠٦	
.٩٥٤،٩٤٨،٩٤٧،٩٤٣،٩٤٢،٩٤١،٩٣٣	
.٩٩٨،٩٩٧،٩٩٤،٩٩١،٩٨٩،٩٨٨،٩٥٦	
.١٠٢٦،١٠٢٥،١٠٢٢،١٠١٦،١٠١١،١٠١	
.١٠٥١،١٠٤٧،١٠٤٦،١٠٤٥،١٠٤١،١٠٢٧	
.١١٢٠،١٠٩١،١٠٨١،١٠٧٠	
.٦١٢،٦٠٥	الأضبيط بن قريع بن عوف
.٣١٠	الأضرم بن أبي عويف
.٥٤٣،٤٦٤،٣٤٨،٢٨٧،٢٥٨،٥	ابن الأعرابي
.٧٧٤،٦٩٩،٦٨٢،٦٧٢،٥٧٤،٥٤٩	
.١٠٧٤،٩٨٨،٨٧٧،٨٢٦	
.١٠٩٩	الأعرج بن كعب بن سعد

.٧٩٨,٥٠٠	الأعشى
٣٧٤	أعشى باهله
٣٧٤	أعشى بنى قيس
	أعوج (فرس لبني هلال بن عامر
.٤٧٦,٢٤٩,١٩٣	(بن صعصعة)
.١٠٩٢	الأعور النبهاني
	الأعياص [العاصي، أبو العاصي، العيص، أبو العيص].
.٥٩٣	بنو أمية
.٤٢٩	أعين [أبو النوار]
.٢٩٥	أعين بن ضبيعة
,٧٦٨,٧٤٧,٥٨٢,٥٨١,٥٧٨	أعين بن لبطة
.١٠٣٣,٩٣٩,٩٣٨,٩١٠,٧٧٦	
٤٨٣	الأغر
.٨٢٨,٢٤٢	أفار بن لقيط العدوبي
.٢٠٩,٣٢	أفتل بن أنمار
,٣١٢,٣١١,٣١٠,٣٠٩,٢٠٩,٣٢,٣١	الأقرع بن حابس
,٦٠٥,٤٤١,٤٤٠,٤٣٩,٤٣٤,٣٤٥	
,٨٢٦,٨٢٤,٨٢٢,٨١٠,٧٥٣,٦٥٨	
,٩١٣,٩٠٩,٨٩١,٨٩٠,٨٧٠,٨٣١	
.١٠٣٥,١٠٣٤	
.٨٨٨,٢٩٢	الأقعد بن ضمضم
.١٠٩٧	أكتل بن حيان العجلي
.٣٢١,٣٢٠,٣٠٩	أكثم بن صيفي
.١٠٥٦,٤١٦	أمامة بنت الحارث بن جلهم
.٧٢٨,٣٧٦	أمامة بنت عمرو [امرأة جرير]
.٤١٨	أمامة بنت العداء

.١١٢٠	امرأة القيس
.٣٩٨	أميمة
.٥٢٦	أميمة بن عبد الله بن خالد
.١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٨، ٧	أنتونى أشلي بيفن
.٣٤، ٣٢، ٢٨، ٢٧، ٢٥، ٢٣، ٢٠، ١٩، ١٨	
.٧٣، ٦٨، ٦٥، ٦٤، ٥١، ٤٤، ٣٨، ٣٦، ٣٥	
.٧٥٣	أنس بن الدّيّان
.١٠٥٩، ٨٩	أنس بن زياد العبسي
.٨٩٢	أنس بن سفيان بن مجاشع
.٤٧٥	أنس بن عباس الرعلي
.٨٦٦	أنس بن مالك
.٦٣٨، ٦٣٧	أنس بن مدرك الخثعمي
.٨	أنطونى صالحاني
.٣١٢	أنمار بن نزار
.٤٤٢	أنو شروان
.٨٨٣	أنيف بن الحارث بن حصبة
.٥٣٤	أنيف بن حسان بن بشير
.٥٤٢، ٤٩٩، ٤٩٨	الأهتم بن سُمَيَّ بن سنان
.٣٢٤	الأوبر بن أبان بن دارع
.١٠٠٣، ٤٧٠	أوس بن أهيب بن حميري
.٩٤٠، ٩٣٩	أوفى بن خنزير
.٨٦٤	أوفى بن مواللة
.٨٦٥، ٥٨٢	إياس
.١٠٠٢	إياس بن حصين
.٥٣٢، ٥٢٨	إياس بن زهير
.٧٧٦، ٥٨١، ٥٧٩، ٥٧٨	إياس بن شبة بن عقال

.١٠٢١، ١٠٢٠، ١٠١٩، ٥٩١	إياس بن عبلة
.٥٣٤	إياس بن عمرو
.٧٩٣، ٧٩٢، ٧٩١، ٦٣١	إياس بن قبيصة
.٧٩٦، ٧٩٤	
.٨٦٤	إياس بن قتادة بن أوفى
.٢٨٥	إياس بن قتادة بن موالله
.٥٤١	إياس بن معاوية
.٧٩	أبي كارلي
.٦٠٦	أيمن بن ضبيعة بن ناجية
.٢٣٩، ٢٣٨	أيهم اليربوعي
.٨٤٤	أبيوبن حمران
.١١١٨، ٥٩٤	أبيوبن كسيب

## - ب -

.٥٥٥	بارك من بني قشير
.٩٢٥، ٤٨٧، ٤١٠	بجاد بن قيس بن مسعود
.٤٨٧	بجير بن أبي مليل
.٢٤٠، ١٨٤، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	بجير بن عبدالله بن الحارث
.٥٥٧، ٤٨٨	
.٩٥٢	بجير بن عبدالله بن سلمة
١٠٢٥، ٦٩٠	بجير بن عامر بن مالك
.٦٥٠، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤	بجير بن عبدالله القشيري
.١٠٩٤، ١٠٢٧، ٨٨١، ٦٥١	
.٦٥١	بحيرا
.٣٧١، ٣٧٠، ٤٦، ٤٤	بدر بن حمراء
.١٩٤	أبو براء بن ثمامنة

.٣٢٠	البراء بن قيس بن الحارث
.٧٩٦	بُرْد بن حارثة اليشكري
.٩٩٦	الْبُرْدان
.٧٩٢، ٧٩١	برواز كسرى بن هرمز
.٢٢٧، ٢٢٦	بريك بن قرط بن عامر
.٥٥٥	بريك القشيري
.٨٤٠	بُسر بن أرطأة

, ٢١٨, ١٨١, ١٨٠, ١٧٩, ١٧٨, ١٧٧	بسطام بن قيس بن مسعود
, ٣٦٢, ٢٤٢, ٢٤١, ٢٤٠, ٢٣٩, ٢٣٨	
, ٤٤٣, ٤١١, ٤١٠, ٤٠٩, ٤٠٨, ٤٠٧	
, ٦٤٧, ٤٩٠, ٤٨٩, ٤٨٨, ٤٨٧, ٤٨٦	
, ٧٣٧, ٧٣٦, ٧٣٥, ٧٣٤, ٧٣٣, ٦٥١	
, ٧٣٨, ٧٣٧, ٧٣٦, ٧٣٥, ٧٣٤, ٧٣٨	
, ٩٢٦, ٩٢٥, ٨٠٠, ٧٨٩, ٧٤٠, ٧٣٩	
, ١٠٣٣, ٩٤٥, ٩٢٩, ٩٢٨, ٩٣١	
. ١١١٩, ١٠٩٥	
. ١٠٠٨	البسوس
. ٥٣٣	بشار بن مسلم
. ٥٢	أبو بشر
. ٤٢٣	أم بشر
. ٤٢٢, ٣٧٥	بشر بن أبي خازم
. ٧٣٦	بشر بن حثمة السليطي
. ٢٢٧	بشر بن خالد
. ٨٠٠	بشر بن شريك
. ٦٨١	بشر بن صبيح بن أربد
. ١٠٩٥, ٧٩٠	بشر بن عبد عمرو بن بشر

.٤٣١	بشر بن عبد قيس
.٨٩٢	بشر بن عدس بن زيد
.٤٨٠	بشر بن العوراء
.٥٣٢	بشر بن غالب
.٩٢٥، ١٨٠	بشر بن قيس
.٥٩١	بشر بن لأي
.١١٢٨، ١١٢٧، ١٠٠٢، ٩٨٨، ٦٦٢	بشر بن مروان
.١٩٠٧	بشر بن مسعود بن قيس
.٥٣٢	بشير
.١٦٣	بشير بن حكيم بن معية
.٥٢١، ٥٢٠	بشير بن بن صفوان بن عمرو
.٥٣٢	بشير بن عبد الله
.٥٣٩	بشير بن الله بن أبي بكرة

الدعاية

• ۲۳۸، ۲۲۸، ۲۲۷، ۲۰۰، ۲۰۴، ۲۰۳، ۲۰۰، ۷

۲۹۸، ۲۹۷، ۲۹۶، ۲۹۵، ۲۹۴، ۲۹۳، ۲۹۲

• ۲۴۲، ۲۴۰، ۲۳۸، ۲۳۷، ۲۳۶، ۲۳۴، ۲۳۳

• ۸۴۱ ۸۱۷ ۸۱۱ ۰:۷ ۴۷۹ ۴۴۸ ۴۵۰

1-811-1-2-3-V-E-8-6-0-2-X-3-A-N-1

**ANSWER**

٦

أبو بكر بن حزم

أبو بكر الصديق

أبو بكر القاري

أبو بكر من بنى كلاب

بکر بن سعد

بکر بن وائل

.١٥٨,١٥٧	بكرة بنت مليص
.٦٠٣,٦٠٢,٦٠١	أبو البلاد الطهوي
.٤٩٤	بلال بن هرمي
.٨٣٧	بهدلة بن عوف بن كعب
.٧٩١	بهرام جوبين
.٩٦٧,٢٠١	بيبة بن قرط بن سفيان
.٩٧٤	البيزار [اسم عبد لبني جرول]

## - ت -

.٢٤٢	تبّع
.٦٦٩,٦٦٨	تماضر
.٢٦٥	تماضر بنت الشريد
.١٥٨,١٥٧	تميم بن علاته
.٤٢٢,٣٩٩	تميم بن مزّ
.٤٠٢	تيم
.٤٧٨	تيم الله بن ثعلبة

## - ث -

,١٠٥٦,٣٩٨	ثعالة (اسم عبد)
٥	ثعلب
.٤٤٢	ثعلبة بن بكر
,٨٢٠,٤٨٧,٢٩٠,٢٨٩	ثعلبة بن الحارث بن حصبة
.٩٦٧,٨٨٤	ثعلبة بن السعفاء اليربوعي
.٤٧٧	

.٤٠٢	أبو ثعلبة العدوي
.٧٦٥	ثعلبة بن عكابة الأغر
.٦٣٥، ٦٠٥	ثعلبة بن يربوع
.٣٩٣	ثامة
.١٩٤	ثامة بن سيف بن جارية
.٣٩٥	ثامة بن عبد الله
.٥٣١	ثامة بن ناجية

-- ج --

٧٩٥	جابر بن أبجر
٤٨٠	جابر بن حرقصة
١٠٣٨	جابر بن قطن بن نهشل
٥٠٩، ٥٠٨	جابر بن وهب
٨٤٧	ابن الجارود بن أبي سبرة
٦٢٥	جارية بن سليم
٧٦٠	جارية بن قدامة
٤٧٤	جبلة
٣٧٦	جبلة بنت جرير
٨٦١	جبلة بن عبد الرحمن
٩١٩، ٧٥٠، ٥٦٦، ٢٤٣	جبير [عبد لصعصعة بن ناجية]
.١٠٧٩، ١٠٥٨	
.٤٧١	جبير بن بن مطعم بن عدي
.٦٨١، ٦٨٠	جبيرة بنت أبي بذال
.١٨٨، ١٨٧، ١٨٦	جنباء [رجل من بني عليل بن جناب]
.١٨٩	
.١١٠٠	جثامة الذهلي

.٦٧٥، ٥٦٩، ٥٦٨	الجحاف بن حكيم السلمي
.١٠٠٤، ٦٧٦	
.٣١٧	ابن جحدر
.١٠٧٧، ١٠٧٦	جحدر بن وثيل
.٥٦٠	جحش بن عثمان المازني
.٩٩٩	جحلاة بنت بدل بن خديج
.١٦٩	جحبيش بن زياد
.٤٨٥	جَذْمُرْ من بنى عدي
.٥٤٦	أبو الجراح
.٩٠٣، ٢١٢	جراد بن أنيف بن الحارث
.٥٦٢	الجرمازي
.٦٠٥	جروة بن أسيد بن عمرو
.٢٦٢	جروة [فرس شداد بن معاوية]
.٣٦٩	جروة بن ربيعة بن ثعلبة
.٨٩٢، ٣٥٩	جرول بن نهشل
.٨٨٠، ٣٥٩	جرير بن دارم
.٤٤١، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩	جرير بن عبد الله البجلي
.٦٤٢، ٤٨٨، ٤٨٦، ٤٣١، ٢٤٢	جزء بن سعد الرياحي
.٨٢٩، ٨٢٨، ٨٠١، ٧٣٥، ٦٤٣	
.٩٩٠، ٨٦٤	
.١٠٠٩	جساس
.٨٨٢	جساس بن مدلع
.١٠٠٨	جساس بن مُرَّة بن ذهل
.٥٤٤	جسم
.٤٤٢	جسم بن بكر
.٣٧٦	جعادة بنت جرير

	أبو جعفر [محمد بن حبيب]
.٥٤، ٥٣، ٥٢، ٤٣، ٣٤، ٣٢، ٢، ٢٦	
.٢٠٩، ١٩٩، ١٥٧، ٦١، ٦٠، ٥٦	
.٣٣٥، ٣٣٠، ٢٦٦، ٢٢٢، ٢٢١	
.٦٥٦، ٥٥٩، ٥٤٩، ٥٤٤، ٣٥٤	
.٩٢٨، ٧٩١، ٧٣٧، ٦٧٨، ٦٧٤	
.١٠٦٦، ١٠٠٣، ٩٦٠، ٩٢٩	
.٤٢٩، ٤٢٨، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٠	جعثن بنت غالب [أخت الفرزدق]
.٦٠٦، ٥٦٦، ٥٦٥، ٥١٣، ٤٩٢	
.٨١١، ٧٤٦، ٦٥٢، ٦٥١، ٦٠٧	
.٩٦٦، ٩٥٩، ٩٤٨، ٨٩٩، ٨٣٣	
.١٠٧٨، ١٠٦٠، ١٠٥٩، ٩٦٧	
.١١١١، ١١٠٩، ١٠٩٣	
.٨٨٤، ٢٨٩	الجعد بن الشماخ
.٤٧٢	جعفر
.١٨٣	جعفر بن ثعلبة بن يربوع
.٥٣٣	جعفر بن جزء الوحيدى
.٨٩٥، ٥٩٥	جعفر بن سليمان
.٨٣٨	جعفر بن قريع
.٣٧٣	جفنة
.٢٤٩، ٢٤٨	جلوى [اسم فرس وهي أم داحس]
.٣٧٢، ٣٧٠	جُلِيحة من بني تيم الله
.١٠٣٣	جناب بن شريك بن همام
.٥٩٤	جندل بن عبيد
.٣٩٩	جندل بن نهشل بن دارم .٨٩٢، ٣٥٩
.٢١١	جندلة بنت تيم الأدرم
.٢٦٠، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٢	الجنبية [اسم ناقة عميرة بن طارق]
	جنيدب أخوبني رواحة

جهم

- .٥٨٠، ٥٣٩، ٥٣٣، ٥٢٩، ٥٢٨  
.٩٢٥، ٧٣٦  
.١٠٣٣  
.٥٣٤  
.٧٧٧، ٧٧٦، ٥٧٩، ٥٧٨، ٤٨٦  
.٥٠٠، ٤٩٩  
.٥٨٦  
.٧٦٠  
.٤٨١
- جهم بن حسان  
جهم بن زحر الجعفي  
جهم السليطي  
جهنم  
الجون [ملك هجر]  
الجون بن قدامة الع بشمي  
جويرية بن بدر



- .٨٩١، ٣٤٥  
.١٠٢٢، ١٠١٢  
.٤١٦، ٤١٤، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٦٣  
.٥٩١، ٥٥٢، ٥٥٠، ٥٤٩، ٤٨٩، ٤٤٠  
.٦٦٥، ٦٦٣، ٦٥٨، ٦٣٢، ٦٣١، ٦٣٠  
.٩١٠، ٨٩١، ٨٢٠، ٨٠٦، ٨٠٥، ٦٦٦  
.٩٢٨، ٩١٣  
.٦٢٣، ٤٩٨  
.٥٧٦  
.٢٦١  
.٤٤٢  
.٥٤٤  
.٨٨٤، ٨٢٠، ٤٧١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٣٠  
.٤١٧  
.٦١٩
- حابس بن عقال بن محمد  
حاجب بن حميسة بن بحير  
حاجب بن زراة  
الحارث  
الحارث بن الأبرص  
الحارث بن بدر الغزارى  
الحارث بن بكر  
الحارث بن بكر بن حبيب  
الحارث بن بيبة  
الحارث بن جزء الأسدى  
الحارث بن جشم بن مالك

.٢٤٤	الحارث بن حاطب
.٧٤١	الحارث بن حصبة
.٢٦٣، ٢٦٢	الحارث بن زهير
٤٩٩، ٤٩٨، ٤٩٧	الحارث بن شريك
.٩١٠، ٥٥٤، ٤٠١، ٤٠٠، ٢٧٢	الحارث بن ظالم
.٨١٢، ٨٨١، ٧٥٩	الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي
.٦١٩	الحارث بن عمرو
.٥١١	الحارث بن عمرو بن كعب
.٣٢٣	الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد
.٤٤٢	الحارث بن عمرو الكندي
.٦١٩	الحارث الملك بن عمرو المقصور
.٢٧٣	الحارث بن عوف
.٨٤٩، ٨٤٨، ٨٤٧	الحارث بن قيس بن صبهان
.١١٠٢، ٣٢٣	الحارث بن كعب بن سعد
.٣٦٢	الحارث بن مزيقياء
.٢٥٧	الحارث بن همام بن مرّة
.٥٠٧	الحارث بن يزيد
.٣١٠	حازم بن أبي حازم بن صخر
.٨٧٣	أبو حاضر الأسidi
.٤٨٢	حاضر بن ضمرة
.٦٤٣، ٤٩٠	حباشة [غلام عتبية بن الحارث]
.٨٧١	الحيط بن عمرو بن تميم
.٦٢٢	حبيب بن بعج بن عتبة
.١٠٢٢، ١٠١٢	حبيب بن حميضة بن بحير
.٥٥٩، ٣٧٣	حبيش
.٨٢٥	حبيش بن دلجة القيني

.٥٥٩،٣٦٨،٣٧٣	حبيش بن دُلَف [خال الفرزدق]
.٧٦٠،٥٨٢،٤٩٤،٤٣٩	الحتات بن يزيد الماجاشعي
.٨٩٠،٧٦١	
.٧٦٢	الحجاج بن علاط بن خالد السلمي
.٥٢٤،٥٢٣،٥٢١،٥٢٠،٥١٩،٢٨٧	الحجاج بن يوسف الثقفي
.٦٦٦،٦٥٤،٥٧٨،٥٧٧،٥٣١،٥٢٩	
.١٠٠١،٩٤٨،٩٣٨،٨١٧،٧٩٩	
.١٠٥٥،١٠٠٢	
.٤٨٩	حِجَار بن أبْرَرْ بْن جابر العجلي
.٥١٢	حِجَار [من بني مجاشع]
.١٠٩٥	حجر بن الحارث بن عمرو
.١٠٩٣	حَجْزَة
.١٧٩	حُجَير بن سفيان
.٩٤٥،٩٢٥	حدراء بنت زيق بن بسطام
.٢٠٢	حُدَيْة [أم غسان بن ذهيل وآخواته]
.٢٥٥،٢٥٤،٢٥٣،٢٥٢،٢٥٠،١٥٧	حذيفة بن بدر بن سلامة
.٢٦٣،٢٦٢،٢٦١،٢٦٠،٢٥٩،٢٥٦	
.٦٥٨،٥٨٥،٤١٣،٢٧١،٢٦٩،٢٦٥	
.٩٤٢،٦٦٤،٢٠٦	الحرام بنت العنبر
.٢٨٩	حرب بن أمية
.٩٠٣،٩٠٢،٢١١،٢١٠	حرقصة بن جابر
.٩٨٨،٩٣٨،٧٨٣،٥	الحرمازي
.٨٢٩،٦٤٢	حرملة بن هرمي
.١٠٣٤	حرئي بن ضمرة
.٤٨٨	حريث
.١٨٠،١٧٨	حريث بن أبي مليل
.١٧٩	حريث بن عبد الله

.٩٨٤، ٩٦٠	حررة بن جرير
.١١٢١، ٧٠٤، ٣٧٤	حسان بن ثابت
.٩٥١	حسان بن قابوس
.٢٤٢، ٧٤١، ٧٤٠	حسان بن كبشة
.٢٢٢، ٢٢٠	حسان بن ماء السماء
.١٠٩٥، ١٠٥٦	حسان بن معاوية الكندي
.١١٠٧، ١٠٩٥، ٨٢٠، ٦١٥	حسان بن المنذر بن ماء السماء
.٢٨٤	الحسن
.١١٢٨	الحسن بن الحسين السكري
.٨٧٢، ٨٧١، ٥٢٤، ٥٢١، ٥٢٠	أبو الحسن المدائني
.١٠٩٤، ١٠٢١	
.٨٥٧	الحسن بن أبي الحسن
.٦٣٩	حسيل بن عمرو بن معاوية
.٥٩٧	حسين [راوية جرير]
.٨٤٤	الحسين بن علي بن أبي طالب
.٤٧٥	حُشيش
.٣٥٦	حُشيش بن طهية
.١٠٤٣	حُشيش بن مالك
.١٠٩٥، ٧٤٣، ٧٤٢، ٧٤١، ٤٧٤	حُشيش بن نمران الرياحي
.٤٢١	حصن بن بدر
.٤١٣، ٢٧٧، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣	حصن بن حذيفة
.٤١٦، ٤١٥، ٤١٤	
.١٧٣	حصن بن عوف بن معاوية
.٢٥٢	حُصين [رجل من بني العُشراء من بني فزارة]
.١٩٤	حُصين بن ثامة
.٥٦٠	الحسين الرِّعلي
.٢٧٤	حُصين بن ضممض

.٧٣٦،٧٣٤	حسين بن عبد الله
.٤٩٤	حسين بن غوي
.٦٣٨،٦٣٧	الحسين بن يزيد بن شداد
.١٠٦٩	الحضرمي بن عامر بن مجّع
.٥٢٩	الْحُسْنِيْنَ بْنَ الْمَنْذَرِ
.٦٥٤	حطمة بن محارب
.١١٢١،٨٣٢،٧٧٠،٢٧٤	الخطيئه
.٤٨٥	الحفييف بن المأمور
.٣٧٨،٣٧٧،٣٧٥	حِقَّةَ [امرأة من بني غданة] حِقَّةَ [امرأة جرير]
.٣٧٨	الحكم بن شريك
.٤٥٦	الحكم بن مخربة
.٨٦٠	الحكم بن مروان بن زنباع
.١٠٦٩،٥١١،٢٦٩،٢٦١	حُكَيم
.١٠٤٢،٤٨٣،٤٨٢	حُكَيمَ بْنَ بَرْقَ
.٢٤٤	حَكِيمَ بْنَ مُعِيَّةَ
.١٦٧،١٦٤،١٦٣،١٦٢،١٩،١٨	حَكِيمَ بْنَ الْمَجْشُرِ بْنَ أَبِي
.١٠٣٣	حَكِيمُ النَّهَشْلِي
٤٨٢	الحالل بنت ظالم بن ذبيان
.٩٨٨	الحليس بن عتبة بن الحارث
.٧٣٥،٤٨٦	حَمَادَ بْنَ الرَّبِيعَ
.١٨٩،١٨٨،١٨٧	حَمَادَ بْنَ مُسْلِمَ
.٥٣٨،٥٢٧،٥٢٤	حَمَادَ الرَاوِيَةَ
.٩٠٥	حِمَانَ بْنَ كَعْبَ بْنَ سَعْدٍ
.١٠٩٩	حمران بن عبد عمرو بن بشر
.٥٠٠،٤٩٩،٤٩٧،٣١٧	أبو حمران [عروة بن الورد]
.٥١٠،٥٠٩	

.٨٧٣	حرمان بن أبان
.١٠٠	حرمان بن عبد عمرو
.٨٧٠	حمزة عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
.٩٢٤	حمزة بن عبد الله بن الزبير
.٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٩	حَمْلَنْ بْنُ بَدْرٍ
.٨٥٥	حميد بن هلال
.٩٤٨	حُمِيَّةٌ مِنْ بَنِي رَزَامْ
.٦٢٧	حميري بن رياح بن يربوع
.١٠٢٧	حميضة بن بحير بن عامر
.٢٦٨، ٦٦٧	الحنْبُصِيُّ الصَّبَابِيُّ
.٣٥٨	الحنْتَفُ بْنُ السَّجْفَ
.٧٢٢	حنَّةُ بْنَ نَهْشَلَ
.٤١٧	حنثُرُ بْنُ الأَضْبَطَ
.٦٢٥، ٦٢٢، ٦٢٢	أبو حنش
.٢٦٢	حنش بن عمرو
.٤٤٢	حنش بن مالك
.٩٠٥، ٤٥٩، ٤٤٣، ٢٣٨، ٢١٣	حنظلة بن بشر بن عمرو
.٧٩٦، ٧٩٥، ٧٩٤، ٧٩٢	حنظلة بن ثعلبة بن سيار
٤٧٨	حنظلة بن طفيل المرثدي
.٤٨١	حنظلة بن عمّار
.١٠٠٥، ٧٨٩، ٦٠٥، ٥٢١، ٣٦٠	حنظلة بن مالك بن زيد مناة
.٢٥٢	الحنْنَفَاءُ [اسم فرس]
.٤٣٥	الحُوارُ [اسم فحل غنم جرير]
.٨٩٢	حوب بن سفيان بن مجاشع
.١٠٠١	حوشب بن يزيد
.٢٤٩	حوط بن أبي جابر بن أوس
.٩٤٨	حوط بن سفيان

**الحوفزان [الحارث بن شريك]**

, ٢١٩، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٠، ٣١  
، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٢٢٨، ٢٢٣  
، ٤٥٩، ٤٤٣، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧  
، ٧٣٣، ٦٨٠، ٦٧٩، ٥٠٠، ٤٩٧  
، ٩٢١، ٩٠٥، ٩٠٢، ٨٣٥، ٨٠٠  
. ١٠٩٦، ٩٩١  
. ١٠٤٤، ٨٢١  
. ٥٤٠، ٥٣٢

**حُوَيْيَ بن سفيان**  
**حِيَّان النبطي**

**— ف —**

٢٧٣	خارجة بن سنان
. ٥٤٥، ٥٣٠	ابن خازم
. ٤١٧	أم خازم بنت كلاب
٢٧٣	خالد
٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩	خالد بن أرطاة بن خشين
. ٣٠٩	خالد بن أرطاة الكلبي
. ٨٧٥	خالد بن جبلة
. ٥٥٤، ٥٥٣، ٤٠٠، ٢٧٢	خالد بن جعفر بن كلاب
. ٨٨٦، ٨٧٣، ٨٧٢، ٨٧١	خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
. ١٠٦٤، ١٠٦٢، ١٠٦١	
. ٨٧٧	خالد بن عبد الله الصريفييني
. ١٠٦٩، ١٠٦٨، ١٠٦٥	خالد بن عبد الله القسري
. ١١٠٨	خالد بن غنم
. ٥٥٧، ٧٤١	خالد بن مالك بن ربعي
. ٨٧٢، ٤٧٥	خالد بن مالك النهشلي
. ١١٠٨	خالد بن منقر

.٤١٧، ٤١٥	خالد بن نضلة
.٨٣٩	خالد بن الوليد
.٩٦٠	خالدة بنت سعد [زوجة جرير]
٥٤٨	ابن الخبراب
٨٧٣	خداش بن زياد
٨٢٩، ٦٤٢	خدمان بن مقنب
.٦١٩	خراش
.٦٠١	الخشاب بن مالك بن حنظلة
.٦٢٠	خشيش بن مالك
.٧٩١	الخصيب بن عمرو المزدلف
.١١٠٢	أبو الخطاب
.٢٥٢	الخطار [اسم فرس]
.٧٢٧، ٣٧٨، ١٧٤	الخطفى
.٤٨٤	الخطيم بن هلال
٥٥٤	خفاف بن ندبة
٤٨٢	الخفيف بن المؤموم
٣١٠	الخلصة
٦٣٩	خليف بن عبد العزى
٨٢٧	خليف بن عبد الله النمرى
.٤٧٠، ٤٢٥	ذو الخمار [فرس مالك بن نويرة]
.١٠٣٧	خماعة بنت مجاشع
.٢٧٢	ابن الخمس التغلبى
.٨٨٢	خميره [اسم فرس]
.٧٤٧	الخميسة من بنى الحارث بن عباد
.٥٣١، ٢٨٤	أبو الخنساء العنبرى
.٥٤٤	خنش بن مالك

- |                 |                               |
|-----------------|-------------------------------|
| .٢٤٠            | خولة بنت شهاب                 |
| .١٠٧١           | خولة بن عطية                  |
| .١٠٢٧، ٨٨٣، ٥٥٦ | خويلد بن نُفَيْلِ بْنِ عُمَرَ |

— ٩ —

- |                          |                                     |
|--------------------------|-------------------------------------|
| .١٠٥٧                    | الخيار بن سبرة                      |
| .٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٩، ٢٤٨      | داحس [اسم فرس]                      |
| .٨٨٠، ٦٦٧، ٦٦٣، ٥٥٦، ٥٥٢ | دارم                                |
| .٧١٦                     | داعر [فحل تتنسب له الابل]           |
| .١٠٦٥                    | داود عليه السلام                    |
| .١٠٣١                    | دُخْنِتوس بنت لقيط                  |
| .٧٣٥                     | دراج بن النحار                      |
| .٤٨٦                     | الدَّرَاجُ أَحَدُ بْنِ ثَعْلَبَةَ   |
| .٧٣٥                     | أم درداء السليطية                   |
| ٤٠٢، ٤٠١                 | درواس بن هُنَيْ                     |
| .٨٠٩، ٨٠٦                | درواس أحد بنى معبد بن زرارة         |
| .٧٤١                     | درید بن ثعلبة                       |
| .٤٧٥                     | درید بن المنذر بن حصبة              |
| .٧٣٦                     | الدعاء                              |
| .٣٦١                     | وَغَلْ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّسَابَةِ |
| .٧٩٢                     | الدهم                               |
| .٥٧٦، ٥٧٥، ٣٧٤، ٢٥٧      | أبو دؤاد                            |
| .٤١٧                     | دودان بن خالد                       |
| .١٨٦                     | دوسر بن غسان                        |
| .٧٩                      | دي جويمي                            |

—٩—

٢٤٨	ذبيان بن بغيض
.٩٥٩، ٨١٠، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩	ذكوان بن عمرو
.٢٩٠، ٢٨٩	ابن الذهوب [رجل من بني أسد]
.٨٥٧	ذواد أبو زياد الكعبي
.٦٠٥	ذؤيب بن كعب بن عمرو
.٤١٥	أبو الذيال

—١٠—

, ٥٩٨، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٥، ٥٩٤، ٣٧٥، ٦	الراعي النميري
.١٠٢٢، ١٠١٢، ٦٦٢، ٦٦١، ٦١٥، ٦١٠	
.٩٠٢	رافع بن أبجر
.٢٥١	الرباب [امرأة من بني عبس]
.١١٠٩، ٧٠٦	الرباب بنت الحنات
.٣٩٥	الرباب بنت قرط
.٣٧٦	ربداء بنت جرير
.١٠٤٢	ربعيَّ
.١٠٣٣	ربعيَّ بن المبشر بن أبي
٣٩٦	ربيع
.١٠٩٩، ١٠٦٠	ربيع بن الحارث بن عمرو
.٨٠٠، ٤٨٦	ربيع بن عتبة بن الحارث
, ٢٧٢، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤	الربيع بن زياد
.٢٧٣	
.٤٠٠	ربيعة الأحوص بن جعفر

.٣٥٩	ربيعة بن حنظلة
.٥٧٥، ٢٥٧	ربيعة بن الخير بن قرط بن سلمة
.١٠٩٩	ربيعة بن بن كعب بن سعد
.٨٢٥، ٦٠١، ٣٩٨، ٣٥٨	ربيعة بن مالك بن زيد مناة
.٣٠٩	ربيعة بن مخاشن
.٧٦٥	ربيعة بن المّار بن سلمة
.٢٧٤	ربيعة بن وهب بن الحارث
.٧٨	ر. بوشر
.٤١٥، ٤١٣	رتبيل الدبيري
.٥٧٨، ٥٧٧	رتبيل كابل شاه
.٨٥٢، ٢٩٦	أبو رجاء العودي
.٤٨٥، ٤٠٧، ٣٧٠	رديم بن مالك بن زيد
.٩٣٠، ٥٨٨	ردينة
.٦٠١، ٣٩٧	رذام بن مالك بن حنظلة
.٤٩	رشيد بن رميس العنزي
.٣١٠	رضي [اسم صنم]
.٨٨٠	رقاش بنت شهرة بن قيس
.٥٥٠	ذو الرقيبة القشيري
.١١٢٠	ذو الربمة
.٤١٧	رملاة بنت صُبيح
.٤٣٢	رهن عوف مزاد بن الأقعس
.٧٤٧	رهيمة بنت غنيم بن درهم
.٥٥٢	رؤبة بن العجاج
.١٥٧	روبرت سميث
.٦٣٥	رياح بن يربوع
.٥٧، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٢٧، ٢٦	أبو رياش

أبو ريحانة العريني  
ريطة بنت الحريش

- ز -

- ٣٤٨ الزاهيرية  
، ١٠٢٣، ٨٠١، ٨٠٠، ٤٨٦، ٢٦٧ زبَّان أبو مطرف  
. ٤٩٩، ٣١٥ الزَّبَد [اسم فرس]  
. ٨٥٥، ٢٨٤ زبراء [أمة الأحنف]  
. ٨٣٢، ٨٣١، ٤٤٠، ٤٣٩، ٢٩٧ الزبرقان بن بدر  
. ٨٩٨، ٨٣٩، ٨٣٧  
  
. ٥٤٤ زبيبة [أم عنترة]  
. ٦٢٢ الزبير بن باطا اليهودي  
. ٤٩١، ٤٢٢، ٣٩٦، ٣٥٢، ٣٥١، ٢٤٧، ٢٤٦ الزبير بن العوام  
. ٩٢١، ٨٩٦، ٨٩٥، ٨٧٤، ٧٠٣، ٥٦٦، ٤٩٢  
. ٩٩٩، ٩٩٨، ٩٧١، ٩٦٧، ٩٦٦، ٩٥٨، ٩٤٩  
. ١٠٩٣، ١٠٥٣، ١٠٥٢، ١٠٢٩، ١٠٠١  
. ١١١١، ١١٠٩، ١١٠٨، ١٠٩٤  
  
. ٥٣٣ ابن زحر  
. ٥٢٩ زُحر بن قيس  
. ٦٦٥، ٤٠٣، ٣٩٢، ٣٥٥، ٣٠٩، ٢٠٨ زرارة بن عدس  
. ٨٩٤، ٨٩٢، ٨٠٧، ٨٠٦، ٨٠٥، ٧٧٢  
. ١٠٤٤، ٩٠٩، ٩٠٨  
  
. ٨٥٦ الزرد بن عبد الله السعدي  
. ٥٥٨ زرعة بن ضمرة الهمالي  
. ٣٢٣ زعبل بن كعب

.٤٩٩، ٤٠٩	الزعفران [اسم فرس]
.٨٧١	زفر بن الحارث
.٥٠٨	زنbag بن الحكم بن مروان
.٥٣٨، ٥٣٣، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٢٥	زهير
.٣٢١	زهير [صاحب المشتم]
.٣٧٤	زهير بن أبي سلمى
.٢٧٢	زهير بن جذيمة
.٢٧٢	زهير بن جشم بن مالك
.٧٣٦	زهير بن الحزور الشيباني
, ٥٢٩، ٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٢، ٢٨٣	زهير بن هنيد
.٨٥٦، ٨٥٥، ٨٥٤، ٨٥٢، ٨٥٠	
.٥٥٦	زوينه بن عبد الحارث
٣٦٨	زياد
, ٧٦٤، ٧٦٢، ٧٦٠، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٤٤	زياد بن أبي سفيان
, ٧٧١، ٧٧٠، ٧٦٩، ٧٦٨، ٧٦٧، ٧٦٦	
.٩١٠، ٨٤٨، ٧٤٧، ٧٨٧، ٧٧٣، ٧٧٢	
.٨٥٩	زياد الأعجم
.٣٦٢	زياد بن الحارث بن مزيقياء
.٤١٧	زياد بن زبير بن وهب
.٥٣٢	زياد بن عبد الرحمن
.٢٤٠	زياد بن علاقة التغلبي
.٨٦٠	زياد بن عمرو
.١١١٠	زياد بن هوبر
٣٠٦	أبو زيد
.٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٢، ٣٦١	زيد بن حسين بن ضرار
.٣٥٩	زيد بن العدوية
.٧٩١	زيد بن عدي بن زيد

.٩٥٢	زيد بن النجار
.٦٢٦، ٣٥٩	زيد بن نهشل
.١١١٨، ٢٩٦، ١٩٢، ١٥٧	زيداء بنت جرير
.٩٣٦، ٩٣٥، ٩٣٤، ٩٢٥، ٧٣٨	زيق بن بسطام بن قيس
.٩٤٦	
.٨٢٩، ٨٢٨، ٦٤٢، ٦٤١	زينب بنت حميري

■ ■ ■

.١٠٠٨	سالم بن ربعة
.٦٢٠	سالم بن كعب بن عمر
.٥٠٢، ٣٣٩	السامري
.١٠٧١	ابن سبرة الماجاشعي
.١٩٣	سبك [فرس لغني بن أعصر]
.٨٩	سبيتا
.٢٦٠	سبيع بن عمرو
.٤١٣	سبيع الثعلبي
.٥٨٢، ٥٨١	سحيم [غلام غالب]
.٥٨١، ٥٨٠، ٥٧٩، ٥٧٨، ٣٥١	سحيم بن وثيل الرياحي
.١٠٤١، ٩٩٤، ٧٧٧، ٦٥٣، ٥٨٣	
.١٠٧٧، ١٠٧٦	
.٥٧٢	أبو سحيمة بن مرّة
.١٠٩٢، ١٠٩١، ١٠٥١	سرقة البارقي
.٢٥٢	سرقة [رجل من بني المعتم بن قطيبة]
.٩٣٩، ٩٣٨	سرجس
.١٠٤٤	سرى بن عدس
.٢٢١	سريج [طابع سيف من بني أسد]

.١٧٩	سعبير بن سفيان
.٥٥٣	سعد
.٦١٩	سعد بن جشم بن مالك
.٦٥٢، ٦١٩، ٦٠٥، ٣٩٩، ١٨٨	سعد بن زيد مناة بن تميم
.١٠١٣، ١٠٠٥	
.٢١٤	سعد بن فلحس الشيباني
١١٠٧	سعد بن مالك بن ضبيعة
٥٣٤، ٥٢٩	سعد بن نجد
.٦٢٣، ٦٢٢، ٦٠٧، ٥٩٢، ٥٩١	ابن سعدان
.٧٣٥، ٦٣٠، ٦٢٥	
.٤٧٧	السعفاء بنت غنم
.٥٤٧، ٥٠٣، ٤٠٧، ٣٥٨، ١٧٦	أبو سعيد
.٧٩٠، ٧٦٠، ٧١٧، ٥٧٠	
.٨٧٥، ٥٤٠	سعید بن خالد
.٥٨٣	سعید الرياحي
.٧٧٠	سعید بن العاص بن سعید
.٥٣٤	سعید بن عبد العزیز
.٦٢٨	السفاح
٨٦٣	سفيان الثوري
.٦٢٥، ٦٢٤	سفيان بن حارثة بن سليط
.٤٦٢، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٣٥٩	سفيان بن مجاشع
.٨٩٠، ٦٢١، ٦٢٠، ٦١٨، ٦٠٥	
٢٤٥	سُفِينَة
١٥ و ٥٣ و ٥٢ و ٤٣، ١٥	السکری
.٥٥ و ٦١ و ٧٧ و ٨٩ و ١٥٧	
.٣٩٢	سکین بن الحارث

.٤٩٤، ٤٩٣	سكينة [عمة الفرزدق]
.٨٥٧	سلام بن أبي خيرة
.٦٢٢	سلمة
.١٩٤	سلمة بن ثامة
.٦٢٠، ٦١٩، ٦١٥	سلمة بن الحارث بن عمرو
.٦٢١	سلمة بن خالد
.٨٥٤، ٨٤٧، ٨٤٦، ٢٨٧، ٢٨٣	سلمة بن ذؤيب الرياحي
.١٠٥٥، ٨٦١	
.٦٢٥، ٦٢٤	أبو سلمى
.٣٨٢	سلمى
.٦٧٠، ٦٦٩، ٦٦٨	سلمى [امرأة جرير]
.٦٠٢، ٦٠١، ٦٠٣	سلمى
.٨٩١، ٨٨٧، ٨٢٤، ٦٣٠، ٥٥٩	سلمى بن جندل بن نهشل
.١٠٣٧	
.٦٢٢	سلمى بنت عدي بن ربعة
.٩٠٢، ٢١٠	سلمى بنت محسن
.٤١٧	سلم بنت المحلق
.٦٤٢	ابن سليط
.٧٣٦، ٤٩٠	سليط
.١٨٦	سليط بن ذهيل
.٩٠٥	سليط بن سعد بن معدان
.٤٧٧	سليط بن السعفاء اليربوعي
.٤٨٦	سليط الصَّبيري
.٣٢٧	سليط بن قتب

..٤٩٧	سلط بن يربوع
.٥٤٤	سليك بن السلكة
.٩٢٩، ٤٠٨	السليل بن قيس بن مسعود
.٥٣٢	سليمان الضبي
.٨٥٠	سليمان بن عبدالله
, ٥٣٥، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥١٤	سليمان بن عبد الملك
, ٥٥٣، ٥٥٢، ٥٤٢، ٥٤٠، ٥٣٨، ٥٣٧	
.١٠٥١، ١٠٣٠، ٧٤٤، ٥٦٧	
٨٠٩	أم سماعة بن عمرو
٦٥٢	سمرة بن عمرو
.٥٥٨	سمي بن زياد بن نهيك
.٣٢٥، ٣٢٤	سمي بن سنان بن خالد
.٢٠٩، ٣٣، ٣٢	سميع بن ناكور الكلاعي
.٢٦٦	السمين الحنفي
.٢٥٩	سنان بن أبي حارث
.١٠٩٩، ٩٩٩، ٩٦٨	سنان بن خالد بن منقر
١١٠٠، ٥٢٠، ٤٨٢، ٣١٥	سنان بن سمي
.٤٨٢	سنان بن عمرو
.٤١١	سنان بن ماجد
.٤١٧	سهم الأ悉尼
, ٣٧٩، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧	أبو سواج
.٧٧٤، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠	
.٨٠٨	سوادة ابن أخي جواب
.٩٠٥	سوادة بن زيد بن بجير
.٢٢١، ٢١٤	سوادة بن يزيد بن بجير
.٨٤٩	سوار بن سعيد الجرمي
.٣٥٦	أبو سود بن طهية

- .١٠٤٣ أبو سود بن مالك  
 .٨٠٥ سويد [أحد بنى عبد الله بن دارم]  
 .٢٢٣،٢١٤ سويد بن الحوفزان  
 .٦٣١،٦٣٠ سويد بن زهير بن حرث  
 .١٠٩٥،٧٩٠ سويد بن شهاب  
 .٣٧٨ سويد بن كراع الكلبي  
 .٥٠٣،٥٠٢ أبو سيّار  
 .٤٠٧ السيد بن مالك بن عمرو

**= ش =**

- .٥٤،١١،١٠،٧،١ شاكر الفحام  
 .١٠١٢،١٠١١،٩٦٧،٨٢٢،٤٩٥ شبة بن عقال  
 .١٠٠١،٧٦٨،٦٣٣،٥٩٣،٥٦٦ شبث بن ربعي الرياحي  
 .٥٥٧،٥٥٦ شتير بن خالد بن نفيل  
 .١٩٤ شجار بن ثامة  
 .٦٠٣ أبو شداد القشيري  
 .٢٦٢ شداد بن معاوية بن ذهل  
 .٦١٩ شراحيل بن الحارث  
 .١٠٤٤،٨٩٢ شراحيل بن عدس بن زيد  
 .١٠٤٤،٨٩٢،٦٢٩،٦١٨ شراف بنت بهدلة بن عوف  
 .٣٦٨،٣٦٧ شرحف بن المثلّم  
 .٦٢٠ شرحبيل  
 .٩٩٥،٨٢٠،٦١٥ شرحبيل بن الحارث بن عمرو  
 .٦٢٥،٦٢٤،٦٢٣،٦٢٢،٦٢١ شرحبيل بن معدى كرب  
 .٦٢٦  
 .٨٧٠ الشرقي بن القطامي  
 .٧٧١ شريح القاضي

.٤١٧، ٤١٦	شريح بن مالك القشيري
.٤٨٥	شريح من بنبي عدي
.٩٠٥	شريك بن الحوفزان
.٨٤٣	شعثم بن معاوية
.٣٨٨	شغا بن مالك الفقيمي
.٤١٤	ابن شغاء المنافي
.٧٣٦، ٧٣٤	الشقراء [فرس أسيد بن حناءة]
.٣٦٩	شقرة بن ربعة
.٣٠٩	الشليل بن مالك بن نصر
.١١٢٤	الشماخ بن ضرار
.٥٤٦	الشمردل بن شريك
.٢١٠	شمس [اسم صنم]
.٥٦٩	الشمرذى [من رؤوساء تغلب]
.١٠٠٤	الشمرذى أحد بنى الوحيد
.١١١٠	الشمرذى التغلبى
.٧٣٧	شنيف بن العوام
.٤٧٦	شهاب بن أبي بن عباس
.٣١٦	شهاب بن حدر
.٦٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢١	شهاب بن عبد قيس بن كباس
.٩، ٧	شوقي ضيف
.٣٧٢، ٣٧٠	شيبان من بنى تميم الله
.٥٢١	شيبة بن عبد الله

— ص —

.٥٣٣، ٥٣٢، ٥٣١	صالح بن مسلم
.٦٤	الصاوي

.٨٧٢	صبرة بن شريص
.٢٩٥	صبرة بن شيمان الحُداني
.٧٩٣	أم صبيح الكلابية
.٤٧٧	صُبَيْرُ بْنُ السعْفَاءِ الْيَرْبُوْعِيِّ
.٩٧٧	صخار بن زيد بن علقمة
.٦٣٩	صخر بن أعيya بن عبد يغوث
.١١٠٨	صخر بن منقر
.٨٩٢,٣٥٩	صخر بن نهشل
.٣٥٩	صُدَيْرُ بْنُ العَدُوِّيَّةِ
.٣٨١,٣٨٠,٣٧٩,٥٠,٤٩,٤٨	ضُرَّدُ بْنُ جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادٍ
.٧٧٤,٧٣٥,٣٨٢	
.١٠٩٩,١٠٦٠,١٠٦٣,٥١١	صریم بن الحارث بن عمرو
.٥٨٢,٥٥٦,٤٤٠,٤٣٩,٤٣٤	صعصعة
.١٠٧٧,٨٣١,٧٤٦,٦٦٧	
.٨٧٣,٨٦٤	صعصعة بن معاوية بن عبادة
.١٠٦٧	صعصعة بن علي بن بكر
.٨٩١,٨٨٧,٨٢٢,٣٩٢,٢٤٣	صعصعة بن ناجية
.١١٠٣,١٠٤٥,١٠٣٩,٩٠٩	
.٨٧٣	صفوان بن الأهتم
.٦١٧	صفوان بن شجنة بن عطارد
.١٠٥٢,٢٤٦	صفية [عمّة رسول الله]
.٤٩٧	الصلب بن قيس بن شراحيل
.٨٥٢	الصلت بن حرث بن جابر
.١١٢٣	الصلتان العبدى
.٦٠٥	صلصل بن أوس بن مخاشن
.٨٨٤,٨٢٠,٢٩٠,٢٨٩	الصلة الجشمي
.٣٣٧	ابن صمعاء [مولى لعبد الله بن عامر]

- |           |                          |
|-----------|--------------------------|
| .٦٣٨      | الصميل بن الأعور بن عمرو |
| .٢٣٦، ٢٣٥ | صهبان بن ربعة بن قشير    |
| .٥٤٠      | صول التركي               |
| .٣٠٩      | صيفي من بني أسد بن عمرو  |

**- ض -**

- |                     |                             |
|---------------------|-----------------------------|
| .٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٢ | خابيء بن الحارث             |
| .٦١٣                | ضبة بن نمير                 |
| .٤٨٢                | ضرار                        |
| .٥٣٠، ٥٢٤، ٥٢٢      | ضرار بن حصن الضبي           |
| .٣٦١                | ضرار بن عمرو بن زيد         |
| .٥٥٦                | ضرار بن عمرو الضبي          |
| .٩٧٥، ٥٩١، ٤٨٠      | ضرار بن القعقاع بن معبد     |
| .٥٣٤                | ضرار بن مسلم                |
| .٧٣٦                | الضريس بن مسلمة             |
| .٨٨١                | الضعيفة بنت ثوب بن عبد الله |
| .٨٩٢، ٧٥٤، ٩٣٠، ٣٠٩ | ضمرة بن ضمرة الهشلي         |
| .٣٢٤، ٣٢٢           | ضمرة بن لبيد الحماسي        |
| .٨٢١                | ضمض بن عقال                 |
| .٢٤٧                | ضمض بن مُرة بن سيدان        |

**• ٦ •**

- |                      |                       |
|----------------------|-----------------------|
| .٣٥٠                 | طابخة بن ألياس بن مصر |
| .١٠٠٢، ٨٨٤، ٨٢٠، ٧٤١ | طارق بن حصبة بن أزنم  |
| .٢٣٢                 | طارق بن ديسق بن حصبة  |

.٣٧٤	طرفة بن العبد
.٨٠٧	الطرماح
.٥٥٦	طريف بن سيدان
.٨٠٦	طريف بن عمرو
.٨٠٦	طريف بن مالك
.٤١٨	الطفيل
.٥٥٨، ٣٦	طفيل بن عوف الغنوبي
.١٠٢٦، ٧٤١، ٥٥٥، ٤٠١	الطفيل بن مالك
.٨٤٠، ٣٩٦	طلبة بن قيس بن عاصم
.٨٣٩	طلحة بن خويد الفقعي
.٣٧٤	أبو الطمحان القيني
.٨	طه حسين
.١٠٤٣، ٦٣٠، ٦٠٠، ٣٥٦	طهية بنت عبد شمس بن سعد
.٩٠٠	طيبة بنت بجير العجي
.٥٩١	طيسلة العجي
.٤٨٠	طيسة بن زياد

— ظ —

.٥٥٨	ظبيان بن زياد
.١١١٦	ظبية بنت لم بن الهيثاث
.٤٨٥	ظربان بن زياد
.٣٥٩	الظلّيم بن حنظلة بن مالك
.٣٤٥، ٣٤٦	ظمياء
.٣٩٦	ظمياء بنت طلبة
.٢٤٤	ظهير أخو بنى ميثاء

—٤—

- |                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| .٦٨٢، ٣٧٣، ٣٧٢، ٢٩٥      | عائشة [أم المؤمنين]       |
| .٥٧٠                     | عاتكة بنت الأوqص بن مرة   |
| .٥٧٠                     | عاتكة بنت فالج بن ذكوان   |
| .٥٧٠                     | عاتكة بنت مرّة بن هلال    |
| .٤٤٣، ٤١١، ٤٠٩، ٤٠٧، ٣٦٢ | عاصم بن خليفة الضبي       |
| .٩٣١، ٦٤٦                |                           |
| .١١٠٨، ١٠٧٦، ١٠٧٥، ٨٨٠   | عاصم بن عبيد بن ثعلبة     |
| .٢٣٩، ٢٣٨                | عاصم العنبري              |
| .١٠٩٤                    | العاشي بن أمية بن عبد شمس |
| ٤٠٤                      | عامر                      |
| .٣٧٢، ٣٧٠                | عامر [من بني تيم الله]    |
| .٨٣٨                     | عامر بن أحيمير بن بهلة    |
| .٦٩٠                     | عامر بن بحير بن عامر      |
| .١٠٣٨                    | عامر بن جابر بن قطن       |
| .٦١٩                     | عامر بن جشم بن مالك       |
| .٦٥٦                     | عامر بن حفص               |
| .٣٧٠، ٣٦٢                | عامر بن ضامر              |
| .٤٢٢، ٤١٨، ٤٠٣، ٢٤١، ٤٢  | عامر بن الطفيلي           |
| .٦٣٩، ٦٣٨، ٤٩٠، ٤٨٩، ٤٨٨ |                           |
| .٩١٠، ٦٤٠                |                           |
| .٦٠٥                     | عامر بن بن الظرب          |
| .٨٠١، ٦٦٢                | عامر بن عبد الملك         |
| .٨٩٢                     | عامر بن قطن بن نهشل       |
| .٧٤١، ٤١٧                | عامر بن كعب الهمّان       |
| .٣٦٩                     | عامر ماء السماء           |

عامر بن مالك بن جعفر

عبد بن حصين

أبو العباس

عباس بن مرداس

أبو عبد الله [محمد بن العباس اليزيدي]

.٥٣، ٥٢، ٤٣، ٥  
،٢٨٤، ٣٦٢، ٣٥٥، ٣٤٣، ٣٣٢، ١٥٧، ٦١، ٦٠، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٤  
،٤٦١، ٤٥٥، ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤١٧  
،٥٣٢، ٥٢٩، ٥٢٧، ٥١٨، ٥١١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٢، ٤٧٧، ٤٧٤  
،٦١٢، ٥٩٦، ٥٨٩، ٥٨٨، ٥٨٧، ٥٧٤، ٥٧٠، ٥٤٧، ٥٤٤، ٥٤٠  
،٦٨٣، ٦٨٢، ٦٧٦، ٦٥٨، ٦٣٦، ٦٣٤، ٦٣٢، ٦١٨، ٦١٣  
،٧٢٣، ٧٢٠، ٧١٣، ٧٠٩، ٧٠١، ٧٠٠، ٦٩٩، ٦٩٧، ٦٨٨، ٦٨٦  
،٨٣٧، ٧٨٧، ٧٧٨، ٧٧٤، ٧٧٣، ٧٤١، ٧٤٠، ٧٣٩، ٧٣٤، ٧٢٤  
،٩٢٨، ٩٢٧، ٩٢٤، ٩٢٣، ٩١٤، ٩١٢، ٨٧٧، ٨٧٢، ٨٥١  
،٩٨٣، ٩٦٨، ٩٦١، ٩٥٦، ٩٥٥، ٩٥١، ٩٥٠، ٩٤٠، ٩٣١، ٩٢٩  
،١٠٣٧، ١٠٣٤، ١٠٣٠، ١٠٢٨، ١٠١٣، ١٠١٢، ١٠١٠، ٩٨٨  
. ١٠٧٤، ١٠٥٤، ١٠٥٣، ١٠٥٠، ١٠٤٤، ١٠٣٩

عبد الله بن أبي سبيع

عبد الله بن الأسود الزهرى

عبد الله بن الأهتم

عبد الله بن جدعان

عبد الله بن الحارث

عبد الله بن الحارث بن عاصم

عبد الله بن الحارث بن عبيد

عبد الله بن الحارث الهاشمى

.٨٠٥، ٤٩٠، ٤٦٥، ٤٠١، ٢٤٠  
،٨٥٥، ٨١٢، ٨٠٣، ٧٧٥، ٧٥٩، ٢٨٣

.٨٧٣، ٨٧٢، ٨٧١، ٨٦١، ٨٥٦

.٦٦٤، ٥٧٦، ٥٧٤، ٤٩٢، ٣٤٣

.١٠٥٤، ٧٢٣، ٦٨٨، ٦٧٩، ٦٧٢

.٥٧٦

عبد الله بن أبي سبيع

عبد الله بن الأسود الزهرى

عبد الله بن الأهتم

عبد الله بن جدعان

عبد الله بن الحارث

عبد الله بن الحارث بن عاصم

عبد الله بن الحارث بن عبيد

عبد الله بن الحارث الهاشمى

عبد الله بن أبي سبيع

عبد الله بن الأسود الزهرى

عبد الله بن الأهتم

عبد الله بن جدعان

عبد الله بن الحارث

عبد الله بن الحارث بن عاصم

عبد الله بن الحارث بن عبيد

عبد الله بن الحارث الهاشمى

عبد الله بن أبي سبيع

عبد الله بن الأسود الزهرى

عبد الله بن الأهتم

عبد الله بن جدعان

عبد الله بن الحارث

عبد الله بن الحارث بن عاصم

عبد الله بن الحارث بن عبيد

عبد الله بن الحارث الهاشمى

.١١٠٤	عبد الله بن الحجاج بن عبد الله
.٥٥٣	عبد الله بن الحسن بن علي
.٨٤٤	عبد الله بن حصن
.١٠٢٩,٩٩٨,٨٦٣,٨٤٣	عبد الله بن حكيم بن زياد
.٩١٠,٨٢٢	عبد الله بن حكيم بن نافذ
,٥٤٤,٥٤٣,٥٤١,٥٢٦,٤٥٢	عبد الله بن خازم السلمي
.٨٥١,٥٩٣,٥٦٦	
.٣٥٩	عبد الله بن دارم
.٥٣٢,٥٣١	عبد الله بن رالان
,٨٣٣,٧٥٩,٦٧٥,٤٨٠,٢٨٨,٢٨٧	عبد الله بن الزبير
.٩٢٤,٩٢٢,٨٦٦,٨٦٥,٨٤٦	
.٥٣٢,٥٢٨	عبد الله بن زهير
.٨٥٢,٨٤٩	عبد الله بن زياد
.٨٦٤	عبد الله بن زيد بن سريع
.٢٩٥	عبد الله بن عامر الحضرمي
.٨٥٠,٢٩٢	عبد الله بن عامر بن كريز
.٨٧٣	عبد الله بن النعّار
.٧٤٠,٦٨٢,٢٩٥	عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
.٥٢١,٥٢٠	عبد الله بن عبد الله الأهتم
.٢٨٤	عبد الله بن عبد الله بن عامر
.٦٢٦	عبد الله بن عبد العزّى
.٧٧١	عبد الله بن عمر بن الخطاب
.٥٣٦	عبد الله بن عمرو
.٢١٤	عبد الله بن عنمة الضبي
.٦٥٦	عبد الله بن غاضرة بن سمرة
.١٩٣	عبد الله بن فضالة

.٥٣٣	عبد الله بن الفقير بن مسلم
.٢٢٢	عبد الله بن كعب
.٥٣٢	عبد الله بن بن مسلم
.٨٤٤	عبد الله بن نافع
.٧٨٩	عبد الله بن همام
.٣٩٤، ٣٩٣	عبد الله بن هوذة
٨٧٢	عبد بن حصين
.٨٤٦	عبد الرحمن بن أبي بكرة
.٨٤٦	عبد الرحمن بن جوشن
.١٠٥٥	عبد الرحمن الحضرمي
.٧٦٦	عبد الرحمن بن عبيد
.٩٤٨	عبد الرحمن بن عبيد البشمي
.٥٧٨، ٥٧٧	عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
.٥٣٣، ٥٣٢	عبد الرحمن بن مسلم
.٥٣٩	عبد الرحمن بن نعيم الأزدي
٩	عبد السلام هارون
.٨٤٣، ٥٧٠، ٥٦٠، ٥١٨	عبد شمس
.٨٧٣، ٨٧٢	عبد العزيز بن بشر
.٥٢٢	عبد العزيز بن الوليد
.٢٧٦، ٢٦١	عبد العزى بن حذار الثعلبي
.٩٠٥، ٢١٤	عبد عمرو بن سنان بن وعلة
.٤٤٣	عبد عمرو السليطي
.٦٤٠، ٣٢	عبد عمرو بن شريح
.٤٣١	عبد قيس بن الكُباس
.١٠٩٧	عبد المطلب بن هاشم
.٥٨	عبد الملك بن محمد بن هشام

.١٠٧١	عبد الملك بن مسمع
.٨٧٢, ٨٧١, ٦٧٥, ٥٦٩, ٥٦٨, ٤١٥	عبد الملك بن مروان
.٣٩٨	عبد مناف
.٨	عبد المنعم الصاوي
.٣٢٥, ٣٢٤, ٣٢٣, ٣٢٢, ٣٢٠	عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة
.٢٤٨	عبس بن بغيض
.٨٦١, ٨٥٦, ٢٨٣	عبس الصريمي
.٥٨٦	علبة بنت الدّول
.٢٨٣	علبة بنت ناجية
.٣٩٦	عُبيد
.١١٢٢	عُبيد [راوية الفرزدق]
.٥٥١	أبو عبيد الله
.٣٧٤	عبيد بن الأبرص
.٥٣٢	عبيد الله بن زهير
, ٨٤٥, ٨٤٤, ٤٢٤, ٢٨٦, ٢٨١	عبيد الله بن زياد
, ٨٥٢, ٨٥١, ٨٤٩, ٧٤٧, ٨٤٦	
.١٠٥٥, ٨٥٨, ٨٥٣	
.١٠٩٢, ١٠٩١	عبيد الله بن العباس الكندي
.٨٧٩, ٦٣٣, ١٨٢	عبيد بن ثعلبة بن يربوع
.١٠٩٩, ١٠٦٠, ٥١١	عبيد بن الحارث بن عمرو
.٩٤٢	عبيد بن الحرام
.٥٢٨	عبيد الله بن حيّان
.٦٤٧, ٦٥٣, ٢٥٢	عبيد بن غاضرة بن سلمة
.٧٤١	عبيد بن مالك بن جعفر
.٥٣٣	عبيد الله بن مسلم
.٤١٧	عبيد بن معاوية

أبو عبيدة [معمر بن المثنى]

،٤٢،٤١،٣٩،١٥،٧،٥  
،١٥٧،٨٩،٧٧،٦١،٦٠،٥٨،٥٧،٥٦،٥٥،٥٤،٥٣،٥٢،٤٤،٤٣  
،٢٣٩،٢٣٨،٣٠٥،٣٠٤،٢٩٦،٢٩٥،٢٩٤،٢٧٩،١٩٦،١٩٣  
،٤٠٨،٤٠٣،٣٩٨،٣٩٧،٣٨٧،٣٧١،٣٦٢،٣٥٤،٣٤١،٣٤٠  
،٤٧٦،٤٧٤،٤٥٩،٤٥٤،٤٥٢،٤٤٢،٤٢١،٤١٥،٤١٤،٤١٣  
،٥٤٧،٥٤٩،٥٣٧،٥٢٥،٥٢٤،٥٢٠،٥١٥،٥٠٥،٤٨٥،٤٧٨  
،٥٨٤،٥٨٢،٥٨١،٥٨٠،٥٧٨،٥٧٥،٥٧١،٥٧٠،٥٦٤،٥٥٢  
،٦٣٠،٦٢٧،٦١٩،٦١٨،٦١٧،٦١٥،٦١٠،٥٩٤،٥٩٣،٥٨٥  
،٦٥١،٦٥٠،٦٤٦،٦٤٤،٦٤٢،٦٤١،٦٤٠،٦٣٧،٦٣٣،٦٣١  
،٧١٧،٧١٦،٧١٣،٧١٢،٦٨٧،٦٨٥،٦٧٩،٦٧٢،٦٦٦،٦٥٥  
،٧٧٥،٧٧٤،٧٦٨،٧٦٥،٧٦٢،٧٤٠،٧٣٦،٧٣٣،٧٢٣،٧٢٠  
،٨٢٦،٨١٥،٨٠٩،٨٠٦،٨٠٥،٨٠٣،٨٠٠،٧٩١،٧٨٩،٧٧٦  
،٨٥٤،٨٥٣،٨٥٢،٨٥٠،٨٤٩،٨٤٧،٨٤٥،٨٤٤،٨٣٨،٨٢٨  
،٨٧٥،٨٧٣،٨٧٧،٨٧٥،٨٧٤،٨٧٣،٨٧٢،٨٥٧،٨٥٦،٨٥٥  
،٩٢٧،٩٢٥،٩٢٤،٩٢٢،٩١٦،٩١٠،٩٠٩،٩٠٢،٨٩٧،٨٩٠  
،٩٨٨،٩٧٠،٩٥٢،٩٥٠،٩٤٨،٩٤٧،٩٤٢،٩٣٨،٩٣١،٩٣٠  
،١٠٢٤،١٠١٩،١٠١١،١٠١٠،١٠٠٨،١٠٠١،٩٩٧،٩٩١  
،١٠٤٩،١٠٤٥،١٠٤٢،١٠٤١،١٠٣٦،١٠٣٣،١٠٢٧،١٠٢٦  
،١٠٩٩،١٠٩٧،١٠٩٦،١٠٧٧،١٠٦٤،١٠٥٥،١٠٥٣،١٠٥١  
،١١٢١،١١١٢٠،١١١٩،١١١٨،١١١٧،١١١٦،١١١٤،١١٠٢  
،١١٢٨،١١٢٤،١١٢٣،١١٢٢

عتاب بن مية

.٩٢٨،٩٠٠،٤٧١،٤٣١،٤٢٥،٢٣٠ عتاب بن هرمي بن رياح

.١٠٠١ عتاب بن ورقاء

.٦٣٩ عتبة بن سلمى من عبد نهم

.٢٦٠ عتبة بن قيس

.٩٠٥،٢٢١،٢١٤،٢١٢	عنة بن أرقم بن نويرة
.٤٩٠،٤٩٨،٤٨٨،٤٨٧،٤٨٦	عتبية
,٤٢١،٤٢٥،٢٤١،٢٤٠،٢١٢،١٨٣	عتيبة بن الحارث بن شهاب
,٧٧٨،٦٤٣،٦٤٢،٥١١،٤٩٧،٤٨٦	
,١٠٠٢،٩٧٥،٩٢٩،٩٢٨،٨٢٠،٧٩٠	
.١١٠٨،١٠٩٥،١٠٧٧	
.٤٨٢	عثجل
.٥٩١،٤٨١،٤٨٠	عثجل بن المأمور بن شيبان
,٥٥،٥٤،٥٣،٥٢،٤	أبو عثمان [سعدان بن المبارك]
,٥٢٣،٥٠٥،٤٩٤،٤٨٦،٤٦٩،٣٨٨،٣٥٤	
,٥٧٥،٥٧١،٥٧٠،٥٦٤،٥٦٢،٥٥١،٥٤٩	
,٥٤٤،٥٣٧،٥٢٤،٦١٢،٦٠١،٥٩٧،٥٩٦	
,٥٩٤،٥٩٣،٥٨٨،٥٨٥،٥٨٤،٥٧٨	
,٧١٧،٧١٣،٧١١،٧٠٧،٦٦٢،٦٥٠،٦٤١،٦٣٠	
,٦١٨،٦١٧،٨٣٨،٧٩٣،٧٩١،٧٧٤،٧٥٠،٧٤٧،٧٤٠	
,٧٣٦،٧٢٣،٧٢٠،٩٢٢،٩١٠،٨٩٥،٨٧٥،٨٧٣،٨٧٢	
,٨٧١،٨٧٠،٨٦٧،٨٦٤،١٠١٩،١٠٠٨،١٠٠٥،٩٩٨،٩٨٨،٩٨٠	
,٩٦٥،٩٣٠،٩٢٩،٩٢٧،١٠٧٥،١٠٧٤،١٠٤٥،١٠٣٣،١٠٢١	
.٣٧٨	أم عثمان من بني عبد حربش
.٥٨٩	عثمان
.١٠١١	عثمان بن أبي العاص الثقفي
.٨٤٥	عثمان البوتي
.١٠٢٥	عثمان بن سعدان
,٥٧٨،٥١٦،٣٩٥،٣٩٤،٣٩٤،٢٨٨،١٨٦	عثمان بن عفان
.١٠١٩،٧٧٧،٧٦١،٦٥٣،٦٥٢،٥٨٢	
.٥٤٠	عثمان بن المفضل
.٤٧٨	عجل بن لجيم

.٦٦٧	عُذْس
.٦٢٧، ٦٢١، ٦١٨، ٤٠٤، ٣٥٩	عدس بن زيد بن عبد الله
.١٠٤٤، ٨٩٢	
.٢١٦	العُدُل [رجل من قوم شهاب بن جَحْدر]
.٤٠٢	عُدَي
.١٠٧١، ١٠٥٧، ٥٤١، ٥٤٠	عُدَيْ بْنُ أَرْطَأَةَ
.٦٦٠، ٦٥٢	عُدَيْ بْنُ جَنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ
.٨٣٩	عُدَيْ بْنُ حَاتَمٍ
.١٠٥١، ٧٥٣	عُدَيْ بْنُ الرِّقَاعِ
.٧٩١	عُدَيْ بْنُ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ
.٦١٠، ٥٩٤	عِرَادَةُ النَّمِيرِيُّ [راوِيَةُ الرَّاعِي]
.٢٧٦	عَرَارٌ [اسْمٌ ثُورٌ]
.١٩٣	الْعُرْنَيِّ الشَّاعِرُ
.٨٢٥، ٣٥٨	عُرُوَةُ بْنُ أَدِيَّةَ
.٤٤٩	عُرُوَةُ بْنُ حَزَامٍ
.٤١٧	عُرُوَةُ بْنُ خَالِدٍ
.٥٧٢	عُرُوَةُ بْنُ شَرِيعٍ
.٢٨٣	عَزَّةُ الْخَزِّ
.٨٦٥	عَزِيزَةُ مَنْ بَنَى ذَهْلَ بْنَ ثَلْبَةَ
.٣١١، ٣١٠، ٢٤١	الْعُزَى
.٦٤٢	الْعَسَرَاتُ بْنُ جَزَءِ الْرِيَاحِيِّ
.٦٦٣	عَسِيفَةٌ
.١٠٩٤	عَصَامُ بْنُ الْمَنَاهَلِ الْرِيَاحِيِّ
.٦٠٢	عَصَامُ بْنُ نَافِعٍ بْنِ قَتْبٍ
.٦٢٣	عَصْمُ بْنُ عُمَرٍو
.٦٢١	عَصْمُ بْنُ النَّعْمَانَ بْنَ مَالِكٍ

.٣٢٥	عصمة بن أبي التميمي
.٥٠٨	عصمة بن حدرة
.٥٥٨	عصمة بن سنان بن خالد
.٤٨٦	عصمة بن قعنب
.٧٣٦، ٢٣٩	عصمة بن النّحار بن ضباب
.٢٠٥، ٢٠٤	عطاء بن الخطفي
.٥٩٦	أبو عطارد
.٦٣٢، ٦٣١، ٤٤١، ٤٤٠، ٣٥٥	عطارد بن حاجب بن زرارة
.٦٦٣، ٦٥٨	
.٩٢٩	عطّاف بن زهير الرازمي
.٥٤٦	عطّوة
.٧٢٨، ٧٢٧، ٤٦٧، ٤٦٦	عطية
.١١٢٠، ٩٣٢، ٤٧٠، ٤٥٠، ٢٠٠	عطية بن جعال
.٧٣٦، ٧٣٥	عفّاق بن أبي مليل
.٧٣٤	عفّاق بن عبد الله
.٥٠٨	العفّاق بن الغلّاق بن قيس
.٨٥٤	عفّان القيسي
.٦٦٥، ٦٦٤، ٦٥٨	عقال
.٤٧٦، ٤٥٤، ٢٤٩، ٢٤٨	ذو عقال [فرس معروف بالنجابة]
.١٠٠٩	عقال بن خويلد العقيلي
.٨٢٣	عقال بن شبة بن عقال
.١٠٣٨، ٤٥١، ٤٣٢، ٢٤٧	عقال بن محمد بن سفيان
.٣١٠	عقبة بن ربيعة بن عبد شمس
.٦٦٤	عقفان بن الحارث بن يزيد
.٣٣٩	أبو عقيل
.٤١٤	أبو عكرشة [كنية حاجب بن زرارة]

.٣٧٦	عكرمة بن جرير
.٥٧٥	عكرمة بن قيس
.٢٢٩، ٣٠٢	عكل [حاضنة عوف بن عبد مناہ]
.٩٩٩، ٣٤٥	العلاء بن قرُّظة الضبي
.٤١٥، ٤١٣	علامة [من بني قتيبة]
.٢٢٤	علقمة بن سبَّاح القربي
.٣٧٤، ٣٥٨	علقمة بن عبدة
.٥٥٧	علقمة بن علامة
.٨٢٥	علقمة بن مالك بن زيد
.٥٢٩، ٤٨٠، ٤٣١، ٤٢٥، ٢٩٥، ٢٤٦	علي بن أبي طالب
.١٠٧٧، ١٠٠١، ٨٤٠، ٧٧٧، ٧٦٤، ٦٠٦	
.٨٥٥	عليَّة بنت ناجية الرياحي
.٤٨٢	العم بن ناشر
.٥٩٣	عمَّار
.١٠٦٠، ٧٢٨، ٦٦٠، ٦٥٦، ٣٦٨	عمارة
.٣٦٧	عمارة بن زياد
.٧٣٦، ٧٣٥، ٤٨٦	عمارة بن عتبة بن الحارث
.١١٢٠، ٩٦١، ٦٧٩، ٥٩٧، ٣٩٢، ٣٧٨	عمارة بن عقيل
.٧٥٩	عمر بن أبي ربِيعَة
.٥١٦، ٤٧٥، ٢٨٨، ٣٠٩، ٣٣، ٣٢	عمر بن الخطاب
.٩٠٩، ٨٥٢، ٧٥٣	
.٥٣٢	عمر بن عبد الله بن أبي بكرة
.٨٦٢، ٨٦١	عمر بن عبد الرحمن بن الحارث
.٩١٨، ٥٦٥، ٥٦٤	عمر بن عبد العزيز
.٨٧١، ٨٦٦، ٨٦٢، ٨٦١، ٥٣٩	عمر بن عبيد الله بن معمر
.٨٧٣	

.٤٧٤	عمر بن كبشه
.١٠١١، ١٠٠٥، ٦٥٦، ٦٥٥، ٣٣٤	عمر بن لجا
.١١٢٦	عمر بن يزيد
.٨٥١	عمران بن عصام العنزي
.٣٩٧، ٣٩٦	عمران بن مرّة
.٨١١، ٨١٠	عمران بن مرّة بن دب بن مرّة
.٥٧٣، ٥٧٢	عمران بن مرّة بن ذهل
.١٩٩	عمران بن مرّة المنقري
.٦٩٢، ٥٣٤، ٢٠٦	عمرو
.١٠٢٤	عمرو [من بني كلاب]
.٤٤٢	عمرو مضرّط الحجارة
, ٥٦٩، ٥٤٢، ٤٩٧، ٤٦٦، ٤٥٧، ٣٤١، ١٨٦	أبو عمرو
, ٧١٦، ٧١٤، ٧١١، ٦٩١، ٦٨٥، ٦٨٠، ٦٤٤	
.١٠٦٢، ٩٨٨، ٩٤١، ٩٠٨، ٨٦٩، ٧٥٩، ٧١٨	
.٥٤٤، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥	أبو عمرو الشيباني
, ٨٠٧، ٧٩٨، ٥٠٥، ٤٨٩، ٣٧١، ٣٥٤، ٤٤	أبو عمرو بن العلاء
.١١٢٤، ١١٢٠، ٩١٠، ٨٠٩	
.٩٢٩	عمرو بن أبي ربيعه بن ذهل
.٥١٧، ١٧٩	عمرو بن أبي عمرو
.٧٤١، ٥٥٧، ٤٧٥	عمرو بن الأحوص بن جعفر
.٢٦٣، ٢٦٢	عمرو بن الأسلع
.٨٧٣، ٨٧٢	عمرو بن أصمّع
.٤٤٢	عمرو بن بكر
, ٣٣٦، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣١٣، ١٨٨	عمرو بن تميم
.١٠٠٥، ٧٨٩	
.٥٤٤	عمرو بن ثعلبة

. ١٠٣٨، ٢٧٠	عمرٰو بن جابر
, ٤٩١, ٣٥٢, ٣٥١, ٢٤٧, ٢٤٦	عمرٰو بن جرموز
. ١٠٥٣, ٩٧١, ٩٤٩, ٨٣٣, ٥٦٦	
. ٦١٩	عمرٰو بن جشم بن مالك
. ٣٢٦, ٣٢٤	عمرٰو بن الجعید المرادی
. ٤٩٠	عمرٰو بن جنڈب
. ١٠٠٩, ١٠٠٨, ٣٧٣	عمرٰو بن الحارث
. ٢٢٢	عمرٰو بن حوین بن أهیب
. ٣٥٩	عمرٰو بن حنظلة
. ٧٥٣	عمرٰو بن حُدیر بن سلمى
. ٨٢٤	عمرٰو بن حدیر بن المَجَر
. ٣١١	عمرٰو بن الخثَارم
. ٤٧٧	عمرٰو بن السعفاء اليربوعي
. ٥٧٧, ٥٧٤	عمرٰو بن شراحيل بن عمرٰو
. ٦٣٨	عمرٰو بن صبع بن عبد الله
. ٣٢٠	عمرٰو بن عامر بن ربيعة
. ٧٥٤	عمرٰو بن العزيل الحارثي
. ٢٠٤	عمرٰو بن عطية [أخو جرير]
. ١٠٣٤, ١٠٣٤	عمرٰو بن عمران الصيداوي
, ٧٤٠, ٥٧٧, ٥٧٦, ٢٣٨, ٢٠٨	عمرٰو بن عمرٰو بن عدس
, ٨٩١, ٨٢٢, ٨٢٠, ٨٠٩, ٧٧٢	
. ١٠٥٩, ١٠٤٤, ١٠٣١, ٨٩٢, ٨٩٢	
. ٢٤٥, ٦٤٤	عمرٰو بن عوف
. ٨٥٠	عمرٰو بن عيسى
. ٨٩٢	عمرٰو بن قطن
. ٩٢٥, ٤٨٠	عمرٰو بن قيس

.١٠٧٧	عمرو بن كبشة
.٩٩٣، ٩٩٢، ٥٤٤، ٤٤٢	عمرو بن كلثوم
.٥٣٤	عمرو بن مسلم
.٨٠٦، ٢٠٨	عمرو بن ملقط الطائي
.٢٩٩	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
.١٠٩٥، ٨٠٧، ٨٠٦، ٨٠٥، ٢٠٨	عمرو بن المنذر اللخمي
.٧٥٩	عمرو بن هشام بن المغيرة
.١٠٥٩، ١٠٥٨، ٩٩٤، ٩٩٣، ٩٩٢، ٥٧٢	عمرو بن هند
.٢٣٧	عمرو بن واقد
.٢٠٦	عمرو بن يربوع
.٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢	أبو العمیث
.١١١٠، ٥٦٧، ٥٥٤	عمیر بن الحباب السَّلْمِي
.٦٦٣	عمیر بن عطارد
.٨٤٤	عمیر بن معن الكاتب
.٢٥٣	عمیر بن نضلة
.٧٣٧	عمیر بن الوداک
.٧٣٦	عمیرة بن الحزوز الشيباني
.٧٣٦، ٢٢٩	عمیرة بن طارق
.٩٠٦، ٩٠٤، ٩٠٣، ٩٠٢، ٩٠٠	عمیرة بن طارق بن حصبة بن أزنم
.٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠	عمیرة بن طارق بن ديسق
.٢٢٢، ٢٢٢	
.١٩٩	عنّاب [رجل هجاه جرير]
.٩٣٨	عنّبسة بن سعید
.٥٨٧، ٥٨٥، ٥٤٤، ٢٧٧	عنترة بن شداد
.٤٧٨	عنزة بن أسد بن ربعة

.٤١٧	العنقاء بنت همام
.٩٠٥	ابن عنمة الشاعر
.٤٤٩	العوّام بن خويلد بن أسد
.٤٨٢	عوف
.٢٧٧	عوف بن أبي حارثة
.٨٤٣, ٥٥٧, ٥٧٤	عوف بن الأحوص
.٢٥٩, ٢٥٤	عوف بن بدر
.٨٣٨	عوف بن جشم بن هلال
.٢٧٧	عوف بن سُبَيع
.١٠٠٤	عوف بن سعد بن زهير
.٦٢٥	عوف بن شجنة بن الحارث
.٣٥٦	عوف بن طهية
.٤١٥	عوف بن عبد الله بن عامر
.٣٢٩, ٣٠٢	عوف بن عبد مناة
.٤٧١, ٢٣٢, ٣٢٠	عوف بن عتاب
.٦٠٦, ٤٨٢, ٤٢٢, ٢٤٧, ٢٤٣	عوف بن القعّاع بن معبد
.١٠٧٨, ١٠٥٧, ٨٨٧, ٨٢١	
.٦٢٩, ٦٢٦	عوف بن كعب بن سعد
.١٠٤٣	عوف بن مالك بن حنظلة
.٩٢٨	عوف بن هرمي
.٦٣٠	ابن عون
.٤٨٢	عويف
.١٧٩	عيسٰء [جَدَّة غسان بن ذهيل]
.١٧٩, ٧٦٢	عيسى بن خصيلة بن مغىث
.٧٦٣, ٧٦٢	عيسى بن خصيلة بن مغىث
.١٠٨١	عيسى بن عمر

- |                |                          |
|----------------|--------------------------|
| .٩٩٧، ٩٩٦      | عيسى بن مريم             |
| .٢٩٩           | عيسى بن موسى             |
| .١٠٩٤          | العيص بن أمية بن عبد شمس |
| .٨٨١، ٤٧٥، ٤٧٤ | عبيدة بن حصن بن حذيفة    |

— غ —

- |                                                    |                              |
|----------------------------------------------------|------------------------------|
| .٣٥٩                                               | غالب بن حنظلة بن مالك        |
| , ٤٢٩, ٣٩٧, ٣٩١, ٣٩٠, ٢٨٨, ٣٥٩                     | غالب بن صعصعة                |
| , ٥٨٢, ٥٨١, ٥٨٠, ٥٧٩, ٥٧٨, ٥٥٢, ٥٥١, ٥٥٠, ٤٣٩      |                              |
| , ٨٢٢, ٨١٠, ٧٧٧, ٧٧٦, ٧٦١, ٧٦٠, ٧٤٥, ٦٩١, ٦٥١, ٥٨٣ |                              |
| , ١٠٥٨, ١٠٥٣, ١٠٤١, ١٠٣٨, ٩٦٤, ٩١٨, ٩٠٩, ٨٣١, ٨٩١  |                              |
| . ١١٠٣, ١٠٩٣, ١٠٧٩                                 |                              |
| . ٢٥٣, ٢٥٢                                         | الغبراء [اسم فرس]            |
| . ٣٧٥                                              | غدانة بن يربوع               |
| . ٥٣٤                                              | الغراء بنت ضرار بن القعقاع   |
| . ٤١٥                                              | أبو الغراف الضبي             |
| . ٤٤٢, ٤٤١                                         | أبو غسان                     |
| , ١٨٦, ١٦٩, ١٦٦, ١٥٩, ١٥٨, ٦                       | غسان بن ذهيل                 |
| . ٣٣٤, ٢٠٥, ٢٠٠, ١٩٥, ١٩٣                          |                              |
| . ٤٣٧                                              | ذو الغصة بن يزيد             |
| . ٨٥٦                                              | غطفان بن أنيف بن يزيد        |
| . ١٠٣٠                                             | غطفان بن سعد بن قيس          |
| . ٢٠٨                                              | الغطّمث [رجل من بني صبة]     |
| . ٢٥٢                                              | غلّاق [أحد بني ثعلبة بن سعد] |
| . ٤٨١, ٤٨٠, ٤٨٤                                    | غمامنة بنت الطور             |

أم غيلان [ابنة جرير]  
غيلان بن مالك بن عمرو  
غيلان بن محمد

- ف -

- .٩٥٦،٩٥٥  
.١١٠٢  
.٨٤٥
- فاطمة  
فاطمة بنت الخرشب الأنمارية  
فاطمة بنت ربيعة  
فالج [من بني سليم]  
فدوكس [جد الأخطل]  
الفراء  
فراس بن حابس بن عقال  
فراس بن خندق  
فراس بن عبد الله بن عامر  
فراس بن عقال  
فرئتنا  
الفرخان  
فروة بن بسطام بن قيس  
فروة بن الحكم بن مروان  
فريص بن بسطام بن قيس  
فزارة بن ذبيان  
الفزر بن الأسود بن شريك  
فضالة [أحد بني عرين بن ثعلب]  
فضالة بن حابس  
الفضل بن موسى بن خصيلة

.٩٣٨	الفضيل العنزي
٣٥٩	فكيهه بنت مالك بن جل
.٧٣٦	فُقْح الشيباني
.٥٣٠	الفقير عبد الله بن مسلم
.٣٥٨	فقيم بن جرير بن دارم
.٤٨٤	فقيم بن دارم
.٩٠٥	فلحس [منبني أسعد بن همام]
.٣١٠	فلس [اسم صنم]

## - ق -

.٣٦٩	ابن القائيف
.٤٧٣	أبو قابوس
,٨٢٠،٦١٥،٢٣٣،٢٢٢،٢٣٠	قابوس بن المنذر بن ماء السماء
,١٠٩٥،١٠٠٣،٩٥١،٨٨٤	
.١١٠٧	
.٤٤٣	قابوس بن هند
.٦٧٤	قاسط بن أفصى بن دعمي
.٨	قاسم محمد الربج
.٨٦٠	قيبيصة بن حريث
.٣٢٤	قيبيصة بن ضرار بن عمرو
.٥٧٠	قتادة
.٥٨٦،٣١٨،٢٦٦	قتادة بن مسلمة الحنفي
.١٩٤	قتيبة بن ثمامة
.٥٦١،٥٤٧،٥٤٦،٥٤٥،٢٤٢،٥٤١،٥٣٩	قتيبة
.٥١٣	قتيبة بن مسلم بن الحصين

قتيبة بن مسلم الباهلي

.٥٢٧، ٥٢٤، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٢٠، ٢٨٧  
.٥٣٥، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٢٨  
.٥٩٨، ٥٦٧، ٥٦٦، ٥٣٨، ٥٣٧، ٥٣٦  
.١٠٥٥

قثم بن العباس

قدَّ بن مالك الوالبي

قدر

قدر بن سالف

ابن قدامة بن أسود بن جمرة

قدامة الذائد بن عبد الله بن سلمة

قران بن نعيم

قرة بن هبيرة

قرحان [اسم كلب]

قرزل [اسم فرس]

قضاعة بن معذ

قرط بن أضبيط

قرط بن سفيان بن مجاشع

.١٠٤٤

ذو القرنين

قرداش بن عوف بن عاصم

قرداش بن هُنَيَّ بن عبس

قريرع بن الحارث بن نمير

قُسْر [أم نعيم بن حُجَّيَّة]

القَسِّيم بن عقيل

القطامي

٧٢٩، ٢٧٩

.٦٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨

.٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٣، ٢٦٢

.٦١٣

.٣١١

.٣٠٩

.٤٤٢

.٢٦٩	قطبة بن سيّار بن عمرو
.٤٥٧	قطريّ بن الفجاءة
.٤١٥	أبو قشع
.٧٩٢	القطقطانة
.٦٨٤، ٦٢٦، ٣٥٩	قطنَ بن نهشل
.٨٩١، ٢٢٧، ٢٠٣	القعقاع بن معبد بن زرارة
.٢١٧	قعنب [رجل من البراج]
.٧٣٦، ٢٤٢	قعنب
.٢٢٥، ٢٢٤	قعنب بن الحارث بن عمرو
.٧٣٥	قعنب بن سمير
.٦٤٣، ٥٥٧، ٥٠٨، ٤٣١، ٢٣٥	قعنب بن عتاب
.١٠٠٣، ١٠٠٢، ٦٥١	
.٧٣٥، ٧٣٤، ٢٣٥	قعنب بن عصمة بن عاصم
.٤٣١	قعنب بن عصمة بن قيس
.٤٧٠	قعنب بن عمرو بن عتاب
.٥١٣، ٥١٢، ٤٩٣، ٤٢٣، ٤٠٥، ٣٩٢	قفية
.١٠٠٣، ٨٨٧	قفية [جدة الفرزدق]
.٣٩٤	قيّار [اسم فرس]
.٥٨٧، ٥٨٦	قيس
.١١٠٧، ٤٧٨	قيس بن ثعلبة
.١٠٣٥، ١٠٣٤	قيس بن حسان بن عمرو
.١٨٦	قيس بن حنظلة بن النطف
.٣٥٩	قيس بن حنظلة بن مالك
.٩١٤	قيس بن خالد بن عبد الله
.٤٨٥	قيس بن الخليد

.٢٥٨، ٢٥٦، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠	قيس بن زهير
.٥٧٤، ٢٧٢، ٢٦٧، ٢٦٦، ٦٦٢، ٢٦١، ٢٥٩	
.٥٩١، ٥٧٧، ٥٧٦، ٥٧٥	
	قيس بن ضمرة بن جابر .٩٢٩
.٣٢٢، ٣٢١، ٣١٥، ٢١٠، ٦٧	قيس بن عاصم
.٥٦٢، ٤٩٩، ٣٢٧، ٣٢٤، ٣٢٣	
.١٠٩٩، ٩٢٢، ٨٧٤، ٥٦٧	
.١١٢١، ١١٠٠	
.٧٩٠	قيس بن عباس
.٤١٨	قيس بن عبد الله الفقعي
.٢٤٤	قيس بن عوف بن القعقاع
.٤١٥، ٤١٣	قيس بن غالب بن عبایة
.٨٧٠	قيس بن مالك
.٩٢٨، ٩٢٦، ٧٩٨، ٧٩٣، ٤١١، ٢٤١	قيس بن مسعود
.١٦٤	أم قيس بنت معبد [أم جرير]
.٥٧٦	قيس بن المتنفق
.١٠٩٥، ١٠٧٧، ٩٧٥	قيس بن هجيمة
.٨٦١، ٨٥٠، ٨٤٩، ٨٤٦	قيس بن الهيثم بن أسماء
.٧٧٢، ٣١١	قيصر
.٢٣٨	قَيْل اليربوعي

—ك—

.٨٢٨	كابة بنت جزء بن سعد
.٩٩٩	كاس بنت شهاب بن حوط
.٩١٠	كبشة بنت عروة

.٥٣٤	كثير بن قتيبة
.٧٠٦، ٧٠٥، ٧٠٤	كثير عزة
.٢٧٦	كُحل [اسم بقرة]
.٣٧٢	كدام
.٣٧١، ٤٦، ٤٥، ٤٤	كدام التيمي
.٢٢٥	كَدَامَ بْنُ نَخِيلَةَ الْمَازِنِي
.٧٣٧	كرشاء
.٧٧٤، ٣٨٨	الكسائي
, ٤١١، ٣٩٢، ٣٨١، ٣٢٠، ٣١١	كسرى
, ٦٣٠، ٥٧٢، ٤٧١، ٤٤١، ٤٤٠	
, ٧٧٢، ٧٦٦، ٧٣٣، ٦٣٢، ٦٣١	
.٧٩٩، ٧٩٣	
.٨٥٧	كسيب العنبرى
.٧٧٠	كعب بن جعيل
.١٥٧	كعب بن الحارث بن يربوع
.٤١٧	كعب بن ربيعة الأسدى
.١١٤	كعب بن ربيعة بن عامر
.٣٧٤	كعب بن زهير
.١٠٠٤	كعب بن سعد بن زهير
.٦٣٩	كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة
.٣٩٧	كعب بن مالك بن حنظلة
.١١٠٤	كلاب بن ربيعة
.٧٩٨	أبو كلبة
, ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٠٩، ٤٣، ٤٢	ابن الكلبى
.٨٧٠، ٦٦٦، ٦١٩، ٣٠٩، ٢٤٨	
.٩٩٣	كلثوم بن عتاب

.٣٥٩	كُلبة بن حنظلة بن مالك
.٩٩٢,٦٢٢	كليب
.٢٠٦	كليب [من بني يربوع]
.١٠٠٩	كليب بن عهمة
.١٠٠٨	كليب بن ربيعة
.١٠٠٥	كنانة بن خزيمة بن عمرو
.١٩٤	كهفة بنت مصاد الطائي
.٢٨٣	كهمس الصريمي
.٤٩٤	كوز بن كعب بن خالد

## - ل -

.٣١١,٣١٠,٢٤١	اللات
.٧٣٦	لام بن سلمة
.٥٤٠	لبطة بن الفرزدق
.٣٧٥,٣٦	لبيد بن ربيعة
.١٨٦	لبيد بن عطارد بن حاجب
.٥٠	ابن لجا
.٨٩٩	لجمي بن صعب بن علي
.٤١٨	ذو اللحية بن عامر بن عوف
.٣٠٠	لقمان
.٦٥٦,٦٥٥	لقمان الخزاعي
.٦٣٥	لقمان بن عاد الأكبر
.٥٧٥,٤١٤,٤٠٤,٤٠٢,٤٠١	لقيط بن زرارة
.٩١٠,٨٩٢,٦٠٨,٥٧٦	

.١٨٠	لُقِيمَ بْنُ أُوسٍ
.٢٠٦	لُؤيُ بْنُ غَالِبٍ
.١٠٧٩، ١٠٣٨، ٤٢٩	لِيلٍ [أُمَّ غَالِبٍ بْنُ صَعْصَعَة]
.٩٢٨، ٦٤٧، ٢٤١	لِيلٍ بْنَ الْأَحْوَصِ بْنَ عُمَرٍ
.٣٤٥، ٤٣٤	لِيلٍ بْنَ حَابِسٍ بْنَ عَقَالٍ
.٨٩٢	لِيلٍ بْنَ زَبَّاعٍ بْنَ أَحَمِيرٍ
.٦٥٣، ٥٨١	لِيلٍ بْنَ شَدَادٍ
.٣٥٠	لِيلٍ بْنَ عُمَرَانَ بْنَ الْحَافِ
.٩٩٣، ٩٩٢	لِيلٍ بْنَ مَهْلَهْلٍ
.١١٠٣، ٣٩٠، ٣٦١	لِيَنَةَ بْنَ قَرْظَةَ [أُمَّ الْفَرَزْدَقَ]

= ٩ =

.٩٩٢	مَاءُ السَّمَاءِ بْنَ عَوْفٍ بْنَ جَشْمٍ
.٧٩٥	مَارِيَةَ بْنَ حَنْظَلَةَ بْنَ ثَعْلَبَةَ
.٦٠٥	مَاذَنَ بْنَ مَالِكَ بْنَ عُمَرٍ
.٨٥٦، ٨٥٤	مَافُورُودِينَ [رَئِيسُ الْأَسَاوِرَة]
.٥٣٨، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٢٨، ٥٢٤	أَبُو مَالِكٍ
.٦٦٧، ٥٤٤، ٤٨٨، ٤٨٢، ٤٦١	مَالِكٍ
.٦٦٢	مَالِكُ بْنُ الْأَخْطَلِ
.٢٧٠، ٢٥٩	مَالِكُ بْنُ بَدْرٍ
.٤٤٢	مَالِكُ بْنُ بَكْرٍ
.٦١٩	مَالِكُ بْنُ جَشْمٍ بْنُ مَالِكٍ
.٤٨٧، ٢٤٠، ١٨٠، ١٧٩	مَالِكُ بْنُ حَطَّانَ بْنُ عَوْفٍ
.٨٨٢	مَالِكُ بْنُ حَمَارَ بْنُ حَزْنٍ

.٣٧٥، ٣٥٩، ٣٥٥، ٣١٣، ٣٠٨، ٢٩٣	مالك بن حنظلة بن مالك
.٧٨٠، ٧٥٩، ٦٠٠، ٤٩٦، ٤٦٩، ٤٤٨	
.١١٠٥، ١٠٤٤، ٩٥٢، ٨٩٤، ٨٢٦	
.٨٥٤	مالك بن دينار
.١٠٨٠	مالك ذو الرقيبة القشيري
.٢٧٠، ٢٦٣، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤	مالك بن زهير
.٧٥٩، ٦٥٢، ٣٧٥، ٣٣٦، ١٨٨	مالك بن زيد مناة
.١١٠٥، ٨٩٤، ٨٢٦	
.٢٧٦، ٢٦٩، ٢٦١، ٢٦٠	مالك بن سبيع
.٥٩١	مالك بن عامر بن سلمة
.٦٣٩	مالك بن عبد الله بن جعدة
.٣٠٩	مالك بن عتبة
.٧٥٤	مالك بن العزيل الحارثي
.٦٦٣	مالك بن عوف النصري
.٤٨٢	مالك بن قيس
.١٠٩٩، ٤١٨، ٤١٦	مالك بن كعب
.٣١٦	مالك بن مسروق الربيعي
.٨٦٠، ٦٢٨، ٢٨٤، ٢٨٢	مالك بن مسمع
.١٠٧١، ٨٦٥، ٧٦١	
.٨٥٢، ٨٥١، ٨٥٠	مالك بن مسمع الجحدري
.٨٥٥، ٨٥٤، ٨٥٣	
.٨٨٦، ٨٧٣، ٨٧٢	مالك بن مسمع بن شيبان
.٤٠٩، ٤٠٨، ٣٦٢	مالك بن المنتفق
.٩٠٥، ٧٣٥، ٤٨٦، ٤٧٠، ٤٢٥، ٣٧٩، ٤٨	مالك بن نويرة
.٧٥٣	المأمور أخو بنى الحارث
.٤٨٢	المأوم

.١٠٣٤	ماوية بنت حُويَّة بن سفيان
.٦٢٦	ماوية المنقرية
.١٠٣٥	ماوية بنت نهشل بن دارم
.٨٦٣	مبارك بن سعيد بن مسروق
.٦٨٩	متوكل بن عياض بن حكم
.٩٠٥، ٣٧٩، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٤، ٤٨	متمم بن نويرة
.١٠١١	ابن متويه [راوية الفرزدق]
.٣٦٨	المثلُّم
.٢١٦	المثلُّم من بني عجل
.٩٠٦	المثلُّم البرجمي
.٣٦٧	المثلُّم بن المسخرة العائذى
.٢٣٦، ٢٣٥	المثلُّم بن قرط
.٩٧٢، ٩٧١، ٩٦٩، ٢٤٣، ٣٨٦	مجاشع
.٣٥٩	مجاشع بن دارم
.٢٩٩	مجاشع بن مسعود السلمي
.١٠٩٤، ٨٨٣	المجَّبة بن الحارث
٩٢٩	المجَّشَر بن زبيَّ بن ضمرة
.٢١٦	محرَّز [من بني عجل]
.٩٠٦	محرَّز البرجمي
.٣٦٢	محرَّق بن الحارث بن مزيقياء
.٦٢٦	محرَّق بن سعد بن مالك
.٣٦٨	محرَّق الغساني
.١٠٠٢	المُحَلَّ بن قدامة بن أسود
.٦١٢، ٣٦١	مُحَلِّم بن سويط
.٨٦٢، ٨٥٢	محمد بن حفص
.٥٧٠	محمد بن خالد بن عبد الله

- .٥٩ محمد بن خضر القاسمي
- .٥٩ محمد بن خضر القوني
- .١٠٤٤، ٨٩٢، ٦٠٥، ٤٤١ محمد بن سفيان بن مجاشع
- محمد بن عبد الله [رسول الله صلى الله عليه وسلم] .٢٤٦، ٦٩
- .٣٤٦، ٣٩٤، ٤٠٤، ٤٤٠، ٤٤١، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٣٤
- .٦٩٣، ٦٦٣، ٦٥٧، ٦٣٢، ٦٣١، ٦٣٠، ٦١٧، ٦١٥، ٥٧٠، ٥٣٥
- .٨٢٤، ٨٢٢، ٧٩٣، ٧٨٠، ٧٧٥، ٧٧٢، ٧٥٣، ٧٢٨، ٧٠٦، ٧٠٥
- .١١٢١، ١٠٩٩، ١٠١٥، ٩١٦، ٩١٠، ٨٧٠، ٨٥٠، ٨٤٤، ٨٣٩، ٨٢٦
- .١١٢٨
- .١١٢١ محمد بن عبيد الله القرشي
- .٩٩٨، ٩٥٥، ٩٨٨، ٦٦٣، ٦٦٢ محمد بن عمر بن عطارد
- .١٠٠٥، ١٠٠١، ١٠٠ محمد بن عيسى الواسطي
- .٥٧٠ محمد بن مسلم
- .٥٣٣ محمد بن وكيع
- .٥٣٨ محمد بن يزيد
- .٨٧٢ محمود غناوي الزهيري
- .١١، ٩ المخبل
- .٣٧٤ المخبل السعدي
- .٨٣٢ المخبل القريري
- .١١٢١ المختار الثقفي
- .٥٤١ مخرق بن شريك بن تمام
- .٩٦٠ مخرم بن شريح بن المخرم
- .٣٢٣ مخلد بن يزيد
- .٥٣٩، ٥٣٨ أبو مخنف [لوط بن يحيى]
- .٥٦٩ مدرك بن شريك
- .٥٣٢

.١٠٠٥،٣٥٠	مدركة بن الياس بن مضر
.١٠٣٤	المدعاس [فرس الأقرع بن حابس]
.١٠٣٩	المدؤر [اسم صنم]
.٢٨٩	مُرارة بن شداد
.٨٩٢،٨٩١،٨١٩،٦٢٠،٤٦٢	مُرّة بن سفيان
.٥٣١	مُرّة بن مالك بن حنظلة
.٣٩٢	مرثد بن الحارث
.٩١٤،٦٢٦	مرثد بن سعد بن مالك
.٤٧٩	مرثد بن عبد عمرو
.٨٤٧	مرجانة [أم عبيد الله بن زياد]
.٤٨٦	أبو مرحب
.٢٨٩	مرحب بن ثعلبة بن الحارث
.٥٧٦	مردابس بن أبي عامر
.٨٢٥،٣٥٨	مرداس بن أدية
.٣٩٢	مرقش
.٤١٥	أبو مرهب
.٧٧٠،٣٨٧	مروان بن الحكم
.٨٨١،٤٢٥	مروان بن زنباخ العبسي
.٩٠٢،٢١١،٢١٠	مُريّة بنت جابر بن بجير
.٨٤٠	مزاحم الجعدي
.٨٠٨،٦٠٦،٢٤٧،٢٤٥،٤٢٣	مزاد بن الأق青山 بن ضمضم
.٥٧٥	المزنوق [اسم فرس قيس بن زهير]
.٣٧٠،٣٦٩	ابن مزيقياء الغسانى
.٣٧٢	المساور
.٣٧١،٤٦،٤٤	المساور بن نعمان
.٣٧٥	المساور بن هند

.١٠٥١	المستير بن أبي بلتعة
.٢٣٤	المستير بن عمرو
.٤٩	المستير العنبرى
.٤٣١	المستورد الحروري
٨٠٠	مسحل بن زيداء
.١١١٨، ٢٩٦، ١٩٤، ١٥٧	مسحل بن كسيب بن عمران
.١٠٣٧	مسروق بن مسعود
.١٠٤٤	مَسْعُدُ بْنُ عَدْسٍ
.٨٥٧	مسلمة بن محارب
.٨٦٧، ٨٦١، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٤٩، ٨٤٧	مسعود
.١٠٥٥	مسعود بن عمرو الأزدي
.٨٥٨، ٨٥٧، ٨٥٦، ٨٥٣، ٨٥٢	مسعود بن عمرو
.٨٦٤، ٨٦٠، ٨٥٩	
.٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢	مسعود بن عمرو العنكبي
.٨٥٣، ٨٤٨، ٨٤٣	مسعود بن عمرو بن عدي
.١٠١٩	مسعود بن القصاف بن عبد قيس
.٢٦٥	مسعود بن مصاد الكلبي
.٥٣٣	مسلم
٥٤١	مسلم بن الشمردل
.٤٢٤	مسلم بن عقيل
.٣٥٤	مسلم بن عمرو
.٥٣٤	مسلمة
.٨٥٣، ٨٤٩	مسلمة بن محارب بن سلم
.٧٦٥	مسمع بن عبد الملك
.٤١٩	مسهر بن عبد قيس بن ربيعة
.٦٤٠، ٦٣٩	مسهر بن يزيد بن عبد يغوث

.٢٤٨	السيح بن مريم
.٩٠٣،٢١١	المشبر بن هرمي بن رياح
٣٢٠	مشترح
.٣٢١	مشمت بن زنباع
.٥٥٩	مصاد بن عوف بن عمرو
.٢٩٠	صعب بن أبي الخير
.٨٧٤، ٨٧٣، ٨٧١	صعب بن الزبير
.٢٢٧	الصفى [أخوبني قشير]
.٩٩٤	مضنونة
.١٠٥٥	مطر بن ناجية الرياحي
.٢٨٧	مطر بن ناجية اليربوعي
.٥٨٣	مطرف الصبيري
.٥٧٠	المطلب بن عبد مناف
.٩٠٣،٢١٢	المطوح بن أطيط
.٧٣٣	المطوح بن قرواش
.٢٦٦،٢٥٤	معاذة بنت بدر
.٣٨٧	معاوية
.٣٢٤	معاوية [من بني الحارث]
.٧٦٠، ٢٤٥، ٢٠٩، ١٨٦، ٣٢	معاوية بن أبي سفيان
.٨٥٢، ٨٤٤، ٨٤٠، ٧٦٢، ٧٦١	معاوية بن بكر
.٤٤٢	معاوية بن بكر بن حبيب
.٥٤٤	معاوية بن جشم بن مالك
.٦١٩	معاوية بن الجون الكندي
.٤٧٤	معاوية بن حجر أكل المرار
.٥٧٥،٥٧٤	معاوية بن شراحيل بن عمرو
.٥٧٧،٥٧٤	

.٦٠٥	ماوية بن شريف
.٨٥٤	ماوية بن عبد المجيد الثقفي
.٨٧٠	ماوية بن مالك
.٢٨٩	ماوية بن مالك بن علقة
.٤١٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠٤	معد
.٩٩٩، ٩١٩، ٥٩٢، ٤٠٢، ٤٠١	معد بن زرارة
.٩٤٨	معد السليطي
.٤٧١	معد بن عدنان
.٤٨٦	معدان بن قعنب
.٧٣٥، ٧٣٤	معدان بن عصمة
.٦٢٢	معد يكرب
.٩٩٥	معد يكرب بن الحارث بن عمرو
.٦٢٣	معد يكرب بن عكب بن عكب
.١٧٤	معرض
.٣٦٧	معضال
.١٠٠١، ٤٣١، ٤٢٥	مُعْقِل بن عبد قيس الرياحي
.١٨٦	معن بن ذهيل
.٤٥٢	معن بن يزيد السَّلْمَى
.٩٦٧، ٢٩٠، ٢٨٩	مُعْيَة بن الصمة
.٦٥٨، ١٦٤، ٢٢، ٢١، ٢٠	معد (جَدَ جرير)
.٦٥٢	المغادة بنت ثعلبة بن دودان
.٥٣٤	مغلس بن عبد الرحمن
.٥	أبو المغيث الأودي
.٨٢٥، ٣٥٥٨	المغيرة بن حبنا
.٧٣٨	مفروق
.٧٤٠، ٧٣٥، ٧٣٤، ٧٣٣، ٤٨٦	مفروق بن عمرو

.٣٤٥، ١٩٩	المفضل
.٢٤٠، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥	المفضل الضبي
.٧٦٧	مقاعس [أحد بنى عبد اللات]
.٣٩٦	مقاعس بن صريم
.٨٤٠	مقاعس بن عمرو بن كعب
.٧٣٦	ابن المقاعس
.١٧٢	مقلد بن كلبي
.١١٢٤	مكية [ابنة الفرزدق]
.١٨٤، ١٨٠	الملبد بن مسعود
.٣٩٠	مليص الفقيمي
.٢٥٤	مُلِيْكَة بُنْتُ حَارَثَة
.٩٠٥، ٧٣٧، ٢٨١، ٢٤٠، ٢١٤، ٢١٣	أبو مليل
.٤٨٧، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	مليل بن أبي مليل
.١٧٩	مليل بن عبد الله
.٣١٠	مناة
.٥٦٠	مناف
.٢٥٩	مناف بن دارم
.٦٥٥	المنتجع بن نبهان العدوبي
.٥٤٤	المنتشر بن قاسط الباهلي
.٧٥٩	ابن منجارت [اسم فرس]
.٤٥٩	أبو منجوف
.٢٣٢	أبو مندوسة الماجاشعي
.٦٩٠	منذر بن بحير بن عامر
.٩٩٢، ٨٣٨، ٤٤٢، ٢٣٢، ٢٣٠	المنذر بن ماء السماء
.١٠٩٥، ٩٩٤	المنذر بن هند الأكبر
.٤٤٣	

. ١٠٣٠	منصور بن عكرمة بن خصبة
. ١٦٧	مُنْقَع [أحد بنى نضلة بن بهدلة]
. ٨٨٣، ٤٨٦، ٤٣١	المنهال بن عصمة
. ١٩٣، ٣٩	أبو منيع الكلبي
. ١١١٧	المهاجر
. ١٠٢٨، ٧٩٩	المهاجر بن عبد الله الكلابي
. ٥٢٦	المهَلَب
. ٥٢٧	المهَلَبُ بن اِياس بن زهير
. ٦٢٢، ٥٤٤، ٤٤٢، ٣٩٢، ٣٧٤	المهَلَل
. ١٠٠٨، ٩٩٣، ٩٩٢	
. ٩٧٢	المهَمَلُ بن عبد الله بن قيس
. ٤٨٤	أبو مهَوْش
. ٦٧٦	مؤرج
. ٢٤٤	مورق بن قيس بن عوف
. ٣٧٦	موس بن جرير
. ٨٩٥	موس رسول الله
. ٣٧٦	موفيّة بنت جرير
. ٨٠٧	ميسون (امرأة من بنى جعفر)
. ٦٩٦	ميسون أم حناءة

## - ن -

. ٣١٠	نائلة
. ٣٧٤	التابعة الجعدي
. ٣٧٤، ٣٥١	لتابعة الذبيانى
. ٣٧٤	التابعة الشيبانى

## ناجية بن عقال

- .٨٩١،٥٧٨،٤٣٤،٣٩٢،٣٤٥  
.١٠٤٤،١٠٣٨،٩١٠،٩٠٩  
.٤٧٨  
.٨٥٥  
.٢٨٣  
.٦٩١  
.٦٩٠  
.١٠٢٢،١٠١١،٦٨٩  
.٦٠٢  
.٤٠٥،٣٨٠،٣٧٩  
.٢٤٥  
.٨٢١  
.٦٢٠  
.٣٧٧  
.٢٨٨  
.١٠٨١،٧٦٥  
.١٠٥٦،٣٩٨  
.٥٤٤  
.٤٨  
.٥٦  
.٣١٠  
.٤٧١  
.٩٩٢،٤٧١  
.٨٦٥،٨٦٣،٥٢٥،٤١٥  
.٢٤٦  
.٣٢٦،٣٢٤،٣٢٢،٣٢١
- ناشب بشامة العنبري  
ناشب بن الحسحاس  
ناشب بن الحنشاش  
نافع  
نافع بن الخنجر بن الحكم  
نافع بن سوادة الضبابي  
نافع بن قتب  
نبيل  
نبيه [غلام عوف بن القعقاع]  
نبيه [رجل كان يعين الفرزدق على جرير]  
نبيه بن قرط بن سفيان  
النجاشي الشاعر  
نجدة بن عامر الحنفي  
أبو النجم الراجز  
نُحيح بن عبد الله بن مجاشع  
نَدبة [أم خفاف]  
ندوة [فرس أبي سواج]  
ابن النديم  
نَسْر [اسم صنم]  
نصر بن ربيعة بن الحارث  
نصر بن الساطرون بن السيطرون  
أبو نعامة العدوبي  
النَّغَرُ بن الزِّمامِ المَجَاشِعِي  
النعمان بن جساس

.٧٩٢	النعمان بن زرعة التغلبي
.٨٥٠، ٨٤٩	نعمان بن صُهبان الراسيبي
.٦٢١	نعمان بن قريع بن حارثة
.٢٣٩	نعمان بن قَيْل
.٨٩٢	النعمان بن مجاشع
.٥٥٤، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٣١، ٢٧٢	النعمان بن المنذر
.٨٣٧، ٧٩٢، ٧٩١، ٥٧٢، ٥٧١، ٥٥٧	
.٣١١	نَعِيم بن حُجَّيَّة النمرى
.٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥	نَعِيم بن عَتَاب
.٤٨٢	نَعِيم بن الْقَعْدَاع
.٨٢٩، ٦٤٢	نَعِيم بن قَعْنَب
.٧٥٣	نَعِيمَة بنت الصبَّان بن كعب
.٥٨	نَفْطُويَّة
.٢٤٦	نَفْيِع بن كعب بن عمر
.٤٠٩، ٤٠٨	نَقِيد
.٣٩٦	النَّعْرِي بن زَمَّام الماجاشي
.٦١٩	النَّمَرِي بن قَاسِط
.٦١٢	النَّمَرِي بن مَرَّة بن حِيَان
.٣٢٥	النَّمَرِي
.٨٧٣، ٨٧٢	نَمِيلَة بن مَرَّة
.٥٣٦	نَهَارِي بن تَوْسِعَة
.٥٣٦	أَبُونَهَشْل [القيط]
.٨٨٠، ٣٥٩، ٢٤٣	نَهَشْلِي بن دَارِم
.٤٢٩، ٣٣٩، ٣٣٦، ٣٣٥، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٠٠	النَّوَار
.٩٣٩، ٩٢٦، ٩٢٥، ٩٢٢، ٩٢٠، ٧٤٧، ٥٣١	
.١١١٦، ١٠٦١، ٩٧٢	

نوح  
نوح بن جرير

— ٥ —

- .٥١٩  
.٦٦٦
- هاشم  
هاشم بن عبد مناف  
الهامرز التستري  
هانيء  
هانيء بن قبيصة الشيباني  
.١٠٩٥، ٩٥١، ٩٢٩  
.٧٩٣، ٧٩١  
.٣٢٤  
.٧٣٣  
.٦٨٥، ٨٦٤، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٥٢  
.٨٨٧، ٢٩٢، ٢٤٥، ٢٤٤  
.٥٧١  
.٥٨٠، ٥٧٩  
.٤٧٩، ٤٧٨  
.٩٩١، ٩١٠، ٨٢٨، ٦٤٣، ٦٤١، ٥٤٤، ٤٤٢  
.٢٤٠  
.٢٥١  
.٢٧٤، ٢٦١  
.١٠٧٦، ٩٥١، ٢٢٤  
.٧٩٠  
.١٠٩٥، ١٠٧٧، ٩٧٥
- هانيء بن مسعود بن هانيء  
هبود [اسم فرس عمرو بن الجعید المرادي]  
هبيرة  
هبيرة بن حدير  
هبيرة بن ضمضم  
هبيرة بن عامر بن سلمة  
الهذلوق بن ربیعة بن عتبة  
هذيل بن الأخنس  
الهذيل بن هبيرة  
هذيم [اسم عبد]  
هر [امرأة من بني عبس]  
هرم بن ضمضم المزى  
الهرemas  
الهرemas بن عباس  
الهرemas بن هجيمة

.٥٠٠	هريرة
.٥٣٢,٥٢١	هريم بن أبي طحمة
.٥٣٧	أبوهشام
.١٠٨٠, ١٠٢٨, ٦٩٩, ٥٥٠	هشام بن عبد الملك
.١٠٩٤, ٧٥٩	هشام بن المغيرة
.١٠٧٩	هلال بن أحوز المازني
.١٥٨	هلال بن صعصعة
.١٠٤٢	هلال بن عامر
.٥٧٦, ٥٧٥	هلال بن كعب بن مالك
.٣٨٨	همَّام
.٤٧٨	همَّام بن بشامة
, ١٠٠٨, ٤٤٢	همَّام بن مرة بن ذهل
.٨٥٠	هميَّان بن عدي السدوسي
.١٠٩٥	هند [أم عمرو بن المنذر]
.٨٥٣, ٨٥٠	هند بنت أبي سفيان
.٩٩٢, ٨٣٨, ٤٤٢	هند بنت الحارث
.١٩٣	هند بنت حوط بن قرواش
.٤٣٩	هند بنت صعصعة
.٦٠٧	هند بنت عبد الله بن حكيم
.٤١٧	هند بنت وقاص
.٨٣١	هنيدة بنت صعصعة
.٣١٨	هوندة بن علي الحنفي
.٧٧١	الهيثم بن الأسود النخعي
.٤٨٥, ٤٨٢	الهيش بن صعصعة
.٢٢٩, ٢٢٧	الهيش بن المقعاس
.١٠٠٨	هيلة بنت منقذ بن سلمان

.٩٠٤	وابصة [أحد بنى أسد بن همام]
.٢٦٠	وأقد بن جنيدب
.٨٤٠	وبير بن أوس بن مغراة
.٥٧٥، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠٠	أبو الوثيق
.٤٧٤	وحسان بن كبšeة
.١٠٢٤	الوحيد [من بنى كلاب]
.٣١٠	وَدَ
.١٠٩٥، ٩٢٩، ٧٣٦، ٧٣٥، ٧٣٤	وديعة بن الأوس الأزنمي
.٤٨٥، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠	الوراز بن الوراز
.٢٧٤، ٢٦١	ورد بن حابس العبسي
.٢٢٧، ٢٠٣، ٢٠٢	وردة [أم البعيث]
.٢٦٢	ورقاء بن بلال
.٥٥٤، ٥٥٣	ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي
.٥٣١	ورقاء بن نصر الباھلي
.٤٨٥	وزَرَ [من بنى عدي]
.٨٥٤	الوضاح بن خيثمة
.٣٢٧، ٣٢٣	وعلة بن عبد الله الجرمي
.١٠٥٧	وعُوْعَة [رواية لجرير]
.٤٨٢	الوقيط
.٥٣٧، ٥٣٦، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥٣٢، ٥٢٤	وكيع
.٥٩٨، ٥٧٧، ٥٤٢، ٥٤١، ٥٣٨	وكيع بن حسان بن قيس أبي سود
.٥٢١، ٥٢٠، ٥١٤، ٢٨٧	
.٥٣١، ٥٣٠، ٥٢٩، ٥٢٢	
.١٠٥٥، ١٠٠٣	

.٥٤٣	وكيع بن عمير القريري
.١٠١٩	وكيع بن مسعود بن أبي سود
.٥	ابن ولاد
.١٠٣٠	ولادة بنت العباس بن جزء
.٥٢١	الوليد
.١٠٣٠، ١٠٢٨، ٥٦٤ نـ	الوليد بن عبد الملك
.٥٥٠	الوليد بن القعقاع بن خلید
.١٠٣٠	الوليد بن يزيد
.٨٩، ٨٧، ٧٨، ٧٧، ١٥، ١٤، ٧	وليم رايت
.٥٧٠	وهب بن عبد مناف

## —ي—

.٣٩٢	يثربى بن عدس
.٧٩	يـ. جـ. براون
.٣٥٩	يربوع بن حنظلة
.٣٥٩	يربوع بن العدوية
، ٥٩٢، ٥٦٥، ٤٩٧، ٤٤٣، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٤٢ ، ٦١٥، ٥٩٢، ٧٥٣، ٧٠٦، ٧٠٤، ٦٤٣، ٦١٥ ، ٩٢٩، ٨٧٠، ٨٢٣، ٧٥٣، ٧٠٦، ٧٠٤، ٦٤٣	اليربوعي
.١٠١٩، ٩٣٥	
.٩٥٧، ٥٢٦، ٥٢٤	يزيد بن ثروان
.٧٩٦	يزيد بن حارثة
.٧٩٤	يزيد بن حمار السكوني
.٨٤٩	يزيد بن سمير الجرمي
.١٠٢٧، ٧٤١، ٥٥٦، ٣٥١	يزيد بن الصقع الكلابي

.٢٢١	يزيد بن عبد المدان
.٧٥٤	يزيد بن العزيل الحارثي
.٤٧٣	يزيد بن عمرو بن قيس
.٨٨٣	يزيد بن عمرو بن الصعّق
.٧٣٧	يزيد بن العوام
.٤٧١	يزيد بن عوف
.٣٢١	يزيد بن الكيثم بن المأمور
.٣٢١	يزيد بن المحزم
.٧٩٦، ٧٩٤	يزيد بن مسهر الشيباني
.٨٥١، ٨٥١، ٨٤٥، ٢٨٨، ٢٨١	يزيد بن معاوية
.١٠٥٥، ٨٥٢	يزيد المكسر الأضجم الضراري
.٨٠١	يزيد بن المهلب
.١٠٥٧، ٥٤٠، ٥٣٩، ٥٣٨، ٥٣٤، ٥٢٤	
.٣٢١	يزيد بن هوبر
.٥٠٤	يسار [اسم راع]
.٩٣٥، ٩٣٤	يسار [عبد لبني غданة]
.٣١٠	يعوق
.٧٩	ي. ليتمان
.٨٥٧، ٨٥٢، ٨٤٧، ٨٤٤، ٦٨٧، ٦٣٧، ٤٩٤	يونس بن حبيب

# الأماكن



## الصفحة

.٦٦٧	الأبطح
.١٦٠	الأجرع
.٢٩٨	الأجفر
١٠١٥، ١٠١٤	الأخشبان
.٧٩٦	آدم
.١٠٠١	أذربيجان
.٧٠٠	أذرعات
.٩٩٠، ٨٢٨، ٦٤١	أراب
.٢١٠	أرض السواد
.٦١٨	أريحاء
.٧٣٢	أسنمة
.٢٥٢	الإصدار
.١٠٧٣	إصطخر
.١٠٠١، ٢٠٣	أصفهان
.٣٨٧	أضاخ
.٢٧٥	إضم
.٣٢٩، ٣٢٨	أطحل
.٢٧١	أظلم
.٣٨٤	الأعزل
.٩٩٧	الأعزلان
.٧٠٥، ٧٠٦	أعشاش
.٧٣٥، ٧٣٣	الأفاقة
.٢١٧	الأقوانات

.٢٣، ٢١، ٢٩، ٢٨، ٢٥، ٢٣، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٣	اكسفورد
.٦٤، ٥٩، ٥٦، ٥٤، ٥٣، ٥١، ٤٧، ٤٤، ٤٢، ٣٩، ٣٤	
.٩١، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٦٦، ٦٥	
.٢٧٠	أمرار
.١٧١	الأنبار
.٢٨٢	الأهواز
.٩٠٢	أود
.٤٢١	أوطاس
.٧٢٦	إيلياء

— ب —

.٧٠٣، ٥٤١	بابل
.٤٧١	باجرمى
.٨٧١	باجميرا
.٧٩٣	بارق
.٧٦٧	بانقيا
.٣٤٨، ٣١٤، ٣٠٢، ٣٠١، ٢٤٧، ٥٠	البحرين
.١٠٨٤، ١٠١٨، ٩٣٠، ٧٩٩، ٥٤٠	
.٥٤٧، ٥٣٦	بدر
.٢٧٩	البردان
.١٠٠٤	البشر
.٢٩٦، ٢٩٥، ٢٨٤، ٢٤٦، ٢٤٦، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢١٠، ١	البصرة
.٥٧١، ٥٤١، ٥٤٠، ٥٢٩، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٤٠، ٣٣٧، ٢٩٩	
.٨٤٥، ٨٤٣، ٨١٢، ٧٦٦، ٧٥٩، ٦٢٠، ٦٠٦، ٥٩٤، ٥٨٢	
.٨٧١، ٨٦٦، ٨٦٥، ٨٦٣، ٧٦٠، ٨٥٧، ٨٥٢، ٨٤٩، ٨٤٧	

.١٠٥٧، ١٠٥٥، ١٠٣٢، ١٠١١، ٩٤٨، ٨٧٣، ٨٦٢	
.١١١٧، ١٠٦٤	
.٦٤٠	بضيع
.٥٨٢	البطحاء
.٤٤٢	بطن عاقل
.٢٤٠	بطن فلج
.٢٢٣، ١٧١، ١٤٧، ٦٥، ٦٤، ٥٤، ١٣، ٨	بغداد
.١١١٠	بلد
.٣٠٥	بلقين
.٩٦١	بُلْيَة
.١٠٠٤	البلين
.١٥	بودليان
.٧٢٦، ٦١٧	بيت المقدس
.٢٤١	البيضة
.٢٧٤	البيان

## — ت —

.١٠٧٣	تستر
.٤٤٢	تكريت
.٥٦٢	تلعة
.٧٦٨، ٦٩٣، ٤٢٧	تهامة
.١٢٥، ٦٤، ٥٥، ٥٤، ١٣	تونس
.١١٠٢	تياس
.٢٦٨	ثيماء
.٣٢٧، ٣٢١	تَيْمَن

- ث -

.٣٠١,٣٠٠	ثَاج
.١٠٢٢,٩١٦	ثَبِير
.٢٩٨	الْعُلَيْبِيَّة
.٦٤٩	ثُغْرَة
.٨٠٩	ثُنْيَةُ أَقْرَن
.٧٣٦	ثُنْيَةُ مَفْرُوق
.٣٦٠	ثَهْلَان
.٧٧٢	الثَّوَيْة
.١١٠٠, ١٠٩٩, ٣٧٨	ثَيْتَل

- ج -

.١٠٠١	جَبَلُ الشَّزَر
.٦٣٦	جَبَلُ قَاف
.٨٠٦	جَبَلًا طَيِّبَة
.٤٦٠	جَبَلَة
.٩١٨	الْجَحْفَة
.٤٩٨, ٤٩٧, ٣١٩, ٣١٤	جَدُود
.٥٤٠	جَرْجَان
.٥٢٥	جَزَائِرُ الْبَحْر
.١٨٢	جَزْرَة
.١١١٠, ٩٩٣, ٩٤٧, ٨٧١, ٥٦٧, ٥٤٥	الْجَزِيرَة
.٥٢٥	جَزِيرَةُ ابْنِ كَاوَان
.٥٢٥	جَزِيرَةُ عُمَان

.٧٣٤, ٣٤٦	جَفَاف
.٩٦٣	جُلَاجِل
.٦٥٢	جَلْعَد
.٦٠٠	الجَنَاب
.٣٤٠	جَوَّسُويَّة
.٥٣٤	الجوزجان
.٣٠٥	جوش
.٨٩٩, ٧٥٦	الجَوْف
.٩٧٩	جوَيَّة

— — —

.١٧٢	حائل
٢٥٤	الحاجر
.٣٣١	الحِيل
.٧٥٦	حَبُونَا
.٧٧٢, ٧٧١, ٧٦٧, ٦٨٠, ٦١٧	الحجاز
.١١١٨, ١٠١٧, ٩١٨	.
.١٠١٣	حجور
.١٧٣	الجِدَاب
.٣٢٨	حَذَنَة
.٢٢٦	الحرَيْز
.٤٤٦	حرَيْز رَامَة
.٣٢٥	حضرَمُوت
.٢٨٧	الحَطَيْم
.١٩٦	حَفَير

.٨٨٢،٨٨١	حَقِيل
.٩٩٦	حَمَام
.٩٧٦	حَنْبُل
.٧٩٧،٧٩٣	حَنُوْقَرَاقِر
.٩٤٢	الْحَنِيَّان
.٢٢٦،٢٢٥	حُورَان
٢٣٨	حَوْمَل
.١٠٠٢،٩٩٢،٧٩١،٦٢١،٥٧١،٤٤٣،٤٤٢	الْحِيرَة

— ف —

.٦٥٠	خُبْرَاءُ الْعُنَاب
,٥٢٦،٥٢٤،٥٢٢،٥٢١،٤٥٢،٢٨٧	خِرَاسَان
,٥٤٣،٥٤٠،٥٣٩،٥٣٤،٥٢٩،٥٢٧	
.١٠٥٥،١٠٠٤،٩٤٨،٥٦٦	
.١٠٧٠،٩٦٧،٩٤٩	خَشَّاخُش

— ٩ —

.٤٢٨	دَارَةُ صَلْصَل
.١٠٨٤،٣٠٢،٢٢٨	دَارِين
.٥٩٥	دَجْلَة
.٢٧١	الْدَمَائِخُ
.٢٢٦	دَمْشَقُ
.١٠٢٧،٩٤٩،٩٤٣،٨٢١،٧٤٦،٥٥٨،٤٨٥	الْدَهْنَاءُ
.١٩٢	دِيَاف

.٩٩٧,٦٠٠	دير أروى
.٥٧٧	دير الجمام
.١٠٠١	الديلم

— ذ —

.٥٠٨	ذات الجُرف
.٢٧٥	ذات شك
.٧٠٥	ذباب
.١٠٠٠	ذقان
.٤٠٣	الذهب
.٢٦١	ذو بقر
.٤٥٩	ذو بيض
.١٠٤٦,٩٠٤,٢١٢	ذو طلوح
.٧٩٣,٧٩٢,٤٨٨,٣٥١,٢٤٢	ذوقار
.٨٠١,٧٩٧,٧٩٦,٧٩٤	
.٤٨٨,٢٤٢	ذوقنة
٢١١	ذو كريب
.٨٩٧,٨٩٦,٨٢٧	ذونجب

— ر —

.١٠٤٦,٤٠٥,٣٤١	رامتان
.١٠٨٠,١٠٣٢,٤٠٤,٤٠٣,٤٠٢,٤٠١,٤٠٠	رحرحان
.١٠٦٤	الرُّحيل
.٦٠٣	رحى بطان

.٢٦٠	الرَّس
.١٠٨٧	الرَّصَافَة
.٣١٥	رَغَام
.٢٧٤	الرَّقْم
.٩٤٠، ٢٦:	الرَّقْمَتَانِ
.٧٥٠	رَمَادَانِ
.٢٨٤	الرَّمَلِ
.٣٤٥	رَهْبَنْيَةِ
.٣١٨	رَهْوَةِ
.٧٦٥	الرُّوحَاءِ
.٧٣٤، ٧٣٣	رُوضَةِ الْثَمَدِ
.٤٦٠	رَؤْيَةِ
.٩٧٦	رُويَتِينِ
.١٠٠١، ٧١٣	الرَّيَّ
.٦٩٥، ٦٩٣	رِيَانِ

## ■ ز ■

.١٧٤	الزَّبَاءِ
.٢٩٨	زَرُودِ
.٢١٧	الزَّورِ
.٥١٤	زُورَاءِ الْمَدِينَةِ

## ■ س ■

.٨٩	سَانْتْ بِيْتَرْ سِيرْجِ
.٨٢١	السِّبَاقِ

.٢٤٣	السباقان
.٣٣،٣٠،٢٩،٢٦،٢٢،١٩،١٨،١٥،١٣	ستراسبورغ
.١١٣،٧٨،٦٥،٦٤،٥٤،٣٩	
.٥٢٠	سجستان
.٤٢٨	سرارة وادٍ
.٤٢٧	سعذ
.٩٤٣	سلمانين
.١٠٩٢،٧٢٥،١٩٧	سلمى
.٦٠٠	السليلة
.٥٢٧	سمرقند
.٢٠٧	سفسم
.٦٧٦،٥٦٧	سنجار
.٠٩٠٣،٢١٣،٢١١	سفار
.٥٧١	سفوان
.١٧٢	سوفة
.٥٩٥	سوق الإبل
.٤٣٦	سوق حَجْر
.٧٤٦،٦٥١	السيدان

## —ش—

.٥١٩،٥١٧،٤٠٦،٢٨٨،٢٨٧،٢٠٩،١٩٢،٣٣،٣٢	الشام
.٦٥٥،٦١٨،٥٧٨،٥٤٥،٥٤٠،٥٣٥،٥٢٦،٥٢٤	
.٧٧٦،٧٦٢،٧١٥،٧١٠،٦٩٢،٦٩١،٦٨٩،٦٨٨	
.١٠٣٣،٩٩٧،٨٧٣،٨٦٣،٨٤٧،٨٤٤	
.٤٨٨	الشّربة

.٥٠٧	الشعب
.٥٧٧	شعب جبلة
.١٠٩٢	شعبي
.٤٣٨	شمام

— ص —

.٨١٠، ٢٠٥	صارة
.٤٨٦	صحراء فلنج
.٨١٤	الصريف
.٢٠٩، ٢٣، ٣٢	صفين
.٤٦٠، ٢٣٨	الصُّند
.١٠٤١، ٨٩١، ٧٧٧، ٧٧٦، ٥٧٨	صوار
.١٠٧٧، ١٠٤٢	
.٥٤٧	الصين

— ض —

.٦١٥	ضريبة
------	-------

— ط —

.٤٠٢	الطائف
.١٠٠١	طبرستان
.٦١٥، ٤٧٥، ٤٦٠، ٣٢٧، ٢٣٠	طِخْفَة
.١٠٧٦، ١٠٢٤، ٩٥١، ٧٩٥	

طلّح  
الطلّح  
طيء الأجبال

.٢٣٩، ٢٢٨، ٢١٢، ٢١١  
.٦١٠  
.٤٦٩

- ظ -

.٩٣٣  
.١٨١

ظفار  
ظلليم

- ع -

.٥٨٤  
.١٨٤  
.٦٤٤  
.٢٦٩  
.٢١٧  
.٢١٧  
.١٧١  
.٢٦٥  
.٥٠٠، ٤٧١، ٤٤٣، ٤٤٢، ٢٨٢، ٢٠٩، ١٩٢، ٢٣، ٣٢  
.٦٥٥، ٦٢٧، ٥٧٧، ٥٣٩، ٥٣٨، ٥٣٥، ٥٢٧، ٥٢٦  
.١٠٨٩، ١٠٦٥، ١٠٢٤، ٧٧١، ٧٠٩، ٧٠٨، ٦٩٩، ٦٦٢  
.١١١٨، ١٠٩٦  
.٧٠٦، ٦١٧، ٥٣٧  
.٦٣٩  
.٣٠٦

عاسَم  
عاقل  
عانتة  
العالية  
عباعب  
عُبْية  
العُذِيب  
عُرَاعِر  
العراق

.٢٤٧	عَطَالَة
.٤٠٥	الْغَقَار
.١١١٠، ٧٨٤، ٦٥٢، ٣٤٦، ٣٤١	الْعَقِيق
.٦٠٥، ٤٥٨، ٣١٠، ٣٠٩، ٢٨٩، ٢٣٤، ٢	عَكَاظ
.٨٥٩، ٥٤٠، ٥٢١، ٤٦٩، ٣٤٧، ٢٨٤، ٢٧٢، ٢٢٦	عُمَان
.١٠٥٧، ١٠١٣، ١٠٠٧، ١٠٠٦، ٨٧٣	
.٥١٩	عَمَان
.٥٠٠	عَنْيَة
.٥٠٥	عَنْيِق
.٨٧٣، ٧٣٣	عَيْنُ التَّمَر
.٢١٠	عَيْنُ صَيْد
.٣١٤	عَيْنَيْنِ

## - غ -

.٤٨٦	غَبِيطُ الْمَدَرَة
٩١٨	الْغَرْقَد
٨٣٣٠	الْغَيل

## - ف -

.٥٧٨	فَارِس
.٩٩٢، ٩١٠، ٨٩٧، ٨٩٥، ٦٦٤	الْفَرَات
.٥٣٥، ٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٤، ٥٢٠	فَرْغَانَة
.٥٩٠، ٥٨٧، ٥٨٦، ٥٨٥، ٣٢١، ٢٦٥	الْفَرْوَق
.٦٦٢، ٦٥٣، ٥٨٤، ٤٨٢، ٣١٦، ٢١٧	فَلْج

فلُك الأَمِيل  
فِيف الرِّيح

- ق -

.٣٦٢	قارَة أَهْوَى
.٦٣٩، ٦٣٨، ٦٣٧	القَاهِرَة
: ٣٣٨	الْقَبِيَّة
.٥٠٣	قُنْتَار
.٥٦٧	قِرَاج
.٥٦٣، ٥٦٢	قِرْقُرِي
.٨٧١	قِرْقِيسِيَا
.٤٥٨	قَرِيتَا بْنِي عَامِر
.٧٨	الْقَسْطَنْطِينِيَّة
.٢١٣	الْقَسْوُمِيَّة
.٧٥١، ٦٣٠، ٢١٠، ١٩٢	قُصُون
.٩٥٢	الْقَطَاط
.٣٤٨	قَطْر
.٢٧٦	قَلْهَى
.٢٠٢	قَنَان
.٦١٥	قَنْتَة الْحَمْر
.٥٠٠	قَنْسَرِين
.٨١٠، ٧٨٥، ٦٤٧، ٢٧٩	قَوْ
.٢٠٥	الْقَوَيْن

- ك -

.٩٦٤، ٩٠٩، ٧٦٤، ٦٥١، ٥١٤، ٣٩٠      كاظمة

.٣١٧	كُنْثة
.٣١٨	الكَدِيدَان
.٨٧٣	كَرْمَان
.١٨٢	الْكُرْمَة
.٤٧٠	كَرْنِبَاء
.٧٢٦، ٦٩٣	الْكَعْبَة
.٦٢٢، ٦٢٠، ٣٢٦، ٣٢١، ٢٠٩	الْكُلَاب
.٢١٠	الْكَلْوَازَة
.٤٦٠	كُلَيَّة
.٣٨٤	الْكَنَاس
.١٠٧٧، ١٨٦	الْكَنَاسَة
.٢٢٤	كِنْهَل
.٥٥٠، ٥٤٩	الْكَوَاظِم
.٥٤٠، ٥٢٩، ٤٨٠، ٤٧٥، ٢٩٨، ٢٨٧، ٢١٠، ١٧١	الْكُوفَة
.٧٧٢، ٧٦٦، ٧٥٣، ٦٦٥، ٦٦٢، ٦٢٠، ٦٠١، ٥٧٨	
.١٠٥٥، ١٠٣٣، ١٠٠١، ٩٨٨، ٨٦٣، ٧٧٧، ٧٧٦	
.١١٢٧، ١٠٧٧	

—J—

.١١١٠	لُبَى
.١٠٣٣، ٤٨٢، ٣٩٥	لَصَاف
.١٠٩٧، ٩٥٢	لَطْع
.٢٩٦	لُغَاط
.٢٥٤	اللَّقَاطَة
.٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣٠، ٢٨، ٢٤، ٢١، ١٩، ١٨، ١٧، ١٣	لَندَن
.١٠٣، ٦٥، ٦٤، ٥٨، ٥٧، ٥٣، ٥١، ٥٠، ٤٦، ٤٤، ٤٢	

## — ٩ —

.١٠٦٧	المبارك
.٣١٧	مثقب
.٧٢٧	الحَصْب
.١٠١٨	محَّم
,٥٣٧,٥٢١,٣٩٥,٣٩٤,٣٨٧,٣٠٦,٢٨٧,٢٤٦ ,٧٧٠,٧٠٤,٦٩٣,٦٥٣,٥٦٥,٥٦٤,٥٦٣,٥٥٢	المدينة
.١١٢١,١٠٥٥,١٠٣٣,٩٣٠,٩١٨,٧٧١	
.٦٣٧	مذحج
.٨١٣	مَذْعِي
.٩٣٠	المرضى
,٧٧٥,٧٦٠,٥٩٩,٥٩٤,٣٣٩,٢٨٥,٢٨٤,٢٨٢,٢ .٩٥٨,٨٦٠,٨٥٠,٨٥٤,٨٤٣,٨١١,٨٠٣	المربد
.٥٤١,٥٣٨,٥٢٧,٥٢٤	مررو
.٦٥٠ ٢٧٨,٢٣٥,١٧٣,١٧٢	المرّوت
.٩٩٧,٩٥٢,٨٦٩,٧٦٧	
.٦١٧	مزدلفة
.٥٤٠,٢٨٤	المزون
.٣٢٠	المشقر
.١٠٢٤,١٠٠٧,١٠٠٦,٥١٢,٣٠٤,٢٢٦	مصر
.٥٦٣	المصلى
.٥٠٥	مطار
.٣٤٥	المطالي

.٧٨٣	مغيل
.٣١٥	المقاد
.١٠٩٣,٩٦٤	المقر
.٤٦٠,٤٣٦,٣٩٦,٣٣٧,٣٠٦,٢٨٨,٢٥٧,٢٤٦	مكة
.٧٧١,٧٧٠,٧٦٠,٧٥٣,٥٣٧,٥٢١,٤٧٧,٤٧٥	
.١٠١٥,٩٢٥,٩٢٢,٩٠٣,٨٩٧,٨٨٨,٨٦٦,٨٠٥	
.٥٢١	مكران
.١٠٠١,٢٢٥	ملهم
.١٠٧٥,٤٥٩	مُلِحَة
.٦١٧,٦١٥,٥٦١,٥٤٣,٣٩٦	مني
.١٠٢٢,١٠١٥,٧٤٤,٧٢٧	
.١١١٠,٩٩٢,٤٧١	الموصل
.١٠٠١	موقعان
.٧٧٢,٥٣٩,٣٠٦	ميسان

## — ن —

.٢٢٤	ناظرة
.١٠٩٩,٨١٤,٣٧٨,٣٣٧,٢٩٢,٢٣٥	النَّبَاح
.٥٩٩,٤٢٧,٣٤٦,٣٤١,٢٦٩	نجد
.٨١٥,٧٠٣,٦٤٩,٦١٧,٦١٢	
.١٠٩٦,٩١٨	
.٦٣٧,٦١٢,٣٢٥,٣٢١,٢٠٩	نجران
.٨٢٤,٨١٥,٧٥٦,٧٥٤,٧٥٣	
.٧٢٣	نجفة ملحة
.٤١٣	النسار
.١٠٤٥	نطاع

.١٨١	نعامة
.١٧٨	نutf قشاوة
.٧١٢، ٧٠٨، ٧٠٦	نعمان
.٩٣١	النقا
.٩٣١، ٤٠٨	نقا الحسن
.٩٣١	نقا الحسين
.٣٣١	النقيعة
.٥٢٨، ٥٢٧	نهر بلخ
.٥٣٩	نهر معقل
.٥٣٩	نهر يزيد بن المهلب
.٧٩١	النهرawan
.٢١٠	النويطف
.٦٩٠، ٦٨٩	النر

10

.٥٨٥	الهباءة
.٥٨٦، ٥٨٥، ٢٦٥، ٢٠٤، ١٨٦	فَجَر
.١٠١٨، ٩٢٩، ٨٦٠، ٦٨٢	
.٨٥٤، ٨٥١	هِرَاة
.٦٦٠	الهروَت
.٧	هولندا
.٥٥٣، ٢٢٥، ٢٢٧	الهند
.٤٤٢	هَيْت

100

وادي البطن .٣٦٨

.٥٦٣	وادي ثرمداء
.٥٩٢	وادي رحرحان
.٢٤٦	وادي السباع
.٥١٦	وادي القرى
.٧٣١	وادي المراضين
.٣٣١، ٣٣٠	وادي الوريعة
.٨٩٧، ٦٢٨، ٢٥٢	واردات
.٥٣٨	واسط
.٥٦٣، ٥١٥	واقم
.٥١٢، ٥٠٢	وبار
.٤٧٧	وبال
.٥٥٨	الوتدار
.٥٦٣، ٥٦٢	الوشم
.٤٦٠	وضاخ
.٨١٣	وضَح الحمى
.١٠٢٩	الوقيط

## -ي-

.٧٣٠، ٧٢٩، ٧٢٩، ٧١٥	يَثْرَب
.٣١٧	يُثْرَب
.٦١٢	يُثْرَب
.١٠٠٠، ٣٨٦	يذبل
.٥٣٦	اليرموك
.٢٦٠	اليعمرية
.٣٨٥	يَلْيَل

البيامة	٦٢٠، ٥٨٦، ٤٢١، ٣٣٧، ٣٠١، ٢٢٦، ٢٢٥، ١٨٢
	. ١٠٢٨، ٦٩٩
اليمن	٣٢٥، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٤، ٢٨٢، ٢٠٩، ٣٣، ٣٢
	. ٦١٥، ٦١٢، ٦٠٤، ٤٧١، ٤٠٣، ٣٥٤، ٣٤١، ٣٢٧
	٨٧٨، ٨٦١، ٨٦٠، ٨٥٣، ٨٢٧، ٧٥٣، ٧٤٠، ٧٠٩
	. ١٠٦٣، ١٠١٤، ٩٩٢، ٩٣٣، ٨٩٧
<u>اليسوعة</u>	. ٢١٢



# **أيام العرب**



## الصفحة

.٦٤١،٤٠	إراب
.٥٦٧،٥٦١	الأرقام
.٢٢٥	إرم الكلبة
.٧٣٣،٢٤٠،٤٠	أعشاش
.٣٦٧،٤٢،٤٠	أعيار
.٧٣٩،٧٣٣،٤٠	أفاقلة
.٧٥٣	الأقرع
.٨٠٩،٤١،٤٠	أقرن
.١٠٥٩،٩٩٥،٨٠٥،٢٠٨،٤١،٤٠	أوارة
.٩٠٢،٢٣٠	أود
.٧٣٣،٤١	الإياد

## - ب -

.٣٦٨	بُراخة
.٨٨٢	بُسيان
.٦٧٦	البشر
.٧٩١	البطحاء
.٢٢٩	بلقاء

## - ت -

.٨٢٧	الترويج
.١١٠٢،٤١،٤٠	تياس

—ث—

.١٠٩٩،٥٠٠،٤٩٩،٣١٧

ثيل

—ج—

.٧٩١

الجبابات

.٥٧٤،٥٥٠،٤٧٥،٤١٤،٤١٣،٤٠٤،٢٦٧

جَبَّة

.١٠٨٠،٩١٠،٧٤٠،٦٠٨،٥٧٦

جَدُود

.٤٩٩،٤٩٧،٣١٦،٣١٤،٤٢،٤٠

الجرف •

.٥١

جُرف أبال

.٤٧٧

الجفار

.٩١٠

الْجُمَد

.١٠٩٥

الجمل

.٢٩٥

جواثا

.٥٠٠،٤٩٩،٣١٧

جوف دار

.٩٢٩

الجونين

.٤٢،٤١

—ح—

.١٠٢٧

الحبل

.١٧٣

الحِدَاب

.٨٨٧

الحرَّاجات

.٤٤٣

الحسنين

.٧٩١،٦٢٨

الحنو

.٦٦٣،٥٧٠

حنين

.٧٣٦

حومل

— خ —

.٩٩٤

خزارى

.٦١٥

خاز

— د —

.٤٢،٤٠

داحس

.٥٥٧

دارة مأسل

— ذ —

.٤٢٥

ذات الجرف

.٢٦٥

ذو حُسَّ

.٤٢،٤٠

ذات طخفة

.٧٩١

ذات العُجْرم

.٦١٥،٢٣٠،٤٢،٤٠

ذات كهف

.٩٠٢،٩٠٠٠،٢٣٨٧٢٣٠،٤١

ذو طلوح

.٨٠٠،٧٩٩،٧٩١،٧٦٦،٤٠

ذوقار

.٨٨٣،٧٤٢،٧٤٠،٦٠٥،٥٥٨،٥٤٦،٤١٧،٤٠

ذوقار نجب

.١٠٩٥،١٠٧٧،١٠٥٦،١٠٢٧،١٠٢٦

— ر —

.٩٩٩،٧٠٠،٦٠٩،٥٩٢،٤٠٤

رحرحان

.٦١٥،٤٠

الرخَيْن

## - ز -

.٤٢

زبالة

## - س -

.٥٤٥

سنجار

.١٠٢٧,٥٥٥

السوبان

## - ش -

.١٠٨٠,٥٧٤,٤١,٤٠

الشعب

.١٠٣١,٤٣

شعب جبلة

.٤٦٥

الشعبية

.٤٤٣

الحقيقة

.١٠٩٦

الشّيّطين

## - ص -

.٢٤٠

صحراء فلنج

.٥٠٨,٤٢٥,٤٢,٤٠

الصرائم

.١٠٨٠,١٠٣١,١٠٣٠,٥٩٢

الصفا

.٣٢٠

الصفقة

.٦٦٢

الصليعاء

.١٠٩٥,٩٠٢,٢٣٨,٢٣٠,٤٠

الصمد

- ض -

.٤١٢

ضريّة

.٦٢٣

ضبيعات

- ط -

.٨٢٠، ٧٩١، ٦١٥، ٤٨٩، ٤٣١، ٢٢٣، ٢٣٠

طخفة

.١٠٩٥، ١٠٢٤، ١٠٠٣، ٩٧٥، ٨٩٧، ٨٦٤

.٢٣٨

طلحات حومل

.٢٠٨

طيء

- ع -

.٣٥١

عاقر

.٢٨٩

عاقل

.٤٢، ٤٠

عبيد الله بن زياد

.٧٧٣

العبيط

.٢٦٥

عراعر

.٦٩١

عرجة

.٧٣٧، ٧٣٣، ٢٣٩، ٤٠

العظالي

.٤٧٦

علاف

.٦٥١

العناب

.٨٨٣

عين التمر

- غ -

.١٠٩٥، ٩٢١، ٧٣٧، ٤٨٦، ٤٧٧، ٤١، ٤٠

الغبيط

.٩٢٩، ٢٤٢

الغبيطين

الغذوان  
غول

.٧٩١  
.١٠٩٥، ١٠٧٧، ٥٥٧، ٥٥٦

## - ف -

.٢٦٦  
.٥٨٥، ٥٨٤، ٤١، ٤٠  
.٤٤٣، ٣٦٢  
.٤١، ٤٠

الفرق  
الفروقان  
فلك الأميل  
فييف الريح

## - ق -

.٥٥٩  
.٥٧٢  
.٣٨٩  
.٧٩١، ٧٩٠  
.٤٧٨، ١٧٩، ١٧٧، ٤٢، ٤٠  
.٤٤٢  
.٥٧٢

قادم وغول  
قارة وأهوى  
القببيات  
قرافر  
قشاوة  
القصيبات  
القويرة

## - ك -

.٩٩٥، ٧٥٣، ٦١٥، ٤٦٥، ٤١  
.٦٢٥، ٦١٩، ٦١٨، ٤٦٢، ٤٠  
.٨٢٠، ٦٢٩، ٦٢٧  
.٣٢٠، ٤٢، ٤٠  
.٩٧٥

الكلاب  
الكلاب الأول  
الكلاب الثاني  
كنهل

- ل -

.٨٩٧

اللوي

- م -

.١٠٣١

المأمور

.٦٧٥

مرج الكحيل

.٨٣٤، ٥٥٧، ٥٠٥، ٢٣٧، ٢٣٤، ٤٢، ٤

المَرْوَت

.٥٥٦، ٥٠٠

ملزق

.٧٣٣، ٢٣٩، ٢٣٨، ٤

مليحة

.٢٥٩

المعنقة

- ن -

.١٠٩٩، ٥٠٠، ٤٩٩، ٣١٧

النجاج

.٤١، ٤٠

النجاج وثيبل

.٢٠٩، ٤٢، ٤٠

نجران

، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١، ٤٠

النسار

، ٤٣٥، ٤٢٢، ٤٢٠، ٤١٨، ٤١٦

النقا

.٩١٠، ٦٦٠، ٥٥٧

نقا الحسن

.٦٤٧، ٤٤٣

النقية

.٤٢، ٤٠

.٣٦٧

نهد و جرم

.٢١٦

- ه -

.٤٢، ٤٠

هراميت

الهباء  
الهذيل  
الهرير  
الهضيّات

.٤١٣  
.٣١٩  
.٢٧٣  
.٦٩١

-٩-

واردات  
الوتّدات  
الوقيّط  
الوقيّطين  
.٩٥٢

.٢٨١  
,٥٥٨,٥٤٦,٤٢,٤٠  
.٤٨٤,٤٨٣,٤٧٨,٤١,٤٠  
.١٠٩٩,٩٧٥,٥٩٢,٥٩١,٤٨٥



